

معجم البلدان

لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرُّومي

المجلد الخامس

قدم له وشرحه ووضع فهارسه

الدكتور صلاح الدين الهواري

حرف اللام

باب اللام والألف وما يليهما

لأى: بوزن لعاً: من نواحي المدينة؛ قال ابن هرمة: [من الكامل]

حيّ الديار بمُنشدٍ فالْمُنْتَضَى
فالهَضْبُ هَضْبٌ رُؤَاوَتَيْنِ إِلَى لَأَى
لَعِبَ الزَّمَانُ بِهَا فَغَيَّرَ رَسْمَهَا
وَخَرِيقُهُ يُغْتَالُ مِنْ قِبَلِ الصَّبَا ⁽¹⁾
فَكَأَنَّهَا بَلَيْتٌ وَجُوهٌ عَرَاضُهَا

فَبَكَيْتُ مَنْ جَزَعَ لَمَّا كَشَفَ الْبَلَى
اللاءُ: بوزن اللاعة: ماء من مياه بني عبس.

اللاب: آخره باء موحدة، جمع اللابة وهي الحرة: اسم موضع في الشعر. واللاب أيضاً من بلاد النوبة يُجَلَّبُ منه صنف من السودان منهم كافور الإخشيدي؛ قال فيه المتنبي: [من الوافر]

كَأَنَّ الْأَسْوَدَ اللَّابِيَّ فِيهِمْ
وَصَنْدَلُ اللَّابِي: والي إمارة عُمان؛
وكفرلاب ذكرت في الكاف.

اللابَّان: تثنية لابة وهي الحرة، وجمعها لاب، وفي الحديث: أن النبي ﷺ، حرم ما بين لابتيها يعني المدينة لأنها

بين الحرتين، ذكرتهما في الحرار، قال الأصمعي: اللابة الأرض التي ألبتها الحجارة السود، وجمعها لابات ما بين الثلاث إلى العشر فإذا كثرت فهي اللاب واللوب، قال الرياشي: توفي ابن لبعض المهالبة بالبصرة فأتاه شبيب بن شبة المنقري يُعْزِيهِ وعنده بكر بن شبيب السهمي، فقال شبيب: بلغنا أن الطفل لا يزال محيطاً على باب الجنة يشفع لأبويه، فقال بكر: وهذا خطأ فإن ما للبصرة واللوب لعلك غرّك قولهم: ما بين لابتي المدينة يعني حرتيها؛ وقد ذكر مثل ذلك عن ابن الأعرابي وقد ذكرته في هذا الكتاب في كُثُوة؛ وقال أبو سعيد إبراهيم مولى قائد ويُعرف بابن أبي سثة يرثي بني أمية: [من المتقارب]

أَفَاضَ الْمَدَامَعَ قَتَلَى كُدا
وَقَتَلَى بِكُثُوةٍ لَمْ تُرْمَسِ ⁽²⁾
وَقَتَلَى بِوَجٍّ وَبِاللَّابَتَيْنِ
وَمَنْ يَشْرَبْ خَيْرَ مَا أَنْفَسِ
وَبِالزَّبَايَيْنِ نَفُوسٌ ثَوَتْ
وَأُخْرَى بِنَهْرٍ أَبِي فُطْرَسِ ⁽³⁾

(1) الخريق: الريح الباردة الشديدة الهبوب، أو الريح السهلة اللينة، أو المنخفض من الأرض وفيه نبات، بين أرضين لا نبات فيهما؛ مُنْفَسَخُ الوادي حيث ينتهي. الصبا: ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار.

(2) لم تُرْمَس: لم تُوضَع في أرماسها: لم تُقْبَر.

(3) ثَوَتْ: هَلَكَتْ.

يبتدع لهم بدعةً إلا اتخذوها شرعةً لأنه كان يطعم الناس ويكسو في الموسم فربما نحر في الموسم عشرة آلاف بدنة وكسا عشرة آلاف حلة، حتى إن اللات كان يَلْت له السويق للحج على صخرة معروفة تُسمَّى صخرة اللات، وكان اللات رجلاً من ثقيف، فلما مات قال لهم عمرو بن لحي: لم يمت ولكن دخل في الصخرة، ثم أمرهم بعبادتها وأن يبنوا عليها بنياناً يُسمَّى اللات، ودام أمر عمرو وولده بمكة نحو ثلاثمائة سنة، فلما مات استمروا على عبادتها وخففوا التاء، ثم قام عمرو بن لحي فقال لهم: إن ربكم كان قد دخل في هذا الحجر، يعني تلك الصخرة، ونصبها لهم صنماً يعبدونها، وكان فيه وفي العزى شيطانان يكلمان الناس، فاتخذتها ثقيف طاغوتاً وبنت لها بيتاً وجعلت لها سدنة وعظمتها وطافت به، وقيل: كان صخرة بيضاء مربعة بنت عليها ثقيف بنية وأمرهم النبي ﷺ، بهدمها عند إسلام ثقيف، فهي اليوم تحت مسجد الطائف، وكان أبو سفيان بن حرب أحد من وكل إليه فهدمه، وقال ابن حبيب: وكانت اللات لثقيف بالطائف على صخرة وكانوا يسيرون إلى ذلك البيت ويضاهئون به الكعبة وله حجة وكسوة وكانوا يحرمون واديه فبعث رسول الله ﷺ، أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فهدماه، وكان سدنته آل أبي العاص بن أبي يسار بن مالك من ثقيف، وقال أبو المنذر بعد ذكر مناة: ثم

أولئك قومٌ أناخت بهم
نوائبٌ من زمنٍ مُتَعِسٍ⁽¹⁾
هُم أضرعونني لريبِ الزمانِ
وَهُم أَلصقوا الرِّغمَ بِالْمِعْطَسِ⁽²⁾
فَمَا أَنَسَ لَا أَنَسَ قَتَلَاهُمْ
وَلَا عَاشَ بَعْدَهُمْ مَنْ نَسِي

لابئة: موضع بعينه؛ قال عامر بن الطفيل:
[من الطويل]

ونحنُ جَلَبْنَا الخيلَ من بطنِ لابئة
فَجِئْنَا يُبَارِينَ الْأَعْتَةَ سُهْمَا

اللات: يجوز أن يكون من لاته يليته إذا صرفه عن الشيء كأنهم يريدون أنه يصرف عنهم الشر، ويجوز أن يكون من لات يليت وألت في معنى النقص، ويقال: ريت أليت الحق أي أحيله، وقيل: وزن اللات على اللفظ فعه والأصل فعله لويه حذفت الياء فبقيت لوه وفتحت لمجاورة الهاء وانقلبت الفاء وهي مشتقة من لويت الشيء إذا أقمت عليه، وقيل: أصلها لوهة فعلة من لاه السراب يلوه إذا لمع وبرق وقلبت الواو ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها وحذفوا الهاء لكثرة الاستعمال واستثقال الجمع بين هاءين: وهو اسم صنم كانت تعبده ثقيف وتعطف عليه العزى، قالوا: وهو صخرة كان يجلس عليها رجل كان يبيع السمن واللبن للحجاج في الزمن الأول، وقيل: عمرو بن لحي الخزاعي حين غلبت خزاعة على البيت ونفت عنه جرهم جعلت العرب عمرو بن لحي رباً لا

(1) أناخت بهم: حلت بهم ولازمتهم.

(2) أضرع فلاناً: جعله يذل ويخضع. الرغم: الذل والهوان. المعطس: الأنف.

إِنَّ التِّي حُرِّقَتْ بِالنَّارِ وَاشْتَعَلَتْ
وَلَمْ يُقَاتَلْ لَدَى أَحْجَارِهَا هَذَرٌ⁽³⁾
إِنَّ الرِّسُولَ مَتَى يَنْزِلُ بِسَاحَتِكُمْ
يَظْعَنُ وَلَيْسَ لَهَا مِنْ أَهْلِهَا بَشَرٌ
وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ يَحْلِفُ بِاللَّائِ⁽⁴⁾ :
[من الطويل]

وباللائ والعُزَّى ومن دَانَ دِينَهَا
وباللَّه، إِنَّ اللَّهَ مِنْهُنَّ أَكْبَرُ
وكان زيد بن عمرو بن نُفَيْل بن
عبد العُزَّى بن رياح بن عبد الله بن
قُرْط بن رزاح بن عدي بن كعب يذكر
اللائ والعُزَّى وغيرهما من الأصنام التي
ترك عبادتها قبل مبعث النبي ﷺ، وأنشد:
[من الوافر]

أَرْبَاً وَاحِداً أَمْ أَلْفَ رَبِّ
أَدِينُ إِذَا تُقْسِمَتِ الْأُمُورُ
عَزَلْتُ اللَّائِ وَالْعُزَّى جَمِيعاً
كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْجَلْدُ الصَّبُورُ⁽⁵⁾
فَلَا عُزَّى أَدِينُ وَلَا ابْنَتِيهَا
وَلَا صَنَمِي بَنِي عَمْرٍو أَزُورُ
وَلَا غَنَمًا أَدِينُ وَكَانَ رَبًّا
لَنَا فِي الدَّهْرِ إِذْ حُلِمِي يَسِيرُ
عَجِبْتُ، وَفِي اللَّيَالِي مُعْجَزَاتُ
وَفِي الْأَيَّامِ يَعْرِفُهَا الْبَصِيرُ
وَبَيْنَا الْمَرْءُ يَفْتَرُ ثَابَ يَوْمًا
كَمَا يَتَرَوَّحُ الْغُصْنُ الْمَطِيرُ

اتخذوا اللات، واللات بالطائف وهي
أحدث من مناة، وكانت صخرة مربعة
وكان يهودي يلبث عندها السويق وكانت
سدنتها من ثقيف بنو عَتَّاب بن مالك
وكانوا قد بنوا عليها بناء وكانت قريش
وجميع العرب يعظمونها وبها كانت العرب
تسمي زيد اللات وتيم اللات، وكانت في
موضع منارة مسجد الطائف اليسرى اليوم،
وهي التي ذكرها الله تعالى في القرآن
فقال: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى﴾ [النجم: 19]؛
الآية، ولها يقول عمرو بن الجُعَيد: [من
الطويل]

فإني وَتَرَكِي وَضَلُّ كَأْسٍ لِكَالِذِي
تَبَرَّأَ مِنْ لَاتٍ وَكَانَ يَدِينُهَا⁽¹⁾
ولها يقول المتلمس في هجائه عمرو بن
المنذر: [من الكامل]

أَطْرَدْتَنِي حَذَرَ الْهَجَاءِ وَلَا
وَاللَّاتِ وَالْأَنْصَابِ لَا تَيْلُ⁽²⁾
فلم تزل كذلك حتى أسلمت ثقيف فبعث
رسول الله ﷺ، المغيرة بن شعبة فهدمها
وحرقها بالنار؛ وفي ذلك يقول شَدَّاد بن
عارض الجُشَمِي حين هدمت وحرقت
ينهى ثقيفاً من العود إليها والغضب لها:
[من البسيط]

لَا تَنْصُرُوا اللَّائِ إِنَّ اللَّهَ يُهْلِكُهَا
وَكَيْفَ نَصْرُكُمْ مَنْ لَيْسَ يَنْتَصِرُ؟

(1) يدينها: يعتقدها، ويخضع ويذل.

(2) وَأَلْ فَلان وَأَلَّا، وَوَأُولَا: لجأ وحلص، ووأل إلى الله: رجع.

(3) الهَذَرُ: الباطل.

(4) ديوان أوس بن حجر: 36.

(5) الْجَلْدُ: القوي الشديد، الصابر على المكروه.

وستون درجة وعشرون دقيقة، وعرضها خمس وثلاثون درجة وست دقائق، في الإقليم الرابع، طالعها القوس عشرون درجة من السرطان: مدينة عتيقة رومية فيها أبنية قديمة مكيئة، وهو بلد حسن في وطاء من الأرض وله مرفأ جيد محكم وقلعتان متصلتان على تل مشرف على الربض والبحر على غربيها وهي على ضفته؛ ولذلك قال المتنبى⁽⁴⁾: [من الوافر]

ويومَ جلبتها شعث النواصي
مُعقَّدة السبائب للطراد⁽⁵⁾
وحام بها الهلاك على أناس
لهم باللاذقية بغي عاد⁽⁶⁾
وكان العزب بحرأ من مياه
وكان الشرق بحرأ من جيا⁽⁷⁾

وقال المعري المُلحد إذ كانت اللاذقية بيد الروم بها قاض وخطيب وجامع لعباد المسلمين إذا أذنوا ضرب الروم النواقيس كياداً لهم فقال: [من مجزوء الكامل]

في اللاذقية فتنة
ما بين أحمد والمسيح
هذا يعالج دُلبّة
والشيخ من حنق يصيح

وأبقى آخرين ببر قوم
فَيْرُبْل منهم الطفل الصغير⁽¹⁾
فَتَقَوَى الله ربكم احفظوها
متى ما تحفظوها لا تبوروا⁽²⁾
تَرى الأبرارَ دارهم جنان
وللكفار حامية سَعيرو
وَجَزِي في الحياة، وإن يموتوا
يُلاقوا ما تضيق به الصدور
لاحج: موضع من نواحي مكة؛ قال: [من الطويل]

أرقت لبرق لاح في بطن لاحج
وأرقتني ذكر المليحة والذكر⁽³⁾
ونامت ولم أرقد لهماي وشقوتي
وليسست بما ألقاه في حبها تذري
ولاحج: من قرى صنعاء باليمن.

لاذر: من مدن مكران، بينها وبين سجستان ثلاثة أيام.

اللاذقية: بالذال معجمة مكسورة، وقاف مكسورة، وياء مُشددة: مدينة في ساحل بحر الشام تُعدُّ في أعمال حمص وهي غربيّ جبلة بينهما ستة فراسخ، وهي الآن من أعمال حلب، قال بطليموس في كتاب «الملحمة»: مدينة لاذقية طولها ثمان

(1) رَبْلَ رَبْلًا: نما وكثر لحمه.

(2) بَارَ يَوْرًا، وَيَوَارًا: هَلَكَ.

(3) أَرَقَّ أَرَقًا: امتنع عنه النوم ليلاً.

(4) ديوان المتنبى: 210/1.

(5) شُعْتُ: جمع أشعث: مُعَبَّرٌ. النواصي: جمع ناصية: شعر مُقَدَّم الرأس. السبائب: شعر العرف والذنب، وكانوا يعقدونه عند الحرب.

(6) البغي: الظلم. عاد: من الأمم البائدة، التي ورد ذكرها في القرآن الكريم.

(7) الجيا: الخيل الكريمة.

الدُّبَّة: الناقوس، والشيخ الذي يصيح: أراد به المؤذن؛ قال ابن فضالان: واللاذقية مدينة قديمة سُمِّيت باسم بانيها، ورأيت بها في سنة 446 أعجوبة وذلك أن المحتسب يجمع القَحَاب والغرباء المؤثرين للفساد من الروم في حلقة وينادي على كل واحد منهم ويزيدون عليها إلى دراهم ينتهون إليها ليلتها عليه ويأخذونهم إلى الفنادق التي يسكنها الغرباء بعد أن يأخذ كل واحد منهم من المحتسب خاتم المطران حجة معه ويعقب الوالي له فإنه متى وجد إنساناً مع خاطئة وليس معه خاتم المطران ألزم خيانة؛ ومن هذه المدينة، أعني اللاذقية، خرج نيقولاوس صاحب جوامع الفلسفة وتوفلس صاحب الحجج في قدم العالم؛ ويُنسب إلى اللاذقية نصر الله بن محمد بن عبد القوي أبو الفتح بن أبي عبد الله المصيصي ثم اللاذقي الفقيه الشافعي الأصولي الأشعري نسباً ومذهباً، نشأ بصور وسمع بها أبا بكر الخطيب وأبا الفتح المقدسي الزاهد وعليه تفقه وأبا النصر عمر بن أحمد بن عمر القصار الأمدي، سمع بدمشق والأنبار وببغداد أبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وبأصبهان، وكان ضلماً في السنة، أقام بدمشق يدرس في الزاوية الغربية بعد وفاة شيخه أبي الفتح

المقدسي، وكان وقف وقفاً على وجوه البر، وكان مولده باللاذقية في سنة 448، ومات سنة 542، وهو آخر من حدث بدمشق عن أبي بكر الخطيب؛ وأسد بن محمد أبو الحسن اللاذقي، حدث بدمشق عن أبي عثمان سعد بن عثمان الحمصي وموسى بن الحسن الصقلي وإبراهيم بن مرزوق البصري وأبي عتبة البخاري، روى عنه جَمَح بن القاسم المؤذن وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن أسد القنوي؛ وكان قد ملكها الفرنج فيما ملكوه من بلاد الساحل في حدود سنة 500، وهي في أيدي المسلمين إلى الآن، وفي هذا العام في ذي القعدة من سنة 620 خرج إليها العسكر الحلبي وأقام فيها إقامة مديدة حتى خربوا القلعة والحقوها بالأرض خوفاً من أن يجيء الإفرنج فينزلوا عليها ويحولوا بين المسلمين وبينها فيملكوها على عادة لهم في ذلك؛ وقال أبو الطيب⁽¹⁾: [من الكامل]

ما كنت أملُ قبل نَعَشِكَ أن أرى
رَضَوَى على أيدي الرجالِ تسيير⁽²⁾
خَرَجُوا به ولكلِّ بالكِ خَلْفَهُ
صَعَقَاتُ مُوسَى يومَ ذكَّ الطور⁽³⁾
الشمسُ في كبدِ السماءِ مريضة
والأرضُ واجفةٌ تكادُ تمور⁽⁴⁾

(1) ديوان المتنبي: 1/ 193.

(2) رضوى: اسم جبل بالمدينة، شبه المرثي به لعظمته وفخامة قدره.

(3) الصعقات: جمع صَعَقَة: العَشِيَّة. ذكَّ الطور: هُدَّ. والطور: الجبل، والمراد به: طور سيناء. يشير إلى قول الله سبحانه وتعالى.

(4) كبد السماء: وسطها. واجفة: مضطربة. تمور: تجيء وتذهب.

وَحَفِيفُ أَجْنَحَةِ الْمَلَائِكِ حَوْلَهُ
وَعَيُونُ أَهْلِ اللَّادِقِيَّةِ صَوْرٌ⁽¹⁾

لاذكر: موضع بكرمان على فرسخ من
جيرفت كانت فيه وقعة بين المهلب بن أبي
صفرة وقطري بن الفجاءة الخارجي.

لارجان: بعد الرء الساكنة جيم، وآخره نون:
بليدة بين الرئي وآمل طبرستان، بينها وبين
كل واحد من البلدين ثمانية عشر فرسخاً،
ولها قلعة حصينة لها ذكر كثير في أخبار آل
بويه والديلم؛ ينسب إليها محمد بن
بندار بن محمد اللارجاني الطبري أبو
يوسف الفقيه قدم أصبهان.

لاردة: بالراء مكسورة، والبدال المهملة:
مدينة مشهورة بالأندلس شرقي قرطبة
تتصل أعمالها بأعمال طركونة منحرفة عن
قرطبة إلى ناحية الجوف؛ ينسب إلى
كورتها عدة مدن وحصون تذكر في
مواضعها، وهي بيد الإفرنج الآن، ونهرها
يقال له سيقر؛ ينسب إليها جماعة، منهم:
أبو يحيى زكرياء بن يحيى بن سعيد
اللاردي ويعرف بابن النداف، وكان إماماً
محدثاً، سمع منه بالأندلس كثير، ذكره ابن
الفرضي⁽²⁾، ولم يذكر وفاته ولكنه
قال⁽³⁾

الار: آخره راء: جزيرة بين سيراف وقيس
كبيرة فيها غير قرية وفيها مغاص على
اللؤلؤ، قيل لي وأنا بها: إن دورها اثنا
عشر فرسخاً؛ ينسب إليها أبو محمد
أبان بن هذيل بن أبي طاهر، يروي عن
أبي حفص عمر بن عبد الباقي الماوراء
نهر، روى عنه أبو القاسم هبة الله بن
عبد الوارث الشيرازي.

لارز: بتقديم الرء وكسرهما ثم زاي: قرية من
أعمال آمل طبرستان يقال لها قلعة لارز،
بينها وبين آمل يومان؛ ينسب إليها أبو
جعفر محمد بن علي اللارزي الطبري،
روى الحديث ومات في سنة 518.

لاز: بالزاي؛ من نواحي حواف من أعمال
نيسابور؛ وقال الرهني: لاز من ناحية
زورن؛ نسب إليها أبو الحسن بن أبي
سهل بن أبي الحسن اللازي شاعر فاضل؛
ومن شعره: [من الطويل]

يَشْمُ الْأَنْوَفِ الشَّمَّ عَرَصَةَ دَارِهِ
وَأَعْجِبْ بِأَنْفٍ رَاغِمٍ فَارَ بِالْفَخْرِ⁽⁴⁾
ومن قدماء أهل لاز أحمد بن أسد العامري
وابناه أبو الحارث أسد وأبو محمد جعفر،
وكانوا علماء شعراء لا يُشَقُّ غبارهم.

لاشتر: ناحية قرب نهاوند بينهما عشرة

(1) الحفيف: صوت جناح الطائر إذا حركه. صور: جمع صور: مائل.

(2) تاريخ علماء الأندلس: 146.

(3) نقص في الأصل. وقال ابن الفرضي: «روى بوشقة عن أبي عمر يوسف المؤذن، وأبي عثمان سعيد بن
سعيد بن كثير، وبالبيرة عن أبي جعفر أحمد بن عمرو بن منصور، ومحمد بن فطيس، وسمع بقرطبة من
أحمد بن عبد السلام صاحب العتيبي، وابن مزين، ومن غيره.

حدث، وسمع الناس منه كثيراً، وكان يُرحل إليه من كور الثغر للسمع منه. أخبرنا عنه غير واحد، وذكره ابن
حارث في كتابه». (تاريخ علماء الأندلس: 146).

(4) الأنوف الشَّمُّ: الأبيّة، المرتفعة. أنف راغم: ذليل، ملصق بالتراب.

«وهل ترك لنا عقيل من رباع؟» فلم يفهم إسحاق بن راهويه كلامه والتفت إلى من معه من أهل مَرَوْ فقال: لا كما لاني يُنسب، وفي رواية مالاني، وهما قريتان بِمَرَوْ يُنسب أهلهما إلى الغفلة، فناظره الشافعي حتى فهمه كلامه وأقام الحجّة في قصة فيها طول، فكان إسحاق بعد ذلك يقبض على لحيته ويقول: واحيائي من الشافعي! يعني ما تسرّع إليه من القول ولم يفهم كلامه.

اللؤلؤة: من قرى عَثْر من جهة القبلة في أوائل نواحي اليمن.

لامجان: بكسر الميم، وجيم، وآخره نون: قرية بينها وبين همدان سبعة فراسخ.

لامس: بالسين مهملة، وكسر الميم: من قرى الغرب؛ يُنسب إليها أبو سليمان الغربي اللامسي من أقران أبي الخير الأقطع، وقال أبو زيد: إذا جُرَتْ قَلَمِيَّة إلى البحر نحو مرحلة بان لك مكانٌ وكان يعرف باللامس وهي قرية على شط بحر الروم من ناحية ثغر طرسوس كان فيه الفداء بين المسلمين والروم يقدمون الروم في البحر فيكونون في سفنهم والمسلمون في البر ويقع الفداء.

لامش: بكسر الميم، والشين معجمة: من قرى فرغانة؛ وقد نُسب إليها طائفة من أهل العلم، منهم من المتأخرين: أبو عليّ الحسين بن عليّ بن أبي القاسم اللامشي الفرغاني، سكن سمرقند وكان إماماً فاضلاً فقيهاً بصيراً بعلم الخلاف، سمع الحديث من أبي مُحَمَّد عبد الرَّحْمَن بن عبد الرَّحِيم الحافظ القَصَّار وغيره، وُلد بلامش سنة

فراسخ وإلى سابر خواست اثنا عشر فرسخاً، وقد بسط الكلام فيها في باب الألف.

لاشكرد: بلدة مشهورة بكرمان بينها وبين جيرفت ثلاث مراحل.

لاعة: بالعين مهملة: مدينة في جبل صَبْر من نواحي اليمن إلى جانبها قرية لطيفة يقال لها عَدْنُ لَاعَة، ولاعة: موضع ظهرت فيه دعوة المصريين باليمن؛ ومنها محمد بن الفضل الداعي، ودخلها من دُعاة المصريين أبو عبد الله الشيعي صاحب الدعوة بالمغرب، وكان مُحَمَّد بن الفضل المذكور آنفاً قد استولى على جبل صبر وهو جبل المذرعة في سنة 340 ودعا إلى المصريين ثم نزع منه أسعد بن أبي يعفر.

لافت: جزيرة في بحر عُمان بينها وبين هَجَرَ، وهي جزيرة بني كاوان أيضاً التي افتتحها عثمان بن أبي العاصي الثقفي في أيام عمر بن الخطاب ومنها سار إلى فارس فافتتح بلادها، ولعثمان بن أبي العاصي بهذه الجزيرة مسجد معروف، وكانت هذه الجزيرة من أعمر جزائر البحر بها قرى وعيون وعمائر، فأما في زماننا هذا فإنني سافرت في ذلك البحر وركبته عدّة نوب فلم أسمع لها ذكراً.

لا كمّالان: بفتح الكاف والميم، وآخره نون: من قرى مَرَوْ، وقد اشتهر عن أهلها سلامة الصَّدْر والبلّة وقلة التَّصَوُّر حتى يُضرب بهم المثل، وقد جاء ذكرها في مناظرة ابن راهويه والشافعي في كرى رباع مكّة فجوّزه الشافعي وقال: أما بلغك قول النبي ﷺ:

441، ومات بسمرقند في رمضان سنة 522.

لَاْمَغَان: بفتح الميم، وغين معجمة، وآخره نون: من قرى غزنة، خرج منها جماعة من الفقهاء والقضاة وبغداد بيت منهم، وقيل: لَامَغَان كورة تشتمل على عدة قرى في جبال غزنة وربما سُميت لَمَغَان؛ وقد نُسب إليها جماعة من فقهاء الحنفية ببغداد، منهم ممن رأيناه وأدركناه القاضي عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرَّحْمَنِ بن عبد السلام بن الحسن اللامغاني أبو مُحَمَّد القاضي الفقيه المتقن من أهل باب الطاق ومشهد أبي حنيفة، سكن دار الخلافة بالمطابق، وتفقه على أبيه وعمه ودرس بمدرسة سوق العميد المعروفة بزَيْرَك وسمع أبا عبد الله الحسين بن الحسن الوُبْنِي وغيره، وناب عن القاضي أبي طالب علي بن علي البخاري في ولايته الثانية إلى أن تُوفي ابن البخاري ثم استنابه قاضي القضاة علي بن سليمان أيام ولايته بها، وسُئِلَ عن مولده فقال في سنة 520 بمحلة أبي حنيفة، وتُوفي في مستهل رجب سنة 605، ودُفِنَ بمقبرة الخيزران بظاهر مشهد أبي حنيفة، ويُنسب إليها عدّة من هذا البيت.

لَانْجَش: بالنون ساكنة، وجيم مفتوحة، وشين معجمة: حصن من أعمال ماردة بالأندلس.

الَلَان: آخره نون: بلاد واسعة في طرف أرمينية قرب باب الأبواب مجاورون

للخَزَر، والعامّة يغلطون فيهم فيقولون علّان، وهم نصارى تُجَلَّب منهم عبيد أجلاّد.

لَاَوْجَه: بفتح الواو والجيم: مدينة.

لَاوي: قرية بين بيسان ونابلس بها قبر لآوي بن يعقوب وبه سُميت.

لَاهِج: بكسر الهاء والجيم: ناحية في بلاد جيلان يُجَلَّب منها الإبريسم اللاهجي وليس بالجيد.

لَاهُون: بلد بصعيد مصر به مسجد يوسف الصديق والسُّكْرُ الذي بناه لردّ الماء إلى الفيوم.

لَأْي: بفتح أوله، وإسكان ثانيه، وياء، وهو البُطء في اللغة؛ قال زهير⁽¹⁾: [من الطويل]

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حِجَّةً
فَلَأْيَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمٍ⁽²⁾
وهو موضع في عقيق المدينة؛ قال معن بن أوس: [من الطويل]

تَغَيَّرَ لَأْيٌ بَعْدَنَا فَعُتَائِدُهُ
فَذُو سَلَمٍ أَنْشَأَهُ فَسَوَاعِدُهُ

باب اللام والباء وما يليهما

لَبَا: صوابه أن يكتب بالياء وإنما كتبناه هنا بالألف على اللفظ، وهو بكسر أوله؛ أنشد مُحَمَّد بن أبان الأعرابي: [من الطويل]

مَرَرْنَا عَلَى لُبْنَى كَأَنَّ عَيُونَنَا
من الوجد بالآثار حُمر الصنوبر
وردّ أبو مُحَمَّد الأسود العُندِجاني فقال:

(2) الحجة: السنة. اللَّأْي: الجهد والمَشَقَّة.

(1) ديوان زهير بن أبي سلمى: 75.

هذيل: ثم أودية واسعة وجبل يقال له لباب وهو لبني خالد.

اللَّبَا: ذو اللَّبَا: صنم لعبد القيس بالْمُشَقَّر سَدَنَتَهُ مِنْهُمْ بنو عامر.

لِبَابَة: موضع بثغر سرقسطة بالأندلس، يُنسب إليها أبو بكر اللبائي من أدباء الأندلس، قرأ عليه أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن عامر اللبائي.

لُبَاخ: بالضم، وآخره حاء مهملة؛ ولباح: موضع في شعر النابغة قال⁽⁵⁾: [من الوافر]

كَأَنَّ الظُّعْنَ حِينَ طَفَوْنَ ظَهْرًا
سَفِينُ الْبَحْرِ يَمَّمَنَّ الْقَرَاخَا⁽⁶⁾
قِفَا فَتَبِينَا أَعْرِيَتِنَا
يُؤْخِي الْحَيَّ أَمْ أُمُّوا لُبَاخَا⁽⁷⁾
كَأَنَّ عَلَى الْحُدُوجِ نِعَاجَ رَمَلٍ
زَهَاها الذَّعْرُ أَوْ سَمِعَتْ صِيَاخَا⁽⁸⁾

اللَّبَائِدِينَ: نسبة إلى عمل اللُّبُود من الصوف، وهكذا يتلفظ به العامة ملحوناً: وهو في موضعين أحدهما بدمشق مشرف على باب جِبرون والثاني بسمرقند ويقال له كوي نَمَذَكَرَان؛ يُنسب إليها القاضي مُحَمَّد بن طاهر بن عبد الرَّحْمَنِ بن الحسن بن

هذا الشعر لتميم بن الحباب أخى عُمير بن الحباب السلمي، قال: وَصَحَّفَ فِي حَرْفٍ مِنْهُ وَهُوَ قَوْلُهُ مَرَرْتُ عَلَى لُبْنَى وَإِنَّمَا هُوَ لُبَا: وهو بين بلد والعَفْر من أرض الموصل؛ وأنشد الأبيات بكمالها: [من الطويل]

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا قَوْمَنَا مِنْ عَشِيرَةٍ
بَنِي عَامِرٍ لَمَّا اسْتَهَلَّلُوا بِحَنْجَرٍ
هُمْ خَيْرٌ مِنْ تَحْتَ السَّمَاءِ إِذَا بَدَتْ
خِدَامُ النَّسَا مَسَّتْهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ⁽¹⁾
هُمْ بَرَدُوا حَرَّ الصَّدُورِ وَأَدْرَكُوا
بِؤْتَرٍ لَنَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ مُذْبِرٍ⁽²⁾
وَمَرُّوا عَلَى لَبَى كَأَنَّ عَيُونَهُمْ
مِنَ الْوَجْدِ بِالْآثَارِ حُمُرُ الصَّنُوبِرِ
فَبِتْنَا لَهُمْ ضَيْفًا عَلَيْنَا قَرَاهُمُ
وَكَانَ الْقِرَى لِلطَّارِقِ الْمَتَنُورِ⁽³⁾
نُحِقَ قَرَاهُمُ آخِرَ اللَّيْلِ بِالْقَنَا
وَبِيضُ خَفَافٍ ذَاتِ لَوْنٍ مُشَهَّرٍ⁽⁴⁾
بِقَرْنَا الْحَبَالَى مِنْ زَهِيرٍ وَمَالِكٍ
لِيَيْأَسَ قَوْمٌ مِنْ رَجَاءِ التَّجْبُرِ
لُبَاب: بالضم، وتكرير الباء، وهو في اللغة الخاص من كل شيء: وهو جبل لبني جذيمة، وقال الأصمعي وهو يذكر جبال

(1) الخِدَامُ: جمع الخَدَمَة: الخَلْخَالُ.

(2) الْبُؤْتَرُ: الثَّأْر.

(3) الْقِرَى: مَا يُقَدَّمُ لِلضَّيْفِ مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ وَنَحْوِهِمَا. الطَّارِقُ: النَّازِلُ عِنْدَ الْقَوْمِ بِاللَّيْلِ.

(4) الْقَنَا: الرَّمَاخُ. الْبِيضُ الْخَفَافُ: السِّیُوفُ.

(5) دِيوَانُ النَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي: 27.

(6) الطُّعْنُ: الرُّوَاهِلُ، أَوِ النَّسَاءُ فِي الْهُوَادِجِ. طَفَوْنَ: عَلَوْنَ. يَمَّمَنَّ: قَصَدَنَّ. الْقَرَاخُ: الْأَرْضُ لَا مَاءَ فِيهَا وَلَا شَجَرٍ.

(7) عَرِيَتِنَا: مَوْضِعٌ. يُؤْخِي الشَّيْءُ: يَطْلُبُهُ دُونَ سِوَاهُ. أُمُّوا: قَصَدُوا.

(8) الْحُدُوجُ: الْهُوَادِجُ: مَرَكَبُ النَّسَاءِ.

لَوْ كُنْتَ شَاهِدَةً كَرِيٍّ بِلَبْدَةٍ إِذْ
بِالسَّيْفِ أَضْرَبُ وَالْهَامَاتُ تَبْتَدِرُ⁽³⁾
إِذَا أَلْعَايُنْتُ مَنِّي مَا تُبَادِرُهُ
عَنِّي الْأَحَادِيثُ وَالْأَنْبَاءُ وَالْخَبَرُ
لب: اسم مدينة بالأندلس من ناحية البحر
المحيط.

لَبْشُمُون: بفتح أوله ثم السكون، وشين
معجمة، وميم مضمومة، وآخره نون:
قرية بالأندلس.

لَبْطِيط: بفتح أوله وثانيه، وكسر الطاء، وياء،
وطاء أخرى: بالأندلس من أعمال الجزيرة
الخرضاء.

لَبْلَةٌ: بفتح أوله ثم السكون، ولام أخرى:
قصة كورة بالأندلس كبيرة يتصل عملها
بعمل أكشونية وهي شرق من أكشونية
وغرب من قرطبة، بينها وبين قرطبة على
طريق إشبيلية خمسة أيام أربعة وأربعون
فرسخاً، وبين إشبيلية اثنان وأربعون ميلاً،
وهي برية بحرية غزيرة الفضائل والثمر
والزرع والشجر ولأدومها فضل على غيره،
ولها مُدُن، وتعرف لبله بالحمراء، وقد
ذكرت في بابها، ومن لبله يُجلب الجنطيانا
أحد عقاقير العطارين؛ يُنسب إليها
جماعة، منهم: أبو الحسن ثابت بن مُحَمَّد
اللبلي نزيل جِيَان من بلاد الأندلس، ذكره
أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن مفرج
النباتي في شيوخه ووصفه بالعلم
والصلاح؛ وأبو العباس أحمد بن تميم بن

مُحَمَّد السعدي السمرقندي اللبّادي، روى
عن أستاذه أبي اليسر مُحَمَّد بن مُحَمَّد
اليزدوي، مات منتصف صفر سنة 515.

الْبَلْبَانُ: بلدة بأرض مَهْرَة من أرض نجد
بأقصى اليمن.

لَبَب: موضع؛ أنشد ابن الأعرابي: [من
الرجز]

قَدْ عَلِمْتُ أَنِّي إِذَا الْوَرْدُ عَصَبُ⁽¹⁾
مِنَ السُّقَاةِ صَالِحٌ يَوْمَ لَبَبٍ
إِذَا نَعَى زَوْجَ الْفَتَاةِ بِالْعَرَبِ

الْبَبْدُ: بكسر اللام، وفتح الباء: موضع في
بلاد هذيل؛ قال أبو ذؤيب: [من الرجز]

بَنُو هَذِيلٍ وَفُتَيْمٍ وَأَسَدُ
وَالْمَزْنِيَّينَ بِأَعْلَى ذِي لَبْدٍ

لَبْدَةٌ: مدينة بين بَرْقَة وإفريقية، وقيل بين
طرابلس وجبل نفوسة وهو حصن من بنيان
الأول بالحجر والأجر وحوله آثار عجيبة،
يسكن هذا الحصن قوم من العرب نحو
ألف فارس يحاربون كل من حاربهم ولا
يعطون طاعة لأحد، يقاومون مائة ألف ما
بين فارس وراجل، كانت به وقعة بين أبي
العباس أحمد بن طُولون وأهل إفريقية؛
فقال أبو العباس يذكر ذلك: [من البسيط]

إِنْ كُنْتَ سَائِلَةً عَنِّي وَعَنْ خَبَرِي
فَهَا أَنَا اللَّيْثُ وَالصَّمَامَةُ الذَّكْرُ⁽²⁾
مَنْ آلَ طُولُونٍ أَصْلِي، إِنْ سَأَلْتَ فَمَا
فَوْقِي لِمُفْتَخِرٍ بِالْجُودِ مُفْتَخَرُ

(1) الْوَرْدُ: الماء الذي يُورَد، أو الإبل الواردة. عصب الماء عَصْباً، وَعُصْباً: جَفَّ.

(2) الصَّمَامَةُ: السيف الصارم لا ينثني. الذكر: الصلب المتين.

(3) الهامات: الرؤوس.

قال أبو زياد: ولعمرو بن كلاب وإد يقال له لُبْنَى كثير النخل وليس لبني كلاب بشيء من بلادها نخلٌ غيره وحوله هَضْبٌ كثيرة وحوله أعرافٌ بلدان كثيرة تسمى أعراف لُبْنَى. ولُبْنَى أيضاً: قرية بفلسطين فيها قُبُص على الفتكين المعزّي وحُمِلَ إلى العزيز.

لُبْنَانُ: بالضم، وآخره نون، قال رجل لآخر: لي إليك حَوَيْجَةٌ، فقال: لا أقضيها حتى تكون لُبْنَانِيَّة، أي مثل لبنان، وهو اسم جبل، وهو فُعلان منصرف، كذا قال الأزهري؛ ولُبْنَانُ: جبل مطلّ على حمص يجيء من العرج الذي بين مكّة والمدينة حتى يتصل بالشام، فما كان بفلسطين فهو جبل الحَمَل، وما كان بالأزْدُنْ فهو جبل الجليل، وبدمشق سنير، وبحلب حماة وحمص لبنان، ويتصل بأنطاكية والمصيصة فيسمى هناك اللُكَّام ثم يمتدّ إلى ملطية وسُمِّيَ ساط وقاليقلا إلى بحر الخَزَر فيسمى هناك القَبْق، وقيل: إن في هذا الجبل سبعين لساناً لا يعرف كل قوم لسان الآخرين إلا بترجمان، وفي هذا الجبل المُسمَّى بلُبنان كورة بحمص جليلة وفيه من جميع الفواكه والزرع من غير أن يزرعها أحد، وفيه يكون الأبدال من الصالحين؛ وقال أحمد بن الحسين بن حيدرة المعروف بابن الخراساني

هشام بن حيون اللبلي، سمع ببغداد وخراسان، وهو في وقتنا هذا بدمشق ويُعرف بالمحب، مات اللبلي هذا في يوم الخميس السابع والعشرين من رجب سنة 625، وكان رحل إلى خراسان وأصبهان وبغداد وسمع شيوخها وحصل، وجابر بن غيث اللبلي يُكنى أبا مالك، كان عالماً بالعربية والشعر وضروب الآداب مشهوراً بالفضل متديناً، استخلفه هاشم بن عبد العزيز لتأديب ولده وكان سبب سكناه قرطبة، تُوفي في سنة 299؛ قاله ابن الفرضي⁽¹⁾.

لُبْنَى: بالضم ثم السكون ثم نون، وألف مقصورة؛ قال الليث: اللبني شجرة لها لثى كالعسل يقال لها عسل لُبْنَى. ولُبْنَى أيضاً: اسم جبل؛ قال زيد الخيل الطائي: [من الوافر]

فَلَمَّا أَنْ بَدَتْ أَعْلَامُ لُبْنَى
وَكُنْ لَنَا كُمُسْتَرِ الْحِجَابِ
وَبَيْنَ نَعْفُهُنْ لَهُمْ رَقِيبٌ
أَضَاعَ وَلَمْ يَخْفَ نَعْبُ الْغَرَابِ⁽²⁾
وقال أبو مُحمَّد الأسود: لُبْنَى في بلاد جُذام؛ وأنشد: [من الرجز]

حَاذَرْنَ رَمْلَ أَيْلَةِ الدَّهَّاسِ⁽³⁾
وَبَطْنَ لُبْنَى بِلْدًا حِرْمَاسًا⁽⁴⁾
وَالْعَرَمَاتِ دُسْنَهَا دِيَّاسًا⁽⁵⁾

(1) تاريخ علماء الأندلس: 104.

(2) النَّعْفُ: مكان يرتفع قليلاً، ويكون فيه صعودٌ وهبوط. نَعْبُ الْغَرَابِ: صوته.

(3) الدَّهَّاسُ: المكان اللّين ليس برمل ولا تراب ولا طين.

(4) الحرماس: الأملس، أو الصلب الشديد.

(5) دُسْنَهَا: وطنها وطناً شديداً.

الطرابلسي: [من الطويل]

دَعُونِي لَقَا فِي الْحَرْبِ أَطْفُو وَأَرْسُبُ
وَلَا تُنْسِبُونِي فَالْقَوَاضِبُ تُنْسَبُ⁽¹⁾
وإنْ جَهِلْتُ جُهَالُ قَوْمِي فَضَائِلِي
فَقَدْ عَرَفْتُ فَضْلِي مَعَدُّ وَيَعْرُبُ
وَلَا تَعْتَبُونِي إِذْ خَرَجْتُ مَغَاضِباً
فَمَنْ بَعْضُ مَا فِي سَاحِلِ الشَّامِ يَغْضِبُ
وَكَيْفَ التِّذَاذِي مَاءٌ دِجْلَةٌ مُعَرَّقاً
وَأَمَوَاهُ لُبْنَانُ أَلْدُ وَأَعْدَبُ!
فَمَالِي وَلِأَيَّامٍ، لَا دَرَّ دَرْهَا
تُشْرِقُ بِي طَوَراً وَطَوَراً تُغْرِبُ؟
لُبْنَانُ: بلفظ الذي قبله إلا أن هذا تشنية لُبْنُ:
جبلان قرب مكة يقال لهما لُبْنُ الأسفل
ولبن الأعلى وفوق ذاك جبل يقال له
الْمَبْرُكُ به بَرَكَ الفيل بَعْرَنَهُ وهو قَرِيبٌ مِنْ
مَكَّةَ.

الْلُبْنَتَانِ: تشنية لبنة: موضع في قول
الأخطل⁽²⁾: [من الكامل]

عَوَّلَ النَّجَاءَ كَأَنَّهَا مَتَوَجَّسٌ
بِالْلُبْنَتَيْنِ مُوَلَّعٌ مَوْشُومٌ⁽³⁾
لُبْنُ: بالتحريك، واشتقاقه معلوم: جبل من
جبال هذيل بتهامة، كذا نقلناه عن بعض
أهل العلم، والصحيح ما ذكره الحفصي.
لُبْنُ مِنْ أَرْضِ الْيَمَامَةِ، وَلَمْ يَكُنْ ذُو الرِّمَّةِ
يَعْرِفُ جِبَالَ هَذِيلٍ، وَهُوَ وَإِ فِيهِ نَخْلٌ لِبْنِي

عُبَيْدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ: [من
البيسط]

حَتَّى إِذَا وَجَفَتْ بُهْمِي لَوَى لَبْنٍ
يَصِفُ حَمِيْرًا اجْتَزَأَتْ مِنْ أَوَّلِ الْجَزْءِ حَتَّى
إِذَا وَجَفَتْ الْبُهْمِي؛ وَوَجِيفُهَا: إِقْبَالُهَا
وَإِدْبَارُهَا مَعَ الرِّيحِ.

لِبْنُ: بالكسر، بلفظ اللبن الذي يُبْنَى به، وفيه
لِغَتَانِ: لِبْنٌ، بِسُكُونِ الْبَاءِ، وَهُوَ لَفْظُ هَذَا
الْمَوْضِعِ، وَلِبْنٌ، بِكُسْرِ الْبَاءِ؛ أَضَاءَةُ لِبْنٍ:
مِنْ حُدُودِ الْحَرَمِ عَلَى طَرِيقِ الْيَمَنِ.

لُبْنُ: بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونِ، وَآخِرُهُ نُونٌ؛
وَاللُّبْنُ: الْأَكْلُ الْكَثِيرُ، وَاللُّبْنُ: الضَّرْبُ
الشَّدِيدُ؛ وَلُبْنُ: اسْمُ جَبَلٍ فِي قَوْلِ
الرَّاعِي: [من الوافر]

كَجَنْدَلٍ لُبْنُ تَطَرَّدُ الصَّلَالَا⁽⁴⁾
وَفِي شَعْرِ مُسْلِمِ بْنِ مَعْبُدٍ حَيْثُ قَالَ: [من
الوافر]

جَلَادٌ مِثْلُ جَنْدَلٍ لُبْنُ فِيهَا
خُبُورٌ مِثْلُ مَا خَشَفَ الْحَسَاءُ⁽⁵⁾
وَيُؤْتَتْ، قَالَ الْأَبْيُورْدِيُّ: لِبْنُ هَضْبَةٍ حَمْرَاءَ
فِي بِلَادِ بَنِي عَمْرٍو بْنِ كِلَابٍ بِأَعْلَى
الْحَلَقُومِ وَحَرَبَةَ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لِبْنُ
الْأَعْلَى وَلِبْنُ الْأَسْفَلِ فِي بِلَادِ هَذِيلٍ وَيُقَالُ
لَهُمَا لُبْنَانُ، وَلِبْنَانُ: جِبْلَانُ ذُكْرًا أَنْفَاءً،
وَالْخُبُورُ: النُّوْقُ الْغَزَارُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْخَبَرِ

(1) اللَّقَا: اللَّقِيطُ، أَوْ مَا طُرِحَ وَتُرِكَ لِهَوَانِهِ. طَفَا: عَلَا فَوْقَ الْمَاءِ. رَسَبَ: غَاصَ إِلَى أَسْفَلِ الْمَاءِ. الْقَوَاضِبُ: السُّيُوفُ الْقَاطِعَةُ.

(2) دِيْوَانُ الْأَخْطَلِ: 260.

(3) النِّجَاءُ: السَّرْعَةُ. مُوَلَّعٌ: مُخَطَّطٌ. مَوْشُومٌ: مُعَلَّمٌ.

(4) الْجَنْدَلُ: الْحِجَارَةُ. الصَّلَالُ: جَمْعُ الصَّلِّ: الْحَيَّةُ الْخَبِيثَةُ.

(5) الْجِلَادُ: الْمُضَارَبَةُ بِالسُّيُوفِ. خَشَفَ خَشْفًا: صَوَّتَ.

وهو المزادة، ويوم لبن: من أيام العرب .

لُبْنَةُ: من قرى المهديّة بإفريقية؛ يُنسب إليها أبو مُحَمَّد عبد المولى بن مُحَمَّد بن عقبة اللّخميّ اللبني، ولد بالمغرب وسكن مصر وشهر بها وناب عن قاضيتها في الأحكام وكان يتعاطى الكلام، قال السلفي: قال لي بمصر: سمعتُ على عليّ بن خلف الطبري بالرّيّ وعلى غيره كثيراً من الحديث.

لَبْوَان: بالفتح ثم السكون، وآخره نون: اسم جبل في قول ابن مقبل: [من الطويل]

تأمل خليلي هل ترى ضوءً بارق
يمانٍ مرته ريحٌ نجد ففتراً⁽¹⁾
مرته الصّبا بالعُور غور تهامة
فلما وئت عنه بشعفين أمطراً⁽²⁾
وطبّق لبوان القبائل بعدما
كسا الرّزن من صفوان صفواً وأكدرا⁽³⁾
قال الأزدي: لبوان جبل يقال له لبوان القبائل، والرّزن: ما صلب من الأرض، يعني أن المطر عمّ هذا الموضع.

لَبُون: بلفظ قولهم ناقة لبون أي ذات لبن: اسم مدينة.

لَبِيرَى: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وسكون الياء المثناة من تحت، والقصر، هي البيرة التي تقدم ذكرها في باب الألف من نواحي الأندلس؛ يُنسب إليها بهذا اللفظ أبو

الخضر حامد بن الأخطل بن أبي العريض اللبيري الأندلسي، رحل وسمع الحديث وروى عن الأعشى وابن المزين ومات بالأندلس سنة 208؛ وأحمد بن عمر بن منصور اللبيري الأندلسي، يروي عن يونس بن عبد الأعلى وغيره بالأندلس سنة 312، يُعد في موالي بني أمية؛ قاله ابن يونس؛ وإياها عني ابن فلاقس بقوله: [من الكامل]

وَتَرَكْتُ بَقُطَسَ مع لَبِيرَى جانباً
وَرَكِبْتُ جَوْناً كالليالي الجُونِ
لُبَيْنَةُ: تصغير لبنة أو لبني مرخم.

اللبَّيْن: بضم أوله، وفتح الباء ثم ياء مُشدّدة وأخرى خفيفة ساكنة، ونون، تثنية لبّي، ولبّي تصغير لبّي من قولهم: لبّي فلان من هذا الطعام يلبي لبياً إذا أكثر منه، قال ابن شميل: ومنه لبّيك كأنه استرزاك، وهو قول تفرّد به: ماءان لبني العنبر؛ قال جحدر اللّصّ: [من الطويل]

تَعَلَّمَنُ يا دَوْدَ اللَّبَّيْنِ سيرةً
بنا لم تكن أذواً ذكّن تسييرها⁽⁴⁾
وقال زهير: [من الطويل]

لَسَلِمَى بشرقيّ القنّان منازلُ
ورسّم بصحراء اللّبين حائل⁽⁵⁾

باب اللام والتاء وما يليهما

لَتَنَكْشَةُ: بفتح أوله وثانيه، ونون ساكنة،

(1) مرت الريح السحاب: أنزلت منه المطر. فترّ السحاب: سَكَنَ وتهيأً للمطر.

(2) وئت: ضَعُفْتُ.

(4) الدَّوْدُ: القطيع من الإبل بين الثلاث إلى العشر.

(5) حائل: مرّ عليه حَوْلٌ فَتَغَيَّرَ.

وفتح الكاف، وشين معجمة: مدينة بالأندلس من أعمال كورة جَيَّان ينقل منها الخشب فيعمّ الأندلس، ولها حصون حصينة وبسيط كبير.

باب اللام والثاء وما يليهما

لَثَلْتُ: قال أبو زياد: ومن جبال دِمَاخ لَثَلْتُ لبني عمرو بن كلاب.

لَثَجَةٌ: اسم موضع فيه نظر، بفتح اللام، وسكون الثاء، وجيم.

باب اللام والجيم وما يليهما

لَجَأُ: بالهمزة، والقصر، من لجأ يلجأ إذا تحصن به: اسم موضع.

لَجَاةٌ: كذا هو في كتاب الأصمعي، وقال: هو جبل عن يمين الطريق قرب ضرية وماؤها ضُرِيٌّ بئر من حفر عاد. واللجاة: اسم للحرّة السوداء التي بأرض صَلَخْد من نواحي الشام فيها قَرْى ومزارع وعمارة واسعة يشملها هذا الاسم.

لَجَمُ: بالتحريك، وكلُّ ما يتطير منه يقال له لجَم: قلعة بإفريقية قريبة من المهدية حصينة جداً.

اللُّجْمُ: جمع لجَم، وذات اللجَم: موضع معروف بأرض جُرْزان من نواحي تغليس، قال البلاذري: وسار حبيب بن مسلمة الفهري من قبل عثمان إلى أرمينية فنزل على السَّيسِجان فحاربه أهلها فهزمهم وغلب على وَيص وصالح أهل القلاع بالسيسجان على خراج يؤدونه ثم سار إلى جُرْزان فلما انتهى إلى ذات اللُّجْم سرح المسلمون بعض دوابهم وجمعوا لُجْمَهَا

لُجْنِيَّاتُهُ: بضمّ أوله وثانيه، وسكون النون، وياء، وآخره تاء: ناحية من نواحي إِسْتِجَة قرية من قرطبة.

لَجَانُ: بتشديد الجيم: هو وادٍ، وروي بضمّ اللام أيضاً.

اللَّجُونُ: بفتح أوله، وضمّ ثانيه وتشديده، وسكون الواو، وآخره نون؛ واللجن واللّزج واحد: وهو بلد بالأردن، وبينه وبين طبرية عشرون ميلاً، وإلى الرملة مدينة فلسطين أربعون ميلاً، وفي اللجون صخرة مدورة في وسط المدينة وعليها قبة زعموا أنها مسجد إبراهيم، عليه السلام، وتحت الصخرة عين غزيرة الماء، وذكروا أن إبراهيم، عليه السلام، دخل هذه المدينة في وقت مسيره إلى مصر ومعه غنم له، وكانت المدينة قليلة الماء، فسألوا إبراهيم أن يرتحل عنهم لقلّة الماء فيقال إنه ضرب بعصاه هذه الصخرة فخرج منها ماء كثير فاتسع على أهل المدينة، فيقال إن بساتينهم وقراهم تُسقى من هذا الماء والصخرة قائمة إلى اليوم. واللّجون: مرج طوله ستة أميال كثير الوحل صيفاً وشتاء. واللجون أيضاً: موضع في طريق مكّة من الشام قرب تيماء؛ وسَمَّاه الراعي لَجَان في قوله: [من البسيط]

فقلتُ والحرّة الرّجلاء دونهم
وبطن لجّان لمّا اعتادني ذكري

وقال ابن الحائك: ومن مُدن تهائم اليمن لحج وبها الأصابع وهم ولد أصبح بن عمرو بن الحارث بن أصبح بن مالك بن زيد بن العوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زُرعة وهو حمير الأصغر؛ ومن لحج كان مسلم بن مُحَمَّد اللحيي أديب اليمن له كتاب سَمَاهُ «الأترنجة في شعراء اليمن» أجاد فيه، كان حياً في نحو سنة 530؛ وقال عمرو بن معدي كرب: [من الوافر]

أولئك مَعْشَرِي وهُم حِبَالِي
وَجَدِّي فِي كَتِيبَتِهِمْ وَمَجْدِي
هُم قَتَلُوا عَزِيزاً يَوْمَ لُحْجٍ
وَعَلَّقَمَةَ بَن سَعْدٍ يَوْمَ نَجْدٍ
لَحْظَةً: بالفتح ثم السكون، والظاء معجمة، بلفظ اللحظة وهي النظرة من جانب الأذن: وهي مأسدة بتهامة، يقال أُسِدُّ لَحْظَةً كما يقال أُسِدُّ بَيْشَةً؛ قال الجعدي: [من الكامل]

سَقَطُوا عَلَى أُسْدٍ بِلَحْظَةٍ مَشْ
بِوَحِ السَّوَادِ بِأَسْلِ جَهْمِ⁽³⁾
لُحْفٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، والفاء؛ واللُّحْف: الأغطية، ومنه سُمِّي اللَّحَاف الذي يُتَغَطَّى به: هو وادٍ بالحجاز يقال له لحف عليه قريتان جبلة والسَّتارة، وقد ذكرناهما في موضعهما.

لُحْفٌ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، ولُحْف

صَلَّى عَلَى عَزَّة الرُّحْمَنِ وابنتها لَيْلَى، وَصَلَّى عَلَى جَارَاتِهَا الْأُخْرَى

باب اللام والحاء وما يليهما

لُحَاءٌ: بالضم، وألفه تُمَدُّ وتَقْصُر، والمقصود جمع لحية: وهو وادٍ من أودية اليمامة كثير الزرع والنخل لِعَنَزَةٍ ولا يخالطهم فيه أحد، ووراء لحا بينه وبين مهب الشمال المَجَازَةُ.

لُحْجٌ: بالفتح ثم السكون، وجيم، وهو المَيْلُولَةُ، يقال: أَلْحَجْنَا إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا أَيِ مِلْنَا، وَأَلْحَاجُ الْوَادِي: نَوَاحِيهِ وَأَطْرَافُهُ، واحدها لُحْجٌ: مَخْلَافٌ بِالْيَمَنِ يُنْسَبُ إِلَى لِحْجِ بَن وَائِلِ بَن الْعَوْثِ بَن قُطْنِ بَن عَرِيبِ بَن زَهِيرِ بَن أَيْمَنِ بَن الْهَمَيْسَعِ بَن حَمِيرِ بَن سَبَا بَن يَشْجُبِ بَن يَعْرُبِ بَن قَحْطَانِ، ومدينة؛ منها الفقيه ابن مَيْشِ شَرَحَ «التنبيه» في مجلدين، وسكن لحجاً الفقيه مُحَمَّدُ بَن سَعِيدِ بَن مَعْنِ الْفَرِيزِيِّ، صنَّفَ كِتَاباً فِي الْحَدِيثِ سَمَاهُ «المستصفى في سُنَنِ الْمُصْطَفَى» محذوف الأسانيد جمعه من الكتب الصحاح؛ وقال خديج بن عمرو أخو النَّجَاشِيِّ بَن عَمْرٍو يَرِثِي أَخَاهُ النَّجَاشِيَّ: [من الطويل]

فَمَنْ كَانَ يَبْكِي هَالِكاً فَعَلَى فَتَى
ثَوَى بِلَوَى لُحْجٍ وَأَبَتْ رَوَاحِلُهُ⁽¹⁾
فَتَى لَا يُطِيعُ الزَّاجِرِينَ عَنِ التَّدَى
وَتَرَجُعُ بِالْعَصِيَانِ عَنْهُ عَوَازِلُهُ⁽²⁾

(1) ثَوَى: هلك. رواحله: نياقه التي يرحل عليها.

(2) الزاجرون، والعواذل: اللائمون الذين يلومونه ويكفونهم عن الجود والكرم.

(3) يقال: شَحَّ الرجل شَبَاحَةً: امتلأت ذراعاه، وَبَعُدَ مَا بَيْنَ مَنْكَبَيْهِ، فهو مشبوح الذراعين. الباسل: الشجاع الشديد العبوس. الجهُم: العبوس الكريه الوجه، أو الغليظ القول.

العظم الذي يكون فيه الأسنان: وهو أبيض النعمان قصرٌ كان له بالحيرة؛ قال حاتم الطائي: [من الطويل]

وما زلتُ أسعى بين خُصٍّ ودائرةٍ
ولحيانٍ حتى خفتُ أن أتَنَصَّرَا

لَحِيظٌ: بالفتح ثم الكسر، وآخره ظاء معجمة: اسم ماء، قال نصر: الحَذِيقَةُ ماء لكعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب ثم لحيظ: وهو ثُمَيْدٌ إزاءها؛ قال يزيد بن مَرَحَبَةَ: [من الوافر]

وَجَاؤُوا بِالرَّوَايَا مِنْ لَحِيظٍ
فَرَحُّوا الْمَخْضَ بِالْمَاءِ الْعَذَابِ⁽¹⁾
رَحُّوا: مزجوا، وقيل: لحيظ ردهة طيبة الماء.

باب اللام والخاء وما يليهما

اللُّخُ: بالضم في شعر امرئ القيس حيث قال⁽²⁾: [من الطويل]

وَقَدْ عَمَرَ الرُّوضَاتِ حَوْلَ مُخَطَّطٍ
إِلَى اللُّخِ مَرَأَى مِنْ سُعَادٍ وَمَسْمَعَا

باب اللام والذال وما يليهما

لُدٌّ: بالضم، والتشديد، وهو جمع ألدّ، والألدّ الشديد الخصومة: قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين بابها يُدْرِكُ عيسى ابن مريم الدجّالَ فيقتله؛ قال المعلّى بن طريف مولى المهدي: [من مجزوء الكامل]

يَا صَاحِ إِنِّي قَدْ حَجَجْتُ
وَزُرْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ

الجبل أصله: وهو صقع معروف من نواحي بغداد سُمِّيَ بذلك لأنه في لحف جبال همذان ونهاوند وتلك النواحي وهو دونها مما يلي العراق ومنه البَنْدَنِيَجِينَ وغيرها وفيه عدة قلاع حصينة.

لَحُوظ: فعول من اللحظ وهو مؤخر العين: من جبال هُذَيْل.

لَحْيَا جَمَلٍ: بالفتح ثم السكون، تشنية اللّحي، وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان من كل ذي لَحْيٍ، والجمع الألحي، وجمل، بالجيم: البعير، وفي الحديث: احتجم النبي ﷺ، بلَحْيٍ جمل: موضع بين مكة والمدينة، وقد رُوي فيه لَحْيٍ جمل، بالفتح، ولَحْيٍ جمل، بالكسر، والفتح أشهر: هي عقبة الجحفة على سبعة أميال من السّقيّا، وقد فُسر في حديث الحكم بن بَشَّار في كتاب مسلم أنه ماء، وقد ذكر في باب جمل عدة مواضع تُسمَّى بهذا الاسم، ولَحْيٍ جمل عدة مواضع ذُكرت في جمل.

لِحْيَانٌ: بكسر أوله: قال ابن بُزُج: اللحيان الخدود في الأرض مما يخذها السيل، الواحد لحيانة، قال: واللحيان: الوَشل الصديع في الأرض يخرّ فيه الماء وبه سُمِّيت لحيان القبيلة وليس بتشنية اللّحي، كله عن ابن بُزُج؛ واللحيان: ردهة لبني أبي بكر بن كلاب.

اللُّحْيَانُ: تشنية اللّحي، مُخَفَّفٌ من لَحْيٍ جمع لحية: هو واديان، بضم أوله.

لَحْيَانٌ: بفتح أوله ثم السكون، تشنية لحي

(1) الروايا: جمع الراوية: المزادة فيها الماء، أو الدابة التي يُستقى عليها الماء. المَخْضُ من كل شيء: الخالص.

(2) ديوان امرئ القيس: 93.

وَأَتَيْتُ لُدًّا عَامِدًا
 فِي عِيدِ مَارِي سَرْجِسِ
 فَرَأَيْتُ فِيهِ نَسْوَةً
 مِثْلَ الظَّبَاءِ الْكُئْسِ ⁽¹⁾
 وَلُدُّ: اسم رَمْلَةٍ يُقْتَلُ عِنْدَهَا الدِّجَالُ؛ ذَكَرَهُ
 جَمِيلٌ فِي شِعْرِهِ فَقَالَ ⁽²⁾: [مِنَ الطَّوِيلِ]
 تَذَكَّرَ أَنْسَاءً مِنْ بَثِينَةٍ ذَا الْقَلْبِ
 وَبَثْنَةُ ذَكَرَاهَا الَّذِي شَجَنَ يَضْبُو ⁽³⁾
 وَحَنَّتْ قَلُوصِي فَاسْتَمَعْتُ لِسَجْرِهَا
 بِرَمْلَةٍ لُدٍّ وَهِيَ مَثْنِيَّةٌ تَحْبُو ⁽⁴⁾
 نَسَبُوا إِلَيْهَا أَبُو يَعْقُوبُ بْنُ سَيَّارِ اللَّدِّي،
 حَدَّثَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامَ بْنِ عَمَّارِ
 الدَّمَشَقِيِّ، رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ
 مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِدُّوسٍ، سَمِعَ مِنْهُ فِي حُدُودِ
 سَنَةِ 360.

اللِّدْمَانُ: تَثْنِيَةُ اللَّدْمِ، وَهُوَ ضَرْبُ الْمَرَأَةِ
 صَدْرُهَا؛ وَالرَّجُلُ خَبِزَ الْمَلَّةَ يُذْهِبُ عَنْهُ
 التَّرَابُ: وَهُوَ اسْمُ مَاءٍ مَعْرُوفٍ.

باب اللام والراء وما يليهما

لُرْتُ: مَوْضِعٌ بِالْأَنْدَلُسِ أَوْ قَبِيلَةٌ؛ قَالَ
 السَّلْفِيُّ: أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ نَامِ
 الْيَعْمَرِيِّ الْبَيَّاسِي لِلْوَزِيرِ أَبِي الْحَسَنِ
 جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ اللَّزْتِيِّ الْمَعْرُوفِ
 بِالْحَاجِّ: [مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ]

لِمَ لَا أَحِبُّ الضَّيْفَ أَوْ
 أَرْتَاخُ مِنْ طَرَبٍ إِلَيْهِ
 وَالضَّيْفُ يَأْكُلُ رِزْقَهُ
 عِنْدِي وَيَشْكُرُنِي عَلَيْهِ
الَّرُّ: بِالضَّمِّ، وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ: وَهُوَ جَيْلٌ مِنْ
 الْأَكْرَادِ فِي جِبَالِ بَيْنِ أَصْبَهَانَ وَخَوْزِسْتَانَ،
 وَتِلْكَ النُّوَاحِي تُعْرَفُ بِهِمْ فَيَقَالُ بِلَادُ اللَّرِّ
 وَيُقَالُ لَهَا لُرِسْتَانُ وَيُقَالُ لَهَا اللَّوْرُ أَيْضًا،
 وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي مَوْضِعِهَا.

لُرْقَةُ: بِالضَّمِّ ثُمَّ السَّكُونِ، وَالْقَافُ: وَهُوَ
 حَصْنٌ فِي شَرْقِيِّ الْأَنْدَلُسِ غَرْبِي مُرْسِيَّةٍ
 وَشَرْقِيَّةٍ الْمَرْيَةِ بَيْنَهُمَا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ؛ يُنْسَبُ
 إِلَيْهَا خَلْفُ بْنُ هَاشِمِ اللَّزْقِيِّ أَبُو الْقَاسِمِ،
 رَوَى عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ الْعَتَبِيِّ.

باب اللام والسين وما يليهما

لَسَعَى: بَوَزَنَ سَكْرَى: مَوْضِعٌ، قَالَ ابْنُ
 دُرَيْدٍ: أَحْسَبُهُ يُمَدُّ وَيُقْصَرُّ.

لَسَلَسَى: بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ، وَفَتْحُ السَّيْنِ،
 يُقَالُ: ثَوَّبَ مَلْسَلَسًا إِذَا كَانَ فِيهِ خَطُوطٌ
 وَوَشَّيَ: وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ.

لَسْنُونَةُ: بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ، وَنُونَيْنِ بَيْنَهُمَا
 وَاوْ: مَوْضِعٌ.

اللِّسَانُ: مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ، فِي كِتَابِ
 «الْفَتْوحِ»: وَكَانَ مَقَامُ سَعْدٍ بِالْقَادِسِيَّةِ بَعْدَ

(1) الظَّبَاءُ الْكُئْسُ: الْوَالِجُونَ كُئْسُهُمْ، الْمُسْتَتَرُونَ بِهَا. وَالْكُئْسُ: جَمْعُ كِنَاسٍ: مَوْلُجٌ فِي الشَّجَرِ يَأْوِي إِلَيْهِ الظَّيْ
 لِيَسْتَتِرَ.

(2) دِيوَانُ جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرِ الْعَذْرِيِّ: 16.

(3) فِي الدِّيَوَانِ: «لِذِي شَجَنَ نَضْبُ». النَّضْبُ: الدَّاءُ وَالْبَلَاءُ وَالتَّعَبُ.

(4) الْقَلُوصُ: النَّاقَةُ الْفَتْيَةُ الْقَوِيَّةُ. السَّجَرُ: حَنِينُ النَّاقَةِ إِذَا مَدَّتْ صَوْتَهَا. تَحْبُو: تَرْحَفُ، وَالْبَعِيرُ الْمَعْقُولُ يَحْبُو إِذَا
 رَحَفَ.

يشبه السكر بحيث أنه يُلَفَّ في خرقة فلا يلوّثها، وهي مبنية على نهر تأجّه والبحر قريب منها، وبها معدن التبر الخالص ويوجد بساحلها العنبر الفائق، وقد ملكها الإفرنج في سنة 573، وهي فيما أحسب في أيديهم إلى الآن.

باب اللام والصاد وما يليهما

لَصَافٍ: بوزن قَطَام، كأنه معدول عن لاصفة، وتأنيثه للأَرْض أو البقعة يكثر فيها اللَّصْفُ، قال أبو عبيد: اللَّصْفُ شيء ينبت في أصل الكَبَرِ كأنه خِيارٌ، وقال الليث: ثمرة شجرة تجعل في المَرَقِ ولها عُصارة يُصْطَنَعُ بها الطعام؛ ولصاف وثبرة: ماء أن بناحية الشواجن في ديار ضَبَّة، قال الأزهري وقد شربت منهما؛ وإياهما أراد النابغة حيث قال ⁽³⁾: [من الطويل]

بمُصْطَحَبَاتٍ من لَصَافٍ وثَبْرَةٍ
يَزُرْنَ إِلَّا، سَيْرُهُنَّ التَّدَاغُ ⁽⁴⁾
وقال أبو عبيد الله السكوني: لصاف ماء بالقرب من شَرْجٍ وناظرة وهو من مياه إياد القديمة؛ وقد صرفه الشاعر فقال: [من الرجز]

إِنَّ لَصَافاً لَا لَصَافٍ فَاصْبِرِي
إِذْ حَقَّقَ الرِّكْبَانُ هُلْكَ المُنْذِرِ
وقال أبو زياد: لصاف ماء بالدَّوِّ لبني تميم، وقد بلغ مُضَرَّسَ بن رُبَيْعٍ الأسدي

الفتح بشهرين ثم قدم زهرة بن حوية إلى العراق، واللسان: لسان البرّ الذي أذْلَعَهُ في الريف عليه الكوفة اليوم والحيرة قبل اليوم، قالوا: ولما أراد سعد تمصير الكوفة أشار عليه من رأى العراق من وجوه العرب باللسان، وظهر الكوفة يقال له اللسان وهو فيما بين النهرين إلى العين عين بني الحراء، وكانت العرب تقول أذْلَعَ البرّ لسانه في الريف، فما كان يلي الفرات منه فهو المِلْطَاط وما كان يلي البطن منه فهو النَّجَاف؛ قال عدي بن زيد: [من المتقارب]

وَيْحُ امَّ دَارٍ حَلَلْنَا بِهَا
بَيْنَ الثُّوَيَّةِ وَالْمَرْدَمَةِ
بَرِيَّةٌ غُرِسَتْ فِي السَّوَادِ
غُرْسَ المَضِيغَةِ فِي اللُّهْزِمَةِ ⁽¹⁾
لِسَانٌ لِعَرَبَةٍ ذُو وَلَغَةٍ
تَوَلَّغَ فِي الرِّيفِ بِالْهِنْدَمَةِ ⁽²⁾
لَسِيْسٌ: من حصون زيد باليمن.

باب اللام والشين وما يليهما

لَشَبُونَةُ: بالفتح ثم السكون، وباء مُوحَّدة، وواو ساكنة، ونون، وهاء، ويقال أَشْبُونَة، بالألف: هي مدينة بالأندلس يتصل عملها بأعمال شنترين، وهي مدينة قديمة قريبة من البحر غربي قرطبة، وفي جبالها التبرات الخُلَص، ولعلها فضلٌ على كل عسل، الذي بالأندلس يُسمى اللأذرنِي

(1) اللهزمة: عظمٌ ناتئٌ في اللَّحْيِ تحت الحنك.

(2) يقال: ولغ الكلب في الإناء: شرب ما فيه بأطراف لسانه.

(3) ديوان النابغة الذبياني: 81.

(4) الإلال: جبل بعرفة. التدافع: العجلة.

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُكُمْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ
فَإِذَا لَصَافٌ تَبِيضُ فِيهِ الْحُمُرُ
فَتَرَفَعُوا مَذْحَ الرِّئَالِ فَإِنَّمَا
تَجْنِي الْهَجِيمُ عَلَيْكُمْ وَالْعَنْبُرُ
عَضَّتْ تَمِيمٌ جِلْدَ أَيْرِ أَبِيكُمْ
يَوْمَ الْوَقِيطِ وَعَاوَنَتْهَا حَضْرُ
وهي أبيات كثيرة.

لِصْبَيْنٍ: بكسر أوله، وهو في الأصل المضيق
في الجبل: وهو موضع بعينه؛ قال
تميم بن مقبل: [من الطويل]

أَتَاهُنَّ لَبَّانٌ بَبِيضٍ نَعَامَةٍ
حَوَاهَا بَذِي اللَّصْبَيْنِ فَوْقَ جَنَانٍ

لَصَفُ: بالتحريك، وتفسيره كالذي قبله:
اسم بركة غربي طريق مكة بين الْمُغِيثَةِ
وَالْعَقْبَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنْ صُبَيْبٍ غَرْبِي
واقصة.

لَصُوبُ: بلد قرب بَرْذَعَةَ مِنْ أَرْضِ أَرَانَ.

باب اللام والطاء وما يليهما

الَلَطَّاطُ: بكسر أوله؛ قال أبو زيد: يقال هذا
لَطَّاطُ الْجَبَلِ وَثَلَاثَةُ أَلِطَّةٍ: وهو طريق في
عرض الجبل، وقال العمراني: اللطاط
شفير نهر أو وادٍ، لم يزد.

لَطْمِينُ: بالفتح ثم السكون، وكسر الميم،
وياء، وآخره نون: كورة بحمص وبها
حصن.

أَنَّ الْفَرَزْدَقَ قَدْ هَجَا بَنِي أَسَدٍ فَقَدِمَ الْبَصْرَةَ
وَجَلَسَ بِالْمُؤَيَّدِ يَنْشُدُ هَجَاءَهُ الْفَرَزْدَقُ فَبَلَغَ
الْفَرَزْدَقُ ذَلِكَ فَجَاءَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ
لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَسَدِي أَنَا، قَالَ: لَعَلَّكَ
ضَرِيسٌ؟ قَالَ: أَنَا مُضَرَّسٌ، فَقَالَ لَهُ
الْفَرَزْدَقُ: إِنَّكَ بِي لَشَبِيهٌ فَهَلْ وَرَدْتَ أُمَّكَ
الْبَصْرَةَ؟ فَقَالَ: لَمْ تَرِدِ الْبَصْرَةَ قَطُّ وَلَكِنْ
أَبِي، قَالَ الْفَرَزْدَقُ: مَا فَعَلَ مُعَمَّرٌ؟ قَالَ
مُضَرَّسٌ: هُوَ بَلَّصَافٌ حَيْثُ تَبِيضُ الْحُمُرُ،
فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ: هَلْ أَنْتَ مُجِيزٌ لِي بَيْتًا؟
قَالَ مُضَرَّسٌ: هَاتِهِ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ⁽¹⁾: [من
الطويل]

وَمَا بَرَأْتُ إِلَّا عَلَى عَتَبِ بِهَا
عَرَاقِبِهَا مَذْعُورَتْ يَوْمَ صَوَارٍ⁽²⁾
فَقَالَ مُضَرَّسٌ: [من الطويل]

مَنَاعِيشُ لِلْمَوْلَى تَظَلَّ عُيُونُهَا
إِلَى السِّيفِ تَسْتَبْكِي إِذَا لَمْ تُعَقَّرِ⁽³⁾

فَنَزَعَ الْفَرَزْدَقُ جُبَّتَهُ وَرَمَى بِهَا عَلَى مُضَرَّسٍ
وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا هَجَوْتُ أَسَدِيًّا قَطُّ! أَرَادَ
الْفَرَزْدَقُ بِقَوْلِهِ نَهْشَلُ بْنُ حَرِّيٍّ يَهْجُو بَنِي
فَقْعَسٍ حَيْثُ قَالَ: [من الكامل]

ضَمِنَ الْقِيَانُ لِفَقْعَسٍ سَوَاتِهَا
إِنَّ الْقِيَانَ لِفَقْعَسٍ لِمَعَمَّرٍ
وَأَرَادَ مُضَرَّسٌ قَوْلَ ابْنِ الْمُهَوَّسِ الْأَسَدِيِّ
يَرِدُ عَلَيْهِ: [من الكامل]

(1) ديوان الفرزدق: 349/1.

(2) في الديوان: «وما جَبَرَتْ». جَبَرَتْ: صَلَحَتْ؛ يقال: جَبَرَ الْعِظْمُ الْكَسِيرُ: صَلَحَ وَالتَّامَ. الْعَتَبُ: الْأَمْرُ الشَّدِيدُ الْكَرِيهَ. الْعَرَاقِبُ: جَمْعُ الْعَرَقُوبِ، وَهُوَ مِنَ الدَّابَّةِ مَا يَكُونُ فِي رِجْلَيْهَا بِمَنْزِلَةِ الرِّكْبَةِ فِي يَدَيْهَا، وَكُلُّ ذِي أَرْبَعٍ: عَرَقُوبَاهُ فِي رِجْلَيْهِ، وَرَكْبَتَاهُ فِي يَدَيْهِ.

(3) مناعيش: من انتعش فلان: نشط ونهض.

باب اللام والظاء وما يليهما

لَظَى: بالفتح، والقصر، وهو من أسماء النار؛ وذو لَظَى: اسم موضع في شعر هُذَيْل، وقيل: لَظَى منزل من بلاد جُهينة في جهة خَيْبَر؛ قال مالك بن خالد الخُناعي الهُذلي: [من الطويل]

فَمَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى كَانَتْهُمْ
بِذَاتِ اللَّظَى خُشْبٌ تُجَرُّ إِلَى خُشْبٍ (1)
بَاقِيهَا فِي ذِي دُورَانَ؛ وَقَالَ أَيْضاً: [من
الطويل]

كَأَنَّهُمْ حِينَ اسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ
بِذَاتِ اللَّظَى أَوْ أَدْرَكَ الْقَوْمَ لَاعِبُ
إِذَا أَدْرَكَوهُمْ يَلْحَقُونَ سَرَائِهِمْ
بِضَرْبٍ كَمَا حَدَّ الْحَصِيرَ الشَّوَابِطُ (2)

باب اللام والعين وما يليهما

لُعْبَاء: بالفتح ثم السكون، وباء مُوَحَّدة، وألف ممدودة: اسم لسبخة معروفة بناحية البحرين بحذاء القطيف على سيف البحر فيه حجارة مُلَسَّ سُمِّيتَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا لَعَبَ فِيهَا كُلُّ وَادٍ أَيْ سَالٍ، وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهَا لِعِبَانِي كَالنَّسْبَةِ إِلَى صَنْعَاءَ صَنْعَانِي، وَتُنَسَّبُ إِلَيْهَا الْكَلَابُ؛ قَالَ مُزَرَّدٌ: [من الطويل]

وَعَالَا وَعَامَا حِينَ بَاعَا بِأَعْنَزٍ
وَكَلْبَيْنَ لِعِبَانِيَّةٍ كَالْجَلَامِدِ (3)

وَقَالَ الْمَهْلَبِيُّ: قَوْلُهُ لِعِبَانِيَّةٌ يَعْنِي نَوْقاً شَبَّهَهَا فِي صَلَابَتِهَا بِحَجَارَةِ اللَّعْبَاءِ. وَلِعْبَاءُ أَيْضاً: مَاءٌ سَمَاءٌ فِي حَزْمِ بَنِي عُوَالٍ جَبَلٍ لَغُطْفَانٍ فِي أَكْنَافِ الْحِجَازِ، وَهَنَّاكَ أَيْضاً السَّدُّ وَهُوَ مَاءٌ سَمَاءٌ؛ قَالَ كُثَيْبٌ (4): [من
الطويل]

فَأَصْبَحْنَا بِاللَّعْبَاءِ يَرْمِينَ بِالْحَصَى
مَدَى كُلِّ وَحْشِيٍّ لَهَنٍّ وَمُسْتَمِي (5)
وَقَالَتْ مَيْةُ بِنْتُ عُتَيْبَةَ تَرْتِي أَبَاهَا وَهِيَ أُمُّ
الْبَنِينَ وَقَتْلَ يَوْمِ خَوٍّ، قَتَلَتْهُ بَنُو أَسَدٍ: [من
الوافر]

تَرَوَّخْنَا مِنَ اللَّعْبَاءِ عَضُراً
وَأَعْجَلْنَا إِلَاهَةً أَنْ تَرُؤِبَا
عَلَى مِثْلِ ابْنِ مَيْةٍ فَأَنْعِيَاهُ
يَشَقُّ نَوَاعِمُ الشَّعْرِ الْجُيُوبَا (6)
وَكَانَ أَبِي عُتَيْبَةُ شَمَرِيّاً
وَلَا تَلْقَاهُ يَدْخِرُ النَّصِيبَا (7)
ضَرُوباً بِالْيَدَيْنِ إِذَا اشْمَعَلَتْ
عَوَانُ الْحَرْبِ لَا رَوْعاً هَيُوبَا (8)
وَقِيلَ: اللَّعْبَاءُ أَرْضٌ غَلِيظَةٌ بِأَعْلَى الْحَمَى

(1) ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ: ظَهَرَ نَوْرُهَا.

(2) سَرَاةُ الْقَوْمِ: سَادَاتُهُمْ، أَشْرَافُهُمْ.

(3) الْجَلَامِدُ: الصَّخُورُ، الْوَاحِدُ: جَلَمَدٌ.

(4) دِيوَانُ كُثَيْبٍ: 304.

(5) الْوَحْشِيُّ: مِنَ الرَّجُلِ وَالْبَيْدِ وَالْقَدَمِ: مَا لَمْ يَقْبَلْ عَلَى صَاحِبِهَا مِنْهَا، أَوِ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَالْوَحْشِيُّ: وَاحِدُ الْوَحْشِ. الْمُسْتَمِي: الَّذِي يَطْلُبُ الْوَحْشَ فِي كَنْسِهَا وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي شِدَّةِ الْحَرِّ.

(6) نَوَاعِمُ الشَّعْرِ: النِّسَاءُ.

(7) الشَّمَرِيُّ: الْأَشَدُّ مُضَاءً فِي أَمْرِهِ.

(8) اشْمَعَلَتْ الْحَرْبُ، أَوِ الْغَارَةُ: اتَّسَعَتْ وَشَمِلَتْ. حَرْبُ عَوَانَ: قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى.

قَطَعُوا المِزَاهِرَ واستَتَبَّ بهم
يَوْمَ الرِّحَالِ لِلْعَلْعِ طُرُقُ⁽³⁾
وإلى بارق عشرون ميلاً وإلى مسجد سعد
أربعون ميلاً وإلى المُغِيثَةِ ثلاثون ميلاً وإلى
العذيب أربعة وعشرون ميلاً وإلى القادسية
سِتَّةَ أميال وإلى الكوفة خمسة وأربعون
ميلاً.

باب اللام والغين وما يليهما

لغابر: بعد الألف باء مُوحَّدة: هو موضع.
لُغَاطُ: بالضم، وآخره طاء مهملة، فُعال من
اللُغَط وهو كثرة الحديث من غير فائدة:
موضع؛ عن العمراني، ثم قال: وسماعي
بالعين غير معجمة عن جَلَّةٍ مشايخي؛
وقال الليث: لغاط، بمعجمة، اسم جبل
من منازل بني تميم، وقال أبو مُحَمَّد
الأسود: لغاط وادٍ لبني ضَبَّة؛ وقال
الهرار بن حكيم الربيعي: [من الرجز]
والجوف خير لك من لُغَاطٍ
وَمَنْ أَلَاتٍ وَأَلْسِي أَرَاطٍ
وَسَطَ مُحَدَّمٍ مِنَ الْأَوْسَاطِ
وَمَنْ جَوَادٍ الشَّدَّ ذِي اهْتِمَاطٍ⁽⁴⁾
وفي كتاب بني مازن بن عمرو بن تميم قال
ابن حبيب: لغاط ماء لبني مازن بن
عمرو بن تميم؛ وقال عقبة بن قدامة
الحبطي يمدح بني مازن: [من الوافر]

لبني زنباع من عبد بن أبي بكر بن كلاب؛
قال أبو زياد: وإياها عن حميد بن ثور
الهلالي بقوله: [من الطويل]

إلى النير فاللعباء حتى تَبَدَّلَتْ
مكانَ رواغيها الصريف المُسَدَّمَا⁽¹⁾
لُعْبَا: بالضم ثم السكون، والباء مُوحَّدة،
فُعْلَى من اللعب، مقصور: هو موضع في
ديار عبد القيس بين عُمان والبحرين؛ عن
الحازمي.

لَعْسُ: بالفتح ثم السكون، وآخره سين مهملة،
وهو العَضُ في اللغة: اسم موضع.

لَعْلَعُ: بالفتح ثم السكون؛ واللعلع في
لغتهم: السراب؛ ولعلع: جبل كانت به
وقعة لهم؛ قال أبو نصر: لعلع ماء في
البادية وقد وَرَدَتْهُ، وقيل: لعلع منزل بين
البصرة والكوفة، وقال العزيزي: من
البصرة إلى عين جمل ثلاثون ميلاً وإلى
عين صَيْدٍ ثلاثون ميلاً وإلى الأخاديد
ثلاثون ميلاً وإلى أَقْرَ ثلاثون ميلاً وإلى
سَلَمَانَ عشرون ميلاً وإلى لعلع عشرون
ميلاً؛ وقال المسيب بن عَلس الضُّبَعِي:
[من الكامل]

بَانَ الخَلِيطُ وَرُقِعَ الخُرُقُ
فَفُؤَّادُهُ فِي الْحَيِّ مُعْتَلَقُ⁽²⁾
مَنَعُوا كَلَامَهُمْ وَنَائِلَهُمْ
يَوْمَ الْفِرَاقِ وَرَهْنُهُمْ غَلِقُ

- (1) الرواغي: النوق، وقد رَغَتِ الناقة رَغَوًا، وَرَغَاءً: ضَجَّتْ وَصَوَّت. الصريف: صوت الباب أو القلم ونحوهما، والصريف أيضاً: اللبن ساعة يُحَلَب. المُسَدَّمُ: المُتَغَيَّرُ طَعْمًا وَرَائِحَةً لَطُولَ عَهْدِهِ.
- (2) بَانَ: بَعُدَ. الخليط: الجماعة الذين أَمَرَهُمْ واحد. اعتلق فلانة، وبها: أَحَبَّهَا حُبًّا شَدِيدًا.
- (3) اسْتَتَبَّ الطريق: وَضَحَ وَاسْتَقَامَ.
- (4) الاهتماط: العجلة، يقال: هَمَطَ هَمَطًا: عَجَلَ فِي تَنَاوُلِ الْأُمُورِ.

فَمَا إِنْ طَبَّنا جُبْنَ وَلَكِنْ
مَنَياَنَا وَدَوْلَةَ آخِرِينَا
كَذَاكَ الدَّهْرُ دَوْلَتُهُ سِجَالٌ
يَكُرُّ بِصَرْفِهِ حِيناً فَحِينَا
اللُّفَاظُ: بالضم، وآخره طاء معجمة، وقد
روى بكسر أوله، وأصله على الروایتين من
لفظت الشيء إذا أَلْقَيْتَهُ من فيك كلاماً كان
أو غيره: وهو ماء لبني إِياد.

لَفَتْ: قَيَّده القاضي عياض على ثلاثة أوجه:
بفتح اللام وسكون الفاء عن أبي بحر،
ولَفَتْ، بالتحريك، عن القاضي أبي علي،
قال: وقَيَّدَ غيرهما لَفَتْ، بكسر اللام
وسكون الفاء، قال: وكذا ذكره ابن هشام
في السِّيرة، قال: وهي ثنية بين مَكَّةَ
والمدينة، قُلْتُ: ولكلُّ معنى في كلامهم،
أما لَفَتْ، بالفتح ثم السكون، فهو
الصرف، تقول: ما لَفَتَكَ عن فلان أي ما
صرفك، وقيل: اللَّفْتُ اللَّيُّ عن جَهَتِهِ ومنه
الالتفات، وأما اللَّفْتُ فيقال: لَفَتْ فلان
مع فلان كقولك صَغَاهُ، ولفَّته: شَقَّاهُ،
وأما المحرَّك فيجوز أن يكون منقولاً عن
الفعل من قولهم: لَفَتْ فلان فلاناً أي
صرفه ثم استعمل اسماً، وقال: من روى
لَفَتْ، بالكسر، هو وادٍ قريب من هَرَشَى
عقبة بالحجاز بين مَكَّةَ والمدينة؛ قال
كُثَيْرٌ⁽³⁾: [من الخفيف]
قَصْدَ لَفَتْ وَهْنٍ مُتَسَقَاتٍ

وَهُمْ حَصَدُوا بَنِي سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ
عَلَى الْقَصَبَاتِ بِالْبَيْضِ الْقَصَارِ
وَرَدَّوْهُمْ غَدَاةً لَغَاطٌ عَنْهُمْ
بِأَكْبَادٍ وَأَفْئِدَةٍ حَرَارِ
وقال مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ
اليمامي: لَغَاطُ لَبْنِي مَبْذُولٌ وَبَنِي الْعَنْبَرِ مِنْ
أَرْضِ الْيَمَامَةِ؛ وَأَنْشَدَ لَعُمَارَةَ بْنَ عَقِيلِ بْنِ
بِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ: [من الكامل]

وَعَلَا لَغَاطٌ فَبَاتَ يَلْغُطُ سَيْلُهُ
وَيَشْجُ فِي لَبِّ الْكَثِيبِ وَيَضْحَبُ⁽¹⁾
لُغَزُ: من نواحي اليمامة؛ عن الحفصي.
لُغَوَى: في شعر عروة بن معروف الأسدي
يعرف بابن حَجَلَةَ: [من الوافر]

أَصَاحَ تَرَى بَرِيقاً هَبَّ وَهناً
يُؤَرِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُودُ⁽²⁾
قَعَدْتُ لَهُ وَنَحْنُ بِقَاعِ لُغَوَى
وُدُونِ مَصَابِهِ بَلَدٌ بَعِيدُ

باب اللام والفاء وما يليهما

لَفَاتُ: بضم أوله، وآخره تاء مثناة: من ديار
مُرَاد؛ قال فروة بن مُسَيْكٍ المرادي: [من
الوافر]

مَرَزَنَ عَلَى لَفَاتٍ وَهْنٍ خُوصُ
يُبَارِينَ الْأَعْنَةَ يَنْتَحِينَا
فَإِنْ نُهْزَمَ فَهَزَامُونَ قَدْماً
وَأِنْ نُغْلَبَ فغَيْرُ مُغْلَبِينَا

(1) يَلْغُطُ: يُصَوِّتُ. يَشْجُ: يَسِيلُ وَيَنْصَبُ. اللَّبُّبُ: ما استرقَّ من الرمل وانحدر من معظمه. الكَثِيبُ: الرمل الطويل المحدودب.

(2) الْوَهْنُ: منتصف الليل، أو بعد ساعة منه. يُؤَرِّقُنِي: يَمْنَعُنِي النُّومَ. هُجُودُ: نِيَامٌ.

(3) ديوان كُثَيْرٍ: 271.

الرُّمَّانِي لَفْتُ، بكسر اللام، وقال: هي عقبة بطريق مكة، عن أبي عبد الله، وقال الجمحي: هي ثنية جبل قُدَيْد.

لَفْتَوَانُ: بالفتح ثم السكون، وتاء مثناة من فوق مفتوحة، وآخره نون: قرية من قرى أصبهان؛ يُنسب إليها إبراهيم بن شجاع بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي نصر بن أبي بكر اللفتواني أخو الحافظ أبي بكر مُحَمَّد من أهل أصبهان، سمع مع أخيه من الرئيس أبي عبد الله الثقفني وأبي مُحَمَّد عبد الرَّحْمَنِ بن أحمد بن مُحَمَّد السمسار، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم، وكانت ولادته في حدود سنة 480.

لَفْلَفٌ: يقال لفلَفَ الرجل إذا اضطرب ساعده من التواء عرقه، ولفلَفَ إذا استقصى في الأكل؛ ولَفْلَفَ: جبل بين تيماء وجبلي طَيِّيء؛ وهو في شعر الهذلي قال: [من الطويل]

وأعلِيْتُ من طُور الحجاز نُجُودَه
إلى العُورِ ما اجتاز الفقيرُ وَلَفْلَفُ⁽⁴⁾
لفوان: من مخاليف اليمن.

باب اللام والقاف وما يليهما

لُقَاعُ: موضع باليمامة وهو نخل وروض في شعر ابن أبي خازم⁽⁵⁾: [من الوافر]

كالعَدُولِيّ اللاحقاتِ التَّوَالِي⁽¹⁾
وقال أبو صخر الهذلي: [من الطويل]

لأسماء لم تهتجْ لشيءٍ إذا خَلا
فأدبر ما اختبَّتْ بِلِفْتِ رِكائِبِ⁽²⁾
وقال السَّكَّرِي: لَفْتُ مكان بين مَكَّة
والمدينة، ويقال ثنية، اختبَّتْ من الخَبِّ،
ولفت طلع: موضع آخر، ذكر ابن هشام
في السَّيِّرة في قصة الهجرة: بعد ثنية المَرَّة
لِفْتًا، بكسر اللام وسكون الفاء والتاء مثناة
من فوقها؛ قال الشيخ أبو بحر: لِفْتُ،
بكسر اللام، أَلْفَيْته في شعر معقل الهذلي
في أشعار هذيل وهو قوله: [من الوافر]

لَعْمَرُكَ مَا خَشِيتُ وَقَدْ بَلَّغْنَا
جِبَالَ الْجَوْزِ مِنْ بَلَدِ تَهَامِي
نزيعاً مُحَلَباً مِنْ آلِ لِفْتِ
لِحَيٍّ بَيْنَ أَثَلَّةٍ فَالْتَّجَامِ⁽³⁾

قال أبو بحر: كذا هو في نسختي وهي نسخة صحيحة جداً، وكذلك ألفاء من وثقته وكلفته أن ينظر لي في شعر معقل هذا في شعر هذيل مكسور اللام في نسخة أبي علي القالي المَقْرُوءة على الزياتي بن علي الأحول ثم قرأها على ابن دُرَيْد، وقد اختلف القول في هذا الحديث فمنهم من قال لفت ومنهم من قال لقف وهما موضعان في الطريق بين مَكَّة والمدينة، قلت أنا: وفي كتاب السَّكَّرِي المقرَّو على

(1) مُتَّسِقَاتٌ: مُنْتَظَمَاتٌ. العَدُولِيّ: السفن المنسوبة إلى عَدُولَى بالبحرين.

(2) اخْتَبَّتْ الرِّكائِبُ: أَسْرَعَتْ.

(3) النَّزِيعُ: الْغَرِيبُ، الَّذِي يَحُضُّ إِلَى وَطْنِهِ، وَيُقَالُ: مَكَانٌ نَزِيعٌ: بَعِيدٌ، وَفَرَسٌ نَزِيعٌ: كَرِيمٌ يَنْزِعُ إِلَى أَصْلٍ كَرِيمٍ.

(4) التُّجُودُ: الْمَرْتَفَعَاتُ.

(5) دِيوَانُ بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ: 173.

وكان بهراة أديب يقال له عبد الملك بن علي اللُّقاني ذكرته في كتاب الأدباء ولا أدري أهو منسوب إلى هذا الموضع أو غيره .

لَقْرَشَان: بضم أوله وثانيه، وسكون الراء، وشين معجمة، وآخره نون: وهو حصن من أعمال لاردة بالأندلس .

لَقَطُّ: بتحريك أوله وثانيه بالفتح؛ قال الليث: اللقط فضة أو ذهب أمثال الشُّدْر وأعظم في المعادن وهو أجود، يقال ذهب لَقَطُّ: اسم ماء بين جبلي طَيِّء .

لَقْف: ضبطه الحازمي بفتح أوله، وسكون ثانيه؛ وقال عَرَّام: لقف ماء آبار كثيرة عذب ليس عليها مزارع ولا نخل فيها لغلط موضعها وخشونته، وهو بأعلى قوران وإد من ناحية السوارقية على فرسخ، وفي لقف ولفت وقع الخلاف في حديث الهجرة وكلاهما صحيح هذا موضع وذاك آخر .

لَقْنَت: بفتح أوله وثانيه، وسكون النون، وتاء مثناة: حصنان من أعمال لاردة بالأندلس لَقْنَت الكبرى ولَقْنَت الصغرى وكل واحدة تنظر إلى صاحبتها .

اللَّقِيطَةُ: بالفتح ثم الكسر، فَعِيلَة من لَقَطْتُ الشيء إذا أخذته من الأرض، ويقال للشيء الرَّذْل لقيط وذلك الملقوط: وهي بئرٌ بأجإ في طرفه وتُعرف بالبُؤيرة، وقيل:

عَفَا رَسْمٌ بِرَامَةٍ فَالتَّلَاعُ
فَكُتْبَانِ الْحَفِيرِ إِلَى لُقَاعٍ⁽¹⁾

اللُّقَاةُ: موضع قريب من الحاجر من منازل بني فزارة قُتِل فيه مالك بن زهير أخو قيس الرأي بن زهير ملك بني عبس دس عليه خذيفة بن بدر من قتله عوضاً عن أخيه عوف بن بدر ولذلك احتاجت حرب داحس والغبراء؛ وفيه قال الربيع بن زياد في الحماسة: [من الكامل]

أَفْبَعَدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زَهِيرٍ
تَرَجُّو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ؟

لُقَان: بالضم ثم التخفيف، وآخره نون: بلد بالروم وراء خَرَشْنَةَ بَيُومِينَ غزاه سيف الدولة، وذكره المتنبي في قوله⁽²⁾: [من البسيط]

يُذْري اللُّقَانُ غباراً في مَنَاجِرِهَا
وفي حَنَاجِرِهَا من أَلْسٍ جُرْعُ⁽³⁾

وهذا البيت من إسرافات المتنبي في المبالغة لأنه يقول: إن هذه الخيل شربت من ماء ألس، وهو بلد بالروم، فلم يتعد حناجرها حتى أذرى اللُّقَانُ الغبار في مناجرها، يعني سارت من ألس إلى اللُّقَان في مدة هذا مقدارها وبينهما مسافة بعيدة؛ وقد شدّه أبو فراس فقال⁽⁴⁾: [من الطويل]

وَقَادَ إِلَى اللُّقَانِ كُلَّ مُطَهَّمٍ
لَهُ حَافِرٌ فِي يَابِسِ الصَّخْرِ حَافِرُ

(1) عفا: زال وامحى. الرسم: الأثر الباقي من الدار. رامة: هضبة، وقيل: جبل لبني دارم. التَّلَاع: موضع.

الكتبان: جمع كتيب: الرمل الطويل المحدود؛ والحفير: موضع.

(2) ديوان المتنبي: 70/2.

(3) ألس: اسم نهر على مسافة من اللقان.

(4) لم يرد البيت في ديوان أبي فراس.

فَهَلَا كَانَ نَقْصُ الْأَهْلِ فِيهَا
وَكَانَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا التَّمَامُ
بِهَا الْجِبْلَانُ مِنْ صَخَرٍ وَفَخْرٍ
أَنَافَا ذَا الْمَغِيثِ وَذَا اللَّكَّامِ⁽⁴⁾
وهو الجبل المشرف على أنطاكية وبلاد ابن
ليون والمضيصة وطرسوس وتلك الثغور،
وقد ذكرته في لُبْنَانِ بِأَتَمِّ مِنْ هَذَا لِأَنَّهُ
متصل به .

لَكَانُ: بالضم، وآخره نون، علم مرتجل لاسم
موضع في شعر زهير⁽⁵⁾: [من البسيط]

وَقَدْ أَرَاهَا حَدِيثًا غَيْرَ مُقْوِيَةٍ
السَّرُّ مِنْهَا فَوَادِي الْجَفْرِ فَالْهَدَمُ⁽⁶⁾
فَلَا لَكَانُ إِلَى وَادِي الْغِمَارِ وَلَا
شَرْقِيَّ سَلَمَى وَلَا فَيْدٌ وَلَا رَهْمٌ⁽⁷⁾

لَكَزُ: بالفتح ثم السكون، وزاي: بُلَيْدَةٌ خَلْفَ
الدَّرْبِئِدِ تَتَاخَمُ خَزْرَانُ سُمِّيَتْ بِاسْمِ بَانِيهَا،
وقيل: لكز والكز والخزر وصقلب وبلنجر
بنو يافث بن نوح عليه السلام، عمّر كل
واحد منهم موضعاً فَسُمِّيَ بِهِ، وَأَهْلُهَا
مُسْلِمُونَ مُوَحِّدُونَ وَلَهُمْ لِسَانٌ مُفْرَدٌ وَلَهُمْ
قُوَّةٌ وَشَوْكَةٌ وَفِيهِمْ نَصَارَى أَيْضاً: يُنسب
إِلَيْهَا مُوسَى بْنُ يُوسُفَ بْنِ الْحُسَيْنِ اللَّكْزِيِّ

اللقطة ماء لغنيّ بينها وبين مدعا يومان إلّا
قليلاً؛ قال ابن هرمة: [من الوافر]

عَدَا بِلَ رَاحٍ وَاطَّرَحَ الْخُلَاجَا
وَلَمَّا يَقْضِ مِنْ أَسْمَاءٍ حَاجَا
وَكَيْفَ لِقَاؤُهَا بِعُفَارِيَا
وَقَدْ قَطَعَتْ ظَعَانُهَا التَّبَاجَا⁽¹⁾
يَسُوقُ بِهَا الْحُدَاةُ مُشَرَّقَاتِ
رَوَاحاً بِالتَّنُوفَةِ وَادَّلَاجَا⁽²⁾
على أحداج مكرمة عوافٍ
تَرَبَّعَتْ اللَّقِيطَةُ أَوْ سُوَاجَا

باب اللام والكاف وما يليهما

اللَّكَاكُ: بكسر اللام، جمع لك وهو الضغط
على الورد وغيره: موضع في ديار بني عامر
لبنّي نُمِيرَ فِيهِ رَوْضَةٌ ذَكَرَتْ فِي الرِّيَاضِ؛ قَالَ
مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ: [من الطويل]

كَأَنِّي طَلَبْتُ الْعَامِرِيَّاتِ بَعْدَمَا
عَلَوْنَ اللَّكَاكَ فِي ثَقِيبِ ظَوَاهِرَا
اللُّكَّامُ: بالضم، وتشديد الكاف، ويروى
بتخفيفها، وهو في شعر المتنبي مُخَفَّفٌ
فَقَالَ⁽³⁾: [من الوافر]

بَأَرْضٍ مَا اشْتَهَيْتَ رَأَيْتَ فِيهَا
فَلَيْسَ يَفُوتُهَا إِلَّا الْكَرَامُ

(1) الظعائن: الرواحل، أو النساء في الهوداج، أو الهوداج نفسها. التَّبَاجُ: الإكام العالية، الواحدة تَبَجَّةٌ. والتَّبَاجُ: قرية بالبادية.

(2) الحُدَاةُ: سائقو الإبل. مُشَرَّقَاتُ: يَتَجَهَّنَّ إِلَى الشَّرْقِ. الرَوَاحُ: السير بالعشي. التَّنُوفَةُ: الفلاة الواسعة البعيدة. الادَّلَاجُ: السير من أول الليل، أو من آخره.

(3) ديوان المتنبي: 1/ 229.

(4) أنافا: أشرفا. المغيث: أراد به ممدوحه.

(5) ديوان زهير بن أبي سلمى: 90.

(6) مقوية: خالية مقفرة. السَّرُّ، والجفر، والهدم: أسماء أمكنة.

(7) سلمى: جبل، وما بقي أسماء مواضع.

يُنْسَبُ إِلَيْهَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَاكِرِ بْنِ خَطَّابِ
الْلَمَائِيِّ اللَّحَامِ أَبُو إِسْحَاقَ، كَانَ رَجُلًا
صَالِحًا فَاضِلًا حَافِظًا لِلْحَدِيثِ وَرَجَالَهُ
وَرَوَى كَثِيرًا مِنْ كُتُبِ الْعِلْمِ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ
الصَّلَاحِ وَالْوَرَعِ، يَرَوِي عَنْ أَبِي عَمْرِو
أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ وَبْنِ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ الزَّيْبَرِ
التَّغْلِبِيِّ وَأَبِي مُحَمَّدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ
عُثْمَانَ وَمُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى الْخِرَازِ وَأَبِي
الْقَاسِمِ خَلْفَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَلْفِ
الْخَوْلَانِيِّ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنِ
الْبَطَّالِ بْنِ وَهْبِ التَّمِيمِيِّ وَأَبِي عَمْرِو
يُوسُفَ بْنِ عَمْرُوسَ الْإِسْتِجِيَّ وَالْقَاضِيَّ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ مَفْرُجَ، رَوَى
عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْخَوْلَانِيِّ.

لَمْطَةُ: بالفتح ثم السكون، وطاء مهملة:
أَرْضُ لَقْبِيلَةٍ مِنَ الْبَرَبْرِ بِأَقْصَى الْمَغْرِبِ مِنْ
الْبَرِّ الْأَعْظَمِ يُقَالُ لِلْأَرْضِ وَلِلْقَبِيلَةِ مَعًا
لَمْطَةٌ، وَإِلَيْهِمْ تُنْسَبُ الدَّرَقُ⁽²⁾ اللَّمْطِيَّةُ،
زَعَمَ ابْنُ مَرْوَانَ أَنَّهُمْ يَصْطَادُونَ الْوَحْشَ
وَيَنْقَعُونَ جُلُودَهُ فِي اللَّبَنِ الْحَلِيبِ سَنَةً
كَامِلَةً ثُمَّ يَتَخَذُونَ مِنْهَا الدَّرَقَ، فَإِذَا ضُرِبَتْ
بِالسَّيْفِ الْقَاطِعِ نَبَا عَنْهَا.

الْلَمْعِيَّةُ: من مخاليف اليمن.

لَمْعَانُ: بالفتح، والسكون، وهي لَامُ غَانٍ
ذُكِرَتْ فِي مَوْضِعِهَا.

باب اللام والنون وما يليهما

لُتْبَانُ: بالضم ثم السكون، وباء مُوحَّدة،

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يُعْرَفُ بِحَسَنِ الدَّرْبَنْدِيِّ، قَالَ
شَيْرَوَيْه: قَدِمَ عَلَيْنَا فِي شَهْرِ سَنَةِ 502،
رَوَى عَنْ الشَّرِيفِ أَبِي نَصْرِ مُحَمَّدَ بْنِ
مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيِّ كِتَابَ «النَّعْتِ»
لَأَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي دَاوُدَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ شَهْرَدَارُ
أَبُو مَنْصُورٍ، وَكَانَ ثِقَةً صَدُوقًا فَقِيهًا فَاضِلًا
حَسَنَ السَّيْرَةِ صَامِتًا.

لُكْ: بالضم، وتشديد الكاف: بلدة من
نَوَاحِي بَرْقَةِ بَيْنَ الْإِسْكََنْدَرِيَّةِ وَطَرَابِلُسِ
الْمَغْرِبِ؛ يُنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو الْحَسَنِ مَرْوَانُ بْنُ
عُثْمَانَ الْكَلْبِيِّ الشَّاعِرِ، ذَكَرَهُ فِي كِتَابِ
الْجَنَانِ، وَهُوَ الْقَائِلُ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

تَمَكَّنَ مِنْهُ السَّقَمُ حَتَّى كَانَتْهُ
تَمَكَّنَ مَعْنَى فِي خَفِيِّ سُؤَالٍ
وَلَوْ سَامَحْتُ عَيْنَاهُ عَيْنِي فِي الْكَرَى
لَأَشْكَلَ مِنْ طَيْفِ الْخِيَالِ خِيَالِي
سَمَحْتُ بِرُوحِي وَهِيَ عِنْدِي عَزِيزَةٌ
وَجَدْتُ بِقَلْبِي وَهُوَ عِنْدِي غَالِي⁽¹⁾

وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ سَنَدَ بْنِ عَبَّاسِ
الْكَلْبِيِّ، مَاتَ سَنَةَ 530، وَكَانَ مِنْ
الصَّالِحِينَ. وَلُكْ أَيْضًا: مَدِينَةٌ بِالْأَنْدَلُسِ
مِنْ أَعْمَالِ فَحْصِ الْبَلُوطِ، وَلُكْ أَيْضًا:
قَرْيَةٌ قَرِبَ الْمَوْصِلِ مِنْ أَعْمَالِ نَيْنَوَى فِي
الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ.

الْلُكْمَةُ: حصن بالساحل قرب عِرْقَةٍ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ.

باب اللام والميم وما يليهما

لَمَائَةُ: مدينة من أعمال الميرية بالأندلس؛

(1) سمح بروحه: جاد بها.

(2) الدَّرَقُ: جمع الدرقة: الترس من جلد، ليس فيه حَشَبٌ وَلَا عَقَبَ.

فانزلوا؛ إذا بلغوا منقطع الرمل، وهو أيضاً موضع بعينه قد أكثر الشعراء من ذكره وخالطت بين ذلك اللوى والرمل فعزَّ الفصل بينهما: وهو وادٍ من أودية بني سليم، ويوم اللوى: وقعة كانت فيه لبني ثعلبة على بني يربوع؛ ومما يدلُّ على أنه وادٍ قول بعض العرب: [من الطويل]

- لَقَدْ هَاجَ لِي شَوْقاً بَكَاءَ حَمَامَةٍ
بِبَطْنِ اللَّوَى وَرَقَاءَ تَصَدَّعَ بِالْفَجْرِ (1)
هَتُوفٌ تُبَكِّي سَاقَ حُرٍّ وَلَا تَرَى
لَهَا عِبْرَةً يَوْماً عَلَى خَدِّهَا تَجْرِي (2)
تَغَنَّتْ بِصَوْتٍ فَاسْتَجَابَ لِصَوْتِهَا
نَوَائِحُ بِالْأَصْنَافِ مِنْ فَنَنِ السِّدْرِ (3)
وَأَسْعَدْنَهَا بِالنُّوحِ حَتَّى كَانَمَا
شَرِبْنِ سُلَافاً مِنْ مُعْتَقَةِ الْخَمْرِ (4)
دَعَتْهُنَّ مِطْرَابُ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى
بِصَوْتٍ يَهِيحُ الْمُسْتَهَامَ عَلَى الذِّكْرِ (5)
يُجَاوِبْنَ لَحْناً فِي الْغُصُونِ كَأَنَّهَا
نَوَائِحُ مَيِّتٍ يَلْتَدِمْنَ عَلَى قَبْرِ (6)
فَقُلْتُ: لَقَدْ هَيَّجَنَ صَبّاً مُتَيْماً
حَزِيناً وَمَا مِنْهُنَّ وَاحِدَةٌ تَدْرِي (7)
وَقَالَ نَصِيبٌ: [من الطويل]

وقد كانت الأيام، إذ نحنُ بالْلَوَى
تُحَسِّنُ لِي لَوْ دَامَ ذَاكَ التَّحَسُّنُ

وآخره نون: قرية كبيرة بأصبهان ولها باب يُعرف بها؛ يُنسب إليها أبو الحسن اللباني راوية كتب ابن أبي الدنيا؛ وأبو بكر أحمد بن مُحَمَّد بن عمر بن أبان العبدي اللباني الأصبهاني مُحَدِّث مشهور، سمع أبا بكر بن أبي الدنيا وإسماعيل بن أبي كثير وغيرهما، روى عنه الحافظ إبراهيم بن مُحَمَّد بن حمزة وعبد الله بن أحمد بن إسحاق والد أبي نعيم الحافظ، تُوفي سنة 332؛ وأبو منصور معمر بن أحمد بن مُحَمَّد بن عمر بن أبان اللباني العدوي الصوفي، كان له علم بأيام الناس وأخبار الصوفية، وسمع الحديث ورواه، ومات سنة 489.

لَنْجُويَّةُ: بالفتح ثم السكون، وجيم مضومة، وواو ساكنة، وياء خفيفة: هي جزيرة عظيمة بأرض الزنج فيها سرير ملك الزنج وإليها تقصد المراكب من جميع النواحي، وقد انتقل أهلها الآن عنها إلى جزيرة أخرى يقال لها تنباتو أهلها مسلمون وفيها كرم يُطعم في السنة ثلاث مرات كلما بلغ شيء خرج الآخر.

باب اللام والواو وما يليهما

الْلَوَى: بالكسر، وفتح الواو، والقصر، وهو في الأصل منقطع الرمل، يقال: قد ألويتُم

- (1) صَدَعَ بالشيء: بَيَّنه وجهه به.
(2) هَتُوفٌ: حمامة كثيرة الهتاف. ساق حُرٍّ: ذكر القُمري، وهو ضرب من الحمام المُطَوَّق الحسن الصوت.
(3) الفنن: الغصن. السِّدْرُ: شجر النَّبَق، واحدته: سِدْرَةٌ.
(4) أَسْعَدْنَهَا: عَاوْنَهَا. السُّلَافُ: الخالص من كل شيء. خَمْرٌ مُعْتَقَةٌ: قديمة.
(5) مِطْرَاب: مبالغة من طَرَبَ: تَغَنَّى، أو رَجَعَ صوته ومدَّه وحسنه. المُسْتَهَام: المشغوف حُباً.
(6) التدمت المرأة: ضربت صدرها ووجهها.
(7) الصَّبُّ: العاشق المشتاق. المُتَيْم: الذي تيمَّه الحبُّ: رَوَّضه وذلَّله.

وَلَكِنْ ذَهْرًا بَعْدَ دَهْرٍ تَقَلَّبْتُ
بَنَّا مِنْ نَوَاحِيهِ ظُهُورٌ وَأَبْطُنٌ
لِوَى طُفَيْل: وادٍ بين اليمن ومكة قتل فيه
هلال الخزاعي عبدة بن مُرارة الأسدي
غيلةً في قصة يطول شرحها؛ فقال هلال:
[من الكامل]

أَبْلَغُ بَنِي أَسَدٍ بَأْنَ أَخَاهُمْ
بِلِوَى طُفَيْلِ عُبْدَةَ بْنِ مُرَارَةَ
يُرَوِّى فَقِيرَهُمْ وَيَمْنَعُ ضَيْمَهُمْ
وِيرِيحُ قَبْلَ الْمُعْتَمِينَ عِشَارَهُ⁽¹⁾

لِوَى النُّجَيْرَةِ: مذكور في شعر عنتره العبسي
حيث قال⁽²⁾: [من الكامل]

فَلْتَعْلَمَنَّ، إِذَا التَقَّتْ فُرْسَانُنَا
بِلِوَى النُّجَيْرَةِ، أَنَّ ظَنِّكَ أَحْمَقُ
لِوَى الْأَرطَى: في شعر الأخوص بن محمد
حيث قال: [من الطويل]

وَمَا كَانَ هَذَا الشَّوْقُ إِلَّا لِحَاجَةٍ
عَلَيْكَ وَجَرَّتْهُ إِلَيْكَ الْمَقَادِرُ⁽³⁾
تَخْبَرُ، وَالرَّحْمَنُ، أَنَّ لَسْتُ زَائِرًا
دِيَارَ الْمَلَا مَا لَاءَمَ الْعِظَمَ جَابِرُ⁽⁴⁾
أَلَمْ تَعْجَبَا لِلْفَتْحِ أَصْبَحَ مَا بِهِ
وَلَا بِلِوَى الْأَرطَى مِنَ الْحَيِّ وَابِرُ؟⁽⁵⁾

لِوَى الْمُنْجَنُونَ: في شعر عبید الله بن قيس
الرقيات حيث قال: [من المنسرح]

مَا هَاجَ مِنْ مَنْزِلٍ بِذِي عَالَمٍ
بَيْنَ لِوَى الْمُنْجَنُونَ فَالْتَلَمَ
لِوَى عُيُوب: في شعر عبد بن حبيب الهذلي
حيث قال: [من الوافر]

كَأَنَّ رَوَاهِقَ الْمُعْزَاءِ خَلْفِي
رَوَاهِقَ حَنْظَلٍ بِلِوَى عُيُوبٍ
اللَّوْاسِي: مدينة خراب بالفيوم وهي مصر بلا
شك، فيها مسجد لموسى بن عمران،
عليه السلام، والآلة التي قاس بها يوسف
الصديق، عليه السلام، عين الفيوم.

لَوَاتَةُ: بالفتح، وتاء مثناة: ناحية بالأندلس من
أعمال فريش. ولواتة: قبيلة من البربر.

اللَّوَالِجَان: بالفتح، وبعد الألف لام
مكسورة، وجيم، وآخره نون: موضع
بفارس.

لَوَانُ: بالفتح، وآخره نون: موضع في قول
أبي ذؤاد: [من الوافر]

بِبَطْنِ لَوَانٍ أَوْ قَرْنِ الدُّهَابِ
لُوبِيَابَاذ: بالضم ثم السكون، وكسر الباء،
وباء، وبعد الألف باء موحدة، وآخره
ذال: موضع بأصبهان.

لَوْبَةُ: بالفتح ثم السكون، وباء موحدة:
موضع بالعراق من سواد كسكر بين واسط
والبطائح، وقال المدائني: كان عثمان بن

(1) الضِّيمُ: الظلم والهوان. أَعْتَمَ الرجل: دخل في وقت العتمة أو عمل فيه، وقيل: أَعْتَمَ: أَبْطَأَ وتأخَّر. العِشَارُ: جمع عِشْرَاء: الناقة التي مضى على حملها عشرة أشهر.

(2) ديوان عنتره بن شداد: 55.

(3) لَجَّ في الأمر لججاً، ولجاجة: لازمه وأبى أن يتصرف عنه.

(4) لَاءَمَ الْعِظَمَ: أصلحه. الجابر: الذي يجبر العظم الكسير، أي يُصلِّحه.

(5) وَابِرُ: يقال: ما بالدار وابر: أي ما بها أحد.

باليمن بين نجران بني الحارث وبين مطلع الشمس، وليس بين اللوذ وبين مطلع الشمس من تلك الناحية جبل يعرف .

لُؤْخُ: قرأت في كتاب أخبار زُفر بن الحارث تصنيف المدائني أبي الحسن بخط أبي سعيد الحسن بن الحسين السَّكْرِي، قال أبو الحسن: وقوم يزعمون أن زفر بن الحارث وُلِدَ بَلُؤْخ، قال: ويقال إن لُؤْخ قرية من قرى الأهواز، والقيسية ينكرون ذلك، وقول القيسية أقرب إلى الحق لأن زفر قال لعبد الملك أو للوليد: لو علمت أن يدي تحمل قائم السيف ما قلت هذا، فقال له عبد الملك حين صالحه سنة 71: قد كبرت، فلو كان وُلِدَ بَلُؤْخ في الإسلام لم يكن كبيراً، قال مُحَمَّدُ بن حبيب: إنما هو تَوَجَّ وَلُؤْخ غلط، والله أعلم، قلت: وعلى ذلك فليس تَوَجَّ من قرى الأهواز هي مدينة بينها وبين شيراز نيف وثلاثون فرسخاً وهي من أرض فارس .

لُؤْذَان: موضع في قول الراعي: [. . .]

قَلِيلًا كَلَا وَلَا بَلُؤْذَان
أَوْ مَا حَلَلْتُ بِالْكَرَاكِرِ⁽¹⁾
اللُّورْجَان: بالضم ثم السكون، وراء، وجيم، وآخره نون . . .

اللُّوْرُ: بالضم ثم السكون: كورة واسعة بين خوزستان وأصبهان معدودة في عمل خوزستان، ذكر ذلك أبو علي التنوخي في نشواره والمعروف أن اللور وهم اللُرُّ أيضاً جيل يسكنون هذا الموضع، وقد ذكر في

عفان حيث ضمَّ الجنديين ونقل أهل وَجَّ إلى البصرة وَرَدَّ ما كان في أيديهم من الأرض إلى الخراج غير أرض تركها لعبد الله بن أذينة العبدي، وبحر لوبة سابور من دست ميسان كانت بيدي زياد فردّها الحجاج إلى الخراج فاشتراها خالد بن عبد الله القسري .

لُوبِيَا: قال ابن القطاع في كتاب «الأبنية»: ولوبيا اسم موضع أعجمي، وهو أيضاً جنس من القطنية . ولوبيات أيضاً: الحوت الذي عليه الأرض .

لُوبِيَّة: بالضم ثم السكون، وباء مؤخّدة، وباء مثناة من تحت: مدينة بين الإسكندرية وبرقة، يُنسب إليها لوبيّ، وقال أبو الريحان البيروني: كان اليونانيون يقسمون المعمورة بأقسام ثلاثة تصير أرض مصر مجتمعاً لها فما مال عنها وعن بحر الروم نحو الجنوب فاسمه لوبية ويحدها بحر أوقيانوس المحيط الأخضر من جانب المغرب وبحر مصر من جهة الشمال وبحر الحبش من جهة الجنوب وخليج القلزم وهو بحر سوف أي البردي من جانب المشرق وهذا كله يُسمى لوبية، والقسم الآخر اسمه أوزقي، والآخر آسيا، وقد ذكرا في موضعيهما .

اللُّوْخُ: بالفتح، بلفظ اللوح من الخشب: ناحية بسرقسطة يقال لها وادي اللوح .

لُؤْذُ الحَصَى: بالفتح ثم السكون، وذال معجمة، كأنه من لاذ به يلوذ إذا لجأ إليه: موضع لا أحقه . ولُؤْذ: جبل

(1) في البيت خلل عروضي .

المقرون، سمع من أبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام وغيره، وحدث وكان ثقة صالحاً يُقَرَأُ القرآن في مسجد باللوزية رأيت، ومات في سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة 597، وكان قرأ على ابن بنت الشيخ بالرادمان.

لَوْشَةُ: بالفتح ثم السكون، وشين معجمة: مدينة بالأندلس غربي البيرة قبل قرطبة مُنْخَرَفَةٌ يسيراً، وهي مدينة طيبة على نهر سَنْجَل نهر غرناطة، وبينها وبين قرطبة عشرون فرسخاً وبين غرناطة عشرة فراسخ.

اللَّوَقَة: بقرب اللوى بين جبل طَيِّءٍ وَزُبَالَة بها ركايأ طول.

لَوَكْرُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الكاف، والراء: قرية كانت كبيرة على نهر مَرَوَ قرب بنج ده مقابلة لقرية يقال لها بَرْكِدَز لَوَكْرُ على شرقي النهر وبركدز على غربيه، ولم يبق من لوكر غير منارة قائمة وخراب كثير يدل على أنها كانت مدينة، رأيتها في سنة 616 وقد خربت بِطَرَقِ العساكر لها فإنها على طريق هراة وبنج ده من مَرَوَ؛ وَيُنْسَبُ إليها أبو نصر مُحَمَّد بن عرفات بن مُحَمَّد بن أحمد بن العباس بن عَرُوبَة اللوكري، كان فقيهاً حنفياً جلدأ، سمع أبا منصور مُحَمَّد بن عبد الجبار السمعاني وأبا نصر مُحَمَّد بن أحمد الحارثي، روى عنه أسعد بن الحسين بن الخطيب، ومات بِمَرَوَ سنة 502، وذكر الهمذاني في تاريخه: في سنة 45 في ربيع الأول خطب يوم الجمعة بجامع المدينة أبو نصر مُحَمَّد بن عرفات اللوكري خطيب مَرَوَ

الراء، وذكر الإصطخري قال: اللور بلد خصيب الغالب عليه الجبال وكان من خوزستان إلا أنه أُفرد في أعمال الجبل لاتصاله بها.

لوردجان: من ناحية كور الأهواز؛ يُنسب إليها الفضل بن إسماعيل بن مُحَمَّد اللوردجاني أبو عبد الله البناء الدليجاني من أهل أصبهان، سمع أبا مطيع العنبر، سمع منه السمعاني، وتوفي في ذي الحجة سنة 552.

لُورَقَة: بالضم ثم السكون، والراء مفتوحة والقاف، ويقال لُرَقَة، بسكون الراء بغير واو، وقد ذكر في موضعه: وهي مدينة بالأندلس من أعمال تدمير وبها حصن ومقل محكم وأرضها جُرُزٌ لا يرويه إلا ما ركذ عليها من الماء كأرض مصر، فيها عنب يكون العنقود منه خمسين رطلاً بالعراقي، حدثني بذلك شيخ من أهلها، والله أعلم، وبها فواكه كثيرة.

اللَّوْزَة: بالفتح ثم السكون، وزاي: بركة بين واقصة والقرعاء على طريق بني وهب وقباب أم جعفر على تسعة أميال من القرعاء، وهناك أيضاً بركة لإسحاق بن إبراهيم الرافعي وشرف على أحد عشر ميلاً من اللوزة، وأنا مشك في الزاي والراء.

اللَّوْزِيَّة: منسوبة إلى اللوز، بالزاي: محلة ببغداد قرب قَرَّاح بن رزين ودرب النهر بين الرحبة وقَرَّاح أبي الشحم؛ نَسَبَ إليها المحدثون أبا شجاع مُحَمَّد بن أبي مُحَمَّد بن أبي المعالي المقري يُعرف بابن

عنده قصرًا وغرس نخلاً في خيف الجبل
وسمّاه خيف السلام؛ وفيها يقول بعض
الأعراب: [من الطويل]

خَلِيلِي مَالِي لَا أَرَى بِلُؤْيَةَ
وَلَا بِفَنَّا البستانِ ناراً وَلَا سَكْنًا؟
تَحْمَلُ جِيرَانِي وَلَمْ أَدْرِ أَنَّهُمْ
أَرَادُوا زِيالاً مِنْ لُؤْيَةٍ أَوْ ظَعْنًا⁽¹⁾
أَسْأَلُ عَنْهُمْ كُلَّ رَكِبٍ لَقِيْتُهُ
وَقَدْ عَمِيَتْ أَخْبَارُ أَوْجُهِهِمْ عَنَّا
فَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَيْنَ أَمَوَا تَبِعْتُهُمْ
وَلَكِنْ سَلَامُ اللَّهِ يَتْبَعُهُمْ مِنَّا
وَيَا حَسْرَتِي فِي إِثْرِ تَكُنَّا وَلَوْ عَتِي
وَوَاكِبِي قَدْ فَتَتَتْ كِبِي تَكُنَّا

باب اللام والهاء وما يليهما

لُهَابُ: بالضم، وآخره باء مُوحَّدة، ويُروى
لِهَاب، بالكسر؛ وقال أَوْفَى بن مطير
المازني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم:
[من الوافر]

فَسَلَّ طِلَابُهَا وَتَعَزَّ عَنْهَا
بِنَاجِيَةٍ تَخِيلُ فِي الرِّكَابِ⁽²⁾
طَوْتُ قَرْنًا وَلَمْ تُطْعَمْ خَبِيًّا
وَأَظْهَرَ كَشْحَهَا لَقْعَ الذِّبَابِ⁽³⁾
كَأَنَّ مَوَاقِعَ الْأَنْسَاعِ مِنْهَا
عَلَى الدَّقِينِ أَجْرَدُ مِنْ لِهَابِ⁽⁴⁾

ولم يخطب فيه قبله عامي إلا ما كان في
أيام الفساسيري.

لَوْلَخَان: بالفتح ثم السكون، وفتح اللام
الثانية، وحاء معجمة، وآخره نون:
موضع.

لَوْلُؤة: ماء بسماءة كَلْب. ولؤلؤة: قلعة قرب
طرسوس غزاها الملك المأمون وفتحها.
ولؤلؤة الكبيرة: محلة كبيرة كانت بدمشق
خارج باب الجابية سكنها جماعة من الرواة،
منهم: عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن عصام،
ويقال عصيم بن جبلة أبو القاسم القرشي
مولاهم، حَدَّثَ عَنْ هِشَام بن عَمَّار، روى
عنه أبو الحسين الرازي وغيره، مات سنة
327؛ ومُحَمَّد بن عبد الحميد أبو جعفر
الفرغاني العسكري الملقب بالضرير، سكن
لؤلؤة وكان يلقب بزريق، حَدَّثَ عَنْ جَمَاعَةٍ
وافرة، ومات سنة 317.

لَوْهُور: بفتح أوله، وسكون ثانيه، والهاء،
وآخره راء، والمشهور من اسم هذا البلد
لَهَاوُر: وهي مدينة عظيمة مشهورة في بلاد
الهند.

لُؤْيَة: كأنه تصغير لِيَّة من لَوَى يلوي: موضع
بالغور بالقرب من مكّة دون بستان ابن
عامر في طريق حاج الكوفة كان قفراً قِيًّا،
فلما حجَّ الرشيد استحسن فضاءه فبنى

(1) الزيال: الابتعاد والمفارقة. الطَّعْنُ: الرحيل.

(2) الناجية: الناقة السريعة التي تنجو براكبها. تَخِيلُ: تختال: تتمايل.

(3) الخبي: المُدَخَّر، المخبوء. الكشخ: الخاصرة. لقع الذباب: يقال: اللَّقَاع: الذباب الأخضر الذي يلسع
الناس.

(4) الأنساع: جمع النسع: المفصل ما بين الكف والساعد، وهو أيضاً: سيرٌ عريض طويل تُشدُّ به الرجال أو
الحقائب ويقال: قلقت أنساع الدابة: ضُمَّرَت. الدَّفُّ: الجنب من كل شيء أو صفحته؛ يقال: بات يتقلب
على دَفِّهِ: جنبه.

اللّهابة: بالكسر، وبعد الألف باء أيضاً: خبرٌ بالشّواجن في ديار ضَبّة فيه ركيا عذبة تخترقه طريق بطن فُلج، كأنه جمع لهب؛ كله عن الأزهرى، وحولها القُرعاء والرّمادة ووَجّ ولَصافٍ وطُولع، كان فيه وقعة بين بني ضَبّة والعشميين؛ قال بعضهم: [من الكامل]

منع اللّهابة حمضها ونجيلها
ومنابت الضّمران ضربة أسفع
وقال حاجب بن ذبيان المازني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم: [من الطويل]
إذا ما التقينا لا هوادة بيننا
فبأست أبي من قال من ألم مهلا
فإن بفلج والجبال وراءه
جماهير لا يرجو لها أحد تبلا⁽¹⁾
وإن على حوف اللّهابة حاضراً
حراراً يسنون الأسنة والنبال

لهاور: هي لوهور المقدم ذكرها؛ نُسب إليها عمرو بن سعيد الهاوري شيخ للحافظ أبي موسى المدني الأصبهاني؛ وينسب إليها مُحَمَّد بن المأمون بن الرشيد بن هبة الله المطوّعي الهاوري أبو عبد الله، خرج من لهاور في طلب العلم وأقام بخراسان وتفقه على مذهب الشافعي، رضي الله عنه، وسمع بنيسابور من أصحاب أبي بكر الشيرازي وأبي نصر القشيري، وورد بغداد وأقام بها مدة وكتب عنه بها وسكن بأخرة بلدة بأذربيجان وكان يعظ فقتلته الملاحدة بها في سنة 603؛ وينسب أيضاً إلى لهاور

محمود بن مُحَمَّد بن خلف أبو القاسم الهاوري نزيل أسفرايين، تفقه على أبي المظفر السمعاني وسمع منه وكان يرجع إلى فهم وعقل، وسمع أبا الفتح عبد الرزاق بن حسان المنيعي وأبا نصر مُحَمَّد بن مُحَمَّد الماهاني وبنيسابور أبا بكر بن خلف الشيرازي، وبلغ أبا إسحاق إبراهيم بن عمرو بن إبراهيم الأصبهاني، وبأسفرايين أبا سهل أحمد بن إسماعيل بن بشر النهرجاني، كتب عنه أبو سعد بأسفرايين سنة نيف وأربعين وخمسمائة.

اللّهباء: بالفتح ثم السكون، وباء موحدة، ومدّ: موضع لعله في ديار هذيل؛ قال عامر بن سَدُوس الخُناعي الهذلي: [من الطويل]

ألم تسأل عن ليلي وقد ذهب العمرُ
وقد أوحشت منها الموازج والخضرُ
وقد هاجني منها بوعساء قرمدٍ
وأجزاع ذي اللّهباء منزلة قفرُ
قال السكري: الوعساء رملة، وقرمد بلد، والجزع منعطف الوادي.

اللّهواء: بالفتح ثم السكون، والمدّ، هو من اللهو بمعنى اللعب: موضع.

اللّهالة: كأنه جمع لهله: موضع في قول عدي بن الرقاع: [من الطويل]

فلا هنّ بالبهمى وإياه إذ شتا
جنوب أراش فاللّهاله فالعجبُ
لهيا: بالفتح ثم السكون، وباء مثناة من تحتها

(1) جماهير الناس: أشرافهم؛ والجمهور من كل شيء: معظمه، ومن الرمل: ما تراكم وارتفع. التبل: العداوة، أو الثأر.

خفيفة: موضع على باب دمشق يقال له بيت لهما.

اللَّهْيَبُ: موضع في قول الأفوه الأودي: [من الوافر]

وَجَرَدَ جَمْعُهَا بَيْضٌ خَفَافٌ
على جَنْبَيْ تَضَارِعٍ فَالْلهْيَبِ
اللَّهْيَمَاءُ: موضع بنعمان الأراك بين الطائف ومكة، وقيل: هي الهيماء سُمِّيَتْ بِرَجُلٍ قُتِلَ بِهَا يُقَالُ لَهُ الْهَيْمَاءُ.

لُهِيمٌ: بلفظ التصغير؛ وأُمُّ اللُّهِيمِ: الحمى، وقيل: هي كنية الموت؛ ولهِيمُ البدن: بطن من الأرض بالجزيرة في غربي تكريت وهو ماء للنمر بن قاسط يلتهم الماء ويفرغ في السحاب.

باب اللام والياء وما يليهما

لَيَانَجَل: بالفتح، وبعد الألف نون، وجيم، ولا م...

اللَّيْثُ: بكسر اللام ثم الباء ساكنة، والثاء المثناة: علم مرتجل لا أعرف له في النكرات أصلاً إلا أن يكون منقولاً من الفعل الذي لم يُسَمَّ فاعله من لاث يلوث إذا ألوى: وهو وادٍ بأسفل السراة يدفع في البحر، أو موضع بالحجاز؛ قال غاسل بن غَزِيَّةَ الجُرَبِيِّ الهذلي وهو في شعرهم كثير: [من البسيط]

وَقَدْ أَنَالَ أَمِيرُ الْقَوْمِ وَسَطَهُمْ
بِاللَّهِ يَمْطُو بِهِ حَقًّا وَيَجْتَهُدُ⁽¹⁾
تَرَا جَعَا فَتَشَجَّجُوا أَوْ يَشَاجَّ بِكُمْ
أَوْ تَهْبَطُوا اللَّيْثُ إِنْ لَمْ يَعُدْ بِاللَّدَدِ⁽²⁾

(1) يَمْطُو: يَجْدُ فِي السَّيْرِ.

(2) شَجَّهَ شَجًّا: شَقَّ جِلْدَ رَأْسِهِ أَوْ وَجْهَهُ، وَشَاجَّهَ شَجَاجًا: بَادَلَهُ الشَّجَّجَ. اللَّدْدُ: الْخَصُومَةُ الشَّدِيدَةُ مَعَ الْمِيلِ عَنِ الْحَقِّ.

وقيل: اللَّيْثُ موضع في ديار هذيل؛ قال أبو خراش وكان قد أسر امرأة عجوزاً وسلمها إلى شيخ في الحي فهربت منه فقال: [من الطويل]

وَسَدَّتْ عَلَيْهِ دَوْلَجَا ثُمَّ يَمَّمْتُ
بَنِي فَالَجِ بِاللَّيْثِ أَهْلَ الْحَرَامِ
وَقَالَتْ لَهُ: ذَلَّجْ مَكَانَكَ إِنَّنِي
سَأَلُّكَ إِنْ وَافَيْتَ أَهْلَ الْمَوَاسِمِ
الدُّوَلَجِ: الْبَيْتُ الصَّغِيرُ، وَالْحَرَامِ: الْبَقَرُ، وَذَلَّجْ: أَكْبَ عَلَى مَائِهِ.

الْلَيْطُ: بالكسر؛ قال ابن إسحاق: لما ورد النبي ﷺ، عام الفتح مكة أمر خالد بن الوليد فدخل من الليط أسفل مكة في بعض الناس، وكان خالد في المجتبة اليمنى وفيها أسلم وغفار ومزينة وجُهينة.

لَيْعٌ: بالكسر، هو أيضاً منقول من فعل ما لم يسمَّ فاعله من لاع يلاع إذا ضجر وحزن وجزع: موضع.

لَيْلَش: قرية في اللحف من أعمال شرقي الموصل، منها الشيخ عدي بن مسافر الشافعي شيخ الأكراد وإمامهم وولده.

لَيْلُون: ويقال ليلول: جبلٌ مطَّلٌّ على حلب بينها وبين أنطاكية وفي رأسه ديدبان بيت لاهها وفيه قرى ومزارع؛ ذكرها عيسى بن سعدان الحلبي فقال: [من البسيط]

وَيَا قَرَى الشَّامِ مِنْ لَيْلُونِ لَا بَخِلْتُ
عَلَى بِلَادِكُمْ هَطَالَةَ السُّحُبِ

والواحدة لونة فليل لينة، بكسر اللام؛ ولينة: موضع في بلاد نجد عن يسار المصعد بحذاء الهرّ وبها ركايا عادية نقرت من حجر رخو وماؤها عذب زلال، وقال السكوني: لينة هو المنزل الرابع لقاصد مكّة من واسط وهي كثيرة الركيّ والقلّب⁽²⁾، ماؤها طيب وبها حوض السلطان ومنه إلى الخلّ وهي لبني غاضرة، ويقال إنها عين؛ وقال الأشهب بن رُميلة: [من الطويل]

ولله دري أي نظيرة ذي هوّى
نظرت ودوني لينة وكثيبتها
إلى طعن قد يمتّ نحو حائل
وقد عزّ أرواح المصيف جنوبها⁽³⁾
وقال مضرّس الأسدي: [من الكامل]

لمن الديار غشيّتها بالاثمد
بصفاء لينة كالحمام الرّكد
أمست مساكن كلّ بيض راعة
عجل تروّحها وإن لم تطرد
صفراء عارية الأخادع رأسها
مثل المدق وأنفها كالمسرّد⁽⁴⁾
وسخّال ساجية العيون خواذل
بجماد لينة كالنّصارى السّجد⁽⁵⁾

وقرأت في ديوان شعر مضرّس في تفسير هذا الشعر قال: لينة ماء لبني غاضرة، يقال

ما مرّ برّقك مجتازاً على بصري
إلا وذكرني الدّارين من حلب
لَيْلَى: اسم المرأة: جبل، وقيل هضبة، وقيل قارة؛ قال مكث الكلبي: [من الطويل]
إلى هزمتي ليلي فما سأل فيهما
ورؤييهما والروض روض الممالح
وقال بدر بن جزان الفزاري: [من البسيط]
ما اضطرّك الحرّز من ليلي إلى برّد
تختاره معقلاً من جش أعيار⁽¹⁾

الليّن: ضدّ الخشن: اسم قرية بمرو، اشتقاقه كالذي بعده؛ يُنسب إليها مُحمّد بن نصر بن الحسين بن عثمان المُرّني اللّيني كان من الصالحين، روى عنه وكيع وابن المبارك ومُحمّد بن فضيل وغيرهم، ومات سنة 233، ذكره أبو سعد في التاريخ، والليّن أيضاً: أكبر قرية من كورة بين النهرين التي بين الموصل ونصيبين. ولين: موضع في قول عبّيد بن الأبرص حيث قال: [من الوافر]

تغيّرت الديار بذي الدفين
فأودية اللّوى فرمال لين
لينة: بالكسر ثم السكون، ونون؛ قال المفسرون في قوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ﴾ [الحشر: 5]؛ كل شيء من النخل سوى العجوة فهو من اللين، واحدها اللينة، وقال الزجاج: اللينة الألوان،

(1) الجش: الموضع الخشن الحجارة.

(2) الرّكيّ: جمع الرّكيّة: البئر لم تَطَو. القلّب: جمع القليب: البئر.

(3) الطّعن: جمع الطّعنة: الراحلة، أو الهودج، أو المرأة في هودجها. يمتّ: قصدت، توجّهت. الأرواح: الرياح.

(4) الأخادع: جمع الأخدع: أحد عرقين في جانبي العنق. المدق: ما يدقّ به. المسرّد: المثقّب، أو ما يُخرّز به.

(5) عيون ساجية: ساكنة فاترة. خواذل: يقال: خذلت الطّبية: أقامت على ولدها. الجماد: جمع الجمد:

الصلب المرتفع من الأرض.

الذي يستجمره، وهو الألو؛ وليَّة: من نواحي الطائف مرَّبه رسول الله ﷺ، حين انصرافه من حنين يريد الطائف وأمر وهو بليَّة بهدم حصن مالك بن عوف قائد غطفان؛ وقال خُفاف بن نُذبة: [من الطويل]

سَرَتْ كُلَّ وادٍ دُونَ رَهْوَةٍ دافع
وجلدان أو كَرَم بليَّة مُحَدِّق
في أبيات ذكرت في جلدان؛ وقال
مالك بن خالد الهذلي: [من الطويل]

أمال بن عوف! إنما العَزْوَ بيننا
ثلاث ليالٍ غير مغزاة أشهر
متى تَنزَعُوا من بطن ليَّة تُصْبِحُوا
بقرنٍ ولم يُضْمِر لَكُمْ بطن مُحْمَرٍ
وقال: [من الرجز]

لَسْتُ بذِي زوج ولا خليَّة
يا ليتني بالبحر أو بليَّة!
وقال غيلان بن سهم: [من الوافر]

جَلَبْنَا الخيل من أكناف وَجٍّ
وليَّة نحوكم بالدارِ عينا
وقال عبد الله بن علقمة الجذمي من
جذيمة كنانة: [من الطويل]

أَرَيْتَكَ إِذ طالبتكم فوجدتكم
بليَّة أو أدركتكم بالخرانق
ألم يكُ حقُّ أن يُنَوَّلَ عاشقٌ
تكلَّفَ إدلاج السُرى والودائع؟⁽⁴⁾

إن شياطين سليمان احتفروه وذلك أنه خرج من أرض بيت المقدس يريد اليمن فتغذى بليئة وهي أرض خشناء فعطش الناس وعزَّ عليهم الماء فضحك شيطان كان واقفاً على رأسه فقال له سليمان: ما الذي يضحكك؟ فقال: أضحك لعطش الناس وهم على لجة البحر، فأمرهم سليمان فضربوا بعصيهم فأنبطوا الماء؛ وقال زهير⁽¹⁾: [من البسيط]

كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بعد الكرى اغْتَبَقَتْ
من طيب الرِّاح لَمَّا يَعْدُ أن عَتَقَا⁽²⁾
شَجَّ السُّقَاةَ على نَجُودِهَا شَبِماً
من ماءٍ لينة لا طَرْقاً ولا رَنَقاً⁽³⁾

لِيْمُوسَكَ: بكسر اللام، وسكون الياء وضَمَّ الميم، وسكون الواو، وفتح السين المهملة: قرية من قرى أستراباذ على فرسخ ونصف منها.

الليمة: حصن في جبل صبر باليمن من أعمال تعز.

ليَّة: بالكسر، وتخفيف الياء، وفي الحديث: أن ابن عمر كان يقول له الرجل من لية نفسه، كأنه اسم من ولي يلي مثل الشَّيَّة من وشى يشي، ويروى إلية نفسه أي من قبل نفسه: وهو وادٍ لثقيف، قال الأصمعي: لية وادٍ قرب الطائف أعلاه لثقيف وأسفله لنصر بن معاوية.

ليَّة: بتشديد الياء، وكسر اللام، ولها معنيان: اللية قرابة الرجل وخاصته، واللية: العود

(1) ديوان زهير بن أبي سلمى: 39.

(2) ريقها: ريقها. الكرى: النوم. اغتبت: شربت في العشي.

(3) الناجود: الإناء تُجعل فيه الخمر، وقيل: أول ما يخرج من الخمر. الشبم: الماء البارد. الطرق: ما بالت فيه الإبل أو بعزَّت. الرئق: الكدر. وقوله: شج السقاة: أي صبوا على الخمر هذا الماء البارد ففرقت وعذبت.

(4) إدلاج السرى: السير في الليل. الودائع: جمع الوديقة: حرٌ نصف النهار، أو شدة الحرِّ ودنو حُمي الشمس.

حرف الميم

باب الميم والألف وما يليهما

مَابُ: بعد الهمزة المفتوحة ألف، وباء مُوحَّدة، بوزن مَعَاب، وهو في اللغة المرجع، وقد ذكرت من اشتقاق هذا الموضع في عمان ما إذا نظرته عجبت منه: وهي مدينة في طرف الشام من نواحي البلقاء، قال أحمد بن مُحَمَّد بن جابر: توجه أبو عبيدة بن الجراح في خلافة أبي بكر في سنة 13 بعد فتح بُصْرَى بالشام إلى مَاب من أرض البلقاء وبها جمع العدو فافتتحها على مثل صلح بُصْرَى، وبعض الرواة يزعم أن أبا عبيدة كان أمير الجيش كله، وليس ذلك بثابت لأن أبا عبيدة إنما ولي الشام من قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقيل إن فتح مَاب قبل فتح بُصْرَى، ويُنسب إليها الخمر؛ قال حاتم طييء: [من الطويل]

سَقَى اللَّهُ رَبَّ النَّاسِ سَحًّا وَدِيمَةً
جَنُوبَ السَّرَاةِ مِنْ مَابٍ إِلَى زُعْرُ⁽¹⁾

بِلَادَ امْرِئٍ لَا يَعْرِفُ الدَّمَ بَيْتُهُ
لَهُ الْمَشْرَبُ الصَّافِي وَلَا يَعْرِفُ الْكَدْرُ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيُّ: [من
الوافر]

فَلَا وَأَبِي مَابٍ لَنَأْتِيَنَّهَا
وَأِنْ كَانَتْ بِهَا غَرْبٌ وَرُومٌ
الْمَائِبُ: بالثاء المثلثة ثم الباء المُوحَّدة:
موضع في شعر كُثَيِّر⁽²⁾: [من الطويل]

أَمِنْ آلِ سَلْمَى دِمْنَةً بِالذَّنَائِبِ
إِلَى الْمَيْثِ مِنْ رِيْعَانَ ذَاتِ الْمَطَارِبِ⁽³⁾
يَلُوحُ بِأَطْرَافِ الْأَجْدَةِ رَسْمُهَا
بِذِي سَلَمٍ أَطْلَالُهَا كَالْمَذَاهِبِ⁽⁴⁾
أَقَامَتْ بِهِ، حَتَّى إِذَا وَقَدَ الْحَصَا
وَقَمَصَ صَيْدَانُ الْحَصَا بِالْجَنَادِبِ⁽⁵⁾
وَهَبَّتْ رِيَّاحُ الصَّيْفِ يَوْمِينَ بِالسَّفَا
بِلِيَّةٍ بَاقِي قَرْمَلٍ بِالْمَائِبِ⁽⁶⁾

مَائِدُ: بالباء المُوحَّدة المكسورة، ودال، من
قولهم: أَبَدْتُ بِالْمَكَانِ أَبَدُ بِهِ أَبَدًا، إِذَا

(1) السَّحُّ: المطر المتتابع. الديمة: السحابة يدوم مطرها.

(2) ديوان كُثَيِّر: 50.

(3) الذَّنَائِبُ: أرض بني البكاء، على طريق البصرة إلى مكة؛ والذَّنَابَةُ: طرف الوادي. الميثاء: الأرض اللينة، أو الرملة السهلة. ريْعَانُ: موضع. المطارب: الطُّرُق الصغار.

(4) الأجدة: جمع جَادَةٍ: الطريق. ذو سلم: وادٍ ينحدر على الذَّنَائِبِ.

(5) وَقَدَ الْحَصَى: حَمَى وتَلَهَّبَ. قَمَصَ: حَرَّكَ وَنَقَزَ. صَيْدَانُ الْحَصَى: صغارها. الجنادب: صغار الجراد.

(6) السَّفَا: التراب. لِيَّةٌ: أرضٌ بالطائف. القرمَل: شجر ضعيف لا شوك له.

أَقَمْتُ ولم تبرح، والمكان مَابد: موضع
في قول الهذلي أبي ذؤيب: [من الطويل]

يَمَانِيَّةٌ أَحْيَا لَهَا مَظًّا مَابدٍ
وَأَلْ قَرَّاسَ صَوْبُ أَرْمِيَّةٍ كُحْلٍ
ويروى مَابد، بالياء المشناة، ويروى أَسْقِيَّة،
والرَمِي والسَّقِي: سحابتان، وجمعهما
أَرْمِيَّة وأَسْقِيَّة، والكحل: السُّود.

الماءَين: في أخبار سيف الدولة وإيقاعه ببني
نمير وعامر: ونزل بالسَّوَة بالماءَين وهما
سَعَادَة ولؤلؤة.

المِثْبَرُ: بكسر أوله، وسكون الهمزة بعده،
وباء مُوَحَّدَة، وراء، وهو المَحْش الذي
تُلَفَّح به النخل، ويقال للسان مِثْبَرٍ
ومِذْرَبٌ: موضع.

مَابِرْسَام: بفتح الباء، وسكون الراء، وسين
مهملة، وآخره ميم: قرية من قرى مَرَوْ،
ويقال لها ميم سام، بينهما أربعة
فراسخ.

المَاءَمَةُ: من مياه بني نمير بنجد.

مَاتِيرِب: بكسر التاء ثم ياء ساكنة، وراء ثم
باء مُوَحَّدَة: محلَّة بسمرقند.

المَأْثُولُ: من نواحي المدينة؛ قال كُثَيِّر⁽¹⁾:
[من الوافر]

كَأَنَّ حُمُولَهُمْ لَمَّا اِزْلَامَتْ
بِذِي الْمَأْثُولِ مُجْمَعَةَ التَّوَالِي⁽²⁾
شَوَارِعَ فِي ثَرَى الْخَرْمَاءِ لَيْسَتْ
بِجَازِيَةِ الْجَذُوعِ وَلَا رِقَالِ⁽³⁾
مَاجَانُ: بالجيم وآخره نون: نهر كان يشق
مدينة مَرَوْ، وماخان، بالخاء المعجمة:
من قرى مَرَوْ؛ وذكرته في شعر قلته أنا عند
كوني بِمَرَوْ مُتَشَوِّقاً إِلَى الْعِرَاقِ: [من
الطويل]

تَحِيَّةٌ مُغَرَّى بِالصَّبَابَةِ مُغْرَمٍ
مُعْنَى بَعِيدِ الدَّارِ وَالْأَهْلِ وَالْهَمِّ
تَرَاهَا إِذَا مَا أَقْبَلَ الرِّكْبُ هَاجَرَتْ
وَتَسْرِي إِذَا مَا عَرَسُوا نَحْوُ تَكْتَمِ⁽⁴⁾
أَحْمَلَهَا رِيحَ الْجَنُوبِ مَعَ الصَّبَا
إِلَى أَرْضِ نَعْمٍ، وافؤادي من نَعْمٍ!
وَأَكْنِي بِنُعْمٍ فِي النَّسِيبِ تَعْلَةً
وَأَفْدي بِهَا مَنْ لَا أَقُولُ وَلَا أَسْمِي
وَأَرْتَاخُ لِلْبَرْقِ الْعِرَاقِيِّ إِنْ بَدَا
وَأَيْنَ مِنَ الْمَاجَانِ أَرْضُ الْمُخْرَمِ؟
سَلَامٌ عَلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ وَأَهْلِهَا
وَسَقَى تَرَاهَا مِنْ مُلِثٍ وَمُرْزَمٍ!⁽⁵⁾
بِلَادِ هَرَقْنَا قَهْوَةَ اللَّهِوْ بَعْدَهَا
فَفَقَدِي لَهَا فَقْدُ الشَّبِيْبَةِ بِالرَّغْمِ⁽⁶⁾

(1) ديوان كُثَيِّر: 262.

(2) في الديوان: «فلما أن رأيتُ العيسَ صَبَّتْ». العيس: النوق الكريمة، أو التي يخالط بياضها شقرة. اِزْلَامَتْ: ارتحلت، أو ارتفعت في سيرها.

(3) شوارع: جمع شارعة: النخلة القريبة من الماء. الخرماء: عين بالصفراء. جاذية: محاذية للأرض. الرقال: جمع رقلة: النخلة الطويلة تقوت اليد.

(4) عَرَسُوا: نزلوا آخر الليل للاستراحة.

(5) مُلِثٌ: مطرٌ يدوم أياماً لا يُقْلَع. مُرْزَمٌ: ذو صَوْبٍ.

(6) الرَّغْمُ: الكَرَهُ والقَسْرُ.

مَاجِجٌ: بجيمين، يجوز أن يكون من قولهم أَجَّ في سيره يَوْجُ أجاً إذا أسرع، أو من أَجَّت النار والْحَرَّ تَوْجٌ أجيحاً إذا احتدمت، أو من الماء الأجاج وهو الملح، والمكان من ذلك كله.

ماجد: قرية من قرى اليمن بدمار.

المَاجِلُ: هو في الأصل البركة العظيمة التي تستنقع فيها المياه، وكان بباب القيروان مأجلاً عظيماً جداً وللشعراء فيه أشعار مشهورة، وكانوا يتنزهون فيه؛ قال السيد الشريف الزيدي أبو الحسن علي بن إسماعيل بن زيادة الله بن محمد بن علي بن حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: [من الكامل]

يا حُسْنُ مأجلنا وخُضرة مائه
والنهر يُفْرغُ فيه ماء مُزْبدا
كاللؤلؤ المنثور إلا أنه
لما استقرَّ به استحال زبرجدا
وإذا الشباك سَطَّتْ على أمواجه
نَثَرَتْ حَبَاباً فَوْقَهُنَّ مُنْضِداً⁽¹⁾
وكأنما الفلك الأثير أداره
فلكاً وضمَّنه النجوم الوُقْدا

ماجرم: بسكون الجيم، وفتح الراء، والميم: من قرى سمرقند.

ماجندان: بفتح الجيم، وسكون النون: قرية بينها وبين سمرقند خمسة فراسخ.

ماجن: بكسر الجيم، والنون: مخلاف باليمن فيه مدينة صَهر.

ماخان: بالخاء المعجمة، وآخره نون: من قرى مَرَوَ غير ماجان التي بالجيم، وهذه التي بالخاء هي قرية أبي مسلم الخراساني صاحب الدولة؛ عن عمران، قال: ماخان اسم رجل من شيوخ الماليني.

ماخ: بالخاء المعجمة، مسجد ماخ: بينخارى، ومحلة ماخ بها، وهو اسم رجل مجوسي أسلم وبني داره مسجداً.

ماخُون: بضم الخاء المعجمة، وآخره نون: قرية كبيرة ذات منارة وجامع من قرى مَرَوَ؛ ومنها خرج أبو مسلم صاحب الدعوة إلى الصحراء؛ يُنسب إليها أحمد بن شَبُويَه بن أحمد بن ثابت بن عثمان بن يزيد بن مسعود بن يزيد الأكبر بن كعب بن مالك بن كعب بن الحارث بن قرط بن مازن بن سنان بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء أبو الحسن الخزاعي الماخواني، وقيل هو مولى بديل بن ورقاء الخزاعي، حدَّث عن وكيع وأبي أسامة وعبد الرزاق والفضل بن موسى الشيباني وسلمويه أبي صالح صاحب ابن المبارك وأيوب بن سليمان بن بلال وعبد الرَّحْمَنِ بن عبد الله بن الدشتكي، روى عنه ابنه عبد الله وأبو داود السجستاني وأبو بكر بن أبي خيثمة وعلي بن الحسين الهسَنَجاني وأبو بكر محمد بن عبد الملك بن زنجويه ونوح بن حبيب وغيرهم، وكان يسكن طرسوس، وقدم دمشق فروى عنه من أهلها أحمد بن

(1) الْمُضْدُ: الْمُتَسَّقُ؛ يقال: نَضَدَ الشيء: ضَمَّ بعضه إلى بعض مُتَسَقاً.

أذاها فرسخان، وليس تأتي على شيء إلا جعلته كالرميم، ويقال لهذه الفلجة وما يقرب منها من الطريق المآذران، قال: وإني لأذكر وقد سرت إليها مجتازاً ومعني نحو مائتي نفس وأكثر ومن الدواب أكثر من ذلك فهبت علينا فما سلم من الناس والدواب غيري وغير رجل آخر لا غير، وذلك أن دوابنا كانت جياداً فوافّت بنا أَرْجاً وصهريجاً كانا في الطريق فاستكنّا بالأَرْج وسَدَرْنَا ثلاثة أيام بلياليهن ثم استيقظنا بعد ذلك فوجدنا الدابتين قد نفقتا وسَيَّرَ اللَّهُ لَنَا قافلةً حملتنا وقد أشرَفنا على التلف.

مَآذِرَايَا: مثل الذي قبله إلا أن الياء ههنا في موضع النون هناك، قال تاج الإسلام أبو سعد: هي قرية بالبصرة يُنسب إليها المآذرائيون كُتَاب الطُولونية بمصر أبو زينور وآله، قلتُ: وهذا فيه نظرٌ، والصحيح أن مآذرايا قرية فوق واسط من أعمال فم الصلح مقابل نهر سائس والآن قد خرب أكثرها، أخبرني بذلك جماعة من أهل واسط، وقد ذكر الجهشيارى في كتاب «الوزراء» قال: استخلف أحمد بن إسرائيل وهو يتولى ديوان الخراج للحسن بن عبد العزيز المآذرائي من طسوج النهر وان الأسفل، وهذا مثل الذي ذكرنا؛ ومن وجوه المنسوبين إليها الحسين بن أحمد بن رستم، ويقال ابن أحمد بن علي أبو أحمد، ويقال أبو علي ويُعرف بابن زينور المآذرائي الكاتب من كُتَاب الطُولونية، وقد روى عنه أبو الحسن الدارقطني وكان قد أحضره المقتدر لمناظرة ابن الفرات فلم يصنع شيئاً ثم خلع

أبي الحواري وعباس بن الوليد بن صبيح الخلّال وأبو زرعة الحافظ، وقال أبو عبد الرّحْمَنِ النسائي: هو ثقة مات سنة 230، وقيل سنة 229 عن ستين سنة.

مَآذِرَانُ: بفتح الذال المعجمة، وراء، وآخره نون؛ قال حمزة: مآذران مُعَرَّب مختصر من كسمادران، وقال البلاذري: قال ابن الكلبي: ونسبت القلعة التي تعرف بمآذران إلى الشَّيْر بن دُيْسم بن ثور العجلي، وهو كان أناخ عليها حتى فتحها فقبل قلعة الشَّيْر، فقد ذكرتْها في قلعة النسير؛ وقد نُسب إليها بهذه النسبة عثمان بن مُحَمَّد المآذراني، روى عن عليّ بن الحسين المروزي، روى عنه مُحَمَّد بن عبد الله الربيعي، قال مسعر بن مهلهل الشاعر في رسالة كتبها إلى صديق له يذكر فيها ما شاهده من البلدان قال: خرجنا من ولاشْتَجِرْد إلى مآذران في مرحلة وهي بحيرة يخرج منها ماء كثير مقداره أن يدير ماؤه أرجاء متفرقة مختلفة وعندها قصر كسرويّ شامخ البنيان وبين يديه زَلَاة وبستان كبير ورحلتُ منها إلى قصر اللّصوص؛ قال الإصطخري: ومن ههنا إلى مآذران مرحلة ومن مآذران إلى صحنة أربعة فراسخ وإلى الدِّيَنُور أربعة فراسخ، قال مسعر في موضع آخر من رسالته: وفي بعض جبال طبرستان بين سَمْنان والدامغان فَلَجَة تخرج منها ريحٌ في أوقات من السنة على من سلك طريق الجادة فلا تصيب أحداً إلا أتت عليه ولو أنه مشتمل بالوبر، وبين الطريق وهذه الفلجة فرسخ واحد، وفتَحُها نحو أربعمئة ذراع، ومقدار ما ينال

باليمن، قال السُّهيلي: مأرب اسم قصر كان لهم، وقيل: هو اسم لكل ملك كان يلي سبأ كما أن تبعاً اسم لكل من ولي اليمن والشحر وحضرموت، قال المسعودي: وكان هذا السُّد من بناء سبأ بن يَشْجُب بن يعرب وكان سافله سبعين وادياً ومات قبل أن يستتمه فأتته ملوك حمير بعده، قال المسعودي: بناه لقمان بن عاد وجعله فرسخاً في فرسخ وجعل له ثلاثين مَثْعَباً، وفي الحديث: أقطع رسول الله ﷺ، أبيض بن حمّال ملح مأرب، حدّثني شيخ سديد فقيه محض من أهل صنعاء من ناحية شبام كوكبان وكان مستبيناً متثبتاً فيما يحكي قال: شاهدت مأرب وهي بين حضرموت وصنعاء، وبينها وبين صنعاء أربعة أيام، وهي قرية ليس بها عامر إلا ثلاث قرى يقال لها الدروب إلى قبيلة من اليمن: فالأول من ناحية صنعاء درب آل الغشيب ثم درب كهلان ثم درب الحُرمة، وكل واحد من هذه الدروب كاسمه درب طويل لا عرض له طوله نحو الميل كل دار إلى جنب الأخرى طولاً وبين كل درب والآخر نحو فرسخين أو ثلاثة، وهم يزرعون على ماء جارٍ يجيء من ناحية السُّد فيسقون أرضهم سقية واحدة فيزرعون عليه ثلاث مرات في كل عام، قال: ويكون بين بَدْر الشعير وحصاده في ذلك الموضع نحو شهرين، وسألته عن سُدِّ مأرب فقال: هو بين ثلاثة جبال يصب ماء السيل إلى موضع واحد وليس لذلك الماء مخرج إلا من جهة واحدة فكان الأوائل قد سدوا ذلك

عليه وولاه خراج مصر لأربع خلون من ذي القعدة سنة 306، وكان أهدي للمقتدر هدية فيها بغلة معها فُلُؤها وزرافة وغلّام طويل اللسان يلحق لسانه طرف أنفه ثم قبض عليه وحمل إلى بغداد فُصُودر وأخذ خطه بثلاثة آلاف ألف وستمئة ألف في رمضان سنة 311 ثم أخرج إلى دمشق مع مؤنس المظفر فمات في ذي الحجة سنة 314 وقيل 317.

مَاذَا نَكَّتْ: بالذال المعجمة، والنون الساكنة، والكاف، وآخره تاء: من قرى أسبيجاب.

مأذروستان: موضع في طريق خراسان من بغداد على مرحلتين من حلوان نحو همذان، ومنه إلى مرج القلعة مرحلة، فيه إيوان عظيم وبين يديه دكة عظيمة وأثر بستان خراب بناه بهرام جور، زعموا أن الثلج يسقط على نصفه الذي من ناحية الجبل والنصف الذي يلي العراق لا يسقط عليه أبداً.

مَارَبَانان: بالراء ثم الباء الموحدة، والنون، وآخره نون: من قرى أصبهان على نصف فرسخ؛ يُنسب إليها شبيب بن عبد الله بن مُحَمَّد بن أحمد بن خورة المارباناني الأصبهاني.

مَأْرَبْ: بهمزة ساكنة، وكسر الراء، والباء الموحدة، اسم المكان من الأَرَب وهي الحاجة، ويجوز أن يكون من قولهم: أَرُب يَأْرُب إِرْباً إذا صار ذا دهي، أو من أَرَب الرجل إذا احتاج إلى الشيء وطلبه، وأَرِبْتُ بالشيء: كَلِفْتُ به، يجوز أن يكون اسم المكان من هذا كله: وهي بلاد الأزد

ولد قحطان، وكان فيهم امرأة كاهنة تسمى طُريفة فأقبلت يوماً حتى وقفت على عمران بن عامر وهو في نادي قومه فقالت: والظلمة والضياء، والأرض والسماء، ليقبلن إليكم الماء، كالبحر إذا طما، فيدع أرضكم خلاء، تسفي عليها الصُّبا، فقال لها عمران: ومتى يكون ذلك يا طُريفة؟ فقالت: بعد ستّ عدد، يقطع فيها الوالد الولد، فيأتيكم السَّيل، بفيض هَيْل، وخطب جليل، وأمرٍ ثَقِيل، فيخرب الديار، ويعطل العُشار، ويطيب العُرار، قال لها: لقد فُجّعنا بأموالنا يا طُريفة فبَيِّنِي مقالتك، قالت: أتاكم أمر عظيم، بسيل لطيم، وخطب جسيم، فاحرسوا السُّدَّ، لئلا يمتدَّ، وإن كان لا بُدَّ من الأمر المُعَدَّ، انطلقوا إلى رأس الوادي، فسترون الجُرذ العادي، يجرّ كل صخرة صَيخاد، بأنياب حداد، وأظفار شداد. فانطلق عمران في نفر من قومه حتى أشرفوا على السُّدِّ، فإذا هم بجُرذان حُمر يحفرن السُّدَّ الذي يليها بأنيابها فتقتلع الحجر الذي لا يستقلّه مائة رجل ثم تدفعه بمخالب رجلها حتى يُسَدَّ به الوادي مما يلي البحر ويفتح مما يلي السُّدَّ، فلما نظروا إلى ذلك علموا أنها قد صدقت، فانصرف عمران ومن كان معه من أهله، فلما استقرّ في قصره جمع وجوه قومه ورؤساءهم وأشرفهم وحدثهم بما رأى وقال: اكنتموا هذا الأمر عن إختوكتكم من ولد حُمير لعلنا نبيع أموالنا وحدثنا منهم ثم نرحل عن هذه الأرض، وسأحتال

الموضع بالحجارة الصلبة والرصاص فيجتمع فيه ماء عيون هناك مع ما يفيض من مياه السيول فيصير خلف السُّدِّ كالبحر فكانوا إذا أرادوا سقي زروعهم فتحوا من ذلك السُّدِّ بقدر حاجتهم بأبواب محكمة وحركات مهندسة فيسقون حسب حاجتهم ثم يسدّونه إذا أرادوا؛ وقال عبيد الله بن قيس الرقيات: [من مجزوء الخفيف]

يا ديارَ الحَبائِبِ
بينَ صَنُوعا ومَأْرِبِ
جادك السَّعْدُ غُدُوَّةُ
والثَّرِيّا بصائبِ (1)
من هَزِيمٍ كأنما
يَرْتَمِي بالقَوَاضِ (2)
في اصطَفَاقٍ وَرَثَةٍ

واعتدال المَواكِبِ
وأما خبرُ خرابِ سُدِّ مَأْرِبٍ وقصّةُ سَيْلِ العَرَمِ فإنه كان في ملك حبشان فأخرب الأمكنة المعمورة في أرض اليمن وكان أكثر ما أخرب بلاد كهلان بن سبيل بن يشجب بن يعرب وعامة بلاد حمير بن سبيل، وكان ولد حمير وولد كهلان هم سادة اليمن في ذلك الزمان، وكان عمرو بن عامر كبيرهم وسيدهم وهو جدُّ الأنصار فمات عمرو بن عامر قبل سيل العَرَمِ وصارت الرياسة إلى أخيه عمران بن عامر الكاهن، وكان عاقراً لا يولد له ولد، وكان جواداً عاقلاً، وكان له ولولد أخيه من الحداثق والجنان ما لم يكن لأحد من

(1) الصائب: المطر يصيب الأرض: يجودها ويعمّها بمائه.

(2) الهزيم: صوت الرعد. القواضب: السيوف القاطعة.

في ذلك بحيلة، ثم قال لابن أخيه حارثة: إذا اجتمع الناس إليّ فإني سأمرّك بأمر فأظهر فيه العصيان فإذا ضربتُ رأسك بالعصا فقم إليّ فالطمني، فقال له: كيف يلطم الرجل عمّه! فقال: افعل يا بني ما أمرك فإن في ذلك صلاحك وصلاح قومك؛ فلما كان من الغد اجتمع إلى عمران أشراف قومه وعظماء حمير ووُجوه رعيته مسلمين عليه، فأمر حارثة بأمر فعصاه فضربه بمخضرة كانت في يده فوثب إليه فلطمه فأظهر عمران الأنفة والحمية وأمر بقتل ابن أخيه حتى شفع فيه، فلما أمسك عن قتله حلف أنه لا يُقيم في أرض أمثهنّ بها ولا بُدّ من أن يرتحل عنها، فقال عظماء قومه: واللّه لا نقيم بعدك يوماً واحداً! ثم عرضوا ضياعهم على البيع فاشتراها منهم بنو حمير بأعلى الأثمان وارتحلوا عن أرض اليمن فجاء بعد رحيلهم بمدينة السيل وكان ذلك الجرّد قد خرب السدّ فلم يجد مانعاً فغرق البلاد حتى لم يبق من جميع الأرضين والكروم إلا ما كان في رؤوس الجبال والأمكنة البعيدة مثل ذمار وحضرموت وعدن وذهيت الضياع والحدائق والجنان والقصور والدور وجاء السيل بالرممل وطَمّها فهي على ذلك إلى اليوم، وباعد الله بين أسفارهم كما ذكروا فتفرّقوا عباديد في البلدان، ولما انفصل عمران وأهله من بلد اليمن عطف ثعلبة العنقاء بن عمرو بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الأزد بن الغوث نحو

الحجاز فأقام ما بين الثعلبية إلى ذي قار وباسمه سُميت الثعلبية فنزلها بأهله وولده وماشيته ومن يتبعه فأقام ما بين الثعلبية وذي قار يتتبع مواقع المطر، فلما كبر ولده وقوي ركنه سار نحو المدينة وبها ناس كثير من بني إسرائيل متفرّقون في نواحيها فاستوطنوها وأقاموا بها بين قريظة والنضير وخيبر وتيماء ووادي القرى ونزل أكثرهم بالمدينة إلى أن وجد عزة وقوة فأجلى اليهود عن المدينة واستخلصها لنفسه وولده فتفرّق من كان بها من اليهود وانضموا إلى إخوانهم الذين كانوا بخيبر وفدك وتلك النواحي وأقام ثعلبة وولده بيثرب فابتنوا فيها الآطام وغرسوا فيها النخل فهم الأنصار الأوس والخزرج أبناء حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مزقياء، وانزع عنهم عند خروجهم من مأرب حارثة بن عمرو مزقياء بن عامر ماء السماء وهو خزاعة فافتتحوا الحرم وسكانه جرهم وكانت جرهم أهل مكّة قطعوا وبَعَوْا وسنّوا في الحرم سنناً قبيحة وفجر رجل منهم كان يُسمّى إساف بامرأة يقال لها نائلة في جوف الكعبة فمَسَخا حجرين، وهما اللذان أصابهما بعد ذلك عمرو بن لُحَيّ ثم حَسَنَ لقومه عبادتهما، كما ذكرته في إساف، فأحبّ الله تعالى أن يخرج جرهماً من الحرم لسوء فعلهم، فلما نزل عليهم خزاعة حاربوهم حرباً شديدة فظفّر الله خزاعة بهم فنَفَوْا جرهماً من الحرم إلى الحلّ فنزلت خزاعة الحرم ثم إن جرهماً تفرّقوا في البلاد وانقرضوا ولم يبق لهم أثر، ففي ذلك يقول شاعرهم: [من الطويل]

ويبطئ عن زيد الله بن عامر بن عبيلة بن قسيميل فغضب من ذلك فحطّ عليه صخرة وقال: دونك يا أشعب، فأصابته فقتلته فوقع الشر بينهم لذلك واقتتلوا حتى تفرّقوا، فيقول قضاة: إن خولان أقامت باليمن فنزلوا مخلاف خولان، وإن مَهْرَة أقامت هناك وصارت منازلهم الشحر ولحق عامر بن زيد الله بن عامر بن عبيلة بن قسيميل بسعد العشيرة فهم فيهم زيد الله؛ فقال المثلم بن قرط البلوي: [من الطويل]

ألم تَرَ أَنَّ الحَيَّ كانوا بغبطة بمأرب إذ كانوا يحلّونها معا بلي وبهراء وخولان إخوة لعمرو بن حاف قرع من قد تفرّعا أقام به خولان بعد ابن أمه فأثرى لعمري في البلاد وأوسعاً فلم أرَ حياً من معدّ عمارة أجلّ بدار العزّ منا وأمنعاً وهذا أيضاً دليل على أن قضاة من سعد، والله أعلم، وسار جفنة بن عمرو بن عامر إلى الشام وملكوها فهذه الأزْد باقية وأما باقي قبائل اليمن فتفرّقت في البلاد بما يطول شرحه؛ وقد ذكرت الشعراء مأرب فقال المثلم بن قرط البلوي: [من الطويل]

ألم تَرَ أَنَّ الحَيَّ كانوا بغبطة بمأرب إذ كانوا يحلّونها معا وقد ذكرت. وقد ذكر الله سبحانه وتعالى

كأن لم يكن بين الحَجُون إلى الصفا أنيس، ولم يَسْمُرْ بمكة سامر⁽¹⁾ بلى! نحنُ كنّا أهلها فأبادنا صُروفُ الليالي والجدودُ العواثر⁽²⁾ وكنّا ولاة البيت من قبل نابت نطوفُ بذاك البيت والخيرُ ظاهرٌ وعطف عمران بن عمرو مزقياء بن عامر ماء السماء مفارقاً لأبيه وقومه نحو عُمان وقد كان انقرض بها من طسم وجديس ابني إرم فنزلها وأوطنها وهم أزد عمان منهم وهم العتيك آل المهلب وغيرهم، وسارت قبائل نصر بن الأزد وهم قبائل كثيرة منهم دؤس رهط أبي هريرة وغامد وبارق وأحجن والجنادة وزهران وغيرهم نحو تهامة فأقاموا بها وشنأوا قومهم أو شنتهم قومهم إذ لم ينصروهم في حروبهم أعني حروب الذين قصدوا مكة فحاربوا جرهم والذين قصدوا المدينة فحاربوا اليهود فهم أزد شنوءة، ولما تفرّقت قضاة من تهامة بعد الحرب التي جرت بينهم وبين نزار بن معدّ سارت بلي وبهراء وخولان بنو عمران بن الحاف بن قضاة ومن لحق بهم إلى بلاد اليمن فوغلوا فيها حتى نزلوا مأرب أرض سبأ بعد افتراق الأزْد عنها وخروجهم منها، فأقاموا بها زماناً ثم أنزلوا عبداً لأراشة بن عبيلة بن قران بن بلي يقال له أشعب بئراً لهم بمأرب ودلّوا عليه دلاءهم ليملأها لهم، فطفق العبد يملأ لمواليه وسادته ويؤثرهم

(1) السامر: المتحدث بالليل.

(2) أبادنا: أهلكتنا. صروف الليالي: أحداثها. الجدود العواثر: الحُطُوظ الخائبة.

في محكم كتابه قصة مأرب فقال: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ [سبأ: 16]؛ كما ذكرناه في العرم، والعرم: المستاة التي كانت قد أحكمت لتكون حاجزاً بين ضياعهم وحدائقهم وبين السيل فَفَجَّرَتْهُ فَأَرَةً لِيَكُونَ أَظْهَرُ فِي الْأَعْجُوبَةِ كَمَا أَفَارَ اللَّهُ الطُوفَانَ مِنْ جَوْفِ التَّنُورِ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَثْبَتَ فِي الْعِبَرَةِ وَأَعْجَبَ فِي الْأُمَةِ، وَلِذَلِكَ قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ التَّمِيمِيُّ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ كَانَ قَدْ فَخَّرَ عَلَيْهِ بَيْنَ يَدَيِ السَّفَاحِ: لَيْسَ فِيهِمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا دَابِغٌ جَلْدٌ أَوْ نَاسِجٌ بُزْدٌ أَوْ سَائِسٌ قَرْدٌ أَوْ رَاكِبٌ عَرْدٌ، غَرَقَتْهُمْ فَأَرَةً وَمَلَكَتْهُمْ امْرَأَةٌ وَدَلَّ عَلَيْهِمْ هُدُودُ؛ وَقَالَ الْأَعَشَى⁽¹⁾: [مِنَ الْمُتَقَارِبِ] فَفِي ذَاكَ لِلْمُؤْتَسِي أَسْوَةٌ وَمَأْرَبٌ عَقَى عَلَيْهَا الْعَرِمَ⁽²⁾ رُخَامٌ بَنَتْهُ لَهُمْ حَمِيرٌ إِذَا مَا نَأَى مَاؤُهُمْ لَمْ يَرِمَ⁽³⁾ فَأَزْوَى الزَّرُوعَ وَأَغْنَامَهَا عَلَى سَعَةٍ مَاؤُهُمْ إِنْ قُسِمَ⁽⁴⁾

وَطَارَ الْقُيُولُ وَقِيلَ لَهَا بَيْنَهُمَا فِيهَا سَرَابٌ يَطْمُ⁽⁵⁾ فَكَانُوا بِذَلِكَ حَقْبَةً فَمَالَ بِهِمْ جَارِفٌ مِنْهُمْزِمَ⁽⁶⁾ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: وَمَأْرَبٌ أَيْضاً قَصْرٌ عَظِيمٌ عَالِي الْجَدْرَانِ؛ وَفِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ: [مِنَ الْبَسِيطِ]

أَمَا تَرَى مَأْرَباً مَا كَانَ أَحْصَنَهُ وَمَا حَوَالِيهِ مِنْ سُورٍ وَبَنِيَانٍ ظَلَّ الْعِبَادِيُّ يَسْقِي فَوْقَ قُلَّتِهِ وَلَمْ يَهَبْ رَيْبَ دَهْرٍ جَدَّ خَوَانٍ⁽⁷⁾ حَتَّى تَنَاوَلَهُ مِنْ بَعْدِ مَا هَجَعُوا يَرْقَى إِلَيْهِ عَلَى أَسْبَابٍ كَتَانٍ⁽⁸⁾ وَقَالَ جَهُمُ بْنُ خَلْفٍ: [مِنَ الطَّوِيلِ] وَلَمْ تَدْفِعِ الْأَحْسَابُ عَنْ رَبِّ مَأْرَبٍ مَنِيَّتِهِ وَمَا حَوَالِيهِ مِنْ قَصْرِ تَرْقَى إِلَيْهِ تَارَةً بَعْدَ هَجَعَةٍ بِأَمْرَاسٍ كَتَانٍ أُمِرَّتْ عَلَى شَرْزٍ⁽⁹⁾ وَقَدْ نُسِبَ إِلَى مَأْرَبٍ يَحْيَى بْنُ قَيْسٍ

(1) ديوان الأعشى: 412.

(2) اتسَى: تعزى. الأسوة: العزاء، أو المثال. قعى: عقى. العرم: السيل.

(3) لم يرم: لم يذهب، لم يبرح.

(4) في الديوان: «وأعناها».

(5) القيلول: جمع قيل: لقب ملوك حمير. اليهماء: الصحراء المضلة. يطم: يعم، يغلب، يغمر.

(6) في الديوان:

فَعَاشُوا بِذَلِكَ فِي غِبْطَةٍ فَجَارَ بِهِمْ جَارِفٌ مِنْهُمْزِمَ

جَارَ: مال، عدل عن الطريق. منهزم: مُتَشَقِّقٌ مَعَ صَوْتٍ.

(7) القلّة: القمّة، وقُلَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ: أعلاه. ريب الدهر: حدثانه.

(8) هجعوا: ناموا. يرقى: يعلو. الأسباب: جمع السبب: الحبل، أو كل شيء يتوصل به إلى غيره.

(9) رَبِّ مَأْرَبٍ: سَيِّدُهَا.

(10) تَرْقَى إِلَيْهِ: تَرْفَعُ. الهجعة: النومّة الخفيفة. الأمراس: الحبال. أُمِرَّتْ: قُتِلَتْ. الشَّرْزُ: نظرة الإعراض أو الغضب أو الاستهانة.

الأرضين، واحدته أُرْثَة، وهي الأُرْث التي في حديث عثمان: الأُرْث تقطع الشفعة، والميم على هذه زائدة، ويجوز أن يكون اسم فاعل من مَرِثَ الشيء بيدي إذا مرسته أو فَتَّتَه، أو من المَرِث وهو الحليم الوقور؛ ومارِث: ناحية من جبال عُمان.

مَارِدٌ: بكسر الراء، والدال، موضعان؛ والمارد والمريد: كل شيء تمرّد واستعصى، ومرد على الشر أي عَتَا وطغى، وقد يجوز أن يشتق من غير ذلك إلا أن هذا أولى: وهو حصن بدومة الجندل، وفيه وفي الأبلق قالت الزبّاء وقد غزتهما فامتنعنا عليها: تمرّد ماردٌ وعزّ الأبلق، فصارت مثلاً لكل عزيز ممتنع؛ ومارد أيضاً في بيت الأعشى⁽¹⁾:
[من السريع]

فركن مَهْرَاسَ إلى مَارِدٍ
فقاعٍ منفوحة فالحائر⁽²⁾
وقال الأعشى أيضاً⁽³⁾: [من الطويل]
أَجِدْكَ وَدَعْتَ الصُّبَا والولائد
وأصبحت بعد الجور فيهنّ قاصداً⁽⁴⁾
وما خِلْتُ أن أبتاعَ جهلاً بحكمةٍ
وما خِلْتُ مَهْرَاساً بلادي ومَارِداً
قالوا في فسرهِ: مَهْرَاس ومارد ومنفوحة من أرض اليمامة وكان منزل الأعشى من هذا الشقّ، وقال الحفصي: مارد: قُصِيرٌ بمنفوحة، جاهليّ.

مَارِدَةٌ: هو تأنيث الذي قبله: كورة واسعة من

المأربي الشيباني، روى عن ثمامة بن شراحيل، وروى عنه أبو عمرو مُحَمَّد ومُحَمَّد بن بكر، ذكره البخاري في تاريخه؛ وسعيد بن أبيض بن حَمَال المأربي، روى عن أبيه وعن فروة بن مُسيك العطيفي، روى عنه ابنه ثابت بن سعيد، ذكره ابن أبي حاتم؛ وثابت بن سعيد المأربي، حدّث عن أبيه، روى عنه ابن أخيه فرج بن سعيد بن علقمة بن سعيد بن أبيض بن حَمَال المأربي الشيباني، هكذا نسب ابن أبي حاتم، وقال أبو أحمد في الكُنَى: أبو روح الفرّج بن سعيد أراه ابن علقمة بن سعيد بن أبيض بن حَمَال المأربي عن خالد بن عمرو بن سعيد بن العاصي؛ وعمه ثابت بن سعيد المأربي، روى عنه أبو صالح محبوب بن موسى الأنطاكي وعبد الله بن الزبير الجندي، وقال أبو حاتم: جبر بن سعيد أخو فرج بن سعيد، روى عنه أخوه جبير بن سعيد المأربي، سألت أبي عن فرج بن سعيد فقال: لا بأس به؛ ومنصور بن شيبّة من أهل مأرب، روى عنه فرج بن سعيد بن علقمة المأربي، ذكره ابن أبي حاتم أيضاً في ترجمة فرج بن سعيد.

مَارِثُ: بكسر الراء، وآخره ثاء مثلثة، يجوز أن يكون اسم المكان من الإِث من الميراث أو من الأُرْث وهي الحدود بين

(1) ديوان الأعشى: 151.

(2) ديوان الأعشى: 129.

(3) أجِدْكَ: أي أجِدْ منك هذا. الولائد: الجواري، الواحدة: وليدة. الجور: تجاوز الحدّ والقُصْد. قاصداً: من القصد: الاعتدال.

ونصبيين وذلك الفضاء الواسع وقُدَّامها رِبض عظيم فيه أسواق كثيرة وخانات ومدارس ورُبَط وخانقاهات ودورهم فيها كالدرج كل دار فوق الأخرى وكل درب منها يشرف على ما تحته من الدور ليس دون سطوحهم مانع، وعندهم عيون قليلة الماء، وجلّ شربهم من صهاريج معدّة في دورهم، والذي لا شكّ فيه أنه ليس في الأرض كلها أحسن من قلعتها ولا أحصن ولا أحكم؛ وقد ذكرها جرير في قوله⁽¹⁾:

[من البسيط]

يا خُزْرُ تَغْلِبْ إِنَّ اللَّؤْمَ حَالِفَكُم
ما دامَ في مَارِدِينَ الزَيْتُ يُعْتَصَرُ
وقد ذكرت في الفتوح، قالوا: وفتح عياض بن غنم طُورَ عَبدِينَ وحصن مَارِدِينَ ودارا على مثل صلح الرُّها، وقد ذهب بعض الناس إلى أنها أحدثت عن قريب من أيامنا وأنه شاهد موضع القلعة ووجد به من شاهده وليس له بَيِّنَة وهذا يكذِّبه قول جرير، قالوا: وكان فتحها وفتح سائر الجزيرة في سنة 19 وأيام من محرم سنة 20 للهجرة في أيام عمر بن الخطاب؛ وقال أنشدني بعض الظرفاء فقال: [من البسيط]

في مَارِدِينَ، حَمَاهَا اللَّهُ، لي قَمَرٌ
لولا الضَّرورةُ ما فارقْتُهُ نَفْسًا
يا قوم قلبي عراقي يرقّ له
وقلبه جَبَلِي قَدَّ قَسَا وَعَسَا⁽²⁾

مَارِشْكُ: بكسر الراء والشين معجمة: من

نواحي الأندلس متصلة بحوز فَرِيشَ بين الغرب والجَوْف من أعمال قرطبة إحدى القواعد التي تخيرتها الملوك للسكنى من القياصرة والروم، وهي مدينة رائقة كثيرة الرخام عالية البنيان فيها آثار قديمة حسنة تُقصد للفرجة والتعجب، وبينها وبين قرطبة ستة أيام، ولها حصون وقرى تذكر في مواضعها؛ يُنسب إليها غير واحد من أهل العلم والرواية، منهم: سليمان بن قريش بن سليمان يُكنى أبا عبد الله أصله من ماردة وسكن قرطبة، وسمع من ابن وضاح ومن غيره من رجالها ورحل فسمع بمكة من علي بن عبد العزيز كُتِبَ أبي عبيد وغير ذلك، وسمع قريش جعفر الخصيب المعروف بسيف السُّنة ودخل اليمن وسمع تعسفاً من عبيد بن مُحمَّد الكَشُورِي وغيره واستقضاه مروان ببطليوس ثم سار إلى قرطبة فسكنها وسمع منه الناس كثيراً، وكان ثقةً، ومات بقرطبة في محرم سنة 329.

مَارِدِينَ: بكسر الراء والdal، كأنه جمع مارد جمع تصحيح، وأرى أنها إنما سُمِّيت بذلك لأن مستحدثها لما بلغه قول الزبّاء:

تَمَرْد مَارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ
ورأى حصانة قلعتة وعظمها قال: هذه مَارِدِينَ كثيرة لا مارد واحد، وإنما جمعه جمعٌ مَن يعقل لأن المروء في الحقيقة لا يكون من الجمادات وإنما يكون من الجن والإنس وهما الثقلان الموصوفان بالعقل والتكليف؛ ومَارِدِينَ: قلعة مشهورة على قِة جبل الجزيرة مشرفة على دُنيسرودارا

(1) ديوان جرير: 201.

(2) عَسَا الشَّيْءُ: غَلَطَ وَيَسَسَ.

من قيس وأسد وغيرهم وَرَتَّبَ ربيعة في ديارها على ذلك وفعل مثل ذلك في جميع ديار مُضَر .

مأزل: بضم الزاي، ولام: من قرى نيسابور؛ يُنسب إليها أبو الحسن مُحَمَّد بن الحسين بن مُعَاذ النيسابوري المازلي، سمع الحسين بن الفضل البلخي وتَمَاماً وغيرهما، روى عنه أبو سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان، وتوفي سنة 335.

المأزَمَان: تثنية المأزم من الأزم وهو العض، ومنه الأزمة: وهو الجذب كأن السَّنة عضَّتْهم، والأزم: الضيق، ومنه سُمِّيَ هذا الموضع: وهو موضع بمكة بين المشعر الحرام وعَرَفة وهو شعب بين جبلين يُفْضي آخره إلى بطن عَرنة وهو إلى ما أقبل على الصخرات التي يكون بها موقف الإمام إلى طريق يفضي إلى حصن وحائط بني عامر عند عرفة وبه المسجد الذي يجمع فيه الإمام بين الصلاتين الظهر والعصر، وهو حائط نخيل، وبه عين تُنسب إلى عبد الله بن عامر بن كُرَيْز، وليس عرفات من الحرم وإنما حدّ الحرم من المأزمين فإذا جُزَّتْهُمَا إلى العلمين المضروبين فما وراء العلمين من الحلّ أخذ من المأزم وهو الطريق الضيق بين الجبال، وقال الأصمعي: المأزم في السنة مضيق بين جمع وعرفة؛ وقال ساعدة بن جؤية: [من الكامل]

وَمَقَامُهُنَّ، إِذَا حُبْسْنَ بِمَأَزَمٍ
ضَيْقُ أَلْفٍ وَصَدُّهُنَّ الْأَخْشَبُ⁽¹⁾

قرى طوس؛ منها مُحَمَّد بن الفضل بن علي أبو الفتح المارشكي الطوسي من أهل الطابران، كان إماماً فاضلاً متقناً مناظراً فحلاً أصولياً حسن السيرة جميل الأمر كثير العبادة تفقه على أبي حامد الغزالي وكان من أنجب تلامذته الطوسيين، سمع نصر الله الخشنامي وعمر بن عبد الكريم الرّوَاسي، سمع منه أبو سعد بطوس وتوفي بها خوفاً من العزّ وقت نزولهم بطوس وإحاطتهم بها من غير معاقبة في أواخر رمضان سنة 549.

مَارِصْمُويل: ويقال مار سمويل، ومار بالسريانية هو القس، وسمويل اسم رجل من الأخبار: وهو اسم بُليدة من نواحي بيت المقدس.

مَارْمُل: بالفتح ثم السكون: قرية في جبال نواحي بلخ.

مَارَوَان: بفتح الراء والواو، وآخره نون: موضع بفارس.

مارية: بتخفيف الياء: كنيسة بأرض الحبشة.

مازج: بالزاي المكسورة، والجيم: اسم موضع.

مَارَز: بفتح الزاي، وآخره راء: مدينة بصقلية تُسب بعض شُرّاح الصحيح إليها.

المازحين: لما فتح المسلمون الحيرة وولي عثمان ولّى معاوية الشام والجزيرة وأمره أن ينزل العرب مواضع نائية عن المدن والقرى ويأذن لهم في اعتماد الأرضين التي لا حقّ لأحد فيها، فأنزل بني تميم الرابية وأنزل المازحين والمُدَيْرَ أخلاطاً

(1) الألف: المُجْتَمِع، أو الثقيل البطيء، أو الموضع الكثير الأهل.

إلا اسماً محدثاً لها فإنني لم أره مذكوراً في كتب الأوائل .

مَازِنُ: بالزاي المكسورة، والنون، وهو بيض النمل، ويجوز أن يكون فاعلاً من مزن في الأرض إذا مضى فيها لوجهه؛ والمازن: ماء معروف .

مَاسَبَذَانُ: بفتح السين والباء الموحدة، والذال معجمة، وآخره نون، وأصله ماء سبذان مضاف إلى اسم القمر، وقد ذكر في ماء دينار فيما بعد بأبسط من هذا، وكان بعد فتح حُلوان قد جمع عظيم من عظماء الفرس يقال له آذين جمعاً خرج بهم من الجبال إلى السهل وبلغ خبره سعد بن أبي وقاص وهو بالمدائن فأنفذ إليهم جيشاً أميرهم ضرار بن الخطاب الفهري في سنة 16 فقتل آذين وملك الناحية وقال: [من الطويل]

وَيَوْمَ حَبَسْنَا قَوْمَ آذِينَ جُنْدَهُ
وَقُطْرَاتِهِ عِنْدَ اخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ
وَزُرْدَ وَآذِينَآ وَفَهْدَا وَجَمْعَهُم
غِدَاةُ الْوَعَى بِالْمُرْهَفَاتِ الْقَوَاصِلِ (4)
فَجَاؤُوا إِلَيْنَا بَعْدَ غِبِّ لِقَائِنَا
بِمَاسَبَذَانَ بَعْدَ تِلْكَ الزَّلَازِلِ

وقال أيضاً: [من الطويل]

فَصَارَتْ إِلَيْنَا السَّيْرَوَانُ وَأَهْلُهَا
وَمَاسَبَذَانُ كُلُّهَا يَوْمَ ذِي الرَّمْدِ

وقال عياض: المأزمان مهموز مثني، وقال ابن شعبان: هما جبلاً مكّة وليس من المزدلفة، وقال أهل اللغة: هما مضيقا جبلين، والمأزمان: المضائق، الواحد مأزم؛ وقال بعض الأعراب: [من الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً
وَأَهْلِي مَعاً بِالمَازَمِينَ حُلُولُ (1)
وَهَلْ أَبْصَرْتُ الْعَيْسَ تَنْفُخَ فِي الْبُرى
لَهَا بِمَنْىَ بِالمَحْرَمِينَ ذَمِيلُ (2)
مَنَازِلُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَزَالُنَا
زَمَانٌ بَنَّا بِالصَّالِحِينَ حُدُولُ (3)
والمأزمين أيضاً: قرية بينها وبين عسقلان نحو فرسخ كانت بها وقعة بين الكنانية أهل عسقلان والإفرنج مشهورة .

مَازَرُ: بتقديم الزاي: مدينة بصقلية؛ عن السلفي . ومازر أيضاً: من قرى لُرستان بين أصبهان وخوزستان؛ عن السلفي أيضاً؛ ونُسب إليها عياض بن مُحَمَّد بن إبراهيم المازري، قال: وسألته عن مولده فقال في سنة 500، وقال لي قد نُفْتُ على السبعين، وكان صوفياً كان قد استوطن مازر من ناحية لُرستان .

مَازَنْدَرَانُ: بعد الزاي نون ساكنة، ودال مهملة، وراء، وآخره نون: اسم لولاية طبرستان، وقد تقدّم ذكرها، وما أظن هذا

(1) حُلُولُ: مُقِيمُونَ .

(2) العيس: الإبل الكريمة، أو التي يخالط بياضها شُفْرَةً . الْبُرى: جمع البُرّة: حلقة من صُفْرِ أو غيره تُوضع في جانبي أنف البعير للتذليل . الذميل، والذمول، والذملان: سَيْرٌ سَرِيعٌ لَيِّنٌ .

(3) الحُدُولُ: يقال: حَدَلَّ حَدَلًا: مال، وحَدَلَ عليه: مال بظُلْمٍ أو عداوة .

(4) المرهفات: السيوف الرقيقة . القواصل: السريعة القطع .

قال مسعر بن مهلهل: وخرجنا من مرج القلعة إلى الطَّرَر نعطف منها يَمَنَةً إلى ماسيدان ومهرجان قذق وهي مدن عدة، منها: أريوجان وهي مدينة حسنة في الصحراء بين جبال كثيرة الشجر كثيرة الحمّات والكباريت والزاجات والبوارق والأملاح، وماؤها يخرج إلى البَنَدِيجِينَ فيسقي النخل بها ولا أثر لها إلا حمّات ثلاث وعين إن احتقن إنسان بمائها أسهل إسهالاً عظيماً وإن شره قذف أخلاطاً عظيمة كثيرة، وهو يضر أعصاب الرأس، ومن هذه المدينة إلى الرَّدّ، بالراء، عدة فراسخ، وبها قبر المهدي وليس له أثر إلا بناء قد تعفّت رُسومه ولم يبق منه إلا الآثار، ثم نخرج منها إلى السَّيْرَوَان وبها آثار حسنة ومواطن عجيبة، ومنها إلى الصَّيْمَرَة، وقد ذكرت في موضعها.

مَاسْتِي: من قرى مَرُو، قال السمعاني: ماستين ويقال ماستي من قرى بخارى.

ماسح: تلّ ماسح ذكر في التلول.

ماسخ: كذا قرأته في شعر النابغة بالخاء المعجمة وهو قوله ⁽¹⁾: [من الوافر]

من المتعرّضات بعين نخل
كأن بياض لَبْتِه سَدِينُ ⁽²⁾

(1) ديوان النابغة الذبياني: 126.

(2) المتعرّضات: المتصدّيات. عين نخل: موضع. اللَّبَّة: موضع القلادة من العُتُق. السدين: الشحم.

(3) المربوع: لعله المفتول أربعة أضعاف.

(4) ديوان جرير: 444.

(5) في الديوان:

كَقَوس الماسخي أَرَنَ فيها
من الشرعي مَرَبُوعٌ متين ⁽³⁾
وقال ابن السكّيت في شرحه: الماسخي منسوب إلى قرية يقال لها ماسخ لا إلى رجل، وأهلها يستجيدون خشب القسي، والشرعي: المُوتر.

ماسط: وهو ضرب من شجر الصيف إذا رَعَتْهُ الإبل مَسَطَ بطونها أي أخرأها؛ وماسط: اسم مُوَيّه وَلُح لبني طُهيّة بالسّرّ في أرض كثيرة الحمض فالإبل تسليح إذا شربت ماءها وأكلت الحمض، سُمّي بذلك لأنه يمسط البطون؛ قال جرير ⁽⁴⁾: [من الرجز]
يا بلطة حامضة بربع
من ماسط تررع القلاماً ⁽⁵⁾
حامضة: إبل أكلت الحمض.

مَاسْكَان: بفتح السين، وآخره نون: بلد مشهور بالنواحي المجاورة لمكران وراء سجستان وأظنها من نواحي سجستان، ولا يوجد الفانيذ بغير مكان إلا بهذا الموضع وقليل منه بناحية قُصْدَار، وإليه يُنسب الفانيذ الماسكاني وهو أجود أنواعه، والفانيذ نوع من السكر لا يوجد إلا بمكران ومنها يحمل إلى سائر البلدان، وقال حمزة: ماه سَكان اسم لسجستان

يَا تَلَطَّ حَامِضَةٌ تَرُوحُ أَهْلُهَا
عَنْ مَاسِطٍ وَتَنْدَتِ الْقُلَامَا
التَّلَطُّ: سلح البعير. تَنَدَّتْ: من التندية، وهي أن توردها فتشرب قليلاً ثم ترعاها قليلاً، ثم تَرُدُّهَا إلى الماء.
الْقَلَامُ: القافل: نبات كنبات الأشنان مالح.

والرزيق: نهر بِمَرَوْ أيضاً، بتقديم الراء على الزاي.

مَاشِيَة: أرض في غربي اليمامة فيها آبار ومياه يشملها هذا الاسم تذكر في مواضعها.

مَاشَتِكِينَ: بالشين المعجمة ساكنة، والتاء مكسورة، وكسر الكاف، وآخره نون: قرية من قرى قزوين.

المَاطِرُونُ: بكسر الطاء، من شروط هذا الاسم أن يلزم الواو وتُعرب نونه، وهو عجمي ومخرجه في العربية أن يكون جمع ماطر من المطر من قولهم: يوم ماطر وسحاب ماطر ورجل ماطر أي ساكب؛ وأنشد أبو علي قول يزيد بن معاوية: [من المديد]

أَبَ هَذَا الْهَمُّ فَاكْتَنَعَا
وَأَتَرَ النَّوْمَ فَاكْتَنَعَا⁽³⁾
جَالِسًا لِلنَّجْمِ أَرْقُبَهَا
فَإِذَا مَا كَوَكَبٌ طَلَعَا
صَارَ حَتَّى إِنْنِي لَا أَرَى
أَنَّهُ بِالْغُورِ قَدْ وَقَعَا
وَلَهَا بِالْمَاطِرُونَ إِذَا
أَكَلَ النَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا
خُرْفَةً، حَتَّى إِذَا ارْتَبَعَتْ
سَكَنْتُ مِنْ جِلْقٍ بَيْعَا⁽⁴⁾
فِي قَبَابٍ حَوْلَ دَسْكَرَةٍ
بَيْنَهَا الزَيْتُونُ قَدْ يَنْعَا⁽⁵⁾

وسجستان يُسَمَّى سكان وماسكان أيضاً، ولذلك يقال للفانيد من هذا الصقع الفانيد الماسكاني، قال: وماه اسم القمر وله تأثير في الخصب فُنُسب كل موضع ذو خصب إليه.

مَاسِكَات: بالفتح، وبعد النون ألف، وآخره تاء: موضع بفارس.

مَاسِلٌ: يقال لجريد النخل الرطب المُسَلُّ والواحد مسيل، والمَسَلُّ: السيلان؛ وماسل: اسم رملة، وقيل: ماء في ديار بني عُقِيل، وقال ابن دُرَيْد: نخل وماء لعقيل، وتصغيره مُوَيْسل؛ قال الراجز: [من الرجز]

ظَلَّتْ عَلَى مُوَيْسَلٍ خِيَامَا
ظَلَّتْ عَلَيْهِ تَعْلِكُ الرَّمَامَا⁽¹⁾
وماسل: اسم جبل في شعر لبيد؛ ودارة مأسل.

مَاسُورَابَاذ: قرية من قرى جُرْجان رأيتها بعيني يوم دخولي.

مَاشَانُ: بالشين معجمة: نهر يجري في وسط مدينة مَرَوْ وعليه محلة، وأهل مَرَوْ يقولونه بالجيم موضع الشين إلا أن أبا تمام كذا جاء به فقال⁽²⁾: [من الخفيف]

واجداً بالخليج ما لم يجد قد
طَ بِمَاشَانِ لَا وَلَا بِالرَزِيْقِ

(2) ديوان أبي تمام: 448/1.

(1) الرمام: جمع الرُمة: جبل يشد في عُقْب البعير.

(3) اكتنع الشيء: لَزَقَ ودام. أترَّ النوم: أبعد.

(4) الخُرْفَةُ: ما يُجْنَى من الفواكه في الخريف، ومنه في الحديث: «النخلة خُرْفَةُ الصائم». جَلَّقَ: من أسماء دمشق. البَيْعُ: جمع البيعة: معبد النَّصاري.

(5) الدسكرة: الأرض المستوية، أو بناء كالقصر حوله بيوت وحوانيت، أو القرية العظيمة. يَنْعَ الزيتون: أدرك ونضج.

من رحبة مالك بن طَوْق من ديار ربيعة؛
قال الأخطل⁽³⁾: [من البسيط]

ما دام في ماكسين الزيت يُعْتَصَرُ
نسبوا إليه جماعة من أهل العلم، منهم:
أبو عبد الله سلمان بن جروان بن الحسين
الماكسيني شيخ صالح سكن بغداد وسمع
من أبي مسعر مُحَمَّد بن عبد الكريم
الكرخي وأبي غالب شجاع بن فارس
الذهلي، ذكره أبو سعد في شيوخه،
وَتُوفِيَ بِإربل سنة 547.

ماكبان:⁽⁴⁾.

مالان: من قرى مَرَوَ.

مَالْبَان: بفتح اللام، والباء الموحدة، وآخره
نون: بلد في أقصى بلاد الغرب ليس وراءه
غير البحر المحيط.

مَالِطَةُ: بلدة بالأندلس، قال السلفي: سمعت
أبا العباس أحمد بن طالوت البَلَنَسِي
بالشَّقْرِ يقول: سمعت أبا القاسم بن
رمضان المالطي بها يقول: كان القائد
يحيى صاحب مالطة قد صنع له أحد
المهندسين صورة تُعرف بها أوقات النهار
بالصَّنْج، فقلت لعبد الله بن السمطي
المالطي: أجز هذا المِصراع: جارية ترمي
الصنج، فقال: [من مجزوء الرجز]

.....

بها النفوس تبتهج

فقليل له: لِمَ لَمْ يقلب الواو ياء ويجعل
النون معتقب الإعراب كما قلب الواو ياء
في قَتْسرين ونصبيين وصريفين وصفين
فهنَّ جعل نونها معتقب الإعراب؟ فقال:
لعله أعجمي، قلت أنا: ومثله جَيرون
ويبرون اسم موضعين ذكرا في موضعهما؛
والماطرون: موضع بالشام قرب دمشق.

مَاعِزَةُ: بالعين المهملة، والزاي، أظنه من
الأمعز وهو المكان الكثير الحصى، ومثله
المعزاء.

مَاعِرَةُ: بالغين المعجمة، والراء، هو من
المُعَرَّة، وهو الطين الأحمر وتأنيثها
للأرض: اسم موضع؛ عن الزمخشري عن
الشريف علي بن عيسى بن حمزة الحسني.

ماء فَرَس: كان عُقبة بن عامر قد غزا فَرَّانَ
وتعدَّاهم إلى أراضي كُور فنزل بموضع لم
يكن فيه ماء فأصابهم عطش أشرفوا منه
على الموت فصلى عُقبة ركعتين ودعا الله
تعالى وجعل فرس عُقبة يبحث في الأرض
حتى كشف عن صفاة⁽¹⁾ فانفجر منها الماء
فجعل فرس عُقبة يمسّ ذلك الماء فأبصره
عُقبة فنادى في الناس أن احتفروا فحفروا
سبعين حِشِيًا⁽²⁾ فشربوا واستقوا فُسِّمِي
الموضع لذلك ماء فرس.

مَاقِلَاصَان: بالقاف، وآخره نون: قرية من
قرى جرجان.

ماكسين: بكسر الكاف: بلد بالخابور قريب

(1) الصفاة: الحجر العريض الأملس.

(2) الحِشِي: السهل من الأرض يستنقع فيه الماء، وقيل: الرمل المتراكم تحته صلابة، فإذا نزل المطر منع الرمل
حرَّ الشمس أن يُشَفَّه، ومنعته الصلابة أن يغور، فإذا حُفِر وجه الرمل عن ذلك الماء نبع بارداً عذباً.

(4) بياض في الأصل.

ساكنة؛ قال الأديبي: مالين قرية على شط جيحون، وقال أبو سعد: مالين في موضعين أحدهما كورة ذات قرى مجتمعة على فرسخين من هراة يقال لجميعها مالين وأهل هراة يقولون مالان؛ وإليها يُنسب أبو سعد أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري الماليني الصوفي كان أحد الرّحّالين في طلب الحديث ما بين الشّاش إلى الإسكندرية وسمع الكثير، روى عن أبي عمرو بن نجيد السلمي وأبي بكر الإسماعيلي وأبي أحمد بن عدي وغيرهم، روى عنه أبو بكر الخطيب وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي وخلق لا يُحصى، ومات بمصر سنة 412. ومالين أيضاً: من قرى باخرز؛ ويُنسب إلى مالين باخرز منصور بن مُحَمَّد بن أبي نصر منصور الهاللي الباخريزي الماليني أبو نصر، سكن مالين وكان شيخاً فقيهاً صالحاً ورعاً كثير العبادة كثيراً من الحديث، سمع أبا بكر أحمد بن علي الشيرازي وموسى بن عمران الأنصاري وأبا نزار عبد الباقي بن يوسف المراغي، كتب عنه أبو سعد، وكانت ولادته سنة 466 بمالين باخرز وقُتل بنيسابور في وقعة الغز في الحادي عشر من شوال سنة 546؛ ورأيت مالين هراة فقيل لي إنها خمس وعشرون قرية. وقال الإصطخري: من نيسابور إلى بُورْجان على يسار الجائي من هراة إلى نيسابور على مرحلة منها مالين وتُعرف بمالين كباخرز وليس بمالين هراة.

مَاطِطِيرُ: بفتح الميم الثانية، وكسر الطاء: بُليدَةٌ من نواحي طبرستان قرب آملها؛

كَأَنَّ مَنْ أَحْكَمَهَا إِلَى السَّمَاءِ قَدْ عَرَجَ فَطَالَعَ الْأَفْلاكَ عَنْ سِرِّ الْبُرُوجِ وَالْدَّرَجِ **مَالَقَةُ:** بفتح اللام والقاف، كلمة عجمية: مدينة بالأندلس عامرة من أعمال رِيّة سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية، قال الحميدي: هي على ساحل بحر المجاز المعروف بالزقاق، والقولان متقاربان، وأصل وضعها قديم ثم عمرت بعد وكثر قصد المراكب والتجار إليها فتضاعفت عمارتها حتى صارت أرشذونة وغيرها من بلدان هذه الكورة كالبادية لها أي الرستاق؛ وقد نُسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم: عزيز بن مُحَمَّد اللّخمي المالقي وسليمان المّعافري المالقي.

المالِكِيَّةُ: نُسبت إلى رجل اسمه مالك: قرية على باب بغداد وأخرى على الفرات بالعراق؛ ويُنسب إليها أبو الفتح عبد الوهّاب بن مُحَمَّد بن الحسين الصابوني الخفاف المالكي الحنبلي، حَدَّثَ عن أبي الخطّاب نصر بن أحمد بن البطر وغيره، ثقة صالح، ذكره السمعاني في مشايخه وقال: مولده سنة 482؛ وابنه عبد الخالق بن عبد الوهّاب، روى عن أبي المعالي أحمد بن مُحَمَّد البخاري البزّاز وأبي القاسم هبة الله بن مُحَمَّد بن الحسين وأبي عبد العزيز كادش وغيرهم، وتُوفي في شوال سنة 592 وقد نيف على الثمانين وهو من المكثرين؛ قال أبو زياد: ومن مياه عمرو بن كلاب المالكية.

مَالِيْنُ: بكسر اللام، وياء مثناة من تحت

مَانَقَانُ: بنون مفتوحة، وقاف، وآخره نون: محلة في قرية سنج من أعمال مرو.

مانق: بالنون، والقاف أيضاً: قرية من نواحي أَسْتَوَا من أعمال نيسابور.

مَآوَان: بالواو المفتوحة، وآخره نون؛ وأصله من أوى إليه يأوي إذا التجأ، ومأوي الإبل، بكسر الواو، نادر، ومأوان يجوز أن يكون تشنية الماء قلبت همزة الماء واواً وكان القياس أن تقلب هاء فيقال ماهان ولكن شبهوه بما الهمزة فيه منقلبة عن ياء أو واو، ولما كان حكم الهاء أن لا تهمز في هذا الموضع بل اشتبهت بحروف المد واللين فهمزوه لذلك اطرء فيها ذلك لشبهه، وعندني أنه من أوى إليه يأوي فوزنه مَفْعَان وأصله مَفْعَلَان وحقه على ذلك أن يكون مَآوَوَان على مثال مَكْرَمَان وملْكَعَان وملْأَمَان إلا أن لام مفعَلَان في مأوان ساكنة لأنه من أوى وجاءت أَلِف مفعَلَان ساكنة فاجتمع ساكنان فاستثقل فلم يمكن النطق به فأسقطت لام الفعل وبقيت أَلِف مفعَلَان تدل على الوزن والقصد بهذا التعسّف أن يكون المعنى مطابقاً للفظ لأن الموضع يُؤوى إليه أو أن المياه تكثر به، فأما مأوان السَّنَوْر فليس بينه وبين مساكن العرب مناسبة ولعل أكثرهم ما يدري ما السنور: وهي قرية في أودية العلاء من أرض اليمامة بها قوم من بني هِزَان وريبعة وهم ناس من اليمن، وقال ابن دُرَيْد: يهمز ولا يهمز ويضاف إليه ذو؛ وقال عروة بن الورد العبسي⁽¹⁾: [من الطويل]

يُنسب إليها المهدي بن مُحمَّد بن العباس بن عبد الله بن أحمد بن يحيى الماطيري أبو الحسن الطبري يُعرف بابن سَرْهَنْك، قال شيرويه: قدم همدان في شوال سنة 440، روى عن أبي جعفر أحمد بن مُحمَّد صاحب عبد الرَّحْمَن بن أبي حاتم والحاكم أبي عبد الله وأبي عبد الرَّحْمَن السُّلَمي وذكر جماعة، قال: وحدَّثنا عنه مُحمَّد بن عثمان والميداني وأبو القاسم مُحمَّد بن جعفر القَوُول وغيرهم، وكان صدوقاً؛ وأبو الحسن علي بن أحمد بن طازاد الماطيري، يروي عن عبد الله بن عَتَاب بن الرَّقبي الدمشقي وغيره، روى عنه أبو سعد الماليني الحافظ.

المَأمُونِيَّة: منسوبة إلى المأمون أمير المؤمنين عبد الله بن هارون الرشيد، وقد ذكرت سبب استحداث هذه المحلة في التاج والقصر الحسني: وهي محلة كبيرة طويلة عريضة ببغداد بين نهر المعلى وباب الأَرَج عامرة أهلة. ومَأمُونِيَّة زَرْنَد: بين الرِّيِّ وساوّه، قال السلفي: أنشدني القاضي أبو العميث عبد الكريم بن أحمد بن علي الجرجاني بمأمنية زرنند بين الرِّيِّ وساوّه.

مَآئِد: بالنون المكسورة، والبدال المهملة؛ قال الحازمي: بلد بحريّ تُجَلَّب منه ثياب كتان رقاق صفاق.

ماندكان: من قرى أصبهان؛ يُنسب إليها أحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الرَّحْمَن الماندكاني أبو نصر يُعرف بقاضي الليل، مات في شعبان سنة 475.

(1) ديوان عروة بن الورد: 104.

ما وراء النهر: يُراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان، فما كان في شرقيه يقال له بلاد الهياطلة وفي الإسلام سمّوه ما وراء النهر، وما كان في غربيه فهو خراسان وولاية خوارزم، وخوارزم ليست من خراسان إنما هي إقليم برأسه، وما وراء النهر من أنزه الأقاليم وأخصبها وأكثرها خيراً وأهلها يرجعون إلى رغبة في الخير والسخاء واستجابة لمن دعاهم إليه مع قلة غائلة وسماحة بما ملكت أيديهم مع شدة شوكة ومنعة وبأس وعدة وآلة وكراع وسلاح، فأما الخصب فيها فهو يزيد على الوصف ويتعاضم عن أن يكون في جميع بلاد الإسلام وغيرها مثله، وليس في الدنيا إقليم أو ناحية إلا ويقحط أهلها مراراً قبل أن يقحط ما وراء النهر، ثم إن أُصيبوا في حر أو برد أو آفة تأتي على زروعهم ففي فضل ما يسلم في عرض بلادهم ما يقوم بأودهم حتى يستغنوا عن نقل شيء إليهم من بلاد آخر، وليس بما وراء النهر موضع يخلو من العمارة من مدينة أو قرى أو مياه أو زروع أو مراعي لسوائهم، وليس شيء لا بد للناس منه إلا وعندهم منه ما يقوم بأودهم ويفضل عنهم لغيرهم، وأما مياههم فإنها أعذب المياه وأخفها فقد عمّت المياه العذبة جبالها ونواحيها

وَقُلْتُ لِقَوْمٍ فِي الْكِنِيفِ تَرَوُّحُوا
عَشِيَّةً بَتْنَا دُونَ مَاوَانَ رُزْجٍ (1)
تَنَالُوا الْغِنَى أَوْ تَبْلُغُوا بِنُفُوسِكُمْ
إِلَى مُسْتَرَاخٍ مِنْ حِمَامٍ مُبْرِجٍ (2)
وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتَرَاً
مِنَ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ (3)
لِيَبْلُغَ عُذْرًا أَوْ يَنَالَ رَغِيْبَةً
وَمُبْلُغَ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجَحٍ (4)
قال ابن السكيت: ماوان هو وادٍ فيه ماء بين النقرة والرَبْذَة فغلب عليه الماء فَسُمِّيَ بذلك الماء ماوان، قاله في شرح شعر عُرْوَة، وكانت منازل عبس فيما بين أبانين والنقرة وماوان والرَبْذَة هذه كانت منازلهم.

مَاوَانَةٌ: مذكورة في شعر ابن مقبل حيث قال:
[من البسيط]

هاجوا الرحيل وقالوا إن شَرَبَهُمْ
ماءَ الزَّنَانِيرِ مِنْ مَاوَانَةِ التَّرْعِ
والترع: هو المَلَان، كذا بخط ابن المعلى الأزدي، وقد ذكر ابن مقبل الزنانير في موضع آخر من شعره، وقرأته بِالْمَرَانَةِ، ولا يبعد أن يكون أشبع الفتحة للضرورة فصارت أَلْفًا فتكون المارانة بالراء، والله أعلم، فإن ماوانة لم أجده إلا في هذا الموضع.

- (1) الكنيف: حظيرة من خشب أو شجر تُتخذُ للابل والغنم، تقيها الريح والبرد. تَرَوُّحُوا: ساروا في الرواح (في العشي). رُزْجٌ: نعت لقوم، من رَزَجَ الرجل سقط من الإعياء والتعب.
- (2) مُسْتَرَاخٌ: مكان الاستراحة أو زمانها، أو مخرج من الموت، أو راحة يأتي بها الموت. مُبْرِجٌ: شديد شاق.
- (3) الْمُقْتَرَاً: الذي قلَّ ماله وافتقر. يَطْرَحُ نفسه: يرميها.
- (4) في الديوان: «أو يُصِيبُ». الْعُذْرُ: الْحُجَّةُ يُقَدِّمُهَا الْمُذْنِبُ؛ وَيَبْلُغُ عُذْرًا: يقيم حُجَّةً. الرَغِيْبَةُ: ما يُرْغَبُ فِيهِ مِنْ غَنَمٍ أَوْ نَحْوِهِ. الْمُنْجَحُ: ذُو النُّجَحِ، وَهُوَ الطَّفَرُ بِالشَّيْءِ الْمَطْلُوبِ.

ومدُنُها، وأما الدواب ففِيها من المباح ما فيه كفاية على كثرة إرباطهم لها، وكذلك الحمير والبغال والإبل، وأما لحومهم فإن بها من الغنم ما يجلب من نواحي التركمان الغربية وغيرها ما يفضل عنهم، وأما الملبوس ففِيها من الثياب القطن ما يفضل عنهم فينقل إلى الآفاق، ولهم القَرَزُ والصوف والوبر الكثير والإبريسم الخَجَنْدي ولا يُفَضَّل عليه إبريسم البتة، وفي بلادهم من معادن الحديد ما يفضل عن حاجتهم في الأسلحة والأدوات، وبها معدن الذهب والفضة والزبيق الذي لا يقاربه في الغزارة والكثرة معدن في سائر البلدان إلا بَنَجْهير في الفضة، وأما الزبيق والذهب والنحاس وسائر ما يكون في المعادن فأغزرها ما يرتفع من ما وراء النهر، وأما فواكههم فإنك إذا تَبَطَّطَت الصُّعْدُ وأشروسنة وفرغانة والشاش رأيت من كثرتها ما يزيد على سائر الآفاق، وأما الرقيق فإنه يقع إليهم من الأتراك المحيطة بهم ما يفضل عن كفايتهم وينقل إلى الآفاق وهو خير رقيق بالمشرق كله، وبها من المسك الذي يجلب إليهم من التُّبَّت وخرخيز ما ينقل إلى سائر الأمصار الإسلامية منها، ويرتفع من الصغانيان وإلى أشَجَرْد من الزعفران ما ينقل إلى سائر البلدان، وكذلك الأوبار من السَّمُور والسُّنْجَاب والثعالب وغيرها ما يُحْمَل إلى الآفاق مع طرائف من الحديد والحرير واللبزة وغير ذلك مما يحتاج إليه الملوك، وأما سماحتهم فإن الناس في أكثر ما وراء النهر كأنهم في دار واحدة ما ينزل أحد

بأحد إلا كأنه رجل دخل دار صديقه لا يجد المضيف من طارق في نفسه كراهة بل يستفرغ مجهوده في غاية من إقامة أوده من غير معرفة تقدّمت ولا تَوَقَّع مكافأة بل اعتقاداً للجود والسماحة في أموالهم وهمة كل امرئ منهم على قدره فيما ملكت يده والقيام على نفسه ومن يطرقه، قال الإصطخري: ولقد شهدت منزلاً بالصُّعْد قد ضُربت الأوتاد على بابه فبلغني أن ذلك الباب لم يُغْلَق منذ زيادة على مائة سنة لا يمنع من نزوله طارق، وربما ينزل بالليل بيتاً من غير استعداد المائة والمائتان والأكثر بدوابهم فيجدون من علف دوابهم وطعامهم ودثارهم ما يعمّمهم من غير أن يتكلف صاحب المنزل بشيء من ذلك لدوام ذلك منهم، والغالب على أهل ما وراء النهر صرف نفقاتهم إلى الرباطات وعمارة الطرق والوقوف على سبيل الجهاد ووجوه الخيرات إلا القليل منهم، وليس من بلد من منهل ولا مفازة مطروقة ولا قرية أهلة إلا وبها من الرباطات ما يفضل عن نزول من طَرَقه، قال: وبلغني أن بما وراء النهر زيادة على عشرة آلاف رباط في كثير منها إذا نزل الناس أُقيم لهم علف دوابهم وطعام أنفسهم إلى أن يرحلوا، وأما بأسُهم وشوكتهم فليس في الإسلام ناحية أكبر حظاً في الجهاد منهم، وذلك أن جميع حدود ما وراء النهر دار حرب، فمن حدود خوارزم إلى اسبيجاف فهم الترك الغَزِيَّة، ومن اسبيجاف إلى أقصى فرغانة الترك الخِرخِيَّة، ثم يطوف بحدود ما وراء النهر من الصغدية وبلد الهند من حدّ ظهر

الْحُتْلُ إِلَى حَدِّ التُّرْكِ فِي ظَهْرِ فَرِغَانَةِ فَهَمُ الْقَاهِرُونَ لِأَهْلِ هَذِهِ النُّوَاحِي، وَمُسْتَفِيزُ أَنَّهُ لَيْسَ لِلْإِسْلَامِ دَارُ حَرْبٍ هُمْ أَشَدُّ شَوْكَةً مِنَ التُّرْكِ يَمْنَعُونَهُمْ مِنْ دَارِ الْإِسْلَامِ، وَجَمِيعُ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ تُغَرُّ يَبْلُغُهُمْ نَفِيرُ الْعَدُوِّ، وَلَقَدْ أَخْبَرَنِي مَنْ كَانَ مَعَ نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ فِي غَزَاةِ أَشْرُوسَنَةَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَحْزِرُونَ ثَلَاثِمِائَةَ أَلْفٍ رَجُلٍ انْقَطَعُوا عَنْ عَسْكَرِهِ فَضَلُّوا أَيَّامًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَهُمْ نَفِيرُ الْعَدُوِّ وَيَتَهَيَّأَ لَهُمُ الرُّجُوعُ، وَمَا كَانَ فِيهِمْ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ كَبِيرٍ أَحَدٌ يَعْرِفُونَ بِأَعْيَانِهِمْ، وَبَلَّغَنِي أَنَّ الْمَعْتَصِمَ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ كِتَابًا يَتَهَدَّدُهُ فِيهِ فَأَنْفَذَ الْكِتَابَ إِلَى نُوحِ بْنِ أَسَدٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ ثَلَاثِمِائَةَ أَلْفٍ قَرْيَةٍ لَيْسَ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَيُخْرَجُ مِنْهَا كَذَا وَكَذَا فَارْسُ وَرَاجِلُ لَا يَتَبَيَّنُ عَلَى أَهْلِهَا فَقُدُّهُمْ، وَبَلَّغَنِي أَنَّ بِالشَّاشِ وَفَرِغَانَةِ مِنَ الْإِسْتِعْدَادِ مَا لَا يُوصَفُ مِثْلُهُ عَنْ ثَغْرِ مِنَ الثَّغُورِ حَتَّى إِنْ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنَ الرِّعِيَةِ عِنْدَهُ مَا بَيْنَ مِائَةِ وَمِائَتَيْنِ دَابَّةٍ وَلَيْسَ بِسُلْطَانٍ وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ أَحْسَنُ النَّاسِ طَاعَةً لِكِبَرَائِهِمْ وَالطُّفُفُ خِدْمَةً لِعِظَمَائِهِمْ حَتَّى دَعَا ذَلِكَ الْخُلَفَاءَ إِلَى أَنْ اسْتَدْعَوْا مِنْ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ رَجَالًا، وَكَانَتِ الْأَتْرَاكُ جِيوشًا تَفْضُلُهُمْ عَلَى سَائِرِ الْأَجْنَاسِ فِي الْبَأْسِ وَالْجَرَاءَةِ وَالْإِقْدَامِ وَحَسَنِ الطَّاعَةِ، فَقَدِمَ الْحَضْرَةُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ صَارُوا قُوَادًا وَحَاشِيَةً لِلْخُلَفَاءِ وَثِقَاتٍ عِنْدَهُمْ مِثْلُ الْفَرَاغَةِ وَالْأَتْرَاكِ الَّذِينَ هُمْ شِخْنَةُ دَارِ الْخِلَافَةِ، ثُمَّ قَوِيَ أَمْرُهُمْ وَتَوَالَدُوا وَتَغَيَّرَتِ طَاعَتُهُمْ حَتَّى غَلَبُوا عَلَى الْخُلَفَاءِ مِثْلَ الْأَفْشِينَ وَآلِ أَبِي السَّاجِ وَهُمْ

مِنْ أَشْرُوسَنَةَ وَالْإِخْشِيدِ مِنْ سَمَرْقَنْدَ، قَالَ: وَأَمَّا نَزْهَةٌ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ فَلَيْسَ فِي الدُّنْيَا بِأَسْرَهَا أَحْسَنَ مِنْ بَخَارَى، وَنَحْنُ نَصِفُهَا وَنَصِفُ الصَّعْدَ وَسَمَرْقَنْدَ وَغَيْرَهَا مِنْ نَوَاحِي مَا وَرَاءَ النَّهْرِ فِي مَوَاضِعِهَا مِنَ الْكِتَابِ، وَلَمْ تَزَلْ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ وَأَكْثَرُ إِلَى أَنْ مَلَكَهَا خَوَارِزْمُ شَاهِ مُحَمَّدَ بْنَ تَكَّشَ بْنِ أَلْبِ أَرْسَلَانَ بْنِ أَتَشُزَ فِي حُدُودِ سَنَةِ 600 فَطَرَدَ عَنْهَا الْخَطَا وَقَتَلَ مَلُوكَ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ الْمَعْرُوفِينَ بِالْخَانِيَةِ، وَكَانَ فِي كُلِّ قَطْرِ مَلِكٍ يَحْفَظُ جَانِبَهُ، فَلَمَّا اسْتَوْلَى عَلَى جَمِيعِ النُّوَاحِي وَلَمْ يَبْقَ لَهَا مَلِكٌ غَيْرُهُ عَجَزَ عَنْهَا وَعَنْ ضَبْطِهَا فَسَلَطَ عَلَيْهَا عَسَاكِرَهُ فَهَبَّوْهَا وَأَجْلَوْ النَّاسَ عَنْهَا فَبَقِيَتْ تِلْكَ الدِّيَارُ الَّتِي وَصَفْتُ كَأَنَّهَا الْجَنَانُ بِصِفَاتِهَا خَاوِيَةٍ عَلَى عُرُوشِهَا وَبَسَاتِينِهَا وَمِيَاهُهَا مُتَدَفِّقَةٌ خَالِيَةٌ لَا أَنْيْسَ بِهَا، ثُمَّ أَعْقَبَ ذَلِكَ وَرُودُ التَّتَرِ، لَعَنَهُمُ اللَّهُ، فِي سَنَةِ 617 فَخَرَّبُوا الْبَاقِيَّ وَبَقِيََتْ مِثْلُ مَا قَالَ بَعْضُهُمْ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُّونِ إِلَى الصِّفَا أَنْيْسَ، وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامُرُ

ماوشان: بفتح الواو، والشين معجمة، وآخره نون: ناحية وقرى في وادٍ في سفح جبل أروند من همذان، وهو موضع نزهة فرح ذكره القاضي عين القضاة في رسالته فقال: وكأني بالركب العراقي يوافون همذان، ويحيطون رحالهم في محاني ماوشان، وقد اخضرت منها التلاع والوهاد، وألبسها الربيع حبرة تحسدها عليها البلاد، وهي تفوح كالمسك أزهارها، وتجري بالماء الزلال أنهارها، فنزلوا منها في رياض مونة، واستظلوا

ماوية: قال الأصمعي: الماوية المرأة كأنها نُسبت إلى الماء، وقال الليث: الماوية البلور، ويقال ثلاث ماويات لقليل ممواة، وهي في الأصل مائية فقلبت المدة واواً فقليل ماوية؛ قال الأزهري: ورأيت في البادية على جادة البصرة إلى مكة منهلة بين حفر أبي موسى ويُنسوعة يقال لها ماوية، وكان ملوك الحيرة يتبدون إلى ماوية فينزلونها، وقد ذكرتها الشعراء، وقال السكوني: ماوية من أعذب مياه العرب على طريق البصرة من النّاج بعد العُشيرة بينهما عند التواء الوادي الرّقمّتان، وقال مُحَمَّد بن أبي عبيدة المهلب: البئر التي بالماوية وهي بئر عادية لا يقل ماؤها ولو وردها جميع أهل الأرض وإياها عنى أبو النجم العجلي حيث قال: [من الرجز]

مِنْ نَحْتِ عَادٍ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
وفي كتاب الخالغ: ماوية ماء لبني العنبر ببطن فلج؛ وقد أنشد ابن الأعرابي: [من الطويل]

تَبَيَّتُ الثَّلَاثُ السُّودُ وَهِيَ مُنَاخَةٌ
عَلَى نَفْسٍ مِنْ مَاءِ مَاوِيَّةَ الْعَذْبِ⁽⁵⁾
النَّفْسُ: الماء الرواء.

ماهان: إن كان عربياً فهو تشنية الماء الذي

بظلال أشجار مُورقة، فجعلوا يكررون إنشاد هذا البيت وهم يتنعمون بِنَوْح الحمام وتغريد الهزار: [من البسيط]

حَيَّاكَ يَا هَمْدَانَ الْغَيْثُ مِنْ بَلَدٍ
سَقَاكَ يَا مَاشَانَ الْقَطْرُ مِنْ وَادِي
وقد وصفه القاضي أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الميانجي في قطعة ذكرها في درب الزعفران؛ وقال أبو المظفر الأبيوردي⁽¹⁾: [من المتقارب]

سَقَى هَمْدَانَ حَيًّا مُزْنَةً
يَفِيدُ الطَّلَاقَةَ مِنْهَا الزَّمَانُ⁽²⁾
بِرَعْدٍ كَمَا جَرَجَرَ الْأَرْحَبِي
وَبَرَقٍ كَمَا بَضْبَصَ الْأَفْعَوَانُ⁽³⁾
فَسَفَحَ الْمُقْطَطَمَ بئْسَ الْبَدِيلُ
نَبِيهَا وَأَرْوَدَ نَعَمَ الْمَكَانُ
هِيَ الْجَنَّةُ الْمُشْتَهَى طَيْبُهَا
وَلَكِنْ فَرَدَوْسُهَا مَاشَانُ
فَالْوَاهُ أَمْوَاهُهَا كَالْعَبِيرِ
تَرَى أَرْضَهَا وَخَصَاهَا الْجُمَانُ
ماوين: بكسر الواو، والياء، وآخره نون:
موضع في قول قيس بن العيزارة الهذلي:
[من الطويل]

وإن سأل ذو الماوين أمست فلاته
لها حَبَبٌ تَسْتَنُّ فِيهِ الضَّفَادُعُ⁽⁴⁾

(1) هو أبو المظفر، مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد القرشي، الأبيوردي: شاعر عالي الطبقة، وعالم بالأدب. ولد بأبيورد، ومات مسموماً بأصبهان سنة 507هـ. / 1113م. (الأعلام: 316/5).

(2) الحَيَّا: المطر. الْمُزْنَةُ: السحابة تحمل المطر.

(3) جَرَجَرَ البعير: رَدَدَ صوته في حنجرتة عند الضجر. الأرحبي: من نجائب الإبل المنسوبة إلى بني أرحب، وهم بطن من همدان. بَضْبَصَ: فتح عينيه. الأفعوان: ذكر الأفاعي.

(4) الحَبَبُ، والخباب: طرائق تظهر على وجه الماء تصنعها الرياح، أو الفقاع على وجه الماء. تَسْتَنُّ: تجري.

(5) مُنَاخَةٌ: مُبَرَّكَةٌ، يقال: أناخ الناقة: أبركها.

البلد، ومنه قيل ماء البصرة وماء الكوفة وماء فارس، ويقال لنهاوند وهمذان وقم ماء البصرة، قال الأزهري: كأنه معرب ويجمع ماهات؛ قال البحتري⁽⁶⁾: [من الطويل]

أَتَاكَ بِفَتْحِي مَوْلِيَّكَ مُبَشِّرًا
بأكبر نَعْمَى أَوْجَبَتْ أَكْثَرَ الشُّكْرِ
بما كان في الماهاتِ من سَطْوِ مُفْلِحٍ
وما فَعَلْتُ خَيْلُ ابْنِ خَاقَانَ فِي مِصْرٍ
وقد ذكرت السبب في هذه التسمية بنهاوند، قال الزمخشري: ماء وجور اسما بلدين بأرض فارس، وأهل البصرة يُسمَوْنَ القصبة بماء فيقولون ماء البصرة وماء الكوفة كما يقولون قصبة البصرة وقصبة الكوفة، وللنحويين ههنا كلام وذلك أنهم يقولون إن الاسم إذا كان فيه علتان تمنعان الصرف وكان وسطه ساكناً خفيفاً قاومت الخفة إحدى علتين فيصرفونه وذلك نحو هند ونوح لأن في هند التأنيث والعلمية وفي نوح العجمة والعلمية فإذا صاروا إلى ماء وجور وسمّوا به بلدة أو قصبة أو بقعة منعوه الصرف وإن كان أوسطه ساكناً لأن فيه ثلاث علل وهي التأنيث والتعريف والعجمة فقاومت خفته بسكون وسطه إحدى العلل الثلاث فبقي فيه علتان منعته

يشرب لأن أصله الهاء وإلا فهو فارسي، وهو تشبة الماء وهي القصبة كما يُذكر في ماء البصرة بعده؛ والماهان: الدّينور ونهاوند. وماهان: مدينة بكرمان، بينها وبين السّيرجان مدينة كرمان مرحلتان، وبينها وبين خبيص خمس مراحل، والعرب تُسمّيها بالجمع فتقول الماهات؛ قال القعقاع بن عمرو: [من الطويل]

جَدَعْتُ عَلَى الْمَاهَاتِ أَنْفَ فَارِسٍ
بِكُلِّ فَتَى مِنْ صُلْبِ فَارِسٍ خَادِرٍ⁽¹⁾
هَتَكْتُ بِيوتِ الْفَرَسِ يَوْمَ لَقِيْتُهَا
وَمَا كُلٌّ مِنْ يَلْقَى الْحُرُوبَ بِثَائِرٍ⁽²⁾
حَبَسْتُ رِكَابَ الْفِيرْزَانَ وَجَمَعُهُ
عَلَى فِتْرٍ مِنْ جَرِينَا غَيْرِ فَاتِرٍ
هَدَمْتُ بِهَا الْمَاهَاتِ وَالذَّرْبَ بَغْتَةً
إِلَى غَايَةِ أُخْرَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ⁽³⁾
وقال أيضاً: [من الطويل]

هُمْ هَدَمُوا الْمَاهَاتِ بَعْدَ اعْتِدَالِهَا
بِصَحْنِ نَهَاوَنْدِ الَّتِي قَدْ أَمَرَتْ
بِكُلِّ قَنَاةٍ لَذَنَّةٍ بِرَمِيَّةٍ
إِذَا أُكْرِهَتْ لَمْ تَنْثَنِ وَاسْتَمَرَّتْ⁽⁴⁾
وَأَبْيَضَ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ مُهَنْدٍ
وَصَفْرَاءَ مِنْ نَبْعٍ إِذَا هِيَ رَنَتْ⁽⁵⁾
ماءُ البصرة: الماء، بالهاء خالصة: قصبة

(1) جَدَعَ الأنف: قطعه. خادر: أي كالأسد الخادر: الذي يلزم عرينه ويقيم فيه.

(2) هَتَكَ البيت: انتهك حرمة، كَشَفَهُ.

(3) الغوابر: الماضيات.

(4) قَنَاة لَذَنَّة: لَيِّنَةُ الْمَهْرَةِ.

(5) الْمُهَنْدُ: السيف المصنوع في الهند. الصفراء: القوس. النبع: ضرب من الشجر تُتَّخَذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ. رَنَتْ: صَوَّتَتْ.

(6) ديوان البحتري: 250/2.

من الصرف، والنسبة إليها ماهي وماوي،
ويجمع ماهات، تُذكر وتؤنث.

ماه بَهْرَدَان: وما أظنها إلا ناحية الرادائين،
وقد شرح في ماه دينار.

ماه دينار: هي مدينة نهاوند وإنما سُميت
بذلك لأن حذيفة بن اليمان لما نازلها اتبع
سِمَاك العبسي رجلاً في حومة الحرب
وخالطه ولم يبقَ إلا قتله، فلما أيقن
بالهلاك ألقى سلاحه واستسلم فأخذه
العبسي أسيراً فجعل يتكلم بالفارسية
فأحضر ترجماناً فقال: اذهبوا بي إلى
أميركم حتى أصالحه عن المدينة وأؤدي
إليه الجزية وأعطيك أنت مهما شئت فقد
مننت عليّ إذ لم تقتلني، فقال له: ما
اسمك؟ قال: دينار، فانطلقوا به إلى
حذيفة فصالحه على الخراج والجزية وأمن
أهلها على أموالهم وأنفسهم وذراريهم
فَسُميت نهاوند يومئذٍ ماه دينار، وقد ذكر
حمزة بن الحسن في كتاب «الموازنة» ما
خالف هذا كله فقال: ماسَبَدَان واسم هذه
الكورة مضاف إلى اسم القمر وهو ماه،
وكان في ممالك الفرس عدة مدن مضافة
الأسماء إلى اسم القمر، وهو ماه، نحو
ماه دينار وماه نهاوند وماه بهراذَان وماه
شهرياران وماه بسطام وماه كَرَان وماه
سكان وماه هروم، فأما ماه دينار فهو اسم
كورة الدِّيَنُور، وقيل إن أصله ديناوران لأن
أهلها تلقوا دين زردشت بالقبول، ونهاوند
اسم مختصر من نيوهاوند ومعناه الخير
المضاعف، وماه شهرياران اسم الكورة
التي فيها الطَّرُزُ والمطامير والزبيدية والمرج
وهو دون حُلُون، وماه بهراذَان في تلك

الناحية ولا أدري كيف أخذه، وبالقرب من
هذه الناحية موضع يلي وندنيكان فَعُرِّبَ
على البنديجان وماه بسطام أقدر تقديراً لا
سماعاً أنه بسطام التي هي حومة كورة
قومس، وماه كَرَان هو الذي اختصروه
فقالوا مُكرَان، وكَرَان اسم لسيف البحر،
وماه سَكَاك اسم لسجستان وسجستان
يُسَمَّى سكان وماسكان أيضاً ولذلك يقال
للفانيد من ذلك الصقع الفانيد الماسكاني،
وماه هروم اسم كورة الجزيرة وعلى ذلك
سموا جين التي هي الصين ماه جين أيضاً؛
وأقدر تقديراً لا سماعاً أن ماه الذي هو
اسم القمر إنما يُقحمونه على اسم كل بلد
ذي خصب لأن القمر هو المؤثر في الأنداء
والمياه التي منها الخصب.

ماه شَهْرِيَارَان: قد شرح في ماه دينار.

ماه الكُوفَة: هي الدينور، وقد ذكر السبب في
هذه التسمية في نهاوند.

ماهِيَابَاذ: بالهاء ثم الياء المثناة من تحت،
وباء مُوحَّدة، وألف، وذال معجمة: محلّة
كبيرة على باب مَرَوْ شبه القرية منفصلة عن
سورها من شرقيها.

مَاهِيَان: بكسر الهاء، وياء، وآخره نون: قرية
بينها وبين مَرَوْ نحو فرسخين؛ يُنسب إليها
أبو مُحَمَّد عبد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّد بن
أحمد بن أبي الفضل الماهياني، كان فقيهاً
فاضلاً وسمع الحديث ورواه، ومات
بماهيان في شوال سنة 549، ومولده في
رجب سنة 492، وجماعة سواه.

مائد: من ماد يميند فهو مائد إذا تمايل متثبّياً
متبختراً: وهو جبل باليمن، ويروى بالباء

أحمد بن مُحَمَّد بن أبي نصر النسفي وأبو نصر عبد العزيز بن مُحَمَّد التَّخشي الحافظ وغيرهما، وكان صدوقاً ثقة، تُوفي في سنة 403، وولادته سنة 342. وَمَايْمُرْغُ أيضاً: من قرى سمرقند بالقرب منها يتصل عملها بعمل الدَّرغم، قال: وليس برساتيق سمرقند رستاق أشد اشتباكاً في القرى والأشجار من مايمرغ، وَيُنسب إليها أبو العباس الفضل بن نصر المايمرغي، يروي عن العباس بن عبد الله السمرقندي، روى عنه بكر بن مُحَمَّد بن أحمد الفقيه وغيره؛ قال أبو سعد: وَمَايْمُرْغُ أيضاً بلد على طرف جيحون وكان به جماعة من الفضلاء.

مَائِنُ: بعد الألف ياء مهموزة، وياء ساكنة، ونون: بلد من أعمال فارس من نواحي شيراز؛ خرج منها جماعة من أهل العلم، منهم: أبو القاسم فارس بن الحسين بن شهریار المائيني، روى عن أبي بكر بن مُحَمَّد الفارسي، روى عنه أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد العزيز الشيرازي الحافظ، تُوفي بعد سنة 475.

باب الميم والباء وما يليهما

المُبَارَكُ: اسم نهر بالبصرة احتفراه خالد بن عبد الله القسري أمير العراقيين لهشام بن عبد الملك؛ يُنسب إليه أبو زكرياء يحيى بن يعقوب بن مرداس بن عبد الله البقال المباركي، روى عن سُويد بن سعيد وغيره؛ روى عنه عبد الصَّمَد بن علي الطَّبسي وأبو بكر الشافعي وأبو قاسم الطبراني. والمبارك أيضاً: نهر وقرية فوق

المُوَحَّدة، وقد تقدم ذكره؛ وأنشد بعضهم: [من الطويل]

يمانية أحيالها مَطَّ مائدٍ
وآل قراسٍ صَوْبُ أرمية كُحَلٍ
مايَدَشْت: بالشين المعجمة: قلعة وبلد من نواحي خانقين بالعراق.

مائر: من مار يَمُور موراً أي دار فهو مائر، والمائر: الناقة النشيطة؛ قال الحازمي: مائر صقع أحسبه عُمانياً.

مائق الدَّشْت: ومعنى الدَّشْت بالفارسية الصحراء، وآخر الكلمة الأولى منه قاف بعد الياء المثناة من تحتها: قرية من ناحية أَسْتَوَا من نواحي نيسابور؛ يُنسب إليها أبو عمرو عبد الوهَّاب بن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن سليمان السِّلَمي المائقي الأستوائي ابن خال أبي القاسم القشيري وصهره على ابنته وشريكه في الإرادة والانتماء إلى أبي علي الدقاق، وهو من شيوخ الطريقة وله كلام وشعر بالفارسية، وروى الحديث عن أبي طاهر الزياتي وغيره، روى عنه حفيده أبو الأسعد هبة الرَّحْمَن بن أبي سعيد القشيري وغيره، وتُوفي في حدود سنة 470.

مَائِمُرْغ: بفتح الياء، وضم الميم، وسكون الراء، والغين معجمة: من قرى بُخارى على طريق نسف؛ يُنسب إليها أبو نصر أحمد بن علي بن الحسين بن علي المقرئ الضرير المايمرغي، سمع أبا عمرو مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن صابر وأبا سعيد الخليل بن أحمد وأبا أحمد الحاكم البخاريين؛ روى عنه أبو بكر مُحَمَّد بن

كَذِبَتْ خَلِيفَةُ الرَّحْمَنِ عَنْهُ
وَسَوْفَ يَرَى الْكَذُوبُ جَزَا الْكَذَابِ
وقال هلال بن المحسن: المبارك قرية بين
واسط وفم الصلح يُنسب إليها كورة، منها
فم الصلح جميعه؛ وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو دَاوُدَ
سليمان بن مُحَمَّدٍ المَبَارَكِي، وقيل
سليمان بن داود، يروي عن أَبِي شَهَابِ
الْحَنَاطِ وَعَامِرِ بْنِ صَالِحٍ وَغَيْرِهِمَا، رَوَى
عَنْهُ مُسْلِمٌ بْنُ الْحَجَّاجِ وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي،
وَمَاتَ سَنَةَ 231.

المُبَارَكَةُ: قرية من قرى خوارزم.

المُبَارَكِيَّةُ: حصن بناه المبارك التركي أحد
موالي بني العباس وبها قوم من مواليه.

مُبَايَضُ: بالضم، وآخره معجم: موضع كان
فيه يوم للعرب قُتِلَ فِيهِ طَرِيفُ بْنُ تَمِيمٍ
فارس بني تميم، قَتَلَهُ حَمِيصَةُ بْنُ جَنْدَلٍ،
وَقُتِلَ فِيهِ أَبُو جَدْعَاءِ الطُّهَوِيُّ وَكَانَ مِنْ
فَرَسَانَ تَمِيمٍ؛ وَقَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ: [من
الطويل]

كَأَنَّ ابْنَةَ الزَيْدِيِّ يَوْمَ لَقِيَتْهَا
هُنَيْدَةً، مَكْحُولُ الْمَدَامِ مَرْشَقُ⁽⁶⁾

واسط بينهما ثلاثة فراسخ، وقيل: هو
الذي احتفزه خالد؛ وقال الفرزدق⁽¹⁾: [من
الكامل]

إِنَّ الْمُبَارَكَ كَأَسْمِهِ يُسْقَى بِهِ
حَرْتُ السَّوَادِ وَلَا حَقُّ الْجَبَّارِ⁽²⁾
ولما قدم خالد بن عبد الله القسري والياً
على العراق جعل على شرطة البصرة
مالك بن المنذر بن الجارود العبدى،
وكان عبد الأعلى بن عبد الله بن مالك
يدعي على مالك قرية فأبطلها خالد بن
عبد الله وحفر نهراً سمّاه المبارك؛ فقال
الفرزدق⁽³⁾: [من الطويل]

وَأَهْلَكَتُ مَالَ اللَّهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ
عَلَى النَّهْرِ الْمَشْؤُومِ غَيْرِ الْمُبَارَكِ
وَتَضَرَّبُ أَقْوَاماً صِحَاحاً ظُهُورَهُمْ
وَتَتْرَكُ حَقَّ اللَّهِ فِي ظَهْرِ مَالِكٍ
أَنْفَاقُ مَالِ اللَّهِ فِي غَيْرِ كَنْهِهِ
وَمَنْعاً لِحَقِّ الْمَرْمَلَاتِ الضَّرَائِكِ؟⁽⁴⁾
وقال المفرّج بن المرفع، وقيل الفرزدق
أيضاً⁽⁵⁾: [من الوافر]

كَأَنَّكَ بِالْمُبَارَكِ بَعْدَ شَهْرٍ
تَخْوُضُ غِمَارَهُ بُقْعُ الْكَلَابِ

(1) ديوان الفرزدق: 385/1.

(2) في الديوان: «حَرْتُ الطعام». الجبار: النخلة الطويلة.

(3) ديوان الفرزدق: 56/2.

(4) كُنْهُ الشَّيْءِ: غايته ونهايته، أو جوهره وحقيقته، أو وقته. المرملات: المفتقرات من النساء، أو اللواتي مات
عنهن أزواجهن. الضرائك: اللواتي يعشن في بؤس وفقر؛ وفي الديوان: «الضوانك»: اللواتي يعشن في ضيق
وشدة وفقر.

(5) لم يرد البيتان في ديوان الفرزدق.

(6) مكحول المدامع: مكحول العينين، والمراد: ظبي. مرشق: ذو قدّ حسن لطيف، ويقال: أرشقت الظبية:
مَدَّتْ عُنُقَهَا.

من المدينة، وقال ابن السكيت: مبركان أراد مبركاً ومُنَاخاً وهما نقبان ينحدر أحدهما على ينبع بين مضيق يليل وفيه طريق المدينة من هناك، ومُنَاخ على قفا الأشعر، والمناقل: المنازل، أحدها مَنَقْلٌ.

مَبْرَّةٌ: بفتح أوله وثانيه، وتشديد الراء، بوزن المبرّة من البرّ: موضع، وجدته بخط ابن باقية مَبْرَّة، بضم الميم وكسر الباء وتشديد الراء، في قول كُثِيرٌ⁽⁷⁾: [من الكامل]

حيّ المنازل قد عَفَتْ أَطْلَالُهَا
وعَفَا الرُّسُومَ بِمُورِهِنَّ شِمَالُهَا⁽⁸⁾
فَقَرّاً وَقَفْتُ بِهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي
وَالْعَيْنُ يَسْبِقُ طَرْفَهَا إِسْبَالُهَا⁽⁹⁾
أَقْوَى الْغِيَاظِلُ مِنْ حَرَّاجِ مَبْرَّةٍ
فَخُبُوتُ سَهْوَةٍ قَدْ عَفَتْ فَرِمَالُهَا⁽¹⁰⁾
مَبْعُوقٌ: موضع بالحجاز؛ قال أبو صخر الهذلي: [من البسيط]

يراعي خَذُولاً يَنْفُضُ الْمُرْدَ شَادِناً
يَنُوشُ مِنَ الضَّالِّ الْقَذَافِ وَيَعْلَقُ⁽¹⁾

وَقُلْتُ لَهَا يَوْمَاً بِوَادِي مَبَايِضٍ
أَلَا كُلَّ عَانٍ غَيْرِ عَافِيكَ يُعَتَّقُ⁽²⁾
يُصَادِفُ يَوْمَاً مِنْ مَلِيكِ سَمَاحَةٍ
فِيَاخِذْ عَرْضَ الْمَالِ أَوْ يَتَصَدَّقْ
وَذَكَّرْنِيهَا بَعْدَ مَا قَدْ نَسِيَتْهَا

دِيَارَ عَلاَهَا وَابِلٌ مُتَبَعُّ⁽³⁾
بِأَكْنَافِ شِمَاتٍ كَأَنَّ رُسُومَهَا
قَضِيمٌ صَنَاعٍ فِي أَدِيمٍ مُنْمَقُ⁽⁴⁾

مَبْرُكٌ: بالفتح ثم السكون، وفتح الراء، وآخره كاف: موضع بتهامة برك فيه الفيل لما قصد به مكة بعرة وهو بقرب مكة؛ عن الأصمعي.

مَبْرُكَان: قال كُثِيرٌ⁽⁵⁾: [من الطويل]

إِلَيْكَ ابْنُ لَيْلَى تَمْتَطِي الْعَيْسَ صُحْبَتِي
تَرَامِي بِنَا مِنْ مَبْرُكَيْنِ الْمَنَاقِلُ⁽⁶⁾
قال ابن حبيب في تفسيره: مبركان قريب

(1) الخدول: الظبية التي تقوم على ولدها. المرْدُ: الغض من ثمر الأراك. الشادن: ولد الظبية الذي نما وترعرع واستغنى عن أمه. ينوش: يتناول ويأخذ. الضال: السدر البرّي.

(2) العاني: الأسير. يُعَتَّقُ: يُطْلَقُ، يُحَرَّرُ.

(3) الوابل: المطر الغزير العظيم القطر. مُتَبَعُّ: يقال: بعق الوابل بعقاً، وبُعَاقاً: انفتح فجأة؛ ويقال: انبعق السحاب بالمطر: انشق.

(4) الأكفاف: النواحي. القضييم: بساط من الجلد، أو الجلد الأبيض يكتب فيه. الأديم: الجلد. المُنْمَقُ: الموشى والمزركش والمنقش.

(5) ديوان كُثِيرٍ: 215.

(6) العيس: الإبل الكريمة. المناقل: المنازل.

(7) ديوان كُثِيرٍ: 244.

(8) عفت أطلالها: دَرسَتْ. المور: الغبار.

(9) قفراً: منصوبة على الحال. الإسبال: إرسال الدمع.

(10) الغياطل: جمع غيطلة: الأجمة. الحراج: الشجر الكثيف المُلتَفُّ. مَبْرَّةٌ: أكمة. الخبوت: جمع خبت: الرمل السهل اللين. سهوة: اسم موضع.

الصحارى حفرت فيها كهيئة الخنادق، قال: وإذا عظمت التلعة حتى تكون مثل نصف الوادي أو ثلثه فهي سيل، ويجوز أن يكون من التليع وهو الطويل، ومنه عنق تليع؛ قال الأصمعي: متالع جبل بنجد وفيه عين يقال لها الخرارة؛ وهو الذي يقول فيه صدقة بن نافع العميلي وكان بالجزيرة: [من الطويل]

أرقت بحران الجزيرة مؤهنا
لبرق بدالي ناصب متعالي⁽¹⁾
بدا مثل تلماع الفتاة بكفها
ومن دونه نأي وعبر قلال⁽²⁾
فبت كأن العين تكحل فلفلاً
وبي عس حمي بين وملال⁽³⁾
فهل يزجن عيش مضى لسبيله
وأظلال سدر تالع وسيال؟⁽⁴⁾
وهل ترجعن أيامنا بمتالع
وشرب بأوشال لهن ظلال⁽⁵⁾
وبيض كأمثال المها تستبينها
بقيل وما مع قيلهن فعال⁽⁶⁾
ومتالع: جبل بناحية البحرين بين السودة والأحساء، وفي سفح هذا الجبل عين يسيح ماؤها يقال لها عين متالع ولذلك قال ذو الرمة: [من الطويل]

إن المني بعدما استيقظت وأنصرفت
ودارها بين مبعوق وأجباد

مَبْلَتْ: البَلْتُ، بالتاء المثناة: القطع، وهذا مفعول منه: موضع.

مُبْهَلٌ: مَفْعَلٌ من استبهلته إذا أهملته: وهو ماء في ديار بني تميم، وقرآته بخط أبي علي بن الهبارية مُبْهَلٌ، بفتح الباء وتشديد الهاء، وفي كتاب الأصمعي ذكر ذا العُشَيْرَة فيما ذكرناه ثم قال: وفوق ذي العشيرة مُبْهَلُ الأجرد وإد لبني عبد الله بن غطفان وفوق مبهل معدن البئر.

مُبِينٌ: بالضم ثم الكسر، وآخره نون، من أبان الشيء يبين فهو مُبين أي ظاهر: اسم موضع؛ قال: [من الرجز]

ياربها اليوم على مبين

باب الميم والتاء وما يليهما

مُتَالَعٌ: بضم أوله، وكسر اللام، يجوز أن يكون من التَّلْعَة واحدة التلاع وهي مجاري الماء من الأسناد والتجاف والمواضع العلية والجبال، وتلعة الجبل، أن الماء يجيء فيجد فيه فيحفره حتى يخلص منه، ولا تكون التلاع في الصحارى، والتلعة ربما جاءت من أبعد من خمسة فراسخ من الوادي وإذا جرت من الجبال ووقعت في

(1) الموهن: منتصف الليل أو بعد ساعة منه.

(2) تلماع: من ألمعت بثوبها أو يدها: أشارت. العُبر: الكثير من كل شيء، أو السحاب السريع. القلال: جمع قُلَّة، وهي من كل شيء أعلاه وقمته.

(3) عَسْ حُمَى: يقال: عَسَ الشيء: طلبه وقصده.

(4) تَالَعٌ: طويل.

(5) الأوشال: جمع الوشل: الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة ولا يتصل قطره.

(6) المها: بقر الوحش، الواحدة: مهاة. وفي الأبيات إقواء.

مُتَلَجِّمٌ: بضمُّ أوله، وسكون ثانيه، وكسر اللام، وفتح الجيم، وتاء مثناة من فوق ساكنة، وميم: قرية بالأندلس لأبي مُحَمَّد أحمد بن علي بن حَزْم الحافظ المصنف الأندلسي.

مَثَنٌ: بالفتح ثم السكون، ثم النون، بلفظ مَثَنُ الظهر، والمثن من الأرض: ما ارتفع وصلَّب، والجمع المثنان، ومثن كل شيء: ما ظهر منه؛ ومثن ابن عُلياً بمكة: شعب عند ثنية ذي طُوًى.

مَثَوْتُ: بالفتح ثم التشديد، والضمُّ، وسكون الواو، وآخره ثاء مثلثة: قلعة حصينة بين الأهواز وواسط قد نُسب إليها جماعة من أهل العلم والحديث، قال أبو الفرج الأصبهاني: مَثَوْتُ مدينة بين سوق الأهواز وبين قَرْقُوب اجتزت بها سنة 327؛ ونَسَب المُحدِّثون إليها جماعة، منهم: مُحَمَّد بن عبد الله بن زياد بن عباد القطان المَثَوَّثي والد أبي سهل، حدَّث عن إبراهيم بن الحجاج وعبد الله بن الجارود السلمي وغيرهما، روى عنه ابنه أبو سهل؛ وحليم بن يحيى المَثَوَّثي، حدَّث عن الحسن بن علي بن راشد الواسطي، روى عنه الطبراني وأبو القاسم البغوي ويحيى بن مُحَمَّد بن صاعد، حدَّث عنه أبو القاسم التنوخي وعبد الله بن مُحَمَّد

نَحَاهَا لِشَاجٍ نَحْوَةً ثُمَّ إِنَّهُ تَوَخَّى بِهَا الْعَيْنِينَ عَيْنِي مَتَالَعٍ⁽¹⁾ قال الحفصي: وهو جبل وعنده ماء وهو لبني مالك بن سعد، وقيل: متالع جبل لغني، وقال الزمخشري: متالع لبني عميلة؛ قال صدقة بن نافع العميلي: [من الطويل]

وَهَلْ تَرْجِعُنْ أَيْامَنَا بِمَتَالَعٍ
وَشَرِبْ بِأَوْشَالٍ لَهْنٍ ظَلَالٍ
وقال السَّكُونِي أَبُو عبيد الله: متالع ماء في شرقي الظهران عند الفؤارة في جبل القَنَان؛ وقال كُثَيْرٌ⁽²⁾: [من الطويل]

بَكَى سَائِبٌ لَمَّا رَأَى رَمْلَ عَالِجٍ
أَتَى دُونَهُ وَالْهَضْبُ هَضْبٌ مُتَالَعٍ⁽³⁾
بَكَى، إِنَّهُ سَهُوَ الدَّمُوعِ، كَمَا بَكَى

عَشِيَّةً جَاوَزْنَا نَجَادَ الْبِدَائِعِ⁽⁴⁾
الْمُتَثَلِّمُ: بضمُّ أوله، وفتح ثانيه، وطاء مثلثة، ولام مشددة مكسورة، كأنه من ثَلِمَ الوادي وهو أن يثَلِّمَ جُرْفُهُ؛ والمُتَثَلِّمُ: موضع في أول أرض الصَّمَّان في قول عنترة العبسي⁽⁵⁾: [من الكامل]

بِالْحَزَنِ فَالصَّمَّانُ فَالْمُتَثَلِّمُ⁽⁶⁾
وقال ابن الأعرابي في نوادره: المُتَثَلِّمُ جبل في بلاد بني مُرَّة.

مَتْرِيْس: بُلَيْدٌ مِنْ أَرَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَرْدَعَةِ عَشْرُونَ فَرَسَخًا.

(1) نَحَاهَا: أَبْعَدَهَا. تَوَخَّى الْأَمْرَ: قَصَدَهُ، أَوْ تَحَرَّاهُ.

(2) دِيَوَانُ كُثَيْرٍ: 166.

(3) سَائِبٌ: هُوَ السَّائِبُ بْنُ حَكِيمِ السَّدُوسِيِّ: صَدِيقُ كُثَيْرٍ وَرَاوِيَتَهُ. رَمْلٌ عَالِجٌ: مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ.

(4) سَهُوَ الدَّمُوعِ: يَرْسُلُهَا عَفْوَاً (غَافِلاً عَنْهَا).

(5) دِيَوَانُ عَنْتَرَةَ بْنِ شَدَادٍ: 16.

(6) صَدْرُ الْبَيْتِ: «وَتَظَلُّ عَبْلَةً بِالْجَوَاءِ وَأَهْلُنَا».

الصريفيني في آخرين .

المُتَوَكِّلِيَّةُ : مدينة بناها المتوكل على الله قرب سامرا بنى فيها قصراً وسمّاه الجعفري أيضاً سنة 246 وبها قُتل في شوال سنة 247 فانتقل الناس عنها إلى سامرا وخربت .

مَتَّيْجَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه وتشديده ثم ياء مثناة من تحت ثم جيم : بلد في أواخر إفريقية من أعمال بني حمّاد ، قال البكري : الطريق من أشير إلى جزائر بني مَزْغَنَّاى ومن أشير إلى المدية ، وهي بلد جليل قديم ، ومنها إل اقرنة ، وهي مدينة على نهر كبير عليه الأرحاء والبساتين ويقال إنها مَتَّيْجَة ولها مزارع ومسارح وهي أكثر تلك البلاد كِتَاناً ومنها يحمل وفيها عيون سائحة وطواحين ، ومنها إلى مدينة أغزر ومنها إلى جزائر بني مَزْغَنَّاى ؛ يُنسب إليها أبو مُحَمَّد عبد الله بن إبراهيم بن عيسى المَتَّيْجي ، سمع أبا الفضل عبد الحميد بن الحسين بن يوسف بن دليل الخطي وعبيدة ، سمع منه ابن نقطة بالإسكندرية .

باب الميم والثاء وما يليهما

المَثَانِي : أرض بين الكوفة والشام .

مُتَحَص :

مَثَرُ : بالتحريك ، وآخره راء ، لم أجده أصلاً في العربية : وهو موضع بقرب من الشام من ديار بَلْقَيْن بن جسر .

مُثْعَلِب : قال أبو سعد : ومن جبال الضباب مَثْعَلِبٌ ، وإنما سُمِّي مَثْعَلِباً لكثرة ثعالبه .

مُثَعَّر : يروى بالغين والعين والفتح ثم السكون ثم الفتح ، والعين مهملة ، وآخره راء ، ويحتمل أن يكون من الشعر وهو التآليل لحجارتها أو شيء شَبَّه به ، أو يكون من الثَّعْرُور وهي رؤوس الطرائث : وإد من أودية القبلية وهو ماء لجهينة معروف إلى جنب مُتَخَر ؛ قال ابن هُرْمَة : [من البسيط]

يا أَثْلَ لا غَيْراً أُعْطِيَ ولا قَوْداً
علامَ أو فيمَ إِسرافاً هَرَفْتُ دمي؟⁽¹⁾
إلا تُريحني علينا الحق طائعة

دونَ القضاة فَقاضينا إلى حَكَمِ
صَادتكَ يومَ المَلا من مُثَعَّر عَرَضاً
وقَد تلاقى المَنايا مَطْلَع الأكمِ
بِمُقْلَتَي ظبيةِ أدماء خاذلةٍ
وجيْدُها يتراعى ناضراً السَلَمِ⁽²⁾
ما أنجزت لك مَوْعُوداً فَتَشْكُرُها
ولا أنالُكَ مِنْها بَرَّةَ القَسَمِ

مُثَقَّب : بالكسر ثم السكون وفتح القاف ، والباء مُوحَّدة ، يجوز أن يكون اسم الآلة من ثَقَبَ الزَنْدُ أو من ثَقَبْتُ الشيء إذا نفذته كأنه يثقب بالسير فيه تلك الصحارى أو كأنه الآلة التي تقدح النار لحره وشدته ، قال أبو المنذر : إنما سُمِّي طريق مُثَقَّب باسم رجل من حمير يقال له مُثَقَّب وكان بعض ملوك حمير بعثه على جيش كثير وكان من أشرف حمير فأخذ ذلك الطريق متوجّهاً إلى الصين فُسُمِّي به لأخذه فيه : وهو اسم للطريق التي بين مكّة والمدينة ، قال أبو منصور : طريق العراق من الكوفة

(1) القَوْدُ : الفصاص ؛ يقال : أقاد القاتل بالقتيل : قتله به قَوْداً . هَرَقَ دمه : أساله ، سفكه .

(2) ظبية أدماء : سمراء . خاذلة : تقوم على ولدها . السَلَمُ : شجر من العضاة يُدبغ به .

معروف، ولا أدري أأحد هذه أراد طَرْفَة أم موضعاً آخر بقوله⁽²⁾: [من الطويل]

ظَلَلْتُ بذي الأَرطَى فُوَيْقَ مُثَقَّبٍ
ببينةٍ سوءٍ هالِكاً في الهوَالِكِ⁽³⁾
تَكَفَّ إِلَيَّ الرِّيحُ ثُوْبِي قَاعِداً
على صَدْفِي كالحَنِيةِ بَارِكِ⁽⁴⁾

صدفيّ منسوب إلى الصَّدْف: هو حيّ من همدان.

المِثْلُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، ولام، وهو الشبه: موضع بنجد؛ ذكره مالك بن الريب في قصيدته حيث قال: [من الطويل]

فيا ليتَ شِعري هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَا
رَحَا المِثْلِ، أم أَضَحَّتْ بِقُلُجٍ كما هِيا؟
إذا القَوْمُ حَلَّوْها جَمِيعاً وأنزلوا
بها بقرأ حُورَ العيونِ سَواجِيا⁽⁵⁾

المُثَلَّمُ: بضمّ أوله، وفتح ثانيه، وتشديد اللام، من ثَلَمْتُ الشيء إذا كسرت جنبه.

المُثَنَّاة: بالضمّ ثم الفتح، وتشديد النون، من ثَنَيْتُ الشيء إذا أطريته: موضع في قول الأعشى⁽⁶⁾: [من الطويل]

دَعَا رَهْطَهُ حَوْلِي فجاؤوا لِنَصْرِهِ
وَنادَيْتُ حَيّاً بِالمُثَنَّاةِ غُيْباً⁽⁷⁾

إلى مَكّة يقال لها مثقب، وقال الأصمعي: مُثَقَّب، بالفتح، فيكون على هذا اسم المكان من النفوذ والزند، وقال ابن دُرَيْد: مُثَقَّب، بكسر الميم، طريق في حرّة أو غلظ، وكان فيما مضى طريق ما بين اليمامة والكوفة يُسمّى مثقباً؛ وأنشد: [من الرجز]

إنّ طريقَ مثقبٍ لِحوبي
وقال جندل بن المثنى الطُّهوي الرّاجز يصف إبلاً: [من الرجز]

يَهْوَينَ من أَفجّةِ شَتَى الكُورِ⁽¹⁾
من مثقبٍ ومجدلٍ ومنكدرٍ
ومثلهم من بَصرةٍ ومن هَجَرَ

مُثَقَّب: هو مُفَعَّل، بتشديد القاف وبفتحها: وهو في أربعة مواضع أحدها صقع باليمامة؛ عن الحازمي، وقال: هو بفتح الميم. والمثقب: حصن على ساحل البحر قرب المصيصة، سُمّي المثقب لأنه في جبال كلها مثقبة فيه كَوَى كِبَارٌ، كان أول من بنى حصن المثقب هشام بن عبد الملك على يد حَسّان بن ماهُوِيه الأنطاكي ووُجد في خندقه حين حُفِرَ عَظَم ساق مفرط الطول فبعث به إلى هشام. والمُثَقَّب: ماء بين تكريت والموصل. والمثقب: ماء بين رأس عين والرّقة

(1) الأفجة: جمع فجّ: الطريق الواسع البعيد.

(2) شعراء النصرانية: 313/1.

(3) في شعراء النصرانية «بيئته سوء هالكاً أو كهالك».

(4) في شعراء النصرانية: «ترُدُّ عليّ الرّيح».

(5) الحورّ في العين: هو اجتماع شدّة بياض بياضها مع شدّة سواد سوادها. عين ساجية: ساكنة فاترة.

(6) ديوان الأعشى: 60.

(7) في الديوان: «وناديتُ قوماً بالمُثَنَّاةِ» بالسّين.

وإنما القلب على كاتب الأصل فأراد تقديم الجيم فقدم الحاء، والله أعلم.

المَجَازُ: بالفتح، وآخره زاي، يقال: جُرْتُ الطريق جوازاً ومجازاً وجَوْزاً، والمجاز: الموضع وكذلك المجازة؛ وذو المجاز: موضع سوق بعرفة على ناحية كبكب عن يمين الإمام على فرسخ من عرفة كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام، وقال الأصمعي: ذو المجاز ماء من أصل كبكب وهو لهذيل وهو خلف عرفة، وقال حسان بن ثابت يخاطب أبا سفيان في شأن أبي أزيهر وكان الوليد بن المغيرة المخزومي قتله وكان أبو سفيان صهره فأراد حقن الدماء وأدَّى عقله ولم يطلب بدمه فقال: [من الطويل]

غدا أهل ضَوْجِي ذي المجاز كِلَيْهِمَا
وجارُ ابن حَرْبٍ بالمُغَمَّسِ ما يَغْدُو
ولم يمنع العَيْرُ الضَّرُوطُ ذِمَارُهُ
وما مَنَعَتْ مَخْرَآةَ والدِها هِنْدُ⁽³⁾
كَسَاكَ هِشَامُ بن الوليد ثِيَابَهُ
فأَبْلٍ وأَخْلِقُ مثلها جُدَدًا بَعْدُ
وقال المتوكل الليثي: [من الكامل]

للغانيات بذي المجازِ رُسُومُ
في بطنِ مَكَّةَ عَهْدُهُنَّ قَدِيمُ
لا تَنَّهُ عن خَلْقٍ وتَأْتِي مِثْلُهُ
عارٌ عليك، إذا فعلت، عَظِيمُ
والمجاز أيضاً: موضع قريب من ينبع

مَثُوبٌ: مَفْعَلٌ، بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الواو، وآخره باء، من ثاب يثوب إذا رجع، فمعناه مَرْجِع: بلد باليمن؛ عن أبي بكر بن موسى.

مَثُوءٌ: من حصون بني زبيد باليمن.

باب الميم والجيم وما يليهما

مُجَاجٌ: موضع من نواحي مكة؛ قال كُثَيْبُ⁽¹⁾:
[من الوافر]

إذا أَمْسَيْتُ، بطنُ مُجَاجِ دُونِي
وَعَمَقْتُ دُونَ عَزَّةَ فَالْبَقِيْعُ⁽²⁾
فَلَيْسَ بِلَائِمِي أَحَدٌ يُصَلِّي
إذا أَخَذْتُ مَجَارِيهَا الدَّمْعُ
وفي حديث الهجرة عن ابن إسحاق: أَنَّ دليهما جاز بهما مدلجة لَقَفْ ثم استبطن بهما مدلجة مُحَاج كذا ضبطه بفتح الميم وحاء مهملة وآخره جيم، قال ابن هشام: ويقال مُجَاج، بجيمين وكسر الميم، والصحيح عندنا فيه غير ما رواه جاء في شعر ذكره الزبير بن بَكَار وهو مُحَاج، بفتح الميم ثم جيم وآخره حاء مهملة، والشعر هو قول مُحَمَّد بن عُرْوَةَ بن الزبير:
[من الخفيف]

لَعَنَ اللَّهُ بطنَ لَقَفٍ مَسِيلاً
وَمَجَاحاً، وما أَجَبَ مَجَاحاً
لَقِيْتُ نَاقَتِي بِهِ وَبَلَقَفِ
بلداً مُجْدِباً وأَرْضاً شَحَاحاً
وأنا أحسب أن هذه هي رواية ابن إسحاق

(1) ديوان كُثَيْبٍ: 161.

(2) في الديوان: «فالنقيع».

(3) العَيْرُ: الحمار. الذمار: ما ينبغي حياطته والذود عنه كالعرض والأهل.

والْقُصِيْبَةُ؛ قال الشاعر: [من الوافر]

تَرَانِي، يَا عَلِيَّ، أَمُوتُ وَجَدًا
وَلَمْ أَرْعَ الْقَرَائِنَ مِنْ رِئَامٍ
وَلَمْ أَرْعَ الْكِرَى فَمَشَتْ وَطَاءَتْ
وَأَوْرَدَهَا الْمَجَازَ وَهِيَ ظَوَامِي

الْمَجَازَةُ: مثل الذي قبله في المعنى والوزن إلا أنه بزيادة هاء في آخره، قال أبو منصور: المجازة مؤسم من المواسم، فإما أن يكون لغة في الذي قبله أو هو غيره؛ وذو المجازة: منزل من منازل طريق مكة بين مَآوِيَةٍ وَيَنْسُوعَةٍ على طريق البصرة. والمجازة: وادٍ وقرية من أرض اليمامة ساكنه بنو هِزَانَ مِنْ عَنَزَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ وَبِهَا أَخْلَاطٌ مِنَ النَّاسِ مِنْ مَوَالِي قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ سَكَنُوهَا بَعْدَ قَتْلِهِ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ لِأَنَّهُ لَمْ تَدْخُلْ فِي صَلَاحِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ لَمَّا صَالَحَ أَهْلَ الْيَمَامَةِ، وَبِهَا جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ شَهْوَانٌ يَصَبُّ فِيهِ نَعَامٌ وَبِرْكٌ، وَوَرَاءَ الْمَجَازَةِ فَلَاحُ الْأَفْلَاحِ، وَقَالَ السَّكْرِيُّ: الْمَجَازَةُ مَوْضِعٌ بَيْنَ ذَاتِ الْعُشَيْرَةِ وَالسُّمَيْنَةِ فِي طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَهُوَ أَوَّلُ رَمْلِ الدَّهْنَاءِ؛ قَالَ جَرِيرٌ⁽¹⁾: [من الطويل]

أَلَا أَيُّهَا الْوَادِي الَّذِي بَانَ أَهْلُهُ
فَسَاكِنُ مَغْنَاهِ حَمَامٌ وَدُخُلُ⁽²⁾
فَمَنْ رَاقِبَ الْجَوْزَاءِ أَوْ بَاتَ لَيْلُهُ
طَوِيلًا فَلَيْلِي بِالْمَجَازَةِ أَطْوَلُ

بَكَى دَوْبَلٌ، لَا يُرْقَى إِلَهَ عَيْنِهِ!
أَلَا إِنَّمَا يَبْكِي مِنَ الدُّلِّ دَوْبَلٌ⁽³⁾

وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي نَوَادِرِهِ: [من الطويل]

فَإِنَّ بِأَعْلَى ذِي الْمَجَازَةِ سَرْحَةً
طَوِيلًا عَلَى أَهْلِ الْمَجَازَةِ عَارُهَا⁽⁴⁾
وَلَوْ ضَرَبُوهَا بِالْفُؤُوسِ وَحَرَقُوهَا
عَلَى أَصْلِهَا حَتَّى تَأْتَتْ نَارُهَا⁽⁵⁾

وَكَانَ بِهِ يَوْمٌ لِنَجْدَةِ الْحَرُورِيِّ فِي أَيَّامِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُبَيْرِ حِينَ هَزَمَ عَسْكَرَ ابْنِ
الزُبَيْرِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الطَّفِيلِ: [من الطويل]

وَلَا تَعْذِلْنِي فِي الْفِرَارِ فَإِنِّي
عَلَى النَّفْسِ مِنْ يَوْمِ الْمَجَازَةِ عَاتِبٌ
وَيَوْمَ الْمَجَازَةِ: مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ؛ قَالَ
بَعْضُهُمْ: [من الوافر]

وَيَوْمًا بِالْمَجَازَةِ وَالْكَلَنْدَى
وَيَوْمًا بَيْنَ ضَنْكَ وَصَوْمَحَانٍ
مُجَالِخٌ: بِالضَّمِّ، وَكَسْرُ اللَّامِ، وَآخِرُهُ خَاءٌ
مَعْجَمَةٌ؛ الْجَلَاخُ: الْوَادِي الْعَمِيقُ،
وَكَذَلِكَ الْجَلَوَاخُ: وَهُوَ نَهْرٌ بِتِهَامَةٍ فِي شَعْرِ
كُثِيرٍ.

مَجَانَةٌ: بِالْفَتْحِ، وَتَشْدِيدُ الْجِيمِ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ
نُونٌ: بَلَدٌ بِإِفْرِيقِيَّةٍ فَتَحَهُ بُسْرُ بْنُ أَرْطَاةَ وَهِيَ
تُسَمَّى قَلْعَةً بُسْرَ وَبِهَا زَعْفَرَانٌ كَثِيرٌ وَمَعَادِنُ
حَدِيدٍ وَفُضَّةٍ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْقَيْرَوَانِ خَمْسُ

(1) ديوان جرير: 366.

(2) دُوبَلٌ: لِقَبِّ الْأَخْطَلِ، لِقَبْتِهِ بِهِ أُمُّهُ وَهُوَ صَغِيرٌ، وَمَعْنَاهُ: الْحِمَارُ الصَّغِيرُ.

(3) السَّرْحَةُ: وَاحِدَةُ السَّرْحِ: شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ طَوِيلَةٌ.

(4) أَرَتْ النَّارَ: أَوْقَدَهَا.

وقيل مجدل، بفتح الميم، اسم موضع في بلاد العرب؛ قالت سَوْدَة بنت عَمِير بن هُذَيْل: [من الطويل]

نُغَاوِرُ فِي أَهْلِ الْأَرَاكِ، وَتَارَةً
نُغَاوِرُ أَصْرَاماً بِأَكْنَافِ مَجْدَلٍ⁽⁴⁾

كذا ضبطه الحازمي؛ وقال البراء بن قيس في زوجته حُذْفَة بنت الحمحام بن أوس الحميري وهو محبوس عند كسرى أنوشروان: [من الكامل]

يَا دَارَ حُذْفَةَ بِاللَّوَى فَالْمَجْدَلِ
فَجَنُوبَ أُسْتُمَةٍ فَحُفَّتِ الْعُنْصُلِ
بَلْ لَا يَغُرُّكَ مِنْ حَلِيلٍ صَالِحٍ
إِنْ لَمْ يُلَاقِكَ بَعْدَ عَامِ الْأَوَّلِ
كَانَتْ إِذَا غَضِبْتَ عَلَيَّ تَظَلَّمْتُ
وَإِذَا كَرِهْتُ كَلَامَهَا لَمْ تُثْقِلِ
وَإِذَا رَأَتْ لِي جِنَّةً عَمِلَتْ لَهَا
وَمَتَى تَعَنَّ بِعِلْمٍ شَيْءٍ تَسْأَلِ

مَجْدَلِيَّابَة: بعد اللام ياء مثناة من تحتها، وبعد الألف باء موحدة: قرية قرب الرملة فيها حصن محكم، قال بطليموس: مدينة مجدليابة طولها ثمان وسبعون درجة وخمس وأربعون دقيقة، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وخمسون دقيقة، وارتفاعها سبعون درجة، من الإقليم الرابع خارجة عن البرج داخلية تحت السرطان عشر درجة، تُقابلها وسط سمائها اثنتا عشرة درجة من الحمل، عاقبتها مثلها من الميزان.

(3) حال فلان: تَغَيَّرَ أو تَحَوَّل.

(4) أكناف مجدل: نواحيه.

مراحل، ومعدن المُرْتَك والحديد والرصاص في جبل من جنوبها وتقلع حجارة للطواحين تحمل إلى القيروان وغيرها من مدن المغرب.

المجتبية: ماء لبني سلول في الضميرين.

مَجْبَسْت: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الباء الموحدة وسين مهملة، وتاء مثناة من فوق: من قرى بخارى، ويقال لها أو غيرها من قرى بخارى مَجْبَس.

مَجْدَابَاذ: بفتح أوله، وآخره باذ كإضافة: وهي قرية من قرى همدان.

مَجْدَل: بكسر الميم، وسكون الجيم، وفتح الدال، واللام، وهو القصر المشرف، وجمعه مجادل: اسم بلد طيب بالخابور إلى جانبه تلّ عليه قصر وفيه أسواق كثيرة وبازار قائم؛ يُنسب إليه مسعود بن أبي بكر بن ملكدار المجدلي شاعر حي في عصرنا مدح الملك الأشرف بن العادل فأكثر، وقال في خياط من أبيات: [من البسيط]

وَسِرْتُ عَنْهُ وَأَشْوَاقِي تُجَاذِبُنِي
إِلَيْهِ، وَافْرَقِي مِنْ عَظْمِ فُرْقَتِهِ!⁽¹⁾
لَوْ كُنْتُ مِنْ عَظْمِ سُقْمِي وَالنَّحُولِ بِهِ
خَيْطاً لَمَّا ضَاقَ عَنِّي خُرْمُ إِبْرَتِهِ⁽²⁾
إِنْ حَالَ فِي الْحَبِّ عَمَّا كُنْتُ أَعْهَدُهُ
وَعَيَّرْتَهُ اللَّيَالِي عَنْ مَوَدَّتِهِ⁽³⁾
فَرُبَّمَا خَيَّطْتُ أَيَّامَ أَلْفَتِهِ
مَا قَصَّ مِنْ وَضْلِنَا مِقْرَاضَ جَفْوَتِهِ

(1) الْفَرَقُ: الْجَزَعُ وَشِدَّةُ الْخَوْفِ.

(2) خُرْمُ الْإِبْرَةِ: نُقْبَتُهَا.

المتكاثف، ومنه جيشٌ مَجْرٌ، والمجر: أن يباع البعير أو غيره بما في بطن الناقة وهو بيع فاسد نهى عنه، عليه الصلاة والسلام: وهو غدير كبير في بطن قُورَان يقال له ذو مَجْر من ناحية السوارقية، وقيل: هضبات مَجْر؛ قال الشاعر: [من الطويل]

بِذِي مَجْرٍ أُسْقِيَتْ صَوْبَ الغوادي
ولا يستقيم البيت حتى يفتح الجيم من
مَجْر ليصير من بحر الطويل الثالث ويقطع
الألف أيضاً، وإن كان من المتقارب فمع
الوصل؛ قاله عَرَام.

المَجْرَةُ: بلفظ مجرة السماء، وهو في اللغة
بمنزلة الشيء الذي يُجَرُّ به أو يُجَرَّ فيه:
موضع.

مَجْرِيْط: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكسر
الراء، وياء ساكنة، وطاء: بلدة بالأندلس،
يُنسب إليها هارون بن موسى بن صالح بن
جندل القيسي الأديب القرطبي أصله من
مَجْرِيْط يُكنى أبا نصر، سمع من أبي عيسى
الليثي وأبي علي القالي. روى عنه
الخولاني، وكان رجلاً صالحاً صحيح
الأدب وله قصة مع القالي ذكرتها في
أخباره من كتاب الأدباء، ومات المَجْرِيْطِي
لأربع بقين من ذي القعدة سنة 401؛ قاله
ابن بشكوال⁽¹⁾.

المَجَزَلُ: بضم الميم، وفتح الجيم، وتشديد
الزاي، ولام: جبل أو روضة باليمامة وثم
جبل يقال له بُلْبُول، والجزل: القطع،
والمَجَزَلُ: المقطع.

مَجْدُونٌ: بالفتح، والسكون ثم دال مهملة
مضمومة، وآخره نون: من قرى نَسَف؛
يُنسب إليها أبو جعفر مُحَمَّد بن النضر بن
رمضان المؤذن الزاهد المجدواني، كان
عابداً صالحاً أديباً، سمع غريب الحديث
لأبي عُبَيْد من أبي الحسن مُحَمَّد بن
طالب بن علي النسفي وغيره، وسمع منه
أبو العباس المستغفري، وتوفي في شوال
سنة 387.

مَجْدُولُ: قرية من ديار قَمُودة بإفريقية من
البربر؛ وإليها يُنسب أبو بكر عتيق بن
عبد العزيز المَذْحِجِي الشاعر، مدح
المُعَزَّ بن باديس، ومات سنة 409 عن
أربعين سنة، وكان شاعراً شريراً معجباً بما
صنعه، ذكره ابن رشيقي.

مَجْدُون: كأنه جمع صحيح لمجد: من قرى
بارى، وقد روي بكسر ميمها؛ يُنسب إليها
أو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد المجدوني
المؤذن الأزدي، سمع الحديث ورواه عنه
أبو عبد الله غُنْجَار.

المَجْدِيَّة: بضم أوله، وسكون ثانيه، وكسر
الدال، وياء خفيفة، وهو بمعنى المغنية من
الجداء وهو الغناء، يقال: لا يُجْدي كذا
عنك أي لا يغني: وهو اسم موضع جاء
ذكره في المغازي.

مَجْدُونِيَّة: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وذال
معجمة، ونون، وياء مُشَدَّدة: موضع؛ عن
العمرائي.

مَجْرُ: بالفتح ثم السكون؛ والمجر الكثير

(1) الصلة في تاريخ علماء الأندلس: 506؛ وله ترجمة في: الأعلام: 63/8؛ كشف الظنون: 1428؛ هدية
العارفين: 503/2؛ معجم المؤلفين: 131/13.

مَجْسَدٌ: بفتح الميم، وسكون ثانيه، وفتح السين: موضع الجسد جاء في شعر بعضهم.

المُجَمَّرُ: الموضع الذي ترمى فيه الجمار، قال كُثَيِّرٌ ⁽¹⁾: [من الطويل]

وَحَبَّرَهَا الْوَاشُونَ أَنِّي صَرَمْتُهَا
وَحَمَلَهَا غِيظًا عَلَيَّ الْمُحْمَلُ ⁽²⁾
وإني لمنقاذٌ لها اليوم بالرّضى
ومُعْتَذِرٌ من سُخْطِهَا مُتَنَصِّلُ ⁽³⁾
أهيمُ بأكنافِ المُجَمَّرِ من مِئى
إلى أُمِّ عَمْرٍو، إنني لَمُوَكَّلُ ⁽⁴⁾

وقال حذيفة بن أنس الهذلي: [من الطويل]
فَلَوْ أَسْمِعَ الْقَوْمُ الصَّراخَ لَقُورِبْتُ
مَصَارِعُهُمْ بَيْنَ الدَّخُولِ وَعَرَعَرَا
وأدركهم شُعْثُ النَّوَاصِي كأنهم
سَوَابِقُ حُجَّاجٍ تُوَافِي الْمُجَمَّرَا
المَجْمَعَةُ: موضع بوادي نخلة من بلاد
هَذِيل.

مِجْنَبٌ: بكسر الميم، وسكون الجيم، وفتح النون، وآخره باء، كسر الميم يدلّ على أنه آلة فيكون الشيء الذي يُجَنَّبُ به، والمِجْنَبُ: الترس؛ قال الحازمي: اسم لما بين سواد العراق وأرض اليمن.

مَجْنَجٌ: اسم المكان من جَنَجٍ يَجْنَحُ وهو إمالة الشيء عن وجهه: من مخاليف اليمن.

مَجَنَّقُونُ: أظنه موضعاً بالأندلس؛ يُنسب إليه إبراهيم بن مُحَمَّدُ الأنصاري الضربير المجنقوني أبو إسحاق. سكن قرطبة وأصله من طُلَيْطَلَة، أخذ عن أبي عبد الله المَغَامِي المَقْرِي وسمع الحديث على أبي بكر جماهر بن عبد الرَّحْمَنِ المحجمي، وكان يقرأ القرآن ويجوّد، وتُوفِي في عقيب شعبان سنة 519؛ قاله ابن بشكوال ⁽⁵⁾.

مَجَنَّةٌ: بالفتح، وتشديد النون، اسم المكان من الجنة وهو السَّتر والإخفاء، ويقال: به جنونٌ وجَنَّةٌ ومَجَنَّةٌ، وأرضٌ مَجَنَّةٌ: كثيرة الجنّ؛ ومَجَنَّةٌ: اسم سوق للعرب كان في الجاهلية وكان ذو المجاز ومَجَنَّةٌ وعُكاظ أسواقاً في الجاهلية، قال الأصمعي: وكانت مجنة بمرّ الظهران قرب جبل يقال له الأصفر وهو بأسفل مكّة على قدر بريد منها، وكانت تقوم عشرة أيام من آخر ذي القعدة والعشرون منه قبلها سوق عُكاظ وبعد مجنة سوق ذي المجاز ثمانية أيام من ذي الحجة ثم يعرفون في التاسع إلى عرفة وهو يوم التروية، وقال الداودي: مجنة عند عرفة؛ وقال أبو ذؤيب: [من الطويل]
سُلَافَةٌ رَاحَ ضُمَمَتْهَا إِدَاوَةٌ
مُقَيَّرَةٌ رَدَفٌ لِمُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ ⁽⁶⁾
تَزَوَّدَهَا مِنْ أَهْلِ بُصْرَى وَغَزَّةٍ
عَلَى جَسْرَةٍ مَرْفُوعَةِ الذَّيْلِ وَالْكَفْلِ ⁽⁷⁾

(2) صرمتها: قطعت حبل مودتها ووصالها.

(4) المُجَمَّرُ: موضع رمي الجمار بجنى.

(1) ديوان كُثَيِّرٍ: 224.

(3) متنصلٌ: مُتَبَرِّئٌ مما نُسِبَ إِلَيْهِ.

(5) الصلة في تاريخ علماء الأندلس: 95.

(6) السلافة: أفضل الخمر وأخلصها. الراح: الخمر. الإداوة: إناء صغير يُحْمَلُ فيه الماء. مُقَيَّرَةٌ: مطلية بالقار

(الزفت). الردف: كلّ ما يحمله الراكب خلفه، أو التابع، أو مؤخر كلّ شيء.

(7) الجَسْرَةُ: النافذة الضخمة التامة الخلق.

فَوَافَى بِهَا عُسْفَانَ ثُمَّ أَتَى بِهَا
مَجَنَّةً تَصَفُو فِي الْقَلَالِ وَلَا تَغْلِي (1)

وقيل: مجنة بلد على أميال من مكة وهو لبني
الدُّئِل خاصة، وقال الأصمعي: مجنة جبل
لبني الدُّئِل خاصة بتهامة بجانب طفيل، وإياه
أراد بلال فيما كان يتمثل: [من الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً
بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْ خَرَجْتُ وَجَلِيلُ
وَهَلْ أَرَدَنَ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ
وَهَلْ يَبْدُونُ لِي شَامَةً وَطَفِيلُ؟

المُجِئُ: هكذا رواه العمراني بالثاء المثلثة،
ولا أصل له في كلام العرب، ورواه
الزمخشري بالباء الموحدة في آخره؛
وأنشد للطِّرِمَاح: [من الوافر]

لِحُرَاشِ الْمَجِيبِ بِكُلِّ نَيْقٍ
يُقَصِّرُ دُونَهُ نَبْلُ الرَّمِيَا (2)

حُرَاش جمع حارش وهو الذي يحرش الضَّبَّ:
وهو جبل بأجيا وأبوابه أبواب أجيا وسلمى.

مُجِيرَةٌ: بضم أوله، وكسر ثانيه، أصله من
أجاره يجيره ويجمع بما حوله فيقال
مجيرات ويضاف إليها الضباع فيقال ضباع
مجيرات؛ عن الأديبي؛ قال مُحَرَّر بن
المُكَعْبَر الضَّبِّي: [من البسيط]

دَارَتْ رَحَانًا قَلِيلًا ثُمَّ صَبَّحَهُمْ
ضَرْبُ تَصَيِّحٍ مِنْهُ جَلَّةُ الْهَامِ (3)
ظَلَّتْ ضِبَاعُ مَجِيرَاتٍ يَلْدُنَ بِهِمْ
وَالْحُمُوهُنَّ مِنْهُمْ أَيَّ الْحَامِ (4)
حَتَّى حُدُنَّةٍ لَمْ تَتْرُكْ بِهَا ضِبْعًا
إِلَّا لَهَا جَزْرٌ مِنْ شِلْوٍ مَقْدَامِ (5)
المُجِيمِرُ: تصغير المُجَمَر وهو ما يجتمر به،
فمن أنثه ذهب به إلى النار، ومن ذكره عنى
به الموضع: جبل بأعلى مُبْهَل؛ قال امرؤ
القيس (6): [من الطويل]

كَأَنَّ دُرَى رَأْسِ الْمُجِيمِرِ غُدُوَّةٌ
مِنَ السَّيْلِ وَالْغُثَاءِ فَلَكَّةٌ مِغْزَلِ (7)
وقيل: المجيمر أرض لبني فزارة؛ وقال
عَبَاد بن عوف المالكي ثم الأسدي: [من
البسيط]

لِمَنْ دِيَارٌ عَفَتْ بِالْجَزْعِ مِنْ رِمَمٍ
إِلَى قُصَائِرٍ فَالْجَفْرِ فَالْهَدَمِ
إِلَى الْمُجِيمِرِ وَالْوَادِي إِلَى قَطْنِ
كَمَا يُخْطُ بِيَاضُ الرَّقِّ بِالْقَلَمِ (8)

باب الميم والحاء وما يليهما

مَحَا: أرض لكندة باليمن.

المحالب: بُلَيْدَةٌ وَنَاحِيَةٌ دُونَ زَبِيدٍ مِنْ أَرْضِ
الْيَمَنِ.

(1) الْقَلَالُ: جمع القُلَّة: إناء من الفخار، يُشْرَبُ منها.

(2) النَّيْقُ: الطويل من الجبال؛ أو أعلى موضع في الجبل.

(3) الهَامُ: الرؤوس.

(4) أَلَحَمُ الْقَوْمِ: أطعمهم اللحم.

(5) الشِّلْوُ: العضو، أو القطعة من اللحم، أو البقية من كل شيء؛ وأشلاء الإنسان: أعضاؤه بعد التَّفَرُّقِ والبلى.

(6) ديوان امرئ القيس: 40.

(7) الدُّرَى: جمع الذروة: القمة، ومن كل شيء: أعلاه. الأغثاء: ما جاء به السيل من الحشيش والشجر والكَلَا

والتراب وغير ذلك. المِغْزَل: آلة تغزل بها المرأة الصوف.

(8) الرَّقُّ: جلد رقيق يُكْتَبُ فيه، أو الصحيفة البيضاء.

المحاربة: من قرى سنحان من أرض اليمن .

مُحِبِّل: بالضم ثم السكون، وكسر الباء المؤخدة، ولام: موضع في ديار بني سعد قرب اليمامة . ومحبل: من ديار غسان بالشام؛ قال بشير أبو النعمان بن بشير: [من الطويل]

تقول وتذري الدمع عن حرّ وجهها
تعلّل نفسي قبل نفسك باكر⁽¹⁾

تربّع في غسان أكناف مُحبل
إلى حارث الجولان فالشيء قاهر
مَحْبَلَّة: بالفتح، وبعد الحاء باء مؤخدة، وذو محبلة: ماء عذب قرب صُفينة قريب من مكة .

مَحْتَد: بالفتح ثم السكون، وتاء مثناة من فوق مكسورة، ودال مهملة؛ قال ابن الأعرابي: المَحْتَدُ والمَحْفَدُ والمَحْقَدُ والمَحْكَدُ: الأصل، يقال: إنه لكريم المحتد: موضع .

مُحَجَّر: بالضم ثم الفتح، وكسر الجيم المشددة وقد تفتح، وهو اسم الفاعل من حَجَرَ عليه يحجر حَجْراً إذا منعه من أن يوصل إليه، ومنه حَجَر الحَكّام على الأيتام، والحجرة: من الدور، والتشديد فيه للمبالغة والكثرة، وقد روي مُحَجَّر بفتح الجيم فيكون مبنياً للمفعول، وهو في مواضع، منها في أقبال الحجاز، وجبل في

ديار طييء؛ قال طُفَيْل الغنوي: [من الطويل]

وهنّ الأولى أدركن تبّل مُحجّر⁽²⁾
وقد جعلت تلك التبايل تنشّب

وجبل في ديار يربوع، وقرن في أسفله جَرَعَة بيضاء في ديار أبي بكر بن كلاب بفرع السرة، وقرن في ديار عُدرة، وجبيل في ديار نمير، وجبل لبني صُبر: قال بشر بن أبي خازم⁽³⁾: [من الطويل]

مُعالية لا هم إلا مُحجّر⁽⁴⁾
وحرّة ليلي السهل منها فلوُبها
وقال زيد الخيل الطائي: [من الكامل]

نحن صَبَحناهم غداة مُحجّر
بالخيل مُحقبة على الأبدان
نُزجي المَطِيّ مُنعلاً أخفافها
والجُردُ مُرسلة بلا أرسان⁽⁵⁾
حتى وقَعنا في سُليم وقعة

في شرّ ما يُخشى من الحدّان
فاسأل غراب بني فزارة عنهم
واسأل بنا الأحلاف من عَطْفان
واسأل غنياً يوم نَعف مُحجّر
واسأل كلاباً عن بني نبهان
نُرْمي بهنّ بغمرة مَكْرُوْهة⁽⁶⁾
حتى يغبن بها إلى الأذقان
وقال الحفصي: مُحجّر قرية في وادٍ

(1) أذرى الشيء: ألغاه، وأذرت العين الدمع: أسالته. حرّ وجهها: الجزء الظاهر منه .

(2) التَّبَلُّ: الثَّار أو العداوة. تشبّ: تثور .

(3) ديوان بشر بن أبي خازم: 42 .

(4) اللوبة، واللابة: الحرّة .

(5) نُزجي المَطِيّ: نسوّفها. الجُردُ: الخيل الكريمة السَّباقة، أو القصيرة الشعر .

(6) الغمرة: الشدة .

باليمامة قال يحيى بن أبي حفصة: [من البسيط]

حَيِّ الْمُحَجَّرِ ذَاتِ الْحَاضِرِ الْبَادِي
وَانْعَمُ صَبَاحاً سَقِيَّتِ الْغَيْثُ مِنْ وَادٍ
مُحَجَّنٌ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره
نون، وأصله المحجن وهو الأعوجاج،
والمحجن: عصاً في طرفها عُقَافَةٌ وهو
الذي تُسَمِّيهِ الْعَجَمُ جَوْكَانَ: وهو موضع
لبنِي ضَبَّةَ بِالْذَّهْنَاءِ.

الْمَحَجَّةُ: من قرى حَوْرَانَ بها حجر يُزار
زعموا أن النبي ﷺ، جلس عليه،
والصحيح أنه، عليه الصلاة والسلام، لم
يجاوز بُصْرَى، وذكروا أن بجامعها سبعين
نبيّاً.

الْمُحَدَّثُ: بالضم ثم السكون، وفتح الدال،
وآخره ثاء مثلثة اسم المفعول من أحدثت
الشيء إذا ابتدَعته ولم يكن قبل: وهو اسم
ماء لبني الدُّلِّ بتهامة، ووجدته في كتاب
الأصمعي المَحْدَثُ، بفتح الميم.
والمُحَدَّثُ أيضاً: منزل في طريق مكة بعد
النقرة لأم جعفر على ستة أميال من النقرة
فيه قصر وقباب متفرقة وفيه بركة وبئران
ماؤهما عَذْبٌ.

الْمُحَدَّثَةُ: هو مؤنث الذي قبله: ماء ونخل في
بلاد العرب ولها جبل يُسَمَّى عَمُودِ
الْمُحَدَّثَةِ، ومُحَدَّثَةُ سَوَاجٍ: ماءة في أودية
عِصَاهُ لبني كعب بن عبد بن أبي بكر قرب
العُقْلَانَةِ، وقد ذكرت في العُقْلَانَةِ.

الْمَحْدُودُ: هو اسم نهر بأرض العراق قرب

الأنبار في جانب الديار الغربي منها، أمرت
بحفره الخيزُرَانُ أم الخلفاء وسَمَّته المربان
وكان وكيلها قد جعله أقساماً وحدَّ كلِّ قسم
ووكل بحفره قوماً فُسِّمِيَ المحدود لذلك.
مُحَرَّاجٌ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره
جيم، مِفْعَالٌ من الحَرَج وهو الضيق: جبل
ذكره ابن مَيَّادَةَ فقال: [من الكامل]
صَفَّرَ أَحْمُ غَذَا بِلَحْمٍ أَفْرُخاً
في ذِي شَوَاهِقٍ مِنْ دُرَى مُحَرَّاجٍ⁽¹⁾
وقال جميل⁽²⁾: [من الطويل]

وإني من المَحَرَّاجِ أَبْصَرْتُ نَارَهَا
وكيفَ من الرَّمْلِ الْمُتَنَطِّقِ بِالْهَضْبِ
الْمُحَرَّقُ: صنمٌ كان بسلامان لبكر بن وائل
وسائر ربيعة وكانوا قد جعلوا في كل حيٍّ
من ربيعة له ولداً فكان في عَنَزَةَ بُلُجْ بن
المَحَرَّقِ وكان في عمرو غُفَيْلَةَ عمرو بن
المَحَرَّقِ، وكان سَدَنْتَهُ أولاد الأسود
العَجَلِيَّونَ.

الْمُحَرَّقَةُ: بالضم، وتشديد الراء، والقاف،
اسم المفعول من حَرَّقَهُ إذا بالغ في إحراقه
بالنار: من قرى اليمامة، قال ابن
السَّكَيْتِ: هي قُرَّان، وقال غيره: المحرَّقة
قرية باليمامة من جهة مَهَبِ الشَّمال من
حَجَرِ اليمامة والعَرَضُ في مَهَبِ الجنوب
عنه، فالمحرقة في قبلة العرض والعرض
في قبلة حجر اليمامة وحجر في قبلة الشط
بين الوُتْر والعرض، وهي للبادية وهم بنو
زيد ولبيد وقُطْنُ بني يربوع بن ثعلبة بن
الدُّلِّ بن حنيفة، وهم على شفير الوُتْر،

(1) صَفَّرَ أَحْمُ: أسود. شواهق: جمع شاهق: عظيم الارتفاع.

(2) لم يرد البيت في ديوان جميل بثينة.

مدينة بها سلطان، ولم يُنَّ.

مَحْرِيْطٌ: بالفتح ثم السكون، وكسر الراء، وباء، وآخره طاء مهملة: مدينة بوادي الحجارة اختطها مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن الحكم بن هشام بن عبد الرَّحْمَن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك؛ يُنسب إليها سعيد بن سالم الثغري ساكن محريط يُكنى أبا عثمان، سمع بطليطلة من وهب بن عيسى، وبوادي الحجارة من وهب بن مسرة وغيرهما، وكان فاضلاً وقُصد للسمع عليه، ومات لعشر خلون من شهر ربيع الآخر سنة 376؛ قاله ابن الفريسي (4).

مَحْسَرٌ: بالضم ثم الفتح، وكسر السين المُشَدَّدَة، وراء: هو اسم الفاعل من الحسر وهو كَشَطُك الشيء وكَشَفُك إياه، يقال: حسر عن ذراعيه وحسر البيضة عن رأسه، ويجوز أن يكون من الحسر بمعنى الإعياء، تقول: حَسَرَت الدابة والعين إذا أَعْيَتْ، ويجوز أن يكون من حَسِرَ فلان حَسِراً وحَسَرَةً إذا اشتدَّت ندامته: وهو موضع ما بين مكَّة وعرفة، وقيل: بين مَنَى وعرفة، وقيل: بين مَنَى والمزدلفة وليس من مَنَى ولا المزدلفة بل هو وادٍ برأسه؛ قال عمر بن أبي ربيعة (5): [من الكامل]

وإنما سُمِّيَت المحرَّقة لأن عبيد بن ثعلبة الذي ذُكر أمره في حجر اليمامة ولد ستة: أرقم وزيداً وسلمة ومسلمة ووهباً وسياراً، فلما هلك عبيد كان ابنه أرقم غائباً عند أخواله عنزة بن أسد بن ربيعة فاقْتَسَم إخوته حجراً على خمسة أقسام ولم يسهموا لأزقَم معهم بشيء، فلما قدم سألهم شيئاً فلم يعطوه فخرج حتى حرق قرية البادية ليلقي بين إخوته الحرب فلم يبالوا بذلك وأغضوا عليه فسُمِّيَت المحرَّقة، ثم أحرق منفوحة فقام بنو سعد بن قيس بن ثعلبة فأحرقوا الشَّطَّ عوضاً من إحراق منفوحة، فلذلك قال الأعشى (1): [من الطويل]

وأيام حجرٍ إذ تحرَّقَ نَخْلُهُ
ثأزناكُم يوماً بتحريقِ أرقم (2)
كأن نخيل الشَّطِّ عندَ حريقِهِ
ماتم سُودٍ سَلَبَتْ عندَ ماتم (3)

مَحْرَمَةٌ: بالفتح، وهو اسم المكان من الحرم وهو من الحرمة والمهابة، ومنه حرم مكَّة: وهو حاضر من محاضر سلمى جبل طيِّء وبه نخل ومياه.

المَحْرُومُ: بالفتح، يجوز أن يكون مفعولاً من الذي قبله وأن يكون من حرمة إذا منعه الخير، قال العمراني: المحروم

(1) ديوان الأعشى: 367.

(2) في الديوان: «إذ يُحَرَّقُ». ثأزناكم: غلبناكم فوجب لكم الثأر مثلاً.

(3) في الديوان: «غَبَّ حريقِهِ». الشَّطُّ: قرية باليمامة معروفة بكثرة النخيل. غَبَّ: بَعَدَ. سَلَبَتْ المرأة: لبست أثواب الجداد.

(4) تاريخ علماء الأندلس: 166.

(5) ديوان عمر بن أبي ربيعة: 14/2.

والمُحَصَّبُ أيضاً: موضع رمي الجمار بمئى وهذا من رُئي الحصباء؛ قال عمر بن أبي ربيعة⁽⁴⁾: [من الطويل]

نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مِئى
وَلِي نَظَرٌ لَوْلَا التَّحَرُّجُ عَارِمْ⁽⁵⁾
فَقُلْتُ: أَشْمَسُ أَمْ مَصَابِيحُ بَيْعَةٍ
بَدَتْ لَكَ تَحْتَ السَّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمٌ⁽⁶⁾
بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقُرْطِ، إِمَّا لِنَوْفِلِ
أَبُوها وَإِمَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ⁽⁷⁾
وَمَدَّ عَلَيْهَا السَّجْفَ يَوْمَ لَقِيَتْهَا
عَلَى عَجَلٍ تَبَاعُهَا وَالْخَوَادِمُ⁽⁸⁾
فَلَمْ أَسْتَطِعْهَا غَيْرَ أَنْ قَدْ بَدَا لَنَا
عَشِيَّةً رَاحَتْ، كَفُّهَا وَالْمَعَاصِمُ⁽⁹⁾
إِذَا مَا دَعَتْ أَتْرَابَهَا فَاکْتَنَفْنَهَا
تَمَائِلُنَ أَوْ مَالَتْ بِهِنَ الْمَآكِمُ⁽¹⁰⁾
طَلَبْنَ الصَّبَا حَتَّى إِذَا مَا أَصْبَنَهُ
نَزَعْنَ، وَهُنَّ الْمُسْلِمَاتُ الظَّوَالِمُ
مُحَصَّنٌ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح
الصاد، وآخره نون، كذا ذكره الأديبي،
وهو القفل في اللغة إن كان منقولاً منه
أو مشبهاً به فجائزٌ وإن كان من الحصانة

يَا صَاحِبِي قِفَا نُقْضَ لُبَانَةٌ
وَعَلَى الظَّعَائِنِ قَبْلَ بَيْنِكُمَا اعْرِضَا⁽¹⁾
وَمَقَالُهَا بِالنَّعْفِ نَعْفٌ مُحَسَّرٌ
لِفَتَاتِهَا: هَلْ تَعْرِفِينَ الْمُعْرِضَا⁽²⁾
هَذَا الَّذِي أُعْطِيَ مَوَاتِقَ عَهْدِهِ
حَتَّى رَضِيَتْ وَقُلْتُ لِي لَنْ يَنْقُضَا⁽³⁾
وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ بْنُ عُتْبَةَ اللَّهَبِيِّ:
[من الطويل]

أَقُولُ لِأَصْحَابِي بِسَفْحٍ مُحَسَّرٍ
أَلَمْ يَأْنِ مِنْكُمْ لِلرَّحِيلِ هُبُوبٌ
فَيَتْبَعَكُمْ بَادِي الصَّبَابَةِ عَاشِقٌ
لَهُ بَعْدَ نَوْمِ الْعَاشِقِينَ نَحِيبٌ
المُحَصَّبُ: بالضم ثم الفتح، وصاد مهملة
مُشدَّدة، اسم المفعول من الحصباء أو
الحَصْب وهو الرمي بالحصى وهي صغار
الحصى وكباره: وهو موضع فيما بين مكة
ومئى، وهو إلى مئى أقرب، وهو بطحاء
مكة وهو خَيْفُ بَنِي كِنَانَةَ وَحْدَهُ مِنْ
الْحِجُونَ ذَاهِباً إِلَى مِئى، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ:
حَدَّهُ مَا بَيْنَ شَعْبِ عَمْرٍو إِلَى شَعْبِ بَنِي
كِنَانَةَ وَهَذَا مِنَ الْحَصْبَاءِ الَّتِي فِي أَرْضِهِ؛

(1) نُقْضِي: نال، نُصِبُ. اللبانة: الحاجة. الظعائن: النساء في هوداجهن. اعرضاً: قفا. البين: البعد والفراق.

(2) النعف: المرتفع من الأرض. المعرض: المتعرض لنا.

(3) المواتق: العهود المثبتة.

(4) ديوان عمر بن أبي ربيعة: 227/2.

(5) عارم: جري، متجاوز للحد. التحرج: الشعور بالإثم.

(6) البيعة: الدير.

(7) بعيدة مهوى القرط: كناية عن طول العنق. نوفل، وعبد شمس، وهاشم: أبناء عبد مناف، من أشرف قريش.

(8) السجف: الستر.

(9) لم أستطعها: لم أقدر على رؤيتها. المعاصم: جمع معصم: موضع السوار من الساعد.

(10) الأتراب: الرفيقات المتقاربات في السن. اكتنفنها: أحطن بها. المآكم: جمع مأكمة: العجيزة.

والمنعة فقياسه مَحْصَنَ لأنه من حَصَنَ
يَحْصُنُ، واسم المكان منه مَحْصَنٌ : دارُهُ
مِخْصَنٌ، وقد ذكرت في الدارات من
هذا الكتاب .

مَحْضَرُ : بالفتح، اسم المكان من الحضر ضدَّ
البادية : وهي قرية بأجل لصخر وعمرو
وجوين وشَمْجى بطون من طَيِّيءٍ ؛ وقال
مِرْدَاس بن أبي عامر : [من الطويل]

أَجْنَّ بِلَيْلى قلبه أم تَذَكَّرَا
منازلَ منها حَوْلَ قَرَى وَمَحْضَرَا؟

مَحْضَرَةٌ : وهو تَأْنِيثُ الذي قبله : ماء لبني
عَجَل بين طريق الكوفة والبصرة إلى مكة .

مَحْضُوراء : بالفتح، وآخره ممدود، وهو
مفعولاء من الذي قبله، ومدّه للتأنيث : ماء
من مياه بني كلاب ثم لأبي بكر منهم،
وقال أبو زياد : مَحْضُوراء لبني سَلُول،
وهو في كتابه بالخاء المعجمة .

المَحْضَةُ : بالفتح ثم السكون، ومحض الشيء
خالصه : قرية في لحف آرة بين مكة
والمدينة، والمحضة : من نواحي اليمامة .

المَحْلِيَّاتُ : هي المحلية المذكورة بعد هذا؛
قال الأخطل⁽¹⁾ : [من البسيط]

كَرَّوْا إِلَى حَرَّتَيْهِمْ يَغْمُرُونَهُمَا
كَمَا تَكُرُّ إِلَى أوطانها البَقَرُ⁽²⁾

فَأَصْبَحَتْ مِنْهُمْ سَنَجَارُ خَالِيَةً
فَالْمَحْلَبِيَّاتُ فَالْخَابُورُ فَالسَّرَرُ⁽³⁾
المَحْلَبِيَّةُ : بالفتح ثم السكون، واللام مفتوحة
ثم باء مُوحَّدة، والياء مُشدَّدة، كأنه اسم
المكان من حلب يحلب أو يكون اسم بقعة
نُسِبَتْ إلى المحلب وهو شيء من العِطَر :
وهي بُلَيْدَةٌ بين الموصل وسنجانر قصبه
كورة الفَرْج من تَلْ أَعْفَرَ وجميعها أملاك
لأهلها وليس للسلطان فيها إلا خراج
يسير؛ قال بعضهم : [من الطويل]

أَيَا جَبَلِي سَنَجَارَ مَا كُنْتُمَا لَنَا
مَقِيظًا وَلَا مَشْتَى وَلَا مُتَرَبِّعًا⁽⁴⁾
فَلَوْ جَبَلًا عُوجَ شَكُونَا إِلَيْهِمَا
جَرَتْ عِبْرَاتُ مِنْهُمَا أَوْ تَصَدَّعًا⁽⁵⁾
بَكَى يَوْمَ تَلِ الْمَحْلَبِيَّةِ صَابِيٌّ
وَأَلْهَى عُويْدًا بَشَّهَ فَتَقَتَّعَا⁽⁶⁾

مَحْلَمُ : بالضم ثم الفتح، وكسر اللام
المُشدَّدة : عَيْنُ مَحْلَمٍ، وقد ذكرت اشتقاقه
وأمره في عين محلم، وقد يضاف ولا
يضاف؛ وقال خَبَال بن شَبَّة بن غَيْث بن
مخزوم بن ربيعة بن مالك بن قُطَيْعَةَ بن
عبس جاهلي : [من الكامل]

أَبْنِي جَذِيمة نَحْنُ أَهْلُ لِيَوَائِكُمْ
وَأَقْلَكُمْ يَوْمَ الطَّعَانِ جَبَانَا

(1) ديوان الأخطل : 102.

(2) كَرَّوْا : رجعوا . الحَرَّة : الأرض الوعرة فيها حجارة سود .

(3) سَنَجَار، والخَابُور، والسَّرَر : مواضع في الجزيرة .

(4) المَقِيظ : المَوْضِعُ يُنْزَلُ فِي الصَّيْف، وَالْمَشْتَى : فِي الشِّتَاء، وَالْمُتَرَبِّع : فِي الرَّبِيع .

(5) تَصَدَّعَا : تَشَقَّقَا .

(6) الْبَشُّ : أَشَدُّ الْحُزْنِ الَّذِي لَا يَصْبِرُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ فَيَبُتُّ : يُفْشِيهِ وَيُظْهِرُهُ .

كانت لنا كَرَمَ المواطن عادةً
تَصِلُ السيوفَ إذا قصرن خُطانا
وبِهِنَّ أيامُ المشقَرِ والصِّفا
ومُحَلِّمٍ يبكي على قَتْلانَا
وقال الأعشى⁽¹⁾: [من الطويل]

ونحنُ غداة العين يومَ فُطَيْمَةٍ
مَنَعنا بني شيبان شُرْبَ محَلِّمٍ
وقال الحفصي: محَلِّمٍ بالبحرين وهو نهر
لعبد القيس؛ قال عبد الله بن السبط: [من
الطويل]

سَقَيْتُ المطايا ماءً دجلةَ بَعْدَما
شَرِبْنِ بِفَيْضٍ من خَلِيجِي مُحَلِّمٍ
المَحَلَّةُ: بالفتح، والمحلّ والمحلة الموضع
الذي يُحَلّ به: وهي مدينة مشهورة بالديار
المصرية وهي عدة مواضع، منها محلة
دَقْلَا: وهي أكبرها وأشهرها وهي بين
القاهرة ودمياط. ومحلة أبي الهيثم: أظنها
بالحوف من ديار مصر. ومحلة شريقيون:
بمصر أيضاً وهي المحلة الكبرى وهي ذات
جنبين أحدهما سَنَدَا والآخر شريقيون.
ومحلة مَنُوف: وهي مدينة بالغربية ذات
سوق. ومحلة نُقَيْدَة: بالحوف الغربي
بمصر. ومحلة الخلفاء، ولا أدري إلى أيها
يُنسب رضي الدولة داود بن مُقْدَام بن
مظفّر المحليّ رجل من أبناء الجند تأدّب
وقال الشعر فأجاده، ذكره ابن الزبير في
كتاب «الجنان» وقال: كان أسير حرفة

الأدب وله شعر كثير منه قصيدة ضمّن فيها
شعراً للمتنبي أجاده، وهي: [من البسيط]
زُرْتُ المهذب ليلاً فاسترَبْتُ به
ومن شُرُوطِ كُمون الريبة الطُّلَمِ⁽²⁾
وَقَدْ نزا عنه عبداً كان أَعْمَلُهُ
حتى تَبَيَّنَ فيه العجزُ والسَّامُ⁽³⁾
وقام في إثره يَعدُّو فقلتُ له
وذلك الأسودُ الزنجيُّ مُنْهَزِمُ
أَكَلْما رُمت عبداً فأنشئَ هَرَباً
تَقَسَّمتُ بك في آثاره الهِمَمُ؟
فقال وهو مُجِدُّ غير مُكْتَرِثٍ
بيتاً وإضماره السودان لا البَهَمُ
عَلَيَّ جَمْعُهُمْ في كلِّ معركة
وما عَلَيَّ بهم عارٌ إذا انهزموا
وقال أبو الحسن عليّ بن مُحمَّد بن عليّ بن
الساعاتي يتشوّق المحلة: [من الطويل]
سَقَى اللهَ أَطْلالَ المحلَّةِ ما صَبَا
إلى رُبْعِها المأنوس قلبُ مَشُوقٍ⁽⁴⁾
فَطَلَّتْ دُمُوعاً أو عيوناً بَثْرِبِها
سيوفُ لحاظٍ أو سيوفُ بروقٍ
إذا ما الصُّبا هَبَّتْ على الروض قَبَلَتْ
خُدُودَ أَقْاحٍ أو خُدُودَ شَقِيقٍ
وإن خَطَرَتْ في يانع الدَّوْحِ عانَقَتْ
قُدُودَ غُصُونٍ وَشَحَتْ بِعَقِيقٍ⁽⁵⁾
وإن جَنَحَتْ شمسُ الأصيل حَسْبَتِها
غرائسَ نخلٍ ضَمَخَتْ بِخُلُوقٍ⁽⁶⁾

(2) كُمُونُ الريبة: استتارها. الريبة: الشُّكُّ والتُّهمة.

(4) صَبَا: مال. المأنوس: المأهول.

(5) البائع: الناصح. الدَّوْحُ: الشجر العظيم المُتَشَعِّب ذو الفروع الممتدة، الواحدة: دوحه. وَشَحَتْ: رُيِّتْ.

(6) ضَمَخَتْ: لَطَخَتْ. الخلق: خليط من الطيب أعظم أجزائه الزعفران.

(1) ديوان الأعشى: 366.

(3) نزا: وَثَبَ. السَّامُ: الضجر.

إذا اغتربَ الحرَّ الكريم بدتْ له
ثلاثُ خصالٍ كُلهنَّ صِعَابُ
تَفَرُّقُ أَحِبَابٍ، وَبَذْلُ لَهِيْبَةٍ
وإنْ مَاتَ لَمْ تُشَقِّقْ عَلَيْهِ ثِيَابُ
والمُحَمَّدِيَّةُ أيضاً: من أعمال بَرْقَةِ من
ناحية الإسكندرية. والمُحَمَّدِيَّةُ: مدينة
بنواحي الزاب من أرض المغرب. ومدينة
المسيلة بالمغرب يقال لها أيضاً المُحَمَّدِيَّةُ
اختطَّها مُحَمَّدُ بن المهدي الملقب بالقائم
في أيام أبيه، وذلك أن أباه أنفذه في جيش
حتى بلغ تاهرت فقتل وتملك ومَرَّ بموضع
المسيلة فأعجبه فخطَّ برمحه وهو راكب
فرسه صفة مدينة وأمر علي بن حمدون
الأندلسي ببنائها وسَمَّاها المُحَمَّدِيَّةُ باسمه،
وكانت خُطَّة لبني كملان قبيلة من البربر
فأمر بنقلهم إلى فحص القيروان فهم كانوا
أصحاب أبي يزيد الخارجي عليه فأحكمها
ونقل إليها الذخائر وذلك في سنة 315.
والمُحَمَّدِيَّةُ: مدينة بكرمان في الإقليم
الثالث، طولها تسعون درجة، وعرضها
إحدى وثلاثون درجة ونصف وربع، قال
البلاذري: الإيتاخِيَّة تُعرف بإيتاخ التركي
ثم سَمَّاها المتوكل المُحَمَّدِيَّةُ باسم ابنه
مُحَمَّد المنتصر وكانت تعرف أولاً بدير أبي
الصُّفْرة وهم قوم من الخوارج وهي بقرب
سامِرا، ووقع لي بِمَرَوْ كتاب اسمه «تمام
الفصيح» لابن فارس وبخطه وقد كتب في
آخره: وكتب أحمد بن فارس بن زكرياء
بخطه في شهر رمضان سنة 390

صَحِبَتْ بها الأيام من خمرة الصُّبَا
وتيه الفتى نَشْوَانٌ غير مُفِيْقٍ
وما خَانَنِي إلا الشَّبَابُ، فَإِنْنِي
وثَقْتُ بعهدٍ منه غير وثيقٍ
وقال أيضاً: [من الكامل]

وَلَقَدْ نَزَلْتُ مِنَ المَحَلَّةِ مَنْزِلًا
مَلِكُ العِيُونِ وَحَارَ رَقَّ الأنْفُسِ (1)
وَجَمَعْتُ بَيْنَ النِّيَرَيْنِ تَجْمَعًا
أَمِنَ المُحَاقُّ فَأَصْبَحَا فِي مَجْلِسِ (2)

المَحَلَّةُ: بفتح الميم، وكسر الحاء: قرية من
قرى دِمَارٍ بأرض اليمن.

مُحَمَّدَابَاد: قرية على باب نيسابور بينهما
فرسخ.

المُحَمَّدِيَّاتُ: موضع بدمشق، قال الحافظ أبو
القاسم: يُنسب إلى مُحَمَّد بن الوليد بن
عبد الملك بن مروان، وقد ذكر في دير
مُحَمَّد.

المُحَمَّدِيَّةُ: أصله مُفَعَّل مُشَدَّد للتكثير
والمبالغة من الحمد وهو اسم مفعول منه
ومعناه أنه يحمد كثيراً، وهو اسم
لمواضع، منها: قرية من نواحي بغداد من
كورة طريق خراسان أكثر زرعها الأرز.
والمُحَمَّدِيَّةُ أيضاً: ببغداد من قرى بين
النهرين؛ منها أبو علي مُحَمَّد بن
الحسين بن أحمد بن الطيّب الأديب، كتب
عنه هبة الله الشيرازي وقال: أنشدنا
الأديب مُحَمَّد بن الحسين لنفسه
بالمُحَمَّدِيَّة من العراق فقال: [من الطويل]

(1) الرَّقُّ: العبودية.

(2) المُحَاقُّ: ما يُرى في القمر من نقص في جرمه وضوئه بعد انتهاء ليالي اكتماله.

اختار العوض فبنى لهم المحلة المعروفة بمهدي أباذ ووقع الفراغ من بناء جميع ذلك في سنة 158 فُسِّمَت الرِّيَّ المُحَمَّدِيَّةُ باسم المهدي وُسِّمَت البيوت المدينة الداخلة والفصيل المدينة الخارجة.

مَحْمَرٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الميم، فيكون بلفظ الآلة التي يُحْمَرُ بها، كذا صفتة عن أبي عمرو، والمَحْمَرُ: المِحْلَأُ الحديد أو الحجر الذي يقشر به ما على الإهاب من لحم ووسخ، ويقال للهجين ولمطية السوء محمَر، ورجل محمر لا يعطي إلا على الكد والإلحاح: وهو صقَّع قرب مكَّة بين مَرَّ وعَلاف من منازل خُرَاعة؛ وقال عبد الله بن إبراهيم الجُمحي راوية شعر هذيل: مَحْمَر، بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الميم، اسم المكان من حمرة الجلد أحمره إذا قشرته، مثل جلس يجلس والمكان المجلس، قرية بين علاف ومَرَّ في خبر حذيفة بن أنس الهذلي.

مَحْمَّةٌ: بفتح أوله وثانيه، وتشديد الميم، ويقال للأرض التي يكثر بها الحُمَّى محمَّة، وكذلك الطعام الذي يحم عليه من يأكله يقال له مَحْمَّة، قال: والقياس أَحَمَّت الأرض إذا صارت ذات حُمَّى كثيرة: وهي قرية بالصعيد قرب قَنَا، والمَحْمَّةُ أيضاً: في كورة الشرقية من مصر أيضاً. والمَحْمَّةُ أيضاً: من ضواحي الإسكندرية.

مُحَنَّبُ: بالضم ثم الفتح، وتشديد النون مكسورة، وباء مُوَحَّدَة، وهو الاعوجاج في الساقين من صفات الخيل، وهو اسم الفاعل من الحنب وهو الاعوجاج: بئر

بالمحمَّدية، فعبرت دهرأ أسأل عن موضع بنواحي الجبال يُعرف بهذا الاسم فلم أجده لأن ابن فارس في هذه الأيام هناك كان حياً حتى وقعت على كتاب مُحَمَّد بن أحمد بن الفقيه فذكر فيه: قال جعفر بن مُحَمَّد الرازي: لما قدم المهدي الرِّيَّ في خلافة المنصور بنى مدينة الرِّيَّ التي بها الناس اليوم وجعل حولها خندقاً وبنى فيها مسجداً جامعاً وجرى ذلك على يد عَمَّار بن أبي الخصيب وكتب اسمه على حائطها وتم عملها سنة 158 وجعل لها فصيلاً يطيف به فارقين آخر وسمَّاهما المُحَمَّدِيَّة، فأهل الرِّيَّ يدعون المدينة الداخلة المدينة ويُسمَّون الفصيل المدينة الخارجة والحصن المعروف بالزبيدية في داخل المدينة بالمُحَمَّدِيَّة، وقد كان المهدي نزله أيام كونه بالرِّيَّ وكان مطلاً على المسجد الجامع ودار الإمارة ثم جعل بعد ذلك سجنًا ثم خرج فعمره رافع بن هرثمة في سنة 27 ثم خربه أهل الرِّيَّ بعد خروج رافع عنها، فلما وقفت على هذا فرج عني وإن كان في ألفاظ هذا الخبر اختلال إلا أن الغرض حصل أنها محلة بالرِّيَّ، وقرأت في تاريخ أبي سعد الآبي أن المهدي لما قدم الرِّيَّ بنى بها المسجد الجامع فذكر أنه لما أخذ في حفر الأساس أتى إلى أساس قديم في أبواب بيوت قد رسخت في الأرض كان السيل قد أتى عليها فطمَّها ودفنها، فأخبر المهدي بذلك فنأدى: من كان له ههنا دارٌ فليأت إن شاء باع وإن شاء عوَّض عنها داراً، فأتاه ناس كثير فاخترار بعضهم الثمن فقبضوه وبعضهم

وأَرْضُ بالمدينة على طريق العراق .

مَحَنَةٌ : بالفتح ثم السكون، ونون؛ والمحن: القشر؛ ومنه فيما أحسب الامتحان: وهو منزل بين الكوفة ودمشق .

مَحْوَأُش : قرية من قرى مخلاف سنحان باليمن .

محورة : موضع في بلاد مُراد؛ قال كعب بن الحارث المرادي : [من الخفيف]

أقفرَ الحوفُ والمحورة كلُّ

من ذبابٍ إذ قد تُرِشَ علينا

المُحَوَّل : اشتقاقه واضح من حَوَّلَ الشيء إذا نقلته من موضع إلى موضع : بُلَيْدَةٌ حسنة طيبة نزهة كثيرة البساتين والفواكه والأسواق والمياه بينها وبين بغداد فرسخ . وباب مُحَوَّل : محلة كبيرة هي اليوم منفردة بجانب الكرخ وكانت متصلة بالكرخ أولاً؛ وإلى باب مُحَوَّل يُنسب أبو بكر مُحَمَّد بن خلف بن المرزبان بن بَسَّام الأَجَرِي المَحَوَّلِي، صنف التصانيف الكثيرة الغالب عليها الحكايات والأشعار، روى عن الزبير بن بكار وأحمد بن منصور الزياتي ومُحَمَّد بن أبي السريّ الأزدي وابن أبي الدنيا وغيرهم، روى عنه الحافظ أبو أحمد بن عدي وأبو عمرو بن حيّويه الخزاز وعيسى بن موسى المتوكل

وغيرهم، ومات سنة 309.

المَحْوُ : بالفتح ثم السكون، والواو صحيحة، وهو إذهاب أثر الشيء، يقال: محاه يمحوه محوًا، وطِيءَ تقول محيته محياً: وهو اسم موضع من ناحية ساية، وقيل هو وادٍ لا ينبت شيئاً؛ قالت الخنساء⁽¹⁾: [من المتقارب]

لَتَجْرِ المنيّةُ، بعدَ الفتى الـ
مُغَادِرَ بالمَحْوِ أذلالها⁽²⁾
وقال كُثَيِّر⁽³⁾: [من المتقارب]

متى أَرَيْنَ كما قد أرى
لِعَزّةِ بالمَحْوِ يوماً حُمُولاً
بقاع النقيع فَحْصَنَ الجَمَى
يُبَاهِينَ بالرَّقْمِ عَيْماً مُخِيلاً⁽⁴⁾

مُحَيَّاة : اسم المفعول من حيّاه الله؛ قال الأصمعي: وأسفل من أبنان الأسود غير بعيد هضبة يقال لها مُحَيَّاة لبني أسد؛ قال الراعي: [من الطويل]

وَنَكَبْنَ زُوراً عن مُحَيَّاة بعدما
بدا الأثلُ أثْلُ الغِيْنَةِ المتجاوز⁽⁵⁾
قال الأصمعي في كتاب «جزيرة العرب»: قال رُوَيْشِد الأسدي الذي جرّ المهاجرة بين بني أسامة وهم من الببة وعامر بن عبد الله وهم من بني عمرو بن قُعين، قول يسار الأسامي: [من الرجز]

(1) ديوان الخنساء: 121.

(2) الأذلال: جمع ذَلّ: وهو من الطريق ما مُهّد منه بكثرة الوطء. ويقال: دعه على أذلاله: أي كما هو؛ وأذلال الناس: أرذالهم.

(3) ديوان كُثَيِّر: 198.

(4) النقيع: موضع حماء عمر بن الخطاب لخيّل المسلمين. الرقم: البرود الرقيقة. المخيل: الواعد بالمطر.

(5) نَكَبَ عن الشيء: عَدَلَ وَتَنَحَّى. الأثلُ: ضربٌ من الشجر، جيد الخشب، كثير الأغصان، دقيق الورق.

إذا صدّه: موضع؛ عن جار الله عن عليّ.

باب الميم والخاء وما يليهما

الْمَخَا: موضع باليمن بين زبيد وعدن بساحل البحر، وهو مقصور.

الْمَخَابِطُ: بالفتح، والباء المؤخّدة مكسورة: هي أرض بحضرموت؛ قال أبو شمر الحضرمي: [من الطويل]

عفا عن سُلَيْمَى رَوُضَتَا ذِي الْمَخَابِطِ
إلى ذِي الْعِلَاقِي بَيْنَ حَبَّتِ خَطَائِطِ
الْعِلَاقِي: شجر وهي شجرة العَلْقَى،
والخطيطة: أرض لم تمطر ومُطِر ما
حولها.

مَخَاشِين: بضمّ أوله، وبعد الألف شين معجمة، ونون: وهو جبل على البشر بالجزيرة؛ قال جرير⁽⁴⁾: [من الكامل]

لَوْ أَنَّ جَمْعَهُمْ غَدَاةَ مَخَاشِينٍ
يُزْمَى بِهِ حَضَنٌ لَكَادَ يَزُولُ
مَخَالِيفُ الْيَمَنِ: وهي بمنزلة الكور والرساتيق، وقد فسرنا اشتقاقه في أول الكتاب، وقد ذكرنا ما أضيف لمُخْلَافٍ إليه في مواضعه من الكتاب، وهي أسماء قبائل اليمن.

مُخْلَافٌ أَبِين: هو قرب عدن فيه حصون وقلاع وبلدان.

مُخْلَافٌ لَحْج: بالقرب من أبين وله سواحل وأكثر سكّانه بنو أصبح رهط مالك بن أنس وغيرهم وفيه بلدان وقرى.

نَحْنُ بَنُو سَامٍ يَسَارُ الشَّاهِ
فِينَا رُفَيْعٌ وَأَبُو مُحَيَّاهِ
وَعَسَّعَسَ نَعَمَ الْفَتَى تَبَيَّاهِ
أي يأتيه لحاجة ينتحيه، وبأبي محياة سُمِّيَتْ محياة: وهي ماء لأهل النبهانية.

الْمُحَيِّصُ: تصغير المحصر من الحصار، كذا ضبطه بخط ابن أخي الشافعي: موضع في قول جرير؛ قال⁽¹⁾: [من البسيط]

بَيْنَ الْمُحَيِّصِ وَالْعَزَافِ مَنْزِلَةٌ
كَالْوَحْيِ مِنْ عَهْدِ مُوسَى فِي الْقِرَاطِيسِ⁽²⁾
وبين العزاف والمدينة اثنا عشر ميلاً؛ عن السكري.

مَحِيصٌ: موضع بالمدينة؛ قال الشاعر: [من الخفيف]

اسْأَلْ عَمَّنْ سَلَا وَصَالِكَ عَمْدًا
وَتَصَابَى وَمَا بِهِ مِنْ تَصَابِي
ثُمَّ لَا تَنْسَهَا عَلَى ذَاكَ حَتَّى
يَسْكُنَ الْحَيَّ عِنْدَ بئرِ رِثَابٍ
فإلى ما يلي العقيق إلى الجَدِ
مَّا وَسَلْعَ فَمَسْجِدَ الْأَحْزَابِ
فَمَحِيصٍ فَوَاقِمَ فُصُؤَارٍ
فإلى ما يلي حَجَاجٍ غُرَابٍ
مَحِيلَات: موضع في شعر امرئ القيس⁽³⁾:
[من الطويل]

فَجِزْعُ مَحِيلَاتٍ كَأَنَّ لَمْ تُقَمِّ بِهِ
سَلَامَةٌ حَوْلًا كَامِلًا وَقَدْوَرُ
الْمُحَيِّلِيَّةُ: تصغير محلية من حلاه عن الشيء

(2) القراطيس: جمع القرطاس: الصحيفة يُكْتَبُ فيها.

(4) ديوان جرير: 381.

(1) ديوان جرير: 249.

(3) لم يرد البيت في ديوان امرئ القيس.

مِخْلَافُ بَيْحَانَ: وله طريقان: الصدارة وإد يُهريق في بيحان منه شربهم وأهله الرضاويون من طَبِئٍ وهم بنو عبد رضاء، ووادي آخر، وسكان بيحان مُرَادُّ إلى العَطْف أسفل بيحان، والعطف يسكنه المعاجل من سبإ ثم وراء ذلك الغائط إلى مَرَحَةَ.

مِخْلَافُ شَبُوة: يسكنه الأشباة والأبرون ومن مُداورها.

مِخْلَافُ المَعَاfer: بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مِرَّة بن أدد بن همَيْسَع وكورتها جباً، وملوك المعافر آل الكرندي من سبإ الأصغر وينتمون إلى ولادة الأبيض بن حَمَال ومنازلهم بالجبل من قاع جباً، ومشرب الجميع من عين تنحدر من رأس جبل صَبِر يقال لها أنف أخف ماء وأطيبه ويصلح عليه الشيء ويكثر، ويفضي قاع جباً في المنحدر إلى ناحية بلد بني محيد إلى كثير من قرى المعافر مثل حَرَازة، وسفلي المعافر أهل تَمَتَمَة في المنطق وأهل رُقا وسُحْر سَيِّمَا من كان هناك من السكاسك، وهو بلد واسع، وهم أهل جدّ ونجدة، وهم ممن يدين للقرامطة بل قتلوا أحمد بن فضيل ولم يزالوا مشاقين للملوك لقاحاً لا يدينون لأحد؛ وقال مُحَمَّد بن أبان بن ميمون بن جرير: [من البسيط]

حَلَّوْا مَعَاferَ دارِ المَلِكِ فَاعْتَزَمُوا
صَيْدٌ مَقَاوِلَةٌ مَن نَسَلِ أَحْرَارِ⁽¹⁾

مَنْ ذِي رُعَيْنَ وَمَنْ حَيِّ الأَرُونِ وَمَنْ
حَيِّ الكَلَاعِ إِذَا يَلُوي بِهَا الجَارُ⁽²⁾
فِي ذِي حَرَازَةَ أَوْ رِيْمَانَ كَانَ لَهُمْ
عَزٌّ مَنِيعٌ وَفِي القَصْرَيْنِ سُمَارُ
مِخْلَافُ اليَحْصَبِيِّينَ: يتصل بالسُّحُولِ من شماليها إلى سَمَتٍ متوسط السراة يحصبُ السفلى وبحدّتها قصد الشمال يحصبُ العلوى، وساكنها بنو يحصب بن دهمان، واليحصبيون والسفليون من همدان، فالسفل الواديان الصنع وشيعان موضع الورس النفيس وسوق عبدان ووادي حمض، وأهل حمض أجدّ حمير جدّاً وأرماهم، ويحصب ثمانون سُدّاً؛ وفيه قال بُع: [من الطويل]

وبالربوة الخضراء من أرض يحصب
ثمانون سُدّاً تُقْلِسُ المَاءَ سَائِلًا⁽³⁾
مِخْلَافُ العَوْد: وهو مخلاف يسكنه العدويون من ذي رُعَيْنَ وغيرهم من أقيال حمير وفيه جبل جباً وسحلان ووَرَاخ، وهو لبني موسى بن الكلاع.

مِخْلَافُ السُّحُولِ: بن سواده وساكنه معهم شَرَعْب بن سهل ووَحَاظَة بن سعد وبطون الكلاع وجباً الذي يُنسب إليه جباً المعافر وبَعْدَان وريمان والسلف بن زرعة، وبه من البلدان تعكر وريمة ومُدَيخرة ومن أسفلها جبال نخلة وأشرف حبيش من وادي الملح.

مِخْلَافُ رُعَيْنَ: منه مصانع رعين ووادي

(1) الصَيْدُ: السادة الكرام. مقاولة: ذوو فصاحة وبيان. وفي البيت إقواء.

(2) يلوي: يجحد، أو يتأقل عن الأمر، أو يطويه ويخفيه.

(3) قَلَسَ الإناء ونحوه: فاض؛ وقلست السحابة بالندى: رمت به.

ولكنه جبل في الأرض يحفر عليه ويمعن في الأرض ويبقى منه أساطين تحمل ما استقلّ من تلك المحافر وربما انهدم على الجماعة فذهبوا، وهي أرض لا نبات فيها فيحمل إليها الماء والزاد والحطب والعلف ويتحفظ على الماء من أجل الغراب أن ينسُر السَّقاء فيذهب ماؤه، وهو من مأرب على ثلاث مراحل خفاف.

مِخْلَافُ جُبْلَانِ رَيْمَةَ: ذكر في جُبْلَانِ.

مِخْلَافُ ذِمَار: ذمار: قرية جامعة بها زروع وآبار قريبة ينال ماؤها باليد ويسكنها بطون من حمير وأفناء من الأبناء وبها بعض قبائل عبس، وهو مخلاف نفيس كثير الخير عتيق الخيل كثير الأعناب والمزارع به بينون وهكر وغيرهما من القصور، وفيه جبل إسييل، وقد ذكر في موضعه، وذمار مُسَمَّاة بذرمار بن يحصب بن دهمان بن سعد بن عدي من مالك بن سدد بن حمير بن سبأ.

مِخْلَافُ أَلْهَانَ: إخوة همدان: وهو مخلاف واسع وفيه قرى كثيرة.

مِخْلَافُ مُقْرَى: يُنسب إلى مقرى بن سبيع بن الحارث بن عمرو بن غوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ، وهذا المخلاف مخالط مخلاف أَلْهَانَ وفيه وادي رَمَع وفيه محفر البَقْرَانِ ورَيْمَةُ الصغرى وهما في غربي ذمار.

حُبَانٌ وحصن كحلان وحصن مَثَوَة وكُهَالٌ إلى ما حاذى جَيْشَان فيحصب العلو من ناحية ظفار فراجعاً إلى مخلاف ميثم وخطود مَذْحِج من بني حبيش وجعل صالح من أرض الربعيين والزياديين، ولا يسكنه إلا آل ذي رُعَيْن.

مِخْلَافُ جَيْشَان: وجيشان: من مدن اليمن، وقد مرَّ نسب جيشان في موضعه؛ لم يزل بها علماء وفقهاء، ومن شعرائهم ابن جبران وهو من شعراء الرافضة وصاحب الكلمة المحرّضة على المسلمين، منها: [من البسيط]

وَلَيْسَ حَيٌّ مِنَ الْأَحْيَاءِ نَعْلَمُهُ
مَنْ ذِي يَمَانٍ وَلَا بَكْرٍ وَلَا مُضَرٍ
إِلَّا وَهُمْ شُرَكَاءُ فِي دِمَائِهِمْ
كَمَا تَشَارِكُ أَيْسَارٌ عَلَى جُزُرٍ⁽¹⁾

وهذا يروى لِدُعْبَلٍ، ومن جيشان كان مَخْرَجُ القرامطة باليمن ومن الجند، ويُعدّ منه حُجْرٌ وبَدْرٌ وبلد بني حبيش، وجانب بلد العدويين من حَبّ وسحلان والعود ووراح.

مِخْلَافُ رُدَاعٍ وَثَاتٍ: رُدَاعٍ وَثَاتٍ والعُرُوس وبشران وبلد رَذْمَان وكومان: بلد واسع يسكنه كومان وقوم من روق وصُنابح.

مِخْلَافُ مَأْرَب: كان بها نخل كثير وأكثر تمر صنعاء منها، وفي جنوبي مأرب ومساقط في شماليها إلى نهج الحوف العواهل وهبتا وضرواح، ومأرب بحذاء صنعاء شرقاً وفيها جبل الملح وليس بجبل منتصب

(1) يَسْرُ القوم الجزور: ذبحوها واقتسموا أعضاءها.

مِخْلَافُ حَرَّازٍ وَهَوْزَنَ: وهما قبيلتان من حمير ذكرهما ابن الكلبي، وهي سبعة أسباع أي سبعة بلاد: حراز وهوزن وكرار، وإليها تُنسب البقر الكرارية، وصعقان ومشار ولهاب ومجنح وشبام، ويجمع الجميع اسم حراز وهَوْزَنَ وهما ابنا العَوْث بن سعد بن عوف بن عدي ويتصل بنسب مُقَرى، وحراز مختلطة من غربيها بأرض لِعسان وعكّ.

مِخْلَافُ حَضُورٍ: وهو حضور بن عدي بن مالك اتصل بالذي قبله، ومن ولده شُعَيْب النبي، عليه السلام، ابن مِهْدَمَ بن ذي مِهْدَمَ بن المقدم بن حضور، وهو الذي قتله قومه، وليس بصاحب موسى، عليه السلام.

مِخْلَافُ مَادَنَ: منسوب إلى مادن من آل ذي رُعَيْنَ.

مِخْلَافُ أَقْيَانَ: بن زُرعة بن سبأ الأصغر، شبام أقيان: قرية بها مملكة بني حوال وفيها عيون تخرج منها تشق بين المنازل والبساتين وفي رأس الجبل منها مما يطل عليها قصر كُوكبان.

مِخْلَافُ ذِي جُرَّةَ وَخَوْلَانَ: أما مشرف صنعاء الذي يقع بينها وبين مأرب فإنه مخلاف خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مُرّة بن أدَدَ، وهم خولان العالية التي ذكرها رسول الله ﷺ، وفرّق بينها وبين خولان قُضاة فقال: «اللهم صلّ على السكاسك والسكون وعلى الأمْلوكِ أُمْلوكِ رَدَّمان وعلى خولان خولان العالية»، ويتصل بمخلاف خولان مخلاف إخوتهم ذي جُرّة بن رَكْلان بن عمرو بن مالك بن

الحارث بن مرة بن أدَدَ من جنوبيه إلى ما يحاذي بلد عبس، والحذاء من مُراد ومخلاف ذي جُرّة وخولان يُسمّى خزانة اليمن وذمار ورُعَيْنَ والسحول مصر اليمن لأنّ الذرة والشعير والبُرّ تبقى في هذه المواضع المدة الكثيرة، قال: ورأيت بجبل مِسُور بُرّاً أتى عليه ثلاثون سنة لم يتغير وهو مخلاف واسع وبه أودية وقرى كثيرة.

مِخْلَافُ هَمْدَانَ: هو ما بين الغائط وتهامة والسرّة في شمال صنعاء ما بينها وبين صَعْدَةَ من بلد خَوْلَانَ بن عمرو بن الحاف بن قضاة، وهو منقسم بخط عرضي ما بين صنعاء وصعدة فشرقيه لِيَكِيلَ وغربيه لحاشِدٍ.

مِخْلَافُ جَهْرَانَ: بقرب من صنعاء ويعدّ في بلاد هَمْدَانَ وفيه قرى، منها: ضاف وتفاضل وقرن عسم وقرن تراحب وقرن قبابل، يُنسب إلى جهران بن يحصب بن دهمان بن سعد بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير بن سبأ، حدّثني القاضي المفضل بن أبي الحجاج قال: حدّثني راشد بن منصور الزبيدي أن قبر روبيل بن يعقوب بظاهر جَهْرَانَ؛ وقال اللّحجي: جهران من بلاد عبس.

مِخْلَافُ الْبُونِ: وهما بُونان وفيه قرى وهو من أوسع قيعان نجد اليمن، ومن قراه رَيْدَةُ.

مِخْلَافُ صَعْدَةَ: قال: مدينة خولان العُظْمى صَعْدَةَ، وصعدة بلد الدُّبَاغ في الجاهلية لأنها في وسط بلد القَرَطَ.

مِخْلَافُ وَادِعةَ: من ناحية نجد، وهو

مِخْلَافُ جَعْفَرٍ: باليمن، وجعفر مولى زياد الذي اختط مدينة زبيد، وقد ذكرنا قصة زياد في زبيد وقصة جعفر هذا في المذيخرة فأغنى.

مِخْلَافُ عَنَّة: باليمن أيضاً.

مُخَايِل: بالضم، وبعد الألف ياء مثناة من تحت، ولام، كأنه من خَايَل يَخَايِلُ فهو مخايل إذا أراك خياله أو ما أشبه هذا التأويل، اسم موضع في عقيق المدينة؛ قال الشاعر: [من الوافر]

أَلَا قَالَتْ أَثَالَةُ يَوْمٍ قَوُّ
وَحُلُو الْعَيْشِ يُذَكِّرُ فِي السَّنِينِ
سَكَنْتُ مُخَايِلًا وَتَرَكْتُ سَلْعًا
شَقَاءَ فِي الْمَعِيشَةِ بَعْدَ لَيْنِ
المُخْتَارُ: قصر كان بسامراً من أبنية المتوكل، ذكر أبو الحسن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال: أخذ الواثق بيدي يوماً وجعل يطوف الأبنية بسامراً ليختار بها بيتاً يشرب فيه، فلما انتهى إلى البيت المعروف بالمختار استحسنته وجعل يتأمله وقال لي: هل رأيت أحسن من هذا البناء؟ فقلت: يمتع الله أمير المؤمنين! وتكلمت بما حضرني، وكانت فيه صُورٌ عجيبة من جملتها صورة بيعة فيها رهبان وأحسنها صورة شهر البيعة، فأمر بفرش الموضع وإصلاح المجلس وحضر الندماء والمغنون وأخذنا في الشرب فلما انتشى في الشرب أخذ سكيناً لطيفاً وكتب على حائط البيت: [من الخفيف]

ما رأينا كَبْهَجَةَ الْمُخْتَارِ
لا ولا مثلَ صورةِ الشَّهَارِ

وادعة بن عمرو بن ناشج، ومن قُراه بقعة وعُمران وأعلى وادي نجران.

مِخْلَافُ يَام: ليّام وطن بنجران نصف ما مع همدان منها.

مِخْلَافُ جَنْب: وهي ست قبائل: منبّه والحارث والغلى وسنحان وشمران وهقان بنو يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك بن أدد جانبوا إخوتهم صُداء وحالفوا سعد العشيرة فسمّوا جَنْبًا.

مِخْلَافُ سِنْحَانَ: وهم من جَنْب أيضاً ولهم مخلاف مفرد ومخلاف جنب وما بين منقطع سراة خولان بحذاء بلد وادعة إلى جُرَش وفيها قرى ومساكن ومزارع، وهو شبيه بالعارض من أرض اليمامة وله أودية تهامة ونجدية، ولهم الجبل الأسود، ومن ديارهم راحة ومحلاة واديان يصبان من الجبل الأسود إلى نجد شرقاً.

مِخْلَافُ زَبِيد: منه قلاع: وهو وادٍ فيه نخل غير التي في جبال خثعم.

مِخْلَافُ نَهْد: وقريتهم الهجير ولهم محال كثيرة.

مِخْلَافُ شَهَاب: يقال: هم بنو شهاب بن خولان بن عمرو بن الحاف بن قُضاة، وقيل: شهاب بن الأزعم بن خولان، وقال ابن الحائك: بنو شهاب من كندة، وقيل: شهاب بن العاقل بن هاني بن خولان.

مِخْلَافُ أَقْيَان: بن سبإ بن يَعْرُب بن قحطان.

مِخْلَافُ جُعْفِي: بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن زيد بن يَشْجُب بن غريب، بينه وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخاً.

المُخَرَّمُ: هو اسم رجل: وهو كثير التخريم، وهو إنفاذ الشيء إلى شيء آخر، بضمّ أوله، وفتح ثانيه، وكسر الراء وتشديدها: وهي محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المَعْلَى وفيها كانت الدار التي يسكنها السلاطين البويهية والسلجوقية خلف الجامع المعروف بجامع السلطان، خربها الإمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين أبو العباس أحمد، أطل الله تعالى بقاءه، في سنة 587، وكانت هذه المحلة بين الزاهر والرصافة، وهي منسوبة إلى مخرم بن يزيد بن شريح بن مخرم بن مالك بن ربيعة بن الحارث بن كعب كان ينزله أيام نزول العرب السواد في بدء الإسلام قبل أن تعمر بغداد بمدة طويلة فسمي الموضع باسمه، وقال ابن الكلبي: سمعت قوماً من بني الحارث بن كعب يقولون: إن المخرم إقطاع من عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في الإسلام لمخرم بن شريح بن مخرم بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب، ذكر ذلك في كتاب «أنساب البلدان» وعلى الحاشية بخط جحجح، قال أبو بكر أحمد بن أبي سهل الحلواني: الذي رويناه أن كسرى أقطعه إياها؛ وقدم أعرابي بغداد فلم تطب له فقال: [من الطويل]

هَلْ اللَّهُ مِنْ بَغْدَادَ يَا صَاحِ مُخْرَجِي
وَأَصْبَحُ لَا تَبْدُو لِعَيْنِي قُصُورُهَا
وَأَصْبَحُ قَدْ جَاوَزْتُ بَابِي مُخَرَّم
وَأَسْلَمْنِي دَوْلَابُهَا وَجُسُورُهَا
وَمَيِّدَانَهُ الْمُذْرِي عَلَيْنَا تُرَابَهُ
إِذَا هَاجَهُ بِالْعَدُوِّ يَوْمًا حَمِيرُهَا

مَجْلِسُ حُفٍّ بِالسُرُورِ وَبِالنَّرِ
جِسِّ وَالْأَسِّ وَالْغَنَّا وَالزَّمَارِ
لَيْسَ فِيهِ عَيْبٌ سِوَى أَنَّ مَا فِيهِ
سَيَفْنَى بِنَازِلِ الْأَقْدَارِ
فَقُلْتُ: يَعِزُّ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدَوْلَتَهُ مِنْ
هَذَا! وَوَجَمْنَا، فَقَالَ: شَأْنُكُمْ وَمَا فَاتَكُمْ
مِنْ وَقْتِكُمْ وَمَا يَقْدَمُ قَوْلِي خَيْرًا وَلَا يُؤْخِرُ
شَرًّا، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: فَاجْتَزَتْ بَعْدَ سُنَيَاتٍ
بَسْرٌ مِنْ رَأْيٍ فَرَأَيْتُ بَقَايَا هَذَا الْبَيْتِ وَعَلَى
حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِهِ مَكْتُوبٌ: [مِنْ الْبَسِيطِ]

هَذَا دِيَارُ مَلُوكٍ دَبَّرُوا زَمَنًا
أَمَرَ الْبِلَادَ وَكَانُوا سَادَةَ الْعَرَبِ
عَصَى الزَّمَانُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ طَاعَتِهِ
فَانْظُرْ إِلَى فَعْلِهِ بِالْجَوْسِقِ الْخَرِبِ
وَبَزْكُوَارَ وَبِالْمَخْتَارِ قَدْ خَلَّتَا
مِنْ ذَلِكَ الْعِزِّ وَالسُّلْطَانِ وَالرَّتَبِ
وَبَزْكُوَارَ: بَيْتٌ بَنَاهُ الْمُتَوَكِّلُ.

المُخْتَارَةُ: محلة كبيرة بين باب أبرز وقراح القاضي والمقتدية ببغداد بالجانب الشرقي.
مُخْتَارَان: كأنه جمع مختار بالفارسية: محلة بهمدان.

مُخْدَرَةُ: من قرى دمار باليمن.

المِخْرَافُ: وهو من المَخَارِفِ، واحدها مَخْرَفٌ، وهو جنى النخل، وإنما سُمِّيَ مِخْرَفًا لأنه يخترف منه أي يجتنى؛ والمِخْرَافُ: حائط أي بستان لسعد.

مَخْرَفَةُ: من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد يوم قتل مسيلمة.

المَخْرَفَيْنِ: بلفظ التثنية: من قرى سنحان باليمن.

يعني جارية لأسماء بنت عيسى بن علي وكانت تغني وكان يرجو حَوْرَاءَ يتعشقها أيضاً وهو الذي عنى بهذا الشعر .

مُخْرَمَةٌ: مثل الذي قبله وزيادة هاء : موضع .

مُخْرِيٌّ: مُفْعَل من الخراء وهو النجو، قال ابن إسحاق: لما توجه رسول الله ﷺ، إلى بدر فلما استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين سأل عن جبلها ما اسماهما فقالوا: يقال لأحدهما هذا مُسْلِحٌ، وقالوا للآخر هذا مُخْرِيٌّ، فكَرِهَ رسول الله ﷺ، المرور بينهما فتركهما يساراً وسلك ذات اليمين، ولتسمية هذين الجبلين بهذه الأسماء سبب وهو أن عبداً لغفار كان يرعى بهما غنماً لسيدة فرجع ذات يوم من المرعى فقال له سيدة: لِمَ رجعت؟ فقال: إن هذا الجبل مُسْلِحٌ للغنم وإن هذا مُخْرِيٌّ لها، فَسَمَّيَا بهما، وذلك قرئ بخط الجاحظ .

مَخْضُورَاء: بالفتح ثم السكون، وضاد معجمة، وواو ساكنة، وراء، وألف، ممدود؛ والخِضْرَمَة: ماءتان لبني سلول، وقال أبو زياد: لبني الحُلَيْس من خثعم وهم مجاورو بني سلول لهم من المياه مخضوراء والخضرمة .

مُحَطَّطٌ: بالضم ثم الفتح، والطاء مكسورة مُشَدَّدة: اسم موضع كان فيه يوم من أيامهم؛ وقال مالك بن نُؤيرة في يوم الغبيط حين هزمت يربوع بني شيبان ولم يشهده: [من الطويل]

وإلا أَكُنْ لَاقِيْتُ يَوْمَ مُحَطَّطٍ
فَقَدْ خَبَّرَ الرِّكْبَانُ مَا أَتَوَدَّدُ
أَتَانِي بِنَقْدِ الْخُبَرِ لَمَّا لَقِيْتُهُ
رَزِينٌ وَرَكْبٌ حَوْلَهُ مُتَصَعَّدُ

فَتُضْحِي بِهَا غُبَرَ الرُّؤُوسِ كَأَنَّا
أَنَاسِي مَوْتِي تُبَشِّرُ عَنْهَا قُبُورُهَا

وقال دُعْبَلُ بن علي الخزاعي يهجو الحسن بن الرجا وابني هشام أحمد وعلياً ودينار بن عبد الله الذي تُنسب إليه دار دينار محلة معروفة ببغداد واليوم يُسمونها درب دينار، ويحيى بن أكثم، وهؤلاء كانوا ينزلون المخرم، فقال: [من الطويل]

أَلَا فَاشْتَرَوْا مِنِّي مَلُوكَ الْمُخْرَمِ
أَبْعَ حَسَنًا وَابْنِي هِشَامَ بِدَرِهِمِ
وَأَعْطِي رَجَاءً بَعْدَ ذَلِكَ زِيَادَةً
وَأَدْفَعُ دِينَارًا بِغَيْرِ تَنْدُمِ
فَإِنْ رُدَّ مِنْ عَيْبِ عَلِيٍّ جَمِيعُهُمْ

فَلَيْسَ يَرِدُ الْعَيْبُ يَحْيَى بن أَكْثَمِ
وكان بها جماعة من المحدثين نُسبوا إليها، منهم: أبو الحسن خَلْف بن سالم المخرمي، يروي عن يحيى بن سعيد القطان وعبد الرَّحْمَنِ بن مهدي وكان من الحفاظ المتقنين، روى عنه أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصَّقْلِي، ومات آخر شهر رمضان سنة 231؛ وأنشد إسحاق الموصلي لأبي مَرْوَانَ الثَّقَفِي: [من مجزوء الخفيف]

مَنْ لِقَلْبٍ مُتَيِّمٍ
بِغَزَالٍ مُنْعَمٍ
مَرَّ فِي قُرْطُقٍ عَلِيٍّ
هَ يَمَانٍ مُسَهَّمٍ
بَيْنَ بَابِ الرَّبِيعِ يَمِ
شِي وَبَابِ الْمَخْرَمِ
قَدْ رَضِينَا إِذَا مَرَرُ
تَ بِنَا أَنْ تُسَلَّمِ

مُخَمَّدٌ: بالضم ثم السكون، وفتح الميم، اسم المفعول من خمدت النار: اسم وادٍ باليمن.

مُخَمَّرٌ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح الميم، وراء، وهو من الخمر، وهو ما وارك من شجر وغيره: وهو وادٍ في ديار بني كلاب، وقيل مُخَمَّرٌ، بضم أوله وتشديد ميمه.

مُخَمَّرٌ: بضم أوله، وفتح ثانيه، وتشديد الميم وفتحها، وهو من الخمر الذي قبله: وادٍ لبني قُشَيْرٍ؛ عن أبي زياد؛ قال يزيد بن الطُّثْرِيَّة: [من الطويل]

خَلِيلِي بَيْنَ الْمُنَحْنَى مِنْ مُخَمَّرٍ
وَبَيْنَ اللَّوَى مِنْ عَرْفَجَاءِ الْمُقَابِلِ
قِفَا بَيْنَ أَعْنَاقِ اللَّوَى لِمُرِيَّةٍ
جَنُوبٍ تُدَاوِي غُلَّ شَوْقٍ مُمَاطِلٍ (4)
لِكَيْمَا أَرَى أَسْمَاءَ أَوْ لَتَمَسَّنِي
رِيَاخُ بَرِّيَاهَا لِذَاذِ الشَّمَائِلِ
لَقَدْ حَادَلْتُ أَسْمَاءَ دُونِكَ بِاللَّوَى
خُصُومَ الْعِدَى، سَقِيًّا لَهَا مِنْ مُحَادِلٍ! (5)
وقال أبو زياد: ومن ثهلان رُكْنٌ يُسَمَّى
دَغْنَانٌ وَرَكْنٌ يُسَمَّى مُخَمَّرًا.

مُخَمَّسَةٌ: ماءة بالبياض من أرض اليمامة.
المَخْمَصُ: بخاء معجمة: طريق في جبل عير

فَأَقَرَّرْتُ عَيْنِي يَوْمَ ظَلُّوا كَأَنَّهُمْ
بِبَطْنِ الْغَبِيطِ خُشْبُ أَثَلٍ مُسْنَدٍ
صَرِيحٌ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَنْقُرُ عَيْنَهُ
وَأَخَرُ مَكْبُولٌ يَمَانٍ مَقْيَدٌ (1)
وقال امرؤ القيس (2): [من الطويل]

وَقَدْ عَمَرَ الرُّوَضَاتِ حَوْلَ مُخَطِّطٍ
إِلَى اللَّخِّ مَرَأَى مِنْ سَعَادَ وَمَسْمَعَا
مُخَفَّقٌ: بضم أوله، وفتح ثانيه، وكسر الفاء
ثم قاف، هو اسم فاعل من خَفَقَ يَخْفُقُ
فهو مخفق شدد لكثرة السراب إذا تَلَأَلَأَ،
أو من الخفق وهو الاضطراب: وهو رمل
في أسفل الدهناء من ديار بني سعد؛ قال
الخطيم اللّص: [من الطويل]

لَهَا بَيْنَ ذِي قَارٍ قَرْمَلٍ مُخَفَّقٍ
مِنَ الْقُفِّ أَوْ مِنْ رَمْلَةٍ حِينَ أَبْرَدَا
أَوَاعِسُ فِي بَرِّثٍ مِنَ الْأَرْضِ طَيِّبٍ
وَأَوْدِيَّةٌ يَنْبِتَنَ سِدْرًا وَعَرْقَدًا (3)
أَحَبُّ إِلَيْنَا مَنْ قَرَى الشَّامَ مَنْزِلًا
وَأَجْبَالُهَا لَوْ كَانَ أَنَايَ تَوَدُّدَا
المَخْلَدِيَّة: بالفتح ثم السكون، هو من أخذ
إليه إذا ركن إليه: وهو اسم رجل كانت له
قرية بالخابور.

المَخْلَفَةُ: كأنه اسم المكان من أخلف عليه:
موضع أسفل مكة.

(1) مكبول: مُقْيَدٌ بِالْكَبْلِ: القيد.

(2) ديوان امرؤ القيس: 93.

(3) الأواعس: جمع أوعس: السهل اللين من الرمل تغيب فيه الأَرَجُلُ. البَرْتُ: جبل من الرمل، سهل التراب
لَيْئُهُ، وقيل: البَرْتُ: أسهل الأرض وأحسنها. السَّدْرُ: شجر النبق. العَرْقَدُ: ضرب من الشجر شائل الفروع،
أزهاره عبقة الريح، وثماره تُؤْكَلُ.

(4) الغُلُّ: شِدَّةُ الْعَطَشِ وَحَرَارَتِهِ.

(5) حادلت: راوغت.

قالوا: من القيلولة؛ والجو: موضع آخر.

باب الميم والداد وما يليهما

مَدَاخِلُ: بالفتح، والداد مهملة، والخاء معجمة، جمع مدخل: ثَمَادٌ وعندها هضب وله سُفُوح وهو منطَقٌ بأرض بيضاء يشرف على الرِّيَّان من شرقيه يقال له هضب مداخل.

الْمَدَارُ: بالفتح، اسم المكان من دار يدور: موضع بالحجاز في ديار عَدَوَان أو عُدَانَة.

مَدَالَةُ: يجوز أن يكون من التداول والدولة وهو الانتقال من حال إلى حال، أو الدالة: وهو الشهرة، وهو اسم المكان أو الزمان منها: اسم موضع.

مَدَام: من قرى صنعاء باليمن.

الْمَدَانُ: بفتح، وآخره نون، وهو اسم المكان أو الزمان من دان يدين أي ذَلَّ واستهان نفسه في العبادة وغيرها؛ قال ابن دُرَيْد: هو اسم صنم، ومنه عَبْدُ الْمَدَان، وأنكره ابن الكلبي؛ والمدان: وادٍ في بلاد قُضَاعَة بناحية حَرَّة الرجال وقيل الرَّجْلَى يسيل مشرقاً من الحرَّة، قال إبراهيم بن سعد في غزوة زيد بن حارثة بني جُذَام بناحية حِسْمَى: فلما سمعت بذلك بنو الضبيب والجيشُ بَقِيْفَاءَ مَدَان ركب حَسَّان بن مَلَّة، وذكر الحديث.

الْمَدَائِنُ: قال بطليموس: طول المدائن سبعون درجة وثلاث، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلاث، بالفتح جمع المدينة، تهمز ياءوها ولا تهمز، إن أخذت

إلى مكَّة؛ وقال أبو صخر الهذلي: [من الطويل]

فَجَلَّلَ ذَا عَيْرٍ وَوَالَى رَهَامَهُ
وَعَنْ مَخْمِصِ الْحُجَّاجِ لَيْسَ بِنَاكِبٍ⁽¹⁾
مَخِيضٌ: بلفظ المخيض من اللبن، جاء ذكره في غزوة النبي ﷺ، لبني لحيان، قال عبد الملك بن هشام: سلك رسول الله ﷺ، على غراب ثم على مخيض ثم على البتراء.

مَخِيْطٌ: بكسر الميم، وسكون الخاء، وفتح الياء المثناة من تحت، وآخره طاء مهملة، وهو الإبرة: اسم جبل؛ قال: [من الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدُنَا
صَرَائِمُ جَنْبِي مَخِيْطٍ وَجَنَائِبُهُ؟
في أبيات ذكرت في الحومان.

مَخِيل: بالفتح ثم الكسر؛ وادي مخيل: وهو حصن قرب بَرْقَة بالمغرب فيه جامع وسوق عامرة وحواليه جباب ماء وبرك وليس ينبط فيه، وهو وادي الشَّعْر، بينه وبين أجدابية خمس مراحل وكذلك بينه وبين انطابلس مدينة بركة.

الْمَخِيم: بالفتح ثم الكسر، وباء ساكنة مثناة من تحت، مرتجل فيما أحسب، بوزن المضيم إلا أن يكون من الخيم وهو السَّجِيَّة: وادٍ، وقيل جبل؛ قال أبو ذؤيب: [من البسيط]

ثُمَّ انْتَهَى عَنْهُمْ بُصْرَى وَقَدْ بَلَّغُوا
بَطْنَ الْمَخِيمِ فَقَالُوا الْجَوَّ أَوْ رَاحُوا

(1) جَلَّلَ: عَمَّ وَغَطَّى. الرِّهَام: جمع الرهمة: المطرة الضعيفة الدائمة. نكب عنه نكباً: مال عنه واعتزله.

قال: وإنما سُمِّيَتِ المدائن لأن زاب الملك الذي بعد موسى، عليه السلام، ابتناها بعد ثلاثين سنة من ملكه وحفر الزوابي وكَوَّرَها وجعل المدينة العظمى المدينة العتيقة، فهذا ما وجدته مذكوراً عن القدماء ولم أرَ أحداً ذكر لم سُمِّيَت بالجمع، والذي عندي فيه أن هذا الموضع كان مسكن الملوك من الأكاسرة الساسانية وغيرهم فكان كل واحد منهم إذا ملك بَنَى لنفسه مدينة إلى جنب التي قبلها وسماها باسم، فأولها المدينة العتيقة التي لزاب، كما ذكرنا، ثم مدينة الإسكندر ثم طيسفون من مدائنهم ثم اسفانبر ثم مدينة يقال لها رومية فُسُمِّيَت المدائن بذلك، واللّه أعلم، وكان فتح المدائن كلها على يد سعد بن أبي وقاص في صفر سنة 16 في أيام عمر بن الخطاب، رضي اللّه عنه، قال حمزة: اسم المدائن بالفارسية توسفون وعربوه على الطيسفون والطيسفونج وإنما سَمَّتها العرب المدائن لأنها سبع مدائن بين كل مدينة إلى الأخرى مسافة قريبة أو بعيدة، وآثارها وأسمائها باقية، وهي: أسفابور ووه أردشير وهنبو شافور ودرزنيان ووه جنديوخسره ونونيفاذ وكردافاذ، فعرب أسفابور على أسفانبر، وعرب ووه أردشير على بهرسير، وعرب هنبو شافور على جنديسابور، وعرب درزنيان على درزيجان، وعرب ووه جنديوخسره على رومية، وعرب السادس والسابع على اللفظ، فلما ملك العرب ديار الفرس واختطت الكوفة والبصرة انتقل إليهما الناس عن المدائن وسائر مدن

من دان يدين إذا أطاع لم تهمز إذا جمع على مداين لأنه مثل معيشة وياؤه أصلية، وإن أخذت من مدن بالمكان إذا أقام به همزت لأن ياءها زائدة فهي مثل قرينة وقرائن وسفينة وسفائن، والنسبة إليها مدائني وإنما جاز النسبة إلى الجمع بصيغته لأنه صار علماً بهذه الصيغة وإلا فالأصل أن يرذ المجموع إلى الواحد ثم يُنسب إليه، والنسبة إلى مدينة الرسول ﷺ، مَدَنِيّ وربما قيل مَدِينِيّ، والنسبة إلى مدينة أصبهان مَدِينِيّ لا غير وربما نُسب إلى غيرها هذه النسبة كَبَغْدَاد وَمَرْوَ وَنِيسَابُور المدائن العظام، قال يزدجرد بن مهيندار الكسروي في رسالة له عملها في تفضيل بغداد فقال في تضاعيفها: ولقد كنت أفكر كثيراً في نزول الأكاسرة بين أرض الفرات ودجلة فوقفت على أنهم توسطوا مصب الفرات في دجلة هذا أن الإسكندر لما سار في الأرض ودانت له الأمم وبنى المَدُن العظام في المشرق والمغرب رجع إلى المدائن وبنى فيها مدينة وسورها وهي إلى هذا الوقت موجودة الأثر وأقام بها راغباً عن بقاع الأرض جميعاً وعن بلاده ووطنه حتى مات، قال يزدجرد: أما أنوشروان بن قُباد وكان أجَلْ ملوك فارس حزمًا ورأيًا وعقلًا وأدبًا فإنه بنى المدائن وأقام بها هو ومن كان بعده من ملوك بني ساسان إلى أيام عمر بن الخطاب، رضي اللّه عنه، وقد ذكر في سِيرِ الفرس أن أول من اختط مدينة في هذا الموضع أردشير بن بابك، قالوا: لما ملك البلاد سار حتى نزل في هذا الموضع فاستحسنه فاخطط به مدينة،

حَلَّتْ خُوَيْلَةَ فِي دَارٍ مَجَاوِرَةٍ
أَهْلَ الْمَدَائِنِ فِيهَا الدِيْكُ وَالْفِيلُ
يُقَارِعُونَ رُؤُوسَ الْعُجَمِ ظَاهِرَةً
مِنْهَا فَوَارِسُ لَا عَزْلٌ وَلَا مِيلٌ⁽³⁾
مِنْ دُونِهَا، لِعِتَاقِ الْعَيْسِ إِنْ طَلَبَتْ
حَبَّتْ بَعِيدُ نِيَاطِ الْمَاءِ مَجْهُولٌ⁽⁴⁾
وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ كَانَ مَعَ الزَّبِيرِ بْنِ
الْمَاخُورِ وَكَانُوا أَوْقَعُوا بِأَهْلِ الْمَدَائِنِ فَقَالَ:
[مِنْ الطَّوِيلِ]

وَنَجَّى يَزِيدًا سَابِحٌ ذُو عُلالَةٍ
وَأَفْلَتْنَا يَوْمَ الْمَدَائِنِ كَرْدَمٌ⁽⁵⁾
وَأُقْسِمُ لَوْ أَدْرَكْتُهُ إِذْ طَلَبْتُهُ
لِقَامَ عَلَيْهِ مِنْ فَرَاةٍ مَاتَمُ
وَالْمَدَائِنُ أَيْضًا: اسْمُ قَرِيَتَيْنِ مِنْ نَوَاحِي
حَلَبَ فِي نَقْرَةِ بَنِي أَسَدٍ؛ إِلَيْهَا فِيمَا أَحْسَبُ
يُنْسَبُ أَبُو الْفَتْحِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْمَدَائِنِيِّ
الْحَلَبِيِّ، قَرَأْتُ بِخَطِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
سَنَانَ الْخَفَاجِيِّ الْحَلَبِيِّ عَلَى جِزءٍ مِنْ كِتَابِ
«الْحَيَوَانِ» لِلْجَاخِظِ: ابْتَعَثَهُ مِنْ تَرْكَةِ أَبِي
الْفَتْحِ أَحْمَدَ الْمَدَائِنِيِّ فِي جَمَادَى الْآخِرَةِ
سَنَةِ 459.

المدجج: بِالضَّمِّ ثُمَّ الْفَتْحِ، وَجِيْمَانٌ، وَهُوَ
الْبَاسُ لِلْسَّلَاحِ كَأَنَّهُ مِنَ الدَّيْجُوجِ، وَهُوَ
الظَّلَامُ كَأَنَّهُ يَخْتَفِي فِي الظَّلَامِ كَمَا يَخْتَفِي
فِي السَّلَاحِ: وَهُوَ وَادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ

الْعِرَاقِ ثُمَّ اخْتَطَّ الْحِجَاجَ وَاسْطًا فَصَارَتْ
دَارَ الْإِمَارَةِ، فَلَمَّا زَالَ مَلِكُ بَنِي أُمَيَّةَ
اخْتَطَّ الْمَنْصُورُ بَغْدَادَ فَانْتَقَلَ إِلَيْهَا النَّاسُ
ثُمَّ اخْتَطَّ الْمَعْتَصِمُ سَامِرًا فَأَقَامَ الْخُلَفَاءُ
بِهَا مَدَّةً ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بَغْدَادَ فَهِيَ الْآنَ أُمُّ
بِلَادِ الْعِرَاقِ؛ فَأَمَّا فِي وَقْتِنَا هَذَا فَالْمُسَمَّى
بِهَذَا الْأَسْمِ بَلِيدَةٌ شَبِيهَةٌ بِالْقَرْيَةِ بَيْنَهَا
وَبَيْنَ بَغْدَادَ سِتَّةَ فَرَاسِخٍ وَأَهْلُهَا فَلَاخُونَ
يَزْرَعُونَ وَيَحْصِدُونَ وَالْغَالِبُ عَلَى أَهْلِهَا
التَّشْيِيعُ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِيَّةِ، وَبِالْمَدِينَةِ
الشَّرْقِيَّةِ قَرِبَ الْإِيوَانِ قَبْرِ سَلْمَانَ
الْفَارِسِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَعَلَيْهِ مَشْهَدٌ
يَزَارُ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا؛ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ
مُرَادٍ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

دَعَوْتُ كَرِيبًا بِالْمَدَائِنِ دَعْوَةً
وَسَيَّرْتُ إِذْ ضَمَمْتُ عَلِيَّ الْأَظْفَرُ
فِيَالِ بَنِي سَعْدِ عَالَمَ تَرْكُتُمَا
أَخَا لَكُمَا يَدْعُوكُمَا وَهُوَ صَابِرُ
أَخَا لَكُمَا إِنْ تَدْعُوهُ يُجِيبُكُمَا
وَنَضْرُكُمَا مِنْهُ إِذَا رِيْعَ فَاتَرُ⁽¹⁾
وَقَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ: [مِنْ الْبَسِيطِ]
هَلْ حَبْلٌ خَوْلَةَ بَعْدَ الْهَجْرِ مَوْضُولُ
أَمْ أَنْتَ عَنْهَا بَعِيدُ الدَّارِ مَشْغُولُ؟
وَلَا حَبَّةَ أَيَّامٍ تَذْكُرُهَا
وَلِلنَّوَى قَبْلَ يَوْمِ الْبَيْنِ تَأْوِيلُ⁽²⁾

(1) رِيْعَ: أَفْزَعَ، أَخِيفَ. فَاتَرُ: ضَعِيفٌ.

(2) النَّوَى: الْبُعْدُ. الْبَيْنُ: الْفَرَاقُ. التَّأْوِيلُ: التَّفْسِيرُ.

(3) عَزْلٌ: جَمْعُ أَعْزَلَ لَا سِلَاحَ مَعَهُ. مِيلٌ: جَمْعُ أَمِيلٍ: الَّذِي لَا يَثْبِتُ عَلَى فَرْسِهِ.

(4) عِتَاقُ الْعَيْسِ: كِرَامُهَا. الْحَبَّتُ (مِنْ الْأَرْضِ): مَا انْخَفَضَ وَاتَّسَعَ؛ أَوِ الْوَادِي الْعَمِيقُ الْمَمْدُودُ، فِيهِ نَبَاتٌ. بَعِيدُ
نِيَاطِ الْمَاءِ: أَيُّ مَأْوَاهُ بَعِيدِ الْمَطْلَبِ.

(5) سَابِحٌ: أَيُّ فَرَسٍ سَابِحٍ: سَرِيعٌ، يَمُدُّ يَدَيْهِ فِي الْجَرِيِّ. الْعُلالَةُ: الْجَرِيُّ بَعْدَ الْجَرِيِّ.

زعموا أن دليل رسول الله ﷺ، تَنَكَّبَهُ لما هاجر إلى المدينة؛ عن أبي بكر الهمداني.

مدبج: قرية ما بين الموصل والعراق قُتِلَ بها صالح بن مِسْرَحَ الخارجي في أيامِ بشر بن مَرْوَانَ في وقعة وقعت بينه وبين أصحاب بشر قتله الحارث بن عميرة بن ذي الشهاب الهمداني.

الْمَدْرَاءُ: بالفتح ثم السكون، وآخره ممدود، وهو من الْمَدَرِ وهو قطع الطين اليابس، الواحدة مَدْرَة، والمدر: تطيئُك وجه الأرض، وأرض مدرء من ذلك: اسم ماء بنجد لبني عُقِيلَ وآل الوحيد بن كلاب وماء لبني نصر بن معاوية بَرْكَبَة، وبَنِعْمَان هُذَيْل جبل يقال له المدراء.

مَدْرَى: بفتح أوله وثانيه، والقصر، هو فَعَلَى من الذي قبله: جبل بَنِعْمَان قرب مَكَّة.

مَدْرَى: بالفتح ثم السكون، والقصر، يجوز أن تكون الميم زائدة فيكون من دَرَى يدري اسماً لمكان منه: موضوع في قول علقمة بن جَحْوَانَ العنبري: [من الطويل]

لِمَنْ إِبِلٌ أَمَسَتْ بِمَدْرَى وَأَصْبَحَتْ
بِفَرْدَةٍ تَدْعُو يَالَ عَمْرُو بْنِ جَنْدَبٍ
تَخْطِي إِلَيْهَا عَلَقَةُ الرَّمْلِ فَاللَّوَى
وأهل الصحارى من مريح ومغرب
وقال أبو زياد: ومن مياه الضباب الْمَدْرَى
على ثلاث ليال من حمى ضريّة من جهة
الجنوب، وهو الذي ذكره مُدْرِكُ بن
العزيز الضبابي من بني خالد بن عمرو بن

معاوية ولم يذكر كيف ذكره.

الْمَدْرَاءُ: هو تأنيث الذي قبله، ويروى بكسر الميم: وهو اسم وادٍ.

مِدْرَانُ: موضع في طريق تبوك من المدينة فيه مسجد للنبي ﷺ، ويقال له ثنية مدران.

مُدْرَجُ: بالضم ثم الفتح ثم راء مشددة مفتوحة، وجيم، اسم مفعول من دَرَجَه إلى كذا أي رفعه، ويجوز أن يكون من درج السِّلَم: وهو من مياه عبس.

مَدَرُ: بفتح أوله وثانيه، وهو في اللغة قِطْع الطين اليابس؛ وكلّ ما بُني بالطين واللبن من القرى والمدن يسمّى مَدْرَة، وجمعه مَدَر: وهو قرية باليمن على عشرين ميلاً من صنعاء، ذكرها في حديث العبسي.

الْمَدِيرُ: بالفتح ثم الكسر، وهو الموضع الكثير المدر: اسم جبلٍ أو وادٍ.

الْمَدْرَة: كلّ ما بُني من الطين واللبن من القرى فهو مَدْرَة؛ وذو المدرة: موضع.

مِدْفَارُ: موضع في بلاد بني سُليمان أو هُذَيْل.

مَدْفَعُ أَكْنَانٍ: بالفتح ثم السكون، وفتح الفاء، وأكْنَان، بفتح الهمزة، وسكون الكاف، ونونين: موضع في قول عمر بن أبي ربيعة حيث قال⁽¹⁾: [من الطويل]

على أنها قالت غداةً لقيتها
بمدفع أكْنَانٍ: أهذا المُشْهَرُ؟⁽²⁾
قَفِي فَأَنْظِرِي أَسْمَاءَ هَلْ تَعْرِفِينَهُ
أهَذَا الْمُغِيرِيّ الذي كان يُذَكِّرُ؟⁽³⁾

(1) ديوان عمر بن أبي ربيعة: 243/1.

(2) في الديوان: «بآية ما قالت غداةً لقيتها». المُشْهَرُ: الذائع الصيت المعروف.

(3) في الديوان: «أشارت بمدراها وقالت لأختها». الْمَدْرَى: المشط. المغيري: نسبة إلى جدّه المغيرة.

مفروشة بالخشب . ومَدْعَا: بالوَضَح يذكر في موضعه .

الْمَدَّلَاءُ: بالفتح ثم السكون، وآخره لام، ممدود؛ والمَدَّلُ: الخسيس من الرجال، والمرأة مَدَّلَاءُ: وهي رملة قرب نجران شرقيها لبني الحارث بن كعب؛ قال الأعور بن براء: [من الطويل]

لأُونِسُ بِالْمَدَّلَاءِ رَكْباً عَشِيَّةً
على شرفٍ أو طالعِينِ الْمَلَاوِيَا⁽³⁾

الْمَدُورُ: حصن حصين مشهور بالأندلس بالقرب من قرطبة لهم فيه عدة وقائع مشهورة .

مَدَلِيْنُ: بفتح أوله وثانيه، وكسر اللام، وباء مثناة من تحت، ونون: حصن من أعمال ماردة بالأندلس .

مَدْيَانَكُث: بالفتح ثم السكون، وباء مثناة من تحتها، ونون ساكنة يلتقي عندها ساكنان، وفتح الكاف، وثاء مثلثة: قرية من قرى بخارى وراء وادي الصُّغْد .

الْمُدَيْبِرُ: تصغير مُدْبِرٍ ضدَّ الْمُقْبِلِ؛ موضع قرب الرِّقَّة له ذكر في المازحين فيما تقدّم؛ قال جرير⁽⁴⁾: [من الوافر]

كَأَنِّي بِالْمُدَيْبِرِ بَيْنَ زَكَا
وبَيْنَ قَرَى أَبِي صُفْرَى أَسِيرُ⁽⁵⁾
كَفَى حَزْناً فَرَأَقُهُمْ، وَإِنِّي
غَرِيْبٌ لَا أَرَاؤُ وَلَا أُرَوُّ

أَهَذَا الَّذِي أَطْرَيْتَ نَعْتاً فَلَمْ أَكْذُ
وَعَيْشِكَ أَنْسَاهُ إِلَى يَوْمِ أَقْبَرُ؟⁽¹⁾

ومدفعُ الملحاء: موضع آخر، بالحاء المهملة .

مُدْرَكٌ: موضع في قول مزاحم العُقَيْلي: [من الطويل]

من النخلِ أو من مُدْرَكٍ أو تُكَامِيَةٍ
بطاحٍ سقاها كلُّ أوْطَفَ مُسْبِلٍ⁽²⁾

الْمُدْرَكَةُ: بالضم ثم السكون، وراء مفتوحة، وكاف: ماء لبني يربوع، قال عَرَّام: إذا خرجت من عُسفان لقيت البحر وانقطعت الجبال والقرى إلا أودية مُسَمَّاة بينك وبين مَرِّ الظهران يقال لوادٍ منها مَسِيْحَة ولوادٍ آخر مدركة وهما واديان كبيران بهما مياه كثيرة منها ماء يقال له الحُدَيْبِيَّة بأسفله مياه تنصب من رؤوس الحرّة مستطيلين إلى البحر .

مُدْعُ: من حصون حمير باليمن .

مَدْعَا: قال أبو زياد: وإذا خرج عامل بني كلاب مصدقاً من المدينة فأول منزل ينزله يصدق عليه أُرَيْكَة ثم العَنَاقة ثم يرد مَدْعَا لبني جعفر بن كلاب، وقال في موضع آخر من كتابه: ومن مياه بني جعفر بن كلاب بالحمى حمى ضريّة مَدْعَا وهي خير مياه جعفر، وهو مُتَوَح مطوية بالحجارة، وكل ركية تحفر بنجد مطوية بالحجارة أو

(1) في الديوان: «فلم أكن». أطريت: مدحت. النعت: الوصف. وعيشك: أي وحياتك .

(2) أوْطَف: سحب أوْطَف: الذي تدلّت ذبوله من كثرة مائه. مُسْبِلٌ: مُمَطَّرٌ .

(3) الشَّرْفُ: المرتفع من الأرض، المُشْرِفُ على غيره .

(4) ديوان جرير: 178 .

(5) قُرَى أَبِي صُفْرَى: بالرقّة .

قال القاضي أبو عبد الله القُضاعي: مدين وحيزها من كورة مصر القبلية، وقال الحازمي: بين وادي القرى والشام، وقيل: مدين تجاه تبوك بين المدينة والشام على ستّ مراحل وبها استقى موسى، عليه السلام، لبنات شعيب وبها بئر قد بني عليها بيت، وقيل: مدين اسم القبيلة، ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَإِلَى مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الأعراف: 85]؛ وقيل: مدين هي كَفَرٌ مَنَّةٌ من أعمال طبرية وعندها أيضاً البئر والصخرة، وقد ذكر ذلك في كفر مندة؛ قال كُثَيِّرٌ⁽²⁾: [من الكامل]

رُهْبَانُ مَدِينٍ وَالَّذِينَ عَهْدُتْهُمْ
يَبْكُونُ مِنْ حَذَرِ الْعِقَابِ قُعُوداً
لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ حَدِيثَهَا
خَرُّوا لِعَزَّةٍ رُكْعاً وَسُجُوداً⁽³⁾
وقال كُثَيِّرٌ أيضاً⁽⁴⁾: [من الكامل]

يَا أُمَّ خَرْزَةَ مَا رَأَيْنَا مِثْلَكُمْ
فِي الْمُنْجِدِينَ وَلَا بَغُورِ الْغَايِرِ⁽⁵⁾
رُهْبَانُ مَدِينٍ لَوْ رَأَوْكَ تَنَزَّلُوا
وَالْعَصْمُ فِي شَعَفِ الْجِبَالِ الْفَادِرِ⁽⁶⁾
وقال ابن هرمة يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك: [من البسيط]

ومعجبٌ بمديح الشعر يَمْنَعُهُ
من المديحِ ثَوَابُ الْمَدْحِ وَالشَّفَقُ

أَجْدَى فاشربي بحياض قوم
عليهم في فعالهم حَبِيرٌ⁽¹⁾
ويُنسب إليها زيد بن سيار التميمي
المديبري حرّاني، روى عن مسير بن
يقظان، ذكره ابن مندة عن علي بن أحمد
الحرّاني.

المَدِيدَانِ: قال المتقي المديبري في ظهور
السَّخَال: وهو ظهر عارض اليمامة جبلان
يقال لهما المديدان؛ وأنشد: [من الرجز]

كم غادروا يوماً نَقَا المديدِ
بالقاعِ من سعدٍ ومن سعيدِ
فقليل بالفتح من مددت الشيء: موضع
قرب مكة.

مَدِينُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الياء
المثناة من تحت، وآخره نون؛ قال أبو
زيد: مدين على بحر القلزم محاذية لتبوك
على نحو من ستّ مراحل وهي أكبر من
تبوك وبها البئر التي استقى منها موسى،
عليه السلام، لسائمة شعيب، قال: ورأيت
هذه البئر مُغَطَّاةً قد بني عليها بيت وماء
أهلها من عين تجري، ومدين اسم القبيلة،
وهي في الإقليم الثالث، طولها إحدى
وستون درجة وثلاث، وعرضها تسع
وعشرون درجة، وهي مدينة قوم شعيب
سُمِّيَتْ بمدين بن إبراهيم، عليه السلام،

(1) الحَبِيرُ: البُرْدُ المَوْشَى.

(2) ديوان كُثَيِّرٍ: 97.

(3) في الديوان: «كلامها».

(4) لم يرد البيتان في ديوان كُثَيِّرٍ.

(5) المنجدون: المُصْعَدُونَ، أو المُتَجَهِّونَ إلى نجد.

(6) الْعَصْمُ: تيوس الجبل، يعتصمون فيه. شَعَفُ الجبال: أعاليه، الواحدة: شَعْفَةٌ.

لَأَنْتَ وَالْمَدْحُ كَالْعَذْرَاءِ يُعْجِبُهَا
مَسُّ الرِّجَالِ وَيُثْنِي قَلْبُهَا الْفَرْقُ⁽¹⁾
لَكِنْ بِمَدِينٍ مِنْ مُفَضَّى سُؤْيِمِرَةَ
مَنْ لَا يُذَمُّ وَلَا يُثْنَى لَهُ خُلُقُ
أَهْلِ الْمَدَائِحِ تَأْتِيهِ فَتَمْدُحُهُ
وَالْمَادِحُونَ بِمَا قَالُوا لَهُ صَدَقُوا
يَكَادُ بِأَبْكَ مَنْ جُودٍ وَمَنْ كَرَمٍ
مَنْ دُونَ بَوَابِهِ لِلنَّاسِ يَنْدَلِقُ⁽²⁾

مدينة إصبهان: هي المعروفة بجي وهي الآن
تُعرف بشهرستان، وهي على ضفة نهر
زَنْدَرُود، بينها وبين أصفهان اليوم وهي
اليهودية نحو الميل أو أكثر، وليس بها
اليوم أحد خربت عن قرب، وهي كانت
أجل موضع بإصفهان، وعلى بابها قبر
حُمَمة الدُّوسِي صاحب رسول الله ﷺ،
وبها قبر الراشد بن المسترشد أمير
المؤمنين وقبر أبي القاسم سلمة بن أحمد
الطبراني؛ يُنسب إليها خلق من أصحاب
الحديث كثير ذكرهم أبو الفضل في كتابه
مرتبين على حروف المعجم؛ ومدينة
إصفهان عني الرُّسْتَمِي الشاعر بقوله: [من
الكامل]

لَلَّهِ عَيْشٌ بِالْمَدِينَةِ فَاتَنِي
أَيَّامٌ لِي قَصْرُ الْمُغِيرَةِ مَأْلَفُ
حَجَّيَ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَقَبْلَتِي
بَابُ الْحَدِيدِ وَبِالْمُصَلَّى الْمَوْقِفُ

أَرْضُ حَصَاهَا عَسْجَدٌ وَتُرَابُهَا
مِسْكٌ وَمَاءُ الْمَدِّ فِيهَا قَرْقَفُ⁽³⁾
واسم جي بالمدينة قديم، قيل: كان
الزبير بن الماخور الخارجي ورد إصبهان
شارياً فخرج إليه أهلها فقاتلوه وذلك في
أيام عبد الله بن الزبير؛ فقال عمرو بن
مُطَرِّف التميمي: [من الوافر]

وَلَمْ أَكُ بِالْمَدِينَةِ ذَيْدِ بَانَاً
أَرْجَمَ فِي حَوَائِطِهَا الظَّنُونَا⁽⁴⁾
وَأَثَرْتُ الْحَيَاءَ عَلَى حَيَاتِي
وَلَمْ أَكُ فِي كَتِيبَةِ يَاسْمِينَا
وَكَانَ عَتَابُ بَنِ رِقَاءِ الرِّيَاحِي وَالِي
إصفهان خرج في قتالهم في كتيبة وأم ولد
له اسمها ياسمين في كتيبة فلذلك قال
عمرو ما قال.

مدينة الأنبار: تكتب في المتفق والمفترق.

مدينة بخاري: نسب إليها أبو سعد محمود بن
أبي بكر بن مُحَمَّد بن علي بن يوسف بن
عمر الصابوني المروزي ثم البخاري
المديني أبا أحمد من أهل بخاري، وكان
يسكن مدينتها الداخلة، سمع أبا عمرو
عثمان بن إبراهيم الفضلي وغيره، روى
عنه أبو سعد، وذلك في سنة 485، ولم
يذكر وفاته.

مدينة جابر: ويقال قصر جابر: بين الرِّي
وقزوین من ناحية دَسْتَبِي منسوبة إلى جابر

(1) الْفَرْقُ: الخوف والجزع.

(2) اندلق الباب: كُلَّمَا فُتِحَ عَادَ كَمَا كَانَ.

(3) الْعَسْجَدُ: الذهب. الْقَرْقَفُ: الخمر.

(4) الديدبان: الحارس، أو الرئيس. رَجَمَ بِالظَّنِّ: رمى به، وَرَجَمَ فَلَانٌ: تَكَلَّمَ بِالظَّنِّ، وَرَجَمَ بِالْغَيْبِ: تَكَلَّمَ بِمَا لَا يَعْلَمُ.

أحد بني زَمَان بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

مدينة السلام: وهي بغداد، واختلف في سبب تسميتها بذلك فقليل لأن دجلة يقال لها وادي السلام، وقال موسى بن عبد الرحيم النسائي: كنت جالساً عند عبد العزيز بن أبي رَوَاد فأتاه رجل فقال له: من أين أنت؟ فقال: من بغداد، قال: لا تقل بغداد فإن يَغْ صنم و داد أعطى، ولكن قل مدينة السلام فإن الله هو السلام والمدائن كلها له، فكانهم قالوا مدينة الله، وقيل: سماها المنصور مدينة السلام تفاؤلاً بالسلامة، وقال الحافظ أبو موسى: روى أبو بكر مُحَمَّد بن الحسن النقاش عن يحيى بن صاعد فدلّسه فقال: حدّثنا يحيى بن مُحَمَّد بن عبد الملك المديني يعني مدينة السلام، ذكره الخطيب وأورده، كذا قال أبو موسى .

مدينة سمرقند: قد نُسب إليها جماعة من المحدثين، منهم: إسماعيل بن أحمد المديني السمرقندي أبو بكر، روى عن أبي عمر الحَوْضِيّ، روى عنه مُحَمَّد بن عيسى الغَزَال السمرقندي، ذكره الإدريسي في «تاريخ سمرقند»؛ ومُحَمَّد بن عبيد الله بن مُحَمَّد أبو مُحَمَّد السمرقندي المديني، حدّث عنه الإدريسي؛ وعبد الله بن مُحَمَّد بن صالح بن مساور البَزَاز المديني السمرقندي أبو مُحَمَّد، يروي عن عبد الله بن عبد الرَّحْمَنِ السمرقندي وطبقته؛ وعبد الله بن مُحَمَّد القَسَام المديني أبو مُحَمَّد السمرقندي؛ وعلي بن

إسحاق المفسر المديني عن سفيان بن عُيينة وطبقته؛ ومُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن أحمد بن سهل أبو مُحَمَّد المديني يُعرف بحافد أبي مُحَمَّد البلخي عن أبيه وغيره؛ ومُحَمَّد بن عون المديني السمرقندي عن مُحَاضِر بن المَوَرَّع؛ ومُحَمَّد بن عيسى بن قريش بن فَرْقَد الغَزَال المديني السمرقندي عن عبد الله بن عبد الرَّحْمَنِ السمرقندي؛ ومُحَمَّد بن عامر بن مُحَمَّد المديني السمرقندي .

مدينة قَبْرَة: ناحية من نواحيها يقال لها إقليم المدينة بالأندلس .

مدينة المَبَارِك: هي بقروين استحدثها مبارك التركي وبها قوم من مواليه، وأظن مباركاً من موالي المعتصم أو المأمون؛ يُنسب إليها أبو يعقوب يوسف بن حمدان الزَّيْمُ المديني، قال الخليل بن عبد الله القزويني فيما أنبأنا عنه ابنه واقد قال: كان يسكن مدينة المبارك، مات سنة 303، وفي تاريخ قزوين أنه مات في سنة 299، سمع أبا حجر ومُحَمَّد بن حُميد الرازي وغيرهما، روى عنه علي بن مُحَمَّد بن مَهْرُويه وغيره .

مدينة مُحَمَّد بن الغَمَر: هي من نواحي البحرين .

مدينة مَرَوْ: وقد نُسب إليها قوم من أهل الحديث، منهم: أبو يزيد مُحَمَّد بن يحيى بن خالد بن يزيد بن مَتَّى، روى عنه أبو العباس المَعْدَانِي وقال: هو من المدينة الداخلة بِمَرَوْ، حدّث عن أحمد بن سعيد الرباطي؛ وأبو روح بن يوسف المديني

مَدِينَةُ النَّحَاسِ: ويقال لها مدينة الصَّفَر، ولها قصة بعيدة من الصحة لمفارقتها العادة، وأنا بريء من عهدها إنما أكتب ما وجدته في الكتب المشهورة التي دَوَّنَهَا العقلاء ومع ذلك فهي مدينة مشهورة الذكر فلذلك ذكرتها، قال ابن الفقيه: ومن عجائب الأندلس أمر مدينة الصَّفَر التي يزعم قوم من العلماء أن ذا القرنين بناها وأودعها كنوزه وعلومه وطلسم بابها فلا يقف عليها أحد وبنى داخلها بحجر البهته وهو مغناطيس الناس وذلك أن الإنسان إذا نظر إليه لم يتمالك أن يضحك ويلقي نفسه عليها فلا يزايلها أبداً حتى يموت، وهي في بعض مفاوز الأندلس، ولما بلغ عبد الملك بن مَرْوَانَ حَبْرَهَا وخبر ما فيها من الكنوز والعلوم وأن إلى جانبها أيضاً بحيرة بها كنوز عظيمة كتب إلى موسى بن نُصير عامله على المغرب يأمره بالمسير إليها والحرص على دخولها وأن يعرفه ما فيها ودفع الكتاب إلى طالب بن مدرك فحمله وسار حتى انتهى إلى موسى بن نصير وكان بالقيروان، فلما أوصله إليه تجهز وسار في ألف فارس نحوها، فلما رجع كتب إلى عبد الملك بن مَرْوَانَ: بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيم، أ صلح الله أمير المؤمنين صلاحاً يبلغ به خير الدنيا والآخرة، أخبرك يا أمير المؤمنين أنني تجهزت لأربعة أشهر وسرت نحو مفاوز الأندلس ومعني ألف فارس من أصحابي حتى أوغلت في طُرُقٍ قد انطمست ومناهل قد اندرست وعفت فيها الآثار وانقطعت عنها الأخبار أحاول بناء مدينة لم ير

المروزي العابد، روى عن عبد الله بن المبارك، روى عنه مُحَمَّد بن أحمد الحكيمي.

مَدِينَةُ مِصْرَ: ذكر مُحَمَّد بن الحسن المهلب في كتاب العزيزي: ومن مشاهير خطط مصر خطة عبد العزيز بن مَرْوَانَ وهي التي في سوق الحمام غربي الجامع تُسَمَّى الآن المدينة وأظن أن أبا صادق المديني المصري إليها يُنسب لأنه كان إمام مسجد الجامع وكان منزله في هذا الموضع، وسألت عن ذلك بمصر فلم يتحقق لي شيء، ولو كان منسوباً إلى مدينة رسول الله ﷺ، لقليل فيه مدني، والله أعلم بذلك؛ وقال الحافظ أبو القاسم العكاوي: الحسن بن يوسف بن أبي ظبية أبو علي المصري القاضي منسوب إلى مدينة مصر، سمع بدمشق هشام بن عمار وبغيرها أحمد بن صالح المصري وعمرو بن ثور القيسراني، روى عنه علي بن عمر الحربي ومُحَمَّد بن المظفر وأبو بكر المفيد، وذكره الخطيب فقال: الحسن بن يوسف أبو علي المديني، ثم قال: الحسن بن أبي ظبية القاضي المصري، وفرق بين الترجمتين وجعلهما رجلين وهما رجل واحد.

مَدِينَةُ مُوسَى: بقزوين، كان موسى الهادي سار إلى الرِّي في حياة أبيه المهدي وقدم منها إلى قزوين فأمر ببناء مدينة بإزاء قزوين فَبُنِيَتْ فهي تُدعى مدينة موسى الهادي وابتاع أرضاً تُدعى رُستماباذ فوقفها على مصالح المدينة.

الرجل ألف دينار، فانتدب رجل من حمير فأخذ الدنانير فجعلها في رحله ثم صعد فلما استوى على السور قهقهه ضاحكاً ثم نزل إليها فناديناه: أخبرنا بما وراءك وما الذي ترى، فلم يجبنا، ثم صعد ثالث فكانت حاله مثل حال اللذين تقدماه فامتنع أصحابي بعد ذلك من الصعود وأشفقوا على أنفسهم، فلما أيست ممن يصعد ولم أطمع في خبرها رحلت نحو البحيرة وسرت مع سور المدينة فانتهيت إلى مكان من السور فيه كتابة بالحميرية فأمرت بانتساخها فكانت هذه: [من البسيط]

لِيَعْلَمَ الْمَرْءُ ذُو الْعِزِّ الْمَنِيعِ وَمَنْ
يَرْجُو الْخُلُودَ وَمَا حَيَّ بِمَخْلُودٍ
لَوْ أَنَّ حَيًّا يَنَالُ الْخُلْدَ فِي مَهَلٍ
لَنَالَ ذَاكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ
سَأَلَتْ لَهُ الْعَيْنُ عَيْنُ الْقَطْرِ فَائِضَةً
فِيهِ عَطَاءٌ جَلِيلٌ غَيْرَ مَصْرُودٍ⁽¹⁾
وَقَالَ لِلْجَنِّ: انشُوا فِيهِ لِي أَثَرًا
يَبْقَى إِلَى الْحَشْرِ لَا يَبْلَى وَلَا يُودِي⁽²⁾
فَصَيَّرُوهُ صِفَاحًا ثُمَّ مِيلَ بِهِ
إِلَى الْبِنَاءِ بِإِحْكَامٍ وَتَجْوِيدٍ⁽³⁾
وَأَفْرَغُوا الْقَطْرَ فَوْقَ السَّوْرِ مُنْحَدِرًا
فَصَارَ صُلْبًا شَدِيدًا مِثْلَ صَيْخُودٍ⁽⁴⁾
وَصَبَّ فِيهِ كَنْوَرُ الْأَرْضِ قَاطِبَةً
وَسَوْفَ تَظْهَرُ يَوْمًا غَيْرَ مَحْدُودٍ

الراؤون مثلها ولم يسمع السامعون بنظيرها، فسرت ثلاثة وأربعين يوماً ثم لاح لنا بريق شرفها من مسيرة خمسة أيام فأفرغنا منظرها الهائل وامتلات قلوبنا رعباً من عظمها وبُعد أقطارها، فلما قربنا منها إذ أمرها عجيب ومنظرها هائل كأن المخلوقين ما صنعوها، فنزلت عند ركنها الشرقي وصلبت العشاء الأخيرة بأصحابي وبتنا بأربع ليلة بات بها المسلمون، فلما أصبحنا كبرنا استئناساً بالصبح وسروراً به، ثم وجهت رجلاً من أصحابي في مائة فارس وأمرته أن يدور مع سورها ليُعرف بابها فغاب عنا يومين ثم وافى صبيحة اليوم الثالث فأخبرني أنه ما وجد لها باباً ولا رأى مسلماً إليها، فجمعت أمتعة أصحابي إلى جانب سورها وجعلت بعضها على بعض لينظر من يصعد إليها فيأتيني بخبر ما فيها، فلم تبلغ أمتعتنا ربع الحائط لارتفاعه وعلوه، فأمرت عند ذلك باتخاذ السلالم فاتخذت ووصلت بعضها إلى بعض بالحبال ونصبتها على الحائط وجعلت لمن يصعد إليها ويأتيني بخبرها عشرة آلاف درهم، فانتدب لذلك رجل من أصحابي ثم تسلم السلم وهو يتعوذ ويقرأ، فلما صار على سورها وأشرف على ما فيها قهقهه ضاحكاً ثم نزل إليها فناديناه: أخبرنا بما عندك وبما رأيته، فلم يجبنا، فجعلت أيضاً لمن يصعد إليها ويأتيني بخبرها وخبر

(1) عطاء غير مصرود: غير مُنقطع، أو غير قليل.

(2) يُودي: يهلك.

(3) الصفايح: جمع الصفيحة: كلّ عريض من حجارة أو لوح ونحوهما.

(4) القَطْرُ: النحاس الذائب، أو الحديد الذائب. صَيْخُودٌ: يُقال: صَخْرٌ صَيْخُودٌ: لا تعمل فيه المعاول.

وأقبلت حتى نزلت القيروان، والحمد لله الذي حفظ لأمر المؤمنين أموره وسلم له جنوده! فلما قرأ عبد الملك هذا الكتاب كان عنده الزهري فقال له: ما تظن بأولئك الذين صعدوا السور كيف استطيروا من السور وكيف كان حالهم؟ قال الزهري: خبلوا يا أمير المؤمنين فاستطيروا لأن بتلك المدينة جنّاً قد وُكِّلوا بها، قال: فمن أولئك الذين كانوا يخرجون من تلك الحباب ويطيرون؟ قال: أولئك الجنّ الذين حبسهم سليمان بن داود، عليه السلام، في البحار.

مَدِينَةُ نَسَفَ: وقد ذكرنا نَسَفَ في موضعها؛ يُنسب إليها جماعة، منهم: أبو مُحَمَّد حامد بن شاکر بن سُورَة بن ونوشان الوراق المدني النسفي، رجل ثقة جليل، روى عن مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري الجامع الصحيح، وروى عن أبي موسى الترمذي وغيرهما، سمع منه أبو يعلى عبد المؤمن بن خلف النسفي كتاب الصحيح، ومات سنة 311 في ذي القعدة.

مَدِينَةُ نَيْسَابُور: فهذه ومدينة مَرَوْ ومدينة سمرقند ليست بأعلام فيما أحسب إنما هي واحد من الجنس غلب على المنسويين إليها للتمييز بينهم وبين من هم من الرستاق فأما الباقي فهي أعلام لا تُعرف إلا بذلك؛ وقد نُسب إلى هذه أبو عبد الله مُحَمَّد بن الحسين بن عمارة المدني، سمع

لم يُبق من بَعْدَها في الأرض سَابِغَةً حتى تَضَمَّنَ رَمْساً بطن أخذود⁽¹⁾ وَصَارَ في قعرِ بطنِ الأرضِ مُضْطَجِعاً مُضْمِناً بِطَوَابِيْقِ الْجَلَامِيدِ⁽²⁾ هذا لِيَعْلَمَ أَنَّ الْمُلْكَ مُنْقَطِعٌ إِلَّا مِنَ اللَّهِ ذِي التَّقْوَى وَذِي الْجُودِ ثم سرتُ حتى وافيت البحيرة عند غروب الشمس فإذا هي مقدار ميل في ميل وهي كثيرة الأمواج وإذا رجل قائم فوق الماء فناديناه: من أنت؟ فقال: أنا رجل من الجن كان سليمان بن داود حبس ولدي في هذه البحيرة فأتيته لأنظر ما حاله، قلنا له: فما بالك قائماً على وجه الماء؟ قال: سمعت صوتاً فظننته صوت رجل يأتي هذه البحيرة في كل عام مرة فهذا أوان مجيئه فيصلي على شاطئها أياماً ويهلل الله ويمجده، قلنا: فمن تظنه؟ قال: أظنه الخضر، عليه السلام، ثم غاب عنا فلم ندر أين أخذ فبتنا تلك الليلة على شاطئ البحيرة وقد كنت أخرجت معي عدة من الغواصين فغاصوا في البحيرة فأخرجوا منها حباً من صفر مطبقاً رأسه مختوماً برصاص فأمرت به ففتح فخرج منه رجل من صفر على فرس من صفر بيده مطرد من صفر فطار في الهواء وهو يقول: يا نبي الله لا أعود، ثم غاصوا ثانية وثالثة فأخرجوا مثل ذلك فضج أصحابي وخافوا أن ينقطع بهم الزاد فأمرت بالرحيل وسلكت الطريق التي كنت أخذت فيها

(1) سَابِغَةٌ: درعٌ سَابِغَةٌ: تَامَةٌ. الرمس: القبر. الأخدود: الشقُّ المستطيل في الأرض.

(2) الجلاميد: الصخور.

المدينة على نحو ميلين إلى ما يلي القبلة، وهي شبيهة بالقرية، وأُخذ جبل في شمال المدينة، وهو أقرب الجبال إليها مقدار فرسخين، وبقربها مزارع فيها نخيل وضياح لأهل المدينة، ووادي العقيق فيما بينها وبين الفُرع، والفُرع من المدينة على أربعة أيام في جنوبيتها، وبها مسجد جامع، غير أن أكثر هذه الضياح خراب وكذلك حوالي المدينة ضياح كثيرة أكثرها خراب وأعذب مياه تلك الناحية آبار العقيق، ذكر ابن طاهر بإسناده إلى مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل البخاري قال: المديني هو الذي أقام بالمدينة ولم يفارقها، والمَدَنِي الذي تحول عنها وكان منها، والمشهور عندنا أن النسبة إلى مدينة الرسول مَدَنِي مطلقاً وإلى غيرها من المَدُن مديني للفرق لا لعلّة أخرى، وربما ردّه بعضهم إلى الأصل فنسب إلى مدينة الرسول أيضاً مديني، وقال الليث: المدينة اسم لمدينة رسول الله خاصة والنسبة للإنسان مدني، فأما العير ونحوه فلا يقال إلا مديني، وعلى هذه الصيغة يُنسب أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي المعروف بابن المديني، كان أصله من المدينة ونزل البصرة وكان من أعلم أهل زمانه بعلل حديث رسول الله ﷺ، والمقدّم في حفاظ وقته، روى عن سفیان بن عيينة وحماد بن زيد وكتب عن الشافعي كتاب «الرسالة» وحملها إلى عبد الرّحمن بن مهدي وسمع منه ومن جرير بن عبد الحميد وعبد العزيز الدراوردي وغيرهم من الأئمة، روى عنه أحمد بن حنبل ومُحمَّد بن سعيد البخاري

إسحاق بن راهويه ومُحمَّد بن رافع وغيرهما؛ ومُحمَّد بن نُعيم بن عبد الله أبو بكر النيسابوري المديني، سمع قُتيبة بن سعيد ومُحمَّد بن عبد الملك بن أبي الشوارب وغيرهما، روى عنه من الأقران مُحمَّد بن إِسْمَاعِيل البخاري وأبو العباس السراج وبعدهما أبو حامد بن الشرقي ومكي بن عبدان؛ وسليمان بن مُحمَّد بن ناجية المديني، روى عن أحمد بن سلمة النيسابوري؛ ومُحمَّد بن مُحمَّد بن سعد بن أيوب أبو الحسن المديني، سمع أبا بكر بن خزيمة وأبا العباس السراج، روى عنه والذي قبله الحاكم أبو عبد الله.

مدينة يثرب: قال المنجمون: طول المدينة

من جهة المغرب ستون درجة ونصف، وعرضها عشرون درجة، وهي في الإقليم الثاني، وهي مدينة الرسول ﷺ، نبدأ أولاً بصفتها مجملًا ثم نفصل، أما قدرها فهي في مقدار نصف مكة، وهي في حرّة سبخة الأرض ولها نخيل كثيرة ومياه، ونخيلهم وزروعهم تسقى من الآبار عليها العبيد، وللمدينة سور والمسجد في نحو وسطها، وقبر النبي ﷺ، في شرقي المسجد وهو بيت مرتفع ليس بينه وبين سقف المسجد إلا فرجة وهو مسدود لا باب له وفيه قبر النبي ﷺ، وقبر أبي بكر وقبر عمر، والمنبر الذي كان يخطب عليه رسول الله ﷺ، قد عُشي بمنبر آخر والروضة أمام المنبر بينه وبين القبر ومصلى النبي ﷺ، الذي كان يصلي فيه الأعياد في غربي المدينة داخل الباب وبقية العرقد خارج المدينة من شرقيها وقُبَاء خارج

وأحمد بن منصور الرمادي ومحمد بن يحيى الذهلي وأبو أحمد المرئي وغيرهم من الأئمة، وقال البخاري: ما انتفعت عند أحد إلا عند علي بن المديني، وكان مولده سنة 161 بالبصرة، ومات بسامرا وقيل بالبصرة ليومين بقيا من ذي القعدة سنة 234، ولهذه المدينة تسعة وعشرون اسماً، وهي: المدينة، وطيبة، وطاب، والمسكينة، والعذراء، والجابرة، والمحبة، والمحبة، والمحجورة، ويثرب، والناحية، والموفية، وأكالة البلدان، والمباركة، والمحفوفة، والمسلمة، والمجنة، والقدسية، والعاصمة، والمرزوقة، والشافية، والخيرة، والمحبوبة، والمرحومة، وجابرة، والمختارة، والمحرمة، والقاصمة، وطبابا، وروي في قول النبي ﷺ: «رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق»؛ قالوا: المدينة ومكة، وكان على المدينة وتهامة في الجاهلية عامل من قبل مرزبان الزارة يجبي خراجها وكانت قريظة والنضير اليهود ملوكاً حتى أخرجهم منها الأوس والخزرج من الأنصار، كما ذكرناه في مآرب، وكانت الأنصار قبل تؤدي خراجاً إلى اليهود؛ ولذلك قال بعضهم: [من الوافر]

نؤدي الخراج بعد خراج كسرى

وخرج بني قريظة والنضير

وروى أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من صبر على أوار المدينة وحرها كنت له يوم القيامة شفيحاً شهيداً»، وقال ﷺ، حين توجه إلى

الهجرة: «اللهم إنك قد أخرجتني من أحب أرضك إلي فأنزلني أحب أرض إليك»، فأنزلته المدينة. فلما نزلها قال: «اللهم اجعل لنا بها قراراً ورزقاً واسعاً»، وقال، عليه الصلاة والسلام: «من استطاع منكم أن يموت في المدينة فليفعل فإنه من مات بها كنت له شهيداً أو شفيحاً يوم القيامة»، وعن عبد الله بن الطفيل: لما قدم رسول الله ﷺ، المدينة وثب على أصحابه وباء شديد حتى أهدتهم الحمى فما كان يصلي مع رسول الله ﷺ، إلا البشير فدعا لهم وقال: «اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة واجعل ما كان بها من وباء بخم»، وفي خبر آخر: «اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة وأشدّ وصححها وبارك لنا في صاعها ومدّها وانقل حمّاها إلى الجحفة»، وقد كان همّ ﷺ، أن ينتقل إلى الحمى لصحته، وقال: «نعم المنزل الحمى لولا كثرة حياته»، وذكر العرض وناحيته فهم به وقال: «هو أصح من المدينة»، وروي عنه ﷺ، أنه قال عن بيوت السقيا: «اللهم إن إبراهيم عبدك وخليك ونبيك ورسولك دعاك لأهل مكة وإن محمداً عبدك ونبيك ورسولك يدعوك لأهل المدينة بمثل ما دعاك إبراهيم أن تبارك في صاعهم ومدهم وثمارهم، اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة واجعل ما بها من وباء بخم، اللهم إني قد حرمت ما بين لابتها كما حرّم إبراهيم خليلك»، وحرّم رسول الله ﷺ، شجر المدينة بريداً في بريد من كل ناحية ورخص في الهش وفي

الذي معكم؟ فأخبروهم بقصته، فقالوا: إن هذه معصية منكم لمخالفتكم أمر نبيكم، والله لا دخلتم علينا بلادنا أبداً، فحالوا بينهم وبين الشام، فقال ذلك الجيش: ما بلد إذ منعتم بلدكم خير لكم من البلد الذي فتحتموه وقتلتم أهله فارجعوا إليه، فعادوا إليها فأقاموا بها فهذا كان أول سُكنى اليهود الحجاز والمدينة، ثم لحق بهم بعد ذلك بنو الكاهن بن هارون، عليه السلام، فكانت لهم الأموال والضياع بالسافلة، والسافلة ما كان في أسفل المدينة إلى أحد، وقبر حمزة والعالية ما كان فوق المدينة إلى مسجد قباء وما إلى ذلك إلى مطلع الشمس، فزعمت بنو قريظة أنهم مكثوا كذلك زماناً ثم إن الروم ظهروا على الشام فقتلوا من بني إسرائيل خلقاً كثيراً فخرج بنو قريظة والنضير وهذل هاربين من الشام يريدون الحجاز الذي فيه بنو إسرائيل ليسكنوا معهم، فلما فصلوا من الشام وجّه ملك الروم في طلبهم من يردّهم فأعجزوا رسله وفاتوهم وانتهى الروم إلى ثمد بين الشام والحجاز فماتوا عنده عطشاً فسمّي ذلك الموضع ثمد الروم فهو معروف بذلك إلى اليوم، وذكر بعض علماء الحجاز من اليهود أن سبب نزولهم المدينة أن ملك الروم حين ظهر على بني إسرائيل وملك الشام خطب إلى بني هارون وفي دينهم أن لا يزوّجا النصارى فخافوه وأنعموا له وسألوه أن يشرفهم بآتيانه، فأتاهم ففتكوا به وبمن معه ثم هربوا حتى لحقوا بالحجاز وأقاموا بها، وقال آخرون: بل علماؤهم

متاع الناضح ونهى عن الخبط وأن يُعضد ويُحصّر، وكان أول من زرع بالمدينة واتخذ بها النخل وعمر بها الدور والآطام واتخذ بها الضياع العماليق وهم بنو عملاق بن أرفخشذ بن سام بن نوح، عليه السلام، وقيل في نسبهم غير ذلك مما ذكر في هذا الكتاب، ونزلت اليهود بعدهم الحجاز وكانت العماليق ممن انبسط في البلاد فأخذوا ما بين البحرين وعمّان والحجاز كلّهُ إلى الشام ومصر، فجبابة الشام وفراعنة مصر منهم، وكان منهم بالبحرين وعمّان أمة يُسمّون جاسم، وكان ساكنو المدينة منهم بنو هَفّ وسعد بن هَفّان وبنو مطرويل، وكان بنجد منهم بنو بديل بن راحل وأهل تيماء ونواحيها، وكان ملك الحجاز الأرقم بن أبي الأرقم، وكان سبب نزول اليهود بالمدينة وأعراضها أن موسى بن عمران، عليه السلام، بعث إلى الكنعانيين حين أظهره الله تعالى على فرعون فوطئ الشام وأهلك من كان بها منهم ثم بعث بعثاً آخر إلى الحجاز إلى العماليق وأمرهم أن لا يستبقوا أحداً ممن بلغ الحلم إلا من دخل في دينه، فقدموا عليهم فقاتلوهم فأظهرهم الله عليهم فقتلوهم وقتلوا ملكهم الأرقم وأسروا ابناً له شاباً جميلاً كأحسن من رأى في زمانه فضنّوا به عن القتل وقالوا: نستحييه حتى نقدم به على موسى فيرى فيه رأيه، فأقبلوا وهو معهم وقبض الله موسى قبل قدومهم فلما قربوا وسمع بنو إسرائيل بذلك تلقوهم وسألوهم عن أخبارهم فأخبروهم بما فتح الله عليهم، قالوا: فما هذا الفتى

كانوا يجدون في التوراة صفة النبي ﷺ، وأنه يهاجر إلى بلد فيه نخل بين حرتين، فأقبلوا من الشام يطلبون الصفة حرصاً منهم على اتباعه، فلما رأوا تيماء وفيها النخل عرفوا صفته وقالوا: هو البلد الذي نريده، فنزلوا وكانوا أهله حتى أتاهم تبع فأنزل معهم بني عمرو بن عوف، والله أعلم أي ذلك كان، قالوا: فلما كان من سيل العرم ما كان، كما ذكرناه في مأرب، قال عمرو بن عوف: من كان منكم يريد الراسيات في الوحل، المطاعم في المحل، المدركات بالدخل، فليلحق بيثرب ذات النخل، وكان الذين اختاروها وسكنوها الأنصار وهم الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد وأمهم في قول ابن الكلبي قيلة بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة، ويقال: قيلة بنت هالك بن عُذرة من قضاة، وقال غيره: قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة ولذلك سُمي بنو قيلة فأقاموا في مكانهم على جهد وضنك من العيش، وكان ملك بني إسرائيل يقال له الفيظوان، وفي كتاب ابن الكلبي: الفطيون، بكسر الفاء والياء بعد الطاء، وكانت اليهود والأوس والخزرج يدينون له، وكانت له فيهم سئة ألا تزوج امرأة منهم إلا أدخلت عليه قبل زوجها حتى يكون هو الذي يفتضها إلى أن زوجت أخت لمالك بن العجلان بن زيد السالمي الخزرجي، فلما كانت الليلة التي

تُهدى فيها إلى زوجها خرجت على مجلس قومها كاشفة عن ساقها وأخوها مالك في المجلس، فقال لها: قد جئت بسوءة بخروجك على قومك وقد كشفت عن ساقك، قالت: الذي يراد بي الليلة أعظم من ذلك لأنني أدخل على غير زوجي، ثم دخلت إلى منزلها فدخل إليها أخوها وقد أرمضه قولها فقال لها: هل عندك من خير؟ قالت: نعم، فماذا؟ قال: أدخل معك في جملة النساء على الفطيون فإذا خرجن من عندك ودخل عليك ضربته بالسيف حتى يبرد، قالت: افعل، فترى بزّي النساء وراح معها فلما خرج النساء من عندها دخل الفطيون عليها فشدّ عليه مالك بن العجلان بالسيف وضربه حتى قتله وخرج هارباً حتى قدم الشام فدخل على ملك من ملوك غسان يقال له أبو جُبيلة، وفي بعض الروايات أنه قصد اليمن إلى تبع الأصغر ابن حسان فشكا إليه ما كان من الفطيون وما كان يعمل في نسائهم وذكر له أنه قتله وهرب وأنه لا يستطيع الرجوع خوفاً من اليهود، فعاهده أبو جُبيلة أن لا يقرب امرأة ولا يمسّ طيباً ولا يشرب خمراً حتى يسير إلى المدينة ويذلّ من بها من اليهود، وأقبل سائراً من الشام في جمع كثير مظهراً أنه يريد اليمن حتى قدم المدينة ونزل بذي مُرض ثم أرسل إلى الأوس والخزرج أنه على المكر باليهود عازم على قتل رؤسائهم وأنه يخشى متى علموا بذلك أن يتحصنوا في أطامهم وأمرهم بكتمان ما أسرّه إليهم ثم أرسل إلى وجوه اليهود أن يحضروا طعامه ليحسن إليهم ويصلهم،

ولعنت اليهود مالك بن العجلان في كنائسهم وبيوت عبادتهم، فبلغه ذلك فقال: [من المتقارب]

تَحَايَا الْيَهُودُ بَتَّلَعَاتِهَا
تَحَايَا الْحَمِيرَ بِأَبْوَالِهَا
وماذا عليَّ بأن يغضبوا
وتأتي المنايا بإذلالها
وقالت سارة القُرظية ترثي من قُتل من قومها: [من الوافر]

بأهلي رمة لم تُعْنِ شَيْئاً
بذي حُرْضٍ تُعَفِّيها الرِّيحُ⁽²⁾
كهولٌ من قُرَيْظَةٍ أَتْلَفْتَهُمْ
سيوفُ الْخَزْرَجِيَّةِ وَالرَّمَاخِ
ولو أذنوا بأمرهم لحالَتْ
هنالك دُونَهُمْ حَرْبٌ رَدَاخُ⁽³⁾

ثم انصرف أبو جبيلة راجعاً إلى الشام وقد ذلَّ الحجاز والمدينة للأوس والخزرج فعندها تفرقوا في عالية المدينة وسافلتها فكان منهم من جاء إلى القرى العامرة فأقام مع أهلها فاهراً لهم، ومنهم من جاء إلى عَفَاً من الأرض لا ساكن فيه فبنى فيه ونزل ثم اتخذوا بعد ذلك القصور والأموال والآطام، فلما قدم رسول الله ﷺ، من مكة إلى المدينة مهاجراً أقطع الناس الدور والرباع فخطَّ لبنى زُهرة في ناحية من مؤخر المسجد فكان لعبد الرَّحْمَنِ بن عوف الحصن المعروف به وجعل لعبد الله وعُتْبَةَ ابْنَيْ مسعود الهذليين الخطة

فأتاه وجوههم وأشرافهم ومع كل واحد منهم خاصته وحشمه، فلما تكاملوا أدخلهم في خيامه ثم قتلهم عن آخرهم فصارت الأوس والخزرج من يومئذٍ أعزَّ أهل المدينة وقمعوا اليهود وسار ذكرهم وصار لهم الأموال والآطام؛ فقال الرَّمَقُ بن زيد بن غنم بن سالم بن مالك بن سالم بن عوف بن الخزرج يمدح أبا جُبَيْلَةَ: [من مجزوء الكامل]

لَمْ يَقْضِ دِينَكَ مِلَّ حِيسَا
نِ وَقَدْ عَنَيْتَ وَقَدْ عَنَيْنَا
الرَّاشِقَاتِ الْمُرْشَقَا
تِ الْجَازِيَاتِ بِمَا جَزِينَا
أَشْبَاهِ غَزَلَانِ الصَّوْرَا
ثُمَّ يَأْتِزِرْنَ وَيَرْتَدِينَا
الرَّيْطِ وَالْدِيْبَاجِ وَالْـ
حَلِي الْمَضَاعِفِ وَالْبُرِينَا⁽¹⁾
وَأَبُو جُبَيْلَةَ خَيْرُ مَنْ
يَمْشِي وَأَوْفَاهُمْ يَمِينَا
وَأَبْرُهُمْ بَرّاً وَأَعْسَى
لِمَهُمْ بِفَضْلِ الصَّالِحِينَا
أَبَقَتْ لَنَا الْأَيَّامُ وَالْـ
حَرْبُ الْمُهِمَّةِ يَعْتَرِينَا
كَبُشَّالِهِ زُرِّيْفُ
لَمْ تُتَوْنِهَا الذِّكْرَ السَّنِينَا
وَمَعَاقِلَ شُمَّأَ وَأَسَى
يَافَأُ يَقُومَنَّ وَيُنْحَنِينَا
وَمَحَلَّةَ زُورَاءَ تُجْـ
حِفُّ بِالرَّجَالِ الظَّالَمِينَا

(1) البرين: جمع البرة: كل حلقة من سوار أو قرط أو خلخال، وما أشبه ذلك.

(2) تُعَفِّيها الرياح: تمحوها.

(3) حرب رداخ: ثقيلة، عظيمة.

المشهوره بهم عند المسجد وأقطع الزبير بن العوام بقيعاً واسعاً وجعل لطلحة بن عبيد الله موضع دوره ولأبي بكر، رضي الله عنه، موضع داره عند المسجد، وأقطع كل واحد من عثمان بن عفان وخالد بن الوليد والمقداد وعبيد والطفيل وغيرهم مواضع دورهم، فكان رسول الله ﷺ، يقطع أصحابه هذه القطائع فما كان في عفاف من الأرض فإنه أقطعهم إياه وما كان من الخطط المسكونة العامرة فإن الأنصار وهبوه له فكان يقطع من ذلك ما شاء، وكان أول من وهب له خططه ومنازله حارثة بن النعمان فوهب له ذلك وأقطعه، وأما مسجد النبي ﷺ، فقال ابن عمر: كان بناء المسجد على عهد رسول الله ﷺ، وسقفه جريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه أبو بكر شيئاً فزاد فيه عمر وبناه على ما كان من بنائه ثم غيره عثمان وبناه بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه ساجاً وزاد فيه، وكان لما بناه رسول الله ﷺ، جعل له بابين شارعين باب عائشة والباب الذي يقال له باب عاتكة وباباً في مؤخر المسجد يقال له باب مليكة وبنى بيوتاً إلى جنبه باللبن وسقفها بجذوع النخل، وكان طول المسجد مما يلي القبلة إلى مؤخره مائة ذراع، فلما ولي عمر بن عبد العزيز زاد في القبلة من موضع المقصورة اليوم، وكان بين المنبر وبين الجدار في عهد النبي ﷺ، قدر ما تمر الشاة، وكان طول المسجد في عهد

عمر، رضي الله عنه، مائة وأربعين ذراعاً وارتفاعه أحد عشر ذراعاً، وكان بنى أساسه بالحجارة إلى أن بلغ قامته وجعل له ستة أبواب وحصنه، وروي أن عمر أول من حصن المسجد وبناه سنة 17 حين رجع من سُرْع وجعل طول جداره من خارج ستة عشر ذراعاً، وكان أول عمل عثمان إياه في شهر ربيع الأول سنة 29 وفرغ من بنائه في المحرم سنة 30 فكانت مدة عمله عشرة أشهر، وقتل عثمان وليس له شُرَافات فعملها والمحراب عمر بن عبد العزيز، ولما ولي الوليد بن عبد الملك واستعمل عمر بن عبد العزيز على المدينة أمره بهدم المسجد وبنائه فاستعمل عمر على ذلك صالح بن كيسان وكتب الوليد إلى ملك الروم يطلب منه عمّالاً وأعلمه أنه يريد عمارة مسجد النبي ﷺ، فبعث إليه أربعين رجلاً من الروم وأربعين من القفط ووجه إليه أربعين ألف مثقال ذهباً وأحمالاً من الفسيفساء، فهدم الروم والقفط المسجد وخمّروا النورة للفسيفساء سنة وحملوا القصة من بطن نخل وعملوا الأساس بالحجارة والجدار والأساطين بالحجارة المطابقة وجعلوا عمد المسجد حجارة حشوها عمد الحديد والرصاص، وجعل عمر المحراب والمقصورة من ساج وكان قبل ذلك من حجارة وجعل طول المسجد مائتي ذراع وعرضه في مقدمه مائتين وفي مؤخره مائة وثمانين وهو سقف

دون سقف، قال صالح بن كيسان: ابتدأت بهدم المسجد في صفر سنة 87 وفرغت منه لانسلاخ سنة 89 فكانت مدة عمله ثلاث سنين، وكان طوله يومئذ مائتي ذراع في مثلها فلم يزل كذلك حتى كان المهدي فزاد في مؤخره مائة ذراع وترك عرضه مائتي ذراع على ما بناه عمر بن عبد العزيز، وأما عبد الملك بن شبيب الغساني في سنة 160 فأخذ في عمله وزاد في مؤخره ثم زاد فيه المأمون زيادة كثيرة ووسّعه، وقرئ على موضع زيادة المأمون: أمر عبد الله بعمارة مسجد رسول الله ﷺ، سنة 202 طلب ثواب الله وطلب كرامة الله وطلب جزاء الله فإن الله عنده ثواب الدنيا والآخرة وكان الله سمياً بصيراً؛ والمؤذنون في مسجد المدينة من ولد سعد الفرط مولى عمار بن ياسر؛ ومن خصائص المدينة أنها طيبة الريح وللعطر فيها فضل رائحة لا توجد في غيرها وتمرها الصّيحاني لا يوجد في بلد من البلدان مثله، ولهم حب اللبان ومنها يحمل لى سائر البلدان، وجبلها أحد قد فضله رسول الله ﷺ، فقال: «أحد جبل يحبنا ونحبه وهو على باب من أبواب الجنة»، وحرّم رسول الله ﷺ، شجر المدينة بربداً في بريد من كل ناحية، واستعمل على الحمى بلال بن الحارث المُرَني فأقام عليه حياة رسول الله وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية وفي أيامه مات، وكان عمر بن عبد العزيز يقول:

«لأن أوتى برجل يحمل خمراً أحب إليّ من أن أوتى به وقد قطع من الحرم شيئاً»، وكان عمر بن الخطاب ينهى أن يقطع العضاه فتهلك مواشي الناس وهو يقول لهم عصمة؛ وأخبار مدينة رسول الله ﷺ، كثيرة وقد صنف فيها وفي عقيقها وأعراضها وجبالها كتب ليس من شرطنا ذكرها إلا على ترتيب الحروف وقد فعلنا ذلك، وفيما ذكرناه مما يخصها كفاية، والله يحسن لنا العافية ولا يحرمانا ثواب حسن النية في الإفادة والاستفادة بحق مُحَمَّد وآله؛ وأما المسافات فإن من المدينة إلى مكة نحو عشر مراحل، ومن الكوفة إلى المدينة نحو عشرين مرحلة، وطريق البصرة إلى المدينة نحو من ثماني عشرة مرحلة ويلتقي مع طريق الكوفة بقرب معدن النقرة، ومن الرقة إلى المدينة نحو من عشرين مرحلة، ومن البحرين إلى المدينة نحو خمس عشرة مرحلة، ومن دمشق إلى المدينة نحو عشرين مرحلة ومثله من فلسطين إلى المدينة على طريق الساحل، ولأهل مصر وفلسطين إذا جاوزوا مَدِينَ طَرِيقان إلى المدينة أحدهما على شَعْبٍ وبدأ وهما قريتان بالبادية كان بنو مَرْوَانَ أقطعوهما الزهريّ المحدث وبها قبره، حتى ينتهي إلى المدينة على المَرَوَة، وطريق يمضي على ساحل البحر حتى يخرج بالجحفة فيجتمع بهما طريق أهل العراق وفلسطين ومصر.

باب الميم والذال وما يليهما

المَذَادُ: بالفتح، وآخره دال مهملة، وهو اسم المكان من ذاده يذوده إذا طرده؛ قال ابن الأعرابي: المذاد والمزاد المرتفع: موضع بالمدينة حيث حفر الخندق النبي ﷺ؛ قال كعب بن مالك: [من الكامل]

فَلَيَاتِ مَأْسَدَةً تُسَلِّ سُيُوفُهَا

بين المذاد وبين جَزَعِ الخندق⁽¹⁾
وقيل: المذاد وإِ بين سَلْعِ وخندق المدينة.

المَذَارُ: بالفتح، وآخره راء، وهي عجمية ولها مخرج في العربية أن يكون اسم مكان من قولهم ذَرُهُ وهو يَذَرُهُ ولا يقال وَذَرْتُهُ، أماتت العرب ماضيه، أي دَعُهُ وهو يَدَعُهُ، فميمه على هذا زائدة، ويجوز أن تكون الميم أصلية فيكون من مَذَرَتِ البيضة إذا فسدت، ومَذَرْتُ نفسه أي خبثت وغثت؛ والمَذَارُ: في مَيْسَانَ بين واسط والبصرة وهي قصبه ميسان، بينها وبين البصرة مقدار أربعة أيام، وبها مشهد عامر كبير جليل عظيم قد أنفق على عمارته الأموال الجليلة وعليه الوقوف وتُسَاقُ إليه النذور، وهو قبر عبد الله بن علي بن أبي طالب، ويقال إن الحريري أبا مُحَمَّدٍ القاسم بن علي صاحب المقامات قد مات بها، وأهلها كلهم شيعة غُلاة طَغَامِ أشبه شيء بالأنعام؛ وفيه قال الشاعر: [من الخفيف]

أَيُّهَا الصُّلُصِلُ الْمُغْدَى إِلَى المَدِّ

فَعَمَّ مِنْ نَهْرٍ مَعْقِلٍ فَالْمَذَارِ⁽²⁾

وكان قد فتحها عتبة بن غزوان في أيام عمر بن الخطاب بعد البصرة، قال البلاذري: ولما فتح عتبة بن غزوان الأبلَّة سار إلى الفرات فلما فرغ منها سار إلى المذار فخرج إليه مرزبانها فقاتله فهزمه الله وغرق عاقبة من معه وأخذ مرزبانها فضرب عنقه ثم سار إلى دَسْتُمَيْسَانَ، وكانت بالمذار وقعة لمُصْعَبِ بن الزبير على أحمد بن سُمَيْطِ النخلي؛ يُنسب إليها جماعة، منهم: مُحَمَّدُ بن أحمد بن زيد المذاري، حَدَّثَ عن عمرو بن عاصم الكلابي، روى عنه أحمد بن يحيى بن زهير التستري ومُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن سليمان الباغندي وغيرهما؛ وأبو الحسن علي بن مُحَمَّدِ بن أحمد بن الحسين بن عثمان المذاري، سكن والده بغداد وبها وُلِدَ أبو الحسن، وسمع الحديث من أبي طالب علي بن طالب المكي مولى يعلى بن الفراء، وحَدَّثَ عن أبي الحسين مُحَمَّدِ بن الحسين بن موسى بن حمزة بن أبي يعلى وغيرهم، ومات سنة 585، روى عنه أبو المعمر الأنصاري ويحيى بن أسعد بن نوح، ومولده سنة 516؛ وأخوه أبو المعالي أحمد، سمع من أبي علي البناء وأبي القاسم علي بن أحمد الميسري في ثاني عشر جمادى الأولى سنة 546؛ وأخوهما أبو السعود عبد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّدٍ، حَدَّثَ عن عاصم بن الحسن ومطهر بن أحمد بن البانياسية.

(1) المأسدة: الموضع الكثير الأسود.

(2) الصلصل: من صَلَّصَ فلان: تهَدَّدَ وأوعد. الْمُغْدَى: المُسْرَعُ فِي سَيْرِهِ.

المَذَارُغُ: بلفظ جمع مذرعة: وهي البلاد التي بين الريف والبر مثل القادسية والأنبار، ومزارع البصرة: نواحيها.

المَذَاهِبُ: من نواحي المدينة في شعر ابن هرمة: [من الطويل]

ومنها بِشَرْقِي المَذهَبِ دِمْنَةٌ
مُعْطَلَةٌ آيَاتُهَا لَمْ تَغْيَرْ
فَصِرْنَا بِهَا لَمَّا عَرَفْنَا رُسُومَهَا
أَزَمَةً سَمَحَاتِ المِيعَاطِفِ ضَمَرِ

مَذْحِج: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكسر الحاء المهملة، وجيم، قال ابن دريد: دَحْجَةٌ وَسَحَجَةٌ بمعنى، قال: دَحَجْتُهُ الريح أي جرته، قال ابن الأعرابي: ولد أدد بن زيد بن يشجب مُرَّةً والأشعر وأمهما ذلة بنت ذي منشجان الحميري فهلكت ف خلف على أختها مذلة بنت ذي منشجان فولدت له مالكا وطيباً واسمه جُلْهُمَةٌ ثم هلك أدد فلم تتزوج مذلة وأقامت على ولدها مالك وطيباً فقيل أذَحَجَتْ على ولدها أي أقامت فسُمِّيَ مالك وطيباً مَذْحِجاً، قال ابن الكلبي: ولد أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان مُرَّةً ونبثاً وهو الأشعر ومالكاً وجُلْهُمَةٌ وهو طيباً وأمهما ذلة بنت ذي منشجان وهي مَذْحِج وكانت قد ولدتهما عند أكمة يقال لها مَذْحِج فلقت بها فولد

مالك وطيباً كلهم يقال لهم مَذْحِج وليس من ولد مرة من يقال له مَذْحِج كما قال ابن الأعرابي، وقال ابن إسحاق: مَذْحِج بن يُحَابِر بن مالك بن زيد بن كهلان، ولم يتابع على ذلك، وقد ذهب قوم إلى أن طيباً ليست من مَذْحِج وأن مَذْحِجاً ولد مالك بن أدد فقط، فعلى قول ابن الكلبي بنو الحارث بن كعب كلهم وسعد العشيرة وجعفي والنَّخَع ومراد وجنب وصدا ورها وعنس، بالنون، كل هؤلاء من ولد مالك بن أدد، وطيباً على شعب قبائلها كلها من مَذْحِج، والكلام في شعب هذه القبائل ليس كتابي هذا مؤسساً عليه ولي عزم إن ساعدني الأجل ومدد بضعي التوفيق أن أعمل فيه كتاباً شافياً سهل المأخذ حتى لا يفتقر النَّسَاب بعده إلى غيره.

المَذَرُّ: بالتحريك، وآخره راء؛ المذر: التفرقة، ومنه قولهم: شَذَرَ مَذَرَ، ويقال: الماء إذا صُبَّ على اللبن يتمدَّر أي يتفَرَّق، ومذِرَت البيضة مَذَرًا إذا فسدت: وهو اسم جبل أو وادٍ.

المُذَرِّي: جبل بأجل أحد الجبلين؛ قال كُثَيْرٌ⁽¹⁾: [من الطويل]

وَحَضَّ الذي وَلَّى على الصَّبْرِ والثَّقَى
ولم يَهْمُمِ البالي بَأَنْ يَتَخَشَّعاً⁽²⁾
وَلَوْ نَزَلْتُ مِثْلَ الذي نَزَلْتُ بِهِ
بِرُكْنِ المَذَرِّي مِنْ أَجَا لَتَصَدَّعاً⁽³⁾

(1) ديوان كُثَيْرٍ: 152.

(2) حَضُّهُ: حَتُّهُ، أغراه... وَلَّى: مضى وانصرف. لم يَهْمُ: لم يَعْرِمْ. وفي الديوان: «بأن يتخشَّعاً». يتَجَشَّعُ: يحرص ويطمع.

(3) في الديوان: «تركن المذري من أجا يتصدعاً». يتصدعُ: يشقق.

مَذْرُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وراء، يصلح أن يشتق من الذي قبله، وهو عجمي: من قرى بلخ.

مِذْعَر: بالكسر، وفتح العين، وهو من الذعر وهو الفزع إلا أن كسر ميمه في المكان شاذ لأنه من شروط الآلات: وهو اسم ماء لبني جعفر بن كلاب.

مِذْعَى: بالكسر ثم السكون، والقصر، قالوا: والمِذْعُ السيلان من العيون التي في شَعَفَات الجبال: وهو ماء لغني بينه وبين ماء لهم يقال له زَقَا قدر ضحوة، قال: إلا أن مذعى لبني جعفر اشتروها من بعض بني غني؛ قال بعضهم: [من الوافر]

يُهِدِدُنِي لِيَأْخُذَ حَفْرَ مِذْعَى
وَدُونَ الْحَفْرِ غَوْلٌ لِلرَّجَالِ (1)
وبين مذعى واللقطة يومان؛ قال بعضهم: [من الوافر]

أشاققتك المنازلُ بين مِذْعَى
إلى شِعْر فأكناف الكؤود؟
قال أبو زياد: إذا خرج عامل بني كلاب مصدقاً من المدينة فأول منزل ينزله يصدق عليه أريكة ثم العناقة ثم يرد مذعى لبني جعفر ثم يرد الصلوق، وعلى مذعى عظيم بني جعفر وكعب بن مالك وغازة بن صعصعة.

مِذْفَار: بالكسر ثم السكون، والفاء، وآخره راء، وهو منقول من الذفر وهو حدة الرائحة طيبة كانت أو خبيثة، وليس باسم المكان منه، ولو كان كذلك لكان مَذْفَر، بالفتح، فهو مثل المقرض من القرض كأن شيئاً من الآلة المنقولة سُمِّيَ به ثم نقل إلى هذا المكان: وهو اسم موضع في قول الهذلي: [من الوافر]

لِإِهَامِهِمْ بِمِذْفَارٍ صِيَاخٍ
يُدْعَى بِالشَّرَابِ بَنِي تَمِيمٍ
وهذا كقول الآخر: [من البسيط]

يَا عَمْرُو إِنَّ لَمْ تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي
أَضْرِبُكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةُ اسْقُونِي (2)

المِذْنَبُ: جبل، وقال الحفصي: المِذْنَبُ قرية لبني عامر باليمامة في شعر لبيد؛ قال (3): [من الكامل]

طَرِبَ الْفَوَادُ، وَلَيْتَهُ لَمْ يَطْرِبِ
وَعَنَاهُ ذَكَرَى خَلَّةٍ لَمْ تَصْقَبِ (4)
سَفْهَاءً، وَلَوْ أَنِّي أَطِيعَ عَوَازِلِي
فِيَمَا يُشِيرُنْ بِهِ بِسَفْحِ الْمِذْنَبِ (5)
لَزَجَرْتُ قَلْباً لَا يَرِيعُ لَزَاغِرِ
إِنَّ الْغَوِيَّ إِذَا غَوَى لَمْ يُعْتَبِ (6)

مِذْوَد: بالكسر ثم السكون، وفتح الواو، ودال مهملة؛ مذود الثور الوحشي: قرنه

(1) الغَوْلُ: الهلاك، أو المَشَقَّةُ.

(2) الهامة: طائر يزعم العرب أنه يخرج من هامة القتيل (من رأسه) ويقول: اسقوني، اسقوني، حتى يؤخذ بثأره، ويقال له: الصدى.

(3) ديوان لبيد بن ربيعة: 36.

(5) في الديوان: «أطعت عواذلي».

(6) في الديوان: «إذا نُهي لم يعتب». زجر قلبه: كَفَّه ومنعه. لا يَرِيعُ: لا يَتَعَطَّ. لم يُعْتَبِ: لم يرجع إلى ما يرضي عاتبه.

رأس جبل صَبْر وفيها عين في رأس الجبل يصير منها نهر يسقي عدّة قرى باليمن، وهي قريبة من عدن يسكنها آل ذي مناخ، وبها كان منزل أبي جعفر المناخي من حمير، قال عمارة بن أبي الحسن: المذيخرة من أعمال صنعاء وهو جبل بلغني أن أعلاه نحو عشرين فرسخاً فيه المزارع والمياه ونبت الورد وفي شفيره الزعفران ولا يُسلك إلا من طريق واحد، وهو في مخلاف السُحول، وذكر عمارة بن أبي الحسن بن زيدان اليمني في كتابه: ولما ملك الزيادي اليمن واختطّ زيد، كما ذكرناه في زيد، وحجّ من اليمن جعفر مولى زياد بمال وهدايا في سنة 205 وسار إلى العراق فصادف المأمون بها وعاد جعفر هذا في سنة 206 إلى زيد ومعه ألف فارس فيها من مُسَوّدة خراسان سبعمائة فعظم أمر ابن زياد وتقلّد إقليم اليمن بأسره الجبال والتهائم وتقلّد جعفر هذا الجبل واختطّ به مدينة يقال لها المذيخرة ذات أنهار ورياض واسعة، والبلاد التي كانت لجعفر تُسمّى اليوم مخلاف جعفر، والمخلاف عند أهل اليمن عبارة عن قطر واسع، وكان جعفر هذا من الدُّهاة الكُفّة وبه تمت دولة بني زياد ولذلك يقولون ابن زياد وجعفر.

مَذْيَنْب: بوزن تصغير المَذْنَب، وأصله مسيل الماء بحضيض الأرض بين تَلْعَتَيْن؛ وقال ابن شُمَيْل: المَذْنَب كهَيْئَةِ الجَدُول يسيل عن الروضة مأوها إلى غيرها ففترّق ماءها

يذود به عن نفسه، ومَذَوْدُ الرَّجُل لسانه مثله، والمذود: معلق الدابة؛ ومذود: جبل؛ قال أبو دُوَادٍ الإيادي في ذلك يصف فرساً: [من البسيط]

يَتَبَعْنَ مُشْتَرَفاً تَرْمِي دَوَابِرُهُ
رَمَى الْأَكْفَ بَثْرَبِ الْهَائِلِ الْخَصْبِ
كَأَنَّ هَادِيَهُ جَذَعُ بَرَايَتِهِ
من نخلٍ مَذَوْدٍ فِي بَاقٍ مِنَ الشَّدْبِ (1)
وهذا يدل على أنه موضع معمور فيه نخل لا جبل، فإن النخل ليس من نبات الجبال.

مَذْيَامَجَكْت: بالفتح ثم السكون، وباء مثناة من تحت، وميم ساكنة، وجيم مفتوحة، وكاف مفتوحة، وطاء مثناة: قرية من قرى كَرْمِينِيَّة من أعمال سمرقند.

مَذْيَانَكَن: بالفتح ثم السكون، وباء مثناة من تحت، ونون ساكنة بعد الألف يلتقي فيها ساكنان، وفتح الكاف، ونون: قرية من قرى بخارى.

مَذْيَح: بضمّ أوله، وفتح ثانيه، وباء مثناة من تحت شديدة، وحاء مهملة، الذي جاء على هذا دَوَّحٍ إِبْلَهُ إِذَا بَدَّهَ، والدَّوَّح: السير العنيف، فقياسه مُدَوَّحٌ فيكون مرتجلاً على هذا: وهو ماء ببطن مُسْحَلَان؛ قال ابن خَرِيق: [من الوافر]

لَقَدْ عَلِمْتُ رِبِيعَةً أَنَّ بِشُراً
عَدَاةً مُذْيَحٍ مُرُّ التَّقَاضِي
المَذْيَخَرَة: كأنه تصغير المَذْخَرَة، بالخاء معجمة، والراء: وهو اسم قلعة حصينة في

(1) الشَّدْب: ما يُقَطَّع ويُلقَى من الشيء، أو البقية من الشيء، يقال: في الأرض شَدْبٌ من الكَلْبِ.

المُرَاخ: بالكسر، وآخره حاء مهملة، يصلح أن يكون جمع مَرَح وهو الفرح: وهي ثلاثة شعاب ينظر بعضها إلى بعض، وهي شعاب بتهامة تصب من دآة، وهو الجبل الذي يحجز بين النخلتين لهذيل؛ قال مُرَّة بن عبد الله اللحياني: [من الوافر]

تَرَكْنَا بِالْمِرَاحِ وَذِي سُحَيْمٍ
أَبَا حَيَّانٍ فِي نَفْرِ مُنَافِي
المراحضة: حصن من أعمال صنعاء بيد ابن الهرش.

مُرَاخ: بالضم، وآخره معجم، يجوز أن يكون اسم المفعول من رَاخ يَرِيخ إذا استرخى، أو رَاخ يَرِيخ إذا تباعد ما بين فخذه؛ والمُرَاخ: موضع قريب من المزدلفة، وقيل: هو من بطن كَسَاب جبل بمكة، وقد روي بالحاء المهملة؛ قال عبد الله بن إبراهيم الجُمَحِي في شعر هذيل في يوم الأَحْت في قصة وَجَّهْنَا الظعنَ إِلَى كَسَابٍ وَذِي مُرَاخٍ نَحْوَ الحَرَمِ حَرَمِ مَكَّةَ فَقَالَ أَبُو قُلَابَةَ الهذلي: [من الوافر]

يَسْتُ مِنْ الْحَذِيَّةِ أَمْ عَمُرُو
غَدَاةً إِذْ انْتَحَوْنِي بِالْجَنَابِ
يُصَاحُ بِكَاهِلِ حَوْلِي وَعَمُرُو
وَهُمْ كَالضَارِيَاتِ مِنَ الْكَلَابِ⁽¹⁾
يُسَامُونَ الصَّبُوحَ بِذِي مُرَاخٍ
وَأُخْرَى الْقَوْمِ تَحْتَ خَرِيقٍ غَابِ⁽²⁾
فِيأَسَاءَ مِنْ صَدِيقِكَ ثُمَّ يَأْسَاءُ
ضَحَى يَوْمِ الْأَحْتِ مِنَ الْإِيَابِ

فيها، والتي يسيل عليها الماء مذنب أيضاً، وقال ابن الأعرابي: مذنب الوادي، والمذنب: الطويل الذنب، والمذنب: الضب، والمذنب: المعرقة؛ ومُذْنِب: وادٍ بالمدينة، وقيل: مذنب يسيل بماء المطر خاصة، وقد روى مالك في موطنه أن رسول الله ﷺ، قال في سيل مهزور ومذنب: يمسك حتى الكعبين ثم يرسل الأعلى على الأسفل.

باب الميم والراء وما يليهما

مَرَاة: بالفتح ثم السكون، وفتح الهمزة، وألف ساكنة، وهاء، بوزن مَرْعَاة، من الرؤية: قرية قرب مأرب كانت ببلاد الأزد التي أخرجهم منها سيل العرم.

المَرَايدُ: جمع المَرِيد، يذكر بعد: وهو موضع بعينه يقال له ذات المرايد بعقيق المدينة؛ قال معن بن أوس: [من الطويل]
فَذَاتُ الْحَمَاطِ خَرَجُهَا وَطُلُوعُهَا
فَبَطْنُ الْبَقِيعِ قَاعُهُ فَمَرَايدُهُ
قال: ثم مواضع يقال لها مرايد يغادر فيها السيل.

مَرَابِضُ: بالفتح، وبعد الألف باء موحدة، وضاد معجمة، جمع مَرْبِض، وقد تقدم اشتقاقه في الربض: وهو موضع في قول المتلمس: [من مجزوء الكامل]

أَلْكَ السَّيْدِيْرُ وَبَارِقُ
وَمَرَابِضُ وَلَكَ الْخَوَزْنُقُ؟

(1) الضاريات: المدرجات على الصيد.

(2) يُسَامُونَ: يُكَلِّفُونَ. الصَّبُوح: شراب الصباح. الخريق: المنخفض من الأرض وفيه نبات بين أرضين لا نبات فيهما؛ أو الريح الباردة الشديدة الهبوب، أو مجرى الماء الذي ليس بقعير ولا خلو من الشجر.

وقال الفضل بن العباس اللهبي: [من الوافر]

وإِنَّكَ وَالْحَنِينُ إِلَى سُلَيْمَى

حَنِينَ الْعَوْدُ فِي الشُّوْلِ النَّزَاعِ⁽¹⁾

تَحَنُّنٌ وَيَزْدَهِيهَا الشُّوْقُ حَتَّى

حَنَاجِرُهُنَّ كَالْقَصَبِ الْيَرَاعِ⁽²⁾

لِيَالِي، إِذْ نَخَالَفُ مِنْ نَحَاهَا

إِذْ الْوَاشِي بِنَا غَيْرَ الْمُطَاعِ

تَحَلَّ الْمِيثُ مِنْ كَنْفِي مَرَاخِ

إِذَا ارْتَبَعَتْ وَتَسْرُبُ بِالرَّقَاعِ⁽³⁾

مُرَادُ: بالضم، وآخره دال مهملة، من أراد يريد والشيء مُرَاد اسم المفعول منه: حصن قريب من قرطبة بالأندلس.

المُرَارُ: بالضم، وتكرير الراء؛ المُرارة: بَقْلَةٌ

مُرَّة، وجمعها مُرَار؛ وقال الأصمعي: إذا

أَكَلْتَ الْإِبِلُ الْمَرَارَ قَلَصَتْ عَنْهُ مَشَافِرُهَا،

وَبِهِ سُمِّيَ أَكْلُ الْمُرَارِ؛ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي

عَامِ الْحُدَيْبِيَّةِ: وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،

حَتَّى إِذَا سَلَكَ ثَنِيَّةَ الْمُرَارِ بَرَكْتَ نَاقَتُهُ فَقَالَ

النَّاسُ: خَلَأَتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا

خَلَأَتْ وَلَا هُوَ لَهَا بِخُلُقٍ وَإِنَّمَا حَبَسَهَا

حَابِسُ الْفِيلِ»، قَالَ: وَثَنِيَّةُ الْمَرَارِ مَهْبِطُ

الْحُدَيْبِيَّةِ؛ وَخَلَأَتْ النَّاقَةُ إِذَا بَرَكَتْ وَلَمْ

تَقُمَ.

المَرَارُ: بالفتح، والتشديد، فَعَالٌ مِنَ الْمَرَارَةِ:

وَادٍ.

مُرَارِمُ: بالضم، وبعد الألف زاي مكسورة،

وميم، وأظنه من رَارَمَ الْقَوْمُ دَارَهُمْ إِذَا

أَطَالُوا الْمَقَامَ بِهَا، أَوْ مِنْ رَزَمَ الشِّتَاءَ رَزْمَةً

شَدِيدَةً إِذَا بَرَدَ، وَهُوَ رَارِمٌ؛ وَمَرَارِمٌ: هُوَ

الْجَبَلُ الْمَشْرِفُ عَلَى حَقِّ آلِ سَعِيدِ بْنِ

الْعَاصِي؛ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي كِتَابِ «جَزِيرَةِ

الْعَرَبِ».

المِرَاضَانُ: تثنية المِرَاضِ، بلفظ جمع

مريض؛ ثُنِيَ بَعْدَ أَنْ سُمِّيَ؛ قَالَ أَبُو

مَنْصُورٍ: قَالَ اللَّيْثُ: الْمَرَاضَانُ وَادِيَانِ

مَلْتَقَاهُمَا وَاحِدٌ، قَالَ: الْمَرَاضَانِ

وَالْمَرَايِضُ مَوَاضِعٌ فِي دِيَارِ تَمِيمٍ بَيْنَ كَازِمَةَ

وَالنَّقِيرَةِ فِيهَا أَحْسَاءُ لَيْسَتْ مِنْ بَابِ

الْمَرَضِ، وَالْمِيمُ فِيهَا مِيمٌ مَفْعَلٌ مِنْ

اسْتَرَضَ الْوَادِي إِذَا اسْتَنْقَعَ فِيهِ الْمَاءُ،

وَيُقَالُ: أَرْضٌ مَرِيضَةٌ إِذَا ضَاقَتْ بِأَهْلِهَا؛

قَالَ جَرِيرٌ⁽⁴⁾: [مِنَ الطَّوِيلِ]

كَمَا اخْتَبَّ ذُئْبٌ بِالْمَرَاضِينَ لِأَغْبٍ⁽⁵⁾

المِرَاضُ: بالكسر، جمع مريض، يجوز أن

يَكُونُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضٌ مَرِيضَةٌ إِذَا ضَاقَتْ

(1) الْعَوْدُ: الْمُسِنَّةُ مِنَ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ. الشُّوْلُ: الْبَقِيَّةُ مِنَ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ، وَيُقَالُ: الشَّائِلُ: الْنَاقَةُ اللَّالِحَةُ الَّتِي تَشُولُ بِذَنْبِهَا لِلْفَحْلِ.

(2) يَزْدَهِيهَا: يَسْتَحْفُفُهَا. الْيَرَاعُ: الْقَصَبُ، يُزْمَرُ فِيهِ، أَوْ تُتَّخَذُ مِنْهُ الْأَقْلَامُ.

(3) الْمِيثُ: جَمْعُ مِيَاءٍ: الْأَرْضُ اللَّيِّنَةُ السَّهْلَةُ. ارْتَبَعَتْ: نَزَلَتْ فِي الرَّبِيعِ.

(4) دِيَوَانُ جَرِيرٍ: 41.

(5) صَدَرَ الْبَيْتُ: «يَكُلُّ رُدَيْنِي تَطَارَدَ مِثْنُهُ». الرَّدَيْنِي: الرَّمْحُ الْمَنْسُوبُ إِلَى رُدَيْنَةَ: امْرَأَةٍ كَانَتْ تَتَّقِفُ الرِّمَاحَ فِي الْبَحْرَيْنِ. تَطَارَدَ: اهْتَزَّ. اخْتَبَّ: سَارَ حَبِيْبًا، وَالْخَبُّ: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ سَرِيعٍ. السَّيْدُ: الذُّئْبُ. لِأَغْبٍ: تَعَبٌ.

بقتل عثمان فقال: [من الخفيف]

يَوْمَ لَا قِيَتُ بِالْمَرَاضِ بِجَاداً
لَيْتَ أَنِّي هَلَكْتُ قَبْلَ بَجَادٍ

مَرَاغَةُ: بالفتح، والغين المعجمة: بلدة

مشهورة عظيمة أعظم وأشهر بلاد
أذربيجان، طولها ثلاث وسبعون درجة
وثلاث، وعرضها سبع وثلاثون درجة
وثلاث، قالوا: وكانت المراغة تُدعى أفراز
هرود فعسكر مروان بن محمد بن
مروان بن الحكم وهو وإلى إرمينية
وأذربيجان منصرفه من غزو موقان وجيلان
بالقرب منها وكان فيها سرجين كثير فكانت
دوابه ودواب أصحابه تتمرغ فيها فجعلوا
يقولون ابنوا قرية المراغة، وهذه قرية
المراغة، فحذف الناس القرية وقالوا
مراغة، وكان أهلها ألجؤوها إلى مروان
فابتناها وتآلف وكلاؤه أهلها فكثروا فيها
للتقرر وعمروها ثم إنها قبضت مع ما قبض
من ضياع بني أمية وصارت لبعض بنات
الرشيد، فلما عاث الوجداء بن رواد
الأزدي وأفسد وولي خزيمة بن خازم
إرمينية وأذربيجان في خلافة الرشيد بنى
سورها وحصنها ومصرها وأنزل بها جنداً
كثيفاً، ثم إنهم لما ظهر بابك الخرمي بالبذل
لجأ الناس إليها فنزلوها فسكنوها وتحصنوا

بأهلها، وأرض مريضة إذا كثر بها الهرج،
ويخط الترمذي في شعر الفضل بن عباس
اللهبي: الْمَرَاضُ، بالفتح، وهو في قوله:
[من الوافر]

أَتَعَهْدُ مِنْ سُلَيْمَى دَرْسَ نُؤْيٍ
زَمَانَ تَخَلَّلْتَ سَلَمَى الْمَرَاضِ⁽¹⁾

كَأَنَّ بَيوتَ جِيرَتِهِمْ قِبابٌ
عَلَى الْأَزْمَاتِ تَحْتَلُّ الرِّيَاضَا

ورواه الخالغ مَرَاضُ، بفتح الميم، فيكون
من راض يروض والموضع مَرَاضُ،
ويجوز أن يكون من الروضة أو من
الرياضة، وبالفتح قرأته بخط ابن باقلاء
وهو الصحيح إذ هو في قول كثير⁽²⁾: [من
الطويل]

فَأَصْبَحَ مِنْ تَرْبِي خُصَيْلَةَ قَلْبُهُ
لَهُ رَدَّةٌ مِنْ حَاجَةٍ لَمْ تُصَرِّمْ⁽³⁾

كَذِي الظَّلْعِ إِنْ يَقْصِدُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ
يَهْمُ، وَإِنْ تَحْزِقُ بِهِ يَتِيمَ⁽⁴⁾

وما ذكره تَرْبِي خُصَيْلَةَ بَعْدَمَا
ظَلَعَنَّ بِأَجْوَازِ الْمَرَاضِ فَتَعَلَّمَ⁽⁵⁾

وهو وادٍ في شعر الشماخ؛ عن الأديبي،
وقال غيره: مَرَاضُ موضع على طريق
الحجاز من ناحية الكوفة وهناك لقي
الوليد بن عقبة بن أبي معيط بجاداً مولى
عثمان بن عفان، رضي الله عنه، فأخبره

(1) النؤي: حفير يُجعل حول الخيمة ليمنع دخول الماء إليها.

(2) ديوان كثير: 304.

(3) الترب: الصديق المثل في السن. خصيلة: اسم امرأة. الردة: الرغبة. لم تصرم: لم تقص.

(4) في الديوان: «وإن يخرق». ذو الظلع: الذي يعرج في مشيته. يهْمُ: ينهض. يخرق: يعنف. يتيمم: يمسح
بالرمل بدل الماء.

(5) ظلعن: رخلن. الأجواز: الأوساط. تغلم: اسم موضع في ديار بني فزارة.

فيها ورَمَ سورها في أيام المأمون عدّة من عُمّاله، منهم: أحمد بن مُحمَّد بن الجنيد فرزُندا وعلي بن هشام ثم نزل الناس برُبضها؛ وَيُنسب إلى المراغة جماعة، منهم: جعفر بن مُحمَّد بن الحارث أبو مُحمَّد المراغي أحد الرّحّالين في طلب الحديث وجمعه، سكن نيسابور، وسمع بدمشق وغيرها جماهير بن مُحمَّد الزملكاني وابن قتيبة مُحمَّد بن الحسن العسقلاني وأبا يَعْلَى الموصلي وجعفر بن مُحمَّد القيرواني وعبد الله بن مُحمَّد بن ناجية ومُحمَّد بن يحيى المروزي وأبا خليفة الفضل بن الحباب وزكرياء الساجي وعبدان الجواليقي وأحمد بن يحيى بن زهير والمنصور بن إسماعيل الفقيه وأبا العباس الدَّغولي وعلي بن عبدان وغيرهم، روى عنه أبو علي الحافظ وأبو عبد الله الحاكم وعبد الرَّحْمَن بن مُحمَّد السراج وأبو عبد الرَّحْمَن السلمي وأبو بكر المقرئ، قال أبو عبد الله الحافظ: جعفر بن مُحمَّد بن الحارث أبو مُحمَّد المراغي مريد نيسابور شيخ الرّحالة في طلب الحديث وأكثرهم جهاداً وجمعاً، كتب الحديث نيّفاً وستين سنة ولم يزل يكتب إلى أن توفاه الله، وكان من أصدق الناس فيه وأثبتهم، سمع ببغداد القرباني وابن ناجية ومُحمَّد بن يحيى المروزي وأقرانهم وذكر جماعة في بلاد شتى،

قال: ومات يوم الإثنين السادس والعشرين من رجب سنة 356 بنيسابور وهو ابن نيّف وثمانين سنة؛ ولم تزل قصبتها وبها آثار وعمائر ومدارس وخانكاهات حسنة، وقد كان فيها أدباء وشعراء ومحدّثون وفقهاء، قال ابن الكلبي: في مَرَاغَة هجر سوقٌ لأهل نجد معروف، قال الخارزنجي: المراغة رَدْهَة لأبي بكر ولذلك قال الفرزدق في مواضع من شعره يا بن المراغة نسبه إلى هذا الموضع، كما يقال ابن بغداد وابن الكوفة، وهذا خلف من القول، والذي ذهب إليه الحدّاق أن المراغة الأتان فكان ينسبه إليها على أن في بلاد العرب موضعاً يقال له المراغة من منازل بني يربوع، قال الأصمعي وذكر مياهاً ثم قال: ومن هذه الأمواه من صلب العَلَم وهي المَرْدَمَة رِداهُ منها المراغة من مياه البقّة؛ قال أبو البلاد الطهوي وكان قد خطب امرأة فزوّجت من بني عمرو بن تميم فقتلها وهرب ثم قال: [من الطويل]

ألا أيها الرُّبْعُ الذي ليسَ بارحاً
جَنُوبَ الملا بين المراغة والكُدرِ
سُقَيْتَ بعذب الماء! هل أنتَ ذاكرٌ
لنا من سُلَيْمى إذ نشدناك بالذِّكرِ؟
لَعَمْرُكَ ما قَتَعْتُها السيفَ عن قَلْبى
ولا سَأَماني في الفؤاد ولا غَمْرِ⁽¹⁾
ولكن رأيتُ الحَيَّ قد عَدَدُوا بها
ونَزَعُ من الشيطانِ زَيْنَ لي أُمري⁽²⁾

(1) قَتَعَهَا السيفَ، وبه: علاها به. القَلْبى: البُعْضُ. الغَمْرُ: الحقد والغُلُّ.

(2) نَزَعُ الشيطان: وساوسه وما يحمل به الإنسان على المعاصي.

يصف سحاباً: [من الطويل]

مُصِرَّ شَامِيهِ لِيَتَّبِعَ فِي الْحِمَى
وَدُونَ يَمَانِيهِ جِبَالُ الْمَرَاجِبِ
مَرَاجُشُ: بالفتح ثم التشديد، وضم الكاف،
وشين معجمة: أعظم مدينة بالمغرب
وأجلها وبها سرير ملك بني عبد المؤمن،
وهي في البر الأعظم بينها وبين البحر
عشرة أيام في وسط بلاد البربر، وكان أول
من اختطها يوسف بن تاشفين من المثلثين
الملقب بأمير المسلمين في حدود سنة
470، وبينها وبين جبل دَرَن الذي ظهر منه
ابن تومرت المسمى بالمهدي ثلاثة فراسخ
وهو في جنوبها، وكان موضع مَرَاجُش
قبل ذلك مخافة يقطع فيه اللصوص على
القوافل، كان إذا انتهت القوافل إليه قالوا
مراكش معناه بالبربرية أسرع المشي،
وبقيت مدة يشرب أهلها من الآبار حتى
جلب إليها ماء يسير من ناحية أغمات
يسقي بساتين لها، وكان أول من اتخذ بها
البساتين عبد المؤمن بن علي، يقولون إن
بستاناً منها طوله ثلاثة فراسخ.

مُرامِرُ: بالضم، والميم الثانية مكسورة في
شعر الأسود بن يعفر حيث قال: [من
الكامل]

وَلَقَدْ غَدَوْتُ لِعَازِبٍ مُتَنَادِرٍ
أَحْوَى الْمَذَانِبِ مُؤْنِقِ الرُّوَادِ⁽⁴⁾

وَإِنَّا أَنْفُنَا أَنْ تُرَى أُمَّ سَالِمٍ

عَرُوساً تَمْشِي الْخِزْلَى فِي بَنِي عَمْرِو⁽¹⁾

وَإِنَّا وَجَدْنَا النَّاسَ عُودِينَ: طَيِّباً

وَعُوداً خَبِيثاً لَا يَبْضُ عَلَى الْعَصْرِ⁽²⁾

تَزِينُ الْفَتَى أَخْلَاقَهُ وَتَشِينُهُ

وَتَذَكُرُ أَخْلَاقَ الْفَتَى حَيْثُ لَا يَدْرِي

مَرَاقِبُهُ: بالفتح، والقاف المكسورة، والياء

مخففة، إذا قصد القاصد من الإسكندرية

إلى إفريقية فأول بلد يلقاه مَراقِبُهُ ثم لوبية؛

يُنسب إليها أبو مُحَمَّد عبد الله بن أبي

رومان عبد الله بن يحيى بن هلال

الإسكندري المراقي، سكن الإسكندرية،

روى عن أبيه وعن ابن وهب، وهو

ضعيف، روى المناكير، ومات سنة 256.

المَرَاقِبُ: موضع في ديار هذيل بن مدركة؛

قال مالك بن خالد الخُناعي ثم الهذلي:

[من الطويل]

وَقُلْتُ لَوْ هُبَّ حِينَ زَالَتْ رِحَاؤُهُمْ

هَلَمْ تُغْنَيْنَا رَدَى فَاَلْمَرَاقِبُ

كَأَنَّهُمْ حِينَ اسْتَدَارَتْ رِحَاؤُهُمْ

بِذَاتِ اللَّطَى أَوْ أَدْرَكَ الْقَوْمَ لَاعِبُ

إِذَا أَدْرَكَوْهُمْ يَلْحَقُونَ سَرَاتِهِمْ

بِضَرْبٍ كَمَا جَدَّ الْحَصِيرَ الشَّوَابُ⁽³⁾

فِي آيَاتٍ.

المَرَاقِبُ: موضع في قول أبي صخر الهذلي

(1) أَنْفُنَا: أَبِينَا. الخزيلي: مشية فيها تهاقل وتبختر.

(2) يَبْضُ: يرشح.

(3) سَرَاةِ الْقَوْمِ: ساداتهم وأشرافهم. جَدَّ: قَطَعَ.

(4) الْعَازِبُ: البعيد. أَحْوَى: يقال: حَوَى النَّبَاتُ: اسودَّ من شِدَّةِ النُّضَارَةِ، فهو أَحْوَى. المَذَانِبُ: جمع مَذْنَبٍ: مسيل الماء إلى الأرض. مُؤْنِقٌ: مُعْجَبٌ.

قال: أراد قبر تميم بن مُرٍّ، إذا حربني أي أغضبني يموت فيصير جاراً لمن هو مدفون هناك، وَيُصَدَّقُ ذلك قوله: [من البسيط]

قَدْ كَانَ أَشْوَاسَ أَبَاءٍ فَأُورَثَنِي
شَغْباً عَلَى النَّاسِ فِي أَبْنَائِهِ الشَّوْشِ (6)
نَحْمِي وَنَغْتَصِبُ الْجَبَّارَ نَجْئُهُ
فِي مُحْصَدٍ مِنْ حِبَالِ الْقِدِّ مَخْمُوسِ (7)

وقال الحازمي: بين البصرة ومكة لبني هلال من بني عامر، وقيل: بين مكة والمدينة، وقال عَرَّامٌ عند ذكره الحجاز وقرية يقال لها مَرَّان: قرية غطاء كبيرة كثيرة العيون والآبار والنخيل والمزارع وهي على طريق البصرة لبني هلال وجزء لبني ماعز وبها حصن ومنبر وناس كثير؛ وفيها يقول الشاعر: [من الطويل]

أَبْعَدَ الطَّوَالِ الشَّمِّ مِنْ آلِ مَاعِزٍ
يُرْجِي بِهِرَانَ الْقِرَى ابْنَ سَبِيلٍ؟
مَرَرْنَا عَلَى مَرَّانٍ لِبَالٍ فَلَمْ نَعُجْ
عَلَى أَهْلِ آجَامٍ بِهَا وَنَخِيلٍ
وقال ابن قتيبة: قال المنصور أمير المؤمنين يرثي عمرو بن عُبيد: [من الكامل]

جَادَتْ سَوَارِيهِ فَأَزَرَ نَبْتَهُ
نُفّاً مِنَ الصَّفَرَاءِ وَالزُّبَادِ (1)

بِالْجَوْفِ أَلَمَرَّاجِ حَوْلَ مُرَامِرٍ
فَبُضَارِجٍ فَقَصِيمَةِ الطُّرَادِ

مَرَّانُ: بالفتح ثم التشديد، وآخره نون، يجوز أن يكون من مَرَّ الطعامِ يَمَرُّ مرارة ويَمُرُّ أيضاً أو من مَرَّ يَمُرُّ من المرور، ويجوز أن يكون من مَرَّ الشيء يَمُرُّ مَرُوناً إذا استمر وهو لين في صلابته، وَمَرَنْتُ يَدَ فُلَانٍ عَلَى الْعَمَلِ أَي صَلَبْتُ؛ قال السَّكْرِيُّ: هو على أربع مراحل من مكة إلى البصرة، وقيل: بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلاً وفيه قبر تميم بن مُرٍّ بن أَدَّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وقبر عمرو بن عبيد؛ قال جرير يُعَرِّضُ بَابِنَ الرَّقَاقِ (2): [من البسيط]

قَدْ جَرَّبْتُ عَرَكَي فِي كُلِّ مَعْتَرِكٍ
غُلِبَ الرِّجَالِ فَمَا بَالُ الضَّغَابِيْسِ (3)
وَابْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لُزَّ فِي قَرْنٍ
لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقِنَاعِيْسِ (4)
إِنِّي، إِذَا الشَّاعِرَ الْمَغْرُورَ حَرَّبَنِي
جَارًا لِقَبْرِ عَلَى مَرَّانٍ مَرْمُوسِ (5)

(1) السَّوَارِي: السُّحُبُ اللَّيْلِيَّةُ. أَزَرَ: نَبَتَ، وَأَزَرَ: التَّفَّ فَقَوَّى بَعْضُهُ بَعْضًا.

(2) ديوان جرير: 251.

(3) فِي الدِّيَوَانِ: «غُلِبَ الْأَسُودُ». الْغُلْبُ: جَمْعُ أَغْلَبَ: الْعَظِيمِ الرَّقْبَةِ. الضَّغَابِيْسِ: الضَّعَفَاءُ، الْوَاحِدُ: ضُغْبُوسٌ.

(4) ابْنُ اللَّبُونِ: وَلَدُ النَّاقَةِ إِذَا اسْتَكْمَلَ السَّنَةَ الثَّانِيَةَ وَدَخَلَ فِي الثَّالِثَةِ، لِأَنَّ أُمَّهُ وَلَدَتْ غَيْرَهُ فَصَارَ لَهَا لَبْنٌ. الْبُزْلُ: جَمْعُ بَازِلٍ: الْبَعِيرِ الَّذِي طَلَعَ نَابُهُ، وَذَلِكَ فِي سَنَتِهِ الثَّامِنَةِ أَوِ التَّاسِعَةِ. الْقِنَاعِيْسِ: جَمْعُ قِنَاعَسٍ: الشَّدِيدِ الْمَنِيْعِ.

(5) حَرَّبَنِي: أَغْضَبَنِي مَرْمُوسٌ: مَقْبُورٌ.

(6) الْأَشْوَاسُ: الَّذِي يَنْظُرُ بِمَوْخَرِ عَيْنِهِ كِبَرًا. الشَّغْبُ: الْفِتْنَةُ وَتَهْيِيجُ الشَّرِّ.

(7) الْمُحْصَدُ: الْمُحْكَمُ الْفَتْلِ. الْقَدُّ: مِنَ الْجِلْدِ (مَا قُطِعَ). مَخْمُوسٌ: مَفْتُولٌ عَلَى خَمْسِ قَوَى.

وتذهب إلى مكان آخر، وقال الأصمعي:
المرانة اسم ناقة هادية للطريق، وقيل:
المرانة السكوت الذي مرنت عليه الدار،
وقيل: المارنة معرفتها؛ ومما يقوِّي أن
المرانة اسم موضع قول لبيد⁽²⁾: [من
الوافر]

لِمَنْ طَلَّلَ تَضَمَّنَهُ أَثَالُ
فَسَرَحُهُ فَالْمَرَانَةُ فَالْخِيَالُ
وقال بشر بن أبي خازم⁽³⁾: [من الوافر]

وَأَنْزَلَ خَوْفُنَا سَعْدًا بِأَرْضِ
هَنَالِكَ إِذْ نَجِيرُ وَلَا نَجَارُ⁽⁴⁾
وَأَذْنَى عَامِرَ حَيًّا إِلَيْنَا
عُقَيْلٌ بِالْمَرَانَةِ وَالْوِبَارِ

الْمَرَاوِزَةُ: بالفتح، وبعد الواو زاي، هي نسبة
إلى المَرَوِزَيْنِ نسبة إلى مَرَوْ مثل المهالبة
والمسامعة والبغادة: وهي محلّة كانت
ببغداد متصلة بالحربية خربت الآن، كان
قد سكنها أهل مَرَوْ فَنُسِبَتْ إِلَيْهِمْ، وَنُسِبَ
إِلَيْهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ
عَبْدِ السَّلَامِ الْأَعْوَرُ المروزي، روى عن
علي بن الجعد ويحيى بن هاشم
السَّمْسَارِ، روى عنه أَبُو عمرو بن السَّمَاكِ
وَأَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُمَا، وَتُوفِيَ سَنَةُ
281. وَالْمَرَاوِزَةُ أَيْضاً: قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ قَرِبَ
سَنْجَارِ ذَاتِ بَسَاتِينَ وَمِيَاهُ جَارِيَةٌ وَبِهَا
خَانِقَاهُ حَسَنَةٌ عَلَى رَأْسِ تَلٍّ يَصْعَدُ الرَّكَّابُ
إِلَيْهَا عَلَى فَرَسِهِ.

مَرَاهُط: بالفتح، وكأنه جمع مَرَهْط اسم
المكان من الرهط، كقولهم: مَشَجَرٌ مِنْ

صَلَّى إِلَهَهُ عَلَيْكَ مِنْ مُتَوَسِّدٍ
قَبْرًا مَرَرْتُ بِهِ عَلَى مَرَّانٍ
قَبْرًا تَضَمَّنَ مَوْمِنًا مَتَحَنِّنًا
صَدَقَ إِلَهَهُ وَدَانَ بِالْقِرَّانِ
لَوْ أَنَّ هَذَا الدَّهْرَ أَبْقَى صَالِحًا
أَبْقَى لَنَا عَمْرًا أَبَا عُثْمَانَ
وقال ابن الأعرابي على هذا النمط من
جملة أبيات: [من الطويل]

أَيَا نَخْلَتِي مَرَّانَ هَلْ لِي إِلَيْكُمَا
عَلَى غَفَلَاتِ الْكَاشِحِينَ سَبِيلُ؟⁽¹⁾
أُمْتِيكُمَا نَفْسِي إِذَا كُنْتُ خَالِيًا
وَنَفْعُكُمَا، لَوْلَا الْفَنَاءُ، قَلِيلُ
وَمَا لِي شَيْءٌ مِنْكُمَا غَيْرَ أَنَّنِي
أَحِنُّ إِلَى ظِلِّي كَمَا فَأْطِيلُ

مُرَّان: بالضم، كأنه فُعلان من المارة
للمبالغة أو تثنية المرّ؛ والمرَّان: القنا،
سُمِّيَ بِذَلِكَ لِيْنِهِ: هُوَ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ قَرِيبُ
مِنْ دِمَشْقَ ذَكَرَ فِي دِيرِ مُرَّانَ.

الْمُرَّان: تثنية المرّ ضد الحلو: ماء ان لغطفان
عند جبل لهم أسود.

مَرَّانَةُ: بالفتح، وبعد الألف نون، هو فَعَالَةٌ
مِنْ مَرَرَنَ عَلَى الشَّيْءِ مُرُونًا إِذَا اعْتَادَهُ
وَاسْتَمَرَ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ فِي قَوْلِ ابْنِ
مُقْبِلٍ: [من البسيط]

يَا دَارَ لَيْلَى خَلَاءَ لَا أُكَلِّفُهَا
إِلَّا الْمَرَانَةَ حَتَّى تَعْرِفَ الدِّينَا
المرانة: هضبة من هضبات بني العجلان،
يريد لا أكلفها أن تبرح ذلك المكان

(1) الكاشحون: الأعداء المُغضون.

(3) ديوان بشر بن أبي خازم: 99.

(2) ديوان لبيد بن ربيعة: 123.

(4) في الديوان: «إِذْ تُجِيرُ وَلَا تُجَارُ».

الْمَرَايِضُ: بالفتح، وهو من استراض الوادي إذا استنقع فيه الماء، ومنه سُمِّيَت الروضة: وهي مواضع في ديار بني تميم بين كاظمة والنقيرة.

الْمَرَايِغُ: جمع مَرَاغ الإبل وهو متمرَّغها: كورة بصعيد مصر في غربي النيل فيها عدَّة قرى أهلة عامرة جداً.

مِرْبَاطُ: بالكسر ثم السكون، وباء مُوحَّدة، وآخره طاء مهملة؛ فرضة مدينة ظفار، بينها وبين ظفار على ما حدَّثني رجل من أهلها مقدار خمسة فراسخ، ولما لم تكن ظَفَار مَرْسَى تُرْسَى فيه المراكب وكان لمرباط مَرْسَى جيد كثر ذكره على أفواه التجار، وهي مدينة مفردة بين حضرموت وعُمان على ساحل البحر لها سلطان برأسه ليس لأحد عليه طاعة، وقرب مدينته جبل نحو ثلاث أيام في مثلها فيه ينبت شجر اللُّبان وهو صمغ يخرج منه ويلقط ويحمل إلى سائر الدنيا، وهو غَلَّة الملك يشارك فيه لاقطيه، كما ذكرناه في ظفار، وأهلها عرب وزيَّهم زيَّ العرب القديم وفيهم صلاح مع شراسة في خلقهم وزعارة وتعصب وفيهم قلة غيرة كأنهم اكتسبوها بالعادة وذلك أنه في كل ليلة تخرج نساؤهم إلى ظاهر مدينتهم ويسامرن الرجال الذين لا حرمة بينهم ويلاعبنهم ويجالسهم إلى أن يذهب أكثر الليل فيجوز الرجل على زوجته وأخته وأمه وعمته وإذا هي تلاعب آخر وتحدثه فيعرض عنها ويمضي إلى امرأة غيره فيجالسها كما فعل

الشجر، ولو جمع لقليل مشاجر، وهو ذو مراط: موضع؛ عن الأزهري.

مَرَأَة: بالفتح، بلفظ المرأة من النساء: قرية بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم باليمامة سُمِّيَت بشطر اسم امرئ القيس، بينها وبين ذات غِسل مرحلة على طريق النجاج، ولما قتل مسيلمة وصالح مُجَاعَة خالداً على اليمامة لم تدخل امرأة في الصلح فُسِّي أهلها وسكنها حينئذ بنو امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم فعمروا ما والاها حتى غلبوا عليها، وكان ذو الرمة الشاعر نزل عليها فلم يدخلوا رحله ولم يقرؤه فذمَّهم ومدح بهنَّس صاحب ذات غِسل وهو مَرَّتِي أيضاً، وذات غِسل قرية له، فقال ذو الرمة: [من الطويل]

فَلَمَّا وَرَدْنَا مَرَأَةَ اللُّؤْمِ غَلَقَتْ
دَسَاكِرَ لَمْ تَفْتَحْ لَخِيرِ ظِلَالِهَا
وَلَوْ عَبَرَتْ أَصْلَابُهَا عِنْدَ بَهْنَسِ
عَلَى ذَاتِ غِسلٍ لَمْ تُشَمْسْ رِحَالُهَا
وَقَدْ سُمِّيَتْ بِاسْمِ امْرِئِ الْقَيْسِ قَرْيَةً
كَرَامٌ غَوَانِيهَا لِنَامِ رَجَالِهَا
تَظَلُّ الْكِرَامُ الْمَرْمَلُونَ بِجَوِّهَا
سِوَاءَ عَلَيْهِمْ حَمَلُهَا وَحِيَالُهَا⁽¹⁾
إِذَا مَا امْرُؤُ الْقَيْسِ بِنِ لُؤْمٍ تَطَعَّمَتْ
بِكَاسِ النَّدَامَى خَيْبَتَهَا سِبَالُهَا
وَقَالَ عِمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ بْنُ بِلَالٍ بْنُ جَرِيرٍ:
[من البسيط]

وَيَوْمَ مَرَأَةٍ إِذْ وَلَّيْتُمْ رَفَضاً
وَقَدْ تَضَايَقَ بِالْأَبْطَالِ وَادِيهِ

(1) المرملون: الذين نَفَذَ زادهم.

بزوجته، وقد اجتمعت بكيش بجماعة كثيرة منهم رجل عاقل أديب يحفظ شيئاً كثيراً وأنشدني أشعاراً وكتبتها عنه، فلما طال الحديث بيني وبينه قلت له: بلغني عنكم شيء أنكرته ولا أعرف صحته، فبدرني وقال: لعلك تعني السمر؟ قلت: ما أردت غيره، فقال: الذي بلغك من ذلك صحيح وباللّه أقسم إنه لقبيح ولكن عليه نشأنا وله مذ خلقنا ألفنا، ولو استطعنا أن نزيله لأزلناه ولو قدرنا لغيرناه ولكن لا سبيل إلى ذلك مع ممرّ السنين عليه واستمرار العادة به.

مربالا: ناحية قرب خلاط لها ذكر في كتاب الفتوح: أنّ حبيب بن مسلمة نزلها فجاءه بطريق خلاط بكتاب عياض بن غنم بأنه قد أمّنه على نفسه وبلاده وقاطعه على إتاوة فأمضى حبيب بن مسلمة ذلك.

المربد: بالكسر ثم السكون، وفتح الباء الموحدة، ودال مهملة: وهذا اسم موضع هكذا وليس بجارٍ على فعل على أن ابن الأعرابي روى أن الرايد الخازن ولو كان منه لقليل المرابد على زنة اسم المفعول مثل المقاتل من القاتل فمجيئه على غير جريان الفعل دليل على أنه موضع هكذا، وذهب القاضي عياض إلى أن أصله من ربد بالمكان إذا أقام به، فقياسه على هذا أن يكون مربد، بفتح الميم وكسر الباء، فلم يسمع فيه ذلك فهو أيضاً غير قياس، ودخل أبو القاسم نصر بن أحمد الحميري على أبي الحسين بن المثنى في آخر حريق كان في سوق المربد فقال له أبو الحسين بن المثنى: يا أبا القاسم ما قلت في حريق المربد؟ قال: ما قلت شيئاً، فقال له: وهل يحسن بك وأنت شاعر البصرة والمربد من أجل شوارعها وسوقه من أجل أسواقها ولا تقول فيه شيئاً؟ فقال: ما قلت ولكني أقول، وارتجل هذه الأبيات: [من المتقارب]

مربخ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وكسر الباء الموحدة، وخاء معجمة؛ قال أبو منصور: مربخ رمل بالبادية بعينه، وقال أبو الهيثم: سمي جبل مربخ مربخاً لأنه يربخ الماشي فيه من التعب والمشقة أي يذهب عقله كالمرأة الرُبُوخ التي يغشى عليها من شدة الشهوة، وقال الليث: ربخت الإبل في المربخ أي فترت في ذلك الرمل من الكلال؛ وأنشد بعضهم: [من الرجز]

أتكم شهوؤ الهوى تشهد
فما تستطيعون أن تجحدوا
فيا مربديون ناشدتكم
على أنني منكم مجهّد
جرى نفسي صعداً نحوكم
فمن أجله احترق المربد
وهاجت رياح حنيني لكم
وظلّت به ناركم تُوقد

أمنّ جبل مربخ تمطّين
لا بُدّ منه فانحدرن وارّقين
أو يقضي الله رمايات الدّين
وقال نصر: مربخ رمل مستطيل بين مكّة والبصرة. ومربخ أيضاً: جبل آخر عند ثور

أُميال وكان ما بين ذلك كله عامراً وهو الآن خراب، فصار المربد كالبلدة المفردة في وسط البرية؛ وقدم أعرابي البصرة فكرها فقال: [من الطويل]

هل الله من وادي البصرة مُخرِجي
فأصبح لا تبدو لِعَيني قُصُورُها
وأصبح قد جاوزت سَيحانَ سالماً
وأسلمني أسواقها وجسورها
ومربدُها المذري علينا تُرابه
إذا سَحَجَتْ أَبغالُها وحميرُها⁽²⁾

فَنُضِحي بها غُبرَ الرؤوسِ كأننا
أناسي موتى نُبش عنها قُبُورُها
وَيُنسب إليها جماعة من الرواة، منهم:
سِمَاك بن عطية المربدي البصري، يروي
عن الحسن وأيوب، روى عنه حماد بن
زيد حديثه في الصحيحين؛ وأبو الفضل
عباس بن عبد الله بن الربيع بن راشد
مولى بني هاشم المربدي، حدث عن
عباس بن مُحَمَّد وعبد الله بن مُحَمَّد بن
شاكر، حدث عنه ابن المقرئ وذكر أنه
سمع منه بمربد البصرة؛ والقاضي أبو
عمرو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد
الهاشمي البصري، قال السلفي: كان ينزل
المربد، حدث عن أبيه وأبي عليٍّ
مُحَمَّد بن أحمد اللؤلؤي وعليٍّ بن إسحاق
الماذراني، حدث عنه أبو بكر الخطيب
ووثقه، وتوفي في ذي القعدة سنة 413.

المَرْبِعُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم باء
مُوَحَّدة مفتوحة، وعين مهملة: جبل قرب

ولولاً دموعي جَرَتْ لَمْ يَكُنْ
حَرِيقُكُمْ أَبداً يَخْمَدُ
وفي حديث النبي ﷺ: أن مسجده كان
مربداً لِيَتِيمَيْنِ فِي حَجَرِ مُعَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ
فاشتراه منهما معاوذ بن عفراء فجعله
للمسلمين فبناه رسول الله ﷺ، مسجداً،
قال الأصمعي: المربد كل شيء حُبست
فيه الإبل ولهذا قيل مربد النعم بالمدينة وبه
سُمِّيَ مربد البصرة وإنما كان موضع سوق
الإبل وكذلك كل ما كان من غير هذا
الموضع أيضاً إذا حُبست فيه الإبل؛ وأنشد
الأصمعي يقول: [من الطويل]

أتيتُ بأبواب القوافي كأنني
أصيد بها سِرْباً من الوحش نُزْعاً⁽¹⁾
عَوَاصِي إلا ما جعلت وراءها
عصا مَرْبِدٍ يَغْشَى نَحوراً وأذرعاً
قال: يعني بالمربد ههنا عصاً جعلها
معتزلة على الباب تمنع الإبل من الخروج
سمّاها مربداً لهذا وهو أنكر ذلك عليه،
وقيل: إنما أراد عصاً معتزلة على باب
المربد فأضاف العصا المعتزلة إلى المربد
ليس أن العصا مربد. والمَرْبِدُ أيضاً:
موضع التمر مثل الجرين. ومربد النعم:
موضع على ميلين من المدينة وفيه تيمم
ابن عمر. ومربد البصرة: من أشهر محالها
وكان يكون سوق الإبل فيه قديماً ثم صار
محلة عظيمة سكنها الناس وبه كانت
مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء، وهو
الآن بائن عن البصرة بينهما نحو ثلاثة

(1) السرب: الفريق من الحيوان والطير.

(2) أذرى الشيء: ألقاه. سَحَجَتْ: جرت دون الجري الشديد.

ولام مُشَدَّدة مضمومة، وهاء ساكنة: هي ناحية من أعمال قَبْرَة بالأندلس.

مَرْبُوط: بالفتح ثم السكون، وباء مُوحَّدة، وآخره طاء مهملة: من قرى الإسكندرية.

الْمَرْبُوع: موضع بنواحي سَلَمِيَّة بالشام.

مَرْبُولة: موضع في شعر امرئ القيس حيث قال: [من الوافر]

عَفَا شَطَبٌ مِنْ أَهْلِهِ فَغُرُورٌ
فَمَرْبُولةٌ إِنْ الدِّيارُ تَدُورُ
فَجَزَعُ مَحِيلَاتٍ كَأَنْ لَمْ تَقُمْ بِهَا
سَلَامَةٌ حَوْلًا كَامِلًا وَقُدُورُ

مَرْبِطَر: بالضم ثم السكون، وباء مُوحَّدة مفتوحة، وياء مثناة من تحت ساكنة، وطاء مفتوحة، وراء: مدينة بالأندلس بينها وبين بلنسية أربعة فراسخ وفيها الملعب، وهو إن صح ما ذكروه من أعجب العجائب، وذلك أن الإنسان إذا صعد فيه نزل وإذا نزل فيه صعد؛ يُنسب إليها قاضيها ابن خيرون المربيطري؛ وسفيان بن العاصي بن أحمد بن عباس بن سفيان بن عيسى بن عبد الكبير بن سعيد الأسدي المربيطري، سكن قرطبة يُكنى أبا بحر، روى عن أبي عمر بن عبد البر الحافظ وأبي العباس العُدري وأكثر عنه وعن أبي الليث نصر بن الحسن السمرقندي وأبي الوليد الباجي وغيرهم جماعة، وكان من أجلة العلماء وكبار الأدباء من أهل الرواية والدراية، سمع الناس منه كثيراً وحدث عنه جماعة ولقيه ابن بَشْكُوَال وحدث عنه⁽¹⁾، ومات لثمان بقين من جمادى

مَكَّة؛ قال الأَبَحُّ بن مَرَّة الهذلي أخو ابن خِرَاش: [من الوافر]

لَعَمْرُكَ سَارِيَّ بْنَ أَبِي زُنَيْمٍ
لَأَنْتَ بِعَرْعَرِ الثَّأْرِ الْمَنِيمِ
يريد سارية وهو الذي ناداه عمر على المنبر
يا سارية الجبل: [من الوافر]

عليك بنو معاوية بن صَخْرٍ
وأنت بمَرْبَعٍ وَهُمْ بِضَيْمٍ
وقيل: مَرْبَعٌ موضع بالبحرين؛ عن أبي بكر بن موسى.

مَرْبَع: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح الباء المُوحَّدة، مَالٌ مَرْبَعٌ: بالمدينة في بني حارثة وكان به أُطَمٌ.

مَرْبَعَةُ الْخُرَاسِي: أما مربعة فكأنه يراد به الموضع المربع، وأما الْخُرَاسِي، فبضم الخاء، وراء ساكنة، وسين مهملة، وهي نسبة إلى خُرَاسان، يقال: خُرَاسِيٌّ وَخُرَاسِيٌّ وَخُرَاسَانِيٌّ؛ عن صاحب كتاب العين: وهي محلَّة في شرقي بغداد، فكان الْخُرَاسِيٌّ هذا صاحب شرطة بغداد وأظنه في أيام المنصور.

مَرْبَعَةُ أَبِي الْعَبَّاس: أيضاً ببغداد بين الحربية وباب البصرة متصلة بشارع باب الشام، منسوبة إلى أبي العباس الفضل بن سليمان الطوسي أحد النقباء السبعين.

مَرْبَعَةُ الْفُرْس: بضم الفاء، وسكون الراء، وسين مهملة، جمع فارسيّ: ببغداد أيضاً متصلة بمربعة أبي العباس وهم قوم أقطعهم المنصور هذا الموضع لما اختط بغداد.

مَرْبَلَّة: بالفتح ثم السكون، وباء مُوحَّدة،

(1) الصلة في تاريخ علماء الأندلس: 195.

الآخرة سنة 520، ومولده سنة 440.

مَرْتُ: بفتح الميم، والراء، والتاء فوقها نقطتان: هي قرية بينها وبين أرمية منزل واحد في طريق تبريز، وهي كبيرة ذات بساتين وفي أهلها شجاعة وجماعة.

مَرْتَجُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكسر التاء المثناة من فوق، وجيم، هكذا ضبطه الحازمي ولم أجد له على هذا اشتقاقاً إلا أن يكون من قولهم: رَتَجَ في منطقته إذا استغلق، وهو بعيد من الأماكن فإن ضمنت الميم صار من أرتج الخصب إذا عم فلم يغادر موضعاً إلا أخصبه، واسم الفاعل مَرْتَجُ: وهو موضع قرب ودان، وقيل: هو في صدر نَخْلَى وإد لحسن بن علي بن أبي طالب.

المُرْتاحية: من كور مصر البحرية.

مَرْتَحَوَان: بالفتح ثم السكون، وتاء فوقها نقطتان، وحاء مهملة: من نواحي حلب.

المُرْتَمَى: بالضم ثم السكون، وتاء مثناة من فوقها: هو بئر بين القرعاء وواقصة ممرّة، رشاؤها نيف وأربعون قامة لكنها عذبة قليلة الماء ولها حوض وقباب خراب، ثم أحساء بني وهب على خمسة أميال من المرتمى؛ قال أبو صخر الهذلي: [من الطويل]

عَفَا سَرَفٌ مِنْ جُمْلَ فالمرتَمَى قَفَرٌ
فَشَعْبٌ فَادْبَارُ الثَنِيَّاتِ فالعَمُرُ
فَخَيْفٌ مَنَى أَقْوَى خِلَافَ قَطِينِهِ
فَمَكَّةٌ وَحَشٌّ مِنْ جَمِيلَةٍ فالجَجْرُ
تَبَدَّتْ بِأَجْيَادٍ فَقَلْتُ لِصُحْبَتِي
أَلَشَّمْسُ أَضَحَّتْ بَعْدَ غَيْمِ أُمِّ الْبَدْرِ؟

وأظن هذا المرتمى غير ذلك، والله أعلم.

مَرْجَانَةُ: سَفْحُ مَرْجَانَةٍ: في جبل أَرْوَنْد؛ فيه شعر في أَرْوَنْد ينقل إلى ههنا:

يا أيها المغتدي نحو الجبال

مَرَجُ: بالفتح ثم السكون، والجيم، وهي الأرض الواسعة فيها نبت كثير تَمَرَجُ فيها الدواب أي تذهب وتجيء، وأصل المَرَجُ القلق، ويقال: مَرَجَ الخاتم في يدي مَرَجاً إذا قلق، وهي في مواضع كثيرة كل مَرَج منها يضاف إلى شيء أذكره مرتباً على الحروف.

مَرَجُ الْأَطْرَاحُونَ: بالخاء المعجمة، وآخره نون: قرب المصيصة.

مَرَجُ الْخُطَبَاءِ: موضع بخُراسان خطب فيه جماعة من الخطباء فغلب عليه ذلك، قال المدائني: قدم عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ إلى أْبْرَشَهْر فامتنعت عليه فشخص عنها فنزل مَرَجُ الخطباء وهو على يوم من نيسابور، فقال مُعْتَقُ بن قلع العشري: أيها الأمير لا تقتلنا بالشتاء فإنه عدو كلِّ وارجع إلى أبرشهر فإنني أرجو أن يفتحها الله عليك، فرجع ففتحها عنوة؛ فقال ابن أخي معاوية يفخر بمشورة معتق: [من البسيط]

بالمَرَجِ قد مَرَجُوا وارتَجَّ أمرُهُمْ
حتى إذا قَلَدُوهُ مُعْتَقاً عَتَقُوا
أشار بالأمر والرأي السديد ولم
يعيا به فيهم والخير مُتَسَقٌّ
فذاك عَمِّي والأخبارُ نَامِيَّةٌ
وخيرُ ما حَدَّثَ الأقوامُ ما صَدَقُوا

خراسان صحبة أخيها الرشيد فاشتقت إلى بغداد فكتبت على مِضْرَبِ أخيها: [من الطويل]

وَمُغْتَرِبٍ بِالْمَرْجِ يَبْكِي لِشَجْوِهِ
وَقَدْ غَابَ عَنْهُ الْمُسْعِدُونَ عَلَى الْحَبِّ⁽²⁾
إِذَا مَا تَرَأَى الرَّكْبُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ
تَنْشَقُّ يَسْتَشْفِي بِرَائِحَةِ الرَّكْبِ
فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ الرَّشِيدُ قَالَ: حَتَّى عَلَيَّ
إِلَى الْوَطَنِ، وَأَمَرَهَا بِالرَّجُوعِ إِلَى بَغْدَادِ.

مَرْجُ الْمَوْصِلِ: وَيُعرف بِمَرْجِ أَبِي عُبَيْدَةَ: عَنْ جَانِبِهَا الشَّرْقِيِّ مَوْضِعٌ بَيْنَ الْجِبَالِ فِي مَنخفضٍ مِنَ الْأَرْضِ شَبِيهُ بِالْغُورِ فِيهِ مَرْجٌ وَقَرْىٌ وَلايَةٌ حَسَنَةٌ وَاسِعَةٌ، وَعَلَى جِبَالِهِ قَلَاعٌ، قِيلَ: إِنَّمَا سُمِّيَ بِالْمَرْجِ لِأَنَّهُ خِيَلُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، كَانَتْ تَرعى فِيهِ فَرجعت إِلَيْهِ خَصْبَةً فَدَعَا لِلْمَرْجِ أَنْ يَخْصِبَ إِذَا أَجْدَبَتِ الْبِلَادُ وَهُوَ كَذَلِكَ؛ يُنسَبُ إِلَيْهِ أَبُو الْقَاسِمِ نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْخَلِيلِ الْمَرْجِي، سَكَنَ بَعْضُ آبَائِهِ الْمَوْصِلَ وَوُلِدَ أَبُو الْقَاسِمِ بِهَا، يَرْوِي عَنْ أَبِي يَغْلَى الْمَوْصِلِيِّ وَغَيْرِهِ، رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ آخَرُهُمْ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ طُوقٍ.

مَرْجُ بَنِي هُمَيْمٍ: بِالصَّعِيدِ مِنْ مِصْرَ شَرْقِي النِّيلِ تَسْكُنُهُ قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ أَظْنَهَا مِنْ بَلِيٍّ.

مَرْجُ قَرَابِلِينَ: عَلَى مَرَحَلَةٍ مِنْ هَمْدَانَ فِي جِهَةِ أَصْبَهَانَ كَانَتْ بِهِ عِدَّةٌ وَقَائِعٍ لِلسَّلْجُوقِيَّةِ.

مَرْجُ الضَّيَّازِنِ: بِالْجَزِيرَةِ قَرِبَ الرِّقَّةِ، مَنْسُوبٌ

مَرْجُ حُسَيْنٍ: بِالثَغُورِ الشَّامِيَّةِ، مَنْسُوبٌ إِلَى حُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمِ الْأَنْطَاكِيِّ كَانَتْ لَهُ بِهِ وَقْعَةٌ وَنَكَايَةٌ بِالْعَدُوِّ فَسُمِّيَ بِذَلِكَ.

مَرْجُ الْخَلِيجِ: مِنْ نَوَاحِي ثَغْرِ الْمَصِيصَةِ.

مَرْجُ الدِّيْبَاجِ: وَادٍ عَجِيبُ الْمَنْظَرِ نَزَةٌ بَيْنَ الْجِبَالِ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَصِيصَةِ عَشْرَةُ أَمْيَالٍ.

مَرْجُ رَاهِطٍ: بِنَوَاحِي دِمَشْقَ، وَهُوَ أَشْهُرُ الْمَرْجِ فِي الشَّعْرِ إِذَا قَالَهُ مَفْرُداً فَإِيَّاهُ يَعْنُونَ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي رَاهِطٍ.

مَرْجُ الصُّفْرِ: بِالضَّمِّ، وَتَشْدِيدُ الْفَاءِ: بِدِمَشْقَ ذَكَرَ أَيْضاً؛ قَالَ: [مِنْ الْكَامِلِ]

شَهِدْتُ قِبَائِلَ مَالِكٍ وَتَغَيَّبَتْ
عَنِّي عَمِيرَةُ يَوْمَ مَرْجِ الصُّفْرِ
وَقَالَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي وَقُتِلَ
بِمَرْجِ الصُّفْرِ: [مِنْ الْكَامِلِ]

هَلْ فَارَسَ كَرِهَ النِّزَالَ يُعِيرُنِي
رُحَمَاءُ إِذَا نَزَلُوا بِمَرْجِ الصُّفْرِ؟⁽¹⁾

مَرْجُ عَذْرَاءَ: بِغُوطَةِ دِمَشْقَ، ذَكَرَ فِي عَذْرَاءَ.

مَرْجُ عُيُونٍ: بِسُوحْلِ الشَّامِ.

مَرْجُ فَرَيْشٍ: بِكَسْرِ الْفَاءِ، وَالرَّاءِ الْمُشَدَّدَةِ، وَشَيْنٌ مَعْجَمَةٌ: مِنَ الْأَنْدَلُسِ.

مَرْجُ الْقَلْعَةِ: بَيْنَهُ وَبَيْنَ حُلُوانَ مَنْزِلٌ وَهُوَ مِنْ حُلُوانَ إِلَى جِهَةِ هَمْدَانَ، قَالَ سَيْفٌ: وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ النِّعْمَانَ بْنَ مُقَرَّرٍ حَيْثُ سَيَّرَ لِقِتَالِ مَنْ اجْتَمَعَ بِالْمَاهِئِينَ وَهِيَ نَهْأَوْنَدُ، وَلَمَّا انْتَهَى أَهْلُ الْكُوفَةِ وَكَانُوا مِنْ عَسْكَرِهِ إِلَى حُلُوانَ . . . وَإِيَّاهُ عَنَّتْ عَلَيَّةُ بِنْتُ الْمَهْدِيِّ بِقَوْلِهَا وَكَانَتْ قَدْ خَرَجَتْ إِلَى

(1) التَّرَالُ: أَنْ يُوَاجِهَ الْفَرِيقَانِ بَعْضُهُمَا بَعْضاً فِي الْحَرْبِ: الْقِتَالُ وَجْهًا لَوَجْهِ.

(2) الْمُسْعِدُونَ: الْمُعِينُونَ؛ يُقَالُ: أَسْعَدَ فُلَانٌ فُلَانًا: أَعَانَهُ.

قدم عبد الله بن طاهر إلى الشام فردّه إلى الضياع.

مَرْجَبِي: ناحية بين الرّي وقزوين ذات قرى كثيرة وعمارة ونبت كثير وفيها قلعة حصينة شهيرة، وأهلها يُسمونها مركبويه، وتكتب في الديوان كما كتبناه.

مَرْجَج: في حديث الهجرة بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكسر الجيم، والحاء مهملة؛ قال ابن إسحاق: ثم سلك بهما الدليل من محاج إلى مَرْجَج محاج ثم تبطن بهما في مرجح من ذي العَصَوَيْن، قال المَكْشُوح المرادي: وكان عمرو بن أُمّامة وهو ابن المنذر بن ماء السماء الملك نزل على مُرَاد مُرَاعِماً لأخيه عمرو بن هند فَتَجَبَّرَ عليهم فقتله المكشوح فقال: [من الرجز]

نَحْنُ قَتَلْنَا الْكَبْشَ إِذْ ثُرْنَا بِهِ
بِالْخَلِّ مِنْ مَرْجَجٍ إِذْ قُمْنَا بِهِ (4)
بِكُلِّ سَيْفٍ جَيِّدٍ يُعْصَى بِهِ
يَخْتَصِمُ النَّاسُ عَلَى اغْتِرَابِهِ
وقال قيس بن مكشوح لعمرو بن معدي كرب: [من الوافر]

كَلَا أَبَوَيَّ مِنْ عَمٍّ وَخَالٍ
كَمَا بَيَّنَّتْهُ لِلْمَجْدِ نَامٍ (5)
وَأَعْمَامِي فَوَارِسُ يَوْمِ لَحْجٍ
وَمَرْجَجٍ إِنْ شَكُوتَ وَيَوْمَ شَامٍ

إلى الضَّيْزَن بن معاوية بن الاحرام بن سعد بن سليح صاحب الحَضْر وهو الذي قتله سابور ذو الاكتاف، كما ذكرناه في الحَضْر؛ قال عبيد الله بن قيس الرقيّات: [من الطويل]

فَقُلْتُ لَهَا: سِيرِي ظَعِينُ فَلَنْ تَرِي
بِعَيْنِكَ ذُلًّا بَعْدَ مَرْجِ الضَّيَّازِنِ (1)
وَسِيرِي إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ أَبَوْهُمْ
بِمَكَّةَ يُعْشَى بَابُهُ وَالْبُرَاشِنِ (2)
وقال أيضاً: [من الخفيف]

لَنْ تَرِي بَعْدَ مَرْجِ آلِ أَبِي الضَّيِّ
زَنْ صَيِّمًا وَإِنْ أَفَادَ حَنِينَا (3)

مَرْجُ عَبْدِ الْوَاحِد: بالجزيرة، قال أحمد بن يحيى بن جابر: قال أبو أيوب الرقيّ: سمعت أن عبد الواحد الذي نُسب المَرَج إليه عبد الواحد بن الحارث بن الحكم بن العاصي وهو ابن عمّ عبد الملك بن مَرْوَانَ كان على المَرَج فجعله حمى للمسلمين؛ وهو الذي مدحه القُطامي فقال: [من البسيط]

أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَا يَحْزُنُكَ شَأْنُهُمْ
إِذَا تَخَطَّأَكَ، عَبْدُ الْوَاحِدِ، الْأَجَلُ
وقيل: كان حمى للمسلمين قبل أن يُبْنَى الْحَدَثُ وَزَبْطَةُ فَلَمَّا بَنِيَ اسْتَغْنَى عَنْهُ فَضَمَّهُ الْحُسَيْنُ الْخَادِمَ إِلَى الْأَحْزَازِ أَيَّامَ الرَّشِيدِ ثُمَّ وَثَبَ النَّاسُ عَلَيْهِ فَعَلَبُوا عَلَى مَزَارِعِهِ حَتَّى

(1) الظعين: الراحلة يُرتحل عليها.

(2) يُعْشَى بابه: يُؤْتَى، يُقْصَدُ.

(3) الضَّيْمُ: الظلم والدُّل.

(4) الْكَبْشُ: كبشُ القوم: رئيسهم وسيدهم؛ وقيل: حاميتهم والمنظور إليه فيهم.

(5) نَامٍ: مُتَنَسِّبٌ؛ يقال: انتمى إلى كذا: انتسب إليه، وفلان ينميه حسبه: يرفعه.

مِرْجَمٌ: بالكسر ثم السكون، وجيم مفتوحة: موضع في بلاد بني ضمرة؛ قال كُثَيِّرُ (1): [من الطويل]

أفني رسم أطلالٍ بِشَطْبٍ فَمِرْجَمٍ
دَوَارِسَ لَمَّا اسْتَنْطَقْتُ لَمْ تَكَلِّمْ (2)
وقال فيروز الديلمي (3): [من مجزوء
الكامل]

هَاجَتْكَ دِمْنَةُ مَنْزِلٍ
بَيْنَ الْمَرَاضِ فَمِرْجَمٍ (4)
وَكَأْنَمَا نَسَجَ التَّرَابُ
سَفَا الرِّيحِ بِمَعْلَمٍ (5)

مَرْحَبٌ: هو صنم كان بحضرموت وكان سادنه ذا مَرْحَبٍ وبه سُمِّيَ ذا مرحب. ومرحب: طريق بين المدينة وخيبر ذكره في المغازي، قال الراوي في غزوة خيبر: إن الدليل انتهى برسول الله ﷺ، إلى موضع له طريق إلى خيبر فقال: يا رسول الله إن لها طرقاً تؤتى منها كلها، فقال ﷺ: «سَمَّهَا لي»، وكان ﷺ، يحبُّ الفأل والاسم الحسن ويكره الطيرة والاسم القبيح، فقال الدليل: لها طريق يقال له حَزَنٌ، قال: لا نسلكها، قال: لها طريق يقال له شاس، قال: لا نسلكها، فقال:

لها طريق يقال له حاطب، قال: لا نسلكها، قال بعض رُفَقَائِهِمْ: ما رأيت كالليلة أسماء أفبح من أسماء سَمَّيْتُ لرسول الله، قال: لها طريق واحدة ولم يبق غيرها يقال لها مَرْحَبٌ، قال ﷺ: «نعم أسلكها»، فقال عمر، رضي الله عنه: ألا سَمَّيْتُ هذه الطريق أول مرة!

مَرْحَضٌ: من مخاليف اليمن.

مَرْجِيْقٌ: بالضم ثم السكون، وكسر الجيم، وياء تحتها نقطتان ساكنة، وقاف: حصن من أعمال أكشونية بالأندلس، قال ابن بشكوال (6): مُحَمَّدٌ بن عبد الواحد بن علي بن سعيد بن عبد الله من أهل مَرْجِيْقٍ من المغرب يُكْنَى أبا عبد الله، أخذ عن القاضي أبي الوليد كثيراً من روايته وتأليفه وصحبه واختص به وكان من أهل العلم والمعرفة والفهم عالماً بالأصول والفروع واستقضي بإشبيلية وحُمدت سيرته ولم يزل يتولَّى القضاء بها إلى أن تُوفي سنة 503.

مَرْحَا: بفتح أوله وثانيه، والحاء مهملة مفتوحة أيضاً، وياء تحتها نقطتان مُشَدَّدَةٌ، وألف مقصورة، من المَرْحِ وهو البَطَر والفرح، رواه الخارزنجي بكسر الحاء

(1) ديوان كُثَيِّر: 304.

(2) شَطْبٌ: وادٍ من بلاد ضمرة. دوارس: من درست الدار: عَقَتْ وتغيَّرت.

(3) هو أبو الضحاك، فيروز الديلمي: أمير، صحابي، يمانى، عاقل، حازم؛ وفد على النبي ﷺ، وروى عنه أحاديث، وعاد إلى اليمن، فأعان على قتل الأسود العنسي، ووفد على عمر في خلافته، وولاه معاوية صنعاء، فأقام بها إلى أن تُوفي سنة 53 هـ. / 673 م. (الأعلام: 164 / 5).

(4) الدمنة: آثار الدار.

(5) السَّفا: التراب؛ وسفت الريح التراب ونحوه سفياً: دَرَّتُهُ أو حملته.

(6) لم نجد له ترجمة في كتاب الصلة لابن بشكوال.

بوزن بَرْدِيًّا: اسم موضع في بلاد العرب؛ قال: [من الطويل]

رَعَتْ مَرْحِيًّا فِي الْخَرِيفِ وَعَادَةً
لَهَا مَرْحِيًّا كُلَّ شَعْبَانٍ تُخْرِفُ

مَرْخَةٌ: بلد باليمن له عمل ورستاق، ومن نواحيه: أوله عيرة لبني لقيط من صُداء التختاخة وإد كثير النخل، والعلوب لبني شَدَّاد، المكا لبني شَدَّاد، المديد لبني سليم من صُداء حوزة والحجر، الحرساء لبني مغامر من حِمِير.

الْمَرْخَتَانِ: تثنية الْمَرْخَةِ، بالخاء المعجمة، وهي واحدة الْمَرْخِ، شجر كثير النار: اسم موضع في أخبار هُذَيْل، خرج منها عمرو بن خُوَيْلِد الهُذَلِي في نفر من قومه يريدون بني عَضَل وهم بِالْمَرْخَةِ الْقُصُوى اليمانية حتى قدم أهلاً له من بني قُرَيْم بن صاهلة وهم بِالْمَرْخَةِ الشَّامِيَّة، فهاتان مرختان كما هناك نخلتان اليمانية والشامية.

مَرْخٌ: بالفتح ثم السكون، وخاء معجمة: وإد باليمن، واحد الذي قبله؛ موضع ذكره بعض الأعراب فقال: [من البسيط]

مَنْ كَانَ أُمْسَى بِذِي مَرْخٍ وَسَاكِنِهِ
قَرِيرَ عَيْنٍ لَقَدْ أَصْبَحَتْ مُشْتَاقًا

أَرَى بَعِينِي نَحْوَ الشَّرْقِ كُلِّ ضَحَى
دَأْبَ الْمُقَيَّدِ مَتَى النَّفْسَ إِطْلَاقًا
وقال كُثَيْرٌ⁽¹⁾: [من الطويل]

بِعَزَّةٍ هَاجَ الشُّوقُ فَالْدَّمْعُ سَافِحٌ
مِغَانٍ وَرَسْمٌ قَدْ تَقَادَمَ مَاصِحٌ⁽²⁾
بِذِي الْمَرْخِ مِنْ وَدَّانٍ غَيَّرَ رَسْمَهَا
ضُرُوبَ النَّدَى ثُمَّ اعْتَقَتْهَا الْبَوَارِحُ⁽³⁾
قالوا في شرحه: ذو الْمَرْخِ مِنَ الْحَوْرَاءِ
وهو في ساحل البحر قرب ينبع.

مَرْخٌ: بالتحريك، والخاء معجمة؛ وذو مَرْخٍ: هو وإد بين قَدَكِ والوابشيّة خضر نضر كثير الشجر؛ قال فيه الحطيئة في رواية بعضهم⁽⁴⁾: [من البسيط]

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بِذِي مَرْخٍ
رُغْبِ الْحَوَاصِلِ لَا مَاءً وَلَا شَجَرٍ⁽⁵⁾
وذكر الزبير في كتاب العقيق بالمدينة قال:
هو مَرْخٌ وذو مَرْخٍ؛ وأنشد لأبي وجزة
يقول: [من البسيط]

وَاحْتَلَّتْ الْجَوَّ فَالْأَجْزَاعَ مِنْ مَرْخٍ
فَمَا لَهَا مِنْ مُلَاحَاةٍ وَلَا طَلَبٍ⁽⁶⁾
وقال الحفصي في كتابه: الخارجة قرية لبني يربوع باليمامة وفيها يمرّ ذو مَرْخٍ وفيها يقول الحطيئة، وذكر البيت والرواية

(1) ديوان كُثَيْرٍ: 83.

(2) سَافِحٌ: مُنْسَكَبٌ. المغاني: الديار. الرسم: ما كان لاصقاً بالأرض من آثار الديار: الطلل. ماصحٌ: دارس. تقادم: قَدُمَ عَهْدِهِ.

(3) في الديوان: «بِذِي الْمَرْخِ وَالْمَسْرُوحِ»؛ و«قَدْ أَعْتَقَتْهَا الْبَوَارِحُ». المسروح: موضع قرب سويفة القريبة من المدينة. أَعْتَقَتْهَا: جعلتها عتيقة. البوارح: الرياح الشديدة. اعتفتها: غَيَّرَتْ مَعَالِمَهَا.

(4) البيت في الأغاني: 157/2.

(5) الأفراح: يريد أبناءه الصغار. رُغْبُ الْحَوَاصِلِ: كناية عن صغرهم وحاجتهم إلى الرعاية.

(6) الملاحاة: النزاع والخصومة.

المشهوره بذئ أمر وقد ذكر، وأظن الوادي قرب فذك هو ذو مَرخ، بسكون الراء.

مَرْدَاء: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ودال مهملة، والمد، يجوز أن يكون مفعلاً من الردى وهو الهلاك، ويجوز أن يكون فعلاً؛ قال الأصمعي: أرض مرداء وجمعها مَرادي وهي رمال منبطحة لا نبت فيها، ومنه قيل للغلام أَمَرْد: وهو موضع بهجر، وقال ابن السكيت: مرداء هجر رملة دونها لا تنبت شيئاً؛ قال الرازي: [من الرجز]

هَلَا سَأَلْتُمْ يَوْمَ مَرْدَاءِ هَجَرَ
وقال: [من الطويل]

فَلَيْتَكَ حَالَ الْبَحْرِ دُونَكَ كُلَّهُ
ومن بالمرادي من فصيح وأعجم والمرادي ههنا: جمع مرداء هجر؛ وقال أبو النجم: [من الرجز]

هَلَا سَأَلْتُمْ يَوْمَ مَرْدَاءِ هَجَرَ
إِذ قَاتَلْتُ بَكْرًا وَإِذْ قَرَّتْ مُضَرُّ
مرداء مضر أيضاً: قرية كان بها يوم بين أبي فديك الخارجي وأمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ففر أمية أقبح فرار. ومرداء أيضاً: قرية قرب نابلس إلا أن هذه لا يُتلفظ بها إلا بالقصر.

مَرْدَان: بالفتح، وآخره نون، فعلان؛ والمرد: ثمر الأراك قبل أن ينضج؛ قال ابن إسحاق: وكانت مساجد رسول الله ﷺ، فيما بين المدينة وتبوك معلومة مُسماة: مسجد تبوك ومسجد ثنية

مردان، وذكر الباقي.

المَرْدَات: هو المرداء الذي قبله سواء في المعنى إلا أن أبا عمرو رواه هكذا؛ قال عامر بن الطفيل: [من الوافر]

وإنك لو رأيت، أميم، قومي
غداة قراقر لنعمت عينا
وهن خوارج من حي كلب
وقد شفي الحزاة واشتفينا⁽¹⁾
وقد صبحن يوم عويرضات
قُبيل الشرق باليمن الحصينا
وبالمردات قد لاقين عنما

المَرْدَمَة: بالفتح ثم السكون، ودال مفتوحة، وميم وبعدها هاء، هو اسم المكان من ردم الحائط يردمه إذا سده مثل المشرقة والمغربة: وهو جبل لبني مالك بن ربيعة بن أبي بكر بن كلاب أسود عظيم ويُناوحوه سواج، ودارة المردمة ذكرت، وقال أبو زياد: مما يذكر من بلاد أبي بكر بن كلاب مما فيه مياه وجبال المردمة وهي بلاد واسعة وفيها جبلان يُسميان الأخرجين.

مَر: بالفتح ثم التشديد، والمَر والمُمر والمرير: الحبل الذي قد أحبك فتلته؛ وأنشد ابن الأعرابي: [من الرجز]

ثم شددنا فوقه بِمَرٍ
ويجوز أن يكون منقولاً من الفعل من مَر يمر ثم صير اسماً، وذكر عبد الرحمن السهيلي في اشتقاقه شيئاً عجيباً قال:

(1) الحزاة: ألم يحز في القلب من غيظ أو وجع، أو خوف.

وُسَمِّي مَرّاً لَأَنَّهُ فِي عِرْقٍ مِنَ الْوَادِي مِنْ
غَيْرِ لَوْنِ الْأَرْضِ، شَبَهَ الْمِيمَ الْمَدَوَّرَةَ
بَعْدَهَا رَأً خَالَفَتْ كَذَلِكَ، وَيَذَكِّرُ عَنْ كَثِيرٍ
أَنَّهُ قَالَ: سُمِّيَتْ مَرّاً لِمَرَارَتِهَا، قَالَ: وَلَا
أَدْرِي مَا صَحَّةُ هَذَا. وَمَرَّ الظَّهْرَانُ وَيُقَالُ مَرَّ
ظَهْرَانُ: مَوْضِعٌ عَلَى مَرَحَلَةٍ مِنْ مَكَّةَ لَهُ
ذِكْرٌ فِي الْحَدِيثِ، وَقَالَ عَزَّامُ: مَرَّ:
الْقَرْيَةُ، وَالظَّهْرَانُ: هُوَ الْوَادِي، وَبِمَرَّ
عَيُونٌ كَثِيرَةٌ وَنَخْلٌ وَجَمِيزٌ وَهُوَ لِأَسْلَمَ
وَهَذِيلٍ وَغَاضِرَةٍ؛ قَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِيُّ
يَصِفُ سَحَاباً: [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

وَأَقْبَلَ مَرّاً إِلَى مَجْدَلٍ
سِيَاقُ الْمُقَيَّدِ يَمْشِي رَسِيفاً⁽¹⁾
أَيَّ اسْتَقْبَلَ مَرّاً، قَالَ الْوَاقِدِيُّ: بَيْنَ مَرَّ
وَبَيْنَ مَكَّةَ خَمْسَةُ أَمْيَالٍ، وَيُقَالُ: إِنَّمَا
سُمِّيَتْ خُرَاعَةُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرٍو
مُزَيْقِيَاءَ بْنِ عَامِرٍ مَاءِ السَّمَاءِ بْنِ
الْغَطْرِيفِ مِنَ الْأَزْدِ لِأَنَّهُمْ تَخَزَعَوْا مِنْ
وَلَدِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ حِينَ أَقْبَلُوا مِنْ
مَأْرَبٍ يَرِيدُونَ الشَّامَ فَزَلُّوا بِمَرَّ الظَّهْرَانِ
أَقَامُوا بِهَا أَيَّ انْقَطَعُوا عَنْهُمْ؛ قَالَ
عُونَ بْنُ أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزَرَجِيُّ فِي
الْإِسْلَامِ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

فَلَمَّا هَبَطْنَا بَطْنًا مَرَّ تَخَزَعَتْ⁽²⁾
خُرَاعَةُ مَتَا فِي حُلُولِ كَرَكَرٍ
حَمَتْ كُلَّ وَادٍ مِنْ تَهَامَةٍ وَاحْتَمَتْ⁽³⁾
بِصُّمِ الْقَنَا وَالْمُرْهَفَاتِ الْبَوَاتِرِ⁽⁴⁾
خُرَاعَتَنَا أَهْلُ اجْتِهَادٍ وَهَجْرَةٍ
وَأَنْصَارُنَا جُنْدُ النَّبِيِّ الْمُهَاجِرِ
وَسِرْنَا إِلَى أَنْ قَدْ نَزَلْنَا بِشَرْبٍ
بَلَا وَهْنٍ مَتَا وَغَيْرِ تَشَاجِرٍ⁽⁵⁾
وَسَارَتْ لَنَا سَيَّارَةٌ ذَاتَ مَنْظَرٍ
بِكُومِ الْمَطَايَا وَالْخِيُولِ الْجَمَاهِرِ⁽⁶⁾
يُرُومُونَ أَهْلَ الشَّامِ حَتَّى تَمَكَّنُوا
مَلُوكاً بِأَرْضِ الشَّامِ فَوْقَ الْمَنَابِرِ
أُولَئِكَ بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ تَوَارَثُوا
دِمَشْقَ بِمَلِكٍ كَابِرٍ بَعْدَ كَابِرٍ
وَقَالَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ⁽⁷⁾: [مِنَ
الطَّوِيلِ]

أَبَاكَرَةَ فِي الظَّاعِنِينَ رَمِيمٍ
وَلَمْ يُشَفَّ مَتَبُولُ الْفُؤَادِ سَقِيمٍ⁽⁸⁾
عَشِيَّةَ رُحْنًا ثَمَّ رَاحَتْ كَأَنَّهَا
غَمَامَةٌ دَجْنٍ تَنْجَلِي وَتَغِيمُ⁽⁹⁾
فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي: انْفُتُّوا إِنَّمَا مَوْعِدٌ
لَكُمْ مَرَّ فَلْيَرْجِعْ عَلَيَّ حَكِيمٌ⁽¹⁰⁾

(1) رَسَفَ فِي الْقَيْدِ رَسْفًا وَرَسِيفًا وَرَسَفَانًا: مَشَى فِيهِ رَوِيدًا.

(2) تَخَزَعَتْ: تَقَطَّعَتْ.

(3) الْقَنَا: الرَّمَاخُ. الْمُرْهَفَاتُ الْبَوَاتِرُ: السِّبُوفُ الرَّقِيقَةُ الْقَاطِعَةُ.

(4) الْوَهْنُ: الْعَجْزُ وَالضَّعْفُ. تَشَاجِرُ الْقَوْمِ: اخْتَلَفُوا وَتَنَازَعُوا.

(5) كُومٌ: جَمْعُ كَوْمَاءَ: النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ السَّنَامِ. الْجَمَاهِرُ: الضَّخْمُ.

(6) دِيوَانُ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ: 235/2.

(7) بَاكَرَةُ: ذَاهِيَةٌ بَاكَرًا. الظَّاعِنُونَ: الرَّاكِلُونَ. رَمِيمٌ: اسْمُ امْرَأَةٍ. مَتَبُولُ الْفُؤَادِ: سَقِيمٌ أَفْسَدَهُ الْحُبُّ.

(8) فِي الدِّيَوَانِ: «فَرَاخُوا وَرَاحَتْ وَاسْتَمَرَّتْ كَأَنَّهَا». غَمَامَةٌ دَجْنٍ: سَحَابَةٌ يَوْمَ غَائِمٍ مُظْلَمٍ. تَنْجَلِي: تَنْكَشِفُ.

(9) فِي الدِّيَوَانِ: «لِأَصْحَابِي انْفُذُوا»، وَ«وَلْيَرْجِعْ عَلَيَّ». انْفُذُوا: امْضُوا، تَحَرَّكُوا. يَرْبَعُ: يَمُكُثُ.

رَمِيمٌ التّي قالت لجارات بيتها
 ضَمِنْتُ ولكن لا يزال يهيمُ (1)
 ضَمِنْتُ ولكن لا يزال كأَنه
 لَطِيفٌ خيالٍ من رَمِيمٍ غريمُ (2)
 وقالت له: مُسْتَنَكِرٌ أَنْ تَزُورَنَا
 وَتَشْرِيفٌ مَمْشَانَا إِلَيْكَ عَظِيمُ (3)
 وقال أبو عبد الله السَّكُونِي: مرُّ ماء لبني
 أسد بينها وبين الخوة يوم شرقي سميراء؛
 وقال العَجِيرُ السلولي يرثي ابن عمِّ له يقال
 له جابر بن زيد وكان كريماً مفضلاً قال فيه
 العَجِيرُ: [من الطويل]

إِنَّ ابْنَ عَمِّي لابنُ زَيْدٍ وَإِنَّه
 لَبَلالٌ أَيْدِي جِلَّةِ الشُّوْلِ بِالدِّمِ
 وكان الناس يقولون لابن زيد: ما لك لا
 تكثر إبلك يا ابن زيد؟ فيقول: إن العَجِيرَ
 لم يدعها أن تكثر، وكان ينحرها ويطعمها
 للناس لأجل ما قال فيه العَجِيرُ. ثم سافر
 ابن زيد فمات بمكان يقال له مَرٌّ فقال
 العَجِيرُ يرثيه: [من الطويل]

تَرَكْنَا أبا الأَضْيَافِ فِي لَيْلَةِ الدُّجَى
 بِمَرٍّ وَمِرْدَى كُلِّ خَصْمٍ يُنَاضِلُهُ (4)

ثَوَى ما أقامَ العيكتان وعُرِّيَتْ
 دِقَاقُ الهَوَادِي مُحَدَّثَاتِ رَوَاحِلُهُ (5)
 أخو سَنَوَاتٍ يَعْلَمُ الجَوْعَ أَنَّهُ
 إِذَا ما تَبَيَّأَ أَرْجَلَ القَوْمِ قَاتِلُهُ (6)
 خُفَافٌ كَنَصْلِ المَشْرِفِي وَقَدْ عَدَا
 عَلَى الحَيِّ حَتَّى تَسْتَقَرَّ مَرَاجِلُهُ (7)
 تَرَى جَاذِرِيهِ بَيْنَ عِيدَانِ نَارِهِ
 عَلَيْهَا عَدَامِيلُ الهَشِيمِ وَصَامِلُهُ (8)
 يَحْزَنُ ثَنِيَا خَيْرَهَا عَظَمَ جَارِهِ
 بِصِيرٍ بِهِ لَمْ تَعُدْ عَنْهُ مَشَاغِلُهُ
 إِذَا القَوْمُ أَمَوَا بَيْتَهُ طَلَبَ القَرَى
 لِأَحْسَنِ ما ظَنُّوا بِهِ فَهُوَ فَاعِلُهُ
 فَتَى لَيْسَ لابنِ العَمِّ كَالذَّنْبِ إِنْ رَأَى
 بِصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهُوَ آكِلُهُ
 لِسَانُكَ خَيْرٌ وَحَدَهُ مِنْ قَبِيلَةٍ
 وَمَا عُدَّ بُعْدًا فِي الفَتَى فَهُوَ فَاعِلُهُ
 سِوَى البَخْلِ وَالْفَحْشَاءِ وَاللُّؤْمِ إِنَّه
 أَبَتْ ذَلِكُمْ أَخلاقُهُ وَشَمَائِلُهُ
 تَبَيَّأَ أَيُّ تَبَوَّأَ أَيُّ تَخَيَّرَ، وَتَبَيَّأَ لُغَةً سَلُولَ
 وَخَتَمَ وَأَهْلَ تِلْكَ النَوَاحِي.
مُرٌّ: بالضم، بلفظ المرّ ضدّ الحلو: وإِ في

(1) في الديوان: «ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ يَهِيمُ». يهيمُ: يُغرم إلى حدِّ الوله.

(2) في الديوان: «ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ كَأَنَّهُ».

(3) في الديوان: «فَقَالَتْ: نَرَى مُسْتَنَكِرًا». تشريف ممشانا: تَوَجَّيْهُهُ.

(4) ناضل فلاناً: باراه في الرمي؛ وناضل عنه: دافع وحامى.

(5) ثوى فلان: أقام، أو هلك. الهوادي: المتقدم من الخيل.

(6) تَبَيَّأَ فلاناً: تَعَمَّدَهُ، قَصَدَهُ؛ وَبَيَّأَهُ: سَرَّهُ وَعَجَّلَ لَهُ ما يَحِبُّ.

(7) المشرفي: السيف المنسوب إلى المشارف، وهي بلدة اشتهرت بصناعة السيوف. المراجل: القُدور، ويكنى بها عن الصدور التي تجيش حقداً وغضباً.

(8) الغدمل، والغدمل، والغدامل: الشيء القديم، وخصَّ بعضهم به الشجر القديم. الصامل: اليباس. والبيت في اللسان: (عدم)، ويروى للعَجِيرِ، ولزَيْنَبِ أخت يزيد بن الطثرية.

يُنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو سَعِيدِ عَثْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ شَرْفِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَرْسِيِّ مِنْ أَهْلِ بَنْجِ دِهْ، كَانَ فَقِيهًا فَاضِلًا، سَمِعَ مِنْ أَسَاتِذِهِ الْقَاضِي حُسَيْنٍ وَأَبِي مَسْعُودِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ وَغَيْرِهِمَا، وَانْقَطَعَ إِلَى الْعِبَادَةِ إِلَى أَنْ تَوَفِيَ سَنَةَ 526 بَنْجِ دِهْ. وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ 435.

مَرْسَى الْخَرْزِ: بِالْفَتْحِ ثَمَّ السَّكُونِ، وَالسَّيْنُ مَهْمَلَةٌ، وَالْقَصْرُ، وَأَصْلُهُ مَفْعَلٌ مِنْ رَسَتْ السَّفِينَةُ إِذَا ثَبَتَتْ، وَالْمَوْضِعُ مَرْسَى، وَالْخَرْزُ، بِفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالرَّاءِ ثَمَّ الزَّايِ، وَاحِدَتُهُ خَرْزَةٌ: مَوْضِعٌ مَعْمُورٌ عَلَى سَاحِلِ إِفْرِيقِيَّةٍ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ بُونَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، مِنْهُ يَسْتَخْرِجُ الْمَرْجَانَ، يَجْتَمِعُ التَّجَارُ فَيَسْتَأْجِرُونَ أَهْلَ تِلْكَ الْمَوَاضِعِ عَلَى اسْتِخْرَاجِهِ مِنْ قَعْرِ الْبَحْرِ، وَلَيْسَ فِيهِ ذَلِكَ عَلَى مَسْتَخْرَجِهِ مَشَقَّةٌ وَلَا لِسُلْطَانٍ فِيهِ حَصَةٌ، فَإِنَّهُ يَتَخَذُ لاسْتِخْرَاجِهِ صَلِيبَ مِنْ خَشَبٍ طَوْلُهُ قَدْرُ الذَّرَاعِ ثَمَّ يُشَدُّ فِي طَوْلِ ذَلِكَ الصَّلِيبِ حَجَرٌ وَيُشَدُّ فِيهِ حَبْلٌ وَيَرْكَبُ صَاحِبُهُ فِي قَارِبٍ وَيَبْعَدُ عَنِ السَّاحِلِ قَدْرَ نِصْفِ فَرَسَخٍ وَفِي قَعْرِ تِلْكَ الْمَسَافَةِ يَنْبِتُ الْمَرْجَانُ فَيُرْسَلُ ذَلِكَ الصَّلِيبُ فِي الْمَاءِ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى الْقَرَارِ ثَمَّ يَمُرُّ بِالْقَارِبِ يَمِينًا وَشِمَالًا وَمُسْتَدِيرًا إِلَى أَنْ يَعْلُقَ الْمَرْجَانُ فِي ذَوَائِبِ الصَّلِيبِ ثَمَّ يَقْتُلْعُهُ بِقُوَّةٍ وَيَرْفِيقُهُ إِلَيْهِ فَيَخْرِجُ وَقَدْ عُلِقَ فِي ذَلِكَ الصَّلِيبِ جَسْمٌ مَشْجَرٌ إِلَى الْقَصْرِ مَا هُوَ، أَغْبَرَ الْقَشْرَ فَإِذَا حُلَّ عَنْهُ قَشْرُهُ خَرَجَ أَحْمَرُ اللَّوْنِ فَتَفْصَلُهُ الصَّنَاعُ.

بَطْنُ إِضْمٍ، وَقِيلَ: هُوَ بَطْنُ إِضْمٍ؛ كَذَا ضَبَطَهُ الْحَازِمِيُّ. وَالْمَرْ أَيْضًا: أَرْضٌ بِالنَّجْدِ مِنْ بِلَادِ مَهْرَةَ بِأَقْصَى الْيَمَنِ.

مَرْزُ: بِالْفَتْحِ ثَمَّ السَّكُونِ، وَزَايٍ؛ وَالْمَرْزُ: الْقَرْصُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ بِرَفْقٍ لَيْسَ بِالْأَظْفَارِ؛ قَالَ الْعِمْرَانِيُّ: هِيَ قَرْيَةٌ مَعْرُوفَةٌ وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ الْمَرْزِيُّ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ.

الْمَرْزِيُّ: بِالْفَتْحِ، وَالزَّايِ بَعْدَ الرَّاءِ: قَرْيَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ يُصَلَّى فِيهَا يَوْمَ الْعِيدِ وَهِيَ رَمْلَةٌ لِبَنِي مُحَارِبٍ.

مَرْزَنْكِي: بَعْدَ الرَّاءِ السَّاكِنَةُ زَايٌ مَفْتُوحَةٌ ثَمَّ نُونٌ سَاكِنَةٌ، وَكَافٌ.

مَرْزُوهَا: بُلَيْدَةٌ بِالْدِيلَمِ بِهَا كَانَ الْحَسَنُ بْنُ فَيْرُوزَانَ صَاحِبَ جُرْجَانَ تَارَةً مَعَ آلِ بُوَيَّهِ وَتَارَةً مَعَ الْجَيْلِ وَتَارَةً مَعَ آلِ سَامَانَ.

مَرْسٍ: بِالتَّحْرِيكِ، وَالسَّيْنُ مَهْمَلَةٌ: مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ فِي نَوْنِيَّةِ ابْنِ مَقْبَلٍ؛ وَالْمَرْسُ: الْحَبْلُ، وَالْمَرْسُ: شِدَّةُ الْعِلَاجِ، يُنْسَبُ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعُلُويِّ الْمَرْسِيِّ الْمَدِينِيِّ، رَوَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ؛ قَالَ ابْنُ مَقْبَلٍ: [مِنْ الْبَسِيطِ]

وَاشْتَقَّتْ الْقُهْبُ ذَاتَ الْخَرْجِ مِنْ مَرْسٍ شَقَّ الْمَقَاسِمَ عَنْهُ مِدْرَعُ الرَّدَنِ⁽¹⁾ وَقَالُوا فِي تَفْسِيرِهِ: قَالَ خَالِدٌ: الْخَرْجُ بِلَادُ الْيَمَامَةِ، وَمَرْسٌ لِبَنِي ثُمَيْرٍ.

مَرْسَتْ: بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ، وَسَيْنٌ مَهْمَلَةٌ سَاكِنَةٌ: إِحْدَى الْقُرَى الْخَمْسِ بِبَنْجِ دِهْ؛

(1) الْقُهْبُ: جَمْعُ قَهْبٍ، وَهُوَ مِنَ الْإِبِلِ: بَعْدَ الْبَازِلِ. وَالْأَقْهَبُ: الَّذِي يَخَالِطُ بَيَاضَهُ حُمْرَةً، وَقِيلَ: الَّذِي فِيهِ حُمْرَةٌ إِلَى غُبْرَةٍ، وَقِيلَ: هُوَ الْأَبْيَضُ الْأَكْدَرُ. الرَّدْنُ: الْقَرْزُ، أَوْ الْخَرْزُ، أَوْ مَا يَخْرُجُ مَعَ الْمَوْلُودِ.

مَرْسَى الدَّجَاج: بينها وبين أشير أربعة أيام:

وهي مدينة قد أحاط بها البحر من ثلاث نواح وقد ضرب بسور من الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية ومن هناك يدخل إليها، وأسواقها ومسجد جامعها من داخل ذلك السور له باب واحد، ولها مرفأ غير مأمون لضيقه، يسكنها الأندلسيون وقبائل من كتامة، وبشرقيها مدينة بني جَنَاد وهي أصغر منها.

مَرْسَى الرِّبْتونة: من نواحي إفريقية بينه وبين ميلة يوم واحد.

مَرْسَى علي: مدينة على سواحل جزيرة صقلية.

المَرْسَلِيَّة: من مياه بني كليب بن يربوع باليمامة أو ما يقاربها، عن مُحَمَّد بن إدريس بن أبي حفصة.

مَرْسِيَّة: بضم أوله، والسكون، وكسر السين المهملة، وباء مفتوحة خفيفة، وهاء، وهو من الذي قبله: مدينة بالأندلس من أعمال تَدْمِير اختطها عبد الرَّحْمَن بن الحكم بن هشام بن عبد الرَّحْمَن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مَرْوَان وسمّاها تَدْمِير بتَدْمُر الشام فاستمرّ الناس على اسم موضعها الأول، وهي ذات أشجار وحدائق محدقة بها، وبها كان منزل ابن مردنیش وانعمرت في زمانه حتى صارت قاعدة الأندلس؛ وإليها يُنسب أبو غالب تَمَام بن غالب اللغوي المَرْسِي يُعرف بابن البناء،

صنّف كتاباً كبيراً في اللغة.

مَرْشَانَةُ: بالفتح ثم السكون، وشين معجمة، وبعد الألف نون: مدينة من أعمال قَرْمُونَة بالأندلس؛ يُنسب إليها أحمد بن سيد الخبير بن داود بن أبي داود أبو عمر، سمع بقرطبة من وهب بن مَسْرّة الحجازي، وكان معتنياً بالمسائل عاقداً للوثائق، تُوفي بمرشانة سنة 376، وغيره.

مَرْصَفا: بالفتح ثم السكون، وصاد مهملة، وفاء مقصورة: قرية كبيرة في شمالي مصر قرب مُنيّة غمر، تُسب إليها قوم من أهل العلم.

المرعدة: من مياه عمرو بن كلاب؛ عن أبي زياد.

مَرْعَشُ: بالفتح ثم السكون، والعين مهملة مفتوحة، وشين معجمة: مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم لها سوران وخندق وفي وسطها حصن عليه سور يُعرف بالمرواني بناه مَرْوَان بن مُحَمَّد الشهير بمروان الحمار ثم أحدث الرشيد بعده سائر المدينة، وبها ربض يُعرف بالهارونية وهو مما يلي باب الحدث؛ وقد ذكرها شاعر الحماسة فقال: [من الطويل]

فَلَوْ شَهِدْتُ أُمَّ الْقُدَيْدِ طِعَانِنَا
بِمَرْعَشِ خَيْلِ الْأَرْمَنِ أَرَنْتِ⁽¹⁾
عَشِيَّةَ أَرْمِي جَمْعَهُمْ بِلَبَانِهِ
وَنَفْسِي وَقَدْ وَطَنْتُهَا فَاطْمَأْنَنْتِ⁽²⁾

(1) أَرَنْتُ: صَوَّتْتُ.

(2) اللَّبَانُ: ما جرى عليه اللَّبَب من الصدر. وَطَنْ نفسه على الأمر؛ وله: حملها عليه؛ أو مهّدها له، ورضّاها به.

وَلَا حَقَّةَ الْآطَالِ أَسْنَدْتُ صَفَّهَا
إِلَى صَفٍّ أُخْرَى مِنْ عَدَى فَاقْشَعَرَتْ⁽¹⁾

وبلغني عنها في عصرنا هذا شيء استحسنته فأثبتته، وذلك أن السلطان قلع أرسلان بن سلجوق الرومي كان له طبّاخ اسمه إبراهيم وكان قد خدمه منذ صباه سنين كثيرة وكان حركاً وله منزلة عنده فرآه يوماً واقفاً بين يديه يرتب السماط وعليه لبسة حسنة ووسطه مشدود، فقال له: يا إبراهيم أنت طبّاخ حتى تصل إلى القبر! فقال له: هذا بيدك أيها السلطان، فالتفت إلى وزيره وقال له: وقع له بمرعش وأحضر القاضي والشهود لأشهدهم على نفسي بأنني قد ملكته إياها ولعقبه بعده، ففعل ذلك وذهب فتسلّمها وأقام بها مدة ثم مرض مرضاً صعباً فرحل إلى حلب ليتداوى بها فمات بها فصارت إلى ولده من بعده فهي في يدهم إلى يومنا هذا.

الْمَرْغَابَانِ: بالفتح ثم السكون، وغين معجمة، وبعد الألف باء مُوحَّدة، وآخره نون، تشية مَرغَاب، وأكثر ما يقال بالياء مرغابين أجري مجرى نصيبين: وهو اسم علم موضوع لنهر بالبصرة؛ عن الأزهري.

مَرْغَابُ: بالغين معجمة، وآخره باء مُوحَّدة: قرية من قرى هراة ثم من قرى مالين، قال أبو سعد في «التحبير»: مُحَمَّد بن خلف بن يوسف بن مُحَمَّد الأديب الصوفي أبو عبد الله الهروي كان قد سكن قرية مرغاب، سمع أبا عمر عبد الواحد بن

أحمد المَلِيحِي، أجاز للسمعاني، سمع منه ابن الوزير الدمشقي في المحرم سنة 530. والمرغاب: اسم نهر بِمَرْو الشاهجان؛ والمرغاب: نهر بالبصرة، قال البلاذري: وحفر بشير بن عبيد الله بن أبي بكرة المرغاب وسمّاه باسم مرغاب مَرْو وكانت القطيعة التي فيها المرغاب لهلال بن أخوَر المازني أقطعه إياها يزيد بن عبد الملك وهي ثمانية عشر ألف جريب فحفر بشير المرغاب والسواقي والمعترضات بالتغلب وقال: هذه قطيعة لي، وخاصمه حميري بن هلال فكتب خالد بن عبد الله القسري إلى مالك بن المنذر بن الجارود وهو على أحداث البصرة أن حلّ بين حميري وبين المرغاب وأرضه، وذلك أن بشيراً شخص إلى خالد وتظلم إليه فقبل قوله وكان عمرو بن يزيد الأسيدي يُعنى بـحميري ويعينه فقال لمالك بن المنذر: ليس هذا حلّ إنما هو حلّ بين حميري وبين المرغاب، وذكر عن بشير بن عبيد الله بن أبي بكر أنه قال لسالم بن قتيبة: لا تخاصم فإنها تضع الشرف وتنقص المروءة، فقام وصالح خصمائه، ثم رآه يخاصم فقال له: ما هذا يا بشير تنهاني عن شيء وتفعله؟ فقال له بشير: ليس هذا ذاك، هذه المرغاب ثمانية عشر ألف جريب الخصومة فيها شرف.

مَرْغَبَانُ: بالفتح ثم السكون، وغين معجمة ثم باء مُوحَّدة: قرية من قرى كِسّ؛ يُنسب إليها

(1) اللاحقة: الضامرة؛ يقال: لَحَقَّ الفرس لُحُوقاً: ضَمُر. الآطال: جمع الإطل: الخاصرة. اقشعرت: أخذتها رَغْدَةً.

المَرْقَبُ: بالفتح ثم السكون، والقاف، وباء مُوحَّدة، وهو اسم الموضع الذي يُرْقَبُ فيه: بلد وقلعة حصينة تشرف على ساحل بحر الشام وعلى مدينة بُلُنْيَاس، قال أبو غالب هَمَّام بن المهذَّب المعرِّي في تاريخه: وفي سنة 454 فيها عمَّر المسلمون الحصن المعروف بالمَرْقَب بساحل جبلة، وهو حصن يُحدِّث كل من رآه أنه لم ير مثله، وأجمع رأي أصحابه على الحيلة بالروم فباعوهم الحصن بمال عظيم وبعثوا شيخاً منهم وولديَّه رهينة إلى أنطاكية على قبض المال وتسليم الحصن، فلما قبضوا المال وقدم عليهم نحو ثلاثمائة لتسلم الحصن قتلوهم وأسروا آخرين كثيرين فباعوهم أنفسهم بمال آخر ثم فدوا ذلك الشيخ وولديه بمال يسير وحصل المسلمون على الحصن والمال؛ وقال يزيد بن معاوية يذكره: [من الطويل]

طَرَقْتُكَ زَيْنَبُ والركابُ مُنَاخَةً
بِجَنُوبِ حَبَّتِ والنَّدَى يَتَصَبَّبُ⁽²⁾
بِشْنِيَةِ الْعَلَمَيْنِ وَهَنَاءُ بَعْدَمَا
خَفَقَ السَّمَاءُ وجَاوَرَتْهُ الْعَقْرُبُ⁽³⁾
فَتَحِيَّةٌ وَسَلَامَةٌ لخيَالِهَا
ومَعَ التَّحِيَةِ وَالسَّلَامَةِ مَرْحَبُ
أَتَى اهْتِدَيْتِ وَمَنْ هَذَاكِ وَبَيْنَنَا
فَلَجَّ فَقُلَّةٌ مَنَعَجٍ فَالْمَرْقَبُ⁽⁴⁾

أبو عمرو مُحَمَّد بن أحمد بن النجوي الحسن بن أحمد بن الحسن المروزي المرغباني من أهل مَرْو، سكن مرغبان فُنُسِبَ إليها، سمع أبا العباس الغداني وأبا الفضل الخلادي وأزهر بن أحمد السرخسي، سمع منه جماعة، وتوفي بعد سنة 430.

مَرْغَبُونَ: بالباء المُوحَّدة، وآخره نون: قرية من قرى بخارى.

مَرْغَرِيْطَةُ: بالفتح ثم السكون، وغين معجمة، وراء مكسورة، وباء ساكنة، وطاء مهملة: حصن من أعمال جَيَّان بالأندلس.

مَرْغَةُ: بالفتح ثم السكون، وغين معجمة؛ والمرغة: الروضة، والعرب تقول تَمَرَّغْنَا أي تنزَّهنا: وهو موضع بينه وبين مكة بريدان في طريق بدر.

مَرْغِيْنَانُ: بالفتح ثم السكون، وغين معجمة مكسورة، والياء ساكنة، ونون، وآخره نون أخرى: بلدة بما وراء النهر من أشهر البلاد من نواحي فرغانة، خرج منها جماعة من الفضلاء.

مَرْفُضُ الْحَبِي:

مَرْفُقٌ: بالضم ثم السكون، والفاء مكسورة، وقاف: موضع في قوله: [من الطويل]
وَقَدْ طَالَعْتَنَا يَوْمَ رَوْضَةِ مَرْفُقٍ
بَرُودُ الشَّنَايَا بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ⁽¹⁾

(1) الشنايا: أسنان الفم الأمامية، الواحدة: ثنية. بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ: بَضَّةُ الْجَسَدِ، وقد بَضَّ الْجَسَدَ بَضَاضَةً، وبضوضةً: امتلاً ونضر.

(2) مُنَاخَةٌ: من أناخ الناقة: أبركها. النَّدَى: المطر. يَتَصَبَّبُ: ينهمر.

(3) وَهْنَاءُ: عند منتصف الليل، أو بعد ساعة منه. خَفَقَ: تحرك واضطرب. السَّمَاءُ: نجم نَيَّرَ فِي السَّمَاءِ، وهو أحد سماكين: السماك الأعزل: في الجنوب، والسماك الرامح: في الشمال.

(4) قُلَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ: قِمَّةٌ وَأَعْلَاهُ.

وَالرَّكْلُ الضَّرْبُ بِالرَّجْلِ، وَالرَّكْلُ الْكُرَاتُ: وهو موضع؛ عن ابن دُرَيْد.

مَرْكُوبٌ: وادٍ خلف يَلَمْلَمَ أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة، وهو محرم أهل اليمن.

مَرْكُوزٌ: جبل في شعر الراعي؛ قال يصف نساء: [من الطويل]

وَسِرْبُ نِسَاءٍ لَوْ رَأَهْنَ رَاهِبٌ
لَهُ ظُلَّةٌ فِي قَلَّةٍ ظَلَّ رَانِيَا⁽¹⁾
جَوَامِعُ أَنْسٍ فِي حَيَاءٍ وَعَقَّةٍ
يَصِدْنَ الْفَتَى وَالْأَشْمَطُ الْمُتَنَاهِيَا⁽²⁾
بِأَعْلَامِ مَرْكُوزٍ فَعَنْزٍ فَعُزْبٍ
مَغَانِي أُمِّ الْوَبْرِ إِذْ هِيَ مَا هِيََا
مَرْكَه: بالفتح ثم السكون، وكاف: مدينة
بالزنجبار لبربر السودان وليس ببربر
المغرب.

مَرْكِيش: حصن من أعمال إشبيلية؛ عن ابن دحية: حجاج بن مُحَمَّد بن عبد الملك بن حَجَّاج اللخمي المَرْكِيشي من أهل إشبيلية يُكنى أبا الوليد، له رحلة إلى المشرق روى فيها عن أبي الحسن القابسي والداودي والرادعي وكان له عناية بالحديث وعلومه، ومات في شعبان سنة 429 عن اثنتين وستين سنة؛ قاله ابن بَشْكُوَال⁽³⁾.

مَرْمَاجَنَّة: بالفتح ثم السكون، وبعد الألف جيم، ونون مُشَدَّدة: قرية بإفريقية لهوارة قبيلة من البربر؛ عن أبي الحسن

وَزَعَمْتَ أَهْلَكَ يَمْنَعُونَكَ رَغْبَةً
عَنِّي فَأَهْلِي بِي أَضَنْ وَأَزْعَبُ

في أبيات، قال الحفصي: بحذاء الحفيرة قرية باليمامة جبل يقال له المرقب.

المَرْقَبَةُ: بالفتح ثم السكون، وقاف، وباء: جبل كان فيه رُقباء هُذَيْل بين يسوم والضَّهْيَاتَيْنِ.

المَرْقَدَةُ: بالضم، والسكون، وكسر القاف، من الرقاد: اسم ماء في جبل، قال الأصمعي: ومن مياه أبي بكر بن كلاب في أعالي نجد المَرْقَدَةُ.

مَرْقُ: بالتحريك: قرية كبيرة على طريق نصيين من الموصل تنزلها القوافل، بينها وبين الموصل يومان. وبئر مَرْقُ: بالمدينة ذكر في حديث الهجرة، ويروى بسكون الراء.

مَرْقِيَّة: بفتح أوله وثانيه، وكسر القاف، والياء مُشَدَّدة: قلعة حصينة في سواحل حمص كانت خربت فجدها معاوية ورتب فيها الجند وأقطعهم القطائع، وفي تاريخ دمشق: إبراهيم بن هبة الله بن إبراهيم أبو إسحاق القرشي الطرابلسي المَرْقاني، قدم دمشق وحَدَّثَ بها عن أبي جعفر أحمد بن كليب الطرسوسي، روى عنه عبد العزيز الكيال وأبو سعد إسماعيل بن علي بن لُؤي السَّمَّان وأبو الحسن الحنَّائي، وما أظنه منسوباً إلا إلى مَرْقِيَّة هذه.

مَرْكَلَان: بالفتح ثم السكون، وآخره نون؛

(1) رَنَّا رُنُوءًا: أدام النظر مع سكون طرف.

(2) الْأَشْمَطُ الْمُتَنَاهِي: الذي بلغ من الكِبَرِ حَدًّا بعيداً، والأشْمَطُ: الذي خالط سواد شعره بياضاً.

(3) الصلة في تاريخ علماء الأندلس: 137.

وسبعون درجة وسدس، وعرضها سبع وثلاثون درجة ورُبع، قال البلاذري: كانت مرند قرية صغيرة فنزلها جليس أبو البعيث ثم حصنها البعيث ثم ابنه مُحَمَّد بن البعيث وبنى بها مُحَمَّد قصرًا، وكان قد خالف في خلافة المتوكل فحاربه بُعَا الصغير حتى ظفر به وحمله إلى سَر من رأى وهدم حائط مرند وذلك القصر، وكان البعيث هذا من ولد عَتِيب بن عمرو بن هُنْب بن أَفْصَى بن دُعْمَى بن جديلة، ويقال عَتِيب بن أسلم بن جذام، ويقال عَتِيب بن عوف بن سنان، والعَتَبِيُّون يقولون ذلك؛ ويُنسب إليها كثير من العلماء، منهم: مُحَمَّد بن عبد الله بن بNDAR بن عبد الله بن بNDAR بن عبد الله بن مُحَمَّد بن كاكَا أبو عبد الله المرندي، حَدَّث بدمشق سنة 433 عن الدارقطني وابن شاهين وأبي حفص الكناني وغيرهم، روى عنه عبد العزيز الكناني وأبو القاسم بن أبي العلاء وأبو الحسن علي بن الحسن بن حرور وغيرهم؛ وأبو الوفاء خليل بن أحمد المرندي، حَدَّث عن أبي بصير مُحَمَّد بن مُحَمَّد الزَّيْنَبِي، سمع منه أبو بكر وقال: تُوْفِي سنة 612؛ وأبو عبد الله مُحَمَّد بن موسى المرندي وَرَّاق أبي نعيم الجرجاني، سمع إبراهيم بن الحسين الهمداني، سمع منه شيوخ قزوين وأثنوا عليه، منهم: مُحَمَّد بن أبي الخليل عبد الرَّحْمَنِ بن أبي حاتم وقال: كتبت عليه أكثر من خمسمائة جزء.

مَرْوَانُ: هو فَعْلَان من المَرْو، وهو حجارة بيضاء بَرَّاقَة تكون فيها النار: اسم جبل،

الخوارزمي، وقال المهلبى: بين مَرْمَاجَة والأَرْبُس مرحلة.

المِزْمَى: بكسر الميم، مقصور: بلد من ناحية ذَمَار باليمن.

مَرْمَى: مدينة بين جبل نفوسة وزويلة، قال البكري: ومن أراد المسير من جبل نفوسة إلى مدينة زويلة فإنه يخرج إلى مدينة جادو ثم يسير ثلاثة أيام في صحراء ورمال إلى موضع يُسَمَّى تيرا وهو في سفح جبل فيه آبار كثيرة ونخيل ثم يصعد في ذلك الجبل فيمشي في صحراء مستوية نحو أربعة أيام لا يجد ماء ثم ينزل على بئر تُسَمَّى اودرب ومن هناك يلقي جبلاً شامخة تُسَمَّى تارغين يسير فيها الذهاب ثلاثة أيام حتى يصل إلى بلد يُسَمَّى مرمى فيه نخيل كثير يسكنه بنو قلدين وفزاة، وعندهم غريبة: وهي أن السارق إذا سرق عندهم كتبوا كتاباً يتعارفونه فلا يزال السارق يضطرب في موضعه لا يسكن عنه ذلك ولا يفتر حتى يقر ويرد ما أخذ ولا يسكن عنه ما به حتى يمحي ذلك الخط، ويسير من هذا البلد إلى بلد يُسَمَّى سباب يومين وهو كثير النخل يزدرعون النيل ثم يسير في صحراء ذات رمل رقيق يوماً إلى زويلة.

مَرْمَل: مخالف باليمن منه خرجت النار التي أحرقت الجنة التي ذكرها الله في كتابه.

مَرْئِد: بفتح أوله وثنائه، ونون ساكنة، ودال: من مشاهير مُدُن أذربيجان، بينها وبين تبريز يومان، قد تَشَعَّت الآن وبدأ فيها الخراب منذ نهبها الكرج وأخذوا جميع أهلها، قال بطليموس: طولها ثلاث

تميم وقُشَيْر؛ قال:

سَرَتَ مِنْ لَوَى الْمَرْوَتِ
إِلَى آخِرِهِ؛ وقال الحازمي: الْمَرْوَتُ مِنْ
ديار ملوك غسان، وموضع آخر قرب
النباج من ديار بني تميم به كانت الواقعة
التي قتل فيها بُجَيْر بن عبد الله بن
عَكْبَر بن سَلَمَةَ بن قُشَيْر، قتله قَعْنَبُ بن
الحارث بن عمرو بن هَمَام بن يربوع،
وهزموا جيشه وأسروا أكثرهم؛ وقال
أوس بن بُجَيْر يرثي أباه: [من الوافر]

لَعَمْرُ بَنِي رِيَّاحٍ مَا أَصَابُوا
بِمَا احْتَمَلُوا وَعَيْرُهُمُ السَّقِيمُ⁽¹⁾
بِقَتْلِهِمْ أَمْرًا قَدْ أَنْزَلْتَهُ
بَنُو عَمْرٍو وَأَوْهَتْهُ الْكُلُومُ
فَإِنْ كَانَتْ رِيَّاحًا فَاقْتُلُوهَا
وَأَلْ بِجِيلَةِ الثَّأْرِ الْمُنِيمِ⁽²⁾
فَإِنَّهُمْ عَلَى الْمَرْوَتِ قَوْمٌ
ثَوَى بِرِمَاحِهِمْ مَيْتَ كَرِيمِ⁽³⁾
وَحَدَّثَ ابْنُ سَلَامٍ قَالَ: قَالَ جَرِيرٌ
بِالْكُوفَةِ⁽⁴⁾: [من الطويل]

قَدْ قَادَنِي مِنْ حُبِّ مَاوِيَةِ الْهَوَى
وَمَا كُنْتُ أَلْقَى لِلْحَبِيبَةِ أَقُودًا⁽⁵⁾
أَحِبُّ ثَرَى نَجْدٍ وَبِالْغُورِ حَاجَةٌ
أَغَارَ الْهَوَى يَا عَبْدَ قَيْسٍ وَأَنْجَدًا
أَقُولُ لَهُ يَا عَبْدَ قَيْسٍ صَبَابَةٌ
بَأَيِّ تَرَى مُسْتَوْقِدَ النَّارِ أَوْ قَدَا؟

وقال ابن موسى: أحسبه بأكناف الرِّبْدَةِ،
وقيل جبل، وقيل حصن، وكان مالكة
الشَّليل جد جَرِير بن عبد الله الْبَجَلِي
صاحب النبي ﷺ؛ وقال عمرو بن الْخُثَارِمِ
الْبَجَلِي ينتمي إلى مَعَدٍّ في قصة: [من
الوافر]

لَقَدْ فَرَّقْتُمْ فِي كُلِّ قَوْمٍ
كَتَفَرِيْقَ الْإِلَهِ بَنِي مَعَدٍّ
وَكُنْتُمْ حَوْلَ مَرْوَانَ حُلُولًا
جَمِيعًا أَهْلَ مَأْتِرَةٍ وَمَجْدٍ
فَفَرَّقَ بَيْنَكُمْ يَوْمَ عُبُوسٍ
مِنَ الْأَيَّامِ نَحْسٌ غَيْرُ سَعْدٍ
الْمَرْوَانِ: تثنية مَرَو، يُراد به مَرَوُ الشاهجان
ومَرَوُ الرود؛ قال الشاعر يرثي يزيد بن
المهلب: [من الطويل]

أَبَا خَالِدٍ ضَاعَتْ خِرَاسَانُ بَعْدَكُمْ
وَقَالَ ذُووُ الْحَاجَاتِ: أَيْنَ يَزِيدُ؟
فَمَا لِسُرُورٍ بَعْدَ فَقْدِكَ بَهْجَةٍ
وَلَا لَجُودٍ بَعْدَ جُودِكَ جُودُ
فَلَا قَطَرَتْ بِالرَّيِّ بَعْدَكَ قَطْرَةٌ
وَلَا اخْضَرَّ بِالْمَرْوَيْنِ بَعْدَكَ عُودُ
الْمَرْوَتُ: بالفتح ثم التشديد والضم، وسكون
الواو، وتاء مثناة، إن كان منتقلاً فمن
المَرْوَتِ جمع المَرْوَتِ وهي الأرض التي لا
تنبت شيئاً وإلا فهو مرتجل: وهو اسم
نهر، وقيل: وادٍ بالعالية كانت به وقعة بين

(1) العَيْرُ: القافلة؛ والعَيْرُ: الحمار. أوهته: أضعفته. الكلوم: الجروح.

(2) الثَّأْرُ الْمُنِيم: الذي فيه وفاء طلبته.

(3) ثوى: هلك.

(4) ديوان جرير: 143.

(5) في الديوان: «وما كان يلقاني الجُنَيْبَةُ أَقُودًا». الجنبية: المرافق أو السائر جنبك. الأقود: المنقاد.

المسلمين والفرس وهي وقعة قُسّ الناطف، ويقال لها المروحة أيضاً لأن قُسّ الناطف على شاطئ الفرات الشرقي والمروحة على شاطئها الغربي.

المَرْوُودُ: بالفتح ثم التشديد والضم، وسكون الواو، ودال مهملة: موضع بين الجُحفة ووَذان من ديار بني ضَمرة من كنانة وهناك رايغ.

مَرْوُود: بالفتح ثم التشديد والضم، وسكون الواو، وذال معجمة، وهو مُدْعَم من مَرْو الروذ، هكذا يتلفظ به جميع أهل خراسان.

مَرْوَرَةٌ: بالفتح، الكلام فيه مثل الكلام في قَرْوَرَى إلا أن في آخر هذا ياء، ومَرْوَرَات، بالتاء، كأنه جمع مَرْوَرَة، وليس في الكلام مثل هذا البناء، وهو ما ضعفت فيه العين واللام فهو فعليلة مثل صَمَحَمَحَة والألف فيه منقلبة عن ياء أصلية، وهو قول سيبويه جعل مثل شجوجاة وأبطل أن يكون من باب عقوقل، وقال ابن السراج في قَطُوطَة: هو مثل مَرْوَرَة فهو فعوعل مثل عقوقل، وقال سيبويه فيه: إنه من باب صَمَحَمَحَة فالياء زائدة على قول ابن السراج ووزنه عنده

فقال: أراها أرثت بِوقودها بحيث استفاض الجزعُ شَيْحاً وَعَرْقداً⁽¹⁾ فأعجب أهل الكوفة بهذه الأبيات، فقال جرير: كأنكم بابن القين قد قال⁽²⁾: [من الطويل]

أعدُ نظراً يا عبد قيس فإنما أضاءت لك النارُ الحِمَارَ المقيداً⁽³⁾ فلم يلبثوا أن جاءهم قول الفرزدق يقول هذا البيت وبعده: [من الطويل]

حِمَارٌ بِمَرْوَتِ السخامةِ قاربَتْ وظيفيه حولَ البيتِ حتى تردداً⁽⁴⁾ كُلَيْبِيَّةٌ لم يجعلِ اللهَ وجهَها كريماً ولم يسنحْ لها الطيرُ أسعداً⁽⁵⁾ فتناشد الناس هذه الأبيات وعجبوا من اتّفاقهما، فقال الفرزدق: كأنكم بابن المراغة قد قال⁽⁶⁾: [من الطويل]

وما عُبْتُ من نارِ أضاء وقودها فراساً وبسطام بن قيس مُقيداً وأوقدت بالسَّيدان ناراً ذليلةً وأشهدت من سَوَاتِ جَعِثْنِ مَشْهداً فكان هذا من أعجب ما اتّفقا عليه.

المَرْوَحَةُ: موضع بالسواد كانت فيه وقائع بين

(1) في الديوان: «فقال: أرى ناراً يُشِبُّ وَقُودُهَا». استفاض الجزع: اتسع وكثر شجره. الشيخ: نبات طيب الرائحة. الغرقد: شجر تدوم خضرته صيفاً وشتاءً.

(2) ديوان الفرزدق: 154/1.

(3) في الديوان: «قُبَّما أضاءت».

(4) في الديوان:

«حِمَارٌ كُلَيْبِيَّيْنِ لم يشهدوا به رِهَاناً ولم يُلَفَّوْا على الحَيْلِ رُوداً»

(5) في الديوان: «ولم تُرْجَرْ لها الطَّيْرُ».

(6) ديوان جرير: 145.

الفضل كانا من أهل الفضل والحديث، مات خلف في رجب سنة 506، ذكره أبو سعد في «التحبير» وقال: أجاز لي؛ ومن الأعيان الأكابر المتقدمين القاضي أبو حامد أحمد بن عامر بن يسر المَرَوْ الروذي من كبار أصحاب الشافعي، نزل البصرة ودرّس بها وشرح كتاب المُرْني وكان من أكابر الأعيان وأفراد العلماء، توفي سنة 362؛ وأبو بكر أحمد بن مُحَمَّد بن صالح بن حجاج المَرَوْذي صاحب أحمد بن حنبل، قيل: كان خوارزمياً وأمه مروذية، وهو مقدّم أصحاب أحمد بن حنبل وكان يأنس به وينبسط إليه، خرج إلى الغزو وشيعة الناس إلى سامراً فجعل يردّهم ولا يرجعون قال: فحُزروا بسامراً سوى من رجع من دونها نحو خمسين ألف إنسان، فقليل له: يا أبا بكر أحمد الله، هذا علم قد نُشِرَ لك، فبكى وقال: هذا العلم ليس لي، هذا العلم لأحمد بن حنبل، ومات في بغداد سنة 275 ودُفن قرب تربة أحمد بن حنبل، رضي الله عنه؛ ومَرَوْ الروذ في الإقليم الخامس، طولها خمس وثمانون درجة وثلاثان، وعرضها ثمان وثلاثون درجة وخمسون دقيقة.

مَرَوْ الشاهيجان: هذه مَرَوْ العظمى أشهر مُدُن خراسان وقصبتها، نصّ عليه الحاكم أبو

فعويلة: موضع كان فيه يوم المَرَوْرة ظفر فيه ذبيانٌ ببني عامر؛ قال زهير⁽¹⁾: [من الطويل]

تَرَبَّصْ فَإِنْ تُقَوِّ المَرَوْرة مِنْهُمْ
وَدَارَاتِهَا لَا تُقَوِّ مِنْهُمْ إِذَا نَخُلُ⁽²⁾
بِلَادَ بِهَا نَادِمَتْهُمْ وَأَلْفَتْهُمْ
فَإِنْ تُقَوِّيا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ بَسْلُ⁽³⁾

مَرَوْ الرُّود: المَرَوْ: الحجارة البيض تُقْتَدَح بها النار، ولا يكون أسود ولا أحمر ولا تقتدح بالحجر الأحمر ولا يُسمّى مَرَوْاً، والروذ، بالذال المعجمة: هو بالفارسية النهر، فكأنه مَرَوْ النهر: وهي مدينة قريبة من مَرَوْ الشاهيجان بينهما خمسة أيام، وهي على نهر عظيم فلهذا سُميت بذلك، وهي صغيرة بالنسبة إلى مَرَوْ الأخرى؛ خرج منها خلق من أهل الفضل يُنسبون مَرَوْرُودِي ومَرَوْوِي، ومات المهلب بن أبي صُفْرة بِمَرَوْ الروذ، فقال نَهَار بن تَوْسِيعَة: [من الطويل]

أَلَا ذَهَبَ الْعَزْوُ الْمَقْرَبُ لِلْغِنَى
وَمَاتَ النَّدَى وَالْعُرْفُ بَعْدَ الْمَهْلَبِ⁽⁴⁾
أَقَامَا بِمَرَوْ الرُّودِ رَهْنَ ثَوَائِهِ
وَقَدْ حَجَبَا عَنْ كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرَبٍ⁽⁵⁾

وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا مِنَ الْمَتَأَخِرِينَ أَبُو بَكْرٍ خَلْفَ بَنِي أَحْمَدَ بَنِي أَبِي أَحْمَدَ بَنِي مُحَمَّدَ بَنِي مَتَوَيْهِ المَرَوْ الروذي، وأخوه أبو عمرو

(1) ديوان زهير بن أبي سلمى: 59.

(2) تَرَبَّصْ: تَلَبَّثْ ولا تعجل بالذهاب. تقوي: تغفر، تخلو. نخل: اسم أرض.

(3) بَسْلُ: حرام.

(4) الندى: الجود والسخاء. العُرْفُ: المعروف.

(5) الثواء: الإقامة.

عبد الله في تاريخ نيسابور مع كونه ألف كتابه في فضائل نيسابور إلا أنه لم يقدر على دفع فضل هذه المدينة، والنسبة إليها مَرَوَزِيَّ على غير قياس، والثوب مَرَوِيَّ على القياس، وبين مَرَوْ ونيسابور سبعون فرسخاً ومنها إلى سرخس ثلاثون فرسخاً وإلى بلخ مائة واثنان وعشرون فرسخاً اثنان وعشرون منزلاً، أما لفظ مَرَوْ فقد ذكرنا أنه بالعربية الحجارة البيض التي يُقَدَّحُ بها إلا أن هذا عربيٌّ ومَرَوْ ما زالت عجمية ثم لم أر بها من هذه الحجارة شيئاً البتة، وأما الشاهجان فهي فارسية معناها نفس السلطان لأن الجان هي النفس أو الروح والشاه هو السلطان، سُمِّيَتْ بذلك لجلالته عندهم، وقد روي عن بُريدة بن الحُصَيْب أحد أصحاب النبي ﷺ، أنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا بريدة إنه سيُبْعَثُ من بعدي بُعوثٌ فإذا بعثت فكن في بعث المشرق ثم كن في بعث خراسان ثم كن في بعث أرض يقال لها مَرَوْ إذا أتيتها فانزل مدينتها فإنه بناها ذو القرنين وصلّى فيها عزيز، أنهارها تجري بالبركة، على كل نقب منها ملك شاه سيفه يدفع عن أهلها سوء إلى يوم القيامة»، فقدّمها بريدة غازياً وأقام بها إلى أن مات وقبره بها إلى الآن معروف عليه راية رأيتها، قال بطليموس في كتاب «الملحمة»: مدينة مَرَوْ الرقة، كذا قال، طولها سبع وستون درجة، وعرضها أربعون درجة، في الإقليم الخامس، طالعها العقرب تحت ثمانين عشرة درجة من السرطان، يقابلها مثلها في الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل،

بيت عاقبتها مثلها من الميزان، كذا قال بطليموس، وقد تقدم ذكرها عند ذكر الأقاليم أنها في الإقليم الرابع، قال أبو عون إسحاق بن علي في زيجته: مَرَوْ في الإقليم الرابع، طولها أربع وثمانون درجة وثلاث، وعرضها سبع وثلاثون درجة وخمس وثلاثون دقيقة، وشُنْعٌ على أهل خراسان وادّعي عليهم البخل كما زعم ثُمّامة أن الديك في كل بلد يلفظ ما يأكله من فيه للدجاجة بعد أن حصل إلا دِيكة مَرَوْ فإنها تسلب الدجاج ما في مناقيرها من الحبّ، وهذا كذب بين ظاهر للعيان لا يقدم على مثله إلا الوقاع البهات الذي لا يتوقّى الفضوح والعار وما دِيكة مَرَوْ إلا كالديكة في جميع الأرض، قالوا: ولما ملك طهمورث بنى قهندز مَرَوْ وبنى مدينة بابل وبنى مدينة ابراهيم بأرض قوم موسى ومدينة بالهند في رأس جبل يقال له أوق، قال: وأمرت حماني بنت أردشير بن اسفنديار لما ملكت ببناء الحائط الذي حول مَرَوْ، وقال: إن طهمورث لما بنى قهندز مَرَوْ بناه بألف رجل وأقام لهم سوقاً فيها الطعام والشراب فكان إذا أمسى الرجل أعطي درهماً فاشترى به طعامه وجميع ما يحتاج إليه فتعود الألف درهم إلى أصحابه، فلم يخرج له في البناء إلا ألف درهم؛ وقال بعضهم: [من الطويل]

مياسير مَرَوْ مَنْ يَجُودُ لِضَيْفِهِ
بكرشٍ فقد أمسى نظيراً لحاتم
ومَنْ رَسَّ بابَ الدار منكم بقرعة
فقد كملت فيه خصال المكارم

وَالشَّافِعِيَّةُ يَجْمَعُهُمَا السُّورُ، وَأَقَمْتُ بِهَا
ثَلَاثَةَ أَعْوَامٍ فَلَمْ أَجِدْ بِهَا عَيْبًا إِلَّا مَا يَعْتَرِي
أَهْلَهَا مِنَ الْعَرَقِ الْمَدِينِيِّ فَإِنَّهُمْ مِنْهُ فِي شِدَّةٍ
عَظِيمَةٍ قَلَّ مَنْ يَنْجُو مِنْهُ فِي كُلِّ عَامٍ، وَلَوْلَا
مَا عَرَا مِنْ وَرُودِ التُّتْرِ إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ
وَخَرَابِهَا لَمَا فَارَقْتُهَا إِلَى الْمَمَاتِ لَمَا فِي
أَهْلَهَا مِنَ الرُّفْدِ وَلَيْنَ الْجَانِبِ وَحَسَنَ
الْعِشْرَةِ وَكَثْرَةَ كُتُبِ الْأَصُولِ الْمُتَقَنَّةِ بِهَا،
فَإِنِّي فَارَقْتُهَا وَفِيهَا عَشْرُ خَزَائِنَ لِلْوَقْفِ لَمْ
أَرَ فِي الدُّنْيَا مِثْلَهَا كَثْرَةً وَجُودَةً، مِنْهَا
خَزَانَتَانِ فِي الْجَامِعِ إِحْدَاهُمَا يُقَالُ لَهَا
الْعَزِيزِيَّةُ وَقَفَهَا رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عَزِيزُ الدِّينِ أَبُو
بَكْرٍ عَتِيقُ الزَّنْجَانِيِّ أَوْ عَتِيقُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
وَكَانَ قُضَاعِيًّا لِلسُّلْطَانِ سَنْجَرٍ وَكَانَ فِي أَوَّلِ
أَمْرِهِ يَبِيعُ الْفَاكِهِةَ وَالرِّيحَانَ بِسُوقِ مَرْوَ ثُمَّ
صَارَ شَرَابِيًّا لَهُ وَكَانَ ذَا مَكَانَةٍ مِنْهُ، وَكَانَ
فِيهَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَجْلَدٍ أَوْ مَا يَقَارِبُهَا،
وَالْأُخْرَى يُقَالُ لَهَا الْكِمَالِيَّةُ لَا أُدْرِي إِلَى
مَنْ تُنْسَبُ، وَبِهَا خَزَانَةٌ شَرَفَ الْمَلِكِ
الْمُسْتَوْفِي أَبِي سَعْدٍ مُحَمَّدَ بْنَ مَنْصُورٍ فِي
مَدْرَسَتِهِ، وَمَاتَ الْمُسْتَوْفِي هَذَا فِي سَنَةِ
494، وَكَانَ حَنْفِيَّ الْمَذْهَبِ، وَخَزَانَةُ نِظَامِ
الْمَلِكِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ فِي مَدْرَسَتِهِ
وَخَزَانَتَانِ لِلْمُسْمَعَانِيِّينَ وَخَزَانَةُ أُخْرَى فِي
الْمَدْرَسَةِ الْعَمِيدِيَّةِ وَخَزَانَةُ لِمَجْدِ الْمَلِكِ
أَحَدِ الْوُزَرَاءِ الْمُتَأَخِّرِينَ بِهَا وَالْخَزَائِنُ
الْخَاتُونِيَّةُ فِي مَدْرَسَتِهَا وَالضَّمِيرِيَّةُ فِي
خَانِكَاهِ هُنَاكَ، وَكَانَتْ سَهْلَةً التَّنَاوُلِ لَا
يَفَارِقُ مَنْزِلِي مِنْهَا مَائَتًا مَجْلَدٌ وَأَكْثَرُ بَغِيرِ
رَهْنٍ تَكُونُ قِيمَتُهَا مَائَتِي دِينَارٍ فَكُنْتُ أَرْتَعُ
فِيهَا وَأَقْتَبِسُ مِنْ فَوَائِدِهَا، وَأَنْسَانِي حُبُّهَا
كُلَّ بَلَدٍ وَأُلْهَانِي عَنِ الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ، وَأَكْثَرُ

يُسَمُّونَ بَطْنَ الشَّاةِ طَاوُوسَ عَرَسِهِمْ
وَعِنْدَ طَبِخِ اللَّحْمِ ضَرْبُ الْجَمَاجِمِ
فَلَا قَدَسَ الرَّحْمَنِ أَرْضًا وَبِلَدَةً
طَاوَاوَيْسُهُمْ فِيهَا بَطُونُ الْبَهَائِمِ
وَكَانَ الْمَأْمُونُ يَقُولُ: يَسْتَوِي الشَّرِيفُ
وَالْوَضِيعُ مِنْ مَرْوَ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: الطَّبِخُ
النَّارَنُكُ وَالْمَاءُ الْبَارِدُ لِكَثْرَةِ الثَّلْجِ بِهَا
وَالْبَطْنُ اللَّيِّنُ، وَبِمَرْوَ الرِّزْقُ، بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ
عَلَى الزَّايِ، وَالْمَاجَانُ: وَهُمَا نَهْرَانِ كَبِيرَانِ
حَسَنَانِ يَخْتَرِقَانِ شَوَارِعَهَا وَمِنْهُمَا سَقْيُ أَكْثَرِ
ضِيَاعِهَا، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَمَّاسٍ
الطَّالِقَانِي: قَدِمْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْمُبَارَكِ مِنْ سَمَرْقَنْدٍ إِلَى مَرْوَ فَأَخَذَ بِيَدِي
فَطَافَ بِي حَوْلَ سُورِ مَدِينَةِ مَرْوَ ثُمَّ قَالَ
لِي: يَا إِبْرَاهِيمُ مَنْ بَنَى هَذِهِ الْمَدِينَةَ؟
قُلْتُ: لَا أُدْرِي يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ:
مَدِينَةٌ مِثْلُ هَذِهِ لَا يُعْرَفُ مِنْ بَنَائِهَا! وَقَدْ
أَخْرَجْتَ مَرْوَ مِنَ الْأَعْيَانِ وَعِلْمَاءِ الدِّينِ
وَالْأَرْكَانِ مَا لَمْ تُخْرِجْ مَدِينَةً مِثْلَهُمْ، مِنْهُمْ:
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَنْبَلٍ الْإِمَامُ
وَسُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّوْرِيُّ، مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ
كَفَنٌ وَاسْمُهُ حَيٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ،
وَإِسْحَاقُ بْنُ زَاهَوِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ
وْغَيْرُهُمْ؛ وَكَانَ السُّلْطَانُ سَنْجَرُ بْنُ مَلِكِ
شَاهِ السَّلْجُوقِيِّ مَعَ سَعَةِ مَلِكِهِ قَدْ اخْتَارَهَا
عَلَى سَائِرِ بِلَادِهِ وَمَا زَالَ مُقِيمًا بِهَا إِلَى أَنْ
مَاتَ وَقَبْرُهُ بِهَا فِي قُبَّةٍ عَظِيمَةٍ لَهَا شِبَاكٌ إِلَى
الْجَامِعِ وَقَبْرُهَا زُرَّاءُ تَظْهَرُ مِنْ مَسِيرَةِ يَوْمٍ،
بَلَّغْنِي أَنَّ بَعْضَ خَدَمِهِ بَنَاهَا لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ
وَوَقَّفَ عَلَيْهَا وَقَفًّا لِمَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَكْسُو
الْمَوْضِعَ، وَتَرَكْتُهَا أَنَا فِي سَنَةِ 616 عَلَى
أَحْسَنِ مَا يَكُونُ، وَبِمَرْوَ جَامِعَانِ لِلْحَنْفِيَّةِ

فوائد هذا الكتاب وغيره مما جمعته فهو
من تلك الخزائن، وكثيراً ما كنت أترنم
عند كوني بِمَرَوْ بقول بعض الأعراب: [من
الطويل]

أَقْمَرِيَّةُ الوادي التي خانَ إلَها
من الدهرِ أحداثٌ أتتْ وخُطوبُ
تَعَالِي أَطَارِحُكَ البكاءَ فإننا
كِلانا بِمَرَوْ الشَاهِجَان غَرِيبُ⁽¹⁾
ثم أضفتُ إليها قول أبي الحسين مسعود بن
الحسن الدمشقي الحافظ وكان قدم مَرَوْ
فمات بها في سنة 543: [من الطويل]

أَخْلَايَ إِنْ أَصْبَحْتُمْ فِي دِيَارِكُمْ
فإني بِمَرَوْ الشَاهِجَان غَرِيبُ
أموت اشتياقاً ثم أحيا تَذَكُّراً
وبين التراقي والضلوع لهيبُ
فما عَجِبْتُ موْتُ الغريبِ صَبَابَةً
ولكن بقاءه في الحياة عَجِيبُ
إلى أن خرجت عنها مفارقاً وإلى تلك
المواطن ملتفتاً واما فجعلت أترنم بقول
بعضهم: [من الطويل]

ولما تَزَايلنا عن الشعبِ وانثنى
مُشْرِقُ ركبٍ مُصْعِدٍ عن مُغْرَبٍ⁽²⁾
تَيَقَّنْتُ أَنْ لَا دَارَ مِنْ بَعْدِ عَالِجٍ
تَسُرُّ، وَأَنْ لَا خُلَّةَ بَعْدَ زَيْنِبٍ
ويقول الآخر: [من الطويل]

ليالٍ بِمَرَوْ الشَاهِجَان وَشَمَلْنَا
جميعَ سَقَاكِ اللَّهُ صَوْبَ عِهَادٍ⁽³⁾
سَرَقْنَاكَ مِنْ رَيْبِ الزمانِ وَصَرَفَهُ
وعَيْنُ النوى مكحولةٌ بِرُقَادٍ⁽⁴⁾
تَنَبَّهَ صَرَفُ الدهرِ فَاسْتَحْدَثَ النوى
وصَيَّرْنَا شَتَى بِكُلِّ بِلَادٍ
ولن تعدم الحسنة ذاماً، فقد قال بعض من
قدمها من أهل العراق فحنَّ إلى وطنه:
[من الكامل]

وأرى بِمَرَوْ الشَاهِجَان تَنَكَّرْتُ
أَرْضُ تَتَابَعِ ثَلَجُهَا الْمَذْرُورُ⁽⁵⁾
إِذْ لَا تَرَى ذَا بِرَّةٍ مَشْهُورَةٍ
إِلَّا تَخَالُ بِأَنَّهُ مَقْرُورُ⁽⁶⁾
كَلَّتْ يَدِيهِ لَا تُزَايِلُ ثَوْبَهُ
كَلَّ الشِّتَاءُ كَأَنَّهُ مَأْسُورُ⁽⁷⁾
أسفاً على بَرِّ العراقِ وَبَحْرِهِ!
إِنَّ الْفَوَادَ بِشَجْوِهِ مَعْدُورُ
وَكُنَّا كَتَبْنَا قَصِيدَةَ مَالِكِ بْنِ الرِّيبِ مَتَفَرِّقَةً
وأحلنا في كل موضع على ما يليه ولم يبقَ
منها إلا ذكر مَرَوْ وبها تتم فإنه قال بعد ما
ذكر في السُمينة⁽⁸⁾: [من الطويل]

ولما تَرَاءَتْ عِنْدَ مَرَوْ مَنِيَّتِي
وَحَلَّ بِهَا سُقْمِي وَحَانَتْ وَفَاتِيَا
أقول لأصحابي: ارفعوني فإنني
يَقَرُّ بعيني إِنْ سُهِّلَ بَدَا لِيَا⁽⁹⁾

(1) أطارحك: أبادلِكَ.

(3) الصوب: المطر. العهد: مطر أول السنة.

(5) المذرور: المثلثور.

(6) البرَّة: الهيئة، أو الشارة. المقرور: المصاب بالبرد.

(7) تُزَايِلُ: تُفَارِقُ.

(9) سهيل: نجم يمانى لا يرى إلا من ناحية الشرق.

(2) تَزَايَلُوا: تَبَايَنُوا.

(4) ريب الزمان، وصرفه: حوادثه.

(8) جمهرة أشعار العرب: 145.

علم، رأيتُ ذلك كله والآخر نسيته، فأما رستاق مَرُؤُ فهو أجلُّ من المَدُن وكثيراً ما سمعتهم يقولون رجال مَرُؤُ من قراها؛ وقال بعض الظرفاء يهجو أهل مَرُؤُ: [من المجتث]

لأهل مَرُؤُ أيَادٍ
مَشْهُورَةٌ وَمُرُوءَ
لَكِنَّهَا فِي نِسَاءٍ
صَغَارَهِنَّ الصُّبُوءَ
يَبْذُلْنَ كُلَّ مَصُونٍ
عَلَى طَرِيقِ الْفُتُوءِ
فَلَا يُسَافِرُ إِلَيْهَا
إِلَّا فَتًى فِيهِ قُوءُ

وإليها يُنسب عبد الرَّحْمَنُ بن أحمد بن عبد الله أبو بكر القفال المروزي وحيد زمانه فقهاً وعلماً، رحل إلى الناس وصنف وظهرت بركته وهو أحد أركان مذهب الشافعي وتخرَّج به جماعة وانتشر علمه في الآفاق، وكان ابتداء اشتغاله بالفقه على كبر السن، حدثني بعض فقهاء مَرُؤُ بفنين من قراها أن القفال الشاشي صنع قفلاً ومفتاحاً وزنه دنانق واحد فأعجب الناس به جداً وسار ذكره وبلغ خبره إلى القفال هذا فصنع قفلاً مع مفتاحه وزنه طسوج وأراه الناس فاستحسنوه ولم يشع له ذكر فقال

فيا صاحبي رَحلي دنا الموت فانزلا
برابيةٍ إنني مقيمٌ لياليا
أقيما عليَّ اليومَ أو بعض ليلةٍ
ولا تعجلاني قد تبينَ شَانِيا
وقوما إذا ما استلَّ رُوحِي فَهَيْئَا
لِي السَّدْرُ والأَكْفَانُ ثُمَّ ابْكِيَانِيا⁽¹⁾
وخطا بأطرافِ الأسنَّةِ مَضْجَعِي
ورُذًا على عَيْنِي فَضْلَ رَدَائِيا⁽²⁾
ولا تحسداني، بارك الله فيكما
من الأرض ذات العرضِ أن تُوسعا ليا
خُذاني فَجُرَّاني بِرُذِي إِلَيْكُما
فَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ صَعْباً قِيَادِيا
وَقَدْ كُنْتُ عَطَافاً إِذَا الْخِيلُ أَحْجَمَتْ
سَرِيعاً لَدَى الْهَيْجَا إِلَى مِنْ دَعَانِيا⁽³⁾
وَقَدْ كُنْتُ مَحْمُوداً لَدَى الزَّادِ وَالْقَرَى
وعن شتم ابن العمِّ والجارِ وَاِنِيا⁽⁴⁾
وَقَدْ كُنْتُ صَبَّاراً عَلَى الْقَرْنِ فِي الْوَعَى
ثَقِيلاً عَلَى الْأَعْدَاءِ عَضْباً لِسَانِيا⁽⁵⁾
وَطَوَّراً تَرَانِي فِي رَحَى مُسْتَدِيرَةٍ
تَخَرَّقَ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ ثِيَابِيا⁽⁶⁾
وما بعد هذه الأبيات ذكر في الشبيك؛
وَيَمَرُّ قُبُورَ أَرْبَعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، مِنْهُمْ:
بُرَيْدَةُ بْنُ الْحُصَيْبِ وَالْحَكَمُ بْنُ عَمْرٍو
الْغَفَارِيُّ وَسَلِيمَانُ بْنُ بَرِيدَةَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ
قَرَاهَا يُقَالُ لَهَا فَنِي وَيُقَالُ لَهَا فَنَيْنَ وَعَلَيْهِ

(1) اسْتَلَّ الشَّيْءُ: انْتَزَعَ بَرْقِي.

(2) الْمَضْجَعُ: الْمَرْقَدُ. فَضْلُ الرَّدَاءِ: طَرَفُهُ، أَوْ مَا تَبْقَى مِنْهُ.

(3) فِي الْجَمْهَرَةِ: «إِذَا الْخِيلُ أَدْبَرَتْ».

(4) الْوَانِي: الْفَاتِرُ الضَّعِيفُ.

(5) الْقَرْنُ: الْمَثِيلُ فِي الشَّجَاعَةِ وَالْقِتَالِ. الْعَضْبُ: الْقَاطِعُ الشَّدِيدُ.

(6) الرَّحَى هُنَا: حَوْمَةُ الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ.

إليه رئاسة هذا المذهب بالعراق بعد ابن شريح ثم انتقل في آخر عمره إلى مصر وتوفي بها لسبع خلون من رجب سنة 340 ودفن عند قبر الشافعي، رضي الله عنه.

المَرُوءَةُ: واحدة المَرُوءِ الذي قبله: جبل بمكة يعطف على الصفا، قال عرام: ومن جبال مكة المروءة جبل مائل إلى الحمرة، أخبرني أبو الربيع سليمان بن عبد الله المكي المحدث أن منزله في رأس المروءة وأنها أكمة لطيفة في وسط مكة تحيط بها وعليها دور أهل مكة ومنزلها، قال: وهي في جانب مكة الذي يلي فُعيقعان؛ وقد ثناه جرير وهو واحد في قوله: [من الطويل]

فلا يَقْرَبَنَّ المَرُوءَتَيْنِ ولا الصفا
ولا مَسْجِدَ اللَّهِ الحرامَ المطهرًا
وذو المَرُوءَةِ: قرية بوادي القرى، وقيل:
بين خشب ووادي القرى؛ نسبوا إليها أبا غسان محمد بن عبد الله بن محمد المروئي، سمع بالبصرة أبا خليفة الفضل بن الحباب، روى عنه أبو بكر محمد بن عبدوس النسوي، سمع منه بذي المروءة، وقدم نَصِيبُ مكة فأتى المسجد الحرام ليلاً فجاءت ثلاث نسوة فجلسن قريباً منه وجعلن يتحدثن ويتذاكرن الشعر والشعراء فقالت إحداهن: قاتل الله جميلاً حيث قال⁽¹⁾: [من الطويل]

وبين الصفا والمَرُوءَتَيْنِ ذَكَرْتُكُمْ
بِمُخْتَلَفِ النَّاسِ سَاعٍ وَمُوجِفٍ⁽²⁾

يوماً لبعض من يأنس إليه: ألا ترى كل شيء يفتقر إلى الحظ؟ عمل الشاشي قفلاً وزنه دانقٌ وطنت به البلاد، وعملت أنا قفلاً بمقدار رُبْعِهِ ما ذكرني أحد، فقال له: إنما الذكر بالعلم لا بالأفقال، فرغب في العلم واشتغل به وقد بلغ من عمره أربعين سنة وجاء إلى شيخ من أهل مَرُوءَ وعرفه رغبته فيما رغب فيه فلقنه أول كتاب المُرْزِي، وهو: هذا كتاب اختصرته، فرقي إلى سَطْحِهِ وكرّر عليه هذه الثلاثة ألفاظ من العشاء إلى أن طلع الفجر فحملته عينه فنام ثم انتبه وقد نسيها فضاقت صدره وقال: أيش أقول للشيخ؟ وخرج من بيته فقالت له امرأة من جيرانه: يا أبا بكر لقد أسهرتنا البارحة في قولك هذا كتاب اختصرته، فتلقتها منها وعاد إلى شيخه وأخبره بما كان منه، فقال له: لا يَصُدُّكَ هذا عن الاشتغال فإنك إذا لازمت الحفظ والاشتغال صار لك عادة، فجدد و لازم الاشتغال حتى كان منه ما كان فعاش ثمانين سنة أربعين جاهلاً وأربعين عالماً، وقال أبو المظفر السمعاني: عاش تسعين سنة ومات سنة 417، ورأيت قبره بِمَرُوءَ وزرته، رحمه الله تعالى؛ وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المروزي أحمد أئمة الفقهاء الشافعية ومقدم عصره في الفتوى والتدريس، رحل إلى أبي العباس بن شريح وأقام عنده وحصل الفقه عليه وشرح مختصر المزني شرحين وصنف في أصول الفقه والشروط وانتهت

(1) ديوان جميل: 82.

(2) المَوْجِفُ: المُسْرِعُ.

مُرَيْخُ: تصغير المَرخ، آخره خاء معجمة، وهو شجر النار: اسم ماء بجانب المَرْدَمَةِ لبني أبي بكر بن كلاب. ومُرَيْخُ أيضاً: قرنٌ أسودٌ قرب ينبُع بين بَرْك ووَدَعَان، وفي كتاب الأصمعي: مُرَيْخَةُ والمِمْهَا ماءتان يقال لهما الشعبان وهما إلى جنب المَرْدَمَةِ، كما ذكرنا في الشعبان؛ وأنشد لبعضهم: [من الطويل]

ومُرَّ على ساقِي مُرَيْخَةٍ فَالتَمَسَ
به شربةً يَسْقِيكُهَا أو يَبِيعُهَا

المُرِيدَاءُ: تصغير المَرْدَاءِ تَأْنِيثُ الأَمْرَدِ، وهو الذي لا نبات فيه: وهي قرية بالبحرين لبني عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لُكَيْز بن أَفْصَى بن عبد القيس.

مُرَيْدُ: أظنه تصغير الترخيم لمارِدِ الحصن المذكور شبه به: وهو أطم بالمدينة لبني خَطْمَةٍ؛ وعُرف بهذه النسبة عَرَفَةُ المُرَيْدِي، حَدَّثَ عن أبي العلاء البحراني، روى عنه عود بن عمارة البصري.

المُرَيْرُ: كأنه تصغير المَرِّ: اسم ماء من مياه بني سليم بنجد؛ قال: [من الرجز]

هُوَ المَرِيرُ فَاشْرَبِيهِ أو دَرِي
إِنَّ المَرِيرَ قِطْعَةٌ من أَخْضَرِ
يعني البحر.

المُرَيْرَةُ: تصغير المَرَّة: ماء لبني عمرو بن كلاب. والمُرَيْرَةُ: ماء لبني نمير ثم لبطن من بني عامر بن نمير يقال لهم العجاردة،

وعند طوافي قد ذكرك ذكراً
هي الموتُ بلْ كادَتْ على الموتِ تَضَعُفُ⁽¹⁾
فَقَالَتِ الأُخْرَى: قَاتِلَ اللّهِ كُثِيرَ عَزَّةٍ حَيْثُ
قَالَ⁽²⁾: [من الطويل]

طَلَعْنَ عَلَيْنَا بَيْنَ مَرَوَةٍ فَالْصَّفَا
يَمُرْنَ عَلَى الْبَطْحَاءِ مَوْرَ السَّحَابِ⁽³⁾
فَكَدْنَ، لَعَمْرُ اللّهِ، يُحْدِثْنَ فِتْنَةً
لِمُخْتَشِعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ تَائِبِ⁽⁴⁾
فَقَالَتِ الأُخْرَى: بَلْ قَاتِلَ اللّهِ نُصَيْباً ابْنَ
الزَّانِيَةِ حَيْثُ قَالَ: [من الطويل]

أَلَامٌ عَلَى لَيْلَى وَلَوْ أَسْتَطِيعُهَا
وَحُرْمَةً مَا بَيْنَ الْبَنِيَّةِ وَالسَّتْرِ
لَمِلْتُ عَلَى لَيْلَى بِنَفْسِي مَيْلَةً
وَلَوْ كَانَ فِي يَوْمِ التَّحَالِفِ وَالنَّفْرِ
فَمَالُ إِلَيْهِنَ فَأَنْشِدْهُنَّ فَأَعْجِبْنِ بِهِ وَقُلْنَ لَهُ:
بِحَقِّ هَذَا الْبَيْتِ مِنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا ابْنُ
الْمَقْدُوفَةِ بَغِيرِ جُرْمِ نُصَيْبٍ، فَرَحَّبْنَ بِهِ
وَاعْتَذَرْنَ إِلَيْهِ وَحَادِثُهُنَّ بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِ.

مُرَيْجَز: بضم أوله، وفح ثانيه، وآخره زاي، بلفظ تصغير مرجز، ويحتمل أن يشتق من الرجز وهو عمل الشيطان وأصله تتابع الحركات، ومنه ناقة رجزاء إذا كانت قوائمها ترتعد إذا قامت، ومنه رجز الشعر: وهو ماء لبني ربيعة.

مُرَيْجُ: آخره حاء مهملة، تصغير المَرَح وهو الفرح: اسم أطم بالمدينة لبني قَيْنَقَاعٍ من اليهود عند منقطع جسر بطحان على يمينك وأنت تريد المدينة.

(1) تضعف: تكثر، أو تصير أضعافاً.

(3) مار الشيء: تحرك بسرعة واضطراب.

(2) ديوان كُثِير: 51.

(4) الفتنة هنا: الغي والضلال.

المَرِّيْسي يُنسب إليه .

المَرِّيْسِيْعُ: بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة ثم سين مهملة مكسورة، وياء أخرى، وآخره عين مهملة في الأشهر ورواه بعضهم بالغين معجمة، كأنه تصغير المرسوع، وهو الذي انسلقت عينه من السهر: وهو اسم ماء في ناحية قُديد إلى الساحل، سار النبي ﷺ، في سنة خمس، وقال ابن إسحاق: في سنة ست، إلى بني المصطلق من خزاعة لما بلغه أن الحارث بن أبي ضرار الخزاعي قد جمع له جمعاً فوجدهم على ماء يقال له المريسيع فقاتلهم وسباهم وفي السبي جُويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعي زوجة النبي ﷺ، وفي هذه الغزوة كان حديث الإفك .

المُرِّيْطُ: تصغير المَرِط، وهو نتف الريش والشعر والصوف عن الجسد، كأنه لخلوه من النبت سُمي بذلك؛ قال الشاعر: [من الطويل]

كأنَّ بصحراء المريط نعاماً
تُبادرها جنح الظلام نعائم
مَرِيْعُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الياء، وعين مهملة، وهو من الرِّيع والنماء: اسم موضع بين نجران وتثليث على طريق المختصر من حضرموت، وهو لبني زُبَيْد، قال أبو زياد: مريع هي جبال وثنايا وأودية من بلاد بني زُبَيْد؛ قال الفَحيف العقيلي: [من الوافر]

أمن أهل الأراك هُدَى تَرِيْعُ
نعم شَقْنَا لهم لو نستطيع⁽¹⁾

والمريرة: باليمامة من وادي السَّلِيْع لبني سُحيم، قال الحفصي: المريرة مُؤَيَّهَةٌ وبه نخيلات بطن الحَمَادَة وهي لبني مازن؛ وفيها يقول عُمارة: [من الطويل]

كأنَّ نخيلاتِ المُريرة غُدوةً
ظعائنُ محلّ جالياتٍ إلى مِصرٍ
وقال رجل بن بني كلاب: [من الطويل]

أيا نَخَلْتِي حِسِّي المُريرة هل لنا
سبيلٌ إلى ظَلَيْكما وجناكما؟

أيا نَخَلْتِي حِسِّي المريرة لِيَتَنِي
أكون طوال الدهر حيث أراكما
المُرِّيْزْجَانُ: بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة بعدها زاي مكسورة، وجيم، وآخره نون: موضع بفارس .

المَرِّيْسَةُ: بفتح أوله، وتخفيف الراء، وياء ساكنة، وسين مهملة: جزيرة في بلاد النوبة كبيرة يُجلَّب منها الرقيق .

مَرِّيْسَةُ: بالفتح ثم الكسر والتشديد، وياء ساكنة، وسين مهملة: قرية بمصر وولاية من ناحية الصعيد؛ إليها يُنسب الحُمُر المريسية وهي من أجود الحمير وأمشاها؛ يُنسب إليها بشر بن غِيَاث المَرِّيْسي صاحب الكلام مولى زيد بن الخطّاب، أخذ الفقه عن أبي يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة ثم اشتغل بالكلام وجَرَد القول بخلق القرآن وحكي عنه أقوال شنيعة كقوله: إن السجود للشمس والقمر ليس بكفر، وكان مرجئاً، روى عن حماد بن سلمة وسفيان بن عُيينة، تُوفي سنة 218، وبيغداد درب يُعرف بدرب

(1) تريع: تُعجب، أو تُفزع .

في تاريخ حمص قال أحمد بن مُحَمَّد: سألت أبا معاوية السلمي عن مسجد عرباض بن سارية السلمي فقال: منزله خارج حمص في قرية من قرى حمص يقال لها مريمين، وولده بها إلى اليوم، وكان ينزلها أيضاً قدامة بن عبد الله بن مهجان وغزا الصائفة مع منصور بن الزبير. ومريمين أيضاً: من قرى حلب مشهورة.

مُرَيْن: بالضم ثم الكسر، وياء ساكنة، ونون بلفظ جمع التصحيح من المر: ناحية من ديار مضر؛ عن الحازمي.

مَرْيُوط: قرية من قرى مصر قرب الإسكندرية ساحلية تضاف إليها كورة من كور الحوف الغربي، قال ابن زولاق: ذكر بعضهم أنه كشف الطوال الأعمار فلم يجد أطول أعماراً من سكان مريوط، وهي كورة من كور الإسكندرية.

المَرِيَّةُ: بالفتح ثم الكسر، وتشديد الياء بنقطتين من تحتها، يجوز أن يكون من مَرَى الدَّم يمرى إذا جرى، والمرأة مَرِيَّة، ويجوز أن يكون من الشيء المَرِيّ فحذفوا الهمزة كما فعلوا في خطية وردية: وهي مدينة كبيرة من كورة إلبيرة من أعمال الأندلس، وكانت هي وبجانة بابي الشرق منها يركب التجار وفيها تحلّ مراكب التجار وفيها مرفأ ومرسى للسفن والمراكب، يضرب ماء البحر سورها، ويُعمل بها الوشي والديباج فيُجاد عمله،

زيارتهم ولكنْ أَحْصَرْتَنَا
حُرُوبٌ لَا نَزَالَ لَهَا نَشِيعُ⁽¹⁾
خَلِيلٌ وَامِقٌ شَفِيقٌ عَلَيْهَا
لَهُ مِنْهَا ابْنُ أَرْبَعَةِ رَضِيعُ⁽²⁾
وَمَزِيعٌ مِنْهُمْ وَطَنٌ فَشِيقُنَا
بَعِيدٌ مَنْ لَهُ وَطَنٌ مَرِيعٌ
وقال العمراني: المريع واد باليمن في ميمية ابن مقبل.

مُرَيْفِقُ: اسم قرية في سواد باهلة من أرض اليمامة؛ عن الحفصي؛ وقد أنشد: [من الطويل]

أَلَا يَا حِمَامَ الشَّعْبِ شَعْبِ مُرَيْفِقِي
سَقَتُكَ الْغَوَادِي مِنْ حِمَامٍ وَمِنْ شَعْبِ
سَقَتُكَ الْغَوَادِي! رَبِّ خَوْذِ غَرِيرَةَ
أَصَاخَتْ لَخْفُضٍ مِنْ عَنَانِكَ أَوْ نَضَبِ⁽³⁾
فَإِنْ يَرْتَحِلْ صَحْبِي بِجِثْمَانٍ أَعْظَمِي
يَقُمْ قَلْبِي الْمَحْزُونُ فِي مَنْزِلِ الرُّكْبِ
وقال أبو زياد: مرفيق من مياه أبي بكر بن كلاب بشراين، وشراين: جبالان.

مُرَيْن: بضم الميم، وفتح الراء، وياء ساكنة مثناة من تحت، ونون: قرية من قرى مرو ويقال لها مرين دست؛ يُنسب إليها أحمد بن تميم بن عباد بن سلم المريني المروزي، يروي عن أحمد بن منيع وعلي بن حجر، توفي سنة ثلاثمائة عن اثنتين وتسعين سنة.

مَرِيمِينَ: قال القاضي عبد الصمد بن سعيد

(1) أَحْصَرْتَنَا: حبستنا.

(2) خَلِيلٌ وَامِقٌ: عاشقٌ.

(3) الْخَوْذُ: الفتاة الحسنة الناعمة. الغريرة: القليلة التجربة. أَصَاخَتْ لَهُ، وَإِلَيْهِ: استمعت.

وكانت أولاً تعمل بقرطبة ثم غلبت عليها المرية فلم يُثَقَّف في الأندلس من يجيد عمل الديباج إجادة أهل المرية، ودخلها الإفرنج، خذلهم الله، من البر والبحر في سنة 542 ثم استرجعها المسلمون سنة 552، وفيها يكون ترتيب الأسطول الذي للمسلمين ومنها يخرج إلى غزو الإفرنج؛ قال أبو عمر أحمد بن درّاج القسطلي: [من الطويل]

مَتَى تَلَحَّظُوا قَصْرَ المَرِيَّةِ تَظَفَرُوا
بِبَحْرِ نَدَى مِينَاهِ دُرٌّ وَمَرْجَانٌ
وَتَسْتَبْدِلُوا مِنْ مَوْجِ بَحْرِ شَجَاكُمْ
بِبَحْرِ لَكُمْ مِنْهُ لُجَيْنٌ وَعِقيَانٌ
وقال ابن الحداد في أبيات ذكرت في تدمير: [من البسيط]

أَخْفِيَ اسْتِياقِي وَمَا أَطْوِيهِ مِنْ أَسْفٍ
عَلَى المَرِيَّةِ وَالْأَنْفَاسُ تُظْهِرُهُ
يُنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ
أَنْسِ الْعَذْرِيِّ وَيُعْرَفُ بِالذَّلَائِي الْمَرِيَّ (1)،
رحل إلى مكة وسمع من أبي العباس أحمد بن الحسين الرازي وطبقته وبمصر جماعة أخرى، وهو مكثّر، سمع منه الحُمَيْدِي وابن عبد البرّ وأبو مُحَمَّد بن حَزْم وكانا شَيْخَيْهِ سمع منهما قديماً فلما رجع من الشرق سمعا منه، وله تأليف حسان منه كتاب في «أعلام النبوة» وكتابه

المُسَمَّى «بنظام المرجان في المسالك والممالك»، ومولده في ذي القعدة سنة 393، وتوفي سنة 476، وقيل 478 ببلنسية؛ وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا أَيْضاً مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ وَهْبِ الْمَرِيّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ المعروف بابن المرباط (2)، من أهل الفقه والفضل، سمع أبا القاسم المهلب وأبا الوليد بن مقبل وألف كتاباً في شرح البخاري مفيداً كبيراً، روى عنه القاضي أبو الإصبع بن سهل والقاضي أبو عبد الله التميمي وغيرهما، وتوفي بالمرية سنة 485؛ ومُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَرِيّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (3)، روى عن جماعة وَتَحَقَّقَ بِعِلْمِ الْحَدِيثِ ومعرفته وله كتاب حسن في الجمع بين صحيح البخاري ومسلم أخذه الناس عنه، مات في محرم سنة 582، ومولده سنة 456. والمَرِيَّةُ أَيْضاً: مَرِيَّةُ بَلَشْ، بفتح الباء الموحدة، وكسر اللام المشددة، وشين معجمة: بلدة أخرى بالأندلس أيضاً من أعمال رية على ضفة النهر كانت مرسى يركب منه في البحر إلى بلاد البربر في العدو من البر الأعظم. والمَرِيَّةُ أَيْضاً: قرية بين واسط والبصرة قرب نهر دقلا من ناحية البصرة في أجمل القصب بقربها قرية يقال لها الهنيئة.

- (1) ترجمته في: شذرات الذهب: 3/357؛ إيضاح المكنون: 1/104؛ بغية الملتمس: 180؛ معجم المؤلفين: 29/2؛ الصلة: 70، الأعلام: 1/185؛ هدية العارفين: 5/80.
(2) ترجمته في: الصلة: 436؛ الأعلام: 6/115؛ هدية العارفين: 2/76؛ معجم المؤلفين: 9/284؛ كشف الظنون: 1361؛ شذرات الذهب: 3/375.
(3) ترجمته في: الصلة في تاريخ علماء الأندلس: 454.

باب الميم والزاي وما يليهما

المِزَاجُ: بكسر أوله، وآخره جيم؛ المِزْجُ: خَلَطُ الشيء بالشيء، والمِزَاجُ: الطبيعة؛ قال عمارة: المزاج موضع على مَثْنِ القعقاع من طريق الكوفة، وقيل: المزاج موضع في شرقي المُغِيثَةِ؛ قال جرير⁽¹⁾: [من البسيط] ولا تَقْعُقُعْ أَلْحِي العيس قاربه بين المزاج ورَعْنِي رَجَلَتِي بَقَرٍ⁽²⁾ كلَّها مواضع.

مُزَاجِمٌ: بالضم، والحاء مهملة: اسم أُطَمِّ بالمدينة؛ قال قيس بن الخطيم: [من الطويل]

ولما رأيتُ الحربَ حرباً تجرَدَتْ
لَبَسْتُ مع البُرْدَيْنِ ثوبَ المحاربِ
مُضَاعَفَةً يَغْشَى الأَنَامِلَ رِيْعُهَا
كَأَنَّ قَتِيرِيهَا عِيونُ الجَنَادِ⁽³⁾
وكنْتُ امرأً لا أبعثُ الحربَ ظالماً
فلما أبوا أشعلتُها كلَّ جانبِ
رجالٍ متى يُدْعَوُ إلى الموتِ يُسرِعُوا
كَمْشِي الجمالِ المسرعاتِ المِصَاعِبِ⁽⁴⁾
صَبَحْنَا بها الآجامَ حولَ مزاحمِ
قَوَانِسٍ أُولَى بيضها كالكواكِبِ⁽⁵⁾

لَو أَنَّكَ تُلْقِي حَنْظَلاً فَوْقَ بَيْضِنَا
تَدْحَرَجُ عَنْ ذِي سَامِهِ المِتْقَارِ
المَزَاهِرُ: ظَرَابٌ فِي قول عدي بن الرقاع:
[من الكامل]

يا مَنْ يَرَى بِرَقاً أَرَقْتُ لَضُوئِهِ
أَمْسَى تَلْأَلُاً فِي حَوَارِكِهِ العُلا⁽⁶⁾
فَأَصَابَ أَيْمَنُهُ المَزَاهِرُ كُلَّهَا
وَاقْتَمَّ أَيْسَرُهُ أُثَيْدَةً فَالْحَسَا⁽⁷⁾
مُزْجٌ: بالضم ثم السكون، والجيم، يجوز أن

يكون جمع المِزْجِ وهو الشَّهْدُ: وهو غدير
يفضي إليه سيل النقيع ويمر به أيضاً وادي
العقيق فهو أبداً ذو ماء، بينه وبين المدينة
ثلاثون فرسخاً أو نحوها؛ قال
الأحوص بن مُحَمَّدٍ الأنصاري: [من
الطويل]

وَأَتَى لَهُ سَلَمَى إِذَا حَلَّ وَانْتَوَى
بُحُلُوانَ وَاحْتَلَّتْ بِمُزْجٍ وَجُبْجُبِ⁽⁸⁾
وَلَوْلَا الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ لَمْ نَجِبْ
مَسَافَةً مَا بَيْنَ البُؤَيْبِ وَيَثْرِبِ⁽⁹⁾
المُزْدَرَعُ: بالضم، مُفْتَعَلٌ مِنَ الزرع: مخالف
باليمن.

المُزْدَلِفَةُ: بالضم ثم السكون، ودال مفتوحة

(1) ديوان جرير: 210.

(2) الألحي: جمع لحي: عظم الحنك الذي عليه الأسنان. رَجَلْنَا بَقَرًا: موضع بحزن بني يربوع.

(3) مضاعفة: أي درع مضاعفة النسيج. القتير: رؤوس المسامير في حَلَقِ الدرع.

(4) المُصْعَبُ مِنَ الإِبِلِ: المُعْقَى مِنَ الرُكُوبِ.

(5) قَوَانِسُ: جمع قونس: أعلى بيضة الحديد؛ والبيضة: الخوذة.

(6) الحوارك: جمع حارك: أعلى الكاهل.

(7) اقْتَمَّ: اغْبَرَّ.

(8) انتوى: انتقل من مكانٍ إلى آخر؛ وانتوى المكان: قصده.

(9) جاب الأرض أو الفلاة: قطعها سَيْرًا.

ومَهْمَلَةٌ، ولام مكسورة، وفاء، اختلف فيها
لَمْ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ فَقِيلَ مُزْدَلَفَةٌ مَنقُولَةٌ مِنْ
الْأَزْدَلِافِ وَهُوَ الْاجْتِمَاعُ، وَفِي التَّنْزِيلِ:
﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ﴾ [الشعراء: 64]؛ وَقِيلَ:
الْأَزْدَلِافُ الْإِقْتِرَابُ لِأَنَّهَا مُقَرَّبَةٌ مِنَ اللَّهِ،
وَقِيلَ: لِأَزْدَلِافِ النَّاسِ فِي مَنَى بَعْدَ
الْإِفَاضَةِ، وَقِيلَ: لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ بِهَا،
وَقِيلَ: لِأَزْدَلِافِ آدَمَ وَحَوَاءَ بِهَا أَيْ
لِاجْتِمَاعِهِمَا، وَقِيلَ: لِنَزُولِ النَّاسِ بِهَا فِي
زُلْفِ اللَّيْلِ وَهُوَ جَمْعٌ أَيْضًا، وَقِيلَ: الزَّلْفَةُ
الْقُرْبَةُ فَسُمِّيَتْ مُزْدَلَفَةٌ لِأَنَّ النَّاسَ يَزْدَلِفُونَ
فِيهَا إِلَى الْحَرَمِ، وَقِيلَ: إِنْ آدَمَ لَمَّا هَبَطَ
إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَزْدَلِفْ إِلَى حَوَاءَ أَوْ تَزْدَلِفْ
إِلَيْهِ حَتَّى تَعَارَفَا بِعَرَفَةٍ وَاجْتَمَعَا بِالْمُزْدَلَفَةِ
فَسُمِّيَتْ جَمْعًا وَمُزْدَلَفَةٌ، وَهُوَ مَبِيتٌ لِلْحَاجِّ
وَمَجْمَعُ الصَّلَاةِ إِذَا صَدَرُوا مِنْ عَرَفَاتٍ،
وَهُوَ مَكَانٌ بَيْنَ بَطْنِ مُحَسَّرٍ وَالْمَآزِمِينَ؛
وَالْمُزْدَلَفَةُ: الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ وَمُصَلَّى الْإِمَامِ
يُصَلِّي فِيهِ الْعِشَاءَ وَالْمَغْرِبَ وَالصُّبْحَ،
وَقِيلَ: لِأَنَّ النَّاسَ يَدْفَعُونَ مِنْهَا زَلْفَةً وَاحِدَةً
أَيَّ جَمِيعًا، وَحَدَّهُ إِذَا أَفْضَتْ مِنْ عَرَفَاتٍ
تَرِيدُهُ فَأَنْتَ فِيهِ حَتَّى تَبْلُغَ الْقُرْنَ الْأَحْمَرُ
دُونَ مُحَسَّرٍ وَقُزْحَ الْجَبَلِ الَّذِي عِنْدَ
الْمَوْقِفِ، وَهِيَ فَرَسٌ مِنْ مَنَى بِهَا مُصَلَّى
وَسَقَايَةٌ وَمَنَارَةٌ وَبِرْكٌ عِدَّةٌ إِلَى جَنْبِ جَبَلِ
ثَبِيرٍ؛ قَالَ ابْنُ حَجَّاجٍ: [مَنْ الرَّمْلُ]

اسْقِنِي بِالرَّطْلِ فِي مُزْدَلَفَةٍ
قَهْوَةً قَدْ جَاوَزَتْ حَدَّ الصَّفَةِ⁽¹⁾

بَاكِرِ الصَّهْبَاءِ يَوْمَ عَرَفَةٍ
وَكُمَيْتًا جَاوَزَتْ حَدَّ الصَّفَةِ⁽²⁾
إِنَّمَا التُّسْكُ لِمَنْ حَلَّ مَنَى
وَلِمَنْ أَصْبَحَ بِالْمُزْدَلَفَةِ
وَأَشْرَبَ الرِّاحَ وَدَغَ صُؤَامَهَا
لَا تَكُونَنَّ رَدْيَ الْمَعْرِفَةِ⁽³⁾
الْمَزْدَقَانُ: بُلَيْدَةٌ مِنْ نَوَاحِي الرِّيِّ مَعْرُوفَةٌ
أَخْرَجَتْ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَهِيَ بَيْنَ الرِّيِّ
وَسَاوِهِ. وَمَزْدَقَانُ: مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ مِنْ مَدَنِ
قَهْهَسْتَانَ؛ قَالَ السَّلْفِيُّ فِي كِتَابِ «مَعْجَمِ
السَّفَرِ» قَالَ: شَهِيْقُ بْنُ شُرُوبِينَ بْنِ
مُحَمَّدَ بْنِ الْفَرَجِ الْأَرْمَوِيِّ بِمَزْدَقَانَ وَكَانَ
يَخْدُمُ الصُّوفِيَّةَ بِرِبَاطٍ بِمَزْدَقَانَ، وَيَعْنِي
بِقَهْهَسْتَانَ نَاحِيَةَ الْجَبَلِ فَهُمَا وَاحِدٌ.

الْمَزْرَفَةُ: بِالْفَتْحِ ثَمَّ السَّكُونِ، وَرَاءَ مَفْتُوحَةٍ،
وَفَاءٌ: قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ فَوْقَ بَغْدَادَ عَلَى دَجَلَةٍ،
بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَغْدَادَ ثَلَاثَةُ فَرَاسِخَ، وَإِلَيْهَا
يُنْسَبُ الرَّمَانُ الْمَزْرَفِيُّ كَانَ فِيهَا قَدِيمًا فَأَمَّا

(1) القهوة: من أسماء الخمر.

(2) الصهباء: من أسماء الخمر أيضاً.

(3) ردي المعرفة: رديتها: فاسدها.

التي بسمرقند يقال لها مُزْنَةٌ وَتُحْرَكُ النسبة إليها وَتُسَكَّنُ؛ منها أحمد بن إبراهيم بن العيزار المُزْنِي، روى عن علي بن البيكَنْدِي. ومزن أيضاً: بلدة بنواحي الديلم كانت من ثغور المسلمين وكان يسكنها بNDAR سفجان أخو بNDAR هُرْمُز؛ قال أبو سعد الإدريسي في تاريخ سمرقند: أحمد بن إبراهيم بن العيزار المزني من قرية من عند سمرقند على ثلاثة فراسخ منها يقال لها مزن، روى عن علي بن الحسين البيكَنْدِي وجعفر بن مُحَمَّد بن مسعدة السمرقندي وغيرهما، روى عنه مُحَمَّد بن جعفر بن الأشعث الكَبُودَنْجَكَنِي ومُحَمَّد بن الفضل النيسابوري.

مَزْنَوِي: بالفتح ثم السكون، ونون وواو مفتوحتين، وألف: قرية بينها وبين سمرقند أربعة فراسخ.

المُزُونُ: جمع مازن، وهو الذاهب في الأرض، يقال: مَزَنَ في الأرض إذا ذهب فيها، يقال: هذا يومُ مَزْنٍ إذا كان يوم فرار من العدو، والمزون: البعد، ويجوز أن يروى بفتح الميم إذا نظر إلى الموضع لا إلى الفعل: وهو من أسماء عُمان؛ ولذلك قال الكُمَيْت: [من الوافر]

فأما الأزدُ أزدُ أبي سعيدٍ
فأكْرَهُ أنْ أَسْمِيَهَا المَزُونَا

أبو سعيد: هو المهلب بن أبي صُفْرة، يقول: أكره أن أنسبه إلى المزون وهي أرض عُمان، يقول: هم من مُضَر، وقال أبو عبيدة: أراد بالمزون المَلّاحين وكان

اليوم فليس بها بستان البتّة ولا رُمان ولا غيره، وهي قرية من قُطْرُبُل: يُنسب إليها أبو الهيثم خالد بن أبي يزيد، وقيل: ابن يزيد المزرفي، روى عنه شعبة وحمّاد بن زيد ومندل بن علي، روى عنه مُحَمَّد بن إسحاق الصاغانِي وعباس المروزي؛ وأبو بكر مُحَمَّد بن الحسن المزرفي المقرئ، حَدَّثَ عن أبي جعفر بن المسلمة وأبي الحسين بن النقور وأبي الغنائم بن المأمون وأبي الحسين بن المهدي في آخرين، وهو ثقة صالح، سمع منه الخفاف بن ناصر وابن عساكر وأبو العلاء الهندي، وكان والده قد خرج إلى المزرفة في الفتنة ثم عاد فقبل له المزرفي، تُوفي في مستهلّ المحرم سنة 527، وذكر من حَدَّثَ عنه مُحَمَّد بن أحمد المانداني الواسطي سماعاً.

مَزْرُئُكَنْ: بالفتح ثم السكون، وراء مفتوحة، ونون ساكنة، وكاف، ونون أخرى: من قرى بخارى، وَيُعْرَبُ فيقال مَزْرُئُجَنْ؛ تُسب إليها أبو نصر أحمد بن سهل بن أحمد المزرنجني الفقيه الواعظ، روى عن أبي كامل أحمد بن مُحَمَّد المصري، روى عنه أبو بكر بن علي النوجاباذي.

مَزْرِين: بالفتح ثم السكون، وراء، وياء بنقطتين من تحت، والنون: من قرى بخارى أيضاً.

مَزْنُ: بالضم ثم السكون، وآخره نون، بلفظ جمع مُزْنَةٌ وهو السحاب: من قرى سمرقند على ثلاثة فراسخ منها أو أربعة؛ يُنسب إليها بعض الرواة، قال أبو الفضل:

المُزَيْرَةُ: تصغير المزرة: قرية بالبحرين
لبنى عامر بن الحارث بن عبد القيس .
المزيرين: ماء لبني كليب بن يربوع بأرض
اليمامة أو ما قاربها .

باب الميم والسين وما يليهما

المُسَات: بالضم، وآخره تاء فوقها نقطتان:
ماء لكلب؛ قال:

بين خُبَّتْ إلى المُسَات
المَسَامِعَةُ: محلة بالبصرة تُنسب إلى القبيلة
وهي نسبة جماعة المسمعيين، وهو
مِسمع بن شهاب بن عمرو بن عَبَاد بن
ربيعة بن جَحْدَر بن ربيعة بن ضُبَيْعَة بن
قيس بن ثعلبة بن عُكَّابَة بن صعب بن
علي بن بكر بن وائل كما قالوا في النسبة
إلى المهلبين المهالبة؛ وقد نسبوا إلى هذه
المحلة جماعة، منهم: إبراهيم بن
مُحمَّد بن إسماعيل بن أبي إسحاق
المسمعي البصري، حدَّث ببغداد عن أبي
الوليد الطيالسي وعمرو بن مرزوق
وغيرهما، روى عنه عبد الصمد بن علي
الطُّسْتِي وأبو بكر الشافعي، ذكره
الدارقطني وقال ضعيف؛ ومن العلماء
مُحمَّد بن شدَّاد بن عيسى أبو يَعْلَى
المسمعي يُعرف بزرقان أحد المتكلمين
المعتزلة، سمع يحيى بن سعيد القطان
وعون بن عمارة وروح بن عباد وغيرهم،

أردشير بن بابك جعل الأزد مَلَّاحِينَ بشحرِ
عمان قبل الإسلام بستمائة سنة؛ وقال
جرير⁽¹⁾: [من الطويل]

وأطفأت نيران المَزُون وأهلها
وقد حاولوها فتنَّة أن تُسَعَّرَا⁽²⁾

المزهد: من حصون اليمن من ناحية البحار .

المِرَّة: بالكسر ثم التشديد، أظنه عجمياً فإني
لم أعرف له في العربية مع كسر الميم
معنى: وهي قرية كبيرة غناء في وسط
بساتين دمشق، بينها وبين دمشق نصف
فرسخ، وبها فيما يقال قبر دُحْيَة الكلبي
صاحب رسول الله ﷺ، ويقال له مِرَّة
كلب؛ قال ابن قيس الرُّقَيَّات: [من
الخفيف]

حَبَّذَا ليلتي بِمِرَّة كلبٍ
غَال عَتِي بها الكوانين غُولُ⁽³⁾
بِتْ أُسْقَى بها وعندي مُصَادٍ
إنه لي وللكرام خليلُ
مَقْدِيّاً أَحَلَّهُ اللَّهُ لَنَا
س شراباً وما تحلَّ الشَّمُولُ⁽⁴⁾
عِنْدَنَا المشرفات من بَقَرِ الإنـ
سِ هَوَاهُنَّ لابنِ قيسٍ دليلُ
مَزِيد: بالفتح ثم السكون، وفتح الياء بنقطتين
من تحت، حلة بني مَزِيد: ذكرت في
حلة .

(1) ديوان جرير: 186.

(2) في الديوان:

«نيران الننفاق وأهلـه

(3) يقال: غالته الغول: ضلَّ عن المَحْجَّة .

(4) الشَّمُولُ: من أسماء الخمر .

وقد حاولوا في فتنة...»

ويقال لها الحباسة أيضاً.

المُسْتَشْرِفُ: بلفظ المُسْتَفْعَل من الموضع الذي يُشرف منه في شعر عنترة، بفتح الراء.

المُسْتَنْج: مدينة بالسند من ناحية يقال لها السرار، بينها وبين قُنْدِيل أربع مراحل وبينها وبين بُسْت سبعة أيام أو نحوها من جهة الشرق، والعجم يقولون مَسْتَنَك، والله أعلم في أي لغة تكون.

المُسْتَوَى: بوزن اسم الفاعل من استوى يستوي: هو موضع.

مَسْتَيَّان: بالفتح ثم السكون، وكسر التاء، وباء تحتها نقطتان، ونون، وآخره نون أخرى: من قرى بلخ.

المَسْجِدَان: إذا أطلق هذا اللفظ أُريد به مسجداً مَكَّةَ والمدينة، وأما مساجد المُدُن الجوامع فَتُذَكَّرُ مع المدن.

مَسْجِدُ ابْنِ رَغْبَانَ: في غربي بغداد كان مَزْبَلَةً، قال بعض الدهاقين: مَرَّبِي رجل وأنا واقف عند المزبلة التي صارت مسجد ابن رَغْبَانَ قبل أن تُبْنَى بغداد فوقف عليها وقال: لِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ مِنْ طَرَحٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ شَيْئاً فَأَحْسِنَ أَحْوَالَهُ أَنْ يَحْمَلَ ذَلِكَ فِي ثَوْبِهِ، فَضَحَكَتْ تَعَجُّباً، فَمَا مَرَّتْ إِلَّا أَيَّامٌ حَتَّى رَأَيْتَ مُصْداقَ مَا قَالَ.

روى عنه الحسن بن صفوان البرذعي وأبو بكر الشافعي ومكرم بن أحمد القاضي، وكان ضعيفاً لا يُحْتَجُّ به، وقال الدارقطني: لا يُكْتَبُ حديثه، ومات ببغداد سنة 208 أو 209.

مَسَانَةُ: بالفتح ثم التشديد، وبعد الألف نون: من نواحي أَكْشُونِيَّةِ بِالْأَنْدَلُسِ ومن أقاليم إِسْتِجَّةٍ أيضاً.

مَسْبَرُ: بالفتح ثم السكون، وباء مُوَحَّدَةٌ مفتوحة: قرية بالصعيد في غربي النيل.

المُسْتَجَارُ: موضع بفارس.

المُسْتَحِيرَةُ: موضع في شعر هذيل؛ قال مالك بن خالد الخناعي: [من الطويل]

أَشَقَّ جَوَازَ الْبَيْدِ وَالْوَعْثَ مَعْرُضاً
كَأَنِّي لَمَّا أَبَسَ الصَّيْفُ حَاطِبٌ⁽¹⁾
وَيَمَمْتُ قَاعَ الْمُسْتَحِيرَةِ، إِنِّي
بَأَنَّ يَتَلَاخَوْا آخِرَ الْيَوْمِ أَرَبٌ⁽²⁾

المُسْتَرَادُّ: موضع في سواد العراق من منازل إياد؛ قال أبو دؤاد: [من الوافر]

أَمِنْ رَسْمٍ يُعَقَّى أَوْ رَمَادٍ
وَسُفْعٌ كَالْحَمَامَاتِ الْفِرَادِ⁽³⁾
وَأَنْشَاءٌ يَلْحَنَ عَلَى رَكِيٍّ
بِنَفْعٍ مُلِيحَةٍ فَالْمُسْتَرَادِ⁽⁴⁾

المُسْتَرِيون: من قرى مصر في كورة الشرقية

(1) الْجَوُزُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: وَسَطُهُ، وَشَقَّ جَوَازَ الْبَيْدِ: قَطَعَهَا. الْوَعْثُ: الْمَكَانُ السَّهْلُ اللَّيِّنُ تَغِيْبُ فِيهِ الْأَقْدَامُ؛ أَوْ الطَّرِيقُ الْخَشْنُ الْغَلِيظُ الْعَسِيرُ.

(2) يَمَمْتُ: قَصَدْتُ. يَتَلَاخَوْنَ: يَتَخَاصِمُونَ وَيَتَنَازَعُونَ. أَرَبٌ: مَنْ أَرَبَ بِالشَّيْءِ: كَلَفَ بِهِ وَلَزِمَهُ، أَوْ أَرَبَ إِلَيْهِ: احْتِاجَ وَافْتَقَرَ.

(3) يُعَقَّى: يُمَحَّى وَتُغَيَّرُ مَعَالِمُهُ. السُّفْعُ هُنَا: حِجَارَةُ الْمَوَاقِدِ الَّتِي سُوِّدَتْ بِكَثْرَةِ اشْتِعَالِ النَّارِ وَسَطِهَا.

(4) يَلْحَنُ: يَظْهَرُنَ. الرُّكِيُّ: جَمْعُ الرُّكْيَةِ: الْبَثْرُ الَّتِي لَمْ تُطَوَّ. النَّفْعُ: الْغُبَارُ.

مضاف تقديره تأسيس أول يوم، والأول أحسن.

المَسْجِدُ الْحَرَامُ: الذي بمكة كان أول من بناه عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، ولم يكن له في زمن النبي ﷺ، وأبي بكر جدار يحيط به، وذاك أن الناس ضيقوا على الكعبة وألصقوا دورهم بها فقال عمر: إن الكعبة بيت الله ولا بُدَّ للبيت من فناء وإنكم دخلتم عليها ولم تدخل عليكم، فاشترى تلك الدور وهدمها وزادها فيه وهدم على قوم من جيران المسجد أبوا أن يبيعوا ووضع لهم الأثمان حتى أخذوها بعد واتخذ للمسجد جداراً دون القامة فكانت المصابيح توضع عليه، ثم كان عثمان فاشترى دوراً آخر وأعلى في ثمنها وأخذ منازل أقوام أبوا أن يبيعوها ووضع لهم الأثمان فضجوا عليه عند البيت فقال: إنما جرأكم عليّ حلمي عنكم وليني لكم، لقد فعل بكم عمر مثل هذا فأقررتم ورضيتم، ثم أمر بهم إلى الحبس حتى كلمه فيهم عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص فخلّى سبيلهم، ويقال: إن عثمان أول من اتخذ الأزوقة حين وسّع المسجد وزاد في سعة المسجد، فلما كان ابن الزبير زاد في إتقانه لا في سعته وجعل فيه عمداً من الرخام وزاد في أبوابه وحسنها، فلما كان عبد الملك بن مروان زاد في ارتفاع حائط المسجد وحمل إليه السواري من مصر في البحر إلى جدة واحتملت من جدة على العجل إلى مكة، وأمر الحجاج بن يوسف فكساها الديباج، فلما ولي الوليد بن عبد الملك زاد في

مَسْجِدُ التَّقْوَى: قيل: لما قدم النبي ﷺ، مهاجراً نزل بقاء على بني عمرو بن عوف فأقام فيهم يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وأسس مسجده ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة، وذكر ابن أبي خيثمة أن رسول الله ﷺ، حين أسسه كان هو أول من وضع حجراً بيده في قبلته ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه إلى جنب حجر أبي بكر ثم أخذ الناس في البنين، وهذا المسجد أول مسجد بُني في الإسلام، وفيه وفي أهله نزلت: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحْيُونَ أَنْ يَنْظُرُوا﴾ [التوبة: 108]؛ وهو على هذا المسجد الذي أسس على التقوى وإن كان روى أبو سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ، سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال: «هو المسجد هذا»، وفي رواية أخرى قال: «وفي الآخر خير كثير»، وقد قال لبني عمرو بن عوف حين نزل: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [التوبة: 108]؛ ما الطهور الذي أثنى الله به عليكم؟ فذكروا له الاستنجاء بالماء بعد الاستجمار، قال: «هو ذاكم فعليكموه»، وليس بين الحديثين تعارضٌ كلاهما أسس على التقوى غير أن قوله من أول يوم يقتضي مسجد بُناء لأن تأسيسه كان في أول يوم من حلول رسول الله ﷺ، دار هجرته وهو أول التاريخ للهجرة المباركة ولعلم الله تعالى بأن ذلك اليوم سيكون أول يوم من التاريخ سمّاه أول يوم أرخ فيه في قول بعض الفضلاء، وقد قال بعضهم: إن ههنا حذف

مَكَّة؛ قال بعضهم: [من الطويل]
عَفَا وَخَلَا مِمَّنْ عَاهَدَتْ بِهِ خُمٌ
وَشَاقَكَ بِالْمَسْحَاءِ مِنْ شَرَفِ رَسْمٍ
مُسْحَلَانُ: بالضم ثم السكون ثم حاء مهملة
مضمومة، وآخره نون، أظنه مأخوذاً من
الإسحل وهو من الشجر المساويك كأنه
لكثرته بهذا المكان سُمِّيَ بذلك، وشاب
مُسْحَلَانِي يوصف بالطول وحسن القوام:
وهو اسم موضع في قول النابغة⁽³⁾: [من
الرمل]

لَيْتَ قَيْساً كُلَّهَا قَدْ قَطَعَتْ
مُسْحَلَاناً فَحَصِيداً فَتُبَلَّ
وقال الحطيئة: [من الطويل]
عَفَا مِنْ سُلَيْمَى مُسْحَلَانُ فَخَامِرُهُ

تَمْشَى بِهِ ظُلُمَانُهُ وَجَادَرُهُ⁽⁴⁾
ويوم مُسْحَلَان: من أيامهم.
المَسَد: مَفْعَل من سدت الشيء، قيل: هو
ملتقى نخلتى بستان ابن مَعْمَر؛ قال: [من
البيسط]

أَلْفَيْتُ أَغْلَبَ مِنْ أَسَدِ الْمَسَدِ حَدِيدٍ
دَ النَّابِ أَخَذْتُهُ عَفْرُ فَتَطْرِيحُ⁽⁵⁾
وقيل: هو ملتقى النخلتين اليمانية
والشامية، وقيل: بطن نخلة بناحية مَكَّة
على مرحلة بينها وبين مُعَيْثَةِ الماوان وهو
المكان الذي تُسَمِّيهِ العامة بستان ابن

حليتها وصرف في ميزابها وسقفها ما كان
في مائدة سليمان بن داود، عليه السلام،
من ذهب وفضة وكانت قد حملت على
بغل قوي فَتَفَسَّخَ تحتها فضرب منها الوليد
حليّة الكعبة، وكانت هذه المائدة قد
احتملت إليه من طليطلة بالأندلس لما
فُتحت تلك البلاد، وكان لها أطواق من
ياقوت وزبرجد، فلما ولي المنصور وابنه
المهدي زاداً أيضاً في إتقان المسجد
وتحسين هيئته ولم يحدث فيه بعد ذلك
عمل إلى الحين، وفي اشتراء عمر وعثمان
الدور التي زادها في المسجد دليل على أن
رباع أهل مَكَّة ملك لأهلها يتصرفون فيها
بالبيع والشراء والكراء إذا شاؤوا، وفيه
اختلاف بين الفقهاء.

مسجد سِمَاك: بالكوفة منسوبة إلى سِمَاك بن
مَخْرَمَةَ بن حُمَيْن بن بَلَث الأسدي من بني
الهالك بن عمرو بن أسد بن خُزَيْمَةَ بن
مُدرِكة؛ وفي سِمَاك هذا يقول الأخطل⁽¹⁾:
[من البسيط]

إِنَّ سِمَاكَاً بَنَى مَجْداً لِأَسْرَتِهِ
حَتَّى الْمَمَاتِ، وَفَعَلَ الْخَيْرَ يُبْتَدَرُ
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُهُ قَيْنَاً وَأَخْبَرُهُ
فَالْيَوْمَ طَيَّرَ عَنْ أَثَوَابِهِ الشَّرُّ⁽²⁾

المَسْحَاء: موضع في شعر مَعْرِ قرب شَرَف
بين مَكَّة والمدينة من مخاليف الطائف أو

(2) الْقَيْنُ: الْحَدَّادُ. وفي الديوان: «وَأَنْبُوهُ».

(1) ديوان الأخطل: 104.

(3) لم يرد البيت في ديوان النابغة الذبياني.

(4) الظلمان: جمع الظليم: ذكر النعام. الجاذر: جمع الجؤذر: ولد البقرة الوحشية.

(5) أَلْفَيْتُ: وَجَدْتُ. الْأَغْلَبُ: الْغَلِيظُ الْعُنُقُ: وَصَفٌ لِلْأَسَدِ، وَيَسْتَعَارُ لِسَيِّدِ الْقَوْمِ وَقَائِدِهِمْ. الْعَفْرُ: التمرغ
بالتراب. التطريح: من طَرَحَ الشيء: أَلْقَاهُ عَلَى الْأَرْضِ، أَوْ صَرَعَهُ.

عامر، ويروى بكسر الميم، وقيل: هو بستان ابن مَعْمَر والناس يُسمونه بستان ابن عامر.

مسرابا: في تاريخ دمشق: أحمد بن ضياء، ويقال أحمد بن زياد بن ضياء بن خلاج بن كثير أبو الحسن النخلي المسرابي من قرية مسرابا، روى عن أبي الجماهر وعبد الله بن سليمان البعلبكي العبدي وسليمان بن حجاج الكسائي، روى عنه أبو الطيب بن الحوراني وأبو عمر بن فضالة وأبو علي بن آدم الفزاري.

مَسْرُقَان: بالفتح ثم السكون، والراء مضمومة، وقاف، وآخره نون: هو نهر بخوزستان عليه عدة قرى وبلدان ونخل يسقي ذلك كله ومبدؤه من تُسْتَر، كان أول من حفره أردشير بهمن بن اسفنديار وهو أردشير الأقدم، وقال حمزة: مسرقان اسم نهر حفره سابور بن أردشير وسمّاه أردشير، وهو النهر الممتد الجاري بباب تُسْتَر المتوسط لعسكر مكرم والمنحدر إلى قرب مدينة هُرْمُشِير، ومزاحمة الميم الأولى في هذا الاسم لما عرّبه خارجه عن كل قياس، وحفر أكثر أنهار الأهواز، قال أبو زيد: والمسرقان رطب يُسمّى الطَّن، يقال ذلك الرطب إذا أكله الإنسان وشرب ماء المسرقان لم تُخْطِ الحُمى؛ وقال يزيد بن المفرغ يذكره: [من الطويل]

تَعَلَّقَ مِنْ أَسْمَاءَ مَنْ قَدْ تَعَلَّقَا
ومثل الذي لاقى من الوجدِ أَرْقَا⁽¹⁾
وحسبُك من أسماء نأى وأنها
إذا ذُكِرَتْ هَاجَتْ فَوَاداً مُعَلَّقَا
سَقَى هَزْمُ الْأَرْعَادِ مُنْبِجِسُ الْعُرَى
مَنَازِلُهَا مِنْ مَسْرُقَانِ فُسْرَقَا⁽²⁾
إلى حيثُ يُرْسَى مِنْ دُجِيلِ سَفِينُهُ
ودجلة أسقاها سحاباً مُطَبَّقَا⁽³⁾
فَتُسْتَرُ لَا زَالَتْ خَصِيْباً جَنَابُهَا
إلى مدفع السُّلَانِ مِنْ بَطْنِ دَوْرَقَا
وله أيضاً: [من الوافر]

عَرَفْتُ بِمَسْرُقَانِ فَجَانِبَيْهِ
رُسُوماً لِلْخُمَامَةِ قَدْ بَلَيْنَا
لِيَالِي عَيْشُنَا جَذِلٌ بِهِيْجٌ
تُسَرِّبُهُ وَنَأْتِي مَا هَوَيْنَا⁽⁴⁾
المَسْرُقَانان: نهران بالبصرة، كانت لأبي بكره
قطيعة سُمِّيَتْ بالمسرقان الذي بخوزستان.

مَسْرُوح: في شعر الفضل بن عباس اللهبي
من خط اليزيدي قال: [من الطويل]
وَقُلْنَ لِحَرِّ الْيَوْمِ لَمَّا وَجَدْنَهُ
بِمَسْرُوحٍ وَإِذِي أَرَاكَ وَتَنْضُبُ
كَمَا كُنْتَ عَيْنٌ بَوَجْرةٍ لَمْ تَخَفْ
قَنِيصاً وَلَمْ تَفْرَغْ لَصَوْتِ الْمَكْلَبِ⁽⁵⁾
مِسْطَاسَةُ: بالكسر ثم السكون، وطاء، وسين
أخرى: حصن من أعمال أوريث بالأندلس

(1) أَرَقَهُ الْحَبُّ أَوْ الْهَمُّ: منعه النوم.

(2) هَزْمُ الْأَرْعَادِ: ذو الصوت الشديد المَدَوِّي. مُنْبِجِسٌ: مُنْفَجِرٌ؛ من انبجس الماء: انفجر.

(3) يُرْقَا: يُرْقَا: يُرْسَى. سَحَابٌ مُطَبَّقٌ: يُعْشَى الْجَوُّ وَيَعْمُهُ.

(4) عَيْشٌ جَذِلٌ: فَرْحٌ. بِهِيْجٌ: حَسَنٌ نَضِيرٌ.

(5) كُنْتُ: دخلت كناسها: مسكنها بين الشجر. الْعَيْنُ: بقر الوحش. الْقَنِيصُ: الصائد.

وسمع منه ومن الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرغ وغيرهما، وهو حي في سنة 622.

مَسْفَرًا: بالفتح ثم السكون، والفاء مفتوحة، وراء؛ هي قرية كبيرة في طرف نواحي مَرَوْ من ناحية طريق خوارزم ومنها يدخل في الرمل، كانت أولاً تُدعى هُرْمَزْفَرَة؛ يُنسب إليها أبو جعفر مُحَمَّد بن علي المَسْفَراني المروزي أحد الحُقَاط، حدث عن خلف بن عبد العزيز؛ قاله ابن مندة.

الْمَسْفَلَة: من قرى الحَرْج باليمامة.

مَسْقَط: بالفتح، وسكون السين، وفتح القاف، مَسْقَطُ الرمل: في طريق البصرة بينها وبين النجاج وهو وادٍ يأتي من وراء طريق الكوفة من قبل السَّماوة ثم يقطع طريق الكوفة إلى طريق البصرة حتى يصب في البحر في بلاد بني سعد من يَبْرين، ومَسْقَط أيضاً: مدينة من نواحي عمان في آخر حدودها مما يلي اليمن على ساحل البحر. ومَسْقَط أيضاً: رستاق بساحل بحر الخَزَر دون باب الأبواب، جيلهُ مسلمون لهم قوَّة وشوكة، بين باب الأبواب واللُّكُز، كان أول من أحدثه كسرى أنوشروان بن قُباد لما بنى باب الأبواب.

مَسْكُر: بالفتح ثم السكون، كأنه من سَكُرَتِ الماء أسْكُرَه إذا منعتَه من الجريان؛ قال الحازمي: وادٍ فيما أحسب.

من أعمال فحص البلوط وبه معدن زبيق. ومسطاسة: قبيلة من قبائل البربر.

مِسْطَح: بالكسر ثم السكون، وفتح الطاء، وحاء مهملة، لغة في سطيحة الماء؛ والمِسْطَح: عود من عيدان الخباء، والمِسْطَح: حصير يُصنع من خُوص الدَّوْم، والمِسْطَح: صفيحة عريضة من الصخر يُحَوِّط عليها لماء السماء، والمِسْطَح أيضاً: مكان مستو يجفُّ عليه التمر؛ ومِسْطَح: اسم موضع في جبلي طَيِّء؛ وقال حاتم: [من الطويل]

لِيَالِي نَمَشِي بَيْنَ جَوِّ وَمِسْطَحٍ
نَشَاوَى لَنَا مِنْ كُلِّ سَائِمَةٍ جَزْرٌ⁽¹⁾
وقال امرؤ القيس⁽²⁾: [من الطويل]

أَلَا إِنَّ فِي الشَّعْبِينَ شَعْبَ بِمِسْطَحٍ
وَشَعْبٌ لَنَا فِي بَطْنِ بُلْطَةِ زَيْمَرَا⁽³⁾
وقال أيضاً⁽⁴⁾: [من الطويل]

تَظَلَّ لَبُونِي بَيْنَ جَوِّ وَمِسْطَحٍ
تُرَاعِي الْفَرَاخَ الدَّارِجَاتِ مِنَ الْحَجَلِ⁽⁵⁾
مُسْعَط: نقبٌ في عارض اليمامة؛ عن الحفصي.

الْمَسْعُودَة: محلّتان ببغداد إحداهما بالمأمونية وأخرى في عقار المدرسة النظامية؛ يُنسب إلى مسعودة المأمونية عثمان بن أبي نصر بن منصور أبو الفتوح الواعظ المسعودي، تفقّه على أبي الفتح بن المنى

(1) السائمة: الماشية ترعى حيث تشاء. الْجَزْرُ: ما يصلح لأن يُذبح من الشَّاء.

(2) ديوان امرئ القيس: 74.

(3) في الديوان: «وكنْتُ إذا ما خفْتُ يوماً ظلامَةً».

(4) ديوان امرئ القيس: 100.

(5) اللبون: الناقة التي نزل اللبن في ضرعها.

مَسْكُنٌ: بالفتح ثم السكون، وكسر الكاف، ونون؛ قال أبو منصور: يقال للموضع الذي يسكنه الإنسان مَسْكَنٌ ومَسْكِنٌ، فهذا الموضع منقول من اللغة الثانية وهو شاذ في القياس لأنه من سَكَنَ يسْكُنُ فالقياس مَسْكَنٌ، بفتح الكاف، وإنما جاء هذا شاذاً في أحرف، منها: المسجد والمنسك والمنبت والمجزر والمطلع والمشرق والمغرب والمسقط والمفرق والمرفق لا يعرف النحويون غير هذه لأن كل ما كان على فَعَلٍ يَفْعُلُ أو فعل يفعل فاسم المكان منه مَفْعَلٌ بفتح العين قياساً مطرداً: وهو موضع قريب من أوانا على نهر دجيل عند دير الجاثليق به كانت الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير في سنة 72 فقتل مصعب وقبره هناك معروف؛ وقال عبيد الله بن قيس الرقيات يرثيه: [من مجزوء الكامل]

إِنَّ الرَزْزِيَّةَ يَوْمَ مَسْـُـ
كِنَ وَالْمُصِيبَةَ وَالْفَجِيعَةَ
يَا بَنَ الْحَوَارِيَّ الَّذِي
لَمْ يَعُدْهُ يَوْمُ الْوَقِيعَةِ
غَدَرْتُ بِهِ مُضَرُّ الْعَرَا
ق فَأَمَكَنْتُ مِنْهُ رَبِيعَهُ
وَأَصَبْتُ وَثْرَكَ يَا رَبِي—
عَ وَكُنْتُ سَامِعَةً مُطِيعَةً
يَا لَهْفٍ لَوْ كَانَتْ لَهَا
بِالْدِيرِ يَوْمَ الدِيرِ شِيعَةُ!

أَوَّلَمْ يَخُونُوا عَهْدَهُ
أَهْلَ الْعِرَاقِ بَنُو اللَّكِيْعَةِ⁽¹⁾
لَوَجَدْتُمُوهُ حِينَ يَغ—
دُوا لَا يُعْرَسُ بِالْمَضِيعَةِ⁽²⁾
قتله عبيد الله بن زياد بن ظبيان وقتل معه إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي وقدم مصعب أمامه ابنه عيسى فقتل بعد أن قال له وقد رأى الغدر من أصحابه: يا بُنَيَّ انج بنفسك فلعن الله أهل العراق أهل الشقاق والنفاق! فقال: لا خير في الحياة بعدك يا أباه! ثم قاتل حتى قُتل، وكان مصعب قد قتل نائي بن زياد بن ظبيان أخا عبيد الله بن زياد بن ظبيان بن الجعد بن قيس بن عمرو بن مالك بن عائش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة فنذر عبيد الله ليقتلن به مائة من قريش فقتل ثمانين ثم قتل مصعباً وجاء برأسه حتى وضعه بين يدي عبد الملك بن مروان فلما نظر إليه عبد الملك سجد فهم عبيد الله أن يفتك به أيضاً فارتد عنه وقال: [من الطويل]

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي
فَعَلْتُ وَوَلَّيْتُ الْبَكَاءَ حَلَالَتَهُ⁽³⁾
هكذا أكثر ما يُروى، والصحيح أن عبيد الله لم يقتله وإنما وجدته قد ارتث بكثرة الجراحات فاحتز رأسه؛ وقد قال عبيد الله: [من الطويل]

يَرَى مُصْعَبٌ أَنِّي تَنَاسَيْتُ نَائِيَا
وَبَسَّ، لَعَمْرُ اللَّهِ، مَا ظَنُّ مُصْعَبٍ!⁽⁴⁾

(1) اللكية: الحمقاء الليثة.

(2) عَرَسَ بالمكان: نزل فيه للاستراحة آخر الليل.

(3) حلالة: أزواجه.

(4) النائي: البعيد.

إذا ما خَشِينَا بِلْدَةً قَرَّبْتَ بَنَا
طَوَالَ مَتَوْنٍ مَشْرِفَاتِ الْحَوَاجِبِ
وقد ذكر الحازمي أن مسكن أيضاً بدجيل
الأهواز حيث كانت وقعة الحجاج بابن
الأشعث، وهو غلط منه .

مِسْكَةُ: بلفظ تأنيث المسك الذي يُشَمُّ؛ وهما
قريتان على البليخ قرب الرقة يقال لهما
مسكة الكبرى ومسكة الصغرى، ومسكة
أيضاً: قرية من قرى عسقلان؛ يُنسب إليها
جماعة بمصر، منهم: شيخنا
عبد الخالق بن صالح بن علي بن زيدان
المسكي؛ وعبد الله بن خلف بن رافع
المسكي أبو مُحَمَّد المصري، سمع من أبي
طاهر السلفي الحافظ وأبي الحسين الكاملي
وغيرهما، وكان يحفظ، وجمع تاريخاً
لمصر أجاد فيه ومات وهو في مسوداته قد
عجز أن يبيّضها لفقره فبيع على العطارين
لصّر الحوائج كأن لم يكن بمصر من يعينه
على تبييضه ولا ذو همة يشتريه فيبيّضه،
وبالله المستعان، ويقال: إن التّفاح المسكي
بمصر إليها يُنسب ونقله إليها منها الوزير
اليازوري لأن يازور قرية من مِسْكَة .

مَسْكِي: ناحية تتصل بنواحي كرمان، وهي
مدينة تغلب عليها في حدود سنة 340
رجل يُعرف بمظفر بن رجاء وهو لا
يخطب لغير الخليفة ولا يطيع أحداً من
الملوك الذين يصاقبون حدود عمله هذا

ووالله لا أنساه ما ذرّ شارقٌ
وما لاح في داج من الليل كوكبٌ ⁽¹⁾
وثبت عليه ظالمًا فقتلته
فقهرك مني شرُّ يوم عَصَبَصَب ⁽²⁾
قتلت به من حيّ فهر بن مالك
ثمانين منهم ناشئون وأشيّب
وكفّي لهم رَهْنٌ بعشرين أو يرى
عليّ من الإصباح نوحٌ مُسلَبٌ
أأرفع رأسي وسطَ بكر بن وائل
ولم أر سيفي من دم يتصبَّب؟
ثم ضاقت به البصرة فهرب إلى عُمان
فاستجار بسليمان بن سعيد بن الصقر بن
الجلندي، فلما أخبر بفتكه خشيّه وتذمّم
أن يقتله علانية فبعث إليه بنصف بطيخة قد
سمّها وكان يعجبه البطيخ وقال: هذا أول
شيء رأيناه من البطيخ. وقد أكلت نصفها
وأهديت لك نصفها، فلما أكلها أحس
بالموت فدخل عليه سليمان يعوده فقال
له: أيها الأمير ادن مني أسرّ إليك قولاً،
فقال له: قل ما بدا لك فما بعمان عليك
من أذن واعية، ولم يستجر أن يدنو منه
فمات بها؛ وقال عبيد الله بن الحرّ
يخاطب المختار: [من الطويل]

لقد زعم الكذاب أنني وصُحبتني
بمسكن قد أعيت عليّ مَذاهبي
فكيف وتحتي أعوجي وصُحبتني
على كل صُهميم الثميلة شارب ⁽³⁾

(1) ذرّ شارقٌ: طلع ونشر نوره، والمراد: الشمس. ليلٌ داجٍ: شديد الظلام.

(2) عَصَبَصَبٌ: شديد.

(3) أعوجي: نسبة إلى أعوج، وهو حصان كريم لبني هلال. الصُهميمُ: الكريم من الإبل، أو السيئ الخلق منها. الثميلة، والثمالة: الرغوة، أو البقية في أسفل الإناء.

قَتَلْنَاهُمْ مَا بَيْنَ مَرْجٍ مُسْلِحٍ
وبين الهوافي من طريق البَذَارِقِ
مُسْلَحَةٌ: بضم أوله، وفتح ثانيه، وكسر اللام
وتشديدها، والحاء مهملة، كذا ضبطه أبو
أحمد العسكري ورواه غيره بفتح اللام؛
يوم مسلحة: من أيامهم، وهو يوم غزا فيه
قيس بن عاصم وبنو تميم على بني عجل
وغيره بالنجاج وثبتل إلى جنب مسلحة؛ قال
جرير ⁽³⁾: [من الوافر]

لهم يوم الكلابِ ويوم قيسٍ
أقام على مُسْلَحَةِ الْمَزَارِ
مَسْلُوقٌ: بالفتح ثم السكون، وضم اللام،
وآخره قاف: موضع كانت فيه وقعة لهم
وهو يوم مسلوق.

مُسْلِيَّةٌ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وكسر
اللام، وتخفيف الياء المثناة من تحتها:
محلّة بالكوفة سُمِّيَتْ باسم القبيلة، وهي
مسلية بن عامر بن عمرو بن علة بن
جلد بن مالك بن أد بن زيد بن يشجب
ومالك هو مذحج؛ وقد نُسب إلى هذه
المحلة أبو العباس أحمد بن يحيى بن
الناقة المُسْلِيّ، سكن المحلّة فَنُسب إليها،
وكان فاضلاً شاعراً، سمع الحديث الكثير
وجمع فيه كتاباً، سمع أبا البقاء المعمر بن
مُحمَّد بن عليّ بن الحبال وأبا الغنائم أبي
الرّسسي، ذكره أبو سعد في شيوخه.

المسمارية:

مِسْنَانٌ: بالكسر، وبعد السين نون، وآخره

على نحو ثلاث مراحل، وفيها نخيل
قليل، وفيها شيء من فواكه الصرود على
أنها من الجروم.

المَسْلُحُ: بالفتح ثم السكون، وفتح اللام،
والحاء مهملة: اسم موضع من أعمال
المدينة؛ عن القتيبي، قال ابن شميل:
مسلحة الجند خطاطيف لهم بين أيديهم
يَنفُضُونَ لهم الطريق ويتجسسون خبر
العدو ويُعَلِّمُونَ لهم علمهم لئلا يهجم
عليهم ولا يَدْعُونَ أحداً من العدو يدخل
بلاد المسلمين وإن جاء جيش أنذروا
المسلمين، والواحد مسلحي.

مُسْلِحٌ: بضم الميم، وسكون السين، وكسر
اللام، قال ابن إسحاق في غزوة بدر: فلما
استقبل الصفراء وهي قرية بين جبليْن سأل
عن جبليها ما اسماهما فقالوا: هذا مُسْلِحٌ
وهذا مُخَرِّئٌ، فكره رسول الله ﷺ المرور
بينهما فسار ذات اليمين.

مُسْلَحٌ: بضم أوله، وفتح ثانيه، وتشديد اللام
وكسرها، وحاء مهملة: شعب بجبلّة
دخلته بنو عامر يوم جبلّة فحَصَّنُوا فيه
نساءهم وذرائعهم. ومرج مُسْلِحٌ:
بالعراق؛ ذكره عاصم بن عمرو التميمي
في شعر له أيام الفتوح فقال يذكر نكاية
المسلمين في الفرس: [من الطويل]

لَعَمْرِي! وما عَمْرِي عليّ بهيّن
لَقَدْ صَبَحْتُ بِالْخِزْيِ أَهْلَ النَّمَارِقِ ⁽¹⁾
بأيدي رجالٍ هاجروا نحو رَبِّهِمْ
يَجُوسُونَهُمْ ما بين دُرْتَا وَبَارِقِ ⁽²⁾

(1) النمارق: جمع الثُمرق: الوسادة الصغيرة يُتَكأ عليها.

(2) جاس الشيء: طلبه بالاستقصاء، أو وطئه وداسه.

(3) لم يرد البيت في ديوان جرير.

أن يكون مقصوداً من مسولا بمنزلة جلولا، في كتاب نصر: بأقصى شراء الأسود الذي لبني عقيل بأكناف غَمْرَة في أقصاه جبلان، وقيل: قريتان وراء ذات عِرْق فوقهما جبل طويل يُسَمَّى مَسُولا؛ قال المرّار: [من الطويل]

إِنْ هَبَّ عُلُويُّ يُعَلِّلُ فَتِيَةً
بِنَخْلَةٍ وَهْنًا، فَاضْ مِنْكَ المِدامُ (3)
فَهَاجَ جَوَى فِي الْقَلْبِ ضَمْنَهُ الْهَوَى
بَبَيْنُونَةٍ تَنَأَى بِهَا مِنْ تَوَادُعِ (4)
وَهَاجَ الْمَعْنَى مِثْلَ مَا هَاجَ قَلْبُهُ
عَلَيْكَ بِنِعْمَانِ الْحَمَامِ السَّوَاغِ (5)
فَأَصْبَحْتُ مَهْمُومًا كَأَنَّ مَطِيَّتِي
بِجَنْبِ مَسُولا أَوْ بَوَجْرَةِ ظَالِعِ
المَسِيبُ: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وياء مُوحَّدة، يجوز أن يكون من السَّيْب وهو العطاء، أو من السَّيْب وهو مجرى الماء: وهو اسم وادٍ.

مَسِيحَةُ: بالفتح ثم الكسر، والياء ساكنة، من السَّيْح وهو الماء الفائض: اسم ماء، قال عَرَام: إن فصلت من عسفان لقيت البحر وتذهب عنك الجبال والقرى إلا أودية مُسَمَّاة بينك وبين مرّ الظهران يقال لوادٍ منها مسيحة؛ وقال أبو جُنْدَب الهذلي: [من الوافر]

نون أخرى: قرية من قرى نسف؛ يُنسب إليها عمران بن العباس بن موسى المِسْتَانِي، يروي عن مُحَمَّد بن حميد الرازي ومُحَمَّد بن فضيل بن غزوان وغيرهما، روى عنه مكحول بن الفضل النسفي وغيره، توفي سنة 281.

المُسْتَأَةُ: قال الكَمِيْتُ بن معروف: [من الطويل]

وَقُلْتُ لِنَدْمَانِي وَالْحَزُنْ بَيْنَنَا
وَشُمُّ الْأَعَالِي مِنْ خَفَافِ نَوَازِعِ (1)
أَنَارُ بَدَتْ بَيْنَ الْمُسْتَأَةِ فَالْحِمَى
لِعَيْنَيْكَ أَمْ بَرَقَ مِنَ اللَّيْلِ سَاطِعُ؟
فَإِنْ يَكُ بَرَقًا فَهُوَ بَرَقُ سَحَابَةٍ
لَهَا رَيْقٌ لَمْ يَخْلُ فِي الشَّمِّ لَامِعُ
وَإِنْ تَكُ نَارًا فَهِيَ نَارٌ تَشَبُّهَا
قُلُوصٌ وَتَزَهَاها الرِّيحُ الزَّعَازِعُ (2)
مِسُورٌ: حصن من أعمال صنعاء اليمن؛ قال شاعرٌ يمني: [من الطويل]

وَلَمْ نَتَقَدَّمْ فِي سَهَامٍ وَيَأْزِلِ
وَبَيْشٍ وَلَمْ نَفْتَحْ مَشَارًا وَمِسُورًا
مَسُوسٌ: بالفتح ثم الضم، وسينين مهملتين بينهما واو: قرية من قرى مَرَوْ.

مَسُولا: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، ولام مفتوحة، وألف مقصورة، وهو أحد فوائد كتاب سيبويه؛ قال ابن جني: ينبغي

(1) النَّدْمَانُ: الصاحب على الشراب. الْحَزُنُ: الأرض الغليظة ذات الحجارة. شُمُّ الْأَعَالِي: الجبال العالية المُشْرِقة.

(2) تَشَبُّهَا: تُشْعِلُهَا. الْقُلُوصُ: الناقة الفتيّة القوية. تَزَهَاها: تَهْزُهَا. الرِّيحُ الزَّعَازِعُ: الشديدة.

(3) الْوَهْنُ: منتصف الليل أو بعد ساعة منه.

(4) الْجَوَى: حرقه الحُبُّ أو الْحَزُنُ.

(5) الْمُتَعَبُ: السَّوَاغِ: التي تُرَدُّ أصواتها على نَسَقٍ واحدٍ.

فأبلغ معقلاً عني رسولاً
مُغْلَغَلَةً وَوَائِلَةً بن عمرو⁽¹⁾
إلى أي نُساق وقد بلغنا

ظُمَاء من مَسِيحَة ماء بشر
المَسِيلَةُ: بالفتح ثم الكسر، والياء ساكنة،
ولام: مدينة بالمغرب تُسمى المَحْمَدِيَّة
اختطها أبو القاسم مُحَمَّد بن المهدي في
سنة 315 وهو يومئذ ولي عهد أبيه، وأبو
القاسم هذا هو الذي يلقب بالقائم بعد
المهدي من المنتسبين إلى العلويين الذين
كانوا بمصر؛ يُنسب إليها أبو العباس
أحمد بن مُحَمَّد بن حرب المقرئ بمصر،
قرأ القرآن ورحل إلى بَطْلِيوس فلقى بها أبا
بكر مُحَمَّد بن مزاحم الخزرجي وقرأ عليه
أبو حميد عبد العزيز بن علي بن مُحَمَّد بن
سلمة السبحاني المقرئ.
مَسِينان: من قرى قُهستان.

مَسِينِي: بالفتح ثم السين المشددة مكسورة،
وياء تحتها نقطتان ساكنة، ونون مكسورة،
وياء ساكنة: بَلِيدَة على ساحل جزيرة
صِقْلِيَّة مما يلي الروم مقابل رِيو، وهو بلد
في بر القسطنطينية، الواقف في مَسِينِي
يرى من في ريو؛ قال ابن حَمْدِيس
الصقْلِي: [من الكامل]

وأظَل أنشد حين أنشد صاحبي
من ذا يَمَسِينِي على مَسِينِي
وحَلَلْتها وحَلَلْتُ عَقْدَ عَزَائِمِي
بيدي إلى السَّيِّد المبادر دُونِي

فأقامني تسعين يوماً لم تزلْ
نَفْسِي بها في عُقْدَة التسعينِ
بِتَحَلَّق لا يَسْتَقِلَّ جناحُه
ولو استطارَ بريشتي جبرين⁽²⁾
بَرْدُ جرى في مَعْطَفِيهِ وفَكِّهِ
وكلامه وعجانه المعجون⁽³⁾
ثم استقلت بي على علاتها
مجنونة سَحَبْتُ على مجنون
هَوَجاء تُقسِم، والرياح تُقَوِّدُها
بالثون إنا من طعام الثون
قال بطليموس: مدينة مَسِينَة صقلية طولها
تسع وثلاثون درجة، وعرضها ثمان
وثلاثون درجة وثمان وأربعون دقيقة من
أول الإقليم الخامس، طالعها القوس تسع
درجات وسبع وعشرون دقيقة، بيت حياتها
الجوزاء وفيها المنكب واليد والكف وفيها
منكب الفرس، والجوزاء داخله في
السماء خارجة من الجنوب.

باب الميم والشين وما يليهما

مشاحج: حصن من معارف دمار باليمن.
مَشَارُ: قُلة في أعلى موضع من جبال حَرَّاز،
منه كان مخرج الصليحي في سنة 448
وجاهر فيه لم يكن فيه بناء فحَصَّنَه وأتقنه
وأقام به حتى استفحل أمره؛ وقال شاعر
الصليحي: [من الطويل]
كأنا وأيام الحُصيب وسُرْدَدِ
درادم عَقَرْنَ الأجل المظفراً⁽⁴⁾

(2) يَسْتَقِلُّ: يرتفع.

(1) المُغْلَغَلَة: الرسالة تُحمل من بلد إلى آخر.

(3) العجان: الإسْت، الدُّبُر؛ والعجَانُ: العُنُق.

(4) الدَّرْدِمُ: الناقة المُسِنَّة.

ولما أبعد أن يكون أصلها الضمّ لأن الرطب المُشَان ضربٌ منه طيبٌ، فيه جرى المثل: بعلّة الورشان يأكل رُطَبَ المُشَان، فغيّرتَه العامة، ومنها تحكي العوامّ قيل لملك الموت: أين نطلبك إذا أردناك؟ قال: عند قنطرة حُلوان، قيل: فإن لم نجدك؟ قال: ما أبرح من مَشْرَعَةِ المَشَان، وإلى الآن إذا سُخط ببغداد على أحد يُنفى إليها؛ ومنها كان أبو مُحَمَّد القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات؛ وكتب سديد الدولة بن الأنباري إلى الحريري كتاباً صدره بهذين البيتين: [من الطويل]

سقى ورعى اللّه المشان فإيتها
محلّ كريمٌ ظلّ بالمجدِ حاليا
أسائلُ من لاقيتُ عنه وحاله
فهل يسألن عني ويعرفنَ حاليا؟
مِشَانٌ: بالكسر، وآخره نون: اسم جبل؛
عن العمراني.

المُشْتَرِكُ: آخره كاف: من قرى المحلة المَزَيْدِيَّة؛ يُنسب إليها علي بن غنيمه بن علي المقري، قدم بغداد وقرأ القرآن بالسبع على الشيخ أبي مُحَمَّد بن علي سبط أبي منصور أحمد الخياط وغيره، وأمّ بمسجد الريحانيين المعروف بمسجد أنس وتلقى عليه خلق من الأعيان، ومات في رمضان سنة 572.

مَشْتَلَةٌ: بالفتح ثم السكون، وتاء فوقها نقطتان، ولام: قرية من قرى أصبهان؛ يُنسب إليها عامر بن حمدونة المشتلي

ولم نَتَقَدَّم في سَهَام وبِأَزَلٍ
وبَيْشٍ ولم نفتح مَشَاراً ومِسُوراً
المَشَارِفُ: جمع مُشْرِف: قُرَى قرب حُورَان،
منها بُصْرَى من الشام ثم من أعمال دمشق،
إليها تُنسب السيوف المُشْرِفِيَّة، رُدَّ إلى
واحدة ثم نُسب إليه، قال أبو منصور قال
الأصمعي: السيوف المشرفية منسوبة إلى
مشارف وهي قرى من أرض العرب تَدْنُو
من الريف، وحكى الواحدي: هي قرى
باليمن، وقال أبو عبيدة: سيف البحر
شَطْطُه، وما كان عليه من المدن يقال لها
المشارف، تُنسب إليها السيوف المشرفية،
والمشارف من المدن على مثل مسافة
الأنبار من بغداد والقادسية من الكوفة،
ومشارف الأرض: أعاليها، وفي مغازي
ابن إسحاق في حديث مؤتة: ثم مضى
الناس حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم
جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من
قرى البلقاء يقال لها مشارف، فهذا قد
جعلها قرية بعينها.

المُشَاشُ: بالضم، قال عَرَام: ويتصل بجبال
عرفات جبال الطائف وفيها مياه كثيرة
أَوْشَال وعِظَائِم قُنَيّ، منها المشاش وهو
الذي يجري بعرفات ويتصل إلى مكة.

المَشَافِرُ: موضع؛ قال الراعي: [من الطويل]

تَوَّمَ وَصَحْرَاءُ المَشَافِرِ دُونَهَا
سَنَا نَارِنَا أُنَى يَشَبِّ وَقُودُهَا⁽¹⁾

المَشَانُ: بالفتح، وآخره نون: هي بُلَيْدَة قرية
من البصرة كثيرة التمر والرطب والفواكه،

(1) السَّنا: البريق واللمعان.

الزاهد، روى عن سفيان الثوري وشعبة وغيرهما، روى عنه إبراهيم بن أيوب وعقيل بن يحيى .

مَشْتُولُ: بالفتح ثم السكون، وتاء مثناة من فوقها، وواو ساكنة، ولام، قرستان: مشتل الطواحين ومشتول القاضي وكلتاها من كورة الشرقية، قال المهلبى: مرّ بينهما طريقان فالأيمن منهما إلى مشتل الطواحين وهي مدينة حسنة العمارة جليلة الارتفاع بها عدة طواحين تطحن الدقيق الحَوَازَى وتجهز إلى مصر؛ وإليها ينسب أبو علي الحسن بن علي بن موسى المشتولي من مشايخ الصوفية، تخرج من القاهرة إلى عين شمس إلى الكوم الأحمر إلى مشتل ثمانية عشر ميلاً.

مَشْحَاذُ: بالكسر، والحاء المهملة، وآخره ذال معجمة، من شَحَذْتُ السكين إذا حَدَذْتُها: علمٌ شمالي قَطَنَ .

مَشْحَلَا: بالحاء المهملة، والقصر: قرية من نواحي عزاز من أعمال حلب، يقال إن فيها قبر داود النبي عليه السلام .

مَشْخَرَة: بكسر الخاء المعجمة: وهي بلد باليمن من ناحية ذمار .

مُشْرِجَة: بالضم ثم الفتح، والرَّاء مُشَدَّدة، والجيم، لعله مأخوذ من الشَّرْج وهو مجرى الماء: وهو منزل من واسط للقاصد إلى مكة .

مُشَرِد: قرية باليمامة؛ عن الحفصي .
مُشْرِفُ: بالضم ثم السكون، وكسر الراء، والفاء: هو رمل بالدھناء؛ قال ذو الرُّمَّة:
[من الطويل]

إلى طُعْنٍ يقطعن أجوازَ مُشْرِفٍ
شمالاً وعن أيمانهنّ الفوارس⁽¹⁾
الفوارس أيضاً: موضع؛ وقال ذو الرُّمَّة
أيضاً: [من الطويل]

رَعَتْ مُشْرِفاً فالأجْبَلُ العُفْرَ حوله
إلى رُكنٍ حُزَوَى في أوابدٍ هُمَلٍ⁽²⁾
تَتَبَّعَ جزراً من رُخامى وخُطْرَةٍ
وما اهتزّ من ثُدائها المتربِّل⁽³⁾
مُشْرِفُ: قال ابن السكّيت في تفسير قول
كُثِير⁽⁴⁾: [من الطويل]

أحاطت يده بالخلافة بعدما
أراد رجالاً آخرون اغتيالها⁽⁵⁾
فما أسلموها عَنوَةً عن مُودَةٍ
ولكن بحدّ المشرفي استقالها
العَنوَة بلغة أهل الحجاز وهم خزاعة،
وهذيل: الطَّوْعُ، ولغة باقي العرب:
القَسْر، وقال ابن السكّيت مرّة أخرى:
العنوة في سائر الكلام: القسر والقهر،
قال: والمشرفي منسوب إلى المشارف:
وهي قرى للعرب تدنو من الريف، قال
الفزاري: هي حزون وأودية وضمّار مديرة
بأرض الثلوج من الشام فإذا أصاب الناس

(1) الطُّعْنُ: جمع الطعينة: الراحلة يُرتحل عليها، أو الهودج، أو الزوجة. أجواز الفلاة، أو المكان: أوساطه .

(2) الأوابد: السباع التي توحّشت ونفرت. الهُمَلُ: جمع هَمَلٍ: المتروك ليلاً ونهاراً بلا رعاية ولا عناية .

(3) تَرَبَّلَ الجسم: غلظ ونما، وتربّلت الأرض: اخضرت بعد بُيُس .

(4) ديوان كُثِير: 205.

(5) اغتال فلاناً: أهلكه على حين غرّة .

الذي تشرق منه الشمس، والمشرق موضع الشمس في الشتاء على الأرض بعد طلوعها: وهو سوق بالطائف، عن أبي عبيدة، وقيل: هو مسجد بالخيف، وقيل: هو جبل البرام، قال الأصمعي: المشرق المصلّى ومسجد الخيف، وحكي عن شعبة أنه قال: خرجت أقود سِمَاك بن حرب فقال: أين المشرق؟ يعني مسجد العيدين؛ وإياه عنى أبو ذؤيب بقوله يذكر بنيه الخمسة: [من الكامل]

أودى بَنِيَّ وأعقبوا لي حَسْرَةً
بعد الرِّقَادِ وَعَبْرَةً مَا تُثْقِلُ (3)
فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حِدَاقَهَا
سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهِيَ عَوْرٌ تَدْمَعُ (4)
وَلَقَدْ حَرَضْتُ بَأْنَ أَدَافِعَ عَنْهُمْ
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا
أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ (5)
وَتَجْلُدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيَهُمْ
أَتَى لَرِيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُ (6)
حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ (7)
مُشْرِقٌ: بضم أوله، وفتح ثانيه، وتشديد الراء وكسرها: وادٍ بين العذيب وعين شمس في

الثلج ساقوا أموالهم إليها فيقال نزل الناس مشارفهم، وقال أبو عبيدة: يُنسب إلى مشرف وهو جاهلي، وقال ابن الكلبي: هو المشرف بن مالك بن دُعر بن حجر بن جزيمة بن لخم بن عدي بن الحارث بن مُرة بن أد بن زيد بن يَشْجُب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبيل بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

مُشْرِفٌ: هو جبل؛ قال قيس بن العيزارة الهذلي: [من الطويل]

فإِذَا أَعِشْتُ حَتَّى أَدْبَ عَلَى الْعَصَا
فَوَاللَّهِ أَنْسَى لَيْلَتِي بِالمَسَالِمِ (1)
فإِنَّكَ لَوْ عَالَيْتَهُ فِي مُشْرِفٍ
مِنَ الصُّفْرِ أَوْ مِنْ مُشْرِفَاتِ التَّوَائِمِ (2)

المُشْرِقُ: بالفتح ثم السكون، وكسر الراء، وآخره قاف، بلفظ ضد المغرب: جبل من جبال الأعراف بين الصريف والقصيم من أرض ضبة وجبل آخر هناك. ومخلاف المشرق: باليمن.

المُشْرِقُ: بضم أوله، وفتح ثانيه، والراء مفتوحة مُشددة، وقاف، يجوز أن يكون من شرق بريقه، ومن الشرق ضد الغرب؛ قال ابن السكيت: الشُّرْقُ الشمس، بالتحريك، والشرق، بالسكون، المكان

- (1) يدبُّ على العصا: يُصبح هراً وعاجزاً، يستند على عصاه في مشيه؛ وقد دبَّ الرجل ديباً: مشى مشياً رويداً.
- (2) عالى الشيء: رفَّعه أو صعدَه.
- (3) أودى بنوه: هلكوا. أعقبوا: خَلَّفُوا. العبْرَةُ: الدمعة. ما تُثْقِلُ: ما تجفُّ.
- (4) الحِدَاقُ: جمع حَدَقَةٍ: السواد المستدير وسط العين. سُمِلَتْ الْعَيْنُ: فُقِئَتْ.
- (5) أَلْفَيْتَ: وجدت. التميمية: التعويذة.
- (6) التَّجْلُدُ: التَّقْوِي والتَّصَبُّر. ريب الدهر: حدثانه. أَتَضَعُ: أضعفُ، أو أذلُّ.
- (7) المَرْوَةُ: واحدة المرو: حجارة بيض رفاق براقَة تُقَدَح منها النار. الصفا: جمع صفاة: حجر عريض أملس؛ ويقال: فلان لا تفرع له صفاة: لا يناله أحد بسوءٍ.

﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾

[البقرة: 198]؛ وهو مُزْدَلْفَةٌ وجمع يُسَمَّى بهما جميعاً، والمشعر: العلم المتعبد من متعبداته وهو بين الصفا والمروة وهو من مناسك الحج، وقد روى عياض في ميمه الفتح والكسر، والصحيح الفتح، والمشاعر في غير هذا: كل موضع فيه أشجار كثيرة.

مِشْعَلٌ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح العين المهملة: موضع بين مكة والمدينة من الرويثة؛ قال الشنفرى⁽³⁾: [من الطويل]

خَرَجْنَا مِنَ الْوَادِي الَّذِي بَيْنَ مِشْعَلٍ
وَبَيْنَ الْجَبَا، هِيَهَاتَ أَنْسَأْتُ سَرْبَتِي!⁽⁴⁾

مَشْغَرَى: بالفتح ثم السكون، وغين معجمة، وراء: قرية من قرى دمشق من ناحية البقاع؛ يُنسب إليها أبو الجهم أحمد بن الحسين بن أحمد بن طَلَّاب بن كثير بن حمَّاد بن الفضل مولى عيسى بن طلحة بن عبيد الله، وقيل: مولى يحيى بن طلحة أبو الجهم المَشْغَرَانِي، أصله من بيت لهيا تعلَّم بها ثم انتقل إلى مشغرى قرية على سفح جبل لبنان فصار بها إمامهم وخطيبهم، روى عن أحمد بن أبي الحواري وهشام بن عمار وهشام بن خالد الأزرق وطبقتهم كثيراً، روى عنه أبو الحسين الرازي وعبد الوهَّاب الكلابي

عُدُوَّتَيْهِ الدُّنْيَا مِنْهُمَا إِلَى الْعَذِيبِ وَالْقُصْوَى مِنْهُمَا مِنَ الْعَذِيبِ وَمِنْ عَيْنِ شَمْسٍ، دُفِنَ فِيهِمَا شَهْدَاءُ يَوْمِ الْقَادِسِيَّةِ، مِنَ الْمُسْلِمِينَ؛ وَقَدْ قَالَ شَاعِرٌ فِي نَقْلِ سَعْدِ إِيَاهُمْ إِلَى هُنَالِكَ: [من الطويل]

جَزَى اللَّهُ أَقْوَاماً بِجَنْبِ مُشْرِقٍ
عُدَّةَ دَعَا الرَّحْمَنُ مَنْ كَانَ دَاعِيَا
جِنَاناً مِنَ الْفِرْدَوْسِ وَالْمَنْزَلِ الَّذِي
يَحِلُّ بِهِمُ الْخَيْرُ مَنْ كَانَ بَاقِيَا
قال: ودُفِنَ شَهْدَاءُ لَيْلَةِ الْهَرِيرِ مِنْ لِيَالِي الْقَادِسِيَّةِ وَقَتْلَى يَوْمِ الْقَادِسِيَّةِ وَهُوَ آخِرُ أَيَّامِ الْقَادِسِيَّةِ حَوْلَ قُدَيْسٍ مِنْ وَرَاءِ الْعَقِيقِ وَكَانُوا أَلْفَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ بِحِيَالِ مُشْرِقٍ وَدُفِنَ شَهْدَاءُ مَا كَانَ قَبْلَ لَيْلَةِ الْهَرِيرِ عَلَى مُشْرِقٍ.

مشرقين: بكسر القاف: علم مرتجل لاسم موضع.

مَشْرُوحٌ: بالفتح، وآخره حاء مهملة: موضع بنواحي المدينة في شعر كُثَيِّر⁽¹⁾: [من الطويل]

وَأُخْرَى بِذِي الْمَشْرُوحِ مِنْ بَطْنِ بَيْشَةٍ
بِهَا لِمَطَافِيلِ النَّعَاجِ جُؤَارٌ⁽²⁾

مَشْرُوقٌ: موضع باليمن؛ منه معدي كَرَبِ المشروقيّ الهمداني، يروي عن علي وابن مسعود، روى عنه أبو إسحاق الهمداني.

مَشْرِيقٌ: بالكسر، بوزن مَعْطِيرٍ: موضع.
الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ: هو في قول الله تعالى:

(1) ديوان كُثَيِّر: 135.

(2) في الديوان: «لمطافيل النعاج صُوار». المطافيل: ذوات الأطفال. النعاج: البقر الوحشي. الصوار: القطيع.

(3) ديوان الشنفرى: 37.

(4) أنسأت: أَخَزْتُ. وفي الديوان: «أنشأت».

والحاكم أبو أحمد النيسابوري وأبو سليمان بن زُبُر وجماعة أخرى كثيرة، وكان ثقة، ومات بدمشق في ذي الحجة سنة 317، سقط عن دابته فمات لوقته ودُفن بالباب الصغير؛ والقُرشي المشغرائي الدمشقي، سمع هشام بن عمار وأحمد بن أبي الحواري، روى عنه أبو القاسم الطبراني وأبو حاتم بن حبان؛ وعلي بن الحسين بن عبد الرزاق أبو الحسن المشغرائي الدمشقي، حدث بصيّداء عن أبي الحسين بن شاب بن نظيف وعلي بن مُحَمَّد النيسابوري، روى عنه عمر الدهستاني.

المُشَقَّر: بضم أوله، وفتح ثانيه، وتشديد القاف، وراء، كأنه مأخوذ من الشُقْرة وهي الحُمرة، أو من الشقَر وهي شقائق النعمان؛ قال ابن الفقيه: هو حصن بين نجران والبحرين يقال إنه من بناء طسم وهو على تل عالٍ ويقابله حصن بني سدّوس ويقال إنه من بناء سليمان بن داود، عليهما السلام، وقال غيره: المُشَقَّر حصن بالبحرين عظيم لعبد القيس يلي حصناً لهم آخر يقال له الصفا قبل مدينة هَجَر والمسجد الجامع بالمُشَقَّر، وبين الصفا والمُشَقَّر نهر يجري يقال له العين وهو يجري إلى جانب مدينة مُحمَّد بن الغُمَر، ولذلك قال يزيد بن المفرغ يهجو المنذر بن الجارود وكان قد أجاره فحقّد عبيد الله بن زياد جواره وأخذه منه فنكّل به ونُسب المُشَقَّر إلى عبد القيس وهم أهل

البحرين فقال: [من الطويل]
تركتُ قُرَيْشاً أن أجاورَ فيهم
وجاورتُ عبد القيس أهل المُشَقَّر
أناساً أجارونا فكانَ جوارهم
أعاصيرَ من فسو العراقِ المبدّر⁽¹⁾
فَهَلّا بني اللّفاء كنتم بني استها
فعلتُم فَعَالَ العامريّ ابن جَعْفَر
حمى جاره بِشَر بن عمرو بن مرثد
بألفِ كمّيّ في الحديدِ مُكْفَر⁽²⁾
وخاضَ حياضَ الموتِ من دونِ جاره
كُهولاً وشُبّاناً كَجَنّةِ عَبَقَر
وأداهُ موفوراً وقد جُمِعَتْ له
كتائبُ خُضْرٍ للهمام بن مُنذر
ولما قدمت عبد القيس البحرين وبها إياد
أخرجوهم منها قهراً ونزلوها فاستقرّوا بها
إلى الآن؛ قال عمرو بن أسوى العبّقي:
[من الطويل]

ألا بَلّغا عمرو بن قيس رسالةً
فلا تَجْزَعَنَّ من نائبِ الدهرِ واضبرِ
شَحَطنا إياداً عن وقاعٍ وقَلَصَتْ
وبكراً نَفَيْنَا عن حياضِ المُشَقَّر
وفيه حبسَ كسرى بني تميم؛ وقد روي أن
المُشَقَّر جبل لهذيل فيمن روى قول أبي
ذؤيب وهو ابن الأعرابي: [من الكامل]
حتّى كأنني للحوادث مَرَوّة
بِصفا المُشَقَّرِ كلَّ يوم تُفَرِّغُ
قال الأصمعي: ولهذيل جبل يقال له
المُشَقَّر وهذا الذي قال فيه أبو ذؤيب وذكر

(1) أجار فلاناً: حمّاه.

(2) الكويّ: المحارب التأم السلاح. مُكْفَر: مُعْطَى بالسلاح.

فقال: «من سَبَقْنَا إلى هذا الماء؟» فقليل له: يا رسول الله فلان وفلان، فقال: «أولم أَنهَهم أن يستقوا منه شيئاً حتى آتيهم؟» ثم لعنهم رسول الله ﷺ، ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوِشَل فجعل يصب في يده ما شاء الله أن يصب ثم نضح به ومسحه بيده ودعا رسول الله ﷺ، بما شاء أن يدعوه به فانخرق من الماء كما يقول من سمعه ما إن له حساً كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم، فقال رسول الله ﷺ: «لئن بقيتم أو من بقي منكم لستمعن بهذا الوادي وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه».

مُشَقِّلَقِيل: بالضم، وقافين، ولامين: قرية على غربي النيل من الصعيد.

مشكاذين: قرية من قرى الرِّيِّ كانت بها وقعة بين أصحاب الحسن بن زيد العلوي وبين عبد الله بن عزيز صاحب الطاهرية انهزم فيها العلويون وذلك في سنة 251.

مُشْكَانُ: بالضم ثم السكون، وآخره نون: قرية من نواحي روذبار من أعمال همذان؛ يُنسب إلى مشكان أبو عمرو عثمان بن مُحَمَّد المشكاني الصوفي، روى عنه السلفي بالكسر قال: كان من أهل الصلاح وولد بمشكان من مُدُن قهستان، وهو يُسمي بلاد الجبل قهستان، وصاحب في

البيت ثم قال: وبعض المشقّر لخزاعة، هذا نص قوي على أن المشقّر في موضعين، ويروى المشرق؛ وقال الحازمي: المشقّر أيضاً وإِدْ بَاجٍ؛ وقد قال امرؤ القيس في قصيدته التي يذكر فيها الشام فذكر فيها عدة مواضع ثم قال⁽¹⁾:
[من الطويل]

أو المكَرَعَاتِ من نخيل ابنِ يامن
دُوَيْنَ الصفا اللائي يَلِينُ المشقَّراً⁽²⁾
ولعله شبه موضعاً بالشام به أو أراد أنه رحل من هناك إلى الشام؛ وقال عُرْفُطَةُ بن عبد الله المالكي ثم الأسدي: [من الطويل]

لَقَدْ كُنْتُ أَشْقَى بِالْغَرَامِ فَشَاقَنِي
بِلَيْلِي عَلَى بَنِيانٍ حَمَلٍ مُقَدَّرُ
فَقُلْتُ وَقَدْ زَالَ النِّهَارُ كَوَارِعُ
من الشَّجْجِ أو من نخيل يَثْرِبُ مَوْقَرُ⁽³⁾

أو المكَرَعَاتِ من نخيل ابنِ يامن
دُوَيْنَ الصفا اللائي يحفّ المشقَّرُ
المُشَقَّقُ: قال ابن إسحاق في غزوة تبوك:

وكان في الطريق ماء يخرج من وَشَل ما يروي الراكب والراكبين والثلاثة بوادٍ يقال له المشقَّق، فقال رسول الله ﷺ: «من سَبَقْنَا إلى هذا الماء فلا يَسْتَقِينَ منه شيئاً حتى نأتيه»، قال: فسبقه إليه نفرٌ من المنافقين فاستَقَوْا ما فيه فلما أتاه رسول الله ﷺ، وقف عليه فلم ير فيه شيئاً

(1) ديوان امرئ القيس: 70.

(2) المكَرَعَات: جمع مكَرعة: النخلة التي غُرِسَتْ في الماء، شبه بها السُّفْن. ابن يامن: نوتي مشهور، من عدولى في البحرين.

(3) نَخْلٌ مَوْقَرٌ: مُثْقَلٌ بِثَمَرِهِ.

الإمساك والقيام، والمصامة المقامة كأنه الموضع الذي يقام فيه: وهو موضع في شعر عامر بن الطفيل.

مَصَادُ: بالفتح، كأنه موضع الصيد: اسم جبل.

المَصَانِعُ: كأنه جمع مصنع؛ قال المُفسِّرون في قوله تعالى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء: 129]؛ المصانع الأبنية، وقال بعضهم: هي أحباسٌ تُتَّخَذُ للماء، واحداً مَصْنَعَةٌ ومصنع، ويقال للقصور أيضاً مصانع؛ قال لبيد⁽⁴⁾: [من الطويل]

بَلِينَا وَمَا تَبَلَّى النُّجُومُ الطَّوَالُغُ
وَتَبَلَّى الدِّيارُ بَعْدَنَا وَالمَصَانِعُ⁽⁵⁾
والمصانع: اسم مخالف باليمن يسكنه آل ذي حوال وهم ولد ذي مَقَار، منهم يَعْفَرُ بن عبد الرَّحْمَنِ بن كُرَيْب الحوالي؛ قال عنترة العبسي⁽⁶⁾: [من الوافر]

وَفِي أَرْضِ المَصَانِعِ قَدْ تَرَكْنَا
لَنَا بِفَعَالِنَا خَبَرًا مُشَاعًا⁽⁷⁾
أَقَمْنَا بِالذَّوَابِلِ سَوَاقَ حَرْبٍ
وَأَظْهَرْنَا النُّفُوسَ لَهَا مَتَاعًا⁽⁸⁾
حِصَانِي كَانَ دَلَالَ المَنَايَا
فَخَاضَ غُبَارَهَا وَشَرَى وَبَاعَا

سفره مشايخ الشام والعراق ومصر والحجاز وتأهل بمصر وأقام بها إلى أن مات، وكان سمع الكثير. ومشكان أيضاً: بَلِيدَةٌ بفارس من ناحية كورة إصطخر.

مُشْكُوِيَه: من أعمال الرِّيِّ بَلِيدَةٌ بينها وبين الرِّيِّ مرحلتان على طريق ساوَه.

المُشَلَّلُ: بالضم ثم الفتح، وفتح اللام أيضاً، والشَّلَّ الطَّرْدُ: وهو جبل يهبط منه إلى قُذَيْدٍ من ناحية البحر؛ قال العرجي: [من الطويل]

أَلَا قُلْ لِمَنْ أَمْسَى بِمَكَّةَ قَاطِنًا
وَمَنْ جَاءَ مِنْ عَمَقٍ وَنَقَبِ المَشَلَّلِ⁽¹⁾
دَعُوا الْحَجَّ لَا تَسْتَهْلِكُوا نَفَقَاتِكُمْ
فَمَا حَجَّ هَذَا الْعَامَ بِالْمَتَقَبِّلِ
وَكَيْفَ يُزَكَّى حَجٌّ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ
إِمَامٌ لَدَى تَجْهِيْزِهِ غَيْرُ دُلْدُلِ⁽²⁾
يَظُلُّ أَلِفًا بِالصِّيَامِ نَهَارَهُ
وَيَلْبَسُ فِي الظُّلُمَاءِ سِمْطِي قَرْنَفِلِ⁽³⁾
المَشُوكَةُ: قلعة باليمن في جبل قُلْحَاح.

المُشْتَرِبُ: وجدته في مغازي ابن إسحاق المشترب: وهو ماء ببطحاء ابن أزهري وكان قد شرب منه النبي ﷺ.

باب الميم والصاد وما يليهما

المَصَامَةُ: بالفتح، كأنه من الصوم وهو

(1) القاطن: الساكن، المُقيم.

(2) الدلدل: القنفذ، أو الرجل يُحْرَكُ رأسه وأعضائه في المشي.

(3) السِّمْطُ: قلادة أطول من المخنقة، فإذا كانت ذات نظمين فهي ذات سمطين، وقيل: السمط: الخيط ما دام الخرز نحوه منظوماً فيه.

(4) ديوان لبيد بن ربيعة: 88.

(5) المصانع: المباني والقصور.

(6) ديوان عنترة بن شداد: 171.

(7) في الديوان: «وفي يوم المصانع».

(8) في الديوان: «وصيرنا».

مِصْرُ: بفتح أوله وثانيه، وتشديد الراء، يجوز أن يكون مفعلاً من أَصَرَ على الشيء إذا عزم أو من صَرَ الْجُنْدُ أَوْ من صرير الباب: وهو وادٍ بأعلى حمى ضرية، وقد تُكسر الصاد؛ عن الحازمي.

مِصْرُ: سميت مصر بمصر بن مصرام بن حام بن نوح، عليه السلام، وهي من فتوح عمرو بن العاص في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وقد استقصينا ذلك في الفسطاط؛ قال صاحب الزيج: طول مصر أربع وخمسون درجة وثلثان، وعرضها تسع وعشرون درجة وربع، في الإقليم الثالث، وذكر ابن ما شاء الله المنجم أن مصر من إقليمين: من الإقليم الثالث مدينة الفسطاط، والإسكندرية، ومُدُنُ إخميم، وقوص، واهناس، والمقس، وكورة الفيوم، ومدينة القلزم، ومُدُنُ أتريب، وبَنى، وما والى ذلك من أسفل الأرض، وإن عرض مدينة الإسكندرية وأتريب وبَنى وما والى ذلك ثلاثون درجة، وإن عرض مصر وكورة الفيوم وما والى ذلك تسع وعشرون درجة، وإن عرض مدينة اهنا والقلزم ثمان وعشرون درجة، وإن عرض إخميم ست وعشرون درجة، ومن الإقليم الرابع تنيس ودمياط وما والى ذلك من أسفل الأرض، وإن عروضهن إحدى وثلاثون درجة، قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّهُ ءَابَةُ وَأَوْسَنُهُمَا إِلَى رَبِّهِ ذَاتَ قَرَارٍ

وَسَيْفِي كَانَ فِي الْبَيْدَا طَبِيباً يُدَاوِي رَأْسَ مَنْ يَشْكُو الصُّدَاعَا⁽¹⁾ وَلَوْ أَرْسَلْتُ سَيْفِي مَعَ جَبَانٍ لَكَانَ بِهِيبَتِي يَلْقَى السَّبَاعَا⁽²⁾ مِنْ قَصِيدَةٍ؛ وَقَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ⁽³⁾: [مَنْ الْوَافِر]

وَأَلْحَقَ بَيْتَ أَحْوَالِ بِحُجْرٍ وَلَمْ يَنْفَعْهُمْ عَدَدٌ وَمَالٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: [مَنْ الْوَافِر]

أَزَالَ مَصَانِعاً مَنْ ذِي أَرَاشٍ وَقَدْ مَلَكَ السُّهُولَةَ وَالْجِبَالَا وَبِأَعْمَالِ صَنْعَاءِ حَصَنَ يُقَالُ لَهُ الْمَصَانِعُ. وَالْمَصَانِعُ أَيْضاً: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الْيَمَامَةِ الَّتِي لَمْ تَدْخُلْ فِي صَلَاحِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَيَّامَ قَتْلِ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ وَهُوَ نَخْلُ لَبْنِي صَوْرَ بْنِ زَرَّاحٍ؛ قَالَهُ الْحَفْصِيُّ.

الْمَصَامِدَةُ: هو مثل المهالبة نسبة إلى مصمودة: وهي قبيلة بالمغرب فيه موضع يُعرف بهم، وبينهم كان مُحَمَّدُ بْنُ ثَوَمَرْتٍ صَاحِبَ دَعْوَةِ بَنِي عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَتَّى تَمَّ لَهُ بِالْمَغْرِبِ مَا تَمَّ مِنَ الْإِسْتِيلَاءِ عَلَى الْبِلَادِ وَالْغَلْبَةِ.

الْمَصْحَبِيَّةُ: من مياه بني قُشَيْرٍ؛ عَنْ أَبِي زِيَادٍ. **مِصْرَانَا:** بالفتح، والسكون، والثاء مثلثة: قَرْيَةٌ مِنْ سَوَادِ بَغْدَادَ تَحْتَ كُلُّوَادِي.

الْمِصْرَانُ: بالكسر، تشنية المِصر، وإذا أُطْلِقَ هَذَا اللَّفْظُ يَرَادُ بِهِ الْبَصْرَةُ وَالْكُوفَةُ.

(1) في الديوان: «في الهيجا».

(2) في الديوان: «ولو أرسلت رمحي».

(3) لم يرد البيت في ديوان امرئ القيس.

الأسعري قدم من دمشق إلى مصر وبها عبد الرَّحْمَن بن عمرو بن العاص فقال: ما أقدمك إلى بلدنا؟ قال: أنت أقدمتني، كنت حدثتنا أن مصر أسرع الأرض خراباً ثم أراك قد اتخذت فيها الرباع واطمأنت، فقال: إن مصر قد وقع خرابها، دخلها بختنصر فلم يدع فيها حائطاً قائماً، فهذا هو الخراب الذي كان يتوقع لها، وهي اليوم أطيَّبُ الأرضين تراباً وأبعدها خراباً لن تزال فيها بركة ما دام في الأرض إنسان؛ قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾ [البقرة: 265]؛ هي أرض مصر إن لم يصبها مطرٌ زكت وإن أصابها أضعف زكاها، وقالوا: مثلت الأرض على صورة طائر، فالبصرة ومصر الجناحان فإذا خربت خربت الدنيا، وقرأت بخط أبي عبد الله المرزباني حدثني أبو حازم القاضي قال: قال لي أحمد بن المدبر أبو الحسن لو عُمِرَت مصر كلها لوفَّت بالدنيا، وقال لي: مساحة مصر ثمانية وعشرون ألف ألف فدان وإنما يعمل فيها في ألف ألف فدان، وقال لي: كنت أتقلد الدواوين لا أبيت ليلة من الليالي وعليّ شيء من العمل، وتقلدت مصر فكنت ربما بتّ وعليّ شيء من العمل فأستتمه إذا أصبحت، قال: وقال لي أبو حازم القاضي: جَبَى عمرو بن العاص مصر لعمر بن الخطاب، رضي الله عنه، اثني عشر ألف ألف دينار فصرفه عثمان وقلدها عبد الله بن أبي سرح فجباها أربعة عشر ألف ألف، فقال عثمان لعمر: يا أبا عبد الله أعلمت أن اللقحة بعدك دَرَّت؟ فقال: نعم ولكنها أجاعت

وَمَعِينٌ ﴿[المؤمنون: 50]؛ قال: يعني مصر، وإن مصر خزائن الأرضين كلها وسلطانها سلطان الأرضين كلها، ألا ترى إلى قول يوسف، عليه السلام، لملك مصر: اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم؛ ففعل فأغاث الله الناس بمصر وخزائنها، ولم يذكر، عز وجل، في كتابه مدينة بعينها بمدح غير مكة ومصر فإنه قال: أليس لي مُلْكُ مصر؛ وهذا تعظيم ومدح، وقال: اهبطوا مصرأ؛ وهذا تعظيم ومدح، وقال: اهبطوا مصرأ؛ فمن لم يصرف فهو علمٌ لهذا الموضع، وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: 61]؛ تعظيمٌ لها فإن موضعاً يوجد فيه ما يسألون لا يكون إلا عظيماً، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ﴾ [يوسف: 21]؛ وقال: ﴿أَدْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَامِينَ﴾ [يوسف: 99]؛ وقال: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَنِيبْ إِلَى قَوْمِكَ بِمِصْرَ يُؤْتَا﴾ [يونس: 87]؛ وسمّى الله تعالى ملك مصر العزيز بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَلْهَى عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف: 30]؛ وقالوا ليوسف حين ملك مصر: ﴿يَتَأْتِيهَا الْعَزِيزُ مَسْنَاً وَأَهْلَانَا الضُّرُّ﴾ [يوسف: 88]؛ فكانت هذه تحية عظمائهم، وأرض مصر أربعون ليلة في مثلها، طولها من الشجرتين اللتين كانتا بين رفح والعريش إلى أسوان، وعرضها من برقة إلى أبله، وكانت منازل الفراعنة، واسمها باليونانية مقدونية، والمسافة ما بين بغداد إلى مصر خمسمائة وسبعون فرسخاً، وروى أبو ميل أن عبد الله بن عمر

أولادها، وقال لنا أبو حازم: إن هذا الذي رفعه عمرو بن العاص وابن أبي سرح إنما كان عن الجماجم خاصة دون الخراج وغيره، ومن مفاخر مصر مارية القبطية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، ولم يُرزق من امرأة ولداً ذكراً غيرها وهاجر أم إسماعيل، عليه السلام، وإذا كانت أم إسماعيل فهي أم مُحَمَّد ﷺ، وقال النبي ﷺ: «إذا فتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيراً فإن لهم صهراً»، وقرأت بخط مُحَمَّد بن عبد الملك النارنجي حدثني مُحَمَّد بن إسماعيل السلمي قال: قال إبراهيم بن مُحَمَّد بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف وهو ابن عم أبي عبد الله مُحَمَّد بن إدريس بن العباس الشافعي قال: كتبتُ إلى أبي عبد الله عند قدومه مصر أسأله عن أهله في فصل من كتابي إليه فكتب إليّ: وسألت عن أهل البلد الذي أنا به وهم كما قال عباس بن مِرْدَاس السلمي: [من الطويل]

إذا جاء باغي الخير قُلْنَ بشاشة
له بوجوه كالدنانير: مَرَحَبَا
وأهلاً ولا ممنوع خير تُريده
ولا أنت تخشى عندنا أن تُؤنَّبَا⁽¹⁾

وفي رسالة لِمُحَمَّد بن زياد الحارثي إلى الرشيد يشير عليه في أمر مصر لما قتلوا موسى بن مصعب يصف مصر وجلالتها: ومصر خزانة أمير المؤمنين التي يحمل عليها حمل مؤنة ثغوره وأطرافه ويقوت بها

إذا جاء باغي الخير قُلْنَ بشاشة
له بوجوه كالدنانير: مَرَحَبَا
وأهلاً ولا ممنوع خير تُريده
ولا أنت تخشى عندنا أن تُؤنَّبَا⁽¹⁾

وفي رسالة لِمُحَمَّد بن زياد الحارثي إلى الرشيد يشير عليه في أمر مصر لما قتلوا موسى بن مصعب يصف مصر وجلالتها: ومصر خزانة أمير المؤمنين التي يحمل عليها حمل مؤنة ثغوره وأطرافه ويقوت بها

(1) أَتَبَ فلاناً: وَبَّخَهُ وَلَا مُمْهُ وَعَقَّقَهُ، أو بالغ في ذلك.

الشمال يهب إلى القبلة شيئاً ما، فإذا بلغت آخر مصر عُذَّت ذات الشمال واستقبلت الجنوب وتسير في الرمل وأنت متوجهٌ إلى القبلة فيكون الرمل من مصبه عن يمينك إلى إفريقية وعن يسارك من أرض مصر الفيوم منها وأرض الواحات الأربع وذلك بغربي مصر وهو ما استقبلته منه، ثم تعرّج من آخر الواحات وتستقبل المشرق سائراً إلى النيل تسير ثمانين مرحلة إلى النيل ثم على النيل صاعداً وهي آخر أرض الإسلام هناك وتليها بلاد النوبة ثم تقطع النيل وتأخذ من أرض أسوان في الشرق منكباً على بلاد السودان إلى عيذاب ساحل البحر الحجازي، فمن أسوان إلى عيذاب خمس عشرة مرحلة، وذلك كله قبلي أرض مصر ومهب الجنوب منها، ثم تقطع البحر الملح من عيذاب إلى أرض الحجاز فتزل الحوراء أول أرض مصر وهي متصلة بأعراض مدينة الرسول ﷺ، وهذا البحر المذكور هو بحر القلزم وهو داخل في أرض مصر بشرقه وغربه، فالشرقي منه أرض الحوراء وطبة فالنبك وأرض مدين وأرض أيلة فصاعداً إلى المقطم بمصر، والغربي منه ساحل عيذاب إلى بحر القلزم إلى المقطم، والبحري مدينة القلزم وجبل الطور، وبين القلزم والفرما مسيرة يوم وليلة وهو الحاجز بين البحرين بحر الحجاز وبحر الروم، وهذا كله شرقي مصر من الحوراء إلى العريش، وذكر من له معرفة بالخراج وأمر الدواوين أنه وقف على جريدة عتيقة بخط أبي عيسى المعروف بالنويس متولي خراج مصر

يتضمن أن قرى مصر والصعيد وأسفل الأرض ألفان وثلاثمائة وخمس وتسعون قرية، منها: الصعيد تسعمائة وسبع وخمسون قرية، وأسفل أرض مصر ألف وأربعمائة وتسع وثلاثون قرية، والآن فقد تغير ذلك وخرب كثير منه فلا تبلغ هذه العدة، وقال القاضي: أرض مصر تنقسم قسمين فمن ذلك صعيدها وهو يلي مهب الجنوب منها وأسفل أرضها وهو يلي مهب الشمال منها، فقسم الصعيد عشرون كورة وقسم أسفل الأرض ثلاث وثلاثون كورة، فأما كور الصعيد: فأولها كورة الفيوم، وكورة منف، وكورة وسيم، وكورة الشرقية، وكورة دلاص، وكورة بوصير، وكورة أهناس، وكورة الفشن، وكورة البهنسا، وكورة طحا، وكورة جبر، وكورة السمنودية، وكورة بويط، وكورة الأشمونين، وكورة أسفل أنصنا وأعلاها، وكورة قوص وقاو، وكورة شطب، وكورة أسيوط، وكورة قهقوة، وكورة إخميم، وكورة دير أبشيا، وكورة هو، وكورة إقنا، وكورة فاو، وكورة دندرا، وكورة قفط، وكورة الأقصر، وكورة إسنا، وكورة أرمنت، وكورة أسوان . . . ثم ملك مصر بعد وفاة أبيه بيصر ابنه مصر ثم قفط بن مصر، وذكر ابن عبد الحكم بعد قفط بن أشمن أخاه ثم أخوه أريب ثم أخوه صا ثم ابنه تدراس بن صا ثم ابنه ماليق بن تدراس ثم ابنه حربتا بن ماليق ثم ابنه ملكي بن حربتا فملكه نحو مائة سنة ثم مات ولا ولد له فملك أخوه ماليا بن حربتا ثم ابنه طوطيس بن ماليا وهو الذي وهب هاجر

فشقَّ من بحر الظلمات شقاً ليكون حاضراً بينه وبين الروم، ولم يزل الملك في أشراف القبط من أهل مصر من ولد دركون هذا وغيره وهي ممتنعة بتدبير تلك العجوز نحو أربعمئة سنة إلى أن قدم بختنصر إلى بيت المقدس وظهر على بني إسرائيل وخرَّب بلادهم فلحقت طائفة من بني إسرائيل بقومس بن نقاس ملك مصر يومئذ لما يعلمون من منعته فأرسل إليه بختنصر يأمره أن يردهم إليه وإلا غزاه، فامتنع من ردهم وشتَّمه فغزاه بختنصر فأقام يقاتله سنة ظهر عليه بختنصر فقتله وسبى أهل مصر ولم يترك بها أحداً وبقيت مصر خراباً أربعين سنة ليس بها أحد يجري نيلها في كل عام ولا يُنتفع به حتى خرَّبها وخرَّب قناطرها والجسور والشروع وجميع مصالحها إلى أن دخلها ارميا النبي، عليه السلام، فملكها وعمَّرها وأعاد أهلها إليها، وقيل: بل الذي ردهم إليها بختنصر بعد أربعين سنة فعمَّروها وملَّك عليها رجلاً منهم فلم تزل مصر منذ ذلك الوقت مقهورة، ثم ظهرت الروم وفارس على جميع الممالك والملوك الذين في وسط الأرض فقاتلت الروم أهل مصر ثلاثين سنة وحاصروهم بَرّاً وبحراً إلى أن صالحوهم على شيء يدفعونه إليهم في كل عام على أن يمنعوهم ويكونوا في ذمتهم، ثم ظهرت فارس على الروم وغلَّبوهم على الشام وألحوا على مصر بالقتال، ثم استقرَّت الحال على خراج ضَرَبَ على مصر من فارس والروم في كل عام وأقاموا على ذلك تسع سنين ثم غلبت الروم

لسارة زوجة إبراهيم الخليل، عليه السلام، عند قدومه عليه، ثم مات طوطيس وليس له إلا ابنة اسمها حوريا فملك مصر، فهي أول امرأة ملكت مصر من ولد نوح، عليه السلام، ثم ابنة عمها زالفا وعمَّت دهرأ طويلاً فطمع فيهم العمالقة وهم الفراعنة وكانوا يومئذ أقوى أهل الأرض وأعظمهم ملكاً وجسوماً هم ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح، عليه السلام، فغزاهم الوليد بن دوموز وهو أكبر الفراعنة وظهر عليهم ورضوا بأن يملَّكوه فملكهم خمسة من ملوك العمالقة: أولهم الوليد بن دوموز هذا ملكهم نحواً من مائة سنة ثم افترسه سبع فأكَل لحمه، ثم ملك ولده الريان صاحب يوسف، عليه السلام، ثم دارم بن الريان وفي زمانه توفي يوسف، عليه السلام، ثم غرَّق الله دارماً في النيل فيما بين طُرّاً وحُلوان، ثم ملك بعده كاتم بن معدان فلما هلك صار بعده فرعون موسى، عليه السلام، وقيل: كان من العرب من بليّ وكان أبرش قصيراً يطاءً في لحيته، ملكها خمسمئة عام ثم غرَّقه الله وأهلكه وهو الوليد بن مصعب، وزعم قوم أنه كان من قبط مصر ولم يكن من العمالقة، وخلت مصر بعد غرق فرعون من أكابر الرجال ولم يكن إلا العبيد والإماء والنساء والذاري فولوا عليهم ذُلوكاً، كما ذكرناه في حائط العجوز، فملكتهن عشرين سنة حتى بلغ من أبناء أكابرهم وأشرفهم من قوِيّ على تدبير الملك فملَّكوه وهو دركون بن بلوطس، وفي رواية بلطوس، وهو الذي خاف الروم

وغالب مذهبهم يعاقبة، قال: أما أخلاقهم فالغالب عليها اتباع الشهوات والانهماك في اللذات والاشتغال بالتزوهات والتصديق بالمحالات وضعف المرائر والعزمات؛ قالوا: ومن عجائب مصر النمس وليس يرى في غيرها وهو دُويبة كأنها قَدِيدَة فإذا رأت الثعبان دَنَتْ منه فيتطَوَّى عليها ليأكلها فإذا صارت في فمه زفرَتْ زفرةً وانتفخت انتفاخاً عظيماً فينقَدُ الثعبان من شدّته قطعَين، ولولا هذا النمّس لأكلت الثعابين أهل مصر وهي أنفعُ لأهل مصر من القناذ لأهل سجستان، قال الجاحظ: من عيوب مصر أن المطر مكروه بها، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [النمل: 63]؛ يعني المطر وهم لرحمة الله كارهون وهو لهم غير موافق ولا تزكو عليه زروعهم؛ وفي ذلك يقول بعض الشعراء: [من الطويل]

يَقُولُونَ مِصْرٌ أَخْصَبُ الْأَرْضِ كُلِّهَا
فَقُلْتُ لَهُمْ: بَغْدَادُ أَخْصَبُ مِنْ مِصْرٍ
وَمَا خَصَبُ قَوْمٍ تُجْدِبُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ
بِمَا فِيهِ خَصَبُ الْعَالَمِينَ مِنَ الْقَطْرِ (1)
إِذَا بُشِّرُوا بِالْغَيْثِ رِبَعَتْ قُلُوبُهُمْ
كَمَا رِيعَ فِي الظِّلْمَاءِ سِرْبُ الْقَطَا الْكُذْرِ (2)

قالوا: وكان المُقَوْقَس قد تضمّن مصر من هرقل بتسعة عشر ألف دينار وكان يجبيها عشرين ألف دينار وجعلها عمرو بن العاص عشرة آلاف دينار أول عام وفي العام الثاني اثني عشر ألف

وفارس وأخرجتهم من الشام وصار صلح مصر كله خالصاً للروم وذلك في عهد رسول الله ﷺ، في أيام الحديبية وظهور الإسلام، وكان الروم قد بنَوْا موضع الفسطاط الذي هو مدينة مصر اليوم حصناً سمّوه قصر اليون وقصر الشام وقصر الشمع، ولما غزا الروم عمرو بن العاص تحصّنوا بهذا الحصن وجرت لهم حروب إلى أن فتحوا البلاد، كما نذكره إن شاء الله تعالى في الفسطاط؛ وجميع ما ذكرته ههنا إلا بعض اشتقاق مصر من كتاب «الخطط» الذي ألفه أبو عبد الله مُحَمَّد بن سلامة بن جعفر القضاعي؛ وقال أمّية: ومصر كلها بأسرها واقعة من المعمور في قسم الإقليم الثاني والإقليم الثالث معظمها في الثالث، وأما سكان أرض مصر فأخلاق من الناس مختلفو الأصناف من قبط وروم وعرب وبربر وأكراد وديلم وأرمن وحبشان وغير ذلك من الأصناف والأجناس إلا أن جمهورهم قبط، والسبب في اختلاطهم تداؤل المالكين لها والمتغلّبين عليها من العمالقة واليونانيين والروم والعرب وغيرهم فلهذا اختلطت أنسابهم واقتصروا من الانتساب على ذكر مساقط رؤوسهم، وكانوا قديماً عُبَاد أصنام ومدبّري هياكل إلى أن ظهر دين النصرانية بمصر فتنصّروا وبقوا على ذلك إلى أن فتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فأسلم بعضهم وبقي البعض على دين النصرانية،

(1) القطر: المطر.

(2) ريعت قلوبهم: فزعوا.

ألف، ولما وليها في أيام معاوية جباها تسعة آلاف وألف دينار، وجباها عبد الله بن سعد بن أبي سرح أربعة عشر ألف ألف دينار، وقال صاحب الخراج: إن نيل مصر إذا رقي ستة عشر ذراعاً وافى خراجها كما جرت عادته، فإن زاد ذراعاً آخر زاد في خراجها مائة ألف دينار لما يزوي من الأعالي، فإن زاد ذراعاً آخر نقص من الخراج الأول مائة ألف دينار لما يستبحر من البطون؛ قال كُشاجم يصف مصر: [من المنسرح]

أما ترى مصر كيف قد جُمِعَتْ
بها صنوف الرياح في مجلس
السوسن الغض والبفسج والـ
ورد وصنف البهار والنرجس
كانها الجنة التي جُمِعَتْ
ما تشتهيه العيون والأنفس
كأنما الأرض ألبست خللاً
من فاخر العبقري والسندس
وقال شاعر آخر يهجو مصر: [من الرمل]

مصر دار الفاسقين
تستفز السامعين
فإذا شاهدت شاهداً
تجنوناً ومجنوناً
وصفاعةً وضراطاً
وبغاءً وقُرونناً

وشيوخاً ونساءً
قد جعلن الفسق ديناً
فهني موت الناسكين
وحياة النائيكين
وقال كاتب من أهل البندنجين يذم مصر: [من الكامل]

هل غاية من بعد مصر أجيئها
للرزق من قذف المحل سحيق
لم يأل من حطت بمصر ركائبه
للرزق من سبب لديه وثيق
نادته من أقصى البلاد بذكرها
وتغشه من بعد بالتعويق
كم قد جشمت على المكاه دونه
من كل مشتبه الفجاج عميق⁽¹⁾
وقطعت من عافي الصوى متخرقاً
ما بين هيت إلى مخارم فيق⁽²⁾
فعرش مصر هناك فالفرما إلى
تنيسها ودميرة ودبيق
براً وبحراً قد سلكتهما إلى
فسطاطها ومحل أي فريق
ورأيت أدنى خيرها من طالب
أدنى لطالبها من العيوق
قلت منافعها فضج ولاتها
وشكا التجار بها كساد السوق
ما إن يرى فيها الغريب إذا رأى
شيئاً سوى الخيلاء والتبريق⁽³⁾

(1) جَشِمَ الأمر: تكلفه على مشقة. الفجاج: جمع فج: الطريق الواسع البعيد.

(2) العافي: الدارس، الزائل. الصوى: أعلام الطريق: ما ينصب من الحجارة ليستدل به على مسالكها.

المخارم: جمع المخرم: الطريق في الجبل، أو في الرمل.

(3) الخيلاء: التكبر والعجب. التبريق: من برق فلان: هدّد وأوعد، أو برق في المعاصي: لجّ فيها.

صخرة موسى بن عمران، عليه السلام، به أثر أصابع يقال إنها أصابعه فيه اختفى من فرعون لما خافه، وبين مصر والقاهرة قُبَّة يقال إنها قبر السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ومشهد يقال إن فيه قبر فاطمة بنت مُحَمَّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق وقبر آمنه بنت مُحَمَّد الباقر، ومشهد فيه قبر رُقِيَّة بنت علي بن أبي طالب، ومشهد فيه قبر آسية بنت مزاحم زوجة فرعون، والله أعلم، وبالقرافة الصغرى قبر الإمام الشافعي، رضي الله عنه، وعنده في القبة قبر علي بن الحسين بن علي زين العابدين وقبر الشيخ أبي عبد الله الكيراني وقبور أولاد عبد الحكم من أصحاب الشافعي، وبالقرب منها مشهد يقال إن فيه قبر علي بن عبد الله بن القاسم بن مُحَمَّد بن جعفر الصادق وقبر آمنه بنت موسى الكاظم في مشهد، ومشهد فيه قبر يحيى بن الحسين بن زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب وقبر أم عبد الله بنت القاسم بن مُحَمَّد بن جعفر الصادق وقبر عيسى بن عبد الله بن القاسم بن مُحَمَّد بن جعفر الصادق، ومشهد فيه قبر كُلُّثم بنت القاسم بن مُحَمَّد بن جعفر الصادق، وعلى باب الكورتين مشهد فيه مدفن رأس زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الذي قُتل بالكوفة وأُحرق وحمل رأسه فطيف به الشام ثم حُمِل إلى مصر

قَدْ فَضَّلُوا جَهْلًا مُقْطَعَهُمْ عَلَى
بَيْتٍ بِمَكَّةَ لَلْإِلَهِ عَتِيقٍ
لِمَصَارِعَ لَمْ يَبْقَ فِي أَجْدَانِهِمْ
مِنْهُمْ صَدَى بَرٍّ وَلَا صَدِيقٍ (1)
إِنْ هُمْ فَاعِلُهُمْ فَغَيْرُ مَوْفَقٍ
أَوْ قَالَ قَائِلُهُمْ فَغَيْرُ صَدُوقٍ
شَيْعُ الضَّلَالِ وَحِزْبُ كُلِّ مَنَافِقٍ
وَمَصَارِعَ لِلْبَغْيِ وَالتَّنْفِيقِ (2)
أَخْلَاقُ فِرْعَوْنَ اللَّعِينَةُ فِيهِمْ
وَالْقَوْلُ بِالتَّشْبِيهِ وَالْمَخْلُوقِ
لَوْلَا اعْتِزَالُ فِيهِمْ وَتَرْفُضُ
مَنْ عُصْبَةٍ لَدَعَوْتُ بِالتَّغْرِيقِ
وَبَعْدَ هَذَا أَبْيَاتُ ذَكَرْتُهَا فِي رَحَا الْبَطْرِيقِ؛
وَمَا زَالَتْ مِصْرُ مَنَازِلَ الْعَرَبِ مِنْ قُضَاعَةٍ
وَبِلْيَ وَالْيَمَنِ، أَلَا تَرَى إِلَى جَمِيلٍ حَيْثُ
يَقُولُ (3): [مَنْ الْوَافِر]

إِذَا حَلَّتْ بِمِصْرَ وَحَلَّ أَهْلِي
بِثَرْبٍ بَيْنَ أَطَامٍ وَلُوبٍ
مُجَاوِرَةً بِمَسْكِنِهَا تُجِيبُ
وَمَا هِيَ حِينَ تَسْأَلُ مِنْ مُجِيبٍ
وَأَهْوَى الْأَرْضِ عِنْدِي حَيْثُ حَلَّتْ
بِجَذْبٍ فِي الْمَنَازِلِ أَوْ خَصِيبٍ
وَبِمِصْرٍ مِنَ الْمَشَاهِدِ وَالْمَزَارَاتِ: بِالْقَاهِرَةِ
مَشْهَدٌ بِهِ رَأْسُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، نَقَلَ إِلَيْهَا مِنْ عَسْقَلَانَ لَمَّا
أَخَذَ الْفَرَنْجُ عَسْقَلَانَ وَهُوَ خَلْفَ دَارِ
الْمَمْلُوكَةِ يَزَارُ، وَبِظَاهِرِ الْقَاهِرَةِ مَشْهَدٌ

(1) الأجدات: القبور. البرُّ هنا: الخير. الصديق: الكثير الصدق.

(2) البغي: الظلم. التنفيق: النفاق.

(3) ديوان جميل بن معمر العذري: 17.

الروذباري وقبر الزيدي وقبر العبداء وقبر علي السقطي وقبر الناطق والصامت وقبر زعارة وقبر الشيخ بَكَار وقبر أبي الحسن الدينوري وقبر الحميري وقبر ابن طباطبا وقبور كثير من الأنبياء والأولياء والصديقين والشهداء، ولو أردنا حصرهم لطلال الشرح.

مِصْقَلَابَاذُ: قرية أظنها بنواحي جُرْجان لأن الزمخشري أنشد لعبد القاهر النحوي الجرجاني⁽¹⁾: [من السريع]

مَجِيئِي مِنْ فَضْلَةٍ وَقَتٍ لَهُ
مَجِيءٌ مِّنْ شَابِ الْهَوَى بِالْبُرُوعِ⁽²⁾
ثُمَّ تَرَى جِلْسَةً مُسْتَوْفِرَ
قَدْ شَدَّدَتْ أَحْمَالَهُ بِالنُّسُوعِ⁽³⁾
مَا شِئْتُ مِنْ زَهْرَةٍ وَالْفَتَى
بِمِصْقَلَابَاذٍ لِسَقِي الزَّرُوعِ
قال: أنشدت هذه الأبيات إلى الشريف المكي فقال: حقه أن يقول:
قَدْ حَزَمْتُ أَحْمَالَهُ بِالنُّسُوعِ
مصقلة: بلد بصقلية في طرف جبل النار.

مِصْلَحَكَانُ: بالحاء المهملة، وكاف، وآخره نون: محلة بالرّي.

مِصْلُوقٌ: بالفتح ثم السكون، وآخره قاف؛ المصلوق المصدوم: وهو اسم ماء من مياه عريض، وعريض: قنة متقادة بطرف البئر

فَدُفِنَ هُنَاكَ، وعلى باب درب معالي قبة لحمزة بن سلعة القرشي، وعلى باب درب الشعارين المسجد الذي باعوا فيه يوسف الصديق، عليه السلام، وبها غير ذلك مما يطول شرحه، منهم بالقرافة يحيى بن عثمان الأنصاري وعبد الرَّحْمَنِ بن عوف، والصحيح أنه بالمدينة، وقبر صاحب انكلوته وقبر عبد الله بن حذيفة بن اليمان وقبر عبد الله مولى عائشة وقبر عُزْرَةَ وأولاده وقبر دِحْيَةَ الكلبي وقبر عبد الله بن سعد الأنصاري وقبر سارية وأصحابه وقبر مُعَاذِ بن جبل، والمشهور أنه بالأردن، وقبر معن بن زائدة، والمشهور أنه بسجستان، وقبر ابْنَيْنِ لأبي هريرة ولا أعرف اسميهما وقبر زُوَيْلِ بن يعقوب وقبر الیسع وقبر يهوذا بن يعقوب وقبر ذي النون المصري وقبر خال رسول الله ﷺ، وهو أخو حليلة السعدية، وقبر رجل من أولاد أبي بكر الصديق وقبر أبي مسلم الخولاني وهو بغباغب من أعمال دمشق، ويقال الخولاني عند داريا، وقبر عبد الله بن عبد الرَّحْمَنِ الزهري، والقرافة أيضاً قبر أَشْهَبَ وعبد الرَّحْمَنِ بن القاسم وورث المدني وقبر أبي الثريا وعبد الكريم بن الحسن ومقام ذي النون النبي وقبر سُفْرَانَ وقبر الكر وأحمد

(1) هو أبو بكر، عبد القاهر بن عبد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّد الجرجاني: واضع أصول البلاغة، ومن أئمة اللغة، وله شعر رقيق. تُوفي سنة 471هـ. / 1078م. من آثاره: «أسرار البلاغة»، و«دلائل الإعجاز»، وغيرهما. (الأعلام: 48/4).

(2) شَابَ الشيءَ بغيره: خلطه ومزجه.

(3) مُسْتَوْفِرٌ: يجلس على هيئة كأنه يريد القيام. النُّسُوعُ: سيورٌ عريضة طويلة تُشدُّ بها الحقائق أو الرحال، الواحد: نُسْعٌ.

مَصْنَعَةُ بَنِي بَدَاءَ: من حصون مشارف دمار لبني عمران بن منصور البدائي. ومَصْنَعَةُ أيضاً: حصن من حصون بني حُبَيْش. ومصنعة بني قيس: من نواحي دمار، ومصنعة: من نواحي سنحان من دمار أيضاً.

المَصْنَعَتَيْنِ: من حصون اليمن ثم من حصون الظاهرين.

مِصْيَاب: حصن حصين مشهور للإسماعيلية بالساحل الشامي قرب طرابلس، وبعضهم يقول مصيف.

المُصَيِّخُ: بضم الميم، وفتح الصاد المهملة، وباء مُشدَّدة، وخاء معجمة، يقال له مصيخ بني البرشاء: وهو بين حوران والقلت وكانت به وقعة هائلة لخالد على بني تغلب، فقال التغلبي: [من الرجز]

يا ليلةً ما ليلةُ المصَيِّخِ
وليلة العيش بها المديخ
أرقصُ عنها عُكَنَ المُشَيِّخِ
وقد شدَّ الياء ضرورةً القعقاع بن عمرو
فقال: [من الطويل]

سائلُ بنا يوم المصَيِّخِ تغلباً
وهلْ عالمٌ شيئاً وآخر جاهلٌ
طَرَقْنَاهُمْ فِيهِ طَرَوْقاً فأصبحوا
أحاديثٌ في أفناء تلك القبائل⁽²⁾
وفيهم إيادٌ والنمورُ وكلّهم
أصاخَ لما قد عَزَّهم للزلزال⁽³⁾

بئر بني غاضرة؛ قال ابن هرمة: [من الكامل]

لَمْ يَنْسَ رَكْبُكَ يَوْمَ زَالَ مَطِيئُهُمْ
مَنْ ذِي الْحَلِيفِ فَصَبَّحُوا مَصْلُوقاً
وقال أبو زياد: ومن مياه بني عمرو بن كلاب المصلوق، فإذا خرج مصدق المدينة يرد أريكة ثم العناقة ثم مدعا ثم المصلوق فيصدق عليه بطوناً، قال: ولم يحللها أحد، ويصدق إلى الرنية بني ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن كلاب قوم المحلق.

المُصَلَّى: بالضم، وتشديد اللام، موضع الصلاة: وهو موضع بعينه في عقيق المدينة؛ قال إبراهيم بن موسى بن صديق: [من الخفيف]

لَيْتَ شِعْرِي هَلِ الْعَقِيقُ فَسَلَعُ
فَقُصُورُ الْجَمَاءِ فَالْعَرْصَتَانِ
فإلى مسجد الرسول فما جا
ر المصلَّى فجانبي بطحان
فَبَنُو مَازِنٍ كَعَهْدِي أَمْ لَيْـ
سُوا كَعَهْدِي فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ
وقال شاعر: [من المتقارب]

طَرِبْتُ إِلَى الْحُورِ كَالرَّزْبِ
تَدَاعَيْنِ فِي الْبَلَدِ الْمُخْصَبِ⁽¹⁾
عَمَرَنَ الْمُصَلَّى وَدَوَرَ الْبَلَاطِ
وَتِلْكَ الْمَسَاكِنُ مِنْ يَثْرِبِ

(1) الررب: القطيع من الظباء وبقر الوحش.

(2) طَرَقَ القوم: نزل بهم ليلاً. الأفناء (من الناس): الأخلاط لا يُدرى من أية قبيلة هم؛ والأفنية: الساحات في الدور، أو في جوانبها.

(3) أصاخ له، وإليه: استمع؛ وعن الأمر: رجع، وعلى الحق: سكت عنه وتغاضى.

طالعها خمس وعشرون درجة من العقرب، لها قلب العقرب وجفاء الحية والمرزومة، ولها شركة في كوكب الجوزاء تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل، بيت عاقبتها مثلها من الميزان، وقال أبو عون في زيجه: طولها تسع وخمسون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة، قال: في الإقليم الرابع، وهي مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس، وهي الآن بيد ابن ليون وولده بعده منذ أعوام كثيرة، وكانت من مشهور ثغور الإسلام قد رابط بها الصالحون قديماً، وبها بساتين كثيرة يسقيها جيحان، وكانت ذات سور وخمسة أبواب، وهي مُسمّاة فيما زعم أهل السير باسم الذي عمرها وهو مصيصة بن الروم بن اليمن بن سام بن نوح، عليه السلام، قال المهلبى: ومن خصائص الثغر أنه كانت تعمل ببلد المصيصة الفراء تُحمل إلى الآفاق وربما بلغ الفَرْؤ منها ثلاثين ديناراً، والمصيصة أيضاً: قرية من قرى دمشق قرب بيت لهما، قال أبو القاسم: يزيد بن أبي مريم الثقفي المصيصي من أهل مصيصة دمشق ولأه هشام بن عبد الملك عاربة الشحر ولم تكن ولايته محمودة فعزله؛ ويُنسب إلى المصيصة كثير في كتاب النسب للسمعاني، منهم: أبو القاسم علي بن مُحَمَّد بن علي بن أحمد بن أبي العلاء

ومُصَيِّخ بَهْرَاء: هو ماء آخر بالشام وَرَدَه خالد بن الوليد بعد سُوى في مسيره إلى الشام وهو بالقُصْوانى فوجد أهله غارَين وقد ساقهم بَغْيُهُم فقال خالد: احملوا عليهم، فقام كبيرهم فقال: [من الطويل]

أَلَا يَا أَصْبَحَانِي قَبْلَ جَيْشِ أَبِي بَكْرٍ
لَعَلَّ مَنَايَنَا قَرِيبٌ وَمَا نَذْرِي
فَضْرَبْتُ عَنْقَهُ وَاخْتَلَطَ دَمُهُ بِخَمْرِهِ وَغَنَمِ
أَهْلِهَا وَبَعَثَ بِالْأَخْمَاسِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ سَارَ إِلَى الْيَرْمُوكِ؛
وَقَالَ الْقَعْقَاعُ يَذْكُرُ مَصَيِّخَ بَهْرَاء: [من
الطويل]

قَطَعْنَا أَبَالَيْسَ الْبِلَادِ بِخَيْلِنَا
نَرِيدُ سُوى مِنْ أَبْدَاتِ قُرَاقِرِ
فَلَمَّا صَبَحْنَا بِالْمُصَيِّخِ أَهْلَهُ
وَوَطَارَ إِبَارِي كَالطَّيُورِ النُّوَّافِرِ
أَفَاقْتُ بِهِ بَهْرَاءَ ثُمَّ تَجَاسَرْتُ
بِنَا الْعَيْسُ نَحْوَ الْأَعْجَمِيِّ الْقُرَاقِرِ⁽¹⁾

مَصِيرَةُ: بالفتح ثم الكسر، كأنه فعيلة من المصير وهو الحدّ بين الشيئين: جزيرة عظيمة في بحر عُمان فيها عدة قرى.

المَصِيصَةُ: بالفتح ثم الكسر، والتشديد، وياء ساكنة، وصاد أخرى، كذا ضبطه الأزهرى وغيره من اللغويين بتشديد الصاد الأولى هذا لفظه، وتفرّد الجوهري وخالد الفارابي بأن قالوا: المصيصة، بتخفيف الصادين، والأول أصحّ، طولها ثمان وستون درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة، وهي في الإقليم الخامس، وقال غيره: في الرابع،

(1) تجاسرت: اجتترأت وأقدمت.

كلاب: [من الطويل]

أَرَيْتَكَ أَنْ أُمَ الضِّيَاءِ نَحَابَهَا
نَوَاكٍ وَحَقَّ الْبَيْنَ مَا أَنْتَ صَانِعُ
كَلَابِيَّةَ حَلَّتْ بِتُعْمَانَ حَلَّةً
ضَرِيَّةً أَدْنَى ذِكْرِهَا فَالْمُضَايِعُ
الْمُضَايِعَةُ: بالكسر: هو ماء.

الْمُضْجَعُ: بالفتح ثم السكون، والجيم
مفتوحة، قال أبو زياد الكلابي في نوادره:
خير بلاد أبي بكر وأكبرها المضاجع،
وواحداهما المضجع.

الْمُضِلُّ: اسم الفاعل من الإضلال ضد
الهداية: موضع بالقاع قصبة في أجلا.

الْمُضْمَارُ: حصن من حصون اليمن لحُمَيْر
على ميل ونصف من صنعاء حيث يجري
الخيَل، ذكره في حديث العنسي.

مُضْنُونَةٌ: كَأَنَّهُ يُضَنُّ بِهَا أَي يَبْخَلُ: من أسماء
زَمْزَم، وَيُرْوَى أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ رَأَى فِي
النَّوْمِ أَنَّ أَحْفَرَ الْمُضْنُونَةِ ضَنَّأَ بِهَا إِلَّا عَنكَ.

الْمُضْيَاخُ: بالكسر، كَأَنَّهُ مِنَ الْمَوْضِعِ
الضَّاحِي لِلشَّمْسِ أَوْ مِنَ الضَّيَّاحِ وَهُوَ اللَّبَنُ
الْخَائِرُ: وَهُوَ جَبَل.

الْمُضْيَاعُ: فِي شَعْرِ أَبِي صَخْرٍ الْهَذَلِيِّ: [من
الطويل]

وماذا تُرَجِّي بَعْدَ آلٍ مُحَرَّقٍ
عَفَا مِنْهُمْ وَادِي رُهَاطٍ إِلَى رُحْبٍ
فَسُمِّيَ فَأَعْنَاقُ الرُّجِيعِ بَسَابِيسُ
إِلَى عُتُقِ الْمُضْيَاخِ مِنْ ذَلِكَ السَّهْبِ
الْمُضْيَاعَةُ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يَذْكُرُ بِلَادَ أَبِي
بَكْرٍ بَنِ كَلَابٍ فَقَالَ: سَوَاجُ جَبَلٍ ثُمَّ
الْمُضْيَاخُ مَا بَيْنَ تَلَالِ حُمُرٍ، قَالَ:

السُّلَمِيُّ الْمُصَيِّصِيُّ الْفَقِيهَ الشَّافِعِي، سَمِعَ
أَبَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي نَصْرٍ بِدَمَشَقَ غَيْرَ كَثِيرٍ،
وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ أَبَا الْحَسَنِ بْنِ الْجَمَانِيِّ وَأَبَا
الْقَاسِمِ بْنِ بَشْرَانَ وَالْقَاضِي أَبَا الطَّيِّبِ
الطَّبْرِي وَعَلَيْهِ تَفَقُّهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْخَطِيبُ
وَأَبُو الْفَتْحِ الْمُقَدَّسِيُّ وَغَيْرُهُمَا كَثِيرٌ، وَوُلِدَ
فِي رَجَبِ سَنَةِ 400، وَمَاتَ بِدَمَشَقَ سَنَةَ
487، وَكَانَ فَقِيهًا مَرْضِيًّا مِنْ أَصْحَابِ
الْقَاضِي أَبِي الطَّيِّبِ، وَكَانَ مُسْنَدًا فِي
الْحَدِيثِ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ بِمِصْرَ، وَفِي خَبَرِ
أَبِي الْعَمَيْطِرِ الْخَارِجِ بِدَمَشَقَ بِإِسْنَادٍ عَنْ
عَمْرِو بْنِ عَمَّارٍ أَنَّهُ لَمَّا أَخَذَ أَصْحَابُ أَبِي
الْعَمَيْطِرِ الْمُصَيِّصَةَ قَرْيَةً عَلَى بَابِ دَمَشَقَ
دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَخَذْنَا الْمُصَيِّصَةَ، فَخَرَّ أَبُو
الْعَمَيْطِرِ سَاجِدًا وَهُوَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي مَلَكَنَا الثَّغَرَ، وَتَوَهَّمُ بِأَنَّهُمْ قَدْ أَخَذُوا
الْمُصَيِّصَةَ الَّتِي عِنْدَ طَرَسُوسَ.

مَصِيلُ: مِنْ قَرْيَ مِصْرَ كَانُوا مِنْهُمْ أَعَانُوا عَلَى
عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَسَبَّاهُمْ وَحَمَلَهُمْ إِلَى
الْمَدِينَةِ فَرَدَّاهُمْ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَلَى شَرْطِ الْقَبْطِ.

باب الميم والضاد وما يليهما

الْمَضَارِجُ: جَمْعُ مُضْرَجٍ وَهُوَ الْأَحْمَرُ:
مَوَاضِعٌ مَعْرُوفَةٌ.

الْمُضَايِعُ: جَمْعُ مُضْجَعٍ، يُرْوَى بِالضَّمِّ
فَيَكُونُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْهُ: اسْمُ مَوْضِعٍ أَيْضًا
ذَكَرَ فِي الْمَضْجَعِ، قَالَ أَبُو زِيَادٍ الْكَلَابِيُّ
خَيْرُ بِلَادِ أَبِي بَكْرٍ وَأَكْبَرُهَا الْمَضَايِعُ،
وَوَاحِدُهَا الْمَضْجَعُ؛ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي
الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ وَهُوَ يَنْطِقُ بِأَمْرَأَةٍ مِنْ بَنِي

والمضياعة جبل يقال له المضياع وهو لبني
هُودَة وهو من خير بلاد بني كلاب .

المُضِيحُ: بالضم ثم الفتح، والياء مشددة،
وحاء مهملة، والمضيح: اللبن المخثر
يصب فوقه ماء حتى يرق؛ قال القتال:
[من الطويل]

عَفَا لَفْلَفٌ مِنْ أَهْلِهِ فَالْمُضِيحُ
فليس به إلا الثعالبُ تَضْبَحُ⁽¹⁾
لفلف والمضيح: جبالان في بلاد هوازن؛
قال الطرماح: [من الطويل]

وَلَيْسَ بِأَذْمَانَ الثَّنِيَّةِ مَوْقِدٌ
ولا نابح من آل ظبية ينبح
لئن مرّ في كرمان ليلي فرّما
حلاً بين تلّي بابل فالْمُضِيحُ
وقال أبو موسى: المضيح جبل بنجد على
شط وادي الجريب من ديار ربيعة بن
الأضبط بن كلاب كان معقلاً في الجاهلية
في رأسه متحصن وماء، وقيل: هو هضبة
وماء في غربي حمى ضريبة في ديار هوازن
وماء لمحارب بن خصفة من أرض اليمن؛
وقيل في قول كثير⁽²⁾: [من الطويل]

فَأَصْبَحَنَ بِاللَّعْبَاءِ يَرْمِينَ بِالْحَصَى
مَدَى كُلِّ وَخْشِي لَهَنَ وَمُسْتَمِ⁽³⁾
مُوازنة هَضْبَ الْمُضِيحِ وَأَثَقَتْ
جِبَالَ الْحِمَى وَالْأَخْشَبِينَ بِأَخْرَمِ⁽⁴⁾
إن المضيح والأخشبين مواضع بمصر،

وقال أبو زياد: ومن مياه وبر بن
الأضبط بن كلاب: المضيح.
المُضِيقُ: قرية في لحف آرة بين مكة
والمدينة، أغارت بنو عامر ورئيسهم
عَلْقَمَةُ بن عُلَاثَة على زيد الخيل الطائي
فالتقوا بالمضيح فأسرهم زيد الخيل عن
آخرهم وكان فيهم الحطيئة فشكا إليه
الضايقة فمنّ عليه، فقال الحطيئة: [من
الطويل]

إِلَّا يَكُنْ مَالِي ثَوَاباً فَإِنَّهُ
سَيَاتِي شِيَاثِي زَيْدًا ابْنَ مَهْلَهْلٍ
فَمَا نَلْتَنَا غَدْرًا وَلَكِنْ صَبَحْتَنَا
غَدَاةَ التَّقِينَا فِي الْمَضِيْقِ بِأَخِيلٍ
كَرِيمٍ تَفَادَى الْخَيْلُ مِنْ وَقَعَاتِهِ
تَفَادَى خَشَاشِ الطَّيْرِ مِنْ وَقَعِ أَجْدَلِ⁽⁵⁾
والمضيح فيما قيل: موضع مدينة الزّباء
بنت عمرو بن ظرب بن حسان بن أذينة
السميدع بن هوير العمليقي قاتلة جذيمة،
قالوا: وهي بين بلاد الخانوقة وقرقيسيا
على الفرات.

المُضِيقةُ: موضع في شعر المخبل السعدي
حيث قال: [من الطويل]

فَإِنْ تَكُ نَالْتَنَا كِلَابٌ بِعَزَّةٍ
فَيَوْمُكَ مِنْهُمْ بِالْمَضِيْقَةِ أَبْرَدُ
هُمْ قَتَلُوا يَوْمَ الْمَضِيْقَةِ مَالِكًا
وَشَاطَ بِأَيْدِيهِمْ لَقِيْطٌ وَمَعْبَدُ⁽⁶⁾

(2) ديوان كثير 304.

(1) تضبح: تُصَوْتُ. (3) اللعباء: جبل لغطفان في أكناف الحجاز. المُستمي: الذي يطلب الوحش في كنسها، ولا يكون ذلك إلا في شدة الحر.

(5) الأجدل: الصّغر.

(4) في الديوان: «موازية».

(6) شاط فلان: هلك، أو احترق.

باب الميم والطاء وما يليهما

المَطَابِخُ: موضع في مَكَّةَ مذكور في قصة تُبَيْعٍ؛ قال بعضهم: [من الوافر]

أَطَوَّفَ بِالْمَطَابِخِ كُلَّ يَوْمٍ
مَخَافَةً أَنْ يَشْرَدَنِي حَكِيمٌ
يريد حكيم بن أمية بن حارثة بن
الأوقص بن مُرَّةَ بن هلال بن فالج بن
ذُكْوَانَ بن ثعلبة بن بُهْثَةَ بن سُلَيْمِ بن
منصور.

المَطَاحِلُ: موضع قرب حُنَيْنٍ في بلاد
غطفان؛ قال عبد مناف بن رُبْعٍ الهذلي:
[من الطويل]

هُمْ مَنَعَوْكُم مِّنْ حُنَيْنٍ وَمَائِهِ
وَهُمْ أَسْلَكَوْكُم أَنْفَ عَاذِ الْمَطَاحِلِ
مَطَارِبُ: كأنه من الطَّرْبِ؛ ومطارِبُ: من
مخالف اليمن.

مُطَارُ: بالضم، كأنه اسم المفعول من طار
يطير: قرية من قرى الطائف بينها وبين
تَبَالَةَ ليلتان؛ عن عَرَّامٍ.

مَطَارٍ: بالفتح، والبناء على الكسر، كأنه اسم
الأمر من أمطر يمطر كقولهم نَزَالَ بِمَعْنَى
انزل ودَرَكَ بِمَعْنَى أدرك: موضع بين
الدهناء والضَّمَّانِ؛ عن أبي منصور؛ قال
جرير⁽¹⁾: [من الكامل]

مَا هَاجَ شَوْقُكَ مِنْ رَسُومِ دِيَارٍ
بِلَوَى غُنَيْقٍ أَوْ بَصْلَبِ مَطَارٍ⁽²⁾

مَطَارَةٌ: يجوز أن تكون الميم زائدة فيكون من
طار يطير أي البقعة التي يطار منها: وهو
اسم جبل ويضاف إليه ذو؛ قال النابغة⁽³⁾:
[من الطويل]

وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي
عَلَى وَعَلٍ مِنْ ذِي مَطَارَةٍ عَاقِلٍ⁽⁴⁾
قال الأصمعي: يقول قد خفت حتى ما
تزيد مخافة الوعل على مخافتي، فلم
يمكنه فقلب. ومطاراة أيضاً: من قرى
البصرة على ضفة دجلة والفرات في
ملتقاهما بين المَذَارِ والبصرة.

المَطَارِدُ: باليمامة، كأنه جمع مَطَرَدٍ: وهي
جبال؛ قال يحيى بن أبي حفصة: [من
الطويل]

عَدَاةَ عَلَا الْحَادِي بِهِنَ الْمَطَارِدُ
المَطَافِلُ: جمع المَطْفِلِ، وهي الناقة إذا كان
معها ولدها: موضع، ويروى في موضع
المطاحل.

المَطَالِي: بالفتح، كأنه جمع مَطْلَى وهو
الموضع الذي تُطْلَى فيه الإبل بالقَطْرَانِ
والنفط: وهو موضع بَنَجْرَانَ؛ قال
بعضهم: [من الطويل]

سَقَى اللَّهُ لَيْلَى وَالْحِمَى وَالْمَطَالِيَا
وقال آخر: [من الطويل]

وَحَلَّتْ بَنَجْدٍ وَاحْتَلَلْنَا الْمَطَالِيَا
وقال القتال الكلابي: [من الطويل]

(1) ديوان جرير: 245.

(2) لَوَى غُنَيْقٍ: موضع.

(3) ديوان النابغة الذبياني: 94.

(4) الوعل: تيس الجبل. عاقلٌ: نافرٌ في قُلُلِ الجبال.

وَأَنْسَتْ قَوْمًا بِالْمِطَالِي وَجَامِلًا
أَبَابِيلَ هَزَلَى بَيْنَ رَاعٍ وَمُهْمَلٍ⁽¹⁾
وقال أبو زياد: ومما يُسمَّى من بلاد أبي
بكر بن كلاب تسمية فيها خطُّها من المياه
والجبال المطالي، وواحدها المطلى،
وهي أرض واسعة؛ وقال رجل من اليمن
وهو نهديّ: [من الطويل]

أَلَا إِنَّ هِنْدًا أَصَبَحَتْ عَامِرِيَّةً
وَأَصْبَحَتْ نَهْدِيًّا بِنَجْدَيْنِ نَائِيَا
تَحَلَّ الرِّيَاضَ فِي نُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ
بَارِضِ الرِّبَابِ أَوْ تَحَلَّ الْمِطَالِيَا

مَطَامِيرُ: جمع مطمورة، وهي حفرة أو مكان
تحت الأرض وقد هَيَّئَ خَفِيًّا يُطْمَرُ فيه
الطعام أو المال: اسم قرية بحلوان
العراق؛ منها أبو الجواز مِقْدَارُ بن المختار
المطاميري الشاعر، اتَّفَقَ حضور مقدار
هذا وأبي عبد الله السَّيِّسي الشاعر عند
سيف الدولة صدقة بن منصور بن مَزِيدٍ
بالحِجَّةِ فَأَنْشَدَهُ السَّيِّسي في عرض المحادثة
لنفسه فقال: [من الطويل]

فَوَاللَّهِ مَا أَنْسَى عَشِيَّةَ بَيْنِنَا
وَنَحْنُ عِجَالٌ بَيْنَ سَاعٍ وَرَاجِعٍ
وَقَدْ سَلَمَتْ بِالطَّرَفِ مِنْهَا فَلَمْ يَكُنْ
مِنَ الرَّدِّ إِلَّا رَجَعْنَا بِالْأَصَابِعِ
فَعُدْنَا وَقَدْ رَوَى السَّلَامُ قُلُوبَنَا
وَلَمْ يَجْرِ مِنَّا فِي خُرُوقِ الْمَسَامِعِ

وَلَمْ يَعْلَمْ الْوَاشُونَ مَا دَارَ بَيْنِنَا
مِنَ السَّرِّ إِلَّا صُخْرَةً فِي الْمَدَامِعِ⁽²⁾
فَطَرِبَ لَهَا سَيْفُ الدَّوْلَةِ وَلَمْ يَرْضَهَا مِقْدَارُ،
فَقَالَ لَهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ: ويليكَ يا مقدار ما
عندك في هذه الأبيات؟ فقال: أقول في
هذه الساعة بديهاً أجودَ منها، ثم أنشد
ارتجالاً: [من الطويل]

وَلَمَّا تَنَاجَوْا بِالْفِرَاقِ غُدْيُوَّةً
رَمَوْا كُلَّ قَلْبٍ مُطْمِنٍّ بَرَائِعِ⁽³⁾
وَقَفْنَا قَمْبِدًا أَتَةً إِثْرَ أَتَةٍ
تُقَوِّمُ بِالْأَنْفَاسِ عُوجَ الْأَصَالِعِ
مَوَاقِفَ تُدْمِي كُلَّ عَشْوَاءِ ثُرَّةٍ
صَدُوفِ الْكَرَى إِنْسَانَهَا غَيْرَ هَاجِعِ⁽⁴⁾
أَمِنَّا بِهَا الْوَاشِينَ أَنْ يَلْهَجُوا بِنَا
فَلَمْ نَتَّهِمْ إِلَّا وُشَاةَ الْمَدَامِعِ
قال: فازداد سيف الدولة استحساناً لهذه
واستدناه منه وأكرمه وجعله من ندمائه.
وذات المطامير: بلد بالثغور الشامية له ذكر
في كتاب الفتوح في أيام المهدي والمأمون
والمعتصم، وذكره في الفتوح كثير، ويقال
له المطامير أيضاً غير مضاف.

مَطْبَخُ كَسْرَى: ذكر مِسْعَرُ بن المهلهل أبو
ذُلْفٍ الشاعر في رسالة له اقتَصَصَ أحوال
البلاد التي شاهدها والعهدة عليه في هذه
الحكاية قال: وسرْتُ من قصر اللُّصوص
إلى موضع يُعرف بمطبخ كسرى أربعة

(1) الأبايل: الجماعات.

(2) الصُّخْرَةُ: الحُمْرَةُ؛ يقال: صَحَرَ صَحْرًا، وَصُخْرَةً أَشْرَبَ لونه حُمْرَةً خفيفة.

(3) غُدْيُوَّةٌ: تصغير غُدْوَةٍ. الرائع: الحسنُ المُعْجَبُ.

(4) عَشْوَاءٌ: عين عشواء: ساء بصرها بالليل. ثُرَّةٌ: غزيرة الدمع. صدوف: مبالغة من صدف عنه صَدْفًا، وصدوفًا: أعرض ومال. الكرى: النوم؛ وصدوف الكرى: معرضة عن النوم. إنسان العين: ناظرها، سوادها.

إِذَا تَذَكَّرْتُ النُّظَيْمَ وَمُطَرِّقًا
حَنَنْتُ، وَأَبْكَانِي النُّظَيْمَ وَمُطَرِّقًا
وَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ جَبَلٌ⁽¹⁾:

[من الطويل]

فَاتَّبَعْتُهُمْ طَرْفِي وَقَدْ حَالَ دُونَهُمْ
غَوَارِبُ رَمَلٍ ذِي أَلَاءٍ وَشِبْرِيقٍ⁽²⁾
عَلَى إِثْرِ حَيٍّ عَامِدِينَ لِنَيَّْةٍ
فَحَلُّوا الْعَقِيقَ أَوْ ثَنِيَّةَ مُطَرِّقٍ⁽³⁾

المَطَرِيَّةُ: من قرى مصر عندها الموضع الذي

به شجر البَلَسَانِ الذي يُسْتَخْرَجُ منه الدُّهْنُ فيها والخاصية في البئر، يقال إن المسيح اغتسل فيها، وفي جانبها الشمالي عين شمس القديمة مختلطة ببساتينها رأيتها ورأيت شجر البلسان وهو يشبه بشجر الحناء والرَّمَّانِ أول ما ينشأ، ولها قوم يجرحونها ويستقطرون ماءها، من سوقها في آنية لطيفة من زجاج ويجمعونه بجد واجتهاد عظيم يتحصل منه في العام مائتا رطل بالمصري، وهناك رجل نصراني يطبخه بصناعة يعرفها لا يطلع عليها أحد ويصفي منها الدهن، وقد اجتهد الملوك به أن يعلمهم فأبى وقال: لو قُتِلْتُ ما علمته أحداً ما بقي لي عقب فأما إذا أشرف عقبي على الانقراض فأنا أعلمه لمن شئتم، وتكون الأرض التي نبت فيها هذا نحو مد البصر في مثله محوَّط عليه، والخاصية في البئر التي سقى منها فإنني شربت من مائها وهو عذب وتطعمت منه دُهْنِيَّةً لطيفة،

فراسخ، وهذا المطبخ بناء عظيم في صحراء لا شيء حوله من العمران، وكان أبرويز ينزل بقصر اللصوص وابنه شاه مردان ينزل بأسداباذ، وبين المطبخ وقصر اللصوص كما ذكرنا، أربعة فراسخ، وبينه وبين أسداباذ ثلاثة فراسخ، فإذا أراد الملك أن يتغذى اصطفى الغلمان سباطين من قصر اللصوص إلى موضع المطبخ فيتناول بعضهم بعضاً الغضائر وكذلك من أسداباذ إلى المطبخ لابنه شاه مردان، وهذا بالكذب أشبه منه بالصدق لأنهم لو طاروا بالطعام على أجنحة النِّسور في هذه المسافة لَبَرَدَ وتأخر عن الوقت المطلوب إلا أن يكون أطعمة بوارد ويبكر بحضورها ويكون القصد بها تأخير أنواع الطعام كلما أكل نوعاً أحضر نوعاً آخر.

مَطَرٌ: من أعمال اليمن يقال لها بنو مطر.

مُطَرِّقٌ: بالضم ثم السكون، وكسر الراء، وقاف، بلفظ اسم الفاعل من أَطَرَقَ يُطَرِّقُ فهو مُطَرِّقٌ وهو سُكُوتٌ مع استرخاء الجفون: موضع؛ قال ذو الرِّمة: [من الطويل]

تَصَيَّفْنَ حَتَّى اصْفَرَّ أَنْوَاعُ مَطَرِقٍ
وَهَاجَتِ لِأَعْدَادِ الْمِيَاهِ الْأَبَاعِرِ
قال الحفصي: ومن قلات العارض المشهورة، يعني عارض اليمامة، الحمائم والحجائز والنظيم ومطرق؛ قال مروان بن أبي حفصة: [من الطويل]

(1) ديوان امرئ القيس: 96.

(2) الغوارب: جمع الغارب، وهو من كل شيء: أعلاه. الألاء والشبرق: ضربان من الشجر.

(3) عامدون لنية: قاصدون لوجه يريدونه.

ولقد استأذن الملك الكامل أباه العادل أن يزرع شيئاً من شجر البلسان فأذن له فغرم غرمات كثيرة وزرعه في أرض متصلة بأرض البلسان المعروف فلم ينجح ولا خلص منه دُهنُ البتّة، فسأل أباه أن يُجري ساقية من البئر المذكورة ففعل فأنجح وأفلح، وليس في الدنيا موضع ينبت فيه البلسان ويستحكم دهنه إلا بمصر فقط، ولكن حدّثني من رأى شجر البلسان الذي بمصر وكان دخل الحجاز فقال: هو شجر البشام بعينه إلا أنا ما علمنا أن أحداً استخرج منه دهنًا.

مُطْعِم: بالضم، وهو اسم الفاعل من أطعم يطعم فهو مطعم: اسم وإد في الإمامة، حدّث ابن دُرَيْد عن أبي حاتم قال: ذكر أبو خيرة الطائي أن رجلاً من طييء كانت محلة أهله في منابت النخل فتزوَّج امرأة محلةً أهلها في منابت الطلح وشرط لأهلها أن لا يحولها من مكانها، فمكث عندهم حتى أجذبوا فقال لأهلها: إني راحلٌ لأهلي إلى الخصب ثم راجع إليكم إذا أجنى الناس، فأذن له فارتحل حتى إذا أشرف على أهله بأرضه نظرت زوجته إلى السدر فسألته عنه فأخبرها ثم نظرت إلى

النخل فلم تعرفه فسألته فأخبرها، فقالت: [من الطويل]

ألا لا أحبّ السدرَ إلا تكلّفاً
ولا لا أحبّ النخل لما بدا ليا
ولكنني أهوى أراضِي مُطْعِم
سقاها ربُّ العرش مُزناً عواليّاً⁽¹⁾
فيا صاعد النخل العشية لو أتى
بِضْعَتِ ألاء كان أشقى لما بيا⁽²⁾
فلما رأى زوجها ازدراءها النخل أطعمها
الرطب فلما أكلته قالت: [من الطويل]

نزلنا إلى ميل الدّري قُطف الخُطى
سقاها ربُّ العرش من سبَل القُطرِ⁽³⁾
كراماً فلا يغشين جارا بريبة
يَمْدُن كما مادّ الشروب من الخمرِ⁽⁴⁾
المِطْلَى: واحد المطالي المذكورة قبل؛ قال أعرابي: [من الطويل]

اللبزق بالمِطْلَى تهبّ وتبرق
ودونك نيق من دغانين أعتق⁽⁵⁾
وميض يرى في بُهرة الليل بعدما
هَجَعنا، وعرضُ البید بالليل مُطبّق⁽⁶⁾
وقال شاعر آخر: [من البسيط]

غنى الحما على أفنان غيطة
من سدر بيشة مُلتف أعاليها⁽⁷⁾

(1) المَزْن: السحاب تحمل المطر، الواحدة: مَزْنَةٌ.

(2) الضَّعْتُ: كل ما جُمِع وقُبِض عليه بِجُمُع الكَفّ ونحوه.

(3) قُطِفَ: جُمِع قُطُوف: البطيء في سبيله. السبَل: المطر الهاطل. القُطر: المطر.

(4) يغشين: يأتين. يمدن: يتميلن في تنّ ودلال. الشروب: الكثير الشرب.

(5) النيق: الطويل من الجبال، أو أرفع موضع في الجبل.

(6) البُهرة: وسط الشيء.

(7) الأفنان: الأغصان، الواحد: فَنّ. الغيطة: الشجر الكثيف الملتف.

مَطْلُوبٌ: اسم بئر بين المدينة والشام بعيدة القعرة يستقى منها بدلاء؛ قال:

وَأَشْطَانُ مَطْلُوبٍ

وقيل: جبل، وقال أبو زياد الكلابي: من مياه بني أبي بكر بن كلاب مطلوب؛ وفيه يقول القائل: [من الرجز]

ولا يجيء الدلو من مطلوبٍ

إلا بنزع كرسيم الذيب⁽³⁾
ومطلوب: اسم موضع بوادي بيشة عُمَرُ
في أيام هشام بن عبد الملك بن مروان
وسُمِّيَ المعمل، وذكر في المعمل؛ وقال
رجل من بني هلال يقال له رياح: [من
البيسط]

يا أثلتني بطنِ مَطْلُوبٍ هَوَيْتُكَمَا
لَوْ كَانَتِ النَّفْسُ تُدْنِي مِنْ أَمَانِيهَا
اليكَمَا نَذَرَا بِالنَّاسِ لَا رَحِمَ
تُدْنِيهِ مِنْهُمْ وَلَا تُعَمِّي يُجَازِيهَا
مَحْفُوفَتَيْنِ بظُلِّ الْمَوْتِ أَشْرَفَتَا
فِي رَأْسِ رَابِيَةٍ صَعْبٍ تَرَاقِيهَا
كِلْتَاهُمَا قُضِبَ الرِّيحَانِ بَيْنَهُمَا
فَاعْتَمَ بِالنَّاشِقِ الرِّيَّانِ ضَاحِيهَا
تَنْدَى ظِلَالُكُمَا، وَالشَّمْسُ طَالَعَةٌ
حَتَّى يَوَارِيهَا فِي الْغُورِ رَاعِيهَا
مَنْ يُعْطِيهِ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا ظِلَالُكُمَا
يَبْنِي لَهُ دَرَجَاتٍ عَالِيَا فِيهَا
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَمِنْ مِيَاهِ نَخْلَى مَطْلُوبٌ؛
وَأَنشَدَ: [من الرجز]

عَتَيْنَ، لَا عَرَبِيَّاتٍ، بِالسِّنَةِ
عُجْمٍ وَأَمْلَحَ أَنْحَاءَ نَوَاحِيهَا
فَقُلْتُ، وَالْعَيْسُ خَوْصٌ فِي أَرْمَتِهَا⁽¹⁾
يَلُوي بِأَثْيَابِ أَصْحَابِي تَبَارِيهَا
أَرْعَى الْأَرَاكَ قُلُوصِي ثُمَّ أَوْرَدُهَا
مَاءَ الْجَزِيرَةِ وَالْمِطْلَى فَاسْقِيهَا⁽²⁾

مُطْلَحٌ: بالضم ثم التشديد، وروي بفتح اللام
وكسرهما، وحاء مهملة، ففتح اللام يحتمل
أن يكون اسم الموضع من سار على الناقة
حتى طَلَحَهَا أي أعيأها، وبغير طليح وناقة
طليح، ويجوز أن يكون كثير الطلح وهو
شجر أَمْ غَيْلَان، ومن كسر فقد قال ابن
الأعرابي: المَطْلَح في الكلام البهات،
والمَطْلَح في المال الظالم: وهو موضع في
قوله: [من الوافر]

وَقَدْ جَاوَزَنَ مُطْلَحًا

المَطْلَعُ: اسم المكان من طلع يَطْلُعُ،
والمطلع الطلوع إذا ارتقى: قرية بالبحرين
لبني محارب بن عمرو بن وداعة بن
لُكَيْز بن أَفْصَى بن عبد القيس.

المُطْلَعُ: بالضم ثم الفتح والتشديد، وفتح
اللام، وجدته في بعض النسخ بكسر
اللام، وهو من الأضداد لأن المطلع هو
موضع الاطلاع من إشراف إلى انحدار،
والمطلع: المصعد من أسفل إلى مكان
عال، ويقال: مُطْلَعُ هذا الجبل من مكان
كذا وكذا، والمطلع: ماء لبني حريص بن
مُثَقَّد بن طريف بن عمرو بن قُعين بن
الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد.

(1) العيس: النوق الكريمة، أو التي يخالط بياضها شقرة.

(2) القلوص: الناقة الفتية القوية.

(3) الرسيم: ضرب من السير سريع (فوق الذميل).

نواحي البصرة.

المَطْهَرُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الهاء أيضاً: ضيعة بتهامة لقوم من بني كنانة في جبل الوتر.

المُطَهَّرُ: بالضم ثم الفتح، وتشديد الهاء: قرية من أعمال سارية بطبرستان؛ يُنسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد بن موسى بن هارون بن الفضل بن زيد السَّروِي المَطْهَرِي الفقيه الشافعي، تفقه ببلده على أبي مُحَمَّد بن أبي يحيى، وببغداد على أبي حامد الأسفراييني وصار مفتي بلده وولي التدريس والقضاء، سمع أبا طاهر المخلص وأبا نصر الإسماعيلي، ومات سنة 458 عن مائة سنة.

مَطِيرَةٌ: بالفتح ثم الكسر، فعيلة من المطر، ويجوز أن يكون مَفْعَلَةٌ اسم المفعولة من طار يطير: هي قرية من نواحي سامراء وكانت من متنزهات بغداد وسامراء، قال البلاذري: وبيعة مطيرة مُحدثة بُنيت في خلافة المأمون ونُسبت إلى مطر بن فزارة الشيباني وكان يرى رأي الخوارج وإنما هي المطرية فُغِّرت وقيل المطيرة؛ وقد ذكرها الشعراء في أشعارهم فمن ذلك قول بعضهم: [من الكامل]

سَقِيًّا ورَعِيًّا للمطيرة موضعاً
أنواره الحيرِي والمنشور

ولا يجيء الدَّلُّ من مَطْلُوبٍ
إلا بشقِّ النفس واللُّغوبِ⁽¹⁾

قال: وقال اليمامي لصاحب مطلوب وهو عمرو بن سمعان القُرَيْظِي: [من الرجز]

عَمرو بن سَمْعَانَ على مطلوبٍ
نِعَمَ الفتى وموضعُ التحقيبِ
يعني ما تخلف من أمتعته، قال مُحَمَّد بن سَلَام⁽²⁾: حدَّثني أبو العرَّاف قال: كان العجير السلولي دَلَّ عبد الملك بن مروان على ماء يقال له مطلوب كان لناس من خثعم وأنشأ يقول: [من البسيط]

لا نومَ إلا غرار العين ساهرة
إن لم أروِّعْ بغيطِ أهلِ مطلوبٍ⁽³⁾
إن تَشْتُمُونِي فقد بَدَّلْتُ أَيْكَتْكُمْ

زَرَقَ الدجاج وتَجَفَّافَ اليعاقِبِ
قَدْ كُنْتُ أَخْبَرْتُكُمْ أَن سَوْفَ يُعْمَرُهَا
بنو أُمَيَّة، وَعُدَا غَيْرَ مَكْدُوبِ
فبعث عبد الملك فاتخذ ذلك الماء ضيعة فهو من خيار ضياع بني أُمَيَّة.

مَطْمُورَةٌ: بلد في ثغور بلاد الروم بناحية طرسوس غزاه سيف الدولة، فقال شاعره الصُّفْرِي: [من الطويل]

وما عَصَمَتْ تَاكِيسُ طَالِبَ عِصْمَةٍ
ولا طَمَرَتْ مَطْمُورَةٌ شَخْصَ هَارِبٍ⁽⁴⁾

مُطَوَّعَةٌ: تقديره مُتَطَوَّعَةٌ فأدغم: موضع من

(1) اللُّغوب: التعب والإعياء.

(2) هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن سَلَام بن عبد الله الجُمحي: إمام في الأدب، من أهل البصرة، وتوفي ببغداد سنة 232هـ. / 846م. من آثاره: «طبقات الشعراء». (تاريخ بغداد: 327/5).

(3) تَرَوَّعَ فلان: فَرَّغَ، وراعه الأمر: أَفْزَعَهُ، أو أَعْجَبَهُ.

(4) عصمت: منعت. طَمَرَتْ: سَتَرَتْ وأَخْفَتْ.

الْكِمْعُ: المظمتن من الأرض، والحجى: المشرف من الأرض.

باب الميم والظاء وما يليهما

مُظْلَعُنٌ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وكسر العين المهملة، وآخره نون: واد بين السُّقْيَا والأبواء؛ عن يعقوب، في قول كُثَيِّر عَزَّة⁽⁴⁾: [من الطويل]

إلى ابن أبي العاصي بِدَوَّةٍ أَدْلَجَتْ وبالسفح من دار الرُّبَا فوق مُظْلَعِينَ⁽⁵⁾ **مُظَلَّلَةٌ:** ماء لغني بن أعصر بنجد.

مُظْلِمٌ: يقال له مظلم سابط مضاف إلى سابط التي قرب المدائن: موضع هناك، ولا أدري لِمَ سَمِّيَ بذلك؛ قال زُهْرَةُ بن حَوِيَّة أيام الفتوح: [من الطويل]

أَلَا بَلَّغَا عَنِّي أَبَا حَفْصِ آيَةٍ
وَقُولَا لَهُ قَوْلَ الْكَمِيِّ الْمَغَاوِرِ⁽⁶⁾
بَأْنَا أَثَرْنَا آلَ طُورَانَ كُلَّهُمْ
لَدَى مَظْلَمٍ يَهْفُو بِحُمْرِ الصَّرَاصِرِ⁽⁷⁾

مَظْلُومَةٌ: قال ابن أبي حفصة: في نواحي اليمامة السادة والمظلومة مَحَارِث، وقال أبو زياد: ومن مياه بني نمير المظلومة.

مَظْهَرَان: موضع.

مَظَّةٌ: بالفتح، والمَظَّةُ رُمَّان البرّ: وهي بلدة باليمن لآل ذي مَرْحَب ربيعة بن معاوية بن

وَتَرَى الْبَهَارَ مَعَانِقًا لِبِنْفَسَج
فَكَأَنَّ ذَلِكَ زَائِرٌ وَمَزُورٌ⁽¹⁾

وَكَأَنَّ نَرْجِسَهَا عِيُونٌ كُحِّلَتْ
بِالزَّعْفَرَانِ جُفُونُهَا الْكَافُورُ
تُحْيَا النُّفُوسَ بِطَيْبِهَا فَكَأَنَّهَا
طَعْمُ الرُّضَابِ يَنَالُهُ الْمَهْجُورُ⁽²⁾

يُنْسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ، مِنْهُمْ: أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَزِيدَ الصَّيْرَفِيِّ الْمَطِيرِيِّ، حَدَّثَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ وَعَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ وَعَبَّاسِ التَّرْتُقِيِّ وَغَيْرِهِمْ، رَوَى عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ الدَّارِقُطَنِيُّ وَأَبُو حَفْصِ بْنِ شَاهِينَ وَأَبُو الْحَسَنِ بْنِ جَمِيعٍ وَغَيْرِهِمْ، كَانَ ثَقَّةً، وَتُوفِيَ سَنَةَ 335؛ وَالْخَطِيبُ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَرَّازِ الْمَطِيرِيِّ، تُوْفِيَ فِي سَنَةِ 463، جَمَعَ جُزْءًا رَوَاهُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ هَارُونَ بْنِ مُرْدَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ مَالِكِ التَّمِيمِيِّ الْكُوفِيِّ يُعْرَفُ بِابْنِ النِّجَارِ، سَمِعَهُ سَلْبَةً أَبُو الْبَرَكَاتِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ السَّقَطِيِّ.

مُطَيِّطَةٌ: بلفظ التصغير: موضع في شعر

عدي بن الرقاع حيث قال: [من الكامل]

وَكَأَنَّ مَخْلَافِي مُطَيِّطَةً ثَاوِيًا
بِالْكِمْعِ بَيْنَ قَرَارِهَا وَحَجَّاهَا⁽³⁾

(1) البهار: زهر طيب الريح ينبت أيام الربيع.

(3) الثاوي: المقيم، أو الهالك.

(5) في الديوان: «بِدَوَّةٍ أَرْقَلْتُ»؛ و«من ذات الرُّبَى». أدلجت: سارت ليلاً. أرقلت: أسرع.

(6) الكمي: المحارب التام السلاح. المغاور: صاحب الغارات.

(7) أَثَرُهُ أَثَرًا: تَبَّعَ أَثَرَهُ. هَفَا فِي الْمَشْيِ هَفْوًا، وَهَفْوَانًا: أَسْرَعَ وَخَفَّ فِيهِ، وَهَفَا الشَّيْءُ فِي الْهَوَاءِ: ذَهَبَ، وَهَفَّتِ الرِّيحُ بِالشَّيْءِ: حَرَّكَتْهُ وَذَهَبَتْ بِهِ.

(2) الرُّضَابُ: الرِّيقُ الْمَرْشُوفُ.

(4) دِيْوَانٌ كَثِيرٌ: 336.

مُعْدِي كَرَبٍ وَهُمْ بَيْتٌ بِحَضْرَمَوْتَ مِنْهُمْ
وَإِثْلُ بْنُ حَجَرٍ، صَحَابِيٌّ.

باب الميم والعين وما يليهما

المِعا: بالكسر، والقصر، يجوز أن يكون جمع مَعْوَة وهو أَرْطَاب النخل كله، قال الأصمعي: إذا أَرْطَبَ النخل كله فذلك المَعْو وقد أَمْعَى النخل، وقياسه أن تكون الواحدة مَعْوَة ولم أسمعها، فهذا جمع على الأصل مثل كَرْوَة وَكَرَى، ومِعا الجوف معروف، قال الليث: المِعا من مذانب الأرض كل مَذْنَب بالحضيض يُنادى مَذْنَبًا بالسَّند، وقال أبو خيرة: المِعا مقصور، الواحدة مِعا سهلة بين ضُلْبَيْنِ، وقال الحفصي: إذا أخذت من سُعد من أرض اليمامة إلى هَجَر فَأَوَّلُ ما تَطُّ حَمَلُ الدهناء ثم جبالها ثم العُقْد ثم هُرَيْرَة وهو آخر الدهناء ثم واحف ثم المِعا؛ قال ذو الرِّمَّة: [من الطويل]

قياماً على الصُّلب الذي واجه المِعا
سَوَاخِطَ من بعد الرِّضا للمراتع⁽¹⁾
وقال أبو زياد الكلابي: المِعا جانب من الصَّمَّان؛ وقال ذو الرِّمَّة: [من الطويل]
تُراقب بين الصُّلب من جانب المِعا
مِعا وَاجِفٍ شَمْساً، بطيئاً نَزُولُها⁽²⁾
وهو مكان، وقيل: جبل قبل الدهناء؛ قال

الخطيم العُكلي: [من الطويل]

بني ظالم إن تَظْلُمُونِي فإِنِّي
إلى صالحِ الأقوامِ غيرُ بَغِيضٍ⁽³⁾
بني ظالم إن تَمَنَعُوا فَضْلَ ما بِكُمْ
فإنَّ بَسَاطِي في البلادِ عَرِيضُ⁽⁴⁾
فإنَّ المِعا لَمْ يَسْلُبِ الدهرُ عِزَّهُ
به العَلْجَانُ المُرُّ غيرُ أَرِيضٍ⁽⁵⁾
ويوم المِعا: من أيام العرب قُتِل فيه
عبد الله بن الرائش الكلابي فقال بَدْرُ بن
امرئ القيس بن خلف بن بهدلة من
أبيات: [من الكامل]

ولَقَدْ رَحَلْتُ على المِكارِه واحدًا
بالصِفِ تَتَبَحْنِي الكلابُ الحُصْرُ
وَطَعَنْتُ عبدَ الله طَعْنَةً ثَائِرَ
وبَأَيْكُمْ يومَ المِعا لم أَنَارِ
فَطَعَنْتُهُ نَجْلَاءَ يَهْدُرُ فَرْعُها
سَنَنَ الفروعِ من الرباطِ الأشقرِ⁽⁶⁾

المِعايل: جمع مَعْبَل، وهو الموضع الذي
عُبِلَتْ أشجاره، والعَبْل: حَتَّ الورق،
وقيل: أَعْبَل الشجر إذا طلع ورقه، فهو من
الأضداد، يقال: غَضاً مُعْبَلٌ إذا طلع
ورقه: موضع.

مُعَاذ: بالضم، وآخره ذال معجمة، سكة
مُعَاذ: بنيسابور تُنسب إلى مُعَاذ بن
مسلمة؛ يُنسب إليها أبو الغيض مسلمة بن

(1) المراتع: جمع المرتع: الموضع ترعى فيه الماشية في خصب وسعة.

(2) بَطِيئاً: بَطِيئاً.

(3) غير بَغِيضٍ: غير مكروه.

(4) في البيت إقواء، لاختلاف حركة رَوِيَّه عن البيتين: الأول والثالث.

(5) العَلْجان: شجر زهره أصفر، وثمره دقيق، وأوراقه حَرْشَفِيَّة، ورائحته عطرية طيبة. أَرِيض: كثير حَسَن.

(6) طَعْنَةُ نَجْلَاء: واسعة. هَدَرَ: رَدَّدَ صوته في حنجرتة، وهَدَرَ الشراب: غَلَا، وهَدَرَ الشيء: سَقَطَ.

المنزل، يقال: الكوفة معاني أي منزلي، قال الأزهري: وميمه ميم مَفْعَل: وهي مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء، وكان النبي ﷺ، بعث جيشاً إلى موتة فيه زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة فساروا حتى بلغوا مَعَانَ فأقاموا بها وأرادوا أن يكتبوا إلى النبي ﷺ، عَمَّن تجمع من الجيوش، وقيل: قد اجتمع من الروم والعرب نحو مائتي ألف فنهاهم عبد الله بن رواحة وقال: إنما هي الشهادة أو الطعن؛ ثم قال: [من الوافر]

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ أَجَاٍ وَفَرَع
 تُعَرِّمُ الْحَشِيشَ لَهَا الْعُكُومُ (1)
 حَذَوْنَاهُمْ مِنَ الصَّوَانِ سَبْتًا
 أَزَلَّ كَأَنَّ صَفْحَتَهُ أَدِيمُ (2)
 أَقَامَتْ لَيْلَتَيْنِ مِنْ مُعَانٍ
 فَأَعْقَبَ بَعْدَ فُتْرَتِهَا جُمُومُ (3)
 فَرُحْنَا، وَالْجِيَادُ مُسَوَّمَاتُ
 تَنْقَسُ فِي مَنَاخِرِهَا السَّمُومُ (4)
 فَلَا وَأَبِي مَابَ لَا تَيْنُهَا
 وَإِنْ كَانَتْ بِهَا عُرْبٌ وَرُومُ
 فَعَبَّأْنَا أَعْنَتَهَا فِجَاءُ
 عَوَابَسَ، وَالْعُبَارُ لَهَا بَرِيمُ (5)

أحمد بن مسلمة الذهلي الأديب القاضي، كان جده مسلمة بن مسلمة أخا معاذ بن مسلمة يقال له المعاذي، روى عنه الحاكم أبو عبد الله بن البيع.

مُعَاذَةُ: بالضم، والذال معجمة، كأنه البقعة التي يعاذ إليها: ماء لبني الأقيشر وبني الضباب فوق قرن ظبي والسعدية؛ عن الأصمعي، وهي بطرف جبل يقال له أدقية.

مَعَاظِرُ: بالفتح: وهو اسم قبيلة من اليمن، وهو معافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مُرَّة بن أدد بن هَمَيْسَع بن عمرو بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ لهم مخلاف باليمن؛ يُنسب إليه الثياب المعافرية، قال الأصمعي: ثوبٌ معافرٌ غير منسوب، فمن نسب وقال معافريٌّ فهو عنده خطأ، وقد جاء في الرجز الفصيح منسوباً.

مَعَانُ: بالفتح، وآخره نون، والمحدثون يقولونه بالضم، وإياه عَنَى أهل اللغة، منهم: الحسن بن علي بن عيسى أبو عبيد المعني الأزدي المعاني من أهل معان البلقاء، روى عن عبد الرزاق بن همام، روى عنه مُحَمَّد وعامر ابنا خُزَيْم وعمرو بن سعيد بن سنان المنبجي وغيرهم، وكان ضعيفاً؛ والمعانُ:

- (1) الْعُكُومُ، والأعكام، والعُكُمُ: حبال يشدُّ بها المتاع، أو العدول فيها الأمتعة، الواحد: عِكَامٌ، وَعِكْمٌ.
- (2) حَذَا النعل حَذَوًا: قَدَّرَهَا وَقَطَعَهَا عَلَى مِثَالٍ، وَحَذَا لِفُلَانٍ نَعْلًا: عَمَلَهَا لَهُ، وَحَذَا فُلَانًا شَيْئًا: أَعْطَاهُ إِيَّاهُ. السَّبْتُ: كُلُّ جِلْدٍ مَدْبُوعٍ. أَزَلَّ: أَمْلَسَ تَرَلُّ عَنْهُ الْأَشْيَاءُ (تَرَلَّقَ).
- (3) الْفُتْرَةُ: الضَّعْفُ وَالْإِنْكَسَارُ. الْجُمُومُ: عَوْدَةُ الْقُوَّةِ بَعْدَ الرَّاحَةِ، يُقَالُ: جَمَّ الْفَرَسُ وَنَحَوَهُ جُمُومًا: اسْتَرَحَ فَعَادَتْ لَهُ قُوَّتُهُ.
- (4) مُسَوَّمَاتُ: مُعْلَمَاتُ. السَّمُومُ: الرِّيحُ الْحَارَّةُ.
- (5) الْبَرِيمُ: كُلُّ شَيْءٍ مِنْ خِيَطٍ وَغَيْرِهِ، فِيهِ لَوْنَانِ مُخْتَلِفَانِ.

وجدته بخط جَخْجَخْ ؛ وقال الأخطل⁽⁵⁾ :
[من الطويل]

فَلَمَّا عَلَوْنَا الصَّمْدَ شَرَقِيَّ مُعْتَقٍ
طَرَحْنَ الْحَصَى الْحِمِصِيَّ كُلَّ مَكَانٍ⁽⁶⁾

مَعْدِنُ الْأَخْسَنُ : بكسر الدال : من قرى اليمامة
لبنى كلاب ، وعدّه ابن الفقيه في أعمال
المدينة وسمّاه معدن الحسن وقال : هو
لبنى كلاب .

مَعْدِنُ الْبِئَرِ : وهو معدن قريب من بئر بنى
بُرَيْمَةَ . قال الأصمعي : وفوق مُبِهْل
الأجرد ، كما ذكرناه ، بئر بنى بريمة وقريب
منها معدن البئر ، وهو بُرَيْمَةَ من بنى
عبد الله بن غطفان .

مَعْدِنُ الْبُرْمِ : بضمّ الباء ، وسكون الراء ؛ قال
عَرَّام : قرية بين مَكَّةَ والطائف يقال لها
المعدن معدن البرم كثيرة النخل والزروع
والمياه مياه آبار يسقون زروعهم بالزرائق ،
قال أبو الدينار : معدن البرم لبنى عقيل ،
قال الفحيف بن الحمير : [من الطويل]

فَمَنْ مَبْلَغُ عَنِّي فُرَيْشاً رَسَالَةً
وَأَفْنَاءَ قَيْسٍ حَيْثُ سَارَتْ وَحَلَّتِ⁽⁷⁾
بَأْنَا تَلَاقِينَا حَنِيفَةً بَعْدَمَا
أَغَارَتْ عَلَى أَهْلِ الْحِمَى ثُمَّ وَلَّتْ

يَبْذِي لَجَبٍ كَأَنَّ الْبَيْضَ فِيهَا
إِذَا بَرَزَتْ قَوَانِسُهَا ، النَجُومُ⁽¹⁾

الْمَعَانِيْقُ : جبال بنجد سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لَطُولِهَا
فِي السَّمَاءِ .

مُعَاهِرُ : بالضم ، وبعد الألف هاء ثم راء ،
والعاهر والمعاهر : القاهر : موضع .

مُعَبَّرُ : بالضم ثم الفتح ، وباء مُوحَّدة مشددة
مكسورة ، وراء ، اسم الفاعل من عَبَّرْتُ
أَعْبَرُ إِذَا أَجَزْتُ ، أو من عَبَّرْتُ الرُّوْيَا : جبل
من جبال الدهناء ؛ قال معن بن أوس
المزني : [من الطويل]

تَوَهَّمْتُ رَبْعاً بِالْمُعَبَّرِ وَاضِحاً
أَبَتْ قَرَّتَاهُ الْيَوْمَ إِلَّا تَرَاوَحَا
أَرَبْتُ عَلَيْهِ رَادَةً حَضْرَمِيَّةً

وَمُرْتَجِزٌ كَأَنَّ فِيهِ الْمَصَابِحَا⁽²⁾
إِذَا هِيَ حَلَّتْ كَرْبَلَاءَ فَلَعْلَعَا

فَجَوَزَ الْعُلَيْبُ دُونَهَا فَالْتَوَاتِحَا⁽³⁾
فَبَانَتْ نَوَاهَا مِنْ نَوَاكٍ وَطَاوَعَتْ

مَعَ الشَّامَتَيْنِ الشَّامَتَاتِ الْكَوَاشِحَا⁽⁴⁾

مُعْتَقُ : بالتاء منقوطة من فوقها ، قال الكلبي :
سُمِّيَتْ بِمُعْتَقِ بْنِ مُرٍّ مِنْ بَنِي عَبِيلٍ
وَمَنَازِلَهُمْ مَا بَيْنَ طَمِيَّةَ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ إِلَى
مَكَّةَ إِلَى الْعُدَيْبِ ، وَهُوَ جَبَلٌ مُعْتَقٌ ، كَذَا

(1) اللجب : الأصوات المختلطة والضوضاء . القوانس : جمع القونس : أعلى بيضة الحديد .

(2) أَرَبْتُ السَّحَابَةَ : دام مطرها ، وَأَرَبْتُ الرِّيحَ : دام هبوبها . وَرِيحٌ رَادَةٌ : لَيِّنَةُ الْهَبُوبِ . مُرْتَجِزٌ : سَحَابٌ يَتَحَرَّكُ
بَطْنًا لِكَثْرَةِ مَائِهِ ؛ أَوْ سَحَابٌ يَصْحَبُهُ رَعْدٌ ذُو صَوْتٍ شَدِيدٍ . وَأَرَادَ بِالْمَصَابِحِ : الْبُرُوقِ .

(3) جَوَزَ الْمَكَانَ : وَسَطَهُ .

(4) التَّوَيُّ : النَّاحِيَةُ يُذْهَبُ إِلَيْهَا ، أَوْ الدَّارُ . الْكَوَاشِحُ : جَمْعُ كَاشِحَةٍ : الْعُدُوَّةُ الْمُبْغِضَةُ .

(5) دِيْوَانُ الْأَخْطَلِ : 283 .

(6) طَرَحْنَ : أَلْقَيْنَ .

(7) الْأَفْنَاءُ (مِنَ النَّاسِ) : الْأَخْلَاطُ لَا يُدْرَى مِنْ أَيِّ قَبِيلَةٍ هُمْ .

مُعْرَشٌ: بالضم، وآخره شين، كأنه الموضع المعروف، والعرش: السقف: موضع باليمامة.

المُعْرَفُ: اسم المفعول من العرفان ضد الجهل: وهو موضع الوقوف بعرفة؛ قال عمر بن أبي ربيعة⁽⁴⁾: [من البسيط]

يَا لَيْتَنِي قَدْ أَجَزْتُ الْخَيْلَ دُونَكُمْ
خَيْلَ الْمُعْرَفِ أَوْ جَاوَزْتُ ذَا عَشْرِ⁽⁵⁾

كَمْ قَدْ ذَكَّرْتُكَ لَوْ أَجْدَى تَذَكُّرُكُمْ
يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ⁽⁶⁾
إِنِّي لِأَجْذُلُ أَنْ أُمْسِيَ مُقَابِلَهُ

حُبًّا لِرُؤْيَا مِنْ أَشْبَهَتْ فِي الصُّورِ⁽⁷⁾
المُعْرَقَةُ: منهلٌ بينه وبين كاظمة يوم أو يومان؛ عن الحفصي.

المُعْرَقَةُ: بالضم ثم السكون، وكسر الراء، وقاف، وقد روي بالتشديد للراء والتخفيف وهو الوجه، كأنه الطريق الذي يأخذ نحو العراق أو أن يكون يعرق الماء بها: وهي الطريق التي كانت قريش تسلكها إذا أرادت الشام وهي طريق تأخذ على ساحل البحر وفيها سلكت غير قريش حتى كانت وقعة بدر، وإياها أراد عمر بقوله لسلمان: أين تأخذ إذا صدرت على المعركة أم على المدينة؟

لَقَدْ نَزَلْتُ فِي مَعْدِنِ الْبُرْمِ نَزْلَةً
فَلَأَيًّا بِلَايٍ مِنْ أَضَاخٍ اسْتَقَلَّتِ⁽¹⁾

مَعْدِنُ بَنِي سُلَيْمٍ: هو معدن فران، ذكر في فران، وهو من أعمال المدينة على طريق نجد.

مَعْدِنُ الْهَرْدَةِ: بنجد في ديار كلاب.

المَعْدُنُ: بكسر الدال، وآخره نون، كالذي قبله: قرية من قرى زَوْزَنَ من نواحي نيسابور، منها أبو جعفر مُحَمَّدُ بن إبراهيم المعدني.

المَعْرَسَانِيَّاتُ: في شعر الأخطل يصف غيثاً حيث قال⁽²⁾: [من الطويل]

وَبِالْمَعْرَسَانِيَّاتِ حَلٍّ وَأَرْزَمَتْ
بِرَوْضِ الْقَطَا مِنْهُ مَطَافِيلُ حُقْلٍ⁽³⁾

مَعْرَاثَا: عدة قرى من قرى حلب والمعرفة، ذكرت في المتفق.

المُعْرَسُ: بالضم ثم الفتح، وتشديد الراء وفتحها، مسجد ذي الحليفة: على ستة أميال من المدينة كان رسول الله ﷺ، يُعْرَسُ فيه ثم يرحل لغزاة أو غيرها، والتعريس: نومة المسافر بعد إدلاجه من الليل فإذا كان وقت السحر أناخ ونام نومة خفيفة ثم يثور مع انفجار الصبح لوجهته.

(1) اللَّأْيُ: الشَّدَّةُ وَالْمَشَقَّةُ. اسْتَقَلَّتْ: رَحَلَتْ.

(2) ديوان الأخطل: 218.

(3) أَرْزَمَتْ: حَثَّتْ لَوْلِدهَا. المَطَافِيلُ: ذَوَاتُ الْأَطْفَالِ. حُقْلٌ: مَلِيَّةُ الضُّرُوعِ بِاللَّبَنِ.

(4) ديوان عمر بن أبي ربيعة: 309/1.

(5) فِي الدِّيَوَانِ: «أَجَزْتُ الْحَبْلَ». الْحَبْلُ هُنَا: النَّطَاقُ وَالْحُدُودُ. ذُو عَشْرِ: اسْمٌ لَعِدَّةِ مَوَاضِعَ، وَأَقْرَبُهَا لِلْمَعْنَى شِعْبٌ قَرِبَ مَكَّةَ.

(6) فِي الدِّيَوَانِ: «لَوْ أُجْزَى بِذِكْرِكُمْ». أَجْدَى: نَفْعٌ. أُجْزَى: أَكَاثُفًا بِالْقَرَبِ وَالْوَصَالِ.

(7) أَجْذُلُ: أَفْرَحُ. مُقَابِلُهُ: الضَّمِيرُ عَائِدٌ عَلَى الْقَمَرِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ.

المَعْرَكَةُ: بلفظ مَعْرَكَة الحرب، وهو الموضع الذي تعترك فيه الأبطال أي تزدهم: وهو موضع بعينه؛ عن ابن دُرَيْد.

مَعْرُوف: قال الأصمعي وهو يذكر منازل بني جعفر فقال: ثم معروف وهو ماء وجبال يقال لها جبال معروف؛ وأنشد غيره قول ذي الرمة: [من الطويل]

وَحَتَّى سَرَتْ بَعْدَ الْكَرَى فِي لَوِيهِ
أَسَارِيْعُ مَعْرُوفٍ وَصَرَّتْ جَنَادِبُهُ⁽¹⁾

اللوِي: البقل حين يبس، أي صعدت الأساريع في اللوي بعد النوم وذلك وقت يبس البقل، وقال الأصمعي: ومن مياه الضباب معروف وهو بجبل يقال له كَبْشَات، وقال أبو زياد: ومن مياه بني جعفر بن كلاب مَعْرُوف في وسط الحمى مَطَوِيٌّ مَتَوَحٌ.

مَعْرَةُ مَضْرِبِينَ: بفتح أوله وثانيه وتشديد الراء؛ قال ابن الأعرابي: المَعْرَةُ الشَّدَّةُ، والمَعْرَةُ: كوكب في السماء دون المَجْرَةِ، والمَعْرَةُ: الدِّيَّةُ، والمَعْرَةُ: قتال الجيش دون إذن الأمير، والمَعْرَةُ: تلَوْنُ الوجه من الغضب، وقال ابن هانئ: المَعْرَةُ في الآية⁽²⁾ أي جناية كجناية العَرِّ وهو

الجَرَب، وقال مُحَمَّد بن إِسْحاق: المَعْرَةُ الغرم، وأما مَضْرِبِينَ فهو بفتح الميم، وسكون الصاد المهملة، وراء مكسورة، وياء تحتها نقطتان ساكنة، ونون، كأنه جمع مصر كما قلنا في أندرين، والمَصْرُ، بالفتح، حَلَبٌ بأطراف الأصابع: وهي بُلَيْدَةٌ وكورة بنواحي حلب ومن أعمالها بينهما نحو خمسة فراسخ؛ وقال حمدان بن عبد الرَّحِيم يذكرها: [من البسيط]

جَادَتْ مَعْرَةُ مَضْرِبِينَ مِنَ الدَّيْمِ
مِثْلَ الَّذِي جَادَ مِنْ دُمْعِي لِبَيْنِهِمْ⁽³⁾
وَسَالَمَتْهَا اللَّيَالِي فِي تَغْيَرِهَا
وَصَافَحَتْهَا يَدُ الْآلَاءِ وَالنَّعَمِ⁽⁴⁾
وَلَا تَنَاوَحَتْ الْأَعْصَارُ عَاصِفَةً
بِعَرَصَتِيهَا كَمَا هَبَّتْ عَلَى إِرَمِ⁽⁵⁾
حَاكَتْ يَدُ الْقَطْرِ فِي أَفْنَانِهَا حُلَلًا
مِنْ كُلِّ نَوْرِ شَنِيبِ الشَّغْرِ مُبْتَسِمِ⁽⁶⁾
إِذَا الصَّبَا حَرَكَتْ أَنْوَارَهَا اغْتَنَقَتْ
وَقَبَلَتْ بَعْضَهَا بَعْضًا فَمَا بِقَمِ⁽⁷⁾
فَطَالَ مَا نَشَرَتْ كَفُّ الرِّبْعِ بِهَا
بَهَارَ كِسْرَى مَلِيكِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ

(1) الأساريع: جمع الأسروع: دود بيض حُمُرُ الرؤوس، تُشَبَّهُ بها أصابع النساء. صَرَّتْ: صَوَّتَتْ.

(2) قال سبحانه وتعالى: ﴿فَقَضَيْتُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةَ بَغْيٍ عِلْمٌ﴾ [الفتح: 25].

(3) الدَّيْمُ: السُّحْبُ التي يدوم مطرها، الواحدة: دَيْمَةٌ.

(4) الْآلَاءُ: النَّعَمُ، مفردا: إِلِي، وَالْيُ: وَأَلْي.

(5) تناوحت الرياح: اشتدَّ هبوبها، أو هبَّت صَبَاً مَرَّةً وَدُبُوراً مَرَّةً، وشمالاً مَرَّةً وجنوباً مَرَّةً. العرصة: ساحة الحي، أو ساحة الدار.

(6) حَاكَتْ: نسجت. القطر: المطر. الأفنان: الأغصان. النَّوْرُ: الزهر الأبيض المتألئ. شَنِيبٌ: جميل، صافي الأسنان، أبيضها، ورقيقها.

(7) الصَّبَا: ريح تهب من مشرق الشمس، لَيِّنَةٌ ناعمة باردة.

مَعْرَةُ النُّعْمَانِ: ذكر اشتقاق المعرة في الذي

قبله، والنعمان هو النعمان بن بشير صحابي اجتاز بها فمات له بها ولدٌ فدفنه وأقام عليه فسميت به، وفي جانب سورها من قبل البلد قبر يوشع بن نون، عليه السلام، في بريّة فيما قيل، والصحيح أن يوشع بأرض نابلس، وبالمعرة أيضاً قبر عبد الله بن عمار بن ياسر الصحابي، ذكر ذلك البلاذري في كتاب «فتوح البلدان» له، وهذا في رأيي سببٌ ضعيف لا تُسمى بمثله مدينة، والذي أظنه أنها مُسمّاة بالنعمان وهو الملقب بالساطع بن عدي بن غطفان بن عمرو بن بريح بن خزيمة بن تيم الله وهو تنوخ بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة: وهي مدينة كبيرة قديمة مشهورة من أعمال حمص بين حلب وحماء ماؤهم من الآبار وعندهم الزيتون الكثير والتين ومنها كان أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري القائل⁽¹⁾: [من الطويل]

فيا بَرَقُ ليس الكرخُ داري، وإنما
رَماني إليها الدهرُ منذ ليالٍ⁽²⁾
فهل فيك من ماءِ المعرةِ قطرةٌ
تُغيثُ بها ظمآنٌ ليسَ بِسَالٍ؟⁽³⁾

ومن المعريين أيضاً القاضي أبو القاسم الحسن بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عمرو بن سعيد بن مُحَمَّد بن داود بن المطهر بن

زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور بن أرقم بن سحم بن الساطع وهو النعمان، وبقي النسب قد تقدم، التنوخي المعري الحنفي العاجي، ولد لثمان وعشرين ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة 349، وحدث ورؤي عنه، وحج في سنة 419 على طريق دمشق، فمات بوادي مرّ لعشرين ليلة خلت من ذي القعدة من السنة وحمل إلى مدينة الرسول ﷺ، ودُفن بالبقيع، وله مصنفات ووصايا وأشعار، فمن شعره قوله: [من السريع]

إنعَ إلى مَنْ لَمْ يُمُتْ نَفْسُهُ
فإنه عَمَّا قَلِيلٍ يُمُوتُ
ولا تَقُلْ فَاتَ فُلَانٌ، فما
في سائر العالمِ مَنْ لا يَفُوتُ
ألا ترى الأجداثَ مَمْلُوءَةً
لَمَّا خَلَتْ من ساكنيها البيوتُ؟
فأقنع بقوتٍ، حَسْبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ
مُخَلِّدًا في هذه الدارِ قُوتُ
ولا يَكُنْ نُطْفُكَ إلا بما
يَعْنِيكَ في الذُّكْرَةِ أو في السُّكُوتِ
وله أيضاً: [من الطويل]

وكلُّ أذاويه على حَسْبِ دائِهِ
سِوَى حَاسِدِي فَهِيَ التي لا أنالُها
وكيف يُداوي المرءُ حاسدَ نعمةٍ
إذا كانَ لا يُرضِيهِ إلا زَوَالُها؟
المَعشُوقُ: المفعول من العشق: وهو اسم

(1) سقط الزند، أبو العلاء المعري: 237.

(2) الكرخ: اسم لعدة مواضع لا يأتي إلا مضافاً لغيره من أسماء المدن، وكلها بالعراق؛ مثل: كرخ البصرة، كرخ بغداد، ...

(3) السالي: الذي نسي محبوبه وطابت نفسه بفراقه.

لقصر عظيم بالجانب الغربي من دجلة
قبالة سامراء في وسط البرية باقٍ إلى
الآن ليس حوله شيء من العمران يسكنه
قوم من الفلاحين إلا أنه عظيم مكين
محكم لم يُبنَ في تلك البقاع على كثرة
ما كان هناك من القصور غيره، وبينه
وبين تكريت مرحلة، عمره المعتمد
على الله وعمّر قصرًا آخر يقال له
الأحمدي وقد خرب؛ قال عبد الله بن
المعتز: [من الكامل]

بَدْرٌ تَنْقَلُ فِي مَنَازِلِهِ
سَعْدٌ يُصَبِّحُهُ وَيَطْرُقُهُ
فَرِحْتُ بِهِ دَارَ الْمَلُوكِ فَقَدْ
كَادَتْ إِلَى لُقْيَاهُ تَسْبِقُهُ
وَالْأَحْمَدِيُّ إِلَيْهِ مُنْتَسِبٌ
مَنْ قَبْلُ وَالْمَعْشُوقُ يَعْشَقُهُ

المُعَصَّبُ: بالضم ثم الفتح، وتشديد الصاد
المهملة، وباء مؤخدة، يجوز أن يكون
مأخوذاً من العَصَبَةِ أي أنه ذو عَصَبٍ: وهو
موضع بَقْبَا، وقيل فيه العَصَبَةُ، وهو
الموضع الذي نزل به المهاجرون الأولون،
كما فسره البخاري.

مَعْصُوبٌ: في شعر سلامة بن جندل حيث
قال: [من البسيط]

يَا دَارَ أَسمَاءَ بِالْعِلْيَاءِ مِنْ إِضْمٍ
بَيْنَ الدَكَادِكِ مِنْ قَوْفٍ مَعْصُوبٍ⁽¹⁾

كَانَتْ لَنَا مَرَّةً دَارًا فَعَعِيرَهَا
مَرُّ الرِّيحِ بِسَافِي الثَّرْبِ مَجْلُوبٍ⁽²⁾
هَلْ فِي سُؤَالِكَ عَنْ أَسمَاءَ مِنْ حُوبٍ
وَفِي السَّلَامِ وَإِهْدَاءِ الْمَنَاسِبِ؟⁽³⁾
مُعْظَمٌ: موضع في شعر بشر بن عمرو بن
مرثد قال: [من البسيط]

بَلْ هَلْ تَرَى ظُعْنًا تُحْدَى مُقْفِيَةً
لَهَا تَوَالٍ وَحَادٍ غَيْرَ مَسْبُوقٍ⁽⁴⁾
يَأْخُذْنَ مِنْ مُعْظَمٍ فَجًّا بِمَسْهَلَةٍ
لِرَهْوَةٍ فِي أَعَالِي الْبِشْرِ زُخْلُوقٍ⁽⁵⁾
حَارِبِينَ فِيهَا مَعْدًا وَاعْتَصَمْنَ بِهَا
إِذَا صَبَحَ الدِّينَ دِينًا غَيْرَ مَوْثُوقٍ
مَعْقِرٌ: اسم المكان من عقرت البعير أعقره:

وَادٍ بِالْيَمَنِ عِنْدَ الْقَحْمَةِ بِالسَّنِ قَرِبَ زَبِيدٍ
مِنْ تَهَامَةٍ؛ يُنسَبُ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمَعْقِرِيِّ، وَقِيلَ أَبُو
أَحْمَدُ، رَوَى عَنِ النَّضْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
الْحَرَّاشِيِّ، يَرْوِي عَنْهُ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ
وَنَسَبُهُ كَذَلِكَ؛ وَاخْتَطَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ
مَدِينَةُ حُسَيْنُ بْنُ سَلَامَةَ أَحْمَدُ الْمُتَغَلِبِيِّينَ
عَلَى الْيَمَنِ فِي حُدُودِ سَنَةِ أَرْبَعِمِائَةٍ وَبُنِيَتْ
سَنَةَ خَمْسِينَ؛ قَالَ السَّلْفِيُّ: أَبُو الْحَسَنِ
أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمَقْرِيِّ الْبَزَّازُ، رَوَى عَنْ
النَّضْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى الْحَرَّاشِيِّ
وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّغَانِيِّ وَقَيْسَ بْنِ
الرَّبِيعِ وَسَعِيدَ بْنَ بَشِيرٍ وَآخَرِينَ، رَوَى عَنْهُ

(1) الدَكَادِكُ: جمع الدَكَدِكِ: أرضٌ فيها غُلَظٌ، أو رمل ذو ترابٍ مُتَلَبِّدٍ.

(2) سَفَتُ الرِّيحِ التُّرَابَ سَفِيًّا: دَرَّتْهُ وَحَمَلَتْهُ، فَالرِّيحُ سَافِيَةٌ، وَالتُّرَابُ مَسْفِيٌّ، وَسَافٍ، وَسَفِيٌّ.

(3) الْحُوبُ: جمع الْحُوبَةِ: الإِثْمُ.

(4) الظُّعْنُ: الرُّوَاهِلُ، أَوِ النِّسَاءُ فِي الْهُوَادِجِ. تُحْدَى: تُسَاقُ. الْحَادِي: سَاقُ الْإِبِلِ.

(5) الْفُجُّ: الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ الْبَعِيدُ. الرَّهْوَةُ: الْمَكَانُ الْمُنْخَفِضُ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ.

مُعَلَّأٌ: موضع بالحجاز؛ عن ابن القطاع في «الأبنية»؛ قال موسى بن عبد الله: [من الطويل]

لَثْنٌ طَالَ لَيْلِي بِالْعِرَاقِ فَقَدْ مَضَتْ
عَلَيَّ لِيَالٍ بِالنَّظِيمِ قَصَائِرُ
إِذَ الْحَيِّ مَبْدَاهِمَ مُعَلَّاءَ فَالَلَوِي
فَشُغْرُهُ مِنْهُمْ مَنْزِلٌ فَقَرَّاقِرُ
وَإِذْ لَا أَرِيْمُ الْبئْرَ بئْرَ سَوِيْقَةٍ
وَطِئْنَ بِهَا وَالْحَاضِرُ الْمُتَجَاوِرُ
مَعْلَنَاتِيَا: بالفتح ثم السكون، وبالثاء المثناة،

وباء: بُلَيْدٌ له ذكر في الأخبار المتأخرة
قرب جزيرة ابن عمر من نواحي الموصل.

مَعْلَقُ: اسم حَسِيٍّ بَزْهُمَانَ، ذكر زهمان في موضعه؛ قال سَالِمُ بن دارة: [من الرجز]

تَرَكْنِي فَرَقُّهُ فِي مَعْلَقِ
أَنْزَلَ جَبْلٌ مُرَّةً وَأَرْتَقِي
عَنْ مُرَّةٍ بَن دَافِعٍ وَأَتَقِي

مَعْلُولَا: إقليم من نواحي دمشق له قُرَى؛ عن أبي القاسم الحافظ.

مَعْلَبِيَا: بالفتح ثم السكون، وبعد اللام ياء
تحتها نقطتان: من نواحي الأردن بالشام.

مَعْمَرِاش: آخره شين معجمة: موضع
بالمغرب.

مَعْمَرَانُ: بالفتح، وآخره نون، والألف
والنون كالنسبة في كلام العجم: قرية بِمَرُو
منسوبة إلى معمر.

مَعْمَرٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح
الميم، قيل: موضع بعينه في قول
طرفه⁽²⁾: [من الرجز]

مسلم بن الحجاج النيسابوري في صحيحه
وَمُحَمَّدُ بن أحمد بن راجز الطومي اليماني
والمفضل بن مُحَمَّد بن إبراهيم الجندي
وَمُحَمَّدُ بن إسحاق بن العباس الفاكهي
وغيرهم، وقال أبو الوليد بن الفرضي
الأندلسي في كتاب «مشتبه النسبة» من
تأليفه: الْمُعَقَّرِي، بضم الميم وفتح العين
وتشديد القاف، ولم يعلم شيئاً، والصحيح
مَعْقِرٌ، بفتح الميم وسكون العين والقاف
المكسورة، وهي ناحية باليمن؛ عن
السلفي.

مَعْقَلَةٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه؛ وضم
القاف، وقياسه مَعْقِلَةٌ، بكسر القاف، قال
سيبويه: وما جاء من ذلك على مَفْعَلَةٍ
كالمَقْبَرَةِ والمَشْرُقَةِ فأسماء غير مذهب بها
مذهب الفعل: وهو اسم موضع تُنسب إليه
الحُمُرُ، وهي خِباءٌ بالدهناء سُمِّيَتْ بذلك
لأنها تُمسكُ الماء كما يعقل الدواء البطن،
قال الأزهري: وقد رأيتها وفيها خَبَارِي
كثيرة تُمسكُ الماء دهرًا طويلاً وبها جبال
رمال متفرقة يقال لها الشَّمَالِيلُ؛ قال ذو
الرِّمَّة: [من الطويل]

جَوَارِيَّةٌ أَوْ عَوْهَجٌ مَعْقُلِيَّةٌ
تَرُوذُ بِأَعْطَافِ الرِّمَالِ الْحَرَائِرِ⁽¹⁾
وقال يصف الحُمُرَ:

وَتَبَّ الْمِشْحَجُ مِنْ عَانَاتِ مَعْقِلَةٍ

الْمَعْلَاءُ: بالفتح ثم السكون: موضع بين مكة
وبدر بينه وبين بدر الأثيل. والمعلاة: من
قرى الخَرْج باليمامة.

(1) الْعَوْهَجُ: الحية، أو الطويلة.

(2) ديوان طرفه بن العبد: 46.

مع كل زنجي امرأته ثم يحملهم حتى يضعهم بمطلوب وينقل إليهم الفسيل فيضعونه بمطلوب، فلما رأى الناس ذلك قالوا: إن مطلوباً معمل يُعمل فيه، فذهب اسمه المعمل إلى اليوم، قال العُجَيْر السلولي: [من البسيط]

لا نَوْمَ لِلْعَيْنِ إِلَّا وَهِيَ سَاهِرَةٌ
حتى أُصِيبَ بَغِيْظِ أَهْلِ مَطْلُوبٍ
إِنْ تَشْتُمُونِي فَقَدْ بَدَلْتُ أَيْكَتَكُمْ
رَزَقَ الدِّجَاجَ وَتَجَفَّافِ الْيَعَاقِبِ
قَدْ كُنْتُ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ سَوْفَ يَغْمُرُهَا
بَنُو أُمَيَّةٍ وَعَدَاءٌ غَيْرَ مَكْذُوبٍ
الْأَيْكَةِ: جماعة الأراك، وذلك أنه نُزِعَ
ووضع مكانه الفسيل.

الْمَعْمُورَةُ: اسم لمدينة المصيصة نفسها، وذلك أنها قد خربت بمجاورة العدو، فلما ولي المنصور شَحَنَهَا بِثَمَانِمِائَةِ رَجُلٍ، فلما دخلت سنة 139 أمر بعمران المصيصة وكان حائطها قد تَشَعَّتْ بِالزَّلَازِلِ وَأَهْلُهَا قَلِيلُونَ فِي دَاخِلِ الْمَدِينَةِ، فَبَنَى سَوْرَهَا وَسَكَنَهَا أَهْلُهَا فِي سَنَةِ 140 وَسَمَّاها المعمورة وبني فيها مسجداً جامعاً.

مُعْنَقُ: بالضم ثم السكون، وكسر النون، وقاف؛ أَعْنَقَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُعْنَقٌ إِذَا عَدَا وَأَسْرَعَ، والمعنق: السابق المتقدم، وبلد معنق أي بعيد، والمعنق من الرمال: جبل صغير بين أيدي الرمال؛ ومعنق: قصر عُبيد بن ثعلبة بحجر اليمامة وهو أشهر قصور اليمامة يقال إنه من بناء طَسْمٍ وهو على أكمة مرتفعة؛ وفيه وفي الشَّمُوس يقول الشاعر: [من الطويل]

يَا لِكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ
خَلَا لِكَ الْجَوْ فَطِيرِي وَاصْفِيرِي
وَنَقَّرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُنَقَّرِي
وقيل: المعمر المنزل الذي يقام فيه؛ قال ساجعهم:

يَبْغِيكَ فِي الْأَرْضِ مَعْمَرًا
الْمَعْمَلُ: بوزن مَعْمَرٍ إِلَّا أَنْ آخِرُهُ لَامٌ: قرية من أعمال مَكَّةَ، قال أبو منصور: لبني هاشم في وادي بيشة ملكٌ يقال له المعمل، وكان أول أمر المعمل أنه كان بُنِيَ مِنْ بَيْشَةِ بَيْنِ سُلُولٍ وَخَثْعَمٍ فَيَحْفَرُ السُّلُولِيُّونَ وَيَضْعُونَ فِيهِ الْفَسِيلَ فَيَجِيءُ الْخَثْعَمِيُّونَ وَيَنْتَزِعُونَ ذَلِكَ الْفَسِيلَ وَيَهْدُمُونَ مَا حَفَرَ السُّلُولِيُّونَ وَيَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ الْخَثْعَمِيُّونَ فَيَزِيلُونَ الْفَسِيلَ وَلَا يَزَالُ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ وَضَرْبٌ فَكَانَ ذَلِكَ الْمَكَانَ يَسْمَى مَطْلُوبًا، فلما رأى ذلك العُجَيْر السلولي الشاعر تخوف أن يقع بين الناس شرٌّ هو أعظم من ذلك فأخذ من طينه ومائه ثم ارتحل حتى لحق بهشام بن عبد الملك ووصف له صفته وأتاه بمائه وطينه، وماؤه عذب، فقال له هشام: كم بين الشمس وبين هذا الماء؟ قال: أبعد ما يكون بعده، قال: فأين هذا الطين؟ قال: في الماء، وأخبره بماء جوف بيشة، وبيشة من أعمال مَكَّةَ مِمَّا يَلِي بِلَادَ الْيَمَنِ مِنْ مَكَّةَ عَلَى خَمْسِ مَرَاحِلَ، وأخبره بما في بيشة والأودية التي معها من النخل والفسيل وأخبره أن ذلك يحتمل نقل عشرة آلاف فسيلة في يوم واحد، فأرسل هشام إلى أمير مَكَّةَ أَنْ يَشْتَرِيَ مَائَتِي زَنْجِيٍّ وَيَجْعَلَ

العون مثل مَعُوْثَة من الغوث والمضوفة من أضاف إذا أَشَقَّقَ والمشورة من أشار يُشير، قال حَسَّان يَرثِي من قُتِلَ بها من أصحاب رسول الله ﷺ، وكان أبو براء عامر بن مالك قدم على رسول الله ﷺ، المدينة وقال له: لو أنفذت من أصحابك إلى نجد من يَدْعُو أهله إلى مِلَّتِكَ لَرَجَوْتُ أن يسلموا وما كنتُ أخاف عليهم العدو، فقال: هم في جوارِي، فبعث معه أربعين رجلاً فلما حصلوا بئر معونة استنفر عليهم عامر بن الطفيل بني سُليم وغيرهم فقتلهم، فقال حسان بن ثابت يريتهم: [من الوافر]

على قَتَلَى مَعُونَةً فَاسْتَهْلَى
بدمع العين سَحّاً غير نَزَرٍ (3)
على خيلِ الرسول غداة لاقُوا
وَلَا قَتْنَهُمْ مَنَايَاهُمْ بِقَدْرِ
في أبيات . . .

مَعِيْطٌ: بالفتح ثم السكون، وفتح الياء، كأنه اسم المكان من عاطت الناقة إذا ضربها الفحل فلم تحمل، أو من عاط الرجل إذا جلب وزعق، أو من قولهم: امرأة عيطاء ورجل أعيط: الطويل العنق وكأنَّ قياسه مُعاط إلا أنه شَذَّ كَمَرِيم ومَزِيد اسم رجل ولا يُحمل على فَعِيل فإنه مثال لم يأت، وأما ضَهَيْد فمصنوع مردود من لفظ قولهم يضطهد: وهو اسم موضع في قول الهذلي ساعدة بن جُوَيْة قال: [من البسيط]

أَبَتْ شُرُفَاتٍ فِي شَمُوسٍ وَمُعْنِيٍّ
لَدَى الْقَصْرِ مِمَّا أَنْ تُضَامَ وَتُضْهِدَا (1)
المَعْنِيَّةُ: بالفتح ثم السكون، وكسر النون، وياء النسبة مشددة، قال أبو عبد الله السكوني: المعنية بئر حفرها مَعْنُ بن أوس عن يمين المَغِيْثَة للمتوجه إلى مَكَّة من الكوفة، وقال ابن موسى: المعنية بين الكوفة والشام على يوم وبعض آخر من القادسية هناك آبار حفرها معن بن زائدة الشيباني فُنُسِبَتْ إليه.

مَعُوز: بلدة بكرمان بينها وبين جِيرَفَتٍ مرحلتان على طريق فارس ومن معوز إلى ولاشكرد مرحلة.

مَعُولَةٌ: بطن معولة: موضع في قول وُهَبَان، بضم الواو، ابن القلوص العدواني يرثي عمرو بن أبي لدم العدواني وقد قتلته بنو سُليم: [من الطويل]

أَهْلِي فِدَاءٍ يَوْمَ بَطْنِ مَعُولَةٍ
على أن قراه القوم لابن أبي لَدَمٍ
يَشْدُو على الآوي وفي كل شِدَّةٍ
يزيدونه كَلَمًا وَيَصْدُرُ عَنْ لَمَمٍ (2)

مَعُونَةٌ: بئر معونة: بين أرض عامر وحرّة بني سليم، ذكرت في الآبار، وهي بفتح الميم، وضم العين، وواو ساكنة، ونون بعدها هاء، والمعونة مفعولة في قياس من جعلها من العون، وقال آخرون: المعونة فَعُولَة من الماعون، وقيل: هو مفعلة من

(1) تُضَامُ: تُظْلَمُ وَتُهَانُ. تُضْهِدُ: تُذَلُّ وَتُظْلَمُ.

(2) الْكَلَمُ: الْجَرْحُ، أَوِ الْجُرْحُ. اللَّمَمُ: الشَّيْءُ النَّافِهُ الْيَسِيرُ.

(3) اسْتَهْلَتْ الْعَيْنُ: صَبَّتْ دُمُوعَهَا. السَّحُّ: الصَّبُّ. النَّزَرُ: الْقَلِيلُ.

المُعَيِّ من التعب: موضع آخر، وهو بضمّ أوله، وفتح ثانيه، وتشديد الياء الأولى، وسكون الثانية.

باب الميم والغين وما يليهما

مَغَارِبُ: جمع مغرب، يوم مغارب السّماوة: من أيام العرب.

مُغَارٌ: بالضمّ، وآخره راء، موضع الغارة من أغار يُغير؛ قال الشاعر: [من الطويل]

مُغَارٌ ابن هَمَّامٍ على حيٍّ حَثْعَمَا
ويجوز أن يكون المغار في هذا الشعر
والغار بمعنى واحد، وحبلٌ مُغَارٌ إذا كان
شديد الفتل، ومُغَار جبل فوق السّواريّة
في بلاد بني سليم في جوفه أحساء منها
حسيّ يقال له الهُدَّار يفور بماء كثير وهو
سَبَخٌ بحذائه حاميتان سوداوان في جوف
إحدهما ماء مليحة يقال لها الرّفدة
وواديها يُسمّى عُرَيْفِطَان وعليها نخيلات
وأجام يستظلّ فيهن المارّ وهي لبني سليم
وهي على طريق زُبَيْدة وتقول بنو سليم مُنْقَا
زبيدة.

مَغَار: بالفتح: قرية من قرى فلسطين؛ يُنسب
إليها أبو الحسن مُحَمَّد بن الفرج المغاري،
حدّث عن مُحَمَّد بن عيسى الطَّبَّاع، حدّث
عنه العتّابي مُحَمَّد بن قُتَيْبة العسقلاني.

المُعَاسِلُ: بالضمّ، وكسر السين المهملة:
موضع بعينه أودية قريبة من اليمامة،
وقرأت بخط ابن نباتة السعدي المُعَاسِلُ،
بفتح الميم، في قول لبيد⁽²⁾: [من
الطويل]

يا لَيْتَ شِعْري أَلَا مَنَجَى من الهَرَمِ
أم هل على العيش بعد الشيب من نَدَم؟
ثم أتى بجواب لیت بعد ثمانية وعشرين بيتاً
فقال:

هَلْ اقْتَنِي حَدَثَانُ الدهرِ من أَنَسٍ
كانوا بِمَعِيطٍ لا وحشٍ ولا قَرَمٍ
مَعِينُ: بالفتح ثم الكسر؛ والمعین: الماء
الصافي الجاري، لك أن تجعله مفعولاً من
العيون ولك أن تجعله فعلاً من الماعون
أو من المَعِين، يقال: مَعَنَ الماءُ يَمَعُنُ إذا
جرى، والمعن القليل؛ ومعین: اسم
حصن باليمن، وقال الأزهري: مَعِين
مدينة باليمن تذكر في براقش، وقد ذكرنا
شاهدًا في براقش بأبسط من هذا؛ قال
عمرو بن معدي كرب: [من الوافر]

يُنَادِي مَنْ بَرَاقِشَ أو مَعِينٍ
فأسمع وأتألب بنا مَلِيعُ
مُعِين: باليمن في مخلاف سنحان قرية يقال
لها مُعِينُ.

المُعِينَةُ: بتقديم الياء على النون: من قرى
مخلاف سنحان باليمن.

المُعَيُّ: بالضمّ ثم الفتح، والياء مُشَدَّدة، كأنه
تصغير المُعَا، وقد ذكرنا ما المع قبل؛ قال
الخازننجي: المُعَيُّ موضع، وأنشد: [من
الرجز]

وَحِلْتُ أَنْقَاءَ المُعَيِّ رَبْرَبًا⁽¹⁾

المُعَيُّ: بلفظ اسم الفاعل من العَيَّ، ويجوز
أن يكون تصغير مُعَاوية ثم نسب إليه
وَحَقَّقْتُ يَأْؤُهُ لَأَن تَصْغِيرَ مُعَاوِيَةَ مُعَيَّةً،

(1) الربرب: القطيع من الظباء أو بقر الوحش.

(2) ديوان لبيد بن ربيعة: 134.

الحازمي: هو موضع بالشام في ديار كلب.

مَعْرُ: بالفتح ثم السكون وزاي، معناه بالفارسية اللَّبَّ، ويُسمون المَخَّ أيضاً مَعْرًا: وهي قرية كبيرة كثيرة البساتين يُسمِّيها المستعربون أُمَّ الجَوْز لكثرتها فيها، بينها وبين بسطام مرحلة، وهي من نواحي قومس.

المَغْسِلُ: بالفتح ثم السكون، اسم المكان من غَسَلَ يَغْسِلُ فهو مَغْسِلٌ، بكسر السين، واحدة المغاسل: وهي أودية قريبة من اليمامة، قال الحفصي: المغسل رمل واسع يمضي إلى الدام وإلى البياض.

المَغْسَلَةُ: جَبَانَةٌ في طريق المدينة يغسل فيها الثياب.

مَعْكَا: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره نون: من قرى بخارى، بينها وبين المدينة خمسة فراسخ على يمين الطريق الذي لبيكُنْد، بينها وبين الطريق نحو ثلاثة فراسخ.

المُعَمَّسُ: بالضم ثم الفتح، وتشديد الميم وفتحها، اسم المفعول من عَمَسْتُ الشيء في الماء إذا غَبَيْتَهُ فيه: موضع قرب مكة في طريق الطائف، مات فيه أبو رِغَال وقبره يرجم لأنه كان دليل صاحب الفيل فمات هناك؛ قال أُمِيَّة بن أَبِي الصَّلْت الثَّقَفِي يذكر ذلك: [من الخفيف]

إِنَّ آيَاتِ رَبِّنَا ظَاهِرَاتٌ
مَا يُمَارِي فِيهِنَّ إِلَّا الْكَفُورُ⁽¹⁾

وَأَسْرَعَ فِيهَا قَبْلَ ذَلِكَ حَقْبَةً
رَكَاحٌ فَجَنَّبَا نُقْدَةً فَالْمَغَاسِلُ

مَغَامٌ: ويقال مَغَامَةٌ، بالفتح فيهما: بلد بالأندلس؛ يُنسب إليها أبو عمران يوسف بن يحيى المَغامي؛ ومُحَمَّد بن عتيق بن فرج بن أبي العباس بن إسحاق التَّجِيبِي المَغامي المَقْرِي الطَّلِيْطَلِي أَبُو عبد الله، لقي أبا عمرو الداني وعليه اعتمد، وروى عن أبي الربيع سليمان بن إبراهيم وأبي مُحَمَّد بن أبي طالب المَقْرِي وغيرهم، وكان عالماً بالقراءة بوجوهها إماماً فيها ذا دين مَتِين، وكان مولده لتسع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة 422، ومات بإشبيلية في منتصف ذي القعدة سنة 485، وحبس كُتِبَهُ على طَلَبَةِ العلم بالعدوة وغيرها؛ وفيها معدن الطين الذي تُغَسَّلُ به الرؤوس ومنها ينتقل إلى سائر بلاد المغرب، وقد ذكرناه بالعين أنفأً نقلاً عن العمراني وهو خطأ منه والصواب ههنا.

المَغْرِبُ: بالفتح، ضدَّ المشرق: وهي بلاد واسعة كثيرة ووعُثَاء شاسعة، قال بعضهم: حدّها من مدينة مليانة وهي آخر حدود إفريقية إلى آخر جبال السوس التي وراءها البحر المحيط وتدخل فيه جزيرة الأندلس وإن كانت إلى الشمال أقرب ما هي، وطول هذا في البرّ مسيرة شهرين، فقد ذكرت تحديدها في ترجمة آسيا فينقل منها أو ينظر فيها من أراد النظر.

مَغْرَةٌ: بالفتح، وهو الطين الأحمر؛ قال

(1) يماري: يجادل.

المكان وغمز إذا نبت فيه ذلك، كما يقال مصوَح ومَشَجَر، وأما على رواية الفتح فكأنه من غمست الشي إذا غَطِيَتْه وذلك أنه مكان مستور إما بهضاب وإما بعضاه، وإنما قلنا هذا لأن رسول الله ﷺ، لما كان بمكة كان إذا أراد حاجة الإنسان خرج إلى المُعَمَّس وهو على ثلثي فرسخ من مكة، كذلك رواه أبو علي بن السكن في كتاب «السنن» له، وفي «السنن» لأبي داود: أن رسول الله ﷺ، كان إذا أراد التَّبَرَّزَّ أبعَدَ، ولم يُبَيِّن مقدار البعد وهو مبين في حديث ابن السكن، ولم يكن ﷺ، ليأتي المذهب إلا وهو مستور متحفظ، فاستقام المعنى فيه على الروايتين جميعاً، وقد ذكرته في رغال؛ وقال ثعلبة بن غيلان الإيادي يذكر خروج إباد من تهامة ونَفِيَ العرب إليها إلى أرض فارس: [من الطويل]

تحنُّ إلى أرض المُعَمَّس ناقتي
ومن دونها ظَهْرُ الجريب وراكسُ
بها قَطَعَتْ عَنَّا الوديمَ نساؤنا
وغرَّقت الأبناء فينا الخوارسُ
إذا شئتُ غَنَّاني الحمام بأيكَةٍ
وليسَ سواءَ صوتها والعَرانسُ⁽⁴⁾
تَجُوبُ من المَوماء كلَّ شِمْلَةٍ
إذا أعرَضْتُ منها القِفَارُ البسابسُ⁽⁵⁾

حَبَسَ الفيلَ بالمُعَمَّس حتى
ظَلَّ يَحْبُو كأنه مَعْقُورُ⁽¹⁾
كلَّ دينَ يومَ القيامة عندَ الـ
لَّه إلا دينَ الحنيفة بُورُ⁽²⁾
وقال نُفَيْل: [من الوافر]

ألا حَيَّيتِ عَنَّا يا رُدَيْنَا
نَعْمَنَّاكم مع الإصباح عَيْنَا
رُدَيْنَة لو رأيتِ، وَلَنْ تَرِيه
لدى جنبِ المُعَمَّس ما رأينا
إذا لَعَذَرْتَنِي وَرَضِيَتْ أَمْرِي
ولَنْ تَأْسِي على ما فَاتَ بَيْنَا⁽³⁾
حَمَدْتُ اللَّهَ أن أبصرتُ طيراً
وَحِفْتُ حجارةً تُلْقَى عَلَيْنَا
وكلُّ القوم يسأل عن نُفَيْل
كَأَنَّ عَلِيَّ لِلْحُبْشَان دَيْنَا
قال السَّهَيْلي: المُعَمَّس، بضم أوله، هكذا لقيته في نسخة الشيخ أبي بَحر المقيَّدة على أبي الوليد القاضي بفتح الميم الأخيرة من المُعَمَّس، وذكر السَّكْرِي في كتاب «المعجم» عن ابن دُرَيْد وعن غيره من أئمة اللغة أن المُعَمَّس، بكسر الميم الأخيرة، فإنه أصحُّ ما قيل فيه، وذكر أيضاً أنه يُروى بالفتح، فعلى رواية الكسر هو مُعَمَّس مفعَّل كأنه اشتق من الغميس وهو الغميز يعني النبات الأخضر الذي ينبت في الخريف من تحت اليباس، يقال: غمس

(1) معقور: مذبح، أو قُطعت إحدى قوائمه ليستقر ويُتِمَكَّن من ذبحه.

(2) البُورُ: الفاسد لا خير فيه.

(3) تَأْسَى: تحزن.

(4) العرانس: جمع عرناس: طائر كالحمامة، لا تشعر به حتى يطير من تحت قدميك فيفزعك.

(5) الموماء: المفازة الواسعة. الشِّمْلَة: الناقة الخفيفة السريعة. البسابس: جمع البَسْبَس: القفر الخالي.

القرعاء اثنان وثلاثون ميلاً، وبينها وبين القادسية أربعة وعشرون ميلاً، والمُعَيْثَةُ أيضاً: قرية بنيسابور.

المُعْزِلُ: تصغير مُعْزَل: علم جبل في بلاد بَلْعَنْبَر، قال أبو سعيد: المعيزل جبل بالصَّمان مشبه بالمعزل لدقته، وقال غيره: هو طريق في الرِّغام معروف؛ وقال جرير ⁽²⁾: [من الطويل]

يَقْلُنَ اللواتي كُنَّ قَبْلُ يَلْمُنَنِي
لَعَلَّ الهوى يَوْمَ المعيزلِ قَاتِلُهُ ⁽³⁾

مُعَيْلَةٌ: بضم أوله ثم الكسر، اسم الفاعل من الغيل وهو الماء الذي يجري على وجه الأرض، وقيل: ما جرى من المياه في الأنهار: إقليم من أعمال شذونة بالأندلس فيه قلعة ورِد وفي أرضه سعة.

باب الميم والفاء وما يليهما

مَفْتَحُ: بالفتح ثم السكون، وتاء بنقطتين من فوقها، وحاء مهملة: قرية بين البصرة وواسط وهي من أعمال البصرة؛ منها مُحَمَّد بن يعقوب المَفْتَحِي، يروي عن العلاء بن مصعب البصري، يروي عنه أبو الحسن عبد الله بن موسى بن الحسين بن إبراهيم البغدادي وغيره، وبها سمع الدارقطني من الحسين بن علي بن فُوْهي، ومَفْتَحُ دُجَيْل: ناحية دجيل الأهواز، ذكره في أخبار المِعْراج.

المُعْتَرِضُ: مُتَعَرِّضٌ من الفرض وهو الواجب:

فيا حَبِّذا أعلامُ بيشة واللوى
ويا حَبِّذا أجشأُها والجوارسُ!

أقامت بها جَسْرُ بن عمرو وأصبحَتْ
إيادُ بها قد دَلَّ منها المعاطسُ ⁽¹⁾

مُعْتَانُ: بالضم ثم السكون، ونونان: من قرى مَرَوْ.

المُعْنَقَةُ: بالضم ثم السكون، وفتح النون والقاف، قال العمراني: موضع.

مُعُونُ: بضم أوله وثانيه، وسكون الواو، ونون: قرية من قرى بُشْت من نواحي نيسابور؛ يُنسب إليها عبدوس بن أحمد المُعُونِي، روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد بن أحمد الجرجاني المقرئ.

مَعُونَةُ: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، ونون؛ قال أبو بكر: موضع قرب المدينة.

المُعِيثُ: بالضم ثم الكسر، وآخره ثاء مثلثة: اسم الوادي الذي هلك فيه قوم عاد، وقال أبو منصور: بين معدن الثَّقْرة والرَّيْدَة ماء يُعرف بمُعِيث ماوَأَ ماء شروب.

المُعَيْثَةُ: مفهومة المعنى، إنه اسم الفاعل من غَاثه يَغِيثُه إذا غَاثه، وغاث الله البلاد إذا أنزل بها الغيث: منزل في طريق مكة بعد العُدَيْب نحو مكة وكانت أولاً مدينة خربت، شرب أهلها من ماء المطر، وهي لبني نبهان، وبين المعيشة والقرعاء الزُبَيْدية، وقال الأزهري: ركية بين القادسية والعديب، وقال غيره: بينها وبين

(1) المعاطسُ: الأنوف.

(2) ديوان جرير: 384.

(3) في الديوان: «كُنَّ فيها يَلْمُنَنِي».

وقتل الشامييين ثمانمائة، وذلك في سنة 65 للهجرة.

مَقَابِرُ قُرَيْشٍ: ببغداد وهي مقبرة مشهورة ومحلة فيها خلق كثير وعليها سور بين الحربية ومقبرة أحمد بن حنبل، رضي الله عنه، والحريم الطاهري، وبينها وبين دجلة شوط فرس جيد، وهي التي فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب، وكان أول من دُفن فيها جعفر الأكبر ابن المنصور أمير المؤمنين في سنة 150، وكان المنصور أول من جعلها مقبرة لما ابنتى مدينته سنة 149.

المَقَادُ: بالفتح، وآخره دال: هو جبل بني فقيم بن جرير بن دارم وسعد بن زيد مناة بن تميم؛ قال جرير⁽²⁾: [من الوافر]
أهاجك بالمقاد هوى عجب
ولجت في مباعدة غضوب⁽³⁾
أكل الدهر يؤنس من رجاكم
عدو عند بابك أو رقيب
فكيف ولا عداتك ناجزات
ولا مرجو نائلكم قريب⁽⁴⁾
وقال أيضاً⁽⁵⁾: [من الكامل]

ماء عن يمين سميراء للقاصد مكة.

المَفَجَّرُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الجيم، اسم المكان من فَجَرْتُ الحوض وغيره إذا أسلته: موضع بمكة ما بين الثنية التي يقال لها الخضراء إلى خلف دار يزيد بن منصور؛ عن الأصمعي.

مُفَجِّل: بالفاء: من نواحي المدينة فيما أحسب؛ قال ابن هزيمة: [من الطويل]
تَذَكَّرْتُ سَلَمَى والنوى تستبيحها
وسلمى المني لو أننا نستطيعها
فكيف إذا حلت بأكناف مُفَجِّل
وحل بوغساء الحليف تبيعها؟⁽¹⁾

باب الميم والقاف وما يليهما

مَقَابِرُ الشُّهَدَاءِ: ببغداد إذا خرجت من قنطرة باب حرب فهي نحو القبلة عن يسار الطريق، لا أدري لم سميت بذلك، ومقابر الشهداء: بمصر، لما مات يزيد بن معاوية وابنه معاوية وتولى مروان بن الحكم الخلافة واستقام أمره بالشام قصد مصر في جنوده وكان أهل مصر زُبَيْرية فأوقع بأهلها وجرت حروب قتل فيها بينهم قتل فدفع المصريون قتلاهم في هذا الموضع وسموه مقابر الشهداء وغلب عليها الاسم إلى هذه الغاية، وكانت قتل المصريين ستمائة ونيفاً

(1) الأكناف: النواحي. الوغساء: السهل اللين من الرمل، تغيب فيه الأرجل.

(2) ديوان جرير: 37.

(3) لجت في الأمر لجاجاً، ولجاجة: لازمته وأبت أن تنصرف عنه، ولجت في الخصومة: تمادت فيها. الغضوب: الكثيرة الغضب.

(4) وعدة الأمر، وبه - وعداً، وعدة، وموعدة، وموعدة، مئاه به. ناجزات: مقضيات. النائل: الوصال والقرب.

(5) ديوان جرير: 379.

وإقامة؛ والمَقَامُ في المسجد الحرام: هو الحجر الذي قام عليه إبراهيم، عليه السلام، حين رفع بناء البيت: وقيل: هو الحجر الذي وقف عليه حين غسلت زوج ابنة إسماعيل رأسه، وقيل: بل كان راكباً فوضعت له حجراً من ذات اليمين فوقفت عليه حتى غسلت شق رأسه الأيمن ثم صرفته إلى الشق الأيسر فرسخت قدماه فيه في حال وقوفه عليه، وقيل: هو الحجر الذي وقف عليه حتى أذن في الناس بالحج فتطاول له وعلا على الجبل حتى أشرف على ما تحته فلما فرغ وضعه قبله، وقد جاء في بعض الآثار أنه كان ياقوته من الجنة، وقيل: في قوله تعالى: ﴿وَأَنذَرُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: 125]؛ المراد به هذا الحجر، وقيل: بل هي مناسك الحج كلها، وقيل: عرفة، وقيل: مُزدلفة، وقيل: الحرم كله، وذرع المقام ذراع، وهو مربع سعة أعلاه أربع عشرة إصبعاً في مثلها وفي أسفلها مثلها وفي طرفيه طوق من الذهب وما بين الطرفين بارز لا ذهب عليه، طوله من نواحيه كلها تسع أصابع، وعرضه عشر أصابع، وعرضه من نواحيه إحدى وعشرون إصبعاً، ووسطه مربع، والقدمان داخلتان في الحجر سبع أصابع وحولهما مجوَّف، وبين القدمين من الحجر إصبعاً ووسطه قد استدق من التمسح به، والمقام في حوض مربع حوله رصاص، وعلى الحوض صفائح من

أَيُقِيم أَهْلُكَ بالسُّتار، وَأَصْعَدْتَ بين الوريعة والمَقَادِ حُمُولُ؟ وقال الحفصي: المَقَادُ من أرض الصَّمَّان؛ وأنشد لمروان بن أبي حفصة: [من الكامل]

قَطَعَ الصَّرَائِمَ وَالشَّقَائِقُ دُونَنَا
وَمِنَ الْوَرِيعةِ دَوُّهَا فَمَقَادُهَا
مَقَارِبُ: بالفتح، وبعد الألف راء ثم ياء، وباء مُوحَّدة، جمع المُقَرَّب: اسم موضع من نواحي المدينة؛ قال كُثَيِّر⁽¹⁾: [من الطويل]

وَمِنْهَا بِأَجْزَاعِ الْمَقَارِبِ دِمْنَةٌ
وَبِالسَّفْحِ مِنْ فُرْعَانِ آلِ مُصَرَّعٍ⁽²⁾
مَقَاسُ: بالفتح ثم التشديد، وآخره سين مهملة، يقال: تَمَقَّسْتُ نَفْسِي بِمَعْنَى عَثْتُ؛ قال: [من الكامل]

نَفْسِي تَمَقَّسُ مِنْ سُمَانِي الْأَقْبُرِ
جبل بالخابور.

المَقَاعِدُ: جمع مَقْعَد: عند باب الأقبُر بالمدينة، وقيل: مساقف حولها، وقيل: هي دكاكين عند دار عثمان بن عفان، رضي الله عنه، وقال الداودي: هي الدرج.

المَقَامُ: بالفتح؛ ومقامات الناس، بالفتح: مجالسهم، الواحد مقام ومقامة، وقيل: المقام موضع قَدَمِ القَائِم، والمَقَامُ بالضم: مصدر أَقَمْتُ بِالْمَكَانِ مُقَاماً

(1) ديوان كُثَيِّر: 154.

(2) الأجزاء: جمع الجزع: منعطف الوادي ووسطه. الدمنة: آثار الديار. فرعان: اسم جبل. مُصَرَّعُ: مُلْقَى عَلَى الْأَرْضِ.

من القتاد وهو شجر كثير الشوك: موضع؛
عن الحازمي .

المُقْتَرَبُ: قرية لبني عُقيل باليمامة .

مَقْدُ: بالتحريك، اختلف فيه فقال الأزهري
حكاية عن الليث: المَقْدِي من الخمر
منسوبة إلى قرية بالشام؛ وأنشد في تخفيف
الدال: [من الخفيف]

مَقْدِيّاً أَحَلَّهُ اللّهُ لَنَا
س شراباً وما تحلّ الشَّمُولُ⁽¹⁾
وقال عدي بن الرقاع وقد شدّد الدال: [من
الطويل]

عَشِيْتُ بِعَفْرٍ أَوْ بِرَجُلَتِهَا رُبْعَا
رماداً وأحجاراً بقين بها سُفْعَا⁽²⁾
فما رُمْتُهَا حتى غدا اليوم نَضْفَه
وحتى سَرَتْ عَيْنَايَ كِلْتَاهُمَا دَمْعَا⁽³⁾
أَسِرُّهُمُوماً لَوْ تَغْلَغَلَ بَعْضُهَا
إِلَى حَجَرٍ صَلَدٍ تَرَكْنَ بِهِ صَدْعَا⁽⁴⁾
أَمِيدُ كَأَنِّي شَارِبٌ لَعِبْتُ بِهِ
عُقَارٌ ثَوْتُ فِي سِجْنِهَا حَجَجَا سَبْعَا⁽⁵⁾
مَقْدِيَّةٌ صَهْبَاءُ تُخْنُ شَرْبُهَا
إذا ما أرادوا أن يروحوا بها صَرَعَى⁽⁶⁾
عُصَارَةٌ كَرَمٍ مِنْ حُدَيْجَاءَ لَمْ تَكُنْ
مَنَابِتُهَا مُسْتَحْدَثَاتٍ وَلَا قُرْعَا
وقال شمر: سمعت أبا عبيدة يروي عن

رصاص، ومن المقام في الحوض إصبعان
وعليه صندوق ساج وفي طرفه سلسلتان
تدخلان في أسفل الصندوق ويقفل عليه
قفلان، وقال عبد الله بن شعيب بن شيبه:
ذهبنا نرفع المقام في خلافة المهدي فأنثلم
وهو حجر رَخُو فخشينا أن يتفتت فكتبنا في
ذلك إلى المهدي فبعث إلينا ألف دينار
فصببناها في أسفله وفي أعلاه وهو هذا
الذهب الذي عليه اليوم، وقال عبد الله بن
عمرو بن العاص: الركن والمقام ياقوتتان
من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولولا
ذلك لأضاء ما بين المشرق والمغرب،
وقال البشاري: المقام بإزاء وسط البيت
الذي فيه الباب وهو أقرب إلى البيت من
زمزم يدخل في الطواف في أيام الموسم
ويُكَبَّ عليه صندوق حديد عظيم راسخ في
الأرض طوله أكثر من قامة وله كسوة،
ويرفع المقام في كل موسم إلى البيت فإذا
رفع جعل عليه صندوق خشب له باب
يفتح في أوقات الصلاة فإذا سلّم الإمام
استلمه ثم أغلق الباب، وفيه أثر قدم
إبراهيم، عليه السلام، مخالفة، وهو أسود
وأكبر من الحجر الأسود.

مَقَامِي: قرية لبني العنبر باليمامة، تروى عن
الحفصي .

مَقْتَدُ: بالفتح، يجوز أن يكون اسم الموضع

(1) الشَّمُولُ: الحَمْرُ .

(2) حجارة سُفْعُ: سُودٌ، والمراد: حجارة المواقد .

(3) رُمْتُهَا: تركتها، فارقتها .

(4) تَغْلَغَلَ فِي الشَّيْءِ: دخل فيه . حجرٌ صَلَدٌ: قاسٌ صُلْبٌ . الصَّدْعُ: الشَّقُّ .

(5) أَمِيدُ: أنمايل يمنة ويسرة . العقار: الخمر . ثَوْتُ: أقامت . الحَجَجُ: السنون .

(6) الصهباء: من أسماء الخمر . تُخْنُ: تُبَالِغُ . الشَّرْبُ: جماعة الشاربين . صَرَعَى: مطروحوه على الأرض .

أبي عمرو: المَقْدِيّ ضرب من الشراب، بتخفيف الدال، قال: والصحيح عندي أن الدال مشدّدة، قال: وسمعت رجاء بن سلمة يقول المَقْدِيّ، بتشديد الدال، الطّلاء المنصّف مشبّه بما قُدّ بنصفين؛ ويصدّقه قول عمرو بن معدي كرب: [من الوافر]

وقد تركوا ابن كبشة مُسَلَّحِبًا
وَهُمْ شَغَلُوهُ عَنْ شُرْبِ المَقْدِيّ⁽¹⁾
وقيل: مَقْدِيّة قرية بناحية دمشق من أعمال أذرعات؛ يُنسب إليها الأسود بن مروان المَقْدِيّ، يروي عن سليمان بن عبد الرّحمن ابن بنت شُرْحَبِيل الدمشقي، أثنى عليه أبو القاسم الطبراني ووثقه وروى عنه، وقال الحازمي: مَقْدُ قرية بحمص مذكورة بجودة الخمر، وقال أبو القاسم الطيّب بن علي التميمي اللغوي: المَقْدِيّ من قرية مَقْد، وقال أبو منصور: أنبأنا السعدي أنبأنا ابن عَقّان عن ابن نمير عن الأعمش عن منذر الثوري قال: رأيت مُحَمّد بن علي يشرب الطّلاء المَقْدِيّ الأصفر كان يرزقه إياه عبد الملك وكان في ضيافته يرزقه الطّلاء وأرطالاً من اللحم، ورواه ابن دُرَيْد بكسر الميم وفتحها وقال: المَقْدِيّة ضرب من الثياب ولا أدري إلى ما تُنسب، وقال نِفْطَوِيّه: المَقْدُ، بتشديد الدال، قرية بالشام، وقال غيره: هي في طرف حوران قرب أذرعات.

المَقْدِسُ: في اللغة المنزه، قال المفسرون في قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة: 30]؛ قال الزّجاج: معنى نقّس لك أي نظهّر أنفسنا لك وكذلك نفعل بمن أطاعك نقّسه أي نظهّره، قال: ومن هذا قيل للسّطل القُدّس لأنه يُتَقَدّس منه أي يُتَطهّر، قال: ومن هذا بيت المقدّس، كذا ضبطه بفتح أوله، وسكون ثانيه، وتخفيف الدال وكسرهما، أي البيت المقدّس المطهّر الذي يتطهر به من الذنوب؛ قال مروان⁽²⁾: [من الكامل]

قُلْ لِلْفِرْزَدَقِ، والسفاهة كاسمها
إِنْ كُنْتَ تَارِكٌ مَا أَمَرْتُكَ فَاجْلِسْ
وَدَعْ المَدِينَةَ إِنَّهَا مَحْذُورَةٌ
والحق بِمَكَّةَ أو ببيت المقدّس⁽³⁾
وقال قتادة: المراد بأرض المقدّس أي المبارك، وإليه ذهب ابن الأعرابي، ومنه قيل للراهب مقدّس؛ ومنه قول امرئ القيس⁽⁴⁾: [من الطويل]

فأدركنه يأخذن بالساق والنّسا
كما شَبَّرَقَ الولدانُ ثوبَ المقدّس⁽⁵⁾
وصبيانُ النصارى يَتَبَرَّكون به وبمسح
مِسْحِه الذي هو لابسُه وأخذ خيوطه منه
حتى يتمزق عنه ثوبه، وفضائل بيت المقدّس كثيرة ولا بدّ من ذكر شيء منها حتى يستحسنه المطّلع عليه، قال مُقاتل بن سليمان قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نَكُفِّرُ بَدَأَهُ وَلَوْ أَنَّا كُنَّا نَعْلَمُ﴾ [الأنبياء: 22]

(1) المُسَلَّحِبُ: المُتَبَطِّحُ.

(2) في الأغاني: «محظورة».

(3) الثّسا: عرق في الساق. شَبَّرَقَ: مَرَّقَ.

(2) الأغاني: 407/21.

(4) ديوان امرئ القيس: 84.

ومسجد البيت المقدس، وإن الصلاة في بيت المقدس خير من ألف صلاة في غيره»؛ وأقربُ بقعة في الأرض من السماء البيت المقدس ويُمْنَع الدَّجال من دخولها ويهلك يأجوج ومأجوج دونها، وأوصى آدم، عليه السلام، أن يُدفن بها وكذلك إسحاق وإبراهيم، وحُمل يعقوب من أرض مصر حتى دُفِن بها، وأوصى يوسف، عليه السلام، حين مات بأرض مصر أن يُحمل إليها، وهاجر إبراهيم من كوثى إليها، وإليها المحشر ومنها المُشَر، وتاب الله على داود بها، وصدق إبراهيم الرؤيا بها، وكلم عيسى الناس في المهد بها، وتقاد الجنة يوم القيامة إليها ومنها يتفرق الناس إلى الجنة أو إلى النار، وروي عن كعب أن جميع الأنبياء، عليهم السلام، زاروا بيت المقدس تعظيماً له، وروي عن كعب أنه قال: لا تسمّوا بيت المقدس إيلياء ولكن سمّوه باسمه فإن إيلياء امرأة بنت المدينة، وعن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «فلما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس سأل الله حكماً يوافق حكمه ومُلْكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه الله ذلك»، وعن ابن عباس قال: البيت المقدس بنته الأنبياء وسكنته الأنبياء ما فيه موضع شبر إلا وقد صلى فيه نبي أو أقام فيه ملك، وعن أبي ذرّ قال: قلت لرسول الله ﷺ: أي مسجد وُضع على وجه الأرض أولاً؟ قال: «المسجد الحرام»، قلت: ثم أي؟ قال: «البيت المقدس وبينهما أربعون سنة»، وروي عن أبي بن كعب قال: أوحى الله

71؛ قال: هي بيت المقدس، وقوله تعالى: ﴿وَوَعَدْنَكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ [طه: 80]؛ يعني بيت المقدس، وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّهُ آيَةً وَأَوَّيْنَهُمَا إِلَى رِجْوَى ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: 50]؛ قال: البيت المقدس، وقال تعالى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: 1]؛ هو بيت المقدس، وقوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ إِذْنُ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ﴾ [النور: 36]؛ البيت المقدس، وفي الخبر: من صلى في بيت المقدس فكأنما صلى في السماء، ورفع الله عيسى ابن مريم إلى السماء من بيت المقدس وفيه مهبطه إذا هبط وتُزَف الكعبة بجميع حُجاجها إلى البيت المقدس يقال لها مرحباً بالزائر والمزور، وتزف جميع مساجد الأرض إلى البيت المقدس؛ أول شيء حُسِرَ عنه بعد الطوفان صخرة بيت المقدس وفيه ينفخ في الصور يوم القيامة وعلى صخرته ينادي المنادي يوم القيامة، وقد قال الله تعالى لسليمان بن داود، عليهما السلام، حين فرغ من بناء البيت المقدس: سَلْنِي أُعْطِكَ، قال: يا رب أسألك أن تغفر لي ذنبي، قال: لك ذلك، قال: يا رب وأسألك أن تغفر لمن جاء هذا البيت يريد الصلاة فيه وأن تخرجه من ذنوبه كيوم وُلِد، قال: لك ذلك، قال: وأسألك من جاء فقيراً أن تُغْنِيَه، قال: لك ذلك، قال: وأسألك من جاء سقيماً أن تَشْفِيَه، قال: ولك ذلك؛ وعن النبي ﷺ، أنه قال: «لا تُشَدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا المسجد الحرام

لابان بن تاهر بن أزر وكان مسكنه فلسطين فتوجه إليها يعقوب، وأدركه في بعض الطريق الليل فبات متوسداً حجراً فرأى فيما يرى النائم كأن سُلماً منصوباً إلى باب السماء عند رأسه والملائكة تنزل منه وتخرج فيه وأوحى الله إليه: إني أنا الله لا إله إلا أنا إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وقد وَرَثْتَكَ هذه الأرض المقدسة وذريتك من بعدك وباركت فيك وفيهم وجعلت فيكم الكتاب والحكمة والنبوة ثم أنا معك حتى تدرك إلى هذا المكان فاجعله بيتاً تعبدني فيه أنت وذريتك، فيقال إنه بيت المقدس، فبناه داود وابنه سليمان ثم أخرجه الجبابرة بعد ذلك فاجتاز به شعيا، وقيل عزيز، عليهما السلام، فرآه خراباً، فقال: أنى يحيي هذه الله بعد موتها؟ فأماته الله مائة عام ثم بعثه؛ كما قص، عز وجل، في كتابه الكريم، ثم بناه ملك من ملوك فارس يقال له كوشك، وكان قد اتخذ سليمان في بيت المقدس أشياء عجيبة، منها القبة التي فيها السلسلة المعلقة ينالها صاحب الحق ولا ينالها المبطل حتى اضمحلت بحيلة غير معروفة، وكان من عجائب بنائه أنه بنى بيتاً وأحكمه وصقله فإذا دخله الفاجر والورع تبيّن الفاجر من الورع لأن الورع كان يظهر خياله في الحائط أبيض والفاجر يظهر خياله أسود، وكان أيضاً مما اتخذ من الأعاجيب أن ينصب في زاوية من زواياه عصا آبنوس فكان من مسّها من أولاد الأنبياء لم تضربه ومن مسّها من غيرهم أحرقت يده، وقد وصفها القدماء بصفات

تعالى إلى داود أن ابن لي بيتاً، قال: يا رب وأين من الأرض؟ قال: حيث ترى الملك شاهراً سيفه، فرأى داود ملكاً على الصخرة واقفاً وبيده سيف، وعن الفضل بن عياض قال: لما صُرِفَت القبلة نحو الكعبة قالت الصخرة: إلهي لم أزل قبلة لعبادك حتى إذا بعثت خير خلقك صرِفَت قبلتهم عني! قال: أبشري فإني واضع عليك عرشي وحاشر إليك خلقي وقاض عليك أمري وناشر منك عبادي، وقال كعب: من زار البيت المقدس شوقاً إليه دخل الجنة، ومن صَلَّى فيه ركعتين خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وأُعطي قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً، ومن تصدّق فيه بدرهم كان فداءه من النار، ومن صام فيه يوماً واحداً كُتِبَتْ له براءته من النار، وقال كعب: مَعْقِل المؤمنين أيام الدجال البيت المقدس يحاصره فيه حتى يأكلوا أوتار قسيّهم من الجوع، فبينما هم كذلك إذ سمعوا صوتاً من الصخرة فيقولون هذا صوت رجل شعبان، فينظرون فإذا عيسى ابن مريم، عليه السلام، فإذا رآه الدجال هرب منه فيتلقاه بباب لُدّ فيقتله، وقال أبو مالك القرظي في كتاب اليهود الذي لم يُعَيَّر: إن الله تعالى خلق الأرض فنظر إليها وقال: أنا واطئ على بقعتك، فشمخت الجبال وتواضعت الصخرة فشكر الله لها وقال: هذا مقامي وموضع ميزاني وجنتي وناري ومحشر خلقي وأنا ديان يوم الدين، وعن وهب بن مُبَيَّه قال: أمر إسحاق ابنه يعقوب أن لا ينكح امرأة من الكنعانيين وأن ينكح من بنات خاله

إن استقصيتها مللت القارئ، والذي شاهدته أنا منها أن أرضها وضياها وقراها كلُّها جبال شامخة وليس حولها ولا بالقرب منها أرض وطيفة البتة وزروعها على الجبال وأطرافها بالفؤوس لأن الدواب لا صنع لها هناك، وأما نفس المدينة فهي على فضاء في وسط تلك الجبال وأرضها كلها حجر من الجبال التي هي عليها وفيها أسواق كثيرة وعمارات حسنة، وأما الأقصى فهو في طرفها الشرقي نحو القبلة أساسه من عمل داود، عليه السلام، وهو طويل عريض وطوله أكثر من عرضه، وفي نحو القبلة المصلى الذي يخطب فيه للجمعة وهو على غاية الحسن والإحكام مبني على الأعمدة الرخام الملونة والفُسَيْفَساء التي ليس في الدنيا أحسن منها لا جامع دمشق ولا غيره، وفي وسط صحن هذا الموضع مصطبة عظيمة في ارتفاع نحو خمسة أذرع كبيرة يصعد إليها الناس من عدة مواضع بدرج، وفي وسط هذه المصطبة قبة عظيمة على أعمدة رخام مسقفة برصاص منمّقة من براً وداخل بالفُسَيْفَساء مطبقة بالرخام الملون قائم ومسطح، وفي وسط هذا الرخام قبة أخرى وهي قبة الصخرة التي تزار وعلى طرفها أثر قدم النبي ﷺ، وتحتها مغارة يُنزل إليها بعدة درج مبلّطة بالرخام قائم ونائم يصلّى فيها وتزار، ولهذه القبة أربعة أبواب، وفي شرقيها برأسها قبة أخرى على أعمدة مكشوفة حسنة مليحة يقولون إنها قبة السلسلة، وقبة المعراج أيضاً على حائط المصطبة وقبة

النبي داود، عليه السلام، كل ذلك على أعمدة مطبق أعلاها بالرصاص، وفيها مغاور كثيرة ومواضع يطول عددها مما يزار ويتبرك به، ويشرب أهل المدينة من ماء المطر، ليس فيها دار إلا وفيها صهريج لكنها مياه رديّة أكثرها يجتمع من الدروب وإن كانت دروبهم حجارة ليس فيها ذلك الدّنس الكثير، وبها ثلاث برك عظام: بركة بني إسرائيل وبركة سليمان، عليه السلام، وبركة عياض عليها حمّاماتهم، وعين سلوان في ظاهر المدينة في وادي جهنم مليحة الماء وكان بنو أيوب قد أحكموا سورها ثم خرّبوه على ما نحكيه بعد، وفي المثل: قَتَلَ أرضاً عالمها وقتلت أرضٌ جاهلها، هذا قول أبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن البّناء البّشاري المقدسي، له كتاب في أخبار بلدان الإسلام وقد وصف بيت المقدس فأحسن فالأولى أن نذكر قوله لأنه أعرف ببلده وإن كان قد تغير بعده بعض معالمها، قال: هي متوسطة الحرّ والبرد قلّ ما يقع فيها ثلج، قال: وسألني القاضي أبو القاسم عن الهواء بها فقلت: سجسج لا حرّ ولا برد، فقال: هذه صفة الجنة، قلت: بنيانهم حجر لا ترى أحسن منه ولا أنفس منه ولا أعفّ من أهلها ولا أطيّب من العيش بها ولا أنظف من أسواقها ولا أكبر من مسجدها ولا أكثر من مشاهدتها، وكنت يوماً في مجلس القاضي المختار أبي يحيى بهرام بالبصرة فجرى ذكر مصر إلى أن سئلت: أي بلد أجل؟ قلت: بلدنا، قيل: فأيهما أطيّب؟ قلت: بلدنا، قيل: فأيهما أفضل؟ قلت: بلدنا، قيل: فأيهما

نظر ولا تدريس، قد غلب عليها النصراني واليهود وخلا المجلس من الناس والمسجد من الجماعات، وهي أصغر من مكة وأكبر من المدينة عليها حصن بعضه على جبل وعلى بقيته خندق، ولها ثمانية أبواب حديد: باب صهيون وباب النية وباب البلاط وباب جب ارميا وباب سلوان وباب أريحا وباب العمود وباب محراب داود، عليه السلام، والماء بها واسع، وقيل: ليس ببيت المقدس أكثر من الماء والأذان قل أن يكون بها دار ليس بها صهريج أو صهريجان أو ثلاثة على قدر كبرها وصغرها، وبها ثلاث برك عظام: بركة بني إسرائيل وبركة سليمان وبركة عياض عليهما حماماتهما لها دواع من الأزقة، وفي المسجد عشرون جباً مشجرة قل أن تكون حارة ليس بها جب مسيل غير أن مياهها من الأزقة وقد عمد إلى وادٍ فجعل بركتين تجتمع إليهما السيول في الشتاء وقد شقّ منهما قناة إلى البلد تدخل وقت الربيع فتدخل صهاريج الجامع وغيرها، وأما المسجد الأقصى فهو على قرنة البلد الشرقي نحو القبلة أساسه من عمل داود، طول الحجر عشرة أذرع وأقل منقوشة موجهة مؤلفة صلبة وقد بنى عليه عبد الملك بحجارة صغار حسان وشرّفوه وكان أحسن من جامع دمشق لكن جاءت زلزلة في أيام بني العباس فطرحته إلا ما حول المحراب فلما بلغ الخليفة خبره أراد رده مثلما كان فليل له: تعيا ولا تقدر على ذلك، فكتب إلى أمراء الأطراف والقواد يأمرهم أن يبني كل واحد منهم رواقاً،

أحسن؟ قلت: بلدنا، قيل: فأيهما أكبر؟ قلت: بلدنا، فتعجب أهل المجلس من ذلك وقيل: أنت رجل محصل وقد ادّعت ما لا يقبل منك وما منك إلا كصاحب الناقة مع الحجاج، قلت: أما قل لي أجل فلأنها بلدة جمعت الدنيا والآخرة فمن كان من أبناء الدنيا وأراد الآخرة وجد سوقها، ومن كان من أبناء الآخرة فدعته نفسه إلى نعمة الدنيا وجدها، وأما طيب هوائها فإنه لا سم لبردها ولا أذى لحرها، وأما الحسن فلا يرى أحسن من بنيانها ولا أنظف منها ولا أنزه من مسجدها، وأما كثرة الخيرات فقد جمع الله فيها فواكه الأغوار والسهل والجبل الأشياء المتضادة كالأترج واللوز والرطب والجوز والتين والموز، وأما الفضل فهي عرصة القيامة ومنها النش وإليها الحشر وإنما فضلت مكة بالكعبة والمدينة بالنبي ﷺ، ويوم القيامة ترقان إليها فتحوي الفضل كله، وأما الكبر فالخلائق كلهم يحشرون إليها فأى أرض أوسع منها؟ فاستحسنوا ذلك وأقرّوا به، قال: إلا أن لها غيوباً، يقال إن في التوراة مكتوباً بيت المقدس طست من ذهب مملوء عقارب، ثم لا ترى أقذر من حماماتها ولا أثقل مؤنة وهي مع ذلك قليلة العلماء كثيرة النصراني وفيهم جفاء وعلى الرحبة والفنادق ضرائب ثقال وعلى ما يباع فيها رجاله وعلى الأبواب أعوان فلا يمكن أحد أن يبيع شيئاً مما يرتفق به الناس إلا بها مع قلة يسار، وليس للمظلوم أنصار، فالمستور مهموم والغني محسود والفقير مهجور والأديب غير مشهور، ولا مجلس

على الصفرية من خارج، وعلى أبواب الصفات أبواب أيضاً سواذج داخل البيت ثلاثة أروقة دائرة على أعمدة معجونة أجل من الرخام وأحسن لا نظير لها قد عقدت عليه أروقة لاطئة داخلية في رواق آخر مستدير على الصخرة على أعمدة معجونة بقناطر مدورة فوق هذه منطقة متعالية في الهواء فيها طاقات كبار والقبة فوق المنطقة طولها غير القاعدة الكبرى مع السُّفود في الهواء مائة ذراع ترى من البعد فوقها سفود حسن طوله قامه وبسطة، والقبة على عظمها ملبسة بالصففر المذهب وأرض البيت مع حيطانه، والمنطقة من داخل وخارج على صفة جامع دمشق، والقبة ثلاث سافات: الأولى مروقة على الألواح، والثانية من أعمدة الحديد قد شبكت لثلاث تميلها الرياح، ثم الثالثة من خشب عليها الصفائح وفي وسطها طريق إلى عند السفود يصعد منها الصَّنَاع لتفقدوها ورمها فإذا بزغت عليها الشمس أشرفت القبة وتلاّلت المنطقة ورؤيت شيئاً عجيباً، وعلى الجملة لم أر في الإسلام ولا سمعت أن في الشرك مثل هذه القبة، ويدخل المسجد من ثلاثة عشر موضعاً بعشرين باباً، منها: باب الحطة وباب النبي، عليه الصلاة والسلام، وباب محراب مريم وباب الرحمة وباب بركة بني إسرائيل وباب الأسباط وباب الهاشميين وباب الوليد وباب إبراهيم، عليه السلام، وباب أم خالد وباب داود، عليه السلام، وفيه من المشاهد محراب مريم وزكرياء ويعقوب والخضر ومقام النبي ﷺ،

فبنوه أوثق وأغلظ صناعة مما كان، وبقيت تلك القطعة شامة فيه وهي إلى حذاء الأعمدة الرخام، وما كان من الأساطين المشيدة فهو مُحدث، وللمغطى ستة وعشرون باباً: باب يقابل المحراب يُسمى باب النحاس الأعظم مصفح بالصففر المذهب لا يفتح مصراعه إلا رجل شديد القوة عن يمينه سبعة أبواب كبار في وسطها باب مصفح مذهب وعلى اليسار مثلها وفي نحو المشرق أحد عشر باباً سواذج وخمسة عشر رواقاً على أعمدة رخام أحدثها عبد الله بن طاهر، وعلى الصحن من الميمنة أروقة على أعمدة رخام وأساطين، وعلى المؤخر أروقة ازاج من الحجارة، وعلى وسط المغطى جمل عظيم خلف قبة حسنة، والسقوف كلها إلا المؤخر ملبسة بشقاق الرصاص والمؤخر مرصوف بالفسيفساء الكبار والصحن كله مبلط، وفي وسط الرواق دكة مربعة مثل مسجد يثرب يصعد إليها من أربع جهاتها بمراقي واسعة، وفي الدكة أربع قباب: قبة السلسلة وقبة المعراج وقبة النبي ﷺ، وهذه الثلاث الصغار ملبسة بالرصاص على أعمدة رخام مكشوفة، وفي وسط الدكة قبة الصخرة على بيت مئمن بأربعة أبواب كل باب يقابل مرقاة من مراقي الدكة، وهي: الباب القبلي وباب إسرافيل وباب الصور وباب النساء، وهو الذي يفتح إلى المغرب، جميعها مذهب في وجه كل واحد باب مليح من خشب التَّنُوب، وكانت قد أمرت بعملها أم المقتدر بالله، وعلى كل باب صفة مرخمة والتَّوْبِيَّة مطبقة

وجبرائيل وموضع المنهل والنور والكعبة والصراط متفرقة فيه وليس على الميسرة أروقة، والمغطى لا يتصل بالحائط الشرقي وإنما ترك هذا البعض لسببين أحدهما قول عمر: واتخذوا في غربي هذا المسجد مصلى للمسلمين، فتركت هذه القطعة لثلاث يخالف، والآخر لو مد المغطى إلى الزاوية لم تقع الصخرة حذاء المحراب فكروها ذلك، والله أعلم؛ وطول المسجد ألف ذراع بالذراع الهاشمي، وعرضه سبعمائة ذراع، وفي سقوفه من الخشب أربعة آلاف خشبة وسبعمائة عمود رخام، وعلى السقوف خمسة وأربعون ألف شقة رصاص، وحجم الصخرة ثلاثة وثلاثون ذراعاً في سبعة وعشرين، وتحت الصخرة مغارة تُزار ويصلي فيها تسعمائة وستون نفساً، وكانت وظيفته كل شهر مائة دينار، وفي كل سنة ثمانمائة ألف ذراع حصراً، وخدامه مماليك له أقامهم عبد الملك من خمس الأسارى ولذلك يسمون الأخماس لا يخدمه غيرهم ولهم ثوب يحفظونها؛ وقال المنجمون: المقدس طوله ست وخمسون درجة، وعرضه ثلاث وثلاثون درجة، في الإقليم الثالث؛ وأما فتحها في أول الإسلام إلى يومنا هذا فإن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أنفذ عمرو بن العاص إلى فلسطين ثم نزل البيت المقدس فامتنع عليه فقدم أبو عبيدة بن الجراح بعد أن افتتح قسرين وذلك في سنة 16 للهجرة فطلب أهل بيت المقدس من أبي عبيدة الأمان والصلح على مثل ما صولح عليه أهل مُدُن الشام من أداء الجزية والخراج

والدخول فيما دخل فيه نظراؤهم على أن يكون المتولّي للعقد لهم عمر بن الخطاب؛ فكتب أبو عبيدة بذلك إلى عمر فقدم عمر ونزل الجابية من دمشق ثم صار إلى بيت المقدس فأنفذ صلحهم وكتب لهم به كتاباً وكان ذلك في سنة 17، ولم نزل على ذلك بيد المسلمين، والنصارى من الروم والإفرنج والأرمن وغيرهم من سائر أصنافهم يقصدونها للزيارة إلى بيعتهم المعروفة بالقمامة وليس لهم في الأرض أجل منها، حتى انتهت إلى أن ملكها سُكْمَان بن أُرْتُق وأخوه ايلغازي جد هؤلاء الذين بديار بكر صاحب ماردين وآمد، والخطبة فيها تقام لبني العباس، فاستضعفهم المصريون وأرسلوا إليهم جيشاً لا طاقة لهم به، وبلغ سُكْمَان وأخاه خبر ذلك فتركوها من غير قتال وانصرفوا نحو العراق، وقيل: بل حاصروها ونصبوا عليها المجانيق ثم سلموها بالأمان ورجع هؤلاء إلى نحو المشرق، وذلك في سنة 491، واتفق أن الإفرنج في هذه الأيام خرجوا من وراء البحر إلى الساحل فملكوا جميع الساحل أو أكثره وامتدوا حتى نزلوا على البيت المقدس فأقاموا عليها نيفاً وأربعين يوماً ثم ملكوها من شماليها من ناحية باب الأسباط عنوة في اليوم الثالث والعشرين من شعبان سنة 492 ووضعوا السيف في المسلمين أسبوعاً والتجأ الناس إلى الجامع الأقصى فقتلوا فيه ما يزيد على سبعين ألفاً من المسلمين وأخذوا من عند الصخرة نيفاً وأربعين قنديلاً فضة كل واحد وزنه ثلاثة آلاف وستمائة درهم فضة وتَنُور

إلى بيت المقدس جماعة من العباد الصالحين والفقهاء، منهم: نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود أبو الفتح المقدسي الفقيه الشافعي الزاهد أصله من طرابلس وسكن بيت المقدس ودرّس بها وكان قد سمع بدمشق من أبي الحسن السمسار وأبي الحسن مُحَمَّد بن عوف وابن سعدان وابن شكران وأبي القاسم وابن الطبري، وسمع بآمد هبة الله بن سليمان، وسليم بن أيوب بصور وعليه تفقه وعلى مُحَمَّد بن البيان الكازروني، وروى عنه أبو بكر الخطيب وعمر بن عبد الكريم الدهستاني وأبو القاسم النسيب وأبو الفتح نصر الله اللاذقي وأبو مُحَمَّد بن طاووس وجماعة، وكان قدم دمشق في سنة 71 في نصف صفر ثم خرج إلى صور وأقام بها نحو عشر سنين ثم قدم دمشق سنة 80 فأقام بها يُحدّث ويُدرّس إلى أن مات، وكان فقيهاً فاضلاً زاهداً عابداً ورعاً أقام بدمشق ولم يقبل لأحد من أهلها صلة، وكان يقتات من غلة تُحمل إليه من أرض كانت له بنابلس وكان يُخبز له منها كل يوم قُرْصٌ في جانب الكانون، وكان متقللاً متزهداً عجيب الأمر في ذلك، وكان يقول: درست على الفقيه سليم من سنة 37 إلى سنة 40 ما فاتني فيها درسٌ ولا إعادة ولا وجعت إلا يوماً واحداً وعوفيت، وسئل كم في ضمن التعليقة التي صنفها من جزء، فقال: نحو ثلاثمائة

فضة وزنه أربعون رطلاً بالشامي وأموالاً لا تُحصى، وجعلوا الصخرة والمسجد الأقصى مأوى لخنازيرهم، ولم يزل في أيديهم حتى استنقذه منهم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة 583 بعد إحدى وتسعين سنة أقامها في يد الإفرنج وهي الآن في يد بني أيوب، والمستولي عليهم الآن منهم الملك المعظم عيسى ابن العادل أبي بكر بن أيوب، وكانوا قد أحكموا سوره وعمّروه وجوّدوه، فلما خرج الإفرنج في سنة 616 وتملكوا دمياط استظهر الملك العظيم بخراب سوره وقال: نحن لا نمنع البلدان بالأسوار إنما نمنعها بالسيوف والأساور؛ وهذا كافٍ في خبرها وليس كلّ ما أجده أكتبه ولو فعلت ذلك لم يتسع لي زماني، وفي المسجد أماكن كثيرة وأوصاف عجيبة لا تتصوّر إلا بالمشاهدة عياناً، ومن أعظم محاسنه أنه إذا جلس إنسان فيه في أي موضع منه يرى أن ذلك الموضع هو أحسن المواضع وأشرحها، ولذا قيل إن الله نظر إليه بعين الجمال ونظر إلى المسجد الحرام بعين الجلال: [من الطويل]

أهيم بقاع القدس ما هبت الصبا
فتلك رباغ الأنس في زمن الصبا⁽¹⁾
وما زلت في شوقي إليها مواصلاً
سلامي على تلك المعاهد والرّبي⁽²⁾
والحمد لله الذي وفقني لزيارته؛ ويُنسب

(1) الصّبا: ريح باردة تهبّ من جهة الشرق.

(2) المعاهد: جمع المعهد: محضر الناس ومشهدهم.

يقول: أحفظ من رائيّة مُحمّد بن طاهر ما هو هذا: [من الطويل]

إلى كم أُمّتي النفس بالقُرب واللقا
بِیوم إلى یوم وشهر إلى شهر؟
وَحَتَامَ لَا أَحْظَى بِوَصْلِ أَحْبَتِي
وأشكو إليهم ما لقيت من الهجر؟
فَلَوْ كَانَ قَلْبِي مِنْ حَدِيدٍ أَذَابَهُ

فِرَاقُكُمْ أَوْ كَانَ مِنْ صَالِبِ الصَّخْرِ⁽¹⁾
ولمّا رأيتُ البَينَ يزدادُ والنوى
تمثّلتُ بيتاً قیلَ فی سالف الدهر
متى يستريحُ القلبُ، والقلبُ مُتَعَبٌ

بَينَ على بَينٍ وهَجَرَ على هَجَرَ؟
قال الحافظ: سمعت أبا العلاء
الحسن بن أحمد الهمداني الحافظ ببغداد
يذكر أن أبا الفضل ابتلي بهوى امرأة من
أهل الرستاق كانت تسكن قرية على ستة
فراسخ فكان يذهب كل ليلة فيزُفُّها فيراها
تغزل في ضوء السراج ثم يرجع إلى همدان
فكان يمشي كل يوم وليلة اثني عشر
فرسخاً، ومات ابن طاهر ودُفن عند القبر
الذي على جبلها يقال له قبر رابعة العدوية
وليس هو بقبرها إنما قبرها بالبصرة وأما
القبر الذي هناك فهو قبر رابعة زوجة
أحمد بن أبي الحواري الكاتب وقد اشتبه
على الناس.

المُقدَّسة: فهي الأرض المقدّسة أي المباركة
النزهة، قيل: هي دمشق وفلسطين وبعض
الأردنّ وبيت المقدس منه.

مقدّشو: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال،

جزء وما كتبتُ منها حرفاً وأنا على غير
وضوء، أو كما قال، وزاره تاج الدولة
تُش بن ألب أرسلان يوماً فلم يقم إليه
وسأله عن أحلّ الأموال السلطانية فقال:
أموال الجزية، فخرج من عنده وأرسل إليه
بمبلغ من المال وقال له: هذا من مال
الجزية، ففرّقه على الأصحاب ولم يقبله
وقال: لا حاجة لنا إليه، فلما ذهب
الرسول لأمّه الفقيه أبو الفتح نصر الله بن
مُحمّد وقال له: قد علمت حاجتنا إليه فلو
كنت قبلته وفرّفته فينا، فقال: لا تجزع من
فوته فلسوف يأتيك من الدنيا ما يكفيك
فيما بعد، فكان كما تفرّس فيه، وذكر
بعض أهل العلم قال: صحبت أبا المعالي
الجويني بخراسان ثم قدمت العراق
فصحبته الشيخ أبا إسحاق الشيرازي
فكانت طريقته عندي أفضل من طريقة
الجويني، ثم قدمت الشام فرأيت الفقيه أبا
الفتح فكانت طريقته أحسن من طريقتهما
جميعاً، وتوفي الشيخ أبو الفتح يوم الثلاثاء
التاسع من المحرم سنة 490 بدمشق ودفن
بباب الصغير، ولم تر جنازة أوفر خلقاً من
جنازته، رحمة الله عليه؛ ومُحمّد بن
طاهر بن علي بن أحمد أبو الفضل
المقدسي الحافظ ويُعرف بابن القيسراني،
طاف في طلب الحديث وسمع بالشام
وبمصر والعراق وخراسان والجبل
وفارس، وسمع بمصر من الجُبائي وأبي
الحسن الخليعي، قال: وسمعت أبا القاسم
إسماعيل بن مُحمّد بن الفضل الحافظ

(1) صالب الصخر: شديده وقويّه.

واحد، واللّه أعلم، والسور الطويل بناء يقطع من بحر الشام إلى بحر الخزر وطوله أربعة أيام، وعرض هذه الولاية أعني مقدونية مسيرة خمسة أيام، طولها ثلاث وستون درجة، وعرضها ثمان وأربعون درجة وعشر دقائق في الإقليم الخامس، طالعها الأسد، بيت حياتها السنبلة تحت نقطة السرطان خارجة من المنطقة بأربع عشرة درجة، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل، عاقبتها مثلها من الميزان.

مُقَرَّى: بالضمّ ثم السكون، وراء، وألف مقصورة تكتب ياء لأنها رابعة، من أقرت الناقة تُقَرِّي فهي مُقَرِّيَّة والمكان مُقَرَّى إذا ثبت ماء الفحل في رحمها: قرية على مرحلة من صنعاء وبها معدن العقيق، يُنسب إليها فيما أحسب جبلة المُقَرِّي وَشريح بن عبيد المقرّي، روى عن أبي أمامة، روى عنه جرير؛ وأبو شعبة يونس بن عثمان المقرّي عن راشد بن سعد، روى عن يحيى بن صالح الوُحاطي، وقال الهمداني: ابن الحائك هو مُقَرَّى بن سبيع بن الحارث بن مالك بن زيد بن العوّث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن جُمير بن سبأ، قال: ومُقَرَّى على زنة مُعْطَى، والكلبي يقول مقرى بن سبيع بن الحارث بن زيد بن غوث بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشم بن عبد شمس بن وائل بن غوث بن قطن بن عريب، وقد يوجد العقيق في غير

وشين معجمة: مدينة في أول بلاد الزنج في جنوب اليمن في برّ البربر في وسط بلادهم، وهؤلاء البربر غير البربر الذين هم بالمغرب، هؤلاء سُودٌ يشبهون الزنوج جنس متوسط بين الحبش والزنوج، وهي مدينة على ساحل البحر وأهلها كلهم غرباء ليسوا بسودان ولا ملك لهم إنما يدبّر أمورهم المتقدمون على اصطلاح لهم، وإذا قصدهم التاجر لا بُدَّ له من أن ينزل على واحد منهم ويستجير به فيقوم بأمره، ومنها يُجلب الصندل والأبنوس والعنبر والعاج، هذا أكثر أمتعتهم، وقد يكون عندهم غير ذلك مجلوباً إليهم.

مَقْدُّ: بالتحريك، وتشديد الذال المعجمة؛ المَقْدُّ في اللغة منقطع الشعر من مؤخر الفَقَا، وأصل القَدّ القطع: وهو اسم موضع جاء في الشعر.

مَقْدُونِيَّة: بفتح أوله وثانيه، وضمّ الذال المعجمة، وسكون الواو، وكسر النون، وياء خفيفة: وهو اسم لمَصْرَ باليونانية القديمة، هكذا ذكره ابن الفقيه، وقال ابن البَشَّاري: مقدونية بمصر وقصبتها الفسطاط وهو المصر ومن دونها الغربية والجيزية وعين شمس، وقال ابن خُرْداذبه: وكانت مصر منازل الفراعنة ومن جملتهم ملك كان اسمه مقدونية، ثم ذكر ابن الفقيه في أخبار بلاد الروم فقال: ثم عمل مقدونية وحدّه من المشرق السور الطويل ومن القبلة بحر الشام ومن المغرب بلاد الصقالبة ومن ظهر القبلة بلاد بُرْجان، ومقام الوالي حصنٌ يقال له باندس، فهذه الحدود تدل على أنه مع القسطنطينية في برّ

هذه إلا أن أجودَه ما كان بها، فذكر معالجوه أنهم يجدون منه القطعة فوق عشرين رطلاً فتكسّر وتلقى في الشمس في أشد ما يكون من الحرّ ثم يسخن له تنانير بأبعار الإبل ويجعل في أشياء تكتّه عن مُلامسة النار فينزّ منه ماء في مجرى يصنعونه له ثم يستخرجونه ولم يبق منه إلا الجوهر وما عداه قد صار رماداً.

مَقْرَى: بالفتح ثم السكون، وراء، وألف مقصورة تُكتب ياء لمجيئها رابعة: قرية بالشام من نواحي دمشق، هكذا وجدناه مضبوطاً بخط أبي الحسن علي بن عبيد الكوفي المتقن الخط والضبط وكذا نقله ابن عدي في كتابه، والمحدثون وأهل دمشق على ضمّ الميم؛ قال البُحْثري يمدح خُمَارَوِيه⁽¹⁾: [من الطويل]

أما كان في يومِ الثنِيَةِ منظرٌ
ومُستمعٌ يُنبئ عن البطْشَةِ الكبرى
وعطف أبي الجيش الجواد بكرّة
مدافعة عن دير مُرّان أو مَقْرَى

قال ابن سَمِيفَع: في الطبقة الأولى ذو قربات جابر بن أرذ، بالتحريك وآخره ذال معجمة، المَقْرَى؛ وأمّ بكر بن أرذ المقرّية روت عن زوجها عوسجة بن أبي ثوبان وهي أمّ أم الهجرس بنت عوسجة وأمّ الهجرس أم صفوان بن عمرو؛ وقال توفيق بن مُحمّد النحوي: [من البسيط]

سَقَى الحَيَا أربُعاً تحيَا النفوسُ بها
ما بين مَقْرَى إلى باب الفردائيس
قال الحافظ الدمشقي: راشد بن سعد

المَقْرَى ويقال الحَرَاني الحمصي، حدّث عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، ومعاوية بن أبي سفيان وأبي أُمّامة الباهلي ويعلّى بن مُرة وعمرو بن العاص وعبد الله بن بشر السلمي المازني وأبي الدرداء والمقدّام بن معدي كرب وغيرهم، روى عنه ثور بن يزيد الكلاعي وحريز بن عثمان الرحبي ومعاوية بن صالح الحضرمي وشهد مع معاوية صقّين وذهبت عينه يومئذ، قال يحيى بن معين: راشد بن سعد ثقة؛ وشريح بن عبيد بن عبد بن عريب أبو الصلّت وأبو الصواب المَقْرَى الحضرمي الحمصي، حدّث عن معاوية وفضالة بن عبيد وأبي ذر الغفاري وأبي زهير ويقال أبي النمير وعقبة بن عامر وعقبة بن عبد السلام وبشر بن عكرمة وأبي أُمّامة والحرّاث بن الحرّاث والمقدّام بن معدي كرب وأبي الدرداء والعرباض بن سارية وأبي مالك الأشعري وثوبان مولى رسول الله ﷺ، والمقدّاد بن الأسود الكندي وعبد الرّحْمَن بن جُبَيْر بن نُفَيْر وكثير بن مُرة وأبي راشد وأبي رهم السماعي وشراحيل بن معشر العبسي ويزيد بن حمير وأبي طيبة الكلاعي وأبي نجرية وغيرهم، سئل مُحمّد بن عوف فقيل له: هل سمع شريح بن عبيد من أبي الدرداء؟ فقال: لا، فقيل له: فهل سمع من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ؟ فقال: ما أظن ذلك لأنه لا يقول في شيء سمعت، وهو ثقة.

(1) لم يرد البيتان في ديوان البحتري.

مِقْرَاءُ: بالكسر ثم السكون، وهو في اللغة شبه حوض ضخم يقرأ فيه ماء البئر أي يجيء إليه، وجمعها المِقَارِي، والمِقَارِي أيضاً: الجفان التي تُقَرى فيها الأضياف؛ والمقراة وتوضح في قول امرئ القيس⁽¹⁾: [من الطويل]

فَتَوَضَّحَ فَاَلْمَقْرَاءَ لَمْ يَغْفُ رَسْمُهَا
لَمَّا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ
قَرِيتَانِ مِنْ نَوَاحِي الِيمَامَةِ، وَقَالَ السَّكْرِيُّ
فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ: الدَّخُولُ فَحَوْمَلٍ
وَتَوَضَّحَ وَالْمَقْرَاءُ مَوَاضِعٌ مَا بَيْنَ إِمْرَةٍ
وَأَسْوَدِ الْعَيْنِ.

المقراة: حصن باليمن.

مُقَرِّي: بضمَّتَيْن، وتشديد الراء: بلد بأرض النوبة افتتحه عبد الله بن سعد بن أبي سرح في سنة 31.

مَقْر: بالفتح ثم السكون، وهو في اللغة إنقاع السمك المالح في الماء: موضع قرب فرات بادقلاً من ناحية البر من جهة الحيرة، كانت بها وقعة للمسلمين وأميرهم خالد بن الوليد في أيام أبي بكر، رضي الله عنه؛ فقال عاصم بن عمرو: [من الوافر]

أَلَمْ تَرَنَا غَدَاةَ الْمَقْرِ فُئْنَا
بَأَنْهَارٍ وَسَاكِنَهَا جِهَارًا⁽²⁾

قَتَلْنَاهُمْ بِهَا ثُمَّ انْكَفَأْنَا
إِلَى قَمِّ الْفِرَاتِ بِمَا اسْتَجَارَا
لَقِينَا مِنْ بَنِي الْأَحْرَارِ فِيهَا
فَوَارَسَ مَا يُرِيدُونَ الْفِرَارَا
المقَر: بكسر الميم، وفتح القاف، وتشديد الراء، كذا ضبطه الحازمي: علم مرتجل لاسم جبل كاظمة في ديار بني دارم، ولو كان من القرار والاستقرار لكان بفتح الميم، وقال العمراني: مقرّ موضع بكاطمة، وقيل: أكمة مشرفة على كاظمة؛ وفي شعر الراعي مقرّ وعليه: [من الوافر]
وَأَنْضَاءُ أَنْخَنَ إِلَى سَعِيدٍ
طُرُوقًا ثَمَّ عَجَلْنَ ابْتِكَارًا⁽³⁾
عَلَى أَكْوَارِهِنْ بَنُو سَبِيلٍ
قَلِيلٌ نَوْمُهُمْ إِلَّا غِرَارًا⁽⁴⁾
حَمْدُنْ مَزَارَهُ وَلَقِينَ مِنْهُ
عَطَاءً لَمْ يَكُنْ عِدَّةً ضِمَارًا⁽⁵⁾
فَصَبَّحَنَ الْمَقْرَ وَهُنَّ خُوصٌ
عَلَى رُوحِ تَلْقَيْنِ الْحَمَارَا
وقال: المقرّ موضع بالبصرة على مسيرة ليلتين وهو وسط كاظمة وعليه قبر غالب أبي الفرزدق، كذا ضبطه بفتح الميم والقاف وهذا مشتق، قال العمراني: والمقرّ جبل كاظمة؛ عن السكّري بخط ابن أخي الشافعي قاله في شرح قول

(1) ديوان امرئ القيس: 20.

(2) فُئْنَا: رجعنا.

(3) أَنْضَاءُ: جمع نَضْوٍ: المهزول المتعب من الدواب. أَنْخَنَ: بَرَكَنَ. طُرُوقًا: فِي اللَّيْلِ.

(4) الْأَكْوَارُ: جمع كور: الرَّحْلُ بِأَدَاتِهِ. الْغِرَارُ: القليل من النوم.

(5) الْعِدَّةُ: يقال: وعده الأمر، وبه، وَعْدًا، وَعِدَّةً، وموعدة: مَنَاءُ بِهِ. الضُّمَارُ: الأمر لا يكون المرء منه على ثقة.

جرير⁽¹⁾: [من الوافر]

تَبْدَلُ يَا فَرَزْدَقُ مِثْلَ قَوْمِي
بِقَوْمِكَ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى الْبِدَالِ
فَإِنْ أَصْبَحْتَ تَطْلُبُ ذَاكَ فَانْقُلْ
شَمَاماً وَالْمِقْرَ إِلَى وُعَالِ
مَقْرُونٌ: من أقاليم الجزيرة الخضراء
بالأندلس.

مَقْرَةٌ: تأنيث المقرّ، بالفتح، وتشديد الراء،
وهو الموضع الذي يستقر فيه كأنه أُنْثٌ لأنه
بقعة أو أرض: موضع.

مَقْرَةٌ: بالفتح ثم السكون، وتخفيف الراء،
كأنه إن كان عربياً من الاستنقاع، تقول
مقرت السمكة في الماء والملح مَقْرًا إذا
أنقته فيها؛ ومَقْرَةٌ: مدينة بالمغرب في برّ
البربر قريبة من قلعة بني حماد بينها وبين
طُبْنَةَ ثمانية فراسخ وكان بها مسلحة
للسلطان ضابطة للطريق؛ يُنسب إليها
عبد الله بن مُحَمَّد بن الحسن المقرري،
ذكره السلفي في تعاليقه.

مقرية: حصن من حصون اليمن بيد عبد
علي بن عواض.

المَقْسُ: بالفتح ثم السكون، وسين مهملة،
يقال: مَقَسْتُهُ في الماء مَقْسًا إذا غططته
فيه، والمَقْسُ كان في القديم يقعد عندها
العامل على المَكْسِ فَقَلِبَ وَسُمِّيَ المَقْسُ:
وهو بين يدي القاهرة على النيل، وكان
قبل الإسلام يُسَمَّى أُمَ دُنَيْنَ، وكان فيه

حصن ومدينة قبل بناء الفسطاط،
وحاصرها عمرو بن العاص وقاتله أهلها
قتالاً شديداً حتى افتتحها في سنة 20
للهجرة، وأظنه غير قصر الشمع المذكور
في بابه وفي بابليون.

المُقَشَّعِرُ: اشتقاقه معلوم، بضم أوله،
وسكون ثانيه، وشين معجمة، وعين
مكسورة، وراء مُشَدَّدة: من جبال القبلية؛
عن الزمخشري عن الشريف عَلِيّ.

مِقْصُ قَرْنٍ: جبل مطّل على عرفات ذكر في
قرن؛ وأنشد ابن الأعرابي لابن عمّ
خِدَاش بن زهير عن الأصمعي: [من
الوافر]

وَكَائِنُ قَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَهْلِ دَارِ
دَعَاهُمْ رَائِدٌ لَهُمْ فَسَارُوا
فَأَصْبَحَ عَهْدُهُمْ كَمِقْصِ قَرْنٍ
فَلَا عَيْنٌ تُحَسِّسُ وَلَا إِثَارُ
فَإِنَّكَ لَا يَضِيرُكَ بَعْدَ حَوْلِ
أَظْبِيَّ كَانَ خَالُكَ أَمَ حِمَارُ
فَقَدْ لَحِقَ الْأَسَافِلُ بِالْأَعَالِي

وعاج اللّؤم واختلف النّجَارُ⁽²⁾
وعَادَ الْعَبْدُ مِثْلَ أَبِي قُبَيْسٍ
وسَيِّقُ مِنَ الْمُعْلَهَجَةِ الْعِشَارُ⁽³⁾

قال: فإن قرناً جبل صعب أُمْلَسَ ليس فيه
أثر ولا مقصّ، يقال: قرن مقصّ للأثر،
يريد يقص فيه الأثر.

المُقَطَّعَةُ: قال حمزة: هو اسم قرية من قرى

(1) ديوان جرير: 343.

(2) عاج اللّؤم: عطف، أو أقام. النّجَارُ: الأصل والحسب.

(3) المُعْلَهَجُ: الهجين، أو الذي وُلِدَ من جنسين مختلفين. العِشَارُ: جمع العُشراء، وهي من النوق: التي مضى
على حملها عشرة أشهر.

وله في كل موضع اسم يختص به فلما وصل إلى هذا الموضع قُطِم أي قُطِع عن الجبال فليس بعده إلا الفضاء، هذا من طريق اللغة، وأما أهل السَّيَر فقال القُضاعي: سُمِّيَ بالمقطم بن مصر بن بيصر وكان عبداً صالحاً انفرد بعبادة الله تعالى في هذا الجبل فُسِّمِي به، وليس بصحيح لأنه لا يُعرف لمصر ابن اسمه المقطَّم، وروى عبد الرَّحْمَنِ بن عبد الحكم عن الليث بن سعد قال: سأل المُقَوِّس عمرو بن العاص أن يبيعه سفح المقطم بسبعين ألف دينار فتعجب عمرو من ذلك وقال: أكتب بذلك إلى أمير المؤمنين، فكتب بذلك إلى عمر فكتب إليه أن سلّه لِمَ أعطاك به ما أعطاك وهي أرض لا تزرع ولا يستنبط فيها ماء ولا ينتفع بها؟ فقال: إِنَّا نجدُ صِفَتَهَا في الكتب وأنها غراس الجنة، فكتب إلى عمر بذلك فكتب إليه عمر: إِنَّا لا نجد غراس الجنة إلا للمؤمنين فاقبر فيها من مات قبلك من المؤمنين ولا تَبِعْهُ بشيء، فكان أول من قُبر فيها رجل من المعافر يقال له عامر فقبل عمرت، فقال المقوقس لعمرو: ما على هذا عاهدتني، فقطع لهم الحد الذي بين المقبرة وبينهم يدفن فيه النصارى، وقُبر في مقبرة المقطم من أصحاب رسول الله ﷺ، عمرو بن العاص وعبد الله بن الحارث الزبيدي وعبد الله بن حذافة السهمي وعقبة بن عامر الجهني، وقد روي عن كعب أنه قال: جبل مصر مقدس وليس بمصر غيره؛ وقد ذكره أيمن بن خُزيم في قوله

قُم وقاشان وفارسِيها أقجوى، ويزعمون أن مُزْدَك الزنديق اشترى بقية هذه القرية بدراهم مقطعة تزلق من ثُقب المُنْخَل وتُسَمَّى أقجوى.

المُقَطَّم: بضم أوله، وفتح ثانيه، وتشديد الطاء المهملة وفتحها، وميم: وهو الجبل المشرف على القرافة مقبرة فسطاط مصر والقاهرة، وهو جبل يمتد من أسوان وبلاد الحبشة على شاطئ النيل الشرقي حتى يكون منقطعه طرف القاهرة ويُسَمَّى في كل موضع باسم وعليه مساجد وصوامع للنصارى لكنه لا نبت فيه ولا ماء غير عين صغيرة تنز في دير للنصارى بالصعيد، وقد ذكر قوم أنه جبل الزبرجد، والله أعلم، والذي يُتصوّر عندي أن هذا اسم أعجمي فإن كان عربياً فهو من القُطْم وهو العَضُّ بأطراف الأسنان، والقطم: تناول الحشيش بأدنى الفم، فيجوز أن يكون المقطَّم الذي قُطِم حشيشه أي أكل لأنه لا نبات فيه، أو يكون من قولهم فحل قُطْم وهو شدة اغتلامه فشبه بالفحل الأغلم لأنه اغتلم أي هزل فلم يبق فيه دَسَمٌ، وكذلك هذا الجبل لا ماء فيه ولا مَرْعَى، قال الهنائي: المقطم مأخوذ من القطم وهو القطع كأنه لما كان منقطع الشجر والنبات سُمِّيَ مقطماً، قلت: وهذا شيء لم أكن وقعت عليه عندما استخرجته وذكرته قبل، ثم وقع لي قول الهنائي فقارب ما ذهبت إليه، والله أعلم والحمد لله على التوفيق وإيَّاه أسأل الهداية في جميع ما أعتمد به إلى سواء الطريق، وظهر لي بعد وجه آخر حسن وهو أن هذا الجبل كان عظيماً طويلاً ممتداً

يمدح بشر بن مروان: [من الوافر]

رَكِبْتُ مِنَ الْمُقَطَّمِ فِي جُمَادَى
إِلَى بَشْرِ بْنِ مَرَوَانَ، الْبَرِيدَا
وَلَوْ أَعْطَاكَ بَشْرُ أَلْفِ أَلْفٍ
رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَزِيدَا
وقال الوزير الكامل أبو القاسم الحسين بن
علي المغربي وكان الحاكم قتل أهله
بمصر: [من الطويل]

إِذَا كُنْتَ مُشْتَاقًا إِلَى الطِفِّ تَائِقًا
إِلَى كَرْبَلَا فَانظُرْ عَرَاضَ الْمُقَطَّمِ
تَرَى مِنْ رِجَالِ الْمَغْرِبِيِّ عَصَابَةً
مُضْرَجَةً الْأَوْسَاطِ وَالصَّدْرِ بِالدَّمِ (1)
وقال أيضاً يرثي أباه وعمه وأخاه: [من
الطويل]

تَرَكْتُ عَلَى رَغْمِي كِرَامًا أَعَزَّةً
بِقَلْبِي وَإِنْ كَانُوا بِسَفْحِ الْمُقَطَّمِ
أَرَاقُوا دِمَاهِمَ ظَالِمِينَ وَقَدْ دَرَوْا
وَمَا قَتَلُوا غَيْرَ الْعُلَى وَالتَّكْرَمِ
فَكَمْ تَرَكُوا مِخْرَابَ آيٍ مَعْطَلًا
وَكَمْ تَرَكُوا مِنْ خَيْمَةٍ لَمْ تُتَمَّمِ
وقال شاعر يرثي إسحاق بن يحيى بن
معاذ بن مسلم الجبلي والي مصر من قبل

المتوكل وكان بها في سنة 237: [من
الطويل]

سَقَى اللَّهُ مَا بَيْنَ الْمُقَطَّمِ فَالْصَّفَا
صَفَا النَّيْلِ، صَوَّبَ الْمُزْنَ حِينَ يَصُوبُ (2)
وَمَا بِي أَنْ تُسَقَى الْبِلَادُ وَإِنَّمَا
أُحَاوِلُ أَنْ يُسَقَى هُنَاكَ حَبِيبُ
فَإِنْ كُنْتَ يَا إِسْحَاقُ غَبْتُ فَلَمْ تَوُبْ
إِلَيْنَا وَسَفَرُ الْمَوْتِ لَيْسَ بِوُوبِ
فَلَا يُبْعِدُنْكَ اللَّهُ سَاكِنَ حُفْرَةٍ
بِمَصْرَ عَلَيْهَا جَنْدَلٌ وَجَبُوبُ (3)
وقد ذكره المتنبي فقال يخاطب كافوراً
الإخشيدي (4): [من الطويل]

وَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي مِصْرَ مَا سِرْتُ نَحْوَهَا
بِقَلْبِ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ الْمُتِمِّ (5)
وَلَا تَبَحَثْ خَيْلِي كِلَابُ قِبَائِلِ
كَأَنَّ بِهَا فِي اللَّيْلِ حَمَلَاتٍ دَيْلَمِ (6)
وَلَا اتَّبَعْتُ آثَارَهَا عَيْنُ قَائِفِ
فَلَمْ تَرَ إِلَّا حَافِرًا فَوْقَ مَنْسِمِ (7)
وَسَمْنَا بِهَا الْبِيدَاءَ حَتَّى تَغْمَرَتْ
مِنَ النَّيْلِ وَاسْتَذَرْتُ بَظْلَ الْمُقَطَّمِ (8)
مُقَلَّصٌ: موضع في شعر أبي ذؤاد الإيادي
حيث قال: [من الخفيف]

(1) مُضْرَجَةٌ: مُلَطَّخَةٌ.

(2) الصَّوْبُ: المطر. المَزْنُ: السحاب يحمل المطر، الواحدة: مُزْنَةٌ. يَصُوبُ المطر الأرض: يَمْطُرُهَا ويجودها.

(3) الجَنْدَلُ: الحجارة. الْجَبُوبُ: التراب.

(4) ديوان المتنبي: 268/2.

(5) المستهَامُ: الذي ذهب على وجهه من عشق ونحوه.

(6) الديلم: جيل من العجم كانت بينهم وبين العرب عداوة فصارت العرب تُسَمِّي كُلَّ عَدُوٍّ دَيْلَمًا. وَسَكَنَ الميم
في «حَمَلَاتٍ» للضرورة.

(7) في الديوان: «آثَارُنَا». القَائِفُ: الذي يَفْقُو الآثار: يَتَّبِعُهَا فيعرفها. المنسم: حُفُّ البعير.

(8) البِيدَاءُ: الغلاة. تَغْمَرَتْ: شربت دون الرِّي. استذرت: استظَلَّت.

الظهران وحذاءها ماء يقال له المقتعة لبني
خَشْرَم من بني عبس .

مَقُولَةٌ: من نواحي صنعاء اليمن .

المِقْيَاسُ: هو عمود من رخام قائم في وسط
بركة على شاطئ النيل بمصر له طريق إلى
النيل يدخل الماء إذا زاد عليه وفي ذلك
العمود خطوط معروفة عندهم يعرفون
بوصول الماء إليها مقدار زيادته فأقل ما
يكفي أهل مصر لستهم أن يزيد أربعة عشر
ذراعاً فإن زاد ستة عشر ذراعاً زرعوا بحيث
يفضل عندهم قوت عام وأكثر ما يزيد
ثمانية عشر ذراعاً والذراع أربعة وعشرون
إصبعاً، قال القاضي القضاعي: وكان أول
من قاس النيل بمصر يوسف، عليه
السلام، وبَنَى مقياسه بمنف وهو أول
مقياس وضع، وقيل: إنه كان يقاس بأرض
علوة بالرصاصة قبل ذلك، ثم لما صار
الأمر إلى ذلوكة العجوز التي ذكرتها في
حائط العجوز بَنَت مقياساً بأنصنا وهو
صغير ومقياساً آخر بإخميم، وقيل: إنهم
كانوا يقيسون الماء قبل ذلك بالرصاصة،
قال: ولم يزل المقياس فيما مضى قبل
الفتح بقيسارية الأكسية ومعالمه هناك باقية
إلى أن ابتنى المسلمون بين الحصن والبحر
أبنيتهم الباقية إلى الآن ثم ابتنى عمرو بن
العاص عند فتحه مصر مقياساً بأسوان ثم
بُني في أيام معاوية مقياس بأنصنا ثم ابتنى
عبد العزيز بن مروان مقياساً بحُلوان

أَقْفَرَ الحِبُّ من منازلِ أَسَمَا
ءَ فَجَنِبَا مُقْلَصَ فِظْلِيمِ
وَتَرَى بالجِوَاءِ مِنْهَا حُلُولاً

وبذات القصيم منها رُسُومٌ

مِفْلَاضٌ: بالكسر ثم السكون، وآخره صاد
مهملة: قرية من قرى جُرْجان .

مُقَمِّلٌ: بالضم ثم الفتح، وكسر الميم
وتشديدها، ولام: مسجد للنبي ﷺ،
بحمى غَزَز النقيع .

مِقْنَصٌ: بعد القاف الساكنة نون: موضع في
بلاد العرب؛ قال أعرابي من طَيِّئٍ: [من
الوافر]

مَتَى تَرِيَانِ أَبْرِدُ حَرَّ قَلْبِي

بِمَاءٍ لَمْ تُخَوِّضْهُ الإِمَاءُ⁽¹⁾

مَنْ اللَّاتِي يَصِلُ بِهَا حَصَاها

جَرَى مَاءٌ بِهِنَ وَزَلَّ مَاءُ⁽²⁾

بَأْبَطَحَ بَيْنَ مِقْنَصٍ وَإِيرِ

تَنْفَخُ عَنْ شَرَائِعِهِ السَّمَاءُ⁽³⁾

مِقْنَا: قرب أَيْلَةَ صالحهم النبي ﷺ، على ربع
عروكهم، والعروك حيث يصطاد عليه،
وعلى أن يعجل منهم ربع كراعهم
وخلفتهم، وقال الواقدي: صالحهم على
عروكهم وربع ثمارهم وكانوا يهوداً .

المُقْتَعَةُ: بالضم ثم الفتح، وتشديد النون،
يقال: قَتَعَهُ الشَّيْبُ إذا علاه، وقَتَعَهُ بالسوط
إذا علاه به أيضاً: وهو ماء لبني عبس،
وقال الأصمعي: الفَوَّارَةُ قرية إلى جنب

(1) تَخَوَّضَ الماء: خاضه: دخله ومشى فيه. الإماء: الجواري .

(2) يَصِلُ: يُصَوِّتُ .

(3) الشرائع: جمع الشريعة: مورد الماء الذي يُسْتَقَى منه بلا رشاء .

المسلمين من الروم وكان فيهم أبو الفوارس ابن حمدان وغيره من أهله وأبى أن يفديهم ويترك غيرهم من المسلمين .

باب الميم والكاف وما يليهما

مَكَا: بالفتح، يقال: مَكَيْتَ يده تَمَكًا مَكًا شديداً إذا غلظت؛ ومكا: جبل لهذيل .

مَكَادَةُ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وبعد الألف دال مهملة: مدينة بالأندلس من نواحي طَلَيْطَلَة هي الآن للإفرنج؛ قال ابن بَشْكُوَال⁽¹⁾: سعيد بن يمن بن مُحَمَّد بن عدل بن رضا بن صالح بن عبد الجَبَّار المُرادي من أهل مَكَادَة يُكْنَى أبا عثمان، روى عن وهب بن مسرة وعبد الرَّحْمَن بن عيسى وغيرهما، وتُوفى في ذي القعدة سنة 437⁽²⁾؛ وأخوه مُحَمَّد بن يمن بن مُحَمَّد بن عادل رحل إلى المشرق، روى عن الحسن بن رشيق وعمرو بن المؤمل وأبي مُحَمَّد بن أبي زيد وغيرهم، وكان رجلاً صالحاً خطيباً بجامع مَكَادَة، حَدَّث عنه جماعة، ومات بعد سنة 450⁽³⁾ .

الْمَكْتَبُ: من قرى ذي جَبَلَة باليمن .

مَكْتُومَةٌ: من الكتمان: من أسماء زمزم .

مَكْحُولُ: من مياه بني عدي بن عبد مناة باليمامة؛ عن ابن أبي حفص .

مُكْرَانُ: بالضم ثم السكون، وراء، وآخره نون أعجمية، وأكثر ما تجيء في شعر العرب مُشَدَّدة الكاف، واشتقاقها في

وكانت منزله، قال: فأما المقياس القديم الذي بالجزيرة فالذي وضع أساسه أَسَامَة بن زيد التنوخي وهو الذي بنى بيت المال بمصر في أيام سليمان بن عبد الملك وكان بناؤه المقياس في سنة 97، قال ابن بكير: أدركت المقياس يقيس الماء بمنف ويدخل زيادته كل يوم إلى الفسطاط، ثم بنى بها المتوكل مقياساً في سنة 247 وهو المقياس الكبير المعروف بالجديد وأمر أن يعزل النصارى عن قياسه فجعل على المقياس أبا الرَّدَاد المَعْلَم واسمه عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي الرَّدَاد وأصله من البصرة، ذكره ابن يونس وقال: قدم مصر وحدث بها وجعل على قياس النيل وأجرى عليه سليمان بن وهب صاحب خراج مصر يومئذ سبعة دنائير في كل شهر فلم يزل المقياس منذ ذلك الوقت في يد أبي الرَّدَاد وولده إلى الآن، وتُوفى أبو الرَّدَاد سنة 266، ثم ركب أحمد بن طولون سنة 259 ومعه أبو أيوب صاحب خراجه وبَكَار بن قُتَيْبَة قاضيه فنظر إلى المقياس وأمر بإصلاحه وقَدَّر له ألف دينار فعَمَّر، وبَنَى الخازن في الصَّنَاعَة مقياساً وأثره باقٍ ولا يعتمد عليه .

الْمَقِيلَةُ: بالفتح ثم الكسر: موضع على الفرات قرب الرِّقَّة به كان معسكر سيف الدولة بن حمدان في سنة 355 وعام الفداء الذي جمع فيه الأموال وفدَى أَسْرَى

(1) الصلة في تاريخ علماء الأندلس: 180.

(2) في الصلة: تُوفى سنة 389هـ.

(3) الصلة: 392؛ وفيه: تُوفى بعد سنة 406هـ.

ومصّرها وأقام بها وضبط البلاد، وفيه قيل: [من الطويل]

رَأَيْتُ هَذِيلاً أَمَعَنْتُ فِي يَمِينِهَا
طَلَّاقَ نِسَاءٍ مَا تَسُوقُ لَهَا مَهْرًا⁽⁴⁾
لِهَانَ عَلِيٍّ حِلْفُهُ ابْنَ مُحَبِّقٍ
إِذَا رَفَعَتْ أَعْنَاقَهَا حُلُقًا صُفْرًا
وقال ابن الكلبي: كان الذي فتح مكران
حكيم بن جبلة العبدي ثم استعمل زياد
على الشجر راشد بن عمرو الجديدي
الأزدي فأتى مكران ثم غزا القيقان فظفر ثم
غزا السند فقتل وقام بأمر الناس سنان بن
سلمة فولاه زياد ابن أبيه الشجر وقام به
سنتين؛ وقال أعشى همدان في مكران:
[من المتقارب]

وَأَنْتَ تَسِيرُ إِلَى مُكَرَّانِ
فَقَدْ شَحَطَ الْوَرْدُ وَالْمَصْدَرُ⁽⁵⁾
وَلَمْ تَكُ مِنْ حَاجَتِي مُكَرَّانِ
وَلَا الْغَزْوُ فِيهَا وَلَا الْمَشَجَرُ
وَحَدَّثْتُ عَنْهَا وَلَمْ آتِهَا
فَمَا زِلْتُ مِنْ ذِكْرِهَا أُخْبِرُ
بِأَنَّ الْكَثِيرَ بِهَا جَائِعُ
وَأَنَّ الْقَلِيلَ بِهَا مُغَوَّرُ
وهذا نظم قول حكيم بن جبلة العبدي
وكان عثمان بن عفان، رضي الله عنه،
أمر عبد الله بن عامر أن يوجه رجلاً إلى
ثغر السند يعلم له علمه فوجه حكيم بن

العربية أن تكون جمع ماكر مثل فارس
وفُرسان، ويجوز أن يكون مكران جمع
مكر مثل وَغْدٍ وَوُغْدَانٍ وَبُطْنٍ وَبُطْنَانٍ، قال
حمزة: قد أضيفت نواح إلى القمر لأن
القمر هو المؤثر في الخصب فكل مدينة
ذات خصب أضيفت إليه، وذكر عدة
مواضع ثم قال: وماء كرمان هو الذي
اختصروه فقالوا مكران، ومكران: اسم
لسيف البحر؛ وقد شدد كاهه الحكم بن
عمرو التغلبي وكان قد افتتحها في أيام عمر
فقال: [من الوافر]

لَقَدْ شَبَعَ الْأَرَامِلُ، غَيْرَ فَخْرٍ
بِفِيءٍ جَاءَهُمْ مِنْ مُكَرَّانِ⁽¹⁾
أَتَاهُمْ بَعْدَ مَسْبَغَةٍ وَجُهْدٍ
وَقَدْ صَفَرَ الشَّتَاءُ مِنَ الدُّخَانِ⁽²⁾
فِيَّائِي لَا يَذُمُّ الْجَيْشُ فِعْلِي
وَلَا سَيْفِي يُذِمُّ وَلَا سِنَانِي
عَدَاةُ أَرْقَعَ الْأَوْبَاشِ رَفْعًا
إِلَى السَّيْنِ الْعَرِيضَةِ وَالْمَدَانِ⁽³⁾
وَمِهْرَانٍ لَنَا فِيمَا أَرْدْنَا
مُطِيعٌ غَيْرُ مُسْتَرْخِي الْهَوَانِ
وفي كتاب أحمد بن يحيى بن جابر: ولّى
زياد بن أبي سفيان في أيام معاوية سنان بن
سلمة المحبّق الهذلي وكان فاضلاً متألّهاً
وهو أول من أحلف الجند بطلاق نسائهم
أن لا يهربوا فأتى الشجر وفتح مكران عنوة

(1) الْفِيءُ: الخراج، أو الغنيمة تُنال بلا قتال.

(2) الْمَسْبَغَةُ: الجوع. الْجُهْدُ: التعب. صَفَرَ صَفْرًا، وَصُفُورًا: خلا.

(3) الْأَوْبَاشُ: الأخلاط والأردال.

(4) أَمَعَنْتُ: جدت، وأبعدت، وبالغت في الاستقصاء، وغالت.

(5) شَحَطَ: بَعَدَ. الْوَرْدُ: الماء الذي يُورد. الْمَصْدَرُ: موضع الانصراف عن الماء.

وقصب سكر ونخيل، وعامة الفانيد الذي يُحمل إلى الآفاق منها إلا شيء يسير يحمل من ناحية ماسكان، وطول عمل مكران من التيز إلى قُصْدَار نحو اثنتي عشرة مرحلة؛ وإياها عني عمرو بن معدي كرب بقوله: [من الكامل]

قومٌ هُم ضربوا الجبابر إذ بعَوْا
بالمَشْرِفِيَّة من بني ساسان⁽¹⁾
حتَّى استُبِيح قُرى السواد وفارس
والسهل والأجبال من مكران
مَكْرَّانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره
نون، هكذا وجدته في شعر الجميع
منقذ بن طريف: وهو موضع في بلاد
العرب، فقال: [من البسيط]

كأن راعيننا يحدُّو بنا حُمُرًا
بين الأبارق من مكران فاللُوبِ
فإن تقرِّي بها عيناً وتختفضي
فيها وتنتظري كَرِّي وتقرّبي⁽²⁾
مَكْرُوثا: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وراء
مهملة، وثاء مثلثة: موضع في ديار بني
جحاش رهط الشماخ؛ قال كعب بن
زهير⁽³⁾: [من الوافر]

صَبَحْنَا الحَيَّ حَيَّ بني جحاش
بِمَكْرُوثاء داهية نَادَا⁽⁴⁾
مَكْرُ: بالزاي: مدينة بمكران وبها مقام
سلطانها، كذا قال الراوي.

جبله فلما رجع أوفده إلى عثمان فسأله عن
حال البلاد فقال: يا أمير المؤمنين قد
عرفتها وخبرتها، فقال: صفها لي، فقال:
ماؤها وشلّ وتمرها دَقْعْلٌ ولصّها بَطْلٌ، إن
قلّ الجيش فيها ضاعوا وإن كثروا جاعوا،
فقال عثمان: أخبر أم ساجع؟ فقال: بل
خابرٌ، فلم يغزها أحد في أيامه وأول ما
غُزيت في أيام أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب، كما ذكرنا، قال أهل السير:
سُمِّيَتْ مكران بمكران بن فارك بن سام بن
نوح، عليه السلام، أخي كرمان لأنه نزلها
واستوطنها لما تبلبلت الألسن في بابل،
وهي ولاية واسعة تشتمل على مدن وقرى
وهي معدن الفانيد ومنها ينقل إلى جميع
البلدان وأجوده الماسكاني أحد مدنها،
وهذه الولاية بين كرمان من غربيتها
وسجستان شماليها والبحر جنوبيها والهند
في شرقيها، قال الإصطخري: مكران
ناحية واسعة عريضة والغالب عليها المفاوز
والضُرّ والقحط، والمتغلب عليها في
حدود سنة 340 رجل يُعرف بعيسى بن
معدان وَيُسَمَّى بلسانهم مهرا ومقامه بمدينة
كيز وهي مدينة نحو من النصف من مُلتان
وبها نخل كثير وهي فرضة مكران، فأكبر
مدينة بمكران القيربون وبها بَيْدٌ وقصر فيد
ودَرَكَ وفهلفهرة كلها صغار وهي جروم
ولها رساتيق تُسَمَّى الخروج ومدينتها
راسك ورستاق يُسَمَّى جربان، وبها فانيد

(1) بغوا: ظلموا. المشرفية: السيوف المنسوبة إلى المشارف.

(2) الكُرّ: الرجوع. التقريب: عدوّ دون السريع.

(3) ديوان كعب بن زهير: 26.

(4) صبحنا الحيّ: أغرنا عليه في الصباح. داهية نَادَا: شديدة.

سبعة أميال من اليعموم، واليعموم على
سبعة أميال من السندية، وهو ماء عذب،
ودارة مكن: في بلاد قيس؛ قال الراعي:
[من الوافر]

بدارة مَكَمَنٍ سَاقَتْ إِلَيْهَا
رياحُ الصَّيْفِ أَرَاماً وَعِيناً⁽⁵⁾
مَكْنَسَةٌ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، ونون،
وبعد الألف سين مهملة: مدينة بالمغرب
في بلاد البربر على البر الأعظم، بينها وبين
مَرَائش أربع عشرة مرحلة نحو المشرق،
وهي مدينتان صغيرتان على ثنية بيضاء
بينهما حصن جواد، اختط إحداهما
يوسف بن تاشفين ملك المغرب من
الملثمين والأخرى قديمة وأكثر شجرها
الزيتون ومنها إلى فاس مرحلة واحدة، قال
أبو الإصبع سعد الخير الأندلسي: مكناسة
حصن بالأندلس من أعمال ماردة، قال:
وبالمغرب بلدة أخرى مشهورة يقال لها
مكناسة الزيتون حصينة مكنة في طريق
المر من فاس إلى سلا على شاطئ البحر
فيه مرسى للمراكب ومنها تجلب الحنطة
إلى شرق الأندلس.

مَكْنُونَةٌ: بالفتح ثم السكون، ونونان بينهما
واو ساكنة، كأنه من كُننت الشيء وأكننته
إذا سترته وضنته: وهو من أسماء زمزم.

مَكَّة: بيت الله الحرام، قال بطليموس:

مُكْسٌ: موضع بأرمينية من ناحية البُسُفْرجان
قرب قاليقلا؛ قال البُحْثري⁽¹⁾: [من
الخفيف]

مُغْلَقٌ بَابُهُ عَلَى جَبَلِ الْقَبْ
ق إِلَى دَارَتِي خِلَاطٍ وَمُكْسٍ⁽²⁾

وفي الفتوح: أن حبيب بن مسلمة سار إلى
الصينانة فلقه صاحب مكس وهي ناحية
من نواحي البُسُفْرجان فقاطعه على بلاده.

المُكْسَرُ: من أعمال المدينة؛ قال الأحوص:
[من الوافر]

أَمِنْ عَرَفَاتِ آيَاتٍ وَدُورٍ
تَلُوحُ بِذِي الْمُكْسَرِ كَالْبُدُورِ

مُكَشَّحَةٌ: بضم أوله، وفتح ثانيه، وشين
معجمة مشددة مفتوحة، وحاء مهملة:
موضع باليمامة، قال الحفصي: هو نخل
في جزع الوادي قريباً من أشي؛ قال
زياد بن مُنْقَدِّ العَدَوِي: [من البسيط]

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ جَنْبِي مُكَشَّحَةٌ
وَحَيْثُ تُبْنَى مِنَ الْجَنَاءِ الْأُطْمُ⁽³⁾
عَنِ الْأَشَاءِ هَلْ زَالَتْ مَخَارِمُهَا
وَهَلْ تَغَيَّرَ مِنْ آرَامِهَا إِرْمُ؟⁽⁴⁾

مَكَمِنٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكسر
الميم الثانية، ونون، اسم الموضع من
كمن يكمن؛ قال أبو عبد الله السكوني:
المكمن ماء غربي المغيثة والعقبة على

(1) ديوان البحري: 1/ 191.

(2) الدارة: كل أرض واسعة بين جبال.

(3) الأطم: الحصن، أو البيت المرتفع.

(4) المخارم: الطرُق في الجبال، أو في الرمل. الآرام: حجارة تُنصب في المفازة ليُهدى بها، الواحد: إرْم.

(5) الآرام، والآرام: جمع الرُّم: الظبي الخالص البياض، أو ولد الظبية. العين: بقر الوحش.

فرأى مَكَّاءَ يصيحُ فحنَّ إلى بلاده فقال:
[من الطويل]

ألا أيُّها المَكَّاءُ مالَكَ ههنا
ألاءٌ ولا شيخٌ فأينَ تبيضُ⁽¹⁾
فأصعدُ إلى أرضِ المكاكي واجتنب
قري الشام لا تصبحُ وأنتَ مريضُ
والمَكَّاءُ، بتخفيف الكاف والمد: الصفير،
فكانهم كانوا يحكون صوت المَكَّاءِ، ولو
كان الصفير هو الغرض لم يكن مخففاً،
وقال قوم: سُمِّيَت مَكَّةُ لأنها بين جبلين
مرتفعين عليها وهي في هَبْطَة بمنزلة
المَكَّوكِ، والمكوك عربيّ أو معرب قد
تكلّمت به العرب وجاء في أشعار
الفصحاء؛ قال الأعشى⁽²⁾: [من الخفيف]

والمَكَّاءُ والمَكَّاءُ والصَّحاف من الفِ
ضَّة والضامرات تحت الرحال⁽³⁾
قال وأما قولهم: إنما سُمِّيَت مَكَّةُ لازدحام
الناس فيها من قولهم: قد امتكَّ الفصيل ما
في ضرع أمه إذا مصّه مصّاً شديداً فغلط في
التأويل لا يشبه مص الفصيل الناقةً بازدحام
الناس وإنما هما قولان: يقال سُمِّيَت مَكَّةُ
لازدحام الناس فيها، ويقال أيضاً: سُمِّيَت
مَكَّةُ لأنها عُبدت الناس فيها فيأتونها من
جميع الأطراف من قولهم: امتكَّ الفصيل
أخلاف الناقة إذا جذب جميع ما فيها جذباً
شديداً فلم يُبقَ فيها شيئاً، وهذا قول أهل

طولها من جهة المغرب ثمان وسبعون
درجة، وعرضها ثلاث وعشرون درجة،
وقيل إحدى وعشرون، تحت نقطة
السرطان، طالعها الثريا، بيت حياتها
الثور، وهي في الإقليم الثاني؛ أما
اشتقاقها ففي أقوال، قال أبو بكر بن
الأنباري: سُمِّيَت مَكَّةُ لأنها تمكَّ الجبارين
أي تذهب نخوتهم. ويقال إنما سُمِّيَت مَكَّةُ
لازدحام الناس بها من قولهم: قد امتكَّ
الفصيل ضرع أمه إذا مصّه مصّاً شديداً،
وسُمِّيَت بَكَّةُ لازدحام الناس بها؛ قاله أبو
عبدة وأنشد: [من الرجز]

إذا الشَّريبُ أخذته أَكَّةُ
فخلَّه حتى يَبُكَّ بَكَّةُ

ويقال: مَكَّةُ اسم المدينة وبَكَّةُ اسم البيت،
وقال آخرون: مَكَّةُ هي بَكَّةُ والميم بدل من
الباء كما قالوا: ما هذا بضربة لازب
ولازم، وقال أبو القاسم: هذا الذي ذكره
أبو بكر في مَكَّةُ وفيها أقوال أخر نذكرها
لك، قال الشرقي بن القطامي: إنما سُمِّيَت
مَكَّةُ لأن العرب في الجاهلية كانت تقول لا
يتم حَجَنّا حتى نأتي مكان الكعبة فنمكّ فيه
أي نصفر صفير المَكَّاءِ حول الكعبة،
وكانوا يصفرون ويصفقون بأيديهم إذا
طافوا بها، والمَكَّاءُ، بتشديد الكاف: طائر
يأوي الرياض؛ قال أعرابي ورد الحضر

(1) المَكَّاءُ: طائر صغير يألف الريف، يجمع يديه ثم يصفر فيهما صغيراً حسناً، الجمع: مَكَاكِي.

(2) ديوان الأعشى: 291.

(3) في الديوان: «والمكاكيك»، و«الضامرات تحت الرجال». المكاكيك: جمع مَكَّوك: مكيال معروف لأهل العراق، وهو صاع ونصف. الصَّحاف: جمع صَحْفَة، وهي القَصْعَة. الضامرات: جمع ضامرة: الناقة تضمّ فاهها لا تسمع لها رغاء.

أَحَلَّتْ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ثُمَّ هِيَ حَرَامٌ لَا يَعْصِدُ شَجَرَهَا وَلَا يَحْتَسُ خِلَالَهَا وَلَا تَلْتَقِطُ ضَالَتُهَا إِلَّا لِمَنْشَدٍ»، فقال رجل: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا الْإِذْخِرَ فَإِنَّهُ لِبَيْوتِنَا وَقُبُورِنَا، فقال ﷺ: «إِلَّا الْإِذْخِرَ»، وقال ﷺ: «مَنْ صَبَرَ عَلَى حَرِّ مَكَّةَ سَاعَةً تَبَاعَدَتْ عَنْهُ جَهَنَّمُ مَسِيرَةَ مِائَةِ عَامٍ وَتَقَرَّبَتْ مِنْهُ الْجَنَّةُ مِائَتِي عَامٍ»، وَوَجَدَ عَلَى حَجَرٍ فِيهَا كِتَابٌ فِيهِ: أَنَا اللَّهُ رَبُّكَ الْحَرَامُ وَضَعْتُهَا يَوْمَ وَضَعْتُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَحَفَفْتُهَا بِسَبْعَةِ أَمْلاكٍ حُفَّاءَ لَا تَزَالُ أَخْشَابُهَا مَبَارَكٌ لِأَهْلِهَا فِي الْحَمْلِ وَالْمَاءِ، وَمِنْ فَضَائِلِهِ أَنَّهُ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَمَنْ أَحْدَثَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْبِلْدَانِ حَدَثًا ثُمَّ لَجَأَ إِلَيْهِ فَهُوَ آمِنٌ إِذَا دَخَلَهُ فَإِذَا خَرَجَ مِنْهُ أُقِيمَتْ عَلَيْهِ الْحُدُودُ، وَمَنْ أَحْدَثَ فِيهِ حَدَثًا أَخَذَ بِحَدِّثِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا﴾ [القصص: 59]؛ وَقَوْلُهُ: ﴿لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الأنعام: 92]؛ دَلِيلٌ عَلَى فَضْلِهَا عَلَى سَائِرِ الْبِلَادِ، وَمَنْ شَرَفَهَا أَنَّهُ كَانَتْ لِقَاحًا لَا تَدِينُ لِدِينِ الْمُلُوكِ وَلَمْ يُؤَدِّ أَهْلُهَا إِتَاوَةً وَلَا مَلِكُهَا مَلِكٌ قَطٌّ مِنْ سَائِرِ الْبِلْدَانِ، تَحَجَّجُ إِلَيْهَا مَلُوكٌ حَمِيرٌ وَكِنْدَةٌ وَغَسَّانٌ وَلِخْمٌ فَيَدِينُونَ لِلْحُمْسِ مِنْ قَرِيشٍ وَيُرُونَ تَعْظِيمَهُمُ وَالْإِقْتِدَاءَ بِأَثَارِهِمْ مَفْرُوضًا وَشَرَفًا عِنْدَهُمْ عَظِيمًا، وَكَانَ أَهْلُهُ آمِنِينَ يَغْزُونَ النَّاسَ وَلَا يُغْزَوْنَ وَيَسْبُونَ وَلَا يُسْبُونَ وَلَمْ تُسَبِّ قَرَشِيَّةٌ قَطُّ فَتَوَطَّأَ قَهْرًا وَلَا يُجَالُ عَلَيْهَا السَّهَامُ؛ وَقَدْ ذَكَرَ عَزَّاهُمْ وَفَضَّلَهُمُ الشُّعْرَاءُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: [مَنْ الْوَافِر]

خَرَجْتُ»؛ وَقَالَتْ عَائِشَةُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَسَكَنْتُ مَكَّةَ فَإِنِّي لَمْ أَرِ السَّمَاءَ بِمَكَانٍ أَقْرَبَ إِلَى الْأَرْضِ مِنْهَا بِمَكَّةَ وَلَمْ يَطْمِئَنَّ قَلْبِي بِبِلَدٍ قَطُّ مَا أَطْمَأَنَّنَا بِمَكَّةَ وَلَمْ أَرِ الْقَمَرَ بِمَكَانٍ أَحْسَنَ مِنْهُ بِمَكَّةَ؛ وَقَالَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ أَخَذَ بِزِمَامِ نَاقَةٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَطُوفُ: [مَنْ الرِّجْز]

يَا حَبِذَا مَكَّةَ مِنْ وَادِي
أَرْضُ بِهَا أَهْلِي وَعُودِي (1)
أَرْضُ بِهَا تَرَسُّخُ أَوْتَادِي
أَرْضُ بِهَا أَمْشِي بِهَا هَادِي
وَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، الْمَدِينَةُ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحَمَى يَقُولُ: [مَنْ الرِّجْز]

كُلَّ امْرِئٍ مُصَبِّحٍ فِي أَهْلِهِ
وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ
وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا انْقَشَعَتْ عَنْهُ رَفْعَ عَقِيرَتِهِ
وَقَالَ: [مَنْ الطَّوِيل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً
بَفَخٍّ وَعِنْدِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلٌ؟
وَهَلْ أَرَدَنْ يَوْمًا مِائَةً مَجَنَّةً
وَهَلْ يَبْدُونُ لِي شَامَةً وَطَفِيلٌ؟
اللَّهُمَّ الْعَنِ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَعَتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ
وَأُمَيَّةَ بْنَ خُلْفٍ كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ مَكَّةَ!
وَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَامَ الْفَتْحِ عَلَى جَمْرَةِ الْعَقْبَةِ وَقَالَ: «وَاللَّهِ إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ وَإِنَّكَ لَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَيَّ وَلَوْ لَمْ أَخْرَجْ مَا خَرَجْتُ، إِنَّهَا لَمْ تَحَلَّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي وَلَا تَحَلَّ لِأَحَدٍ كَانَ بَعْدِي وَمَا

(1) الْغَوَاذُ: الزَّائِرُونَ فِي الْمَرَضِ.

أَبَوْا دِينَ الْمُلُوكِ فَهَمَّ لَقَاحٌ
إِذَا هَيَّجُوا إِلَى حَرْبٍ أَجَابُوا⁽¹⁾
وَقَالَ الزُّبَيْرُ قَانَ بْنَ بَدْرٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَوْفٍ
كَانَ قَدْ هَجَا أَبَا جَهْلٍ وَتَنَاوَلَ قَرِيشًا: [مَنْ
الْوَافِر]

أَتَدْرِي مَنْ هَجَّوَتْ أَبَا حَبِيبٍ
سَلِيلَ خَضَارِمٍ سَكَنُوا الْبِطَاحَا⁽²⁾
أَزَادَ الرِّكْبَ تَذَكُّرُ أُمِّ هِشَامًا
وَبَيْتَ اللَّهِ وَالْبَلَدَ اللَّقَاحَا؟
وَقَالَ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ وَدَعَا الْحَضْرَمِيَّ إِلَى
نَزُولِ مَكَّةَ وَكَانَ الْحَضْرَمِيُّ قَدْ حَالَفَ بَنِي
نُفَاثَةَ وَهُمْ حُلَفَاءُ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ وَأَرَادَ
الْحَضْرَمِيُّ أَنْ يَنْزِلَ خَارِجًا مِنَ الْحَرَمِ وَكَانَ
يُكْتَى أَبَا مَطَرٍ فَقَالَ حَرْبٌ: [مَنْ الْوَافِر]

أَبَا مَطَرٍ هَلُمَّ إِلَى الصَّلَاحِ
فَيَكْفِيكَ النَّدَامَى مِنْ قُرَيْشٍ
وَتَنْزِلَ بِلَدَةٍ عَزَزَتْ قَدِيمًا
وَتَأْمَنُ أَنْ يَزُورَكَ رَبُّ جَيْشٍ
فَتَأْمَنَ وَسَطَهُمْ وَتَعِيشَ فِيهِمْ
أَبَا مَطَرٍ هُدَيْتَ، بِخَيْرِ عَيْشٍ
أَلَا تَرَى كَيْفَ يُوْثِقُهُ إِذَا كَانَ بِمَكَّةَ؟ وَمِمَّا

زَادَ فِي فَضْلِهَا وَفَضْلِ أَهْلِهَا وَمَبَايِنَتِهِمْ
الْعَرَبُ أَنَّهُمْ كَانُوا حُلَفَاءَ مُتَأَلِّفِينَ وَمَتَمَسِّكِينَ
بِكَثِيرٍ مِنْ شَرِيعَةِ إِبْرَاهِيمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ،
وَلَمْ يَكُونُوا كَالْأَعْرَابِ الْأَجْلَافِ⁽³⁾ وَلَا
كَمَنْ لَا يُوْقِرُهُ دِينَ وَلَا يَزِينُهُ أَدَبٌ، وَكَانُوا
يَخْتَنُونَ أَوْلَادَهُمْ وَيَحْجُونَ الْبَيْتَ وَيَقِيمُونَ
الْمَنَاسِكَ وَيَكْفَنُونَ مَوْتَاهُمْ وَيَغْتَسِلُونَ مِنَ
الْجَنَابَةِ، وَتَبَرَّأُوا مِنَ الْهَرَبْذَةِ⁽⁴⁾ وَتَبَاعَدُوا فِي
الْمَنَاسِكِ مِنَ الْبَنَاتِ وَبَنَاتِ الْبَنَاتِ وَالْأَخْتِ
وَبَنَاتِ الْأَخْتِ غَيْرَةٍ وَبَعْدًا مِنَ الْمَجُوسِيَّةِ،
وَنَزَلَ الْقُرْآنُ بِتَوْكِيدِ صَنِيعِهِمْ وَحَسَنِ
اخْتِيَارِهِمْ، وَكَانُوا يَتَزَوَّجُونَ بِالصَّدَاقِ
وَالشَّهَادَةِ وَيَطْلُقُونَ ثَلَاثًا وَلِذَلِكَ قَالَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ طَلَاقِ
الْعَرَبِ فَقَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَطْلُقُ أَمْرَأَتَهُ تَطْلِيقَةً
ثُمَّ هُوَ أَحَقُّ بِهَا فَإِنْ طَلَّقَهَا ثَلَاثِينَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا
أَيْضًا فَإِنْ طَلَّقَهَا ثَلَاثًا فَلَا سَبِيلَ لَهُ إِلَيْهَا؛
وَلِذَلِكَ قَالَ الْأَعَشَى⁽⁵⁾: [مَنْ الطَّوِيل]

أَيَا جَارَتِي بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ
كَذَاكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَةٍ⁽⁶⁾
وَبَيْنِي فَقَدْ فَارَقْتَ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ
وَمُؤْمُوقَةٍ مِمَّا كَمَا أَنْتِ وَأَمَقَةٍ⁽⁷⁾

- (1) يقال: قوم لقاح، وحَيَّ لقاح: لم يدينوا للملوك، ولم يملكوا، ولم يُصَبِّهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ سَبَاءً. وَالبَيْتُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ: «لَقَح»؛ وَفِيهِ: «إِذَا هَيَّجُوا إِلَى حَرْبٍ أَشَاحُوا».
- (2) الْخَضَارِمُ: جَمْعُ الْخَضَارِمِ: السَّيِّدُ الْحَمُولُ الْجَوَادُ الْكَثِيرُ الْعَطَاءِ وَالْمَعْرُوفِ.
- (3) الْأَجْلَافُ: جَمْعُ جَلْفٍ: الْكَرُّ الْغَلِيظُ الْجَافِي، أَوْ الْأَحْمَقُ.
- (4) الْهَرَبْذَةُ: سَيْرٌ دُونَ الْخَبَبِ، وَقِيلَ: مَشْيَةٌ فِيهَا اخْتِيَالٌ وَعُجْبٌ، وَقِيلَ: الْقِيَامُ عَلَى بَيْتِ النَّارِ عَلَى سَبِيلِ التَّعَبُّدِ عِنْدَ الْمَجُوسِ.
- (5) دِيوَانُ الْأَعَشَى: 269.
- (6) بَيْنِي: ابْعَدْنِي؛ وَأَرَادَ بِالْجَارَةِ: الزَّوْجَةَ. الْغَادِي: الْقَادِمُ صَبَاحًا. الطَّارِقُ: النَّازِلُ بِالْقَوْمِ لَيْلًا.
- (7) فِي الدِّيَوَانِ:

وَبَيْنِي حِصَانَ الْفَرْجِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ
حِصَانَ الْفَرْجِ: عَفِيفَةٌ، غَيْرُ مُتَّهِمَةٍ فِي عَرْضِهَا وَشَرَفِهَا. الْمَوْمُوقَةُ: الْمَحْبُوبَةُ. الْوَامِقَةُ: الْمُحِبَّةُ.

أَنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ تَطُوفُ فِي دَرَعٍ مَفْرَجٍ
الْمَقَادِيمَ وَالْمَآخِيرَ؛ قَالَتْ امْرَأَةٌ وَهِيَ تَطُوفُ
بِالْبَيْتِ: [من الرجز]

الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ
وَمَا بَدَأَ مِنْهُ فَلَا أُحِلُّهُ
أَخْثَمُ مِثْلَ الْقَعْبِ بَادٍ ظِلَّهُ
كَأَنَّ حُمَّى خَيْبَرَ تَمَلَّهُ (2)

وَكَلَفُوا الْعَرَبَ أَنْ تَفِيضَ مِنْ مَزْدَلِفَةَ وَقَدْ
كَانَتْ تَفِيضُ مِنْ عَرَفَةَ أَيَّامَ كَانَ الْمُلْكُ فِي
جُرْهُمَ وَخِزَاعَةَ وَصَدْرًا مِنْ أَيَّامِ قَرِيشَ،
فَلَوْلَا أَنَّهُمْ أَمْنَعُ حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ لَمَا أَقَرَّتْهُمْ
الْعَرَبُ عَلَى هَذَا الْعِزِّ وَالْإِمَارَةِ مَعَ نَخْوَةِ
الْعَرَبِ فِي إِبَائِهَا كَمَا أَجْلَى قُصَيٍّ خِزَاعَةَ،
وَخِزَاعَةُ جُرْهُمًا، فَلَمْ تَكُنْ عَيْشَتَهُمْ عَيْشَةً
الْعَرَبِ، يَهْتَبِدُونَ الْهَبِيدَ وَيَأْكُلُونَ الْحَشَرَاتِ
وَهُمُ الَّذِينَ هَشَمُوا الثَّرِيدَ حَتَّى قَالَ فِيهِمْ
الشَّاعِرُ: [من الكامل]

عَمَرُوا الْعُلَى هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ
وَرَجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافٌ (3)
حَتَّى سُمِّيَ هَاشِمًا؛ وَهَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
جُدْعَانَ التَّيْمِيِّ يُطْعِمُ الرَّغْوَ وَالْعَسَلَ
وَالسَّمْنَ وَلَبَّ الْبُرِّ حَتَّى قَالَ فِيهِ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي
الصَّلْتِ: [من الوافر]

لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُشْمَعِلٌ
وَأَخَّرَ فَوْقَ دَارَتِهِ يُنَادِي (4)

وَبَيْنِي فَإِنَّ الْبَيْنَ خَيْرٌ مِنَ الْعَصَا
وَأَنْ لَا تَرَى لِي فَوْقَ رَأْسِكَ بَارِقَهُ (1)

وَمِمَّا زَادَ فِي شَرَفِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَزَوَّجُونَ فِي
أَيِّ الْقَبَائِلِ شَاؤُوا وَلَا شَرْطَ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ
وَلَا يَتَزَوَّجُونَ أَحَدًا حَتَّى يَشْرُطُوا عَلَيْهِ بِأَنْ
يَكُونَ مَتَحَمِّسًا عَلَى دِينِهِمْ يَرُونَ أَنَّ ذَلِكَ لَا
يَحِلُّ لَهُمْ وَلَا يَجُوزُ لَشَرَفِهِمْ حَتَّى يَدِينَهُمْ لَهُمْ
وَيَنْتَقِلَ إِلَيْهِمْ، وَالتَّحَمُّسُ: التَّشَدُّدُ فِي
الدِّينِ، وَرَجُلٌ أَحَمَسُ أَيْ شَجَاعٌ، فَحَمَّسُوا
خِزَاعَةَ وَدَانَتْ لَهُمْ إِذْ كَانَتْ فِي الْحَرَمِ
وَحَمَّسُوا كِنَانَةَ وَجَدِيلَةَ قَيْسَ وَهُمْ فَهَمُ
وَعَدُوَانِ ابْنَا عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ عِيْلَانَ وَثَقِيفًا
لأنَّهُمْ سَكَنُوا الْحَرَمَ وَعَامِرُ بْنُ صَعْصَعَةَ وَإِنْ
لَمْ يَكُونُوا مِنْ سَاكِنِي الْحَرَمِ فَإِنَّ أُمَّهُمْ قَرَشِيَّةٌ
وَهِيَ مَجْدُ بِنْتُ تَيْمٍ بِنْتُ مُرَّةَ، وَكَانَ مِنْ سُنَّةِ
الْحَمْسِ أَنْ لَا يَخْرُجُوا أَيَّامَ الْمَوْسَمِ إِلَى
عَرَفَاتٍ إِنَّمَا يَقْفُونَ بِالْمَزْدَلِفَةِ، وَكَانُوا لَا
يَسْلَافُونَ وَلَا يَأْقُطُونَ وَلَا يَرْتَبِطُونَ عَنَرًا وَلَا
بَقَرَةً وَلَا يَغْزِلُونَ صَوْفًا وَلَا وَبْرًا وَلَا يَدْخُلُونَ
بَيْتًا مِنَ الشَّعْرِ وَالْمَدَرِ وَإِنَّمَا يَكْتَتُونَ بِالْقَبَابِ
الْحُمْرِ فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ ثُمَّ فَرَضُوا عَلَى
الْعَرَبِ قَاطِبَةً أَنْ يَطْرَحُوا أَزْوَادَ الْحَلِّ إِذَا
دَخَلُوا الْحَرَمَ وَأَنْ يَخْلَوْا ثِيَابَ الْحَلِّ
وَيَسْتَبْدِلُوهَا بِثِيَابِ الْحَرَمِ إِمَّا شَرِيًّا وَإِمَّا عَارِيَّةً
وَإِمَّا هَبَّةً فَإِنْ وَجَدُوا ذَلِكَ وَإِلَّا طَافُوا بِالْبَيْتِ
عَرَايَا وَفَرَضُوا عَلَى نِسَاءِ الْعَرَبِ مِثْلَ ذَلِكَ إِلَّا

(1) فِي الدِّيَّانِ: «وَالْأَتْرَالُ فَوْقَ رَأْسِكَ بَارِقَةً». بَارِقَةٌ: لَامِعَةٌ.

(2) أَخْثَمُ: عَرِيضٌ مُسْتَدِيرٌ. الْقَعْبُ: قَدْحٌ ضَخْمٌ غَلِيظٌ. تَمَلَّهُ: يَقَالُ: مَلَّ الشَّيْءَ فِي الْجَمْرِ: أَدْخَلَهُ فِيهِ. وَالْمَرَادُ: فَرَجَهَا.

(3) هَشَمَ الثَّرِيدَ: كَسَرَ الْخَبْزَ وَأَعَدَّهُ لِلثَّرِيدِ. وَالثَّرِيدُ: خَبْزٌ يَفْتُ ثُمَّ يُبَلُّ بِمَرَقٍ. أَسْنَتِ الْقَوْمُ: أَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ مُجْدِبَةٌ. عِجَافٌ: مَهْزُولُونَ.

(4) اشْمَعَلَّ الرَّجُلُ: خَفَّ وَطَرَبَ، أَوْ ارْتَفَعَ وَأَشْرَفَ، أَوْ نَشِطَ وَمَرَحَ.

إلى رُدْح من الشَّيزى ملاء
لُبَابُ الْبُرِّ يُلَبِّكُ بِالشَّهَادِ⁽¹⁾
وأول من عمل الحرية سُويد بن هَرَمِيٍّ؛
ولذلك قال الشاعر لبني مخزوم: [من
الكامل]

وَعَلِمْتُمْ أَكَلَ الْحَرِيرِ وَأَنْتُمْ
أَعْلَى عُدَاةِ الدَّهْرِ جِدَّ صِلَابِ
والحريرة: أن تنصب القدر بلحم يقطع
صغاراً على ماء كثير فإذا نُضِجَ دُرٌّ عليه
الدقيق فإن لم يكن لحم فهو عصيدة وقيل
غير ذلك، وفضائل قريش كثيرة وليس
كتابي بصدها، ولقد بلغ من تعظيم العرب
لمكة أنهم كانوا يَحْجُونَ البيت ويعتَمرون
ويطوفون فإذا أرادوا الانصراف أخذ الرجل
منهم حجراً من حجارة الحرم فَتَحَتَهُ على
صورة أصنام البيت فَيَحْفَى به في طريقه
ويجعله قبله ويطوفون حوله ويتمسحون به
ويصلون له تشبيهاً له بأصنام البيت،
وأفضى بهم الأمر بعد طول المدة أنهم
كانوا يأخذون الحجر من الحرم فيعبدونه
فذلك كان أصل عبادة العرب للحجارة في
منازلهم شغفاً منهم بأصنام الحرم، وقد
ذكرت كثيراً في فضائلها في ترجمة الحرم
والكعبة فأغنى عن الإعادة، وأما رؤساء
مكة فقد ذكرناهم في كتابنا «المبدأ والمآل»
وأعيد ذكرهم ههنا لأن هذا الموضوع مفتقر
إلى ذلك، قال أهل الإتيان من أهل السَّير:
إن إبراهيم الخليل لما حمل ابنه إسماعيل،
عليهما السلام، إلى مكة، كما ذكرنا في

باب الكعبة من هذا الكتاب، جاءت جُرْهم
وقَطُوراء وهما قبيلتان من اليمن وهما ابنا
عم وهما جُرْهم بن عامر بن سبأ بن
يقطن بن عامر بن شالخ بن أرفخشذ بن
سام بن نوح، عليه السلام، وقَطُوراء،
فرايا بلداً ذا ماء وشجر فنزلا ونكح
إسماعيل في جُرْهم، فلما تُوفِّي ولي البيت
بعده نابت بن إسماعيل وهو أكبر ولده ثم
ولي بعده مضاض بن عمرو الجرهمي خال
ولد إسماعيل ما شاء الله أن يليه ثم
تنافست جُرْهم وقطوراء في الملك وتداخوا
للحرب فخرجت جُرْهم من قَعِيقَعان وهي
أعلى مكة وعليهم مضاض بن عمرو،
وخرجت قطوراء من أجباد وهي أسفل مكة
وعليهم السَّمِيدَع، فالتقوا بفاضح واقتتلوا
قتالاً شديداً فَقَتِلَ السَّمِيدَع وانهمزت
قطوراء فَسُمِّيَ الموضع فاضحاً لأن قطوراء
افتضحت فيه، وسُمِّيت أجباد أجباداً لما
كان معهم من جياد الخيل، وسُمِّيت
قَعِيقَعان لقعقة السلاح، ثم تداخوا إلى
الصلح واجتمعوا في الشعب وطبخوا
القدور فَسُمِّيَ المطابخ، قالوا: ونشر الله
ولد إسماعيل فكثروا وربلوا ثم انتشروا في
البلاد لا يُناوئون قوماً إلا ظهرُوا عليهم
بدينهم، ثم إن جرهماً بَعَا بمكة فاستحلوا
حراماً من الحرمة فظلموا من دخلها وأكلوا
مال الكعبة وكانت مكة تُسَمَّى النَّسَاسَة لا
تُقَرَّر ظِلماً ولا بغياً ولا يبغى فيها أحد على
أحد إلا أخرجه فكان بنو بكر بن عبد
مناة بن كنانة بن غسان وخزاعة حلولاً

(1) رُدْح: جمع رَذَاح: عظيمة، والمراد جَفَانٌ عظيمة، ضخمة. الشَّيزى: خشب أسود تُصنع منه الجفان
والأمشاط. الْبُرُّ: القمح. يُلَبِّكُ: يُلْخَط. الشَّهَادُ: جمع الشَّهْد: عسل النحل ما دام لم يُعصر من شمعته.

يتوارثون ذلك كابراً عن كابر حتى كان آخرهم حُلَيْل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة وهو خزاعة بن حارثة بن عمرو مزقياء الخزاعي وقريش إذ ذاك هم صريح ولد إسماعيل حُلُول وصِرْم وبيوتات متفرقة حوالي الحرم إلى أن أدرك قُصَي بن كلاب بن مرة وتزوج حُبَي بنت حُلَيْل بن حبشية وولدت بنيه الأربعة وكَثُر ولده وعظم شرفه ثم هلك حُلَيْل بن حبشية وأوصى إلى ابنه المُحْتَرَش أن يكون خازناً للبيت وأشرك معه عُبْشَان الملكاني وكان إذا غاب أحجب هذا حتى هلك الملكاني، فيقال إن قُصَيّاً سقى المُحْتَرَش الخمر وخدعه حتى اشترى البيت منه بَدَنّ خمر وأشهد عليه وأخرجه من البيت وتملك حجابته وصار ربّ الحكم فيه، فقُصَيّ أول من أصاب الملك من قریش بعد ولد إسماعيل وذلك في أيام المنذر بن النعمان على الحيرة والملك لبهرام جور في الفرس، فجعل قُصَيّ مَكَّة أرباعاً وبنى بها دار الندوة فلا تزوج امرأة إلا في دار الندوة ولا يعقد لواء ولا يُعَدَّر غلام ولا تُدَرَّع جارية إلا فيها، وسُمِّيت الندوة لأنهم كانوا ينتدون فيها للخير والشر فكانت قریش تُؤدّي الرفاة إلى قُصَيّ وهو خَرَج يخرجونه من أموالهم يترافدون فيه فيصنع طعاماً وشراباً للحاج أيام الموسم، وكانت قبيلة من جُرْهم اسمها صوفة بقيت بمَكَّة تلي الإجازة بالناس من عرفة مدة؛

حول مَكَّة فآذَنوهم بالقتال فاقتتلوا فجعل الحارث بن عمرو بن مضاض الأصغر يقول: [من الرجز]

لَا هُمْ إِنْ جُرْهُمَاءَ عِبَادُكَ
النَّاسَ طُرِفٌ وَهُمْ تَلَادُكَ
فغلبتهم خزاعة على مَكَّة ونفتهم عنها،
ففي ذلك يقول عمرو بن الحارث بن عمرو بن مضاض الأصغر: [من الطويل]
كَأَن لَمْ يَكُن بَيْنَ الْحَجَّونِ إِلَى الصِّفَا
أَنَيْسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةِ سَامِرٌ⁽¹⁾
وَلَمْ يَتَرَبَّعْ وَاسِطاً فَجَنُوبَهُ
إِلَى السَّرِّ مِنْ وَادِي الْأَرَاكِ حَاضِرٌ
بَلَى، نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَبَادَنَا
صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَائِرُ⁽²⁾
وَأَبَدَلْنَا رَبِّي بِهَا دَارَ غُرْبَةٍ
بِهَا الْجَوْعُ بَادٍ وَالْعَدُوُّ الْمَحَاصِرُ
وَكُنَّا وُلَاةَ الْبَيْتِ مِنْ بَعْدِ نَابِتٍ
نَطُوفُ بِبَابِ الْبَيْتِ وَالْخَيْرُ ظَاهِرُ
فَأَخْرَجْنَا مِنْهَا الْمَلِيكَ بِقُدْرَةٍ
كَذَلِكَ مَا بِالنَّاسِ تَجْرِي الْمَقَادِرُ
فَصِرْنَا أَحَادِيثاً وَكُنَّا بِغِبْطَةٍ
كَذَلِكَ عَضَّتْنَا السَّنُونُ الْغَوَابِرُ⁽³⁾
وَبَدَلْنَا كَعْبٌ بِهَا دَارَ غُرْبَةٍ
بِهَا الذَّنْبُ يَعْوِي وَالْعَدُوُّ الْمَكَائِرُ
فَسَحَّتْ دَمُوعُ الْعَيْنِ تَجْرِي لِبَلَدَةٍ
بِهَا حَرَمٌ أَمِنٌ وَفِيهَا الْمَشَاعِرُ
ثُمَّ وَلِيَتْ خَزَاعَةُ الْبَيْتِ ثَلَاثُمِائَةَ سَنَةٍ

(1) السامر: المُحَدَّثُ بالليل.

(2) أبادنا: أهلكنا، أفنانا. الجُدود: الحُطُوظ.

(3) الغوابر: الماضية.

وفيه يقول الشاعر: [من البسيط]

وَلَا يَرِيمُونَ فِي التَّعْرِيفِ مَوْقِعَهُمْ
حَتَّى يُقَالَ أَجِيزُوا آلَ صُوفَانَا⁽¹⁾

ثم أخذتها منهم خزاعة وأجازوا مدة ثم غلبهم عليها بنو عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان وصارت إلى رجل منهم يقال له أبو سَيَّارة أحد بني سعد بن وابش بن زيد بن عدوان، وله يقول الراجز: [من الرجز]

خَلَّوْا السَّبِيلَ عَنْ أَبِي سَيَّارَةَ
وَعَنْ مَوَالِيهِ بَنِي قَزَّارَةَ
حَتَّى يَجِيزَ سَالِمًا حِمَارَةَ
مُسْتَقْبَلِ الْكَعْبَةِ يَدْعُو جَارَةَ

وكانت صورة الإجازة أن يتقدّمهم أبو سَيَّارة على حمارة ثم يخطبهم فيقول: اللَّهُمَّ أَصْلَحْ بَيْنَ نَسَائِنَا وَعَادِ بَيْنَ رَعَائِنَا وَاجْعَلِ الْمَالَ فِي سَمَحَاتِنَا، وَأَوْفُوا بَعْدَكُمْ وَأَكْرَمُوا جَارَكُمْ وَاقْرَءُوا ضَيْفَكُمْ، ثم يقول: أَشْرُقْ ثَبِيرَ كَيْمًا نَغِيرَ، ثم ينفذ ويتبعه الناس، فلما قوي أمر قصي أتى أبا سَيَّارة وقومه فمنعه من الإجازة وقتلهم عليها فهزمهم فصار إلى قصي البيت والرفادة والسقاية والندوة واللواء، فلما كبر قصي ورقّ عظمه جعل الأمر في ذلك كله إلى ابنه عبد الدار لأنه أكبر ولده وهلك قصي وبقيت قريش على ذلك زماناً، ثم إن عبد مناف رأى في نفسه وولده من النباهة والفضل ما دلّهم على أنهم أحقّ من عبد الدار بالأمر، فأجمعوا على أخذ ما بأيديهم وهَمَّوْا بِالْقِتَالِ فَمَشَى الْأَكَابِرُ بَيْنَهُمْ وَتَدَاعَوْا

إلى الصلح على أن يكون لعبد مناف السقاية والرفادة وأن تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار، وتعاقدوا على ذلك حلفاً مؤكداً لا ينقضونه ما بلّ بحر صوفة، فأخرجت بنو عبد مناف ومن تابعهم من قريش وهم بنو الحارث بن فهر وأسد بن عبد العزى وزهرة بن كلاب وتيم بن مُرَّة جفنة مملوءة طيباً وغمسوا فيها أيديهم ومسحوا بها الكعبة توكيداً على أنفسهم فَسَمَّوْا الْمُطَيِّبِينَ، وأخرجت بنو عبد الدار ومن تابعهم وهم مخزوم بن يقظة وجُمَح وسَهْم وعدي بن كعب جفنة مملوءة دماً وغمسوا فيها أيديهم ومسحوا بها الكعبة فَسَمَّوْا الْأَحْلَافَ وَلَعَنَ الدَّمُ وَلَمْ يَلِ الْخِلَافَةَ مِنْهُمْ غَيْرَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، رضي الله عنه، والباقيون من المطيبين فلم يزلوا على ذلك حتى جاء الإسلام وقريش على ذلك حتى فتح النبي ﷺ، مكّة في سنة ثمان للهجرة فأقرّ المفتاح في يد عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار وكان النبي ﷺ، أخذ المفاتيح منه عام الفتح فأنزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: 58]؛ فاستدعاه وردّ المفاتيح إليه وأقرّ السقاية في يد العباس فهي في أيديهم إلى الآن، وهذا هو كاف من هذا البحث؛ وأما صفتها، يعني مكّة، فهي مدينة في وادٍ والجبال مشرفة عليها من جميع النواحي محيطة حول الكعبة، وبنائها من حجارة سود وبيض ملس

(1) يريمون: يفارقون.

فهو مثل طريق دمشق صعب السلوك من البوادي والبراري القفر القليلة السكان وإنما طريقهم في البحر إلى جُدَّة فإن سلكوا على السواحل من مهرة وحضر موت إلى عدن بَعْدَ عليهم وقلَّ ما يسلكونه، وكذلك ما بين عُمان والبحرين فطريق شاقَّ يصعب سلوكه لتمانع العرب فيما بينهم فيه.

مَكِيمُنْ: تصغير مَكَمْن، يقال له مكيمن الجَمَاء: في عقيق المدينة؛ وقد رَدَّه إلى مكبره سعيد بن عبد الرَّحْمَنِ بن حَسَّان بن ثابت في قوله: [من الطويل]

عَفَا مَكَمْنُ الْجَمَاءِ مِنْ أُمِّ عَامِرٍ
فَسَلَعُ عَفَا مِنْهَا فَحَرَّةٌ وَأَقِمِ
وجاء به عدي بن الرقاع على لفظه فقال:
[من الكامل]

أَطْرِبْتَ أَمْ رُفِعْتَ لِعَيْنِكَ غُدُوَّةٌ
بَيْنَ الْمُكَيْمِينَ وَالزُّجَيجِ حُمُولُ
رَجُلًا تَرَاوَحُوا الْحُدَاةَ فَحَبَسُهَا
وَضَحَّ النَّهَارِ إِلَى الْعَشِيِّ قَلِيلُ

باب الميم واللام وما يليهما

المَلا: بالفتح، والقصر، وهو المتسع من الأرض، والبصريون يكتبونه بالألف وغيرهم بالياء؛ وينشد: [من الطويل]

أَلَا عَنِّيَانِي وَارْفَعَا الصَّوْتِ بِالْمَلَا
فَإِنَّ الْمَلَا عِنْدِي يَزِيدُ الْمَدَى بُعْدَا
وقد ذكر بعضهم أن الملا موضع بعينه، وأنشد قول ذي الرمة، وقيل لامرأة تَهْجُو مَيَّة: [من الطويل]

أَلَا حَبَّذَا أَهْلَ الْمَلَا، غَيْرَ أَنَّهُ
إِذَا ذُكِرَتْ مَيٌّ فَلَا حَبَّذَا هِيَا

وعلوها آجر كثيرة الأجنحة من خشب الساج وهي طبقات لطيفة مبيضة، حارة في الصيف إلا أن ليلها طيب وقد رفع الله عن أهلها مؤونة الاستدفاء وأراحهم من كلف الاصطلاء، وكل ما نزل عن المسجد الحرام يُسَمُّونه المسفلة وما ارتفع عنه يُسَمُّونه المعلاة، وعرضها سعة الوادي، والمسجد في ثلثي البلد إلى المسفلة والكعبة في وسط المسجد، وليس بمكة ماء جارٍ ومياهاها من السماء، وليست لهم آبار يشربون منها وأطيبها بئر زمزم ولا يمكن الإدمان على شربها، وليس بجميع مكة شجر مثمر إلا شجر البادية فإذا جُزَّت الحرم فهناك عيون وآبار وحوائط كثيرة وأودية ذات خضر ومزارع ونخيل وأما الحرم فليس به شجر مثمر إلا نخيل يسيرة متفرقة، وأما المسافات فمن الكوفة إلى مكة سبع وعشرون مرحلة وكذلك من البصرة إليها ونقصان يومين، ومن دمشق إلى مكة شهر، ومن عدن إلى مكة شهر، وله طريقان أحدهما على ساحل البحر وهو أبعد والآخر يأخذ على طريق صنعاء وصعدة ونجران والطائف حتى ينتهي إلى مكة، ولها طريق آخر على البوادي وتهامة وهو أقرب من الطريقين المذكورين أولاً على أنها على أحياء العرب في بواديها ومحالفها لا يسلكها إلا الخواص منهم، وأما أهل حضر موت ومهرة فإنهم يقطعون عرض بلادهم حتى يتصلوا بالجادة التي بين عدن ومكة، والمسافة بينهم إلى الأمصار بهذه الجادة من نحو الشهر إلى الخمسين يوماً، وأما طريق عُمان إلى مكة

ولا جلد ليست فيه حجارة ينبت العَرْفَج
والبركان والعَلْقَى والقصيص والقَتَاد
والرَّمْث والصِّلْيَان والنَّصِي، والملا:
مدافع السَّبْعَان، والسبعان: وادٍ لَطِيءٌ
يجيء بين الجبلين، والأَجْيَفُ: في أسفل
هذا الوادي وأعلاه الملا وأسفله الأَجْفَر
وهو لسوءة وتُمير من بني أسد وكانت
الأجفر لبني يربوع فحلَّت عليها بنو جذيمة
وذلك في أول الإسلام فانتزعتها منهم.

مِلاخ: بالكسر، جمع مِلَح، من قولهم: ماء
مِلَح ولا يقال مَالِحٌ إلا في لغة ردية:
موضع؛ قال الشَّويعر الكناني واسمه
ربيعة بن عثمان: [من الوافر]

فَسَائِلُ جَعْفَرًا وَبَنِي أَبِيهَا
بَنِي الْبَرَزَى بِطُخْفَةِ وَالْمِلَاحِ
عَدَاةً أَتَتْهُمْ حُمُرُ الْمَنَايَا
يَسْقُنُ الْمَوْتَ بِالْأَجَلِ الْمُتَاحِ
وَأَفْلَتْنَا أَبُو لَيْلَى طُفَيْلٌ

صَحِيحَ الْجِلْدِ مِنْ أَثَرِ السَّلَاحِ
مِلاص: بالصاد المهملة، وأوله مكسور:
قلعة حصينة في سواحل جزيرة صقلية،
وإياها أراد ابن فُلَاقِس بقوله: [من الكامل]

كَيْفَ الْخَلَاصُ إِلَى مِلاصَ وَسُورُهَا
مَنْ حَيْثُ دُرْتُ بِهِ يَدُورُ قَرِينِي؟

مِلاظ: بالظاء المعجمة: موضع في شعر
عنترة العبسي حيث قال (5): [من الكامل]

عَلَى وَجْهِ مَيِّ مَسْحَةٍ مِنْ مَلَاخَةٍ
وَتَحْتَ الثِّيَابِ الْخِزْيُ لَوْ كَانَ بَادِيَا (1)

وقال ابن السَّكَيْت: الملا موضع بعينه في
قول كُثَيْر (2): [من الخفيف]

وَرُسُومُ الدِّيارِ تَعْرِفُ مِنْهَا
بِالْمَلَا بَيْنَ تَعْلَمِينَ قَرِيمِ (3)

وقال ابن السَّكَيْت في فسر قول عدي بن
الرقاع: [من الطويل]

نَسِيتُمْ مَسَاعِينَا الصَّوَابِحَ فَيْكُمُ
وَمَا تَذْكُرُونَ الْفَضْلَ إِلَّا تَوَهُمًا

فَإِنْ تَعْدُوْنَا الْجَاهِلِيَّةَ إِنَّا
لِنُحْدِثُ فِي الْأَقْوَامِ بُؤْسًا وَأَنْعُمًا

فَلَا ذَاكَ مِنَّا ابْنُ الْمُعَدَّلِ مُرَّةً
وَعَمَرُو بَنِ هَنْدٍ عَامَ أَصْعَدَ مَوْسِمًا

يَقُودُ إِلَيْنَا ابْنِي نِزَارٍ مِنَ الْمَلَا
وَأَهْلَ الْعِرَاقِ سَامِيًا مُتَعَظِّمًا

فَلَمَّا ظَنَنَّا أَنَّهُ نَازِلٌ بَنَّا
ضَرْبَنَا وَوَلَّيْنَاهُ جَمْعًا عَرْمَرَمًا (4)

قال: وسمعت الطائي يقول: الملا ما بين
نَقْعَاء وهي قرية لبني مالك بن عمرو بن

ثمامة بن عمرو بن جندب من ضواحي
الرمْل متصلة هي والجلْد إلى طرف أجْأ،

ومُلْتَقَى الرَّمْل والجلْد هنالك يقال له
الخرانق، وضربنا أي جمعنا، قال

الأصمعي: الملا بَزْتُ أبيض ليس برمل

(1) الملاح: الحُسْن والجمال.

(2) ديوان كُثَيْر: 318.

(3) تغلمان: جبلان من بلاد بني فزارة. ريم: وادٍ قرب المدينة.

(4) جمع عرمرم: كثير.

(5) لم ترد الأبيات في ديوان عنترة بن شداد العبسي.

يا دار عَبْلَةَ حَوْلَ بَطْنِ مَلاظٍ

فَالْعَيْقَتَيْنِ إِلَى بَطُونِ أَرَاظٍ⁽¹⁾

مَنْ حُبَّ عِبْلَةَ إِذْ رَأَتْهُ بِدَلَّهَا

أَمْسَى يُلْدَعُ قَلْبُهُ بِشُؤَاظٍ⁽²⁾

مَلَاع: بوزن قَطَام، ويروى مَلَاغٌ معرب لا

ينصرف، فأما الأول فهو اسم الفعل من

المَلَع وهو سرعة سير الناقة، والثاني من

الأرض المليع وهي الواسعة لا نبات بها،

ومن أمثالهم: ذَهَبَتْ بِهِ عُقَابُ مَلَاعٍ، وقال

أبو عبيد: من أمثالهم في الهلاك طارت به

العنقاء وأودت به عُقَابُ مَلَاعٍ؛ قال: ملاع

أرض أضيف إليها العقاب، وقيل هو من

نعت العقاب، وقيل هو اسم موضع، وقيل

اسم هضبة، وقيل اسم صحراء؛ وقال أبو

عبد الله مُحَمَّد بن زياد الأعرابي: الملع

السرعة في العدو ومنه اشتق ملاع، قال أبو

مُحَمَّد بن الأعرابي الأسود: هذا غلط

وإنما هي ملاع مثل حَدَامٍ وقَطَامٍ، وهي

هضبة عُقْبَانِهَا أَخْبَثُ الْعُقْبَانِ؛ وإياها عنى

المسيب بن عَلسٍ حيث قال: [من الكامل]

أَنْتَ الْوَفِيِّ فَمَا تُدَمِّمْ، وَبَعْضُهُمْ

يُودِي بِذِمَّتِهِ عُقَابُ مَلَاعٍ

وقال أبو زياد: ومن مياه بني ثُمَيْرِ المِلاعة

ولها هضبة لا نعلم بنجد هضبة أطول منها

وهي تذكر وتؤنث فيقال ملاع ومِلاعة،

قال: والملاع الجبل، والمِلاعة المائة التي

عنده، قال: وفيها مثل من أمثال العرب

يقولون: أَبْصُرْ مِنْ عُقَابِ مَلَاعٍ.

مَلَاقُ: بالضم والتخفيف، والقاف: اسم نهر.

مَلَالَةٌ: بالفتح ثم التشديد: قرية قرب بجاية على ساحل بحر المغرب.

مُلْبِرَانُ: بالضم ثم السكون ثم باء مُوَحَّدة مفتوحة، وراء، وآخره نون: قرية من قرى بَلْخ.

المِلْبَطُ: بالكسر ثم السكون، وفتح الباء المُوَحَّدة، وطاء مهملة، من لَبَطَ فلان بفلان الأرض إذا صرعه صرعاً عنيفاً؛ ويوم الملبط: من أيام العرب.

مُلْتَانُ: بالضم، وسكون اللام، وتاء مثناة من فوقها، وآخره نون، وأكثر ما يكتب مولتان، بالواو: هي مدينة من نواحي الهند قرب غزنة أهلها مسلمون منذ قديم، وقد ذكرنا في مولتان بأبسط من هذا.

مُلْتَدُّ: بالضم ثم السكون، وتاء مثناة من فوقها، وذال معجمة، ذكره الذُّهَيْم في كتاب العقيق وأنشد لعروة بن أَدْنَيْة: [من الطويل]

فَرَوْضَةُ مُلْتَدُّ فَجَنَّبَا مُنِيرَةَ

فَوَادِي الْعَقِيقِ أَنْسَاخٍ فِيهِنَّ وَابِلُهُ⁽³⁾

المُلْتَزِمُ: بالضم ثم السكون، وتاء فوقها نقطتان مفتوحة، ويقال له المَدْعَى والمتعوذ، سُمِّيَ بذلك لالتزامه الدعاء

(1) العيقتان، وملاظ، وأراظ: مواضع.

(2) الدَّلُّ: يقال: امرأة ذات دَلٍّ: ذات شكل وهيئة تدلُّ بهما، وقد دَلَّتِ المرأة، وأدَلَّت: وثقت بمحبة زوجها فأفرطت عليه في تكسُّر وملاحه. يُلْدَعُ: يُخَرَّقُ. الشُّؤَاظُ: وهج الحر، أو اللهب.

(3) الوابل: المطر العظيم القطر.

لبنى مالك بن سعد .

مُلْجَكَانُ: بالضم ثم السكون، وفتح الجيم، وآخره نون: قرية من قرى مَرَوْ .

مَلْحَاء: بالفتح، والحاء مهملة، تأنيث الأملح وهو الذي فيه بياض وسواد: وادٍ من أعظم أودية اليمامة، ومدفع الملحاء: موضع أظنه غيره، وقال الحفصي: الملحاء من قرى الخُرج وادٍ باليمامة .

مِلْحَانُ: بالكسر ثم السكون، وحاء مهملة، وآخره نون، وشيبان وملحان في كلام العرب اسم لكانون كأنهم يريدون بياض الأرض حتى يصير كالملح والشيب: وهو مخلاف باليمن . وملحان أيضاً: جبل في ديار بني سُليم بالحجاز . وملحاً صُعائد: موضع في شعر مزاحم العُقيلي حيث قال: [من الطويل]

وَسَارَا مِنَ الْمِلْحَيْنِ قَصْدَ صُعَائِدٍ
وَتَثْلِيثَ سَيْرٍ يَمْتَطِي فَقَرَّ الْبُزْلُ⁽²⁾
فَمَا قَصَصَا فِي السَّيْرِ حَتَّى تَنَالُوا
بَنِي أَسَدٍ فِي دَارِهِمْ وَبَنِي عَجَلٍ
يَقُودُونَ جُرْدًا مِنْ بَنَاتِ مَخَالِسٍ
وَأَعْوَجَ تُفْضِي بِالْأَجَلَّةِ وَالرَّسْلِ⁽³⁾

وقال ابن الحائك: ملحان بن عوف بن مالك بن يزيد بن سدد بن حمير وإليه يُنسب جبل ملحان المطل على تهامة والمهجم واسم الجبل زَيْشان فيما أحسب .

والتعوذ: وهو ما بين الحجر الأسود والباب، قال الأزرقى: وذرعه أربعة أذرع، وفي الموطأ: ما بين الركن والباب الملتزم، كذا قال الباجي والمهلبى وهي رواية ابن وضاح، ورواه يحيى: ما بين الركن والمقام الملتزم، وهو وَهْمٌ إنما هو الحطيم ما بين الركن والمقام، قال ابن جريج: الحطيم ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر، وقال ابن حبيب: ما بين الركن الأسود إلى باب المقام حيث يتحطم الناس للدعاء، وقيل: بل كانت الجاهلية تتحالف هنالك بالأيمان فمن دعا على ظالم أو حلف إثماً عجلت عقوبته، وقال أبو زيد: فعلى هذا الحطيم الجدار من الكعبة والفضاء الذي بين الباب والمقام، وعلى هذا اتفقت الأقاويل والروايات .

مُلْتَوَى: موضع؛ قال ثعلب في تفسير قول الحطيئة: [من الطويل]

كَأَنَّ لَمْ تَقُمْ أَظْعَانُ هِنْدٍ بِمُلْتَوَى
وَلَمْ تَرْعَ فِي الْحَيِّ الْجَلَالِ تَرُورُ⁽¹⁾

مَلْجَانُ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وجيم، وآخره نون: ناحية بفارس بين أَرْجان وشيراز ذات قرى وحصون .

مُلْج: بالضم ثم السكون، وجيم؛ والمُلْجُ: نَوَى الْمُقْلُ، والمُلْجُ: الجِداء الرُّضْعُ، والمُلْجُ: السُّمُرُ من الناس؛ وملج: ناحية من نواحي الأحساء بين الستار والقاعة؛ عن ابن موسى، قال الحفصي: ملج وادٍ

(1) الثرور: الناقة أو الشاة التي غَزَرَ لبنها .

(2) الْبُزْلُ: جمع بازل: البعير الذي طلع نابه، في سنته الثامنة أو التاسعة .

(3) الْجُرْدُ: الخيل الكريمة، أو القصيرة الشعر . أعوج: حصان لبني هلال مشهور، تُنسب إليه الأحصنة الكريمة .

مِلْحَتَانِ: بالكسر، والسكون، تشنية ملحّة: من أودية القبيلة؛ عن جابر الله عن عليّ.

مِلْحُ: بالتحريك، وهو داء وعيب في رجل الدابة: موضع من ديار بني جعدة باليمامة، وقيل: قرية بمسكن، وقيل: بسواد الكوفة موضع يقال له ملح؛ وإياه عنى أبو الغنائم بن الطيّب المدائني شاعر عصري فيما أحسب: [من الوافر]

حَنَنْتِ وَأَيْنَ مِنْ مَلَحِ الْحَنِينِ؟
لَقَدْ كَذَبْتُكَ، يَا نَاقُ، الظَّنُونُ
وَشَاقُكَ بِالْعَوِيرِ وَمِيضُ بَرْقِ
يَلُوحُ كَمَا جَلَا السَيْفُ الْقَيُونُ⁽¹⁾
فَأَنْتِ تَلْفَتَيْنِ لَهُ شِمَالاً
وَدُونَ هَوَاكِ مِنْ مَلَحِ يَمِينِ
فَهَلَّا كَانَ وَجْدُكَ مِثْلَ وَجْدِي
وَمَا مَنَابِهِ إِلَّا ضَنِينُ⁽²⁾
وعندي ما علائقُه غَرَامُ
له في كلِّ جارحةٍ دفينُ
فَسَقَى الدَارَ مِنْ مَلَحِ مُلْتُ
تَحْصَحْصُ فِي أَسْرَتِهِ الْحُصُونُ⁽³⁾
إِلَى أَنْ تَكْتَسِي زَهْرًا قَشِيباً
مَعَالِمُهَا وَتَعْتَمِ الْحُزُونُ⁽⁴⁾

فكم أهدت لنا خلّسات عيش
وكم قضيت لنا فيها دُيُونُ!
وقال السكري: ملح ماء لبني العدوية؛ ذكر ذلك في شرح قول جرير⁽⁵⁾: [من البسيط]
يا أيها الراكب المُرْجِي مَطِيَّتَه
بَلَّغْ تَحِيَّتَنَا، لُقِّيت حُمَلَانَا⁽⁶⁾
تُهدي السلام لأهل العُور من مَلَح
هيهات من مَلَحِ بِالْعُور مُهْدَانَا!
أحِبَّ إِلَيَّ بِذَاكَ الْجَزْعُ مَنْزِلَةً
بِالطَّلَحِ طَلْحاً وَبِالْأَعْطَانِ أَعْطَانَا⁽⁷⁾
مِلْحُ: بكسر أوله، بلفظ الملح الذي يصلح به الطعام: موضع بخراسان. وقصر الملح: على فراسخ يسيرة من خوار الرّي، والعجم يسمونه دِهَ نَمَكُ أي قرية الملح. وذات الملح: موضع آخر؛ قال زيد الخيل الطائي: [من الوافر]

ولو كانت تَكَلَّمُ أَرْضُ قَيْسٍ
لَأَضَحَّتْ تَشْتَكِي لِبْنِي كِلَابٍ
ويومَ الملح يومَ بني سُليمٍ
جَدَدْنَاهُمْ بِأَظْفَارِ وَنَابٍ⁽⁸⁾
وَقَدْ عَلِمْتُ بَنُو عَبْسٍ وَبَدِرٍ
وَمُرَّةَ أَنْنِي مُرٌّ عِقَابِي

(1) الْقَيُونُ: جمع قَيْنَ: الحَدَّاد.

(2) ضَنِين: حريص، أو بخيل؛ يقال: ضَنَّ بالشَّيء: بخلَ به، أو حرص عليه.

(3) الْمُلْتُ: المطر يدوم أياماً لا ينقطع.

(4) الْقَشِيب: الجديد النَّصِير. اغْتَمَّ النَّبْتُ: تَمَّ طوله وظهر نَوْرُه؛ واعتم الرجل: كَوَّرَ العمامة على رأسه.

الحزون: جمع الحزن: ما غلظ من الأرض وصلب.

(5) ديوان جرير: 490.

(6) المُرْجِي مَطِيَّتُه: الذي يسوقها ويدفعها. الحمالان: ما يُحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة^(في الهدية).

(7) الجزع: منعطف الوادي، أو وسطه. الطلح: شجر من العضا ترعاه الإبل.

(8) جَدَّ الشَّيء جَدًّا، وَجِدَادًا: قطعه، فهو مجدود وجديد.

وقال الأخطل⁽¹⁾: [من الطويل]

بمُرْتَجَزٍ داني الرِّبَابِ كَأَنَّهُ
على ذاتِ مِلْحٍ مقسَّمٍ لا يريُمُها⁽²⁾
مُلْحَة: بالضم وهو في اللغة البركة والشيء
المليح.

مَلْحُوبٌ: بالفتح ثم السكون، وحاء مهملة،
وواو ساكنة، وباء، وطريقٌ ملحوب أي
واضح وسهل: وهو اسم موضع، قال
الكلبي عن الشرقي: سُمِّي ملحوب
ومُلَيْحِبِ بابني تريم بن مَهْيَعِ بن عَرْدَمِ بن
طسم. وملحوب: اسم ماء لبني أسد بن
خُزَيْمة. ومُلَيْحِبِ علم على تل، وقال
الحفصي: ملحوب ومليحِبِ قريتان لبني
عبد الله بن الدئل بن حنيفة باليمامة؛ وقال
عبيد⁽³⁾: [من مخلع البسيط]

أَقْفَرَ من أهله ملحوبٌ
فَالْقُطَبِيَّاتِ فالدُّنُوبُ
وقال ليبد بن ربيعة⁽⁴⁾: [من الطويل]

وَصَاحِبِ ملحوب فُجِعْنَا بموته
وعِنْدَ الرَّدَاعِ بيت آخر كَوَثِرِ⁽⁵⁾

وصاحب ملحوب هو عوف بن
الأخوص بن جعفر بن كلاب مات
بملحوب، والرداع: موضع مات فيه
شريح بن الأخوص بن جعفر بن كلاب؛
وقال عامر بن عمرو الحصني ثم
المُكاري: [من الطويل]

بِسَهْلَةٍ دَارٌ غَيَّرَتْهَا الأعاصِرُ
تُراوَحُها والعاديَاتُ البواتِرُ⁽⁶⁾
قطارٌ وأرواح فأضَحَّتْ كأنها
صَحَائِفُ يتلوها بملحوب وابِرُ⁽⁷⁾
وأقْفَرَتِ العبلَاءُ والرُّسُ منهم
وأوحش منهم يَشَقُّبُ فقراقِرُ⁽⁸⁾

مَلَزَقٌ: بالفتح، والزاي، والقاف، والأكثر
على كسر الميم: موضع كان فيه يوم من
أيامهم؛ قال سلامة بن جندل: [من
الطويل]

ونحنُ قتلنا مَنْ أتانَا بِمَلَزَقِ
وقال الفرزدق⁽⁹⁾: [من الطويل]

ونحنُ تَرَكْنَا عامراً يومَ مَلَزَقِ
فباتت، على قُبُلِ البيوتِ، هُجُومُها⁽¹⁰⁾

(1) ديوان الأخطل: 264.

(2) المرتجز: سحاب ذو رعدٍ مُدَوٍّ. الرباب: سحاب دون المرتجز. يريم: يبرح.

(3) ديوان عبيد بن الأبرص: 23.

(4) ديوان ليبد بن ربيعة: 70.

(5) صاحب ملحوب: هو عمرو بن خالد بن جعفر. ملحوب: فرس، وقيل: أرض، وصاحبها عوف بن الأخوص. الرداع: موضع. الآخر: هو شريح بن الأخوص. الكوثر: السَّيِّدُ السَّخِيُّ.

(6) الأعاصير: الرياح تهب بشدة فتثير الغبار وترتفع كالعمود في الفضاء، الواحد: إعصار. البواتر: القواطع.

(7) القطار: المطر. الأرواح: الرياح. الوابر: يقال: ما بالدار وابِرٌ: أي ما بها أحد.

(8) أَوْحَشَ المكان: خلا من أهله.

(9) ديوان الفرزدق: 191/2.

(10) في الديوان: «ونحن قتلنا». قُبُلُ البيوت: أولها.

وَنَجَى طُفَيْلاً مِنْ عُلَالَةٍ قُرْزُلٍ
قَوَائِمُ يَحْمِي لَحْمَهُ مُسْتَقِيمُهَا

وقال أوس بن مَعْرَاء السعدي: [من الوافر]

وَنَحْنُ بِمَلْزَقٍ يَوْمًا أَبْرْنَا
فَوَارِسَ عَامِرٍ لَمَّا لَقُونَا⁽¹⁾

مَلْشُونُ: من قرى بِسْكَرة من ناحية إفريقية القصوى؛ يُنسب إليها أبو عبد الملك المملشوني وابنه إسحاق عالمان يحمل عنهما العلم، سمع أبا عبد الله بن ميمون ومقاتل وغيرهما، ذكرهما أبو العرب في «تاريخ إفريقية» قال: حدّثني أحمد بن يزيد عن إسحاق عن أبيه عن مقاتل وعن غيره وحديثه يدلّ على ضعفه.

مِلْطَاطُ: بالكسر ثم السكون، وتكرير الطاء المهملة؛ قال الليث: المِلْطَاط حرف من الجبل في أعلاه؛ والمِلْطَاط: طريق على ساحل البحر، وقال ابن دُرَيْد: ملْطَاط الرأس جملته، وقال ابن النّجار في كتاب «الكوفة»: وكان يقال لظهر الكوفة اللسان وما ولي الفرات منه المِلْطَاط؛ وأنشد لعدي بن زيد: [من الخفيف]

هَيَّجَ الدَّاءَ فِي فَوَادِكْ حَوْرٍ

نَاعِمَاتُ بَجَانِبِ الْمِلْطَاطِ⁽²⁾

أَنَسَاتُ الْحَدِيثِ فِي غَيْرِ فَحْشٍ

رَافِعَاتُ جَوَانِبِ الْفُسْطَاطِ⁽³⁾

ثَانِيَاتُ قَطَائِفِ الْخَزْ وَالْدِيدِ

بَاجٍ فَوْقَ الْخُدُورِ وَالْأَنْمَاطِ⁽⁴⁾

مُوقِرَاتُ مِنَ اللَّحْمِ وَفِيهَا

لُطْفٌ فِي الْبَنَانِ وَالْأَوْسَاطِ⁽⁵⁾

شَدَّ مَا سَاءَنا حُدَاةً تُولُوا

حِينَ حَثُّوا نَعَالَهَا بِالْسَيَاطِ⁽⁶⁾

فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ مِنْ حُدَاةٍ

وَاسْتَفَادُوا حُمَى مَكَانَ النَّشَاطِ

مِثْلَ مَا هَيَّجُوا فَوَادِي فَأُمْسَى

هَائِمًا بَعْدَ نَعْمَةٍ وَاغْتِبَاطِ⁽⁷⁾

وقال عاصم بن عمرو في أيام خالد بن

الوليد لما فتح السواد وملك الحيرة: [من

الوافر]

جَلَبْنَا الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ الْمَهَارَى

إِلَى الْأَعْرَاضِ أَعْرَاضِ السَّوَادِ⁽⁸⁾

وَلَمْ تَرَ مِثْلَنَا كَرَمًا وَمَجْدًا

وَلَمْ تَرَ مِثْلَنَا شِنْخَابَ هَادٍ

(1) يقال: أَبَرَّ النخل أْبَرًا، وإِبَارًا: لَقَحَه؛ وَأَبَرُ فُلَانًا: آذَاه.

(2) الحور: البيض، أو اللواتي في عيونهن حَوْرٌ، وهو شِدَّةُ بياض العين مع شِدَّةِ سوادها.

(3) الفُسْطَاط: بيت يُتَّخَذُ مِنَ الشَّعْرِ.

(4) القَطَائِف: جمع قَطِيفَة: كساء له أهداب، أو نسيج من حرير أو قطن صفيق أوبر، تُتَّخَذُ مِنْهُ ثِيَابٌ وَفُرُشٌ.

الخدور: جمع خدر: سِتْرٌ يَمُدُّ لِلْمَرْأَةِ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ. الأنمَاط: جمع النمط: ظهارة الفراش، أو ثوب من صوف مُلَوَّنٌ لَهُ خَمَلٌ رَفِيقٌ وَيُطْرَحُ عَلَى الْهُودُجِ، أَوْ ضَرْبٌ مِنَ السُّسْطِ.

(5) مُوقِرَات: كَثِيرَاتُ اللَّحْمِ: سَمِينَات. لُطْفٌ فِي الْبَنَانِ وَالْأَوْسَاط: رَقِيقَاتُ الْأَصَابِعِ، فِي خُصُورِهِنَّ دَقَّةٌ وَضُمُورٌ.

(6) الحُدَاة: سَائِقُو الْإِبِلِ. حَثُّوا: حَضُّوا وَدَفَعُوا.

(7) الاغْتِبَاط: الْفَرْحُ وَالسَّرُورُ.

(8) المَهَارَى: نَجَائِبُ مِنَ الْإِبِلِ تَسْبِقُ الْخَيْلَ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى قَبِيلَةِ مَهْرَةَ بْنِ حِيدَانَ.

وتسعون درجة وخمس دقائق، وعرضها تسع وثلاثون درجة وست دقائق، في الإقليم الخامس، طالعها سعد الدِّبَّاح، بيت حياتها ثمانى عشرة درجة من الدلو تحت طالعها سبع عشرة درجة من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل، وقال صاحب الزيج: طولها إحدى وستون درجة، وعرضها تسع وثلاثون درجة؛ وقال أبو غالب هَمَّام بن الفضل بن مهذب المعري في تاريخه: سنة 322 فيها فتحت ملطية الواقعة الأولى، فتحها الدمستق وهدم سورها وقصورها؛ وقيل فيها أشعار كثيرة منها قول بعضهم: [من الكامل]

فَلأَبْكِيْنَ عَلَى مَلْطِيَّةٍ كَلَّمَا
أَبْصَرْتُ سَيْفًا أَوْ سَمِعْتُ صَهِيلًا
هَدَمَ الدَّمَسْتُقُ سَوْرَهَا وَقُصُورَهَا
فَسَمِعْتُ فِيهَا لِلنِّسَاءِ عَوِيلًا
وَالْعِلْجُ يَسْحَبُهَا وَتَلْطُمُ كَفُّهُ
مُتَوَرِّدًا يَقْقُ الْبِيَاضُ جَمِيلًا⁽⁶⁾
قَالُوا الصَّلِيبُ بِهَا بِأَمْرٍ ثَابِتٍ
قَدْ أَظْهَرُوا الصَّلْبَانِ وَالْإِنْجِيلَا
وَيُنْسَبُ إِلَى مِلْطِيَّةٍ مِنَ الرِّوَاةِ مُحَمَّدُ بْنُ
عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي قُرُوءَةَ أَبُو الْحُسَيْنِ
الْمِلْطِيُّ الْمَقْرِيُّ، رَوَى عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ شَمْرٍ

شَحَنًا جَانِبَ الْمِلْطَاطِ حَتَّى
رَأَيْنَا الزَّرْعَ يُقْمَعُ بِالْحَصَادِ⁽¹⁾

لِنَأْتِي مَعْشَرًا أَلْبُوا عَلَيْنَا
إِلَى الْأَنْبَارِ أَنْبَارِ الْعِبَادِ⁽²⁾

مِلْطَمَةُ: بالكسر: ماء لبني عبس، ولا أبعد أن تكون التي لُطِمَ عندها داحس في السابق.

مَلْطِيَّة: بفتح أوله وثانيه، وسكون الطاء، وتخفيف الياء، والعامّة تقوله بتشديد الياء وكسر الطاء، هي من بناء الإسكندر وجامعها من بناء الصحابة: بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تناخم الشام وهي للمسلمين، قال خليفة بن خياط: في سنة 140 وجّه أبو جعفر المنصور عبد الوهّاب بن إبراهيم الإمام بن مُحَمَّد بن علي بن عبد الله بن عباس لبناء مَلْطِيَّةَ فأقام عليها سنة حتى بناها وأسكنها الناس وغزا الصائفة؛ ذكرها المتنبّي فقال⁽³⁾: [من الطويل]

مَلْطِيَّةُ أُمُّ لِلْبَنِينَ تَكُولُ⁽⁴⁾

وقال أبو فراس⁽⁵⁾: [من الطويل]

وَأَلْهَبَنَ لَهَبِي عَرْقَةَ وَمَلْطِيَّةَ
وَعَادَ إِلَى مَوْزَارَ مِنْهُنَّ زَائِرُ
قال بطليموس: مدينة ملطية طولها إحدى

(1) يُقْمَعُ: يُضْرَبُ، وقمع البُسرة: قلع قَمْعَهَا؛ وقمع البرد النبات: أحرقه.

(2) أَلْبُوا عَلَيْنَا: تَجَمَّعُوا.

(3) ديوان المتنبّي: 2/ 129.

(4) صدر البيت: «وَكَزْتُ فَمَرَّتْ فِي دِمَاءِ مَلْطِيَّةٍ». كَزْتُ: عطفت.

(5) لم يرد البيت في ديوان أبي فراس.

(6) العِلْج: الكزُّ الغليظ الجافي من الرجال. اليَقْق: البياض الناصع.

مُحمَّد بن المظفَّر بن يحيى العدل البحتري وغيرهما، ذكره أبو سعد في «التحبير»، وكانت ولادته في سنة 470، ومات في شوال سنة 551؛ وعبد الله بن مسعود بن مُحمَّد بن منصور الملقب بآذي أبو سعيد النسوي العثماني حفيد عميد خراسان كان قد انقطع إلى العبادة، سمع أبا بكر أحمد بن علي الشيرازي وأبا المظفر موسى بن عمران الأنصاري، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم، وكانت ولادته سنة 462 بنيسابور، وتوفي في سنة 540 أو 541.

ملَّس: بالفتح، وتشديد ثانيه وفتح، وقاف، وآخره سين مهملة: قرية على غربي النيل من ناحية الصعيد.

ملَّقُونِيَّة: بفتح أوله وثانيه، وقاف، وواو ساكنة، ونون مكسورة، وياء تحتها نقطتان خفيفة: بلد من بلاد الروم قريب من قونية، تفسيره مقطع الرحي لأن من جبلها يُقطع رحي تلك البلاد.

ملَّكان: بلفظ تثنية المَلَك واحد الملائكة: جبل بالطائف، وقيل: ملِّكان، بكسر اللام، وإدلهذيل على ليلة من مكة وأسفله لكنانة، وحكى الأسود عن أبي الندى أن ملكان جبل في بلاد طيِّء وكان يقال له ملكان الروم لأن الروم كانت تسكنه في الجاهلية؛ وأنشد لبعضهم: [من الطويل]

أبى ملكان الروم أن يشكروا لنا
ويوم بنغف القفر لم يتصرم
وقال عامر بن جُوَيْن الطائي: [من الطويل]
أأظعانُ هندی تلُكُم المُتحمِّلَه
لِتُحزنني أم خِلتي المُتدلِّلَه؟

وابن مخلد الفارسي وأبي بكر وهب بن عبد الله الحاج وعبيد الله بن عبد الرَّحْمَن بن الحسين الصابوني وأبي عبيد الله الحسين بن علي بن العباس الشطبي والمظفر بن مُحمَّد بن بشران الرقي وإبراهيم بن حفص السكري وأبي النهي ميمون بن أحمد المغربي، روى عنه تمام بن مُحمَّد وأبو الحسن علي بن الحسن الربيعي وعلي بن مُحمَّد الحنائي وأبو نصر بن الجبان وإبراهيم بن الخضر الصائغ، توفي سنة 404؛ وسليمان بن أحمد بن يحيى بن سليمان بن أبي صلابة أبو أيوب الملطي الحافظ، حدَّث عن أحمد بن القاسم بن علي بن مصعب النخعي الكوفي والحسن بن علي بن شبيب المعمرى وأبي قُضاعة ربيعة بن مُحمَّد الطائي، روى عنه السيد أبو الحسن مُحمَّد بن علي بن الحسين العلوي الهمداني وأبو الفضل نصر بن مُحمَّد بن أحمد الطوسي وأبو بكر مُحمَّد بن إبراهيم المقرئ، قدم دمشق وحدَّث بها، وروى عنه أبو الحسين مُحمَّد بن عبد الله الرازي وابنه تمام.

ملَّفون: بالفتح ثم السكون، والفاء، وآخره نون: مدينة بالمغرب؛ عن العمراني.

ملَّقاباذ: بالضم ثم السكون، والقاف، وآخره ذال معجمة: محلة بأصبهان، وقيل بنيسابور؛ يُنسب إليها أبو علي الحسن بن مُحمَّد بن أحمد بن مُحمَّد البحتري الملقب بآذي النيسابوري من بيت العدالة والتزكية، سمع أبا الحسن أحمد بن مُحمَّد بن إسماعيل الشجاعى وأبا سعد

سَقَى اللَّهَ أُمَوَاهَا عَرَفْتُ مَكَانَهَا
جُرَاباً وَمَلَكُوماً وَبَذَرَ وَالْعُمَرَ
مَلَلٌ: بالتحريك، ولا مين، بلفظ الملل من
الملال: وهو اسم موضع في طريق مكة
بين الحرمين؛ قال ابن السكيت في قول
كثير⁽⁵⁾: [من الكامل]

سَقِيَا لِعَزَّةٍ خُلَّةً، سَقِيَا لَهَا
إِذْ نَحْنُ بِالْهَضْبَاتِ مِنْ أَمَلَالٍ!
قال: أراد ملل وهو منزل على طريق
المدينة إلى مكة على ثمانية وعشرين ميلاً
من المدينة. وملل: وإِ ينحدر من ورقان
جبل مُزينة حتى يصبح في الفَرَشِ فَرَش
سُويقة وهو مبتدأ ملك بني الحسن بن
علي بن أبي طالب وبني جعفر بن أبي
طالب ثم ينحدر من الفرش حتى يصب في
إِصم، وإِصم وإِ يسيل حتى يفرغ في
البحر، فأعلى إِصم القناة التي تمر دُوَيْنَ
المدينة، قال ابن الكلبي: لما صدر تبع
عن المدينة يريد مكة بعد قتال أهلها نزل
ملل وقد أعيا ومل فسمّاها ملل، وقيل
لِكثير: لِمَ سُمِّيَ مَلَلٌ مَللاً؟ فقال: مَلَّ
المقام، وقيل: فالروحاء؟ قال: لانفراجها
وروحها، قيل: فالسقى؟ قال: لأنهم سقوا
بها عذباً، قيل: فالأبواء؟ قال: تبوأوا بها
المنزل، قيل: فالجحفة؟ قال: جحفهم بها
السيل، قيل: فالعرج؟ قال: يعرج بها

فما بيضةً بات الظليم يحفُّها
وَيَفْرِشُهَا زِفًا مِنَ الرِّيشِ مُخْمَلَةً⁽¹⁾
وَيَجْعَلُهَا بَيْنَ الْجَنَاحِ وَزَفِهِ
إِلَى جَوْ جَوْجَانٍ بِمِثَاءٍ حَوْمَلَةً⁽²⁾
بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ: أَلَا تَرَى؟
تَبَدَّلَ خَلِيلًا إِنْ نِي مُتَبَدِّلُهُ
أَلَمْ تَرَ كَمْ بِالْجَزَعِ مِنْ مَلَكَانِنَا
وَمَا بِالضَّعِيدِ مَنْ هَجَانِ مُؤَيَّلَةٍ؟⁽³⁾
فَلَمْ أَرْ مَثَلِينَا جَبَايَةَ وَاحِدٍ
وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلُهُ⁽⁴⁾
الجباية: الغنيمة.

مَلِكٌ: بالكسر ثم السكون، والكاف: وإِ
بِمكة ولد فيه ملكان بن عدي بن عبد
مناة بن أَدِ فَسَمِّيَ بِاسْمِ الْوَادِي، وقيل: هو
وإِ باليمامة بين قَرْقَرَى ومهَبِ الجنوب
أكثر أهلها بنو جُشم من ولد الحارث بن
لُؤي بن غالب حلفاء بني زهران ومن ورائه
وادي نساخ.

مَلَكُومٌ: اسم المفعول، قال السَّهْلِيُّ: ملكوم
مقلوب والأصل مَمَكُول من مكلت البئر
إذا استخرجت ماءها، والمَكَلَة: ماء
الركبة، وقد قالوا بئر عميقة ومعيقة فلا
يبعد أن يكون هذا اللفظ كذلك يقال فيه
مَمَكُول وملكوم في اللغة من لَكَمَهُ إذا لَكَزَهُ
في صدره: اسم ماء بمكة؛ قال بعضهم:
[من الطويل]

(1) الظليم: ذكر النعام. الزَّف: صغار الريش.

(2) الميثاء: الأرض السهلة اللينة.

(3) الهجان (من الإبل): البيض الكرام. أَبَل الإبل: سَمَّتها.

(4) نَهْنَهُ نَفْسَهُ: كَفَمَهَا وَزَجَرَهَا.

(5) ديوان كثير: 206.

الطريق، قيل: ففُتِد؟ ففكر ساعة ثم قال: ذهب به سيله قَدًّا؛ وقيل: إنما سُمِّيَ ملل لأن الماشي إليه من المدينة لا يبلغه إلا بعد جهد وملل، قال أبو حنيفة الدينوري: الملل مكان مُستَوٍ ينبت العُرْفُط والسَّيَال والسَّمُر يكون نحواً من ميل أو فرسخ، وإذا أنبت العرفط وحده فهو وَهْط كما يقال، وإذا أنبت الطلح وحده فهو غَوْل وجمعه غِيلان، وإذا أنبت النَّصِيَّ والصَّلِيَّان وكان نحواً من ميلين قيل لُمعة، وبين ملل والمدينة ليلتان، وفي أخبار نُصيب: كانت بملل امرأة ينزل بها الناس فنزل بها أبو عبيدة بن عبد الله بن زَمعة فقال نُصيب: [من الطويل]

ألا حيَّ قبل البَيْنِ أُمَّ حبيبٍ
وإن لم تكن متاً غداً بقريب⁽¹⁾
لئن لم يكن حُبِّكَ حُبًّا صدَّقته
فما أحدٌ عندي إذا بحبيب⁽²⁾
تَهَام أصابت قلبه مَلَلِيَّةٌ
غريب الهوى، يا وَيْحَ كلِّ غريبٍ!
وقرأت في كتاب «النوادر الممتعة» لابن جني: أخبرني أبو الفتوح علي بن الحسين الكاتب، يعني الأصبهاني، عن أبي دُلَف هاشم بن مُحَمَّد الخُزاعي رفعه إلى رجل من أهل العراق أنه نزل مللاً فسأله عنه فخبَّر باسمه، فقال: قَبَحَ الله الذي يقول على ملل:

يا لَهْفَ نَفْسِي على مَلَلٍ
أي شيء كان يتشوق من هذه وإنما هي

حَرَّةٌ سوداء! قال: فقالت له صبية تلفظ التوى: بأبي أنت وأمي إنه كان والله له بها شَجَنٌ ليس لك!

مَلَمَار: بالفتح وميمين، وآخره راء: من إقليم أَكْشُونِيَّة بالأندلس.

مَلَنَجَة: بالكسر ثم الفتح، ونون ساكنة، وجيم: محلَّة بأصبهان؛ يُنسب إليها أحمد بن مُحَمَّد بن الحسن بن البرد الملنجي أبو عبد الله المقرئ الأصبهاني، حدَّث عن أبي بكر عبد الله بن مُحَمَّد القيَّار وأبي الشيخ الحافظ، سمع منه جماعة: منهم: أبو بكر الخطيب، وتُوفي سنة 437؛ ومُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أبي القاسم المؤذن أبو عبد الله الملنجي، سمع أبا الفضائل بن أبي الرجاء الضبابي وأبا القاسم إسماعيل بن علي الحمَّامي وأبا طاهر المعروف بهاجر وغيرهم، وقدم بغداد حاجاً وحدَّث بها في سنة 588 فسمع منه مُحَمَّد بن المبارك وغيره بدمشق وعاد إلى بلده، ومات في سنة 612.

المَلُوحَة: بالفتح ثم تشديد اللام وضمُّها، وحاء مهملة: قرية كبيرة من قرى حلب.

مَلُود: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو: من قرى أوزجند من نواحي تركستان بما وراء النهر.

مَلُونْدَة: بضم أوله وثانيه، وسكون الواو والنون، ودال مهملة: حصن من حصون سرقسطة بالأندلس.

مَلَوِيَّة: اسم عقبة قرب نهاوند، سُمِّيت بذلك

(1) البين: الفراق.

(2) حُبِّكَ: حُبِّي لك.

الْمَلَّةُ الْعُلْيَا وَالْمَلَّةُ السُّفْلَى: قريتان من قرى
ذمار باليمن.

مَلِيَانَةُ: بالكسر ثم السكون، وياء تحتها
نقطتان خفيفة، وبعد الألف نون: مدينة
في آخر إفريقية، بينها وبين تَنَسْ أربعة
أيام، وهي مدينة رومية قديمة فيها آبار
وأنهار تطحن عليها الرحى جدها
زيري بن مناد وأسكنها بُلْكِين.

مَلِيْبَار: إقليم كبير عظيم يشتمل على مُدُن
كثيرة، منها: فاكنور ومَنجورور ودهسل،
يجلب منها الفُلفل إلى جميع الدنيا وهي
في وسط بلاد الهند يتصل عمله بأعمال
مولتان، ووجدت في «تاريخ دمشق»:
عبد الله بن عبد الرَّحْمَنِ المَلِيباري
المعروف بالسندي، حَدَّثَ بَعْدُنُون مدينة
من أعمال صيداء على ساحل دمشق عن
أحمد بن عبد الواحد بن أحمد الخشاب
الشيرازي، روى عنه أبو عبد الله
الصوري.

مَلِيحُ: بالفتح ثم الكسر، وياء تحتها نقطتان
ساكنة، وجيم: قرية بريف مصر قرب
المحلة؛ منها أبو القاسم عمران بن
موسى بن حميد يُعرف بابن الطيب
المليجي، روى عن يحيى بن عبد الله بن
بكير وعمرو بن خالد ومهدي بن جعفر،
روى عنه أبو سعيد بن يونس وأبو بكر
النقاش المقرئ البغدادي، وذكر ابن يونس

لأن المسلمين وجدوا طريقها يدور بصخرة
فَسَمَوْها بذلك.

مَلْهَمٌ: بالفتح ثم السكون، وفتح الهاء،
قالوا: الملهم في اللغة الكثير الأكل، قال
أبو منصور: مَلْهَمٌ وَقُرْآنٌ قريتان من قرى
اليمامة معروفتان، وقال السَّكُونِي: هما
لبنِي مُمَيْر على ليلة من مُرَّة، وقال غيره:
ملهَم قرية باليمامة لبني يَشْكُر وأخلاق من
بني بكر وهي موصوفة بكثرة النخل، ويوم
ملهَم: من أيامهم؛ قال جرير⁽¹⁾: [من
الطويل]

كَأَنَّ حُمُولَ الْحَيِّ زَلْنَ بِيَانَعِ
من الوارد البطحاء من نخلٍ مَلْهَمًا⁽²⁾
وقال أيضاً⁽³⁾: [من البسيط]

أَتَبَعْتَهُمْ مُقْلَةً إِنْسَانَهَا غَرِقُ
هَلْ يَأْتُرِي تَارِكُ لِلْعَيْنِ إِنْسَانًا؟
كَأَنَّ أَحْدَاجَهُمْ تُحْدِي مُقَفِّيَّةً
نَخْلٌ بِمَلْهَمٍ أَوْ نَخْلٌ بِقُرْآنَا⁽⁴⁾
يَا أُمَّ عُثْمَانَ! مَا تَلْقَى رَوَاحِلُنَا
لَوْ قَسَتْ مُضْبَحُنَا مِنْ حَيْثُ مُمَسَانَا
وقال داود بن متمام بن نويرة في يوم كان
لهم على مَلْهَم: [من الطويل]

وَيَوْمَ أَبِي حَرٍّ بِمَلْهَمٍ لَمْ يَكُنْ
لِيَقْطَعَ حَتَّى يُدْرِكَ الدَّخْلُ ثَائِرُهُ⁽⁵⁾
لَدَى جَدُولِ النِيرِينَ حَتَّى تَفْجَرَتْ
عَلَيْهِ نَحُورُ الْقَوْمِ وَأَحْمَرَّ حَائِرُهُ

(1) ديوان جرير: 445.

(2) في الديوان: «كَأَنَّ جَمَالَ الْحَيِّ سُرْبِلَنْ يَانَعًا». يَانَعًا: أي بلحاً يانعاً: ناضجاً.

(3) ديوان جرير: 493.

(4) الأحداج: الهودج. تُحْدِي: تُسَاق.

(5) الدحل: الثَّأْر.

سَلَمَى أَحَدَ جَبَلِي طَيِّءٍ وَبِهِ آبَارٌ كَثِيرَةٌ وَمَلَحٌ، وَقِيلَ: مَلِيحَةٌ مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ تَمِيمٍ؛ قَالَ مُرَّةُ بْنُ هَمَّامٍ بْنُ مَرَّةٍ بْنُ ذُهْلٍ بْنُ شَيْبَانَ: [مَنْ الْكَامِلُ]

يَا صَاحِبِي تَرَحَّلَا وَتَقَرَّبَا
فَلَقَدْ أَتَى لِمُسَافِرٍ أَنْ يَطْرُبَا⁽³⁾
طَالَ الثَّوَاءُ فَقَرَّبَا لِي بَازِلًا
وَجَنَاءُ تَقَطَّعَ بِالرَّدَافِ السَّبَسْبَا⁽⁴⁾
أَكَلْتُ شَعِيرَ السَّيْلَحِينَ وَغُضَّةً
فَتَحَلَّبْتُ لِي بِالنَّجَاءِ تَحَلُّبًا⁽⁵⁾
فَكَأَنَّهَا بَلَوَى مُلَيْحَةً خَاضِبٌ
شَقَاءُ نَقْنَقَةً تُبَارِي غَيْهَبًا⁽⁶⁾
وَكَانَ بِمَلِيحَةٍ يَوْمَ بَيْنِ بَنِي يَرْبُوعٍ
وَبِسْطَامَ بْنِ قَيْسِ الشَّيْبَانِيِّ؛ فَقَالَ عَمِيرَةُ بْنُ طَارِقِ الْيَرْبُوعِيِّ: [مَنْ الطَّوِيلُ]

حَلَفْتُ، فَلَمْ تَأْتِ يَمِينِي، لِأَثَارِنَ
عَدِيًّا وَنَعْمَانُ بْنُ فَيْلٍ وَأَيْهَمَا
وَعَلِمَتْنَا السَّاعِينَ يَوْمَ مُلَيْحَةٍ
وَحَوَّمَلٍ فِي الرَّمْضَاءِ يَوْمًا مُجَرَّمًا⁽⁷⁾
مُلَيْحِيْبٌ: عِلْمٌ عَلَى تَلِّ ذِكْرِ فِي مَلْحُوبٍ
خَبْرُهُ.

مُلَيْصٌ: مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَكْرِ، بِلَفْظِ التَّصْغِيرِ؛

أَنَّهُ مَاتَ بِمِصْرَ فِي سَنَةِ 275؛ وَمِنْهَا أَيْضًا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ وَهَيْبِ الْمَلِيحِيِّ كَانَ مِنْ قِضَاةِ مِصْرَ وَكَانَ عَارِفًا بِاخْتِلَافِ الْفُقَهَاءِ مُتَكَلِّمًا.

مَلِيحٌ: بِالْفَتْحِ ثَمَّ الْكَسْرِ، بِلَفْظِ ضِدِّ الْقَبِيحِ: مَاءٌ بِالْيَمَامَةِ لِبَنِي التِّيمِ؛ عَنْ أَبِي حَفْصَةَ. وَمَلِيحٌ أَيْضًا: قَرْيَةٌ مِنْ قَرَى هَرَاةَ؛ مِنْهَا أَبُو عَمْرِو عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْمَلِيحِيُّ الْهَرَوِيُّ، حَدَّثَ عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ سَمْعَانَ النِّسَابُورِيَّ وَالْخَفَّافَ وَالْمَخْلَدِيَّ وَأَبِي عَمْرٍو أَحْمَدَ بْنَ أَبِي الْفَرَاتِيَّ وَأَبِي زَكْرِيَاءَ يَحْيَى بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْحِيرِيِّ وَغَيْرِهِمْ، أَخْبَرَنِي عَنْهُ الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ الْبَغَوِيُّ الْفَرَّاءُ.

مُلَيْحٌ: تَصْغِيرُ الْمَلَحِ: وَادٍ بِالطَّائِفِ مَرَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، عِنْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ حُثَيْنٍ إِلَى الطَّائِفِ، ذَكَرَهُ أَبُو ذُوَيْبٍ فِي قَوْلِهِ: [مَنْ الطَّوِيلُ]

كَأَنَّ ارْتِجَازَ الْخَثْعَمِيَّاتِ وَسَطَهُمْ
نَوَاحٍ يَشْفَعُنَ الْبَكَاءَ بِالْأَرَامِلِ⁽¹⁾
عَدَاةُ الْمُلَيْحِ يَوْمَ نَحْنُ كَأَتْنَا
غَوَاشِي مُضَرٍّ تَحْتَ رِيحٍ وَوَابِلِ⁽²⁾
مُلَيْحَةٌ: تَصْغِيرُ مَلْحَةٍ: اسْمُ جَبَلٍ فِي غَرْبِي

(1) ارْتِجَزَ ارْتِجَازًا: صَوَّتَ.

(2) الْوَابِلُ: الْمَطَرُ الْعَظِيمُ الْقَطْرُ.

(3) أَتَى أَنْيَاً: حَانَ وَقَرَّبَ.

(4) الثَّوَاءُ: الْإِقَامَةُ. الْبَازِلُ: النَّاقَةُ الَّتِي طَلَعَ نَابُهَا فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ أَوْ التَّاسِعَةِ. الْوَجَنَاءُ: السَّرِيعَةُ. السَّبَسْبُ: الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ الْبَعِيدَةُ.

(5) تَحَلَّبَ السَّائِلُ: سَالَ.

(6) شَقَاءُ: يُقَالُ: شَقَّ الْفَرَسُ وَنَحْوَهُ شَقَقًا: مَالَ فِي جَرِيهِ إِلَى جَانِبٍ، فَهُوَ أَشَقُّ، وَهِيَ شَقَاءُ. الْغَيْهَبُ مِنَ الْخَيْلِ: الشَّدِيدُ السَّوَادِ.

(7) الرَّمْضَاءُ: شِدَّةُ الْحَرِّ. يَوْمٌ مُجَرَّمٌ: تَامٌ.

ذكره ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأنشد:
[من البسيط]

حَضَرْنَ رَوْضَ مُلَيْصٍ وَاتَّبَعْنَ بِهِ
أَنْفَ الرِّبْعِ حِمَى مِنْ كُلِّ مُغْتَشِمٍ
مَلِيعٌ: بالفتح ثم الكسر، هو الفضاء الواسع؛
قال العمراني: اسم طريق.

المُلَيْل: موضع في قول الجُمَيْحِ بن الطَّمَاحِ
الأسدي يخاطب عامر بن الطفيل: [من
الطويل]

أَعَامَرُ إِنَّا لَوْنَشَاءَ لَغَرَّتُمْ
كَمَا غَارَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ نُجُومُهَا
إِلَى أَيَّمَا الْحَيَّيْنِ تُرَكُّوْا فَإِنْ كُنْمْ
ثَفَالُ الرَّحَى مِنْ تَحْتِهَا لَا يَرِيْمُهَا
وإِنَّ بِأَطْرَافِ الْمُلَيْلِ لِنِسْوَةَ
ذُلُولًا بِأَرْدَافٍ ثَقَالٍ رَسِيْمُهَا
تُرَكُّوْا أَي تَعَزُّوْا وَتَنْسَبُوْا، وَرَسِيْمُهَا:
رَهْرَهَا.

مَلِيلَةٌ: بالفتح ثم الكسر، وياء تحتها نقطتان،
ولام أخرى: مدينة بالمغرب قريبة من سبتة
على ساحل البحر.

باب الميم والميم وما يليهما

المَمَالِيحُ: في ديار كلب فيها روضة، ذكر
شاهدها في الرياض.

مَمْدُودَابَادُ: قرية كبيرة قرب الزاب الأعلى بين
إربل والموصل وهي من أعمال إربل.

المَمْدُورُ: مفعول من المدر، وهو حجارة من
الطين: موضع في ديار غطفان؛ قال ابن
ميادة الرَّمَّاح: [من الطويل]

أَلَا حَيَّيَا رَسْمًا بِذِي الْعَشِّ دَارِسًا
وَرَبْعًا بِذِي الْمَمْدُورِ مُسْتَعْجَمًا قَفْرًا
فَأَعْجَبُ دَارٍ دَارُهَا غَيْرَ أَنْنِي
إِذَا مَا أَتَيْتُ الدَّارَ تُرْجِعُنِي صَفْرًا
عَشِيَّةً أَنْنِي بِالرَّدَاءِ عَلَى الْحَشَا
كَأَنَّ الْحَشَا مِنْ دُونِهَا أُسْعِرَتْ جَمْرًا
فَبَهْرًا لِقَوْمِي إِذْ يَبِيعُونَ مُهْجَتِي
بِجَارِيَةٍ، بَهْرًا لَهُمْ بَعْدَهَا بَهْرًا!
يدعو عليهم أن ينزل بهم ما يبهرهم كما
يقال: جَدْعًا وَعَقْرًا.

مَمْرُوخٌ: كأنه مفعول من المَرَخَ الشجر الذي
يُضْرَبُ المثل بناره: موضع ببلاد مُزَيْنَةَ
يُضَافُ إِلَيْهِ ذُو؛ قال معن بن أَوْسِ الْمُزَنِيِّ:
[من الطويل]

وَرَدْتُ طَرِيقَ الْجَفْرِ ثُمَّ أَضَلَّهَا
هَوَاهُ وَقَالُوا: بَطْنُ ذِي الْبَيْتِ أَيْسَرُ
وَأَصْبَحَ سَعْدٌ حَيْثُ أُمَسَّتْ كَأَنَّهُ
بِرَابِغَةِ الْمَمْرُوخِ زَقٌّ مُقَيَّرٌ⁽¹⁾
فَمَا نَوَمْتُ حَتَّى ارْتَمَى بِثِقَالِهَا
مِنَ اللَّيْلِ قُضُوْى لَابَةِ وَالْمُكْسَرُ
مَمْسَى: بالفتح ثم السكون، والسين مهملة،
مقصور: قرية بالمغرب.

مَمْطِيرٌ: مدينة بطبرستان، قال مُحَمَّدُ بْنُ
أَحْمَدَ الْهَمْدَانِي: مدينة طبرستان أَمْلٌ وَهِيَ
أكبر مُدْنِهَا ثُمَّ مَمْطِيرٌ وَبَيْنَهُمَا سِتَّةُ فَرَاسِخٍ
مِنَ السَّهْلِ وَبِهَا مَسْجِدٌ وَمَنْبَرٌ، وَبَيْنَ مَمْطِيرٍ
وَأَمْلٍ رَسَاتِيْقٌ وَقَرْىٌ وَعِمَارَاتٌ كَثِيرَةٌ.

المُمَنَعُ: بفتح النون وتشديدها: موضع في
شعر الحطيئة.

(1) مُقَيَّرٌ: مَطْلَبٌ بِالْقَارِ (الزفت).

مضرب، وعلى رأس مِنَى من نحو مَكَّة عقبة تُرمى عليها الجمرة يوم النحر، ومِنَى شُعْبَان بينهما أَرْقَة والمسجد في الشارع الأيمن ومسجد الكبش بقرب العقبة وبها مصانع وآبار وخانات وحوانيت وهي بين جبلين مُطْلَيْن عليها، وكان أبو الحسن الكرخي يحتج بجواز الجمعة بها لأنها ومَكَّة كمصر واحد، فلما حجَّ أبو بكر الجصاص ورأى بُعْدَ ما بينهما استضعف هذه العلة وقال: هذه مصر من أمصار المسلمين تُعَمَّر وقتاً وتخلو وقتاً وخُلُوهَا لا يخرجها عن حدِّ الأمصار، وعلى هذه العلة يعتمد القاضي أبو الحسن القزويني، قال البشاري: وسألني يوماً كم يسكنها وسط السنة من الناس؟ قلت: عشرون إلى ثلاثين رجلاً قلماً تجد فيها مضرباً إلا وفيه امرأة تحفظه، فقال: صدق أبو بكر وأصاب فيما علل، قال: فلما لقيت الفقيه أبا حامد البغوي بنيسابور حكيتُ له ذلك فقال: العلة ما نص به الشيخ أبو الحسن، ألا ترى إلى قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ثُمَّ حَاجُّهُمْ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: 33]؛ وقال تعالى: ﴿هَذَا بَلَدٌ بَلِغُ الْكِبَرِ﴾ [المائدة: 92]؛ وإنما يقع النحر بمِنَى؟ وقد ذكر مِنَى الشعراء فقال بعضهم: [من الطويل]

ولما قَضَيْنَا مِن مِّنَى كُلِّ حَاجَةٍ
وَمَسَّحَ بِالْأَرْكَانِ مِنْ هُوَ مَاسِخٍ
أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا
وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِخِ
وقال العرجي: [من السريع]

نَلْبَثُ حَوْلًا كَلَّهُ كَامِلًا
لَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنَهَجِ

المِمْهَى: بكسر الميم الأولى، وسكون الثانية، وفتح الهاء؛ والمَهْيُ: ترقيق الشَّفْرة، والمَهَا: بقر الوحش، والمَهْيُ: إرخاء الحبل ونحوه، فيصح أن يكون مِفْعَلًا من هذا كله: وهو ماء لبني عبس، قال الأصمعي: من مياه بني عميلة بن طريف بن سعد المِمْهَى وهي في جوف جبل يقال له سُوَاج، وهو الذي يقول فيه الراجز: [من الراجز]

يَا لَيْتَهَا قَدْ جَاوَزَتْ سُوَاجَا
وَانْفَرَجَ الْوَادِي بِهَا انْفِرَاجَا
وسُوَاج: من أخيلة الحمى.

باب الميم والنون وما يليهما

مِنَى: بالكسر، والتنوين، في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم، سُمِّيَ بذلك لما يُمْنَى به من الدماء أي يُراق، قال الله تعالى: ﴿مِنْ مِّنَى يُمْنَى﴾ [القيامة: 37]؛ وقيل: لأن آدم، عليه السلام، تمْنَى فيها الجنة، قيل: مِنَى من مهبط العقبة إلى محسّر وموقف المزدلفة من محسّر إلى أنصاب الحرم وموقف عرفة في الحلّ لا في الحرم، وهو مذكر مصروف، وقد امتنَى القومُ إذا أتوا مِنَى؛ عن يونس، وقال ابن الأعرابي: أَمْنَى القوم ومنى الله الشيء قَدَرَهُ وبه سُمِّيَ مِنَى، وقال ابن شُمَيْل: سُمِّيَ مِنَى لأن الكبش مُنِيَ به أي ذبح، وقال ابن عُيَيْنَةَ: أخذ من المنايا: وهي بُلَيْدَةٌ على فرسخ من مَكَّة، طولها ميلان، تُعَمَّر أيام الموسم وتخلو بقية السنة إلا ممن يحفظها، وقلَّ أن يكون في الإسلام بلد مذكور إلا ولأهله بِمِنَى

الغُورِي في اسم الرجل الفتح والضمّ وفي اسم البلد الفتح لا غير، وهما بلدتان بنواحي خوزستان: منادر الكُبرى ومنادر الصُغرى، أول من كَوَّرَه وحفر نهره أردشير بن بهَمَن الأكبر بن اسفنديار بن كشتاسب، ومما يؤكد الفتح ما ذكره المُبرِّد أن مُحَمَّد بن مُنادر الشاعر كان إذا قيل ابن مُنادر، بفتح الميم، يغضب ويقول: أَمَنادر الكبرى أم منادر الصغرى؟ وهي كورتان من كور الأهواز، إنما هو مُنادر على وزن مُفاعل من نادر ينادر فهو مُنادر مثل ضارب فهو مُضارب، والمَنادر ذكر في الفتوح وأخبار الخوارج، قال أهل السَّير: ووجه عُتْبة بن غزوان حين مَصَّر البصرة في سنة 18 سَلَمَى بن القَيْن وحرملة بن مُرَيْطَة كانا من المهاجرين مع النبي ﷺ، وهما من بلعدوية من بني حنظلة ونزلا على حدود مَيْسَان ودستميسان حتى فتحا منادر وتيري في قصة طويلة؛ وقال الحُصَيْن بن نيار الحنظلي: [من الطويل]

أَلَا هَلْ أَتَاهَا أَنْ أَهْلَ مَنَادِرٍ
شَفُوا غِلَالًا لَوْ كَانَ لِلنَّاسِ زَاجِرُ؟
أَصَابُوا لَنَا فَوْقَ الدُّلُوثِ بَقِيلِقِ
لَهُ رَجَلٌ تَرْتَدُّ مِنْهُ الْبَصَائِرُ⁽⁵⁾
قَتَلْنَاهُمْ مَا بَيْنَ نَخْلٍ مُخْطَطٍ
وَشَاطِي دُجَيْلٍ حَيْثُ تَخْفَى السَّرَائِرُ

الحَجَّ إِنْ حَجَّتْ، وماذا مَنَى
وأهلُه إِنْ هِيَ لَمْ تَحْجُجْ؟
وقال الأصمعي وهو يذكر الجبال التي حول حمى ضَرِيَّة فقال: وَمِنَى جَبَل؛
وأنشد: [من البسيط]

أَتَبَعْتُهُمْ مُقَلَّةً إِنْسَانُهَا عَرِقُ
كَالْفُصِّ فِي رَقَرٍ بِالدَّمْعِ مَغْمُورُ⁽¹⁾
حَتَّى تَوَارَوْا بِشَعْفٍ وَالْجِمَالِ بِهِمْ
عَنْ هَضْبٍ غَوْلٍ وَعَنْ جَنْبِي مَنَى زُورُ⁽²⁾

مَنَابِضُ: موضع بنواحي الحيرة؛ قال المسيب بن عَلس، وقيل المتلمس: [من مجزوء الكامل]

أَلَاكَ السَّيْدِيْرُ وَبَارِقُ
وَمَنَابِضُ وَلَكَ الْخُورَنُقُ
وَالْقَصْرُ مِنْ سِنْدَادَ ذِي
الشُّرَفَاتِ وَالنَّخْلُ الْمُنْبِقُ⁽³⁾
وَالثَّعْلَبِيَّةُ كُلُّهَا
وَالْبَدُوْ مِنْ عَانٍ وَمُطَلَقُ⁽⁴⁾

مَنَادِرُ: بالفتح، والذال معجمة مكسورة، وإن كان عربياً فهو جمع منذر، وهو من أُنذَرته بالأمر أي أعلمته به، وقد روي بالضم فيكون من المُفَاعَلَة كأن كل واحد ينذر الآخر، والأصح أنه أعجمي، قال الأزهري: منادر، بالفتح، اسم قرية واسم رجل، وهو مُحَمَّد بن منادر الشاعر، وذكر

(1) إنسان العين: ناظرها، سوادها. الفُص: ما يُرْكَبُ على الخاتم من أحجار كريمة.

(2) زُور: جمع أزور: مائل، منحرف.

(3) نَخْلٌ مُنْبِقٌ: مُضْطَفٌّ على سَطَرٍ مُسْتَوٍ.

(4) العاني: الأسير.

(5) الْفَيْلَقُ: الكتيبة العظيمة من الجيش. الرَّجُلُ: الصوت والجلبة.

وكانت لهم فيما هناك مُقامةً إلى صَيْحَةٍ سَوَتْ عليها الحوافرُ **مَنَارَةُ الإسْكَندَرِيَّةِ**: بالفتح، وأصله من الإنارة وهي الإشعال حتى يضيء، ومنه سُمِّيت منارة السراج، والمنار: الحدّ بين الأرضين، وقد استوفيت خبرها في الإسكندرية.

منارة الحوافر: وهي منارة عالية في رستاق همذان في ناحية يقال لها وَنَجَر في قرية يقال لها أَشْفَجِين، قرأت خبرها في كتاب أحمد بن مُحَمَّد بن إِسحاق الهمذاني قال: كان سبب بنائها أن سابور بن أردشير الملك قال له مُنجموه: إن ملكك هذا سيزول عنك وإنك ستشقى أعواماً كثيرة حتى تبلغ إلى حَدِّ الفقر والمسكنة ثم يعود إليك الملك، قال: وما علامة عوده؟ قالوا: إذا أَكَلْتَ خبزاً من الذهب على مائدة من الحديد فذلك علامة رجوع ملكك، فاختر أن يكون ذلك في زمان شبّبتك أو في كبرك، قال: فاختر أن يكون في شبّبتك وحدّ له في ذلك حدّاً فلما بلغ الحدّ اعتزل ملكه وخرج ترفعه أرض وتخفضه أخرى إلى أن صار إلى هذه القرية فتَنَكَّرَ وأَجَرَ نفسه من عظيم القرية وكان معه جِرَابٌ فيه تاجه وثياب ملكه فأودعه عند الرجل الذي أجر نفسه عنده فكان يحرق له نهاره ويسقي زرعه ليلاً فإذا فرغ من السقي طرد الوحش عن الزرع حتى يصبح، فبقي على ذلك سنة فرأى الرجل منه حدّاً ونشاطاً وأمانة في كل ما يأمره به فرغب فيه واسترجع عقل زوجته واستشارها أن يزوجه إحدى بناته وكان له

ثلاث بنات فرغبت لرغبته فزوجه ابنته فلما حوّلها إليه كان سابور يعزلها ولا يقربها، فلما أتى على ذلك شهرٌ شكّت إلى أبيها فاختلعها منه وبقي سابور يعمل عنده، فلما كان بعد حول آخر سأله أن يتزوج ابنته الوُسْطى ووصف له جمالها وكمالها وعقلها فتزوجها فلما حوّلها إليه كان سابور أيضاً معزلاً لها ولا يقربها، فلما تمّ لها شهر سألها أبوها عن حالها مع زوجها فاختلعها منه، فلما كان حول آخر وهو الثالث سأله أن يزوجه ابنته الصغرى، ووصف له جمالها ومعرفتها وكمالها وعقلها وأنها خير أخواتها فتزوجها، فلما حوّلها إليه كان سابور أيضاً معزلاً لها ولا يقربها، فلما تمّ لها شهر سألها أبوها عن حالها مع زوجها فأخبرته أنها معه في أرغد عيش وأسره، فلما سمع سابور بوصفها لأبيها من غير معاملة له معها وحسن صبرها عليه وحسن خدمتها له رقّ لها قلبه وحنّ عليها ودنا منا ونام معها فَعَلَقَتْ منه وولدت له ابناً، فلما أتى على سابور أربع سنين أحبّ رجوع ملكه إليه، فاتفق أنه كان في القرية عُرسٌ اجتمع فيه رجالهم ونساؤهم، وكانت امرأة سابور تحمل إليه طعامه في كل يوم ففي ذلك اليوم اشتغلت عنه إلى بعد العصر لم تصلح له طعاماً ولا حملت إليه شيئاً، فلما كان بعد العصر ذكرت فبادرت إلى منزلها وطلبت شيئاً تحمله إليه فلم تجد إلاّ رغيفاً واحداً من جاورس فحملته إليه فوجدته يسقي الزرع وبينها وبينه ساقية ماء فلما وصلت إليه لم تقدر على عبور الساقية فمدّ إليها سابور

المَرّ الذي كان يعمل به فجعلت الرغبة عليه فلما وضعه بين يديه كسره فوجده شديد الصّفرة ورآه على الحديد فذكر قول المنجمين وكانوا قد حدّوا له الوقت فتأمله فإذا هو قد انقضى فقال لامرأته: اعلمي أيتها المرأة أنني سابور، وقصّ عليها قصته. ثم اغتسل في النهر وأخرج شعره من الرباط الذي كان قد ربطه عليه وقال لامرأته: قد تمّ أمري وزال شقائي، وصار إلى المنزل الذي كان يسكن فيه وأمرها بأن تخرج له الجراب الذي كان فيه تاجه وثياب ملكه، فأخرجته فلبس التاج والثياب، فلما رآه أبو الجارية خرّ ساجداً بين يديه وخاطبه بالملك، قال: وكان سابور قد عهد إلى وزرائه وعرفهم بما قد امتحن به من الشقاوة وذهاب الملك وأن مدة ذلك كذا وكذا سنة وبيّن لهم الموضوع الذي يوافونه إليه عند انقضاء مدة شقائه وأعلمهم الساعة التي يقصدونه فيها فأخذ مِقْرَعَةً كانت معه ودفعها إلى أبي الجارية وقال له: علّق هذه على باب القرية واصعد السور وانظر ماذا ترى، ففعل ذلك وصبر ساعة ونزل وقال: أيها الملك أرى خيلاً كثيرة يتبع بعضها بعضاً، فلم يكن بأسرع مما وافى الخيل أرسلالاً فكان الفارس إذا رأى مِقْرَعَةَ سابور نزل عن فرسه وسجد حتى اجتمع خلق من أصحابه ووزرائه فجلس لهم ودخلوا عليه وحيوه بتحية الملوك، فلما كان بعد أيام جلس يحدث وزراء فقال له بعضهم: سعدت أيها الملك! أخبرنا ما الذي أفدته في طول هذه المدة، فقال: ما استفدت إلا بقرة واحدة،

ثم أمرهم بإحضارها وقال: من أراد إكرامي فليكرمها، فأقبل الوزراء والأساورة يلقون عليها ما عليهم من الثياب والحلى والدراهم والدنانير حتى اجتمع ما لا يُحصى كثرة، فقال لأبي المرأة: خذ جميع هذا المال لابتك. وقال له وزير آخر: أيها الملك المظفر فما أشد شيء مرّ عليك وأصعبه؟ قال: طردّ الوحش بالليل عن الزرع فإنها كانت تُعينني وتُسهرني وتبلغ مني فمن أراد سروري فليصطد لي منها ما قدر لأبني من حوافرها بنية يبقى ذكرها على ممر الدهر، فتفرق القوم في صيدها فصادوا منها ما لا يبلغه العدد فكان يأمر بقطع حوافرها أولاً فأولاً حتى اجتمع من ذلك تلّ عظيم فأحضر البتائين وأمرهم أن يبنوا من ذلك منارة عظيمة يكون ارتفاعها خمسين ذراعاً في استدارة ثلاثين ذراعاً وأن يجعلوها مصمّمة بالكلس والحجارة ثم تركب الحوافر حولها منظمة من أسفلها إلى أعلاها مسمرة بالمسامير الحديد، ففعل ذلك فصارت كأنها منارة من حوافر، فلما فرغ صانعها من بنائها مر بها سابور يتأملها فاستحسنها فقال للذي بناها وهو على رأسها لم ينزل بعد: هل كنت تستطيع أن تبني أحسن منها؟ قال: نعم، قال: فهل بنيت لأحد مثلها؟ فقال: لا، قال: واللّه لأتركك بحيث لا يمكنك بناء خير منها لأحد بعدي! وأمر أن لا يَمَكَّن من النزول، فقال: أيها الملك قد كنت أرجو منك الحياء والكرامة وإذ فاتني ذلك فلي قبل الملك حاجة ما عليك فيها مَشَقَّة، قال: وما هي؟ قال: تأمر أن أعطى خشباً

الْمَنَارَةُ: واحدة المنائر، إقليم المنارة: بالأندلس قرب شَدُونَة؛ وعن السلفي: أبو مُحَمَّد عبد الله بن إبراهيم بن سلامة الأنصاري المناري، ومنارة من ثغور سرقسطة بالأندلس، كان يحضر عندي لسماع الحديث سنة 530 بعد رجوعه من الحجاز، وذكر لي أنه سمع بالأندلس على أبي الفتح مُحَمَّد المناري وغيره، وذكر أنه قرأ على أبي الوليد يونس بن أبي علي الأبري؛ وعلي بن مُحَمَّد المناري صاحب أبي عبد الله المغامي، وسمع الموطأ وغيره بالمغرب.

مَنَازِجُ: بعد الألف زاي ثم جيم مكسورة، وراء ساكنة، ودال، وأهله يقولون مناز كرد، بالكاف: بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم يعدّ في أرمينية وأهله أرمن وروم؛ وإليه يُنسب الوزير أبو نصر المنازي، هكذا كان يُنسب إلى شطر اسم بلده، وكان فاضلاً أديباً جيّد الشعر، وكان وزيراً لبعض آل مروان ملوك ديار بكر، ومات في سنة 437، وهو القائل يصف وادياً، ولم أسمع في معناه أحسن منه معني وجزالة: [من الوافر]

وَقَانَا لَفْحَةَ الرَّمْضَاءِ وَادٍ
سَقَاهُ مُضَاعَفُ الْغَيْثِ الْعَمِيمِ⁽¹⁾
نَزَلْنَا دَوْحَهُ فَحَنَّا عَلَيْنَا
حُنُوَّ الْمُرْضِعَاتِ عَلَى الْفُطَيْمِ⁽²⁾

لأصنع لنفسه مكاناً أوي إليه لا تمزقني النسور إذا مُت، قال: أعطوه ما يسأل، فأعطي خشباً وكان معه آلة النجارة فعمل لنفسه أجنحة من خشب جعلها مثل الريش وضمّ بعضها إلى بعض، وكانت العمارة في قفر ليس بالقرب منه عمارة وإنما بُنيت القرية بقربها بعد ذلك، فلما جاء الليل واشتدّ الهواء ربط تلك الأجنحة على نفسه وبسطها حتى دخل فيها الريح وألقى نفسه في الهواء فحملته الريح حتى ألقته إلى الأرض صحيحاً ولم يُخدش منه خدشٌ ونجا بنفسه، قال: والمنارة قائمة في هذه المدة إلى أيامنا هذه مشهورة المكان ولشُعراء همذان فيها أشعار متداولة، قال عبيد الله الفقير إليه: أما غيبة سابور من الملك فمشهورة عند الفرس مذكورة في أخبارهم وقد أشرنا في سابور خواست ونيسابور إلى ذلك، والله أعلم بصحة ذلك من سقمه.

مَنَارَةُ الْقُرُونِ: هذه منارة بطريق مكة قرب واقصة كان السلطان جلال الدولة ملك شاه بن ألب أرسلان خرج بنفسه يشيخ الحاج في بعض سني ملكه، فلما رجع عمل حلقة للصيد فاصطاد شيئاً كثيراً من الوحش فأخذ قرون جميع ذلك وحوافره فبنى بها منارة هناك كأنه اقتدى بسابور في ذلك، وكانت وفاة جلال الدولة هذا في سنة 485، والمنارة باقية إلى الآن مشهورة هناك.

(1) اللفحة: من لفحته النار أو السموم لفحاً، ولَفَحْنَا: أصابت وجهه وأحرقته. الرمضاء: شدة الحر. الغيث العميم: الذي يعم الأرض بمائه.

(2) الدَّوْحُ: البيت الفخم الكبير من الشجر، أو جمع دوحه: الشجرة العظيمة المتشعبة ذات الفروع الممتدة.

الْمَنَاصِبُ: قالوا: موضع في تفسير قول الأعلام الهذلي: [من مجزوء الكامل]

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ بِأَلْ—

عَلِيَاءَ دُونَ مَدَى الْمَنَاصِبِ

الْمَنَاصِعُ: بالفتح، والصاد مهملة، والعين

مهملة؛ قال أبو منصور: قال أبو سعيد

المناصع المواضع التي تتخلى فيها النساء

لبول ولحاجة، والواحد مَنْصَع، قال:

وَقَرَأْتُ فِي حَدِيثِ أَهْلِ الْإِفْكِ: وَكَانَ مُتَبَرِّزَ

النِّسَاءِ بِالْمَدِينَةِ قَبْلَ أَنْ سُويَتْ الْكَنَفُ

الْمَنَاصِعِ، وَأَرَى أَنَّ الْمَنَاصِعَ مَوْضِعٌ بَعِيْنُهُ

خَارِجُ الْمَدِينَةِ كَانَ النِّسَاءُ يَتَبَرَّزْنَ إِلَيْهِ بِاللَّيْلِ

عَلَى مَذَاهِبِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ

ثَعْلَبُ: سَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ عَنِ الْمَنَاصِعِ

مِنْ أَيِّ شَيْءٍ أُخِذَتْ فَلَمْ يَعْرِفْهُ، قَالَ أَبُو

مُحَمَّدٍ: الْمَنَاصِعُ مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ، قَالَ:

وَسَمِعْتُ أَبِي قَالَ: سَأَلْتُ نُوحَ بْنَ ثَعْلَبٍ

عَنِ الْمَنَاصِعِ أَيِّ شَيْءٍ هِيَ فَضَحِكَ وَقَالَ:

تِلْكَ وَاللَّهِ الْمَجَالِسُ.

الْمَنَاصِفُ: جمع مَنْصَف، وهو الخادم،

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ مَنْصَفٍ مِنَ

الْإِنْصَافِ وَمَنْصَفٍ مِنَ النِّصْفِ أَوْ مِنَ

الْمَنْصَفِ، وَهَذَا مِنَ النَّهَارِ وَالطَّرِيقِ وَكُلِّ

شَيْءٍ وَسَطُهُ: وَهُوَ وَادٍ أَوْ أَوْدِيَّةٌ صَغِيرَةٌ.

الْمَنَاطِرُ: جمع مَنْظَرَةٍ، وهو الموضع الذي

يُنْظَرُ مِنْهُ، وَقَدْ يَغْلِبُ هَذَا عَلَى الْمَوَاضِعِ

الْعَالِيَةِ الَّتِي يَشْرَفُ مِنْهَا عَلَى الطَّرِيقِ

يَرُدُّ الشَّمْسَ أَتَى وَاجَهَتَنَا

فَيُخْجِبُهَا وَيَأْذُنُ لِلنَّسِيمِ

وَأَرْشَفْنَا عَلَى ظَمَلٍ زُلَالٍ

أَلَدَّ مِنَ الْمُدَامَةِ لِلنَّدِيمِ⁽¹⁾

تَرَوُّعٌ خَصَّاهُ حَالِيَةُ الْعَذَارَى

فَتَلَمَّسَ جَانِبَ الْعَقْدِ النَّظِيمِ⁽²⁾

وَمِنْ مَشْهُورٍ شَعْرُهُ أَيْضًا: [من الكامل]

إِنِّي لَيُعْجِبُنِي الزُّنَامَى سُحْرَةً

وَيَرُوقُنِي بِالْجَاشِرِيَّةِ زَيْرٌ

وَأَكَادٌ مِنْ فَرَطٍ السَّرُورِ إِذَا بَدَا

ضَوْءُ الصَّبَاحِ مِنَ السَّرُورِ أَطِيرُ

وَإِذَا رَأَيْتُ الْجَوْفِي فِضِّيَّةً

لِلْغَيْمِ فِي أَذْيَالِهَا تَكْسِيرُ

مَنْقُوشَةٍ صَدْرُ الْبُزَاةِ كَأَنَّهَا

فَيَرُوزُجٌ مِنْ فَوْقِهِ بَلُورٌ

هَذَا وَكَمْ لِي بِالْكَنِيسَةِ سَكْرَةٌ

أَنَا مِنْ بَقَايَا شَرْبِهَا مَخْمُورٌ

بَاكَرْتُهَا وَغَصَوْتُهَا مَقْرُورَةٌ

وَالْمَاءُ بَيْنَ فُرُوجِهَا مَدْغُورٌ⁽³⁾

فِي فَتِيَّةٍ أَنَا وَالنَّدِيمُ وَمُسْمِعٌ

وَالْكَاسُ ثُمَّ الدَّفُّ وَالطُّنْبُورُ⁽⁴⁾

الْمَنَازِلُ: بالفتح، جمع منزل، قرن المنازل:

جُبَيْلٌ قَرَبَ مَكَّةَ يَحْرَمُ مِنْهُ حَاجٌّ نَجْدَ.

الْمَنَاشِكُ: بالفتح، والشين معجمة مكسورة،

وَكَافٌ: مَحَلَّةٌ بَنِيْسَابُورَ.

(1) رَشَفَ الْمَاءُ: مَصَّهُ بِشَفْتَيْهِ، وَأَرْشَفَهُ إِياهُ: جَعَلَهُ يَمِصُّهُ. الْمُدَامَةُ: الْخَمْرُ.

(2) تَرَوُّعٌ: تَعْجَبٌ. حَالِيَةُ الْعَذَارَى: الْمَزْدَانَةُ بِالْحُلِيِّ.

(3) مَقْرُورَةٌ: مَصَابِيَةٌ بِالْبَرْدِ. الْفُرُوجُ: جَمْعُ الْفَرْجِ: الشَّقُّ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، أَوِ الشَّغْرُ الْمَخُوفُ، وَفُرُوجُ الْأَرْضِ: نَوَاحِيهَا.

(4) النَّدِيمُ: الصَّاحِبُ عَلَى الشَّرَابِ. الْمُسْمِعُ: الْمُعْطَى. الطُّنْبُورُ: مِنْ آلَاتِ اللَّهْوِ وَاللَّعْبِ وَالطَّرَبِ.

وغيره، وقال أبو منصور: المنظرة في رأس جبل فيه رقيب ينظر العدو ويحرسه منه: وهو موضع في البرية الشامية قرب عُرُض وقرب هيت أيضاً؛ وقال عدي بن الرقاع: [من الكامل]

وَكأنَّ مُضْطَجَعَ امرئٍ أغفى به
لِقَرَارِ عَيْنٍ بَعْدَ طَوْلِ كَرَاهَا (1)
حَتَّى إِذَا انْقَشَعَتْ ضَبَابُهُ نَوْمِهِ
عَنهُ وَكَانَتْ حَاجَةً فَقَضَاهَا (2)
ثُمَّ اتَّالَبَ إِلَى زَمَامِ مَنَاخَةٍ
كَبْدَاءَ شَدَّ بِنَسْعَتِيهِ حَشَاهَا (3)
وَعَدَّتْ تُنَازِعُهُ الْحَدِيدَ كَأَنَّهَا
بَيْدَانَةٌ أَكَلَ السَّبَاعُ طَلَاهَا (4)
حَتَّى إِذَا يَبَسَتْ وَأَسْحَقَ ضَرْعُهَا
وَرَأَتْ بَقِيَّةَ شِلْوِهِ فَشَجَاهَا (5)
قَلِقْتُ وَعَارَضَهَا حِصَانٌ خَائِضٌ
صَهْلُ الصَّهِيلِ وَأَدْبَرْتُ فَتَلَاهَا
يَتَعَاوَرَانِ مِنَ الْغُبَارِ مُلَاءَةً
بِيضَاءَ مُحَدَّثَةٍ هَمَا نَسَجَاهَا (6)
تَطْوِي إِذَا عَلَوْا مَكَانًا جَاسِيًا
وَإِذَا السَّنَابِكُ أَسْهَلَتْ نَشْرَاهَا (7)

حَتَّى اضْطَلَى وَهَجَ الْمُقِيطِ وَخَانَهُ
أَبْقَى مَشَارِبَهُ وَشَابَ عُثَاهَا (8)
وَتَوَى الْقِيَامَ عَلَى الصَّوَى وَتَذَاكِرَا
مَاءِ الْمَنَاطِرِ قُلُوبَهَا وَأَصَاهَا (9)
مَنَاعٌ: بوزن نَزَالٍ، وحكمه من المنع: اسم
هَضْبَةٍ فِي جَبَلٍ طَيِّءٍ، وَيُقَالُ الْمَنَاعَانِ،
وَهُمَا جَبَلَانِ.

الْمَنَاعَةُ: بِالْفَتْحِ، وَهُوَ مُصَدَّرُ مَنَعَ الشَّيْءِ
مَنَاعَةً: اسْمُ جَبَلٍ فِي شَعْرِ سَاعِدَةِ بْنِ جُؤَيَّةَ
الْهُذَلِيِّ: [من الطويل]
أَرَى الدَّهْرَ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ
أَبُودُ بِأَطْرَافِ الْمَنَاعَةِ جَلْعَدُ
الْأَبُودِ: الْآبِدُ وَهُوَ الْمَتَوَحِّشُ، وَالْجَلْعَدُ:
الشَّدِيدُ.

مَنَافٌ: قَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ: كَانَ مِنْ أَصْنَامِ الْعَرَبِ
صَنْمٌ يُقَالُ لَهُ مَنَافٌ وَبِهِ كَانَتْ قَرِيشٌ تَسْمِي
عَبْدَ مَنَافٍ، وَلَا أُدْرِي أَيْنَ كَانَ وَلَا مِنْ كَانَ
نَصْبِهِ، وَلَمْ تَكُنِ الْحَيَضُ مِنَ النِّسَاءِ يَدْنُونَ
مِنْ أَصْنَامِهِمْ وَلَا يَتَمَسَّحُونَ بِهَا وَإِنَّمَا كَانَتْ
تَقِفُ الْوَاحِدَةَ نَاحِيَةً مِنْهَا؛ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ
بُلْعَاءُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْمَرَ،

(1) الْمُضْطَجَعُ: مَوْضِعُ الْاضْطِجَاعِ (النَّوْمِ). الْكِرَى: النَّوْمُ؛ أَوْ النَّعَاسُ.

(2) انْقَشَعَتْ: انْجَلَتْ.

(3) مُنَاخَةٌ: نَاقَةٌ أُنِخَتْ: أُبْرِكَتْ. كَبْدَاءُ: الَّتِي عَظُمَ وَسْطُهَا وَغُلْظُ. النَّسْعُ: سَيْرٌ عَرِضٌ تُشَدُّ بِهِ الْحَقَائِبُ أَوْ الرِّحَالُ.

(4) الْبَيْدَانَةُ: الْحِمَارَةُ الْوَحْشِيَّةُ. الطَّلَا: الْوَلَدُ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْوَحْشِ، مِنْ حِينَ يُوَلَدُ إِلَى أَنْ يَتَشَدَّدَ.

(5) أَسْحَقَ الضَّرْعُ: يَبِسَ وَلَصِقَ بِالْبَطْنِ وَذَهَبَ لَبَنُهُ. الشَّلْوُ: الْعَضْوُ، أَوِ الْبَقِيَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؛ وَأَشْلَاءُ الْإِنْسَانِ وَغَيْرُهُ: أَعْضَاؤُهُ بَعْدَ التَّفَرُّقِ وَالْبَلَى.

(6) يَتَعَاوَرَانِ: يَتَدَاوِلَانِ.

(7) مَكَانٌ جَاسٍ: صَلْبٌ غَلِيظٌ. السَّنَابِكُ: الْحَوَافِرُ.

(8) اضْطَلَى النَّارَ، وَبِهَا: اسْتَدْفَأَ. وَهَجَ الْمُقِيطُ: حَرُّهُ. وَأَرَادَ بِالْمُقِيطِ: الصَّيْفَ.

(9) ثَوَى: أَقَامَ. الصَّوَى: أَعْلَامُ الطَّرِيقِ. الْأَضَاةُ: الْمُسْتَنْقَعُ.

وقال عوف بن عبد الله النصري الجذمي
من بني جذيمة بن مالك بن قُعين: [من
الطويل]

وَحَذَلَ قَوْمِي حَضْرَمِيَّ بْنَ عَامِرٍ
وَأَمَرَ الَّذِي أَسَدَى إِلَيْهِ الرِّغَائِبَا
نَهَاراً وَإِدْلَاجَ الظَّلَامِ كَأَنَّهُ
أَبُو مُذْلَجٍ حَتَّى يَحُلُّوا الْمَنَاقِبَا
وقال أبو جُنْدَبٍ الهذلي أخو أبي خِرَاشٍ:
[من الوافر]

أَقُولُ لَأُمِّ زَنْبَاعٍ: أَقِيمِي
صُدُورَ الْعَيْسِ شَطْرَ بَنِي تَمِيمٍ
وَعَرَبْتَ الدَّعَاءَ وَأَيْنَ مَنِي
أُنَاسٍ بَيْنَ مَرٍّ وَذِي يَدُومٍ
وَحِيٍّ بِالْمَنَاقِبِ قَدْ حَمَوَهَا

لَدَى قُرَّانٍ حَتَّى بَطْنِ ضِيمٍ
مَنَاءُ: لَمْ أَقِفْ عَلَى أَحَدٍ يَقُولُ فِي اسْتِثْقَاةِ،
وَأَنَا أَقُولُ فِيهِ مَا يَسْتَحُجُّ لِي فَإِنْ وَافَقَ
الصَّوَابُ فَهُوَ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ وَإِلَّا فَالْمَجْتَهِدُ
مُصِيبٌ، فَلَعَلَّهُ يَكُونُ مِنَ الْمَنَاءِ وَهُوَ الْقَدَرُ
وَكَأَنَّهُمْ أَجْرُوهُ مَجْرَى مَا يَعْقِلُ؛ قَالَ: وَمَنَاءُ
أَيُّ قَدَرِهِ: [من البسيط]

وَلَا تَقُولُنَّ لَشَيْءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ
حَتَّى تَبَيَّنَ مَا يَمْنِي لَكَ الْمَانِي
أَيُّ مَا يُقَدَّرُ عَلَيْكَ، فَكَمَا نَسَبُوا الْفِعْلَ إِلَى
الْقَدَرِ نَسَبُوهُ إِلَيْهِ وَكَأَنَّهُمْ أَجْرُوهُ مَجْرَى مَا

ويعمر هو الشُّدَاخُ الليثي: [من الوافر]
تَرَكْتُ ابْنَ الْحَرِيرِزِ عَلَى ذِمَامٍ
وَصُحْبَتُهُ تَلُوذُ بِهِ الْعَوَافِي (1)
وَلَمْ يَصْرِفْ صُدُورَ الْخَيْلِ إِلَّا
صَوَائِحَ مِنْ أَيْائِمٍ ضَعَافٍ (2)
وَقَرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ الطَّيْرَ مِنْهُ
كَمُعْتَرَكِ الْعَوَارِكِ مِنْ مَنَافٍ (3)

الْمَنَاقِبُ: جَمْعُ مَنَقَبٍ، وَهُوَ مَوْضِعُ النَقَبِ:
وَهُوَ اسْمُ جَبَلٍ مُعْتَرِضٍ، قَالُوا: وَسُمِّيَ
بِذَلِكَ لِأَن فِيهِ ثَنَائًا وَطَرَقًا إِلَى الْيَمَنِ وَإِلَى
الْيَمَامَةِ وَإِلَى أَعَالِي نَجْدٍ وَإِلَى الطَّائِفِ فِيهِ
ثَلَاثَةُ مَنَاقِبَ وَهِيَ عِقَابٌ يُقَالُ لِأَحَدَاهَا
الزَّلَالَةُ وَلِلْأُخْرَى قَبْرَيْنِ وَلِلْأُخْرَى الْبَيْضَاءُ؛
وَقَالَ أَبُو جَوْثِيَّةَ عَابِدُ بْنُ جَوْثِيَّةَ النَّصْرِيُّ:
[من الطويل]

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ الْمُخْبُونُ هَلْ لَكُمْ
بِأَهْلِ الْعَقِيقِ وَالْمَنَاقِبِ مِنْ عِلْمٍ؟ (4)
فَقَالُوا: أَعَنْ أَهْلَ الْعَقِيقِ سَأَلْتَنَا
أَلِي الْخَيْلِ وَالْأَنْعَامِ وَالْمَجْلِسِ الْفَخْمِ؟
فَقُلْتُ: بَلَى! إِنَّ الْفُرَادَ يَهْيِجُهُ
تَذَكُّرُ أَوْطَانِ الْأَحْبَةِ وَالْخُدْمِ
فَفَاضَتْ لِمَا قَالُوا مِنَ الْعَيْنِ عَبْرَةٌ
وَمِنْ مِثْلِ مَا قَالُوا جَرَى دَمْعُ ذِي الْحَلَمِ
فَظَلْتُ كَأَنِّي شَارِبٌ بِمَدَامَةٍ
عُقَارِ تَمْشَى فِي الْمَفَاصِلِ وَاللَّحْمِ (5)

(1) تلوذ: تلجأ وتعتمد. العوافي: طالبات المعروف، الواحدة: عافية.

(2) الأيائيم: النساء اللواتي فقدن أزواجهن؛ الواحدة: أَيْم.

(3) القَرْنُ من القوم: سَيْدُهُمْ.

(4) الْمُخْبُونُ: مَنْ حَبَّ حَبِيبًا وَخَبِيئًا: عَدَا.

(5) العقار: الخمر التي تعقر شاربها لشِدَّتِهَا.

يعقل، ويجوز أن يكون من المَنَا وهو الموت كأنه لما نسب الموت إليه سُمِّيَ به، ويجوز أن يكون من مناه الله بحبها أي ابتلاه كأنه أراد أنه المبتلي، ويجوز أن يكون من مَنَوْتُ الرجل ومَنِيَّتُهُ إذا اختبرته أي أنه الخبير، وألفه يجوز أن تكون منقلبة عن ياء كقولهم مَنَاه يَمْنِيهِ في قدره يقدِّره، وأن تكون منقلبة عن واو كقولهم في تثنيته مَنَوَان: وهذا اسم صنم في جهة البحر مما يلي قُدَيْدًا بالمُشَلَّل على سبعة أميال من المدينة وكانت الأزْد وغسان يهللون له وَيَحْجُونَ إليه، وكان أول من نصبه عمرو بن لُحَيّ الخزاعي، وقال ابن الكلبي: كانت مناة صخرة لهذيل بقُدَيْد، وكان التأنيث إنما جاء من كونه صخرة، وإليه أضيف زيد مناة وعبد مناة، وقال أبو المنذر هشام بن مُحَمَّد: كان عمرو بن لُحَيّ واسم لُحَيّ ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر الأزدي وهو أبو خزاعة وهو الذي قاتل جُرْهُم حتى أخرجهم عن حرم مَكَّة واستولى على مَكَّة وأجلى جُرْهُم عنها وتولى حجابة البيت بعدهم، ثم إنه مرض مرضاً شديداً فقبل له إن باللقاء من أرض الشام حَمَّة إن أتيتها برأت، فأتاها فاستحَمَ بها فبرأ، ووجد أهلها يعبدون الأصنام فقال: ما هذه؟ فقالوا: نستسقي بها المطر ونستنصر بها على العدو، فسألهم أن يعطوه منها ففعلوا فقدم بها مَكَّة ونصبها حول الكعبة، فلما صنع عمرو بن لُحَيّ ذلك دانت العرب للأصنام وعبدوها واتخذوها فكان أقدمها كلها مناة وقد كانت العرب تسمي عبد مناة، وكان منصوباً على

ساحل البحر من ناحية المُشَلَّل بقديد بين المدينة ومَكَّة وما قارب ذلك من المواضع يعظمونه ويذبحون له ويهدون له، وكان أولاد مَعَدَّ على بقية من دين إسماعيل، وكانت ربيعة ومضر على بقية من دينه، ولم يكن أحد أشدَّ إعظاماً له من الأوس والخزرج، قال أبو المنذر: وحدث رجل من قريش عن أبي عبيدة عبد الله بن أبي عبيدة بن عَمَّار بن ياسر وكان أعلم الناس بالأوس والخزرج قال: كانت الأوس والخزرج ومن يأخذ مأخذهم من عرب أهل يثرب وغيرها فكانوا يحجُّون ويقفون مع الناس المواقف كلها ولا يحلقون رؤوسهم فإذا نفروا وأتوا مناة وحلقوا رؤوسهم عنده وأقاموا عنده لا يرون لحجهم تماماً إلا بذلك، فلا عظام الأوس والخزرج يقول عبد العزَّى بن وداعة المزني أو غيره من العرب: [من الكامل]

إِنِّي حَلَفْتُ يَمِينَ صَدَقِ بَرَّةً

بِمَنَاةَ عِنْدَ مَحَلِّ آلِ الْخَزْرَجِ
وكانت العرب جميعاً في الجاهلية يُسْمُون الأوس والخزرج جميعاً الخزرج، فلذلك يقول:

بِمَنَاةَ عِنْدَ مَحَلِّ آلِ الْخَزْرَجِ

ومناة هذه التي ذكرها الله تعالى في قوله عز وجل: ﴿وَمَنْوَةُ الثَّالِثَةِ الْآخِرَى﴾ [النجم: 20]؛ وكانت لهذيل وخزاعة، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها فلم تزل على ذلك حتى خرج رسول الله ﷺ، من المدينة في سنة ثمان للهجرة وهو عام الفتح، فلما سار من المدينة أربع ليال أو

ويجوز أن يكون من النبيج وهو طعام كانت العرب تتخذه في المجاعة يخاض الوبر في اللبن فيجدح ويؤكل، ويجوز أن يكون من النبع وهو الضراط، فأما الأول وهو الأكمة فلا يجوز أن يُسمَّى به لأنه على بسيط من الأرض لا أكمة فيه، فلم يبق إلا الوجوه الثلاثة فليختر مختار منها ما أراد: [من البسيط]

فقال: تُكُلُّ وَغَدِرْ أَنْتَ بَيْنَهُمَا
فَاخْتَرْ فَمَا فِيهِمَا حِطٌّ لِمُخْتَارِ
وذكر بعضهم أن أول من بناها كسرى لما غلب على الشام وسمّاها من به أي أنا أجود فعربت فقليل له منبج، والرشد أول من أفرد العواصم، كما ذكرنا في العواصم، وجعل مدينتها منبج وأسكنها عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس، وقال بطليموس: مدينة منبج طولها إحدى وسبعون درجة وخمس عشرة دقيقة، طالعها الشولة، بيت حياتها تسع درج من الحوت لها شركة في كف الخضيب وأربعة أجزاء من رأس الغول تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، عاشرها مثلها من الحمل، رابعها مثلها من الميزان، وهي في الإقليم الرابع، قال صاحب الزيج: طولها ثلاث وستون درجة ونصف وربع، وعرضها خمس وثلاثون درجة، وهي مدينة كبيرة واسعة ذات خيرات كثيرة وأرزاق واسعة في فضاء من الأرض، كان عليها سور مبني بالحجارة

خمس ليال بعث علي بن أبي طالب إليها فهدمها وأخذ ما كان لها وأقبل به إلى رسول الله، وكان من جملة ما أخذه سيفان كان الحارث بن أبي شمر الغساني أهدهما لها أحدهما يُسمَّى مِخْذَمًا والآخر رُسُوبًا وهما سيفا الحارث اللذان ذكرهما علقمة بن عبدة في شعره فقال: [من الطويل]

مَظَاهِرُ سِرْبَالِي حَدِيدَ عَلَيْهِمَا
عَقِيلًا سَيُوفٍ مِخْذَمٌ وَرُسُوبٌ⁽¹⁾
فوهبهما النبي ﷺ، لعلي، رضي الله عنه، فأحدهما يقال له ذو الفقار سيف الإمام علي، ويقال إن علياً وجد هذين السيفين في الفُلس وهو صنم طييء حيث بعثه رسول الله ﷺ، فهدمه، وقد جرى ذكر ذلك في الفُلس على وجهه، وقال ابن حبيب: كانت الأنصار وأزد شُوءة وغيرهم من الأزد يعبدون مناة وكان بسيف البحر سدنته الغطاريف من الأزد؛ قال الحازمي: ومناة أيضاً موضع بالحجاز قريب من وَدَّان.

مُنْبَجِسْ: من نواحي اليمامة قرية لبني العنبر.

مُنْبَجِجْ: بالفتح ثم السكون، وباء مُوحدة مكسورة، وجيم: وهو بلد قديم وما أظنه إلا رومياً إلا أن اشتقاقه في العربية يجوز أن يكون من أشياء، يقال: نَبَجَ الرجلُ ينبج إذا قعد في النَّبْجَةِ وهي الأكمة، والموضع منبج، ويجوز أن يكون قياساً صحيحاً، ويقال: نبج الكلب ينبج، بالجيم، مثل نبج ينبج معنًى ووزناً، والموضع منبج،

(1) السربال: القميص، الدرع. المِخْذَمُ: القاطع. الرسوب: السيف الماضي يغيب في الضربة.

عبد الملك بن صالح الهاشمي وكان
أجل قريش ولسان بني العباس ومن
يُضْرَب به المثل في البلاغة، وكان لما
دخل الرشيد إلى منبج قال له: هذا البلد
منزلك، قال: يا أمير المؤمنين هو لك
ولي بك، قال: كيف بناؤك به؟ فقال:
دون بناء بلاد أهلي وفوق منازل غيرهم،
قال: كيف صفتها؟ قال: طيبة الهواء
قليلة الأدواء، قال: كيف ليلها؟ قال:
سَحَر كله، قال: صدقت إنها لطيبة،
قال: بل طابت بك يا أمير المؤمنين،
وأين يذهب بها عين الطيب وهي بُرّة
حمراء وسنبلة صفراء وشجرة خضراء
في فياف فيح بين قيُصوم وشيح، فقال
الرشيد: هذا الكلام والله أحسن من
الدرّ النظيم، ورأيت في كتاب «الفتوح»
أن أبا عبيدة بعد فتح حلب وأنطاكية قدّم
عياضاً إلى منبج ثم لحقه، صالح أهلها
على مثل صلح أنطاكية فأنفذ ذلك؛
وقال إبراهيم بن المدبر يتشوق إلى منبج
وكان قد فارقتها وله بها جارية يهواها
وكان قد ولي الثغور الجزرية: [من
الطويل]

وليلة عين المَرْج زارَ خياله
فَهَيَّجَ لي شوقاً وجَدَّدَ أحزاني
فأشرفت أعلى الدير أنظر طامحاً
بألمح آماقي وأنظر إنساني
لَعَلِّي أرى أبيات منبج رؤيةً

محكم، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ،
وبينها وبين حلب عشرة فراسخ، وشربهم
من قُنْيٍ تسيح على وجه الأرض، وفي
دورهم آبار أكثر شربهم منها لأنها عذبة
صحيحة، وهي لصاحب حلب في وقتنا
هذا، ومنها البحري وله بها أملاك، وقد
خرج منها جماعة من الشعراء، فأما
المبرزون فلا أعرف غير البحري؛ وإياها
عنى المتنبي بقوله⁽¹⁾: [من البسيط]

قِيلَ بِمَنْبِجٍ مَثْوَاهُ وَنَائِلُهُ
فِي الْأَفْقِ يَسْأَلُ عَمَّنْ غَيْرُهُ سَأَلًا⁽²⁾
وقال ابن قتيبة في «أدب الكتاب»: كساء
مَنْبِجَانِي ولا يقال أَنْبِجَانِي لأنه منسوب إلى
منبج؛ وفتحت باؤه في النسب لأنه خرج
مخرج منظراني ومخبراني، قال أبو محمد
البطليوسي في تفسيره لهذا الكتاب: قد
قيل أَنْبِجَانِي وجاء ذلك في بعض
الحديث، وقال: أنشد أبو العباس المبرّد
في الكامل في وصف لحيّة: [من البسيط]
كالأنبجاني مَصْفُولا عَوَارِضُهَا
سَوْدَاءُ فِي لَيْلٍ خَدَّ الْغَادَةِ الرُّودِ⁽³⁾

ولم ينكر ذلك وليس في مجيئه مخالفاً
للفظ منبج ما يبطل أن يكون منسوباً إليها
لأن المنسوب يرد خارجاً عن القياس كثيراً
كَمَرْوَزِي وَدَرَاوَرْدِي وَرَازِي ونحو ذلك،
قلت: دراوردي هو منسوب إلى درابجرد،
وقرأت بخط ابن العطار: منبج بلدة
البحري وأبي فراس وقبلهما ولد بها

(1) ديوان المتنبي: 129/1.

(2) القَيْلُ: الرئيس دون الملك الأعلى. مثواه: مقامه. الأفق: القطر والناحية. نائله: عطاؤه.

(3) المصقول: المجلؤ. الغادة: الحسناء الناعمة. فتاة رُود، ورُودٌ: حسنة الشباب.

تُسَكَّن من وَجْدِي وتكشفُ أشجاني
فَقَصَّرَ طَرْفِي واستهلَّ بِعَبْرَةٍ
وَقَدَّيْتُ من لَوْ كَانَ يَدْرِي لَفَدَّانِي
وَمَثَلُهُ شَوْقِي إِلَيْهِ مُقَابِلِي

وناجاهُ عَنِّي بالضميرِ وناجاني
وَيُنْسَبُ إلى منبج جماعة، منهم: عمر بن
سعيد بن أحمد بن سنان أبو بكر الطائي
المنبجي، سمع بدمشق رحيماً والوليد بن
عتبة وهشام بن عمار وهشام بن خالد
وعبد الله بن إسحاق الأذرمي وغيرهم،
سمع منه أبو حاتم مُحَمَّد بن حَبَّان البُستي
وأبو بكر مُحَمَّد بن عيسى بن عبد الكريم
الطرسوسي وأبو القاسم عبدان بن
حميد بن رشيد الطائي المنبجي وأبو
العباس عبد الله بن عبد الملك بن الإصبع
المنبجي وغيرهم، وقال ابن حَبَّان: إنه
صام النهار وقام الليل مرابطاً ثمانين سنة
فإرساله مقبول، ومن منبج إلى حلب
يومان ومنها إلى ملطية أربعة أيام وإلى
الفرات يوم واحد.

مَنْبَسَةٌ: بالفتح ثم السكون، وباء مُوَحَّدة،
وسين مهملة: مدينة كبيرة بأرض الزنج
تَرْفَأُ إليها المراكب.

مَنْبُوبَةٌ: بالفتح ثم السكون، وباء مُوَحَّدة،
وبعد الواو باء أخرى: قرية من قرى مصر
أقطعها صالح بن علي شَرَحْبِيل بن مديلفة
الكلبي لما سَوَّد ودعا إلى بني العباس.

منتاب: حصن باليمن من حصون صنعاء.

مُنْتُ أَشْيُون: بالضم ثم السكون، وتاء مثناة،
وبعد الألف شين معجمة، وياء تحتها

نقطتان، وآخره نون: مدينة من أعمال
أشبونة بالأندلس، قال العبدري: منت اسم
جبل تُنسب هذه المواضع كلها إليه كما
تقول جبل كذا وكذا.

مُنْتُ أَفُوط: بالفاء: حصن من نواحي باجة
بالأندلس.

مُنْتُ أُنَيَات: بعد الألف نون مكسورة، وياء،
وآخره تاء مثناة: ناحية بسرقسطة.

مُنْتُ جِيل: بالجيم والإمالة، والياء الساكنة،
ولام: بلد بالأندلس؛ يُنسب إليه أحمد بن
سعيد الصدفي المنتجيلي أبو عمرو من
أهل الفضل والعلم.

مُنْتَخِر: بالضم ثم السكون، وتاء مثناة من
فوقها، وخاء معجمة مكسورة، مفتعل من
نَخَرَ العظم وغيره إذا بلي: موضع بناحية
فَرْش مَلَل من مَكَّة على سبع ومن المدينة
على ليلة وهو إلى جانب مَثْعَر.

مُنْتُ شُون: الشين معجمة، وآخره نون:
حصن من حصون لاردة بالأندلس قديم،
بينه وبين لاردة عشرة فراسخ، وهو حصين
جداً، تملكه الإفرنج سنة 482.

مُنْتُ لُون: حصن بالأندلس من نواحي جَيَّان.
المُنْتَضَى: بالضم ثم السكون، وتاء مثناة،
وضاد معجمة، من قولهم: انتَضَيْتُ
السيف إذا سَلَلْتَهُ، أو من نَضَا الخَصَابُ إذا
نصل: موضع في قول الهذلي أبي ذؤيب:
[من الطويل]

لِمَنْ طَلَلٌ بِالمُنْتَضَى غير حائل
عَقَا بعد عهدٍ من قطارٍ ووابلٍ؟⁽¹⁾

(1) غير حائل: لم يمضِ عليه حَوْل. القطار: جمع قَطْر: المطر. الوابل: المطر الشديد الضخم القَطْر.

قال ابن السكيت: المنتضى واد بين الفرع والمدينة؛ قال كُثَيْرٌ⁽¹⁾: [من الطويل]

فلما بَلَغْنَ الْمُنتَضَى بَيْنَ غَيْقَةٍ
وَيَلِيلٍ مَالَتْ فَاحْزَأَلَتْ صُدُورُهَا⁽²⁾

وقال الأصمعي: المنتضى أعلى الواديين.

الْمُنْتَهَبُ: بالضم، على مُفْتَعَلٍ من النهب: قرية في طرف سلمى أحد جبلي طييء وتُعدّ في نواحي أجيا وهي لبني سنبس، ويوم المنتهب: من أيام طييء المذكورة وبها بئر يقال لها الحُصَيْلِيَّةُ؛ قال: [من الرجز]

لَمْ أَرِ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الْمُنْتَهَبِ
أَكْثَرَ دَعْوَى سَالِبٍ وَمُسْتَلَبٍ

الْمُنْتَهَبَةُ: بكسر الهاء: صحراء فوق متالع فيما بينه وبين المغرب.

مَنْتَيْشَةُ: بالفتح ثم السكون، وكسر التاء المثناة من فوقها، وياء، وشين معجمة: مدينة بالأندلس قديمة من أعمال كورة جَيَّان حصينة مطلّة على بساتين وأنهار وعيون، وقيل إنها من قرى شاطبة؛ منها: أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَنِ بن عياض المخزومي الأديب المقرئ الشاطبي ثم المنتيشي، روى عن أبي الحسن علي بن المبارك المقرئ الواعظ الصوفي المعروف بأبي البساتين، روى عنه أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدَّبَّاح الحافظ.

مَنْجَانُ: بالفتح ثم السكون، وجيم، وآخره نون: من قرى أصبهان.

مُنْجَج: بضمّ أوله، وسكون ثانيه، وكسر الجيم، والحاء مهملة، اسم الفاعل من أَنْجَحَ يُنْجَجُ: حبلٌ من حبال، بالحاء المهملة، بالذَّهْناء.

مُنْجَج: بضمّ أوله، وسكون ثانيه، وفتح الجيم، والحاء معجمة، اسم المفعول من نَجَحَ السيل وهو أن ينجح في سَدِّ الوادي فيحذفه في وسط البحر: اسم موضع بعينه؛ قال: [من الرجز]

أَمِنْ عُقَابِ مُنْجَجٍ تَمْطِئِينَ

الْمَنْجَشَانِيَّةُ: بالفتح ثم السكون، وجيم مفتوحة، وشين معجمة، وبعد الألف نون، وياء مُشَدَّدَةٌ، هو من النَّجَش وهو استثارة الشيء واستخراجه، ومنه النَّجَش المنهي عنه في قوله: «ولا تناجشوا»، وهو أن يزيد الرجل في السلعة لا رغبة له فيها ولكن يسمعه ذو الرغبة فيزيد: وهو منزل وماء لمن خرج من البصرة يريد مكة، وفي كتاب البصرة للساجي: المنجشانية حدّ كان بين العرب والعجم بظاهر البصرة قبل أن تخط البصرة وبها منظرَة مثل العُذَيْب تُنسب إلى مَنْجَش مولى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد وبه سُمِّيَتْ وهو ماء ومنزل وكانت في الجاهلية مسلحة لقيس بن مسعود، وقال أبو عمرو بن العلاء: كان قيس بن مسعود الشيباني على الطَّفّ من قبل كسرى فهو اتخذ المنجشانية على ستة أميال من البصرة وجرت على يد عُضْرُوط له يقال له منجشان فَنُسِبَتْ إليه.

(1) ديوان كُثَيْر: 143.

(2) احزألت: ارتفعت.

مَنْخَرٌ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، والخاء معجمة، وراء؛ مَنْخَرُ الأَنْفِ: حَرْقَاهُ، ولِلْأَنْفِ مَنْخَرٌ وَمِنْخَرٌ، فمن قال مَنْخَرٌ فهو اسم جاء على مَفْعَلٍ على القياس، ومن قال مِنْخَرٌ كما في هذا الاسم، قالوا كان في الأصل مِنْخِيرٍ على مِفْعِيلٍ فحذفوا المدة كما قالوا مَنَتِينَ وكان في الأصل مَنَتِينَ: وهو هضبة لبني ربيعة بن عبد الله.

مَنْدَبٌ: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، والباء مُوحَّدة، وهو مَنْدَبَتُ الإنسان لأمر إذا دَعَوْتُهُ إِلَيْهِ، والموضع الذي يندب إليه مَنْدَبٌ لأنه مَنْدَبْتُهُ أَنْدَبَهُ، سُمِّيَ بذلك لما كان يندب إليه في عمله: وهو اسم ساحل مقابل لزبيد باليمن وهو جبل مشرف ندب بعض الملوك إليه الرجال حتى قَدَّوهُ بالمعاول لأنه كان حاجزاً ومانعاً للبحر عن أن ينسبط بأرض اليمن فأراد بعض الملوك فيما بلغني أن يَغْرِقَ عَدُوَّهُ فَقَدَّ هَذَا الْجَبَلَ وَأَنْفَذَهُ إِلَى أَرْضِ الْيَمَنِ فغلب على بلدان كثيرة وقرى وأهلك أهله وصار منه بحر اليمن الحائل بين أرض اليمن والحبشة والآن أخذ إلى عَيْذَابٍ وَالْقُصَيْرِ إِلَى مَقَابِلِ قَوْصٍ مِنْ بَلَدِ الصَّعِيدِ وَعَلَى سَاحِلِهِ أَيْلَةٌ وَجُدَّةٌ وَالْقَلْزَمُ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْبِلَادِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، ووجدت في خبر عبور الحبش وعبورهم مع أبرهة وأرباط إلى اليمن أنهم عبروا عند المندب وكان يُسَمَّى ذَا الْمَنْدَبِ فَلَمَّا عَبَرُوا عَنْده قَالَتِ الْحَبِشُ: دَنَدَ

مَنْجَلٌ: بالكسر ثم السكون، وفتح الجيم، ولام: والمنجل ما يستنجل من الأرض أي يستخرج، وقيل: المنجل الماء المستنقع: اسم وادٍ في شعر ابن مُقْبِلٍ: [من الطويل] أَخَالَفَ رُبْعٌ مِنْ كُبَيْشَةَ مِنْجَلًا وَجَرَّتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ أَخْوَلَ أَخْوَلًا؟

وَالْمَنْجَلُ: موضع بغربي صنعاء اليمن له ذكر؛ قال الشنفرى⁽¹⁾: [من الطويل]

أُمَشِّي بِأَطْرَافِ الْحِمَاطِ وَتَارَةً
تُنْفَضُ رِجْلِي مَسْبُطِيًّا مُعْصَفَرًا⁽²⁾
وَأُبْغِي بَنِي صَعْبٍ بِحَرِّ دِيَارِهِمْ
وَسَوْفَ أَلاَقِيهِمْ إِنْ اللَّهُ يَسَّرَا⁽³⁾
وَيَوْمَ بَذَاتِ الرَّسِّ أَوْ بَطْنِ مَنْجَلٍ
هَنَالِكَ نَبْغِي الْعَاصِرَ الْمُتَنَوِّرَا⁽⁴⁾

مَنْجُورَان: بالفتح ثم السكون، وجيم، وواو، وراء، وآخره نون: قرية بينها وبين بلخ فرسخان.

مَنْجُورٌ: أظنها التي قبلها لأنها أيضاً من قرى بلخ؛ منها علي بن مُحَمَّدٍ الْمَنْجُورِيُّ أَبُو الْحَسَنِ كَانَ مِنَ الْعُبَّادِ، تُوْفِيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ 211؛ ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْوَرَّاقُ الْبَلْخِيُّ فِي تَارِيخِهِ.

الْمَنْحَاةُ: موضع في بلاد هذيل؛ قال مالك بن خالد الهذلي: [من الطويل] لِظَّمِيَاءَ دَارٍ قَدْ تَعَقَّتْ رُسُومُهَا قَفَاژٌ وَبِالْمَنْحَاةِ مِنْهَا مَسَاكِنُ⁽⁵⁾

(1) ديوان الشنفرى: 45.

(2) في الديوان: «سُبُطًا فَعَصْنَصَرًا». البسيط، والعصنصر: نبتان.

(3) في الديوان: «بَنِ مَرَّ بِلَادِهِمْ»؛ و«أَخْرَا».

(4) في الديوان: «نَبْغِي الْقَاصِي الْمُتَنَوِّرَا».

(5) تَعَقَّتْ: درست؛ زَالَتْ وَائْحَتْ.

ندبت فلاناً إلى كذا: يوم كانت لهم فيه وقعة .

الْمُنْدَى: بضمّ أوله، وفتح ثانيه، وتشديد الدال، والقصر: موضع في شعر علقمة بن عبدة حيث قال: [من الطويل]

وَنَاجِيَةٍ أَفْنَى رَكِيبٍ ضُلُوعِهَا
وَحَارِكُهَا تَهَجَّرُ وَدُؤُوبُ⁽²⁾
فَأَوْرَدَتْهَا مَاءً كَأَنَّ جِمَامَهُ
مِنَ الْأَجْنِ حَنَاءً مَعَاً وَصَبِيبُ⁽³⁾
تَرَادَى عَلَى دِمْنِ الْحِيَاضِ فَإِنْ تَعَفَّ
فَإِنَّ الْمُنْدَى رِحْلَةً فَرُكُوبُ⁽⁴⁾

مِنْدِيس: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح الدال، وياء، وسين مهملة: من قرى الصعيد في غربي النيل .

منزر: قرية من قرى اليمن من ناحية سِنْحَانَ .

مُنَسْتِير: بضمّ أوله، وفتح ثانيه، وسكون السين المهملة، وكسر التاء المثناة من فوقها، وياء، وراء: وهو موضع بين المهديّة وسوسة بإفريقية، بينه وبين كل واحدة منهما مرحلة، وهي خمسة قصور يحيط بها سور واحد يسكنها قوم من أهل العبادة والعلم، قال البكري: ومن محارس سوسة المذكورة المنستير الذي جاء فيه الأثر، ويقال إن الذي بنى القصر الكبير

مدينه، كلمة معناها هذا الجائع، فقال أهل اليمن: ليست ذات مطرب إنما هي مَنَدَب، فغلب عليها .

مَنَد: قرية في مخلاف صُداء باليمن من أعمال صنعاء .

مَنَدَد: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، وهو من نَدَّ يَنَدُّ، بكسر الدال، قياساً إلا أننا هكذا وجدناه مضبوطاً في النسخ: وهو اسم مكان باليمن كثير الرياح شديدها في قول تميم بن أبي بن مقبل: [من الطويل]

عفا الدارُ من دَهْمَاءَ بَعْدَ إِقَامَةٍ
عَجَاجٍ بِخَلْفِي مَنَدَدٍ مُتَنَاحُ⁽¹⁾
الخلفان: الناحيتان من قولهم: فأس له خلفان .

مَنَدَكُور: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، وسكون الكاف، وهمزة على واو، وراء: مدينة وهي قصبة لُهور من نواحي الهند في سمت غزنة .

مَنَدَل: بالفتح أيضاً: بلد بالهند منه يُجلب العود الفائق الذي يقال له المندلي؛ وأنشد فيه: [من الطويل]

إِذَا مَا مَشَتْ نَادَى بِمَا فِي ثِيَابِهَا
ذَكِي الشَّدَا وَالْمَنَدَلِي الْمَطِيرُ
مَنَدُوب: بوزن المفعول من ندبت الميت أو

- (1) العجاج: الغبار، أو الدخان. متناوح: يقال: تناوح الشيطان: تقابلا، وتناوحت الرياح: اشتد هبوبها .
- (2) ناجية: ناقة ناجية: سريعة تنجو براكبها. ركب ضلوعها: ما يُركب منها. الحارك: أعلى الكاهل. التَّهَجُّرُ: السَّيْرُ وقت الهجير: وقت اشتداد الحر عند الظهر. الدُّؤُوب: يقال: دأب الشيء دأباً: لازمه واعتاده من غير فتور، ودأب الدابة: ساقها سوفاً شديداً .
- (3) أوردتها ماءً: أتى بها إليه، أو أشرف بها عليه. الجمام: جمع جَمَّة: ما تراجع من ماء البئر بعد الأخذ منه .
- (4) الأجن: التَّغْيِيرُ طعماً ولوناً ورائحة. الصَّبِيبُ: ما انصبَّ من الماء .
- (4) رادى على الأمر: أراده، ورادى عنه: دافع وناضل. عاف الشيء: كرهه وتركه .

مُنْشِدٌ: بالضمّ ثم السكون، وكسر الشين، ودال مهملة، بلفظ أنشدَ فهو مُنشد: موضع بين رَضْوَى جبل بني جُهينة وبين الساحل وجبل من حمراء المدينة على ثمانية أميال من طريق الفُرْع؛ وإياه أراد معن بن أوس المُرْزِي بقوله بعد ذكر منازل وغيرها: [من الطويل]

تَعَفَّتْ مَغَانِيهَا وَخَفَّ أَنْيْسُهَا
 مِنْ أَذْهِمٍ مُحْرُوسٍ قَدِيمٍ مَعَاهِدُهُ
 فَمُنْدَفَعُ الْغُلَّانِ مِنْ جَنْبِ مُنْشِدٍ
 فَتَعَفُّ الْغُرَابِ خُطْبُهُ وَأَسَاوِدُهُ
 ومنشد: بلد لبني سعد بن زيد مناة بن تميم، ومنشد: في بلاد طَيِّءٍ؛ قال زيد الخيل وكان يتشوّقه وقد حضرته الوفاة: [من الطويل]

سَقَى اللَّهُ مَا بَيْنَ الْقَفِيلِ قَطَابَةٍ
 فَمَا دُونَ أَرْضَامٍ فَمَا فَوْقَ مُنْشِدٍ
مَنْشَمٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكسر الشين المعجمة، وميم؛ والنشم: شجر الجبال تُعْمَلُ مِنْهُ الْقَسِيُّ، وليس هذا مَنْشَمٌ، بفتح الشين، للعطر في قول زهير⁽¹⁾: [من الطويل]
 تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيِّنَهُمْ عَطَرَ مَنْشَمٍ⁽²⁾
 قال أبو عبيدة: موضع.

الْمُنْشِيَّةُ: بضم الميم، وسكون النون، وكسر الشين، والياء مُشَدَّدَةٌ: اسم لأربع قرى بمصر: إحداها من كورة الجيزية من الحبس الجنوبي، والثانية من عمل فُوص،

بالمستير هرثمة بن أَعْيَن سنة 180 وله في يوم عاشوراء موسم عظيم ومجمع كبير، وبالمستير البيوت الحجر والطواحين الفارسية ومواجل الماء، وهو حصن كبير عالٍ متقن العمل، وفي الطبقة الثانية مسجد لا يخلو من شيخ خيّر فاضل يكون مدار القوم عليه وفيه جماعة من الصالحين المرابطين قد حبسوا أنفسهم فيه منفردين عن الأهل والوطن، وفي قبلته حصن فسيح مزار للنساء المرابطات، وبها جامع متقن البناء وهو آراج معقودة كلها، وفيه حمامات وغُدُرٌ، وأهل القيروان يتبرعون بحمل الأموال إليهم والصدقات، ويقرب المنستير ملاحة يُحْمَلُ مَلَحُهَا فِي الْمَرَكَبِ إِلَى عَدَّةٍ مَوَاضِعَ، قال: ومنستير عثمان بينه وبين القيروان ستّ مراحل، وهي قرية كبيرة أهلة بها جامع وفنادق وأسواق وحمامات وبئر لا تنزف وقصر للأول مبنّي بالصخر كبير، وأرباب المنستير قوم من قريش من ولد الربيع بن سليمان وهو اختطّه عند دخوله إفريقية وبه عرب وبربر، ومنه إلى مدينة باجة ثلاث مراحل، والمنستير في شرق الأندلس بين لَقْنَتَ وقرطاجنة، كتب إليّ بذلك أبو الربيع سليمان بن عبد الله المكي عن أبي القاسم البوصيري عن أبيه.

الْمُنْشَارُ: بكسر أوله، بلفظ المنشار الذي يشقّ به الخشب: وهو حصن قريب من الفرات، وقال الحازمي: منشار جبل أظنه نجدياً.

(1) ديوان زهير: 79.

(2) صدر البيت: «تداركتما عبساً وذبيان بعدما».

من النهار والطريق وكل شيء وسطه: وهو وادٍ يسقي بلاد عامر من حنيفة باليمامة ومن ورائه وادي قَرْقَرَى.

الْمَنْصُليَّةُ: بضم الميم والصاد، والنسبة إلى المَنْصُل، وهو من أسماء السيف: موضع فيه ملح كثير.

الْمَنْصُورَةُ: مفعولة من النصر في عدة مواضع، منها: المنصورة بأرض السند وهي قصبته مدينة كبيرة كثيرة الخيرات ذات جامع كبير سَواريه ساج ولهم خليج من نهر مِهْران، قال حمزة: وهمنا بآذ اسم مدينة من مدن السند سمَّوها الآن منصورة، وقال المسعودي: سُمِّيت المنصورة بمنصور بن جُمهور عامل بني أُمية، وهي في الإقليم الثالث، طولها من جهة المغرب ثلاث وتسعون درجة، وعرضها من جهة الجنوب اثنتان وعشرون درجة، وقال هشام: سُمِّيت المنصورة لأن منصور بن جمهور الكلبي بناها فسُمِّيت به وكان خرج مخالفاً لهارون وأقام بالسند، وقال الحسن بن أحمد المهلب: سُمِّيت المنصورة لأن عمرو بن حفص الهزارمرد المهلب بنى فيها أيام المنصور من بني العباس فسُمِّيت به، وللمنصورة خليج من نهر مِهْران يحيط بالبلد فهي منه في شبه الجزيرة، وفي أهلها مُروّة وصلاح ودين وتجارات، وشربهم من نهر يقال له مِهْران، وهي شديدة الحرّ كثيرة البقّ، بينها وبين الدَّيْبُل ست مراحل، وبينها وبين

والثالثة من عمل إخميم يقال لها منشية الصلعاء، والصلعاء: قرية إلى جانبها، والرابعة المُنشِية الكبرى من كورة الدَّنجاوية.

مَنْصَحٌ: بالفتح ثم السكون، وفتح الصاد، من قولهم: نَصَحَ الغيثُ البلادَ إذا اتصل نبتها فلم يكن فيه فضاء ولا خللٌ، ومنصَحٌ من نَصَحَ يَنْصَحُ لموضع حرف الحلق: وهو وادٍ بتهامة وراء مَكَّة؛ قال امرؤ القيس بن عباس السكوني: [من الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى الْوَرْدَ مَرَّةً
يَطَالِبُ سَرَباً مُوَكَّلًا بِغُرَارِ
أَمَامَ رَعِيلٍ أَوْ بِرَوْضَةِ مَنْصَحٍ
أَبَادِرُ أَنْعَاماً وَأَجَلْ صُورٍ⁽¹⁾
وقال ساعدة بن جُوَيَّة الهذلي: [من
الطويل]

لَهْنَ بِمَا بَيْنَ الْأَصَاغِي وَمَنْصَحٍ
تَعَاوٍ كَمَا عَجَّ الْحَجِيجُ الْمَلْبَدُ⁽²⁾
الْمَنْصَحِيَّةُ: مثل الذي قبله وزيادة ياء النسبة: ماء لبني الدَّيْل بتهامة.

الْمَنْصَرَفُ: بالضم، وفتح الراء: موضع بين مَكَّة وبدر بينهما أربعة برد، قال ابن إسحاق: ثم ارتحل من سَجَسَج بالروحاء حتى إذا كان بالمنصرف ترك طريق مَكَّة بَيْسار وسلك ذات اليمين على النازية يعني النبي، عليه السلام.

الْمَنْصَفُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الصاد، والفاء، ورواه الحفصي بكسر الصاد، وهو

(1) الرعيل: الجماعة القليلة من الرجال والخيول، أو التي تتقدّم غيرها. الصَّوَار: القطيع من البقر.

(2) عَجَّ الحجيج: رفعوا الأصوات بالتلبية.

المَلتان اثنتا عشرة مرحلة، وإلى طوران خمس عشرة مرحلة، ومن المنصورة إلى أول حدّ البُدْهة خمس مراحل، وأهلها مسلمون وملكهم قُرشيّ يقال إنه من ولد هَبّار بن الأسود تغلب عليها هو وأجداده يتوارثون بها الملك إلا أن الخطبة فيها للخليفة من بني العباس، وليس لهم من الفواكه لا عنب ولا تفاح ولا كمثرى ولا جوز، ولهم قصب السكر وثمره على قدر التفاح يُسمونها البهلوية شديدة الحموضة، ولهم فاكهة تشبه الخوخ تُسمى الأنّج يقارب طعمه طعام الخوخ، وأسعارهم رخيصة، وكان لهم دراهم يسمونها القاهريات ودراهم يقال لها الطاطرى في الدرهم درهم وثلث، ومنها: المنصورة مدينة كانت بالبطيحة عمّرها فيما أحسب مهذب الدولة في أيام بهاء الدولة بن عضد الدولة وأيام القادر بالله وقد خربت ورسومها باقية، ومنها: المنصورة وهي مدينة خوارزم القديمة كانت على شرقي جيّحون مقابل الجُرْجانية مدينة خوارزم اليوم أخذها الماء حتى انتقل أهلها بحيث هم اليوم، ويُروى أن النبي ﷺ، رآها ليلة الإسراء من مكّة إلى المسجد الأقصى في خبر لم يحضرني الآن، ومنها: المنصورة مدينة بقرب القيروان من نواحي إفريقية استحدثها المنصور بن القائم بن المهدي الخارج بالمغرب سنة 337 وعمّر أسواقها واستوطنها ثم صارت منزلاً للملوك الذين لهم والذين زعموا أنهم علويّون وملكوا مصر ولم تزل منزلاً لملوك إفريقية من بني باديس حتى خربتها العرب لما دخلت

إفريقية وخربت بلادها بُعيد سنة 442 فكانت هي فيما خربت في ذلك الوقت، وقيل: سُميت المنصورة بالمنصور بن يوسف بن زيري بن مناد جدّ بني باديس، وأكثر ما يُسمون هذه التي بإفريقية خاصّة المنصورة بالنسبة، ومنها: المنصورة بلدة أنشأها الملك الكامل ابن الملك العادل بن أيوب بين دمياط والقاهرة ورابط بها في وجه الإفرنج لما ملكوا دمياط وذلك في سنة 616 ولم يزل بها في عساكر وأعانه أخواه الأشرف والمعظم حتى استنقذ دمياط في رجب سنة 618، ومنها: المنصورة بلدة باليمن بين الجند وبقيال الحمراء كان أول من أسسها سيف الإسلام طُغتكين بن أيوب وأقام بها إلى أن مات، فقال شاعره الأبيّ: [من الخفيف]

أَحَسَّنَتْ فِي فَعَالِهَا الْمَنْصُورَةَ
وَأَقَامَتْ لَنَا مِنَ الْعَدْلِ صُورَةَ
رَامَ تَشْيِيدَهَا الْعَزِيزُ فَأَعْطَتْهُ
إِلَى وَسْطِ قَبْرِهِ دُسْتُورَةَ
مِنْصَحٌ: بالكسر ثم السكون ثم الضاد معجمة مفتوحة، علم منقول من نَضَحْتُ الماء نَضَحاً إذا رششته، ويجوز أن يكون من غير ذلك: اسم معدن جاهليّ بالحجاز عنده جوبة عظيمة يجتمع فيها الماء.
الْمَنْصَحِيَّةُ: قال الأصمعي: ماء بتهامة لبني الدئل خاصّة.

الْمُنْطَبِقُ: صنم كان للسلف وعكّ والأشعرين وهو من نحاس يكلّمون من جوفه كلاماً لم يسمع بمثله فلما كُسرت الأصنام وجدوا فيه سيفاً فاصطفاه رسول الله ﷺ، وسمّاه

مِخْذَمًا؛ قاله ابن حبيب .

مَنْظَرَةُ الْحَلْبَةِ: موضع مشرف يُنْظَرُ منه، وهي منظرية محكمة البنيان في وسط السوق في آخر محلة المأمونية ببغداد قرب الحلبة، كان أول من بناها المأمون وكانت في أيامه تشرف على البرية وأما الآن فهي في وسط البلد ثم أمر المستنجد بالله بنقضها وتجديدها على ما هي عليه اليوم جعلت ليجلس فيها الخليفة ويستعرض الجيوش في أيام الأعياد .

مَنْظَرَةُ الرِّيحَانِيَيْنِ: في السوق الذي يباع فيه الريحان والفواكه وتشرف على سوق الصُّرْف ببغداد، كان أول من استحدثها المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدي بالله، وكان هناك دار لخاتون بباب العُزْبَة ودار للسيدة أخته بنت المقتدي فنقضهما وأضاف إليهما من الريحانيين سوق السَّقَط وهو اثنان وعشرون دكاناً وخان كان خلفه ويُعرف بخان عاصم وثلاثة عشر دكاناً من ورائه وسوق العطارين جميعه وكان عدد دكاكينه ثلاثة وأربعين دكاناً، ودكاكين مدّ الذهب وكانت ستة عشر دكاناً وعدة أُرُون من باب الحرم واستأنف الجميع داراً واحدة ذات وجوه أربعة متقابلة وسعة صحنها ستمائة ذراع في وسطها بستان وكان فيها ما يزيد على ستين حُجرة وينتهي إلى باب في موضع يُعرف بدركاه خاتون من باب الحرم، وفرغ من بنائها في سنة 507، ثم أوصل المستنجد بهذه الدار منظرية مشرفة على الريحانيين في

وسط السوق على باب بَذْر، وهو أحد خواصّ الخدم، وكان قبل ذلك يُدعى بباب الخاصة يدخل منه مَنْ سَمَتْ منزلته ثم سُدَّ منذ أيام الطائع وتلك الفتن، وكان ابتداء العمل في منظرية الريحانيين سنة 557. **مَنْعِج:** بالفتح ثم السكون، وكسر العين، والجيم، وهو من نَعَجٍ يُنْعَج إذا سمن، وقياس المكان فتح العين لفتح عين مضارعه ومجيئه مكسوراً شاذاً، على أن بعضهم قد رواه بالفتح والمشهور الكسر: وهو وادٍ يأخذ بين حفر أبي موسى والنباج ويدفع في بطن فلج، ويوم منعج: من أيام العرب لبني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم على بني كلاب؛ قال جرير ⁽¹⁾: [من الطويل]

لَعَمْرُكَ لَا أُنْسَى لِيَالِي مَنْعِجٍ
وَلَا عَاقِلًا إِذْ مَنْزَلُ الْحَيِّ عَاقِلُ
عَاقِل: وادٍ دون بطن الرِّمَّة وهو يُناوح منعجاً من قدامه وعن يمينه أي يُحاذيه، وقيل: منعج وادٍ يصبّ من الدهناء؛ وقال بعض الأعراب: [من الطويل]

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا دَارَ مَلَحَاءَ أَنَّهُ
إِذَا أَجْدَبْتُ أَوْ كَانَ خِضْباً جَنَابُهَا
أَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ مَا بَيْنَ مَنْعِجٍ
إِلَيَّ وَسَلْمَى أَنْ يَصُوبَ سَحَابُهَا ⁽²⁾
بلادُ بها حلّ الشبابِ تميّمتي
وأولُ أرضٍ مَسَّ جِلْدِي ثَرَابُهَا
وقال أبو زياد: الوحيد ماء من مياه بني عُقيل يقارب بلاد الحارث بن كعب،

(2) يصبوب سحابها: يجود الأرض بمائه .

(1) ديوان جرير: 353.

وكلُّ دِلاصٍ ذاتِ نَيْرَيْنِ أَحْكَمْتُ
على مرّة العافين يجري حَبَابُهَا⁽³⁾
وَأَنْ رُبَّ جَارٍ قَدْ حَمَيْنَا وَرَاءَهُ
بِأَسْيَافِنَا وَالْحَرْبُ يَشْرَى دُبَابُهَا
مَنَعَجُ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وغين
معجمة، وكانت قديماً تُعرف بمَنَعَج، بالعين
المهملة، فعَرَّبُوهَا: وهي قرية كبيرة فيها
منبر من نواحي عَزَاز من نظر حلب.
الْمُنْفَطِرَةُ: من قرى اليمامة.

مَنَفُ: بالفتح ثم السكون وفاء: اسم مدينة
فرعون بمصر، قال القضاعي: أصلها بلغة
القبط مافه فعَرَّبَتْ فقليل منف، قال
عبد الرَّحْمَنِ بن عبد الله بن عبد الحكم
بإسناده: أول من سكن مصر بعد أن
أغرق الله تعالى قوم نوح، عليه السلام،
بيصر بن حام بن نوح فسكن منف وهي
أول مدينة عُمِّرَتْ بعد الغرق هو وولده
وهم ثلاثون نفساً منهم أربعة أولاد قد
بلغوا وتزوَّجوا فبذلك سُمِّيَتْ مافه، ومعنى
مافه بلسان القبط ثلاثون، ثم عُرِّبَتْ فقليل
منف، وهي المرادة بقوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ
الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [القصص:
15]؛ قال الهمداني: ذكر لي شيخ صدوق
فيما يحكيه قال: رأيت بمنف دار فرعون
وَدُرْتُ في مجالسها ومساربها وغرفها
وصفافها فإذا جميع ذلك حجر واحد
منقور، فإن كان قد هندموه ولاحكوا بينه

ومنعج: جانب الحمى حمى ضَرِيَّة التي
تلي مهبَّ الشمال، ومنعج: وادٍ لبني أسد
كثير المياه، وما بين منعج والوحيد بلاد
بني عامر لم يخالطها أحد أكثر من مسيرة
شهر؛ ولذلك قالت جُمْلُ حيث ذهبت
الْفَزْرُ بِإِلَها: [من الطويل]

بني الفَزْرِ ماذا تَأْمُرُونَ بِهَجْمَةٍ
تلائد لم تخلطُ بحيثُ نصابُها
تظلُّ لأبناء السبيل مُناخَةً
على الماء يُعطى دَرُّها وَرِقَابُها
أَقُولُ وَقَدْ وَلَّوْا بِنَهَبٍ كَأَنَّهُ
قداميسٌ حَوْضِي رَمْلُها وَهَضَابُها⁽¹⁾
ألهني على يوم كيوم سَوِيْقَةٍ
شَفَى غِلَّ أَكْبَادٍ فَسَاغَ شَرَابُها
فإنَّ لها بالليثِ حَوْلَ ضَرِيَّةٍ
كتائبٌ لا يخفى عليه مُصَابُها
إذا سَمِعُوا بِالْفَزْرِ قالوا غَنِيْمَةٌ
وعَوْدَةٌ ذَلَّ لا يُخَافُ اغْتِصَابُها
بني عامر لا سَلَمَ لِلْفَزْرِ بَعْدَها
ولا أَمْنٌ ما حَثَّ لِسَفَرِ رِكَابُها
فكيفَ اجتلابُ الفَزْرِ شَوْلِي وَصُبَّتِي
أرامل هَزَلَى لا يحلُّ اجْتِلَابُها⁽²⁾
وأربابها بين الوحيدِ ومنعج
عُكُوفاً تَراى سَرَبُها وَقِبابُها
ألم تَعْلَمِي يا فِزْرُ كَمَ مِنْ مُصَابَةٍ
رَهَبْنَا بها الأعداء نَابَ مَنَابُها

(1) القداميس: جمع قدموس: الصخرة العظيمة.

(2) الشَوْلُ: البقية من الماء في الضرع، أو الماء القليل. الصُّبَّةُ: السُّفْرَةُ؛ أو الجماعة من الناس والحيوان. هَزَلَى: ضعافٌ.

(3) الدَّلاصُ: درعٌ دلاصٌ: لَيِّنَةٌ بَرَّاقَةٌ. النَّيْرُ: هُدْبُ الثوب، أو لحمته أو رقبته.

بحجر واحد حتى لو أن ملوك الأرض قبل الإسلام وخلفاء الإسلام جعلوا همتهم على أن يعملوا مثلها لما أمكنهم، وبمَنْف آثار الحكماء والأنبياء وبها كان منزل يوسف الصديق، عليه السلام، ومن كان قبله ومنزل فرعون موسى وكانت له عين شمس، والفسطاط اليوم بين منف وعين شمس في منتهى جبل المقطم ومنقطعه، وكان في قرنة المقطم موضع يُسمَّى المرقب وكان ابن طولون قد بنى عنده مسجداً يُعرف به فكان فرعون إذا أراد الركوب من عين شمس إلى منف أوقد صاحب المرقب بمنف فرآه صاحب المرقب الذي على جبل المقطم فيوقد فيه فإذا رأى صاحب عين شمس ذلك الوقود تأهب لمجيئه، وكذلك كان يصنع إذا أراد الركوب من منف إلى عين شمس فلذلك سُمي الموضع تَوْر فرعون.

مَنْفُوطُ: بفتح الميم، وسكون النون ثم فاء مفتوحة، ولام مضمومة، وآخره طاء مهملة: بلدة بالصعيد في غربي النيل بينها وبين شاطئ النيل بُعد.

مَنْفُوحَةٌ: بالفتح، كأنه اسم المفعول من نَفَحَ الطَّيْبُ إذا فاح، ونفحت الصَّبا إذا هبَّت كأَنَّ الريح الطيبة أو الهواء الطيب موجود فيها، قالوا: بالعرض من اليمامة وإد يشقها من أعلاها إلى أسفلها وإلى جانبه منفوحة قرية مشهورة من نواحي اليمامة كان يسكنها الأعشى وبها قبره وهي لبني قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل نزلوها بعد قتل مُسيلمة لأنها لم تدخل في صلح مُجاعة

حتى صار في الملامسة بحيث لا يستبين فيه مجمع حجرين ولا ملتقى صخرتين فهذا عجيب، وإن كان جميع ذلك حجراً واحداً نقرته الرجال بالمناكير حتى خرقت تلك المخاريق في مواضعها إنه لأعجب، وآثار هذه المدينة وحجارة قصورها إلى الآن ظاهرة، بينها وبين الفسطاط ثلاثة فراسخ، وبينها وبين عين شمس ستة فراسخ، وقيل إنه كان فيها أربعة أنهار يختلط ماؤها في موضع سريره ولذلك قال: أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون؟ وكانت منف أول مدينة بنيت بأرض مصر بعد الطوفان لأن بيصر والد مصر قدم إلى هذه الأرض في ثلاثين نفساً من ولده وولد ولده، قال ابن زولاق: وذكر بعضهم أن من مصر لمنف ثلاثين ميلاً كانت بيوتاً متصلة وفيها بيت فرعون قطعة واحدة سقّفه وفرشه وحيطانه حجر واحد أخضر، قلت: وسألت بعض عقلاء مصر عن ذلك فصدقه إلا أنه قال: يكون مقداره خمسة أذرع في خمسة أذرع حسب، وذكر بعض عقلاء مصر قال: دخلت منف فرأيت عثمان بن صالح عالم مصر وهو جالس على باب كنيسة بمنف فقال: أتدري ما مكتوب على باب هذه الكنيسة؟ قلت: لا، قال: مكتوب عليها: لا تلوموني على صغرها فإني قد اشتريت كل ذراع بمائتي دينار لشدة العمارة، قال عثمان بن صالح: وعلى باب هذه الكنيسة وكَرَّ موسى، عليه السلام، الرجلَ فقضى عليه، وبها كنيسة الأسقف لا يعرف طولها وعرضها مسقفة

لما صالح خالد بن الوليد على الإمامة، وقد قيل: إنما سُمِّيت منفوحة لأن بني قيس بن ثعلبة قدمت الإمامة بعدما نزلها عبيد بن ثعلبة، كما ذكرنا في حجر، وأنزل حوله بطون حنيفة فقالوا: إنك أنزلتنا في ربعمك، فقال: ما من فضل غير أني سأنفحكم، فأنزلهم هذه القرية فُسِّمَتْ منفوحة، وهو من قولهم: نفحه بشيء أي أعطاه، يقال: لا تزال لفلان نفحات من المعروف؛ قال ابن ميادة: [من البسيط]

لما أتيتك أرجو فضل نائلكم
نَفَحْتَنِي نَفْحَةً طَابَتْ لَهَا الْعَرَبُ
أي طابت لها النفس؛ وقال الأعشى⁽¹⁾:
[من السريع]

فَقَاعِ مَنْفُوحَةٍ ذِي الْحَائِرِ⁽²⁾
مَنْقِيَّةُ: بالفتح ثم السكون، وكسر الفاء ثم ياء مُشَدَّدَةٌ: هي بلدة مشهورة في ساحل بحر الزنج.

الْمُنْقَى: بالضم، وتشديد القاف، من نَقَيْت الشيء فهو منقَى أي خالص؛ طريق للعرب إلى الشام كان في الجاهلية يسكنه أهل تهامة، والمنقَى بين أحد والمدينة، قال ابن إسحاق: وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله ﷺ، يوم أحد حتى انتهى بعضهم إلى المنقَى دون الأعوص؛ وقال ابن هرمة: [من الوافر]

كَأَنِّي مِنْ تَذَكَّرَ مَا أَلَا قِي
إِذَا مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ⁽³⁾
سَلِيمٌ مَلَّ مِنْهُ أَقْرَبُوهُ
وَوَدَّعَهُ الْمُدَاوِي وَالْحَمِيمُ⁽⁴⁾
فَكُم بَيْنَ الْأَقَارِعِ وَالْمُنْقَى
إِلَى أَحَدٍ إِلَى مِيقَاتِ رِيمٍ
إِلَى الْجَمَّاءِ مِنْ خَدِّ أَسِيلٍ
عَوَارِضُهُ وَمَنْ دَلَّ رَخِيمُ⁽⁵⁾
مَنْقَبَاطُ: بالفتح ثم السكون، وفتح القاف، وباء مُوَحَّدَةٌ، وآخره طاء: قرية على غربي النيل بالصعيد قرب مدينة أسيوط.

الْمُنْقَدَةُ: قريتان من قرى دمار يقال لإحادهما المنقدة العليا وللأخرى المنقدة السفلى.

الْمُنْقِدِيَّةُ: أرض لبني القسيم بالإمامة.
مَنْقِشْلَاغُ: بالفتح ثم السكون، وفتح القاف، وسكون الشين المعجمة، وآخره غين معجمة: قلعة حصينة في آخر حدود خوارزم وهي بين خوارزم وسقسين ونواحي الروس قرب البحر الذي يصب فيه جيحون وهو بحر طبرستان؛ قال أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي ثم الخوارزمي وكتب بها إلى ابنه المؤيد وكان قد مضى إلى منقشلاغ: [من الطويل]
أَيَا بَرْقِ نَجْدٍ هَجَّتْ شَوْفِي إِلَى نَجْدٍ
وَأَضْرَمَتْ فِي الْأَحْشَاءِ نَائِرَةَ الْوَجْدِ

(1) ديوان الأعشى: 151.

(2) صدر البيت: «فَرَكْنٍ مِهْرَاسٍ إِلَى مَارِدٍ».

(3) ليلٌ بهيم: شديد السواد لا ضوء فيه.

(4) سليم: عليل، وإنما نُعت بذلك تفاؤلاً بالسلامة. الحميم: القريب الذي تَوَدُّه ويودُّك.

(5) خَدُّ أَسِيل: أملس ناعم. الدَّلُّ: الشكل والهيئة. رخيم: سهلٌ لَيِّنٌ. وفي الأبيات إقواء.

فهو مَنْكَبٌ كأنك تعطيه منكبك : وهو بلد على ساحل جزيرة الأندلس من أعمال البيرة، بينه وبين غرناطة أربعون ميلاً.

مَنْكَبُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الكاف، وثناء مثلثة: بلدة من نواحي أسبيجاب؛ وَمَنْكَبٌ أيضاً: قرية من قرى بخارى، وكلتاها بما وراء النهر. ومنكب: ناحية باليمن حصن بيد عبد علي بن عَوَاض، قال ابن الحائك: منكب الحظيئين وهم بقية الملوك من آل الصوار ولهم كرم وشرف.

مَنْكَبَةٌ: بالفتح، اسم المكان من نكب ينكب وهو أن يُحَلَّ بِرُمِ الأكسية المنسوجة ثم تغزل ثانية، ومنه نكب العهد: وهو وادٍ من أودية القبلية عن الزمخشري عن عُليّ.

الْمُنْكَدِرُ: بالضم ثم السكون، وهو اسم الفاعل من انكدر عليهم القوم إذا جاؤوا أرسالاً يتبع بعضهم بعضاً: وهو طريق يسلك بين الشام واليمامة، وقيل: طريق من الكوفة إلى اليمامة؛ قال جندل بن المثنى الطُّهَوِيُّ يصف إبلاً: [من الرجز]

يَهْوِينَ مِنْ أَفْجَةِ شَتَى الْكُوزِ⁽³⁾
مِنْ مَجْدَلٍ وَمَثْقَبٍ وَمُنْكَدِرٍ
ومثلهم من بصرة ومن هَجَرٍ
ومن ثنايا يَمَنٍ ومن قَطَرٍ
حتى أتى حَوْأً عَلَى بَنِي سَفَرٍ

مَنْكَبُ: بالفتح ثم السكون، وكسر الكاف، وآخره فاء، هو من نكفت أثره وانتكفت إذا

خوارزم نجدِي وَهِي غير بعيدة وقد حُلَّتْ عَيْسِي برغمي عن الْوَحْدِ⁽¹⁾

إذا غازلت رِيحَ الشَّمالِ رِياضَهَا
عَقِيبَ نَدَاهَا حَلَّتْهَا جَنَّةُ الْخَلْدِ
فَلا وَقَدْ قَلْبِي عَيْنَ عَيْنِي نَاشِفٌ
ولا عَيْنَ عَيْنِي مُطْفِئُ الْوَهْجِ وَالْوَقْدِ
فِيَا إِخْوَتِي هَلْ تَذْكُرُونَ أَخَا لَكُمْ
غَرِيباً بِمَنْقَشْلَاغٍ فِي شِدَّةِ الْجَهْدِ؟
أَلَامَ بِمَا أُبْدِي مِنَ الشَّوْقِ نَحْوَكُمْ
عَلَى أَنَّ مَا أَخْفِيهِ أَضْعَافُ مَا أُبْدِي

وله أيضاً في مدح خوارزم شاه اتسز وكان قد افتتحها: [من البسيط]

أَرْسَلَتْ فِي شُمِّ مَنْقَشْلَاغٍ صَاعِقَةً
مِنَ الطُّبَا صُعِقَتْ مِنْهَا أَهَالِيهَا⁽²⁾

مَنْقُلُ الْمُسْتَعْجَلَةِ: على عشرة أميال من صَعْدَةَ، ذكره في حديث العنسي.

الْمَنْقُوشِيَّةُ: من قرى النيل من أرض بابل؛ منها أَبُو الْخَطَّابِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّبْعِيِّ شاعر جيد، قدم بغداد وأصعد منها إلى ناحية الجزيرة فأقام عند الملك الأشرف ابن الملك العادل مدة وتنقل في نواحي ديار بكر ومدح ملوكها وهو حي في أيامنا هذه وقد أنشدني من شعره أشياء ضاعت مني.

الْمُنْكَبُ: بالضم ثم الفتح، وتشديد الكاف وفتحها، وباء مُوحَّدة، من نَكَبْتُ الشَّيْءَ

(1) حلاً الْعَيْسَ: منعها؛ والعيس: النوق الكريمة، أو التي يخالط بياضها شقرة. الْوَحْدُ: سَيْرٌ سريع واسع الْخَطْوِ.

(2) الطُّبَا: جمع طَبَّة: حَدُّ السِّيفِ وَالسِّنَانِ وَالْخَنْجَرِ وَمَا أَشْبَهَهَا.

(3) الْأَفِجَةُ، وَالْفِجَاجُ: جمع الفَج: الطريق الواسع البعيد.

مدينة، ولها ذكر في أخبار الفرس، وهي على شاطئ نهر الملك، يُنسب إليها من المتأخرين حمّاد بن سعيد أبو عبد الله الضرير المقرئ المُنُوني، قدم بغداد وقرأ القرآن ورُوي عنه أناشيد.

منهات: من حصون اليمن قريب من الدُمْلُوة.

مُنْهَل: بالضم ثم السكون، وكسر الهاء، اسم المفعول من نَهَلَ يَنْهَل وهو شرب الإبل الأول: اسم ماء في بلاد سليم.

الْمُنْهَى: بالفتح، والقصر، كأنه اسم مكان من نهاء ينهأ: وهو اسم فم النهر الذي احتفره يوسف الصديق يفضي إلى الفيوم مأخذه من النيل، وقد ذكر في الفيوم، قال العمراني: المنهى موضع جاء في الشعر.

الْمُنْيَب: بالضم ثم الكسر ثم ياء ساكنة، وباء موحدة، يقال للمطر الجمود مُنْيَب: ماء من مياه بني ضبّة بنجد في شرقي الحزير لغني.

مُنِيح: جبل لبني سعد بالدهناء.

مَنِيحَةُ: بالفتح ثم الكسر ثم ياء، وحاء مهملة، واحدة المنايح، وهو كالهبة والعطية، والمنيحة: اسم لشاة يمنحها الرجل صاحبه عارية للبن خاصة؛ والمنيحة: من قرى دمشق بالغوطة؛ يُنسب إليها أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن خالد بن يزيد المنيحي، حدّث عن أبي خنيد غُتْبة بن حمّاد، وروى عنه أبو الحسن أحمد بن أنس بن مالك الدمشقي،

اعترضته أنكفهُ نَكْفاً إذا علا ظَلْفاً من الأرض غليظاً لا يؤدّي الأثر فاعترضه في مكان سهل، وقياسه مَنَكْف، بفتح الكاف، على هذا: وهو اسم وادٍ؛ قال ابن مقبل: [من الطويل]

عَفَا مِنْ سُلَيْمَى ذُو كَلَا فَمَنَكِفُ
مبادي الجميع القيظ والمتصيفُ
مَنَوَاتُ: بالفتح ثم السكون، وآخره ثاء مثلثة: بَلِيدَةٌ بسواحل الشام قرب عَكَّة.

مَنُور: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الواو، والراء: جبل في قول بشر⁽¹⁾: [من الطويل]

ذُو بَحَارٍ فَمَنُورُ⁽²⁾

وقال يزيد بن أبي حارثة: [من الكامل]

إِنِّي لَعَمْرُكَ لَا أَصَالِحَ طِيَّاً
حتى يغور مكان رُمَحٍ مَنُورُ

مَنُورَقَة: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، وفتح الراء، وقاف: جزيرة عامرة في شرقي الأندلس قرب مَيُورَقَة، إحداهما بالنون والأخرى بالياء.

مَنُوف: من قرى مصر القديمة لها ذكر في فتوح مصر، ويضاف إليها كورة فيقال كورة رمسيس ومنوف، وهي من أسفل الأرض من بطن الريف ويقال لكورتها الآن المَنُوفية.

مَنُوقَان: بالقاف، وآخره نون: مدينة بكرمان.

مَنُونِيَا: قرية من قرى نهر الملك كانت أولاً

(1) ديوان بشر بن أبي حازم: 109.

(2) البيت بتمامه:

وَمِنْ دُونِ لَيْلَى ذُو بَحَارٍ وَمَنُورُ

أَلَيْلَى عَلَى شَحْطِ الْمَزَارِ تَذْكَرُ

الأولى: موضع؛ قال صخر الغي: [من المتقارب]

فَلَمَّا رَأَى الْعَمَقَ قُدَّامَهُ
وَلَمَّا رَأَى عَمَرًا وَالْمُنِيفَا
وَالْمُنِيفَ حَصَنَ فِي جَبَلٍ صَبْرٍ مِنْ أَعْمَالٍ
تَعَزَّ بِالْيَمَنِ. وَالْمُنِيفُ أَيْضًا مَنِيفٌ لَحْجٍ:
حَصَنَ قَرَبَ عَدَنَ.

الْمُنِيفَةُ: بالضم ثم الكسر، وهو من أناف يُنِيفُ اللغة الثانية المذكورة قبل: ماء لتيمم على فَلَجٍ كان فيه يوم من أيامهم وهو بين نجد واليمامة؛ قال بعض الشعراء: [من الوافر]

أَقُولُ لَصَاحِبِي وَالْعَيْسُ تَهْوِي
بِنَا بَيْنَ الْمُنِيفَةِ فَالضُّمَارِ
تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمٍ عَرَّارٍ نَجْدٍ
فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَّارٍ
مُنِيمٌ: بالضم ثم الكسر ثم ياء ساكنة، من أَنَامَهُ يُنِيمُهُ اسم فاعل: اسم موضع في شعر الأعشى⁽¹⁾: [من الكامل]

أَشْجَاكَ رُبْعُ مَنَازِلٍ وَرُسُومٍ
بِالْجَزَعِ بَيْنَ حَفِيرَةٍ وَمُنِيمٍ؟
مَنِيمُون: بالفتح ثم السكون، وفتح الياء المثناة، وآخره نون: كورة بمصر ذات قرى وضياع.

مَنِين: بالفتح ثم الكسر ثم ياء مثناة، ونون أخرى؛ وله معانٍ: المنين من الرجال الضعيف، والمنية: القوي، وحبلٌ منينٌ إذا أخلق وتقطَّعَ، والمنية: الغبار، والمنية: الثوب الخلق؛ ومنين: قرية في

وبها مشهد يقال إنه قبر سعد بن عبادة الأنصاري، والصحيح أن سعداً مات بالمدينة.

مَنِيد: بالفتح ثم الكسر ثم ياء، وذال: موضع بفارس؛ عن العمراني، ولعله صحفه وهو مَيِّد.

مُنِيرَةُ: بالضم ثم الكسرة، والياء آخر الحروف، والراء، ذكره الزبير في عقيق المدينة.

الْمُنِيطَرَةُ: مصغر، بالطاء مهملة: حصن بالشام قريب من طرابلس.

مَنِيَع: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وسكون الياء المثناة من تحتها، وعين مهملة، الجامع المنيعي: بنيسابور عمّره الرئيس أبو عليّ حسان بن سعيد بن حسان بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن منيع بن خالد بن عبد الرَّحْمَنِ بن خالد بن الوليد المخزومي المنيعي، وكان كثير المال عظيم الرياسة والنسك، وبني غير الجامع مساجد ورباطات ومدارس وسمع الحديث من أبي طاهر الزياتي وأبي بكر بن زيد الصيني وغيرهما، روى عنه أبو المظفر عبد المنعم القشيري وغيره، ومات بِمَرُو الروذ لثلاث بقين من ذي القعدة سنة 463، وفي نيسابور جماعة نسبوا كذلك، وقيل إن عبد الرَّحْمَنِ بن خالد بن الوليد لم يعقب.

الْمُنِيفُ: بالضم ثم الكسر، وياء وفاء، وهو من ناف يَنِيف إذا أشرف، وأناف يُنِيف لغة، وهذا الموضع مأخوذ من اللغة

(1) لم يرد البيت في ديوان الأعشى ميمون بن قيس.

جبل سَنير من أعمال الشام، وقيل من أعمال دمشق؛ منها الشيخ الصالح أبو بكر مُحَمَّد بن رزق الله بن عبيد الله، وقيل: كُنِيَّتُهُ أبو الحسن وَيُعرف بابن أبي عمرو الأسود المنيني المقرئ إمام أهل قرية منين، روى عن أبي عمر مُحَمَّد بن موسى بن فضالة وأبي عليٍّ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن آدم الفزاري وعلي بن يعقوب وغيرهم، روى عنه علي بن الخضر وعبد العزيز الكناني وأبو القاسم بن أبي العلاء وأبو الوليد الحسن بن مُحَمَّد الدَّربندي وغيرهم، وكان من ثقات المسلمين، ولم يكن بالشام من يُكنى بأبي بكر غيره خوفاً من المصريين، قال عبد العزيز الكناني: تُوفي شيخنا أبو بكر مُحَمَّد بن رزق الله إمام قرية منين في جمادى الآخرة سنة 426، وكان يحفظ القرآن بالأحرُف، وكان يذكر أن مولده سنة 342.

مَنُونَش: بالفتح ثم السكون ثم ياء مضمومة، وسكون الواو، وكسر النون، وشين معجمة: حصن بالأندلس من نواحي بَرُبُشتَر وهو اليوم بيد الإفرنج.

مُنِيَّةُ الْأَصْبَغ: في شرقي مصر منسوبة إلى الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان أخي عمر بن عبد العزيز بن مروان.

مُنِيَّةُ أَبِي الْخُصِيب: بالضم ثم السكون ثم ياء مفتوحة: مدينة كبيرة حسنة كثيرة الأهل والسكن على شاطئ النيل في الصعيد الأدنى، قد أنشأ فيها أبو اللمطي أحد الرؤساء بتلك النواحي جامعاً حسناً، وفي قبلتها مقام إبراهيم، عليه السلام.

مُنِيَّةُ بُولَاق: بالإسكندرية.

مُنِيَّةُ الرُّجَاج: بالإسكندرية بها قبر عُتْبَة بن أبي سفيان بن حرب، مات بالإسكندرية والياً على مصر سنة 74 ودفن بهذه المدينة.

مُنِيَّةُ زَفْتَا: شمالي مصر على فوهة النهر الذي يؤدي إلى دمياط ومقابلها مُنِيَّةُ عَمَر، وزَفْتَا بكسر الزاي، والفاء ساكنة، وتاء مثناة من فوقها.

مُنِيَّةُ شَنْشِنَا: بتكرير النون، والشين المعجمة، والقصر: في شمالي مصر.

مُنِيَّةُ الشَّيْرَج: بلدة كبيرة طويلة ذات سوق، بينها وبين القاهرة فرسخ أو أكثر قليلاً على طريق القاصد إلى الإسكندرية.

مُنِيَّةُ عَجَب: بتحريك عجب: جهة بالأندلس؛ يُنسب إليها خَلَف بن سعيد المُنيي المُحدَث، تُوفي بالأندلس سنة 305.

مُنِيَّةُ عَمَر: الغين معجمة، والميم ساكنة، وراء: شمالي مصر على فوهة النهر المؤدي إلى دمياط ومقابلها مُنِيَّةُ زَفْتَا.

مُنِيَّةُ الْقَائِد: وهو القائد فَضْل: في أول الصعيد قبلي الفسطاط، بينها وبين مدينة مصر يومان.

مُنِيَّةُ قُوص: بالقاف: وهي ربضُ مدينة قُوص، وهو كبير واسع فيه منازل التجار وأرباب الأموال.

مُنِي جَفَر: جمع مُنِيَّة: اسم لعدة ضياع في شمالي الفسطاط.

مَنِي: بلفظ مَنِي الرجل: ماء بقرب ضريّة في سفح جبل أحمر من جبال بني كلاب ثم للضباب منهم.

ومعنى أباذ العمارة.

مُؤَبَّوْلَةٌ: بالفتح، اسم المفعول من الوبال: موضع.

المُؤْتَفِكَةُ: قال أحمد بن يحيى بن جابر: كان بقرب سَلَمِيَّة الشام مدينة تُدعى المُؤْتَفِكَةُ انقلبت بأهلها فلم يسلم منهم إلا مائة نفس خرجوا منها فبنوا لهم مائة بيت فَسُمِّيت حَوَزَتُهُم التي بنوا فيها مساكنهم سلم مائة ثم قال الناس سَلَمِيَّة، وفي كلام أمير المؤمنين في ذم أهل البصرة أنه صعد منبر البصرة بعد وقعة الجمل فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن الله ذو رحمة واسعة وعذاب أليم، فما ظنكم يا أهل البصرة يا أهل السبخة يا أهل المُؤْتَفِكَةُ! اثفكت بأهلها ثلاثاً وعلى الله الرابعة! فهذا يدل على أن الائتفاك الانقلاب وليس بعلم لموضع بعينه إلا أن يكون لما انقلبت المُؤْتَفِكَةُ سُمِّي كل منقلب مُؤْتَفِكاً وصح من الاسم الصريح فعلاً، والله أعلم. وقال أبو الفتح: من كلام العرب: إذا كثرت المُؤْتَفِكَات زكَت الأرض، وإذا ازدخرت الأودية بالمياه كثرت الثمار، وسُمِّيت الريح بتقليبها الأرض مُؤْتَفِكَات للانتقال والانقلاب، ومنه قيل لمدائن لوط المُؤْتَفِكَات، قال المبرد: تجيء بالتراب من هذه الأرض إلى هذه فيطيب بعضها بعضاً، والله أعلم.

مُوتَةٌ: بالضم ثم واو مهموزة ساكنة، وتاء مشناة من فوقها، وبعضهم لا يهمزها، وأما ثعلب فإنه قال في الفصيح: موة بمعنى

باب الميم والواو وما يليهما

المَوَازِجُ: بالزاي، والجيم، جمع مازج من مزجت الشراب: موضع في قول البريق الهذلي: [من الطويل]

ألم تسأل عن ليلى وقد ذهب العمر
وقد أفقرت منها الموازج فالحضر؟

المُؤَاسِلُ: كأنه من مسيل الماء إذا سال، بضم أوله، وسين مهملة مكسورة: اسم قُتَّة جبل أجا؛ قال زيد الخيل الطائي: [من الطويل]

أتني لساناً لا أسرّ بذكرها
تصدع عنها يذبل ومُؤَاسِلُ
وقد سبق الرّيان منها بذلة
فأضحى وأعلى هضبه مُتضائل
فإن امرأ منكم معاشر طييء
رجاً فُلحاً بعد ابن حية جاهل
وقال ليبد⁽¹⁾: [من الطويل]

كأركان سَلَمَى إذ بدت، أو كأتها
دُزى أجلا إذ لاح فيه مُؤَاسِلُ
مُؤَاسِلُ: بالفتح، والشين معجمة مكسورة، كأنه جمع ماشل وهو من المَشل وهو الحلب القليل، والفاعل ماشل: اسم لمياه معروفة.

مَوَاضِيع: كأنه جمع موضوع، دارة مواضع: في بلاد العرب.

المواقع: من حصون اليمن لِحِمَيْر.

مُؤَالِقَابَاذ: بالقاف، والباء المُوحَّدة، وآخره ذال معجمة: هي محلّة كبيرة بنيسابور،

(1) ديوان ليبد بن ربيعة: 135.

فالتقى الناس عندها فلقيتهم الروم في جمع عظيم فقاتل زيد حتى قُتل فأخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل فأخذ الراية عبد الله بن رواحة فكانت تلك حاله فاجتمع المسلمون إلى خالد بن الوليد فانحاز بهم حتى قدم المدينة فجعل الصبيان يحثون عليهم التراب ويقولون: يا فُرَارَ فَرَرْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ! فقال النبي ﷺ: «ليسوا بالفُرَارِ لكنهم الكُرَارُ إن شاء الله»؛ وقال حسان بن ثابت: [من الطويل]

فلا يبعدنَّ اللهَ قتلى تتابعوا
بموتةٍ منهم ذو الجناحين جعفرُ
وزيدٌ وعبد الله هُم خيرُ عُصبةٍ
تَوَاصَوْا وَأَسَابُ الْمَنِيَةِ تَنْظُرُ
مَوْثَبٌ: موضع الوثب، بكسر الثاء المثناة ورواه ابن حبيب بفتح الثاء؛ قال أبو دؤاد الإيادي: [من الكامل]

إِنَّ الْأَجْبَّةَ آذَنُوا بِسَوَادٍ
بَكَرٍ دَبَرْنَ عَلَى الْحَمُولَةِ حَادٍ
تَرْقَى وَيَرْفَعُهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا
مَنْ عَمَّ مَوْثَبٌ أَوْ ضِنَّاكُ خِدَادٍ
عُمٌّ: طوال، وضناك: ضخم، وقيل: العُمُّ النخل الطوال، والضناك: شجر عظيم.
المُوتَجُ: بالضم ثم الفتح، وتشديد الثاء المثناة، والجيم، كأنه من الوثيج وهو

الجنون غير مهموز، وأما البلد الذي قتل به جعفر بن أبي طالب فإنه مُوتَةٌ بالهمزة، قلت: لم أظفر في قول بمعنى مُوتَةٌ مهموز فأما غير مهموز فقالوا هو الجنون، وقال النضر: المُوتة الذي يُصرع من الجنون أو غيره ثم يُفيق، وقال اللحياني: الموتة شبه الغشية؛ وموتة: قرية من قرى البلقاء في حدود الشام، وقيل: موتة من مشارف الشام وبها كانت تُطَبَّعُ السيوف وإليها تُنسب المشرفية من السيوف؛ قال ابن السكيت في تفسير قول كُثَيِّر⁽¹⁾: [من الطويل]

إِذَا النَّاسُ سَامَوْكُم مِّنَ الْأَمْرِ خُطَّةً
لَهَا خَطْمَةٌ فِيهَا السَّمَامُ الْمُثْمَلُ⁽²⁾
أَبَى اللَّهُ لِلشُّمِّ الْأَنُوفِ كَأَنَّهُمْ
صَوَارِمٌ يَجْلُوهَا بِمُوتَةٍ صَيَقْلُ⁽³⁾
قال المهلبى: مآب وأذرح مدينتا الشراة، على اثني عشر ميلاً من أذرح ضيعة تُعرف بموتة بها قبر جعفر بن أبي طالب بعث النبي ﷺ، إليها جيشاً في سنة ثمان وأمر عليهم زيد بن حارثة مولاه وقال: إن أُصيب زيد فجعفر بن أبي طالب الأمير، وإن أُصيب جعفر فعبد الله بن رواحة، فساروا حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها موتة

(1) ديوان كُثَيِّر: 227.

(2) ساموكُم: كلَّفوكُم. الخطَّة: الحال والشأن، أو الأمر الشديد. الخطْمَةُ: الحمزة الحامضة ذات الريح. السَّمَامُ المُثْمَلُ: السُّمُّ القاتل.

(3) الصوارم: السيوف القاطعة. يجلوها: يشحذها. الصَّيْقَلُ: الذي يجلو السيوف ويشحذها.

الكثيف من كل شيء: وهو موضع في شعر السَّمَاح.

المُوجِبُ: بالضم، وكسر الجيم، من وَجَب الشيء يجب إذا صار واجباً: بلد بالشام بين القدس والبلقاء.

مُودَا: بالضم ثم السكون: من قُرَى نفس.

مُؤْدُوع: موضع في ديار بني مُرّة بن وَبَرَة بن غطفان؛ قالت نائحة هِرْم بن ضمضم المرّي: [من الرجز]

يا لهف نفسي لهفة الهجوع
إذ لا أرى هِرْماً على مُؤْدُوع!

مُوزَر: بالفتح ثم السكون، وآخره راء، وهو الدوران في اللغة ومصدر مُرّت الصوف مُوراً إذا نتفته: ساحل لقرى اليمن، وقال عُمارة: مَوزٌ وذو المَهْجَم والكَدْرَا، والوَذَيَان هذه الأعمال الأربعة جُلّ الأعمال الشمالية؛ عن زبيد، قال ابن الحائك: مَوزِيّة مدينة يقال لها ملحّة لعكّ، قال: ومَوزٌ أحد مشارف اليمن الكبار وهو من رأس تهامة الأعظم ويتلوه في العظم وبعده المأتى زبيد وإليه يصب أكثر أودية اليمن؛ وقال شاعر يمني: [من الطويل]

فَعَجْتُ عِنَانِي لِلْخَصِيبِ وَأَهْلِهِ
وَمَوزٍ وَرِيمٍ وَالْمُصَلَّى وَسُرْدُودٍ
هي أسماء ذكرت في مواضعها.

مُوزَرُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الراء، والقاف: اسم موضع؛ كذا ذكر بعضهم أن موزق اسم موضع، وأما قول الأعشى⁽¹⁾: [من الطويل]

فما أنت إن دامت عليك بخالد
كما لم يُخلد قبل ساسا ومُوزَقُ
قال: أراد ساسان ملك الفرس وموزق ملك الروم، وهو شاذ في القياس لأن كل ما كان من الكلام فاؤه حرف علة فإن المفعول منه مكسور العين مثل مَوْعِد ومُورِد ومُوجِل إلا ما شذ مثل مَوزَق اسم موضع ومُوزَن ومُوكَل موضع ومُوهَب ومُوظَب اسمان لرجلين ومُوحَد في العدد في أسماء ذكرت في مواضعها، وأما ما فاؤه حرف صحيح فله حكم آخر ذكر في غير هذا الموضع.

مُورَق: بالضم ثم السكون، وفتح الراء، والقاف: موضع بفارس.

مُورَة: بالضم ثم السكون، وفتح الراء: حصن بالأندلس من أعمال طليطلة؛ يُنسب إليه إسماعيل بن يونس الموري من قلعة أيوب أبو القاسم، حدث عن أبي مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن القاسم الثغري، حدث عنه أبو عمرو الهرمزي.

مُورِيَان: بالضم ثم السكون، وكسر الراء، وياء، وآخره نون: قرية من نواحي خوزستان؛ وإليها يُنسب أبو أيوب المورياني وزير المنصور واسمه سليمان بن أبي سليمان بن أبي مجالد وقتله المنصور.

مُوزَارُ: بالفتح ثم السكون، وزاي، وآخره راء: حصن ببلاط الروم استجدّ عمارته هشام بن عبد الملك، وكان السبب في عمارته أن الروم عرضوا لرسول الله في

(1) ديوان الأعشى: 243.

مُوزَن قد ذكر في موضعه وقد أفرد فقال
كُثِير⁽⁴⁾: [من الطويل]

كَأَنَّهُمْ قُضِرَ مُصَابِيحُ رَاهِبٍ
بِمُوزَن رَوَى بِالسَّليط ذِبَالُهَا⁽⁵⁾
يَجْرُونَ عَرْضَ الْعَبْقَرِيَّةِ نَخْوَةً
تَمَسُّ الْحَوَاشِي أَوْ تَلَمَّ خِيَالُهَا⁽⁶⁾

وهو بلد بالجزيرة ثم ديار مُضر، معجمة
الضاد، فتحه عياض بن غنم صلحاً،
وقيل: موزن اسم امرأة سُمِّيَ البلد بها؛
قال كُثِير⁽⁷⁾: [من الطويل]

فَإِنْ لَا تَكُنْ بِالشَّامِ دَارِي مَقِيمَةً
فَإِنْ بِأَجْنَادِينَ مِنْهَا وَمَسْكِينَ
مَنَازِلَ لَمْ يَغْفُ التَّنَائِي قَدِيمَهَا
وَأُخْرَى بِمَيَّافَارِقِينَ فَمُوزَنَ

مُوزَرُ: اسم المفعول من الوزر: اسم لكورة
بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال قرمونة
وهي عن قرطبة بين الغرب والقبلة، كثيرة
الزيتون والفواكه، بينها بين قرطبة عشرون
فرسخاً؛ وإليها يُنسب أمية بن غالب
الشاعر الموزوري؛ وعبد السلام بن
السمح بن نائل بن عبد الله بن مجنون بن
حارث بن عبد الله بن عبد العزيز الهراوي
الموزوري يُكْتَى أبا سليمان، رحل إلى

درب اللُكَّام عند العقبة البيضاء فعمَّره
مُسْلِحَةً لِلْمُسْلِمِينَ وَرَتَّبَ فِيهِ أَرْبَعِينَ رَجُلًا
وَجَمَاعَةً مِنَ الْجَرَاجِمَةِ وَأَقَامَ بِبَغْرَاسٍ
مُسْلِحَةً؛ وقد ذكره أبو فراس فقال⁽¹⁾: [من
الطويل]

وَالْهَبْنُ لِهَبِّي عَرْقَةٍ وَمَلْطِيَّةٍ
وَعَادَ إِلَى مُوزَارٍ مِنْهُنَّ زَائِرُ
وَقَالَ الْمُتَنَبِّي⁽²⁾: [من الطويل]
وَعَادَتْ قُظْتُوْهَا بِمُوزَارٍ قُفْلًا
وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الدَّخُولُ قَفُولُ⁽³⁾

مُوزَرٌ: بالضم، وتشديد الزاي، وراء، كأنه
مُفْعَلٌ مِنَ الْوَزْرِ: معدن الذهب بضريّة من
ديار كلاب؛ قال ابن مقبل:
أَوْ تَحْلُلُ مُوزَرًا

ومُوزَرٌ: كورة بالجزيرة منها نصيبين
الروم، كذا أخبرني بعض من رآها.

مُوزَعٌ: بفتح الزاي، وهو شاذ في القياس كما
ذكرنا في مَوْزَقٍ: موضع باليمن وهو
المنزل السادس لحاجّ عدن ودونها تُرْنُ،
وقال ابن الحائك: فمن مُدُنْ تهائم اليمن
مُوزَعٌ.

مُوزَنٌ: قياسه كسر الزاي وإنما جاء فتحها
شاذاً كما ذكرنا في مَوْزَقٍ، وآخره نون، تلّ

(1) لم يرد البيت في ديوان أبي فراس.

(2) ديوان المتنبّي: 129/2.

(3) قُفْلٌ: راجعات.

(4) ديوان كُثِيرٍ: 204.

(5) قصرًا: في العشية. السليط: الزيت. الذبال: جمع ذبالة: الفتيلة.

(6) في الديوان:

يَجُوسُونَ عَرْضَ الْعَبْقَرِيَّةِ نَحْوَهَا تَمَسُّ الْحَوَاشِي أَوْ تُلَمُّ نِعَالُهَا

(7) ديوان كُثِيرٍ: 337.

ثم عاد إليها؛ وأحمد بن مُحَمَّد بن أحمد أبو العباس القاري الموسياباذي يُعرف ببحر الهمذاني، روى عن ابن جارجان وجماعة من أهل همذان، وقال ابن شيرويه: سمعت منه القليل وتركت الرواية عنه لأنني رأيت في كتاب «الإخوان» لابن السني قد حلَّ سماعَ مُحَمَّد بن أحمد البقال من ابن فنجويه وجعله إلى أحمد بن مُحَمَّد القاري، وكان كثير القراءة للقرآن عليه زيّ الفقراء من الصوف والفوطة، ومات في سنة 480؛ وأبو علي الحسن بن أحمد بن مُحَمَّد بن الحسن الموسياباذي الصوفي الهمذاني، شيخ صالح ظريف حسن له رباط بهمذان يخدم فيه الصوفية بنفسه، سمع أباه وأبا القاسم الفضل بن أبي حرب الجرجاني وأبا الفتح عبدوس بن مُحَمَّد بن عبدوس الهمذاني وأبا الفتح عبد الغافر بن منصور السمسار الهمذاني وغيرهم، كتب عنه أبو سعد، وولادته في تاسع محرم سنة 462، ومات بهمذان في رجب سنة 553. وموسياباذ: قرية بالرّي منسوبة إلى موسى الهادي لأنه أحدثها؛ عن الآبي.

مَوْسَى: بلفظ موسى اسم رجل: حَفَرُ لبني ربيعة الجوع كثير الزرع والنخل، ووادي موسى يذكر في وادي.

مَوْشٌ: هكذا وجدته بضمّ الميم وليس له في العربية أصل على هذا، فإن فُتِح كان مصدر ماش الرجل كَرَمَه يَمْوشُه مَوْشاً إذا تتبع باقي قطوفه فأخذها، وهو في موضعين: أحدهما أعجمي بلدة من ناحية خَلاط بأرمينية، والآخر جبل في بلاد طَيِّئٍ في شعر أبي جبلة حيث قال: [من الوافر]

المشرق وتردّد هنالك مدة طويلة وسكن اليمن، وسمع بمكّة ابن الأعرابي وبمصر أبا جعفر النحاس وأبا علي الآمدي اللغوي وغيرهم، وسمع بجُدّة من الحسين بن الحميد البحري نوادر علي بن عبد العزيز وموطأ القعنبي وغير ذلك. وقدم الأندلس، وكان حسن الخطّ بديعه، وكان زاهداً صالحاً، وسكن المدينة الزهراء بقرطبة إلى أن مات بها، قال ابن الفرضي: تردّدت إليه زماناً وسمعت منه نوادر علي بن عبد العزيز ولم تكن عند أحد من شيوخنا سواه، وقرأت عليه كتاب «الأبيات» لسيبويه شرح النحاس وكتاب «الكافي في النحو» له، وغير ذلك، وتوفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة 387.

مَوْسِلٌ: إن لم تكن الميم أصلية فهو شاذّ كما يكون في مورك، وهو أمّ مَوْسِل: هضبة في بلادهم؛ والمَسْلُ: السيلان.

مَوْسِيَابَاذ: قرية منسوبة إلى رجل اسمه موسى من نواحي همذان؛ يُنسب إليها أبو عبد الله الحسين بن المطفّر بن الحسين بن جعفر بن حمدان الواعظ الموسياباذي، روى عن أبي الحسين عبد الوهّاب بن الحسين الكلّابي الدمشقي وأبي علي الحسن بن سعيد البعلبكي وأبي حاتم اللبّان وأبي الحسين بن فارس وابن لال وأبي البركات وغيرهم، روى عنه مُحَمَّد بن عثمان وأحمد بن طاهر القومساني وغيرهم، قال شيرويه: سمعت أبا بكر الأحمري يقول: أخرج الموسياباذي من همذان بسبب ما سبّب عنه

موشيل: بالشين المعجمة، وآخره لام: قرية بأذربيجان.

المَوْشِيَّةُ: بالضم، وتشديد الياء، من الوشي إن كان عربياً: هي قرية كبيرة جامعة في غربي النيل من الصعيد.

المَوْصِلُ: بالفتح، وكسر الصاد: المدينة المشهورة العظيمة إحدى قواعد بلاد الإسلام قليلة النظير كِبَرًا وَعِظَمًا وكثرة خَلْق وسعة رُفْعَةٍ فهي محط رحال الركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان فهي باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد إلى أذربيجان، وكثيراً ما سمعتُ أن بلاد الدنيا العظام ثلاثة: نيسابور لأنها باب الشرق، ودمشق لأنها باب الغرب، والموصل لأن القاصد إلى الجهتين قلَّ ما لا يمر بها، قالوا: وَسُمِّيَتِ الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق، وقيل وصلت بين دجلة والفرات، وقيل لأنها وصلت بين بلد سنجار والحديثة، وقيل بل الملك الذي أحدثها كان يسمَّى الموصل، وهي مدينة قديمة الأسَّ على طرف دجلة ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى، وفي وسط مدينة الموصل قبر جرجيس النبي، وقال أهل السَّيَر: إن أول من استحدث الموصل راوند بن بيوراسف الازدهاق، وقال حمزة: كان اسم الموصل في أيام الفرس نوأردشير، بالنون أو الباء، ثم كان أول من

صَبَحْنَا طَيِّئًا فِي سَفْحِ سَلَمَى
بِكَاسٍ بَيْنَ مَوْشٍ فَالِدَلَالِ
قال الأبيوردي: ويروى بني كحلة
فالدلال، وقال: قال منبّه بن حبيب: هي
من جبلي طييء.

مَوْشُوحٌ: بالفتح ثم السكون، وشين معجمة، وآخره مهملة، اسم المفعول من الوشاح: موضع في ديار بني يربوع، له ذكر في أيام الغطالي.

مَوْشُومٌ: اسم المفعول من الوشم وهي العلامة، والشيء مَوْشُومٌ: وهو اسم ماء لبني العنبر بالفقّي؛ قاله السكوني في شرح قول جرير⁽¹⁾: [من البسيط]

وابنّي شريك شريك اللؤم إذ نَزَلَا
بالجزع أسفل من أطواء مَوْشُومٍ⁽²⁾
يا قَبَّحَ اللّٰهَ عبداً من بني لججٍ
يأوي إلى نِسْوَةٍ رُضِعَ مَدَارِيمُ⁽³⁾
قال الحفصي: مَوْشُوم جبل وعنده قرية وهو لبني سُحَيْم؛ قال عبد الله بن الصَّمَّة: [من البسيط]

أسقي الأجارع من نجدٍ فَخَصَّ بِهِ
سعد فبطن بليّات فمَوْشُومُ
مَوْشَةُ: قرية من قرى الفيوم بمصر، أتت إمارة مصر من عثمان بن عفان إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح وعزل عمرو بن العاص وهو بها وكان والياً على الصعيد.

(1) ديوان جرير: 393.

(2) الجزع: منعطف الوادي أو وسطه. الأطواء: جمع طوي: البئر المبنية بالحجارة.

(3) الرُّضْعُ: جمع رَضَعَاء، وهي الرسحاء. المَدَارِيمُ: المُتَسَخَّطُ؛ هو من قولهم: امرأة درماء: لا تستبين كعوبها ومرافقها من كثرة اللحم.

عظمها وألحقها بالأمصار العظام وجعل لها ديواناً برأسه ونصب عليها جسراً ونصب طرقاتها وبني عليها سوراً مروان بن مُحمَّد بن مروان الحمار والجعدي، وكان لها ولاية ورساتيق وخراج مبلغه أربعة آلاف ألف درهم والآن فقد عمرت وتضاعف خراجها وكثر دخلها، قالت القدماء: ومن أعمال الموصل الطبرهان والسنّ والحديثة والمرج وجهينة والمحلية ونيوى وبارطلّى وباهذرا وباعذرا وجبّتون وكزمليس والمعلّة ورامين وباجرّمى ودقوقا وخانيجار. والموصلان: الجزيرة والموصل كما قيل البَصْرَتان والمروان؛ قال الشاعر: [من البسيط]

عظمها وألحقها بالأمصار العظام وجعل لها ديواناً برأسه ونصب عليها جسراً ونصب طرقاتها وبني عليها سوراً مروان بن مُحمَّد بن مروان الحمار والجعدي، وكان لها ولاية ورساتيق وخراج مبلغه أربعة آلاف ألف درهم والآن فقد عمرت وتضاعف خراجها وكثر دخلها، قالت القدماء: ومن أعمال الموصل الطبرهان والسنّ والحديثة والمرج وجهينة والمحلية ونيوى وبارطلّى وباهذرا وباعذرا وجبّتون وكزمليس والمعلّة ورامين وباجرّمى ودقوقا وخانيجار. والموصلان: الجزيرة والموصل كما قيل البَصْرَتان والمروان؛ قال الشاعر: [من البسيط]

وبَصْرَةُ الْأَزْدِ مِنَّا وَالْعِرَاقُ لَنَا

والموصلان، ومنا الحلّ والحرم وكثيراً ما وجدت العلماء يذكرون في كتبهم أن الغريب إذا أقام في بلد الموصل سنة تبين في بدنه فضل قوة، وإن أقام ببغداد سنة تبين في عقله زيادة، وإن أقام بالأهواز سنة تبين في بدنه وعقله نقص، وإن أقام بالتبّت سنة دام سروره واتصل فرحه، وما نعلم لذلك سبباً إلا صحة هواء الموصل وعذوبة مائها ورداءة نسيم الأهواز وتكدر جوه وطيبة هواء بغداد ورقته ولطفه، فأما التّبّت فقد خفي علينا سببه، وليس للموصل عيب إلا قلة بساطينها وعدم جريان الماء في رساتيقها وشدة حرها في الصيف وعظم بردها في الشتاء، فأما أبنيتهم فهي حسنة جيدة وثيقة بهية المنظر لأنها تُبنى بالنورة والرخام، ودورهم لها أزاج وسرايب مبنية ولا يكادون يستعملون

كتب العذار على صحيفة خده
سَطْرًا يَلُوحُ لِنَاضِرِ الْمُتَأَمِّلِ
بَالِغَتْ فِي اسْتِخْرَاجِهِ فَوَجَدْتُهُ
لَا رَأْيَ إِلَّا رَأْيَ أَهْلِ الْمَوْصِلِ
ولقد جئت البلاد ما بين جيحون والنيل
فقلّ ما رأيته يخرج عن هذا المذهب فلا
أدري لم خصّ به أهل الموصل؛ وقال
السري بن أحمد الرفاء الشاعر الموصل
يتشوّقها: [من البسيط]

سَقَى رَبِّي الْمَوْصِلَ الْفِيحَاءَ مِنْ بِلَدٍ
جَوْدٌ مِنَ الْمُزْنِ يَحْكِي جُودَ أَهْلِهَا
أَأُنْدُبُ الْعَيْشَ فِيهَا أَمْ أُنُوحُ عَلَى
أَيَّامِهَا أَمْ أُعْزِي فِي لَيَالِيهَا؟
أَرْضٌ يَحْنُ إِلَيْهَا مَنْ يُفَارِقُهَا
ويحمدُ العيشَ فيها مَنْ يُدَانِيهَا
قال بطليموس: مدينة الموصل طولها تسع وستون درجة، وعرضها أربع وثلاثون درجة وعشرون دقيقة، طالعها بيت حياتها عشرون درجة من الجدي تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان، يقابلها مثلها من

علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي الحافظ .

مَوْضُوعٌ: موضع في قول البعيث الجهني: [من الطويل]

ونحنُ وَقَعْنَا فِي مَزِينَةٍ وَقَعَةٍ
غَدَاةَ التَّقِينَا بَيْنَ غَيْقٍ وَعَيْهِمَا
ونحنُ جَلَبْنَا يَوْمَ قُدْسٍ أُوَارَةٍ
قَبَائِلَ خَيْلٍ تَتْرَكُ الْجَوَّ أَقْتَمَا
ونحنُ بِمَوْضُوعٍ حَمَيْنَا دِيَارَنَا
بِأَسْيَافِنَا وَالسَّبْيِ أَنْ يَتَقَسَّمَا

مَوْطَبٌ: بالفتح ثم السكون، والظاء معجمة مفتوحة، والباء مُوحَّدة، هو من واطبت على شيء إذا لازمته وداومت عليه، وإما من قولهم روضة موطوبة إذا ألحَّ عليها في الرعي والأصل واحد وهو شاذٌّ لأنَّ قياسه مَوْطِبٌ، بكسر الظاء، كما ذكرنا في مَوْزَقٌ: وهو اسم موضع؛ قال بعضهم: [من الطويل]

كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ أَوْ عِدُّونِي وَعَلَّلُوا
بِي الْأَرْضَ وَالْأَقْوَامَ قِرْدَانٍ مَوْطَبَا

المُوفَقِيُّ: بالضم ثم الفتح، منسوب إلى الموفق أبي أحمد الناصر لدين الله ابن المتوكل على الله وأخي المعتمد على الله ووالد المعتضد بالله، وكان قد ولي عهد أخيه: وهو نهر كبير حفره الموفق، قصبة أعلاه بَرْؤُفَرٍ وقصبة أسفله خسروسابور قرب واسط وخسروفيروز .

المُوفِيَةُ: قال الحفصي عن الأصمعي: بلاد بالمياه يقال لها الموفية فيها نخيلات .

المُوفِيَاتُ: بالضم ثم السكون، وكسر الفاء،

الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل، بيت عاقبتها مثلها من الميزان في الإقليم الرابع، ومن بغداد إلى الموصل أربعة وسبعون فرسخاً، وأما من يُنسب إلى الموصل من أهل العلم فأكثر من أن يُحصوا ولكن نذكر من أعيانهم وحفاظهم ومشهورهم ما ربما احتيج إلى كثير من الوقت عند الكشف عنهم، منهم: عبد العزيز بن حيان بن جابر بن حريث أبو القاسم الأزدي الموصلي، سمع الكثير ورحل فسمع بدمشق من هشام بن عمار ودُحيم بن إبراهيم، وبحمص من مُحَمَّد بن مصفى، وبغسقلان الحسن بن أبي السريِّ العسقلاني، وبمصر مُحَمَّد بن رمح، وحدث عنهم وعن العباس بن سليم وأبان بن سفيان وإسحاق بن عبد الواحد ومُحَمَّد بن علي بن خَدَّاش وَعَسَّان بن الربيع ومُحَمَّد بن عبد الله بن منير وأبي بكر بن أبي شيبَةَ الكوفيين وأبي جعفر عبد الله بن مُحَمَّد البقيلي وأحمد بن عبد الملك وافد الحرَّانيين، روى عنه ابنه أبو جابر زيد وإبراهيم أبو عوانة الأسفرايينيَّان، وقال أبو زكرياء يزيد بن مُحَمَّد بن إياس الأزدي في كتاب «طبقات محدثي أهل الموصل»: عبد العزيز بن حيان بن جابر بن حريث المَعُولِي، ومِعُولَةٌ من الأزد، كان فيه فضل وصلاح، وطلب الحديث ورحل فيه وأكثر الكتابة، سمع من المَوَاصِلَةِ والكوفيين والحرَّانيين والجزريين وغيرهم وكتب بالشام وصُنِّف حديثه وحدث الناس عنه دهرًا طويلاً، وتُوفِي سنة 261؛ وأبو يعلى أحمد بن

وَقَدْ عَلِمَتْ خَيْلُ مُوقَانَ أَنَّهُ
هُوَ الْفَارَسُ الْحَامِي إِذَا قِيلَ تَنْزَالُ
مُوقَرُ: بِالضَّمِّ ثُمَّ الْفَتْحُ، وَتَشْدِيدُ الْقَافِ
وَفَتْحُهَا، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعَلًا مِنَ الْوَقْرِ
وَهُوَ الثَّقَلُ الَّذِي يُحْمَلُ عَلَى الظَّهْرِ،
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ التَّوْقِيرِ وَهُوَ التَّعْظِيمُ:
اسْمُ مَوْضِعٍ بِنَوَاحِي الْبَلْقَاءِ مِنْ نَوَاحِي
دَمَشَقٍ وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَنْزِلُهُ؛
قَالَ جَرِيرٌ ⁽¹⁾: [مِن الطَّوِيلِ]

أَشَاعَتْ قَرِيشٌ لِلْفَرَزْدَقِ خَزِيَّةً
وَتِلْكَ الْوَفُودُ النَّازِلُونَ الْمَوْقَرًا
عَشِيَّةً لَأَقَى الْقَيْنُ قَيْنٌ مُجَاشِعٌ
هَزَبَرًا أَبَا شَبْلِينَ فِي الْغِيلِ قَسُورًا ⁽²⁾
وَقَالَ كُثَيْرٌ ⁽³⁾: [مِن الطَّوِيلِ]

سَقَى اللَّهَ حَيًّا بِالْمَوْقَرِ دَارَهُمْ
إِلَى قَسْطَلِ الْبَلْقَاءِ ذَاتِ الْمَحَارِبِ ⁽⁴⁾
قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ: الْوَلِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْمَوْقَرِيُّ أَبُو بَشِيرٍ الْقَرَشِيُّ مَوْلَى يَزِيدَ بْنِ
عَبْدِ الْمَلِكِ مِنْ أَهْلِ الْمَوْقَرِ حَصْنِ الْبَلْقَاءِ،
رَوَى عَنْ الزَّهْرِيِّ وَعَطَاءِ الْخُرَاسَانِيِّ
وِثْوَرِ بْنِ يَزِيدٍ، رَوَى عَنْهُ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ
وَأَبُو صَالِحٍ عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ الْحَرَّانِيُّ
وَالْحَكَمُ بْنُ مُوسَى وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو
الطَّاهِرِ مُوسَى بْنُ عَطَاءِ الْمَقْدِسِيِّ وَغَيْرُهُمْ،
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْ
الْمَوْقَرِيِّ فَقَالَ: مَا أَظُنُّهُ ثَقَّةً، وَلَمْ يَحْمَدْهُ،
وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ السَّعْدِيُّ:

مِنْ أَوْفَى يُوفِي بِمَعْنَى وَفَى يَفِي: جَبَلٌ مِنْ
جِبَالِ بَنِي جَعْفَرٍ بِالْحِمَى بِنَجْدٍ؛ قَالَ: [مِن
الطَّوِيلِ]

أَلَا هَلْ إِلَى شَرْبِ بِنَاصِفَةِ الْجِمَى
وَقِيلُولَةٍ بِالْمَوْفِيَّاتِ سَبِيلُ؟
مُوقَانُ: بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونُ، وَالْقَافُ، وَآخِرُهُ
نُونٌ؛ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: مُوقَانٌ وَجِيلَانُ
وَهُمَا أَهْلُ طَبْرِسْتَانَ ابْنَا كَمَاشَحْ بْنِ
يَافَثَ بْنِ نُوحٍ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَهْلُهُ
يُسَمُّونَهُ مَوْغَانًا، بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ، وَهِيَ
عَجْمِيَّةٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ جَمْعًا لِلْمَوْقِ
وَهُوَ الْحُمُقُ: وَلَايَةٌ فِيهَا قَرْيٌ وَمَرْجٌ كَثِيرَةٌ
تَحْتُلُهَا التَّرْكِمَانُ لِلرَّعِيِّ فَأَكْثَرُ أَهْلِهَا مِنْهُمْ،
وَهِيَ بِأَذْرَبِجَانَ يَمُرُّ الْقَاصِدُ مِنْ أَرْدَبِيلَ إِلَى
تَبْرِيزَ فِي الْجِبَالِ؛ قَالَ أَعْرَابِيٌّ فِي أَبِيَاتٍ
ذَكَرَتْ فِي قَتْسَرِينَ: [مِن الطَّوِيلِ]

يُؤْمُونَ بِمُوقَانَ أَوْ يَقْذِفُونَ بِي
إِلَى الرِّيِّ لَا يَسْمَعُ بِذَلِكَ سَامِعٌ
وَقَالَ الشَّمَاخُ بْنُ ضَرَّارٍ الثُّعْلَبِيُّ الْغُفْطَانِيُّ:
[مِن الطَّوِيلِ]

وَذَكَرَنِي أَهْلُ الْقَوَادِسِ أَتْنِي
رَأَيْتُ رَجَالًا وَاجِمِينَ بِأَجْمَالِ
وَعُيِّبَ عَنْ خَيْلِ بِمُوقَانَ أَسْلَمَتْ
بُكَيْرِ بَنِي الشَّدَاخِ فَارَسَ أَطْلَالِ
لَقَدْ كَانَ يُرْوِي سَيْفَهُ وَسِنَانَهُ
مِنَ الْعُنُقِ الدَّانِي إِلَى الْحُجْرِ الْبَالِي

(1) ديوان جرير: 189.

(2) في الديوان: «عَشِيَّةً لَأَقَى الْقَيْنُ الْقَيْنُ قَرْدُ مُجَاشِعٍ».

(3) ديوان كُثَيْرٍ: 51.

(4) قسطل: موضع قرب البلقاء. المحارب: القصور، أو ما يشابهها، الواحد: محراب.

ذو المَوْقَعَة من شرقيها وهو جبل معدن بني سُليم يكون فيه اللازُورْد كثيراً وفي أسفلّه من شرقيه بئر يقال لها الشقيقة .

مَوْقُوعٌ: اسم المفعول من وَقَعَ يقع إذا سقط: هو ماء بناحية البصرة قُتل به أبو سعيد المثنى الخارجي العبدى، كان قدم من البحرين في زمن الحجاج وخرج بهذا الموضوع يحكم فخرج إليه الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي صاحب شرطة البصرة فقتله وأصحابه .

المَوْقِفُ: مَفْعِلٌ من وقف يقف: محلّة بمصر؛ يُنسب إليها أبو جرير الموقفي المصري، يروي عن مُحَمَّد بن كعب القُرظي، روى عنه عبد الله بن وهب وسعيد بن كثير وعُفَيْر، وهو منكر الحديث .

المَوْقِقُ: بفتح أوله، وقافين الأولى مفتوحة، لا أدري ما أصله؛ قال أبو عبيد الله السكوني: قرية ذات نخل وزرع لجَرَم في أجأ أحد جبلي طَيِّيء، وقيل: مَوْقِق ماء لبني عمرو بن العَوث صار لبني شَمَجى إلى اليوم؛ قال زيد الخيل الطائي: [من الطويل]

ونحن مَلَأْنَا جَوْ مَوْقِقَ بَعْدَكُمْ
بني شَمَجى، خَطِيَّةٌ وَحَوَافِرَا⁽⁶⁾

الوليد بن مُحَمَّد الموقري غير ثقة يروي عن الزهري عدة أحاديث ليس لها أصول، وقال مُحَمَّد بن عوف الحمصي: الوليد الموقري ضعيف كذاب، وقال مُحَمَّد المصنفى: مات الوليد بن مُحَمَّد الموقري سنة 282 قبل شهر رمضان، وقال عُتْبَة بن سعيد بن الرَّخَس: مات الموقري سنة 281؛ وقد صرح الشاعر بأن الموقر من أرض الشام فقال: [من الطويل]

أَذْنَتْ عَلَيَّ الْيَوْمَ إِذْ قُلْتُ إِنَّنِي
أَحِبُّ مَنْ أَهْلُ الشَّامِ أَهْلُ الْمَوْقِرِ
بِهَالِيلُ شُهُمٌ عَصَمَةُ النَّاسِ كُلِّهِمْ
إِذَا النَّاسُ جَالُوا جَوْلَةَ الْمُتَحِيرِ⁽¹⁾
وقال كثير عَزَّة⁽²⁾: [من الطويل]

أَقُولُ، إِذَا الْحَيَّانِ كَعْبٌ وَعَامِرٌ
تَلَاقُوا وَلَقَتْنَا هُنَاكَ الْمَنَاسِكُ⁽³⁾
جَزَى اللَّهَ حَيًّا بِالْمَوْقِرِ نَضْرَةً
وَجَادَتْ عَلَيْهِ الرَّائِحَاتُ الْهَوَاتِكُ⁽⁴⁾
بِكُلِّ حَثِيثِ الْوَيْلِ زَهْرُ غَمَامِهِ
لَهُ دُرَّرٌ بِالْقَسْطَلِينَ مَوَاسِكُ⁽⁵⁾
مَوْقِعٌ: بالفتح ثم السكون، وفتح القاف، شاذّ كما قلنا في مَوْزَق كأنه من الوقوع: موضع .

المَوْقَعَة: قال عَرَام: وحذاء أُبْلَى جبل يقال له

(1) البهاليل: جمع بهلول: الرجل الجامع لصفات الخير. الشُّهُم: جمع شهيم: السيد السديد الرأي، الصبور على القيام بما حُمِّل من أمور. عصمة الناس: ملجؤهم.

(2) ديوان كثير: 191.

(3) المناسك: مناسك الحج وشعائره وعباداته.

(4) الهواتك: التي تمطر في الهتكة، وهي ساعة من الليل.

(5) حثيث الويل: غزير المطر. القسطلين: أراد القسطل قَتْنَى.

(6) خَطِيَّةٌ وحوافر: رماح خَطِيَّةٌ وخيل.

وبها صنم تعظمه الهند وتحج إليه من أقصى بلدانها ويتقرب إلى الصنم في كل عام بمال عظيم ينفق على بيت الصنم والمعتكفين عليه منهم، وسُميت المولتان بهذا الصنم، وبيت هذا الصنم قصر مبني في أعمر موضع بسوق المولتان بين سوق العاجيين وصف الصقارين، وفي وسط هذا القصر قبة فيها الصنم وحوالي القبة بيوت يسكنها خدم هذا الصنم ومن يعتكف عليه، وليس أهل المولتان من الهند والسند يعبدون الصنم، وليس يعبد إلا الذين هم في القصر، والصنم على صورة إنسان جالس متربع على كرسي من جص وأجر وقد ألبس جميع بدنه جلدًا يشبه السخيتان الأحمر لا يبين من جثته شيء إلا عيناه، فمنهم من يزعم أن بدنه خشب ومنهم من يزعم غير ذلك إلا أن بدنه لا يُترك أن ينكشف البتة، وعيناه جوهرتان وعلى رأسه إكليل ذهب وهو متربع على ذلك السرير وقد مَدَّ ذراعيه على ركبتيه وجعل كلتا يديه كما يعقد في الحساب أربعة قد لفَّ البُصير والوسطى وبسط الخنصر والسبابة، وعامة ما يُحمل إلى هذا الصنم من المال فإنما يأخذه أمير المولتان وينفق على السدنة منه ويرفع الباقي لنفسه، وإذا قصدتهم الهند بحرب أو انتزاع البلد أخرجوا الصنم وأظهروا كسره وإحراقه فيرجعون عنهم ولولا ذلك لخربوا المولتان، وعلى

وكل كَمَيْتٍ كالقناة طِمْرَةٍ
وكل طِمْرٍ يحسب العوط حاجرًا⁽¹⁾
فأجابه جبلة بن مالك بن كلثوم بن شيماء
من بني شَمَجَى بن جَزْم: [من الطويل]
ما إن ملأتم جَوْ مَوْقَقَ بعدنا
ولا جَبَأَهَا إلا غريباً مُجَاوِرًا⁽²⁾
مُجَاوِرَ جيرانِ أسأتِ جِوَارَهُم
فألفوك مشوومَ النقيبة فاجرًا⁽³⁾
وَرِثْتَ مِنَ اللَّخْنَاءِ قَوْشَةَ عُذْرَةٍ
ومَهْلُهَا قَدْ كَانَ قَبْلَكَ خَادِرًا⁽⁴⁾
قَوْشَةُ: أم زيد الخيل، ومَهْلُهَا: فم
رحمها.

مَوْكَلٌ: مثل مَوْقَقَ في الشذوذ وقياسه مَوْكَلٌ،
بالكسر، وهو من قولهم رجل وكَلَّ إذا كان
ضعيفاً: وهو موضع باليمن ذكره لبيد فقال
يصف الليالي: [من الكامل]

وَعَلَبْنِ أَبْرَهَةَ الَّذِي أَلْفَيْتَهُ
قَدْ كَانَ خَلَدَ فَوْقَ عُزْفَةِ مَوْكَلٍ
قيل: هو رجل.

مُولَتَان: بضم أوله، وسكون ثانيه واللام
يلتقي فيه ساكنان، وتاء مثناة من فوق،
وآخره نون، وأكثر ما يُسمع فيه مُلْتَان،
بغير واو، وأكثر ما يكتب كما ههنا: بلد
في بلاد الهند على سمت غزنة، قال
الإصطخري: وأما المولتان فهي مدينة نحو
نصف المنصورة وتُسَمَّى قَرْجَ بيت الذهب

(1) الكُمَيْت من الخيل: ما كان لونه بين الأسود والأحمر. الطِمْرُ: الفرس الجواد الشديد العدو.

(2) الجَبْءُ: نقرة في الجبل يجتمع فيها الماء. المجاور: طالب الجوار: الحماية والنصرة.

(3) ألفوك: وجدوك. النقيبة: السجية والطبيعة، أو المشورة. الفاجر: المائل عن الحق، الفاسد، الفاسق.

(4) خادر: مُسْتَتِر، أو مُتَحَيِّر.

من أعمال طليطلة .

المُولَةُ: بالضم ثم السكون، واللام؛ قال أبو عمرو: هي العنكبوت، والمولة والمِنَّة والليث والشَّبَث بمعنى: وهو اسم عين تبوك؛ عن أبي سعد؛ وأنشد: [من الرجز]

مَلَأَى مِنَ الْمَاءِ كَعَيْنِ الْمُولَةِ

يعني أن عينه مملوءة من الدمع كعين تبوك في غزارتها .

المُونِسَةُ: بالضم ثم السكون، وكسر النون، واشتقاقها مفهوم: قرية على مرحلة من نصيبين للقاصد إلى الموصل، بها خان تبرَّع بعمله رجل من التجار يقال له سيابوقه الدَّيْبَلِيَّ عمله في حدود سنة 615؛ وفي تاريخ دمشق: أن إبراهيم بن مياس بن مهري بن كامل بن الصَّيْقِل بن أحمد بن ورد بن زياد بن عبيد بن شبيب بن فقيع بن الأعور بن قُشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة أبا إسحاق بن أبي رافع القشيري سمع أبا بكر الخطيب وأبا القاسم الحنَّائي وأبا عبد الله بن سلوان وأبا الحسن بن أبي الحديد عبد العزيز الكناني بدمشق، وسمع ببغداد القاضي أبا الحسن المهدي وأحمد بن مُحَمَّد بن المنقور وأبا نصر الزَّينبي وأبا إسحاق الفيروزابادي الإمام، سمع منه أبو الحسين أخي وأبو مُحَمَّد بن صابر، ذكر أبو مُحَمَّد بن صابر سألته عن مولده فقال: ولدت في جمادى الآخرة سنة 436 بالمونسة من أرض الشَّطِّ، ومات في ثالث شعبان سنة 501 بدمشق؛ وبها نهران جريان، وهي منزل القوافل، وهي ملك لقوم من التركمان

المولتان حصن منيع، وهي خصبة إلا أن المنصورة أخصب منها وأعمر، وإنما سُمِّيَت المولتان فَرَج بيت الذهب لأنها فُتحت في أول الإسلام وكان بالمولتان ضَيْقٌ وقحطٌ فوجدوا فيها ذهباً كثيراً فاتسعوا به، قال: وخارج المولتان على نصف فرسخ أبنية كثيرة تُسمَّى جندراون وهي معسكر الأمير لا يدخل الأمير منها إلى المولتان إلا يوم الجمعة فإنه يركب الفيل ويدخل المدينة لصلاة الجمعة، وأميرهم قرشي من نسل سامة بن لؤي وقد تغلب عليها ولا يطيع صاحب المنصورة ولا غيره إنما يخطب للخليفة، وذكر أهل السَّيَر أن الكرك وهم سُراة كَفَّار تلك الناحية سَبَّوْا نسوة من المسلمين فصاحت امرأة منهم: يا حجاجاه! فبلغه ذلك فأرسل إلى داهر ملك الدَّيْبَل وأمره على الغزو لهؤلاء الذين سبوا النسوة فحلف أنه لا طاعة له على الذين أخذوهن، فاستأذن عبد الملك في غزوه فلم يأذن له، فلما ولي الوليد استأذنه فأذن له فبعث لذلك مُحَمَّد بن القاسم بن أبي عقيل ابن عمه فقتل داهر وفتح مولتان من بلاد الهند، ومات الوليد وولي سليمان فبعث إلى مُحَمَّد وضربه بالسياط وألبسه المُسُوح لعداوة كانت بينهما، وكان أنفق في الغزوة خمسين ألف درهم حتى فتح الهند فاسترجع النفقة وزيادة مثلها، فالحند من فتوح الوليد بن عبد الملك، وهذه البلاد منذ ذلك الوقت بيد المسلمين إلى الآن .

مُولَس: بالضم ثم السكون، وضم اللام، والسين مهملة: حصن من إقليم القاسم

يقال لهم بنو المراق .

المُونِسِيَّةُ: قرية بالصعيد على شرقي النيل دون قوس بيوم، أنشأها مونس الخادم مملوك المعتضد في أيام المقتدر بالله أيام قدومه مصر لقتال المغاربة .

مَوْنَةُ: بالفتح ثم السكون، ونون: قرية من قرى همذان؛ يُنسب إليها أبو مسلم عبد الرَّحْمَنِ بن عمر بن أحمد بن عمر الصوفي المَوْنِي، حَدَّثَ عن أبيه وأبي الفضل مُحَمَّد بن عثمان القومساني بالإجازة، ذكره أبو سعد في شيوخه، وكانت ولادته سنة 464، وتوفي في حدود سنة 540.

مَوْهَبَةُ: حصن من أعمال صنعاء وهي الآن بيد ابن الهرش .

مُونِسِل: بالضم ثم الفتح، تصغير ماسل، وقد تقدّم: ماء في بلاد طَيِّيء؛ قال واقد بن الغطريف الطائي وكان قد مرض فَحُمِيَ الماء واللبن، وقال أبو مُحَمَّد الأسود هذا الشعر لزيادة بن بجدل الطريفي الطائي: [من الطويل]

يقولون لا تشرب نسيئاً فَإِنَّه
إِذَا كُنْتَ محموماً، عليك وَخِيمٌ⁽¹⁾
لَيْنُ لبنِ المعزى بماء مُونِسِلِ
بَغَانِي دَاءٍ إِنِّي لسقيمٌ
وقائلة: لا تبعدن ابن بجدل
إِذَا ضَاقَ هَمٌّ أَوْ أَلَمَّ خَصِيمٌ

وأقصى مدالك العمر والموت دُونُهُ
وليسَ بمعقودٍ عليك تَمِيمٌ
وقال أعرابي آخر: [من الطويل]

ألم ترَ أَنَّ الرِّيحَ، بين مُونِسِلِ
وَجَاوَا، إِذَا هَبَّتْ عليك تَطِيبٌ؟
بلادُ لبستُ اللهو فيها مع الصِّبَا
لها في فؤادي، ما حييتُ، نَصِيبُ

المُونِيقُ: بلفظ تصغير موقع؛ وموقع: هو موضع بين الشام والمدينة؛ كذا في شرح شعر عدي بن الرقاع العاملي: [من الكامل]

صَادَتْكَ أَخْتُ بني لُؤَيٍّ إِذْ رَمَتْ
وَأَصَابَ سَهْمُكَ إِذْ رَمَيْتَ سِوَاهَا
وَأَعَارَهَا الحَدَثَانُ مِنْكَ مَوْدَةً
وَأَعِيرَ غَيْرُكَ وَدَّهَا وَهَوَاهَا
بيضاءُ تَسْتَلِبُ الرجالَ عَقُولَهُمْ
عَظُمَتْ رَوَادِفُهَا وَدَقَّ حَشَاهَا⁽²⁾
يا شوقَ ما بك يومَ بَانَ حُدُوجُهُمْ
مَنْ ذِي المُونِيقِ غُدُوَّةَ فَرَاهَا⁽³⁾

باب الميم والهاء وما يليهما

مَهَابَاذُ: بالفتح، وبعد الألف باء مَوْحَدَة، وآخره ذال معجمة، تفسيرها عمارة القمر، وأباز عمارة، ولذلك تقول العجم أبازان أي عامر: قرية مشهورة بين قُمٍّ وأصبهان؛ يُنسب إليها أحمد بن عبد الله المهاباذي النحوي مصنف شرح اللمع أخذه عن عبد القاهر الجرجاني .

(1) النسيء: اللبن الرقيق الكثير الماء. وخيم: ثَقِيلٌ لَا يُسْتَمَرُّ.

(2) الروادف، والأرداف: جمع الرَّدْف: العَجْزُ، الكَفْلُ. دَقَّ حَشَاهَا: حَمَصَ بطنها وَضَمَرَ خَصْرُهَا.

(3) الحُدُوج: الهوادج، أو ما يُشَبِّهها، الواحد: حُدُجٌ.

وغير التعدية، فإن الأصمعي يقول: هده يهديه في الدين هُدَى وهده يهديه هدايةً إذا دلّه على الطريق، وهَدَيْت العروس فأنا أهديها هِداءً، وأهْدَيْتُ الهديّة إهداءً وأهديت الهَدْيَ، هذان الأخيران بالآلف والأول كما تراه ثلاثياً متعدّياً فلا يفتقر إلى زيادة ألف التعدية فهو بمنزلة اسم الزمان والمكان وإن كان اسم رجل لأنك إذا قلت مَضْرَبَ أو مَشْرَبَ إنما المراد موضع الضرب والشرب ومحلّهما، فكذلك هذا المسمّى المراد أنه موضع الهدي ومحلّه، ويجوز أن يكون المهديّ منسوباً إلى اسم مكان الهَدْيِ كما أن مضرِبِيّ منسوب إلى اسم مكان الضرب، والقياس هَدَى يَهْدِي والمكان مهديّ بتصحيح الياء كما أن قاضٍ أصله قاضيّ بتصحيح الياء مثل مَضْرِبٍ سواء ولكنهم استثقلوا الخروج من الكسر إلى الضمّ كما استثقلوا في القاضي والغازي فعدلوا إلى الأخفّ فقالوا مَهْدَى كما قالوا مَغْزَى فصار مقصوراً لا يحتمل ما تحتمله الياء من التحريك في النصب فلزم طريقة واحدة وأعيدت الياء في القاضي إلى أصلها لما أمن الثقل عليها، فإن قيل فهلاًّ فَرّوا في القاضي والغازي إلى القصر وألزموه طريقة واحدة؟ قلنا إنما فَرّوا من الثقل، ولو قالوا قاضاً لصار بعد الضاد ألف وقبلها ألف وصار في زنة الفعل من قاضيت ففَرّوا إلى الأخفّ، لكنهم لما نسبوا إليهما ردّوهما إلى الأصل الواحد في رأيي فقالوا قاضيّ ومهْدِيّ، فكسروا الدال

مَهَاج: كأنه جمع مَهَاج، وهو الطريق الواضح: قرية كبيرة غَنَاءً بتهامة بها ناس كثير ومنبر بقرب ساية وواليتها من قبل أمير المدينة.

المَهْجَمُ: بلد وولاية من أعمال زبيد باليمن، بينها وبين زبيد ثلاثة أيام، ويقال لناحيتهَا خَزَاز، وأكثر أهلها خولان من أعلاها وأسافلها وشمالها بعد السُرْدُ.

مَهْجُورٌ: بالجيم: ماء من نواحي المدينة؛ قال: [من الرجز]

بروضة الخُرَجِين من مهجورٍ
تَرَبَّعتْ في عازبٍ نضيرٍ⁽¹⁾

مَهْجَرَةٌ: بالفتح ثم السكون، وجيم مفتوحة، يجوز أن يكون اسماً لِبُقْعَةٍ من هَجَرٍ يهجرُ إذا تباعد، أو من هجر يهجر إذا هذى، أو من قولهم هجرت البعير أهجره هجراً وهو أن تشدّ حبلاً في رسغ رجله ثم يُشَدّ إلى حَقْوِهِ؛ ومهجرة: بلدة في أول أعمال اليمن، بينها وبين صَعْدَةَ عشرون فرسخاً.

المَهْدِيَّةُ: بالفتح ثم السكون، في موضعين: إحداهما بإفريقية والأخرى اختطها عبد المؤمن بن عليّ قرب سلا، فأما المهديّ ففي اشتقاقه عندي أربعة أوجه: أحدها أن يكون من المَهْدِي، بفتح ميمه، ويعني أنه هو مُهْتَدٍ في نفسه لا أنه هداه غيره ولو كان ذلك لكان المَهْدِي، بضمّ الميم، كقولك المَرْمِيّ والمَكْرِيّ والمَلْقِيّ، ولو كان يفعل ذلك بغيره لَصُمّت الميم، وليس الضمّ والفتح للتعدية

(1) تَرَبَّعتْ: أقامت في الربيع. العازب: البعيد. النضير: الحَسَنُ المُشْرِق.

طويلة، وقال من صحَّح نسبه: إنه أحمد بن إسماعيل الثاني بن مُحَمَّد بن إسماعيل الأكبر بن جعفر بن مُحَمَّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قدم إفريقية فملكها وأقام بالقيروان مدة ثم خطَّ المهدية، وهي على ساحل بحر الروم داخلية فيه ككَفٍّ على زند، عليها سور عالٍ محكم كأعظم ما يكون يمشي عليه فارسان، عليها باب من حديد مُصَمَّت مضراع واحد تأتق المَهْدِي في عمله، وقال بعض أهل المعرفة بأخبارهم: في سنة 300 خرج المهدي بنفسه إلى تونس يرتاد لنفسه موضعاً يبني فيه مدينة خوفاً من خارج يخرج عليه، وأراد موضعاً حصيناً حتى ظفر بموضع المهدية وهي جزيرة متصلة بالبرّ كهيئة كف متصلة بزند، فتأملها فوجد فيها راهباً في مغارة فقال له: بِمَ يُعرف هذا الموضع؟ فقال: هذا يُسمَّى جزيرة الخلفاء، فأعجبه هذا الاسم فبناها وجعلها دار مملكته وحصنها بالسور المحكم والأبواب الحديد المصمت وجعل في كل مضراع من الأبواب مائة قنطار، ولها بابان بأربعة مصاريع لكل باب منها دهليز يسع خمسمائة فارس، وكان شروعه في اختطاطها لخمس خلون من ذي القعدة سنة 303، وقال أبو عبيد البكري: كان شروعه فيها سنة 300 وكمل سورها في سنة خمس وانتقل إليها سنة ثمان في شوال، ولم تزل دار مملكة لهم إلى أن ولي الأمر إسماعيل بن أبي القاسم سنة 44 فسار إلى القيروان محارباً لأبي يزيد واتخذ مدينة صَبْرَةَ واستوطنها بعد أبيه

التي في مهدي وشددوا ياء النسبة وإن كان الأشهر الأكثر قاضوي ومهدوي ومغزوي إلا أن ذلك هو الأولى على أصلنا، فهذا هو وجه حسن في تعليل من قال قاضي ومغزوي لا مطعن للمنصف فيه؛ والوجه الثاني وهو الذي يراه النحويون في هذا أن المهدِي هو اسم المفعول من هَدَى يهدي فهو مهديّ مثل ضرب يضرب فهو مضروب فعلى هذا أصله مَهْدُويّ، بفتح أوله وسكون ثانيه وضم الدال وسكون واوه وتصحيح يائه، بوزن مضروب، فاستثقلوا الخروج من الواو الساكنة إلى الياء فأدغموا الواو في الياء فصارت ياء مشددة فكسرت لها الدال فصار مهديّ مثل مرميٍّ ومشويٍّ ومقليٍّ؛ والوجه الثالث أن يكون منسوباً إلى المهد تشبيهاً له بعيسى، عليه السلام، فإنه تكلم في المهد فضيلة اختص بها وإنه يأتي في آخر الزمان فيهدي الناس من الضلالة ويردهم إلى الصواب؛ وهذه المدينة بإفريقية منسوبة إلى المهدي، وبينها وبين القيروان مرحلتان، القيروان في جنوبها، والثياب السوسية المَهْدُويَّة إليها تُنسب، وقد اختطها المهدي، واختلف في نسبه فأكثر أهل السير الذين يدخلوا في رعيتهم وبعض رعيتهم الذين كانوا يخفون أمرهم يزعمون أنه كان ابن يهوديٍّ من أهل سلمية الشام وتزوج القداح الذي كان أصل هذه الدعوة بأمه فرباه إلى أن حضرته الوفاة ولم يكن له ولد فعهد إليه وعلمه الدعوة وكان اسمه سعيداً فلما صار الأمر إليه سُمِّي عبيد الله، وقال قوم قليلون: إنه ولد القداح نفسه، في قصص

مَعَدَّ وعمل فيها مصانع واحتفر أباراً وبَنَى فيها قصوراً عالية، قال بطليموس: مدينة بَرْقَة وهي المهدية طولها اثنتان وثلاثون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة، داخله في الإقليم الرابع، طالعها العقرب تحت اثنتي عشرة درجة، منزلها من قلب العقرب الجناح الأيمن ولها ممسك العنان ولها جبهة الليث تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان، يقابلها مثلها اثنتا عشرة درجة من الجدي، وقال أبو عبيد البكري: جُعل لمدينتها باباً حديد لا خشب فيهما كل باب وزنه ألف قنطار وطوله ثلاثون شبراً كل مسمار من مساميره ستة أرتال وجعل فيها من الصهاريج العظام، وأهل تلك النواحي يسمونها مَوَاجِل، ثلاثمائة وستين موجلاً غير ما يجري إليها من القناة التي فيها، والماء الجاري الذي بالمهدية جلبه عبيد الله من قرية مَيَانَش وهي على مقربة من المهدية في أول أقداس ويصب في المهدية في صهريج داخل المدينة عند جامعها ويُزَفَع من الصهريج إلى القصر بالدواليب وكذلك يسقي أيضاً من قرية ميانش من الآبار بالدواليب يصب في محبس يجري منه في تلك القناة، قال: ومَرَسَى المهدية منقور في حجر صلد يسع ثلاثين مركباً، على طرفي المرسى بُرْجان بينهما سلسلة حديد فإذا أريد إدخال سفينة أرسل حُرَّاس البرجين أحد طرفي السلسلة حتى تدخل السفينة ثم يمدونها كما كانت تحبساً لها، ولما فرغ من إحكام ذلك قال: اليوم أمنت على الفاطميات، يعني بناته، وارتحل إليها وأقام بها ثم عمّر فيها

الدكاكين ورتب فيها أرباب المهن كل طائفة في سوق فنقلوا إليها أموالهم فلما استقام ذلك أمر بعمارة مدينة أخرى إلى جانب المهدية وجعل بين المدينتين قدر طول ميدان وأفردها بسور وأبواب وحفظة وسمّاها زويلة وأسكن أرباب الدكاكين من البزازين وغيرهم فيها بحرهم وأهاليهم وقال: إنما فعلت ذلك لآمن غائلتهم وذاك أن أموالهم عندي وأهاليهم هناك، فإن أرادوني بكيد وهم بزويلة كانت أموالهم عندي فلا يمكنهم ذلك، وإن أرادوني بكيد وهم بالمهدية خافوا على حرمهم هناك، وبنيت بيني وبينهم سوراً وأبواباً فأنا آمن منهم ليلاً ونهاراً لأنني أفرق بينهم وبين أموالهم ليلاً وبينهم وبين حرمهم نهاراً، وشرب أهلها من الآبار والصهاريج، ومهما ذكرنا من حصانتها فإن أحوال ملوكها تناقضت حتى أفضى الأمر إلى أن أنفذ روجار صاحب صقلية جرجي إليها في سنة 543 فأخلاها الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس وخرج هارباً حتى لحق بعبد المؤمن وبقيت في يد الإفرنج اثنتي عشرة سنة حتى قدم عبد المؤمن في سنة 555 إلى إفريقية فأخذ المهدية في أسرع وقت فهي في يد أصحابه إلى يومنا هذا ولم تغن حصانتها في جنب قضاء الله شيئاً؛ ويُنسب إلى المهدية جماعة وافرة من العلماء في كل فن، منهم: أبو الحسن علي بن محمد بن ثابت الخولاني المعروف بالحداد المهدوي القائل: [من مجزوء الكامل]

قالت، وأبدت صفحة
كالشمس من تحت القناع

الذي لا يقله الرجال؛ والمهراس فيما ذكره
المُبرّد: ماء بجبل أُحد، وروي أن
النبي ﷺ، عطش يوم أُحد فجاءه عليّ،
رضي الله عنه، وفي دَرَقَتِه ماء من
المهراس فعافه وغسل به الدم عن وجهه.
قال عبيد الله الفقير إليه: ويجوز أن يكون
جاءه بماء من الحجر المنقور المُسمّى
بالمهراس، ويجوز أن يكون علماً لهذا
الحجر سُمّي به لثقله لما أنه يقع على
الشيء فيهرسه، وليس كل حجر منقور
مستطيل مهراساً، والله أعلم؛ وقال
سُدَيْف بن ميمون يذكر حمزة وكان دُفن
بالمهراس: [من الخفيف]

لا تُقِيلَنَّ عبدَ شَمْسٍ عِثَاراً
واقْطَعَنَّ كلَّ رَقْلَةٍ وغِرَاسٍ⁽⁵⁾
أَقْصِهِمْ أَيُّهَا الْخَلِيفَةُ وَاحْسِمِ
عَنكَ بِالسِّيفِ شَأْفَةَ الْأَرْجَاسِ⁽⁶⁾
وَادْكُرَنَّ مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ وَزَيْدِ
وَقَتِيلاً بِجَانِبِ الْمَهْرَاسِ
هو حمزة بن عبد المطلب.

مَهْرَانُ: بالكسر ثم السكون، وراء، وآخره
نون، اسم أعجمي: موضع لنهر السند،
قال حمزة: وأصله بالفارسية مهران رود،
وهو وادٍ يُقبل من الشرق آخذاً على جهة

بِعَتِّ الدَّفَاتِرِ وَهِيَ آ
خِرُ مَا يُبَاعُ مِنَ الْمَتَاعِ
فَأَجْبَتْهَا، وَيَدِي عَلَى
كَبْدِي وَهَمَّتْ بَانْصِدَاعٍ⁽¹⁾
لَا تَعْجَبِي فِيمَا رَأَيْتَ
فَنَحْنُ فِي زَمَنِ الضِّيَاعِ
مَهْرَاتُ: بلد بنجد من أرض مَهْرَةَ قرب
حضر موت.

المَهْرَاسُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره
سين مهملة؛ المهراس: موضعان أحدهما
موضع باليمامة كان من منازل الأعشى،
وفيه يقول⁽²⁾: [من السريع]

شَاقَتَكَ مِنْ قَتْلَةٍ أَطْلَأَهَا
بِالشَّطِّ فَالْوِثْرَ إِلَى حَاجِرٍ⁽³⁾
فَرُكِّنَ مَهْرَاسٍ إِلَى مَارِدٍ
فَقَاعٍ مَنْفُوحَةٍ ذِي الْحَائِرِ⁽⁴⁾

قالوا: كان الأعشى ينزل هذا الشق من
اليمامة، والمهراس: حجر مستطيل يتوضأ
منه، وفي حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ،
قال: «إذا أراد أحدكم الوضوء فليُفرغ على
يديه من إنائه ثلاثاً»، فقال له قين
الأشجعي: فإذا أتينا مهراسكم كيف
نصنع؟ أراد بالمهراس هذا الحجر المنقور

(1) الانصداع: الانشقاق.

(2) ديوان الأعشى: 151.

(3) شاقتك: هيجت شوقك. قتلة: اسم محبوبته. الشط: موضع باليمامة، والوتر: وادٍ فيها. حاجر: موضع قبل
معدن النقرة.

(4) مهراس، ومارد، ومنفوحة: مواضع في اليمامة. الحائر: المكان الذي يجتمع فيه الماء.

(5) الرقلة: الناقة الطويلة. الغراس: ما يُعرَس من شجر.

(6) أقصهم: أبعدهم. حَسَمَ الأمر: قطعه، أو أبعد له ليسترىح منه. الشأفة: قرحة تخشن فتُستأصل بالكي أو
القطع. الأرجاس: جمع الرجس: القدر، أو الفعل القبيح، أو الكفر.

نون، وهذا معناه النفس أو الروح، ثم قاف مفتوحة وقد تُضَمُّ، وذال معجمة، وقاف أخرى، وأظنه اسم رجل فيكون معناه محبة أو شمس نفس قذق: وهي كورة حسنة واسعة ذات مدن وقرى قرب الصَّيْمَرَة من نواحي الجبال عن يمين القاصد من حُلُوان العراق إلى همدان في تلك الجبال.

مَهْرَجَان: معناه بالفارسية فرح النفس، قد يسقط من الكورة المذكورة أنفأ قذق فيقال مَهْرَجَان فقط؛ قال أبو سعد: مهرجان قرية بأسفرايين لقبها بذلك كسرى قباد بن فيروز والد كسرى أنوشروان لحسنها وخضرتها وصحة هوائها؛ يُنسب إليها جماعة من العلماء، منهم: أبو بكر مُحَمَّد بن عبد الله بن مهدي المهرجاني النيسابوري، سمع مُحَمَّد بن يحيى الذهلي ومُحَمَّد بن رجاء وعمر بن شبة وأبا سعيد الأشج وغيرهم، روى عنه أبو علي الحافظ وغيره. ومهرجان: قرية بين أصبهان وطَبَس كبيرة بها جامع وقد خربت.

مَهْرَجَمِين: قد ذكرنا معنى مهر، ثم جيم مفتوحة، وميم مكسورة، وياء ساكنة، ونون: من قرى جرجان.

مَهْرَقَان: بالقاف، وآخره نون: من قرى الرِّيِّ؛ عن أبي سعد؛ يُنسب إليها خضر أبو عمر المهرقاني الرازي، يروي عن عبد الرَّحْمَنِ بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان وأبي داود الطيالسي وكان صدوقاً، روى عنه أبو حاتم الرازي.

مَهْرَوَان: بالواو، وآخره نون: كورة في سهل طبرستان، بينها وبين سارية عشرة فراسخ،

الجنوب متوجهاً إلى جهة المغرب حتى يقع في أسفل السند ويصب في بحر فارس، وهو نهر عظيم بقدر دجلة تجري فيه السفن ويسقي بلاداً كثيرة ويصب في البحر عند الدَّيْبِل، قال الإصطخري: وبلغني أن مخرج مهران من ظهر جبل يخرج منه بعض أنهار جيحون فيظهر مهران بناحية الملتان على حدِّ سَمَنْدُور والرور ثم على المنصورة ثم يقع في البحر شرقي الدَّيْبِل، وهو نهر كبير عذب جداً، ويقال: إن فيه تماسيح مثل ما في النيل وهو مثله في الكبر وجريه مثل جريه ويرتفع على وجه الأرض ثم ينضب فيزرع عليه مثل ما يُزرع بأرض مصر؛ والسندروذ: نهر آخر هناك ذكر في موضعه.

مَهْرَبَارَات: من قرى أصبهان، كان ينزلها مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الله بن جره المهربرتي، سمع منه بها قتيبة بن سعيد.

مَهْرَبَانَان: بالكسر ثم السكون، وفتح الراء، وباء مُوحَّدة، وبعد الألف نون، وآخره نون، والمهر بالفارسية له معنيان: أحدهما هو الشمس، ومهر معناه المحبة والشفقة: من قرى مَرَو.

مَهْرَبَنْدَقْشَاي: والعامية يُسمونها بندقشاي، بباء مُوحَّدة، ونون، ودال، والقاف، والشين: قرية على ثلاثة فراسخ من مَرَو؛ يُنسب إليها أبو عبد الله مُحَمَّد بن الحسن بن الحسين المهربندقشائي.

مَهْرَجَان قَذَق: ثلاث كلمات، بكسر أوله، وسكون ثانيه ثم راء؛ فهذا معناه الشمس أو المحبة والشفقة، ثم جيم، وبعد الألف

أبي وَقَاص فجاءه دهقانها وصالحه على جريب من الدراهم على أن لا يقتلوا من أهلها أحداً.

مَهْرَة: بالفتح ثم السكون، هكذا يرويه عامة الناس، والصحيح مَهْرَة بالتحريك وجدته بخطوط جماعة من أئمة العلم القدماء لا يختلفون فيه؛ قال العمراني: مهرة بلاد تُنسب إليها الإبل، قلت: هذا خطأ إنما مهرة قبيلة وهي مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة تُنسب إليهم الإبل المهرية وباليمن لهم مخلاف يقال بإسقاط المضاف إليه، وبينه وبين عُمان نحو شهر وكذلك بينه وبين حضرموت فيما زعم أبو زيد، وطول مخلاف مهرة أربع وستون درجة، وعرضه سبع عشرة درجة وثلاثون دقيقة، في الإقليم الأول.

مَهْرِيَجَان: بكسر الراء ثم ياء ساكنة، وجيم، وآخره نون: قرية بِمَرُو؛ يُنسب إليها مَطَر بن العباس بن عبد الله بن الجهم بن مُرَّة بن عياض المَهْرِيَجَانِي تابعي، لقي عثمان بن عفان، رضي الله عنه، فدعا له بطول العمر فعاش مائة وخمساً وثلاثين سنة، وتوفي بِمَرُو أيام نصر بن سيار ودُفن بمقبرة تُنسب إليه. ومَهْرِيَجَان أيضاً: قرية بكَارَزُون من نواحي فارس؛ يُنسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن مُحَمَّد المَهْرِيَجَانِي، روى عن أبي سعيد عبد الرَّحْمَن بن عمر بن عبد الله بن مُحَمَّد الوَرَّاق، سمع منه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي.

مَهْرِيَجَرْد: بكسر الميم والراء، وسكون الهاء والياء، وكسر الجيم، وسكون الراء الثانية

وبها مدينة ذات منبر، وكان يكون بها قائد في ألف رجل مسلحة؛ وقد تُسب بهذه النسبة يوسف بن أحمد بن يوسف بن مُحَمَّد أبو القاسم المَهْرَوَانِي الْقَزَّاز نزيل بغداد، قال شيرويه: قدم علينا همدان في رجب سنة 433 وروى عن ابن زَرْقَوَيْه وأبي أحمد الفرضي وابن مهدي وأبي مُحَمَّد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى المعلم وغيرهم، حدثنا عنه أبو علي الميداني وعبدوس أنه صدوق حسن.

مَهْرُوبَان: الواو ساكنة ثم باء مُوحَّدة وآخره نون، في موضعين: أحدهما على ساحل البحر بين عبادان وسيراف، بُليدَة صغيرة رأيتها أنا وهي في الإقليم الثالث، طولها ست وسبعون درجة ونصف، وعرضها ثلاثون درجة؛ وقال أبو سعد: مَهْرُوبَان ناحية مشتملة على عدة قرى بهمدان؛ يُنسب إليها أبو القاسم يوسف بن مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد المَهْرُوبَانِي، سمع أبا عمر عبد الواحد بن مُحَمَّد بن مهدي الفارسي وأبا الحسن أحمد بن مُحَمَّد بن الصلت القرشي وغيرهما، روى عنه أبو يعقوب يوسف بن أيوب الهمداني بِمَرُو وأبو المظفر عبد المنعم بن أبي القاسم الْقَشِيرِي، وانتخب له الحافظ أبو بكر الخطيب فوائد.

مَهْرُود: آخره ذال معجمة، والواو ساكنة: من طساسيج سواد بغداد بالجانب الشرقي من استان شاذقباد وهو نهر عليه قُرَى في طريق خراسان، ولما فرغ المسلمون من المدائن وملكوها ساروا نحو جُلُولَاء حتى أتوا مَهْرُود وعلى المقدمة هاشم بن عُتْبة بن

بعدها دال مهملة: قرية غَتَاء من كورة تمد، وهي من أجل قراها وأعرها وأكثرها سواداً ومياهاً وأنهاراً.

المَهْزَمُ: موضع في قول عدي بن الرقاع: [من الطويل]

لمن رسم دار كالكتاب المُنَمَّم
بِمُنْعَرَجِ الوادي فَوَيْقَ المَهْزَمِ؟
مَهْزُورٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم زاي، وواو ساكنة، وراء، قال أبو زيد: يقال هَزَرَه يَهْزِرُه هَزْراً وهو الضرب بالعصا على الظهر والجنب، وهو مهزور وهزير، والهزير: المتقحم في البيع والإغلاء، وقد هزرت له في البيع أي أغليت؛ مهزور ومُذَيَّب: واديان يسيلان بماء المطر خاصة، وقال أبو عبيد: مهزور وادي قريظة، قالوا: لما قدمت اليهود إلى المدينة نزلوا السافلة فاستوبؤوها فبعثوا رائداً لهم حتى أتى العالية بُطْحَانَ ومهزوراً وهما واديان يهبطان من حرة تنصب منها مياه عذبة فرجع إليهم فقال: قد وجدت لكم بلداً نزهاً طيباً وأودية تنصب إلى حرة عذبة ومياهاً طيبة في متأخر الحرة، فتحولوا إليها فنزل بنو النضير ومن معهم بُطْحَانَ ونزلت قريظة وهَدَل على مهزور فكانت لهم تلاع وماء يسقي سمرا، وفي مهزور اختصم إلى النبي ﷺ، في حديث أبي مالك بن ثعلبة عن أبيه أن النبي ﷺ، أتاه أهل مهزور فقضى أن الماء إذا بلغ الكعبين لم يحبس الأعلى، وكانت المدينة أشرفت على الغرق في خلافة عثمان،

رضي الله عنه، من سيل مهزور حتى اتخذ عثمان له ردماً، وجاء أيضاً بماء عظيم مَخُوف في سنة 156 فبعث إليه عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو الأمير يومئذ عبيد الله بن أبي سلمة العمري فخرج وخرج الناس بعد صلاة العصر وقد ملأ السيل صدقات رسول الله ﷺ، فدلتهم عجوز من أهل العالية على موضع كانت تسمع الناس يذكرونه فحضره فوجدوا للماء مسيلاً ففتحوه فغاض الماء منه إلى وادي بُطْحَانَ، قال أحمد بن جابر: ومن مهزور إلى مُذَيَّب شعبة تصب فيها.

مَهْزُولٌ: بالفتح، وآخره لام، اسم المفعول من الهزال: اسم وادٍ في إقبال النير بحمي ضرية، وقيل: وادٍ إلى أصل جبل يقال له ينوف، وقال أبو زياد: مهزول وادٍ يتعلق بواديين فهما شُعْبَتَا مهزول؛ وأنشد: [من الرجز]

عُوجَا خَلِيلِي عَلَى الطُّلُولِ
بين اللوى وشُعْبَتَي مهزول⁽¹⁾

وما البُكَافِي دَارِسٌ مُحِيلِ
قَفَرٍ وَلَيْسَ الْيَوْمَ كَالْمَأْهُولِ
مَهْسَاعٌ: بالكسر ثم السكون، وسين مهملة، مهمل عند اللغويين: وهو مخالف باليمن.
مَهْشَمَةٌ: بضم أوله، وفتح ثانيه، وتشديد الشين وكسرها، وعن الحفصي مهشمة، بفتح الشين، قال ابن شميل: كل غائط من الأرض يكون وطياً فهو هشيم،

(1) عاج على المكان: عطف ومال. الطلول: آثار الديار.

باب الميم والياء وما يليهما

مَيَاسِرُ: قال ابن حبيب: مياسر بين الرحبة والسُّقيا من بلاد عُدْرَةَ يقال لها سُقيا الجَزَل وهي قريب من وادي القرى، قال كُثَيْرُ (1):

[من الطويل]

نَظَرْتُ، وَقَدْ حَالَتْ بِلَاكْتُ دُونَهُمْ
وَبُطْنَانُ وادي بِرْمَةٍ وَظُهُورُهَا (2)
إِلَى ظُعْنٍ بِالنَّعْفِ نَعْفٍ مَيَاسِرِ
حَدَّثَهَا تَوَالِيهَا وَمَارَتْ صُدُورُهَا (3)
عَلَيْهِنَّ لُعْسٌ مِنْ طِبَاءٍ تَبَالَةٍ
مُذْبَذَبَةِ الْخَرْصَانِ بَادٍ نُحُورُهَا (4)

مَيَافَارِقِينَ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه ثم فاء، وبعد الألف راء، وقاف مكسورة، وياء، ونون؛ قال بعض الشعراء: [من الطويل]

فإن يَكُ في كَيْلِ اليمامة عُسْرَةً
فما كَيْلُ مَيَافَارِقِينَ بأَعْسَرَا
وقال كُثَيْرُ (5): [من الطويل]

مَشَاهِدُ لَمْ يَعْفُ التَّنَائِي قَدِيمُهَا
وَأُخْرَى بِمَيَافَارِقِينَ فَمَوَزَنُ
مَيَافَارِقِينَ: أشهر مدينة بديار بكر، قالوا:
سُمِّيَتْ بِمَيَا بُنْتُ لِأَنَّهَا أَوَّلُ مَنْ بَنَاهَا،
وفارقين هو الخلاف بالفارسية يقال له
بارجين، لأنها كانت أحسنت خندقها
فَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ، وقيل: ما بُنِيَ مِنْهَا

والمتهشمة: التي يبس كلؤها، وقال ابن
شميل: الأرض إذا لم يصبها مطر ولا نبت
فيها تراها مهتشة ومتهشمة؛ ومهشمة
هذه: من قرى اليمامة، قال الحفصي:
مهشمة قرية ونخل ومحارث لبني
عبد الله بن الدُّثُل باليمامة؛ قال الشاعر:
[من الرجز]

يَا رَبَّ بِيضَاءَ عَلَى مُهَشَّمَةٍ
أَعْجَبَهَا أَكُلُ الْبَعِيرِ النِّيَمَةِ
مَهْفِيرُوزَان: بالفتح ثم السكون، وكسر الفاء
ثم ياء ساكنة، وراء، وواو، وزاي، وآخره
نون: قرية على باب شيراز بأرض فارس.

مَهْوَرُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الواو،
وراء، هو من هار الجُرْفُ يهور إذا انصدع
من خلفه وهو ثابت مكانه، واسم المكان
مَهْوَر: موضع، ويروى مَهْوَأ.

مَهْيَعَةٌ: بالفتح ثم السكون ثم ياء مفتوحة،
وعين مهملة، وهو مَفْعَلَةٌ من التهيُّع وهو
الانبساط، ومن قال إنه فَعِيلٌ فهو مخطئ
لأنه ليس في كلامهم فَعِيلٌ بفتح أوله،
وطريقُ مَهْيَعٍ واضح: وهي الجُحْفَةُ،
وقيل: قريب من الجُحْفَةِ، وقد ذكرت
الجحفة، وهي ميقات أهل الشام.

مَهْيَنَةُ: بالفتح ثم الكسر ثم ياء ساكنة، ونون،
وهاء، من الهوان: من قرى اليمامة.

(1) ديوان كُثَيْرُ: 142.

(2) بلاكت: قارة عظيمة فوق وادي المروة. برمة: موضع بين خيبر ووادي القرى.

(3) النعف: ما انحدر من السفح وغلط. حَدَّثَهَا: ساقها. مارت: اضطربت وتحركت.

(4) اللعس: جمع لعساء: المرأة في شفتها سواد مُسْتَحَبٌّ. تبالة: وادٍ مُخْصَب من أعمال مكة. مذذبة: متحركة.
الخرصان: حلقات من الذهب أو الفضة.

(5) ديوان كُثَيْرُ: 337.

بالحجارة فهو بناء أنوشروان بن قباد وما بُني بالآجر فهو بناء أبرويز، قال بطليموس: مدينة مِيفَارِقِينَ طولها أربع وسبعون درجة وأربعون دقيقة، وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة، داخله في الإقليم الخامس، طالعها الجبهة، بيت حياتها ثلاث درج من العقرب، لها شركة في السماك الشامى وحرب في قلب الأسد تحت أربع عشرة درجة من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل، رابعها مثلها من الميزان، وقال صاحب الزيج: طول مِيفَارِقِينَ سبع وخمسون درجة ونصف وربع، وعرضها ثمان وثلاثون درجة، والذي يُعتمد عليه أنها من أبنية الروم لأنها في بلادهم، وقد ذكر في ابتداء عمارتها أنه كان في موضع بعضها اليوم قرية عظيمة وكان بها بيعة من عهد المسيح وبقي منها حائط إلى وقتنا هذا، قالوا: وكان رئيس هذه الولاية رجلاً يقال له ليوطا فتزوج بنت رئيس الجبل الذي هناك يسكنه في زماننا الأكراد الشامية وكانت تُسمى مريم فولدت له ثلاثة بنين كان اثنان منهم في خدمة الملك ثيودسيوس اليوناني الذي دارملكه برومية الكُبرى وبقي الأصغر وهو مَرُوثا فاشتغل بالعلوم حتى فاق أهل عصره فلما مات أبوه جلس في مكانه في رئاسة هذه البلاد وأطاعه أهلها، وكان ملك الروم مقيماً بدار ملكه برومية وكان تحت حكمه إلى آخر بلاد ديار بكر والجزيرة، وكان ملك الفرس حينئذٍ سابور ذو الأكتاف، وكان بينه وبين ملك الروم ثيودسيوس منازعة وحروب

مشهورة، وكان ثيودسيوس قد تزوج امرأة يقال لها هيلانة من أهل الرُّها فأولدها قسطنطين الذي بنى مدينة قسطنطينية ثم مات ثيودسيوس فملكوا هيلانة إلى أن كبر ابنها قسطنطين فاستولى على الملك برومية الكُبرى ثم اختار موضع قسطنطينية فعمَّرها هناك وصار دار ملك الروم، وبقي مَرُوثا بن ليوطا المقدم ذكره مقيماً بديار بكر مطاعاً في أهلها وكان له همة في عمارة الأديرة والكنائس فبنى منها شيئاً كثيراً فأكثر ما يوجد من ذلك قديم البناء فهو من إنشائه، وكان رَبّ ماشية، وكان الفرس مجاوريه فكانوا يُغيرون عليه ويأخذون مواشيه فعمد إلى أرض مِيفَارِقِينَ فقطع جميع ما كان حولها من الشوك والشجر وجعله سياجاً على غنمه من اللصوص الذين يسرقون أمواله، فيقال إنه كان لملك الفرس بنتٌ لها منه منزلة عظيمة فمرضت مرضاً أشرفت منه على الهلاك وعجز عن إصلاحها أطباء الفرس فأشار عليه بعض أصحابه باستدعاء مَرُوثا لمعالجتها، فأرسل إلى قسطنطين ملك الروم يسأله ذلك، فأنفذه إليه ووصل إلى المدائن وعالج المرأة فوجدت العافية، فسُرَّ سابور بذلك وقال لمَرُوثا: سَلْ حاجتك، فسأله الصلح والهدنة، فأجاب إليه وكتب بينه وبين قسطنطين عهداً بالهدنة مدة حياتهما، فلما أراد مَرُوثا الرجوع عاود سابور في ذكر حاجة أخرى فقال: إنك قتلت خلقاً كثيراً من النصارى وأحب أن تعطيني جميع ما عندك في بلادك من عظام الرهبان والنصارى الذين قتلهم أصحابك،

المدينة مدورصالا، ومعناه بالعربية مدينة الشهداء، فعُرِّيت على تطاول الأيام حتى صارت مَيَافَارِقِينَ، هكذا ذكره وإن كان بين اللفظتين تبايُن وتباعد، وحصنها مروثا وأحكمها، فيقال إنها إلى وقتنا هذا وهو سنة 620 لم تؤخذ عنوة قط، وآمد بالقرب منها وهي أحصن منها وأحسن قد أخذت بالسيف مراراً، قالوا: وأمر الملك قسطنطين وزراء الثلاثة فبنى كل واحد منهم برجاً من أبرجتها فبنى أحدهم برج الرومية والبيعة بالعقبة، وبنى الآخر برج الراوية المعروف الآن ببرج علي بن وهب وبيعة كانت تحت التلّ وهي الآن خراب وأثرها باقٍ مقابل حَمَام النجارين، وبنى الثالث برج باب الریض والبيعة المدورة وكتب على أبراجها اسم الملك وأمه هيلانة وجعل لها ثمانية أبواب، منها: باب أَرْزَن ويُعرف باب الخنازير ثم تسير شرقاً إلى باب قلونج وهو بين برج الطّبالين وبين برج المرأة ومكتوب عليه اسم الملك وأمه، وإنما سُمِّيَ برج المرأة لأنه كان عليه بين البرجين مرآة عظيمة يشرق نورها إذا طلعت الشمس على ما حولها من الجبال وأثرها باقٍ إلى الآن وبعض الضباب الحديد باقٍ إلى الآن، ثم عمل بعد ذلك باب الشهوة وهو من برج الملك ثم تسير من جانب الشمال إلى أن تصل إلى البرج الذي فيه الموسم بِشاهد الحمى، وهناك باب آخر وهو من الریض إلى المدينة ومقابل أَرْزَن القبلي نصباً، ثم تسير إلى الجانب الشمالي وكان هناك باب الریض بين البرجين، ثم تنزل في الغرب إلى القبلة

فرتب معه الملك من سار في بلاده ليستخرج له ما أحبّ من ذلك بعد البحث حتى جمع منه شيئاً كثيراً فأخذه معه إلى بلده ودفنها في الموضع الذي اختاره من دياره ومضى إلى قسطنطين وعرفه ما صنع بالهدنة، فسُرّ به وقال له: سَلْ حاجتك، فقال: أحبّ أن يساعداًني الملك في بناء موضع في ذلك الدّوار الذي جعلته لغنمي ويعاونني بجاهه وماله، فكتب إلى كل من يجاوره بمساعدته بالمال والنفس ورجع مروثا إلى دياره فساعده من حوله حتى أدار عوضاً من الشوك حائطاً كالسور وعمل فيه طاقات كثيرة سدّها بالشوك ثم سأل الملك أن يأذن له أن يبني في جانب حائطه حصناً يأمن به غائلة العدو الذي يطرق بلاده، فأذن له في ذلك، فبنى البرج المعروف ببرج الملك وبنى البيعة على رأس التلّ وكتب اسم الملك على أبنيته، ووَشَى به قوم إلى الملك قسطنطين وزعموا أنه فعل ما فعل للعصيان، فسیر الملك رجلاً وقال له: انظر فإن كان بناؤه بيعة وكتب اسمي على ما بناه فدعّه بحاله وإلاّ فانقض جميع ما بناه وعُدّ، فلما رأى اسم الملك على السور رجع وأخبر قسطنطين بذلك فأقره على بنائه وأعجبه ما صنع من كتابة اسم الملك على ما جدّه وأنفذ إلى جميع من في تلك الديار من عُماله بمساعدة مروثا على بناء مدينة بحيث بَنَى حائطه وأطلق يده في الأموال فعمرها وجعل في كل طاقة من تلك الطيقان التي ذكرنا أنه سدّها بالشوك عظام رجل من شهداء النصارى الذين قدم بهم من عند سابور فَسُمِّيت

وهناك باب يُسمَّى باب الفرح والغم لصورتين هناك منقوشتين على الحجارة، فصورة الفرخ رجل يلعب بيديه وصورة الغم رج قائم على رأسه صخرة جماد، فلذلك لا يبيت أحد في ميفارقين مغموماً إلا النادر، والآن يُسمَّى هذا الباب باب القصر العتيق الذي بناه بنو حمدان، ثم تسير إلى نحو القبلة إلى أسفل العقبة وهناك باب عند مخرج الماء، وفي جانب القبلي في السور الكبير باب فتحه سيف الدولة من القصر العتيق وسمَّاه باب الميدان وكان يخرج في الفصيل إلى باب الفرخ والغم وليس مقابله في الفصيل باب، وفي برج علي بن وهب في الركن الغربي القبلي في أعلاه صليب منقور كبير يقال إنه مقابل البيت المقدس وعلى بيعة قمامة في البيت المقدس صليب مثل هذا مقابله، ويقال إن صانعهما واحد، وقيل إنه كان مدة عمارتها حتى كملت ثمانين عشرة سنة، فإن صحَّ هذا فهو إحدى العجائب لأن مثل تلك العمارة لا يمكن استتمام مثلها إلا في أضعاف هذه السنين، وقيل إنه ابتدئ بعمارتها بعد المسيح بثلاثمائة سنة وكان ذلك لستمائة وثلاث وعشرين سنة من تاريخ الإسكندر اليوناني، وقيل إن أول عمارتها في أيام بطرس الملك في أيام يعقوب النبي، عليه السلام، وقيل إن مروثا بنى في المدينة ديراً عظيماً على اسم بطرس وبولس اللذين هما في البيعة الكبرى وهو باقٍ إلى زماننا هذا في المحلة المعروفة بزقاق اليهود قرب كنيسة اليهود وفيها جُزٌّ من رخام أسود فيه

منطقة زجاج فيها من دم يوشع بن نون وهو شفاء من كل داء وإذا طلي به على البرص أزاله، يقال إن مروثا جاء به معه من رومية الكبرى عند عوده من عند الملك؛ وما زالت ميفارقين بأيدي الروم إلى أيام قباذ بن فيروز ملك الفرس فإنه غزا ديار بكر وربيعة وافتتحها وسبى أهلها ونقلهم إلى بلاده وبنى لهم مدينة بين فارس والأهواز فأسكنهم فيها وجعل اسمها أبزقباذ، وقيل هي أرجان ويقال لها الاستان الأعلى أيضاً، ثم ملك بعده ابنه أنو شروان بن قباذ ثم هُزم بن أنو شروان ثم أبرويز بن هرمز وكان أبرويز مشتغلاً بلذاته غافلاً عن مملكته فخرج هرقل ملك الروم صاحب عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فافتتح هذه البلاد وأعادها إلى مملكة الروم وملكها بأسرها ثمانين سنين آخرها سنة ثمانين عشرة للهجرة، وبعد أن فتحت الشام وجاء طاعون عمّواس ومات أبو عبيدة بن الجراح أنفذ عمر، رضي الله عنه، عياض بن غنم بجيش كثيف إلى أرض الجزيرة فجعل يفتحها موضعاً موضعاً، ووجدت بعض من يتعاطى علم السَّير قد ذكر في كتاب صنفه أن خالد بن الوليد والأشتر النخعي سارا إلى ميفارقين في جيش كثيف فنازلاها فيقال إنها فُتحت عنوةً، وقيل صلحاً على خمسين ألف دينار على كل محتلم أربعة دانير، وقيل دينارين وقفيز حنطة ومدّ زيت ومدّ خلّ ومدّ غسل وأن يضاف كل من اجتاز بها من المسلمين ثلاثة أيام، وجعل للمسلمين بها محلة

يوسف بن القاسم بن يوسف المياني،
سمع مُحَمَّد بن عبد الله السمرقندي
بالميانيج، روى عنه أبو الحسن مُحَمَّد بن
عوف الدمشقي، وقال الحافظ أبو القاسم
الدمشقي: يوسف بن القاسم بن
يوسف بن الفارس بن سَوَّار أبو بكر
الميانيج الشافعي الفقيه قاضي دمشق ولي
القضاء بها نيابة عن القاضي أبي الحسن
علي بن النعمان قاضي نزار الملقب
بالعزيز، روى عن أبي خليفة وأبي يعلى
الموصللي وزكرياء بن يحيى الساجي
وعبدان الجواليقي ومُحَمَّد بن إسحاق
السراج ومُحَمَّد بن إسحاق بن خزيمة
ومُحَمَّد بن جرير الطبري وذكر جماعة
كثيرة، روى عنه ابن أخيه أبو مسعود
صالح بن أحمد بن القاسم وأبو سليمان
رزين وذكر جماعة أخرى كثيرة، قال
بإسناده: توفي أبو بكر الميانيج في شعبان
سنة 375، وكان مولده قبل التسعين
ومائتين، وكان ثقة نبيلاً مأموناً، تلقى عليه
عبد الغني بن سعيد المصري الحافظ وأبو
مسعود صالح بن أحمد بن القاسم
الميانيج، سمع أبا الحسن الدارقطني
وطبقته وحدثنا عنه أبو معشر
عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري بمكة؛

وقرر أخذ العشر من أموالهم، وكان ذلك بعد
أخذ آمد، قال: وكان المسلمون لما نزلوا
عليها نزلوا بمرج هناك على عين ماء فنصبوا
رماحهم هناك بالمرج فَسَمِّي ذلك الموضع
عين البيضة إلى الآن؛ وإياها عني المتنبّي في
قوله يصف جيشاً⁽¹⁾: [من الطويل]

ولما عَرَضَتِ الجيْشَ كان بهأؤه
على الفارسِ المُرْخى الذَّوَابَة منهم⁽²⁾
حَوَالِيَه بحرٌ للتجافيفِ مائِجٌ
يَسِيرُ به طَوْدٌ من الخيل أيهم⁽³⁾
تساوَتْ به الأقطارُ حتى كأنه
يُجْمَعُ أَشْتَاتُ الجبالِ وينظَّمُ⁽⁴⁾
وَأَدْبَهَا طَوْلُ القتالِ وطَرْفُه
يُشِيرُ إليها من بعيدٍ فَتَفْهَمُ⁽⁵⁾
تُجَاوِبُه فعلاً وما تَسْمَعُ الوَحْيَ
ويُسْمِعُهَا لحظاً وما يتكلَّمُ⁽⁶⁾
تَجَانِفُ عن ذاتِ اليمينِ كأنها
تَرَقُّ لَمَيَّافارقينِ وتَرْحَمُ⁽⁷⁾
وَلَوْ رَحِمَتْهَا بِالْمَنَّاكِبِ رَحْمَةً
دَرَّتْ أَي سُوْرِيهَا الضعيفُ المهْدَمُ

مَيَانِجُ: بالفتح، وبعد الألف نون، وآخره
جيم، أعجمي لا أعلم معناه، قال أبو
الفضل: موضع بالشام ولست أعرف في
أي موضع هو منها؛ يُنسب إليه أبو بكر

(1) ديوان المتنبّي: 60/2.

(2) البهاء: الحُسْنُ. الذَّوَابَة: ما أرسل من طرف العمامة بعد تكويرها؛ وإرخاء الذَّوَابَة كناية عن الاعتماد.

(3) التجافيف: جمع تجفاف: شيء يلبسه الفارس كالدرع. الطود: الجبل العظيم. الأيهم: الذي لا يُهْتَدَى به.

(4) الأشتات: جمع الشّت: المُتَفَرِّق.

(5) الطرف: النظر.

(6) الوَحْي: الصوت.

(7) تَجَانَفَ عنه: مال.

في قناة إلى صهريج في جامع المهديّة ويستقي من ذلك الصهريج بالدواليب إلى القصر؛ يُنسب إليها أحمد بن مُحَمَّد بن سعد الميانشي الأديب، ووجدت بخطه كتاب «النقائض» بين جرير والفرزدق وقد كتبه بمصر في سنة 381 وقد أتقنه خطأً وضبطاً؛ ومنها أيضاً عمر بن عبد المجيد بن الحسن المهدي الميانشي نزيل مَكَّة، روى عنه مشايخنا، مات بمَكَّة فيما بلغني، ونسبته إلى المهديّة ربما كانت دليلاً على أن ميانش من نواحي إفريقية.

المَيَّانُ: بالكسر، وآخره نون، معناه بالفارسية الوسط، وعُرب بدخول الألف واللام عليه: وهي مواضع كانت بنيسابور فيها قصور آل طاهر بن الحسين؛ رُوي أنه قدم أبو محمّد عوف بن محمّد الشيباني على عبد الله بن طاهر بن الحسين فحادثه فقال له فيما يقول: كم سنّك؟ فلم يسمع، فلما أراد أن يقوم قال عبد الله للحاجب: خذ بيده، فلما توارى عوف قال له الحاجب: إن الأمير سألك كم سنّك فلم تجبه، فقال له: لم أسمع، رُدّني إلى الأمير، فَرَدّه فوقف بين يديه وقال له: [من السريع]

يا ابن الذي دانّ له المشرقان
طُراً وقد دانّ له المغربان
إنّ الثمانين وبُـلغَتْها
قد أحوجت سَمْعِي إلى ترجمان
وصَيَّرت بيني وبين الـوَرَى
عنانة من غير جنس العنان⁽¹⁾

وأبو عبد الله أحمد بن طاهر بن النجم الميانشي، روى عنه يوسف بن القاسم الميانشي، ومات بالمينج، كل هذا عن ابن طاهر، وقد نُسب إلي ميانه ميانشي، يذكر في موضعه.

مَيَّانُ رُودَانَ: بالفتح، وبعد الألف نون، وضمّ الراء، وسكون الواو، وذال معجمة، وآخره نون، هو فارسيّ معناه وسط الأنهار: وهي جزيرة تحت البصرة فيها عبادان يحيط بها دجلة من جانبيها وتصبّ في البحر الأعظم في موضعين: أحدهما يركب فيه الراكب القاصد إلى البحرين وبرّ العرب والآخر يركب فيه القاصد إلى كِيس وبرّ فارس، فهذه الجزيرة مثلثة الشكل من جانبيها دجلة والجانب الثالث البحر الأعظم وفيها نخل وعمارة وقرى من جملتها المُحرّزي التي هي مرفأ سُفُن البحر اليوم، ومَيَّان رُودان أيضاً: ناحية في أقصى ما وراء النهر قرب أوزكند.

مَيَّانِش: بالفتح، وتشديد الثاني، وبعد الألف نون مكسورة، وشين معجمة: قرية من قرى المهديّة بإفريقية صغيرة، بينها وبين المهديّة نصف فرسخ، قال لي رجل من أهل المهديّة: لا يكون فيها اليوم ثلاثون بيتاً، وفيها ماء عذب إذا قصر الماء بالمهديّة استجلبوه منها، وذكر أبو عبيد البكري أن المهدي لما بنى المهديّة استجلب الماء من ميانش إلى المهديّة في قناة صنعها فكان يستقي من آبار ميانش بالدواليب إلى برك ويخرج من تلك البرك

(1) العنّانة: واحدة العَنان؛ وهو السحاب.

وتبريز، وأنا رأيتهما وهو منها مثل زاوية إحدى المثلثات؛ وقد نُسب إليها القاضي أبو الحسن علي بن الحسن الميانجي قاضي همذان استشهد بها، رحمه الله، وولده أبو بكر مُحَمَّد وولده عين القضاة عبد الله بن مُحَمَّد كان له فضل وفقه وكان بليغاً شاعراً متكلماً تمالأ عليه أعداء له فَقُتِلَ صبراً، كما ذكرنا في كتابنا «أخبار الأدباء».

المِيَاهُ: يقال لها بالفارسية الماشية: باليمامة، قال أبو زياد: وللوعليين وهم آل وَعَلَة الجَرَمِيُون حلفاء بني ثُمير المِيَاه مِيَاه الماشية البر، والبر إلى أجدال يقال لها المَعَانِق.

مِيَاهُ: بكسر أوله، وآخره هاء خالصة، جمع ماء وتصغير مَوِيَّة والنسبة إليها ماهِيّ: موضع في بلاد عُذْرَة قرب الشام. ووادي المِيَاه: من أكرم ماء بنجد لبني نُفيل بن عمرو بن كلاب؛ قال أعرابي، وقيل مجنون ليلي⁽⁵⁾: [من الطويل]

ألا لا أرى وادي المِيَاه يُثِيبُ
ولا القلبُ عن وادي المِيَاه يطيبُ
أحبُّ هبوطَ الوادِيَيْنِ وإنني
لَمُسْتَهَرٌّ بالوادِيَيْنِ غريبُ
وما عجبُ موتُ المُحِبِّ صِبَابَةً
ولكنْ بقاءَ العاشقينَ عَجِيبُ
دعَاكَ الهوى والشوقُ لَمَّا تَرْنَمْتُ
هَتُوفُ الضحى بين الغُصُونِ طُرُوبِ⁽⁶⁾

وَبَدَّلْتَنِي مِنْ نَشَاطِ الْفَتَى
وَهَمَّ هَمَّ الدُّثُورِ الْهَدَانُ⁽¹⁾
وَأَبْدَلْتَنِي بِالْقَوَامِ أَجِنَا
وَكُنْتُ كَالصَّعْدَةِ تَحْتَ السَّنَانِ⁽²⁾
فَهَمْتُ مِنْ أَوَطَارٍ وَجَدِي بِهَا
لَا بِالْغَوَانِي، أَيْنَ مِنِّي الْغَوَانُ؟⁽³⁾
وَمَا بَقِيَ فِي لِمُسْتَمْتِعٍ
إِلَّا لِسَانِي وَبَحْسَبِي لِسَانُ
أَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَأُثْنِي بِهِ
عَلَى الْأَمِيرِ الْمُضْعَبِيِّ الْهَجَانُ⁽⁴⁾
فَقَرَّبَانِي، بِأَبِي أَنْتَمَا
مِنْ وَطَنِي قَبْلَ اصْفَرَارِ الْبَنَانِ
وَقَبْلَ مَنْعَايَ إِلَى نِسْوَةٍ
أَوْطَانُهَا حُمْرَانُ وَالْمَرْقَبَانُ
سَقَى قُصُورَ الشَاذِيَاخِ الْحَيَا
قَبْلَ وَدَاعِي وَقُصُورَ الْمِيَانِ
فَكَمْ وَكَمْ مِنْ دَعْوَةٍ لِي بِهَا
مَا إِنْ تَخَطَّاهَا صُرُوفُ الزَّمَانِ
فَأَمَرَهُ بِالْانْصِرَافِ إِلَى وَطَنِهِ وَقَالَ لَهُ:
جَائِزْتُكَ وَرَزَقَكَ يَأْتِيكَ فِي كُلِّ عَامٍ فَلَا
تَتَبَعَنَّ بِتَكْلَفٍ الْمَجِيءَ.

مِيَانَة: بكسر أوله وقد يُفْتَح، وبعد الألف نون، والنسبة إليه مِيَانَجِي كالذي قبله: وهو بلد بأذربيجان معناه بالفارسية الوسط وإنما سُمِّيَ بذلك لأنه متوسط بين مراغة

(1) الدثور: الكسلان الساكن لا يتصرف. الهدان: الأحق الجافي، أو النوام الذي لا يكر في مباشرة أعماله.

(2) الصَّعْدَةُ: القناة تنبت مستوية فلا تحتاج إلى تثقيف.

(3) الأوطار: الحاجات. الوجْدُ: الحبُّ. الغواني: جمع غانية: الآنسة التي غنيت بحسنها وجمالها عن الزينة.

(4) المُضْعَبُ من الرجال: المُسَوَّد. الهجان: الكريم الحسب، النقي.

(5) ديوان قيس بن الملوح: 59، 64.

(6) في الديوان: «دعاني الهوى». هتوف الضحى: الحمامة المغردة وقت الضحى.

الميثب الأرض السهلة؛ ومنه قول الشاعر
يصف نعامه: [من الطويل]

قريرة عين حين فَضَّتْ بِحَثْمِهَا
خَرَّاشِي قَيْضٍ بَيْنَ قَوْزٍ وَمَيْثِبِ
قال ابن الأعرابي: الميثب الجالس،
والميثب: القافز، وقال أبو عمرو: الميثب
الجدول، وقيل الميثب: ما ارتفع من
الأرض، وكله مِفْعَلٌ من وَثَبَ، والميثب:
ماء بنجد لعقيل ثم للمنتفق واسمه
معاوية بن عقيل، وقال الأصمعي: الميثب
ماء لعبادة بالحجاز، وقال غيره: ميثب وادٍ
من أودية الأعراض التي تسيل من الحجاز
في نجد اختلط فيه عقيل بن كعب وزُبَيْدٌ
من اليمن، وميثب: مال بالمدينة إحدى
صدقات النبي ﷺ، وله فيها سبعة حيطان
وكان قد أوصى بها مُخَيَّرِيقَ اليهودي
للنبي ﷺ، وكان أسلم فلما حضرته الوفاة
أوصى بها لرسول الله ﷺ، وأسماء هذه
الحيطان: برقة، وميثب، والصافية،
وأعواف، وحَسْنَى، والدلال، ومشربة أم
إبراهيم أي غرفتها. وميثب: موضع بمكة
عند بئر حُمٍّ، وقد ذكر في موضعه.

مَيْثْ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، والمَيْثَاءُ:
الرملة اللينة، وجمعها مَيْثْ؛ وذو الميث:
موضع بعقيق المدينة؛ قال علي بن أبي
جحفل: [من الطويل]

أَتَزَعُمُ يَوْمَ المَيْثِ عَمْرَةً أَنَنِي
لدى البَيْنِ لَمْ يَعْزِزْ عَلَيَّ اجْتِنَابُهَا

تُجَاوِبُ وَرُقَاً إِذْ أَصْحَنَ لَصَوْتُهَا
فَكُلُّ لِكُلِّ مُسْعِدٌ وَمُجِيبٌ (1)
أَلَا يَا حَمَامَ الْأَيْكِ مَا لَكَ بَاكِيَاً
أَفَارَقْتَ أَلْفَاً أَمْ جَفَاكَ حَبِيبٌ؟ (2)

مَيْبُذْ: بالفتح ثم السكون، وضمّ الباء
المُوَحَّدَة، وذال معجمة: بلدة من نواحي
أصبهان بها حصن حصين، وقيل إنها من
نواحي يزد؛ يُنسب إليها من المتأخرين عبد
الرشيد بن علي بن مُحَمَّدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ
الْمَيْبُذِي، سمع بأصبهان الكثير وصحب أبا
موسى الحافظ وكتب عنه وعن طبقة وقدم
بغداد حاجاً فسمع بها من أصحاب ابن بنان
وابن الحصر وغيرهم وحدث بها عن أبي
العباس أحمد بن مُحَمَّدٍ بن سال الملقب
بثُرْكٍ وعاد إلى بلده وحدث بها وكان له
فهم ومعرفة وفيه فضل وتميز، ومات في
سنة 608 ببلده، وقال الإصطخري: ومن
نواحي كورة إصطخر ميبذ فهي على هذا
من نواحي فارس بينها وبين أصفهان
فاشبهت، وبين ميبذ وكث مدينة يزد عشرة
فراسخ ومن ميبذ إلى عُقْدَة عشرة فراسخ.

مَيْبَرْ: بالكسر ثم السكون، وفتح الباء
المُوَحَّدَة، وراء: موضع.

مَيْثَاءُ: بالفتح، والمد، والثاء مثلثة، وهي في
اللغة الرملة اللينة، قال الحازمي: هي
ناحية شامية.

مَيْثَبْ: بالكسر ثم السكون، وفتح الثاء
المثلثة، وباء مُوَحَّدَة؛ قال اللغويون:

(1) أَصْحَنَ: أَصْغَيْنَ. الْمُسْعِدُ: الْمُعِينُ.

(2) فِي الدِّيَوَانِ: «فَقُلْتُ: حَمَامَ الْأَيْكِ». الْأَيْكُ: جَمْعُ أَيْكَةٍ: الشَّجَرِ الْكَثِيفِ الْمُلْتَفِّ.

وَأَقْسِمُ أَنْسَى حُبَّ عَمْرَةَ مَا مَشَتْ
وما لم تَرَمْ أَجْزَاعَ ذِي المَيْث لَابُهَا⁽¹⁾
مَيْثَمُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وثاء مثلثة؛
قال المُرِّي: وجدت كلاعته وثيمة، وهي
الجماعة من الحشيش أو الطعام، يقال: ثم
لها أي اجمع لها؛ وميثم: ماء لبني عبادة
بنجد اسم مكان الجماعة.

ميجاس: موضع بالأهواز كانت به وقعة
للخوارج وأميرهم أبو بلال مِرْدَاس بن
أدية؛ قال عمران بن حِطَّان: [من البسيط]
وإخوة لهم طابَتْ نفوسُهم
بالموت عند التفاف الناس بالناس
والله ما تركوا من منبج لَهْدَى
ولا رضوا بالهُوَيْنَا يومَ ميجاس

ميدعا: قال ابن أبي العجائز: يزيد بن
عنبسة بن مُحَمَّد بن عبد الله بن يزيد بن
معاوية بن أبي سفيان الأموي كان يسكن
قرية ميدعا من إقليم خولان كانت لجده
معاوية بن أبي سفيان.

مَيْدَانُ: بالفتح ثم السكون، أعجمية لا أدري
ما أصلها، وهو في أربعة مواضع، منها:
ميدان زياد. محلة بنيسابور؛ يُنسب إليها
أبو علي الميداني صاحب مُحَمَّد بن يحيى
الذهلي، روى عنه الحيري؛ وأحمد بن
مُحَمَّد الميداني صاحب كتاب الأمثال وابنه
سعيد وكانا أديبين لهما تصانيف؛ وأبو
الحسن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن
حمدان بن عبد المؤمن الميداني انتقل من

نيسابور فأقام بهمدان واستوطنها وتزوج
من أهلها ومات بها، روى عن أهل بلده
وأهل بغداد وغيرهم وأكثر، وكان يُعَدُّ من
الحفَاط العارفين بعلم الحديث والورع
والدين والصلاح، ذكره شيرويه وقال:
سمعت منه وكان ثقة صدوقاً أحد من عني
بهذا الشأن متقياً صافياً لم تر عينا مثله،
وسمعت بعض مشايخنا يقول: لا تقولوا
لأحد حافظ ما دام هذا الشيخ فيكم، يعني
الميداني، وسمعت أحمد بن عمر الفقيه
يقول: لم ير الميداني مثل نفسه، وتوفي
في الثامن عشر من صفر سنة 471 ودُفن في
سراسكهر، والمَيْدَانُ أيضاً: محلة
بأصبهان؛ قال أبو الفضل: يُنسب إليها أبو
الفتح المطهر بن أحمد المفيد، ورد ذلك
عليه أبو موسى وقال: لا أعلم أحداً نسبه
هذا النسب؛ قال أبو موسى: ومَيْدَانُ
أُسْفَرِيَسَ محلة بأصبهان؛ منها مُحَمَّد بن
مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن عبد الوهَّاب
الميداني، حدثني عنه والدي وغيره،
وجعله أبو موسى ثالثاً. وشارع الميدان:
محلة ببغداد ذكرت في موضعها؛ يُنسب
إليها جماعة، منهم: عبد الرَّحْمَن بن
جامع بن غنيمة الميداني، وكان يكتب
اسمه غنيمة، سمع أبا طالب بن يوسف
وأبا القاسم بن الحُصَيْن وغيرهما، ومات
سنة 582؛ وصدقة بن أبي الحسين
الميداني، سمع أبا الوقت عبد الأول،
ومات سنة 608. والميدان: محلة ببغداد
وهي بشرقي بغداد بباب الأَرَج. والميدان

(1) لم تَرَمْ: لم تبح. الأجزاء: جمع الجَزْع: منعطف الوادي أو وسطه. اللاب: جمع لابة: الحرة من الأرض، وهي ذات الحجارة السود.

مَيْسَارَةٌ: بالكسر ثم السكون، وسين مهملة، وبعد الألف راء: مدينة؛ كذا قال العمراني.

مَيْسَانُ: بالفتح ثم السكون، وسين مهملة، وآخره نون: اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط قصبته ميسان، وفي هذه الكورة أيضاً قرية فيها قبر عزيز النبي، عليه السلام، مشهور معمور يقوم بخدمته اليهود ولهم عليه وقوف وتأتيه النذور وأنا رأيته؛ ويُنسب إليه ميساني وميسناني بنونين، وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، لما فتحت ميسان في أيامه ولأها النعمان بن عدي بن نضلة بن عبد العزى بن حُرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب وكان من مهاجرة الحبشة ولم يولّ عمر أحداً من قوم بني عدي ولاية قطّ غيره لما كان في نفسه من صلاحه، وأراد النعمان امرأته معه على الخروج إلى ميسان فأبت عليه، فكتب النعمان إلى زوجته: [من الطويل]

ألا هل أتى الحسناء أن حليلها
بميسان يُسقى في زُجاج وحَنَمٍ؟⁽¹⁾
إذا شئتُ غَنَّتْني دهاقينُ قريةٍ
وصَنَاجَةٌ تَجْثُو على حرف منسيمٍ⁽²⁾
فإن كنتِ نَدْماني فبالأكبر اسقني
ولا تَسْقني بالأصغر المتثلّم⁽³⁾

أيضاً: محلّة بخوارزم. ومَيْدَان: مدينة بما وراء النهر في أقصاه قرب أسبيجاب يجتمع بها الغزاة للتجارات والصلح.

مَيْدَعَانُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، وعين مهملة، وآخره نون، من الدعة والخفض كأنه موضع الدعة: اسم لموضع أظنه باليمن.

مَيْدَقُ: بالفتح، وذال معجمة، وقاف، خلط اللبن بالماء، وكل شيء لا تحصّله مذاق.

مَيْرُتْلَةٌ: بالكسر، جمع بين ساكنين، وتاء مثناة من فوقها مضمومة، ولام: حصن من أعمال باجة وهو أحمر حصون المغرب وأمنعها من الأبنية القديمة على نهر آنا؛ يُنسب إليه مُحَمَّد بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن إبراهيم بن غانم بن موسى بن حفص بن مندلة أبو بكر من أهل إشبيلية وأصله من ميرتلة، صحب أبا الحجاج الأعلم كثيراً وأخذ عن أبي مُحَمَّد بن خزرج وأبي مروان بن سراج وغيرهما، كان أديباً لغوياً شاعراً فصيحاً وقد أخذ عنه، وتوفي في عقب شوال سنة 533، ومولده في جمادى الأولى سنة 444.

مَيْرَماهان: بالكسر ثم السكون: من قرى مَرَوْ.

مَيْرِزَه: من قرى أصبهان، نزلها مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن الحسين الأصبهاني أبو الحسن، سمع من أبي الشيخ في سنة 369.

(1) الحليل: الزوج. الحنم: الخنزير الأسود، أو الجرّة الخضراء.

(2) الدهاقين: جمع دهقان: التاجر. الصنّاجة: صاحب الصنّج، أو اللاعب به؛ والصنّج: صفيحة مدورة من صفر يُضرب بها على أخرى، أو آلة موسيقية ذات أوتار.

(3) الندمان: صاحب على الشراب. المتثلّم: الذي كُبرت حروفه.

وراء، وهو من اليسار والغنى أو من اليسار ضد اليمين أو من اليسر ضد العسر: موضع شامي.

مَيْسُونُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وضم السين، وآخره نون، قالوا: الميس الميجون، والميس أيضاً: التبخر في المشي، والميس: من أجود الشجر وأصلبه؛ وميسون: اسم بلد واسم أم يزيد بن معاوية بن أبي سفيان أيضاً.

مَيْشَارُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وشين معجمة: بلدة من نواحي دُنباوند كثيرة الخيرات والشجر.

مَيْشَجَان: بالكسر ثم السكون، وشين معجمة مفتوحة، وجيم، وآخره نون: من قرى أسفرايين.

مَيْشَه: بالكسر ثم السكون، والشين معجمة، والنسبة إليها مishi: من قرى جرجان.

مَيْطَانُ: بفتح أوله ثم السكون، وطاء مهملة، وآخره نون: من جبال المدينة مقابل الشوران به بئر ماء يقال له صفة وليس به شيء من النبات وهو لمزينة وسليم، وقد روى أهل المغرب غير ذلك، وهو خطأ له ذكر في صحيح مسلم؛ وقال معن بن أوس المُرَني وكان قد طلق امرأته ثم ندم: [من الطويل]

كأن لم يكن يا أم حقة قبل ذا
بميطان مُصطاف لنا ومرابع

لعل أمير المؤمنين يسوءه
تنادمنا في الجوسق المتهدم
فبلغ ذلك عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فكتب إليه بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿حَمْدٌ * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [غافر: 1 - 3]؛ أما بعد فقد بلغني قولك: [من الطويل]

لعل أمير المؤمنين يسوءه
تنادمنا في الجوسق المتهدم
وايم الله لقد ساءني ذلك وقد عزلتك!
فلما قدم عليه قال له: والله ما كان من ذلك شيء وما كان إلا فصل من شعر وجدته وما شربتها قط. فقال عمر: أظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملاً أبداً؛ وكان بميسان مسكين الدارمي فقال يرثي زياداً: [من الوافر]

رأيت زيادة الإسلام ولت
جهاراً حين فارقنا زياداً
فقال الفرزدق⁽¹⁾: [من الطويل]

أمسكين أبكى الله عينك إنما
جرى في ضلال دمعها فتحدراً⁽²⁾
أتبكي امرأ من آل ميسان كافراً
ككسرى على عدانه أو كقيصراً⁽³⁾
أقول له لما أتاني نعيه
به لا يطبني بالصريمة أعفراً⁽⁴⁾
مَيْسَرُ: بالفتح ثم السكون، وفتح السين،

(1) ديوان الفرزدق: 210/1.

(2) في الديوان: «إذ تحدراً».

(3) على عدانه: على زمانه.

(4) نعيه: خبر موته. الصريمة: القطعة المنعزلة من الرمل. الأعفر: الطبي تلو بياضه حمرة.

مُحَمَّد بن يعقوب ومُحَمَّد بن عمران البخاريين، روى عنه أبو سعد الإدريسي، ومات سنة 373.

مَيْغَنُ: بالكسر ثم السكون، وغين معجمة ثم نون: من قرى سمرقند؛ يُنسب إليها القاضي أبو حفص عمر بن أبي الحارث الميغني، سمع السيد أبا المعالي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن زيد الحسيني، روى عنه أبو حفص عمر بن مُحَمَّد بن أحمد النسفي الحافظ.

ميلاص: من قرى صقلية.

مَيْلَة: بالكسر ثم السكون، ولام: مدينة صغيرة بأقصى إفريقية، بينها وبين بجاية ثلاثة أيام، ليس لها غير المَزْدَرَج وهي قليلة الماء، بينها وبين قسطنطينية يوم واحد، قال البكري: وفي سنة 378 في شوال خرج المنصور بن المهدي من القيروان غازياً لكتامة فلما قرب من ميله زحف إليها ناوياً على اصطلام أهلها واستباحتها، فخرج إليه النساء والعجائز والأطفال فلما رآهم بكى وأمر ألا يُقتل منهم واحد، وأمر بهدم سورهم وتسيير من فيها إلى مدينة باغاية، فخرجوا بجماعتهم يريدونها وقد حملوا ما خفّ من أمتعتهم، فلقاهم ماكس بن زيري بعسكر فأخذ جميع

وإذ نحنُ في عصرِ الشبابِ وقد عَسَا
بنا الآنَ إلا أنْ يُعوّضَ جَارُعُ⁽¹⁾
فقد أنكرته أُمُّ حِقَّةَ حادثاً

وأنكرها ما شئت والحبُّ جارُعُ⁽²⁾
ولو آذنتنا أُمُّ حِقَّةَ إذ يُبَا
شرون وإذ لَمَّا تَرُعْنَا الروائعُ
لَقُلْنَا لها: بِنِي كَلِيلَى حميدةً

كذلك بلا ذَمٍّ ثَرَدَ الودائعُ⁽³⁾
المَيْطُورُ: من قرى دمشق؛ قال عَرَفْلَة بن جابر بن نُمَيْرِ الدمشقي⁽⁴⁾: [من الطويل]

وَكَمْ بَيْنَ أَكْنَافِ الثَّغُورِ مُتَيِّمٌ
كَنِيبٌ عَزَّتهُ أَعْيُنٌ وَثُغُورُ⁽⁵⁾
وَكَمْ لَيْلَةٍ بِالْمَاطُورِ قَطَعْتُهَا

ويوم إلى المَيْطُورِ وهو مطيرٌ
المَيْكَعَانُ: موضع في بلاد بني مازن بن عمرو بن تميم؛ قال حاجب بن ذبيان: [من الكامل]

وَلَقَدْ أَتَانِي مَا يَقُولُ مُرَيْشِدٌ
بِالْمَيْكَعَيْنِ وَلِلْكَلامِ نَوَادِي

مَيْغُ: بالكسر ثم السكون، والغين معجمة: من قرى بُخارى؛ يُنسب إليها أبو مُحَمَّد عبد الكريم بن مُحَمَّد بن موسى البخاري الميغني الفقيه الحنفي، كان إماماً زاهداً لم يكن بسمرقند مثله، روى عن عبد الله بن

(1) عَسَا فلان عَسَوْاً، وَعَسَاءً، وَعُسَيْبًا: أَسَنَّ وَكَبَرَ. وَعَسَا النبات: غَلَطَ وَبَسَسَ.

(2) الحادث: الجديد، أو صغير السن. جارُع: قوي.

(3) بِنِي: ابني.

(4) هو حسان بن نمير بن عجل الكلبي، المعروف بعرقلة الأعور: شاعر، نديم، من سكان دمشق. اتصل بالسلطان صلاح الدين ومدحه. تُوفي سنة 567 هـ. / 1171 م. (الأعلام: 2/ 177).

(5) أَكْنَافُ الثَّغُورِ: نواحيها. الثَّغُورُ (الأولى): جمع ثغر: الموضع يربط به الجُندُ تحسُّباً لهجوم عَدُوٍّ. الثَّغُورُ (الثانية): جمع ثغر: الفم.

ما كان معهم وبقيت ميعة خراباً ثم عُمِّرت بعد ذلك وسوّرت وجعل فيها سوق وحمامات، وهي من أصل مُدُن الزاب، في وسطها عين تُعرف بعين أبي السباع مجلوبة تحت الأرض من جبل بني ساروت.

الميماس: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وميم أخرى، وآخره سين: هو نهر الرّستن وهو العاصي بعينه.

ميمد: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وميم أخرى مفتوحة، وذال معجمة: اسم جبل، قال الأديبي: وفي الفتوح أن ميمد مدينة بأذربيجان أو أَران كان هشام قد ولي أخاه مسلمة أرمينية فأنفذ إليها جيشاً فصادف العدو بميمد فلم يناجزه أحد، فلما انصرف وعبر باب الأبواب تبعه فكتب إليه هشام بن عبد الملك: [من الوافر]

أَتَرَكُهُمْ بِمِيمَدَ قَدْ تَرَاهُمْ
وَتَطْلُبُهُمْ بِمَنْقَطَعِ التَّرَابِ؟
يُنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ بْنُ مَنْصُورِ
الْمِيمَذِيِّ، رَوَى عَنْهُ أَبُو نَصْرِ أَحْمَدُ
الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْحَدَّادِ؛ قَالَ أَبُو تَمَّامٍ يَمْدَحُ
أَبَا سَعِيدِ الثَّغْرِيِّ⁽¹⁾: [من الطويل]

وَمَنْ تَيَمَّتْ سُمْرُ الْحِسَانِ وَأُدْمُهَا
فَمَا زِلْتُ بِالسُّمْرِ الْعَوَالِي مُتَيِّمًا⁽²⁾
جَدَعْتَ لَهُمْ أَنْفَ الضَّلَالِ بِوَقْعَةٍ
تَخَرَّمَتْ فِي غَمَائِهَا مِنْ تَخَرَّمًا⁽³⁾

لَيْنٌ كَانَ أَمْسَى فِي عَقَرَقَسٍ أَجْدَعًا
لَمَنْ قَبْلُهَا أَمْسَى بِمِيمَدَ أَخْرَمًا⁽⁴⁾
قَطَعَتْ بَنَانَ الْكَفْرِ مِنْهُمْ بِمِيمَدِ
وَأَتْبَعَتْهَا بِالرُّومِ كَفًّا وَمِعْصَمًا
وَيُنْسَبُ إِلَى مِيمَدَ أَيْضًا أَبُو إِسْحَاقَ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْأَنْصَارِيِّ الْقَاضِي الْمِيمَذِيِّ، سَمِعَ بِدَمَشَقَ
يَحْيَى بْنُ طَالِبِ الْأَكَّافِ، وَبِالْبَصْرَةِ أَبَا
الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ حَيَّانَ الْمَازَنِي وَأَبَا مُحَمَّدَ
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ فَرِيعةِ الْأَزْدِيِّ وَأَبَا
خَلِيفَةَ الْجَمْحِيِّ وَأَبَا جَعْفَرَ مُحَمَّدَ بْنَ
مُحَمَّدَ بْنَ حَيَّانَ الْأَنْصَارِيِّ وَزَكَرِيَاءَ
السَّاجِي، وَبِالْكُوفَةِ أَبَا بَكْرٍ عَمْرُ بْنُ
جَعْفَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَزْنِي وَجَدَّه لَأَمَهُ
مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ الْأَنْصَارِيِّ، وَبِمَكَّةَ أَبَا
بَكْرٍ بْنِ الْمَنْذَرِ، وَبِالْجَزِيرَةِ أَبَا يَعْلَى
الْمُوصَلِيِّ وَالْحُسَيْنَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ
الْقَطَّانَ، وَبِالْقَيْرَوَانِ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ
عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيِّ،
وَبِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادَ
الْإِسْكَنْدَرَانِي، وَبِالرَّمْلَةِ أَبَا الْعَبَّاسِ بْنِ
الْوَلِيدِ بْنِ حَمَّادِ الرَّمْلِيِّ، وَبِغَدَادَ مُحَمَّدَ بْنَ
جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ، وَبِالْأَهْوَازِ عِبْدَانَ
الْجَوَالِقِيِّ، وَبِالرَّيِّ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ
عَاصِمِ الرَّازِيِّ، وَبِأَرْدُبِيلَ سَهْلَ بْنَ دَاوُدَ بْنِ
دِيزَوِيهِ الرَّازِيِّ وَغَيْرَ هَؤُلَاءِ، وَرَوَى عَنْهُ
آخَرُونَ، مِنْهُمْ: أَبُو الْقَاسِمِ هَبَةُ اللَّهِ بْنِ
سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ذِيَالِ،

(1) ديوان أبي تمام: 123/2.

(2) الأدوم: المشربات سُمْرَةً. السُّمْرُ العوالي: الرماح.

(3) جدعت: قطعت. تَخَرَّمُهُ: قطع رأسه. وتَخَرَّم (الثانية): صار خُرمياً من أصحاب بابك.

(4) أجْدع: مقطوع الأنف. أخرم: من خرم أنفه: أزال ما بين المنخرين.

وقال الخطيب: إبراهيم بن أحمد بن مُحَمَّد الميمذني غير ثقة .

مِمْنَدُ: بكسر الميم الأولى، وفتح الأخرى، ونون، ودال مهملة: رستاق بفارس، وبنواحي غزنة أيضاً ميمند؛ وإلى هذه يُنسب الميمندي وزير السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين وهو أبو الحسن علي بن أحمد؛ وقال أبو بكر العيادي يهجو: [من الخفيف]

يا عليّ بنَ أحمدٍ لا اشتياقاً
وأنا المرءُ لا أحبَّ النِّفاقاً
لم أزلْ أكرهُ الفراقَ إلى أنْ
نلتُهُ منكَ فارتضيتُ الفراقاً
حَسَبنا بالخلاصِ منكَ نجاحاً
وَكَفَى بالنجاةِ منكَ خِلاقاً⁽¹⁾

مِيمَنَةُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح الميم، ونون: بلدة بين باميان والغور، وأظنها الميمند الذي قبله .

مَيْمُونُ: بلفظ الميمون الذي بمعنى المبارك، في موضعين: أحدهما نهر من أعمال واسط قصبته الرصافة، وكان أول من حفر الميمونَ وكيلاً لأمّ جعفر زُبَيْدة بنت جعفر بن المنصور يقال له سعيد بن زيد وكانت فوهته في قرية تُسمّى قرية ميمون فحوّلت في أيام الواثق على يد عمر بن الفرج الرُّخْجي إلى موضع آخر وُسِّمِيَ بالميمون لثلاث يسقط عنه اسم اليمن . وبئر ميمون: بمكة . والميمون والزيتون: قريتان جليلتان بالصعيد الأدنى قرب الفسطاط على غربي النيل .

مَيْمَنَةُ: بالفتح، وتكرير الميم: ولاية من نواحي أصبهان تشتمل على عدّة قرى؛ يُنسب إليها أبو علي الحسن الميمي، حدّث ببغداد عن أبي علي الحدّاد في سنة 574 فسمع منه أبو بكر الحازمي وغيره؛ وأبو الفتوح مسعود بن مُحَمَّد بن علي المُصْعَبِي الميمي، سمع «المعجم الكبير» على فاطمة بنت عبد الله بن أبي بكر بن زيدة .

المَيْنَا: بالفتح ثم السكون، ونون، وآخره مقصور: منزل بين صَعْدَةَ وَعَثْرَ من أرض اليمن .

مينان: من قرى هراة؛ منها عمر بن شمر الميناني، مات في سنة 278 .

ميناو: مدينة بصقليّة .

مِينَاء: بالكسر ثم السكون، ونون، وألف ممدودة، جبال أبي ميناء: بمصر، قال ابن هشام يعدّد سرايا النبي ﷺ: وسرية زيد بن حارثة إلى مَدِين فأصاب سبياً من أهل ميناء وهي السواحل وهي من أوائل نواحي مصر .

مينز: من قرى نَسَا؛ يُنسب إليها أبو الحسن علي بن أبي بكر أحمد بن علي الكاتب المينزي، لقيه السلفي وكتب عنه وكان من صلحاء الصوفية، قال: وسمع معي وعليّ كثيراً .

مَيَوَانُ: من قرى هراة؛ منها أبو عبد الله مُحَمَّد بن الحسن بن علوية بن النضر التّيمي الميواني، روى عن مُحَمَّد بن زكرياء المعلّم عن أبي الصلت الهروي عن

(1) الخلاق: الحظّ والنصيب من الخير .

علي بن موسى الرضا، ذكره أبو ذرّ الهروي وقال: هو شيخ ثقة مأمون. وميوان أيضاً: من قرى اليمن.

مَيُورَقَةُ: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو والراء يلتقي فيه ساكنان، وقاف: جزيرة في شرقي الأندلس بالقرب منها جزيرة يقال لها منورقة، بالنون، كانت قاعدة ملك مجاهد العامري، ويُنسب إلى ميورقة جماعة، منهم: يوسف بن عبد العزيز بن علي بن عبد الرَّحْمَنِ أبو الحجاج اللخمي الميورقي الأندلسي الفقيه المالكي، رحل إلى بغداد وتفقه بها مدة وعلّق على الكياء وقدم دمشق سنة 505، قال ابن عساكر: وحدّثنا بها عن أبي بكر أحمد بن علي بن بدران الحُلَواني وأبي الخير المبارك بن الحسين الغساني وأبي الغنائم أبي التُّرسي وأبي الحسين ابن الطيوري وعاد إلى الإسكندرية ودرّس بها مدة وانتفع به جماعة؛ والحسن بن أحمد بن عبد الله بن موسى بن علوان أبو علي الغافقي الأندلسي الميورقي الفقيه المالكي يُعرف بابن العُنْصَري، وُلد بميورقة سنة 449، سمع ببلده من أبي القاسم عبد الرَّحْمَنِ بن سعيد الفقيه، وسمع ببيت المقدس ومكة وبغداد ودمشق ورجع إلى بلده في ذي الحجة سنة 471؛ ومن ميورقة مُحَمَّد بن سعدون بن مرجا بن سعد بن مرجا أبو عامر القُرشي العبْدَري الميورقي الأندلسي الحافظ، قال الحافظ أبو القاسم: كان فقيهاً على مذهب داود بن علي الظاهري وكان أحفظ شيخ لقيته، ذكر لي أنه دخل دمشق في حياة أبي القاسم بن أبي العلاء

وغيره ولم يسمع منهم، وسمع من أبي الحسن بن طاهر النحوي بدمشق ثم سكن بغداد وسمع بها أبا الفوارس الزينبي وأبا الفضل بن خيرون وابن خاله أبا طاهر ويحيى بن أحمد البيني وأبا الحسين ابن الطيوري وجعفر بن أحمد السَّراج وغيرهم وكتب عنهم، قال: وسمعت أبا عامر ذات يوم يقول وقد جرى ذكر مالك بن أنس قال: دخل عليه هشام بن عمار فضربه بالدرة، وقرأت عليه بعض كتاب «الأموال» لأبي عبيد فقال لي يوماً وقد مرّ بعض أقوال أبي عبيد: ما كان إلا حماراً مغفلاً لا يعرف الفقه، وحكى لي عنه أنه قال في إبراهيم النخعي: أعور سوء، فاجتمعنا يوماً عند أبي القاسم بن السمرقندي لقراءة «الكامل» لابن عدي فحكى ابن عدي حكاية عن السعدي فقال: يكذب ابن عدي إنما هو قول إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، فقلت له: السعدي هو الجوزجاني، ثم قلت له: إلى كم يحتمل منك سوء الأدب؟ تقول في إبراهيم النخعي كذا وفي مالك كذا وفي أبي عبيد كذا وفي ابن عدي كذا! فغضب وأخذته الرعدة، قال: وكان البرداني وابن الخاضبة يحاقوني، وآل الأمر إلى أن تقول لي هذا! فقال له ابن السمرقندي: هذا بذاك، وقلت له: إنما نحترمك ما احترمت الأئمة فإذا أطلّقت القول فيهم فما نحترمك، فقال: واللّه لقد علمت من علم الحديث ما لم يعلمه غيري ممن تقدمني، وإنني لأعلم من صحيح البخاري ومسلم ما لم يعلماه من صحيحيهما، فقلت له على وجه

الكناني وهو من شيوخه وأبو بكر الخطيب وهبة الله بن عبد الوارث الشيرازي وعمر بن عبد الكريم الدهستاني وأبو مُحَمَّد بن الأكفاني وقال: إنه ثقة وكان عالماً باللغة وسافر من دمشق في آخر سنة 463 إلى بغداد وأقام بها، ومات بها سنة 477؛ قال الحافظ: حَدَّثَنِي أَبُو غَالِب الماوردي قال: قدم علينا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري البصرة في سنة 469 فسمع من أبي علي التُّسْتَرِي كتاب السنن وأقام عنده نحواً من سنتين وحضر يوماً عند أبي القاسم إبراهيم بن مُحَمَّد المَنَادِيلِي وكان ذا معرفة بالنحو والقراءة وقرأ عليه جزءاً من الحديث وجلس بين يديه وكان عليه ثياب خلقة فلما فرغ من قراءة الجزء أجلسه إلى جنبه، فلما مضى قلت له في إجلاله إلى جنبه، فقال: قد قرأ الجزء من أوله إلى آخره وما لحن فيه وهذا يدل على فضل كثير، ثم قال: إن أبا الحسن خرج من عندنا إلى عُمان ولقيته بمكة في سنة 73 أخبرني أنه ركب من عمان إلى بلاد الزنج وكان معه من العلوم أشياء فما نفق عندهم إلا النحو، وقال: لو أردت أن أكسب منهم ألوفاً لأمكن ذلك وقد حصل لي منهم نحو من ألف دينار وتأسفوا على خروجي من عندهم، ثم إنه عاد إلى البصرة على أن يقيم بها فلما وصل إلى باب البصرة وقع عن الجمل فمات من وقته، وذلك في سنة 474، كذا قال أولاً مات ببغداد وههنا بالبصرة؛ ومن شعر الميورقي قوله: [من الوافر]

الاستهزاء: فعلمك إذا إلهام! فقال: إي والله إلهام! فتفرقنا وهجرته ولم أتمم عليه كتاب «الأموال»، وكان سَيِّئَ الاعتقاد يعتقد من أحاديث الصفات ظاهرها، بلغني أنه قال يوماً في سوق باب الأزج يوم يُكشَف عن ساقٍ فضرب على ساقه وقال: ساقٍ كساقِي هذه، وبلغني أنه قال: أهل البدع يحتجون بقوله: ليس كمثله شيء، أي في الألوهية، فأما في الصورة فهو مثلي ومثلك، وقد قال الله تعالى: ﴿يَنْسَاءَ الْيَنَى لَسَنُ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ﴾ [الأحزاب: 32]؛ أي في الحرمة لا في الصورة، وسألته يوماً عن مذهبه في أحاديث الصفات فقال: اختلف الناس في ذلك فمنهم من تأولها ومنهم من أمسك عن تأولها ومنهم من اعتقد ظاهرها ومذهبي أحد هذه الثلاثة مذاهب، وكان يفتي على مذهب داود، وبلغني أنه سُئِلَ عن وجوب الغسل على مَنْ جامع ولم ينزل فقال: لا غسل عليه إلا أني فعلت ذلك بأُم أبي بكر، يعني ابنه، وكان يشع الصورة أزرق اللباس يدعي أكثر مما يحسن، مات يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سن 524 ودفن بباب الأزج بمقبرة الفيل وكنت إذ ذاك ببغداد ولم أشهده؛ آخر ما ذكره ابن عساكر؛ وعلي بن أحمد بن عبد العزيز بن طير أبو الحسن الأنصاري الميورقي، قدم دمشق وسمع بها وحكى عن أبي مُحَمَّد غانم بن الوليد المخزومي وأبي عمر يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد البرّ النُّمَيْرِي وأبي الحسن علي بن عبد الغني القيرواني وغيرهم، روى عنه عبد العزيز

وسائلة لتعلم كيف حالي

فقلتُ لها: بحالٍ لا تسرُّ

وَقَعْتُ إلى زمانٍ ليس فيه

إذا فَتَّشْتُ عن أهليه حُرُّ

مِيهَا: بكسر الميم، مقصور: اسم ماء في

بلاد هذيل أو جبل .

مِيهَنَّة: بالفتح ثم السكون، وفتح الهاء

والنون: من قرى خابران وهي ناحية بين

أبيورد وسرخس؛ قد نُسب إليها جماعة من
أهل العلم والتصوف، منهم: أبو سعيد
أسعد بن أبي سعيد فضل الله بن أبي الخير
وأبو الفتح طاهر، وكانا من أهل التصوف
وبيتيه، وكان أسعد حريصاً على سماع
الحديث وطلبه وجمعه فسمع أبا القاسم
عبد الكريم القشيري وغيره، ذكره أبو سعد
في شيوخه وقال: ولد في سنة 454،
ومات في سنة 507 في رمضان .

حرف النون

باب النون والألف وما يليهما

نَابِثٌ: بكسر الباء المُوحَّدة، وآخره تاء مثناة، اسم الفاعل من نبت ينبت: موضع بالبصرة، وذات النابت: من عرفات.

نَابِلُسُ: بضمّ الباء المُوحَّدة واللام، والسين مهملة، وسُئِلَ شيخ من أهل المعرفة من أهل نابلس لِمَ سُمِّيَتْ بذلك فقال: إنه كان ههنا وادٍ فيه حية قد امتنعت فيه وكانت عظيمة جدًّا وكانوا يسمونها بلغتهم لُس فاحتالوا عليها حتى قتلوها وانتزعوا نابها وجأؤوا بها فعلقوها على باب هذه المدينة فقليل: هذا نابٌ لُس، أي ناب الحية، ثم كثر استعمالها حتى كتبوها متصلة بنابلس هكذا وغلب هذا الاسم عليها: وهي مدينة مشهورة بأرض فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها كثيرة المياه لأنها لصيقة في جبل، أرضها حجر، بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ، ولها كورة واسعة وعمل جليل كله في الجبل الذي فيه القدس، وبظاهر نابلس جبل ذكروا أن آدم، عليه السلام، سجد فيه، وبها الجبل الذي تعتقد اليهود أن الذبح كان عليه وعندهم أن الذبيح إسحاق، عليه السلام، ولليهود في هذا الجبل اعتقاد أعظم ما يكون واسمه كزيرم، وهو مذكور في التوراة، والسَّمَرَة تصلِّي إليه، وبه عين

تحت كهف يعظمونها ويزورها السَّمَرَة ولأجل ذلك كثرت السَّمَرَة بهذه المدينة؛ ويُنسب إليها مُحَمَّد بن أحمد بن سهل بن نصر أبو بكر الرملي ويُعرف بابن النابلسي، حدَّث عن أبي جعفر مُحَمَّد بن أحمد بن شيبان الرملي وسعيد بن هاشم بن مرثد الطبراني وعمر بن مُحَمَّد بن سليمان العطار وعثمان بن مُحَمَّد بن علي بن جعفر الذهبي ومُحَمَّد بن الحسن بن قُتَيْبَة وأحمد بن ربحان وأبي الفضل العباس بن الوليد القاضي وأبي عبد الله جعفر بن أحمد بن إدريس القزويني وإسماعيل بن مُحَمَّد بن محفوظ وأبي سعيد بن الأعرابي وأبي منصور مُحَمَّد بن سعد، روى عنه هشام بن مُحَمَّد الرازي وعبد الوهَّاب الميداني وأبو الحسن الدارقطني وأبو مسلم مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عمر الأصبهاني وأبو القاسم علي بن جعفر الحلبي وبشرى بن عبد الله مولى لفل، وعن أبي ذرِّ الهروي قال: أبو بكر النابلسي سجنه بنو عبيد وصلبوه في السنة، وسمعت الدارقطني يذكره ويكي ويقول: كان يقول وهو يُسلِّخ كان ذلك في الكتاب مسطوراً، وقال أبو القاسم: قال لنا أبو مُحَمَّد الأكفاني فيها، يعني سنة 363،

تُوفِي العبد الصالح الزاهد أبو بكر
مُحَمَّد بن أحمد بن سهل بن نصر الرملي
وَيُعرف بابن النابلسي، وكان يرى قتال
المغاربة وبغضهم وأنه واجب فكان قد
هرب من الرملة إلى دمشق فقبض عليه
الوالي بها أبو مُحَمَّد الكناني صاحب العزيز
أبي تميم بدمشق وأخذه وحبسه في شهر
رمضان سنة 363 وجعله في قفص خشب
وحمله إلى مصر، فلما حمله إلى مصر قيل
له: أنت قلت لو أن معي عشرة أسهم
لَرَمِيت تسعة في المغاربة وواحد في
الروم! فاعترف بذلك وقال: قد قتلته، فأمر
أبو تميم بسلخه، فسلخوه وحشوا جلده
تبناً وصلبوه، وعن أبي الشعشاع المصري
قال: رأيت أبا بكر النابلسي في المنام
بعدما قتل وهو في أحسن هيئة فقلت له:
ما فعل الله بك؟ فأشدد يقول: [من الوافر]

حَبَانِي مَالِكِي بِدَوَامِ عَزٍّ
وَأُوْعِدْنِي بِقَرَبِ الْإِنْتِصَارِ⁽¹⁾
وَقَرَّبْنِي وَأَدْنَانِي إِلَيْهِ
وَقَالَ انْعَمْ بِعَيْشٍ فِي جَوَارِي

وإدريس بن يزيد أبو سليمان النابلسي
سكن العراق وحكى عن أبي تمام وكان
أديباً شاعراً، وقال أبو بكر الصولي: لقيني
أبو سليمان النابلسي في مَرَبَدِ البصرة فقلت
له: من أين؟ فقال: من عند أميركم
الفضل بن عباس حَجَبْنِي فقلتُ أبياتاً ما
سمعتها بعد مني، فقلت: أنشدنيها،
فأنشدني: [من مخلع البسيط]

لَمَّا تَفَكَّرْتُ فِي حِجَابِكَ
عَاتَبْتُ نَفْسِي عَلَى حِجَابِكَ
فَمَا أَرَاهَا تَمِيلُ طَوْعاً
إِلَّا إِلَى الْيَأْسِ مِنْ ثَوَابِكَ
قَدْ وَقَعَ الْيَأْسُ فَاسْتَوَيْنَا
فَكُنْ كَمَا كُنْتَ بِاحْتِجَابِكَ
فَلِإِنْ تَزُرُّنِي أَرْزُكْ أَوْ لِنْ
تَقِفْ بِبَابِي أَقِفْ بِبَابِكَ
وَاللَّهِ مَا أَنْتَ فِي حِسَابِي
إِلَّا إِذَا كُنْتُ فِي حِسَابِكَ
قال: وحجبي الحسن بن يوسف اليزيدي
فكتبتُ إليه: [من الطويل]

سَأَتَرْكُكُمْ حَتَّى يَلِينَ حِجَابُكُمْ
عَلَى أَنَّهُ لَا بَدَأَ سَيْلِينَ
خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنْ نَوْبَةِ الدَّهْرِ، إِنَّهَا
وَلِنْ لَمْ تَكُنْ حَانَتْ فَسُوفَ تَحِينُ⁽²⁾
نَابِعُ: بكسر الباء المُوحَّدة، وعين مهملة،
اسم الفاعل من نَبَعَ يَنْبَعُ: موضع بقرب
مدينة الرسول ﷺ.

نَابِلُ: بعد الألف باء مُوحَّدة، ولام، قال أبو
طاهر السلفي: أنشدنا أبو العباس أحمد بن
علي بن عمَّار النابلي بالثغر وسألته عن
نابل فقال: إقليم من أقاليم إفريقية بين
تونس وسوسة؛ فقال: [من الطويل]

كَمْ قَدْ وَشَتْ، لَكِنْ كَفَيْتُ لِسَانَهَا
عَيْنٌ رَقَّتْ لِلدَّمْعِ حَتَّى خَانَهَا
أودعْتُهَا سِرَّ الْهَوَى فَوَشَتْ بِهِ
مَا كُلُّ مَنْ مَنَحَ السَّرَائِرَ صَانَهَا

(1) حَبَانِي: أعطاني، وخَصَّنِي.

(2) النَّوْبَةُ: النازلة والمُصِيبَةُ.

أسد من مدافع القنان جبل وهما طويان بهذا الاسم، ومات رؤبة بن العجاج بناجية لا أدري بهذا الموضع أم بغيره، وقال السكوني: ناجية منزل لأهل البصرة على طريق المدينة بعد أثال وقبل القوارة لا ماء بها، وقال الأصمعي: ناجية ماء لبني قُرّة من بني أسد أسفل من الحُبُس وهي في الرّمث وكُفّة العرفج، وكُفّته: منقطعه ومنتهاه، وكُفّة العرفج: هي العُرْفَة عرفة ساق وعرفة الفُرَوَيْن، وفي كلّ تصدرُ شاربة، في الناجية والثلّماء.

نَاجِيَةٌ: قرأت بخط بعض الفضلاء الأئمة وهو أبو الفضل العباس بن علي المعروف بابن برد الخيار قال: حدّثني أبو عوانة عن أبيه عن ابن عباس بن سهل بن ساعد الساعدي عن أبيه عباس بن سهل قال: لَمَّا ولي عثمان بن حيّان المَرِيّ المدينة عَرَضَ ذات يوم بالفتنة، وذكرها ابن سهل فقال له بعض جلسائه: إن عباس بن سهل كان شيعة لابن الزبير وكان قد وجّهه في جيش إلى المدينة فتغيّظ عثمان عليّ وحلف ليقتلني، فتواريت حتى طال ذلك عليّ فلقيتُ بعض جلسائه فشكوت له أمري وقلت: قد أمني أمير المؤمنين؟ فقال: لا والله ما يجري ذكرك عند الأمير إلاّ تغيّظ عليك وأوعدك وهو ينسبط عن الحوائج على طعامه فتنكّر واحضر طعامه وقُلْ ما تريد، قال: ففعلت ذلك وحضرت طعامه فأتي بجفنة فيها ثريد عليه لحم وهي ضخمة فقلت: كأني أنظر إلى جفنة حيّان بن معبد وتكاؤس⁽¹⁾ الناس عليها

قال: وروى من أهل نابل الحديث مُحمّد بن عبد الحميد النابلي وأبوه عبد الحميد وعبد المنعم بن عبد القادر النابلي وأبوه.

نَابِلَةٌ: بكسر التاء المثناة من فوقها، ولام، ويقال نابل بغير هاء: مدينة بطبرستان بينها وبين آمل خمسة فراسخ وبينها وبين شالوس مثلها، وهي في سهل طبرستان خضرة نضرة؛ وقد نُسب إليها قوم من أهل العلم، منهم: أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عمر الحلبي النابلي سافر الكثير وكان تاجراً، سمع الحديث من أبي بكر أحمد بن علي بن خلف وأبي الفضل مُحمّد بن عبيد الله الصرام، سمع منه أبو نصر الصوفي وأبو بكر المفيد، وتوفي سنة 517، ونابل أيضاً: بطن من الصدف وبطن من قُضاعة.

نَاجِرَةٌ: بكسر الجيم، والراء مهملة: مدينة في شرقي الأندلس من أعمال تُطيلة هي الآن بيد الإفرنج.

نَاجِيَةٌ: بالجيم، وتخفيف الياء، من قولنا نجت الأمة من العذاب فهي ناجية: وهي محلّة بالبصرة مُسمّاة بالقبيلة هي بنو ناجية بن سامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك، وناجية أم عبد البيت بن الحارث بن سامة بن لؤي خلف عليها بعد أبيه نكاح مَثَّتْ فَنُسِبَ إليها ولدها وتُرك اسم أبيه وهي ناجية بنت جَرْم بن رَبّان، بالراء المهملة، ابن حُلّوان بن عمران بن الحاف بن قُضاعة؛ وقال العمراني: ناجية مدينة صغيرة لبني أسد وهي طوية لبني

(1) تكاوس الناس: تراحموا وتدافعوا.

يقال له رَحَقَان بين النازية ومضيق الصفراء، كذا قيَّده ابن الفرات في عدة مواضع، كأنه من نَزَا ينزُو إذا طفر، والنازية فيما حكى عنه: رحبة واسعة فيها عضاهٌ ومروخٌ.

ناسُ: قرية كبيرة من نواحي أبيورد بخراسان.

ناسِرُ: بكسر السين المهملة، وراء: من قرى جُرْجان؛ يُنسب إليها الحسن بن أحمد الناسري الجرجاني.

ناشِرُوذ وشَرَوَاذ: ناحيتان بسجستان لهما ذكر في الفتوح، أرسل عبد الله بن عامر بن كُرَيْز الربيع بن زياد الحارثي في سنة 30 إلى سجستان فافتتح ناشروذ وشرواذ وأصاب سبياً كثيراً كان منهم أبو صالح بن عبد الرَّحْمَن وَجَدُ بَسَام فبعث به إلى ابن عامر.

ناصِحَةُ: بكسر الصاد المهملة، والحاء المهملة: موضع في شعر زهير وماء لمعاوية بن حَزَن بن عُبادة بن عقيل بنجد.

ناصح: موضع ذكره في أخبار عنتره عن أبي عبيدة بالصاد المعجمة.

النَّاصِرَةُ: فاعلة من النصر: قرية بينها وبين طبرية ثلاثة عشر ميلاً، فيها كان مولد المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، ومنها اشتق اسم النصاري، وكان أهلها عيَّروا مريم فيزعمون أنه لا تولد بها بكر إلى هذه الغاية وأن لهم شجرة أُتْرُج على هيئة النساء وللأترجة ثديان وما يشبه اليدين والرجلين وموضع الفرج مفتوح، وإن أمر هذه القرية في النساء والأترج مستفيضٌ عندهم لا يدفعه دافعٌ، وأهل بيت المقدس يأبون ذلك ويزعمون أن المسيح إنما وُلد

بناحية، فجعل عثمان يقول لي: رأيته والله بعينك! قلت: أجل لعمرى كأنني أنظر إليه حين يخرج علينا وعليه مُطَرَفٌ خَزٌّ هُدْبُهُ يتعلقه شوك السعدان فما يكفه ثم يُؤتى بالجفنة فكأنني أرى الناس عليها فمنهم القائم ومنهم القاعد، فقال: صدقتَ بعدَ أبوك فمن أنت؟ قلت: أنا عباس بن سهل الأنصاري، فقال: مرحباً وأهلاً بأهل الشرف والحق! قال عباس: فرأيتني وما بالمدينة رجل أوجه مني عنده، قال: فقال لي بعض القوم بعد ذلك: يا عباس أنت رأيت حَيَّان بن معبد يَسْحَبُ الخَزَّ ويتكاوس الناس على جفنتاه؟ قلت: والله لقد رأيته وقد نزلنا ناحيةً فأتانا في رحالنا وعليه عباءة قطوانية فجعلت أذوده بالسوط عن رحالنا مخافة أن يسرقها.

النَّارُ: بلفظ النار المحرقة، حرة النار: لبني عيسٍ ذُكرت. وزقاق النار: بمكة، ذُكرت في الزقاق. والحرار وذو النار: قرية بالبحرين لبني مُحارب بن عبد القيس.

نَارَنَابَاذ: بعد الرء نون، معناه عمارة نارن لأن أباذ معناه العمارة: من قرى مَرَو.

نارَغِيَسَة: بعد الرء غين معجمة ثم ياء ثم سين مهملة؛ قال العمراني: قرية، ولم يزد.

النَّازِيَةُ: بالزاي، وتخفيف الياء: عين ثرة على طريق الآخذ من مكة إلى المدينة قرب الصفراء وهي إلى المدينة أقرب وإليها مضافة، قال ابن إسحاق: ولما سار النبي ﷺ، إلى بَذَر ارتحل من الرُّوحاء حتى إذا كان بالمنصرف ترك طريق مكة يساراً وسلك ذات اليمين على النازية يريد بداراً فسلك ناحية منها حتى جزع وادياً

اليمامة. وناصفة العَمَقين: في بلاد بني قُشير؛ قال مصعب بن طفيل القشيري: [من الطويل]

ألا حَبَّذا يا خير أطلالِ دُمْنَةٍ
بحيث سَقَى ذات السلام رقيبُها
إذ العينُ لم تَبْرَحْ ترى من مكانها
منازلَ قَفْرِ نارَعَتِها جنوبُها
بناصفةِ العَمَقينِ أو بُزقةِ اللّوى
على النّأي والهجرانِ شَبَّ شَبوبُها
وناصفة العُناب، قال مالك بن نُويرة: [من الوافر]

كَأَنَّ الخيلَ مرَّ بها سنيحاً
قطاميّ بناصفةِ العُنابِ⁽¹⁾
ويوم ناصفة: من أيام العرب؛ وفي العقيق
بالمدينة موضع يقال له ناصفة؛ قال أبو
معروف أحد بني عمرو بن تميم: [من الوافر]
ألم تَلُمُّمَ على الدّمنِ الخشوعِ
بناصفةِ العقيقِ إلى البقيع؟
والناصفة: ماء لبني جعفر بن كلاب. قال
أبو زياد: ناصفة بني جعفر مطوية في غربي
الحمى. وجبل ناصفة: عَسْعَسٌ؛ كذا قال
الأصمعي في الشعر، وقال لبيد يرثي أخاه
أربد⁽²⁾: [من الكامل]

يا أربدَ الخيرِ الكريمِ نجارُه
أفردتني أمشي بقرْنٍ أعْصَبِ⁽³⁾

في بيت لحم وأن آثار ذلك عندهم ظاهرة
وإنما انتقلت به أمه إلى هذه القرية، قال
عبيد الله الفقير إليه: فأما نص الإنجيل فإن
فيه أن عيسى، عليه السلام، وُلد في بيت
لحم وخاف عليه يوسف زوج مريم من
دَهَاء هارودس ملك المجوس فرأى في
منامه أن أحمله إلى مصر حتى أمرك برده
ليكمل ما قال الرب على لسان النبي
القائل: إني دعوتُ ابني من مصر، فأقام
بمصر إلى أن مات هارودس فرأى في
المنام أنه يؤمر برده إلى بلاد بني إسرائيل،
فقدم به القدس فخاف عليه من القائم مقام
هارودس فرأى في المنام أن انطلق به إلى
الخليل، فأثاها فسكن مدينة تدعى ناصرة،
وذكر في الإنجيل يسوع الناصري كثيراً،
والله أعلم.

الناصريّة: من قرى سَفَافُس بإفريقية؛ يُنسب
إليها أبو الحسن علي بن عبد الرَّحْمَن بن
علي الناصري، لقيه السلفي بالإسكندرية
وبها مات، وقال: كان من أهل القرآن.

ناصع: والناصع من كل لون: ما خلص
ووضح، وأكثر ما يُستعمل في البياض؛
وناصع: من بلاد الحبشة.

ناصفة: بكسر الصاد، والفاء، وهو مجرى
الماء، وقيل: الرحبة في الوادي؛ قال
الزمخشري: ناصفة وادٍ من أودية
القبليّة. وناصفة الشَّجْناء: موضع في طريق

(1) سنيحاً: من سنح الطائر سنوحاً: مرّ من مياسرك إلى ميامنك، فَوَلَاكَ ميامنه، والعرب يتيمنون به، فهو سانش، وسنيح. القطامي: الصَّفْرُ.

(2) ديوان لبيد بن ربيعة: 34.

(3) في الديوان: «الكريم جُدُوهُ»؛ و«خَلَيْتِي».

قرن أعصب: مكسور.

نَاطِرَةٌ: بالطاء المعجمة، بلفظ اسم الفاعل المؤنث من نظر: جبل من أعلى الشقيق، وقال ابن دُرَيْد: موضع أو جبل، وقال الخارزنجي: نواظر آكام معروفة في أرض باهلة، وقيل: ناطرة وشرج ماء ان لعبس؛ قال الأعشى: [من البسيط]

شَاقَتْكَ أَظْعَانُ لَيْلَى يَوْمَ نَاطِرَةٍ
وقال جرير⁽⁷⁾: [من الطويل]

أَمْنَزَلْتِي سَلَمَى بِنَاطِرَةٍ اسْلَمَا
وما راجع العرفان إلا تَوْهُمَا⁽⁸⁾
كَأَنَّ رُسُومَ الدَارِ رِيشُ حَمَامَةٍ
مَحَاها الْبَلَى وَاسْتَعْجَمْتُ أَنْ تَكَلِّمَا⁽⁹⁾

نَاعِبٌ: بكسر العين، وآخره باء مؤخّدة، من نَعَبَ الغراب فهو ناعب؛ قال الحازمي: موضع في شعر، واختلف فيه.

نَاعِثٌ: اسم الفاعل من نَعَتَ ينعث بمعنى وصف يصف: موضع في ديار بني عامر بن صعصعة ثم ديار بني ثُمير من بادية اليمامة؛ قال لبيد⁽¹⁰⁾: [من الطويل]

ذَهَبَ الَّذِينَ يَعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ
وَبَقِيَتْ فِي قَوْمٍ كَجِلْدِ الْأَجْرِبِ⁽¹⁾
يَتَأَكَّلُونَ خِيَانَةً وَمَلَادَةً

وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْعَبِ⁽²⁾
إِنَّ الرَزِيئَةَ لَا رَزِيئَةَ بَعْدَهَا

فُقْدَانُ كُلِّ أَخٍ كَضَوْءِ الْكَوْكِبِ⁽³⁾
لَوْ لَا إِلَهِهِ وَسَعْيُ صَاحِبِ حِمِيرٍ

وَتَعَرُّضِي فِي كُلِّ جَوْنٍ مُضْعَبِ⁽⁴⁾
لَبَقِيَتْ فِي حِلَلِ الْحِجَازِ مَقِيمَةً

فَجَنُوبُ نَاصِفَةٍ لَقَّاحِ الْحَوَابِ

ناضحة: موضع فيه معدن ذهب بين اليمامة ومكة؛ عن أبي زياد الكلابي.

ناطُلُوق: بالطاء المهملة مفتوحة، وضمّ اللام، وآخره قاف: موضع في الشعر ذكره أبو تمام فقال يصف خيلاً⁽⁵⁾: [من الخفيف]

أَلْهَبَتْهَا السَّيَاطُ حَتَّى إِذَا اسْتَدَتْ
بِإِطْلَاقِهَا عَلَى النَّاطُلُوقِ⁽⁶⁾

ناطِلين: آخره نون: بلد بالقسطنطينية.

(1) في الديوان: «وَبَقِيَتْ فِي حَلَفٍ». أكنافهم: رعايتهم وظلال خيرهم. الخلف: الأبناء والأحفاد الذين يخلفون آباءهم وأجدادهم.

(2) في الديوان: «مَعَالَةٌ وَخِيَانَةٌ». يَتَأَكَّلُونَ: يأكل بعضهم بعضاً. المغالة: الوقوع في الأعراض والفحش. الملاذة: الكذب في المؤدة. يشغب: يُهَيِّجُ الفتن ويجور عن القصد.

(3) الرزية: المصيبة.

(4) الْجَوْنُ هنا: الليل الشديد الظلمة. الْمُضْعَبُ: الشديد.

(5) ديوان أبي تمام: 447/1.

(6) ألْهَبَتْهَا السَّيَاطُ: هَيَّجَتْهَا. اسْتَدَتْ: عَدَتْ. بِإِطْلَاقِهَا: أي بإرسالها طلقاً بعد طلق.

(7) ديوان جرير: 445.

(8) في الديوان: «أَمْنَزَلْتِي هُنْدًا».

(9) استعجم فلان: سكت، واستعجم الكلام عليه: خفي واستبهم.

(10) ديوان لبيد بن ربيعة: 117.

عَدَنَ، قال وهب: قرأنا على حجر في قصر ناعط: بُني هذا القصر سنة كانت مسيرتنا من مصر، قال وهب: فإذا ذلك أكثر من ألف وستمئة سنة؛ وقد ذكره امرؤ القيس فقال⁽³⁾: [من الطويل]

هُوَ الْمُنْزَلُ الْآلَافُ مِنْ جَوِّ نَاعِطٍ
بَنِي أَسَدٍ حَزَنًا مِنَ الْأَرْضِ أَوْعَرًا⁽⁴⁾
وقال الصولي في شرح قول أبي نواس
يفتخر باليمن⁽⁵⁾: [من المنسرح]

لَسْتُ لِدَارٍ عَفَّتْ وَغَيَّرَهَا
ضَرْبَانٍ مِنْ نَوَّهَا وَحَاصِبِهَا⁽⁶⁾
بَلْ نَحْنُ أَرْبَابُ نَاعِطٍ وَلَكِنَّا
صَنَعَاءُ وَالْمِسْكُ فِي مَحَارِبِهَا⁽⁷⁾

يقول: نحن ملوك أهل عدن ولسنا كَنَزَارِ
أهل وَبَرٍ وصفات للديار والرياح
والصحارى. وناعط: قصر على جبلين
باليمن لهمدان، ومن أكاذيبهم فيما أحسب
قول بعضهم: ناعط قصر على جبلين
لهمدان إذا أشرقت الشمس سار الراكب
في ظله أربعة فراسخ، وهذا من المحال
لأن الراكب لا يسير أربعة فراسخ إلا
والشمس قد صارت في وسط السماء، فإن
أريد أن الشمس إذا أشرقت يمتد ظله أربعة

كَأَنَّ نِعَاجًا مِنْ هَجَائِنِ عَازِفٍ
عَلَيْهَا وَآرَامَ السُّلَيِّ الْخَوَازِلَا⁽¹⁾

جَعَلْنَ جِرَاجَ الْقُرْنَتَيْنِ وَنَاعَتًا
يَمِينًا وَنَكَبْنَ الْبَدْيَ شَمَائِلَا⁽²⁾

نَاعِثُونَ: بلفظ جمع ناعت الذي قبله:
موضع؛ قال عوف بن الجزع: [من
المتقارب]

بِحُمْرَانَ أَوْ بِقَفَا نَاعِثِي—
نِ أَوْ الْمَسْتَوَى إِذْ عَلَوْنَ السَّتَارَا

نَاعِجَةٌ: بالجي، قال أبو خيرة: الناعجة من
الأرض السهلة المستوية مكرمة للنبات
تنبت الرمث؛ ويوم ناعجة: من أيام
العرب.

نَاعِرٌ: موضع كانت فيه وقعة للمسلمين وأهل
الردة في أيام أبي بكر، رضي الله عنه؛
قال خالد بن الوليد: [من الكامل]

وَلَقَدْ تَبَيْتُ بِنَاعِرٍ مُسْتَخْفِيًا
كَرَّهَ الْحُرُوبِ مَخَافَةً أَنْ تُقْتَلَا

نَاعِطُ: بكسر العين المهملة، وطاء مهملة
أيضاً؛ الناعط: المسافر سافراً بعيداً،
والناعط: السيئ الأدب في أكله ومروته
وعطائه؛ وناعط: حصن في رأس جبل
بناحية اليمن قديم كان لبعض الأذواء قرب

(1) النعاج: بقر الوحش. عازف: الرمل المنهار. الآرام: الظباء. السلي: موضع في بلاد بني عامر. الخواذل: جمع خاذلة: الظبية التي تقوم على ولدها.

(2) الجراج: الطرق، وفي الديوان: «جراج»، وهي الغياض. البدّي: وإد لبني عامر.

(3) ديوان امرئ القيس: 72.

(4) الحَزْنُ: الأرض الصلبة الغليظة ذات الحجارة. الأوعر: المكان الصُّلب، أو المخيف.

(5) ديوان أبي نواس: 506.

(6) القطر: المطر. الحاصب: الريح تحمل التراب، أو هو ما تنثر من دقاق الثلج والبرد.

(7) المحارب: الأجماط، أو القصور.

فراسخ كان أقرب إلى الصحيح، واللّه أعلم.

ناعِمٌ: بكسر العين: حصن من حصون خيبر عنده قُتل محمود بن مَسْلَمَة أخو مُحَمَّد بن مسلمة ألقوا عليه رحاً فقتلوه عام خيبر. والناعم: موضع آخر في قول عدي بن الرقاع: [من الكامل]

أَلِمُّ عَلَى طَلَلٍ عَفَا مُتَقَادِم
بَيْنَ الذُّؤَيْبِ وَبَيْنَ غَيْبِ النَّاعِمِ
وقال أبو دؤاد: [من الخفيف]

أَوْحَشْتُ مِنْ سُرُوبِ قَوْمِي تَعَارُ
فَأَرُومٌ فَشَابَةٌ فَالَسْتَارُ
فإلى الدورِ فالمروراتِ مِنْهُمْ
فَحَفِيرٌ فَنَاعِمٌ فَالْدِيَارُ

نَاعُورَةٌ: بلفظ ناعورة الدولا ب: موضع بين حلب وبالس فيه قصر لِمَسْلَمَة بن عبد الملك من حجارة وماؤه من العيون، وبينه وبين حلب ثمانية أميال.

نَافَحُشٌ: بالفاء المفتوحة، والخاء ساكنة، وشين معجمة: من قرى سمرقند.

نَافِعٌ: بكسر الفاء، وعين مهملة: من مخالف اليمن.

نافقان: بالفاء ثم القاف، وآخره نون: من قرى مَرَوْ.

نامش: بكسر الميم، وشين معجمة: من قرى بَيْهَقْ؛ يُنسب إليها من المتأخرين الحسين بن علي بن منصور النامشي البيهقي، ذكره أبو سعد في «التحبير» قال: سمع أبا الحسن علي بن أحمد المدني وأسعد بن مسعود العُتبي.

نَامِشَةٌ: من رساتيق طبرستان، بينها وبين سارية عشرون فرسخاً، فتحها سعيد بن العاص في سنة 30 عنوة في أيام عثمان بن عفان، رضي الله عنه، وكان سعيد أميراً بالكوفة.

نَامِين: بكسر الميم ثم ياء ساكنة، ونون، جمع نام: موضع.

نَامِيَّةٌ: بتخفيف الياء، من نَمَى ينمي: ماء لبني جعفر بن كلاب ولهم جبال يقال لها جبال النامية.

ناوُوسُ الطَّبِيَّة: الناووس والقبر واحد: وهو موضع قرب همذان، ذكره ابن الفقيه وذكر له قصة من خرافات الفرس إلا أنه قال: وهذا الموضع باقٍ إلى الآن معروف بهذا الاسم، فبقيت النفس مشتاقةً للتعرف إلى ذلك فأوردت خبره على ما ذكره، فإن الموضع بهذا الحديث سُمِّي ناووس الطبية صَحَّت الحكاية أم لم تصح وهو بالقرب من قصر بهرام جور، الذي ذكر في القصور، وهو على تل مشرف عالٍ حوله عيون كثيرة وأنهار غزيرة، وكان السبب في بنائه أن بهرام جور خرج متصيداً ومعه جارية له من أحظى جواريه عنده، فنزل على هذا التل فتغذى ثم جلس للشرب، فلما أخذ منه الشراب قال لها: اشتهي فوالله لا تشتهين شيئاً إلا بلغتك إياه كائناً ما كان، فنظرت إلى سرب ظباء فقالت: أحب أن تجعل بعض ذكور هذه الظباء مثل الإناث وتجعل بعض الإناث مثل الذكور وترمي ظبية منها فتلصق ظلفها مع أذنها، فورد على بهرام ما حَيَّرَه ثم قال: إن أنا لم أفعل ذلك كنت عندها وعند الملوك عاجزاً

النَّائِعُ: موضع بنجد لبني أسد؛ قال الراجز:
[من الرجز]

أَرْقَنِي اللَّيْلَةَ بَرَقَ لَامِعُ
مَنْ دُونَهُ التَّيَّانُ وَالرَّبَائِعُ
فَوَارِدَاتُ فَقَنَّا فَاَلتَّائِعُ

وَمِنْ ذُرَى رَمَانَ هَضْبُ فَارُعُ
نَائِلَةٌ: اسم صنم ذكر مع أساف لأنهما
متلازمان.

نَائِنُ: بعد الألف ياء مهموزة، ونون: من
قرى أصبهان؛ يُنسب إليها نفرٌ من الرواة،
منهم: مُحَمَّد بن الفضل بن
عبد الواحد بن مُحَمَّد النائني أبو الوفاء
القاضي، سمع أبا بكر بن باجة وأبا
إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد الطَّيَّان
وغيرهما، ويقال لها نائين أيضاً؛
وأحمد بن عبد الهادي بن أحمد بن
الحسن الأردستاني النائني نزيل نائن، سمع
منه عبد بن حميد، ونائن في الإقليم
الثالث، وطولها من جهة المغرب ثمانون
درجة وخمس وأربعون دقيقة، وعرضها
ثمان وعشرون درجة وثلاث.

نَائِيْنُ: بعد الألف همزة في صورة الياء ثم ياء
خالصة ونون، وهي التي قبلها بعينها،
وعدها الإصطخري في أعمال فارس ثم
من كورة إصطخر لأنها بين أصبهان
وفارس فتوزع فيهما.

باب النون والباء وما يليهما

النَّبَاءُ: بالضم، والمد؛ موضع بالطائف؛ عن
نصر.

نَبَاتِي: بالفتح، وبعد الألف تاء فوقها نقطتان،

فيقال: إن امرأة شهَّها شيئاً ثم لم يَف لها
به، فأخذ الجلاهق وعَيْنَ ظبيَّة فرماها
ببندق أصاب أذنها فرفعت رجلها تحك بها
أذنها فانترع سهماً فخاط به أذنها مع ظلفها
ثم ركب فرسه وعمد إلى السرب فجعل
يرمي الذكور ذوات القرون بنشَّاب له
وسخاخين فيقلع القرون بذلك ويرمي
الإناث في رؤوسها حتى يلصق سهمه في
رؤوسها بمنزلة القرون، فلما وفي للجارية
بما التمسست انصرف فذبح الجارية ودفنها
مع الظبية في ناووس واحد وبَنَى عليها
علماً من حجارة وكتب عليها قصتها،
وإنما قتل الجارية لأنه قال كادت تفضحني
وقصدت تعجيزي، قال: والموضع
موجود إلى يومنا هذا ويُعرف بناووس
الظبية، والله أعلم.

التَّائُوسَةُ: من قرى هيت، لها ذكر في الفتوح
مع أُلوس.

التَّائِيَّة: اسم لقريتين بمصر إحداهما في كورة
البهنسا والأخرى في كورة الغربية.

نَايِت: بعد الألف ياء آخر الحروف، وتاء
مثناة: من نواحي البصرة في ظَنَّ أَبِي سعد
السمعاني؛ يُنسب إليها أبو الحسن علي بن
عبد العزيز المؤدَّب البصري المعروف
بالنايتي، روى عن فاروق بن عبد الكبير
الخطَّابي، وروى عنه أبو طاهر مُحَمَّد بن
أحمد الأشناني، كذا ذكره الحافظ أبو بكر
الخطيب في كتاب «المؤتلف».

نَائِيَج: بعد الألف ياء مفتوحة، ونون ساكنة،
وجيم: بَلِيدَة بنواحي أصبهان على طرف
البرية، بينها وبين أصبهان ثلاثون فرسخاً.

نبيج ومنبوج، واسم ما يُنبج به النباجة، قال: وهذا حرف غريب فانظر، رعاك الله، إلى هذه الدعوى والتعجُّف، ثم جاء بما لا يليق أن يكون اسم موضع، وانظر إلى ما جئنا به فإن جميعه صالح أن يركَّب عليه اسم موضع، قال أبو منصور: وفي بلاد العرب نِباجان أحدهما على طريق البصرة يقال له نِباج بني عامر وهو بحذاء فيد والآخر نِباج بني سعد بالقريتين، وقال غيره: النِباج منزل لِحُجاج البصرة، وقيل: النِباج بين مَكَّة والبصرة للكَرِيزِيِّين؛ ونِباج آخر بين البصرة واليمامة بينه وبين اليمامة غُبَّانٍ لبكر بن وائل، والغب: مسيرة يومين، وقال أبو عبيد الله السكوني: النِباج من البصرة على عشر مراحل وثتل قريب من النِباج وبهما يوم من أيام العرب مشهور لتميم على بكر بن وائل؛ وفيه يقول مُحَرَّرُ الضَّبِّيِّ: [من الطويل]

لَقَدْ كَانَ فِي يَوْمِ النَّبَاجِ وَثَيْتَلٍ
وَشَطُفٍ وَأَيَّامٍ تَدَارَكُنْ مَجْزَعُ
قال: والنِباج استنبط ماءه عبدُ الله بن عامر بن كُرَيْزٍ شَقَّقَ فِيهِ عَيُوناً وَغَرَسَ نَخَلاً
وَوَلَدَهُ بِهِ وَسَاكِنَهُ رَهْطُهُ بَنُو كُرَيْزٍ وَمَنْ انْضَمَّ
إِلَيْهِمْ مِنَ الْعَرَبِ، وَمَنْ وَرَاءَ النَّبَاجِ رِمَالٌ

مَقْصُورٌ، وَقَدْ يَضُمُّ أَوَّلُهُ؛ عَنْ صَاحِبِ كِتَابِ «النَّبَاتِ»: اسْمُ جَبَلٍ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جَوْيَةِ الْهَذَلِي يَصِفُ سَحَاباً: [من الكامل]

لَمَّا رَأَى نَعْمَانَ حَلَّ بِكَرْفِيٍّ
عَكَّرَ كَمَا لَبَّخَ الْبَزُولُ الْأَرْكَبُ⁽¹⁾
فَالسَّدْرُ مُخْتَلَجٌ وَأَنْزَلَ طَافِيَاً

مَا بَيْنَ عَيْنَ إِلَى نَبَاتِي الْأَثَابِ
وَاخْتَلَفَ فِي هَذَا الْأِسْمِ فَرُوي عَلَى عِدَّةِ وَجُوهِ: رَوَى نَبَاةٌ مِثْلَ حِصَاةٍ وَنَبَاتٍ وَنَبَاتِي؛ رَوَى ذَلِكَ كُلَّهُ عَنِ السَّكْرِيِّ، وَالْأَثَابُ: شَجَرٌ كَالْأَثَلِ، أَرَادَ نَزَلَ الْأَثَابُ مِنْ رَوْوَسِ الْجِبَالِ مُشْرِفاً عَلَى رَأْسِ الْمَاءِ.

النَّبَاجُ: بِكَسْرِ أَوَّلِهِ، وَآخِرُهُ جِيمٌ؛ قَالَ اللَّحْيَانِيُّ: النَّبَاجُ الصَّوْتُ، وَرَجُلٌ نَبَاجٌ، شَدِيدُ الصَّوْتِ، وَالنَّبَاجُ: الْأَكَامُ الْعَالِيَةُ، وَالنَّبَاجُ: الْغَرَاثِرُ السُّودُ، وَالنَّبِيجُ: كَانَ مِنْ أَطْعَمَةِ الْعَرَبِ فِي الْمَجَاعَةِ يُخَاضُ الْوَبَرُ بِاللَّبَنِ وَيُجَدَّحُ، وَيَحْتَمِلُ غَيْرَ ذَلِكَ، فَهَذَا مَا اجْتَهَدْتُ أَنَا فِيهِ، ثُمَّ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ لَابْنِ خَالَوَيْهِ: لَيْسَ أَحَدٌ ذَكَرَ اسْتِثْقَاقَ النَّبَاجِ جَمْعَ النَّبَاجَةِ، يُقَالُ: نَبِجْتَ اللَّبَنَ الْحَلِيبَ إِذَا جَدَّحْتَهُ⁽²⁾ بَعُودَ فِي طَرَفِهِ شِبْهَ فَلَكَهٍ حَتَّى يُكَرْفِي⁽³⁾ وَيَصِيرَ ثَمَالاً⁽⁴⁾ فَيُؤْكَلُ بِهِ التَّمَرُ يَجْتَحِفُ⁽⁵⁾ اجْتِحَافاً، قَالَ: وَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا بَنُو أَسَدَ، يُقَالُ: لَبِنَ

(1) لَبَّخَ لُبُوخًا: كَثُرَ لَحْمُهُ. الْبَزُولُ: الْبَازِلُ: الْبَعِيرُ الَّذِي طَلَعَ نَابَهُ، فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ أَوِ التَّاسِعَةِ. الْأَرْكَبُ: الْعَظِيمُ الرِّكْبَتَيْنِ.

(2) جَدَّحَ الشَّيْءَ فِي الْمَاءِ جَدَّحًا: خَلَطَهُ وَحَرَّكَهُ وَخَوَّضَ فِيهِ بِالْمِجْدَحِ، وَهُوَ خَشْبَةٌ فِي رَأْسِهَا خَشْبَتَانِ مَعْتَرِضَتَانِ يُسَاطُ بِهَا الشَّرَابُ.

(3) يُكَرْفِي: يُزِيدُ (يَعْلُوهُ الزَّيْدُ).

(4) أَثْمَلُ اللَّبَنِ وَنَحْوَهُ: كَثُرَتْ رَغْوَتُهُ.

(5) اجْتَحَفَ الطَّعَامُ: غَرَفَهُ.

جاء في كتاب الحازمي .

نُبَّاذَان: من قرى هراة، كذا ذكرت في نوباذان، أخبرنا أبو المظفر السمعاني بِمَرَوْ، أخبرتنا أمة الله بنت مُحَمَّد بن أحمد النباذاني العارفة قراءة عليها بهراة وذكرت حديثاً.

نُبَّارة: في كتاب ابن عبد الحكم: ونزل عمرو بن العاص على مدينة طرابلس الغرب فملك المدينة فكان من بِسْبَرَة متحصنين، فلما بلغهم محاصرة عمرو مدينة طرابلس واسمها نُبَّارة وسَبْرَة السوق القديم، فهذا يدل على أن طرابلس اسم الكورة ونُبَّارة مدينتها.

النَّبَارِيس: كأنه جمع نِبْرَاس وهو السراج؛ قال السَّكْرِي: النبَارِيس شِبَاك لبني كليب وهي الآبار المتقاربة؛ قال ذلك في قول جرير⁽⁵⁾: [من البسيط]

هَلْ دَعْوَةٌ مِنْ جِبَالِ الثَّلَجِ مُسْمَعَةٌ
أَهْلَ الْإِيَادِ وَحِيًّا بِالنَّبَارِيسِ؟

النَّبَّاع: موضع بين يَنْبُع والمدينة؛ قال ابن هَرَمَة: [من الطويل]

نَبَّاعٌ عَفَا مِنْ أَهْلِهِ فَالْمُشَلَّلُ
إِلَى الْبَحْرِ لَمْ يَأْهَلْ لَهُ بَعْدُ مَنْزِلُ
فَأَجْزَاعُ كَفَّتِ فَالْلَّوَى فَقُرَاضُ
تَنَاجَى بِلَيْلِ أَهْلِهِ فَتَحَمَّلُوا
نُبَّاع: من أعمال صنعاء حصن بيد ابن الهَرَش.

أَقْوَارُ صَغَارِ يَمْنَةً وَيَسْرَةً عَلَى الطَّرِيقِ
وَالْمَحْجَةِ فِيهَا أَحْيَانًا لَمَنْ يَصْعَدُ إِلَى مَكَّةَ
رَمْلٍ وَقِيْعَانٍ مِنْهَا قَاعُ بُولَانَ وَالْقَصِيمِ؛ قَالَ
أَعْرَابِي: [من الطويل]

أَلَا حَبَّذَا رِيحُ الْأَلَاءِ إِذَا سَرَتْ
بِهِ بَعْدَ تَهْتَانِ رِيَاخٍ جَنَائِبُ⁽¹⁾
أَهْمٌ بِبَغْضِ الرَّمْلِ ثُمَّتَ إِنْنِي
إِلَى اللَّهِ مَنْ أَنْ أَبْغُضَ الرَّمْلَ تَائِبُ
وَإِنِّي لَمَعْدُورٌ إِلَى الشَّوْقِ كُلَّمَا
بَدَأَ لِي مِنْ نَخْلِ النَّبَاجِ الْعَصَائِبُ
وَقِيلَ: النَّبَاجُ قَرْيَةٌ فِي بَادِيَةِ الْبَصْرَةِ عَلَى
النَّصْفِ مِنْ طَرِيقِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ بِمَنْزِلَةِ
فَيْدٍ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ؛ وَقَدْ قَالَ الْبُحْتَرِيُّ⁽²⁾:
[من الطويل]

إِذَا جُزَّتْ صَخْرَاءُ النَّبَاجِ مُغْرِبًا
وَجَازَتْكَ بَطْحَاءُ السَّوَاكِيرِ يَا سَعْدُ⁽³⁾
فَقُلْ لِبَنِي الضَّحَاكِ: مَهْلًا! فَإِنِّي
أَنَا الْأَفْعَوَانُ الصَّلُّ وَالضَّيْعُمُ الْوَزْدُ⁽⁴⁾
وَالسَّوَاكِيرُ: نَهْرٌ مَنبِجٌ، فَيَقْتَضِي ذَلِكَ أَنْ
يَكُونَ النَّبَاجُ بِالْقَرَبِ مِنْهَا وَيَبْعَدُ أَنْ يَرِيدَ
نَبَاجُ الْبَصْرَةِ وَبَيْنَ مَنبِجٍ وَبَيْنَهَا أَكْثَرُ مِنْ
مَسِيرَةِ شَهْرَيْنِ؛ وَإِلَيْهَا يُنسَبُ يَزِيدُ بْنُ سَعِيدٍ
النَّبَاجِي، سَمِعَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ وَرَوَى عَنْهُ
رَجَاءُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ رَجَاءِ الْبَصْرِيِّ.

نُبَّاح: بضم أوله، وآخره حاء مهملة، بلفظ
نَبَاحِ الْكَلْبِ؛ وَذُو النَّبَاحِ: حَزْمٌ مِنَ الشَّرْبَةِ
بِأَطْرَافِ تَيْمَنٍ هَضْبَةٍ مِنْ دِيَارِ فِزَارَةٍ؛ كَذَا

(2) ديوان البحتري: 1/ 195.

(1) التهتان: مطر يفتر ثم يعود.

(3) في الديوان: «صحراء الغوير».

(4) الأفعووان: ذكر الأفاعي. الصل: الحية الخبيثة. الضيغم الوزد: الأسد الموحم اللون.

(5) ديوان جرير: 250.

نَبَاكَ: بالكسر، وآخره كاف، جمع نَبَكَة: وهي روابي الرمال في الجرعاء، والمرأة اللينة، وقال الأصمعي: النبكة ما ارتفع من وجه الأرض، وهو موضع، نقله الأديبي. **نُبَاكَ:** هو مثل الذي قبله إلا أنه بضم أوله: موضع أظنه باليمامة؛ ذكره الأعشى فقال⁽¹⁾: [من الطويل]

أتاني وعيدُ الحُوص من آل جعفر
فيا عبدَ عمرو لو نهيتَ الأحوصا⁽²⁾
فقلتُ ولم أملك: أبكرُ بن وائل
متى كنتَ فقَّعاً نابتاً بقصائصا؟⁽³⁾
وقد ملأتُ بكرٍ ومن لفَّ لِفِّها
نُبَاكاً فأحواضَ الرِّجا فالنَّوْاعِصا⁽⁴⁾
نُبَاكَة: مثل الذي قبله وزيادة الهاء: موضع آخر؛ عنه أيضاً.

نِبَالَة: بالكسر واللام؛ قال الحازمي: موضع يمانٍ أو تهام، وقيل بضم النون والكاف. **النَّبَاوَة:** بالفتح، وبعد الألف واو مفتوحة؛ قال ابن الأعرابي: النُّبوة الارتفاع، والنبوة الجَفْوَة، قال أبو قتادة: ما كان بالبصرة رجل أعلم من حميد بن هلال غير أن النبَاوة أضرت به، كأنه أراد أن طلب الشرف أضرب به ومعناه العُلُو، وكل مرتفع من الأرض نبَاوة: وهو موضع بالطائف، وفي الحديث: خطب النبي ﷺ، يوماً بالنبَاوة من الطائف.

نُبَايَعُ: بالضم، وبعد الألف ياء، وعين مهملة، يجوز فيه وجهان: أحدهما أن تكون النون للمضاربة من بايَع يُبَايِع ونحن نُبَايِع، ويجوز أن تكون النون أصلية فيكون من النبع وهو شجر تُعمل منه القسي من شجر الجبال، أو من نَبَع الماء ينبع نبوعاً ونُبْعاً، قال أبو منصور: هو اسم مكان أو جبل أو وادٍ في ديار هذيل؛ ذكره أبو ذؤيب فقال: [من الكامل]

وكأَنَّها بِالْجَزْعِ جَزَعُ نُبَايَعٍ
وَأَلَاتِ ذِي الْعَرْجَاءِ نَهَبٌ مُجْمَعُ
وقال البريق بن عياض بن خويلد اللحياني: [من الوافر]

لَقَدْ لَاقَيْتُ يَوْمَ ذَهَبْتُ أَبْغِي
بِحَزْمِ نُبَايَعٍ يَوْمَ أَمَارَا
وروي بتقديم الياء، وذكر في موضعه، ونُبَايَع ونُبَايَعَات موضع واحد، وللعرب في ذلك عادة إذا احتاجوا إلى إقامة الوزن يثنون الموضع ويجمعونه، وفي هذا الكتاب كثير، والدليل على أنهما واحد أن البريق الهذلي يقول في قصيدة يرثي أخاه وكان قد مات بهذا الموضع: [من الوافر]

لَقَدْ لَاقَيْتُ يَوْمَ ذَهَبْتُ أَبْغِي
بِحَزْمِ نُبَايَعٍ يَوْمَ أَمَارَا
مُقِيمَا عِنْدَ قَبْرِ أَبِي سَبَاعٍ
سَرَاةَ اللَّيْلِ عِنْدَكَ وَالنَّهَارَا⁽⁵⁾

(1) ديوان الأعشى: 211.

(2) الوعيد: التهديد. الحوص: بنو الأحوص قوم علقمة. عبد عمرو: زعيمهم.

(3) الفقع: الأبيض الرخو من الكمأة، وهو أردأها. القصائص: جمع قصيصة: شجرة تنبت الكمأة في أصلها.

(4) اللَّفَّ: الجماعة والخليط.

(5) سَرَاةُ اللَّيْلِ: معظمه أو وسطه.

هاء، والنبرة عند العرب: ارتفاع الصوت، ومنه نَبَرْتُ الحرف إذا همزته؛ ونبرة: إقليم من أعمال ماردة.

نَبْطَاءُ: بالمد، كأنه من أنبطت الماء إذا حفرت حتى تستخرجه: قرية بالبحرين لبني محارب بن عبد القيس، قال أبو زياد: النبطاء هضبة طويلة عريضة لبني نُمير بالشَّريف من أرض نجد.

نَبْطُ: بالفتح ثم السكون، والنَّبْطُ، بفتح الباء: وهو الماء المستخرج بالحفر، ولعل سكونه للتخفيف في هذا الموضع: وهو شعبٌ من شعاب هُذَيْل؛ قال ساعدة بن جُوَيَّة: [من الطويل]

أَضْرَبَهُ ضَاَحَ فَنَبْطَا أُسَالَةَ
فَمَرَّ فَأَعْلَى حَوَزِهَا فَخْصُورُهَا
ضاح ومَرَّ ونبط: مواضع.

نَبْعَةٌ: بالفتح، واحدة النَّبْعِ شجر تُعمل منه القسي: جبل بعرفات عند النَّبْعَةِ، قال ابن أبي نجيح: من عرفات النَّبْعَةِ والنَّبْعَةِ وذات النَّبْتِ؛ قال كَثِيرٌ⁽³⁾: [من البسيط]

أَقْوَى وَأَقْفَرُ مِنْ مَآوِيَةِ الْبُرْقِ
فَدُو مُرَاخَ فَقْفَرُ الْعَلْقِ فَالْحُرْقِ⁽⁴⁾
فَأَكْمُ النَّعْفِ وَحُشٌّ لَا أُنَيْسَ بِهِ
إِلَّا الْقَطَا فَتَلَاغُ النَّبْعَةِ الْعُمُقِ⁽⁵⁾

ذهبت أَعُوذُهُ فوجدت فيها
أَوَارِيًّا رَوَامِسَ وَالْغُبَارَا⁽¹⁾

سَقَى الرَّحْمَنُ حَزْمَ نُبَايَعَاتٍ
مِنَ الْجَوَزَاءِ أَنْوَاءِ غَزَارَا

نَبْلٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وتاء فوقها نقطتان مفتوحة، ولام: جبل في ديار طَيِّءٍ قريب من أجيا وموضع على أرض الشام؛ كذا قال الحازمي.

نُبْرُ: بوزن زُفْر؛ قال أبو زياد: ولعمرو بن كلاب نُبر إلى قارة تُسمى ذات النطاق، وجعله نصر بضمَّتين.

نُبْرُ: بضم أوله، وفتح ثانيه وتشديده، وراء: من قرى بغداد وهي نبطية بوزن نُفْر وسُمِّر، ولهم شاعر اسمه أبو نصر منصور بن مُحَمَّد الخبَّاز النَّبْرِي واسطي قدم بغداد وكان أميًا وله شعر، منه في الخمر: [من الطويل]

وَتَبْرِئِيَّ جَاءَتْكَ فِي ثَوْبِ فَضَّةٍ
بَكْفٍ خِلَاسِي الْقَوَامِ رَشِيقِ⁽²⁾

أَتَتْ بَيْنَ طَعَمِي عَنِيرٍ وَسُلَافَةٍ
بَأَنْفَاسِ مِسْكِ فِي شِعَاعِ حَرِيقِ
كَأَنَّ حَبَابَ الْمَزْجِ فِي جَنَابَاتِهَا
كَوَاكِبَ دُرٍّ فِي سَمَاءِ عَقِيقِ

نَبْرَةٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وراء بعدها

(1) أَعُوذُهُ: أَرُورُهُ. الأَوَارِي: جمع آري: الآخية تُشَدُّ بها الدابة. الروامس: جمع رامسة: الريح التي تثير التراب وتدفن الآثار.

(2) تَبْرِئِيَّة: نسبة إلى النَّبْرِ: فُتَات الذهب؛ والمراد: خمر بلون الذهب. في ثوب فضة: أي بكأس مصنوع من فضة. خِلَاسِي: يقال: غلام خِلَاسِي: وَلَدٌ بَيْنَ أَبَوَيْنِ أبيض وأسود. رَشِيق: ظريف، حسن القَدِّ لَطِيفُهُ.

(3) ديوان كَثِيرٍ: 180.

(4) أَقْوَى: درس وعفا أثره. أَقْفَر: أَجْدَب وخلا. مَآوِيَة: اسم امرأة. الْبُرْق: جمع برقة: اسم مكان. المَرَاخ، العلق، والحرق: مواضع.

(5) أَكْمُ: جمع أكمة: الجبل الصغير. النعف: المكان المرتفع. التلاع: مواضع مرتفعة يندفع منها الماء.

ونبعة أيضاً: بلد من عُمان.

نَبِيٌّ: باسم شجر، يُضاف إليه ذو فيصير اسم موضع في قول الراعي: [من الطويل]

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ

بِذِي نَبِيٍّ زَالَتْ بِهِنَ الْأَبَاعِرُ؟⁽¹⁾

النَّبْكُ: قرية مليحة بذات الذخائر بين حمص

ودمشق فيها عين عجيبة باردة في الصيف

صافية طيبة عذبة يقولون مخرجها من

يَبْرُود؛ وقال الراجز: [من الرجز]

أَنَّى بِكَ الْيَوْمَ وَأَنَّى مِنْكَ

رَكِبْتُ أَنَاخُوا مَوْهِنًا بِالنَّبِكِ⁽²⁾

ولا أدري أراد هذا الموضع أم غيره.

نَبَوَانُ: موضع في شعر أبي صخر الهذلي

حيث قال: [من الكامل]

لِمَنْ الدِّيارُ تَلُوحُ كَالْوَشْمِ

بِالْجَابَتَيْنِ فَرَوْضَةِ الْحَزْمِ

وَلَهَا بِذِي نَبَوَانَ مَنْزِلَةٌ

فَقُفِرَ سِوَى الْأَرْواحِ وَالرَّهْمِ⁽³⁾

قال نصر: نَبَوَانُ ماء نجدِي لبني أسد،

وقيل: لبني السَّيِّد من ضبة.

النَّبُوكُ: بالضم، والواو ساكنة، جمع النبك

وهو جمع نبكة، وهي الرّوابي من الرمال

اللينة كما ذكرنا في نباك، وهي أرض

جرعاء بأحساء هَجَر.

نُبْهَانُ: بالفتح ثم السكون، وآخره نون،

فَعْلان من النباهة: جبل مشرف على حُق

عبد الله بن عامر بن كُريز؛ عن

الأصمعي، قال: ويتصل به جبل رَنْقاء إلى

حائط عوف.

نُبْهَانِيَّةُ: بالفتح ثم السكون، وبعد النون ياء

النسبة: قرية ضخمة لبني والبة من بني أسد.

النَّبَيْطَاءُ: بالمد، والتصغير، وقد ذكرت

مكبرة، قيل: جبل بطريق مكّة على ثلاثة

أميال من تُوز.

النَّبَيْطُ: ويقال التَّمَيْطُ، تصغير النبط، أَنْبَطَ

الماء إذا استخرجته بالحفر، وأما التَّمَيْطُ

فهو تصغير التَّمَط وهو الطريقة، يقال:

الزَّمْ هذا النمط، والنمط أيضاً الثياب

المصبغة التي تُجعل ظهارة للفرش: وهي

هنا وعساء النَّبَيْطُ أو التَّمَيْطُ معروفة تنبت

ضروباً من النبات؛ ذكرها ذو الرمة فقال:

[من الطويل]

فَأَضَحَّتْ بِوَعَسَاءِ التَّمَيْطِ كَأَنَّهَا

ذُرَى الْأَثَلِ مِنْ وادي الْقَرَى وَنَخِيلُهَا⁽⁴⁾

نُبَيْعُ: تصغير نَبْع، من نَبَعَ الماء ينبع؛ قال

الحازمي: موضع حجازي أظنه قرب

المدينة؛ وقال زُهَيْر⁽⁵⁾: [من الطويل]

عَشَيْتُ دِياراً بِالنَّبَيْعِ فَثَهَمَدِ

دَوَارَسَ قَدْ أَقْوَيْنَ مَنْ أُمَّ مَعْبَدِ⁽⁶⁾

(1) الأباعر: جمع البعير: ما صلح للركوب والحمل من الإبل، وذلك إذا استكمل أربع سنوات، ويقال للناقة والجمال.

(2) أناخوا: أقاموا، وأناخوا إيلهم: أبركوها. الموهن: منتصف الليل أو بعد ساعة منه.

(3) الأرواح: الرياح. الرَّهْمُ: جمع رَهْمَة: المطرة الضعيفة الدائمة.

(4) الوعساء: الأرض اللينة ذات الرمل تنبت البقول الجيدة.

(5) ديوان زهير بن أبي سلمى: 19.

(6) في الديوان: «بالبيع». أقوين: خلون، أقفرن.

فإذا كان من ذوات الياء فجمعه أفعلاء نحو غني وأغنياء ونبي وأنبياء بغير همز، فإذا همزت قلت نبي وأنباء كما تقول في الصحيح، قال: وقد جاء أفعلاء في الصحيح وهو قليل، قالوا: خميس وأخمساء ونصيب وأنصباء، فيجوز أن يكون نبي من أنباء فما ترك همزه إلا لكثرة الاستعمال، ويجوز أن يكون من نبا ينبو إذا ارتفع فيكون فعلاً من الرفع؛ وقال أبو بكر بن الأنباري في الزاهر في قول القُطامي: [من البسيط]

لَمَّا وَرَدَنَ نَبِيًّا وَاسْتَتَبَ بِنَا
مُسَحْنَفِرٌ كَخَطُوطِ الشَّيْحِ مُنْسَحِلٌ⁽⁴⁾
إن النبي في هذا البيت هو الطريق، وقد ردّ عليه ذلك أبو القاسم الزجاج فقال: كيف يكون ذلك من أسماء الطريق وهو يقول لَمَّا وَرَدَنَ نَبِيًّا وقد كانت قبل وروده على طريق فكأنه قال لما وردن طريقاً وهذا لا معنى له إلا أن يكون أراد طريقاً بعينه في مكان مخصوص فيرجع إلى أنه اسم مكان بعينه، وقيل هو رمل بعينه، وقيل هو اسم جبل، قلت: يقوي ما ذهب إليه الزجاجي قول عدي بن زيد العبادي: [من الوافر]

سَقَى بَطْنَ الْعَقِيقِ إِلَى أَفَاقٍ
فَفَاءُورٌ إِلَى لَبَبِ الْكَثِيبِ⁽⁵⁾

أَرَبْتُ بِهَا الْأَرْوَاحُ كُلَّ عَشِيَّةٍ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آلُ خَيْمِ مُنْضَدٍ⁽¹⁾
النَّبِيَّةُ: والتبعة وذات النابت: من عرفات.
النبيلة: حصن باليمن.

النَّبِيَّ: بالفتح، وتشديد الياء، بلفظ النبي ﷺ، وقد اختلف في اشتقاقه فقال ابن السكيت: هو من أنبأ عن الله فترك همزه، قال: وإن اتخذه من النبوة أو النبوة وهو الارتفاع من الأرض أي أنه شرف على سائر الخلق فأصله غير الهمز؛ وقال في قول أوس بن حجر⁽²⁾: [من المتقارب]

لَأَصْبَحَ رَتْماً دُقَاقَ الْحَصَى
مَكَانَ النَّبِيِّ مِنَ الْكَاثِبِ⁽³⁾
قال: النبي المكان المرتفع، والكاتب الرمل المجتمع، وقيل: النبي ما نبا من الحجارة إذا نجلتها الحوافر، وقال الكسائي: النبي الطريق، والأنبياء طُرُقُ الهدى، وقال الزجاج: القراءة المجتمع عليها في النبيين والأنبياء طُرُحُ الهمزة وقد همز جماعة من أهل المدينة جميع ما جاء في القرآن من هذا واشتقاقه من نبأ وأنبا أي أخبر، قال: والأجود ترك الهمزة لأن الاستعمال يوجب أن ما كان مهموزاً من فعيل فجمعه فعلاء مثل ظريف وظرفاء،

(1) أَرَبْتُ: أقامت ولزمت. الأرواح: الرياح. المُنْضَدُ: المضموم بعضه إلى بعض بانتظام.

(2) ديوان أوس بن حجر: 11.

(3) رتم الشيء رَتْماً: دَفَّه، فهو مرتوم: مدقوق.

(4) استتب الأمر: اطرَد واستقام واستقر، واستتبَّ الطريق وضح واستبان لمن يسلكه. مُنْسَحِل: من انسحل انسحلاً: أسرع ومضى، أو انقشر.

(5) اللَّبَبُ: ما استرق من الرمل وانحدر من معظمه.

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُرَاعَ بِفَاجِعٍ
كَمَا رَاعَنِي يَوْمَ النُّتَاءِ سَالِمٌ
كَانَ ابْنُهُ سَالِمٌ قَدْ لَبَسَ بُرْدَيْنِ وَرَكِبَ فَرَسًا
لَهُ رَائِعًا وَمَرَّ بِامْرَأَةٍ فَقَالَتْ لَهُ: مَا رَأَيْتَ
كَالْيَوْمِ رَجُلًا وَلَا بُرْدَيْنِ وَلَا فَرَسًا! فَعَثَرَ بِهِ
الْفَرَسُ فَاَنْدَقَّتْ عُنُقَهُ وَعَنَقَ سَالِمٌ وَانْشَقَّ
الْبُرْدَانِ، وَقَالَ نَصْرٌ: النَّتَاءُ جَبَلٌ بِحِمَى
ضَرِيَّةٍ بَيْنَ إِمْرَةٍ وَمُتَالَعٍ، وَقِيلَ: مَاءٌ لَغْنِيٌّ.

باب النون والتاء وما يليهما

نُثْرَةٌ: موضع؛ ذكره لبيد بن عطار بن
حاجب بن زُرارة التميمي فقال: [من
المتقارب]

تَطَاوَلَ لَيْلِي بِالْإِثْمَيْنِ
إِلَى الشُّطْبَتَيْنِ إِلَى نُثْرَةٍ
وَقَدْ شَيَّبَ الرَّأْسُ قَبْلَ الْمَشِيْبِ
وَفِي الْحَادِثَاتِ لَنَا عِبْرَةٌ
كَمْ هَوَى عُتَيْبَةً إِذْ قَادَهُ
حَثِيْتُ الْمَطِيِّ أَبُو عُدْرَةَ
أَبُو عُدْرَةَ: كُنْيَةُ الْحَارِثِ بْنِ نُفَيْرِ بْنِ عَبْدِ
الْحَارِثِ الشَّيْبَانِيِّ.

باب النون والجيم وما يليهما

نُجَارٌ: بالضم، وآخره راء، يجوز أن يكون
من النَّجَرِ وهو الأصل وشكل الإنسان
وهيئته، أو من النَّجَرِ وهو السَّوْقُ الشَّدِيدُ،
أو من النَّجَرِ وهو القطع؛ وهو موضع في
بلاد تميم، وقيل من مياهمهم. ونُجَارٌ
أيضاً: ماء بالقرب من صُفَيْنَةَ حِذَاءِ جَبَلٍ

فَرَوَى قُلَّةَ الْأَذْحَالِ وَبِلَاءً
فَقَلَّجًا فَالْنَبِيِّ فَذَا كَرِيبٌ⁽¹⁾
وفي كتاب نصر: النبي، بنون مفتوحة
وكسر الباء وتشديد الياء، ماء بالجزيرة من
ديار تَغْلِبَ والنمر بن قاسط، وقيل: بضم
النون وفتح الباء؛ قال: والنبي أيضاً موضع
من وادي ظُبْيٍ عَلَى الْقَبْلَةِ مِنْهُ إِلَى الْهَيْلِ
وَإِذْ يَأْخُذُ مَصْعَدًا مِنْ قَرَبِ الْفَرَاتِ إِلَى
الْأَرْدُنِّ وَنَاحِيَةِ حَمَصٍ وَوَادٍ أَيْضًا بِنَجْدٍ،
كَذَا فِي كِتَابِهِ وَهُوَ عِنْدِي مَظْلَمٌ لَا يَهْتَدِي
لِقَوْلِهِ وَلَكِنْ سَطَرَنَاهُ كَمَا وَجَدْنَاهُ.

باب النون والتاء وما يليهما

النُّتَاءُ: بالضم، وبعد الألف همزة ثم هاء،
وهو من النَّتْوِ وهو خروج الشيء عن
موضعه من غير بَيِّنَةٍ: وهو ماء لبني
عُمَيْلَةَ، قال الحفصي: النَّتَاءُ نَخِيلَاتُ بَنِي
عُطَارِدٍ، وَيَوْمَ النَّتَاءِ: مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ؛ قَالَ
زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ يَرِثِي ابْنَ لَهُ اسْمُهُ
سَالِمٌ⁽²⁾: [من الطويل]

رَأَتْ رَجُلًا لَاقَى مِنَ الْعَيْشِ غِبْطَةً
وَأَخْطَاهُ فِيهَا الْأُمُورَ الْعِظَائِمُ
وَشَبَّ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَتَوَبَعَتْ
سَلَامَةَ أَعْوَامٍ لَهُ وَغَنَائِمُ
فَأَصْبَحَ مَحْبُورًا يَنْظُرُ حَوْلَهُ
بِغِبْطَتِهِ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ دَائِمُ
رَأَيْتُ مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ
فَقُلْتُ: تَعْلَمُ إِنَّمَا أَنْتَ حَالِمٌ⁽³⁾

(1) القُلَّةُ من كُلِّ شَيْءٍ: أعلاه. الويل: المطر العظيم القطر.

(2) ديوان زهير بن أبي سلمى: 99.

(3) في الديوان: «وعندي من الأيام».

الستار في ديار بني سُليم؛ عن نصر.

نَجَارٌ: بكسر أوله، وآخره راء، بلفظ النجار وهو الأصل: موضع؛ عن العمراني.

النَّجَارَةُ: ماء قرب صُفينة على يومين من مكة، تذكر مع النُّجير.

نجاكث: بلدة بما وراء النهر، بينها وبين بناكث فرسخان، وهما من قرى الشاش؛ منها أبو المظفر مُحَمَّد بن الحسن بن أحمد النجاكشي المعروف بفتية العراق، سكن بلخ، سمع القاضي أبا علي الحسين بن علي المحمودي، كتب عنه السمعاني بلخ، وتوفي بها في سنة 551.

نَجَالٌ: بكسر أوله، وآخره لام، كأنه جمع نجيل وهو ضرب من الحمض ترعاه الإبل: وهو موضع بين الشام وسماعة كلب؛ قال كُثَيِّر⁽¹⁾: [من الوافر]

وأرغم ما عَزَمَنْ البينُ حتى
دَفَعَنْ بذِي المزارعِ والنَّجالِ⁽²⁾

النَّجَامُ: بالكسر، وآخره ميم، وهو جمع نجم مثل زُند وزناد فيما أحسب، والنَّجم: كل ما نبت على وجه الأرض مما ليس فيه ساق؛ وهو اسم موضع، وقيل اسم وادٍ في قول مَعْقِل بن حُوَيْلِد الهذلي: [من الوافر]

نَزيعاً مُحَلِّباً من أهلٍ لَفَتْ
لحيٍّ بين أثَلَةٍ والنَّجامِ⁽³⁾

نَجَانِيكَث: بالضم، وبعد الألف نون مفتوحة، وياء ساكنة، وكاف مفتوحة، وطاء مثناة: من قرى سمرقند.

نَجَاوِيز: بفتح أوله، وبعد الألف واو مكسورة ثم ياء، وزاي: بلد باليمن في شعر الكَمَيْت.

نَجَبٌ: بفتح أوله وثانيه، وباء مُوحَّدة؛ والنَّجَب: قشور الشجر، ولا يقال لما لان من قشور الأغصان نَجَبٌ، والقطعة نجبة: موضع كانت فيه وقعة لبني تميم على بني عامر بن صعصعة، دَعَتْ بنو عامر حَسَّان بن معاوية بن آكل المرار الكندي وهو ابن كبشة امرأة من بني عامر بن صعصعة بعد وقعة جبلة بحول إلى غزو بني حنظلة وهَوَّنُوا أمرهم عليه فساروا إليهم في جمع وثَرَوَة وقد استعدَّ بنو يربوع لهم ووقعت الحرب فقتل ابن كبشة الملك وأسر يزيد بن الصَّعِق وغيره من وجوه بني عامر ومن تبعهم؛ فقال سُحَيْم بن وَثِيل الرياحي: [من الطويل]

وَنَحْنُ ضَرْبُنا هامةٌ ابن حُوَيْلِدٍ

يَزِيدَ وَضَرْجُنا عُبيدةٌ بالدمِ⁽⁴⁾
بذِي نَجَبٍ إِذْ نَحْنُ دُونَ حَرِيْمِنا

على كُلِّ جِيَّاشٍ الأجارِي مِرْجَمِ⁽⁵⁾
وقيل: بفتح النون والجيم معاً، ذو نجب

(2) البين: الفراق، البُعد.

(3) النزع: الغريب الذي يحنُّ إلى أهله. محلَّبٌ: يقال: أحلب القوم: اجتمعوا من كلِّ وجه لحربٍ أو نصرَةٍ، وأحلب فلاناً: نصره.

(4) الهامة: الرأس. ضَرَجَ الشيء: لطخه.

(5) جِيَّاش: من جاش الفرس: هاج وارتفع عند مسِّه بالعقب؛ أو جاش الماء: تدفَّق وجرى. الأجارِي: جمع الجري، أو الإجرِيَا، ومنه يقال: فرسٌ ذو أجاري: ذو فنون في الجري.

ذَوَيْب: [من البسيط]

في عانةٍ بجنوبِ السَّيِّ مَشْرُبُهَا
عَوْرٌ وَمَصْدَرُهَا عَنْ مَائِهَا نُجْدٌ⁽³⁾
لغة هذيل خاصة نُجْد يريدون نجدًا.

النَّجْدُ: بالفتح، والتحريك، وهو البأس
والشهرة، يقال: رجل نجد بَيْنِ النجد:
وهو صقَّعٌ واسع من وراء عُمان؛ عن ابن
موسى.

نَجْدٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، قال النصر:
النجد قَفَافُ الأرض وصلابها وما غلظ
منها وأشرف، والجماعة النجاد، ولا
يكون إلا قَفًّا أو صلابة من الأرض في
ارتفاع من الجبل معترضاً بين يديك يردُّ
طرفك عما وراءه، يقال: اعلُّ هاتيك
النجاد وهذاك النجاد بوجه، وقال: ليس
بالشديد الارتفاع، وقال الأصمعي: هي
نجد عُدَّة، منها: نجدٌ بَرْقٌ وإِد باليمامة
ونجد خال ونجد عُفْر ونجد كبكب ونجد
مَرِيع، ويقال: فلان من أهل نجد، وفي
لغة هذيل والحجاز: من أهل النَّجْد؛ قال
أبو ذؤيب: [من البسيط]

في عانةٍ بجنوبِ السَّيِّ مَشْرُبُهَا
عَوْرٌ وَمَصْدَرُهَا عَنْ مَائِهَا نُجْدٌ
قال: وكل ما ارتفع عن تهامة فهو نجد،
فهي ترعى بنجد وتشرب بتهامة، وقال
الأصمعي: سمعت الأعراب تقول: إذا
خَلَفْتَ عَجَلَزاً مصعداً فقد أنجدت،
وعجلز فوق القريتين، قال: وما ارتفع عن

وإِ قَرَبِ ماوان في ديار بني محارب؛ قال
أبو الأحوص الرياحي: [من الطويل]
ولو أَدْرَكْتُه الخيل، والخيلُ تَدْعِي
بذي نجبٍ ما أَقْرَنْتُ وَأَحَلَّتِ
أقْرَنْتُ أَي ضَعَفْتُ.

النَّجْبُ: بالسكون بعد الفتح، والباء مُوحَّدة،
علم مرتجل: موضع في ديار بني كلاب؛
قال القتال الكلابي: [من الطويل]

عَفَا النَّجْبُ بعدي فالعريشان فالْبِثْرُ
فَبِرْقُ نَعَاجٍ مِنْ أُمَيْمَةٍ فَالْحِجْرُ
النَّجْبَةُ: ماء لبني سَلُول بالضمرين.

نَجْبَةٌ: بالفتح ثم السكون، وباء مُوحَّدة: قرية
من قرى البحرين لبني عامر بن عبد
القيس.

نَجْدَان: تشنية نجد، واشتقاقه ذكر في نجد:
موضع يقال له نَجْدًا مَرِيع؛ قال الشَّماخ:
[من الطويل]

أَقُولُ وَأَهْلِي بِالْجَنَابِ وَأَهْلُهَا
بِنَجْدَيْنِ: لَا تَبْرَحْ نَوَى أُمِّ حَشْرَجٍ⁽¹⁾
ونجدان: جبلان بأجِ فيهما نخل وتين؛
ونجدان في شعر حُميد بن ثور وغيره قال:
[من الطويل]

دَعَوْتُ بِعَجَلَى وَاعْتَرَتْنِي صَبَابَةٌ
وَقَدْ جَاوَزْتُ نَجْدَيْنِ أَظْعَانُ مَرِيماً⁽²⁾
قال أبو زياد: نجدان مَرِيعٌ في بلاد خثعم.

نُجْدٌ: بضمَّتين، لغة هذيل في نجد؛ قال
السَّكْرِي: قال الأخفش في قول أبي

(1) النَّوَى: البُعْدُ، أو الجهة يُذهب إليها، يقال: شطت بهم النوى: أبعنوا في البعد؛ والنوى: الدار.

(2) الصبابة: رقة الشوق وحرارته.

(3) العانة: القطيع من حُمُر الوحش.

بطن الرِّمَّة، والرِّمَّة وادٍ معلوم ذكر في موضعه، فهو نجد إلى ثنانيا ذات عرق، قال: وسمعت الباهلي يقول: كل ما وراء الخندق الذي خندقه كسرى، وقد ذكر في موضعه، فهو نجد إلى أن تميل إلى الحرّة فإذا ملّت إليها فأنت بالحجاز، وقيل: نجد إذا جاوزتْ عَذِيباً إلى أن تجاوز فيد وما يليها، وقيل: نجد هو اسم للأرض العريضة التي أعلاها تهامة واليمن وأسفلها العراق والشام، قال السَّكْرِي: حدّ نجد ذات عرق من ناحية الحجاز كما تدور الجبال معها إلى أجبال المدينة، وما وراء ذات عرق من الجبال إلى تهامة فهو حجاز كله، فإذا انقطعت الجبال من نحو تهامة فما وراءها إلى البحر فهو الغُور، والغور وتهامة واحد، ويقال إن نجداً كلها من عمل اليمامة؛ وقال عُمارة بن عقيل: ما سال من ذات عرق مقبلاً فهو نجد إلى أن يقطعه العراق، وحدّ نجد أسافل الحجاز وهُوْدَج وغيره، وما سال من ذات عرق مولياً إلى المغرب فهو الحجاز إلى أن يقطعه تهامة، وحجاز يحجز أي يقطع بين تهامة وبين نجد، والذي قرأته في كتاب «جزيرة العرب» الذي رواه ابن دُرَيْد عن عبد الرَّحْمَنِ عن عمّه: وما ارتفع عن بطن الرِّمَّة يخفّف ويثقل فهو نجد، والرِّمَّة فضاء يدفع فيه أودية كثيرة؛ وتقول العرب عن لسان الرِّمَّة: [من الكامل]

كُلُّ بَنِي فَيَانه يُحْسِنِي
إِلا الجَرِيبُ فَيَانه يَروِينِي⁽¹⁾

والجريب: وادٍ عظيم يصبّ في الرِّمَّة، قال: وكان موضع مملكة حُجْر الكندي بنجد ما بين طمِيّة وهي هضبة بنجد إلى حمى ضريبة إلى دارة جُلْجُل من العقيق إلى بطن نخلة الشامية إلى حزنة إلى اللقط إلى أفيح إلى عماية إلى عمايتين إلى بطن الجريب إلى ملحوب إلى مُلَيْحِيب، فما ارتفع من بطن الرِّمَّة فهو نجد إلى ثنانيا ذات عرق، وعرق هو الجبل المشرف على ذات عرق، وقال العُتْبِي: حدّثنا الرياشي عن الأصمعي قال: العرب تقول إذا خلّفت عَجَلَزاً مصعداً حتى تنحدر إلى ثنانيا ذات عرق فإذا فعلت ذلك فقد أتهمت إلى البحر، وإذا عَرَضْتَ لك الحرار وأنت تنجد فتلك الحجاز، تقول: احتجزنا الحجاز، فإذا تصوّبت من ثنانيا العرج فقد استقبلت الأراك والمرج وشجر تهامة، فإذا تجاوزت بلاد فزارة فأنت بالجانب إلى أرض كلب، ولم يذكر الشعراء موضعاً أكثر مما ذكروا نجداً وتشوّقوا إليها من الأعراب المتضمّرة، وسأورد منه ههنا بعض ما يحضرني؛ قال أعرابي: [من الطويل]

أَكْرَرُ طَرْفِي نَحْوَ نَجْدٍ وَإِنْسِي
إِلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَدْرِكِ الطَّرْفُ، أَنْظُرْ
حَنِيناً إِلَى أَرْضِ كَأَنَّ تُرَابَهَا
إِذَا مُطِرَتْ عَوْدٌ وَمِسْكٌ وَعَنْبَرٌ
بِلَادَ كَأَنَّ الْأَقْحُوَانَ بِرَوْضَةٍ
وَنُورَ الْأَفَاحِي وَشَيْ بُرْدٍ مُحَبَّرٍ⁽²⁾

(1) أَحْسَى فلاناً: جرّعه الحساء، وحاساه الشراب: أشركه معه في شربه.

(2) الأقحوان: نبت زهر أصفر أو أبيض، ورقه مُؤَلَّل كأسنان المنشار، تُشَبَّه الأسنان بالأبيض منه. التَّوْرُ: الزهر.

الوشى: النقش والزينة. البُرْد: ضرب من الثياب. مُحَبَّرٌ: مُزَيَّنٌ وَمُتَمَّقٌ.

أَحَنَ إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ وَحَاجَتِي
خِيَامٌ بِنَجْدٍ دُونَهَا الطَّرْفُ يَقْصُرُ
وَمَا نَظَرِي مِنْ نَحْوِ نَجْدٍ بِنَافِعِي
أَجَلٌ لَا، وَلَكِنِّي إِلَى ذَاكَ أَنْظُرُ
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَظْرَةً ثُمَّ عَبْرَةً
لِعَيْنِيكَ مَجْرَى مَائِهَا يَتَحَدَّرُ
مَتَى يَسْتَرِيحُ الْقَلْبُ إِمَّا مَجَاوِرُ
بَحْرٍ وَإِمَّا نَازِحٌ يَتَذَكَّرُ⁽¹⁾
وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ آخَرُ: [من الطويل]
فِيَا حَبْدًا نَجْدٌ وَطِيبُ تَرَابِهِ
إِذَا هَضَبَتْهُ بِالْعَشِيِّ هَوَاضِبُهُ⁽²⁾
وَرِيحُ صَبَا نَجْدٍ إِذَا مَا تَنَسَّمَتْ
ضُحَى أَوْ سَرَتْ جَنَحَ الظَّلَامِ جَنَائِبُهُ⁽³⁾
بِأَجْرَعٍ مُمَرَّعٍ كَأَنَّ رِيَا حُهُ
سَحَابٌ مِنَ الْكَافُورِ، وَالْمَسْكُ شَائِبُهُ⁽⁴⁾
وَأَشْهَدُ لَا أَنْسَاهُ مَا عَشْتُ سَاعَةً
وَمَا أَنْجَابَ لَيْلٍ عَنْ نَهَارٍ يِعَاقِبُهُ⁽⁵⁾
وَلَا زَالَ هَذَا الْقَلْبُ مَسْكَنَ لَوْعَةٍ
بِذِكْرَاهُ حَتَّى يَتَرَكَ الْمَاءَ شَارِبُهُ
وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ آخَرُ: [من الطويل]
خَلِيلِي هَلْ بِالشَّامِ عَيْنٌ حَزِينَةٌ
تَبْكِي عَلَى نَجْدٍ لَعَلِّي أُعِينُهَا

وَهَلْ بَائِعٌ نَفْسًا بِنَفْسٍ وَ الْأَسَى
إِلَيْهَا فَأَجْلَاهَا بِذَاكَ حَنِئُهَا⁽⁶⁾
وَأَسْلَمَهَا الْبَاكُونَ إِلَّا حَمَامَةً
مُطَوَّقَةً قَدْ بَانَ عَنْهَا قَرِينُهَا⁽⁷⁾
تُجَاوِبُهَا أُخْرَى عَلَى خَيْرُ رَانَةٍ
يَكَادُ يُدْنِيهَا مِنَ الْأَرْضِ لَيْئُهَا
نَظَرْتُ بِعَيْنِي مُؤَنِّسِينَ فَلَمْ أَكُذْ
أَرَى مِنْ سُهْلٍ نَظْرَةً أَسْتَبِينُهَا
فَكَذَّبْتُ نَفْسِي ثُمَّ رَاجَعْتُ نَظْرَةً
فَهَيَّجَ لِي شَوْقًا لِنَجْدٍ يَقِينُهَا
وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ آخَرُ: [من الطويل]
سَقَى اللَّهُ نَجْدًا مِنْ رَبِيعٍ وَصَيْفٍ
وَمَاذَا تَرْجِي مِنْ رَبِيعٍ سَقَى نَجْدًا؟
بَلَى إِنَّهُ قَدْ كَانَ لِلْعَيْسِ مِرَّةً
وَرُكْنًا، وَلِلْبَيْضَاءِ مَنْزِلَةً حَمْدًا
وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ آخَرُ: [من الطويل]
وَمَنْ فَرَطَ إِشْفَاقِي عَلَيْكَ يَسْرَنِي
سُلُوكُ عَنِّي خَوْفٌ أَنْ تَجْدِي وَجْدِي⁽⁸⁾
وَأَشْفَقُ مِنْ طَيْفِ الْخِيَالِ، إِذَا سَرَى
مَخَافَةً أَنْ يَذْرِي بِهِ سَاكِنُو نَجْدٍ
وَأَرْضِي بِأَنْ تُفْدِيكَ نَفْسِي مِنَ الرَّدَى
وَلَكِنِّي أَخْشَى بُكَاءَكَ مِنْ بَعْدِي⁽⁹⁾

(1) النازح: البعيد.

(2) هضبت السماء: دام مطرها أياماً لا يقلع، والأهاضب، والأهاضيب: جمع أهضوبة: المطرة الدائمة العظيمة القطر.

(3) تنسمت: هبت رويداً رويداً.

(4) الأجرع: الأرض ذات الحزونة تُشاكل الرمل. الممرع: الخصب المكلئ. شائبه: مُمتزج به.

(5) انجاب: انكشف. يعاقبه: يتبعه، يتلوه.

(6) جلاها: رَحَّلَهَا.

(7) بان عنها: بُعد. القرين: الزوج، أو الإلف والصاحب.

(8) السلو: النسيان مع طيب النفس بالفراق. الوجد: الحب الشديد، أو الحزن.

(9) الردى: الهلاك، الموت.

وقال أعرابي من بني طَهْيَةَ: [من الطويل]

سَمِعْتُ رَحِيلَ الْقَافِلِينَ فَشَاقَنِي
فَقُلْتُ اقْرَؤُوا مِنِّي السَّلَامَ عَلَى دَعْدٍ (5)
أَحْنُ إِلَى نَجْدٍ وَإِنِّي لَأَيْسُ
طَوَالَ اللَّيَالِي مِنْ قُفُولٍ إِلَى نَجْدٍ (6)
تَعَزَّ فَلَاحِ نَجْدٌ وَلَا دَعْدٌ فَاعْتَرَفَ
بِهَجْرٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْوَعْدِ
وقال نوح بن جرير بن الحَظَفَى: [من الطويل]

أَلَا قَدْ أَرَى أَنَّ الْمَنَايَا تُصِيبُنِي
فَمَا لِي عَنْهُنَّ أَنْصَرَفْتُ وَلَا بُدُّ
أَذَا الْعَرْشِ لَا تَجْعَلُ بِبَغْدَادٍ مِيتَتِي
وَلَكِنْ بِنَجْدٍ، حَبْدًا بِلَدِّ نَجْدٍ!
بِلَادُ نَاتٍ عَنْهَا الْبَرَاغِيثُ، وَالتَّقَى
بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ وَالْعُفْرُ وَالرُّبْدُ (7)
وقال أعرابي آخر: [من الطويل]

أَلَا هَلْ لِمَحْزُونٍ بِبَغْدَادٍ نَازِحٍ
إِذَا مَا بَكَى جَهْدَ الْبُكَاءِ مُجِيبٌ؟ (8)
كَأَنِّي بِبَغْدَادٍ، وَإِنْ كُنْتُ آمِنًا
طَرِيدُ دَمٍ نَائِي الْمَحَلِّ غَرِيبُ (9)

مَذَاهِبُ شَتَّى لِلْمَحْبِبِينَ فِي الْهَوَى
وَلِي مَذْهَبٌ فِيهِمْ أَقُولُ بِهِ وَحْدِي

وقال أعرابي آخر: [من الطويل]
أَلَا حَبْدًا نَجْدٌ وَطَيْبُ ثَرَابِهِ
وَعَلْظَةُ دُنْيَا أَهْلِ نَجْدٍ وَدِينُهَا!
نَظَرْتُ بِأَعْلَى الْجَلْهَتَيْنِ فَلَمْ أَكُ
أَرَى مِنْ سَهِيلٍ لِمَحَّةٍ أَسْتَبِيئُهَا
وقال أعرابي آخر: [من الطويل]

رَأَيْتُ بُرُوقًا دَاعِيَاتٍ إِلَى الْهَوَى
فَبَشَّرْتُ نَفْسِي أَنَّ نَجْدًا أَشِيْمُهَا (1)
إِذَا ذُكِرَ الْأَوْطَانُ عِنْدِي ذَكَرْتُه
وَبَشَّرْتُ نَفْسِي أَنَّ نَجْدًا أَقِيمُهَا
أَلَا حَبْدًا نَجْدٌ وَمَجْرَى جَنُوبِهِ
إِذَا طَابَ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ نَسِيمُهَا! (2)
أَجِدُّكَ لَا يُنْسِيكَ نَجْدًا وَأَهْلُهُ
عِيَاطِلُ دُنْيَا قَدْ تَوَلَّى نَعِيمُهَا (3)
وقال أعرابي آخر: [من الطويل]

أَلَا أَيُّهَا الْبَرْقُ الَّذِي بَاتَ يَرْتَقِي
وَيَجْلُو دُرَى الظُّلُمَاءِ ذَكَرْتَنِي نَجْدًا (4)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّيْلَ يَقْضُرُ طَوْلُهُ
بِنَجْدٍ وَتَزْدَادُ الرِّيحُ بِهِ بَرْدًا؟

(1) شام مخايل الشيء: تَطَّلَعَ إِلَيْهِ مُتَرَقِّبًا، وشام الشيء: حَزَرَهُ وَقَدَّرَهُ.

(2) جنوبه: ريحه الجنوبية.

(3) عياطل الدنيا: محاسنها، والعياطل: جمع عيطل: المرأة الطويلة، أو الطويلة العُنُقُ في حسن جسم.

(4) يجلو: يكشف. دُرَى الظُّلُمَاءِ: أعاليها.

(5) القافلون: العائدون.

(6) القفول: الرجوع.

(7) العين: بقر الوحش. الآرام: الظُّبَاءِ. العُفْرُ: الظُّبَاءِ يعلو بياضها حُمْرَةً، الواحد: أعفر. الرُّبْدُ: الظُّبَاءِ اختلط سوادها بِكُدْرَةٍ.

(8) النازح: البعيد.

(9) طريد دم: مطلوب بئار.

فيا لائمي في حُبِّ نجدٍ وأهله
أصابك بالأمرِ المهمُّ مُصِيبٌ
وقال أعرابي آخر: [من الطويل]

تَبَدَّلْتُ مِنْ نَجْدٍ وَمِمَّنْ يَحِلُّهُ
مَحَلَّةُ جُنْدٍ، مَا الْأَعَارِبُ وَالْجُنْدُ؟
وَأَصْبَحْتُ فِي أَرْضِ الْبُنُودِ وَقَدْ أُرَى
زَمَانًا بِأَرْضٍ لَا يُقَالُ لَهَا بَنْدُ
البنود: بأرض الروم كالأجناد بأرض
الشام والكور بالعراق والطساسيج لأهل
الأهواز والرساتيق لأهل الجبال
والمخاليف لأهل اليمن؛ وقال أعرابي
آخر: [من الطويل]

لَعَمْرِي لِمَكَاءٍ يُعْنِي بِقَفْرَةٍ
بِعَلِيَاءٍ مِنْ نَجْدٍ عَلَا ثُمَّ شَرَّقَا (1)
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ هَدِيلِ حَمَامَةٍ
وَمِنْ صَوْتِ دِيكٍ هَاجَهُ اللَّيْلُ أَبْلَقَا (2)
وقال عبد الرَّحْمَنِ بن دارة: [من الطويل]

خَلِيلِي إِنْ حَانَتْ بِحِمَصٍ مَنِيَّتِي
فَلَا تَدْفِنَانِي وَارْزَعَانِي إِلَى نَجْدٍ
وَأَدْخِلْ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ عَشْرَةَ
مِنَ الْخَوَارِجِ فَأَمْرٌ بِضَرْبِ رِقَابِهِمْ وَكَانَ يَوْمُ
غَيْمٍ وَمَطَرٍ وَرَعْدٍ وَبَرْقٍ، فَضُرِبَتْ رِقَابُ
تِسْعَةٍ مِنْهُمْ وَقُدِّمَ الْعَاشِرُ لِيُضْرَبَ عُنُقُهُ
فَبَرَقَتْ بَرْقَةٌ فَأَنْشَأَ يَقُولُ: [من البسيط]
تَأَلَّقَ الْبَرْقُ نَجْدِيًّا فَقُلْتُ لَهُ
يَا أَيُّهَا الْبَرْقُ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولٌ

بِذَلَّةِ الْعَقْلِ حَيْرَانٌ بِمُعْتَكِفٍ
فِي كَفِّهِ كَحَبَابِ الْمَاءِ مَسْلُولٌ (3)
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ: مَا أَحْسَبُكَ إِلَّا وَقَدْ
حَنَنْتَ إِلَى وَطْنِكَ وَأَهْلِكَ وَقَدْ كُنْتَ
عَاشِقًا؟ قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ:
لَوْ سَبَقَ شَعْرُكَ قَتْلَ أَصْحَابِكَ لَوَهَبْنَاكَ
لَكَ، خَلَّوْا سَبِيلَهُ، فَخَلَّوْهُ؛ وَقَدْ بَعَضَ
أَهْلُ هَجَرَ إِلَى بَغْدَادٍ فَاسْتَوْبَاهَا (4) فَقَالَ:
[من الطويل]

أَرَى الرِّيفَ يَدْنُو كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
وَأَزْدَادُ مَنْ نَجْدٍ وَصَاحِبِهِ بُغْدَا
أَلَا إِنَّ بَغْدَادًا بِلَادٌ بِغِيضَةٍ
إِلَيَّ، وَإِنْ كَانَتْ مَعِيشَتُهَا رَغْدًا
بِلَادٍ تَهْبُ الرِّيحُ فِيهَا مَرِيضَةً
وَتَزْدَادُ خُبَشًا حِينَ تَمْطُرُ أَوْ تَنْدَى
نَجْدُ الْوَدَى: فِي بِلَادِ هُذَيْلٍ فِي خَبَرِ أَبِي
جُنْدَبٍ.

نَجْدُ أَجَا: عِلْمُ لَجَبِلِ أَسْوَدَ بِأَجَلٍ أَحَدِ جَبَلِي
طَبِيِّ.

نَجْدُ بَرْقٍ: بَفَتْحِ الْبَاءِ، وَسُكُونِ الرَّاءِ، وَالْقَافِ:
وَإِذٍ بِالْإِمَامَةِ بَيْنَ سَعْدٍ وَمُهَبِ الْجَنُوبِ.

نَجْدُ خَالٍ: مَوْضِعٌ بَعِينُهُ.

نَجْدُ الشَّرَى: مَوْضِعٌ فِي شَعْرِ سَاعِدَةِ بَنِ جُؤَيَّةِ
الْهَذَلِيِّ حَيْثُ قَالَ: [من الطويل]

تَحَمَّلَنْ مِنْ ذَاتِ السُّلَيْمِ كَأَنَّهَا
سَفَائِنٌ يَمُّ تَنْتَحِيهَا دُبُورُهَا

(1) الْمَكَاءُ: طَائِرٌ صَغِيرٌ يَأْلَفُ الرِّيفَ، يَجْمَعُ يَدَيْهِ ثُمَّ يَصْفِرُ فِيهِمَا صَغِيرًا حَسَنًا.

(2) أَبْلَقَ: فِيهِ بَيَاضٌ وَسَوَادٌ.

(3) مَسْلُولٌ: سَيْفٌ مَسْلُولٌ: مُشْهَرٌّ، مُخْرَجٌ مِنْ غَمْدِهِ.

(4) اسْتَوْبَاهَا: اسْتَوْحَمَهَا، وَجَدَهَا وَبَيْتَهُ.

أَمْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ دَهْمَاءَ قَدْ طَلَعَتْ
نَجْدِي مَرِيحٍ وَقَدْ شَابَ الْمُقَادِيمُ⁽⁸⁾
وَأَنشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي كِتَابِ «الْمَجْتَبَى»: [من
الطويل]

سَأَلْتُ فَقَالُوا: قَدْ أَصَابَتْ ظُعَائُنُ
مَرِيحاً، وَأَيْنَ النَّجْدُ نَجْدُ مَرِيحٍ؟
ظُعَائُنُ إِمَّا مِنْ هَلَالٍ فَمَا دَرَى الْـ
مَخْبِرُ أَوْ مِنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعٍ
لَهُنَّ زُهَاءٌ بِالْفَضَاءِ كَأَنَّهُ
مَوَاقِرُ نَخْلٍ مِنْ قِطَاعَةِ تَنِيْعٍ⁽⁹⁾
يَقُولُونَ مَجْنُونٌ بِسَمَرَاءَ مُوَلِّعٍ
أَلَا حَبْذَا جَنَّ بِهَا وَوَلُّوعٍ!
وَلَا خَيْرَ فِي حُبِّ يَكُونُ كَأَنَّهُ
شَغَافٌ أَجَنَّتْهُ حَشَاءٌ وَضُلُوعٍ⁽¹⁰⁾

نَجْدُ الْيَمَن: قال أبو زياد: فأما ديار همدان
وأشعر وكندة وخولان فإنها مفترشة في
أعراض اليمن وفي أضعافها مخاليف
وزروع وبها بَوَادٍ وَقَرَى مشتملة على بعض
تهامة وبعض نجد اليمن في شرقي تهامة،
وهي قليلة الجبال مستوية البقاع، ونجد
اليمن غير نجد الحجاز غير أن جنوبي نجد

مُيَمَّمَةٌ نَجْدَ الشَّرَى لَا تَرِيْمُهُ
وَكَانَتْ طَرِيقاً لَا تَزَالُ تَسِيرُهَا⁽¹⁾
نَجْدُ عُفْر: ذكر في عفر.

نَجْدُ الْعُقَاب: قال الأخطل⁽²⁾: [من الطويل]
وَيَأْمَنُ عَنْ نَجْدِ الْعُقَابِ وَيَأْسَرَتْ
بَنَا الْعَيْسُ عَنْ عَذْرَاءِ دَارِ بَنِي الشُّجْبِ⁽³⁾
قال: أراد ثنية العقاب المطلّة على دمشق،
وعذراء: القرية التي تحت العقبة.

نَجْدُ كَبْكَب: بتكرير الكاف والباء، طريق
كبكب: هو الجبل الأحمر الذي جعله
خلف ظهره إذا وقفت بعرفة، وقد ذكر في
كبكب؛ قال امرؤ القيس⁽⁴⁾: [من الطويل]

فَلَلَّهُ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَرُّقٍ
أَشَدَّ وَأَنَى مِنْ فِرَاقِ الْمُحْصَبِ⁽⁵⁾
فَرِيقَانِ مِنْهُمْ قَاطِعٌ بَطْنِ نَخْلَةٍ
وَأَخَرُ مِنْهُمْ جَازِعٌ نَجْدَ كَبْكَبِ⁽⁶⁾

نَجْدُ مَرِيح: بفتح الميم وكسر الراء ثم ياء
ساكنة، وعين مهملة: موضع آخر؛ قال
ابن مقبل: [من البسيط]

أَنَاظِرُ الْوَصْلَ مِنْ غَادٍ فَمَضْرُومُ
أَمْ كُلَّ دِينَكَ مِنْ دَهْمَاءَ مَقْرُومُ؟⁽⁷⁾

(2) ديوان الأخطل: 38.

(1) لا تريمه: لا تبرحه.

(3) يَأْمَنُ: اتَّجَهْنَ يَمِيناً. يَأْسَرُنَ: اتَّجَهْنَ يَسَاراً. الشُّجْبُ: قبيلة من كلب.

(4) ديوان امرئ القيس: 49.

(5) في الديوان: «أَشَتَّ وَأَنَى». أَشَتُّ: أَكْثَرُ تَفَرُّقاً.

(6) في الديوان: «جَازِعٌ» في صدر البيت، و«قَاطِعٌ» في عجزه. وجازع، وقاطع: بمعنى واحد.

(7) مصروم: مقطوع. مقروم: يقال: قرم الشيء: قشره، وقَرَمَ فلاناً: سَبَّهَ وعابه، وقَرَمَ الطعام: أَكَلَهُ.

(8) المقاديم: جمع المقدام: الكثير الإقدام على العدو والجري أو الجريء في الحرب.

(9) الزُهَاءُ: زهاء الشيء: شخصه أو مقداره، يقال: هم قوم ذوو زهاء: ذوو عددٍ كثير. مَوَاقِرُ: كثيرات

الأحمال. تَنِيْعٌ: تتحرك وتتمايل.

(10) الشغاف: غلاف القلب، أو حَبَّتُهُ، أو سويداؤه. أَجَنَّتْهُ: سترته وأخفته. وفي الأبيات إقواء.

رجلاً من بقايا أهل دين عيسى يقال له
فَيْمِيُون، بالفاء ويروى بالقاف، وكان رجلاً
صالحاً مجتهداً في العبادة مجاب الدعوة
وكان سائحاً ينزل بالقرى فإذا عُرِفَ بقرية
خرج منها إلى أخرى، وكان لا يأكل إلاّ
من كَسَبَ يَدَيْهِ، وكان بتاء يعمل في
الطين، وكان يعظّم الأُحد فلا يعمل فيه
شيئاً فيخرج إلى فلاة من الأرض فيصلّي
بها حتى يُمَسِّي، ففطن لشأنه رجل من أهل
قرية بالشام كان يعمل فيها فَيْمِيُون عمله،
وكان ذلك الرجل اسمه صالح فأحبه صالح
حبّاً شديداً فكان يتبعه حيث ذهب ولا
يفطن له فَيْمِيُون حتى خرج مرة في يوم
الأحد إلى فلاة من الأرض كما كان يصنع
وقد اتبعه صالح فجلس منه مَنْظَرُ العين
مستخفياً منه، فقام فيميون يصلي فإذا قد
أقبل نحوه تَتَيْنٌ، وهو الحية العظيمة، فلما
رأها فيميون دعا عليها فماتت ورأها صالح
ولم يدر ما أصابها فخاف عليه فصرخ:
يا فيميون التنين قد أقبل نحوك! فلم يلتفت
إليه وأقبل على صلاته حتى فرغ منها
فخرج إليه صالح وقال: يا فيميون
يعلم الله أنني ما أحببت شيئاً قط مثل
حبك وقد أحببت صحبتك والكيونة معك
حيث كنت، فقال: ما شئت، أمري كما
ترى فإن علمت أنك تقوى عليه فنعم،
فلزمه صالح، وقد كان أهل القرية يفظنون
لشأنه، وكان إذا جاءه العبد وبه ضرّ دعا له
فشفّعي، وكان إذا دُعِيَ لمنزّل أحد لم يأت،
وكان لرجل من أهل تلك القرية ولد ضرير
فقال لفيميون: إن لي عملاً فانطلق معي
إلى منزلي، فانطلق معه فلما حصل في بيته

الحجاز يتصل بشمالي نجد اليمن وبين
النجدَيْن وعُمان بريّة ممتعة؛ ونجد اليمن
أراد عمرو بن معدى كرب بقوله: [من
الوافر]

أولئك مَعْشَرِي وَهُمْ خِيَالِي
وَجَدِي فِي كَتِيبَتِهِمْ وَمَجْدِي
هُمْ قَتَلُوا عَزِيزاً يَوْمَ لَحَجْ
وَعَلْقَمَةَ بَن سَعْدٍ يَوْمَ نَجْدٍ
نَجْرَانُ: بالفتح ثم السكون، وآخره نون،
والنجران في كلامهم: خشبة يدور عليها
رتاج الباب؛ وأنشدوا: [من الوافر]

وَصِيَتْ البابُ فِي النَجْرَانِ حَتَّى
تَرَكَتُ البابَ لَيْسَ لَهُ صَرِيرُ
وقال ابن الأعرابي: يقال لأنف الباب
الرتاج، ولدَرَوْنده النجاف والنجران،
ولمترسه المفتاح، قال ابن دُرَيْد: نجران
الباب الخشبة التي يدور عليها؛ ونجران
في عدة مواضع، منها: نجران في مخاليف
اليمن من ناحية مكّة، قالوا: سُمِّي
بنجران بن زيدان بن سَبَلٍ بن يَشْجُب بن
يَعْرُب بن قحطان لأنه كان أول من عمّرها
ونزلها وهو المرعف وإنما صار إلى نجران
لأنه رأى رؤيا فهاشته فخرج رائداً حتى
انتهى إلى وادٍ فنزل به فُسُمِّي نجران به،
كذا ذكره في كتاب الكلبي بخط صحيح
زيدان بن سَبَلٍ، وفي كتاب غيره زيد؛ روى
ذلك الزياتي عن الشرقي، وأما سبب
دخول أهلها في دين النصرانية قال ابن
إسحاق: حدّثني المغيرة بن لبيد مولى
الأخنس عن وهب بن مُنَبِّه اليماني أنه
حدّثهم أن مُوقِع ذلك الدين بنجران كان أن

رفع الرجل الثوب عن الصبي وقال له :
يا فَيَمِيُونُ عبدٌ من عباد الله أصابه ما ترى
فادُعُ الله له ! فدعا الله فقام الصبي ليس به
بأس . فعرف فَيَمِيُونُ أنه عُرف فخرج من
القرية واتبعه صالحٌ حتى وطئا بعض
أراضي العرب فَعَدُوا عليهما فاخطفتهما
سيارة من العرب فخرجوا بهما حتى
باعوهما بَنَجْرَانِ ، وكان أهل نجران يومئذٍ
على دين العرب يعبدون نخلة لهم عظيمة
بين أظهرهم لها عيدٌ في كل سنة فإذا كان
ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب حسن
وجدوه وحلي النساء ، فخرجوا إليها يوماً
وعكفوا عليها يوماً ، فابتاع فَيَمِيُونُ رجلٌ
من أشrafهم وابتاع صالحاً آخرُ ، فكان
فَيَمِيُونُ إذا قام بالليل في بيت له أسكنه إياه
سيده استسرج له البيت نوراً حتى يُصبح
من غير مصباح ، فأعجب سيده ما رأى منه
فسأله عن دينه فأخبره به وقال له فيميون :
إنما أنتم على باطل وهذه الشجرة لا تضر
ولا تنفع ولو دعوتُ عليها إلهي الذي
أعبدته لأهلكها وهو الله وحده لا شريك
له ، فقال له سيده : افعلْ فإنك إن فعلتَ
هذا دخلنا في دينك وتركنا ما نحن عليه ،
فقام فيميون وتطهر وصلى ركعتين ثم
دعا الله تعالى عليها فأرسل الله ريحاً
فجَعَلَتْهَا من أصلها فألقته فعند ذلك اتبعه
أهل نجران فحملهم على الشريعة من دين
عيسى ابن مريم ثم دخلت عليهم الأحداث
التي دخلت على غيرهم من أهل دينهم
بكل أرض فمن هناك كانت النصرانية
بَنَجْرَانِ من أرض العرب .

قال ابن إسحاق : فهذا حديث وهب بن

منبه عن أهل نجران ، قال : وحدثنني
يزيد بن زياد عن مُحَمَّد بن كعب القرظي
وحَدَّثَنِي أيضاً بعض أهل نجران أن أهل
نجران كانوا أهل شرك يعبدون الأصنام
وكان في قرية من قراها قريباً من نجران ،
ونجران القرية العظيمة التي إليها إجماع
تلك البلاد ، كان عندهم ساحرٌ يعلم غلمان
أهل نجران السحر ، فلما نزلها فيميون ولم
يُسْمُوهُ لي باسمه الذي سمَّاه به ابن منبه
إنما قالوا رجل نزلها وابتنى خيمة بين
نجران وبين القرية التي بها الساحر ، فجعل
أهل نجران يرسلون أولادهم إلى ذلك
الساحر يعلمهم السحر فبعث الثامر ابنه
عبد الله مع غلمان أهل نجران فكان ابن
الثامر إذا مرَّ بتلك الخيمة أعجبه ما يرى
من صلاته وعبادته فجعل يجلس إليه
ويسمع منه حتى أسلم وعبد الله تعالى
وحده وجعل يسأله عن شرائع الإسلام
حتى فقه فيه فسأله عن الاسم الأعظم
فكتمه إياه وقال : إنك لن تحمله ، أخشى
ضعفك عنه ، والثامر أبو عبد الله لا يظنُّ
إلا أن ابنه يختلف إلى الساحر كما يختلف
الغلمان ، فلما رأى عبد الله أن صاحبه قد
ضنَّ به عنه عمد إلى قداح فجمعها ثم لم
يبق الله تعالى اسماً يعلمه إلا كتب كل
واحد في قدح فلما أحصاها أوقد ناراً
وجعل يقذفها فيها قدحاً قدحاً حتى مرَّ
بالاسم الأعظم فقفزه فيها بقذحه فوثبَ
القدح حتى خرج منها ولم تضره النار
شيئاً ، فأتى صاحبه فأخبره أنه قد علم
الاسم الأعظم وهو كذا ، فقال : كيف
علمته ؟ فأخبره بما صنع ، فقال : يا ابن

أخي قد أصبته فأمسك على نفسك وما أظن أن تفعل، وجعل عبد الله بن الثامر إذا دخل نجران لم يلق أحداً به ضُرَّ إلا قال له: يا عبد الله أتوحد الله وتدخل في ديني فأدعو الله فيعافيك؟ فيقول: نعم، فيدعو الله فيُشفى حتى لم يبق بنجران أحد به ضُرَّ إلا أتاه فاتبعه على أمره ودعا له فعوفي، فرفع أمره إلى ملك نجران فأحضره وقال له: أفسدت عليّ أهل قريتي وخالفت ديني ودين آبائي، لأمثَلَن بك! فقال: لا تقدر على ذلك، فجعل يرسل به إلى الجبل الطويل فيطرح من رأسه فيقع على الأرض ويقوم وليس به بأس، وجعل يبعث به إلى مياه بنجران بُحُور لا يقع فيها شيء إلا هلك فيلقى فيها فيخرج ليس به بأس، فلما غلبه قال عبد الله بن الثامر، لا تقدر على قتلي حتى توحد الله فتؤمن بما آمنْتُ به فإنك إن فعلت ذلك سلطت عليّ فتقتلني، قال: فوحد الله ذلك الملك وشهد شهادة عبد الله بن الثامر ثم ضربه بعضا كانت في يده فشجّه شجّةً غير كبيرة فقتله، قال عُبيد الله الفقير إليه: فاختلفوا ههنا، ففي حديث رواه الترمذي من طريق ابن أبي ليلى عن النبي ﷺ، على غير هذا السياق وإن قاربه في المعنى، فقال: إن الملك لما رمى الغلام في رأسه وضع الغلام يده على صُدْغِه ثم مات، فقال أهل نجران: لقد علم هذا الغلام علماً ما علمه أحد فإننا نؤمن بربّ هذا الغلام، قال: فقيل للملك أجزعت أن خالفك ثلاثة؟ فهذا العالم كلهم قد خالفوك! قال: فخذ أخذوداً ثم ألقى فيه الحطب والنار ثم جمع

الناس وقال: من رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع ألقيناه في هذه النار، فجعل يلقيهم في ذلك الأخدود، فذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ * النَّارُ ذَاتُ الْوُفُودِ﴾ [البروج: 4، 5]؛ حتى بلغ إلى: ﴿الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ﴾ [البروج: 8]؛ وأما الغلام فإنه دُفن وذكر أنه أخرج في زمن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وإصبعه على صُدْغِه كما وضعها حين قُتل، روى هذا الحديث الترمذي عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق بن معمر، ورواه مسلم عن هذّاب بن خالد عن حماد بن سلمة ثم اتفقاً، عن سالم عن ابن أبي ليلى عن صُهَيْب عن النبي ﷺ، وفي حديث ابن إسحاق: إن الملك لما قتل الغلام هلك مكانه واجتمع آل نجران على دين عبد الله بن الثامر وهو النصرانية وكان على ما جاء به عيسى، عليه السلام، من الإنجيل وحكمه، ثم أصابهم ما أصاب أهل دينهم من الأحداث، فمن هنالك أصل النصرانية بنجران، قال: فسار إليهم ذو نواس بجنوده فدعاهم إلى اليهودية وخيّرهم بين ذلك والقتل فاختلفوا القتل، فخذ لهم الأخدود فحرق من حرق في النار وقتل من قتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قريباً من عشرين ألفاً، ففي ذي نواس وجنوده أنزل الله تعالى: ﴿قُلْ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ * النَّارُ ذَاتُ الْوُفُودِ﴾؛ إلى آخر الآية؛ قال عُبيد الله الفقير إليه: خبر الترمذي ومسلم أعجب إليّ من خبر ابن إسحاق لأن في خبر ابن إسحاق أن الذي قتل النصراني ذو نواس وكان يهودياً صحيح

نجران وكان فيها أساقفة مُعْتَمَنُون وهم الذين جاؤوا إلى النبي ﷺ، ودعاهم إلى المباهلة، وذكر هشام بن الكلبي أنها كانت قُبّة من آدم من ثلاثمائة جلد، كان إذا جاءها الخائفُ أَمِنَ أو طالبُ حاجة قُضيت أو مسترفدُ أُرِفِدَ، وكان لعظمتها عندهم يسمونها كعبة نجران، وكانت على نهر بنجران، وكانت لعبد المسيح بن دارس بن عدي بن معقل، وكان يستغلّ من ذلك النهر عشرة آلاف دينار وكانت القُبّة تستغرقها، ثم كان أول من سكن نجران من بني الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلّة بن جُلْد بن مالك بن أدّ بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان يزيد بن عبد الممدان، وذلك أن عبد المسيح زوّجه ابنته دُهَيْمَة فولدت له عبد الله بن يزيد ومات عبد الله بن يزيد فانتقل ماله إلى يزيد فكان أول حارثي حلّ في نجران، وكان من أمر المباهلة ما ليس ذكره من شرط كتابي ذا وقد ذكرته في غيره، وقد روي عن النبي ﷺ، أنه قال: «الْقَرَى المحفوظة أربع: مكّة والمدينة وإيلياء ونجران، وما من ليلة إلا وينزل على نجران سبعون ألف ملك يسلمون على أصحاب الأخدود ولا يرجعون إليها بعد هذا أبداً»، قال أبو عبيد في كتاب «الأموال»؛ حدّثني يزيد عن حجاج عن ابن الزبير عن جابر قال: قال

الدين اتبع اليهودية بآيات رآها، كما ذكرناه في أَمَام من هذا الكتاب، من الحبرين اللذين صحباه من المدينة ودين عيسى إنما جاء مؤيداً ومسدّداً للعمل بالتوراة فيكون القاتل والمقتول من أهل التوحيد واللّه قد ذمّ المحرق والقاتل لأصحاب الأخدود فَبَعْدَ إذا ما ذكره ابن إسحاق وليس لقائل أن يقول إن ذا نواس بدّل أو غير دين موسى، عليه السلام، لأن الأخبار غير شاهدة بصحة ذلك، وأما خبر الترمذي أن الملك كان كافراً وأصحاب الأخدود مؤمنين فصَحَّ إذاً، واللّه أعلم؛ وفتح نجران في زمن النبي ﷺ، في سنة عشر صلحاً على الفَيْء وعلى أن يقاسموا العُشر ونصف العُشر؛ وفيها يقول الأعشى (1):

[من المتقارب]

وَكَعْبَة نَجْرَانِ حَثْمٌ عَلِي
لِكَ حَتَّى تُنَاحِي بِأَبْوَابِهَا (2)
نَزُورُ يَزِيداً وَعَبْدَ الْمَسِيحِ
وَقَيْساً هُمُ خَيْرُ أَرْبَابِهَا (3)
وَشَاهِدُنَا الْوَرْدُ وَالْيَاسْمِينِ
نَ وَالْمُسْمَعَاتِ بِقُصَابِهَا (4)
وَبَرَبَطُنَا دَائِمٌ مَعْمَلٌ
فَأَيُّ الثَّلَاثَةِ أَزْرَى بِهَا؟ (5)
وكعبة نجران هذه يقال بيعة بناها بنو عبد الممدان بن الدّيان الحارثي على بناء الكعبة وعظموها مضاهاة للكعبة وسموها كعبة

(1) ديوان الأعشى: 35.

(3) أربابها: أسبأها، رؤساؤها.

(4) المُسمعات: الجواري المغنيات. القُصَاب: جمع قُصَابَة: المزمّار، وقيل: جمع قاصب: الزامر.

(5) في الديوان: «ومزهرنا». المزهر: العود، أو الدّف الذي يُنقر عليه. أزرى بها: أعاب. والبربط: العود.

(2) تُنَاحُ الناقة: تُحمَلُ على البروك.

رسول الله ﷺ: «لأخرجن اليهود والنصارى عن جزيرة العرب حتى لا أدع فيها إلا مسلماً»، قال: فأخرجهم عمر، رضي الله عنه، قال: وإنما أجاز عمر إخراج أهل نجران وهم أهل صلح بحديث روي عن النبي ﷺ، فيهم خاصة عن أبي عبيدة بن الجراح، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، أنه كان آخر ما تكلم به أنه قال: «أخرجوا اليهود من الحجاز وأخرجوا أهل نجران من جزيرة العرب»، وعن سالم بن أبي الجعد قال: جاء أهل نجران إلى عليّ، رضي الله عنه، فقالوا: شفاعتك بلسانك وكتابك بيدك، أخرجنا عمر من أرضنا فردّها إلينا صنيعةً، فقال: يا ويلكم إن كان عمر رشيد الأمر فلا أُغَيَّر شيئاً صنعه! فكان الأعمش يقول: لو كان في نفسه عليه شيء لا غنتم هذا. وَنَجْرَانُ أيضاً: موضع على يومين من الكوفة فيما بينها وبين واسط على الطريق، يقال إن نصارى نجران لما أخرجوا سكنوا هذا الموضع وسُمِّيَ باسم بلدهم؛ وقال عبيد الله بن موسى بن جابر بن الهذيل الحارثي يرثي عليّ بن أبي طالب ويذكر أنه حمل نَعْشَهُ في هذا الموضع فقال: [من الطويل]

بكيْتُ عليّاً جَهْدَ عَيْنِي فلم أَجد
على الجهدِ بعد الجهدِ ما أَسْتزِيدُها
فما أَمْسَكْتُ مكنونَ دمعِي وما شَفَّتْ
حزِيناً ولا تُسَلِّى فَيُرْجَى رُقُودُها
وقَدْ حَمَلَ النَّعْشَ ابنُ قيسٍ ورَهْطُهُ
بنجرانَ والأعيان تبكي شهودُها

على خَيْرٍ من يُبكي وَيَفْجَعُ فَقَدَهُ
ويُضْرَبَنَّ بالأيدي عليه خُدُودُها
ووفد على النبي ﷺ، وفد نجران وفيهم السيّد واسمه وهب والعاقب واسمه عبد المسيح والأسقف وهو أبو حارثة، وأراد رسول الله ﷺ، مباہلتهم فامتنعوا وصالحوا النبي ﷺ، فكتب لهم كتاباً، فلما ولي أبو بكر، رضي الله عنه أنفذ ذلك لهم، فلما ولي عمر، رضي الله عنه، أجلاهم واشترى منهم أموالهم، فقال أبو حسان الزياتي: انتقل أهل نجران إلى قرية تدعى نهر أبان من أرض الهجر المنقطع من كورة البهقُباد من طساسيج الكوفة وكانت هذه القرية من الضواحي وكان كسرى أقطعها امرأةً يقال لها أبان وكان زوجها من أوراد المملكة يقال له باني وكان قد احتفر نهر الضيعة لزوجته وسمّاه نهر أبان ثم ظهر عليهما الإسلام، وكان أولادها يعملون في تلك الأرض، فلما أجلى عمر، رضي الله عنه، أهل نجران نزلوا قرية من حمراء ديلم يرتادون موضعاً فاجتاز بهم رجل من المجوس يقال له فيروز فرغب في النصرانية فتنصر ثم أتى بهم حتى غلبوا على القرية وأخرجوا أهلها عنها وابتنوا كنيسة دعوها الأكيّراح، فشخصوا إلى عمر فتظلموا منهم فكتب إلى المغيرة في أمرهم فرجع الجواب وقد مات عمر، رضي الله عنه، فانصرف النجرانيون إلى نهر أبان واستقروا به، ثم شخص العجم إلى عثمان، رضي الله عنه، فكتب في أمرهم إلى الوليد بن عتبة فألفوه وقد أخرجه أهل الكوفة فانصرف النجرانيون إلى قريتهم

وكثر أهلها وغلبوا عليها.

ونجران أيضاً: موضع بالبحرين فيما قيل، ونجران أيضاً: موضع بحوران من نواحي دمشق وهي بيعة عظيمة عامرة حسنة مبنية على العمدة الرخام منمقة بالفسيفاء وهو موضع مبارك ينذر له المسلمون والنصارى، ولنذور هذا الموضع قوم يدورون في البلدان ينادون مَنْ نَذَرْ نَذَرْ نجران المبارك، وهم ركاب الخيل، وللسلطان عليهم قطيعة وافرة يؤدونها إليه في كل عام، وقيل: هي قرية أصحاب الأخدود باليمن؛ ينسب إليها يزيد بن عبد الله بن أبي يزيد النجراني يُكنى أبا عبد الله من أهل دمشق من نجران التي بحوران، روى عن الحسين بن ذكوان والقاسم بن أبي عبد الرحمن ومسحر السكسكي، روى عنه يحيى بن حمزة وسويد بن عبد العزيز وصدقة بن عبد الله وأيوب بن حسان وهشام بن الغاز، وقال أبو الفضل المقدسي النجراني: والنجراني الأول منسوب إلى نجران هجر وفيهم كثرة، قال عبيد الله الفقير إليه: هذا قول فيه نظر فإن نجران هجر مجهول والمنسوب إليه معدوم، وقال أبو الفضل: والثاني نجران اليمن، منهم: عبيد الله بن العباس بن الربيع النجراني، حدث عن محمد بن إبراهيم البيلماني، روى عنه محمد بن بكر بن خالد النيسابوري ونسبه

إلى نجران اليمن وقال: سمعت منه بعرفات، وقال الحازمي: وممن يُنسب إلى نجران بشر بن رافع النجراني أبو الأسباط اليماني، حدث عنه حاتم بن إسماعيل وعبد الرزاق؛ ويُنسب إلى نجران اليمن أيضاً أبو عبد الملك محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري يقال له النجراني لأنه ولد بها في حياة رسول الله ﷺ، سنة عشر وولاه الأنصار أمرهم يوم الحرة فقتل بها سنة 63، روى عنه ابنه أبو بكر، وقد أكثرت الشعراء من ذكر نجران في أشعارها؛ قال أعرابي: [من الخفيف]

إِنْ تَكُونُوا قَدْ غِبْتُمْ وَحَضَرْنَا
وَنَزَلْنَا أَرْضاً بِهَا الْأَسْوَاقُ

وَاضِعاً فِي سَرَاةِ نَجْرَانَ رَحْلِي
نَاعِماً غَيْرَ أَنِّي مُشْتَاقٌ⁽¹⁾

وقال عطارد بن قران أحد اللصوص وكان قد أخذ وحبس بنجران: [من الطويل]

يَطُولُ عَلَيَّ اللَّيْلُ حَتَّى أَمْلَهُ
فَأَجْلِسُ وَالنَّهْدِيُّ عِنْدِي جَالِسٌ
كِلَانَا بِهِ كِبْلَانُ يَرْسُفُ فِيهِمَا

وَمُسْتَحْكُمُ الْأَفْقَالِ أَسْمَرُ يَابِسٌ⁽²⁾
لَهُ خَلَقَاتُ فِيهِ سُمْرٌ يُحِبُّهَا الـ

عُنَاةُ كَمَا حَبَّ الظَّمَاءُ الْخَوَاسِ⁽³⁾
إِذَا مَا ابْنُ صَبَّاحٍ أَرْتَتْ كُبُولُهُ

لَهُنَّ عَلَى سَاقِي وَهْنًا وَسَاوِسُ⁽⁴⁾

(1) سراة نجران: وسطها، أو أعلاها.

(2) الكبُل: القيْد. يرسف: يمشي رويداً.

(3) العُنَاة: الأسارى، الواحد: عَان. الخواص: يقال: الخِمْسُ: أن ترد الإبل الماء في اليوم الخامس من ورودها السابق، فيكون بين الوردتين ثلاثة أيام. وَالظَّمُّ: ما بين الشُّربين.

(4) أَرْتَتْ: صَوَّتَتْ. الْوَهْنُ: منتصف الليل، أو بعد ساعة منه. الوسواس: الأصوات، يقال: وسوست الريح، ووسوس الحلي والقصب.

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وقد ذكرته الشعراء في أشعارها فأكثرته، فقال علي بن مُحَمَّد العلوي المعروف بالحماني الكوفي: [من الوافر]

فيا أسفي على النَجَفِ المَعَرَى
وأودية مُنَوَّرَةِ الأَقاحي
وما بَسَطَ الخورنقُ من رياض
مُفَجَّرَةٍ بأفنيةٍ فِسَاحٍ (2)
وَوَا أسفا على القُتَّاصِ تَغْدُو

خَرائطها على مَجْرَى الوُشَاحِ (3)
وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي يمدح
الواثق ويذكر النجف: [من البسيط]

يا راكبَ العيسِ لا تعجلُ بنا وقِفِ
نُحْيِ داراً لِسُعدَى ثم نُنْصِرِفِ (4)
وابكِ المعاهد من سُعدَى وَحَارَتِها
ففي البكاءِ شفاءُ الهائمِ الدَّنِفِ (5)
أشكو إلى الله يا سُعدَى جَوَى كبدِ

حَرَى عَلَيكَ متى ما تُذْكَرِي تَجِفِ (6)
أهيمُ وَجِداً بِسُعدَى وَهْيَ تَصْرُمُنِي
هذا، لَعَمْرُكَ، شَكْلٌ غيرُ مؤتلفٍ (7)
دَعْ عَنْكَ سُعدَى فَسُعدَى عَنْكَ نازِحَةٌ
واكفُفْ هَوَاكَ وَعَدَّ القولَ في لَطْفِ (8)

تَذَكَّرْتُ هَلْ لي من حَمِيمٍ يَهْمُهُ
بِنَجْرانِ كِبَلَايَ اللَذانِ أُمَارِسُ (1)
فأما بنو عَبْدِ المَدانِ فَإِنَّهُمْ
وَإِنِّي مِنْ خَيْرِ الحُصَيْنِ لِيَأْسُ
رَوَى نَمِرٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرانِ أَنَّكُمْ
عبيدُ العِصا لو صَبَحْتَكُمْ فَوَارِسُ
نَجْرٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وراء، وله
إذا كان بهذه الصيغة معانٍ، النجرُ اللون؛
قال: [من الرجز]

نِجارُ كُلِّ إِبِلٍ نِجارُها
ونارُ إِبِلِ العالَمينَ نارُها
يصف إبلاً مسروقة ففيها من كل لون،
والنجر: السُّوق الشديد، قال ابن
الأعرابي: النجر شكل الإنسان وهيئته،
والنجر: القطع، ومنه نجر النجار،
والنجر: كثرة شرب الماء، والنجار:
الأصل؛ ونجرٌ: عَلِمَ لأرض مكة
والمدينة.

النَّجَفُ: بالتحريك؛ قال السهيلي: بالفرع
عينان يقال لإحدهما الرَبَضُ وللأخرى
النجف تسقيان عشرين ألف نخلة، وهو
بظهر الكوفة كالمُسْتاة تمنع مسيل الماء أن
يعلو الكوفة ومقابرها، والنجف: قشور
الصَّلِيان، وبالقرب من هذا الموضع قبر

(1) الحميم: القريب الذي تَوَدَّه وَيَوَدُّكَ. مارس الشيء: عالجه وزاوله، وتحمل أعباءه.

(2) الأفنية: الساحات. فِسَاحٌ: واسعة.

(3) القُتَّاصُ: الصَّيَّادون.

(4) العيسُ: النوق الكريمة، أو التي يخالط بياضها سُقْرَة.

(5) الهائمُ الدَّنَفُ: العاشق الذي أَمْرَضَهُ الحُبُّ.

(6) جَوَى الكبد: حُرْقته. وَجَفَ القلب أو الكبد: تحرَّك وخفق واضطرب.

(7) تصرمني: تقطع حبال وُدِّي. غير مؤتلف: غير متناسق.

(8) نازحة: بعيدة، راحلة. اللَّطْفُ: الرَّفْقُ.

خليفة واثق بالله هَمَّتْهُ
تَقْوَى الإله بحق الله مُعترف
ولبعض أهل الكوفة: [من الطويل]
وبالنَّجْفِ الجاري، إذا زُرَتْ أهله
مَهَا مُهْمَلَاتٌ ما عليهن سائِسُ (8)
خَرَجْنَ بِحُبِّ اللّٰهِ فِي غَيْرِ رِيْبَةٍ
عَفَائِفُ باغي اللّٰهِ مِنْهُنَّ آيِسُ
يَرِدْنَ إِذَا مَا الشَّمْسُ لَمْ يُخَشَّ حَرُّهَا
ظِلَالٌ بِسَاتِينَ جَنَاهُنَّ يَابِسُ
إِذَا الْحَرَّ آذَاهُنَّ لُذُنٌ بِغَيْنَةٍ
كَمَا لَأَدَّ بِالظِّلِّ الظَّبَاءُ الْكَوَانِسُ (9)
لَهُنَّ، إِذَا اسْتَعْرَضْتَهُنَّ عَشِيَّةً
عَلَى ضَفَةِ النّٰهْرِ الْمَلِيحِ، مَجَالِسُ
يَفُوحُ عَلَيْكَ الْمَسْكُ مِنْهَا وَإِنْ تَقَفُ
تُحَدِّثُ وَلَيْسَتْ بَيْنَهُنَّ وَسَاوِسُ (10)
وَلَكِنْ نَقِيَّاتٌ مِنَ اللُّؤْمِ وَالْخَنَا
إِذَا ابْتَزَّ عَنْ أَبْشَارِهِنَّ الْمَلَابِسُ (11)
النَّجْفَةُ: بالتحريك، مثل الذي قبله وزيادة
هاء؛ والنجفة تكون في بطن الوادي شبه

ما إِنْ أَرَى النَّاسَ فِي سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ
أَصْفَى هَوَاءٍ وَلَا أَعْدَى مِنَ النَّجْفِ (1)
كَأَنَّ تُرْبَتَهُ مِسْكٌ يَفُوحُ بِهِ
أَوْ عَنِبرٌ دَافَهُ الْعَطَارُ فِي صَدْفِ (2)
حَقَّتْ بِبَرٍّ وَبَحْرٍ مِنْ جَوَانِبِهَا
فَالْبَرُّ فِي طَرَفٍ وَالْبَحْرُ فِي طَرَفٍ
وَبَيْنَ ذَلِكَ بِسَاتِينَ يَسِيحُ بِهَا
نَهْرٌ يَجِيشُ بِجَارِي سَيْلِهِ الْقَصِفِ (3)
وَمَا يَزَالُ نَسِيمٌ مِنْ أَيَّامِنِهِ
يَأْتِيكَ مِنْهَا بَرِيًّا رَوْضَةً أَنْفِ (4)
تَلْقَاكَ مِنْهُ قُبَيْلَ الصَّبْحِ رَائِحَةٌ
تَشْفِي السَّقِيمَ إِذَا أَشْفَى عَلَى التَّلْفِ (5)
لَوْ حَلَّهُ مُدْنَفٌ يَرْجُو الشِّفَاءَ بِهِ
إِذَا شَفَاهُ مِنَ الْأَسْقَامِ وَالْدَّنْفِ
يُؤْتِي الْخَلِيفَةَ مِنْهُ كُلَّمَا طَلَعَتْ
شَمْسُ النَّهَارِ بِأَنْوَاعٍ مِنَ التُّحَفِ (6)
وَالصَّيْدُ مِنْهُ قَرِيبٌ إِنْ نَمَمْتَ بِهِ
يَأْتِيكَ مُؤْتَلِفًا فِي زِيٍّ مُخْتَلِفٍ
فِيَا لَهُ مَنْزِلًا طَابَتْ مَسَاكِنُهُ
بَحِيرٌ مِنْ حَارَ بَيْتِ الْعِزِّ وَالشَّرَفِ (7)

(1) أَعْدَى: أَلْطَفَ وَأَطْلَبَ.

(2) دَافَهُ الْعَطَارُ: خَلَطَهُ، أَوْ سَحَقَهُ.

(3) سَاحَ النَّهْرُ: جَرَى. يَجِيشُ: يَمُوجُ وَيَضْطَرِبُ. الْقَصِفُ: ذُو الصَّوْتِ وَالْجَلْبَةِ.

(4) الرِّيَّا: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ. رَوْضَةُ أَنْفٍ: لَمْ تُوْطَأْ مِنْ قَبْلِ.

(5) أَشْفَى عَلَى الشَّيْءِ: أَشْرَفَ عَلَيْهِ، قَارَبَهُ. التَّلْفُ: الْفَسَادُ، الْهَلَاكُ.

(6) التُّحَفُ: الطَّرَائِفُ، الْوَاحِدَةُ: تَحْفَةٌ.

(7) حَارَ الشَّيْءِ: امْتَلَكَهُ.

(8) الْمَهَا: جَمْعُ مَهَاةٍ: الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ، وَالْمَرَادُ: نَسْوَةٌ كَالْمَهَا. السَّائِسُ: الْقَائِدُ، أَوْ الْقَيِّمُ.

(9) الْغَيْنَةُ: الْأَشْجَارُ الْمُتَلَفَةُ فِي الْجِبَالِ، أَوْ السُّهُولِ، بَلَا مَاءٍ يَجَاوِرُهَا. كَنَسَ الطَّبِي: دَخَلَ كَنَاسَهُ، وَهُوَ مَدْلَجٌ بَيْنَ الشَّجَرِ يَسْتَتِرُ فِيهِ.

(10) الْوَسَاوِسُ: جَمْعُ الْوَسَاوِسِ: اخْتِلَاطُ الْكَلَامِ وَغَمُوضُهُ، أَوْ مَا يُحْدِثُهُ الشَّيْطَانُ فِي النَّفْسِ مِمَّا لَا خَيْرَ فِيهِ.

(11) الْخَنَا: الْفُحْشُ. ابْتَزَّ الثَّوبَ: انْتَزَعَ. الْأَبْشَارُ: الْجُلُودُ، وَالْمَرَادُ الْأَجْسَادُ.

مدينة يقال لها مركه، ومركه بعد مقدشوه في بحر الزنج.

نَجَّةُ الطَّيْرِ: موضع بين مصر وأرض التيه، له ذكر في خبر المتنبي نقلته من خط الخالدي، والله أعلم.

النُّجَيْرُ: هو تصغير النجر، وقد تقدم اشتقاقه: حصن باليمن قرب حضرموت منيع لجأ إليه أهل الردة مع الأشعث بن قيس في أيام أبي بكر، رضي الله عنه، فحاصره زياد بن لبيد البياضي حتى افتتحه عنوة وقتل من فيه وأسر الأشعث بن قيس وذلك في سنة 12 للهجرة، وكان الأشعث بن قيس قد قدم على النبي ﷺ، في وفد كندة من حضرموت فأسلموا وسألوا أن يبعث عليهم رجلاً يعلمهم السنن ويجبي صدقاتهم، فأنفذ معهم زياد بن لبيد البياضي عاملاً للنبي ﷺ، يجيهم، فلما مات النبي ﷺ، خطبهم زياد ودعاهم إلى بيعة أبي بكر، رضي الله عنه، فنكص الأشعث عن بيعة أبي بكر، رضي الله عنه، ونهاه ابن امرئ القيس بن عابس فلم ينته فكتب زياد إلى أبي بكر بذلك فكتب أبو بكر إلى المهاجر بن أبي أمية وكان على صنعاء بعد قتل العنسي أن يمدّ زياداً بنفسه ويعينه على مخالفي الإسلام بحضرموت، وكتب إلى زياد أن يقاتل مخالفي الإسلام بمن عنده من المسلمين، فجمع زياد جموعه وواقع مخالفيه فنصره الله عليهم حتى تحصنوا بالتجير بحصرهم فيه إلى أن أعيوا عن المقام فيه فاجتمعوا إلى الأشعث وسألوه أن يأخذ لهم الأمان، فأرسل إلى زياد بن لبيد يسأله الأمان حتى يلقاه ويخاطبه

جدار ليس بعريض له طول منقاد من بين مُعَوَّجٍ ومستقيم لا يعلوها الماء وقد يكون في بطن الأرض، وقد يقال لإبط الكثيب نجفة الكثيب، وهو الموضع الذي تصفقه الرياح فتُنَجِّفه فيصير كأنه جُرف منخرق، وقبر منجوف: هو الذي يُحفر في عرضه وهو غير مضروح أي مُوسَّع؛ والنجفة: موضع بين البصرة والبحرين، وقال السكوني: النجفة رملة فيها نخل تحفر له فيخرج الماء، وهو في شرقي الحاجر بالقرب منه.

نُجْلٌ: بالضم ثم السكون، وآخره لام، وهو جمع نجل، وله معان: النجل الولد، والنجل الماء المستنقع، والنجل النز، قال الأصمعي: النجل يستنجل من الأرض أي يستخرج، والنجل الجمع الكثير من الناس، والنجل المحجّة، والنجل سلخ الجلد من قفاه، والنجل إثارة أخفاف الإبل الكمأة وإظهارها، والنجل السير الشديد، والنجل محو الصبي اللوح، والنجل رميك بالشيء، والنجل سعة العين مع حسننها، فهذه اثنا عشر وجهاً في النجل؛ والنجل: قرية أسفل صُفَيْنَة بين أفيعية وأفاعية وهي مرحلة من مراحل طريق مكة وبها ماء ملح ويستعذب لها من التجارة والتجير ومن ماء يقال له ذو مَحْبَلَة.

نَجْوَةٌ: بمعنى الموضع المرتفع، بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الواو، ونجوة بني فَيَاض: بالبحرين قرية لعبد القيس.

نَجَّة: بالضم ثم الفتح والتخفيف: مدينة في أرض بربرة الزنج على ساحل البحر بعد

وكان الأشعث بالمدينة مقيماً حتى ندب
عمر الناس لقتال الفرس فخرج فيهم؛
وقال أبو صبيح السكوني: [من الطويل]
ألا بلّغنا عني ابن قيس وبرمة
أنفذت قولي بالفعال المصدق
أقلت عديد الحارثيين بعدما
دعتهم سَجَوْعُ ذات جيد مطوّق
فيا لهف نفسي، لهف نفسي على الذي
سبانا بها من غيٍّ عمياء مُوبِق⁽¹⁾
فأفنيْتُ قُومِي في ألياً تَوَكَّدَتْ
وما كنتُ فيها بالمصيب الموقِّق
وقال عَرّام: حذاء قرية صُفينة ماء يقال لها
النجير وبحدائها ماء يقال لها النجارة بئر
واحدة وكلاهما فيه ملحوة وليست
بالشديدة؛ قال كُثَيِّر⁽²⁾: [من الطويل]
وَطَبَّقَ من نحو التَّجِير كأنه
بأليل لما خَلَفَ النخل ذامر⁽³⁾
وقال الأعشى ميمون بن قيس يمدح
النبي ﷺ⁽⁴⁾: [من الطويل]
ألم تَغْتَمِضْ عيناك ليلة أرمداً
وبت كما بات السليم مُسَهِّداً⁽⁵⁾
وما ذاك من عشق النساء وإنما
تناسيتُ قبل اليوم خلاً مُهَدِّداً⁽⁶⁾

فآمنه، فلما اجتمع به سألته أن يؤمّن أهل
التَّجِير ويصالحهم فامتنع عليه وراذه حتى
آمن سبعين رجلاً منهم وأن يكون حكمه
في الباقي نافذاً، فخرج سبعون فأراد قتل
الأشعث وقال له: قد أخرجت نفسك من
الأمان بتكملة عدد السبعين، فسأله أن
يحمّله إلى أبي بكر ليرى فيه رأيَه فآمنه زياد
على أن يبعث به وبأهله إلى أبي بكر ليرى
فيه رأيَه، وفتحوا له حصن النجير وكان فيه
كثير فعمد إلى أشرافهم نحو سبعمائة رجل
فضرب أعناقهم على دم واحد ولام القوم
الأشعث وقالوا لزياد: إن الأشعث غدر
بنا، أخذ الأمان لنفسه وأهله وماله ولم
يأخذ لنا وإنما نزل على أن يأخذ لنا
جميعاً، وأبى زياد أن يُؤاري جُثَّتْ مَنْ قتل
وتركهم للسباع، وكان هذا أشدّ على مَنْ
بقي من القتل، وبعث السبي مع نُهَيْك بن
أوس بن خزيمة وكتب إلى أبي بكر: إنّا لم
نؤمنه إلا على حكمك، وبعث الأشعث
في وثاق وأهله وماله معه، فترى فيه
رأيك، فأخذ أبو بكر يقرّع الأشعث ويقول
له: فعلت وفعلت، فقال الأشعث: أيها
الرجل استبقني لحربك وزوجني أختك أمّ
فروة بنت أبي قحافة، ففعل أبو بكر ذلك

(1) الموبق: المهلك.

(2) ديوان كُثَيِّر: 128.

(3) في الديوان: «من نحو النجيل». أليل: اسم موضع. الذامر: الغاضب الصاحب.

(4) ديوان الأعشى: 133.

(5) في الديوان: «وعادك ما عاد السليم». الأرمداً: من أصيبت عينه بالرَّمْد. السليم: اللديغ، سمي بذلك تيمناً
بالسلامة. المُسَهِّدُ: الساهر ليلاً، وكانوا يُسَهِّرون اللديغ ظناً منهم أن السُّمَّ يتسرّب إلى جسمه إن هو استسلم
للرقاد.

(6) في الديوان: «خُلَّةٌ مُهَدِّداً». الخُلَّة: الصداقة. مُهَدِّدٌ: اسم امرأة كان يهواها.

البصرة على جبل هناك على ساحل البحر رأيتها مراراً ليست بالكبيرة ولا بها آثار تدل على أنها كانت كبيرة أولاً، فإن كان بالبصرة محلة يقال لها نجيرم فهم ناقلة هذا الاسم إليها وليس مثلها ما ينقل منها قوم يصير لهم محلة، وقد نُسب إليها قوم من أهل الأدب والحديث، منهم: إبراهيم بن عبد الله النجيرمي ويوسف بن يعقوب النجيرمي وابنه بهزاد بن يوسف.

النَجِيلُ: تصغير النحل، وقد ذكرت في معنى النحل اثني عشر وجهاً قبل هذا: وهو من أعراض المدينة من يَنْبُع؛ قال كُثَيْرٌ⁽⁵⁾:
[من الطويل]

وحتى أجازت بطنَ ضاسٍ ودونها
رِعانٌ فَهَضَبَا ذِي النَجِيلِ فَيَنْبُعُ⁽⁶⁾
نَجِيلٌ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء ساكنة، ولام، وهو ضرب من الحمض معروف: وأيضاً هو قاعٌ قريب من المسلح والأثم فيه مزارع على السَّوَّاني، قال كُثَيْرٌ⁽⁷⁾: [من الطويل]

كأني، وقد جاوزت بُرْقَةً واسطِ
وخَلَفْتُ أحواضَ النَجِيلِ، طعينُ⁽⁸⁾

ولكن أرى الدهرَ الذي هو خائنٌ
إذا أصلحت كَفَّايَ عادَ فأفسداً⁽¹⁾
كُهولاً وشَبَاناً فقدتُ وثروهُ
فَلِلهُ هذا الدهرُ كيفَ تردّداً!⁽²⁾
وما زلتُ أبغي المالَ مذ أنا يافعٌ
وليداً وكهلاً، حينَ شبتُ، وأمرداً⁽³⁾
وأبتذل العيسَ المراقيلَ تغتلي
مسافةً ما بين النَجِيرِ وصَرَخداً⁽⁴⁾
وقال أبو دَهبل الجُمحي: [من مجزوء
الكامل]

أَعْرِفْتُ رَسْماً بالنَجِيرِ
رَ عَفَا لَزَيْنَبَ أَوْ لِسَارَةَ
لِعَزِيزَةٍ مِنْ حَضْرَمَوُ
تَ عَلَى مُحَيَّاهَا النَضَارَةَ
نَجِيرٌ: تصغير نجار: وهو في الأصل ماء في
ديار بني تميم، كذا قاله الأصمعي.

نَجِيرُمُ: بفتح أوله وثانيه، وياء ساكنة، وراء
مفتوحة، وميم، ويروى بكسر الجيم،
وربما قيل نجارم، بالألف بعد الجيم؛ قال
السمعاني: هي محلة بالبصرة، قال
عبيد الله الفقير إليه مؤلف هذا الكتاب:
نجيرم بليدة مشهورة دون سيراغ مما يلي

(1) في الديوان: «الذي هو خاتر». الخاتر: الغادر.

(2) في الديوان: «شباب وشيب وافتقار وثروة».

(3) اليافع: الغلام الذي شارف الاحتلام. الوليد: الصبي. الأمرد: الذي لم ينبت بعد شعر لحيته.

(4) في لسان العرب (نجر): «وابتعت العيس المراسيل تغتلي». العيس: النوق الكريمة. المراسيل: السريعات في عدوها؛ وكذلك المراقيل: تغتلي الأرض جرياً.

(5) ديوان كُثَيْر: 155.

(6) ضاس: موضع بين المدينة وينبع. الرعان: اسم موضع فيه عين ماء ونخيل.

(7) ديوان كُثَيْر: 325.

(8) البرقة: الأرض الغليظة التي اختلطت فيها الرمال والحجارة. واسط: وادٍ بالحجاز. طعين: مصابٌ بطعنة رمح، أو غدر امرأة.

النَّجِيلَةُ: تصغير النجلة، وقد تقدم ذكره: ماء في بطن النَّشَّاش وإِ بين اليمامة وضرية. **النَّجِيمِيَّةُ:** من قرى عَتْر من جهة اليمن.

باب النون والحاء وما يليهما

نَحَا: بالفتح، والقصر، كأنه من نحا نحوه قصداً قصده، فهو منقول عن الفعل الماضي: وهو شعبٌ بتهامة لهذيل.

نَحَائِثُ: بالفتح، يشبه أن يكون جمع نحيث وهو الشيء المنحوت، وجملٌ نحيثٌ إذا نحتت مناسمه، أو جمع النحاة ما يُنحت من الخشب: اسم موضع؛ قال زهير⁽¹⁾:
[من الكامل]

لِمَنِ الدِّيارُ بِقُتَّةِ الحِجْرِ
أَقْوِينَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ شَهْرٍ⁽²⁾
لَعَبَ الرِّياحُ بِهَا وَغَيْرَهَا
بِعَدِي سَوَافِي المُورِ والقَطْرِ⁽³⁾
قَفَرًا بِمَنْدَفِعِ النَحَائِثِ مِنْ
ضَفَوَى أَلَاتِ الضَّالِّ والسَّدْرِ⁽⁴⁾
قالوا في تفسيره: مُندَفِع حيث يندفع الماء إلى النحائث، والنحائث: آبار في موضع معروف يقال لها النحائث، فَلَيْسَ كل الآبار تُسمَّى النحائث.

نَحْلُ: بالفتح ثم السكون، ولام، بلفظ النحل من الزناير: قرية من قرى بخارى؛ يُنسب إليها منيح بن يوسف بن سيف بن الخليل النحلي البخاري، حدث عن المسيب بن إسحاق ومُحمَّد بن سلام، روى عنه ابنه أبو عبد الرَّحْمَنِ عبد الله النحلي، ومات سنة 264، والنحلي وزير المعتمد بن عباد لا أدري إلى أي شيء نُسب، ومن شعره وقد حبسه المعتمد بن عباد صاحب إشبيلية: [من الطويل]

رَأَيْتُكَ تَكُسونِي غَفارةً سُنْدُسٍ
بِثُوبٍ حَرِيرٍ فِيهِ لِلرَّقَمِ أَلْوَانُ⁽⁵⁾
فَعَبَّرَ لِي أَنَّ الحَرِيرَ جَرِيرَةٌ
وَعَبَّرَ لِي أَنَّ الغَفارةَ غُفْرَانُ⁽⁶⁾

نَحْلَةٌ: واحدة من النحل الذي قبله: قرية بينها وبين بَغْلَبَك ثلاثة أميال؛ إياها عنى أبو الطَّيِّب فيما أحسب بقوله⁽⁷⁾: [من الخفيف]

ما مُقامِي بدارِ نَحْلَةٍ إِلَّا
كَمُقامِ المَسيحِ بَينَ اليَهُودِ⁽⁸⁾
نَحْلِينُ: بكسر أوله، وسكون الحاء، وكسر اللام، وباء ساكنة، ونون: قرية من قرى حلب؛ يُنسب إليها أبو مُحمَّد عامر بن

(1) ديوان زهير بن أبي سلمى: 27.

(2) الحِجْرُ: حِجْرُ اليمامة. أَقْوِينَ: خلون وأقفرن. الحِجَجُ: السنون.

(3) السوافي: الرياح التي تسفي التراب: تُطَيَّرُهُ، الواحدة: سافية. المور: التراب. القطر: المطر.

(4) ضفوى: موضع. الضال: السدر البري. السدر: شجر التبق.

(5) الغفارة: زرد يُنسج من الدروع على قدر الرأس يُلبس تحت القلنسوة. السُنْدُسُ: ضرب من رقيق الديباج.

الرقم: ضربٌ مُخطَّطٌ من الوشي.

(6) الجريمة: الجناية.

(7) ديوان المتنبي: 1/ 133.

(8) في الديوان: «بأرض نخلة».

كُثِيرٌ⁽¹⁾: [من الكامل]

وَذَكَرْتُ عَزَّةً إِذْ تُصَاقِبُ دَارُهَا
بَرْحِيْبٍ فَأَرَابِنِ فَنُخَالِ⁽²⁾
نُخَالٌ: بالضم، وآخره نون: قرية على باب
أصبهان يقال لها مدينة جيّ أو بقربها أو
محلّة منها؛ وقد نُسب إليها أبو جعفر
زيد بن بُندار بن زيد النخاني الفقيه
الأصبهاني، سمع القَعْنَبِيّ وعثمان بن أبي
شيبَةَ وغيرهما، روى عنه أحمد بن
مُحمَّد بن نصر الأصبهاني، وتُوفي سنة
273.

نَخْبٌ: بالفتح ثم الكسر ثم باء مُوحَّدة؛ فلان
نخبُ الفؤاد إذا كان جباناً؛ وهو وادٍ
بالطائف؛ عن السَّكُونِيّ؛ وأنشد: [من
البيط]

حَتَّى سَمِعْتُ بِكُمْ وَدَعَمْتُ نَخْباً
مَا كَانَ هَذَا بِحِينَ النِّفْرِ مِنْ نَخْبٍ
وَفِي شَعْرِ أَبِي ذُوَيْبٍ يَصِفُ ظَبِيَّةً وَوَلَدَهَا:
[من الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا عَيْنَاءُ تَنْسَأُ شَادِنَا
يَعْنِي لَهَا بِالْجَزْعِ مِنْ نَخْبِ النِّجْلِ⁽³⁾
النَّجْبُ، بِالْجِيمِ: النَّزْ، وَأَضَافَهُ إِلَى
النِّجْلِ لِأَنَّهُ نِجَالاً كَمَا قِيلَ نَعْمَانُ الْأَرَاكُ
لِأَنَّهُ بِه الْأَرَاكُ، وَيُقَالُ: نَخْبٌ وَادٍ بِالسَّرَةِ،
وَقَالَ الْأَخْفَشُ: نَخْبٌ وَادٍ بِأَرْضِ هَذِيلَ،
وَقِيلَ: وَادٍ مِنَ الطَّائِفِ عَلَى سَاعَةِ، وَرَوَاهُ
بِفَتْحَتَيْنِ، مَرَّةً بِالنَّبِيِّ ﷺ، مِنْ طَرِيقٍ يُقَالُ

سَيَّارِ النَّحْلِيْنِي، حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ
أَبِي الْمَسَّاور وَعَطَّافِ بْنِ خَالِدٍ، رَوَى عَنْهُ
مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ الرَّازِي وَنَفَرُ سِوَاهُ.

نَحِيْزَةُ: بِالْفَتْحِ ثُمَّ الْكَسْرِ، وَيَاءٌ سَاكِنَةٌ،
وَزَايٌ، وَلَهَا فِي اللُّغَةِ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ: نَحِيْزَةُ
الرَّجُلِ طَبِيعَتُهُ، وَالنَحِيْزَةُ: طُرَّةٌ تَنْسَجُ ثُمَّ
تَخَاطَ عَلَى الْفَسَاطِيطِ شَبَهَ الشَّقَّةِ،
وَالنَحِيْزَةُ: الْعَرَقَةُ، قَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ:
وَالنَحِيْزَةُ طَرِيقَةٌ سُودَاءُ كَأَنَّهَا خَطٌّ مُسْتَوِيَةٌ
مَعَ الْأَرْضِ خَشَنَةٌ لَا يَكُونُ عَرْضُهَا ذِرَاعَيْنِ
وَأِنَّمَا هِيَ عَلَامَةٌ فِي الْأَرْضِ مِنْ حِجَارَةٍ أَوْ
طِينٍ أَسْوَدَ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: النَحِيْزَةُ
الطَّرِيقُ بَعَيْنُهُ شَبَهَ بِخَطُوطِ الثَّوْبِ، قَالَ أَبُو
زَيْدٍ: النَحِيْزَةُ مِنَ الشَّعْرِ يَكُونُ عَرْضُهَا شِبْرًا
تَعَلَّقَ عَلَى الْهُودُجِ يَزِينُونَهُ بِهَا وَرَبَّمَا رَقَمُوهَا
بِالْعُهْنِ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو: النَحِيْزَةُ النَّسِيجَةُ
شَبَهَ الْحِزَامِ يَكُونُ عَلَى الْفَسَاطِيطِ الَّتِي
تَكُونُ عَلَى الْبُيُوتِ تُنْسَجُ وَحْدَهَا، وَكَأَنَّ
النَّحَائِزَ مِنَ الطَّرِيقِ مُشَبَّهَةٌ بِهَا؛ قَالَ أَبُو
خَيْرَةَ: النَحِيْزَةُ جَبَلٌ مُنْقَادٌ فِي الْأَرْضِ،
وَالْأَصْلُ فِي جَمِيعِ مَا ذَكَرَ وَاحِدٌ وَهُوَ
الطَّرِيقَةُ الْمُسْتَدْقَةُ. وَالنَحِيْزَةُ: وَادٍ فِي دِيَارِ
غَطَفَانَ؛ عَنْ ابْنِ مُوسَى.

باب النون والخاء وما يليهما

نُخَالٌ: بِالضَّمِّ، وَآخِرُهُ لَامٌ: عِلْمٌ مُرْتَجِلٌ
لِاسْمِ شُعْبٍ مِنْ شُعْبٍ، وَشُعْبٌ: وَادٍ
يَصُبُّ فِي الصَّفْرَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ؛ قَالَ

(1) ديوان كُثِيرٌ: 265.

(2) تصاقب: تَوَاجَهَ، تَجَاوَزَ. رُحَيْبٌ، وَأَرَابِنٌ: مَوْضِعَانِ.

(3) عيناء: واسعة العينين. تَنْسَأُ شَادِنًا: تَسْقِيهِ النَّسِيءَ، وَهُوَ اللَّبَنُ الرَّقِيقُ. الشَادِنُ: وَلَدُ الظَّبِيَّةِ الَّذِي قَوِي وَتَرَعَرَعَ
وَاسْتَتَغْنَى عَنْ أُمِّهِ. عَنْ لَهَا: ظَهَرَ وَاعْتَرَضَ.

لها الضيقة ثم خرج منها على نخب حتى نزل تحت سِدْرَةٍ يقال لها الصادرة.

نَخْجَوَانُ: بالفتح ثم السكون، وجيم مضمومة، وآخره نون، وبعضهم يقول نقجوان، والنسبة إليها نَشَوِيٌّ على غير أصلها: بلد بأقصى أذربيجان، وقد ذكر في موضع آخر.

نَخْدُ: بضم أوله، وفتح ثانيه، وذال معجمة لفظة عجمية: ناحية خراسانية بين عدة نواح، منها: الفرياب وذم واليهودية وآمل.

النَّخْرُ: بوزن زُفْر؛ والنخرة: رأس الأنف، والجمع نُخْر: اسم موضع في حسابان ابن دُرَيْد.

نَخْرَةٌ: بالفتح ثم السكون، والراء، يقال: نخرَ الحمارُ نَخيراً بأنفه إذا صَوَّت، والواحدة نخرة: وهو جبل في السراة.

نَخْشَبُ: بالفتح ثم السكون، وشين معجمة مفتوحة، وباء موحدة: من مدن ما وراء النهر بين جيحون وسمرقند وليست على طريق بخارى فإن القاصد من بخارى إلى سمرقند يجعل نخشب عن يساره وهي نفس نفسها المذكورة في بابها، بينها وبين سمرقند ثلاث مراحل؛ يُنسب إليها الحافظ عبد العزيز بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عاصم بن رمضان بن علي بن أفلح أبو مُحَمَّد بن أبي جعفر بن أبي بكر النسفي النخشي العاصمي أحد الأئمة، مات سنة 456؛ قاله هبة الله الأکفاني، سمع أبا القاسم عبد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّد بن

أحمد بن عمر وأبا القاسم علي بن مُحَمَّد الصَّخَّاف وأبا طاهر مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الرَّحِيم الكاتب الأصبهاني وأبا طالب بن غيلان وأبا مُحَمَّد الجوهرى وأبا علي المذهب وأبا عبد الله الصوري وأبا العباس جعفر بن مُحَمَّد المستغفري النخشي بها وقدم دمشق وحدث بها، روى عنه عبد العزيز الكناني وأبو بكر الخطيب وغيرهما، قال: ولم يبلغ الأربعين، ومات بنخشب سنة 452.

نَخْلَا: ناحية من نواحي الموصل الشرقية قرب الخازر، وهو اسم الكورة التي يسقيها الخازر.

نَخْلَانُ: من نواحي اليمن؛ قال أبو ذُهَبَل الشاعر: [من البسيط]

إِنْ تُمَسِّ عَنْ مَنَقَلِي نَخْلَانَ مُرْتَحَلًا
يَرْحَلُ عَنِ الْيَمَنِ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ

نَخْلَتَانِ: تثنية نخلة، قال السَّكْرِي: عن يمين بُسْتَانِ ابن عامر وشماله نخلتان يقال لهما النخلة اليمانية والنخلة الشامية؛ قاله في تفسير قول جرير⁽¹⁾: [من الكامل]

إِنِّي تُذَكِّرُنِي الزُّبَيْرَ حَمَامَةً
تَدْعُو بِمَجْمَعِ نَخْلَتَيْنِ هَدِيلاً
قَالَتْ: قَرِيشٌ: مَا أَذَلَّ مُجَاشِعاً
جَاراً وَأَكْرَمَ ذَا الْقَتِيلِ قَتِيلاً!

وقال الفأفاء بن بُرْمَة من بني عوف بن عمرو بن كلاب الكلابي: [من الطويل]

عَسَى إِنْ حَجَجْنَا نَلْتَقِيَ أُمَّ وَاهِبٍ
وَتَجْمَعُنَا مِنْ نَخْلَتَيْنِ طَرِيقُ

(1) ديوان جرير: 364.

نخلة القُصوى: واحدة النخل، والقصى تأنيث الأقصى؛ قال جرير⁽⁹⁾: [من البسيط]

كَمْ دُونَ أَسْمَاءَ مِنْ مُسْتَعْمَلٍ قُذِفِ
وَمِنْ فَلَاةٍ بِهَا تُسْتَدَوِّعُ الْعَيْسُ⁽¹⁰⁾
حَنَّتْ إِلَى نَخْلَةِ الْقُصَى فَقَلَّتْ لَهَا
بَسْلٌ عَلَيْكَ أَلَا تِلْكَ الدَّهَارِيسُ⁽¹¹⁾
أُمِّي شَامِيَّةٌ إِذْ لَا عِرَاقَ لَنَا
قَوْمًا نُوَدِّهِمْ إِذْ قَوْمُنَا شُوسُ⁽¹²⁾

نخلة الشامية: واديان لهذيل على ليلتين من مكة يجتمعان ببطن مرّ وسبوحه، وهو وادٍ يصبّ من العُمير واليمانية تصبّ من قرْن المنازل، وهو على طريق اليمن مُجْتَمِعُهُمَا البستان وهو بين مجامعهما فإذا اجتمعتا كانتا وادياً واحداً فيه بطن مرّ؛ وإياهما عني كُثِيرُ بقوله⁽¹³⁾: [من الطويل]

حَلَفْتُ بِرَبِّ الْمُوضِعِينَ عَشِيَّةً
وَغِيْطَانُ فُلَجٍ دُونَهُمْ وَالشَّقَائِقُ⁽¹⁴⁾

وَتَنْضَمُّ أَعْضَاءُ الْمَطِيِّ وَبَيْنَنَا
لَغَاً فِي حَدِيثٍ دُونَ كُلِّ رَفِيقٍ⁽¹⁾

نَخْلٌ: بالفتح ثم السكون، اسم جنس النخلة: منزل من منازل بني ثعلبة من المدينة على مرحلتين، وقيل: موضع بنجد من أرض غطفان مذكور في غزاة ذات الرقاع، وهو موضع في طريق الشام من ناحية مصر؛ ذكره المتنبي فقال⁽²⁾: [من المتقارب]

فَمَرَّتْ بِنَخْلٍ وَفِي رَكْبِهَا
عَنِ الْعَالَمِينَ وَعَنْهُ غَنَى⁽³⁾
وقيل في شرح قول كُثِيرُ⁽⁴⁾: [من الطويل]
وَكَيْفَ يَنَالُ الْحَاجِبِيَّةَ أَلْفُ
بَيْلِيلٍ مُمَسَّاهُ وَقَدْ جَاوَزْتَ نَخْلًا؟⁽⁵⁾

نخل: منزل لبني مرة بن عوف على ليلتين من المدينة؛ وقال زهير⁽⁶⁾: [من الطويل]
وَإِنِّي لَمُهِدٍ مِنْ ثَنَاءٍ وَمِدْحَةٍ
إِلَى مَا جِدْتُ بَقِيَّ لَدَيْهِ الْفَوَاضِلُ⁽⁷⁾
أَحَابِي بِهِ مَيْتًا بِنَخْلٍ وَأَبْتَغِي
إِخَاءَكَ بِالْقِيلِ الَّذِي أَنَا قَائِلُ⁽⁸⁾

- (1) اللّغَا: ما لا يُعْتَدُّ به، يقال: تكلّم باللّغَا؛ وقيل: اللّغَا: الصوت. وفي البيت إقواء.
- (2) ديوان المتنبي: 330/2.
- (3) الركب: جماعة الراكبين.
- (4) ديوان كُثِيرُ: 193.
- (5) أَلْفٌ: مُجَبٌّ. بَيْلِيلٌ: مكان بين بدرٍ والعقنقل.
- (6) لم يرد البيتان في ديوان زهير بن أبي سلمى.
- (7) الماجد: الشريفُ الحَيَّرُ.
- (8) أَحَابِي: أَخَصُّ.
- (9) لم ترد الأبيات في ديوان جرير؛ وتروى للمتلمس، وهي من قصيدة مشهورة يهجو بها عمرو بن هند ملك الحيرة (شعراء النصرانية: 332/1).
- (10) مُسْتَعْمَلٌ قُذِفَ: بعيد يتقاذف من يسلكه. العيس: النوق الكريمة.
- (11) بَسْلٌ عَلَيْكَ: حرام. الدهاريس: الدواهي، الواحد: دَهْرَسُ.
- (12) أُمِّي: أي اقصدي. الشوس: جمع أشوس: الذي ينظر إليك نظر المُبْغِضِ.
- (13) ديوان كُثِيرُ: 176.
- (14) المُوضِعُونَ: الذين حَتُّوا نُوقَهُمْ على السير السريع. غيْطَانُ: جمع غوطة: المطمئن من الأرض. فلج، والشقائِق: موضعان.

وعجف المال ولعلها أولعت بأكله؛ قال
عبد الله بن الزبيري: [من الكامل]
رَعِمْتُ سَخِينَةً أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا
وَلَيَغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الْعَلَابِ
نخلة اليمانية: وإد يصب فيه يدعان وبه
مسجد لرسول الله ﷺ، وبه عسكرت
هوازن يوم حنين، ويجتمع بوادي نخلة
الشامية في بطن مَرَّ وسبوحة وإد يصب
باليمامة على بستان ابن عامر وعنده مجتمَعُ
نخلتين وهو في بطن مَرَّ، كما ذكرنا؛ قال
ذو الرمة: [من الطويل]

أما والذي حجَّ المُلبَّونَ بَيْتَهُ
شِلَالاً وَمَوْلى كُلِّ باقٍ وهالكِ
وَرَبِّ قِلاصِ الخُوصِ تَدْمى أنوفها
بنخلة والداعين عند المناسك⁽⁵⁾
لَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى الأَرْضَ مَا يَسْتَفْزِنِي
لَهَا الشَّوْقُ إِلَّا أَنَهَا مِنْ دِيَارِكِ⁽⁶⁾
قال أبو زياد الكلابي: نخلة وإد من
الحجاز بينه وبين مَكَّةَ مسيرة ليلتين إحدى
الليلتين من نخلة يجتمع بها حاج اليمن
وأهل نجد، ومن جاء من قبل الخط
وعُمان وهجر ويبرين فيجتمع حاجهم
بالوباء وهي أعلى نخلة وهي تُسَمَّى نخلة

يَحْتُونُ صُبْحَ الحُمْرِ خُوصاً كَأَنَّهَا
بِنَخْلَةٍ مِنْ دُونِ الوَحِيفِ المَطَارِقُ⁽¹⁾
لَقَدْ لَقِيتُنَا أُمَّ عَمْرٍو بِصَادِقٍ
مِنَ الصُّرْمِ أَوْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الخِلَائِقُ⁽²⁾
نخلة محمود: موضع بالحجاز قريب من مَكَّةَ
فيه نخل وكروم، وهي المرحلة الأولى
للمصادر عن مَكَّةَ، وفي تعاليق أبي موسى:
عمران النخلي من بطن نخلة وكان مقامه
بها وثَمَّ لَقِيَهُ سعيد بن جهمان؛ قال صخر:
[من الطويل]

أَلَا قَدْ أَرَى وَاللَّهِ أَنِّي مَيِّتٌ
بَارِضٍ مَقِيمٍ سَدْرُهَا وَسِيَالُهَا⁽³⁾
لَقَدْ طَالَ مَا حَيَّيْتُ أَخِيْلَةَ الحِمَى
ونخلة إذ جادت عليه ظلالها
ويوم نخلة: أحد أيام الفجار كان في أحد
هذه المواضع؛ وفي ذلك يقول ابن
زهير⁽⁴⁾: [من البسيط]

يَا شَدَّةَ مَا شَدَدْنَا غَيْرَ كَاذِبَةٍ
عَلَى سَخِينَةٍ لَوْلَا اللَّيْلُ وَالْحَرَمُ
وذلك أنهم اقتتلوا حتى دخلت قريش
الحرم وجنَّ عليهم الليل فكفوا عنهم،
وسخينة: لقب تُعَبَّرُ به قريش، وهو في
الأصل حساء يُتَّخَذُ عند شدة الزمان

- (1) صبح الحمر: النوق في لونها بياض ضارب إلى الحُمْرَة. الخوص: الغائرة الأعين من الإعياء. الوحيف: موضع.
- (2) الصُّرْمُ: القطيعة والهجر.
- (3) السَّدْرُ: شجر النَّبَق. السَّيَالُ: شجر شائك، له قشر أحمر يُسْتَعْمَلُ في الدباغة، وأغصانه ملس، وثماره قرنية مُحَرَّزَة.
- (4) لم يرد البيت في ديوان زهير بن أبي سلمى.
- (5) القلاص: جمع القلوص: الناقة الفتية القوية. الخوص: الغائرة الأعين.
- (6) يَسْتَفْزِنِي: يستخفني.

النخيل: من أيام العرب؛ قال لبيد⁽³⁾: [من الكامل]

وَلَقَدْ بَكَتْ يَوْمَ النَّخِيلِ وَقَبْلَهُ
مَرَّانُ مِنْ أَيَّامِنَا وَحَرِيمٍ⁽⁴⁾
مِنَّا حُمَاةُ الشَّعْبِ يَوْمَ تَوَاعَدْتُ
أَسَدَ وَدُبْيَانَ الصِّفَا وَتَمِيمٍ⁽⁵⁾

النَّخِيلَةُ: تصغير نخلة؛ موضع قرب الكوفة على سَمْتِ الشام وهو الموضع الذي خرج إليه عليّ، رضي الله عنه، لما بلغه ما فعل بالأنبار من قتل عامله عليها وخطب خطبة مشهورة ذمّ فيها أهل الكوفة وقال: اللهم إني لقد مللتهم وملّوني فأرحني منهم! فقتل بعد ذلك بأيام، وبه قُتلت الخوارج لما ورد معاوية إلى الكوفة، وقد ذكرت قصته في الجَوْسُقِ الحَرْبِ؛ فقال قيس بن الأصم الضبيّ يرثي الخوارج: [من البسيط]

إِنِّي أَدِينُ بِمَا دَانَ الشُّرَاةُ بِهِ
يَوْمَ النَّخِيلَةِ عِنْدَ الْجَوْسُقِ الحَرْبِ
وقال عبيد بن هلال الشيباني يرثي أخاه محرزاً وكان قد قُتل مع قَطْرِي بنيسابور:
[من الطويل]

إِذَا ذَكَرْتُ نَفْسِي مَعَ اللَّيْلِ مُحْرِزاً
تَأَوَّهْتُ مِنْ حَزَنِ عَلَيْهِ إِلَى الْفَجْرِ
سَرَى مُحْرِزٌ وَاللَّهُ أَكْرَمَ مُحْرِزاً
بِمَنْزِلِ أَصْحَابِ النَّخِيلَةِ وَالنَّهْرِ

اليمانية وتُسَمَّى النخلة الأخرى الشامية وهي ذات عِرْقٍ التي تُسَمَّى ذات عرق، وأما أعلى نخلة ذات عرقٍ فهي لبني سعد بن بكر الذين أرضعوا رسول الله ﷺ، وهي كثيرة النخل وأسفلها بستان ابن عامر وذات عرق التي يعلوها طريق البصرة وطريق الكوفة.

نَخْلَى: بالتحريك: وادٍ في صدر يَنْبُع؛ عن ابن الأعرابي وله نظائر ست ذكرت في قَلْهَى.

النَّخُومُ: بالفتح، كلمة قبطية: اسم لمدينة بمصر.

نَخِيرُ جَان: هو في الأصل اسم خازن كان لكسرى: وهو اسم ناحية من نواحي قهستان، ولعلها سُمِّيت باسم ذلك الخازن أو غيره.

نُخَيْلٌ: تصغير نخل: وهو اسم عين قرب المدينة على خمسة أميال وإياها عَنَى كُثَيْرٌ⁽¹⁾: [من الطويل]

جَعَلْنَ أَرَاخِي النَّخِيلَ مَكَائَهُ
إِلَى كُلِّ قَرْ مُسْتَطِيلٍ مُقَنَّعٍ⁽²⁾
وذو النخيل أيضاً: قرب مكة بين مَغَمَسٍ وأثبرة وهو يفرغ في صدر مكة. وذو النخيل أيضاً: موضع دُوَيْنِ حضرموت. والنخيل أيضاً: ناحية بالشام، ويوم

(1) ديوان كُثَيْرٍ: 163.

(2) في الديوان: «أراخي البُحَيْرِ». الأراخي: جمع أرخية كل ما استرخى من الأشياء، يعني بها بطون الأودية. البحير: عين غزيرة في ليل. القُرُ: مركب مثل الهودج. مُقَنَّعٌ: أُسْدِلَتْ عليه الستائر.

(3) ديوان لبيد بن ربيعة: 158.

(4) في الديوان: «ولقد بَلَّتْ».

(5) في الديوان: «يوم تَوَاكَلْتُ». تَوَاكَلْتُ: ضَعَفْتُ وتخاذلت.

الشرّ، وندا الحضر: لقاءه، وفلان أندى صَوْتاً من فلان أي أبعد؛ وندا: موضع في بلاد خزاة.

نَدَامَانُ: بالفتح، وآخره نون: من قرى أنطاكية.

النَّدَبُ: بفتح النون والdal، والباء مُوحدة؛ مسجد الندب: بالبصرة، له ذكر في الأخبار، بقرب قصر أوس.

نَدُّ: حصن باليمن، قال الأصمعي: أظنه من عمل صنعاء.

نَدْرَةُ: بالفتح، ودال مهملة أو معجمة: من نواحي اليمامة عند مَنُوحَة.

النَّدْوَةُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الواو، وقال أهل اللغة: النادي المجلس يندو إليه من حواليه، ولا يُسمّى نادياً حتى يكون فيه أهله وإذا تفرّقوا لم يكن نادياً، وهو النَّدِيّ والجمع الأنديّة، قالوا: وإنما سُمّي نادياً لأن القوم يندون إليه نَدْواً ونَدْوَةً ولذلك سُمّيت دارُ النَّدْوَةِ بمكّة كان إذا حدث بهم أمرٌ نَدَوْا إليها فاجتمعوا للمشاورة، قال: وأناديك: أشاورك وأجالسك، من النادي، نقلت عن ابن الأعرابي: الندوة السخاء، والندوة المشاورة، والندوة الإكلّة بين الشفّتين، وقال الخارزنجي: دار الندوة

والنخيلة أيضاً: ماء عن يمين الطريق قرب المُغِيثَةِ والعقبة على سبعة أميال من جُويّ غربيّ واقصة، بينها وبين الحُفَيْرِ ثلاثة أميال؛ وقال عروة بن زيد الخيل يوم النخيلة من أيام القادسية: [من الطويل]

بَرَزْتُ لأهلِ القادسية مُعلِماً
وما كلُّ من يَعْشَى الكريهة يُعلِّمُ⁽¹⁾
ويوماً بأكنافِ النخيلة قبله
شهدتُ فلم أبرح أدْمَى وأكَلَمُ⁽²⁾
وأفَعَصْتُ منهم فارساً بعد فارس
وما كلُّ من يلقي الفوارس يَسَلِّمُ⁽³⁾
ونَجَانِي اللّهُ الأجلُّ وجُرأتِي
وسيفٌ لأطرافِ المَرازِبِ مِخْدَمُ⁽⁴⁾
وأيقنْتُ يومَ الدّيلميين أنني
متى ينصرف وجهي إلى القوم يهزموا
فما رُمْتُ حتى مَزَقُوا برماحهم
قبائي وحتى بَلَّ أخمصي الدّمُ⁽⁵⁾
مُحافظةً، إني امرؤُ ذو حفيظة
إذا لم أجد مُستأخراً أتقدّمُ⁽⁶⁾

باب النون والdal وما يليهما

نَدَا: بلفظ النَّدَا، وهو على وُجوه: ندا الماء وندا الخير وندا الشرّ وندا الصّوت وندا الحضر وندا الدُّجَنَّة، فندا الماء معروف، وندا الخير: هو المعروف وضده في

(1) الكريهة: الحرب.

(2) الأكناف: النواحي. أدْمَى وأكَلَمُ: يسيل دمي وأجرح.

(3) أقعصه: قتله مكانه، أو طعنه بالرمح طعناً سريعاً.

(4) المرازب: رؤساء الفرس. مِخْدَمٌ قاطعٌ.

(5) رُمْتُ: برحتُ، غادرتُ. القَبَاءُ: ثوبٌ يُلبس فوق الثياب؛ أو قميصٌ يُتمنطقُ به. الأخمصُ: باطن القدم الذي يتجافى عن الأرض.

(6) المحافظة: الغيرة على المحارم ورعايتها والدُّبُّ عنها. الحفيظة: الحميّة، والغضب.

باب النون والراء وما يليهما

نَرْزُ: بالتحريك، وآخره زاي، قال ابن دُرَيْد: النَّرْزُ الاستخفاء، ونَرْزُ: موضع؛ عن الأزهري.

نَرْسُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره سين مهملة: وهو نهر حفره نَرْسَى بن بهرام بن بهرام بن بهرام بنواحي الكوفة مأخذه من الفرات عليه عدة قُرى قد نُسِب إليه قوم والثياب النرسية منه، وقيل: نَرْسُ قرية كان ينزلها الضَّحَّاك بيوارسب ببابل وهذا النهر منسوب إليها ويُسمَّى بها؛ وممن يُنسب إليها أبو الغنائم مُحَمَّد بن علي بن ميمون النَرْسِي المعروف بأبَيّ، سمع الشريف أبا عبد الله عبد الرَّحْمَنِ الحسني ومُحَمَّد بن إِسْحاق بن قَرْوَيْه، روى عنه الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي وهو من شيوخه، ومما رواه عنه نصر بن مُحَمَّد بن الجاز عن مُحَمَّد بن أحمد التميمي أنبأنا أحمد بن علي الذهبي أن المنذر بن مُحَمَّد أنشده لعبيد الله بن يحيى الجُعْفِي قال: [من البسيط]

يا ضاحِك السنِّ ما أولاك بالحَزَن
وبالْفَعَال - الذي يُجْزَى به - الحسنِ
أما ترى النقصَ في سَمْعٍ وفي بَصَرٍ
ونكبةً بعد أخرى من يدِ الزَّمَنِ
وناعياً لأخٍ قد كُنْتَ تَأْلُفُهُ
قد كان منك مكانَ الروح في البدَنِ
أخنتَ عليه يدَ للموتِ مُجْهَرَةً
لم يُثْنِها سَكَنٌ مذ كانَ عن سَكَنِ (1)

بمَكَّة هي دار الدَّعوة يدعون للطعام والتدبير وغيرهما، ويقال: دار المفارقة لأنه قيل للمناداة مفارقة، وهي دار مفارقة؛ ودار الندوة: هي من المسجد الحرام، وقد ذكرتُ شيئاً من خبر دار الندوة بمَكَّة.

النَّدْهَةُ: أرض واسعة بالسند ما بين حدود طوران ومُكْران والمُلْتان ومُدُن المنصورة وهي في غربي نهر مِهْران، وأهل هذه الأرض بادية أصحاب إبل، وهذا الفالج الذي يُحمل إلى الآفاق بخراسان وفارس وسائر البلاد ذو السَّنامين يجعل فحلاً للنوق العربية فيكون عنها البخاتي إنما يُحمل من بلادهم فقط، ومدينة الندهة هذه التي يُتجر إليها هي قنْدابيل وهم مثل البادية لهم أخصاص وأجام والمند وهم طائفة كالزُّط على شطوط مِهْران وحدَّ الملتان إلى البحر ولهم في البرية التي بين نهر مِهْران وبرِّ قَامْهَل ناحية بالسند مزارع ومواطن كثيرة ولهم عدد كثير وبها نارجيل وموز وأكثر زروعهم الأرز، ومن المنصورة إلى أول حدِّ الندهة خمس مراحل، ومن كيز مدينة مكران إلى الندهة نحو من عشر مراحل، ومن الندهة إلى تيز مكران، مدينة على البحر، نحو خمس عشرة مرحلة.

النَّدِي: بالفتح، والياء مُشَدَّدة، والندي والنادي واحد: قرية باليمن.

باب النون والذال وما يليهما

نَدَشُ: بفتح أوله وثانيه، وشين معجمة: هو منزل بين نيسابور وقومس على طريق الحاج.

(1) أَخْنَتُ: أَفْسَدْتُ، وَأَخْنَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ: أَهْلَكَهُ وَأَتَى عَلَيْهِ.

أبا عامر العبدري يقول: قدم علينا أباي في بعض قدماته فقرأ عليه جزء من حديثه ولم يكن أصله معه حاضراً وكان في آخره حديثاً فقال: ليس هذا الحديث في أصلي فلا تسمعوا عليّ الجزء، ثم ذهب إلى الكوفة فأرسل بأصله إلى بغداد، فلم يكن الحديث فيه على كثرة ما كان عنده من الحديث، وكان أبو عامر يقول: بأبي يُختم هذا الشأن.

نَرْسِيَانُ: ناحية بالعراق بين الكوفة وواسط، لها ذكر في الفتوح، ولعلها النَّرس أو غيرها، والله أعلم؛ وقال عامر بن عمرو: [من الطويل]

ضَرَبْنَا حُمَاةَ النَّرْسِيَانِ بِكَسْكَرٍ
غَدَاةَ لَقِينَاهُمْ بَبِيضٍ بَوَاتِرٍ ⁽³⁾
وَقَرْنَا عَلَى الْأَيَّامِ وَالْحَرْبِ لَاقِحٍ
بِجُرْدٍ حَسَانٍ أَوْ بَبْزِلٍ غَوَابِرٍ ⁽⁴⁾
وظَلَّتْ بِلَالُ النَّرْسِيَانِ وَتَمَرُهُ
مُبَاحاً لِمَنْ بَيْنَ الدُّبَا وَالْأَصَافِرِ
أَبْخُنَا حِمَى قَوْمٍ وَكَانَ حِمَاهُمْ
حَرَاماً عَلَى مَنْ رَامَهُ بِالْعَسَاكِرِ
نَرْمَاسِير: مدينة مشهورة من أعيان مدن
كرمان، بينها وبين بَمَ مرحلة، وإلى
الفُهْرَج على طريق المفازة مرحلة.
نَرْمَقُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الميم،

فَعَادَرَتْهُ صَرِيْعاً فِي أَحْبَبَتِهِ
يُدْعَى لَهُ بِحَنُوطِ الثُّرْبِ وَالْكَفَنِ ⁽¹⁾
كَأَنَّهُ حِينَ يَبْكِي فِي قَرَائِبِهِ
وَفِي ذَوِي وَدَّ الْأَذْنَيْنِ لَمْ يَكُنْ
مَنْ ذَا الَّذِي بَانَ عَنِ الْفِ وَفَارَقَهُ
وَلَمْ يَحُلْ بَعْدَهُ غَدراً وَلَمْ يَخُنْ؟
مَا لِلْمَقِيمِ صَدِيقٍ فِي نَرَى جَدَثٍ ⁽²⁾
وَلَا رَأَيْنَا حَزِيناً مَاتَ مِنْ حَزَنِ

قال الحافظ أبو القاسم: قرأت بخط أبي الفضل بن ناصر: وكان أباي شيخاً ثقة مأموناً فهماً للحديث عارفاً بما يحدث كثير التلاوة للقرآن بالليل، سمع من مشايخ الكوفة وهو كبير بنفسه وكتب من الحديث شيئاً كثيراً ودخل بغداد سنة 445 فسمع بها من شيوخ الوقت وسافر إلى الحجاز والشام وسمع بها الحديث أيضاً وكان يجيء إلى بغداد منذ سنة 478 كل سنة في رجب فيقيم بها شهر رمضان ويسمع فيه الحديث وينسخ للناس بالأجرة ويستعين بها على الوقت، وكان ذا عيال، وكان مولده على ما أخبرنا به في شهر شوال سنة 424، وأول ما سمع الحديث في سنة 442 من الشريف أبي عبد الله العلوي بالكوفة، وبلغ من العمر ستاً وثمانين سنة ومتعته الله بجوارحه إلى حين مماته، قال: وسمعت

- (1) الحنوط: الحنط: كل ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسادهم بخاصة، من مسك وذيرة وصندل وعنبر وكافور وغير ذلك.
- (2) الجَدَثُ: القبر.
- (3) بَبِيضٌ بَوَاتِرٌ: سيوف قاطعة.
- (4) وَقَرْنَا فُلَانًا: ثبت ورزن. حربٌ لاقح: تهيج بعد سُكون. الْجُرْدُ: الخيل الكريمة القصيرة الشعر. البزل: جمع بازل: البعير الذي طلع نابه في السنة الثامنة أو التاسعة من عمره.

ونزاعة الشوى: موضع بمكة عند شعب الصُّفِيِّ؛ عن الحازمي.

نَزْعَةٌ: بالتحريك، وهو البقعة التي لا تَبَّتْ فيها، من النزع وهو انحسار الشعر عن الرأس، والنَزْعَةُ أيضاً: الرِّمَّةُ، واحدهم نازع، قال العمراني: النَزْعَةُ نبتٌ معروف واسم موضع.

نَزَلٌ: بالتحريك، وآخره لام، يقال: طعام قليل النزل أي الرِّيع والفضل قال الخوارزمي: نزل اسم جبل.

نَزْوَةٌ: بالفتح ثم السكون، وفتح الواو؛ والنزو: الوثب، والمرّة الواحدة نَزْوَةٌ: جبل بعمان وليس بالساحل عنده عدة قرى كبار يُسمّى مجموعها بهذا الاسم فيها قوم من العرب كالمعتكفين عليها وهم خوارج إياضية، يُعمل فيها صنفٌ من الثياب منمّقة بالحريز جيدة فائقة لا يُعمل في شيء من بلاد العرب مثلها ومازّر من ذلك الصنف يبالغ في أثمانها، رأيت منها واستحسنتها.

باب النون والسين وما يليهما

نَسَا: بفتح أوله، مقصور، بلفظ عِرْقُ النِّسَاءِ، قال ابن السُّكَيْتِ: هو النسأ لهذا العرق ولا يقال عرق النساء؛ وأنشد غيره: [من المتقارب]

وَأَنْشَبَ أَظْفَارُهُ فِي النَّسَا
وَأَنْشَدَ لِلْبَيْدِ:

مِنْ نَسَا النَّاشِطِ إِذْ ثَوْرَتِهِ
فَأَمَّا اسم هذا البلد فهو أعجمي فيما أحسب، وقال أبو سعد: كان سبب تسميتها بهذا الاسم أن المسلمين لما وردوا

وقاف، وأهلها يُسمونها نَزْمَهُ: من قرى الرِّيِّ؛ يُنسب إليها أحمد بن إبراهيم النرمقي الرازي، روى عن سهل بن عبد ربه السندي، روى عنه مُحَمَّد بن المَرْزُبَان الأرمي الشيرازي شيخ أبي القاسم الطبراني.

نَرْيَانُ: بالفتح ثم السكون ثم ياء، وآخره نون: قرية بين فارياب واليهودية من وراء بلخ، كذا رأيت.

نَرِيْزُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء ساكنة ثم زاي: بَلِيْدَةٌ بأذربيجان من نواحي أَرْدَبِيل؛ يُنسب إليها أحمد بن عثمان النريزي، حدّث عن أحمد بن الهيثم الشعراني ويحيى بن عمرو بن فضالان التنوخي، حدّث عنه أبو الفضل الشيباني قال: كان حافظاً، وقد ذكره البُحْثَرِي في شعره؛ وَيُنْسَبُ إليها أيضاً أبو تراب عبد الباقي بن يوسف النريزي المراغي، كان من الأئمة المبرزين مع زهد وورع، انتقل إلى نيسابور وولي التدريس والإمامة بمسجد عقيل، روى عن أبي عبد الله المحاملي وأبي القاسم بن بشران وغيرهما، روى عنه أبو البركات البغدادي وأبو منصور الشَّحَامِي وغيرهما، تُوفي سنة 491.

باب النون والزاي وما يليهما

نَزَاعَةُ الشَّوْى: بالفتح ثم التشديد، وبعد الألف عين مهملة؛ من نزعت الشيء إذا قلّعت، والشوى، بالشين المعجمة: اليدان والرجلان، وقِحْفُ الرأس وأطراف الشيء يقال لها شَوَى، وقيل: الشوى الشيء اليسير، وما كان غير مقتل فهو شَوَى؛

خراسان قصدوها فبلغ أهلها فهربوا ولم يتخلف بها غير النساء فلما أتاها المسلمون لم يَرَوْا بها رجلاً فقالوا: هؤلاء نساء والنساء لا يُقَاتِلْنَ فننسا أمرها الآن إلى أن يعود رجالهن، فتركوها ومضوا فُسِّمُوا بذلك نساء، والنسبة الصحيحة إليها نسائي وقيل نسوي أيضاً، وكان من الواجب كسر النون: وهي مدينة بخراسان، بينها وبين سَرْخُس يومان، وبينها وبين مَرَو خمسة أيام، وبين أبيورد يوم، وبين نيسابور ستة أو سبعة، وهي مدينة وبئة جداً يكثر بها خروج العرق المديني حتى إن الصيف قل من ينجو منه من أهلها؛ وقد خرج منها جماعة من أعيان العلماء، منهم: أبو عبد الرَّحْمَنِ أحمد بن شُعَيْب بن علي بن بحر بن سنان النسائي⁽¹⁾ القاضي الحافظ صاحب كتاب السنن وكان إمام عصره في علم الحديث وسكن مصر وانتشرت تصانيفه بها وهو أحد الأئمة الأعلام، صَنَّف السنن وغيرها من الكُتُب، روى عن قُتَيْبَة بن سعيد وإسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد وإسحاق بن شاهين وإسحاق بن منصور الكوسج وإسحاق بن موسى الأنصاري وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني وأحمد بن بكار بن أبي ميمونة وعيسى بن حماد ورَعْنَة والحسن بن مُحَمَّد الزعفراني، قدم دمشق فسمع هشام بن

عَمَّار ودُحَيْمًا وجماعة كثيرة يطول تعدادهم، روى عنه أحمد بن عُمَيْر بن جَوْصا ومُحَمَّد بن جعفر بن مَلَّاس وأبو القاسم بن أبي العقب وأبو الميمون بن راشد وأبو الحسن بن خَذْلَم وأبو بشر الدولابي وهو من أقرانه وأبو عليّ الحسين بن عليّ الحافظ النياموزي الطبراني وأبو سعيد الأعرابي وأبو جعفر الطحاوي وغيرهم، وسُئِل عن مولده فقال: أشبه أن يكون سنة 215، وسُئِل أبو عبد الرَّحْمَنِ النسائي عن اللحن يوجد في الحديث فقال: إن كان شيء تقوله العرب، وإن كان لغة غير قريش فلا تَغَيِّر لأن النبي ﷺ، كان يكلم الناس بكلامهم، وإن كان مما لا يوجد في لغة العرب فرسول الله ﷺ، لا يلحن، وسُئِل أبو عبد الرَّحْمَنِ بدمشق عن فضائل معاوية فقال: معاوية لا يرضى رأساً برأس حتى يفضل، فما زالوا يدفعون في خصيه حتى أُخْرِج من المسجد، قال الدارقطني: فقال: احمِلُونِي إلى مَكَّة، فَحُمِلَ إليها وهو عليل فَتُوفِي بها، وهو مدفون بين الصفا والمروة، وكانت وفاته في شعبان سنة 303، وقال أبو سعيد بن يونس وأبو جعفر الطحاوي إنه مات بفلسطين في صفر من هذه السنة؛ وأبو أحمد حَمِيد بن زَنْجَوِيَة واسمه مخلد بن قتيبة بن عبد الله وزَنْجَوِيَة لقب مخلد الأزدي النسوي⁽²⁾

(1) ترجمته في: وفيات الأعيان: 1/ 77؛ البداية والنهاية: 11/ 131؛ شذرات الذهب: 2/ 239؛ كشف الظنون:

130؛ 706؛ معجم المؤلفين: 1/ 244؛ الأعلام: 1/ 171.

(2) ترجمته في: شذرات الذهب: 2/ 124؛ كشف الظنون: 401، 1274؛ معجم المؤلفين: 4/ 84؛ الأعلام:

283/2.

موضع أظنه بالحجاز؛ قال عَرَقْل بن الخطيم: [من الوافر]

لَعَمْرُكَ لِلرُّمَانِ إِلَى بَثَاءٍ
فَحَزَمَ الْأَشْيَمَيْنِ إِلَى صُبَاحٍ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَنْفِي بُحَارٍ
وَمَا رَأَيْتِ الْحَوَاطِبُ مِنْ نَسَاحٍ
وَحُجْرٍ وَالْمَصَانِعِ حَوْلَ حُجْرٍ
وَمَا هَضَمْتُ عَلَيْهِ مِنْ لِقَاحٍ (2)
وذكره الحفصي في نواحي اليمامة وقال:
هو وادٍ، وأنشد، وقال السكري: نَسَاح
اسم جبل، ويوم نَسَاح: من أيام العرب
مشهور، وقيل: نَسَاح موضع بمِثْل.

النَّسَارُ: بالكسر، وهو مثل القتال والضَّراب
والخصام، من نَسَرَ البازي اللحم إذا نتفه
بمنقاره، وبه سَمِيَ منقار الجوارح من
الطير مَنَسِر، قيل: هي جبال صغار كانت
عندها وقعة بين الرباب وبين هوازن
وسعد بن عمرو بن تميم فهزمت هوازن
فلما رأوا الغلبة سألوا ضِبَّة أن تشاطرهم
أموالهم وسلاحهم ويخلوا عنهم ففعلوا،
فقال ربيعة بن مقرون: [من المتقارب]

قَوْمِي فَإِنْ كُنْتَ كَذَّبْتَنِي
بِمَا قُلْتُ فَاسْأَلْ بِقَوْمِي عَلِيمًا
فِدَى بِبِزَاخَةِ أَهْلِي لَهُمْ
إِذَا مَلَأُوا بِالْجَمُوعِ الْقَضِيمَا
وَإِذْ لَقِيتُ عَامِرَ النَّسَا
ر مِنْهُمْ وَطِخْفَةَ يَوْمًا غَشُومًا (3)

وهو صاحب كتاب «الترغيب» وكتاب
«الأموال»، وكان عالماً فاضلاً، سمع
بدمشق هشام بن عمار، وبمصر
عبد الله بن صالح وسعيد بن عفير،
وسمع بقيسارية وحمص وبالعراق يزيد بن
هارون والنضر بن شميل وأبا نعيم وأبا
عاصم النبيل وحجّ وسمع بمكة، روى عنه
البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وأبو
زرعة وأبو حاتم الرازيان وعبد الله بن
أحمد بن حنبل وغيرهم؛ وقال أبو
عبد الله مُحَمَّد بن أحمد البتاء: نَسَا مدينة
بخراسان. ونَسَا: مدينة بفارس. ونَسَا:
مدينة بكرمان، وقال الرُّهْنِي: نَسَا من
رساتيق بَمَ بكرمان. ونَسَا: مدينة بهمدان.
وأبرق النساء: في ديار فزارة؛ وقال الشاعر
في الفتوح يمدّ نساء: [من الطويل]

فَتَحْنَا سَمَرْقَنْدَ الْعَرِيضَةَ بِالْقَنَا
شِتَاءً وَأَوْعَسْنَا نَوُومَ نَسَاءٍ (1)

فَلَا تَجْعَلُنَا يَا قُتَيْبَةُ وَالَّذِي
يَنَامُ ضُحَى يَوْمِ الْحُرُوبِ سَوَاءً
نَسَاحٌ: بالكسر، وآخره حاء مهملة؛ والنَّسَح
والنَّسَاح: ما تحات عن التمر من قشره
وفُتَات أَقْمَاعِهِ، وجمعه نَسَاح، ورواه
العمراني بالفتح نصّاً والأزهري قال
بالكسر: وهو وادٍ باليمامة، قال نصر:
نَسَاح ناحية من جَوِّ اليمامة لآل رزان من
بني عامر، وقيل: وادٍ يقسم عارض اليمامة
أكثر أهلها النمر بن قاسط، وقال: نَسَاح

(1) أَوْعَسْنَا: أدلجنا؛ ومنه: أَوْعَسَ الْقَوْمُ: ركبوا الوعر من الرمل، وهو السهل اللين تغيب فيه الأرجل. أَمَّ الْقَوْمَ: قصدهم.

(2) المصانع: القصور والمباني والحصون.

(3) الْغَشُومُ: الكثير الغشم (الظلم والقهر).

وقال بشر بن أبي خازم⁽³⁾: [من المتقارب]

ويوم النَّسَارِ ويوم الجِفَا
رَكانا عذاباً وكانا غَراماً⁽⁴⁾
وسبَّ بنو أسد نساء كثيرة من نساء ذُبيان
فَقالت سلمى بنت المحلق تعيِّر جواباً
والطفيل وغيرهما: [من البسيط]

لَحَى الإله أبا لَيْلى بِفَرَّتِه
يوم النَّسَارِ وَقُتِبَ العَيْرُ جواباً⁽⁵⁾
كيفَ الفَخارُ وَقَدْ كانت بِمُعْتَرِكِ
يوم النَّسَارِ بنو ذُبيان أرباباً؟
لم تمنعوا القومَ، إِذْ شَلَّوا سَوامَكُم
ولا النساءَ وكان القومُ أَحزاباً⁽⁶⁾

النَّسَاسَةُ: بالفتح، وتشديد السين وبعد الألف
سين أخرى مهملتين؛ والنَّسْ: السوق
الشديد؛ والنَّسَاسَةُ: من أسماء مَكَّةَ كأنها
تسوق الناس إلى الجنة والرحمة،
والمُحَدِّث بها إلى جهنم.

نَسْتَرُو: بكسر النون ثم السكون، وتاء مثناة من
فوقها، وراء، كلمة نبطية: اسم لصقع
بسواد العراق ثم من نواحي بغداد فيه قرى
ومزارع.

نَسْتَرُو: بالفتح ثم السكون، وتاء مثناة من
فوقها، وراء مضمومة، وواو ساكنة:

بِه شَاطَرُوا الحَيَّ أُمُوالَهُم
هَوازَنَ ذا وَفَرِها والعَدِيمَا⁽¹⁾

وقيل: النسار ماء لبني عامر بن
صعصعة، وقال بعضهم: النسار جبل
في ناحية حمى ضريبة، وقال الأصمعي:
سألت رجلاً من بني غنيّ أين النسار
فقال: هما نسران وهما أبرقان من جانب
الحمى ولكن جُمعا وجُعلا موضعاً
واحداً، وقيل: هو جبل يقال له نَسَرُ
فجمع في الشعر، وقيل: هي الأنسر
براق بيض في وضح الحمى بين العنقة
والأودية والجشجاشة ومذعار والكور
وهي مياه لغني وكلاب، والأكثر أنه
جبل، قال أبو عبيدة: النسار أجدال
متجاورة يقال لها الأنسر وهي النسار
وكانت به وقعة؛ قال النَّظَّار الأسدي:
[من المتقارب]

ويوم النَّسَارِ ويوم النَّضَا
رَكانوا لنا مَقْتَوِي المَقْتَوِينَا
المقتوي: الخادم، كأنه يقول: إنهم صاروا
خدم خدمنا، وقيل: القاوي الآخذ، يقال:
قاوِه أي اعطه نصيبه؛ وقال الشاعر: [من
الوافر]

وَهُم دُرْعِي التي استلأمتُ فيها
إلى أهلِ النَّسَارِ وَهُمْ مِجَّتِي⁽²⁾

(1) شاطرُوا: اقتسموا. ذو الْوَفَرِ: الغني. العديم: البائس الفقير.

(2) استلأَمَ المحارب: لبس اللأمة (أداة الحرب كلها من سيفٍ ورمحٍ ومغفرٍ وبيضةٍ ودرعٍ، ...). المِجَّتُ: الترس.

(3) ديوان بشر بن أبي خازم: 257.

(4) الغرام: اللازم من العذاب، أو الشَّرُّ الدائم، وقيل: هو أشدُّ العذاب.

(5) لَحَا: قَبَحَهُ. فَرَّتُهُ: فراره (هربه). قُتِبَ العَيْرُ: جراب الحمار.

(6) شَلَّ الدابة شَلًّا: طردها وساقها.

في كتابه: عبد الله بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الداورداني قدم دمشق وسمع بها أبا مُحَمَّد بن أبي نصير، روى عنه علي بن الخضر السلمي. والنسر: ضيعة من ضياع نيسابور، هكذا ذكره في آخر كلامه، وقال أبو المنذر: اتخذ حميرُ صنماً اسمه نسر فعبدوه بأرض يقال لها بخلع، ولم أسمع حميرَ سَمَّ به أحداً، يعني قالوا عبد نسر، ولم أسمع له ذكراً في أشعارها ولا أشعار أحد من العرب، وأظن ذلك لانتقال حمير، وكان أيام تُبَّع، من عبادة الأصنام إلى اليهودية؛ قلت وقد ذكره الأخطل فقال⁽²⁾: [من الطويل]

أما وِدْماءِ مَائِرَاتٍ تَخَالُهَا
على قُتَّةِ العُزَى وبالنَّسْرِ عَندَما⁽³⁾
وما سَبَّحَ الرَّحْمَنُ في كُلِّ بَيعَةٍ
أبِيلُ الأَبِيلِينَ المَسِيحُ بنَ مَرْيَمَا
لَقَدْ ذاقَ مِنَّا عَامِرٌ يَوْمَ لَعْلَعِ
حُساماً إذا ما هُزَّ بالكَفِّ صَمَما⁽⁴⁾

نَسْعُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وعين مهملة؛ والنسع المفصل بين الكف والساعد، والنسع الريح الشمال، والنسع سير مضافور من آدم تُشَدُّ به الرحال: وهو موضع حماه رسول الله ﷺ، والخلفاء

جزيرة بين دمياط والإسكندرية يصاد فيها السمك وعليهم ضمان خمسين ألف دينار وليس عندهم ماء وإنما يأتيهم في المراكب فإذا لاحَتْ لهم مراكب الماء ضربوا بوق البشارة سروراً ثم يأتي كل رجل بجرتة يأخذ فيها الماء ويحملها إلى بيته يتقوّت به وقت عدمه، وقيل: هي جزيرة ذات أسواق في بحيرة منفردة.

نَسْجَانُ: موضع في بلاد هوازن؛ عن نصر.

نَسْرُ: بالفتح ثم السكون، وراء، بلفظ النسر من جوارح الطير: موضع في شعر الحطيئة من نواحي المدينة؛ ذكرها الزبير في كتاب «العقيق» وأنشد لأبي وجزة السعدي: [من الوافر]

بأجمادِ العقيقِ إلى مُراخٍ
فَنَعَفِ سُوَيْقَةَ فَنِعَافِ نَسْرٍ⁽¹⁾

ونَسْرُ: أحد الأصنام الخمسة التي كان يعبدونها قوم نوح، عليه السلام، وصارت إلى عمرو بن لُحَيٍّ، كما ذكرنا في ودّ، ودعا القوم إلى عبادتها فكان فيمن أجابه حميرُ فأعطاهم نسراً ودفعه إلى رجل من ذي رُعين يقال له معدي كرب فكان بموضع من أرض سبأ يقال له بلخع فعبدته حمير ومن والاه فلم تزل تعبده حتى هودّهم ذو نُؤاس؛ وقال الحافظ أبو القاسم

(1) الأجناد: جمع جُند: الصُّلب المرتفع من الأرض. النَّعْفُ: مكان يرتفع قليلاً، ويكون فيه صعودٌ وهبوطٌ.

(2) لم ترد الأبيات في ديوان الأخطل.

(3) مائِرَاتٌ: سائلات؛ يقال: مار السائل على وجه الأرض: انصبَّ فترَدَّدَ، وأما الدَّمُ: أساله. القُتَّةُ من كل شيءٍ: أعلاه. العَنَدُ: دم الأخوين، وقيل: شجر أحمر، وقيل: دم الغزال بلحاء الأرض يُطْبَخَانُ معاً حتى ينعددا، فتختضب به الجواري.

(4) صَمَمَ السيفُ: مضى إلى العظم.

إسحاق إبراهيم بن معقل بن الحجاج بن خدّاش النسفي⁽¹⁾، كان من جُلّة العلماء وأصحاب الحديث الثقات، كتب الكثير وجمع السُّنّة والتفسير، وحدث عن قتيبة بن سعيد وهشام بن عامر الدمشقي وحرملة بن يحيى المصري، روى عنه كثير من العلماء، ومات سنة 294.

نَسْلُ: بالفتح ثم السكون، ولام، وهو الولد، والنسل أيضاً: الإسراع في المشي، والنسل: نسل الريش وغيره إخراجُه من مكانه؛ والنسل: وإد بالطائف أعلاه لفهمه وأسفله لنصر بن معاوية، ورواه بعضهم بَسْل، بالباء المُوحّدة، ذكر في موضعه.

نَسْنَانُ: بالكسر، وبعد السين نون أخرى، وفي آخره نون، باب نسنان: من أبواب الرَبَض بمدينة زَرَنج وهي قصبة سجستان.

النُسُوعُ: بالضم، وسين مهملة، وآخره خاء معجمة؛ والنسخ: إبطال الشيء وإقامة غيره مقامه؛ قال السكوني: وعن يسار القادسية في شريقها على بضعة عشر ميلاً عين عليها قرية لولد عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس يقال لها النُسُوع من ورائها خَفَان.

النُسُوعُ: بالضم، جمع نَسْع، وقد ذكر آنفاً، وقد يضاف إليه ذو: وهو من أشهر قصور اليمامة، بناه الحارث بن وعله لما أغار على السواد وأمر كسرى النعمان بن المنذر بطلبه فهرب حتى لحق باليمامة وابتنى ذا النُسُوع وقال: [من الوافر]

بعده، وهو صدرُ وادي العقيق بالمدينة؛ قال ابن ميادة يخاطب خليلين له: [من الطويل]

وَسَيْلاً بِبَطْنِ النَّسْعِ حَيْثُ يَسِيلُ

نَسْفَانُ: بالتحريك، يقال: نَسَفَ البناء إذا قلعه، والنسف: القلع، هذا هو الأصل في كل ما جاء فيه: من مخاليف اليمن، بينه وبين ذمار ثمانية فراسخ، ومنه إلى حجر وبدر عشرون فرسخاً.

نَسْفُ: بفتح أوله وثانيه ثم فاء: هي مدينة كبيرة كثيرة الأهل والريستاق بين جيحون وسمرقند، خرج منها جماعة كثيرة من أهل العلم في كل فن، وهي نخشب نفسها، قال الإصطخري: وأما نسف فإنها مدينة ولها قهندز وربض ولها أبواب أربعة وهي على مدرج بخارى وبلخ وهي في مستواة والجبال منها على مرحلتين فيما يلي كش، وأما ما بينها وبين جيحون فمفازة لا جبل فيها، ولها نهر واحد يجري في وسط المدينة وهي مجمع مياه كش فيصير منها هذا النهر فيشرع إلى القرى، ودار الإمارة على شط هذا النهر بمكان يُعرف برأس القنطرة، ولنسف قرى كثيرة ونواح ولها منبران سوى المدينة، والغالب على قراها المباحس، وليس بنسف ورساتيقها نهر جار غير هذا النهر وينقطع في بعض السنة، ولها آبار تسقي بساتينهم ومباقلهم، والغالب على نسف الخصب؛ وقد خرج منها خلق كثير من العلماء، منهم: أبو

(1) ترجمته في: شذرات الذهب 2/218؛ كشف الظنون: 436؛ 1685؛ معجم المؤلفين: 1/115، وفيه: «ابن خراش».

قال الواقدي عن إسحاق بن يحيى عن موسى بن طلحة قال: أول من أقطع بالعراق عثمان بن عفان، رضي الله عنه، قطاع مما كان من صوافي آل كسرى ومما جلا عنه أهله فقطع لطلحة بن عبيد الله النشاستج، وقيل: بل أعطاه إياها عوضاً عن مال كان له بحضرموت.

النَّشَاش: بالفتح ثم التشديد، وتكرير الشين، يقال سيخة نشاشة تنش من النز، والقدر تنش إذا أخذت تغلي؛ والنشاش: وإد كثير الحمض كانت فيه وقعة بين بني عامر وبين أهل اليمامة؛ قال: [من الوافر]

وبالنَّشَاش مَقْتَلَةٌ سَتَبَقَى
على النَّشَاش ما بقي الليالي
وقال الفحيف العقيلي: [من الطويل]

تَرْكُنَا على النَّشَاش بَكَرَ بن وائل
وَقَدْ نَهَلْتُ منها السيوفَ وَعَلَّتِ (2)
نَشَاقٌ: بضم النون، وآخره قاف، فُعَال من نشقت الشيء إذا شَمَمْتَهُ: موضع في ديار خزاعة.

نِشْبُونَةٌ: بالكسر، وسكون ثانيه، والباء مُوَحَّدة ثم واو، ونون: مدينة أظنها بالأندلس.

نَشْتَبَرِي: بالفتح ثم السكون، وتاء مثناة من فوق ثم باء مُوَحَّدة، وراء مفتوحة مقصورة: قرية كبيرة ذات نخل وبساتين تختلط بساتينها ببساتين شهربان من طريق خراسان من نواحي بغداد؛ خرج منها

بَنِينَا ذَا النِّسْوَعِ نَكِيدُ جَوًّا
وَجَوْلِيسَ يَعْلَمُ مَنْ يَكِيدُ

النُّسَيْرُ: تصغير نَسْر: موضع في بلاد العرب كان فيه يوم من أيامهم، وقال الحازمي: نُسَيْرُ تصغير نَسْر بناحية نهاوند؛ وقال ثعلبة بن عمرو: [من المتقارب]

أخي وأخوك ببطن النُّسَيْرِ
رَ لَيْسَ بِهِ مِنْ مَعَدٍّ عَرِيبٍ (1)

وقال سيف: سار المسلمون من مرج القلعة نحو نهاوند حتى انتهوا إلى قلعة فيها قوم ففتحوها وخلفوا عليها النسير بن ثور في عجل وحنيفة، وفتحها بعد فتح نهاوند، ولم يشهد نهاوند عَجَلِي ولا حنفِي لأنهم أقاموا مع النسير على القلعة فسميت القلعة به.

نَسِيخٌ وَنَسَاح: واديان باليمامة، والله الموفق للصواب.

باب النون والشين وما يليهما

نَشَاسْتَج: ضيعة أو نهر بالكوفة كانت لطلحة بن عبيد الله التيمي أحد العشرة المبشرة، وكانت عظيمة كثيرة الدخل، اشتراها من أهل الكوفة المقيمين بالحجاز بمال كان له بخيبر وعمرها فعظم دخلها حتى قال سعيد بن العاص وقيل له إن طلحة بن عبيد الله جواد: إن من له مثل نشاستج لتحقيق أن يكون جواداً، والله لو أن لي مثله لأعاشك الله به عيشاً رغداً؛

(1) ليس به عريب: ليس به أحد.

(2) النَّهْلُ: الشرب الأول؛ ويقال: نهل الشارب: شرب حتى روي. الْعَلَلُ: الشرب الثاني؛ يقال: علَّ عللاً وعَلَّلاً: شرب ثانية، أو تباعاً.

وهمزة، وهاء: جبل حجازي.

نَشْوَى: بفتح أوله وثانيه وثالثه، والنسبة إليه نشوي: مدينة بأذربيجان، ويقال هي من أران تلاصق أرمينية وهي المعروفة بين العامة بنخجوان ويقال نقجوان، قال البلاذري: النَشْوَى قسبة كورة بَسْفَرْجان فتحها حبيب بن مسلمة الفهري في أيام عثمان بن عفان، رضي الله عنه، وصالح أهلها على الجزية وأداء الخراج على مثل صلح أهل ديبيل؛ يُنسب إليها جماعة، منهم: حدّاد بن عاصم بن بكران أبو الفضل النشوي خازن دار الكتب بجنزة، روى عن أبي نصر عبد الواحد بن مسرة القزويني وشعيب بن صالح التبريزي، سمع منه ابن مأكولا؛ والمفرج بن أبي عبد الله النشوي، روى السلفي عن أبيه أبي عبد الله الحافظ النشوي المعروف بالمشكاني، وكان أبو عبد الله أبو المفرج من حفاظ الحديث وأعيان الفقهاء يروي عن أبي العباس النبهاني النشوي ونظرائه من شيوخ بلده، وأحمد بن الحجاج أبو بكر الأذري النشوي، سمع بدمشق وغيرها أبا الدحداح وأبا السريّ مُحَمَّد بن داود بن نبوس ببعلبك، وأبا جعفر مُحَمَّد بن حسين بن يزيد وأبا عبيد الله مُحَمَّد بن علي بن يزيد بن هارون بكفرتوثا، وأبا الحسن مُحَمَّد بن أحمد بن أبي شيخ الواقفي بحرّان، وأبا العباس بن وشا بتتيس وغيرهم، روى عنه أبو العباس أحمد بن الحسين بن نبهان النشوي الصّفّار وعليّ ومُحمّد ابنا الحاج المريدان وأبو الحسن عبد الله وأبو صالح شعيب ابنا صالح

جماعة، منهم الملقب بالحافظ لا لأنه مُحدّث أبو مُحَمَّد عبد الخالق بن الأنجب بن المعمّر بن الحسن بن عبيد الله النشتري، تفقّه على الشيخ أبي طالب المبارك بن المبارك بن الخل أبي القاسم بن فضلان مدرّس بالمدرسة الشهابية بدُنَيْسِر، وهو شيخ كبير نيف على التسعين سمع قليلاً من الحديث.

نَشْكُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره كاف، نشك عباد: قرية من قرى مَرَوْ؛ يُنسب إليها العبادي أبو منصور المظفر بن أردشير الواعظ، ومولده سنة 491، وبعسكر مُكرّم كانت وفاته سنة 546، هكذا يتلفّظ أهل مَرَوْ بهذه القرية، وأما المُحدّثون فيُسمّونها سِنْج عباد، وقد ذكرت في موضعها.

نَشَم: بالتحريك: موضع؛ عن نصر.

النَّشْنَشُ: بالفتح، وسكون ثانيه ثم نون أخرى، وآخره شين، فَعْلَال من قولهم: نشنش الطائر ريشه إذا نتفه وألقاه، والنشْنَشَة العجلة: اسم وادٍ في جبال الحاجر على أربعة أميال منها غربيّ الطريق لبني عبد الله بن غطفان، قال أبو زياد: النشْنَش ماء لبني نمير بن عامر وهو الذي قُتِل عليه بنو حنيفة.

نَشُورُ: بالضم، وآخره راء مهملة: من قرى الدينور؛ يُنسب إليها أبو بكر مُحَمَّد بن عثمان بن عطاء النشوري الدينوري، سمع الحديث من نفر كثير من المتأخرين ودخل دمياط ولم يدخل الإسكندرية وكان حسن الطريقة.

نَشُوءُ: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو،

وغيرهم؛ وأحمد بن الحسن بن الحسين بن منصور النصراباذي أخو أبي الحسن، سمع ابن خزيمة أيضاً وجماعة غيره؛ قال أبو موسى: وفي أصبهان نصراباذ وموضع بفارس؛ يُنسب إليها جماعة منهم: أبو عمرو مُحَمَّد بن عبد الله النصراباذي، سمع أبا زهير بن مَعزَا وعبد العزيز بن مُحَمَّد الرازي، روى عنه أبو حاتم وقال: لعلي لا أقدم بنصراباذ عليه كبيراً أحداً؛ ومحلة بالرِّي في أعلى البلد تُنسب إلى نصر بن عبد العزيز الخزاعي وكان قد ولي الرِّي في أيام السفاح ولم يزل والياً عليها إلى أن قُتل أبو مسلم الخراساني فكتب المنصور إليه كتاباً على لسان أبي مسلم بتسليم العمل إلى أبي عبيدة فأجاب فلما تسلم العمل حبسه وكاتب المنصور بالأمر فأمر بقتله فقتله.

النَّصْرِيَّةُ: بالفتح ثم السكون، وراء، وياء مُشَدَّدة للنسبة، وهاء التأنيث: وهي محلة بالجانب الغربي من بغداد في طرف البرية متصلة بدار القرّ باقية إلى الآن منسوبة إلى أحد أصحاب المنصور يقال له نصر؛ وقد نَسَبَ المحدثون إليها جماعة بالنصري، منهم: القاضي أبو بكر مُحَمَّد بن عبد الباقي الأنصاري المعروف بقاضي المارستان؛ وأبو العباس أحمد بن علي بن دادا، بدالين مهملتين، الخبّاز النصري من أهل النصرية، سمع من أبي المعالي أحمد بن منصور الغزال وغيره، وتوفي في

وَمُحَمَّد بن أحمد بن كردان وأبو الفتح صالح بن أحمد المقرئ وأبو عبد الله مُحَمَّد بن موسى المقرئ الأذريون.

نُشِيرُ: تصغير نشر ضد الطي، بطن التَّشِير: موضع ببلاد العرب.

باب النون والصاد وما يليهما

نِصَاعُ: كأنه جمع ناصع، وهو من كل لون خالصة، وأكثر ما يقال في البياض: وهو موضع في قول الشاعر: [من الطويل]

سَقَى مَا زَمَيْ فَحَّ إِلَى بئرِ خَالِدٍ
فَوَادِي نِصَاعٍ فَالْقُرُونِ إِلَى عَمَدٍ⁽¹⁾
وَجَادَتْ بِرُوقِ الرَّائِحَاتِ بِمَزْنَةٍ
تَسُحُّ شَابِيباً بِمَرْتَجَزِ الرَّغْدِ⁽²⁾

النُّصَبُ: بالضم ثم السكون، والباء مُوحَّدة، والنصب الأصنام المنسوبة للعبادة: وهو موضع بينه وبين المدينة أربعة بُرْد، وعن مالك بن أنس: أن عبد الله بن عمر ركب إلى ذات النصب فقصر الصلاة، وقيل: هي من معادن القبلية.

النُّصَحَاءُ: بالفتح ثم السكون، كأنه تأنيث أنصح: موضع.

نَصْرَابَادُ: معناه بالفارسية عمارة نصر: محلة بنيسابور؛ يُنسب إليها جماعة، منهم: مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الله بن شهرد أبو الحسن النصراباذي من فقهاء الرِّي، سمع مُحَمَّد بن إسحاق بن خزيمة وأبا العباس بن السراج وأبا القاسم البغوي

(1) المأزْمُ: الطريق الضيق بين جبلين.

(2) المَزْنَةُ: السحابة تحمل المطر. تَسُحُّ: تصبُّ. الشَّابِيبُ: جمع الشُّيُوب: الدفعة من المطر. رَغْدٌ مُرْتَجَزٌ: ذو صوتٍ (مُدَوٍّ).

جمادى الآخرة سنة 616.

النَّصْعُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وعين مهملة، وهو النَّطْع، والنَّصْع أيضاً: كل لون خالص البياض أو الصفرة أو الحمرة، والنَّصْع: جبل بالحجاز، وثبير النَّصْع: جبل بالمزدلفة وعنده سُدَّ الحجاج يحبس الماء عن وادي مكة، وقيل: النَّصْع جبال سودٌ بين ينبع والصفراء لبني ضمرة؛ وقال مُرَرَّد⁽¹⁾: [من الطويل]

أتاني، وأهلي في جهينة دارهم
بِنَصْعٍ فَرَضَوِي من وراء المرابِدِ
تَأْوُهُ شَيْخٌ قَاعِدٌ وَعَجُوزُهُ
حَزِينِينَ بِالصَّلْعَاءِ ذَاتِ الْأَسَاوِدِ
وقال الفضل بن عباس اللهبي: [من
الوافر]

فإِنَّكَ وَاذْكَارُكَ أُمٌّ وَهَبِ
حَنِينُ الْعَوْدِ يَتَّبِعُ الظُّرَابَا⁽²⁾
تَذَكَّرْتَ الْمَعَالِمَ فَاسْتَحَنَّتْ
وَأَنْكَرْتَ الْمَشَارِعَ وَالْجَنَابَا⁽³⁾
فَبَاتَتْ مَا تَنَامُ تَشِيمُ بَرْقَاً
تَلَاً فِي حُبِّي، أَيْنَ صَابَا⁽⁴⁾
أَبَالْبَزَوَاءِ أَمْ بِجَنُوبِ نَصْعِ
أَمْ اخْتَلَّتْ رَوَايَاهُ الْعَنَابَا؟⁽⁵⁾
نَصِيبِينَ: بالفتح ثم الكسر ثم ياء علامة

الجمع الصحيح، ومن العرب من يجعلها بمنزلة الجمع فيعرّبها في الرفع بالواو وفي الجر والنصب بالياء، والأكثر يقولون نصيبين ويجعلونها بمنزلة ما لا ينصرف من الأسماء، والنسبة إليها نصيبيّ ونصيبيني، فمن قال نصيبيني أجراه مجرى ما لا ينصرف وألزمه الطريقة الواحدة مما ذكرنا، ومن قال نصيبيّ جعله بمنزلة الجمع ثم رده إلى واحد ونسب إليه: وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام وفيها وفي قراها على ما يذكر أهلها أربعون ألف بستان، بينها وبين سنجار تسعة فراسخ، وبينها وبين الموصل ستة أيام، وبين دُئيسر يومان عشرة فراسخ، وعليها سور كانت الروم بنته وأتمه أنوشروان الملك عند فتحه إياها، وقالوا: كان سبب فتحه إياها أنه حاصرها وما قدر على فتحها فأمر أن تجمع إليه العقارب فحملوا العقارب من قرية تُعرف بطيرانشاه من عمل شهرزور، بينها وبين سمرذاد مدينة شهرزور فرسخ، فرماهم بها في العرّادات والقوارير وكان يملأ القارورة من العقارب ويضعها في العرّادة وهي على هيئة المنجنيق فتقع القارورة وتنكسر وتخرج تلك العقارب، ولا زال يرميهم

(1) هو مُرَرَّد بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني: فارس، شاعر، أدرك الإسلام في كبره فأسلم، وهو الأخ الأكبر للشَّمَاخ؛ وعُرف بكثرة هجائه. تُوفي نحو سنة 10هـ / نحو 631م. (المؤتلف والمختلف: 268).

(2) العَوْدُ: الجملُ المُسِنَّ. الظُّرَابُ: جمع الظرب: الجبل المنبسط، أو ما نتأ من الحجارة وحُدِّد طرفه.

(3) المشارع: جمع المشرعة: مورد الماء الذي يُسْتَقَى منه بلا رشاء.

(4) شام البرق: نظر إليه وتَتَبَّع أين يكون مطره. صَابَ الأرض: جادها بمائه: أمطرها.

(5) الروايا: جمع الراوية: المزايدة فيها الماء.

الجزيرة، وغير سيف يقول: إنما بُعث أبو عبيدة من الشام فقدم عبد الله بن عبد الله بن عتبان فسلك على دجلة حتى إذا انتهى إلى الموصل عبر إلى بلد وهي بَلَطُ حتى إذا انتهى إلى نصيبين أتوه بالصلح فكتب بذلك إلى عياض فقبله فعقد لهم عبد الله بن عبد الله بن عتبان وأخذوا ما أخذوا عنوة ثم أُجروا مجرى أهل الذمة؛ قال عند ذلك ابن عتبان: [من الوافر]

ألا مَنْ مَبْلَغُ عَنِّي بِجِيرًا
فما بيني وبينك مَنْ تَعَادِي
فإن تُقْبَلْ تَلَاقي العَدْلُ فينا
فأنسى ما لقيتُ من الجهادِ
وإن تُدْبِرْ فما لك من نصيبِ
نصيبين فَتُلْحَقَ بالعبادِ
وقَدْ أَلْقَتْ نصيبين إلينا
سَوَادَ البَطْنِ بالخَرْجِ الشَّدَادِ
لَقَدْ لَقِيتُ نصيبين الدَّوَاهِي
بِذُئْمِ الخيلِ والجُرْدِ الوَرَادِ
وقال بعضهم يذكر نصيبين: وظهرها ملبح
المنظر وباطنها قبيح المخبر، وقال آخر
يذم نصيبين فقال: [من المتقارب]

نصيبُ نصيبين مَنْ رَبَّهَا
ولَا يَهُ كَلَّ ظُلُومَ غَشُومِ
فَبَاطُنُهَا مِنْهُمْ، فِي لَطْفِي
وَوَظَاهِرُهَا مِنْ جَنَانِ التَّعِيمِ
وَيُنْسَبُ إِلَى نصيبين جماعة من العلماء
والأعيان، منهم: الحسن بن علي بن
الوثاق بن الصلب بن أبان بن زريق بن
إبراهيم بن عبد الله أبو القاسم النصيبيني

بالعقارب حتى ضج أهلها وفتحوا له البلد وأخذها عنوةً، وذلك أصل عقارب نصيبين، وأكثر العقارب في جبل صغير داخل السور في ناحية من المدينة ومنه تنتشر العقارب في المدينة كلها، ذكر ذلك كله أحمد بن الطيب السرخسي في بعض كتبه، وطول مدينة نصيبين خمس وسبعون درجة وعشرون دقيقة، وعرضها ست وثلاثون درجة واثننتا عشرة دقيقة، في الإقليم الرابع، طالعها سعد الأخبية، بيت حياتها إحدى عشرة درجة من الثور تحت اثنتي عشرة درجة وثمان وأربعين دقيقة من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، وقال صاحب الزيج: طول نصيبين سبع وعشرون درجة ونصف، ونصيبين مدينة وبئة لكثرة بساتينها ومياهها، وقد روي في بعض الآثار أن النبي ﷺ، قال: «رُفِعَتْ ليلة أسري بي فرأيت مدينة فأعجبني فقلت: يا جبرائيل ما هذه المدينة؟ قال: هذه نصيبين، فقلت: اللهم عجل فتحها واجعل فيها بركة للمسلمين!» وسار عياض بن غنم إلى نصيبين فامتنعت عليه فنانزلها حتى فتحها على مثل صلح أهل الرُّها، قال: كتب عامل نصيبين إلى معاوية وهو عامل عثمان على الشام والجزيرة يشكو إليه أن جماعة من المسلمين الذين معه أُصيبوا بالعقارب، فكتب إليه يأمره أن يوظف على كل حيز من أهل المدينة عدّة من العقارب مسمّاة في كل ليلة، ففعل فكانوا يأتون بها فيأمر بقتلها حتى قُلت، وقال سيف: بعث سعد بن أبي وقاص سنة 17 من الكوفة عياض بن غنم لفتح

باب النون والضاد وما يليهما

نَضَادُ: بالفتح، وآخره دال مهملة، من نضدت المتاع إذا رصفته: جبل بالعالية، قال الأصمعي وذكر النير ثم قال: وثم جبل لغني أيضاً يقال له نضاد في جوف النير، والنير: لغاضرة قيس، وبشرقي نضاد الجثجاة، ويبنى عند أهل الحجاز على الكسر وعند تميم ينزلونه بمنزلة ما لا ينصرف؛ قال: [من الكامل]

لَوْ كَانَ مِنْ حَضَنٍ تَضَاءَلَ رَكْنُهُ
أَوْ مِنْ نَضَادٍ بَكَى عَلَيْهِ نَضَادُ
وقال كُثَيِّرٌ يصرفه⁽¹⁾: [من الطويل]

كَأَنَّ الْمَطَايَا تَتَّقِي مِنْ زُبَانَةٍ
مَنَاكَدَ رَكْنٍ مِنْ نَضَادٍ مُلْمَلَمٍ⁽²⁾
وقال قيس بن زهير العبسي من أبيات: [من الوافر]

إِلَيْكَ رَبِيعَةُ الْخَيْرِ بْنِ قُرْطٍ
وَهُوَ بَالُ الطَّرِيفِ وَلِلتَّلَادِ⁽³⁾
كفاني ما أخاف أبو هلالٍ
ربيعه، فانتهت عني الأعادي
تَظَلُّ جِيَادُهُ يَجْمُزْنَ حَوْلِي
بِذَاتِ الرَّمْثِ كَالْحَدِ الصَّوَادِي⁽⁴⁾
كأنني، إذ أنختُ إلى ابن قرطٍ
عقلتُ إلى يَلْمَلَمٍ أَوْ نَضَادٍ
ويقال له نضاد النير، والنير: جبل، ونضاد

الحافظ، قدم دمشق وحدث بها في سنة 344 عن عبد الله بن مُحَمَّد بن ناجية البغدادي وأبي يحيى عباد بن علي بن مرزوق البصري وإسحاق بن إبراهيم الصواف ومُحَمَّد بن خالد الراسبي البصري وعبدان الجواليقي وأبي يعلى الموصلي وأبي خليفة الجُمحي وغيرهم. روى عنه تمام بن مُحَمَّد وأبو العباس بن السمسار وأبو عبد الله بن مُنْدَةَ وأبو علي سعيد بن عثمان بن السكن الحافظ ولم يذكر وفاته، ونصيبين أيضاً: قرية من قرى حلب؛ وتَلَّ نصيبين أيضاً: من نواحي حلب. ونصيبين أيضاً: مدينة على شاطئ الفرات كبيرة تُعرف بنصيبين الروم، بينها وبين آمد أربعة أيام أو ثلاثة ومثلها بينها وبين حرّان، ومن قصد بلاد الروم من حرّان مرّ بها.

النُّصَيْعُ: تصغير النضع الذي مرّ قبله: مكان بين المدينة والشام، وقيل بالباء والضاد، قال ذلك الحازمي.

نَصِيلُ: قال السكّري: نَصِيل، بالتاء بنقطتين فوقها: بئر في ديار هذيل؛ ونصيل، بالنون: شعبة من شعب الوادي؛ وأنشد: [من الطويل]

وَنَحْنُ مَنَعْنَا مِنْ نَصِيلٍ وَأَهْلِهَا
مَشَارِبَهَا مِنْ بَعْدِ ظَمٍّ طَوِيلٍ
بالنون والتاء، والله أعلم.

(1) ديوان كُثَيِّر: 305.

(2) في الديوان: «مَنَاكَبَ رُكْنٍ». مُلْمَلَم: مجتمع، شديد، صُلْب.

(3) الطريف: المال الجديد المُستحدث. التلاد: المال الموروث عن الآباء والأجداد.

(4) جَمَزَ الفرس: وَثَبَ، أو سار سيراً قريباً من العَدْو. الجدأ: جمع الجدأة: طائرٌ من الجوارح ينقض على الجرذان والدواجن والأطعمة ونحوها. الصوادي: العطاش.

أطول موضع فيه وأعظمه؛ قال ابن دارة:
[من الطويل]

وأنتَ جنيبٌ للهوى يوم عاقل
ويوم نضادٍ النير أنتَ جنيبٌ
ولهم في ذكره أشعار غير قليلة.

النُّصَارَاتُ: أودية من ديار بني الحارث بن
كعب، قال جعفر بن عُلبة وهو محبوس:
[من الطويل]

ألا هل إلى ظلّ النصاراتِ بالضحي
سبيلٌ وأصواتِ الحمام المطوّقِ
وسبيري مع الفتيان كلّ عشيّةٍ
أباري مطاياهم بأدّماء سملق⁽¹⁾
نَضْدُون: بلد بنجد من أرض مَهْرَة بأقصى
اليمن.

نَضْل: بالفتح ثم السكون، من المناضلة وهو
المراماة بالنشاب؛ قال الحازمي: موضع
أحسبه بلداً يمانياً.

النُّضِيرُ: بفتح النون، وكسر الضاد ثم ياء
ساكنة، وراء مهملة: اسم قبيلة من اليهود
الذين كانوا بالمدينة وكانوا هم وقرية
نزولاً بظاهر المدينة في حدائق وأطام لهم،
وغزوة بني النضير لم أرَ أحداً من أهل
السَّير ذكر أسماء منازلهم وهو مما يحتاج
إليه الناظر في هذا الكتاب، فبحثتُ
فوجدتُ منازلهم التي غزاها النبي ﷺ،
فيها تُسمَّى وادي بَطْحان، وقد ذكرته في
موضعه فأغنى عن الإعادة، وبموضع يقال
له البُويرة، وقد ذكر أيضاً في موضعه،
وكانت غزاة النبي ﷺ، لبني النضير في

سنة أربع للهجرة ففتح حصونهم وأخذ
أموالهم وجعلها خالصة له لأنه لم يُوجف
عليها بخيل ولا ركاب فكان يزرع في
أرضهم تحت النخيل فيجعل من ذلك قوت
أهله وأزواجه لسنة وما فضل جعله في
الكراع والسلاح، وأقطع منها أبا بكر
وعبد الرَّحْمَن بن عوف، رضي الله
عنهما، وقسمها بين المهاجرين ولم يُعط
أحداً من الأنصار شيئاً إلا رجلين كانا
فقيرين سهل بن حنيف وأبا دُجانة
سيمك بن خَرْشَة الأنصاري الساعدي، قال
الواقدي: وكان مُخَيَّرَ أحد بني النضير
عالماً فآمن برسول الله ﷺ، وأوصى
بأمواله لرسول الله ﷺ، فجعلها صدقةً،
وهي الميثب والصفية والدلال وحسنى
وبرقة والأغواف ومشربة أم إبراهيم ابن
رسول الله ﷺ، وهي مارية القبطية، وكان
رسول الله ﷺ، أخرج بني النضير على أن
لهم ما حملت إبلهم إلا الحلقة والآلة،
والحلبة: هي الدروع، وقال الزهري:
كانت وقعة بني النضير على ستة أشهر من
وقعة أحد.

باب النون والطاء وما يليهما

نَطَاع: بالفتح، والبناء على الكسر مثل قَطَامٍ
وحَذَامٍ، يقال: وطئنا نطاع بني فلان أي
دخلنا أرضهم، وجناب القوم نطاعهم؛
قال العمراني: نطاع قرية من قرى اليمامة؛
قال أبو منصور: ونطاع على وزن قَطَامٍ
مائة في بلاد بي تميم وقد وردتها، ويقال:
شربت إبلنا من ماء نطاع، وهي ركية عذبة

(1) أدماء: ناقة أدماء: سمراء. سَمَلَق: ملساء، مستوية.

وقال أيضاً: [من الكامل]

خَلَدَتْ وَلَمْ يَخْلُدْ بِهَا مَنْ حَلَّهَا
ذَاتُ النُّطَاقِ فَبُرْقَةُ الْأَمْهَارِ
نَطَّاعٌ: بالفتح، وآخره تاء، علم مرتجل فيما
أحسب، قيل: هو اسم لأرض خيبر،
وقال الزمخشري: نطاة حصن بخيبر،
وقيل: عين بها تسقي بعض نخيل قراها
وهي وبئة، وقال أبو منصور: قال الليث
النطاة حمى تأخذ أهل خيبر، قال: غلط
الليث في تفسير النطاة، ونطاة: عين ماء
بقرية من قرى خيبر تسقي نخيلها وهي فيما
زعموا وبئة؛ وقد ذكرها الشاعر يصف
محموماً فقال: [من الوافر]

كَأَنَّ نَطَاةَ خَيْبَرَ زَوْدَتْهُ
بِكُورِ الْوَرْدِ رِيَّةَ الْقَلْعِ
فَظَنَّ الْلَيْثَ أَنَّهَا اسْمٌ لِلْحُمَى وَهِيَ عَيْنٌ
بِهَا؛ وَقَالَ كُثَيْبٌ⁽⁴⁾: [من الخفيف]

حَزَيْتُ لِي بِحَزْمِ قَيْدَةٍ تُحْدَى
كَالْيَهُودِيِّ مِنْ نَطَاةِ الرَّقَالِ⁽⁵⁾

نَطَّحَ: اسم موضع على وزن بَقَمَ، ولم يَجِئْ
على هذا الوزن إلا عَثَرُ موضع، وَخَوْدُ
موضع وقيل فرس، وَبَدَّرُ موضع، وَشَلَمُ
بيت المقدس، وَشَمَرُ فرس، وَخَضَمُ اسم
العنبر بن عمرو بن زيد مناة بن تميم،
وَسَدَرُ لُعبَة للصبيان، وَنَطَّحَ اسم موضع،
ولم يَجِئْ غيره على هذا الوزن، واللّه
أعلم.

الماء غزيرته، وكانت به وقعة بين بني
سعد بن تميم وهَوْدَةَ بن علي الحنفي
أخذت بنو تميم فيها لطائم كسرى التي
أجارها هودّة بن علي الوارد من عند باذام
والي كسرى على اليمن فكان بعدها يوم
الصَّفْقَةِ، وقد أعربه ربعة بن مقروم في
قوله: [من الوافر]

وَأَقْرَبُ مِنْهَلٍ مِنْ حَيْثُ رَاحَا
أُثَالٌ أَوْ غَمَازَةٌ أَوْ نَطَّاعٌ
فَأَوْرَدَهَا وَلَوْ الْبَلَدُ دَاجٌ
وَمَا لَعَبَا وَفِي الْفَجْرِ انْصِدَاعٌ⁽¹⁾
فَصَبَحَ مِنْ بَنِي جِلَانَ صِلَاً
عَطِيفَةً وَأَسْهَمُهُ الْمَتَاعُ⁽²⁾
إِذَا لَمْ يَخْتَزِرْ لِبْنِيهِ لَحْمًا
غَرِيضًا مِنْ هَوَادِي الْوَحْشِ جَاعُوا⁽³⁾

وقال الحفصي: نطاع، بكسر النون، وإد
ونخيل لبني مالك بن سعد بين البحرين
والبصرة.

النُّطَاقُ: بكسر أوله، وآخره قاف؛ والنطاق
أن تأخذ المرأة ثوباً فتلبسه ثم تشدّ وسطها
بحبل ثم ترسل الأعلى على الأسفل: وهو
اسم قارة معروفة مُنطَقة ببياض وأعلاها
بسواد من بلاد بني كلاب ويقال لها ذات
النطاق، وقال أبو زياد: ذات النطاق قارة
متصلة ببُئْرٍ؛ وقال ابن مُقبل: [من البسيط]
ضَحَّوْا عَلَى عَجَلٍ ذَاتِ النُّطَاقِ فَلَمْ
يَبْلُغْ ضَحَاؤُهُمْ هَمِّي وَلَا شَجْنِي

(1) لَعَبَ لَعْبًا، وَلُغَوِيًّا: تَعَبَ. انصداع: انشقاق.

(2) الصِّلُ: الْحَيَّةُ مِنْ أَخْبَثِ الْحَيَّاتِ.

(4) دِيوَانُ كُثَيْبٍ: 270.

(5) حَزَيْتُ: رُفِعْتُ. حَزْمُ قَيْدَةٍ: مَوْضِعٌ. تُحْدَى: تُسَاقَى.

نَطْرُوح: أحد مخاليف الطائف.

نَطْنَرَّة: بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة، وزاي، وهاء: بُلَيْدَةٌ من أعمال أصبهان بينهما نحو عشرين فرسخاً؛ إليها يُنسب الحسين بن إبراهيم يلقب ذا اللسائين وأبو الفتح مُحَمَّد بن علي التَّنْزِيَّان الأديبان وغيرهما، مات أبو الفتح مُحَمَّد بن علي سنة 497 في المحرم.

النَّطُوف: بالفتح ثم الضم، وواو ساكنة، وفاء؛ قال أبو منصور: العرب تقول للمُويهة القليلة نُطْفَة، ورأيت أعرابياً شرب من ركية يقال لها شقية وهي غزيرة الماء فقال: إنها لنطفة عذبة، والنَّطَف: القَطَر، وموضع نطوف إذا كان لا يزال يقطر: وهو اسم ماء للعرب، قال أبو زياد: النطوف ركية لبني كلاب؛ وأنشد: [من الطويل]

وهلْ أَشْرَبَنْ ماءَ النَّطُوفِ عَشِيَّةً
وقد عَلَقْتُ فوقَ النَّطُوفِ المَواتِحُ؟⁽¹⁾

وقال أمية بن أبي عائذ: [من الكامل]

فَضُهاً أَظْلَمَ فَالنَّطُوفُ فَصائِفُ
فالنُّمْرُ فَالبُرْقَاتُ فالأنحاصُ

باب النون والظاء وما يليهما

النَّظِيم: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء ساكنة، فاعيل بمعنى مفعول كأنه منظوم: وهو شعب

فيه عُذْرٌ وقِلَاتٌ⁽²⁾ متواصلة بعضها ببعض من ماء الغدير، قال الحفصي: من قِلَات عارض اليمامة المشهورة الحمائم والحجائر والنظيم ومُطْرَق؛ قال مَرْوَان: [من الطويل]

إذا ما تَذَكَّرْتُ النَظِيمَ ومُطْرَقاً
حَنَنْتُ وأبكاني النَظِيمَ ومُطْرَقُ

وقال ابن هَرَمَةَ: [من الطويل]

أَتَعِذُّ سَلَمَى بالنَّوى أم تَلُومُها
وَسَلَمَى قَذَى العين التي لا يَريمُها⁽³⁾
وَسَلَمَى التي أُمَهَتْ مَعِيناً بِعَيْنِهِ
وَلَوْ لا هَوَى سَلَمَى لَقَلَّتْ سُجُومُها⁽⁴⁾
عَفَّتْ دارُها بالبَرَقَتَيْنِ فأصْبَحَتْ
سُويْقَةً منها أَقْفَرَتْ فَنَظِيمُها
فَعُدْنَةُ فالأجزاء أَجْزاعُ مَشْغَرٍ
وحوشٌ مغانِيها قفارٌ حُرُومُها⁽⁵⁾

النَّظِيمَةُ: تأنيث الذي قبله: موضع في شعر عدي: [من الطويل]

وَعُدْنُ يُباكَرْنَ النَظِيمَةَ مَرَبَعاً
جَزْأَنَ فلا يَشْرَبْنَ إلا النَقائِعَا
تَصَيَّفْنَهُ حَتَّى جَهْدَنَ يَبِيسَهُ
وَأَضَ الفِراتُ قانِطاً لَيْسَ جَامِعَا

باب النون والعين وما يليهما

نُعَاة: بالضم، وتكرير العين، قال

- (1) المَواتِحُ: من مَتَحَ الدلو، وبها: جذب رشاءها، أو من مَتَحَ الماء من البئر: نزعه واستخرجه، والمتوح: القوي في نزع الدلو، وبئر متوح: يُمدُّ منها باليدين على البكرة نَزْعاً.
- (2) العُدْرُ: الأنهار الصغيرة، الواحد: غدير. القلات: جمع قَلَتْ: نقرة في الصخر يستتق فيها الماء.
- (3) لا يَريمُها: لا يبرحها.
- (4) أُمَهَتْ: أكثرت، يقال: أمهى العين: أكثر دمعها. سجمت العين الدمع سَجْماً، وسجوماً: أسالته.
- (5) الأجزاء: جمع الجزع: منعطف الوادي، أو وسطه. الحزوم: جمع الحزم (من الأرض): الغليط المرتفع المتماسك.

الأصمعي: النعاعة بقلة ناعمة؛ ونعاعة: موضع؛ قال الأصمعي: ومن مياه بني ضَبِينَةَ بن غنِي نِعاة؛ قال: [من الرجز]
لا عيس إلا إبِلٌ جماعه
مَوْرِدُها الجيئة أو نِعاة
إذا زارها المجموعُ أمس ساعه

نِعَافٌ عِرْقِي: جمع نعف، وهو المكان المرتفع في اعتراض، وعرق: موضع أضيف إليه موضع في طريق الحاج؛ قال المتنخل الهذلي: [من الوافر]

عَرَفْتُ بأجْدُثٍ فنِعاَفٍ عِرْقِي

علاماتٍ كتَحْبِيرِ النُّمَاطِ⁽¹⁾

نِعَامٌ: بالفتح، بلفظ اسم جنس النعامة من الحيوان: وهو وادٍ باليمامة لبني هِزَانَ في أعلى المجازة من أرض اليمامة كثير النخل والزرع، قال أحمد بن الهمداني: أول ديار ربيعة باليمامة مبدأها من أعلاها أولاً دار هِزَانَ وهو وادٍ يقال له بَرْكٌ ووادٍ يقال له المجازة أعلاه وادي نِعام واسم الوادي نفسه نِعام، وقال الأصمعي: بَرْكٌ ونِعام ماءان وهما لبني عُقَيْلٍ ما خلا عُبادة؛ قال الشاعر: [من الوافر]

فَمَا يَخْفَى عَلَيَّ طَرِيقُ بَرْكٍ

وإن صَعَدْتُ في وادي نِعامٍ
ومجمَعُ سيلها بموضع يقال له إجلَة ويقال له أيضاً ملتقى الواديين، وقيل: نِعام موضع باليمن.

نِعَامَةٌ: بالفتح، بلفظ واحدة النِعام، ونِعامَة وظليم: موضعان بنجد؛ قال مالك بن

ثَويرة: [من الطويل]

أبلغ أبا قيس، إذا ما لقيته
نعامة أدنى دارها فظليم
بأننا ذوو جدٍّ وأن قبيلهم

بني خالد، لو تعلمين، كريم
نَعَائِمٌ: كأنه موضع قرب المدينة لقول

الفضل بن عباس اللهيبي: [من الطويل]

ألم يأت سلمى نائناً ومقامنا
بباب دُفاقٍ في ظلالٍ سُلالِمِ
سنين ثلاثاً بالعقيق نَعْدَها

ونبت جريدٍ دونَ فيفا نِعاِمِ

نَعْفٌ سُويْقَةٌ: قال الأحوص: [من الطويل]

وما تركت أيام نِعاِفٍ سُويقةٍ
لِقَلْبِكَ من سَلَمَاكَ صَبِراً ولا عَزَماً
نَعْفٌ مَيَاسِرٌ: قال ابن السكيت عن بعضهم:

النِعاِفُ ههنا ما بين الدوداء وبين المدينة وهو حدٌ خلائق الأحمديين، والخلائق: آبار.

نَعْفٌ وَدَاعٌ: قرب نعمان؛ قال ابن مقبل: [من الطويل]

فَنَعْفٌ وَدَاعٌ فالصَّفاح فَمَكَّة
فلَيْسَ بها إلا دِماءٌ ومُحَرَّبٌ

نَعْلٌ: بلفظ النعل التي تلبس في الرجل، هي الأرض الصلبة؛ ومنه قول الشاعر: [من الكامل]

قومٌ إذا اخْضَرَّتْ نِعاِلُهُمُ
يَتَنَاهَقُونَ تَنَاهَقَ الحُمُرِ
وهي أرض بتهامة واليمن، وقيل حصن على جبل شَطَب.

(1) تحبير النمط: توشيتها، والنمط: جمع النمط: ضرب من البسط، أو أثواب الصوف الملونة.

لقد أَضْمَرْتُ حُبَّكَ فِي فُؤَادِي
 وَمَا أَضْمَرْتُ حُبًّا مِنْ سِوَاكَ ⁽²⁾
 أَطْعَمَ الْأَمْرِيكَ بِصَرْمِ حَبْلِي
 مُرِيهِمْ فِي أَحَبَّتْهُمْ بِذَاكَ ⁽³⁾
 فَإِنْ هُمْ طَاوَعُوكَ فَطَاوَعِيهِمْ
 وَإِنْ عَاصَوْكَ فَأَعْصِي مِنْ عَصَاكَ
 أَمَا تَجْزِيَنَ مِنْ أَيَّامِ مَرَّةٍ
 إِذَا خَدِرْتَ لَهُ رَجُلٌ دَعَاكَ؟
 قَتَلْتُ بِفَاحِمٍ وَبِذِي غُرُوبٍ
 أَخَا قَوْمٍ وَمَا قَتَلُوا أَخَاكَ ⁽⁴⁾
 وَنُعْمَانُ: قَرَبُ الْكُوفَةِ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَادِيَةِ،
 قَالَ سَيْفٌ: كَانَ أَوَّلُ مَنْ قَدَّمَ أَرْضَ الْعِرَاقِ
 لِقِتَالِ أَهْلِ فَارَسَ حَرْمَلَةَ بْنِ مُرَيْطَةَ
 وَسَلْمَى بْنِ الْقَيْنِ فَنَزَلَا أَطَدَ وَنُعْمَانَ
 وَالْجَعْرَانَةَ حَتَّى غَلَبَا عَلَى الْوَزْكَاءِ.
 وَنُعْمَانُ: حَصْنٌ مِنْ حِصُونِ زَبِيدَ،
 وَنُعْمَانُ: حَصْنٌ فِي جَبَلٍ وَصَابَ بِالْيَمَنِ
 مِنْ أَعْمَالِ زَبِيدَ أَيْضًا. وَنُعْمَانُ الصَّدْرُ:
 حَصْنٌ آخَرٌ فِي نَاحِيَةِ التَّجَادِ بِالْيَمَنِ؛ وَفِي
 كِتَابِ «الْأُتْرُجَةِ»: نُعْمَانُ بَلَدٌ فِي بِلَادِ
 الْحِجَازِ.

نُعْمَانُ: بِالضَّمِّ ثُمَّ السَّكُونِ، مَعْرَةُ النُّعْمَانِ وَقَدْ
 تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا، قَالَ الْمُبَرِّدُ: النُّعْمَانُ الدَّمُ
 وَلِذَلِكَ سُمِّيَ شِقَاقُ النُّعْمَانِ.

النُّعْمَانِيَّةُ: بِالضَّمِّ، كَأَنَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى رَجُلٍ
 اسْمُهُ النُّعْمَانُ: بُلَيْدَةٌ بَيْنَ وَاسِطٍ وَبَغْدَادَ فِي
 نِصْفِ الطَّرِيقِ عَلَى ضَفَّةِ دَجْلَةٍ مَعْدُودَةٍ مِنْ

نُعْمَابَادُ: قَالَ الْكَلْبِيُّ: قَرْيَةٌ بِسَوَادِ الْكُوفَةِ يُقَالُ
 لَهَا نُعْمَابَادُ، فَهِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى نُعْمِ سُرِّيَّةِ
 النُّعْمَانِ قَطِيعَةً لَهَا وَبِهَا سُمِّيَتْ.

نُعْمَانُ: بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ، وَآخِرُهُ نُونٌ، هُوَ
 فَعْلَانٌ مِنْ نَعْمَةِ الْعَيْشِ وَهُوَ غَضَارَتُهُ
 وَحُسْنُهُ، وَهُوَ نَعْمَانُ الْأَرَاكُ: وَهُوَ وَادٍ يُنْبِتُهُ
 وَيَصُبُّ إِلَى وَدَّانَ، بَلَدُ غَزَاهُ النَّبِيِّ ﷺ،
 وَهُوَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ، وَقِيلَ: وَادٍ لِهَذِيلَ
 عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِنْ عَرَفَاتٍ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ:
 نَعْمَانُ وَادٍ يَسْكُنُهُ بَنُو عَمْرُو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
 تَمِيمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَذِيلَ، بَيْنَ أَدْنَاهُ وَمَكَّةَ
 نِصْفَ لَيْلَةٍ، بِهِ جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ الْمَدْرَاءُ،
 وَنَعْمَانُ مِنْ بِلَادِ هَذِيلَ وَأَجْبَالُهَا الْأَصْدَارُ،
 وَهِيَ صُدُورُ الْوَادِي الَّتِي يَجِيءُ مِنْهَا الْعَسَلُ
 إِلَى مَكَّةَ، وَقَوْلُ بَعْضِ الْأَعْرَابِ فِيهِ دَلِيلٌ
 عَلَى أَنَّ وَادٍ، وَهُوَ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ الْيَمَانُونَ عَرَّجُوا
 عَلَيْنَا فَقَدْ أَضْحَى هَوَانَا يَمَانِيَا
 نُسَائِلُكُمْ هَلْ سَالَ نُعْمَانُ بَعْدَنَا
 وَحَبَّ إِلَيْنَا بَطْنُ نُعْمَانَ وَادِيَا
 عَهْدُنَا بِهِ صَيْدًا كَثِيرًا وَمَشْرَبًا
 بِهِ نَتَّقُ الْقَلْبَ الَّذِي كَانَ صَادِيَا
 وَنُعْمَانُ أَيْضًا: وَادٍ قَرِيبٌ مِنَ الْفَرَاتِ عَلَى
 أَرْضِ الشَّامِ قَرِيبٌ مِنَ الرَّحْبَةِ؛ قَالَ أَبُو
 الْعَمَيْثَلِ فِي نَعْمَانَ الْأَرَاكُ: [مِنْ الْوَافِرِ]
 أَمَا وَالرَّاقِصَاتِ بِذَاتِ عِرْقٍ
 وَمَنْ صَلَّى بِنُعْمَانَ الْأَرَاكِ ⁽¹⁾

(1) الرَّاغِبَاتُ: النُّوقُ الْمُسْرَعَاتُ.

(2) أَضْمَرْتُ حُبَّكَ: أَخْفَيْتُهُ.

(3) صَرَمْتُ حَبْلَهُ: قَطَعْتُ حَبْلَ مَوَدَّتِهِ.

(4) الْفَاحِمُ: الشَّعْرُ الْأَسْوَدُ. ذُو غُرُوبٍ: تَغَرُّ كَثِيرُ الرِّيقِ.

أشأقك من سُعداك مَعْنَى المعاهد
بِبُرْقَةِ نُعْمِي فذاتِ الأساودِ⁽²⁾
قال الزمخشري: نُعْمِي وادٍ بتهامة.

نُعُوانٌ: بالفتح، يجوز أن يكون فعلاً من
نَعَى ينعى إذا نَعَوْا ميتهم، أو من النعو وهو
شَقَّ مِشْفَرِ البعير الأعلى، ونَعُوءُ الحافر:
الفرجة في مؤخره؛ ونعوانٌ: وادٍ بأضاح.
نُعُوءٌ: من الذي قبله: موضع.

نُعَيْجٌ: بلفظ تصغير التَّعَج وهو السَّمَن،
يقال: نَعَجْتُ بغلي نَعَجاً أي سمنت:
موضع في شعر الأعشى.

باب النون والغين وما يليهما

نَعْرٌ: بالتحريك: اسم مدينة ببلاد السند، بينها
وبين غزنيين ستة أيام، تُعَدُّ في أعمال
السند.

النُّغْلُ: ماء؛ قال زيد الخيل يصف ناقته: [من
الطويل]

فَقَدْ غَادَرْتُ لِلطَّيْرِ لَيْلَةَ خُمُسِهَا
جَوَاراً بِرَمْلِ النُّغْلِ لَمَّا يَشْعُرُ⁽³⁾

نُعُوبَا: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، وباء
مُوَحَّدَةٌ، والقصر: اسم قرية بواسط، سُمِّيَ
بها أبو السعادات المبارك بن الحسين بن
عبد الوهَّاب الواسطي يُعرف بابن نُعُوبَا،
كان لجده قرية يقال لها نغوبا وكان يُكثر
التردد إليها والذكر لها فقليل له نغوبا
فلزمه، وكان أبو السعادات فاضلاً كثير

أعمال الزاب الأعلى وهي قصبتة وأهلها
شيعه غالبية كلهم، وبها سوق وأرطال وافية
ولذلك صَبَحَ الذهب يخالف سائر أعمال
العراق؛ وقد نُسب إليها قوم من أهل
الأدب في كتاب ابن طاهر، قال:
والنعمانية أيضاً قرية بمصر، وفي كل
واحدة منهما مَقْلَعٌ للطين الذي تُغسل به
الرؤوس في الحمامات.

نُعْمَايَا: بالفتح ثم السكون، وميم، وبعد
الألف ياء، وألف: اسم جبل؛ قال: [من
الرملي]

وَأَغَانِيحُ بِهَا لَوْ غَوْنَجَتْ
عُصْمُ نُعْمَايَا إِذَا انْحَطَّتْ تَشَدُّ
نُعْمٌ: بالضم ثم السكون، وهو من النُّعْمَةِ
واللَّيْن، وأظنه نعمة لَيْن، وقد ذُكِرَتْ في
فُرْضَةٍ؛ ونُعْم أيضاً: من حصون اليمن بيد
عبد علي بن عوَّاض، وموضع برحبة
مالك بن طُوق على شاطئ الفرات. ودير
نُعْم: موضع آخر؛ قال بعضهم: [من
الطويل]

قَصَّتْ وَطَرًا مِنْ دِيرِ نُعْمٍ وَطَالَمَا
أَوْ يَكُونُ مِضَافًا إِلَى نُعْمِ الْمَقْدَمِ عَلَيْهِ.
نُعْمَةٌ: بالكسر ثم السكون، يوم نعمة: من
أيام العرب.

نُعْمِي: بالضم ثم السكون، وكسر الميم،
وتشديد الياء: بُرْقَةٌ نُعْمِي؛ قال النابغة
الذبياني⁽¹⁾: [من الطويل]

(1) ديوان النابغة الذبياني: 43.

(2) في الديوان: «بُرُوضَةٌ نُعْمِي». المعنى: المنزل. المعاهد: جمع معهد: المكان الذي لا يزال القوم يرجعون إليه. ذات الأساود: موضع؛ والأساود: الحيات.

(3) الخُمُسُ: أن ترد الإبل الماء في اليوم الخامس من ورودها السابق.

أنها أمر من السماء نزل بها فذلك قوله عز وجل: ﴿وَإِنْ كَانَتْ مَكْرُهُمْ لِنَزُولِ مِنْهُ الْجَبَالُ﴾ [إبراهيم: 46]؛ وقال أبو سعد السمعاني: نَفَر من أعمال البصرة، ولا يصح قول الوليد بن هشام القحذمي وكان من أبناء العجم، حدَّثني أبي عن جدي قال: نَفَر مدينة بابل وطيسفون مدينة المدائن العتيقة والأبلة من أعمال الهند، وذكر أحمد بن مُحَمَّد الهمداني قال: نَفَر كانت من أعمال كسكر ثم دخلت في أعمال البصرة، والصحيح أنها من أعمال الكوفة، وقد نُسب إليها قوم من الكتاب الأجلاء وغيرهم؛ قال عبيد الله بن الحر: [من الطويل]

لَقَدْ لَقِيَ المَرْءَ التَّمِيمِيَّ خَيْلَنَا
فَلَا قَى طِعَاناً صَادِقاً عِنْدَ نَفَرَا
وَصَرْباً يَزِيلُ الهَامَ عَنْ سَكَنَاتِهِ
فَمَا إِنْ تَرَى إِلَّا صَرِيعاً وَمُذْبِرَا
نَفَرٌ: بالتحريك، بلفظ النَّفَر وهم دون العشرة وفوق الثلاثة، لا واحد له من لفظه، ويقال ليلة النَّفَر والنَّفَر؛ وذو نفر: موضع على ثلاثة أميال من السليلة بينها وبين الرَبْدَة، وقد قيل خلف الربذة بمرحلة في طريق مكة، ويروى بسكون الفاء أيضاً.

نَفْزَاوَةُ: بالكسر ثم السكون، وزاي، وبعد الألف واو مفتوحة: مدينة من أعمال إفريقية، قال البكري: وتسير من القيروان إلى نفزاوة ستة أيام نحو المغرب، وبمدينة نفزاوة عين تُسمَّى بالبربرية تاورغي، وهي عين كبيرة لا يُدرك قعرها، ولمدينة نفزاوة سور صخر وطوب ولها ستة أبواب وفيها

الحفظ من الآداب والحكايات والأشعار، سمع أبا إسحاق الشيرازي وأبا القاسم بن السري، روى عنه أبو سعد السمعاني، توفي بواسط سنة 538 أو 539.

نَغْيَا: بالكسر ثم السكون ثم ياء، وألف: كورة من أعمال كسكر بين واسط والبصرة؛ وفي كتاب «الجهشياري»: نغيا قرية قريبة من الأنبار ونُسب إليها أحمد بن إسرائيل وزير المعتز؛ يُنسب إليها أبو الحسين مُحَمَّد بن أحمد النغاني الكاتب، كذا وجدت نسبه بخط بعض الأئمة بالنون كقولهم في صنعا صنعاني وفي بهرا بهراني، وله صَنْف مُحَمَّد بن عبد الله بن تاج الأصبهاني كتاب «الرسائل»، وكان أديباً جليلاً، مات في سنة 310.

باب النون والفاء وما يليهما

نِفَار: بالكسر، من قولهم: نفرت الدابة نِفَاراً: موضع في الشعر.

نَفَرَاء: بالفتح ثم السكون، وراء، وألف ممدودة: موضع جاء في الشعر؛ عن الحازمي.

نَفَرٌ: بكسر أوله، وتشديد ثانيه، وراء: بلد أو قرية على نهر التُّرس من بلاد الفرس؛ عن الخطيب، فإن كان عني أنه من بلاد الفرس قديماً جاز فأما الآن فهو من نواحي بابل بأرض الكوفة، قال أبو المنذر: إنما سُمِّي نَفَرٌ نَفَرًا لأن نمرود بن كنعان صاحب النُور حين أراد أن يصعد إلى الجبال فلم يقدر على ذلك هبطت النُور به على نَفَر فنَفَرَتْ منه الجبال وهي جبال كانت بها فسقط بعضها بفارس فرَقاً من الله فظنَّت

613 ودخل شيراز؛ وأبو عبد الله مُحَمَّد بن سليمان الميالي النفزي⁽²⁾ وهو ابن أخت غانم بن الوليد بن عمرو بن عبد الرَّحْمَنِ المخزومي أبي مُحَمَّد⁽³⁾ من الأندلس، روى عن خاله، مات في شوال سنة 525، ومولده سنة 434، قال أبو الحسن المقدسي: وأبو مُحَمَّد عبد الغفور بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الله النفزي⁽⁴⁾ وله تصانيف، مات في ربيع الآخر سنة 539، وأبوه من أهل الرواية، مات في سنة 537.

نَفْطَةُ: بالفتح ثم السكون، والطاء: مدينة بإفريقية من أعمال الزاب الكبير وأهلها سُراة إباضية ووهبية متمرّدون، وبين نفطة ومدينة تُوْزَر مرحلة وإلى مدينة نفزاوة مرحلة، وبينها وبين قَفْصَة مرحلتان؛ ومن نفطة عبد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّد بن أحمد أبو القاسم النفطي يُعرف بابن الصائغ، سمع بالمغرب الفقيه الحافظ أبا علي الحسين بن مُحَمَّد الصدفي وأبا عبد الله بن شيرين الفقيه القاضي وغيرهما، ورحل إلى العراق وسمع أبا الحسن مُحَمَّد بن مرزوق الزعفراني وأبا بكر مُحَمَّد بن طرخان بن بلتكين بن بجكم التركي، قال الحافظ أبو القاسم: وأقام بدمشق مدة ثم توجّه إلى مصر قاصداً لبلده وأجاز لي جميع

جامع وحمّام وأسواق حافلة وهي كثيرة النخل والثمار وحواليها عيون كثيرة وفي قبلتها مدينة أزلية تُعرف بالمدينة عليها سور وبها جامع وسوق، وبين مدينة نفزاوة وقابس ثلاثة أيام، وبينها وبين قَفْصَة مرحلتان، وبينها وبين قَيْطُون ثلاث مراحل، ومن نفزاوة تسير إلى بلاد قسطنطينية وبينها أرض لا يُهتدى إلى الطريق فيها إلا بخشب منصوبة وأدلاء، فإن ضلّ فيها أحد يميناً أو شمالاً غرق في أرض دَهْشَة تشبه الصابون في الرطوبة وقد هلك فيها العساكر والجماعات ممن دخلها ولم يدر أمرها، وتصل هذه الأرض السواخة إلى عُدامس، ويقال: نفزاوة من نواحي الزاب الكبير بالجريد.

نَفْزَةُ: بالفتح ثم السكون، وزاي: مدينة بالمغرب بالأندلس، وقال السلفي: نَفْزَة، بكسر النون، قبيلة كبيرة منها بنو عميرة وبنو ملحان المقيمون بشاطبة؛ يُنسب إليها أبو مُحَمَّد عبد الله بن أبي زيد عبد الرَّحْمَنِ الفقيه النفزي⁽¹⁾ أحد الأئمة على مذهب مالك وله تصانيف؛ وأبو العباس أحمد بن علي بن عبد الرَّحْمَنِ النفزي الأندلسي، سمع مشايخنا ودخل نيسابور وأصبهان وخرج من بغداد سنة

(1) ترجمته في: شذرات الذهب: 3/ 131؛ كشف الظنون: 841، 880؛ هدية العارفين 1/ 447، 448؛ معجم المؤلفين: 6/ 73.

(2) ترجمته في: الصلة في تاريخ علماء الأندلس: 452.

(3) ترجمته في: معجم الأدباء: 6/ 122؛ الأعلام: 5/ 116؛ الصلة: 365؛ جذوة المقتبس: 319؛ بغية الملتمس: 409.

(4) ترجمته في: هدية العارفين: 1/ 588؛ معجم المؤلفين: 5/ 269.

مسموعاته في ربيع الأول سنة 518.

نَفْتَفْ: بتكرير النون والفاء، والنونان مفتوحتان؛ والننف الهواء وكل شيء بينه وبين الأرض مهوًى، والننف أسناد الجبل التي تعلوه منها وتهبط عنه منها: وهو اسم موضع بعينه في قوله: [من الطويل]

عَفَا بَرْدٌ مِنْ أُمِّ عَمْرٍو فَنَفْنَفُ

نَفُوسَةٌ: بالفتح ثم الضم، والسكون، وسين مهملة: جبال في المغرب بعد إفريقية عالية نحو ثلاثة أميال في أقل من ذلك، وفيها منبران في مدينتين إحداهما سَرُوس في وسط الجبل وبها خبز الشعير ألد من كل طعام، والأخرى يقال لها جادو من ناحية نفزاوة، وجميع أهل هذه الجبال شراة وَهَبِيَّة وإباضية متمردون عن طاعة السلاطين، وطول هذا الجبل مسيرة ستة أيام من الشرق إلى الغرب، وبين جبل نفوسة وطرابلس ثلاثة أيام، وبينه وبين القيروان ستة أيام، وبها قبيلة يقال لهم بنو زُمُور لهم حصن يقال له تيرفت في غاية المنعة لا يقدر عليه أحد وفيه نحو ثلاثمائة قرية وعدة مدُن ليس فيها منبر لأنهم لم يتفقوا على رجل يأتون به، وفي جبلهم نخل كثير وزيتون وفواكه، ويجتمع مما حوله من القبائل إذا تداعوا ستة عشر ألف رجل، وافتتح عمرو بن العاص نفوسة وكانوا نصارى، ومن جبل نفوسة رجع عمرو بن العاص بكتاب ورد عليه من

عمر بن الخطاب، رضي الله عنه.

نَفَيْسٌ: بالفتح ثم الكسر، وياء، وسين مهملة، قصر نفيس: على ميلين من المدينة، يُنسب إلى نفيس بن مُحَمَّد من موالي الأنصار.

النَّفْيَع: تصغير النفع ضد الضَّر: جبل بمكة كان الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم يحبس فيه سفهاء قومه؛ عن نصر.

النَّفْيَعَةُ: من قرى سِنار قريبة منها؛ يُنسب إليها مُسَلِّم ومُسَلِّم ابنا سلامة بن شبيب النفيعيان، فأما مسلم فيُعرف بالنجم السنجاري وكان فقيهاً فاضلاً أديباً له شعر حسن وصنَّف كتاباً في الجدل أجاد فيه، وقدم إلى حلب ومات بها أظن بعد الستمائة، وأما مُسَلِّم فكان ضريراً أديباً فقيهاً له معرفة تامة بالتفسير وقدم حلب مع أخيه.

النَّفْيَقُ: تصغير النَّفَق، وهو جُحْر اليربوع وغيره: موضع.

نَفْي: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وتصحيح الياء، بوزن ظبي، مِنْ نَفَاه يَنْفِيهِ نَفِيًّا إذا غَرَبه وأبعده؛ ونفي: ماء لبني غني؛ قال امرؤ القيس⁽¹⁾: [من الطويل]

عَشَيْتُ دِيَارَ الْحَيِّ بِالْبَكَرَاتِ
فَعَارِمَةٌ فَبُرْقَةُ الْعَيْرَاتِ⁽²⁾
فَعَوَّلُ فَحْلَيْتِ فَنَفْيِ فَمَنْعِجِ
إِلَى عَاقِلٍ فَالْجَبِّ ذِي الْأَمَرَاتِ

(1) ديوان امرؤ القيس: 56.

(2) غَشَيْتُ: أَتَيْتُ. البكرات: جبال شامخة سوداء قرب موضع يقال له البكرة، وهي ماء لبني ذؤيبية. عارمة: جبل لبني عامر في نجد. برقة العيرات: موضع.

النَّقَابَةُ: بفتح أوله وثانيه ثم باء مُوحَّدة، وبعد الألف نون: ماء لِسْنِيسَ بأجلاً أحد جبلي طَيِّءٍ.

نَقْبُ: بالفتح ثم السكون، وآخره باء مُوحَّدة: قرية باليمامة لبني عدي بن حنيفة. ونقب ضاحك: طريق يُصعد في عارض اليمامة؛ وإياه فيما أَرَى عَنَى الراعي: [من الطويل]

يُسَوِّقُهَا تَرَعِيَّةَ ذُو عَبَاءَةٍ
بما بينَ نَقْبٍ فَالْحَبِيسِ فَأَفْرَعَا⁽³⁾

ونقب عازب: موضع بينه وبين بيت المقدس مسيرة يوم للفارس من جهة البرية بينها وبين التيه، وجاء في الحديث: أن النبي ﷺ، لما أتى النقب، وفي حديث آخر: حتى إذا كان بالشعب، قال الأزرقى: هو الشعب الكبير الذي بين مأزِمِي عرفة عن يسار المقبل من عرفة يريد المزدلفة مما يلي نَمْرَةَ، قال ابن إسحاق: وخرج النبي ﷺ، في سنة اثنتين للهجرة فسلك على نقب بني دينار من بني النجار ثم على فيفاء الخُبار. ونقب المنقَى: بين مكة والطائف في شعر مُحَمَّد بن عبد الله النميري: [من الوافر]

أهَاجَتَكَ الظَّعَائِنُ يَوْمَ بَانُوا
بذي الزِّيِّ الجميلِ من الأَثَاثِ⁽⁴⁾
ظَّعَائِنُ أُسْلِكَتْ نَقَبَ المُنَقَى
تُحَتَّ إِذَا وَتَتْ أَيَّ احتِثَاثِ⁽⁵⁾

قال: نفي ماء لغني، وعافل ماء لعقيل بالعالية، والأمرات العلامات، الواحدة أَمْرَة؛ قال خالد بن سعيد: [من الوافر]

كَأَنِّي بِالْأَجْزَةِ بَيْنَ نَفْيٍ
وَبَيْنَ مَنَى عَلَى كَتَفِي عُقَابِ⁽¹⁾

باب النون والقاف وما يليهما

النَّقَابُ: بالكسر، بلفظ نَقَابِ المرأة الذي تستر به وجهها، أو جمع نقب وهو الخرق في الجبل والحائط وغيره: موضع في أعمال المدينة يتشعب منه طريقان إلى وادي القرى ووادي المياه؛ ذكره أبو الطيب فقال⁽²⁾: [من المتقارب]

وَأَمَسْتُ تُخَيِّرُنَا بِالنَّقَا
بِوَادِي المِيَاهِ وَوَادِي القُرَى
النَّقَار: موضع في البادية بين التيه وجِسْمَى في خبر المتنبي لما هرب من مصر.

نَقَارُ: بالضم، وآخره راء، كأنه يكون في الجبال يجتمع إليه الماء، والله أعلم: وهو موضع في ديار بني أسد بنجد.

نَقَانُ: بضم أوله وَيُكْسَر، وآخره نون: اسم جبل في بلاد أرمينية، وربما قيل باللام في أوله، وقد ذكر في موضعه، والله أعلم.

نَقَائِعُ: بالفتح، جمع نقيعة، وهو الموضع الذي يجتمع فيه الماء: خَبَارَى في بلاد بني تميم.

(1) الأَجْزَةُ: جمع حَزْ: المنخفض من الأرض بين غليظين.

(2) ديوان المتنبي: 330/2.

(3) الترية: راعي الإبل.

(4) الظعائن: الرواحل، أو النساء في الهوداج. بانوا: ارتحلوا وفارقوا.

(5) تُحَتُّ: تُحَضُّ على المسير. وَتَتْ: ضَعُفَتْ أو فُتِرَتْ وَأُطْأَتْ.

النَّقْرُ: بالفتح ثم السكون، بلفظ نقر الدّف والرحى: ماء لغني، قال الأصمعي: وحذاء الجشجاشة النقر وهو ماء لغني ولكنه اليوم سُدْم؛ قال بعضهم: [من الطويل]

وَلَنْ تَرِدِي مِذْعَا وَلَنْ تَرِدِي رَقَا
وَلَا النَّقْرَ إِلَّا أَنْ تَجْدِي الْأَمَانِيَا
وَلَنْ تَسْمَعِي صَوْتَ الْمُهِيبِ عَشِيَّةً

بذي عُثْثٍ يَدْعُو الْقِلَاصَ التَّوَالِيَا (2)

النَّقْرَةُ: يروى بفتح النون، وسكون القاف، ورواه الأزهري بفتح النون، وكسر القاف، وقال الأعرابي: كل أرض مُتَصَوِّبَةٌ في وَهْدَةٍ فهي نَقْرَةٌ وبها سُمِّيتِ النَّقْرَةُ بطريق مَكَّةَ التي يقال لها معدن النقرة، وهذا هو المعتمد عليه في اسم هذه البقعة، ورواه بعضهم بسكون القاف، وهو واحد النَّقْرِ للرحى وما أشبهها، وهو من منازل حَاجِ الكوفة بين أضاح وماوان، قال أبو زياد: في بلادهم نقرتان لبني فزارة بينهما ميل؛ قال أبو المسور: [من الرجز]

فَصَبَّحْتُ مَعْدِنَ سَوْقِ النَّقْرِ
وَمَا بِأَيْدِيهَا تُحَسِّنُ قَتْرَهُ
فِي رَوْحَةٍ مَوْصُولَةٍ بِبُكْرَةٍ
مَنْ بَيْنَ حَرْفِ بَازِلٍ وَبُكْرَةٍ (3)

وقال أبو عبيد الله السكوني: النقرة، هكذا ضبطه ابن أخي الشافعي بكسر القاف، بطريق مَكَّةَ يجيء المصعد إلى مَكَّةَ من الحاجر إليه وفيه بركة وثلاث آبار: بئر

على البغلات أشباه الجوّاري من البيضِ الهَرَّاطِلَةِ الدِّمَاطِ (1)
نَقْبُونُ: بالفتح ثم السكون، وباء مُوَحَّدَةٌ، وواو ساكنة، ونون: من قرى بخارى، والله أعلم.

نَقْجَوَانُ: بالفتح ثم السكون، وجيم، وآخره نون، والنسبة نَشَوِيّ، بعد النون شين معجمة، وواو ثم ياء النسبة، لا أدري لم فعلوا ذلك، وسألت عنه بأذربيجان فلم أَخْبِرْ بعلمته: وهو بلد من نواحي أَرَانَ وهو نَخْجَوَانُ.

نُقْدَةُ: بالفتح ثم السكون، ودال مهملة، وقد تُضَمُّ النون، عن الدُّرَيْدِي: اسم موضع في ديار بني عامر؛ وقرأت بخط ابن نباتة السعدي نُقْدَةً، بضمّ النون، في قول لبيد: [من الطويل]

فَأَسْرَعَ فِيهَا قَبْلَ ذَلِكَ حَقْبَةً
رَكَاحٌ فَجَنَّبَا نُقْدَةً فَالْمَغَاسِلُ

نُقْدَةُ: بالتحريك، وذال معجمة: موضع ذكر في الجماهرة.

نُقْرُ: بضمّ أوله، وسكون ثانيه، يقال: ما لفلان بموضع كذا نُقْرٌ أي بئر ولا ماء: اسم بقعة شبه الوهدة يحيط بها كثيب في رملة معترضة مهلكة ذاهبة نحو جُراد، بينها وبين حجر ثلاث ليال، تذكر في ديار قُشَيْرِ.

نُقْرَانُ: بالضمّ، وآخره نون، كأنه جمع نُقْرٍ في الجبل: موضع في بادية تميم.

(1) الهراطلة: جمع الهراطال: الطويل الضخم. الدمات: جمع الدمث: السهل الخلق.

(2) القلاص التوالي: المتتابعة؛ والقلاص: جمع القلوص: الناقة الفتية القوية.

(3) الحَرْفُ: الناقة الضامرة الصلبة. البازل: الناقة التي طلع نابها وذلك في السنة الثامنة أو التاسعة. الْبُكْرَةُ: الفتية من النوق.

وإذا أرى شَخْصاً أَمَامِي خَلْتُهُ
 رجلاً فَمِلْتُ كَمِيلَةِ الْخُذْرُوفِ⁽⁴⁾
 وقال مالك بن خالد الخُناعي الهذلي
 يفتخر بيوم من أيامهم: [من الطويل]
 لما رأوا نَقْرَى تَسِيلُ إِكَامُهَا
 بأزَعِنِ إِجَالِلٍ وَحَامِيَةٍ غُلِبِ
 وقال أبو صخر الهذلي: [من الطويل]
 فلمَّا تَغَشَّى نَقْرِيَاتِ سَحِيلُهُ
 وَدَافَعُهُ مَنْ شَامَهُ بِالرَّوَاجِبِ
 وَحُلَّتْ عُرَاهُ بَيْنَ نَقْرَى وَمُنْشِدِ
 وَبُعِجَ كَلْفُ الْحَنْتَمِ الْمَتْرَاكِبِ⁽⁵⁾
نَقْعَاء: بالفتح ثم السكون، والمد؛ والنَّقْعَاءُ
 من الأراضي: الحَرَّةُ التي لا حَزُونَةَ فيها
 ولا ارتفاع، فإذا أُفردتْ قِيلَ أرض نَقْعَاء،
 ويجوز أن يكون من الاستنقاع وهو كثرة
 الماء فيها، ومن النقع وهو الرِّيُّ من
 العطش: موضع خلف المدينة فوق النقيع
 من ديار مُزَيْنَةَ وكان طريق رسول الله ﷺ،
 في غزوة بني المصطلق، وله ذكر في
 المغازي، وقال ابن إسحاق: هو ماء؛ وقد
 سَمِيَ كَثِيرَ مَرَجٍ رَاهِطٍ نَقْعَاء رَاهِطٍ فقال⁽⁶⁾:
 [من الطويل]
 أبوكم تَلَاقَى يَوْمَ نَقْعَاءٍ رَاهِطٍ
 بني عَبْدٍ شَمْسٍ وَهِيَ تُنْفَى وَتُقْتَلُ⁽⁷⁾

تُعرف بالمهدي وبثران تعرفان بالرشيد
 وآبار صغار للأعراب تُنَزَّحُ عند كثرة الناس
 وماؤهن عذب ورشاؤهن ثلاثون ذراعاً،
 وعندها تفترق الطريق فمن أراد مكة نزل
 المغيثة ومن أراد المدينة أخذ نحو العُسَيْلَةِ
 فنزلها.

النَّقْرَةُ: بالفتح ثم السكون، جبٌّ بحمي ضريبة
 باقبال نَضَادٍ عند الجشجاشة، وقيل: ماء
 لَعْنِي، كذا ضبطه الحازمي وجعله غير
 الذي قبله.

نَقْرَى: بالقصر، كأنه يراد به الموضع المنقور
 أي المحفور: وهو اسم حَرَّةٍ بالحجاز في
 بلاد بني لحيان بن هذيل بن مدركة؛ قال
 عُمَيْرُ بن الجعد القهدي ثم الخزاعي في
 يوم حُشَّاشٍ: [من الكامل]

لما رأيتُهم كَأَنَّ نَبَالَهُمْ
 بالجزع من نَقْرَى، نَجَاءٌ خَرِيفٍ
 أي كأن نبالهم مطرُ الخريف.

وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنْ يَثْقَفُوهُ يَتْرَكُوا
 لِلضَّبْعِ أَوْ يَصْطَفُ بَشَرٌ مَصِيفٍ⁽¹⁾
 أَيْقَنْتُ أَنْ لَا شَيْءَ يُنْجِي مِنْهُمْ
 إِلَّا تَغَاوُثُ جَمٍّ كُلِّ وَظِيفٍ⁽²⁾
 رَقَعْتُ سَاقاً لَا أَخَافُ عِثَارَهَا
 وَنَجَوْتُ مِنْ كَثْبِ نَجَاءِ خَذُوفٍ⁽³⁾

(1) يثقفونه: يدركونه ويظفرون به.

(2) الوظيف: مُسْتَدَقُّ الذراع والساق من الخيل والإبل وغيرها، أو الرجل القوي على المشي في الحزن.

(3) خذوف: يقال: خذفت الدابة خذفاً، وخذفاناً: أسرع في مشيها فقذفت بالحصي من حولها.

(4) الخذروف: عُويْدٌ مشقوق في وسطه يشدُّ بخيط ويُدَوَّرُ فَيَسْمَعُ له حنين، ويُشَبَّهُ به كُلُّ سريع في جريه.

(5) حُلَّتْ عُرَاهُ: انصبَّ ماؤه. بُعِجَ: شُقَّ، ومنه: انبجج السحاب: انبثق بمطرٍ غزير. الحنتم المتراكب: السحاب
 الأسود المتراكم بعضه فوق بعض.

(6) ديوان كُثَيْرٍ: 227.

(7) في الديوان: «تلافي». تلافي: تدارك.

إذا سَقَى اللّٰهَ أرضاً صَوَّبَ غَادِيَةً
فلا سَقَاهَنَّ إِلَّا النَّارَ تَضَطَّرْمُ⁽⁴⁾
وهي قصيدة في الحماسة .

نَقَمَى : بالتحريك ، والقصر ، من النقمة وهي العقوبة ، مثل الجَمَزَى من الجمز : موضع من أعراض المدينة كان لآل أبي طالب ، قال ابن إسحاق : وأقبلت غطفان يوم الخندق ومن تبعها من أهل نجد حتى نزلوا بذنب نَقَمَى إلى جنب أحد ، ويروى نقم ، ولها نظائر ستة ذكرت في قلّهي .

نَقَمَى : بالضم ثم السكون ، والقصر أيضاً : وادٍ ذكره والذي قبله معاً أبو الحسن الخوارزمي .

نَقَسُ : بكسر أوله وثانيه ، ونون مُشَدَّدة : من قرى البلقاء من أرض الشام كانت لأبي سفيان بن حرب أيام كان يتجر إلى الشام ثم كانت لولده بعده .

نَقْوَاء : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو ، وألف ممدودة ؛ والنقو : كل عظم من قصب اليدين والرجلين ، والجمع الأنقاء ، ونقواء فعلاء منه ، وقيل : كل عظم ذي مُحْ ، سُمِّيَ بذلك إما لكثرة عشب فتسمن به الماشية فتصير ذات أنقاء وإما للصعوبة فيذهب ذلك : وهي عقبة قرب مكّة قرب يَلْمَمَ ؛ قال الهذلي : [من الكامل]

أبلغ أَمِيَمَةً ، والخطوبُ كثيرة
أم الوليد ، بأنني لم أُقْتَلِ

ونقعاء : قرية لبني مالك بن عمرو بن ثمامة بن عمرو بن جندب من ضواحي الرمل . ونقعاء : موضع في ديار طَبِيء بنجد ؛ عن نصر .

النَّقْع : بالفتح ثم السكون ، كل ماء مستنقع من ماء عِدٍّ أو غدير ، ونهى النبي ﷺ ، أن يمنع نقع البئر وهو فضل مائه ، والنقع : رفع الصوت بالبكاء ، والنقع : الغبار ، والنقع : القتل والنحر ، ومنه سَمُّ نَاقِعٍ أي قاتل ؛ والنقع : موضع قرب مكّة في جنبات الطائف ؛ قال العرجي يذكره : [من الوافر]

لِحَيْنِي والبلاء لقيتُ ظهراً
بأعلى النقع أخت بني تميم
فلَمَّا أن رأْتُ عَيْنَايَ مِنْهَا

أَسِيلَ الْخَدِّ مِنْ خَلْقٍ عَمِيمٍ⁽¹⁾
وَعَيْنِي جُودَرٍ خَرِقٍ وَثَغْرًا
كَلَوْنَ الْأَقْحَوَانَ وَجِيدَ رِيمٍ⁽²⁾
حَتَّى أَتْرَابَهَا دُونِي عَلِيَّهَا

حُنُو الْعَائِدَاتِ عَلَى السَّقِيمِ
نَقَمَ : يروى بضمّتين وفتحيتين وبفتحة وضمّة ، مثل عَضُدٍ ؛ وكله من نَقَمَ عليه ينقم : وهو جبل مطلٌّ على صنعاء اليمن قرب عُمدان ؛ قال فيه زياد بن منقذ : [من البسيط]

لَا حَبْدَا أَنْتِ يَا صَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ
وَلَا شَعُوبٌ هَوَى مَنِي وَلَا نُقْمُ
وَلَا رَأَيْتُ بِلَاداً قَدْ رَأَيْتُ بِهَا
عَنْسًا وَلَا بِلَاداً حَلَّتْ بِهِ قُدَمُ⁽³⁾

(1) خَدُّ أَسِيلٍ : ناعم أملس . العميم : التام الطويل من كلّ شيء .

(2) الجُودَر : ولد البقرة الوحشية . الريم : ولد الظبية .

(3) العنس : الناقة القوية الصلبة .

(4) صوب غادية : مطر سحابة صباحية . تضطرم : تشتعل .

وَسَالَ الْأَعَالِي مِنْ نَقِيبٍ وَثَرَمِدٍ
وَبَلَغَ أَنْسَاءً أَنْ وَقَرَانًا سَائِلٍ
نَقِيدُ: من قرى اليمامة، ويقال: نَقِيدَةُ تصغير
نقدة: وهي من نواحي اليمامة، وفي الشعر
نُقَيْدَتَانِ.

النَّقِيرُ: بالفتح ثم الكسر، كأنه فعيل بمعنى
مفعول أي أنه منقور: موضع بين هجر
والبصرة؛ وقال ابن السكيت في قول
عروة⁽³⁾: [من الوافر]

ذَكَرْتُ مَنَازِلًا مِنْ أُمِّ وَهَبٍ
مَحَلَّ الْحَيِّ أَسْفَلَ ذِي النَّقِيرِ⁽⁴⁾
قال: ذو النقيير موضع وماء لبني القين من
كلب، وقيل موضع نقيير فيه الماء.

النَّقِيرَةُ: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة،
وراء، بزيادة هاء على الذي قبلها؛ قال
الأزهري: النقر ذهاب المال؛ والنقيرة:
ركبة معروفة ماؤها رَواء بين ثاج وكاظمة،
وأظنها التي قبلها، والله أعلم.

نَقِيرَةُ: في كتاب أبي حنيفة إسحاق بن بشر
بخط العبدري في مسير خالد بن الوليد،
رضي الله عنه، من عين التمر: ووجدوا
في كنيسة صبياناً يتعلمون الكتابة في قرية
من قرى عين التمر يقال لها النقيرة وكان
فيهم حُمران مولى عثمان بن عفان،
رضي الله عنه.

نَقِيرَةُ: بالزاي، وفتح أوله، وكسر ثانيه، كورة
نقيرة: من كُور أسفل الأرض ثم من بطن
الريف بأرض مصر.

لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي عَدِيٍّ مَرَّحُوا
وَعَلَّتْ جَوَانِبُهُمْ كَعَلِّي الْمَرْجَلِ⁽¹⁾
رَفَعْتُ ثُوبِي وَاجْتَبَيْتُ مَطِيَّهُمْ
أُمُّ الْوَلِيدِ، أَمْرٌ مَرَّ الْأَجْدَلِ⁽²⁾
وَنَزَعْتُ مِنْ غُصْنٍ تُحَرِّكُهُ الصَّبَا
بِثَنِيَةِ النَقَوَاءِ ذَاتِ الْأَعْبَلِ
وَأَقُولُ لَمَّا أَنْ بَلَغْتُ عَشِيرَتِي
مَا كَادَ شَرَّ بَنِي عَدِيٍّ يَنْجَلِي

نَقُوءُ: بالفتح ثم السكون، وتصحيح الواو،
وهو كالذي قبله: قرية بصنعاء اليمن،
والمُحَدِّثُونَ يقولون نَقُوءُ، بالتحريك؛
يُنسب إليها أبو عبد الله مُحَمَّدُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّقُوءِي الصنعاني من
نَقُوءُ، سمع إسحاق بن إبراهيم الدبري،
روى عنه أبو القاسم حمزة بن يوسف
السهمي؛ وعبد السلام بن مُحَمَّدُ النَّقُوءِي
الصنعاني، روى عنه مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
الطَّيِّبِ أَبُو الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِي؛ وكورة
بَحُوفٍ مصر يقال لها نقو.

نَقِيًا: بالكسر ثم السكون، وياء ثم ألف، من
النَّقِي وهو المَخْ: قرية من نواحي الأنبار
بالسواد من بغداد، وبها كان يحيى بن
معين.

النَّقِيبُ: بالضم، وهو تصغير نَقَب، وهو
معروف: موضع في بلادهم بالشام بين
تَبُوكَ ومَعَانَ على طريق حَاجِّ الشَّامِ.

نَقِيبُ: بالفتح: شعب من أجيا؛ قال حاتم:
[من الطويل]

(1) الْمَرْجَلُ: الْقِدْرُ.

(3) ديوان عروة بن الورد: 129.

(2) الْأَجْدَلُ: الصَّفْرُ.

(4) أم وهب: كنية زوجته سلمى.

النَّقِيشَةُ: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وشين معجمة، وهاء، وهو فعيلة بمعنى مفعولة إما من نَقَشْتُ الشوكة بالمنقاش إذا استخرجتها فكأن هذه الماءة مستخرج منها الأوضار، ومنه الحديث: «استوصوا بالمعز خيراً وانقشوا له عَطَنَه»؛ أي نقوه مما يؤذيه، وإما من النقش وهو الاختيار، أو من النقش وهو الأثر في الأرض: ماء لآل الشريد؛ قال: [من الطويل]

وَقَدْ بَانَ مِنْ وادي النقيشة حَاضِرُهُ

نَقِيعٌ: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وعين مهملة؛ والنقيع في اللغة: القاع؛ عن الخطابي، والنقيع في قول غيره: الموضع الذي يستنقع فيه الماء، وبه سُمِّيَ هذا الموضع؛ عن عياض، وقال الأزهري: وأما اللبن الذي يُبَرَّد فهو النقيع والنقيعة وأصله من أنقَعْتُ اللبن فهو نقيع ولا يقال مُنْقِع ولا يقولون نقيعة، وهو نقيع الخَضِمَات: موضع حماء عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، لخیل المسلمين وهو من أودية الحجاز يدفع سيله إلى المدينة يسلكه العرب إلى مكّة منه، وحمى النقيع على عشرين فرسخاً أو نحو ذلك من المدينة، وفي كتاب نصر: النقيع موضع قرب المدينة كان لرسول الله ﷺ، حماء لخیله وله هناك مسجد يقال له مقمل وهو من ديار مُزينة، وبين النقيع والمدينة عَشْرُونَ فرسخاً، وهو غير نقيع الخَضِمَات، وكلاهما بالنون والباء فيهما خطأ، وعن الخطابي وغيره قال القاضي عياض: النقيع الذي حماء النبي ﷺ، ثم عمر هو الذي يضاف إليه في الحديث غَرَزُ

النقيع، وفي حديث آخر: يقدح لهنّ من النقيع، وحمى النقيع على عشرين فرسخاً، كذا في كتاب عياض، ومساحته ميل في بريد وفيه شجر يستجم حتى يغيب الراكب فيه، واختلف الرواة في ضبطه فمنهم من قيده بالنون منهم النسفي وأبو ذر القاسمي وكذلك قيّد في مسلم عن الصدي وغيره وكذلك لابن ماهان وكذا ذكره الهروي والخطابي، قال الخطابي: وقد صَحَّفَه بعض أصحاب الحديث بالباء وإنما الذي بالباء مدفن أهل المدينة، قال: ووقع في كتاب الأصيلي بالفاء مع النون وهو تصحيف وإنما هو بالنون والقاف، قال: وقال أبو عبيد البكري هو بالباء والقاف مثل بقيع الغرقد، قال المؤلف: وحكى السهيلي عن أبي عبيد البكري بخلاف ما حكاه عنه عياض، قال السهيلي في حديث النبي ﷺ، أنه حمى غَرَزَ النقيع، قال الخطابي: النقيع القاع، والغرز: نبت شبه التَّمَام، بالنون، وفي رواية أبي إسحاق مرفوعاً إلى أبي أمامة: أن أول جمعة جُمِعت بالمدينة في هزم بني بياضة في بقيع يقال له بقيع الخَضِمَات، قال المؤلف: هكذا المشهور في جميع الروايات، وقد ذكر ابن هشام هَزَمَ بني النبيت، وسأذكره في هزم إن شاء الله مستوفى، قال السهيلي: وجدته في نسخة شيخ أبي بحر بالباء وكذا وجدته في رواية يونس عن ابن إسحاق قال: وذكر أبو عبيد البكري في كتاب «معجم ما استعجم» من أسماء البقيع أنه نقيع، بالنون، ذكر ذلك بالنون والقاف، وأما النقيع بالفاء فهو

أقرب إلى المدينة منه بكثير، وقد ذكرته أنا في موضعه، هكذا نقل هذان الإمامان عن أبي عبيد البكري إلا أن يكون أبو عبيد جعل الموضع الذي حماه النبي ﷺ، وهو حِمَى غَرَزَ البقيع، بالباء، فغلط، والله أعلم به، على أن القاضي عياضاً والسهيلي لم أرهما فرقا بينهما ولا جعلاهما موضعين وهما موضعان لا شك فيهما، إن شاء الله، وروي عن أبي مرواح: نزل النبي ﷺ، بالنقيع على مُقْمَلِ فصلَى وصليت معه وقال: حمى النقيع نعم مَرْتَع الأفراس يحمى لهنّ ويجاهد بهنّ في سبيل الله؛ وقال عبد الرَّحْمَنِ بن حسان في قاع النقيع: [من الطويل]

أرقت لِبَرْقٍ مُسْتَطِير كَأَنَّهُ
مَصَابِيحُ تَخْبُو سَاعَةً ثُمَّ تَلْمَحُ
يُضِيءُ سَنَاهُ لِي شَرْوَرِي وَدُونَهُ
بِقَاعِ النقيعِ أَوْ سَنَا الْبَرْقِ أَنْزَحُ
وقال مُحَمَّد بن الهيثم المري: سمعت مشيخة مزينة يقولون: صدر العقيق ماء دفع في النقيع من قُدس ما قبل من الحرّة وما دبر من النقيع وثنية عمق ويصب في الفُرْع، وما قبل الحرّة الذي يدفع في العقيق يقال لها بطاويح كلها أودية في المدينة تصبّ في العقيق؛ وقال عبيد الله بن قيس الرقيات: [من الخفيف]

أَزَّحَتْ الْفُؤَادَ مِنْكَ الطَّرُوبَا
أَمْ تَصَابَيْتَ إِذْ رَأَيْتَ الْمَشِيْبَا؟
أَمْ تَذَكَّرْتَ آلَ سَلَمَةَ إِذْ خَلَّ
وَأَرِيَاضاً مِنَ النقيعِ وَلُوبَا

يَوْمَ لَمْ يَتْرَكُوا عَلَى مَاءٍ عَمَقٍ
لِلرَّجَالِ الْمَشِيْعِينَ قُلُوبَا
وقال أبو صخر الهذلي: [من الطويل]
قُضَاعِيَّةٌ أَدْنَى دِيَارٍ تَحَلَّهَا
قَنَاةٌ وَأَتَى مِنْ قَنَاةِ الْمُحَصَّبِ؟
وَمَنْ دُونَهَا قَاعُ النقيعِ فَاسْقَفُ
فَبَطْنُ الْعَقِيقِ فَالْخُبَيْتُ فَعُنْبَبُ
النَّقِيعَةُ: قال عمارة بن بلال بن جرير: النقيعة خبراء بين بلاد بني سليط وضبة، والخبراء: أرض تنبت الشجر؛ قال جرير⁽¹⁾: [من الطويل]

خَلِيلِي هَيْجَا عَبْرَةً وَقَفَا بَنَا
عَلَى مَنْزِلٍ بَيْنَ النقيعِ وَالْحَبْلِ
نَقِيلٌ صَبَدٌ: جبل عظيم، والنقيل بلغة أهل اليمن: العقبة، وهو بين مخلاف جعفر وبين حَقْل ذمار، وعمل فيه سيف الإسلام عَتَباً سهلاً به طلوعه، وفي رأسه قلعة تُسَمَّى سُمَارَةَ.

نَقْيُوسٌ: قرية بين الفسطاط والإسكندرية كانت بها وقعة لعمر بن العاص والروم لما نقضوا.

النَّقِيعَةُ: بالفتح ثم الكسر؛ وباء مشددة، معناه المنقّى من العيوب والدّرَن: من قرى البحرين لبني عامر بن عبد القيس.

نَقْيٌ: بالكسر ثم السكون، وباء معربة، وهو المَخ: موضع.

باب النون والكاف وما يليهما

نَكْبُونُ: بالفتح ثم السكون، وثاء مثلثة: مدينة

(1) ديوان جرير: 369.

كانت قصبة إيلاق من بلاد الشاش بما وراء
النهر.

نُكْرُ: قرأت بخط مُحَمَّد بن نقطة: الحافظ أبو
حاتم مَكِّي بن عبدان بن مُحَمَّد بن بكر بن
مسلم بن راشد النيسابوري الثُّكْرِي، هكذا
وجدته في معجم أبي أحمد أبي عدي
الجرجاني بخط ابن عامر العبدري بنون
مضمومة وقد صَحَّح عليه ثلاث مرّات
وكنّت أظنه منسوباً إلى جدّه بكر، وقال لي
رفيقنا أبو مُحَمَّد عبد العزيز بن حسين بن
هلاله الأندلسي: إنه منسوب إلى نُكْر من
قرى نيسابور، سمع من مُحَمَّد بن يحيى
الذهلي ومسلم بن الحجاج القشيري
وعبد الله بن هاشم ومُحَمَّد بن منحل
وكان من الحفاظ، حدّث عنه أبو أحمد بن
عدي وأبو بكر مُحَمَّد بن عبد الله
الجَوْزقي في صحيحه وأبو علي مُحَمَّد بن
أحمد الصوّاف وأبو الحسن علي بن عمر
الحَرْبِي السَّكْرِي؛ وقال الحاكم في
تاريخه: روى عنه أبو العباس بن عقدة
وأبو بكر بن إسحاق الموصلي وأبو علي
الحافظ، ثم قال: وسمعت أبا حفص
يقول: توفي أبو حاتم الثقة، أصابته سكتة
يوم الثلاثاء فتوقّف إلى عشية يوم الأربعاء
الرابع من جمادى الآخرة سنة 325.

نُكَيْدا: مدينة قديمة صغيرة، بينها وبين
قيسارية ثلاثة أيام من جهة الشمال، قيل إن
بُقراط الحكيم كان بها، وبها مجمع قيل
إنه اجتمع فيه الحكماء الذين يعرفون إلى
اليوم مشهور عندهم، أخبرني بذلك من

شاهدها، وبينها وبين هِرْقلة ثلاثة أيام.
نُكَيْفُ: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وفاء؛
يقال: نَكَف البئر إذا نَزَحَتْها والبئر نُكَيْفُ،
ويقال: نَكَفْتُ أثره وانتكفُتُهُ إذا اعترضته
في مكان سهل؛ وذو نُكَيْفٍ: موضع من
ناحية يَلَمْلَمَ من نواحي مكة. ويوم نُكَيْفٍ
وقيل ذي نُكَيْفٍ: وقعة كانت بين قريش
وكنانة في هذا الموضع فَهَرَمَتْ قريشُ بني
كنانة وكان صاحب أمر قريش
عبد المطلب؛ فقال ابن شُعَلَةَ الفهري:
[من الطويل]

وللّه عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ عَصَابَةٍ
عَوَتْ غِيَّ بَكْرٍ يَوْمَ ذَاتِ نُكَيْفٍ
أناخوا إلى أبياتنا ونسائنا
فكانوا لنا ضَيْفًا كَشَرَّ مُضِيفٍ

باب النون والميم وما يليهما

نُمارُ: بالضم، يجوز أن يكون من الماء النмир
وهو العذب، أو من النَمَر وهو بياض
وسواد أو حمرة وبياض: وهو جبل في
بلاد هذيل؛ قال البريق الهذلي يخاطب
تأبَّطَ شراً: [من الوافر]

رَمَيْتْ بِثَابِتٍ مِنْ ذِي نُمارِ
وأردفَ صاحِبَيْنِ لَهُ سِوَاهُ⁽¹⁾
وفيه قُتِلَ تَأبَّطُ شراً فقالت أمّه تَرثِيهِ: [من
الوافر]

فَتَى فَهُمْ جَمِيعاً غَادِرُوه
مُقيماً بِالْحُرَيْضَةِ مِنْ نُمارِ
وهو أيضاً موضع بشقّ اليمامة؛ قال

(1) أردف: أتبع.

الأعشى⁽¹⁾: [من البسيط]

قالوا نماراً فبطن الخال جادهما

فالعسجدية فالابلاء فالرجل⁽²⁾

وقال الحفصي: نمارٌ وادٍ لبني جُشم بن الحارث، وبنمار عارضٌ يقال له المُكرعة؛ وأنشد: [من الوافر]

وما ملكٌ بأعزرَ منك سَيْباً

ولا وادٍ بأنزلة من نمار⁽³⁾

حللت به فأشرق جانباه

وعاد الليل فيه كالنهار

النَّمَارُ: بالكسر، وهو اختلاف اللونين،

وجاء كلٌّ في الحديث: فجاءه قومٌ

مجتابي النمار، قالوا: النمار شملة

مخططة أو بُردة مخططة، واحدها

نَمرة: وهو من جبال بني سليم؛ قال

بعضهم: [من الوافر]

فَلَمْ يَكُنِ النَّمَارُ لَنَا مُحَلًّا

وما كُنَّا لِنُعْمِ شَيْقِينَا

أي مشتاقين.

النَّمَارِقُ: موضع قرب الكوفة من أرض

العراق نزله عسكر المسلمين في أول

ورودهم العراق فقال المثنى بن حارثة

الشيبياني: [من الطويل]

عَلَبْنَا عَلَى حَقَّانَ بَيْدًا مُسِيحَةً

إلى النخلات السمر فوق النمارق

وإنَّا لنرجو أن تجولَ خيولنا

بشاطي الفرات بالسيوف البوارق

النُّمَارَةُ: بالضم، وآخره هاء، وهو من الذي

قبله: موضع كان فيه وقعة لهم؛ قال

النابغة: [من البسيط]

وما رأيتك إلا نظرة عرّضت

يوم النمار والمأمور مأمور

نَمْدَابَاذ: بفتح أوله وثانيه، وذال معجمة،

وبعد الألف ياء موحدة، وألف، وذال،

معناه عمارة نمذ: من أعمال نيسابور.

نَمْدِيَان: بفتح أوله وثانيه، وذال معجمة

ساكنة، وباء، وألف، ونون، كأنه جمع

نمذ بالفارسية: من قرى بلخ.

نَمِرٌ: بالفتح ثم الكسر، وراء، بلفظ النمر من

السباع والمراد اختلاف ألوانه؛ وذو نمر:

وادٍ بنجد في ديار بني كلاب.

نُمُرٌ: بالضم، والسكون، جمع نمر: وهي

مواضع في ديار هذيل؛ قال أمية بن أبي

عائذ الهذلي: [من الكامل]

فَضُّهَاءُ أَظْلَمَ فَالنَّطُوفِ فَصَائِفِ

فالنمر فالبرقات فالأنحاص

أنحاص مُسرعة التي جازت إلى

هَضْبِ الصِّفَا المَترَحِلِفِ الدَّلَاصِ⁽⁴⁾

النُّمْرَانِيَّةُ: قرية بالغوطة من ناحية الوادي،

كان معاوية بن أبي سفيان أقطعها نمران بن

(1) ديوان الأعشى: 305.

(2) العسجدية: ماء لبني سعد باليمامة. الأبلاء: اسم بئر باليمامة. الرُّجُلُ: موضع يشقّ اليمامة.

(3) السَّيْبُ: العطاء. نَزَهَ المكان نزاهةً، ونزاهيةً: بُعدٌ عن الريف وفساد الهواء، ونزهت الأرض: تزيّنت بالنبات.

(4) الصِّفَا: جمع الصفاة: الحجر العريض الأملس. المَترَحِلِف: الأملس، يزلُّ عنه الماء وغيره. الدَّلَاصُ: اللّين البراق الأملس.

ويجوز أن يكون من النمل لكثرتة فيه فيكون جمزى من الجمز: وهو ماء بقرب المدينة؛ عن الجرمي، ورواه بعضهم نَمَلَاء، وفي كتاب الأصمعي الذي أملاه ابن دُرَيْد عن عبد الرَّحْمَنِ عنه أنه قال: ومن مياه نملَى وهي جبال كثيرة في وسط ديار بني قريظ، قال العامري: نملَى لنا وهي جبل حوله جبال متصلة بها سواد ليست بطوال ممتنعة وفيها رعنٌ والماشية تشبع فيها، قال: وُسْمِع هاتِف في جوف الليل من الجن يقول: [من الطويل]

وفي ذاتِ آرامِ حُبُوٌ كثيرةٌ
وفي نَمْلَى، لو تعلمون، الغنائمُ
وبنملَى مياه كثيرة مختلفة باسمها ذكرت
في مواضعها، منها: الخنجرة والشبكة
والحفرة والودكاء وتُنِيضْبَة والأبرقة
والمُحَدَث؛ وقال معاوية بن مالك بن
جعفر بن كلاب⁽¹⁾: [من الوافر]

أَجَدَّ الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى اجْتِنَابَا
فَأَقْصَرَ بَعْدَمَا شَابَتْ وَشَابَا⁽²⁾
فَإِنْ يَكُ نَبْلُهَا طَاشَتْ وَنَبْلِي
فَقَدْ نَرَمِي بِهَا حَقْبًا صِيَابَا⁽³⁾
وَتَصْطَادُ الرِّجَالُ إِذَا رَمَتْهُمْ
وَأَصْطَادُ الْمُخْبَأَةِ الْكَعَابَا⁽⁴⁾

يزيد بن عبيد المذحجي، حكى عن أبيه
حكى عنه ابنه عبد الله بن نمران، وابن
يزيد بن نمران خرج مع مَرْوَانَ بن الحكم
لقتال الضحَّاك بن قيس الفهري بمرج
راهط.

نَمْرَةٌ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، أنثى النمر:
ناحية بَعْرَفَة نزل بها النبي ﷺ، وقال
عبد الله بن أَقْرَم: رأيته بالقاع من نمرة،
وقيل: الحرم من طريق الطائف على طرف
عرفة من نمرة على أحد عشر ميلاً، وقيل:
نمرة الجبل الذي عليه أنصاب الحرم عن
يمينك إذا خرجت من المأزمين تريد
الموقف، قال الأزرقى: حيث ضرب
رسول الله ﷺ، في حجة الوداع وكذلك
عائشة. ونمرة أيضاً: موضع بَقْدِيد؛ عن
القاضي عياض إن لم يكن الأول.

نَمْرَى: بلد من كورة الغربية من نواحي مصر؛
عن الزهري.

نَمَكْبَانُ: بفتح أوله وثانيه، وسكون الكاف،
وباء مُوَحَّدة، وألف، ونون: من قرى مَرْوَ
على طرف البرية قريبة من سِنَج عَبَاد.

نَمْلَى: بالتحريك، بوزن جَمَزَى، يقال: نملَ
في الشجرة ينمل نملًا إذا صعد فيها،

(1) شاعر جاهلي، من أشرف العرب، وهو أخو «ملاعب الأسنة» عمرو بن مالك، وعمّ «البيد بن ربيعة». لقب
بمعوذ الحكماء لقوله:

أَعُوذُ مِثْلَهَا الْحُكْمَاءَ بَعْدِي إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ نَابَا

ولم تذكر المصادر تاريخ ولادته أو وفاته. (الأعلام: 63/7؛ المؤلف والمختلف: 265).

(2) أجد في الأمر: اجتهد وجدّ وأسرع. أقصر عن الشيء: كفّ ونزع عنه وهو يقدر عليه.

(3) طاشت: أخطأت الرمية. الحقْبُ: جمع الحقبة: المدة لا وقت لها. صياباً: من أصاب الرمية: لم يخطئها.

(4) الكعاب، والكاعب: الصبية التي برز ثديها وارتفع.

تميم؛ قال ذو الرُّمَّة: [من الطويل]
فَأَضَحَّتْ بَوَعْسَاءِ النَّمِيطِ كَأَنَّهَا
دُرَى الْأَثَلِ مِنْ وَادِي الْفُرَى وَنَخِيلَهَا⁽⁴⁾
ويقال النبط ويضاف إليه وَعَسَاءَ وَيرويان
معاً.

النَّمِيلَةُ: تصغير نملة: من مياه ثادق. ونميلة:
قرية لبني قيس بن ثعلبة رهط الأعشى
باليمامة.

باب النون والواو وما يليهما

نَوَا: بلفظ جمع نواة التمر وغيره: بُليدَةٌ من
أعمال حوران، وقيل: هي قصبته، بينها
وبين دمشق منزلاً، وهي منزل أيوب،
عليه السلام، وبها قبر سام بن نوح، عليه
السلام، فيما زعموا. ونَوَا أيضاً: من قرى
سمرقند على ثلاثة فراسخ منها بقرب
وَذَارٍ؛ يُنسب إليها أبو جعفر مُحَمَّد بن
المَكِّي بن النضر النوائي، يروي عن
مُحَمَّد بن إبراهيم بن الخطاب الْوَرَسَنِيِّ،
روى عنه أبو سعد الإدريسي، سمع منه
بعد السبعين وثلاثمائة؛ ومُحَمَّد بن
سعيد بن عبادة أبو الحسن النوائي، يروي
عن أبي النضر مُحَمَّد بن أحمد بن الحكم
الْبَزَّازِ السمرقندي، كتب عنه أبو سعد
الإدريسي في سنة نيف وسبعين وثلاثمائة؛
ويُنسب إليها سعيد بن عبد الله أبو الحسين
النوائي، حدث عن أبي العباس أحمد بن

فَإِنْ تَكُ لَا تَصِيدُ الْيَوْمَ شَيْئاً
وَأَبَ قَنِيصُهَا سَلَمًا وَخَابَا
فَإِنَّ لَهَا مَنَازِلَ خَاوِيَاتٍ
عَلَى نَمَلَى وَقَفْتُ بِهَا الرِّكَابَا
وقال أبو سهم الهذلي: [من الوافر]

تَلَطُّ بِنَا وَهَنَّ مَعَاً وَشَتَّى
كَوَرْدَ قَطَاً إِلَى نَمَلَى مُنِيبٍ⁽¹⁾

نُمِيرَة: تصغير نمرة: موضع يقال له نميرة
يَبْدَانُ جَبَلٍ لِلضَّبَابِ؛ وقال جرير يرثي أُمَ
حَزْرَةَ امرأته⁽²⁾: [من الكامل]

يَا نَظْرَةً لَكَ يَوْمَ هَاجَتْ عَبْرَةً
مَنْ أُمَ حَزْرَةَ بِالنَّمِيرَةِ دَارُ
قال أبو زياد: ومن مياه عمرو بن كلاب
النميرة؛ وقال الراعي: [من الطويل]

لَهَا بِحَقِيلٍ فَالنَّمِيرَةُ مَنْزَلُ
تَرَى الْوَحْشَ عُوذَاتٍ بِهِ وَمَتَالِيَا⁽³⁾
وقال أبو زياد: النميرة هضبة بين نجد
والبصرة بعد الدَّهْنَاءِ.

نَمِيسَة: بالفتح ثم الكسر، وياء مثناة من
تحت، وسين مهملة: بلدة بطبرستان يقال
لها طميسة، ذكرت هناك.

نَمِيط: تصغير نمط، وهو الطريقة،
والنمط: النوع من الشيء؛ والنميط:
رملة معروفة بالدَّهْنَاءِ، وقيل: بساتين
من جَجْر، وقيل: هو موضع في بلاد

(1) لَطَّ فلاناً: ضربه؛ ولَطَّ الشيء: أخفاه، ولَطَّ حقَّه: جحده.

(2) ديوان جرير: 155.

(3) عوذات: من عاذت الناقة ونحوها: كانت حديثة عهدٍ بالنتاج.

(4) الوعساء: الأرض اللينة ذات الرمل تُنبِت البقول الجيدة. الأَثَلُ: شجر طويل مُعَمَّر، جَدَّ الخشب، كثير الأغصان، دقيق الورق.

النَّوَاصِفُ: موضع أظنه بَعْمَانُ؛ قال طَرَقَةُ بن العبد البكري⁽³⁾: [من الطويل]

كَأَنَّ حُدُوجَ المَالِكِيَّةِ غُدُوءَ

خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدٍ⁽⁴⁾

وقال وَدَّ بن منظور الأَسَدِي: [من الطويل]

أَلَا حَيَّ رُبْعاً بِالنَّوَاصِفِ أَوْ رَسْمًا

خَلَا رَمِيَّةَ الأَرْوَاحِ تَطْمِسُهُ طُمُسًا⁽⁵⁾

النَّوَاقِيرُ: بلفظ جمع النقيرة، وقد تقدم، وأصله

النواقر فأشبهت الكسرة حتى صارت ياء:

وهي فرجة في جبٍّ بين عَكَّةَ وصور على

ساحل بحر الشام، زعموا أن الإسكندر أراد

السير على طريق الساحل إلى مصر أو من

مصر إلى العراق فقليل له إن هذا الجبل محيل

بينك وبين الساحل فتحتاج أن تدوره، فأمر

بنقر ذلك الجبل وإصلاح الطريق فيه فلذلك

سمي بالنواقر.

النَّوَائِحُ: موضع في قول مَعْن بن أَوْس

المُزَنِي: [من الطويل]

إِذَا هِيَ حَلَّتْ كَرْبَلَاءَ فَلَعَلَعَاءَ

فَجَوَزَ العُدَيْبَ دُونَهَا فَالنَّوَائِحَا

فَبَانَتْ نَوَاهَا مِنْ نَوَاكٍ فَطَاوَعَتْ

مَعَ الشَّائِئِينَ الشَّائِنَاتِ الكَوَاشِحَا⁽⁶⁾

علي بن البرذعي، روى عنه أبو الخير
نعمة بن هبة الله بن مُحَمَّد الجاسمي
الفقيه.

النَّوَابَةُ: من قرى مخلاف سِنْحَان باليمن.

نَوَادِرُ: بلفظ جمع نادرة: موضع قال: [من
الكامل]

بِلَوَى نَوَادِرَ مَرْبُوعٍ وَمَصِيفُ

نَوَادَةٍ: من قرى اليمن من أعمال البعدانية.

نَوَارُ: بالضم، والتشديد، وألف، وراء؛

والنَّوَارُ والنُّورُ واحد: وهو الزهر؛ روضة

النَّوَار: موضع بعينه.

نَوَازُ: بالفتح ثم التخفيف، وآخره زاي: قرية

كبيرة فيها تُفَاح كبير مليح اللون أحمر في

جبل السُّمَاق من أعمال حلب.

النَّوَّاش: من حصون اليمن.

النَّوَاعِصُ: جمع ناعص؛ قال ابن دُرَيْد:

النَّعَصُ التَّمَايِلُ وَبِهِ سُمِّيتِ نَاعِصَةٌ اسْمُ

شاعر قديم، ويقال: فلان من ناعصتي أي

من ناصرتي؛ والنَّوَاعِصُ: موضع؛ عن

الأزهري؛ قال الأعشى⁽¹⁾: [من الطويل]

وَقَدْ مَلَأْتُ بِكَرٍّ وَمِنْ لَفٍّ لَقَّهَا

نُبَاكَأَ فَأَحَوَّضَ الرَّجَا فَالنَّوَاعِصَا⁽²⁾

(1) ديوان الأعشى: 211.

(2) اللَّفُّ: الجماعة، أو الخليط. نباك، وأحواض الرِّجَا: موضعان باليمامة.

(3) ديوان طرفة بن العبد: 20.

(4) الحُدُوج، والأحداج: جمع حُدُج: من مراكب النساء، مثل اليهودج. الخلايا: جمع الخلية: السفينة العظيمة.

السفين: جمع سفينة، وقد يكون السفين واحداً، وتجمع السفينة على سفائن. دد: قيل: هو اسم وادٍ في هذا البيت، وهو في غيره بمعنى اللعب.

(5) الأرواح: الرياح. تطمسه: تغطيه وتخفيه.

(6) النَّوَى الناحية يذهب إليها، أو الدار، أو البُعْد. الشائئات: المُبَغْضَات. الكواشح: جمع كاشحة: العدوَّة المُبَغْضَة.

نُوبُ: من قرى مخلاف صُداء من أعمال صنعاء اليمن .

نُوباغ: بالضم ثم السكون، وباء مُوحدة، وآخره غين معجمة، ومعناه بالفارسية البُستان الجديد: من قرى خوارزم؛ يُنسب إليها مُحَمَّد بن عثمان الإسكافي النوباعي الأديب الضريع .

نُوبَد: بالفتح ثم السكون، وباء مُوحدة، وذال معجمة: سكة بنيسابور .

نُوباذان: من قرى هراة؛ سمع بها مُحَمَّد بن طاهر المقدسي على امرأة، وأبو سعد السمعاني وابنه أبو المظفر عبد الرَّحيم .

نُوبَنْدَجَان: بالضم ثم السكون، وباء مُوحدة، مفتوحة، ونون ساكنة، وذال مفتوحة، وجيم، وآخره نون: مدينة من أرض فارس من كورة سابور قريبة من شعب بَوَّان الموصوف بالحسن والنزاهة، وبينها وبين أَرْجان ستة وعشرون فرسخاً، وبينها وبين شيراز قريب من ذلك؛ وقد ذكرها المتنبّي في شعره فقال يصف شعب بَوَّان⁽¹⁾: [من الوافر]

تَحُلْ به على قلب شُجاع
وتَرَحُلْ منه عن قلب جَبَّان

مَنَازِلُ لم يَزَلْ منها خيالٌ
يُشيعني إلى النُوبَنْدَجَان⁽²⁾
إذا غَنَى الحمامُ الوُرُقُ فيها
أجَابَتْهُ أغانِي القِيَانِ⁽³⁾
وَمَنْ بالشعبِ أَحوجُ من حمام
إذا غَنَى وناحَ إلى البِيَانِ⁽⁴⁾
نُوبَنْجَان: حروفه مثل الذي قبله بغير دال:
اسم قلعة بنُوبَنْدَجَان التي قبلها .

نُوبَهَارُ: بالضم ثم السكون، وباء مُوحدة مفتوحة، وهاء، وألف، وراء، في موضعين: أحدهما قرب الرِّيِّ، قال أبو الفضل بن العميد⁽⁵⁾: خرج ابن عباد من الرِّيِّ يريد أصبهان ومنزله ورَّامين وهي قرية كالمدينة فتجاوزها إلى قرية عامرة وماء ملح لغير شيء إلا ليكتب إلي: كتابي هذا من النوبهار يوم السبت نصف النهار؛ ونوبهار أيضاً: يَبْلُخ بناء للبرامكة، قال عمر بن الأزرَق الكرماني: كانت البرامكة أهل شرف على وجه الدهر ببلخ قبل ملوك الطوائف وكان دينهم عبادة الأوثان فَوُصِفَتْ لهم مَكَّة وحال الكعبة بها وما كانت قريش ومن والاهما من العرب يأتون إليها ويعظمونها فاتخذوا بيت النوبهار مضاهاةً لبيت الله الحرام ونصبوا حوله

(1) ديوان المتنبّي: 374/2.

(2) يُشيعني: يخرج معي عند الوداع.

(3) الوُرُقُ: التي في لونها سوادٌ إلى بياض. القيان: الجواري المغنيات.

(4) الشَّعْبُ: المنفرج بين جبلين، والمراد هنا شعب بوان. أي إنّ أهل الشعب هم أَحوج من حمامه إلى من يُبين معنى غنائهم لأنهم أعاجم لا يفهم العربي كلامهم.

(5) هو أبو الفضل، مُحَمَّد بن الحسين العميد بن مُحَمَّد: وزير من أئمة الكتاب، كان متوسعاً في علوم الفلسفة والنجوم، ولقب بالجاحظ الثاني في أدبه وترسله. ولي الوزارة لركن الدولة البويهية، فكان حسن السياسة، خبيراً بتدبير الملك. تُوُفِيَ سنة 360 هـ / 970 م. (يتيمة الدهر: 183/3).

الأصنام وزينوه بالديباج والحرير وعلّقوا عليه الجواهر النفيسة، وتفسير النوبهار البهار الجديد لأن نو الجديد، وكانت سُنتهم إذا بنوا بناءً حسناً أو عقدوا باباً جديداً أو طاقاً شريفاً كلّوه بالريحان، وتَوَخَّوا لذلك أول ريحان يطلع في ذلك الوقت، فلما بنوا ذلك البيت جعلوا عليه أول ما يظهر من الريحان وكان البهار فُسِّمَ نوبهار لذلك، وكانت الفرس تعظّمه وتحج إليه وتُهدي له وتلبسه أنواع الثياب وتنصب على أعلى قُبته الأعلام، وكانوا يُسمّون قُبته الأُسْتُن، وكانت مائة ذراع في مثلها وارتفاعها فوق مائة ذراع بأزوقة مستديرة حولها، وكان حول البيت ثلاثمائة وستون مقصورة يسكنها خُدامه وقُوامه وسدنته، وكان على كل واحد من سكان تلك المقاصير خدمة يوم لا يعود إلى الخدمة حولاً كاملاً، ويقال إن الريح ربما حملت الحرير من العَلَم الذي فوق القبة فتلقيه بترُمِذَ وبينهما اثنا عشر فرسخاً، وكانوا يُسمّون السادن الأكبر بَرَمَك لتشبيهِهم البيت بمكّة يُسمّون سادنه برمكة، فكان كل من وُلِّي منهم السدانة برمكاً، وكانت ملوك الهند والصين وكابل شاه وغيرهم من الملوك تدين بذلك الدين وتحج إلى هذا البيت، وكانت سُنتهم إذا هم وافوه أن يسجدوا للصنم الأكبر ويقبلوا يد برمك، وجعلوا للبرمك ما حول النوبهار من الأرضين سبعة فراسخ في مثلها، وجميع أهل ذلك الرستاق عبيدٌ له يحكم فيهم بما يريد، وصيروا للبيت وقوفاً كثيرة وضياعاً عظيمة سوى ما يُحمل إليه

من الهدايا التي تتجاوز الحدّ، وكل ذلك يصل إلى برمك الذي يكون عليه، فلم يزل يليه برمك بعد برمك إلى أن افْتُتحت خراسان في أيام عثمان بن عفّان وانتهت السدانة إلى برمك أبي خالد بن برمك فسار إلى عثمان مع رهائن كانوا ضمنوا مالا عن البلد ثم إنه رغب في الإسلام فأسلم وسمي عبد الله ورجع إلى أهله وولده وبلده، فأنكروا إسلامه وجعلوا بعض ولده مكانه برمكاً، فكتب إليه نيزك طرخان أحد الملوك يُعظّم ما أتاه من الإسلام ويدعوه إلى الرجوع إلى دين آبائه، فأجابه برمك: إني إنما دخلت في هذا الدين اختياراً له وعلماً بفضل له من غير رَهبة ولم أكن لأرجع إلى دين بادي العوار مهتك الأستار، فغضب نيزك وزحف إلى برمك في جمع كثير، فكتب إليه برمك، قد عرفت حبي للسلامة وإني قد استنجدت الملوك فأنجدوني فاصرف عني أعنة خيلك وإلا حملتني على لقائك! فانصرف عنه ثم استغره وبيّته فقتله وعشرة بنين له فلم يبق له سوى طفل وهو برمك أبو خالد فإن أمه هربت به وكان صغيراً إلى بلاد القشмир من بلاد الهند فنشأ هناك وتعلم علم الطب والنجوم وأنواعاً من الحكمة وهو على دين آبائه، ثم إن أهل بلده أصابهم طاعونٌ ووباء فتشاءموا بمفارقة دينهم ودخولهم في الإسلام، فكتبوا إلى برمك حتى قدم عليهم فأجلسوه في مكان آبائه وتولى النوبهار، ثم تزوّج برمك بنت ملك الصغانيان فولدت له الحسن وبه كان يكنى وخالداً وعمراً وأختاً يقال لها أم خالد،

وَفَضْلٌ يَحْيَى بِلَخ
 آثَارُهُ النَّوْبَهَارُ
 وَمَا سِوَاهُ إِذَا مَا
 أَثِيرَتِ الْآثَارُ
 بَيْتٌ يُوحَّدُ فِيهِ
 وَيُعْبَدُ الْجَبَّارُ
 وَبَيْتٌ شَرِكٌ وَكُفْرُ
 بِهِ تُعْظَمُ نَارُ

نُوبَةُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وباء
 مُوحَّدة؛ والثوب: جماعة النحل ترعى ثم
 تنوبُ إلى موضعها، فشبه ذلك بنوبة الناس
 والرجوع مرة بعد مرة، وقيل: الثوب جمع
 نائب من النحل، والقطعة من النحل تُسمى
 نوبة، شبهوها بالنوبة من السودان، وهو
 في عدة مواضع: النوبة بلاد واسعة عريضة
 في جنوبي مصر وهم نصاري أهل شدة في
 العيش، أول بلادهم بعد أسوان يُجلبون
 إلى مصر فيباعون بها، وكان عثمان بن
 عفان، رضي الله عنه، صالح النوبة على
 أربعمئة رأس في السنة، وقد مدحهم
 النبي ﷺ، حيث قال: «من لم يكن له أخ
 فليخذ أخاً من النوبة»، وقال: «خير
 سبيكم النوبة»، والنوبة: نصارى يعاقبة لا
 يطؤون النساء في الحيض ويغتسلون من
 الجنابة ويختتنون، ومدينة النوبة: اسمها
 دُمُقْلَةٌ وهي منزل الملك على ساحل النيل،
 وطول بلادهم مع النيل ثمانون ليلة، ومن

وسليمان بن برمك أمه امرأة من أهل
 بخاري، وكان ابن برمك وأم القاسم من
 امرأة أخرى بخارية أيضاً؛ ولما فتح
 عبد الله بن عامر بن كُريز خراسان أنفذ
 قيس بن الهيثم حتى قدم مدينة بلخ وقدم
 بين يديه عطاء بن السائب فدخل بلخ
 وخرب النوبهار؛ وقال بعض الشعراء يذكر
 النوبهار: [من الخفيف]

أَوْحَشَ النُّوبَهَارُ مِنْ بَعْدِ جَعْفَرُ
 وَلَقَدْ كَانَ بِالْبَرَامِكِ يُعَمَّرُ
 قُلٌّ لِيَحْيَى: أَيْنَ الْكِهَانَةُ وَالسَّحَرُ
 رُ وَأَيْنَ النُّجُومُ عَنْ قَتْلِ جَعْفَرُ
 أَنْسَيْتِ الْمَقْدَارَ أَمْ زَاغَتِ الشَّمُ
 سٌ عَنْ الْوَقْتِ حِينَ قُمْتَ تُقَدَّرُ!
 وقال أبو بكر الصولي: حدثنا مُحَمَّدُ بن
 الفضل المذارى عن علي بن مُحَمَّد
 النوفلي قال: كان برمك يُعَمِّرُ النوبهار
 ويقوم به، وهو اسم لبیت النار الذي
 كان ببلخ يعظم قدره بذلك، فصار ابنه
 خالد بن برمك بعده؛ فقال أبو الهول
 الحميري⁽¹⁾ يمدح الفضل بن الربيع،
 ويهجو الفضل بن يحيى بن خالد
 البرمكي: [من المجث]

فَضْلَانِ صَمَّهَ مَا اسْمُ
 وَشَتَّتِ الْأَخْبَارُ⁽²⁾
 آثَارُ فَضْلِ الرَّبِيعِ
 مَسَاجِدُ وَمَنَارُ

(1) هو أبو الهول، عامر بن عبد الرَّحْمَنِ الحميري: شاعر محدث، هجاء خبيث اللسان، كان يهجو الفضل بن يحيى، وغيره من البرامكة، ويمدح المهدي، والهادي، والرشد والأمين. (تاريخ بغداد: 237/12؛ طبقات ابن المعتز: 140؛ الحيوان: 260/1).

(2) شَتَّتِ الْأَخْبَارُ: تَفَرَّقَتْ.

أيام من المدينة له ذكر في المغازي، ونوبة أيضاً: ناحية من بحر تهامة تُسمَّى بالنوبة لأنهم سكنوها. ونوبة أيضاً: هضبة حمراء بحزيز الحوَّاب من أرض بني عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، وفي حديث عبد الله بن جحش: خرجنا من مليحة نوبة، ذكره الواقدي.

نُوجَكْتُ: بالضمُّ ثم السكون، وفتح الجيم، وكاف ثم ثاء مثثة: من بلاد ما وراء النهر.

نُوجَابَاذ: بالضمُّ ثم السكون، وجيم ثم ألف، وباء مُوحَّدة، وألف، وذال معجمة، معناه عمارة نوج: من قرى بخارى؛ يُنسب إليها مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد أبو بكر النوجاباذي من أهل بخارى، إمام زاهد كبير السن كثير العبادة كان يعقد مجلس التذكير بجامع بخارى ويملي في مسجده الذي يصلِّي فيه، وقد جمع كتاباً في فضائل الأعمال ومحاسن الأخلاق سَمَّاه كتاب «مرتع النظر»، سمع السيّد أبا بكر مُحَمَّد بن علي بن حيدر الجعفري وأبا مُحَمَّد أحمد بن عبد الصّمد بن علي الشّيباني، وشيخان: من قرى بخارى، وأبا بكر مُحَمَّد بن أبي سهل السرخسي وأبا بكر مُحَمَّد بن الحسن بن منصور النسفي وأبا مُحَمَّد عبد الملك بن عبد الرّحمن السبيري وأبا أحمد عبد الرّحمن بن إسحاق الرّيعْذُموني وأبا إسحاق إبراهيم بن زيد بن أحمد الخشاغري وكتب إجازة لأبي سعد، وكانت وفاته في الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة 533.

نُوحَسْ: بالضمُّ ثم السكون، وخاء معجمة،

دُمقلة إلى أسوان أول عمل مصر مسيرة أربعين ليلة، ومن أسوان إلى الفُسطاط خمس ليال، ومن أسوان إلى أدنى بلاد النوبة خمس ليال، وشرقي النوبة أمة تُدعى البجه ذُكروا في موضعهم، وبين النوبة والوجه جبال منيعة شاهقة، وكانوا أصحاب أوثان، قالوا: والنوبة أصحاب إيل ونجائب وبقر وغنم ولملكهم خيل عتاق وللعمامة براذين ويرمون بالنبل عن القسيّ العربية، وفي بلادهم الحنطة والشعير والذرة، ولهم نخل وكروم ومُقل وأراك، وبلادهم أشبه شيء باليمن، وعندهم أترنج مفرط العظم، وملوكهم يزعمون أنهم من حمير، ولقب ملكهم كابيل، وكتابتة إلى عمّاله وغيرهم: من كابيل ملك مُقَرَّى ونوبة؛ وخلفهم أمة يقال لهم علوا بين ملك النوبة وبينهم ثلاثة أشهر، وخلفهم أمة أخرى من السودان تدعى تكنة، وهم وعُلوا غُراة لا يلبسون ثوباً البتة إنما يمشون غُراة وربما سُبِّي بعضهم وحمل إلى بلاد المسلمين فلو قطع الرجل أو المرأة على أن يستتر أو يلبس ثوباً لا يقدر على ذلك ولا يفعله إنما يدهنون أبقارهم بالأدهان، ووعاء الدهن الذي يدهن به قلفته فإنه يملأها دهناً ويوكي رأسها بخيط فتعظم حتى تصير كالقارورة فإذا لدغَتْ أحدهم ذبابة أخرج من قلفته شيئاً من الدهن فاذن به ثم يربطها ويتركها معلّقة؛ وفي بلادهم ينبت الذهب وعندهم يفترق النيل، قالوا: ومن وراء مخرج النيل الظلمة. ونوبة أيضاً: بلد صغير بإفريقية بين تونس واقلبييا. ونوبة أيضاً: موضع على ثلاثة

وسين مهملة: من رستاق بخارى .

نُؤذ: بالفتح ثم السكون، وذال معجمة: جبل بسرنديب عنده مهبط آدم، عليه السلام، وهو أخصب جبل في الأرض، ويقال: أمرع من نُؤذ وأجدب من برهوت، وبرهوت: وادٍ بحضرموت، ذكر في موضعه .

نُؤذ: بالفتح ثم السكون، وكسر الدال المهملة، وزاي، معناه القلعة الجديدة: وهي قلعة بين أهر ووراوي حصينة في وادٍ هناك وفي سط الوادي قلّة وهي في أعلاها ولها ربض رأيتها، وهي من أعمال أذربيجان بين تبريز وأردبيل .

نُؤرد: بضمّ أوله، وفتح ثانيه، وسكون الراء، ودال مهملة: قصبه من نواحي كازرون بأرض فارس .

نُور: بلفظ نور ضدّ الظلمة: من قرى بخارى عند جبل، بها زيارات ومشاهد للصالحين؛ يُنسب إليها أبو موسى عمران بن عبد الله النوري الحافظ البخاري، روى عن أحمد بن حفص بن مُحمّد بن سلام البيكندي وحيّان بن موسى ومُحمّد بن حفص البلخي، روى عنه أحمد بن عبد الواحد بن رُقَيْد وعبد الله بن منيح عن ابن موسى؛ والقاضي أبو عليّ الحسن بن علي بن أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن داود الداودي، وُلد سنة 451، روى عن مُحمّد بن عبد الصّمد بن إبراهيم الحنظلي، روى عنه عمر بن مُحمّد النسفي، مات سنة 518.

نُوزاباذ: بالضمّ ثم السكون، وزاي، والباء مُوحّدة، والذال معجمة: من قرى بخارى .

نُوز: بالزاي، قال العمراني: قرية من بخارى إليها ثلاث ليال بين بخارى وسمرقند، وأخاف أن تكون هي التي ذكرها ابن موسى أحدهما تصحيف .

نُوزكاث: بعد الواو زاي، وأوله مضموم، وآخره ثاء مثلثة: بُليّدة قرب جرجانية خوارزم، ونوز معناه بلغة الخوارزمية الجديد، وكأَنَّ معناه الحائط الجديد، وهناك مدينة اسمها كاث فكأنهم قالوا كاث الجديدة؛ إليها يُنسب المطهر بن سديد النوزكاثي رأيته بخوارزم وخرج منها هارباً من التتار في آخر سنة 616 إلى ناحية نسا وكان آخر العهد به وأظنه قُتل بها قبل أن ينزل التتار على خوارزم بأكثر من عام فكأنه هرب إلى تعجيل شهادته، ولقد اجتهدت به أن يقيم ريثما نصطحب فركن قليلاً ثم قال لي: لا أستطيع المقام فإنني رجل جَبَّانٌ وتخيل لي أن الكفار نزلوا على خوارزم وقد وقع سهمٌ في أحد من المسلمين وأنظر إلى الدماء تسيل على ثيابه وجسمه فأموت قبل وفّتي، فخرج على غاية الاختلال في أشدّ وقت من البرد وخلف أهلاً وولداً ونعمة حسنة وداراً وضيعة فترك ذلك كلّهُ ومضى هاجباً إلى شهادته، رحمه الله، فإنه كان صالحاً ديناً خيراً وما أظنه بلغ الخمسين من عمره، وكان قد رحل إلى العراق والشام وكتب الحديث وأكثر منه، وكان حافظاً لأسماء

بالباء المُوحَّدة، وبعد الألف ياء مفتوحة، وهاء، ونوش كُنَّاركان، بضم الكاف ثم نون، وبعد الألف راء، وكاف، وألف، ونون، وهذان الاسمان لقرية واحدة؛ قال في «التحبير»: مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن أبي سعيد الحضيري أبو الفتح النوشي المعروف بالرحمة من أهل قرية نوش كناركان كان شيخاً عفيفاً ضريراً، سمع أبا الخير مُحَمَّد بن موسى بن عبد الله الصَّقَّار، قرأ عليه أبو سعد وسأله عن ولادته فقال: مقدار سنة 462 بنَوْش كناركان، وَنُوفي بها في سادس عشر ذي الحجة سنة 547؛ ونوش فَرَاهِينان، بالفاء، وبعد الهاء ياء ساكنة ثم نون، وآخره نون: وهما متقاربتان؛ ونوش مُخَلَّدان، بالخاء معجمة وآخره نون؛ وعُرف بهذه النسبة أبو الحسن علي بن مُحَمَّد النوشي الفقيه، سمع أبا الفيض أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم اللاكمالاني، روى عنه أبو عبد الله مُحَمَّد بن الحسن المَهْرَبَنْدُشائي، ومات سنة 410.

نَوْشَهَر: بالفتح ثم السكون، وشين معجمة مفتوحة، وهاء ساكنة، وراء، معناه بلد جديد: وهو اسم لنيسابور ونواحيها بخراسان، يذكر ما يحضرني من أمرها في نيسابور إن شاء الله تعالى.

نَوْفَر: بالفتح ثم السكون، وفاء ثم راء: من قرى بُخارى؛ يُنسب إليها إلياس بن مُحَمَّد بن عيسى النوفري أبو المظفر الخطيب سمع من أبي الخطيب البلخي بنَوْفَر.

رجال الحديث عارفاً بالحديث وأجاز لي، وهو مطهر بن سديد بن مُحَمَّد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن أبي الفضل النوزكائي.

نَوْسَا: بالتحريك: كورة من كور أسفل الأرض بمصر يقال لها كورة سمئود ونوسا.

نُوشَار: شينه معجمة، وآخره راء: وهي قرية ببلخ، وقيل قصر.

نُوشَجَان: بالضم ثم السكون، وشين معجمة، وجيم، وآخره نون: مدينة بفارس؛ عن السمعاني، قال ابن الفقيه: وبين طَرَّاز مدينة في تخوم الترك على نهر سيحون بما وراء النهر ونوشجان السفلى ثلاثة فراسخ وإلى نوشجان العليا، وهي أربع مَدَن كُبار وأربع مَدَن صغار، سبعة عشر يوماً للقوافل على المراعي وهي حدّ الصين، فأما لبريد الترك فتلاثة أيام، ومن نوشجان العليا إلى مدينة خاقان التغرغز مسيرة ثلاثة أشهر في قرى كُبار ذات خصب ظاهر، وأهلها أتراك وفيهم مجوس يعبدون النار وفيهم زنادقة مانوية، والملك في مدينة عظيمة لها اثنا عشر باباً من حديد، وأهلها زنادقة، وعن يسارها كِيماك وأمَامها الصين على ثلاثمائة فرسخ، ولملك التغرغز خيمة من ذهب على أعلى قصر تسع أن يدخلها مائة إنسان تُرى من خمسة فراسخ.

نُوش: ويقال نُوج بالجيم، بالفتح ثم السكون، وآخره شين معجمة أو جيم: وهي عدّة قرى بِمَرُو، منها: نوش بايه،

نُوقَات: بالضم ثم السكون، وقاف، وآخره تاء مثناة: محلة بسجستان، وأهل سجستان يقولون نوها فَعُرِّيت كما ترى وقد يُنسب إليها أبو عمر مُحَمَّد بن أحمد النوقاتي صاحب تصانيف في الأدب وابنه عمر كان أيضاً أديباً فاضلاً، وأخوه أبو سعيد عثمان، يروي عن أبي سليمان أحمد بن مُحَمَّد الخطابي وغيره، روى عنه أبو بكر بن أبي يزيد بن أحمد بن كشمرد.

نُوقَانُ: بالضم، والقاف، وآخره نون: إحدى قصبتي طوس لأن طوس ولاية ولها مدينتان إحدهما طابران والأخرى نوقان وفيها تُنَحَّت القدور البرام؛ وقد خرج منها خلق من العلماء، منهم: أبو علي الحسن بن علي بن نصر بن منصور الطوسي النوقاني، روى عن مُحَمَّد بن عبد الكريم العبدى المروزي والزيبر بن بكار وغيرهما، روى عنه مُحَمَّد بن طالب بن علي ومُحَمَّد بن زكرياء وغيرهما؛ وبنيسابور قرية أخرى يقال لها نوقان.

نُوقَدُ: بالفتح ثم السكون، وفتح القاف، ودال مهملة، نُوقَد قريش: قرية كبيرة، بينها وبين نسف ستة فراسخ؛ يُنسب إليها أبو الفضل عبد القادر بن عبد الخالق بن عبد الرَّحْمَن بن قاسم بن الفضل النوقدي، كان إماماً فاضلاً، سمع ببخارى السيد أبا بكر مُحَمَّد بن علي بن حيدر الجعفري، وبمكة أبا عبد الله الحسن بن علي الطبري وغيرهما، سمع منه أبو حفص عمر بن مُحَمَّد بن أحمد النسفي، مات سنة 527. ونوقد أيضاً نُوقَدُ خُرْدَاخَنَ، بضم الخاء المعجمة، وراء ساكنة، وبعد

الألف خاء أخرى؛ يُنسب إليها أبو بكر مُحَمَّد بن سليمان بن الخضر بن أحمد بن الحكم المعدل النوقدي؛ روى عن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عنتربن أبي عيسى الترمذي كتاب الصحيح له، مات سنة 407. ونوقد أيضاً: نوقد سازه، بالزاي؛ يُنسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد بن نوح بن مُحَمَّد بن زيد بن النعمان النوقدي النوحى الفقيه، يروي عن أبي بكر بن بندار الإستراباذي وأبي جعفر مُحَمَّد بن إبراهيم النوقدي، روى عنه أبو العباس المستغفري وغيره، ومات سنة 425؛ وأما أبو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن رجاء بن غراثي النوقدي، يروي عن أبي مسلم الكجى وأبي شعيب الحراني، فقد رواه المحدثون بالذال المعجمة ولا أدري إلى أي شيء نسب، ومات سنة 400.

نُوقُ: بلفظ جمع ناقة: من قرى بلخ؛ يُنسب إليها أبو حامد أحمد بن قدامة بن مُحَمَّد البلخي النوقي، حدث عن يحيى بن بدر السمرقندي، روى عنه أبو إسحاق المستملي، مات سنة 323.

نُوكَذَكُ: بالضم ثم السكون، وفتح الكاف، وذال معجمة مفتوحة، وآخره كاف: من قرى صُغْد سمرقند.

نُوكَنْدُ: الكاف مفتوحة ثم نون ساكنة، ودال مهملة: من قرى سمرقند.

نُوقُلُ: آخره لام، وأوله مضموم، وثانيه ساكن: مدينة في جنوبي بلاد المغرب هي حاضرة لَمْطَةَ فيها قبائل من البربر وهي في غربي تيزنرت.

باب النون والهاء وما يليهما

نَهَا: بالضم، والقصر، بلفظ النها بمعنى العقل: قرية بالبحرين لبني عامر بن الحارث بن عبد القيس.

نَهَاب: جمع نهب، قد تقدم ذكره في الألف في إهاب.

نَهَاوَنْد: بفتح النون الأولى وتُكسر، والواو مفتوحة، ونون ساكنة، ودال مهملة: هي مدينة عظيمة في قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام، قال أبو المنذر هشام: سُمِّيَتْ نَهَاوَنْد لأنهم وجدوها كما هي، ويقال إنها من بناء نوح، عليه السلام، أي نوح وضعها وإنما اسمها نوح أُوْنْد فخففت وقيل: نَهَاوَنْد، وقال حمزة: أصلها بنوهاوَنْد فاختصروا منها ومعناه الخير المضاعف، قال بطليموس نَهَاوَنْد في الإقليم الرابع، طولها اثنتان وسبعون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة، وهي أعتق مدينة في الجبل، وكان فتحها سنة 19، ويقال سنة 20، وذكر أبو بكر الهذلي عن مُحَمَّد بن الحسن: كانت وقعة نَهَاوَنْد سنة 21 أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وأمير المسلمين النعمان بن مُقَرَّن المَزْنِي، وقال عمر: إن أُصِبت فالأَمِير حذيفة بن اليمان ثم جرير بن عبد الله ثم المغيرة بن شعبة ثم الأشعث بن قيس، فُقُتِل النعمان وكان صحابياً فأخذ الراية حذيفة وكان الفتح على يده صلحاً، كما ذكرناه في ماه دينار، وقال المبارك بن سعيد عن أبيه قال: نَهَاوَنْد من فتوح أهل الكوفة والديَّانور من فتوح أهل البصرة، فلما كثر الناس بالكوفة احتاجوا

نَوَلَةٌ: بكسر أوله، وفتح ثانيه: حصن من أعمال مُرْسِيَّة بالأندلس.

نَوَنْد: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وسكون النون أيضاً، سكة نوند: بنيسابور؛ يُنسب إليها أبو عبد الرَّحْمَنِ عبد الله بن جمشاد بن جندل بن عمران المُطَوَّعي النوندي النيسابوري، سمع أبا قلابة الرَّقَّاشي ومُحَمَّد بن يزيد السلمي وغيرهما، روى عنه أبو علي الماسَرَجسي، مات سنة 326. ونوند أيضاً: بسمرقند يقال لها باب نوند؛ يُنسب إليها أحمد النوندي السمرقندي، حَدَّثَ عن أحمد بن عبد الله السمرقندي، روى عنه إبراهيم بن حَمْدَوِيَّة الإشتيخني.

نَوَيْرَةٌ: بلفظ تصغير النار: ناحية بمصر؛ عن نصر.

نَوَيْرَةٌ: بالزاي: قرية بسرخس؛ منها مُحَمَّد بن أحمد بن أبي الحارث بن أحمد النويزي أبو سعد الصوفي السرخسي، كان شيخاً صالحاً، سمع أبا منصور مُحَمَّد بن عبد الملك المظفَّرِي، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم، وكانت ولادته في حدود سنة 460، ووفاته في أواخر سنة 542 أو في محرم سنة 543.

نَوَيْطَفُ: موضع دون عين صَيْد من القصيمة، والقصيمة: كل موضع أنبت الغضا والرمث.

نَوَيْعَةٌ: بلفظ تصغير النوع وهو الصنف من الشيء: وادٍ بعينه؛ قال الراعي: [من الكامل]

حَيِّ الدِّيار دياراً مُمَّ بِشِيرِ
بِنُويَعَتَيْنِ فشاطئِ التَّسْرِيرِ

إلى أن يرتادوا من النواحي التي صولح على خراجها فصيّرت لهم الدينور وعوّض أهل البصرة نهاوند لأنها قريبة من أصبهان فصار فضل ما بين خراج الدينور ونهاوند لأهل الكوفة فسمّيت نهاوند ماه البصرة والدينور ماه الكوفة، وذلك في أيام معاوية بن أبي سفيان، قال ابن الفقيه: وعلى جبل نهاوند طلسمان وهما صورة سمكة وصورة ثور من ثلج لا يذوبان في شتاء ولا صيف، ويقال إنهما للماء لثلا يقلّ بها، فماؤها نصفان: نصف إليها ونصف إلى الدينور، وقال في موضع آخر: وماء ذلك الجبل ينقسم قسمين، قسم يأخذ إلى نهاوند وقسم يأخذ في المغرب حتى يسقي رستاقاً يقال له الأشر، وقال مسعر بن المهلهل أبو دلف: وسرنا من همدان إلى نهاوند وبها سمكة وثور من حجر حسنا الصورة يقال إنهما طلسم لبعض الآفات التي كانت بها، وبها آثار لبعض الفرس حسنة، وفي وسطها حصن عجيب البناء عالي السمك، وبها قبور قوم من العرب استشهدوا في صدر الإسلام، وماؤها بإجماع العلماء غذي مريء، وبها شجر خلاف تُعمل منه الصوالجة ليس في شيء من البلدان مثله

في صلابته وجودته، قال ابن الفقيه: ونهاوند قصب يتخذ منه ذريرة وهو هذا الحنوط فما دام بنهاوند أو بشيء من رساتيقها فهو والخشبة بمنزلة واحدة لا رائحة له، فإذا حمل منها وجاوز العقبة التي يقال لها عقبة الركاب فاحت رائحته وزالت الخشبية عنه، وقال عبيد الله الفقير إليه مؤلف الكتاب: ومما يصدق هذه الحكاية ما ذكره مُحَمَّد بن أحمد بن سعيد التميمي⁽¹⁾ في كتاب له ألفه في الطب في مجلدين وسمّاه «حبيب العروس وريحان النفوس»، قال: قصبه الذريرة هي القمحة العراقية وهي ذريرة القصب، وقال فيه يحيى بن ماسويه⁽²⁾: إنه قصب يجلب من ناحية نهاوند، قال: وكذلك قال فيه مُحَمَّد بن العباس الخشكي قال: وأصله قصب ينبت في أجمة في بعض الرساتيق يحيط بها جبال والطريق إليها في عدة عقاب فإذا طال ذلك القصب ترك حتى يجف ثم يقطع عقداً وكعاباً على مقدار عقد ويُعبى في جوالقات ويحمل فإن أخذته على عقبة من تلك العقاب مُسمّاة معروفة نخر وتهافت وتكلّس جسمه فصار ذريرة وسمّي قمحة، وإن أسلك به على غير تلك العقبة لم يزل على حاله قصباً

(1) طبيب مقدسي، أقام أولاً بالقدس، ثم انتقل إلى الديار المصرية وأقام بها إلى أن توفي نحو سنة 370هـ / نحو 980م. من آثاره: كتاب في الترياق؛ ومقالة في ماهية الرمد وأنواعه، والفحص والإخبار، وغيرها. (كشف الظنون: 727؛ هدية العارفين: 49/2؛ معجم المؤلفين: 264/8).

(2) هو أبو زكرياء، يوحنا (يحيى) بن ماسويه: طبيب سرياني الأصل، عربي المنشأ، اختص بالرشيد ومن جاء بعده من الخلفاء، فكان يداويهم، ويأكل معهم، فانتسعت شهرته، وعلت منزلته، وعظمت ثروته. توفي سنة 243هـ / 857م. من آثاره: «جواهر الطب المفردة»، و«البرهان»، و«النوادر الطبية»، وغيرها. (الأعلام: 211/8).

وجمع الفرس جموعها بنهاوند قيل مائة وخمسون ألف فارس وقُدّم عليهم الفيروزان وبلغ ذلك المسلمين فأنفذ عمر عليهم الجيوش وعليهم النعمان بن مُقَرّن فواقعهم فقتل أول قتيل فأخذ حذيفة بن اليمان رايته وصار الفتح، وذلك أول سنة 19 لسبع سنين من خلافة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وقيل: كانت سنة 20، والأول أثبت، فلم يبق للمسلمين فتح بعد هذه الواقعة قائم فسمّاها المسلمون فتح الفتوح؛ فقال العقاع بن عمرو المخزومي: [من الطويل]

رَمَى اللّٰهُ مِنْ ذَمِّ الْعَشِيرَةِ سَادِرًا
بِدَاهِيَةٍ تَبَيَّضَ مِنْهَا الْمَقَادِمُ
فَدَعَّ عَنْكَ لَوْمِي لَا تَلُمْنِي فَإِنِّي
أَحُوطُ حَرِيمِي وَالْعَدُوَّ الْمَوَائِمُ
فَنَحْنُ وَرَدْنَا فِي نَهَاوْنَد مُورِدًا
صَدَرْنَا بِهِ، وَالْجَمْعُ حَرَّانُ وَاجِمٌ⁽³⁾
وقال أيضاً: [من الطويل]

وَسَائِلُ نَهَاوْنَدًا بَنَّا كَيْفَ وَقَعْنَا
وَقَدْ أَثْخَنَتْهَا فِي الْحُرُوبِ النَّوَائِبُ
وقال أيضاً: [من الطويل]

وَنَحْنُ حَبَسْنَا فِي نَهَاوْنَد خَيْلَنَا
لِشَدِّ لَيَالٍ أَنْتَجَتْ لِلْأَعَاجِمِ
فَنَحْنُ لَهُمْ بَيْنَا وَعَصْلُ سَجَلِهَا
غَدَاةَ نَهَاوْنَدٍ لِأَحَدِي الْعِظَائِمِ⁽⁴⁾

صلباً وأنابيب وكعاباً صلبة لا ينتفع به ولا يصلح إلا للوقود، وهذا من العجائب الفردية؛ وقال ابن الفقيه: يوجد على حافات نهر نهاوند طين أسود للختم وهو أجود ما يكون من الطين وأشدّه سواداً وتعلّكاً، يزعم أهل الناحية أن السراطين تخرجه من جوف النهر وتلقيه إلى حافته، ويقولون إنهم لو حفروا في قرار النهر ما حفروا أو في جوانبه ما وجدوا إلا ما تخرجه السراطين، قال: وحدثني رجل من أهل الأدب قال: رأيت بنهاوند فتى من الكُتّاب وهو كالساھي فقلت له: ما حالك؟ فقال: [من السريع]

يَا طَوْلَ لَيْلِي بِنَهَاوْنَدٍ
مُفَكِّراً فِي الْبَيْتِ وَالْوَجْدِ
فَمَرَّةً أَخَذْتُ مِنْ مُنِيَّةٍ
لَا تَجْلِبُ الْخَيْرَ وَلَا تَجْدِي
وَمَرَّةً أَشَدُّو بِصَوْتٍ إِذَا
غَنَّيْتَهُ صَدَعَ لِي كَبْدِي⁽¹⁾
قَدْ جَالَتْ الْأَيَّامُ بِي جَوْلَةً
فَصِرْتُ مِنْهَا بِبَرٍّ وَجَرْدٍ⁽²⁾
كَأَنَّنِي فِي خَانِهَا مُصْحَفٌ
مُسْتَوْحِشٌ فِي يَدِ مُرْتَدٍّ
الْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى كُلِّ مَا
قَدَّرَ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ
وَبَيْنَ هَمْدَانٍ وَنَهَاوْنَدٍ أَرْبَعَةُ عَشْرَ فَرَسَخًا،
مِنْ هَمْدَانٍ إِلَى رُوْدْرَاوَرِ سَبْعَةَ فَرَسَخٍ،

(1) صَدَعَ الشَّيْءُ: شَقَّقَهُ.

(2) جَالَتْ: طَافَتْ.

(3) حَرَّانُ: ظَمَانٌ. وَاجِمٌ: عَابَسُ الْوَجْهِ صَامِتٌ.

(4) الْعِظَائِمُ: الشَّدَائِدُ، أَوِ الْمَصَائِبُ الْكَبِيرَةُ.

الوليد فكتب إليه: إن بلغت النفقة على هذا النهر خراج العراق ما كان في أيدينا فأنفقته عليه، فحفر النهر المعروف بابن عمر.

نهر ابن عمير: بالبصرة، منسوب إلى عبد الله بن عمير بن عمرو بن مالك الليثي، كان عبد الله بن عامر أقطعه ثمانية آلاف جريب فحفر عليها هذا النهر، وهو أخوه لأمه دجاجة بنت أسماء بن الصلت السلمية، وإلى أمه دجاجة يُنسب نهر أم عبد الله.

نهر أبي الأسد: كنية رجل، والأسد، بفتح السين: أحد شعوب دجلة بين المذار ومطارة في طريق البصرة يصب هناك في دجلة العظمى ومأخذه أيضاً من دجلة قرب نهر دقلة، وأبو الأسد أحد قواد المنصور كان وجه إلى البصرة أيام مقام عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس عم المنصور بها فحفر بها النهر المعروف بأبي الأسد، وقيل: بل أقام على فم النهر لأن السفن لم تدخله لضيقه فوسعه حتى دخلته فنسب إليه وكان محفوراً قبله.

نهر أبي الخصيب: بالبصرة، كان مولى لأبي جعفر المنصور أقطعه إياه، واسم أبي الخصيب مرزوق.

نهر أبي فطرس: بضم الفاء، وسكون الطاء، وضمّ الراء، وسين مهملة: موضع قرب الرملة من أرض فلسطين، قال المهلب: على اثني عشر ميلاً من الرملة في سمت الشمال نهر أبي فطرس ومخرجه من أعين

ملاًنا شعاباً في نهاوند منهم رجالاً وخيلاً أضرمت بالضرائم وراكنهنّ الفيرزان على الصفا

فلم يُنَجِّه منا انفساخ المخارم⁽¹⁾
نَهْبَان: بالفتح، فعلان من النهب؛ قال عزام: نهبان يقابلان القدسين وهما جبلان بتهمة يقال لهما نهب الأسفل ونهب الأعلى وهما لمزينة وبني ليث فيهما شقص ونباتهما العرعر والأثرار، وهو شجر يتخذ منه القطران كما يتخذ من العرعر وبه قَرظ، وهما جبلان مرتفعان شاهقان كبيران، وفي نهب الأعلى في دوار من الأرض بئر واحدة كبيرة غزيرة الماء عليها مباطخ وبقول ونخلات ويقال لها ذو خيمي وفيه أوْشال، وفي نهب الأسفل أوْشال ويفرق بين هذين الجبلين وقدس وورقان الطريق.

نَهْرَان: من قرى اليمن من ناحية ذمار.

الأنهار وما أضيف إليها مرتباً على حروف المعجم

نَهْرُ أَبَا: بفتح الهمزة، وتشديد الباء الموحدة، والقصر: من نواحي بغداد حفره أبا بن الصمغان النبطي.

نهر ابن عمر: نهر بالبصرة منسوب إلى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وهو أول من احتفره، وذلك أنه لما قدم البصرة عاملاً على العراق من قبل يزيد بن الوليد بن عبد الملك شكاً إليه أهل البصرة ملوحة مائهم فكتب بذلك إلى يزيد بن

(1) المخارم: الطُرق في الجبال، أو في الرمل.

قال المهلي: وعلى نهر أبي فطرس أوقع أحمد بن طولون بالمعتضد فهزمه، قلت: إنما كانت الوقعة بموضع يقال له الطواحين بين المعتضد وخمارويه بن أحمد بن طولون، قال: وعليه أخذ العزيز هفتكين التركي وفلت عساكر الشام عليه وبالقرب منه أوقع القائد فضل بن صالح بأبي تغلب حمدان فقتله، ويقال إنه ما التقى عليه عسكران إلا هزم المغربي منهما؛ وذكر أبو نواس في قصيدته في الخصيب نهر فطرس ولم يصفه إلى كنية فقال⁽⁵⁾: [من الطويل]

وأصبحن قد فوزن عن نهر فطرس
وهن من البيت المقدس زور⁽⁶⁾
طوالب بالركبان غرة هاشم
وبالفرما من حاجهن شقور⁽⁷⁾
وقال العبلي: [من المنسرح]

أبكي علي فتية رزئتهم
ما إن لهم في الرجال من خلف⁽⁸⁾
نهر أبي فطرس محلهم
وصبحوا الزابيين للتلّف⁽⁹⁾

في الجبل المتصل بنابلس وينصب في البحر الملح بين يدي مدينتي أرسوف ويافا، به كانت وقعة عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس مع بني أمية فقتلهم في سنة 132؛ فقال إبراهيم مولى قائد العبلي يرثيهم: [من المتقارب]

أفاض المدامع قتلَى كذا
وقتلَى بكثوة لم تُرمس⁽¹⁾
وقتلَى بوج وباللّبتين
بيثرب هم خير ما أنفس
وبالزابيين نفوس ثوت⁽²⁾
وأخرى بنهر أبي فطرس⁽³⁾
أولئك قوم أناخت بهم
نوائب من زمن متعس⁽⁴⁾
إذا ركبوا زينوا المركبين
وإن جلسوا زينة المجلس
هم أضرعوني لريب الزمان
وهم ألصقوا الرّغم بالمعطس⁽⁵⁾
فما أنس لا أنس فتلاهم
ولا عاش بعدهم من نسي!

(1) لم تُرمس: لم تُقبر.

(2) ثوت: هلك.

(3) أناخت بهم: نزلت. نوائب: مصائب.

(4) أضرع فلاناً إليه، أو له: جعله يضرع: يذلّ ويخضع. ريب الزمان: حدثانه. الرّغم: الرّغام: التراب، والرّغم (بالضم): الكره والذل والهوان. المعطس: الأنف.

(5) ديوان أبي نواس: 483.

(6) فوزن: ظهرن، أو ركبن المفازة. زور: جمع زوراء، من ازور فلان: مألّ وصدف.

(7) غرة هاشم: هاشم هو أحد أجداد النبي ﷺ، وإليه ينتسب الهاشميون، وقد تُوفي بغرة، ودُفن فيها. الفرما: مدينة بمصر. شقور: جمع شقر: الأمور الملتصقة بالقلب.

(8) رزئتهم: أُصبت بهم.

(9) التلّف: الهلاك، الفساد.

أشكو إلى الله ما بُليت به
 من فَقْدِ تلك الوجوه والشرف
نهر الإِجَانَة: بلفظ الإِجَانَة التي تغسل فيها
 الثياب، بكسر الهمزة، وتشديد الجيم،
 وبعد الألف نون، قال عُوَانَة: قدم
 الأحنف بن قيس على عمر بن الخطاب
 في أهل البصرة فجعل يسألهم رجلاً رجلاً
 والأحنف لا يتكلم، فقال له عمر: ألك
 حاجة؟ فقال: بلى يا أمير المؤمنين، إن
 مفاتيح الخير بيد الله وإن إخواننا من أهل
 الأمصار نزلوا منازل الأمم الخالية بين
 المياه العذبة والجنان الملتفة وإنا نزلنا
 أرضاً نشاشة لا يجف مرعاها، ناحيتها من
 قبل المشرق البحر الأجاج ومن جهة
 المغرب الفلاة والعجاج فليس لنا زرع ولا
 ضرع تأتينا منافعنا وميرثنا في مثل مريء
 النعامة، يخرج الرجل الضعيف منا
 فيستعذب الماء من فرسخين والمرأة كذلك
 فَتَرَبِّقُ ولدها تَرَبِّقُ العنز تخاف بادرة العدو
 وأكل السبع، فالأترفع خسيستنا وتجبر
 فاقتنا نَكُنْ كقوم هلكوا، فألحق عمر
 ذُراري أهل البصرة في العطاء وكتب إلى
 أبي موسى يأمره أن يحفر لهم نهراً، فذكر
 جماعة من أهل العلم أن دجلة العوراء
 وهي دجلة البصرة كانت خَوْرًا، والخور:
 طريق للماء لم يحفره أحد تجري إليه
 الأمطار ويتراجع ماؤها فيه عند المد
 وينضب في الجزر، وكان يحده مما يلي
 البصرة خَوْرٌ واسعٌ كان يُسمى في الجاهلية
 الإِجَانَة وتسميه العرب في الإسلام خَزَاز،
 وهو على مقدار ثلاثة فراسخ من البصرة
 ومنه يبتدئ النهر الذي يعرف اليوم بنهر

الإِجَانَة، فلما أمر عمر أبا موسى بحفر نهر
 ابتداءً بحفر نهر الإِجَانَة ففأره ثلاثة فراسخ
 حتى بلغ به البصرة، وكان طول نهر الأبلّة
 أربعة فراسخ ثم انطَمَ منه شيء على قدر
 فرسخ من البصرة، وكان زياد ابن أبيه والياً
 على الديوان وبيت المال من قبل
 عبد الله بن عامر بن كُرَيْز، وعبد الله
 يومئذٍ على البصرة من قبل عثمان، فأشار
 إلى ابن عامر أن ينفذ نهر الأبلّة من حيث
 انضَمَّ حتى يبلغ البصرة ويصله بنهر
 الإِجَانَة، فدافع بذلك إلى أن شخص ابن
 عامر إلى خراسان واستخلف زياداً على
 حفر أبي موسى على حاله، فحفر نهر
 الأبلّة من حيث انضم حتى وصله بالإِجَانَة
 عند البصرة وولى ذلك ابن أخيه
 عبد الرَّحْمَنِ بن أبي بَكْرَة، فلما فتح
 عبد الرَّحْمَنِ الماء جعل يَرْكُضُ بفرسه
 والماء يكاد يسبقه حتى التقى به، فصار
 نهراً مخرجه من فم نهر الإِجَانَة ومنتهاه إلى
 الأبلّة، وهذا إلى الآن على ذلك، وقدم
 ابن عامر من خراسان فغضب على زياد
 وقال: إنما أردت أن تذهب بذكر النهر
 دوني! فتباعد ما بينهما حتى ماتا وتباعد
 لسببه ما بين أولادهما، قال يونس بن
 حبيب: فأنا أدركت ما بين آل زياد وآل
 عامر تباعدًا، وفي كتاب البصرة لأبي
 يحيى الساجي: نهر الجَوْبَرَة من أنهار
 البصرة القديمة، وكان ماء دجلة ينتهي إلى
 قُوْهَة الجَوْبَرَة فيستنقع فيه الماء مثل البركة
 الواسعة فكان أهل البصرة يدنون منه أحياناً
 ويغسلون ثيابهم، وكانت فيه أجاجين
 وأنْقَرَة وخَزَفٌ وآلات القَصَّار فلذلك سُمِّيَ

رأى ظهور الإسلام أرسل إلى أبي موسى :
 إِنَّا أَحْبَبْنَا الدَّخُولَ فِي دِينِكُمْ عَلَى أَنْ نَقَاتِلَ
 عَدُوَّكُمْ مِنَ الْعَجَمِ مَعَكُمْ ، وَعَلَى أَنَّهُ إِنْ
 وَقَعَ بَيْنَكُمْ اخْتِلَافٌ لَا نَقَاتِلَ بَعْضُكُمْ مَعَ
 بَعْضٍ ، وَعَلَى أَنَّهُ إِنْ قَاتَلْنَا الْعَرَبَ مَنَعْتُمُونَا
 مِنْهُمْ وَأَعْنَتُمُونَا عَلَيْهِمْ ، وَأَنْ نَنْزِلَ بِحَيْثُ
 شِئْنَا مِنَ الْبِلَادِ وَنَكُونَ فِيهِمْ شِئْنَا مِنْكُمْ ،
 وَعَلَى أَنْ نَلْحَقَ بِشَرَفِ الْعِطَاءِ وَيَعْقِدَ لَنَا
 بِذَلِكَ الْأَمِيرُ الَّذِي بَعَثَكُمْ ، فَكَتَبَ بِذَلِكَ أَبُو
 مُوسَى إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ ، فَأَجَابَهُمْ إِلَى مَا التَّمَسُّوا فَخَرَجُوا حَتَّى
 لَحِقُوا بِالْمُسْلِمِينَ وَشَهِدُوا مَعَ أَبِي مُوسَى
 حِصَارَ تُسْتَرٍ ثُمَّ فَرَضَ لَهُمْ فِي شَرَفِ
 الْعِطَاءِ ، فَلَمَّا صَارُوا إِلَى الْبَصْرَةِ وَسَأَلُوا أَيَّ
 الْأَحْيَاءِ أَقْرَبُ نَسَبًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
 فَقِيلَ بَنُو تَمِيمٍ فَحَالَفُوهُمْ ثُمَّ خُطِّطَتْ
 خُطَطُهُمْ فَنَزَلُوهَا وَحَفَرُوا نَهْرَهُمُ الْمَعْرُوفَ
 بِنَهْرِ الْأَسَاوِرَةِ ، وَيُقَالُ إِنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ
 حَفَرَهُ وَأَقْطَعَهُمْ إِيَّاهُ فَتُسَبُّ إِلَيْهِمْ .

نهر أَط : لما استولى خالد بن الوليد على
 الحيرة ونواحيها أرسل عُمَّالَهُ إِلَى النَوَاحِي
 فَكَانَ فِيهِمْ أَرْسَلُ مِنَ الْعُمَّالِ أَطُّ بْنُ أَبِي أَطِّ
 رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ
 إِلَى دَوْرَقِسْتَانَ فَنَزَلَ عَلَى نَهْرٍ مِنْهَا فَسُمِّيَ
 ذَلِكَ النَّهْرُ بِهِ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ .

نهر أم حبيب : بالبصرة لأم حبيب بنت زياد
 أقطعتها إياه وكان عليه قصر كثير الأبواب
 يُسَمَّى الْهَزَارْدَرُ .

نهر أم عبد الله : بالبصرة ، منسوب إلى أم
 عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ أَمِيرِ الْبَصْرَةِ فِي
 أَيَّامِ عُثْمَانَ .

نهر الإِجَانَةِ ، قَالَ أَبُو الْيَقْظَانِ : كَانَ أَهْلُ
 الْبَصْرَةِ يَشْرِبُونَ قَبْلَ حَفْرِ الْفَيْضِ مِنْ خَلِيجٍ
 يَأْتِي مِنْ دِيرِ جَابِيلَ إِلَى مَوْضِعِ نَهْرِ نَافِذٍ ،
 قَالَ الْمَدَائِنِيُّ : لَمْ تَزَلِ الْبَصْرَةُ عَلَى عَيْنِ مَاءٍ
 لَا مَاءَ الْإِجَانَةِ وَإِلَيْهِ يَنْتَهِي خَلِيجُ الْأَبْلَةِ حَتَّى
 كَلَّمَ الْأَحْنَفُ عُمَرَ فَكَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى
 يَأْمُرُهُ أَنْ يَحْفَرَ لَهُمْ نَهْرًا فَأَحْفَرَ مِنَ الْإِجَانَةِ
 مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَبْكَنُ وَكَانَ قَدْ
 حَفَرَهُ الْمَاءُ فَحَفَرَهُ أَبُو مُوسَى وَعَبَّرَهُ إِلَى
 الْبَصْرَةِ ، فَلَمَّا اسْتَغْنَى النَّاسُ عَنْهُ طَمَّوهُ مِنَ
 الْبَصْرَةِ إِلَى ثَبَقِ الْحِيرَةِ وَرَسَمَهُ قَائِمٌ إِلَى
 الْيَوْمِ ، فَكَانُوا يَسْتَقُونَ قَبْلَ ذَلِكَ مَاءَهُمْ مِنَ
 الْأَبْلَةِ وَكَانَ يَذْهَبُ رَسُولُهُمْ إِذَا قَامَ
 الْمَتَهَجِدُونَ مِنَ اللَّيْلِ فَيَأْتِي بِالماء من الغد
 صلاة العصر .

نهر أَرَى : بالعراق لناس من ثقيف ، بالزاي
 والقصر ، قال الساجي : نهر أَرَى قديم
 بالبصرة وبه اتَّصَلَ نَهْرُ الْإِجَانَةِ ، قَالَ
 الْبَلَّادِيُّ : نَهْرُ أَرَى صِيدَتْ فِيهِ سَمَكَةٌ يُقَالُ
 لَهَا أَرَى فَسُمِّيَ بِهَا ، وَعَلَى نَهْرِ أَرَى أَرْضُ
 حُمُرَانَ الَّتِي أَقْطَعَهُ إِيَّاهَا عُثْمَانُ .

نهر الأزرق : نهر بالشَّعْرَ بَيْنَ بَهْسَنَاءَ وَحِصْنِ
 مَنْصُورٍ فِي طَرَفِ بِلَادِ الرُّومِ مِنْ جِهَةِ
 حَلَبِ .

نهر الأسود : نهر قريب من الذي قبله في
 طَرَفِ بِلَادِ الْمَصِيصَةِ وَطَرَسُوسَ .

نهر الأساورَة : بالبصرة وهو الذي عند دار فيل
 مولى زياد ، قال الساجي : كَانَ سِيَاهُ
 الْأَسَوَارِي عَلَى مَقْدَمَةِ يَزْدَجَرْدَ ثُمَّ بَعَثَ بِهِ
 إِلَى الْأَهْوَازِ لِمَدَدِ أَهْلِهَا فَنَزَلَ الْكَلْتَانِيَّةَ وَأَبُو
 مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ مُحَاصِرُ لِلْسُّوسِ ، فَلَمَّا

مَعْقِل فِي فِيضِ الْبَصْرَةِ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ
مَكْسُوراً يَفِيضُ إِلَى الْقُبَةِ الَّتِي كَانَ زِيَادُ
يَعْرُضُ فِيهَا الْجَنْدَ، وَاحْتَفَرُ بِلَالُ نَهْرٍ بِلَالُ
وَجَعَلَ عَلَى جَنْبَيْهِ حَوَانِيتَ وَنَقَلَ إِلَيْهَا
السُّوقَ وَجَعَلَ ذَلِكَ لِيَزِيدَ بْنِ خَالِدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الْقُسْرِيِّ .

نهر بوق: بضمّ الباء، وسكون الواو،
والقاف: طسّوج من سواد بغداد قرب
كلواذى، زعموا أن جنوبي بغداد من
كلواذى وشمالها من نهر بوق .

نهر بيل: بكسر الباء، وياء ساكنة، ولام، لغة
في نهر بين: طسوج من سواد بغداد متصل
بنهر بوق؛ قال آدم بن عبد العزيز بن
عمر بن عبد العزيز بن مَرْوَانَ: [من
مجزوء الرمل]

هَآكَ فَآشَرِبَهَا خَلِيلِي
فِي مَدَى اللَّيْلِ الطَّوِيلِ
قَهْوَةٌ مِنْ أَصْلِ كَرَمٍ
سُبِئْتُ مِنْ نَهْرِ بَيْلٍ
فِي لِسَانِ الْمَرْءِ مِنْهَا
مِثْلُ طَعْمِ الزَّنَجْبِيلِ
قُلْ لِمَنْ يَنْهَاكَ عَنْهَا
مَنْ وَضِيعَ أَوْ نَبِيلِ
أَنْتَ دَعَاها وَأَرْجُ أُخْرَى

نهر بين: بالنون، هو لغة في الذي قبله؛
يُنسب إليه أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن
جعفر أبو العباس الأَكاف النهريّني أخو
أبي عبد الله المقرئ، سمع أبا الحسين بن
الطيّوري وكتب عنه الحافظ أبو القاسم
وسكن قرية الحديثة من قرى الغوطة،

نهر الأمير: بواسط، يُنسب إلى العباس بن
مُحَمَّد بن عليّ بن عبد الله بن العباس
وهو قطيعة له، ويقال إلى عيسى بن
عليّ بن عبد الله بن العباس . ونهر الأمير
أيضاً: بالبصرة حفرة المنصور ثم وهبه
لابنه جعفر فكان يقال نهر أمير المؤمنين ثم
نهر الأمير .

نهر الأيسر: كورة ورستاق بين الأهواز
وبالصرة .

نهر بُريّه: بضمّ الباء المُوحّدة ثم فتح الراء،
ويا ساكنة، وهاء خالصة: بالبصرة .

نهر بشار: بالبصرة ينزع من الأُبلة، وله ذكر
في الأخبار بالباء والشين معجمة، منسوب
إلى بشار بن مسلم بن عمرو الباهلي أخى
قُتيبة بن مسلم وكان أهدى إلى الحجاج
فرساً فسبق عليه الخيل فأقطعه سبعمئة
جريب، وقيل أربعمئة جريب، فحفر لها
نهرًا نسب إليه .

نهر بطاطيا: بالباء المُوحّدة، وطاءين
مهملتين، وياء، وألف، قال أبو بكر
أحمد بن علي: وأما أنهار الحربيّة ففيها
نهرٌ يُحمل من دُجَيْل يقال له نهر بطاطيا
أوله أسفل فوهة دُجَيْل بستة فراسخ يجيء
إلى بغداد فيمرّ على عبّارة قنطرة باب
الأنبار إلى شارع الكباش فينقطع ويتفرّع منه
أنهرٌ كثيرة كانت تسقي الحربية وما
صاحبها .

نهر بلال: بالبصرة، منسوب إلى بلال بن أبي
بردة بن أبي موسى الأشعري قاضي البصرة
وهو يخترق المدينة، قال البلاذري قال
القَحْذَمي: كان بلال بن أبي بردة فتح نهر

النهربطي، روى عن سهل التُّستري، روى عنه علي بن عبد الله بن جَهْضَم.

نَهْرُ تِيرَى: بكسر التاء المثناة من فوقها، وياء ساكنة، وراء مفتوحة، مقصور: بلد من نواحي الأهواز حفره أردشير الأصغر بن بابك، ووجدت في بعض كُتب الفرس القديمة أن أردشير بهَمَن بن اسفنديار وهو قديم قريب من زمن داود النبي، عليه السلام، حفر نهر اسْرُقَان بالأهواز ودُجِلَ الأهواز وأنهار الكور السبع: سُرَق ورامهُرْمَز وسوس وجنديسابور ومَنَازر ونهر تيرى فوهبه لتيرى من ولد جُودَزَز الوزير فُسَمِّي به، وله ذكر في أخبار الفتوح والخورج؛ قال جرير⁽²⁾: [من البسيط]

مَا لِلْفَرَزْدَقِ مِنْ عَزٍّ يَلُودُ بِهِ
إِلَّا بَنِي الْعَمِّ فِي أَيْدِيهِمُ الْخَشْبُ
سِيرُوا بَنِي الْعَمِّ، وَالْأَهْوَاؤُ مَنْزِلُكُمْ
وَنَهْرُ تِيرَى وَلَمْ تَعْرِفْكُمْ الْعَرَبُ
الضَّارِبُو النَّخْلِ لَا تَنْبُو مَنَاجِلَهُمْ
عَنِ الْعُدُوقِ وَلَا يُعْيِيهِمُ الْكَرْبُ⁽³⁾
وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ الْمَعْدَلِ يَهْجُو
أَمْرَاءَهُمْ: [من الوافر]

دَعُوا الْإِسْلَامَ وَانْتَحِلُوا الْمَجُوسَا
وَأَلْقُوا الرِّيطَ وَاشْتَمَلُوا الْقُلُوسَا⁽⁴⁾

ومات بها سنة 527؛ وأبو عبد الله الحسين بن مُحَمَّد بن أحمد بن جعفر وَيُسَمَّى أيضاً مُحَمَّد النهريني المقرئ، قال الحافظ أبو القاسم: سمع أبا القاسم يحيى بن أحمد بن أحمد البيني وأبا عبد الله بن طلحة وأبا الحسين بن الطيوري، وذكر لي أنه سمع من أبي الحسين بن النقور ولم أظفر بسماعه منه، وسكن دمشق بالمدرسة الأمينية مدة وكُتِب عنه، وكان خيراً يقرأ القرآن ويصلي بالناس في مسجد سوق الغزل المعلق، وتوفي في خامس ذي القعدة سنة 530، ودُفن بقرية حديثة جرش من غوطة دمشق عند أخيه أحمد، وكان فلاحاً بالحديثة.

نَهْرُ بَطّ: بفتح الباء الموحدة، بلفظ اسم جنس بَطّة من الطير: هو نهر بالأهواز، قيل: كان عنده مراح للبط فقالوا نهر بَطّ كما قالوا دار بطّيح، وقيل بل كان يُسَمَّى نهر نبط لأنه كان لامرأة نبطية فخفف وقيل نهر بَطّ؛ قال بعضهم: [من البسيط]

لَا تَرْجِعَنَّ إِلَى الْأَهْوَاؤِ ثَانِيَةً
فُعَيِّقَعَانِ الَّذِي فِي جَانِبِ السُّوقِ
وَنَهْرُ بَطّ الَّذِي أَمْسَى يُؤَرِّقُنِي
فِيهِ الْبَعُوضُ بِلَسْبٍ غَيْرِ تَشْفِيقِ⁽¹⁾
يُنْسَبُ إِلَيْهِ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ شِيرَانَ

(1) يُؤَرِّقُهُ: يمنعه النوم ليلاً. اللَّسْبُ: اللَّسْعُ.

(2) ديوان جرير: 45.

(3) المنجل آلة يدوية لحشّ الكلا، أو لحصد الزرع. نبا الشيء بُبَواً: لم يستو في مكانه المناسب له، ونبأ السيف ونحوه: لم يُصب الضريبة. العدوق: جمع عذق، وهو من النخل كالنعقود من العنب. يُعْيِيهِمْ: يتعبهم. الْكَرْبُ: أصول السَّعَف.

(4) انتحل مذهب كذا: انتسب إليه ودان به. الرِّيطُ: جمع رائطة: ملاءة كلّها نسج واحد وقطعة واحدة. القلوس، والقلاس، والقلائس: جمع قلنسوة: لباس للرأس مختلف الأنواع والأشكال.

عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن كُرَيْز وهي من بني عبد الرَّحْمَنِ بن سُمُرَةَ بن حبيب بن عبد شمس .

نَهْرُ حَوْرِيثَ: بضمّ الحاء المهملة، وسكون الواو، وكسر الراء، وياء ثم ثاء: نهر يأخذ من بُحَيْرَةِ الحَدَث قرب مَرْعَش ويجري حتى يصبّ في نهر جَيْحَان .

نَهْرُ دُبَيْسَ: وهو بالبصرة، ودبيس مولى لزياد ابن أبيه، قال القَحْذَمِي: كان زياد لما بلغ بنهر مَعْقِل قُبْتِه التي كان يعرض فيها الجند رَدَه إلى مستقبل الجنوب حتى أخرجه إلى أصحاب الصدقة بالجبل فَسُمِّي ذلك العطف نهر دبيس برجل قَصَّار كان يقصر عليه الثياب .

نَهْرُ الدَّجَاج: محلّة ببغداد على نهر كان يأخذ من كَرْخَايَا قرب الكرخ من الجانب الغربي .

نَهْرُ الدَّيْرِ: نهر كبير بين البصرة وَمَطَارَا، بينه وبين البصرة نحو عشرين فرسخاً، سُمِّي بذلك لدير كان على فوهته يقال له دير الدُّهْدَار، وهناك بُلَيْدٌ حسن وبه يُعْمَلُ أكثر الغضار الذي بنواحي البصرة؛ يُنسب إليه أبو القاسم عبد الواحد بن أحمد بن مُحَمَّد بن طاهر بن إبراهيم البصري قاضي نهر الدير، كان مشكوراً في أحكامه، تفقّه على القاضي أبي العباس الجرجاني بالبصرة ثم على أبي بكر الخُجَنْدِي بأصْبَهَان، وسمع الحديث على أبي طاهر القَصَّارِي وأبي علي التُّسْتَرِي وغيرهما، ومولده سنة 458؛ قاله النسفي .

نَهْرُ ذِرَاع: بالعراق، وهو ذراع النمري من

بَنِي الْعَبْدِ الْمُقِيمِ بنهر تَيْرِي
لقد نهضت طُيُورُكُمْ نُحُوسَا
حَرَامٌ أَنْ يَبِيَتْ بِكُمْ نَزِيلٌ

فلا يُسَمَّى لِأُمُكُمْ عَرُوسَا
نَهْرُ جَطَى: بفتح الجيم، وتشديد الطاء، والقصر: نهر بالبصرة عليه قرى ونخل كثير وهو من نواحي شرقي دجلة .

نَهْرُ جَعْفَر: نهر قرب البصرة بينها وبين مطارا من الجانب الشرقي، رأيته، كان لجعفر مولى سَلَمَ بن زياد وكان خارجياً، ونهر جعفر أيضاً: نهر بين واسط ونهر دَقْلَة عليه قرى وهو أحد ذنائب دجلة .

نَهْرُ جُوبَرَة: بالبصرة، وقد فسرناه في جُوبَرَة .
نَهْرُ جُور: بضمّ الجيم، وسكون الواو، وراء: بين الأهواز ومَيْسَان فيما أحسب .

نَهْرُ حَرْب: بالبصرة لحرب بن سَلَمَ بن زياد ابن أبيه كان قطيعة لأبيه سَلَمَ وكان عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كُرَيْز ادّعى أن الأرض التي عليه كانت لأبيه وخاصم فيه حرباً، فلما توجه القضاء لعبد الأعلى أتاه حربٌ فقال: خاصمتك في هذا النهر وقد ندمتُ على ذلك وأنت شيخ العشيرة وسيدها فهو لك، فقال عبد الأعلى: بل هو لك، فانصرف حرب بالنهر فجاء عبد الأعلى مواليه فقالوا: والله ما أتاك حرب حتى توجه لك القضاء عليه، فقال: لا والله لا رجعت عما جعلته له أبداً!

نَهْرُ حَبِيب: نُسِبَ إلى حبيب بن شهاب الشامي قطيعة من عثمان، وقيل من زياد .

نَهْرُ حُمَيْدَة: بالبصرة، نُسِبَ إلى حُمَيْدَة أم

ربيعة وهو والد هارون بن ذراع .

نهر الذهب: يزعم أهل حلب أنه نهر وادي بطنان الذي يمرّ ببزاعة وهو الذي يقال له عجائب الدنيا ثلاثة: دير الكلب ونهر الذهب وقلعة حلب والعجب فيه أن أوله يباع بالميزان وآخره بالكيل، وتفسير ذلك أن أوله يزرع على الحصى كالقطن وسائر الحبوب ثم ينصبّ إلى بطيحة عظيمة طولها نحو فرسخين في عرض مثل ذلك فيجمد فيصير ملحاً يمتار منه أكثر نواحي الشام ويباع بالكيل .

نهر رُفَيْل: بضمّ أوله، وفتح ثانيه، بلفظ التصغير: نهر يصب في دجلة بغداد مأخذه من نهر عيسى، وهو الذي عليه قنطرة الشوك ويصب في دجلة عند الجسر، منسوب إلى الرفيل واسمه معاذ بن خشيش بن أبريز بن خشين بن خسروان، وإنما سُمّي معاذ بالرفيل لأنه لما قدم على عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، ليجدد إسلامه وكان قد أسلم على يد سعد بن أبي وقاص ودخل على عمر وعليه ثوب ديباج يسحب على الأرض فقال عمر: مَنْ ذا الرفيل؟ فصار له اسماً علماً، وهو جد الوزير رئيس الرؤساء وجد أبي جعفر مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن عمران بن الحسن بن عبيد بن خالد بن الرفيل، وكان كثير السماع، مات سنة 465، ومولده في شهر ربيع الأول سنة 375.

نهر زَاوَر: بالزاي ثم ألف، وواو مفتوحة، وراء مهملة: نهر متصل بعُكْبَرَا وزاوُر قرية عنده .

نهر الرُّط: من الأنهار القديمة بالبطيحة؛ عن نصر .

نهر سَابَا: بسين مهملة، وبعد الألف باء مُوحَّدة، وألف مقصورة: وهو نهر بتل مَوْزَن بالجزيرة .

نهر سَابِس: بالسین المهملة، وبعد الألف باء مُوحَّدة، وسین أخرى مهملة: فوق واسط بيوم، عليه قرى .

نهر سَعِيد: من نواحي الأنبار، لما فتح سعد بن أبي وقاص الأنبار سأله دهاقينها أن يحفر لهم نهراً كانوا سألوا عظيم الفرس حفره لهم فجمع الرجال لذلك فحفروا حتى انتهوا إلى جبل لم يمكنهم شقّه فتركوه، فلما ولي الحجاج العراق جمع الفعلة من كل ناحية وقال لقوامه: انظروا إلى قيمة ما يأكل رجل من الحفّارين في اليوم فإن كان وزنه مثل ما يقلع فلا تمتنعوا من الحفر، وأنفقوا عليه حتى استتموه فُنُسِب ذلك الجبل إلى الحجاج ونُسِب النهر إلى سعد بن أبي وقاص .

نهر سَعِيد: اسم نهر بالبصرة، له ذكر في التواريخ. ونهر سعيد أيضاً: دون الرقة من ديار مُضَر، يُنسب إلى سعيد بن عبد الملك بن مَرْوَان وهو الذي يقال له سعيد الخير، وكان يظهر نُسكاً، وكان موضع نهره هذا غِيَضَةً ذات سباع فأقطعه إياها الوليد أخوه فحفر النهر وعمّر ما هناك .

نهر سَلَم: بالبصرة منسوب إلى سَلَم بن عبيد الله بن أبي بَكْرَة .

نهر سَمُرَة: قرية فيها قبر العزير النبي، عليه

السلام، في أرض ميسان، والعامّة تقول نهر سَمَرَة.

نهر سُورَا: بالضم، ويقال سوراء: من نواحي الكوفة، وقد ذكرت سوراً في موضعها.

نهر شَيْطَان: بالبصرة؛ يُنسب إلى مولى لزياد ابن أبيه.

نهر شَيْلَى: بأرض السواد ثم أرض الأنبار، وهو شيلى بن فَرْخ زادن المروزي وولده يدعون أن سابور حفره لجدهم حين رتبته بنغيا من طسوج الأنبار، والذي يقوله غيرهم أنه نُسب إلى رجل كان متقبلاً لحفره ثم عُرف بنهر زياد ابن أبيه لأنه استحدث حفره، وقيل إن رجلاً يقال له شيلى كانت له عليه مبقلة في أيام المنصور وإن كان هذا النهر كان قديماً وقد انطم فأمّر المنصور بحفره فلم يستتم حتى تُوفي فاستتم في خلافة المهدي.

نهر الصَّلَة: بواسط، أمر بحفره المهدي فحفر وأحيي ما عليه من الأراضي وجعلت غلته لصلات أهل الحرمين ونفقتهم.

نهر الطَّابِق: محلة ببغداد من الجانب الغربي قرب نهر القلائين شرقاً، وإنما هو نهر بابك منسوب إلى بابك بن بهرام بن بابك وهو قديم، وبابك هو الذي اتخذ العقد الذي عليه قصر عيسى بن علي واحتفر هذا النهر، ومأخذه من كَرْخايا ويصب في نهر عيسى عند دار بطيخ، وقرأت في بعض التواريخ المحدثّة قال: وفي سنة 488 أحرقت محلة نهر طابق وصارت تلوّاً لفتنة كانت بينهم وبين محلة باب الأرحاء.

نهر عَبدان: ذكر في عبدان.

نهر عَدِيّ بن أُرطاة: بالبصرة، كان نهر عدي خوراً من نهر البصرة حتى فتقه عدي بن أُرطاة الفزاري عامل عمر بن عبد العزيز من بَقْ نهر شيرين جارية أبرويز، ولما فرغ عدي من نهريه كتب إلى عمر بن عبد العزيز: إني احتفرت لأهل البصرة نهراً عذب به مشربهم وجادت عليه أموالهم فلم أر لهم على ذلك شكراً، فإن أذنت لي قسمت عليهم ما أنفقته عليه، فكتب إليه عمر: إني لا أحسب أهل البصرة عند حفرك هذا النهر خلوا من رجل يشرب منه يقول الحمد لله، وإن الله عز وجل قد رضي بنا شكراً فارض بنا شكراً من حفر نهرك.

نهر العلاء: بالبصرة، هو العلاء بن شريك الهذلي من أهل المدينة أهدى إلى عبد الملك شيئاً أعجبه فأقطعته مائة جريب.

نهر عيسى: بن علي بن عبد الله بن العباس: وهي كورة وقرى كثيرة وعمل واسع في غربي بغداد يُعرف بهذا الاسم ومأخذه من الفرات عند قنطرة دِمّا ثم يمر فيسقي طسوج فيروز سابور حتى ينتهي إلى المحوّل ثم تتفرع منه أنهار تتخرق مدينة السلام ثم يمر بالبأسرية ثم قنطرة الرومية وقنطرة الزياتين وقنطرة الأشنان وقنطرة الشوك وقنطرة الرُثان وقنطرة المغيص عند الأرحاء ثم قنطرة البستان ثم قنطرة المعبدّي ثم قنطرة بني زُرَيْق ثم يصب في دجلة عند قصر عيسى بن علي، وكان عند كل قنطرة سوق يُعرف بها، والآن ليس من ذلك كله غير قنطرة الزياتين وقنطرة البستان

نهر الفضل: من نواحي واسط؛ يُنسب إليه عبد الكريم بن سعيد بن أحمد بن سليمان المالكي أبو الفائز المقرئ النهر فضلي الأصل البغدادي من أهل الرُصافة من أبناء الشيوخ الصالحين، سمع أباه وأبا المعالي الصالح، وذكره أبو بكر مُحَمَّد بن المبارك في معجم شيوخه، ومولده في سنة 489، ومات في ثالث عشر صفر سنة 564.

نهر فيروز: ذكره ابن الكلبي في أنهار العراق وقال: هو خادم مولى لثقيف وهو بالبصرة، وقيل: فيروز مولى لربيعة بن كلدة الثقفي.

نهر قلاء: بضم القاف، وتشديد اللام، مقصور من نواحي بغداد؛ صَمِنَه ابن الحجاج الشاعر فخر فيه خسارة كثيرة فقال من قطعة: [من المتقارب]

أمولاي دعوة شيخ إمام
يُسارُع عمرو بني مَسْعَدَه
ينوح على ماله كيف ضاع
في نهر قلاء على المصيدة

نهر القلائن: جمع قلاء للذي يقلبي السمك وغيره: وهو محلة كبيرة ببغداد في شرقي الكرخ أهلها أهل سُنة، كانت بينهم قديماً وبين أهل الكرخ حروب ذكرت في التواريخ، وكان مكانه قبل عمارة بغداد قرية يقال لها ورثال وفي غربيه الشونيزية مقبرة الصالحين ببغداد وفي قبليه نهر طابق؛ وكان مأخذ نهر القلائن من كرخايا؛ وقد نسب المحدثون إليه قوماً،

وتُعرف بقنطرة المحدثين، وهو نهر على متنزهات ويساتين كثيرة؛ وقد قالت فيه الشعراء فأكثروا، فمن ذلك قال الحسن بن علي الشاتاني الموصلي: قال لي القاضي نجم الدين بن السهروردي قاضي الموصل: دخل علي شاب من أهل بغداد وأنشدني: [من الكامل]

في نهر عيسى والهواء مُعْنَبَرٌ
والماء فِضِّي القميص صَقِيلٌ⁽¹⁾
والطير إماهاتف بِقَرِينِه
أو نادب يشكو الفراق تُكُولُ⁽²⁾
وعرائس السرّ التّحفن بِسُنْدِس
ورَقْصَنَ فارتفعت لهنّ دُيُولُ
ثم قال لي: اعمل على وزنها ما يشاكلها، فعملت: [من الكامل]

والغصن مَهْزُوزُ القوام كأنها
ذارت عليه من الشّمال شُمُولُ⁽³⁾
والدهر كالليل البهيم وأنتم
عُرِرْتُمْ نِيرَ ظلامه وحُجُولُ⁽⁴⁾
نَبّه بني اللذات واهتف فيهم
بِتَيْقُظ: إنّ المقام قليل
وقال أبو الحسن علي بن مُعَمَّر الواسطي متأخراً مات في رمضان سنة 609: [من البسيط]

يا نهر عيسى إلى عيسى نُسِبَتْ وما
نُسِبَتْ إلا بتحقيق وإيضاح
فإنه بك إحياء القلوب كما
عيسى المسيح به إحياء أرواح

(1) صَقِيلٌ: مصقول: مَجْلُوءٌ.

(3) الشُّمُولُ: الخمر.

(2) الثُّكُولُ: التي ثكلت ولدها: فقدته.

(4) الحُجُولُ: جمع الحجل: الخلل.

عشرة آلاف درهم، وفي كتاب «البلادري»: أن خالد بن الوليد أتى نهر المرأة ففتح القصر صلحاً وصالحه عنده النوشجان بن جسنسماه والمرأة صاحبة القصر كامورزاد بنت نَرْسَى وهي بنت عمّ النوشجان، وإنما سُمّيت المرأة لأن أبا موسى الأشعري قد نزل بها فَرَوَدَتِه خبيصاً فجعل يكثر أن يقول: اطعمونا من خبيص المرأة، فغلب على اسمها.

نَهْرُ الْمَرْج: في غربي الإسحافي قرب تكريت.

نَهْرُ مُرَّة: بالبصرة، منسوب إلى مُرَّة بن أبي عثمان مولى عبد الرَّحْمَنِ بن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، وكانت عائشة، رضي الله عنها، كتبت إلى زياد تستوصله له فأقطعه هذا النهر فَنُسِبَ إليه، قال ابن الكلبي: هو مولى عائشة، رضي الله عنها، وقال القَحْذَمِي: نهر مُرَّة لابن عامر ولي حفره له مُرَّة بن أبي عثمان مولى أبي بكر الصديق فغلب على ذكره، وقال أبو اليقظان وغيره: نُسِبَ نهر مُرَّة إلى مُرَّة بن أبي عثمان مولى عبد الرَّحْمَنِ بن أبي بكر الصديق كان سَرِيّاً سأل عائشة أم المؤمنين أن تكتب له إلى زياد وتبدأ به في عنوان كتابه، فكتبت إليه بالوصاية به وعَنَوَتْهُ إلى زياد بن أبي سفيان من عائشة أم المؤمنين، فلما رأى زياد أنها قَدَّمَتْهُ ونَسَبَتْهُ إلى أبي سفيان سُرَّ بذلك وأكرم مُرَّة وألطفه وقال للناس: هذا كتاب أم المؤمنين إليّ وفيه كذا، وعرضه ليقرأ عُنوانه ثم أقطعه مائة

منهم: أبو البركات عبد الله بن المبارك الأنماطي النهري لأنه من نهر القلائين، وكان حافظاً كتباً كثيرة، روى عنه جماعة، ومات سنة 538 في المحرم.

نَهْرُ الْقَنْدَل: كذا ضبطه الساجي بكسر القاف، وسكون النون: بالبصرة؛ وقال: أرض العرب من أرض نهر الأَبْلَّة إلى غربي نهر القندل لم يعمرها العجم.

نَهْرُ الْقَوْرَا: طسوج من ناحية الكوفة عليه عدة قرى منها سوراً.

نَهْرُ الْكَلْب: بسكون اللام، كذا ضبطه الحازمي: بين بَیروت وصيذاء⁽¹⁾ من سواحل عواصم الشام.

نَهْرُ الْكَلَاب: أول نهر يصبّ في دجلة ومخرجه من فوق شمشاط من أرض اليوم.

نَهْرُ كَثِير: بالبصرة، منسوب إلى كثير بن عبد الله السلمي أبي العجاج عامل يوسف بن عمر الثقفي على البصرة لأنه احتفراه.

نَهْرُ مَارِي: بكسر الراء، وسكون الياء: بين بغداد والنعمانية مخرجه من الفرات وعليه قرى كثيرة منها هُمَيْنِيَا، وفمه عند النيل من أعمال بابل.

نَهْرُ الْمُرَّة: بالبصرة، حفره أردشير الأصغر، قال الساجي: صالح خالد بن الوليد عند نزوله البصرة أهل نهر المرأة، واسم المرأة طماهيح، من رأس الفَهرج إلى نهر المرأة فكانت طماهيح هي التي صالحته على

(1) الصواب: بين بيروت وجونية.

إلا نهر معقل، فقال زياد: وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

نهر مَكْحُول: بالبصرة، وهو مكحول بن حاتم الأحمسي، ومكحول هو ابن عم شيبان صاحب مقبرة شيبان بن عبد الله الذي كان على شرطة زياد ابن أبيه، وكان مكحول يقول الشعر في الخيل، فكانت قطيعة من عبد الملك بن مَرْوَانَ، وقال القحذمي نهر مكحول منسوب إلى مكحول بن عبد الله السعدي.

نهر المَعْلَى: وهو اليوم أشهر وأعظم محلّة ببغداد وفيها دار الخلافة المعظّمة، وهو نهر يدخل من باب بين، وهو باقٍ إلى الآن مستمدّه من الخالص فيسير تحت الأرض حتى يدخل دار الخلافة، وهو المسمّى بالفردوس، يُنسب إلى المعلى بن طريف مولى المهدي وكان من كبار قوّاد الرشيد جمع له من الأعمال ما لم يجمع لكبير أحد، ولي المَعْلَى البصرة وفارس والأهواز واليمامة والبحرين.

نهر الملك: كورة واسعة ببغداد بعد نهر عيسى قال إنه يتشمل على ثلاثمائة وستين قرية على عدد أيام السنة، قيل إن أول من حفره سليمان بن داود، عليهما السلام، وقيل إنه حفره الإسكندر لما خرب السواد وكذلك الصراة، وقال أبو بكر أحمد بن علي: حفر نهر الملك أقفور شاه بن بلاش وهو الذي قتله أردشير بن بابك وقام مقامه وكان آخر ملوك النبط ملك مائتي سنة.

نهر مُوسَى: كان يأخذ من نهر بين إلى أن يصل إلى قصر المعتضد المعروف بالثريا

جريب على نهر الأبلّة وأمر أن يُحَفَّر لها نهرٌ فُنُسب إليه، وكان عثمان بن مُرّة من سِراة أهل البصرة.

نهر مُطَرَف: قطيعة من عثمان بن عفان، رضي الله عنه، للحكم بن أبي العاصي عم عثمان، ذكر في أنهار العراق.

نهر مَعْقِل: منسوب إلى معقل بن يسار بن عبد الله بن معبّر بن حُرّاق بن لأي بن كعب بن عبد بن ثور بن هُذَمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أد المزني، ومُزَيْنَة أم عثمان وأوس ابني عمرو بن أد، صحب النبي ﷺ: وهو نهر معروف بالبصرة فَمُه عند فَم الإِجَانَة المقدم ذكره، ذكر الواقدي أن عمر أمر أبا موسى الأشعري أن يحفر نهرًا بالبصرة وأن يُجْريه على يد مَعْقِل بن يسار المزني فُنُسب إليه، وتُوفِي مَعْقِل بالبصرة في ولاية عبيد الله بن زياد البصرة لمعاوية، وقال المدائني والقحذمي: كلّم المنذر بن الجارود العبدى معاوية بن أبي سفيان في حفر نهر ثانٍ لنهر الأبلّة فكتب إلى زياد فحفر نهر معقل، فقال قوم: أجرى فَمُه على يد مَعْقِل فُنُسب إليه، وقال قوم: بل أجراه زياد على يد عبد الرَّحْمَن بن أبي بكرة أو غيره فلما فرغ منه وأراد فتحه بعث زياد مَعْقِل بن يسار ليحضر فتحه تبركاً به لأنه رجل من الصحابة فقال الناس نهر معقل، فذكر القحذمي أن زياداً أعطى رجلاً ألف درهم وقال: ابلغ دجلة وسل عن صاحب النهر هذا من هو فإن قال رجل إنه نهر زياد فأعطه الألف، فبلغ الرجل دجلة ثم رجع فقال: ما لقيت أحداً يقول

الناس بها والحيطان قائمة، وكان سبب خرابه اختلاف السلاطين وقتال بعضهم بعضاً في أيام السلجوقية إذ كان كل من ملك لا يحتفل بالعمارة إذ كان قصده أن يحوصل ويطير، وكان أيضاً في مَمَرٍ العساكر فجلا عنه أهله واستمر خرابه، وقد استشأَم الملوك أيضاً من تجديد حفر نهريه وزعموا أنه ما شرع فيه أحد إلا مات قبل تمامه، وكان قد شرع فيه نهروان الخامد وغيره فمات وبقي على حاله، وكان من أجمل نواحي بغداد وأكثرها دخلاً وأحسنها منظراً وأبهاها مخبراً، قال ابن الكلبي: وفارس حفرت النهروان وكان اسمه نهروانا أي إن قلّ مائه عطش أهله وإن كثر غرقوا، وقال حمزة الأصبهاني: ويقبل من نواحي أذربيجان إلى جانب العراق وإِذْ جَرَّاءُ فيسقي قرى كثيرة ثم ينصب ما بقي منه في دجلة أسفل المدائن، ولهذا النهر اسمان أحدهما فارسي والآخر سرياني، فالفارسي جوروان والسرياني تامراً، فعرب الاسم الفارسي فقلل نهروان والعامية يقولون نَهْرَوَان، بكسر النون، على خطياً، وقرأت في كتاب ابن الكلبي في أنساب البلدان قال: تامراً ونهروان ابنا جوخي حفرا النهرين فُنسبا إليهما، وقد ذكر أبو علي التنوخي في نشوراه خبراً في اشتقاق هذه اللفظة لا أراه يوافق لفظ ما ذكره أنه مشتق منه إلا أنني ذكرت الخبر بطوله، قال أبو علي: حدَّثني أبو الحسين بن أبي قيراط قال: سمعت علي بن عيسى الوزير يُحدِّث دفعات أنه سمع أباه يُحدِّث عن جده عن مشايخ أهل

ويسير إلى منقسم الماء فينقسم ثلاثة أنهار فيتخرق محالاً الجانب الشرقي من بغداد أحدهما نهر المعلّى، وقد ذكر.

نَهْرُ نَاب: بالنون، وآخره باء: قرب أوانا من نواحي دُجَيْل.

نهر نَافِذ: بالبصرة وهو مولى لعبد الله بن عامر كان ولأه حفره فغلب عليه.

نهرُ يَزِيد: بالبصرة منسوب إلى يزيد بن عبد الله الحميري الإباضي. ونهر يزيد: بدمشق أيضاً مشهور منسوب إلى يزيد بن أبي سفيان.

نهرُ يَسَار: منسوب إلى يسار بن مسلم بن عمرو؛ عن الكلبي؛ واعلم أن الأنهار كثيرة لا تحصى وإنما ذكرنا منها ما لا يعرف إلا بذكر النهر من محلّة أو قرية أو مدينة أو ما أشبه ذلك.

نَهْرَوَانُ: وأكثر ما يجري على الألسنة بكسر النون، وهي ثلاثة نهروانات: الأعلى والأوسط والأسفل، وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدّها الأعلى متصل ببغداد وفيها عدة بلاد متوسطة، منها: إسكاف وجرجرايا والصفية ودير قُتَي وغير ذلك، وكان بها وقعة لأُمير المؤمنين علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، مع الخوارج مشهورة، وقد خرج منها جماعة من أهل العلم والأدب فمن كان من مدنها نُسب إلى مدينة ومن كان من قراها الصغار نُسب إلى الكورة، وهو نهر مبتدؤه قرب تامراً أو حلوان، فإني لا أحققه ولم أر أحداً ذكره، وهو الآن خراب ومدنه وقراه تلال يراها

العلم بأخبار الفرس وأيامهم، قالوا: معنى قولهم النهروان ثواب العمل، قالوا: وإنما سُمِّيَ النهروان بذلك لأن بعض الملوك الأكاسرة قد غلب عليه بعض حاشيته حتى دبر أكثر أمره وترقت منزلته عنده وكان قبل ذلك من قبل صاحب المائدة مرسوماً بإصلاح الألبان والكواميخ، وكان صاحب المائدة يتحسر كيف علت منزلة هذا وقد كان تابعا له وكان قد غلب على الملك، وكان مع ذلك الرجل يهودي سحر حاذق فقال له اليهودي: ما لي أراك مهموماً فحدثني بأمرك لعل فرجك عندي، فحدثه بأمره، فقال له اليهودي: إن رددت إلى منزلتك ما لي عندي؟ فقال: أشاطرك حالي ونعمتي وجميع مالي، فتعاهدا على ذلك، فقال: أظهر وحشةً بيننا وأنت قد صرفتني ظاهراً، ففعل ذلك به فسار اليهودي إلى الرجل الغالب على الملك فحدثه وتقرب إليه بما جرى عليه من الرجل الأول ولم يزل يحدثه مدة طويلة حتى أنس به ذلك الرجل فلقيه في بعض الأيام ومع غلامه غضارة من ذهب فيها شيراز في غاية الطيب يريد أن يقدمه إلى الملك، فقال له: أرني هذا الشيراز، فقال الرجل لغلامه: أره إياه، فأراه إياه فخاتل الرجل والغلام وأخذ بأعينهما بسحره وطرح في الشيراز قرطاساً كان فيه سَمّ ساعة وغطا الغلام الغضارة ومضى ليقدمها إذا قدمت المائدة، فبادر اليهودي إلى صاحب المائدة الأول وقال: قد فرغت من القصة، وعرفه ما عمل ووصف له الغضارة وقال له: امض الساعة إلى الملك وأخبره، فبادر

الرجل ووجد المائدة تريد أن تقدم فقال: أيها الملك إن هذا يريد أن يسمك في هذه الغضارة فإنه قد جعل فيها سم ساعة فلا تأكلها وجربها ليصح لك قولي، فقال الرجل: هذا إليّ وما بنا إلى تجربتها حاجة على حيوان، أنا آكل منه، فبادر فأكل منها لقمة فتلف في الحال لأنه لا يعلم بالقصة، فقال صاحب المائدة الأول: إنما أكل ليتلف أيها الملك لما علم أنك إذا جربته وصح عندك قتلته فقتل هو نفسه بيده واستراح من عذاب توقعه فيه، فلم يشكّ الملك في صحة قوله وردّ إليه مرتبته وزاد في إكرامه وعظمته، ومضت السنون على ذلك فاتفق أن عرض للملك علة كان يسهر لأجلها وكان يخرج بالليل ويظوف في صُحون حجره ودوره وبساتينها ويستمتع على أبواب حجر نسائه وغيرها، فانتهى ليلة في طوافه إلى حجرة الطباخ وفيها ذلك اليهودي وغلمانه وهو جالس يحدث بعض أصحاب المطبخ ويتشكى إليه ويقول إنه يقصر في حقي وإنما أنا أصل نعمته وما هو فيه، فقال له المحدث وكيف صرت أصل نعمته؟ فاستكتمه ما يحدثه به فضمن له ذلك فحدثه بحديث الشيراز والسمّ، فلما سمع الملك ذلك قامت قيامته وأحضر الموبذ من غد وحدثه بالحديث وشاوره فيما يعمل مما يزيل ذلك عنه إثم ذلك الفعل في معاده فأمره بقتل اليهودي وصاحب المائدة والإحسان إلى عقب الذي كان قتل نفسه ثم قال: ولا يزيل عنك إثم هذا إلا أن تطوف في عملك حتى تنتهي إلى بقعة خراب فتستحدث لها عمارة

ونهرًا وشرباً فيعيش الناس بذلك في باقي الدهر فتكون كمن أحيا شيئاً عوضاً عما من أماته فيتمتعص عنك الإثم، فقتل الملك الرجلين وطاف عمله حتى بلغ موضع النهروان وهو صحراء خراب فأجمع رأيهم على حفر نهر فيه وأحدث قرى عليه وسمّاه ثواب العمل لأجل هذه القصة، قلت أنا: وقد سألت جماعة من الفرس إذ لم أثق بما أعرفه منها هل بين هذا اللفظ ومُسمّاه توافق فلم يعرفوا ذلك ولعلّه باللغة الفهلوية؛ قال ابن الجراح في تاريخه في سنة 326 في ذي القعدة أصعد بجكم التركي إلى بغداد ليدفع عنها مُحَمَّد بن رائق مولى مُحَمَّد الخليفة فبعث أحمد بن عليّ بن سعيد الكوفي من يثبت نهر النهروان إلى درب دِيَالِي، فلما أشرف عليه بجكم قال: يا قوم لقد أحسنوا إلينا، وأمر بسفينتين فَنُصِبتا عليه جسراً فعبر هنيئاً مريئاً ولو ركبته ما كان يصعب ركوبه، قال: فحدّثني أحمد الكاتب ابن مُحَمَّد بن سهل وكان على ديوان فارس في ديوان الخراج وقد تجاذبنا خبر خطاب السواد ومنه النهروانان وعليهما يومئذٍ للسلطان ألف ألف ومائتا ألف دينار فأخرجها الكوفي، قال: حضرت مجلس الكوفي وقت ولي بجكم وقد كتب إلى عامله عليها جواب كتابه في أمر أعجزه: ويلك ولو في قلبك يعني ماء النهروان إلى درب دِيَالِي، ففعل وعظم أمره المستحفل وبقي البلد خراباً مدة أربع عشرة سنة حتى فني أهله بالغرابة والموت إلى أن قبض الله معز الدولة أبا الحسين أحمد بن بُويّه الديلمي فسدّه بعد

أن سدّ مراراً فانقلع ووقع الناس منه في شدة، فلما قضى الله سده عاش اليسير فمن بقي من أهله تراجعوا إليه، ثم ذكر ابن الجراح أيضاً: في سنة 31 لما ورد ناصر الدولة الحسن بن حمدان إلى بغداد مستولياً على تدبير الأمور بها أطلق عشرين ألف دينار للنفقة على بئق النهروان بالسهلية، قال: وكنا في هذا الموضع بحضرة ناصر الدولة وجرى ذكر هذا البئق بمحضر من يواخي وكان عبيد الله بن مُحَمَّد الكَلُوداني صاحب الديوان حاضراً وخاضوا فيه وفيما يرتفع بإصلاحه من نواحيه وهي النهروانات الثلاثة وجاذر والمدينة العتيقة وشرقي كلواذى والأهواز، فقال الكَلُوداني وهو في الديوان منذ أربعين سنة: هذه بُلدان يرتفع منها للسلطان ألف ألف درهم وخمسمائة ألف درهم، فقلت: يا هذا ما تفعل؟ ووقع لي أن الحال يصلح والأيام بناصر الدولة تستمر وتدوم ويطالب بهذا المال عند تمام المصلحة هذه النواحي ترتفع على السعر الوافي أصلاً دون هذا المقدار كثيراً فكيف ما يخصّ السلطان وأكثر ما عرف من ارتفاع هذه النواحي على توسط الأسعار وغلبة المدار ألف ألف دينار ونحو مائتي دينار للسلطان أربعمائة ألف دينار وفي الإقطاعات، والتسويغات والإيغارات والمنقولات أربعمائة ألف دينار للسلطان وللتنأة والمزارعين والأكرّة نحو أربعمائة ألف دينار؛ فرجع عن هذا القول، وقال: سَهَوْتُ، هذا الذي قلته هو ارتفاع جميع الأصل، ثم بطل ما أراده ناصر الدولة

أن بالمغرب موضعاً يُعرف بالنهروان غير نهروان العراق، وأبو حكيم إبراهيم بن دينار بن أحمد بن الحسين بن حامد بن إبراهيم النهرواني البغدادي الفقيه الحنبلي، شيخ صالح نزل باب الأزج وله هناك مدرسة منسوبة إليه، تفقه على أبي الخطاب محفوظ بن أحمد الكلواذاني، وكان حسن المعرفة بالفقه والمناظرة، تخرج به جماعة وانتفعوا به لخيره وصلاحه، سمع أبا الحسن علي بن مُحَمَّد العَلَّاف وأبا القاسم علي بن مُحَمَّد بن بيان وغيرهما، وحَدَّث ودرَّس وأفتى، وروى عنه أبو الفرج ابن الجوزي وقال: مات في جمادى الآخرة سنة 556، ومولده سنة 480.

نُهِمٌ: بضم النون، وسكون الهاء؛ قال أبو المنذر: كان لُمَزِينَةً صنمٌ يقال له نُهِمٌ وبه كانت تُسمَّى عَبْد نُهِمٌ، وكان سادن نهم يُسمَّى خُزَاعِي بن عبد نهم من مزينة ثم من بني عدي، فلما سمع بالنبي ﷺ، ثار إلى الصنم فكسره وأنشأ يقول: [من الطويل]

دَهَبْتُ إِلَى نُهِمٍ لَأَذْبَحَ عِنْدَهُ
عَتِيرَةً نُسَكٍ كَالَّذِي كُنْتُ أَفْعُلُ⁽¹⁾
فَقُلْتُ لِنَفْسِي حِينَ رَاجَعْتُ عَقْلَهَا
أَهَذَا إِلَهٌ أَبْكَمُ لَيْسَ يَعْقِلُ؟
أَنْبَتُ فَدِينِي الْيَوْمَ دِينَ مُحَمَّدٍ
إِلَهَ السَّمَاءِ الْمَاجِدِ الْمُتَفَضَّلِ
ثم لحق بالنبي ﷺ، وضمن إسلام قومه مزينة؛ وله يقول أيضاً أُمِّيَّة بن الأشكر:
[من الرجز]

بأنزعاجه من بغداد ورجوعه إلى الموصل ورجوع الأمر إلى ثُرون التركي، واللَّه المستعان؛ قلت: ويُنسب إلى هذه الناحية المعافى بن زكرياء بن يحيى بن حميد بن حماد النهرواني أبو الفرج القاضي، كان من أعلم أهل زمانه، روى عن أبي القاسم البغوي ويحيى بن صاعد وغيرهما، روى عنه القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري وأبو القاسم الأزهري وغيرهما، ومات سنة 390؛ ومولده سنة 305؛ قال أبو عبد الله الحميدي: قرأت بخط أبي الفرج المعافى بن زكرياء النهرواني القاضي قال: حججت سنة فكنْتُ بمنى أيام التشريق إذ سمعت منادياً ينادي: يا أبا الفرج! فقلت في نفسي: لعله يريدني، ثم قلت: في الناس خلق كثير ممن يُكنى أبا الفرج فلعله يريد غيري، فلم أجبه، فلما رأى أنه لا يجيبه أحد نادى: يا أبا الفرج المعافى! فهممتُ أن أجيبه ثم قلت: يتفق من يكون اسمه المعافى وكنيته أبا الفرج، فلم أجبه، فرجع ونادى: يا أبا الفرج المعافى بن زكرياء النهرواني! فقلت: لم يبق شك في مناداته إياي إذ ذكر اسمي وكنيتي واسم أبي وما أنسب إليه، فقلت له: ها أنا ذا ما تريد؟ فقال: ومن أنت؟ فقلت: أبو الفرج المعافى بن زكرياء النهرواني. قال: فلعلك من نهروان الشرق؟ قلت: نعم، قال: نحن نريد نهروان الغرب، فعجبت من اتفاق الاسم والكنية واسم الأب وما أنسب إليه وعلمت

(1) العتيرة: ذبيحة كانوا يقدمونها لأصنامهم في الجاهلية.

إِذَا لَقِيتَ رَاعِيَيْنِ فِي غَنَمٍ
أُسَيْدَيْنِ يَحْلِفَانِ بِنُفْسِهِمَا
بَيْنَهُمَا أَشْلَاءُ لَحْمٍ مُقْتَسَمٍ
فَأَمُضِ وَلَا يَأْخُذْكَ بِاللَّحْمِ الْقَرَمُ⁽¹⁾

نَهْوْدُ: بالذال المعجمة: بلد في المغرب من أرض الزاب؛ يُنسب إليها أبو المهاجر دينار بن عبد الله النهودي الزابي مولى حميلة بنت عقبة الأنصاري أحد أمراء العرب في أيام معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد، روى عنه الحارث بن يزيد الحضرمي، قُتل ببلده سنة 63 مع عقبة بن نافع الفهري؛ وربما هي تهوذة.

نَهْيَا: بالفتح ثم السكون ثم ياء، وألف مقصورة: بلدة من نواحي الجيزة من مصر.

نَهْيَا: بكسر النون، وسكون ثانيه ثم ياء، وألف مقصورة؛ قال: النَّهْيُ الغدير حيث يتحير السيل: هو ماء لكلب في طريق الشام؛ ورأيت أنا بين الرصافة والقريتين من طريق دمشق على البرية بلدة ذات آثار وعمارة وفيها صهاريج كثيرة وليس عندها عين ولا نهر يقال لها نهيا؛ ذكرها أبو الطيب فقال: [من الوافر]

وَقَدْ نُزِحَ الْعَوِيرُ فَلَاعَوِيرُ
وَنَهْيَا وَالْبَيْيْضَةُ وَالْجِفَارُ

نَهْيَا زَبَابٍ: بديار الضباب بالحجاز ماء؛ وفيهما يقول الشاعر: [من الطويل]

بِنَهْيَا زَبَابٍ نَقُضَ مِنْهَا لُبَانَةٌ
فَقَدْ مَرَّ بِأَسْ طَيْرٍ لَوْ تَرِيَانِ⁽²⁾
نَهْيُ ابْنِ خَالِدٍ: باليمامة وهو منهل وفيه من الأرحاء رَحَا ضَانٌ وَرَحَا إِبِلٌ وَرَحَا خَيْلٌ؛ وقال بعض بني أسد: [من الطويل]

سَأَلْتُ الرَّحَا: أَيْنَ الْمَبِيتُ؟ فَأَوْمَأَتْ
إِلَيَّ الرَّحَا أَيْنَ لَا تَبْتُ بِالتَّعَالِبِ
يعني بني ثعلبة بن شماس

فَإِنَّ الرَّحَا مَا دَامَ بِالنَّهْيِ حَاضِرُ
لَمَحْفُوفَةٌ بِاللَّوْمِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ⁽³⁾
نَهْيُ ثُرْبَةٍ: وهو الأخضر، ومسيرته طولا ثلاثة أيام وعرضه مسيرة يوم؛ قال أبو زياد: وفيه يقول القائل: [من الوافر]

فَإِنَّ الْأَخْضَرَ الْهَمْجِيَّ رَهْنٌ
بِمَا فَعَلْتُ نُفَاتَةً وَالصَّمُوتُ
قال أبو زياد: النهي منتهى سيل الوادي حيث ينتهي، فربما صار هناك نهْيٌ يشرب به الناس الأشهر ماء ناعماً غار في الأرض وربما شربوا به السنة، والهمجي لأن به مياهاً تُسمى الهماج.

نَهْيُ غُرَابٍ: قال أبو محمد الأسود الأعرابي في قول جامع بن عمرو بن مُرْخِيَّة: [من الطويل]

فَظَلَّ خَلِيلِي مُسْتَكِيناً كَأَنَّهُ
قَدَى فِي مَوَاقِي مُقْلَتَيْهِ بِقَلْقَلٍ
أَقُولُ لَهُ مَهْلاً وَلَا مَهْلاً عِنْدَهُ
وَلَا عِنْدَ جَارِي دَمْعَةُ الْمُتَقِيلِ

(1) الأشلاء: جمع شَلُو: القطعة من اللحم، أو العضو، أو البقية من كل شيء، وأشلاء الإنسان: أعضاؤه بعد التَّفَرُّقِ والِبَلَى. القرم: شِدَّةُ الشهوة إلى اللحم.

(2) اللبانة: الحاجة.

(3) محفوفة: مُحاطَةٌ.

الناقة السمينة: موضع؛ عن ابن الأعرابي.

نَهْيَق: بالكسر ثم السكون، والياء معربة: اسم ماء.

نَهْي: قرية بين اليمامة والبحرين لبني الشُعيرة. ونُهَيّ الدولة: قرية أخرى.

باب النون والياء وما يليهما

نَيَات: موضع في بلاد فهم في أخبار هذيل.

نِيَار: بالكسر، والتخفيف، أُطْم نِيَار: بالمدينة وهو في بيوت بني مَجْدعة من الأنصار؛ عن الزهري.

نِيَازِي: بكسر النون، وبعد الألف زاي مفتوحة: قرية كبيرة بين كَسْ ونَسَف، يُنسب إليها نيازكي، وربما قيل نياز، وربما يُنسب إليها نيازوي؛ يُنسب إليها أبو نصر أحمد بن مُحَمَّد بن الحسن بن حامد بن هارون بن المنذر بن عبد الجبار النيازكي الكرُميني من كرْمينية، يروي عن أبي الحسن أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الجليل النسفي والهيثم بن كليب الشاشي وغيرهما، روى عنه أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن غنجة وأبو العباس المستغفري، ومات سنة 399 بكرْمينية.

نِيَاسَر: بالكسر، والسين المهملة، وتاء مثناة من فوقها، وراء: قلعة بين قاشان وقُمْ.

نِياغ: بالكسر، كأنه جمع النوع، واختلَف فيه فقيل هو الجوع، وقيل هو العطش، وهو بالعطش أشبه كقولهم: جائعٌ ناعٌ، فلو كان هو الجوع لم يحسن تكريره وإن كان

بتأريخ ذكرى من أُمَيمة إن نَأَتْ وإن تقترب يوماً بها الدار ينجل وموقدُها بالنهي سوقٌ ونارُها بذاتِ المواشي أيما نار مُصْطلي قال: قوله بالنهي أراد نَهْيَ غُرَاب: وهو نهي قليب بين العبامة والعُناة في مستوى الغوطة والرمّة.

نِهْيُ الْأَكْف: بكسر النون وتُفتح، والهاء ساكنة، والياء معربة، بوزن ظبي، والأَكْف جمع كَفّ، وقد ذكرت معنى النهي في الذي قبله: وهو موضع في قوله: [من الطويل]

وَقُلْتُ تَبَيَّنَ هَلْ تَرَى بَيْنَ ضَارِجٍ
ونَهْيِ الْأَكْفِ صَارِخاً غَيْرَ أَعْجَمَا

النَّهْيَب: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وباء مُوحدة، كأنه فعيل بمعنى مفعول: موضع.

النَّهْيَض: تصغير النَّهْض، وله معانٍ، نهضُ البعير: ما بين الكتف والمنكب، والنهض: الظلم، والنهض: العتب، والنهض: طريق صاعد في الجبل، وجمعه نهاض؛ والنَّهْيَض: موضع في بلادهم في قول نبهان: [من الطويل]

أَرَادُوا جَلَاثِي يَوْمَ فَيْدٍ وَقَرَّبُوا
لَحَى وَرَوْوَساً لِلشَّهَادَةِ تَرَعَسُ⁽¹⁾

سَيَعْلَمُ مَنْ يَنْوِي جَلَاثِي أَنْي
رَكِبْتُ بِأَكْنَافِ النَّهْيَضِ حَبَلَبَسُ⁽²⁾

نَهْيَةُ: بالفتح ثم الكسر، وياء مُشددة، والنهية

(1) الجلاء: الرحيل. ترعس: ترتعش وتتفض.

(2) الأكفاف: النواحي. الحبلبس: الحريص الملازم للشيء لا يفارقه.

جَيْرُون قرب الأساكفة العتق .

نِيرَبَا : بكسر النون، وسكون الياء، وفتح
الراء، وباء مُوحَّدة مقصورة: قرية كبيرة
ذات بساتين من شرقيّ قرى الموصل من
كورة المرج .

نَيْرَبُ : بالفتح ثم السكون، وفتح الراء، وباء
مُوحَّدة، وهو الحِقْد والحسد، في
موضعين: قرية مشهورة بدمشق على
نصف فرسخ في وسط البساتين أنزّه موضع
رأيته يقال فيه مُصلّى الخضر، عليه
السلام؛ يُنسب إليه أبو مُحمَّد
عبد الهادي بن عبد الله الرومي النيربي
كان اسمه خُلَيْعاً فلما عُتق سُمي
بعبد الهادي، سمع أبا طاهر مُحمَّد بن
الحسين بن مُحمَّد بن إبراهيم الحنّائي،
ذكره أبو سعد في شيوخه، وكان حيّاً سنة
505؛ وقد ذكرها أبو المطاع وجيه
الدولة بن حمدان في شعر له وسماها
النيريين بلفظ التنية فقال: [من الطويل]

سَقَى الله أرض الغوطتين وأهلها
فلي بجنوب الغوطتين شجونُ
فَمَا ذَكَرَتْهَا النفسُ إِلَّا اسْتَحْقَنِي
إلى بَرْدِ ماء النَّيرَينِ حنينُ
وقَدْ كان شَكِّي للفراقِ يَرُوعَنِي
فكيفَ يكونُ اليومَ وهو يقينُ؟

النَّيرُ : بالكسر ثم السكون، وراء، بلفظ نير
الثوب وهو عَلمُه، والنير أيضاً: خشب
عليه عقود خيوط يستعمله الحائكُ،

مع اختلاف اللفظين يحسن التكرار: وهو
موضع في قول كُثَيْر⁽¹⁾: [من الطويل]
أَطْلال دارِ بالنياعِ فُحِّمَتْ
سألتُ فلما استعجمتُ ثم صُمِّتَ⁽²⁾
ويروى النباع، بالباء، وَحَمَّة: موضع
أيضاً.

نَيَّانُ : كأنه فَعْلانٌ من النَّيِّءِ ضدَّ النضج:
موضع في بادية الشام في قول الكُمَيْت:
[من البسيط]

مَنْ وَحْشِ نَيَّانَ أَوْ مِنْ وَحْشِ ذِي بَقَرٍ
أَفْنَى خلائِلَه الإِشْلَاءِ والطَّرْدِ⁽³⁾
وقال أبو مُحمَّد الحسن بن أحمد الأعرابي
الغُنْدِجاني: نَيَّان جبل في بلاد قيس؛
وأنشد: [من الطويل]

ألا طَرَقْتُ ليلي نَيَّانَ بَعْدَما
كَسَا الليلُ بيدا فاستَوَتْ وأكاما
وقال ابن ميادة: [من الطويل]

وبالغمرِ قَدْ جَازَتْ وجازَ حُمولها
فَسَقَى الغواذي بطنَ نَيَّانَ فالغمرِ
وهذه مواضع قرب تيماء بالشام.

النبيطن : محلة بدمشق؛ يُنسب إليها عمرو بن
سعيد بن جُنْدُب بن عزيز بن النعمان
الأزدي النبيطني، حدّث عن أبيه، روى
عنه حفص .

نبيطون : من محالّ دمشق قرب المربّعة
وقنطرة بني مُدلج وسوق الأحد في شرقي

(1) ديوان كُثَيْر: 71.

(2) حُمْتُ: موضع. استعجمت: عَيَّت جواباً. صُمِّتَ: أَصْبِيت بالصَّم: فقدان السَّمْع.

(3) شَلَّ الدابة: طردها وساقها.

وكانا من أعيان الأدباء ولهما شعر رائع، قال أبو القاسم الباخري قال الشريف أبو طالب مُحَمَّد بن عبد الله الأنصاري: نيرمان ضيعة خسيصة بظاهر همذان، وسألت الأستاذ ذا المفاخر عنها فانصبغ وجهه من الخجل حتى عاد كأنه الأيدع، قلت: الأيدع صبغُ البقم، وقيل: دم الأخوين.

نيرُوز: مدينة من نواحي السند بين الديبل والمنصورة على نصف الطريق ولعلها إلى المنصورة أقرب، بينها وبين الديبل أربع مراحل، في الإقليم الثاني، طولها من جهة المغرب اثنتان وتسعون درجة وعشرون دقيقة، وعرضها ثلاث وعشرون درجة وثلاثون دقيقة.

نيره: من قلاع ناحية الزَّوَرَان لصاحب الموصل.

نيريز: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وراء ثم ياء ساكنة، وزاي: بلد من نواحي شيراز من أعمال فارس له رستاق واسع؛ يُنسب إليه أبو نصر الحسين بن علي بن جعفر النيريزي، حدث عن أبي علي الحسن بن العباس بن مُحَمَّد الخطيب وأبي الحسن علي بن مُحَمَّد بن جعفر، قال الأمير: حدثنا عنه حداد النشوي وبينه لي.

نيسابور: بفتح أوله، والعامية يُسمونه نَشَاوُور: وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء لم أرَ فيما طَوَّفْتُ من البلاد مدينة كانت مثلها،

ويجوز أن يكون نير منقولاً عن فعل ما لم يسم فاعله من النار والنور؛ والنير في موضعين: قرية ببغداد، والنير: جبل بأعلى نجد شرقيه لغني بن أعصر وغريه لغاضرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وحذاء الأحساء بوادٍ يقال له ذو بحار وهذا الوادي ينعض من أقاصي النير؛ وقال أبو هلال الأسدي وفيه دلالة على أنه لغاضرة بني أسد فقال: [من الوافر]

أشأقتك الشمائل والجنوب
ومن علو الرياح لها هبوب
أتتك بنفحة من شيخ نجد
تضوع والعرار بها مشوب⁽¹⁾
وشمت البارقات فقلت جيدت
جبال النير أو مطر القلب⁽²⁾
ومن بستان إبراهيم غنت
حمام تحتها فنن رطيب
فقلت لها: وقيت سهام رام
ورقط الريش مطعمها القلوب
كما هيجت ذا طرب ووجد
إلى أوطانه فبكى الغريب
وبالنير قبر كليب بن وائل على ما خبرنا
بعض طييء على الجبلين، قال: وهو قرب ضريبة.

نيرمان: بالفتح ثم السكون، وراء، وآخره نون: من قرى همذان من ناحية الجبل؛ وإليها يُنسب أبو سعيد مُحَمَّد بن علي بن خلف وابنه ذو المفاخر أبو الفرج أحمد

(1) تَضَوُّعٌ: تَفُوحٌ وَتَنْتَشِرُ. مَشُوبٌ: مَخْلُوطٌ.

(2) شام البرق: نظر إليه أين يكون مطره. جيدت: مُطِرَتْ.

قال بطليموس في كتاب «الملحمة»: مدينة نيسابور طولها خمس وثمانون درجة، وعرضها تسع وثلاثون درجة، خارجة من الإقليم الرابع في الإقليم الخامس، طالعها الميزان، ولها شركة في كف الجوزاء مع الشعري العبور تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان، ويقابلها مثلها من الجدي، بيت عاقبتها مثلها من الميزان، بيت حياتها... (1)، ومن هناك طالت أعمال أهلها، بيت ملكها ثلاث عشرة درجة من الحمل، وقد ذكرنا في جمل ذكر الأقاليم أنها في الرابع، وفي زيغ أبي عون إسحاق بن علي: إن طول نيسابور ثمانون درجة ونصف وربع، وعرضها سبع وثلاثون درجة، وعدّها في الإقليم الرابع، واختلف في تسميتها بهذا الاسم فقال بعضهم: إنما سُميت بذلك لأن سابور مرّ بها وفيها قصب كثير فقال: يصلح أن يكون ههنا مدينة، ف قيل لها نيسابور، وقيل في تسمية نيسابور وسابور خواست وجنديسابور: إن سابور لما فقدوه حين خرج من مملكته لقول المنجمين، كما ذكرناه في منارة الحوافر، خرج أصحابه يطلبونه فبلغوا نيسابور فلم يجدوه فقالوا ليست سابور أي ليس سابور، فرجعوا حتى وقعوا إلى سابور خواست ف قيل لهم ما تريدون؟ فقالوا: سابور خواست؛ معناه سابور نطلب، ثم وقعوا إلى جنديسابور فقالوا: وند سابور أي وجد سابور، ومن أسماء نيسابور أبرشهر وبعضهم يقول

إيرانشهر، والصحيح أن إيرانشهر هي ما بين جيحون إلى القادسية؛ ومن الرّي إلى نيسابور مائة وستون فرسخاً، ومنها إلى سرخس أربعون فرسخاً، ومن سرخس إلى مرّو الشاهجان ثلاثون فرسخاً؛ وأكثر شرب أهل نيسابور من فنيّ تجري تحت الأرض يُنزل إليها في سرايب مهيأة لذلك فيوجد الماء تحت الأرض وليس بصادق الحلاوة، وعهدي بها كثيرة الفواكه والخيرات، وبها ريباس ليس في الدنيا مثله تكون الواحدة منه منّا وأكثر، وقد وزنوا واحدة فكانت خمسة أرتال بالعراقي وهي بيضاء صادقة البياض كأنها الطلّح؛ وكان المسلمون فتحوها في أيام عثمان بن عفان، رضي الله عنه، والأمير عبد الله بن عامر بن كُريز في سنة 31 صلحاً وبنى بها جامعاً، وقيل إنها فتحت في أيام عمر، رضي الله عنه، على يد الأحنف بن قيس وإنما انتقضت في أيام عثمان فأرسل إليها عبد الله بن عامر ففتحها ثانية وأصابها الغز في سنة 548 بمصيبة عظيمة حيث أسروا الملك سنجر وملكوا أكثر خراسان وقدموا نيسابور وقتلوا كل من وجدوا واستصفوا أموالهم حتى لم يبق فيها من يُعرف وخرّبوها وأحرقوها ثم اختلفوا فهلكوا واستولى عليها المؤيد أحد مماليك سنجر فنقل الناس إلى محلّة منها يقال لها شاذياخ وعمّرها وسورها وتقلّبت بها أحوال حتى عادت أعمر بلاد الله وأحسنها وأكثرها

(1) فراغ في الأصل.

خيراً وأهلاً وأموالاً لأنها دهليز المشرق ولا بُدَّ للقفل من وُرودها، وبقيت على ذلك إلى سنة 618، خرج من وراء النهر الكفار من الترك المسمون بالتتر واستولوا على بلاد خراسان وهرب منهم مُحَمَّد بن تكش بن ألب أرسلان خوارزم شاه وكان سلطان المشرق كله إلى باب همذان وتبعوه حتى أفضى به الأمر إلى أن مات طريداً بطبرستان في قصة طويلة، واجتمع أكثر أهل خراسان والغرباء بنيسابور وحصنها بجهدهم فنزل عليها قوم من هؤلاء الكفار فامتنت عليهم ثم خرج مقدم الكفار يوماً ودنا من السور فرشقه رجل من نيسابور بسهم فقتله فجرى الأتراك خيولهم وانصرفوا إلى ملكهم الأعظم الذي يقال له جنكزخان فجاء بنفسه حتى نزل عليها وكان المقتول زوج ابنته فنازلها وجدَّ في قتال من بها فزعم قوم أن علويّاً كان متقدماً على أحد أبوابها راسل الكفار يستلزم منهم على تسليم البلد ويشترط عليهم أنهم إذا فتحوه جعلوه متقدماً فيه، فأجابوه إلى ذلك ففتح لهم الباب وأدخلهم فأول من قتلوا العلوي ومن معه، وقيل: بل نصبوا عليها المناجيق وغيرها حتى أخذوها عنوة ودخلوا إليها دخول حَيِّقٍ يطلب النفس والمال فقتلوا كل من كان فيها من كبير وصغير وامرأة وصبي ثم خرّبوها حتى ألحقوها بالأرض وجمعوا عليها جموع الرستاق حتى حفروها لاستخراج الدفائن، فبلغني أنه لم يبق بها

حائط قائم، وتركوها ومضوا فجاء قوم من قبل خوارزم شاه فأقاموا بها يسبرون الدفائن فأذهبوا مرة، فإن لله وإنا إليه راجعون، من مصيبة ما دهم الإسلام قط مثلها؛ وقال أبو يعلى مُحَمَّد بن الهبارية: أنشدني القاضي أبو الحسن الاستراباذي لنفسه فقال: [من البسيط]

لا قَدَسَ اللَّهُ نَيْسَابُورَ مِنْ بَلَدٍ
سُوقِ النِّفَاقِ بِمَغْنَاهَا عَلَى سَاقٍ
يَمُوتُ فِيهَا الْفَتَى جَوْعاً وَبِرْهُمُ
وَالْفَضْلُ مَا شَتَّتَ مِنْ خَيْرٍ وَأَرْزَاقٍ
وَالْحَبْرُ فِي مَعْدَنِ الْعَرْثَى، وَإِنْ بَرَقَتْ
أَنْوَارُهُ فِي الْمَعَانِي، غَيْرَ بَرَّاقٍ⁽¹⁾
وقال المرادي يذم أهلها: [من البسيط]

لا تَنْزِلَنَّ بَنْيَسَابُورَ مُغْتَرِباً
إِلَّا وَحَبْلُكَ مَوْصُولٌ بِسُلْطَانٍ
أَوْ لَا فَلَا أَدَبٌ يَجِدِي وَلَا حَسَبٌ
يُغْنِي وَلَا حُرْمَةٌ تُرَعَى لِإِنْسَانٍ
وقال أبو العباس الزوزني المعروف بالمأموني: [من الخفيف]

لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مِثْلَ نَيْسَابُورِ
بَلَدٌ طَيِّبٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ
وقد خرج منها من أئمة العلم من لا يُحصى، منهم: الحافظ الإمام أبو علي الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد النيسابوري الصائغ⁽²⁾، رحل في طلب العلم والحديث وطاف وجمع فيه وصنف وسمع الكثير من أبي بكر بن خزيمة

(1) العَرْثَى: الجياع.

(2) ترجمته في: تاريخ بغداد: 71/8؛ شذرات الذهب: 380/2؛ معجم المؤلفين: 38/4.

الذكر والحفظ لا يطبق مذاكرته أحد، ثم انصرف إلى خراسان ووصل إلى وطنه، ولا يفي بمذاكرته أحد من حفاظنا، ثم أقام بنيسابور يُصَنَّف ويجمع الشيوخ والأتراب، قال: وسمعت أبا بكر مُحَمَّد بن عمر الجعابي يقول: أن أبا علي أستاذ في هذا العلم وعُقد له مجلس الإملاء بنيسابور سنة 337 وهو ابن ستين سنة، وإن مولده سنة 277، ولم يزل يحدث بالمصنّفات والشيوخ مدة عمره، وتوفي أبو علي عَشِيَّة يوم الأربعاء الخامس عشر من جمادى الأولى سنة 349 ودُفن في مقبرة باب معمر عن اثنتين وسبعين سنة.

نَيْشِك: بكسر النون، وسكون الياء: كورة من كور سجستان بينها وبين بُست تشتمل على قرى كثيرة وبلدان، وأحد أبواب زَرَنج مدينة سجستان يقال له باب نيشك يخرج منه إلى بُست.

نَيْقُ الْعُقَاب: موضع بين مَكَّة والمدينة قرب الجُحفة، لقي به أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أُمَيَّة بن المغيرة مهاجر بن أبي أُمَيَّة وهو يريد مَكَّة عام الفتح.

نَيْقِيَّة: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وكسر القاف، وباء خفيفة، قال بطليموس في كتاب «الملحمة»: مدينة أنيقية، هكذا ذكرها بالألف، طولها سبع وخمسون درجة، وعرضها إحدى وأربعون درجة وثلاثون دقيقة، طالعها إحدى وعشرون درجة من الدُّلو، سكانها جُفَاة ليس لمن يسكنها خلاق، لها ذنب الدجاجة ولها

وعبدان الجواليقي وأبي يعلى الموصلي وأحمد بن نصر الحافظ والحسن بن سفيان وإبراهيم بن يوسف الهَسَنجاني وأبي خليفة وزكرياء الساجي وغيرهم، وكتب عنه أبو الحسن بن جَوْصا وأبو العباس بن عقدة وأبو مُحَمَّد صاعد وإبراهيم بن مُحَمَّد بن حمزة وأبو مُحَمَّد الغَسَّال وأبو طالب أحمد بن نصر الحافظ وهم من شيوخه، روى عنه أبو عبد الله الحاكم وأبو عبد الرَّحْمَنِ السُّلَمي وأبو عبد الله بن مندة وأبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الصُّبَغِي وهو من أقرانه، قال أبو عبد الرَّحْمَنِ السُّلَمي: سألت الدارقطني عنه فقال: مهذَّب إمام، وقال أبو عبد الله بن مندة: ما رأيت في اختلاف الحديث والإتقان أحفظ من أبي علي الحسين بن علي النيسابوري، قال أبو عبد الله في تاريخه: الحسين بن علي بن يزيد أبو علي النيسابوري الحافظ وحيد عصره في الحفظ والإتقان والورع والرحلة ذكره بالشرق كذكره بالغرب مقدم في مذاكرة الأئمة وكثرة التصنيف كان مع تقدمه في هذا العلم أحد المعدلين المقبولين في البلد، سمع بنيسابور وهراة ونسا وجَرَّجان ومَرْو الروذ والرِّي وبغداد والكوفة وواسط والأهواز وأصبهان ودخل الشام فكتب بها، وسمع بمصر، وكتب بمَكَّة عن الفضل بن مُحَمَّد الجَنْدي، وقال في موضع آخر: انصرف أبو علي من مصر إلى بيت المقدس ثم حجَّ حَجَّة أخرى ثم انصرف إلى بيت المقدس وانصرف في طريق الشام إلى بغداد، وهو باقعة في

حدَّث عن الحسن العكلي وسالم بن عبد الله ومعاوية بن قُرة، روى عنه الثوري وغيره؛ وقال مُحَمَّد بن خليفة السَّنْسي شاعر بني مزيد يمدح دُبَيْساً بقصيدة مطلعها: [من البسيط]

قالوا هَجَرَتْ بلادَ النيلِ وانقطعت
حِبَالُ وَصْلِكَ عنها بعدَ إِعلاقٍ⁽¹⁾
فَقُلْتُ: إِنِّي وقد أَقَوْتُ منازلها
بعد ابن مَزِيدٍ مَنْ وَفَدِ وَطْرًا⁽²⁾
فَمَنْ يَكُنْ تَائِقاً يَهْوَى زيارَتها
على البعاد فإنِّي غَيْرُ مُشتاقٍ
وكيفَ أَشتاقُ أرضاً لا صديقَ بها
إلا رُسومُ عِظامٍ تحتَ أَطباقٍ؟
وإياه عنى أيضاً مرجا بن نباه بقوله: [من الطويل]

قَصَدْتُكُمْ أَرْجُو نَوَالَ أَكْفَكُم
فَعُدْتُ وَكَفِّي مِنْ نَوَالِكُمْ صَفْرًا⁽³⁾
فَلَمَّا أَتَيْتُ النيلَ أَيْقَنْتُ بِالْغِنَى
وَنَيْلِ الْمُنَى مِنْكُمْ فَلَا حَقْنِي الْفَقْرُ
وَالنَّيْلُ أَيْضاً: نهر من أنهار الرِّقَّة حفره الرشيد
على ضِفَّة نيل الرِّقَّة، والبليخ: نهر دَيْر زَكَّى؛
ولذلك قال الصَّنَوْبَرِي: [من الوافر]
كَأَنَّ عِناقَ نَهْرِي دِيرَ زَكَّى
إِذَا اغْتَنَقَا، عِناقُ مُتَيِّمِينَ
وَقَتَّ ذَاكَ الْبَلِيخَ يَدُ اللَّيَالِي
وَذَاكَ النِّيلَ مَنْ مُتَّجَاوِزِينَ

شركة في قلب العقرب وكوكب الدبران تحت سبع وعشرين درجة من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، قال ابن الهروي: مدينة نيقية من أعمال اصطنبول على البر الشرقي وهي المدينة التي اجتمع بها آباء الملة المسيحية وكانوا ثلاثمائة وثمانية عشر أباً يزعمون أن المسيح، عليه السلام، كان معهم في هذا المجمع وهو أول المجمع لهذه الملة وبه أظهروا الأمانة التي هي أصل دينهم، وصوَّروهم وصورة كراسيهم بهذه المدينة في بيعتها ولهم فيها اعتقاد عظيم؛ وفي الطريق من هذه المدينة إلى بلاد الروم الشمالية، قبر أبي مُحَمَّد البطال على رأس تل عالٍ في حد تخوم البلاد.

نيلاب: بكسر أوله، وآخره باء موحدة: اسم لمدينة جنديسابور وكان اسمها قديماً نيلاط.

نيلاط: آخره طاء مهملة، هو الذي قبله بعينه وهو اسمها القديم.

النَّيْل: بكسر أوله، بلفظ النيل الذي تصبغ به الثياب، في مواضع: أحدها بُلَيْدَةٌ في سواد الكوفة قرب حلَّة بني مَزِيد يخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير حفره الحجاج بن يوسف وسمَّاه بنيل مصر وقيل: إنَّ النيل هذا يستمد من صِراة جاماسب؛ يُنسب إليه خالد بن دينار النيلي أبو الوليد الشيباني، كان يسكن النيل،

(1) إِعلاق: يقال: علق الشيء الشيء، وبه: نشب فيه واستمسك به؛ وعلق فلان فلاناً، وبه: تمكَّن حُبُّه من قلبه.

(2) أَقَوْتُ المنازل: حَلَّتْ. الوَفْدُ: جمع وافد: القادم على القوم رسولاً. الطَّرَاق: النازلون بالقوم ليلاً.

(3) صَفْرًا: خالية.

وأما نيل مصر فقال حمزة: هو تعريب نيلوس من الرومية، قال القضاعي: ومن عجائب مصر النيل جعله الله لها سقياً يُزْرَع عليه ويستغنى به عن مياه المطر في أيام القيظ إذا نَضَبَت المياه من سائر الأنهار فيبعث الله في أيام المدّ الرياح الشمال فيغلب عليها البحر الملح فيصير كالسُّكَّر له حتى يَرْبُو ويعم الرُّبَى والعوالي ويجري في الخليج والمساقى فإذا بلغ الحدّ الذي هو تمام الرُّبَى وحضر زمان الحرث والزراعة بعث الله الرياح الجنوب فكَبَسَتْه وأخرجته إلى البحر الملح وانتفع الناس بالزراعة مما يروى من الأرض، وأجمع أهل العلم أنه ليس في الدنيا نهر أطول من النيل لأن مسيرته شهر في الإسلام وشهران في بلاد النوبة وأربعة أشهر في الخراب حيث لا عمارة فيها إلى أن يخرج في بلاد القمر خلف خطّ الاستواء، وليس في الدنيا نهر يصبّ من الجنوب إلى الشمال إلا هو، ويمتد في أشدّ ما يكون من الحرج حين تنقص أنهار الدنيا، ويزيد بترتيب وينقص بترتيب بخلاف سائر الأنهار، فإذا زادت الأنهار في سائر الدنيا نقص وإذا نقصت زاد نهاية وزيادة، وزيادته في أيام نقص غيره، وليس في الدنيا نهر يزرع عليه ما يزرع على النيل ولا يجيء من خراج نهر ما يجيء من خراج ما يسقيه النيل، وقد روي عن عمرو بن العاص أنه قال: إن نيل مصر سيد الأنهار سخر الله له كلّ نهر بين المشرق والمغرب أن يمدّ له وذلك له فإذا أراد الله تعالى أن يجري نيل مصر أمر الله تعالى كلّ نهر أن يمدّه بمائه وفجّر الله

تعالى له الأرض عيوناً وانتهى جريه إلى ما أراد الله تعالى، فإذا بلغ النيل نهايته أمر الله تعالى كلّ ماء أن يرجع إلى عُصْرِهِ ولذلك جميع مياه الأرض تقلّ أيام زيادته، وذكر عبد الرّحْمَن بن عبد الله بن عبد الحكم قال: لما فتح المسلمون مصر جاء أهلها إلى عمرو بن العاص حين دخل بؤونه من شهور القبط فقالوا: أيها الأمير إن لبلدنا هذا سُنَّة لا يجري النيل إلا بها وذلك أنه إذا كان لاثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر بين أبويها فأرضينا أبويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها في هذا النيل، فقال لهم عمرو: إن هذا لا يكون في الإسلام وإن الإسلام يهدم ما قبله، فأقاموا بؤونه وأبىب ومسرّى لا يجري النيل قليلاً ولا كثيراً حتى همّوا بالجلاء، فلما رأى عمرو ذلك كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك فكتب إليه عمر، قد أصبت؛ إن الإسلام يهدم ما قبله، وقد بعثت إليك ببطاقة فألقتها في داخل النيل إذا أتاك كتابي هذا، وإذا في كتابه: بسم الله الرّحْمَن الرّحيم، من عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين إلى نيل مصر، أما بعد فإن كنت تجري من قبلك فلا تجرّ، وإن كان الواحد القهّار يُجْرِيك فنسأل الله الواحد القهّار أن يُجْرِيك؛ قال: فألقى عمرو بن العاص البطاقة في النيل وذلك قبل عيد الصليب بيوم وكان أهل مصر قد تاهبوا للخروج منها والجلاء لأنهم لا تقوم مصلحتهم إلا بالنيل، فأصبحوا يوم الصليب وقد جرى النيل بقدرة الله تعالى

بأرض الحبشة مسامتاً لبحر اليمن من جهة أرض الحبشة حتى ينتهي إلى بلاد النوبة من جانبها الغربي والبحر من جانبها الشرقي فلا يزال جارياً بين جبلين بينهما قرى وبلدان والراكب فيه يرى الجبلين عن يمينه وشماله وهو بينهما بإزاء الصعيد حتى يصبّ في البحر، وأما سبب زيادته في الصيف فإن المطر يكثر بأرض الزنجبار وتلك البلاد في هذه الأوقات بحيث ينزل الغيث عندهم كأفواه القرب وتنصب المدود إلى هذا النهر من سائر الجهات فيألى أن يصل إلى مصر ويقطع تلك المفاوز يكون القيظ ووجه الحاجة إليه كما دبره الخالق عزّ وجلّ، وقد ذكر الليث بن سعد وغيره قصة رجل من ولد العيص بن إسحاق النبي، عليه السلام، وتطلّبه مجراه أذكرها بعد إن شاء الله تعالى، قال أُمّية: نيل مصر ينبوعه من وراء خط الاستواء من جبل هناك يقال له جبل القمر فإنه يبتدئ في التزيّد في شهر أبيب وهو في الرومية يوليه، والمصريون يقولون: إذا دخل أبيب شرع الماء في الدبيب، وعند ابتدائه في التزيّد تتغير جميع كفياته ويفسد، والسبب في ذلك مروره بنقائع مياهٍ أجنّةٍ يخالطها فيُحيلها ويستخرجها معه ويستصحبها إلى غير ذلك مما يُحيله، فلا يزال على هذه كما وصفه الأمير تميم بن المعزّ بن إسماعيل فقال: [من السريع]

أما تَرَى الرَّعْدَ بَكَى واشتَكَى
والبَرْقَ قد أَوْمَضَ واشتَضَحَكَ؟
فاشْرَبْ على غيم كَصَبْغِ الدُّجَى
أَضْحَكَ وَجْهَ الْأَرْضِ لَمَّا بَكَى

وزاد ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة وانقطعت تلك السنة السيئة عن أهل مصر، وكان للنيل سبعة خلجان: خليج الإسكندرية، وخليج دمياط، وخليج منف، وخليج المني، وخليج الفيوم، وخليج عرشي، وخليج سرْدُوس، وهي متصلة الجريان لا ينقطع منها شيء، والزروع بين هذه الخلجان متصلة من أول مصر إلى آخرها، وزروع مصر كلها تروى من ستة عشر ذراعاً بما قدرو ودبروا من قناطرها وجسورها وخلجها، فإذا استوى الماء كما ذكرناه في المقياس من هذا الكتاب أُطلق حتى يملأ أرض مصر فتبقى تلك الأراضي كالبحر الذي لم يفارقه الماء قط والقرى بينه يُمشى إليها على سكور مُهَيَّاة والسفنُ تخترق ذلك، فإذا استوفت المياه ورويت الأرضون أخذ ينقص في أول الخريف وقد برد الهواء وانكسر الحرّ فكلما نقص الماء عن أرض زرعت أصناف الزروع واكتفت بتلك الشربة لأنه كلما تأخر الوقت برد الجو فلا تنشف الأرض إلى أن يستكمل الزرع فإذا استكمل عاد الوقت يأخذ في الحرّ والصيف حتى ينضج الزروع وينشفها ويكملها، فلا يأتي الصيف إلا وقد استقام أمرها فأخذوا في حصادها، وفي ذلك عبرة وآية ودليل على قدرة العزيز الحكيم الذي خلق الأشياء في أحسن تقويم، وقد قال عزّ من قائل: ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ﴾ [الملك: 3]؛ وفي النيل عجائب كثيرة وله خصائص لا توجد في غيره من الأنهار، وأما أصل مجراه فيذكر أنه يأتي من بلاد الزنج فيمر

فإذا بلغ الماء خمسة عشر ذراعاً وزاد من السادس عشر إصبعاً واحداً كُسِرَ الخليج ولكسره يوم معهود فيجتمع الخاص والعام بحضرة القاضي وإذا كسر فُتحت التُّرْعُ وهي فوهات الخلجان ففاض الماء وساح وعم الغيطان والبطاح وانضم أهل القرى إلى أعلى مساكنهم من الضياع والمنازل بحيث لا ينتهي إليهم الماء فتعود عند ذلك أرض مصر بأسرها بحراً عاماً غامر الماء بين جبلَيْها المكتنفين لها وتثبت على هذه الحال حسبما تبلغ الحد المحدود في مشيئة الله، وأكثر ذلك يحول حَوْلَ ثمانية عشر ذراعاً ثم يأخذ عائداً في صبه إلى مجرى النيل ومشربه فينقص عما كان مشرفاً عالياً من الأراضي ويستقر في المنخفض منها فيترك كل قرارة كالدرهم ويعم الربى بالزهر المونق والروض المشرق، وفي هذا الوقت تكون أرض مصر أحسن شيء منظراً وأبهأها مخبراً؛ وقد جود أبو الحسن علي بن أبي بشر الكاتب فقال: [من الوافر]

شَرَبْنَا مَعَ غُرُوبِ الشَّمْسِ شَمْساً
مُشْعِشَةً إِلَى وَقْتِ الطَّلُوعِ⁽⁵⁾
وَضَوْءَ الشَّمْسِ فَوْقَ النَّيْلِ بَادٍ
كَأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ فِي الدَّرُوعِ

وانظر لماء النيل في مَدَّه
كَأَنَّهُ صُنْدِلٌ أَوْ مُسْكٌ⁽¹⁾
أو كما قال أمية بن أبي الصلت المغربي:
[من الطويل]

وَلِلَّهِ مَجْرَى النَّيْلِ مِنْهَا إِذَا الصَّبَا
أَرْتَنَاهُ فِي مَرِّهَا عَسْكَراً مُجْراً⁽²⁾
بِشَطِّ يَهْزُ السَّمْهَرِيَّةَ دُبْلًا
وموج يهز البيض هندية بُثْراً⁽³⁾
ولتيم بن المعز أيضاً: [من الكامل]

يَوْمَ لَنَا بِالنَّيْلِ مُخْتَصِرٌ
وَلِكُلِّ وَقْتٍ مَسَرَّةٌ قَصَرٌ
وَالسُّفُنُ تَصْعَدُ كَالْخِيُولِ بِنَا
فِيهِ وَجِيشُ الْمَاءِ مُنْحَدِرٌ
فَكَأَنَّمَا أَمَاجُجُهُ عُكْنٌ⁽⁴⁾
وَكأَنَّمَا دَارَاتُهُ سُرَرٌ

وقال الحافظ أبو الحسين محمد بن الوزير
في تدرج زيادة النيل إصبعاً إصبعاً وعظم
منفعة ذلك التدرج: [من الوافر]

أَرَى أَبَدًا كَثِيرًا مِنْ قَلِيلِ
وَبَدْرًا فِي الْحَقِيقَةِ مِنْ هَلَالِ
فَلَا تَعْجَبْ فَكُلُّ خَلِيجٍ مَاءٍ
بِمَضَرٍ مُسَبَّبٍ لَخَلِيجٍ مَالِ
زِيَادَةُ إَصْبَعٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ
زِيَادَةُ أَذْرَعٍ فِي حُسْنِ حَالِ

(1) صُنْدِلٌ أَوْ مُسْكٌ: لُطَخَ بِالصُّنْدَلِ أَوْ الْمَسْكِ.

(2) الْعَسْكَرُ الْمَجْرُ: الْكَثِيرُ الْعِدَدِ.

(3) السَّمْهَرِيَّةُ: الرِّمَاحُ الْمُنْسَوْبَةُ إِلَى سَمْهَرٍ، وَهُوَ رَجُلٌ كَانَ يُقَوِّمُ الرِّمَاحَ، وَأَمْرَاتُهُ رِدِينَةُ الَّتِي تُنْسَبُ إِلَيْهَا الرِّمَاحُ أَيْضًا. دُبْلٌ: جَمْعُ ذَابِلٍ: دَقِيقٍ. الْبَيْضُ: السِّیُوفُ. بُثْرٌ: قَاطِعَةٌ.

(4) الْعُكْنُ: جَمْعُ عُكْنَةٍ: مَا انطوى وَتَنَّى مِنْ لَحْمِ الْبَطْنِ سَمْنًا. السُّرَرُ: جَمْعُ سُرَّةٍ: الْوَقْبَةُ فِي وَسْطِ الْبَطْنِ، وَسُرَّةُ الرُّوْضَةِ: خَيْرُ مَنَابِتِهَا.

(5) يُشَبَّهِ الْخَمْرُ بِالشَّمْسِ لَوْنًا وَبَرِيقًا.

ستون سنّاً، ويقال إنه إذا أخذ أول سن من جانب حنكه الأيسر ثم علّق على من به حمّى نافض تركته من ساعته، وربما دخل لحم ما يأكله بين أسنانه فتأذى به فيخرج من الماء إلى البرّ ويفتح فاه فيجئته طائر مثل الطيّطوى فيسقط على حنكه فيلتقط بمنقاره ذلك اللحم بأسره فيكون ذلك اللحم طعاماً لذلك الطائر وراحة يأكله إياه للتمساح، ولا يزال هذا الطائر حارساً له ما دام ينقي أسنانه، فإذا رأى إنساناً أو صياداً يريد رَفَرَف عليه وزعق ليؤذنه بذلك ويحذره حتى يلقي نفسه في الماء إلى أن يستوفي جميع ما في أسنانه، فإذا أحسن التمساح بأنه لم يبق في أسنانه شيء يؤذيه أطبق فمه على ذلك الطائر ليأكله فلذلك خلق الله في رأس ذلك الطائر عظماً أحد من الإبرة فيقيم في وسط رأسه فيضرب حنك التمساح، ويحكى عنه ما هو أعجب من ذلك، وهو أن ابن عرس من أشد أعدائه، فيقال إن ابن عرس إذا رأى التمساح نائماً على شاطئ النيل ألقي نفسه في الماء حتى يبتل ثم يتمرغ في التراب ثم يقيم شعره ويثب حتى يدخل في جوف التمساح فيأكل ما في جوفه وليس للتمساح يد تدفع عنه ذلك، فإذا أراد الخروج بقر بطنه وخرج، وعجائب الدنيا كثيرة وإنما نذكر منها ما نجريه عادة ولهذا أمثال ليس كتابنا بصدد شرحها؛ وقال الشاعر: [من البسيط]

أَضْمَرْتُ لِلنَّيْلِ هِجْرَاناً وَمَقْلِيَةً

مُذْقِيلَ لِي إِنَّمَا التَّمْسَاحُ فِي النَّيْلِ⁽¹⁾

ومن عجائب النيل السمكة الرّعاة وهي سمكة لطيفة مُسَيَّرَةٌ من مسّها بيده أو بعود يتصل بيده إليها أو بشبكة هي فيها اعترته رعدة وانتفاض ما دامت في يده أو في شبكته، وهذا أمرٌ مستفيض رأيت جماعة من أهل التحصيل يذكرونه، ويقال إن بمصر بقلة من مسّها ومسّ الرّعاة لم ترتعد يده، والله أعلم، ومن عجائبه التمساح ولا يوجد في بلد من البلدان إلا في النيل، ويقال إنه أيضاً بنهر السند إلا أنه ليس في عظم المصري فإذا عضّ اشتبكت أسنانه واختلفت فلم يتخلص الذي وقع فيها حتى يقطعه، وحنك التمساح الأعلى يتحرك والأسفل لا يتحرك، وليس ذلك في غيره من الدواب، ولا يعمل الحديد في جلده، وليس له فقار بل عظم ظهره من رأسه إلى ذنبه عظم واحد ولا يقدر أن يلتوي أو ينقبض لأنه ليس في ظهره خرز، وهو إذا انقلب لم يستطيع أن يتحرك، وإذا أراد الذكر أن يسفد أنثاه أخرجها من النيل وألقاها على ظهرها كما يأتي الرجل المرأة فإذا قضى منها وطره قلبها فإن تركها على ظهرها صيدت لأنها لا تقدر أن تنقلب، وذنب التمساح حادّ طويل وهو يضرب به فربما قتل من تناله ضربته، وربما جرّ بذنبه الثور من الشريعة حتى يلجج به في البحر فيأكله، ويبيض مثل بيض الإوز فإذا فقص عن فراخه كان الواحد كالجرذون في جسمه وخلقه ثم يعظم حتى يصير عشرة أذرع وأكثر وهو يبيض وكلما عاش يزيد، وتبيض الأنثى ستين بيضة، وله في فيه

(1) أضمرت: أكننت وأخفيت. المقليّة: البغض.

فَمَنْ رَأَى النَّيْلَ رَأَى الْعَيْنَ مَنْ كَتَبَ
 فَمَا رَأَى النَّيْلَ إِلَّا فِي الْبَوَاقِيلِ
 والبواقيل: كيزان يشرب منها أهل مصر؛
 وقال عمرو بن معدي كرب: [من الكامل]
 فالنَّيْلُ أَصْبَحَ زَاخِرًا بِمُدُودِهِ
 وَجَرَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا فَجَرَى لَهَا
 عَوْدَتُ كِنْدَةَ عَادَةً فَاصْبِرْ لَهَا
 اغْفِرْ لْجَانِبِهَا وَرَدَّ سَجَالَهَا⁽¹⁾
 وَحَدَّثَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: زَعَمُوا، وَاللَّهِ
 أَعْلَمُ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ الْعَيْصِ يُقَالُ لَهُ
 حَائِذُ بْنُ شَالُومَ بْنِ الْعَيْصِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ
 إِبْرَاهِيمَ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، خَرَجَ هَارِبًا مِنْ
 مَلِكٍ مِنْ مَلُوكِهِمْ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ فَأَقَامَ بِهَا
 سَنِينَ، فَلَمَّا رَأَى عَجَائِبَ نَيْلِهَا وَمَا يَأْتِي بِهِ
 جَعَلَ لِلَّهِ نَذْرًا أَنْ لَا يَفَارِقَ سَاحِلَهُ حَتَّى
 يَرَى مُنْتَهَاهَا أَوْ يَنْظُرَ مِنْ أَيْنَ مَخْرَجِهِ أَوْ
 يَمُوتَ قَبْلَ ذَلِكَ، فَسَارَ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فِي
 الْعِمْرَانِ وَمِثْلِهَا فِي غَيْرِ الْعِمْرَانِ، وَبَعْضُهُمْ
 يَقُولُ خَمْسَ عَشْرَةَ كَذَا وَخَمْسَ عَشْرَةَ كَذَا،
 حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَحْرِ أَخْضَرَ فَنَظَرَ إِلَى النَّيْلِ
 يَشْتَقُهُ مَقْبَلًا فَوَقَّفَ يَنْظُرُ إِلَى ذَلِكَ فَإِذَا هُوَ
 بِرَجُلٍ قَائِمٍ يَصْلِي تَحْتَ شَجَرَةٍ تُفَاحٍ، فَلَمَّا
 رَأَاهُ اسْتَأْنَسَ بِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ صَاحِبُ
 الشَّجَرَةِ عَنْ اسْمِهِ وَخَبْرِهِ وَمَا يَطْلُبُ، فَقَالَ
 لَهُ: أَنَا حَائِذُ بْنُ شَالُومَ بْنِ الْعَيْصِ بْنِ
 إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا
 عِمْرَانُ بْنُ الْعَيْصِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،
 فَمَا الَّذِي جَاءَ بِكَ إِلَى هَهْنَا يَا حَائِذُ؟ قَالَ:
 أَرَدْتُ عِلْمَ أَمْرِ النَّيْلِ، فَمَا الَّذِي جَاءَ بِكَ
 أَنْتَ؟ قَالَ: جَاءَ بِي الَّذِي جَاءَ بِكَ، فَلَمَّا

انتهيت إلى هذا الموضع أوحى الله تعالى
 إلي أن قف بمكانك حتى يأتيك أمري،
 قال: فأخبرني يا عمران أي شيء انتهى
 إليك من أمر هذا النيل وهل بلغك أن أحداً
 من بني آدم يبلغه؟ قال: نعم بلغني أن
 رجلاً من بني العيص يبلغه ولا أظنه غيرك
 يا حائذ، فقال له: يا عمران كيف الطريق
 إليه؟ قال له عمران: لست أخبرك بشيء
 حتى تجعل بيننا ما أسألك، قال: وما
 ذاك؟ قال: إذا رجعت وأنا حي أقمت
 عندي حتى يأتي ما أوحى الله لي أن
 يتوفاني فتدفنني وتمضي، قال: لك ذلك
 علي، قال: سر كما أنت سائر فإنه ستأتي
 دابة ترى أولها ولا ترى آخرها فلا يهولتك
 أمرها فإنها دابة معادية للشمس إذا طلعت
 أهوت إليها لتلتقمها فاركبها فإنها تذهب
 بك إلى ذلك الجانب من البحر فسر عليه
 فإنك ستبلغ أرضاً من حديد جبالها
 وشجرها وجميع ما فيها حديد، فإذا جزتها
 وقعت في أرض من فضة جبالها وشجرها
 وجميع ما فيها فضة، فإذا تجاوزتها وقعت
 في أرض من ذهب جميع ما فيها ذهب
 ففيها ينتهي إليك علم النيل، قال: فودعه
 ومضى وجرى الأمر على ما ذكر له حتى
 انتهى إلى أرض الذهب فسار فيها حتى
 انتهى إلى سور من ذهب وعليه قبة لها
 أربعة أبواب وإذا ماء كالفضة ينحدر من
 فوق ذلك السور حتى يستقر في القبة ثم
 يتفرق في الأبواب وينصب إلى الأرض،
 فأما ثلثاه فيغيض وأما واحد فيجري على
 وجه الأرض وهو النيل، فشرب منه

(1) السجال: جمع السجل: الدلو العظيمة.

رزقي من الجنة وُهيئت أن أوثر عليه شيئاً من الدنيا، فقال الشيخ: هل رأيت في الدنيا شيئاً مثل هذا التفاح؟ إنما هذه شجرة أنزلها الله لعمران من الجنة ليأكل منها وما تركها إلا لك ولو أكلت منها وانصرفت لرفعت، فلم يزل يحسنها في عينه ويصفها له حتى أخذ منها تفاحة فعضها ليأكل منها فلما عضها عض يده ونودي: هل تعرف الشيخ؟ قال: لا! قيل: هذا الذي أخرج أباك آدم من الجنة، أما إنك لو سلمت بهذا الذي معك لأكل منه أهل الدنيا فلم ينفد، فلما وقف حائذ على ذلك وعلم أنه إبليس أقبل حتى دخل مصر فأخبرهم بخبر النيل ومات بعد ذلك بمصر، قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف الكتاب: هذا خبرٌ شبيه بالخرافة وهو مستفيضٌ ووجوده في كتب الناس كثير، والله أعلم بصحته، وإنما كتبت ما وجدت.

نيمروز: هو بالفارسية، ومعناه بالعربية نصف يوم وهو اسم لولاية سجستان وناحياتها، سُميت بذلك فيما زعموا لأنها مثل نصف الدنيا، وإن دخلها وخيراتها تقاوم نصف ما تطلع عليه الشمس، وذلك على سبيل المبالغة لا على الحقيقة.

نيتوى: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح النون والواو، بوزن طيطوى: وهي قرية يؤنس بن متى، عليه السلام، بالموصل؛ ويسواد الكوفة ناحية يقال لها نيتوى منها كربلاء التي قتل بها الحسين، رضي الله عنه؛ وذكر ابن أبي طاهر أن الشعراء اجتمعوا بباب عبد الله بن طاهر فخرج إليهم رسوله وقال: من يضيف إلى هذا

واستراح ثم حاول أن يصعد السور فأتاه ملك وقال: يا حائذ قف مكانك فقد انتهى إليك علم ما أردته من علم النيل وهذا الماء الذي تراه ينزل من الجنة وهذه القبة بابها، فقال: أريد أن أنظر إلى ما في الجنة، فقال: إنك لن تستطيع دخولها اليوم يا حائذ، قال: فأبى شيء هذا الذي أرى؟ قال: هذا الفلك الذي تدور فيه الشمس والقمر وهو شبه الرحا، قال: أريد أن أركبه فأدور فيه، فقال له الملك: إنك لن تستطيع اليوم ذلك، ثم قال: إنه سيأتيك رزق من الجنة فلا تؤثر عليه شيئاً من الدنيا فإنه لا ينبغي لشيء من الجنة أن لا يؤثر عليه شيء من الدنيا، فبينما هو واقف إذ أنزل عليه عنقود من عنب فيه ثلاثة أصناف: صنف كالزبرجد الأخضر وصنف كالياقوت الأحمر وصنف كاللؤلؤ الأبيض، ثم قال: يا حائذ هذا من حصرم الجنة ليس من يانع عنبها فارجع فقد انتهى إليك علم النيل، فرجع حتى انتهى إلى الدابة فركبها فلما أهوت الشمس إلى الغروب أهوت إليها لتلتقمها فقفزت به إلى جانب البحر الآخر فأقبل حتى انتهى إلى عمران فوجده قد مات في يومه ذلك فدفنه وأقام على قبره، فلما كان في اليوم الثالث أقبل شيخ كبير كأنه بعض العباد فبكى على عمران طويلاً وصلى على قبره وترحم عليه ثم قال: يا حائذ ما الذي انتهى إليك من علم النيل؟ فأخبره، فقال: هكذا نجده في الكتاب، ثم التفت إلى شجرة تفاح هناك فأقبل يحذثه ويطري تفاحها في عينيه، فقال له: يا حائذ ألا تأكل؟ قال: معي

حفص النيهي الفقيه الشافعي، كان إماماً عارفاً بمذهب الشافعي، تفقه على القاضي الحسين بن محمد وبرع في الفقه ثم درس بعده وكثر أصحابه، وهو أستاذ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد المروزي، سمع الحديث من أستاذه الحسين بن محمد ومن أبي عبد الله محمد بن محمد بن العلاء البغوي وغيرهما، وتوفي في حدود سنة 480؛ وابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عمر بن حفص بن يزيد أبو محمد النيهي من أهل مرو الروذ؛ إمام فاضل مُفْتٍ دَيْن ورع شافعي المذهب، تفقه على الحسين بن مسعود البغوي الفراء وتخرج عليه جماعة، سمع أستاذه الحسين بن مسعود البغوي الفراء وأبا محمد عبد الله بن الحسين الطيبي وأبا الفضل عبد الجبار بن محمد الأصبهاني وأبا الفتح عبد الرزاق بن حسان المنيعي وأبا عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الأصبهاني، سمع منه أبو سعد، ومات في شعبان سنة 548.

البيت على حروف قافيته بيتاً وهو: [من الرمل]

لَمْ يَصِحْ لِلْبَيْنِ مِنْهُمْ صُرْدٌ
وْغَرَابٌ لَا وَلَكِنْ طِيطَوَى⁽¹⁾

فقال رجل من أهل الموصل: [من الرمل]

فَاسْتَقَلُّوا بَكْرَةَ يَقْدُمُهُمْ
رَجُلٌ يَسْكُنُ حِصْنِي نَيْتَوَى

فقال عبد الله بن طاهر للرسول: قل له لم تصنع شيئاً فهل عنده غيره، فقال أبو سناء القيسي: [من الرمل]

وَبِنْبُطِي طَفَا فِي لُجَّةٍ
قَالَ لَمَّا كَظَّهُ التَّغْطِيطُ وَى⁽²⁾

فصوّبه وأمر له بخمسين ديناراً.

نيني: بكسر أوله، وسكون ثانيه، ونون أخرى مكسورة، وياء: هو نهر مشهور بإفريقية في أقصاها.

نيه: بالكسر ثم السكون، وهاء خالصة: قرية بين هراة وكرمان، وقال أبو سعد: نيه بلدة بين سجستان وأسفزار صغيرة؛ يُنسب إليها أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عمر بن

(1) الصُرْدُ: طائر أكبر من العصفور، ضخم الرأس والمنقار، يصيد صغار الحشرات، وكانوا يتشاءمون منه.

(2) كَظَّهُ: بهَّظَّهُ وكربه.

حرف الواو

مأخوذ من الوثيل وهو ليفُ النخل: وهي قرية معروفة.

واج رُوذ: موضع بين همدان وقزوين كانت فيه وقعة للمسلمين سنة 29 مع الفرس والديلم، وكان ملك الديلم يقال له موثا، وكانت وقعة شديدة تعدل وقعة نهاوند فانتصر المسلمون، وكان أميرهم نعيم بن مقرن، فقال في ذلك: [من الطويل]

فلَمَّا أَتَانِي أَنَّ موثَا ورَهْطُهُ
بني باسِلٍ جَرَوْا خُيُولَ الأعاجِمِ
صَدَمْنَاهُمْ فِي واج رُوذ بِجَمْعِنَا
غَدَاةَ رَمِينَاهُمْ بِإِخْدَى العِظَائِمِ⁽¹⁾
فَمَا صَبَرُوا فِي حَوْمَةِ المَوْتِ سَاعَةً
بِحَدِّ الرِمَاحِ وَالسِّيَوفِ الصَّوَارِمِ⁽²⁾
أَصَبْنَا بِهَا موثَا وَمَنْ لَفَ لِقَاهُ
وَفِيهَا نِهَابٌ قَسَمُهَا غَيْرُ غَانِمٍ
كَأَنَّهُمْ فِي واج رُوذ وَجَرَهُ
ضَيِّقٌ أَغَانَتْهَا فُرُوجُ المَخَارِمِ⁽³⁾
الواحث: واحدها واح، على غير قياس، لا أعرف معناها وما أظنها إلا قبطية: وهي ثلاث كور في غربي مصر ثم غربي الصعيد

باب الواو والألف وما يليهما

وابش: قال أبو الفتح: وابش وادٍ وجبل بين وادي القرى والشام.

وابِصَّة: بكسر الباء، والصاد مهملة؛ الوبيص: البريق، وفلان وابِصَّةٌ سَمِعَ إِذَا كان يسمع كلاماً فيعتمد عليه ويظنه حقاً، والوابِصة: النار؛ ووابِصة: اسم موضع بعينه.

وابِكْنَةُ: بفتح الباء المُوحَّدة، وسكون الكاف، وفتح النون: قرية بينها وبين بخارى ثلاثة فراسخ.

وابِل: بكسر الباء واللام؛ قال الزجاج في قوله تعالى: ﴿أَخْذًا وَيَلًا﴾ [المزمل: 16]؛ هو الثقيل جداً، ومن هذا قيل للمطر الشديد الضخم القطر العظيم الوابل؛ ووابل: موضع في أعالي المدينة.

واِتْدَةُ: بكسر التاء المثناة من فوقها، ودال مهملة؛ والوَيتِد معروف، وواتِد أي منتصب، ومنه قولهم: وتِد وَاِتْد؛ والواِتْدَة: ماء.

واِثْلَةُ: بالثاء المثلثة، قالوا: من الأسماء

(1) صَدَمَ الشَّيْءُ الشَّيْءَ: صَكَّهُ ودفعه؛ وصدمت النازلة فلاناً: فجأته. العِظَائِم: الشدائد.

(2) حومة الموت: ساحة القتال. الصوَارِم: القواطع.

(3) ضَيِّقٌ: جمع ضائق: ذو الصوف من الغنم. الفروج: جمع الفرج: الشَّقُّ بين الشَّيْئَيْنِ. المخارم: الطرق في الجبال، أو في الرمل.

لأن الصعيد يحوطه جبالان غربي وشرقي وهما جبالان مكتنفا النيل من حيث يُعلم جريانه إلى أن ينتهي الجبل الشرقي إلى المقطّم بمصر وينقطع وليس وراءه غير بادية العرب والبحر القلزمي والآخر إلى البحر، فما وراء الجبل الغربي الواح الأول أوله مقابل الفيوم ممتد إلى أسوان، وهي كورة عامرة ذات نخيل وضياح حسنة وفيها تمر جيد أفخر تمور مصر وهي أكبر الواحات، وبعدها جبل آخر ممتد كامتداد الذي قبله وراءه كورة أخرى يقال لها واح الثانية وهي دون تلك العمارة، وخلفها جبل ممتد كامتداد الذي قبله وراءه كورة أخرى يقال لها واح الثالثة وهي دون الأوليين في العمارة، ومدينة الواح الثالثة يقال لها سنثرية، بالسین المهملة، وفيها نخل كثير ومياه جمّة منها مياه حامضة يشربها أهل تلك النواحي وإذا شربوا غيرها استوبأوها، وبين أقصى واح الثالثة وبلاد النوبة ستّ مراحل، وبها قبائل من البربر من لواتة وغيرهم، وقد نُسب إليهم قوم من أهل العلم، وبعد ذلك بلاد فزان والسودان، والله أعلم بما وراء ذلك؛ ويُنسب إلى واح عبد الغني بن بازل بن يحيى الواحي المصري أبو محمد، قال شيرويه: قدم علينا همذان في شوال سنة 467، روى عن أبي الصلت الطبري وأبي الحسن علي بن عبد الله القصاب الواسطي

وأبي سعد محمد بن عبد الرحمن النيسابوري وأبي الحسن علي بن محمد الماوردي، وذكر كما أذى وقال: سمعت منه بهمذان وبغداد، وكان صدوقاً؛ وقال السلفي: أنشدني أبو الثناء محمود بن أسلان الخالدي أنشدني أبو عبد الله الطباخ الواحي لنفسه وقال: [من الطويل]

أطلُّ مدّة الهجرانِ ما شئتَ وأزفُضِ
فَمَا صَدُّكَ الْمُضْنِي الْحَشَا صَدَّ مُبْغِضِ⁽¹⁾
وإِلَّا فَمَا لِلْقَلْبِ أَتَى ذَكَرْتُكُمْ
يُنَازِعُنِي شَوْقاً إِلَيْكُمْ وَيَفْتَضِي
وَلَوْ لَا شَهَادَاتُ الْجَوَارِحِ بِالذِي
عَلِمْتُمْ لَمَا عَرَضْتُ نَفْسِي لِمُعْرِضِ
وَأَعْلَمُ أَنِّي إِنْ بَعَدْتُ فَذِكْرُكُمْ
يَرَانِي بَعِينَ الْقَلْبِ كَالْقَمَرِ الْمُضِي
وَرُبَّمَا كَأْسُ أَهَمَّ بِشَرْبِهَا
سُرُورِي وَلَمْ تَسْفَحْ حَذَارَ مُحَرِّضِ
نَعَمْ وَجَلِيسٌ دَامَ يَجْلِسُ مَجْلِساً
بَغِيرِ حِفَاطٍ لِي فَقِيلَ لَهُ أَنْهَضِ⁽²⁾
فِيَا ذَا الرِّيَاسَاتِ الْمَوْفِقِ حَامِداً
دَعَاءَ مُجِيبٍ مُعْرِضٍ مُتَعْرِضِ
أَتَحْيَا عَلَى الدُّنْيَا سَعِيداً مُمْلِكاً
وَأَحْتَاجُ فِيهَا لِلْغِنَى وَالتَّرْكُضِ؟
وَلِلْغَيْرِ بَحْرٌ مِنْ عَطَائِكَ زَاخِرٌ
وَمَا لِي مِنْهُ حَسَوَةُ الْمُتَبَرِّضِ⁽³⁾
أَقْلُ وَاصْطَنَعْتُ وَاصْفَحْ وَلَنْ وَاغْتَفَرُ وَجُدْ
أَمَلٌ وَتَفَضَّلْ وَاحْبُ وَانْعَمْ وَعَوِّضْ

(1) الْمُضْنِي: الْمُتَعَبُّ. الْمُبْغِضُ: الْكَارِه.

(2) الْحِفَاطُ: الدُّبُّ عَنْ الْمَحَارِمِ، أَوْ صِيَانَةُ الْعَهْدِ وَالْوَدِّ.

(3) الزَاخِرُ: الْكَثِيرُ. الْحَسَوَةُ: مَلَأَ الْفَمَ مِمَّا يُحْسَى، أَوْ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ. الْمُتَبَرِّضُ: مَنْ تَبَرَّضَ الرَّجُلُ: تَبَلَّغَ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَيْشِ.

ولا تُحَوِّجَنِي لِلشَّفِيعِ فَمَا أَرَى
 بِهِ وَلَوْ أَنَّ الْعَمْرَ فِي الْهَجْرِ يَنْقُضِي
 فَمَا أَحَدٌ فِي الْأَرْضِ غَيْرُكَ نَافِعِي
 وَأَنْتَ كَمَا أَهْوَى مُصِخِّي وَمُمْرِضِي
 وَمَا لَكَ مِثْلِي وَالْحَظُوطُ عَجِيبَةٌ
 وَلَكِنْ مِنْ يُكْثِرُ عَلَى الْمَرْءِ يُدْحَضُ (1)
واحدٌ: بلفظ العدد الواحد: جبل لكلب؛ قال
 عمرو بن العلاء الأجداري ثم الكلبي:
 [من الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً
 بِإِنْبِطٍ أَوْ بِالرَّوْضِ شَرْقِيٍّ وَاحِدٍ
 بِمَنْزِلَةِ جَادِ الرَّبِيعِ رِيَاضِهَا
 قَصِيرٌ بِهَا لَيْلُ الْعَذَارَى الرَّوَاقِدِ
 وَحَيْثُ تَرَى الْجُرْدَ الْجِيَادَ صَوَافِنًا
 يُقَوِّدُهَا غِلْمَانُنَا بِالْقَلَائِدِ (2)
الواحدان: بالحاء المهملة، وآخره نون؛
 والواحف: الأسود والنبات الريان،
 والوحفاء: الأرض التي فيها حجارة سود:
 موضع، تشنية واحف؛ وأنشد بعضهم:
 [من الطويل]

عَنَاقُ فَأَعْلَى وَاحِفَيْنِ كَأَنَّهُ
 مِنَ الْبَغْيِ لِلْأَشْبَاحِ سِلْمٌ مُصَالِحٌ (3)
واحفٌ: مثل الذي قبله في المعنى: وهو
 موضع آخر؛ قال ثعلبة بن عمرو العبقي:
 [من الطويل]

لِمَنْ دَمَنْ كَأَنَّهُنَّ صَحَائِفُ
 قَفَارٌ خَلَا مِنْهَا الْكَثِيبُ فَوَاحِفٌ؟ (4)

الوادي: قال أبو عبيدة عن اليزيدي: وَدَى
 الْفَرَسُ إِذَا أَخْرَجَ جُرْدَانَهُ لِيَبُولَ وَأَدْلَى
 لِيَضْرِبَ، وقال غيره: وَدَى إِذَا سَالَ، وَمِنْهُ
 أَخَذَ الْوَدِي لِخُرُوجِهِ وَسِيلَانَهُ، وَالْوَادِي أَخَذَ
 مِنْهُ، وَالْوَادِي: كُلُّ مَفْرَجٍ بَيْنَ جِبَالٍ وَأَكَامٍ
 وَتَلَالٍ يَكُونُ مَسْلَكًا لِلسَّيْلِ أَوْ مَنْفَذًا، وَالْجَمْعُ
 الْأَوْدِيَّةُ، مِثْلُ نَادٍ وَأَنْدِيَّةٍ وَقِيَّاسُهُ أَوْدَاءُ وَأَنْدَاءُ
 مِثْلُ صَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ؛ الْوَادِي: نَاحِيَةٌ
 بِالْأَنْدَلَسِ مِنْ أَعْمَالِ بَطْلَيْوسَ.

وادي بَنَّا: باليمن مجاور للحقل.

وادي الحِجَارَةِ: بلد بالأندلس؛ يُنسب إليه
 عبد الباقي بن مُحَمَّد بن سعيد بن بُرْيَالِ
 الحِجَارِي أَبُو بَكْرٍ، مَاتَ بَبْلَنْسِيَّةَ فِي
 مُسْتَهْلِ رَمَضَانَ سَنَةِ 502.

وادي الأحرار: بالجزيرة وهو بموزن بني
 عامر بن لُؤي، وإنما سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ
 يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ نَزَلَ بِهِمْ فَسَمَّاهُمْ بِذَلِكَ
 وَأَغَارَ عَلَيْهِمْ عُمَيْرُ بْنُ الْحَبَابِ السَّلْمِيُّ،
 وَلَهُ بِذَلِكَ قِصَّةٌ فِي أَيَّامِ بَنِي مَرْوَانَ فِي أَيَّامِ
 الْعَصْبِيَّةِ.

وادي الحَمَلِ: من قرى اليمامة؛ عن
 الحفصي.

وادي خُبَان: باليمن من أعمال دَمَارَ.

وادي الدّوم: وادٍ معترض من شمالي خيبر
 إِلَى قَبْلِيهَا أَوَّلُهُ مِنَ الشَّامِ غَمْرَةٌ وَمِنْ الْقَبْلَةِ
 الْقُصْبِيَّةُ، وَهَذَا الْوَادِي يَفْصِلُ بَيْنَ خَيْبَرَ
 وَالْعَوَارِضِ.

(1) يُدْحَضُ: يُدْفَعُ.

(2) الْجُرْدُ الْجِيَادُ: الْخِيُولُ الْكَرِيمَةُ، السَّبَاقَةُ، الْقَصِيرَةُ الشَّعْرَ. صَوَافِنُ: يَقَالُ: صَفَنَ الْفَرَسَ صَفْنًا: قَامَ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ وَطَرَفَ حَافِرِ الرَّابِعَةِ.

(3) الْبَغْيُ: الظُّلْمُ.

(4) الدَّمْنُ: آثَارُ الدِّيَارِ.

وادي الزَّمَار: بفتح الزاي، وتشديد الميم، وآخره راء؛ الزمارة: القصبة التي يزمرون بها، والزمارة: المغنية، والزمارة: البغي؛ ووادي الزمَار: قرب الموصل بينها وبين دير ميخائيل وهو مُعشَّبٌ أُنِيقٌ وعليه رابية عالية يقال لها رابية العُقَابِ نزهة طيبة تُشرف على دجلة والبساتين؛ قال الخالدي يذكرها: [من المتقارب]

أَلَسْتَ تَرَى الرُّوضُ يُبَدِي لَنَا
طَرَائِفَ مَنْ صُنِعَ آذَارُ⁽¹⁾
تَلَبَّسَ مَمَّا نَحَابَالَهُ
حُلِيًّا عَلَى تَلِّ زَمَارِ

وادي السَّبَاع: جمع سبع، والسبع يقع على ما له ناب وَيَعْدُو عَلَى النَّاسِ والدواب فيفترسها مثل الأسد والذئب والنمر والفهد، فأما الثعلب فإنه وإن كان له ناب فإنه ليس بسبع لأنه لا عدوان له وكذلك الضبع ولذلك جاءت الشريعة بإباحة لحمهما؛ ووادي السباع الذي قُتِلَ فيه الزبير بن العوام: بين البصرة ومكة، بينه وبين البصرة خمسة أميال؛ كذا ذكره أبو عبيدة. ووادي السباع: من نواحي الكوفة، سُمِّيَ بذلك لما أذكره لك، وهو أن أسماء بنت ذُرَيْمَ بْنِ الْقَيْنِ بْنِ أَهْوَدَ بْنِ بهراء كان يقال لها أم الأسبع وولدها بنو وَبَرَةَ بْنِ تغلب بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة يقال لهم السباع، وهم كلب وأسد والذئب والفهد وثعلب وسِرْحَانٌ وَبَرَكٌ، وهو الحريش ويقال له كَرَكْدَنٌ له قرن واحد يحمل الفيل على قرنيه على ما قيل،

وَحَشَمٌ، وهو الضبُع، والفزَر، وهو اليربوع من السباع دون جِرْمِ الْفَهْدِ إلا أنه أشد وأجَرى، وَعَنْزَةٌ، وهي دابة طويلة الخطم تُعَدُّ من رؤوس السباع، يأتي الناقة فيُدْخَلُ خَطْمُهُ فِي حَيَائِهَا وَيَأْكُلُ مَا فِي بَطْنِهَا، وَيَأْتِي الْبَعِيرُ فَيَمْتَلِحُ عَيْنَهُ، وَهَرَّ وَضُبُعٌ وَالسَّمْعُ، وهو ولد الذئب من الضبُع، وَدَيْسَمٌ، وهو الثعلب وقيل ولد الذئب، قال الجوهري: قلت لأبي الغوث يقولون إن الديسم ولد الذئب من الكلب، فقال: ما هو إلا ولد الذئب، ونمسٌ، وهو دُوبِيَّةٌ فوق ابن عرس يأكل اللحم وهو أسودٌ مَلَمَّعٌ ببياض، والعفَرُ، جنس من البَبر، وسيد والدُّلْدُلُ وَالظَّرْبَانُ، دُوبِيَّةٌ نَتْنَةٌ الْفُسَاءُ، وَوَعُوعٌ، وهو ابن آوى الضخم، وكانت تنزل أولادها بهذا الوادي فَسُمِّيَ وادي السباع بأولادها؛ قال ابن حبيب: مرَّ وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن نزار بن معد بن عدنان بأسماء هذه أم ولد وَبَرَةَ وكانت امرأة جميلة وبنوها يرعون حولها فَهَمَّ بها فقالت له: لعلك أسررت في نفسك مني شيئاً؟ فقال: أجل، فقالت: لئن لم تنته لأستصرخن عليك، فقال: والله ما أرى بالوادي أحداً! فقالت له: لو دعوتُ سباعه لمنعتني منك وأعانتني عليك، فقال: أوتفهمُ السباع عنك؟ قالت: نعم، ثم رفعت صوتها يا كلب يا ذئب يا فهد يا دُبُّ يا سرحان يا أسد يا سيد! فجاءوا يتعادون ويقولون: ما

(1) الطرائف: الأشياء المستحدثة العجيبة، الواحدة: طُرْفَةٌ.

خبرك يا أماء؟ فقالت: ضيفكم هذا أحسنوا قِرَاه، ولم تَرَ أن تفضح نفسها عند بنيتها، فذبحوا له وأطعموه، فقال وائل: ما هذا إلا وادي السَّبَاع! فَسَمِّي بذلك، قال ابن حبيب: هو الوادي الذي بطريق الرِّقَّة؛ وقال السفاح بن بَكِير⁽¹⁾:
[من السريع]

صَلَّى عَلَى يَحْيَى وَأَشْيَاعِهِ
رَبِّ كَرِيمٍ وَشَفِيعِ مُطَاعِ
أُمَّ عَبِيدِ اللَّهِ مَلْهُوفَةٍ
مَا نَوْمُهَا بَعْدَكَ إِلَّا رَوَاعِ⁽²⁾
كَمَا اسْتَحْتَت بَكْرَةً وَالْه
حَتَّتْ حَنِينًا وَدَعَاها النَّزَاعِ⁽³⁾
يَا فَارِسًا مَا أَنْتَ مِنْ فَارِسِ
مُوطًا الْأَكْنَفِ رَحْبُ الذَّرَاعِ⁽⁴⁾
قَوَالٌ مَعْرُوفٌ وَقَعَالُهُ
عَقَّارٌ مَثْنَى أُمَّهَاتِ الرِّبَاعِ⁽⁵⁾
يَعْدُو وَلَا تَكْذِبُ شِدَاتُهُ
كَمَا عَدَا الذَّنْبُ بِوَادِي السَّبَاعِ⁽⁶⁾
وهي طويلة، وقال أيضاً: [من الطويل]
مَرَّرْتُ عَلَى وادي السَّبَاعِ وَلَا أَرَى
كَوَادِي السَّبَاعِ حِينَ يَظْلُمُ وَايَا

أَقْلَ بِهِ رَكْبًا أَتَوْهُ وَبِئْسَ
وَأَخُوفَ إِلَّا مَا وَقَى اللَّهَ سَارِيَا
وادي سُبَيْع: تصغير سبع؛ موضع في قول
غيلان بن ربيع اللُّص: [من الطويل]
أَلَا هَلْ إِلَى حَوْمَانَةٍ ذَاتِ عَرْفَجٍ
وَوَادِي سُبَيْعٍ يَا عَلِيلُ سَبِيلُ
وَدَوِيَّةٍ قَفَرٍ كَأَنَّ بِهَا الْقَطَا
بِرِّي لَهَا فَوْقَ الْحَدَابِ يَجُولُ⁽⁷⁾
وادي الشَّرْب: بالزاي: من قرى مشرق
جهران باليمن من أعمال صنعاء.

وادي الشَّيَاطِين: جمع شيطان، قيل: هو
فَيْعَالٌ مِنْ شَطَنَ إِذَا بَعُدَ، وقيل: الشيطان
فَعْلَانٌ مِنْ شَاطَ يَشِيطُ إِذَا هَلَكَ وَاحْتَرَقَ
مِثْلَ هَيْمَانَ وَعَيْمَانَ، قال عبيد الله الفقير
إليه: وعندي أن الأولى في اشتقاق
الشيطان أن يكون من شَطَنَ يَشْطُنُهُ شَطْنًا إِذَا
خَالَفَهُ عَنْ نِيَّتِهِ وَوَجْهَهُ لِمَخَالَفَتِهِ فِي السَّجُودِ
لَأَدَمَ، أو من الشَّطَنَ وهو الحبل الطويل
الشديد القتل يُشَدُّ بِهِ الْفَرَسُ الْأَشِيرُ فَيَقَالُ:
إِنَّهُ لَيَنْزُو بَيْنَ شَطْنَيْنِ، لأنه إذا استعصى
على صاحبه شَدَّه بِحَبْلَيْنِ، والفرس
مَشْطُونٌ، لأنه قد ورد أن سليمان، عليه

(1) هو السفاح بن بكير بن معدان اليربوعي: شاعر رُوِيَ لَهُ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي «المفضليات»، وهي في رثاء
يحيى بن شَذَاد بن ثعلبة، من بني يربوع، وكان مع مصعب بن الزبير، وقُتِلَ مَعَهُ. تُوْفِيَ بَعْدَ سَنَةِ 71 هـ/ بعد
690 م. (الأعلام: 104/3).

(2) نوم رواع: لا أَمْنٌ فِيهِ وَلَا اسْتِقْرَارٌ.

(3) النزاع: الشوق.

(4) في المفضليات: «مُوطًا الْبَيْت». مُوطًا: مُمَهَّدٌ. الْأَكْنَف: النواحي. رَحْبُ الذَّرَاع: كريم سخّي، أو واسع
القوة عند الشدائد.

(5) الرباع: أول النتاج، وهو أنفسه.

(6) الشَّدَاتُ: جمع الشَّدة: الحملة على العدو.

(7) الدَّوِيَّة: الفلاة.

السلام، كان يقيدهم ويشدهم بحبال وأنه إذا ورد شهر رمضان قيّدت الشياطين، واللّه أعلم: وهو موضع بين الموصل وبلط وفيه دير يُنسب إليه، وقد ذكرته في الأديرة من هذا الكتاب.

وادي القرى: قد ذكرته في القرى وبسطت من القول وذكرته اشتقاقه ولا فائدة في تكراره: وهو وادٍ بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى، والنسبة إليه وادي، وإليه تُسبب عمر الوادي، وفتحها النبي ﷺ، سنة سبع عنوة ثم صولحوا على الجزية، قال أحمد بن جابر: في سنة سبع لما فرغ النبي ﷺ، من خيبر توجه إلى وادي القرى فدعا أهلها إلى الإسلام فامتنعوا عليه وقتلوه ففتحها عنوة وغنم أموالها وأصاب المسلمون منهم أثاثاً ومَتاعاً فخمّس رسول الله ﷺ، ذلك وترك النخل والأرض في أيدي اليهود وعاملهم على نحو ما عامل عليه أهل خيبر، فقليل إن عمر، رضي الله عنه، أجلى يهودها فيمن أجلى فقسمها بين من قاتل عليها، وقيل إنه لم يُجلهم لأنها خارجة عن الحجاز وهي الآن مضافة إلى عمل المدينة، وكان فتحها في جمادى الآخرة سنة سبع؛ وقال القاضي أبو يعلى عبد الباقي بن أبي الحصين المعزّي: [من المتقارب]

إذا غُبَّت عن ناظري لم يَكْذُ
يَمْرَبه، وأبيك، الكرى⁽¹⁾
فَيُؤْلَمْنِي أَنْنِي لَا أَرَا
لَكَ إِذَا مَا طَلَبْتُكَ فَيَمْنُ أَرَى
لَقَدْ كَذَبَ النُّومَ فَيَمَا اسْتَقَلَّ
بِشَخْصِكَ فِي مُقْلَتِي وَأَفْتَرَى⁽²⁾
وَكَيْفَ وَدَارِي بِأَرْضِ الشَّامِ
وَدَارَكَ أَرْضَ بَوَادِي الْقُرَى؟
وَبَعْدُ فَلِي أَمَلٌ فِي اللَّقَاءِ
لَأَنْنِي وَإِيَّاكَ فَوْقَ الثَّرَى⁽³⁾
وقال جميل⁽⁴⁾: [من الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً
بِوَادِي الْقُرَى إِنِّي إِذَا السَّعِيدُ
وَهَلْ أَرَيْنَ جُمَلًا بِهِ وَهِيَ أَيْمٌ
وَمَا رَثَ مِنْ حَبْلِ الْوَصَالِ جَدِيدُ؟⁽⁵⁾
وقد نُسب إلى وادي القرى جماعة، منهم:
يحيى بن أبي عبيدة الواديّ أصله من وادي
القرى واسمه يحيى بن رجاء بن مغيث
مولى قريش ثقة في الحديث، قال لنا أبو
عروبة: كُنِيْتَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ، وقال: رأيتَه
وسمعت منه، ومات في سنة 240 في
جمادى الأولى، هكذا ذكره علي بن
الحسين بن علي الحرّاني الحافظ في تاريخ
الجزري وجمعه؛ وعمر بن داود بن زاذان
مولى عثمان بن عفّان، رضي الله عنه،

(2) افترى: اختلق القول أو الأمر.

(4) ديوان جميل بثينة: 39.

وَمَا رَثَ مِنْ حَبْلِ الصَّفَاءِ جَدِيدُ

(1) الكرى: النوم.

(3) فوق الثرى: أي ما زلنا أحياء.

(5) في الديوان:

وَهَلْ أَلْقَيْنَ سُدْدِي مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً
رَثَ الْحَبْلِ: بَلَى.

السلام، وبقي الحجر على أمره هناك، وحدثني القاضي جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، أدام الله غلوه، أنه رآه هناك وأنه في قدر رأس العنز وأنه ليس في هذا الجب شيء يشبهه.

وادي المياه: جمع ماء، ذكر في المياه، ووجدت في بعض التواريخ أن وادي المياه بسمّاة كلب بين الشام والعراق، وذكره الحفصي في نواحي اليمامة قال: وأول ما يسقي جلاجل وادي المياه الذي يقول فيه الراعي: [من البسيط]

رَدُّوا الجَمالَ وقالوا إِنَّ مَوْعِدَكُم
وادي المياه وأحساءً به بُرْدُ
واستقبلت سَرَبَهُم هَيْفَ يَمَانِيَّةٍ
هَاجَتْ تِراعي وَحَادٍ خَلْفَهُم غَرْدُ⁽¹⁾
وقال عبد الله بن الدُّمينة يُعَرِّضُ بِنْتَ عَمِّ
له: [من الطويل]

أَلَا يَا حِمَى وادي المياه قتلتني
أباحك لي قبل المماتِ مُبِيحُ
رَأَيْتُكَ غَضَّ النبتِ مُرتطِبَ الشرى
يَحُوطُكَ شَجَاعٌ عَلَيْكَ شَحِيحُ⁽²⁾
كَأَنَّ مَدُوفَ الزعفرانِ بجَنْبِهِ
دَمٌ مِنْ طِبَاءِ الوادِيَيْنِ ذَبِيحُ⁽³⁾
وَلِي كَبْدٌ مَقْرُوحَةٌ مِنْ يَبِيعَنِي
بِهَا كَبْدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحٍ؟⁽⁴⁾

المعروف بعمُر الوادي المغني، وكان مهندساً في أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك، ولما قُتل هرب، وهو أستاذ حكم الوادي.

وادي القُصور: في بلاد هُذَيْل؛ قال صخرُ الغي الهذلي يصف سحاباً: [من المتقارب]

فأصبح ما بين وادي القصور
حتى يَلْمَمَ حَوْضاً لَقِيْفاً

وادي القُضيب: واحد القضبان: موضع كان فيه يوم من أيامهم.

وادي موسى: منسوب إلى موسى بن عمران، عليه السلام: وهو وادٍ في قبلي بيت المقدس بينه وبين أرض الحجاز، وهو وادٍ حسن كثير الزيتون وإنما سُمي وادي موسى لأنه، عليه السلام، لما خرج من التيه ومعه بنو إسرائيل كان معه الحجر الذي ذكره الله تعالى في القرآن كان إذا ارتحل حملة معه وخرج فإذا نزل ألقاه على الأرض فخرجت منه اثنتا عشرة عينا تفرق على اثني عشر سبطاً قد علم كل أناس مشربهم، فلما وصل إلى هذا الوادي وعلم بقرب أجله عمد إلى ذلك الحجر فسمره في الجبل هناك فخرجت منه اثنتا عشرة عينا وتفرقت على اثنتي عشرة قرية كل قرية لسبط من الأسباط، ثم مات موسى، عليه

- (1) السَّرْبُ: الفريق من الطير والحيوان والطباء والنساء على التشبيه بالطباء. الهيف: جمع أهيف: الشديد العطش. حاد: سائق. غَرْدٌ: مُعَرَّدٌ، مُتَرَتِّمٌ بحدائه.
- (2) الغَضُّ: الطَّرِيُّ. شحیح: حريص؛ ضنين.
- (3) مَدُوفٌ: مخلوط، ممزوج. دم الأطباء: المسك.
- (4) كَبْدٌ مَقْرُوحَةٌ: مجروحة.

وباليمن من أعمال زبيد كورة عظيمة لها دخل واسع يقال لها الواديان .

واذار: بالذال المعجمة، وآخره راء: من قرى أصبهان .

واذنان: بكسر الذال المعجمة، ونونين أيضاً: من قرى أصبهان؛ يُنسب إليها الشيخ العارف مُحَمَّد بن أحمد بن عمر، روى عنه يوسف الشيرازي .

واردات: جمع واردة: موضع عن يسار طريق مكة وأنت قاصدها، وقال أبو عبيد السكوني: الربائع عن يسار سميراء وواردات عن يمينها سَمُرُ كلها وبذلك سُميت سميراء، ويوم واردات معروف بين بكر وتغلب قُتل فيه بُجير بن الحارث بن عباد بن مُرة، فقال المهلهل⁽⁴⁾: [من الوافر]

أَلَيْلَتْنَا بذِي حُسْمٍ أَنِيرِي
إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تَحُورِي⁽⁵⁾
فَإِنْ يَكُ بِالذَّنَائِبِ طَالَ لَيْلِي
فَقَدْ أَبْكَى مِنَ اللَّيْلِ الْقَصِيرِ⁽⁶⁾
فَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ بِوَارِدَاتِ
بُجَيْرًا فِي دَمٍ مِثْلِ الْعَبِيرِ⁽⁷⁾

أَبَى النَّاسُ، وَيَحِ النَّاسُ! لَا يَشْتَرُونَهَا وَمَنْ يَشْتَرِي ذَا عَلَّةٍ بِصَحِيحٍ؟⁽¹⁾

وادي النمل: الذي خاطب سليمان، عليه السلام، النمل فيه، قيل: هو بين جيرين وعسقلان .

وادي هُبَيْب: بضمّ الهاء، وفتح الباء الموحدة، وباء ساكنة، وباء أخرى: هو بالمغرب، يُنسب إلى هبيب بن مُغفل صحابي، رَوَوْا عنه حديثاً واحداً وهو حديث ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن أسلم أبا عمران أخبره عن هبيب بن مغفل قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: مَنْ جَرَّه خِيَلَاءً، يعني إزاره، وطئه في النار .

وادي يَكْلَا: من نواحي صنعاء باليمن .

الواديّين: هكذا وجدته، والصواب الواديان إلا أن يكون نزل منزلة الأندرين ونصيبين: وهي بلدة في جبال السّراة بقرب مدائن لوط؛ وإياها عَنَى المجنون في قوله⁽²⁾: [من الطويل]

أَحَبُّ هَبُوطِ الْوَادِيَيْنِ وَإِنَّنِي
لَمُسْتَهْزَأٌ بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبٌ⁽³⁾

(2) ديوان قيس (المجنون): 59.

(1) في هذه الأبيات إقواء .

(3) في الديوان: «لَمْشْتَهَرٌ بِالْوَادِيَيْنِ» .

(4) ترجمته في: الشعر والشعراء: 215/1؛ الأغاني: 48/5؛ المؤلف والمختلف: 18؛ خزانة الأدب (صادر): 300/1؛ تاريخ آداب اللغة العربية (زيدان): 120/1؛ الأعلام: 220/4؛ شعراء النصرانية: 160/1؛ تاريخ الأدب العربي (فروخ): 110/1؛ معجم الشعراء في لسان العرب: 413. والأبيات في شعراء النصرانية: 1/168.

(5) ذو حُسْم: وادٍ بنجد. أَنِيرِي: أَضِيئِي. تحور: ترجع، أو تنقص .

(6) في شعراء النصرانية: «على الليل» .

(7) في شعراء النصرانية: «على أَنِّي» .

ينظر إليه كل من أحب ذلك وأرادَه، قلت: وهذا مما لنا فيه مُرتاب.

واسط: في عدة مواضع: نبدأ أولاً بواسط الحجاج لأنه أعظمها وأشهرها ثم نُتبعها الباقي، فأول ما نذكر لم سُميت واسطاً ولم صرفت: فأما تسميتها فلأنها متوسطة بين البصرة والكوفة لأن منها إلى كل واحد منهما خمسين فرسخاً، لا قول فيه غير ذلك إلا ما ذهب إليه بعض أهل اللغة حكاية عن الكلبي أنه كان قبل عمارة واسط هناك موضع يُسمى واسط قصب، فلما عمّر الحجاج مدينته سمّاها باسمها، والله أعلم، قال المنجمون: طول واسط إحدى وسبعون درجة وثلاثان، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وثلاث، وهي في الإقليم الثالث، قال أبو حاتم: واسط التي بنجد والجزيرة يصرف ولا يصرف، وأما واسطاً البلد المعروف فمذكّر لأنهم أرادوا بلداً واسطاً أو مكاناً واسطاً فهو منصرف على كل حال والدليل على ذلك قولهم واسطاً بالتذكير ولو ذهب به إلى التأنيث لقالوا واسط، قالوا: وقد يذهب به مذهب البقعة والمدينة فيترك صرفه؛ وأنشد سيبويه في ترك الصرف: [من البسيط]

منهنّ أيامٌ صدقٍ قد عُرفت بها
أيام واسط والأيام من هجرًا
ولقائل أن يقول: إنه لم يرد واسط هذه، فيرجع إلى ما قاله أبو حاتم، قال الأسود: وأخبرني أبو الندى قال: إن للعرب سبعة

هتكت به بيوت بني عباد
وبعض العشم أشفى للصدور⁽¹⁾

وقال ابن مقبل: [من الوافر]

ونحن القائدون بواردات
ضباب الموت حتى ينجلينا⁽²⁾

وارداتاران: بعد الألف راء، وآخره نون: من قرى تبريز على فرسخ منها؛ يُنسب إليها الفقيه المظفر بن أبي الخير بن إسماعيل الواراني، تفقه بالموصل على أبي المظفر محمد بن علوان بن مهاجر، وبغداد على ابن فضالان، وكان معيداً بالمدرسة ببغداد وصنف كتباً.

وارذ: بالزاي الساكنة، والذال معجمة، ويقال ويزد: من قرى سمرقند.

وارواز: بزايين معجمتين، قال أحمد بن محمد الهمداني: بنهاوند موضع يقال له وازواز البلاءة، هو حجر كبير فيه ثقب يكون فتحه أكثر من شبر يفور منه الماء كل يوم فيخرج وله صوت عظيم وخرير هائل فيسقي أراضي كثيرة ثم يتراجع حتى يدخل ذلك الثقب وينقطع، وذكر ابن الكلبي أن هذا الحجر مطلسم بسبب الماء لا يخرج إلا وقت الحاجة إليه ثم يغور إذا استغني عنه، وقيل إن الفلاح يجيء إليه وقت حاجته إلى الماء فيقف إزاء الثقب ثم ينقره بالمرّ دفعةً أو دفعتين فيفور الماء بدويّ شديد فإذا سقى ما يريد وبلغ منه حاجته تراجع إلى الثقب وغار فيه إلى وقت الحاجة إليه، قال وهذا مشهور بالناحية

(1) العشم: الظلم. وفي شعراء النصرانية: «وبعض القتل».

(2) ينجلين: ينكشفن.

عبد الملك بن مَرْوَان، ولما فرغ منها كتب إلى عبد الملك: إني اتخذت مدينة في كرش من الأرض بين الجبل والمصريين وسميتها واسطاً، فلذلك سمي أهل واسط الكِرْشِيِّين، وقال الأصمعي: وجه الحجاج الأطباء ليختاروا له موضعاً حتى يبني فيه مدينة فذهبوا يطلبون ما بين عين التمر إلى البحر وجولوا العراق ورجعوا وقالوا: ما أصبنا مكاناً أوفق من موضعك هذا في خفوف الريح وأنف البرية، وكان الحجاج قبل اتخاذه واسطاً أراد نزول الصين من كسكر وحفر بها نهر الصين وجمع له الفعلة ثم بدا له فعمّر واسطاً ثم نزل واحتفر النيل والزاب وسمّاه زاباً لأخذه من الزاب القديم وأحيا ما على هذين النهرين من الأرضين ومصرّ مدينة النيل، وقال قوم: إن الحجاج لما فرغ من حروبه استوطن الكوفة فأنس منهم الملal والبغض له، فقال لرجل ممن يثق بعقله: امض وابتنع لي موضعاً في كرش من الأرض أبني فيه مدينة وليكن على نهر جار، فأقبل ملتمساً ذلك حتى سار إلى قرية فوق واسط بيسير يقال لها واسط القصب فبات بها واستطاب ليلها واستعذب أنهارها واستمرّ طعامها وشرابها فقال: كم بين هذا الموضع والكوفة؟ فقليل له: أربعون فرسخاً، قال: فإلى المدائن؟ قالوا: أربعون فرسخاً، قال: فإلى

أواسط: واسط نجد، وهو الذي ذكره خِداش بن زُهَيْر حيث قال: [من الطويل]
عفا واسطٌ كَلَاؤُهُ فَمَحَاضِرُهُ
إلى حيثُ نَهْيَا سَيْلِهِ فَصَدَائِرُهُ
وواسط الحجاز، وهو الذي ذكره كُثَيّر فقال⁽¹⁾: [من الطويل]
أَجَدُّوا فَأَمَّا أَهْلُ عَزَّةٍ عُدُوَّةٌ
فَبَانُوا وَأَمَّا وَاسِطٌ فَمُقِيمٌ⁽²⁾
وواسط الجزيرة؛ قال الأخطل⁽³⁾: [من الكامل]
كَذَبْتُكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بَوَاسِطٍ
عَلَسَ الظَّلَامُ مِنَ الرَّبَابِ خِيَالاً؟⁽⁴⁾
وقال أيضاً⁽⁵⁾: [من الطويل]

عفا واسط من أهل رَضَوَى فَنَبَتْلُ
فَمُجْتَمَعُ الحُرَيْنِ فَالصَّبْرُ أَجْمَلُ
وواسط اليمامة، وهو الذي ذكره الأعشى،
وواسط العراق، قال: وقد نسيْتُ اثنين؛
وأول أعمال واسط من شرقي دجلة فَمُ
الصلح ومن الجانب الغربي زُرْفَامِيَّة، وآخر
أعمالها من ناحية الجنوب البطائح
وعرضها الخيَيمِيَّة المتصلة بأعمال بارُوسْما
وعرضها من ناحية الجانب الشرقي عند
أعمال الطيب؛ وقال يحيى بن مهدي بن
كلال: شرع الحجاج في عمارة واسط في
سنة 84 وفرغ منها في سنة 86 فكان
عمارتها في عامين في العام الذي مات فيه

(2) أَجَدَّ: اجتهد في سيره. بانوا: رحلوا بعيداً.

(1) ديوان كُثَيّر: 287.

(3) ديوان الأخطل: 204.

(4) الغلس: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح. الرباب: اسم امرأة.

(5) ديوان الأخطل: 214.

بادوريا، فبينما أنا يوماً على شاطئ دجلة ومعي صاحب لي إذا أنا برجل على فرس من الجانب الآخر فصاح باسمي واسم أبي، فقلت: ما تشاء؟ فقال: الويل لأهل مدينة تُبنى ههنا، ليقتلن فيها ظمناً سبعون ألفاً! كرّر ذلك ثلاث مرّات ثم أقحم فرسه في دجلة حتى غاب في الماء، فلما كان من قابل ساقني القضاء إلى ذلك الموضع فإذا أنا برجل على فرس فصاح بي كما صاح في المرّة الأولى وقال كما قال وزاد: سيقتل من حولها ما يستقلّ الحصى لعددهم، ثم أقحم فرسه في الماء حتى غاب، قال: وكانوا يروّون أنها واسط وما قتل الحجاج فيها، وقيل إنه أخصي في مَحْبَس الحجاج ثلاثة وثلاثون ألف إنسان لم يحبسوا في دم ولا تبعة ولا دين وأخصي من قتله صبراً فبلغوا مائة وعشرين ألفاً، ونقل الحجاج إلى قصره والمسجد الجامع أبواباً من الزندورّد والدوّقرة ودير ماسرجيس وسراييط فضجّ أهل هذه المدن وقالوا: قد غصبتنا على مدائننا وأموالنا، فلم يلتفت إلى قولهم، قالوا: وأنفق الحجاج على بناء قصره والجامع والخندقين والصور ثلاثة وأربعين ألف ألف درهم، فقال له كاتبه صالح بن عبد الرّحمن: هذه نفقة كثيرة وإن احتسبها لك أمير المؤمنين وجد في نفسه، قال: فما نصنع؟ قال: الحروب لها أجمل، فاحتسب منها في الحروب بأربعة وثلاثين ألف ألف درهم واحتسب في البناء تسعة آلاف ألف درهم، قال: ولما فرغ منه وسكنه أعجبه إعجاباً شديداً، فبينما هم

الاهواز؟ قالوا: أربعون فرسخاً، قال: فللبصرة؟ قالوا: أربعون فرسخاً، قال: هذا موضع متوسط، فكتب إلى الحجاج بالخبر ومدح له الموضع، فكتب إليه: اشتر لي موضعاً أبني فيه مدينة، وكان موضع واسط لرجل من الدهاقين يقال له دوردان فسأومه بالموضع فقال له الدهقان: ما يصلح هذا الموضع للأمير، فقال: لم؟ فقال: أخبرك عنه بثلاث خصال تخبره بها ثم الأمر إليه، قال: وما هي؟ قال: هذه بلاد سبخة البناء لا يثبت فيها، وهي شديدة الحرّ والسموم وإن الطائر لا يطير في الجوّ إلا ويسقط لشدة الحرّ ميتاً، وهي بلاد أعمار أهلها قليلة، قال: فكتب بذلك إلى الحجاج، فقال: هذا رجل يكره مجاورتنا فأعلمه أنا سنحفر بها الأنهار ونكثر من البناء والغرس فيها ومن الزرع حتى تغدو وتطيب، وأما قوله إنها سبخة وإن البناء لا يثبت فيها فسنحكمه ثم نرحل عنه فيصير لغيرنا، وأما قلة أعمار أهلها فهذا شيء إلى الله تعالى لا إلينا، وأعلمه أننا نحسن مجاورتنا له ونقضي ذمامه بإحساننا إليه، قال: فابتاع الموضع من الدهقان وابتدأ في البناء في أول سنة 83 واستتمه في سنة 86 ومات في سنة 95.

وحدّث عليّ بن حرب الموصلي عن أبي البختري وهب عن عمرو بن كعب بن الحارث الحارثي قال: سمعت خالي يحيى بن الموفق يحدث عن مسعدة بن صدقة العبدي قال: أنبأنا عبد الله بن عبد الرّحمن حدّثنا سماك بن حرب قال: استعملني الحجاج بن يوسف على ناحية

قالوا: وكان ذرع قصره أربعمئة في مثلها وذرع مسجد الجامع مائتين في مائتين وصف الرحبة التي تلي صفّ الحدّادين ثلاثمئة في ثلاثمئة وذرع الرحبة التي تلي الجزّارين والحوّض ثلاثمئة في مئة والرحبة التي تلي الاضمار مائتين في مئة؛ وكان مُحَمّد بن القاسم مقلد الهند والسند فأهدى إلى الحجاج فيلاً فحمل من البطائح في سفينة فلما صار بواسط أُخرج في المشرعة التي تُدعى مشرعة الفيل فسمّيت به إلى الساعة؛ ولما فرغ الحجاج من بناء واسط أمر بإخراج كل نبطيّ بها وقال: لا يدخلون مدينتي فإنهم مفسدة، فلما مات دخلوها عن قريب، وذكر الحجاج عند عبد الوهاب الثقفي بسوء فغضب وقال: إنما تذكرون المساوي، أو ما تعلمون أنه أول من ضرب درهماً عليه لا إله إلا الله مُحَمّد رسول الله وأول من بنى مدينة بعد الصحابة في الإسلام وأول من اتخذ المحامل، وأن امرأة من المسلمين سُبيت بالهند فنادت يا حجّاجاه فاتصل به ذلك فجعل يقول: لبيك لبيك! وأنفق سبعة آلاف ألف درهم حتى افتتح الهند واستنقذ المرأة وأحسن إليها واتخذ المناظر بينه وبين قزوين، وكان إذا دَخَنَ أهل قزوين دَخَنَتِ المناظر إن كان نهاراً، وإن كان ليلاً أشعلوا نيراناً فتجرد الخيل إليهم فكانت المناظر متصلة بين قزوين وواسط فكانت قزوين ثغراً حينئذٍ. وأما قولهم تَغَاوُلُ واسطيّ قال المبرّد: سألت الثوري عنه فقال: إن الحجاج لما بناها قال: بنيّت مدينة في كرش من الأرض، كما قدمنا،

ذات يوم في مجلسه إذ أتاه بعض خدمه فأخبره أن جارية من جواريه وقد كان مائلاً إليها قد أصابها لَمَمٌ فغمّه ذلك ووجه إلى الكوفة في إشخاص عبد الله بن هلال الذي يقال له صديق إبليس، فلما قدم عليه أخبره بذلك فقال: أنا أحلّ السحر عنها، فقال له: افعل، فلما زال ما كان بها قال الحجاج، ويحك إني أخاف أن يكون هذا القصر محتضراً! فقال له: أنا أصنع فيه شيئاً فلا ترى ما تكرهه، فلما كان بعد ثلاثة أيام جاء عبد الله بن هلال يخطر بين الصفين وفي يده قلّة مختومة فقال: أيها الأمير تأمر بالقصر أن يُمسح ثم تدفن هذه القلّة في وسطه فلا ترى فيه ما تكرهه أبداً، فقال الحجاج له: يا ابن هلال وما علامة ذلك؟ قال: أن يأمر الأمير برجل من أصحابه بعد آخر من أشداء أصحابه حتى يأتي على عشرة منهم فليجهدوا أن يستقلوا بها من الأرض فإنهم لا يقدرّون، فأمر الحجاج مَحْضَرَه بذلك فكان كما قال ابن هلال، وكان بين يدي الحجاج مَحْضَرَةٌ فوضعها في عُروّة القلّة ثم قال: بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش؛ ثم شال القلّة فارتفعت على المخصرة فوضعها ثم فكّر منكساً رأسه ساعة ثم التفت إلى عبد الله بن هلال فقال له: حُذِّ قَلَّتْكَ والحق بأهلك، قال: ولم؟ قال: إن هذا القصر سيخرب بعدي وينزله غيري ويحتفر محتفر فيجد هذه القلّة فيقول لعن الله الحجاج إنما كان يبداً أمره بالسحر، قال: فأخذها ولحق بأهله،

وأنشدني التنوخي للفضل الرقاشي يقول:
[من الوافر]

تَرَكْتُ عِيَادَتِي وَنَسِيتَ بَرِّي
وَقَدِمَا كُنْتُ بِي بَرًّا حَفِيًّا⁽¹⁾
فَمَا هَذَا التَّغَافُلُ يَا ابْنَ عَيْسَى؟
أَظُنُّكَ صِرْتَ بَعْدِي وَاسِطِيَا
وَأَنشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَاسِطِي
التَّاجِرُ قَالَ: أَنشَدَنِي أَبُو شَجَاعِ بْنِ دَوَّاسٍ
الْقَنَّاءُ لِنَفْسِهِ: [من الكامل]

يَا رَبِّ يَوْمَ مَرَّ بِي فِي وَاسِطٍ
جَمَعَ الْمَسْرَّةَ لَيْلَهُ وَنَهَارُهُ
مَعَ أَغْيَدِ خَنْثِ الدَّلَالِ مُهْفَهْفٍ
قَدْ كَادَ يَقْطَعُ خَضْرَاهُ زُنَارُهُ⁽²⁾
وَقِيمَصُ دَجَلَةٍ بِالنَّسِيمِ مُفْرَكٌ
كَسَّرَ تَجَرَ ذِيولِهِ أَقْطَارُهُ
وَأَنشَدَنِي أَيْضاً لِأَبِي الْفَتْحِ الْمَانِدَانِي
الوَاسِطِي: [من الكامل]

عَرَجٌ عَلَى غَرْبِي وَاسِطٌ إِنْنِي
دَائِي الدَّوِيَّ بِهَا وَقَرُطُ سَقَامِي⁽³⁾
وَطَنِي وَمَا قَضَيْتُ فِيهِ لُبَانَتِي
وَرَحَلْتُ عَنْهُ وَمَا قَضَيْتُ مَرَامِي⁽⁴⁾
وَقَالَ بَشَارُ بْنُ بُرْدٍ يَهْجُو وَاسِطاً: [من
الطويل]

عَلَى وَاسِطٍ مَنْ رَبَّهَا أَلْفُ لَعْنَةٍ
وَتَسَعَةُ آلَافٍ عَلَى أَهْلِ وَاسِطٍ

فَسَمِي أَهْلُهَا الْكَرَشِيِّينَ، فَكَانَ إِذَا مَرَّ
أَحَدُهُمْ بِالْبَصْرَةِ نَادَاوُا يَا كَرَشِيَّ فَتَغَافَلَ عَنْ
ذَلِكَ وَيُرِي أَنَّهُ لَا يَسْمَعُ أَوْ أَنَّ الْخَطَّابَ
لَيْسَ مَعَهُ، وَلَقَدْ جَاءَنِي بِخَوَارِزْمٍ أَحَدُ
أَعْيَانِ أَدْبَائِهَا وَسَأَلَنِي عَنْ هَذَا الْمَثَلِ وَقَالَ
لِي: قَدْ أَطْلُتُ السُّؤَالَ عَنْهُ وَالتَّفْتِيشَ عَنْ
مَعْنَى قَوْلِهِمْ: تَغَافَلَ وَاسِطِي، فَلَمْ أَظْفِرْ
بِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ بِهِ عِلْمٌ
حَتَّى وَجَدْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَخْبَرْتُهُ ثُمَّ وَضَعْتُهُ
أَنَا ههنا؛ وَرَأَيْتُ أَنَا وَاسِطاً مَراراً فَوَجَدْتُهَا
بِلَدَةٍ عَظِيمَةٍ ذَاتِ رَسَاتِيقٍ وَقُرَى كَثِيرَةٍ
وَبَسَاتِينَ وَنَخِيلٍ يَفُوتُ الْحَصْرَ، وَكَانَ
الرَّخْصُ مَوْجُوداً فِيهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ مَا
لَا يُوصَفُ بِحَيْثُ أَنِّي رَأَيْتُ فِيهَا كَوْزَ زُبْدٍ
بَدْرَهْمِينَ وَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ دَجَاجَةً بِدْرَهْمٍ
وَأَرْبَعَةَ وَعَشْرِينَ فَرْوَجاً بِدْرَهْمٍ وَالسَّمْنَ اثْنَا
عَشَرَ رَطْلاً بِدْرَهْمٍ وَالْخَبْزَ أَرْبَعُونَ رَطْلاً
بِدْرَهْمٍ وَاللَبْنَ مِائَةً وَخَمْسُونَ رَطْلاً بِدْرَهْمٍ
وَالسَّمَكَ مِائَةً رَطْلاً بِدْرَهْمٍ وَجَمِيعَ مَا فِيهَا
بِهَذِهِ النِّسْبَةِ، وَمِمَّنْ يُنْسَبُ إِلَيْهَا خَلْفُ بْنُ
مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَمْدُونَ أَبُو مُحَمَّدٍ
الوَاسِطِي الْحَافِظُ صَاحِبُ كِتَابِ «أَطْرَافِ
أَحَادِيثِ صَحِيحِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ»،
حَدَّثَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ الْقَطِيعِيِّ
وَالْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَدِينِيِّ وَأَبِي بَكْرٍ
الْإِسْمَاعِيلِيِّ وَغَيْرِهِمْ، رَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ وَغَيْرُهُمَا؛

(1) العيادة: الزيارة في المرض. البر: المحسن الخير. الحفي: اللطيف الرقيق.

(2) الأغيد: الوسان المائل العنق، أو المُشْتِي في نعومة. الخنث: المُشْتِي، المُتَكَسِّر، اللين. المهفهف: الضامر البطن الدقيق الخصر.

(3) داء دوي: شديد.

(4) اللبنة: الحاجة فيها مأرب.

واسِطاً في بلادهم: [من الطويل]
 ألا أيها الصَّمْدُ الذي كان مَرَّةً
 تحلَّل سُقَيْتَ الأهاضيبَ من صَمْدٍ (4)
 ومن وَطَنِ لم تسكنِ النفسُ بَعْدَهُ
 إلى وَطَنِ في قربِ عهدٍ ولا بُعْدٍ
 ومنزلتي دلِّقاء من بطنِ واسِطٍ
 ومن ذي سليلٍ كيفَ حالكما بَعْدِي
 تتابعُ أمطارُ الربيعِ عليكما
 أما لَكُما بالمالكية من عَهْدٍ؟
 وواسِطُ أيضاً: قرية مشهورة ببلخ، قال
 إبراهيم بن أحمد السراج: حدَّثنا مُحَمَّد بن
 إبراهيم المستملي بحديث يذكره مُحَمَّد بن
 مُحَمَّد بن إبراهيم الواسطي واسط بلخ،
 قال أبو إسحاق المستملي في تاريخ بلخ:
 نور بن مُحَمَّد بن علي الواسطي واسط بلخ
 وبشير بن ميمون أبو صيفي من واسط بلخ
 عن عبيد المكتب وغيره حدَّث عنه قتيبة؛
 وقال أبو عبيدة في شرح قول الأعشى (5):
 [من السريع]
 في مَجْدَل شَيْدَ بُنْيائِهِ
 يَزِلُّ عَنْهُ ظُفْرُ الطَّائِرِ (6)
 مجدل: حصن لبني السَّمين من بني حنيفة
 يقال له واسط.
 واسِطُ أيضاً: قرية بحلب قرب بُزاعة

أَيْلَتَمَسُ المعروفُ من أهل واسِطٍ
 وواسط مأوى كلِّ عِلَجٍ وساقِطٍ؟ (1)
 نبيطٌ وأعلاجٌ وخورٌ تجمَّعوا
 شرارُ عبادِ اللَّهِ من كلِّ غائِطٍ (2)
 وإنِّي لأرجو أنْ أنالَ بِشَتْمِهِمْ
 من اللَّهِ أجراً مثلاً أجِرَ المِرابِطِ (3)
 وقال غيره يهجوهم: [من السريع]
 يا واسطيينَ اعلموا أنني
 بذمِّكم دونَ الوَرَى مُولَعٌ
 ما فيكم كُلكم واحدٌ
 يُعطي ولا واحدةٌ تمنعُ
 وقال مُحَمَّد بن الأجلَّ هبة اللَّهِ بن
 مُحَمَّد بن الوزير أبي المعالي بن المطلب
 يلقب بالجرد يذكر واسطاً: [من البسيط]
 لِلَّهِ واسِطُ ما أَشْهَى المقامَ بها
 إلى فُؤادي وأحلاه إذا ذُكِرَا!
 لا عَيْبَ فيها، وَلِلَّهِ الكمالُ، سَوَى
 أنْ النسيَمَ بها يَفْسُو إذا خَطَرَا
 وواسِطُ أيضاً: قرية متوسطة بين بطن مرٍّ
 ووادي نخلة ذات نخيل، قال لي صديقنا
 الحافظ أبو عبد اللَّهِ مُحَمَّد بن محمود
 النجار: كنت ببطن مرٍّ فرأيت نخلاً عن بعد
 فسألت عنه فقبل لي هذه قرية يقال لها
 واسط؛ وقال بعض شعراء الأعراب يذكر

(1) العِلَجُ: الكَرُّ الغليظ الجافي من الرجال.

(2) الغائِطُ: المنخفض الواسع من الأرض.

(3) المِرابِطُ: الذي لزم الثغور لقتال العدو في سبيل اللَّهِ.

(4) الصَّمْدُ: المقصود لقضاء الحاجات والصَّمْدُ: (بتسكين الميم): المكان المرتفع. الأهاضيب: جمع أهضوبة: المطرة الدائمة العظيمة.

(5) ديوان الأعشى: 161.

(6) شَيْدَ بُنْيائِهِ: رُفِعَ. يَزِلُّ: يزلق.

يقول ذكروا أن الزهري لما قدم واسط الرقة عبر إليه سبعة من أهل الرقة، وذكر قصة؛ وواسط هذه: قرية غربي الفرات مقابل الرقة؛ وقال أبو حاتم: واسط بالجزيرة فهي هذه أو التي بقرقيسيا أو غيرها؛ قال كثير عزة⁽³⁾: [من الطويل]

سألت حكيماً أين شطت بها النوى
فخبرني ما لا أحب حكيم⁽⁴⁾
أجدوا، فأما آل عزة غدوة

فبانوا وأما واسط فمقيم⁽⁵⁾
فما للنوى؟ لا بارك الله في النوى!

وعهد النوى عند الفراق دميم
شهدت لئن كان الفؤاد من النوى

معتى سقيماً إنني لسقيم
فإما تريني اليوم أبدي جلادة

فإني لعمري تحت ذاك كليم⁽⁶⁾
وما ظعنت طوعاً ولكن أزالها

زمان نبا بالصالحين غشوم⁽⁷⁾
فواحزني لما تفرق واسط

وأهل التي أهذي بها وأحوم⁽⁸⁾
قال محمد بن حبيب: واسط هذه بناحية

الرقة؛ قاله في شرح ديوان كثير، وأنا أرى أنه أراد واسط التي بالحجاز أو بنجد بلا

مشهورة عندهم وبالقرب منها قرية يقال لها الكوفة. وواسط أيضاً: قرية بالخابور قرب قرقيسيا؛ وإياها عنى الأخطل فيما أحسب لأن الجزيرة منازل تغلب⁽¹⁾: [من الطويل]
عفا واسط من أهل رضوى فنبتل⁽²⁾

وواسط أيضاً: بدجيل على ثلاثة فراسخ من بغداد؛ قال الحافظ أبو موسى: سمعت أبا عبد الله يحيى بن أبي علي البناء ببغداد، حدثني القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شاده الأصبهاني ثم الواسطي، واسط دجيل على ثلاثة فراسخ من بغداد؛ ومحمد بن عمر بن علي العطار الحربي ثم الواسطي واسط دجيل، روى عن محمد بن ناصر السلامي، روى عنه جماعة، منهم: محمد بن عبد الغني بن نقطة.

واسط الرقة: كان أول من استحدثها هشام بن عبد الملك لما حفر الهني والمري؛ قال أبو الفضل قال أبو علي صاحب تاريخ الرقة: سعيد بن أبي سعيد الواسطي واسم أبيه مسلمة بن ثابت خراساني سكن واسط الرقة وكان شيخاً صالحاً، حدث أبوه مسلمة عن شريك وغيره، قال أبو علي: سمعت الميمون

(1) ديوان الأعشى: 214.

(2) عجز البيت: «فمَجْتَمَعُ الْحُرَيْنِ فَالْصَّبْرُ أَجْمَلُ».

(3) ديوان كثير: 287.

(4) حكيم: هو السائب بن حكيم راوية كثير. شطت: بَعُدَتْ. النوى: الجهة التي سارت إليها.

(5) أجد: اجتهد في سيره. بانوا: رحلوا بعيداً.

(6) الجلادة: القوة والصبر على المكروه والشدة. الكليم: المكلوم: المجروح.

(7) ظعنت: رحلت. أزالها: أبعدھا. غشوم: كثير الغشم: كثير الظلم؛ وفي الديوان: «مَشُومٌ»: مَشُومٌ.

(8) أهذي بها: أُجِنُّ بِحُبِّهَا. أحوم: أطوف، أدور.

«كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجَوْنَ إِلَى الصَّفَا»
ولم يترَّع واسطاً وجنوبه
إلى المُنْحَنِ من ذي الأراكة حاضر
وأبدلنا ربِّي بها دارَ غُربةٍ
بها الجوعُ بادٍ والعدوُّ محاصرُ
قال السهيلي في شرح السيرة قال الفاكهي:
يقال إن أول من شهده وضرب فيه قُبَّة:
خالصة مولاة الخيزران.

وواسط أيضاً: بالأندلس بُليدَّة من أعمال
قَبْرَة، قال ابن بَشْكُوَال⁽²⁾: أحمد بن
ثابت بن أبي الجهم الواسطي يُنسب إلى
واسط قبرة، سكن قرطبة، يُكنى أبا عمر،
روى عن أبي مُحَمَّد الأصيلي وكان يتولَّى
القراءة عليه، حدَّث عنه أبو عبد الله بن
ديباج ووصفه بالخير والصلاح، قال ابن
حَبَّان: تُوفي الواسطي في جمادى الآخرة
سنة 437 وكفَّ بصره.

وواسطُ أيضاً: قرية كانت قبل واسط في
موضعها خرَّ بها الحجاج، وكانت واسط
هذه تُسمَّى واسط القصب، وقد ذكرتها مع
واسط الحجاج، قال ابن الكلبي: كان
بالقرب من واسط موضع يُسمَّى واسط
القصب هي التي بناها الحجاج أولاً قبل أن
يبنى واسط هذه التي تدعى اليوم واسطاً ثم
بنى هذه فسَمَّاهَا واسطاً بها. مَزِيد يقال لها
واسط مرزاباذ؛ قال أبو الفضل: أنشدنا أبو
عبد الله أحمد الواسطي، واسط هذه
القرية، قال: أنشدنا أبو النجم عيسى بن
فاتك الواسطي من هذه القرية لنفسه من

شكٍّ ولكن علينا أن ننقل عن الأئمة ما
يقولونه، والله أعلم؛ وقال ابن السَّكَّيت
في قول كُثَيْرٍ أيضاً⁽¹⁾: [من الكامل]
فإذا غَشِيتُ لها بِبُرْقَةٍ واسطِ
فَلِوَى لُبَيْنَةٍ منزلاً أبكاني
قال: واسط بين العُدْبِيَّة والصفراء.

وواسط أيضاً: من منازل بني قُشَيْر لبني
أُسَيْدَة وهم بنو مالك بن سَلَمَة بن قشِير
وأُسَيْدَة وَحَيْدَة من بني سعد بن زيد مناة،
وبنو أُسَيْدَة يقولون هي عربية.

وواسط أيضاً: بِمَكَّة، وذكر مُحَمَّد بن
إِسحاق الفاكهي في كتاب «مَكَّة» قال:
واسط قرنٌ كان أسفل من جمرة العقبة بين
المَأَزَمِينَ فَضْرَبَ حتى ذهب، قال: ويقال
له واسط لأنه بين الجبلين اللذين دون
العقبة، قال: وقال بعض المَكِّيِّين بل تلك
الناحية من بركة القَسْرِي إلى العقبة تُسمَّى
واسط المقيم؛ ووقف عبد المجيد بن أبي
رَوَّاد بأحمد بن ميسرة على واسط في
طريق مَنَى فقال له: هذا واسط الذي يقول
فيه كُثَيْر عَزَّة:

.... وأما واسطُ فمقيم

وقد ذُكِر، وقال ابن إدريس، قال
الحميدي: واسط الجبل الذي يجلس عنده
المساكينُ إذا ذهبَت إلى مَنَى؛ قاله في
شرح قول عمرو بن الحارث بن مُضاض
الجُرْهمي في قصيدته التي أولها: [من
الطويل]

(1) ديوان كُثَيْر: 340.

(2) الصلة في تاريخ علماء الأندلس: 56.

الترمد وشومان أصغر منها، ويرتفع من واشجرد وشومان إلى قرب الصغانيان زعفران كثير يحمل إلى سائر الآفاق .

واشلة: من أرض اليمامة لبني ضور بن زراح .

واضع: بالصاد المعجمة: مخالف باليمن .

واعقة: موضع، وفي الجمهرة: وعقة .

واقرة: بالقاف: جبل باليمن فيه حصن يقال له الهطيف .

واقس: بالقاف، والسين مهملة: موضع بنجد؛ عن ابن دُرَيْد .

واقصة: بكسر القاف، والصاد مهملة: موضعان، والواقصة بمعنى الموقوفة، كما قالوا آشرة بمعنى مأشورة؛ وقال ابن السكيت: الوقص دق العنق، والوقص: قصر العنق، والوقص: صغار العيدان والدواب إذا سارت في رؤوس الآكام، وقصتها أي كسرت رؤوسها بقوائمها، قال هشام: واقصة وشراف ابنتا عمرو بن معتكق بن زمر من بني عبيل بن عوض بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام . وواقصة: منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة وقبل العقبة لبني شهاب من طيء ويقال لها واقصة الحزون وهي دون زبالة بمرحلتين وإنما قيل لها واقصة الحزون لأن الحزون أحاطت بها من كل جانب والمصعد إلى مكة ينهض في أول الحزن من العذيب في أرض يقال لها البيضة حتى يبلغ مرحلة العقبة في أرض يقال لها البسيطة ثم يقع في القاع وهو سهل،

قصيدة يمدح بعض العمال: [من المنسرح]

وما على قدره شكرك له
لكن شكري له على قدري
لأن شكري السهي وأنعمه الـ
بدر، وأين السهي من البدر!
وواسط أيضاً قال العمراني: واسط مواضع في بلاد بني تميم؛ وهي التي أرادها ذو الرمة بقوله:

غربي واسط نهها
ومجت في الكثيب الأباطح⁽¹⁾
وقال ابن دُرَيْد: واسط مواضع بنجد، ولعلها التي قبلها، والله أعلم .
وواسط أيضاً: قرية في شرقي دجلة الموصل بينها ميلان ذات بساتين كثيرة .
وواسط أيضاً: قرية بالفرج من نواحي الموصل بين مرق وعين الرصد أو بين مرق والمجاهدية، فإني نسيْتُ هذا المقدار .
وواسط أيضاً: باليمن بسواحل زبيد قرب العنبرة التي خرج منها علي بن مهدي المستولي على اليمن .

واسم: السين مهملة: جبل بين الدهنج والمندل من أرض الهند، قيل إن آدم وحواء هبطا عليه .

واشجرد: بالشين المفتوحة، والجيم، وراء ساكنة، ودال مهملة: من قرى ما وراء النهر، قال الإصطخري: إذا جُزَّت الخُتْل والنُخْش إلى نواحي واشجرد والقواديان على جيحون، وواشجرد: مدينة نحو

(1) في البيت خلل في الوزن والمعنى .

[من الطويل]

بذي مرخ لولا طعائن حَشَنَتْ
مُعَاتَبَ ما بين النفوسِ صديقٍ
واقف: موضع في أعالي المدينة.

واقم: بالقاف؛ الموقوم: المحزون، وقد
وَقَمَهُ الأمرُ إذا رَدَّهُ عن إزبه وحاجته؛
وواقم: أُطِمَ من أطام المدينة كأنه سُمِّيَ
بذلك لحصانته، ومعناه أنه يردّ عن أهله؛
وحرّة واقم: إلى جانبه نُسِبَتْ إليه، وقال
شاعرهم يذكر حُضَيْرَ الكتائب وكان قبل
يوم بُغاث: [من الطويل]

فَلَوْ كَانَ حَيًّا نَاجِيًّا مِنْ حِمَامِهِ
لَكَانَ حُضَيْرٌ يَوْمَ أَغْلَقَ واقمًا
الواقصة: وإد بالشام في أرض حوران نزله
المسلمون أيام أبي بكر الصديق،
رضي الله عنه، على اليرموك لَغَزْوِ الروم؛
وقال القعقاع بن عمرو⁽⁷⁾: [من الوافر]

أَلَمْ تَرَنَا عَلَى الْيَرْمُوكِ فُزْنَا
كَمَا فُزْنَا بِأَيَّامِ الْعِرَاقِ؟
قَتَلْنَا الرُّومَ حَتَّى مَا تُسَاوِي
عَلَى الْيَرْمُوكِ مَفْرُوقَ الْوِرَاقِ

ويقال: رُبالة أسهل منه، فإذا جاوزت ذلك
استقبلت الرمل فأول رمل تلقاها يقال لها
الشيحة؛ قال الأعشى⁽¹⁾: [من الوافر]

أَلَا تَفْنَى حَيَاءَكَ أَوْ تَنَاهَى
بِكَاءُكَ مِثْلَ مَا يَبْكِي الْوَلِيدُ؟⁽²⁾
أَرَيْتَ الْقَوْمَ نَارَكَ لَمْ أَغْمَضْ
بِوَاقِصَةٍ وَمَشْرُبُنَا زَرُودُ⁽³⁾
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ مَوْقِدِهَا وَلَكِنْ
لَأَيَّةَ نَظَرَةٍ زَهَرَ الْوُقُودُ⁽⁴⁾
وقال الخضيل بن عبید: [من الطويل]

ولما بدا للعين واقصة الغضا
تَزَاوَرْتُ إِنَّ الْخَائِفَ الْمَتَزَاوِرُ⁽⁵⁾
أَلَامٌ إِذَا حَنَّتْ قُلُوصِي مِنَ الْهَوَى
ومالي ذنبٌ أن تحنّ الأباعرُ⁽⁶⁾

يَقُولُونَ لَا تَنْظُرْ وَقَاكَ بَلِيَّةٌ
بَلَى كُلَّ ذِي عَيْنَيْنِ لَا بُدَّ نَاضِرُ
وقال يعقوب: واقصة أيضاً ماء لبني
كعب، ومن قال واقصات فإنما جمعها بما
حولها على عادة العرب في مثل ذلك،
وواقصة أيضاً: بأرض اليمامة، قال
الحفصي: واقصة هي ماء في طرف الكُرمة
وهي مدفع ذي مَرَخٍ؛ وفيه يقول عمار:

(1) ديوان الأعشى: 121.

(2) قَتَى الحياء: لزمه. تناهى: طال، أو تناهى إلى: استمر. الوليد: الطفل الصغير.

(3) لَمْ أَغْمَضْ: لَمْ أَنْم. زرود: رمال بين الثعلبية والخزيمة بطريق الحاج من الكوفة.

(4) زَهَرَ الْوُقُود: تَلَأَلَأَ.

(5) تَزَاوَر: مال وانحرف.

(6) حَنَّتْ: تَشَوَّقَتْ. القلوص: الناقة الفتية القوية. الأباعر: جمع بعير.

(7) شاعر، من فرسان العرب في الجاهلية والإسلام، وله صحبة. شهد اليرموك، وأكثر وقائع أهل العراق مع
الفرس، وسكن الكوفة، وأدرك وقعة صفين، وشهداها مع الإمام علي. وكان أبو بكر (رضي الله عنه) يقول:
«صوت القعقاع في الجيش خير من ألف رجل». تُوفي نحو سنة 40 هـ / نحو 660 م. (الأعلام: 201 / 5).

بها، فذكر حكاية عن ابن السكيت .

واقية: قال أبو الحسن محمد بن أحمد المقرئ راوية المتنبى يرث على رجل في رسالة رد فيها على المتنبى قال في خطبتها وذكر من صنفها له قال: وقوله لا زال في واقية من الله باقية، وهذا دعاء يستعمله عوام بغداد كالملاحين والمكرين وغيرهم، وكانت الديلم أول ما دخلت بغداد إذا دعي لأحدهم بهذا الدعاء حرد وزجر الداعي له به؛ وقال: إنما واقية جبل عندنا بديلمان أو يقولون بجيلان، وهذا يدعو أن يقع علي ويبقى .

والع: بالعين المهملة؛ قال الحازمي: موضع وقرية بالغ التي تجيء بعده .

والغ: بالغين المعجمة، من ولغ يلغ فهو والغ، وهو موضع شرب السبع: اسم جبل بين الأحساء واليمامة، وقال الحفصي: والغ فلاة بين هجر واليهما؛ وأنشد: [من الرجز]

إذا قطعنا والغا والسببا
ذكرت من ربة قايلاً مرجبا
وخير برئ عندنا ومشربا

قال: وربة حانوية كانت بالأحساء وسُمي به هجر فكأنه والغ في مائها، وقال أبو عمرو: دخلنا والغين، ثم قال: ونبك والغين بالبحرين .

والغين: اسم وادٍ؛ قال الأغلب العجلي: [من الرجز]

ونحن هبطنا بطن والغينا

واينة: بكسر النون ثم باء موحدة: من إقليم لبلة بالأندلس .

فَضَضْنَا جَمْعَهُمْ لَمَّا اسْتَحَالُوا
على الواقصة البئر الرقاق
غداة تهافتوا فيها فصاروا
إلى أمر تعضل بالذواق
وفي كتاب أبي حذيفة: أن المسلمين
أوقعوا بالمشركين يوماً باليرموك، قال:
فشد خالد في سرعان الناس وشد
المسلمون معه يقتلون كل قتلة فركب
بعضهم بعضاً حتى انتهوا إلى أعلى مكان
مشرف على أهوية فأخذوا يتساقطون فيها
وهم لا يبصرون وهو يوم ذو ضباب،
وقيل: كان ذلك بالليل وكان آخرهم لا
يعلم بما صار إليه الذي قبله حتى سقط
فيها ثمانون ألفاً فما أحصوا إلا بالقضيب،
وسُميت هذه الأهوية بالواقصة من يومئذ
حتى اليوم لأنهم واقصوا فيها، فلما أصبح
المسلمون ولم يروا الكفار ظنوا أنهم قد
كمنوا لهم حتى أخبروا بأمرهم ورحل
الروم وتبعهم المسلمون يقتلون فيهم
وكانت الكسرة للروم .

واكنة: حصن باليمن في مخلاف ريمة .

والبة: بالباء الموحدة: موضع بأذربيجان .

الوالجة: وأظنها ولوالج بعينها: مدينة
بطخارستان وهي مدينة مزاحم بن بسطام .

الوالجة: من قرى اليمامة وهي نخيلات لبني
عبيد بن ثعلبة من بني حنيفة وهي من حجر
اليمامة .

والس: قال أحمد الأصبهاني، سمعت أبا
العباس محمد بن القاسم بن محمد
الثعالبي الواسي من سكان أصفهان يقول:
سمعت علي بن القاسم الخطيب الواسي

وَأَنْشَرِيش: بالنون، وشينين معجمتين، وراء بينهما ثم ياء: جبل بين مليانة وتلمسان من نواحي المغرب؛ يُنسب إليها مُحَمَّد بن عبد الله الوانشريشي الذي أعان مُحَمَّد بن تُوْمَرْت على أمره يوم قام بدَعْوَة عبد المؤمن وله معه قصص.

وَأَنْ: بالنون: قلعة بين خلاط ونواحي تفلّيس من عمل قاليقلا يعمل فيها البُسْطُ؛ وقال نصر: وَأَنْ، أوله واو بعدها ألف ساكنة، موضع أظنه يمانياً؛ عن الحفصي وابن السكّيت.

وَاهِب: اسم جبل لبني سُلَيْم؛ قال بشر بن أبي خازم⁽¹⁾: [من البسيط]

أي المنازل بعد الحيّ تعترفُ
أم هل صباحك، وقد حُكِمْتُ، مُطَرِّفُ؟⁽²⁾
أم ما بُكَاءُكَ في أرض عَهَدَتْ بها
عهداً فأخلفُ أم في أيّها تقفُ؟
كأنها بعد عهد العاهدين بها
بين الذنوب وحَزَمِي واهِبٍ صُحُفُ⁽³⁾
وقال تميم بن مقبل: [من الطويل]

سَلِ الدار عن جَنْبِي جِبْرِ وواهِبِ
إلى ما رأى هَضْب القليب المَضِيحِ⁽⁴⁾

وايل: باللام، قال أبو الفضل: قرية على ثلاثة فراسخ من سجستان؛ منها الحافظ أبو نصر عبد الله بن سعيد الوايلي

السجزي المقيم بالحرم صاحب التصانيف والتخاريج، سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال بمصر يقول: خَرَجَ أَبُو نصر على أكثر من مائة شيخ ما بقي منهم غيري، قال: وسألته يوماً أيّهما أحفظ أبو نصر السجزي أم أبو عبد الله الصوري، فقال: كان أبو نصر أحفظ من خمسين ستين مثل الصوري.

الوايلية: من مياه بني العجلان في جوف عَمَاة جبل.

وَأَيَّ خُرْد: واد قرب نهاوند كانت عنده وقعة فتردّى فيها العجم فكان أحدهم إذا وقع فيها قال وايه خُرْد فَسُمِيَتْ بهذا الاسم؛ كذا ذكره صاحب الفتوح؛ وقال القعقاع بن عمرو: [من الطويل]

ألا أبلغ أسيداً حيث سارَتْ وَيَمَّتْ
بما لقيت متاً جموع الزمازم
غَدَاةً هَوَوْا في واي خُرْد فأصبحوا
تَعُوذُهُمْ شُهْبُ النُصُورِ الْقَشَاعِمِ⁽⁵⁾
قَتَلْنَاهُمْ حَتَّى مَلَأْنَا شِعَابَهُمْ
وَقَدْ أَفْعِمَ اللَّهْبُ الَّذِي بِالصَّرَائِمِ⁽⁶⁾
وقد ذكرها في موضع آخر من شعره فقال:
[من الطويل]

وَيَوْمَ نَهَاوَنْدٍ شَهِدْتُ فَلَمْ أَخِمْ
وقد أحسنت فيه جميع القبائل⁽⁷⁾

(1) ديوان بشر بن أبي خازم: 188.

(2) اعترف القوم: سألهم. مُطَرِّف: من استطرف الشيء: عدّه طريقاً.

(3) الحزم: ما غلظ من الأرض وكثرت حجارته. (4) المَضِيح: المُجَدَّب.

(5) تعوذهم: تزورهم. النُصُورُ القَشَاعِم: المُسَنَّة، أو الذكور العظيمة منها.

(6) الشُعَاب: جمع شُعْب: الانفراج بين جبلين، أو الطريق. أَفْعِم: مَلَى.

(7) خام عن القتال، وفيه: جَبْن وتراجع.

عَشِيَّةً وَلَّى الْفِيرْزَانَ مُوَايَلًا
إِلَى جَبَلِ آبِ حَذَارِ الْقَوَاصِلِ⁽¹⁾
فَأَدْرَكَهُ مَتَا أَخُو الْهَيْجِ وَالنَّدَى
فَقَطَّرَهُ عِنْدَ اَزْدَحَامِ الْعَوَامِلِ⁽²⁾
وَأَشْلَاؤُهُمْ فِي وَايِ خُرْدٍ مَقِيمَةً
تَنْوِبُهُمْ عَيْسُ الذَّنَابِ الْعَوَاسِلِ⁽³⁾

باب الواو والباء وما يليهما

وَبَارِ: مبني مثل قَطَامٍ وَحَذَامٍ، يجوز أن يكون من الوَبَرِ وهو صوف الإبل والأرانب وما أشبهها، أو من التوبير وهو محو الأثر، والنسبة إليها أَبَارِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، عَنْ السُّهَيْلِيِّ، وَقَالَ أَهْلُ السَّيْرِ: هِيَ مُسَمَّاةٌ بَوَبَارِ بْنِ إِرْمَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، انْتَقَلَ إِلَيْهَا وَقْتَ تَبَلُّبِ الْأَلْسُنِ فَابْتَنَى بِهَا مَنْزِلًا وَأَقَامَ بِهِ وَهِيَ مَا بَيْنَ الشَّحْرِ إِلَى صَنْعَاءَ أَرْضٍ وَاسِعَةٍ زَهَاءَ ثَلَاثِمِائَةِ فَرَسَخٍ فِي مِثْلِهَا؛ وَقَالَ اللَّيْثُ: وَبَارِ أَرْضٌ كَانَتْ مِنْ مُحَالٍّ عَادَ بَيْنَ رَمَالِ يَمِينَ وَالْيَمَنِ فَلَمَّا هَلَكْتَ عَادَ أَوْرَثَ اللَّهُ دِيَارَهُمُ الْجَنِّ فَلَمْ يَبْقَ بِهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: وَبَارِ أَرْضٌ يَسْكُنُهَا النَّسَنَاسُ، وَقِيلَ: هِيَ بَيْنَ حَضْرَمَوْتَ وَالسَّبُوبِ، وَفِي كِتَابِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ: وَفِي الْيَمَنِ أَرْضٌ وَبَارِ وَهِيَ فِيمَا بَيْنَ نَجْرَانَ وَحَضْرَمَوْتَ وَمَا بَيْنَ بِلَادِ مَهْرَةَ وَالشَّحْرِ، وَكَانَ وَبَارِ وَصْحَارٍ وَجَاسَمُ بَنِي إِرْمَ،

فَكَانَتْ وَبَارِ تَنْزِلَ وَبَارِ وَجَسَامُ الْحِجَازِ، وَوَبَارِ بِلَادُهُمُ الْمَنْسُوبَةُ إِلَيْهِمْ وَهِيَ مَا بَيْنَ الشَّحْرِ إِلَى تَخُومِ صَنْعَاءَ، وَكَانَتْ أَرْضُ وَبَارِ أَكْثَرَ الْأَرْضِينَ خَيْرًا وَأَخْصَبَهَا ضِيَاعًا وَأَكْثَرَهَا مِيَاهًا وَشَجَرًا وَثَمَرًا فَكَثُرَتْ بِهَا الْقِبَائِلُ حَتَّى شُحِنَتْ بِهَا أَرْضُهُمْ وَعَظُمَتْ أَمْوَالُهُمْ فَأَشْرَوْا وَبَطَرُوا وَطَغَوْا وَكَانُوا قَوْمًا جَبَابِرَةً ذَوِي أَجْسَامٍ فَلَمْ يَعْرِفُوا حَقَّ نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى فَبَدَّلَ اللَّهُ خَلْقَهُمْ وَجَعَلَهُمْ نَسْنَسًا لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ مِنْهُمْ نَصْفَ رَأْسٍ وَنَصْفَ وَجْهِ وَعَيْنٍ وَاحِدَةٍ وَيَدٍ وَاحِدَةٍ وَرَجُلٍ وَاحِدَةٍ فَخَرَجُوا عَلَى وَجْهِهِمْ يَهْيَمُونَ فِي تِلْكَ الْغِيَاضِ إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ يَرْعُونَ كَمَا تَرْعَى الْبَهَائِمُ وَصَارَ فِي أَرْضِهِمْ كُلِّ نَمْلَةٍ كَالْكَلْبِ الْعَظِيمِ تَسْتَلِبُ الْوَاحِدَةَ مِنْهَا الْفَارَسُ عَنْ فَرْسِهِ فَتَمْزُقُهُ، وَيُقَالُ إِنْ ذَا الْقَرْنَيْنِ وَجُنُودُهُ دَخَلُوا إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ فَاخْتَلَسَ النَّمْلُ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، وَيُرْوَى عَنْ أَبِي الْمَنْذَرِ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ: قَرْيَةٌ وَبَارِ كَانَتْ لِبَنِي وَبَارِ وَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْأُولَى مَنْقُطَعَةٌ بَيْنَ رَمَالِ بَنِي سَعْدِ وَبَيْنَ الشَّحْرِ وَمَهْرَةَ، وَيَزْعَمُ مَنْ أَتَاهَا أَنَّهُمْ يَهْجُمُونَ عَلَى أَرْضِ ذَاتِ قُصُورٍ مَشِيدَةٍ وَنَخْلٍ وَمِيَاهٍ مَطَرٍ وَلَيْسَ بِهَا أَحَدٌ، وَيُقَالُ إِنْ سَكَانَهَا الْجَنُّ لَا يَدْخُلُهَا إِنْسِيٌّ إِلَّا ضَلَّ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ⁽⁴⁾: [مِنْ الْكَامِلِ]

وَلَقَدْ ضَلَلْتُ أَبَاكَ تَطْلُبُ دَارِمًا
كَضَلَالٍ مُلْتَمِسٍ طَرِيقَ وَبَارِ

(1) القواصل: السيوف الفاطمية.

(2) قَطَّرَهُ: أسال دمه. العوامل: الرماح.
(3) أشلاؤهم: بقايا أجسادهم. تنوبهم: تعتادهم، تأتيهم مرةً بعد أخرى. الذئاب العواسل: التي تسرع وتهتز في عدوها.

(4) ديوان الفرزدق: 397/1.

لا تهتدي أبداً ولو بعثت به
بـسبـيلٍ واردةٍ ولا آثارٍ⁽¹⁾
ويزعم علماء العرب أن الله تعالى لما
أهلك عاداً وثمود أسكن الجن في منازلهم
وهي أرض وبار فحمتها من كل من
يريدها، وأنها أخصب بلاد الله وأكثرها
شجراً ونخلاً وخيراً وأعذبها عنباً وتَمراً
ومَوْزاً فإن دنا رجل منها عامداً أو غالطاً
حَتَا الجن في وجهه التراب وإن أبى إلا
الدخول خَبَلوه، وربما قتلوه، وعندهم
الإبل الحوشية وهي فيما يزعم العرب التي
ضربت فيها إبلُ الجن؛ وقال شاعر: [من
الطويل]

كأنني على حوشيةٍ أو نعامةٍ
لها نسبٌ في الطيرِ أو هي طائرُ
وفي كتاب «أخبار العرب» أن رجلاً من
أهل اليمن رأى في إبله ذات يوم فحلاً كأنه
كوكبٌ بياضاً وحسناً فأقره فيها حتى ضربها
فلما ألقحها ذهب ولم يره حتى كان في
العام المقبل فإنه جاء وقد نتج الرجل إبله
وتحركت أولاده فيها فلم يزل فيها حتى
ألقحها ثم انصرف، وفعل ذلك ثلاث
سنين، فلما كان في الثالثة وأراد الانصراف
هدر فتبعه سائر ولده ومضى فتبعه الرجل
حتى وصل إلى وبار وصار إلى عين عظيمة
وصادف حولها إبلاً حوشية وحميراً وبقرراً
وظباء وغير ذلك من الحيوانات التي لا
تحصى كثرة وبعضه أنس ببعض ورأى
نخلاً كثيراً حاملاً وغير حامل والتمر ملقى

حول النخل قديماً وحديثاً بعضه على
بعض ولم يرَ أحداً، فبينما هو واقف يفكر
إذ أتاه رجل من الجن فقال له: ما وقوفك
ههنا؟ فقَصَّ عليه قصة الإبل، فقال له: لو
كنتَ فعلتَ ذلك على معرفة لقتلتُك ولكن
أذهب وإياك والمعادة فإن هذا جملٌ من
إبلنا عمد إلى أولاده فجاء بها، ثم أعطاه
جملاً وقال له: انجُ بنفسك وهذا الجمل
لك، فيقال إن النجائب المهرية من نسل
ذلك الجمل، ثم جاء الرجل وحدث بعض
ملوك كندة بذلك فسار يطلب الموضع
فأقام مدة فلم يقدر عليه وكانت العين عين
وبار؛ قال أبو زيد الأنصاري: يقال تركته
ببِلدٍ إضْمَتَ وتركته بملاحس البقر وتركته
بمحارض الثعالب وتركته بهُور ذابر وتركته
بوحش إضم وتركته بعين وبار وتركته
بمطارج البُزاة، وهذه كلها أماكن لا يدرى
أين هي؛ وقول النابغة⁽²⁾: [من الكامل]

فَتَحَمَّلُوا رَحَلاً كَأَن حُمُولَهُمْ
دَوْمٌ بِبَيْشَةٍ أَوْ نَخِيلٍ وَبَارٍ
يدلّ على أنها بلاد مسكونة معروفة ذات
نخيل، وكان لدُعَيْمِص الرَّمْلِ الْعَبْدِي
صِرْمَةٌ من الإبل، فبينما هو ذات ليلة إذ أتاه
بعيرٌ أزهرٌ كأنه قرطاس فضرب في إبله
فنتجت قلاصاً زهراً كالنجوم فلم يذل منها
إلا ناقة واحدة فاقتعدها، فلما مضت عليه
ثلاثة أحوال إذا هو ليلة بالفحل يهدر في
إبله ثم انكفاً مرتداً في الوجه الذي أقبل منه
فلم يبق من نجله شيء إلا تبعه إلا التَّوَيْقَةَ

(1) في الديوان: «ولو نُعِتَتْ له»، و«ولا إصدار».

(2) لم يرد البيت في ديوان النابغة الذبياني.

وأكلوا لحومهم، وقال دَغْفَل: أخبرني بعض العرب أنه كان في رفقة يسير في رمل عالج، قال: فأضللنا الطريق ووقفنا إلى غيضة عظيمة على شاطئ البحر فإذا نحن بشيخ طويل له نصف رأس وعين واحدة وكذلك جميع أعضائه، فلما نظر إلينا مرّ يركض كالفرس الجواد وهو يقول: [من الرجز]

فَرَزْتُ مِنْ جَوْرِ الشَّرَاةِ شَدَا
إِذْ لَمْ أَجِدْ مِنَ الْفِرَارِ بُدَا
قَدْ كُنْتُ دَهْرًا فِي شَبَابِي جَلْدَا
فَهَا أَنَا الْيَوْمَ ضَعِيفٌ جَدَا⁽¹⁾

وروى الحُسام بن قدامة عن أبيه عن جدّه قال: كان لي أخٌ قَلَّ ما بيده وأنفص حتى لم يبقَ له شيء فكان له بنو عمّ بالشحر فخرج إليهم يلتمس برّهم فأحسنوا قراه وأكثروا برّه وقالوا له يوماً: لو خرجت معنا إلى متصيدٍ لنا لتفرّجت، قال: ذاك إليكم، وخرج معهم فلما أصحروا ساروا إلى غيضة عظيمة فأوقفوه على موضع منها ودخلوها يطلبون الصيد، قال: فبينما أنا واقف إذ خرج من الغيضة شخص في صورة الإنسان له يدٌ واحدة ورجل واحدة ونصف لحية وفرد عين وهو يقول: الغوث الغوث الطريق الطريق عافاك الله! ففزعتُ منه ووليتُ هارباً ولم أدْرِ أنه الصيد الذي يذكرونه، قال: فلما جازني سمعته يقول وهو يעדو: [من الرجز]

عَدَا الْقَنِيصُ فابْتَكُرَ
بِأَكْلِبٍ وَقَتَ السَّحَرِ⁽²⁾

التي اقتعدها فأسف فقال: لَأَمُوتَنَّ أَوْ لَأَعْلَمَنَّ عِلْمَهَا! فحمل معه زاداً وبيض نعام فكان يدفنه في الرمل بعد أن يملأه ماء ثم تبع أثر الفحل والإبل حتى انتهى إلى وبار فهتف به هاتِفٌ: انصرف فإنها ليست لك، إنها نجلُ فحلنا ولك الناقة التي تحتك لتَحْرُمَكَ بنا، واختر أن تكون أشعر العرب أو أنسبهم أو أدلّهم فإنك تكون كما تختار، فاختر أن يكون أدلّ العرب فكان كما اختار، قال بعضهم: وبوبار النسناس يقال إنهم ولد النسناس بن أميم بن عمليق بن يلمع بن لاوذ بن سام وهم فيما بين وبار وأرض الشحر وأطراف أرض اليمن يفسدون الزرع فيصيدهم أهل تلك الأرض بالكلاب ويُنفرونهم عن زروعهم وحدائقهم، وعن مُحَمَّد بن إسحاق أن النسناس خلق في اليمن لأحدهم يد واحدة ورجل واحدة وكذلك العين وسائر ما في الجسد وهو يقفز برجله قفزاً شديداً ويعدو عدواً منكراً، ومن أحاديث أهل اليمن أن قوماً خرجوا لاقتناص النسناس فرأوا ثلاثة منهم فادركوا واحداً فأخذوه وذبحوه وتوارى اثنان في الشجر فلم يقفوا لهما على خبر، فقال الذي ذبحه: والله إن هذا لسمينٌ أحمر الدم، فقال أحد المستترين في الشجر: إنه قد أكل حبَّ الصُّرُو وهو البُطم وسمن، فلما سمعوا صوته تبادروا إليه وأخذوه فقال الذي ذبح الأول: والله ما أحسن الصمت هذا لو لم يتكلم ما عرفنا مكانه، فقال الثالث: فيها أنا صامتٌ لم أتكلم، فلما سمعوا صوته أخذوه وذبحوه

(1) الجلدُ: القويُّ الشديد.

(2) القنيص: الصيَّادُ.

وقال مُضَرَّس بن رَبِيعي من أبيات: [من الطويل]

رأى القوم في ديمومة مُدْلِهَمَةٍ
شخصاً تَمَنُّوا أن تكون فِحالاً⁽²⁾
فقالوا سيالات يرين فلم نُكُنْ
عَهدنا بصحراءِ الثُّوير سِيالا
فَلَمَّا رأينا أَنهَنْ ظَعائنُ

تَبَمَّنَ شَرْجاً واجتنبَنَ وبالا⁽³⁾
لَحِقْنَا ببيض مثل غِزلان عاسم
يجرّفن أظى كالنعام وَضالا

الوباءة: موضع في وادي نخلة اليمانية عنده
يكون مجتمع حاج البحرين واليمن وعمان
والخط .

وَبْرَة: بالتحريك، بلفظ واحد وَبر الثعالب
والجمال: من قرى اليمامة بها أخلاط من
تميم وغيرهم، ورواه الحفصي وَبرَة،
بسكون الباء الموحدة، قال: هو وادٍ فيه
نخل باليمامة .

وَبْدَة: بالفتح ثم السكون، وذال معجمة:
مدينة من أعمال شَتَّ بَرية بالأندلس .

وَبْدَى: مدينة بالأندلس قرب طليطلة .

وَبْرَة: بالسكون؛ والوبرة: دُوبية غبراء على
قدر السُّنُور حسنة العينين شديدة الحياء
تكون بالغور؛ ووبرة: اسم قرية على عين
ماء تخرّ من جبل آرة وهي قرية ذات نخيل
من أعراض المدينة، جاء ذكرها في حديث
أهبان الأسلمي أنه يسكن يَين، بياءين،

لك النجاء وقت الذكر
وَوَزَّرَ ولا وَزَّرَ

أين من الموت المفر؟
حذرت لو يُغني الحَذَرُ
هيهات لَن يُخطي القَدَرُ
مَن القَضَا أين المفر؟

فلما مضى إذا أنا بأصحابي قد جاؤوا
فقالوا: ما فعل الصيد الذي احتشناه إليك؟
فقلت لهم: أما الصيد فلم أره، ووصفت
لهم صفة الذي مرّ بي، فضحكوا وقالوا:
ذهبت بصيدنا! فقلت: يا سبحان الله!
أتأكلون الناس؟ هذا إنسان ينطق ويقول
الشعر! فقالوا: وهل أطعمناك منذ جئنا إلا
من لحمه قديداً وشواء؟ فقلت: ويحكم
أيحلّ هذا؟ قالوا: نعم إن له كِرْشاً وهو
يجتر فلهذا يحل لنا، قلت: ولهذه الأخبار
أشباه ونظائر في أخبارهم والله أعلم بحق
ذلك من باطله .

الوبار: بكسر أوله: موضع في قول بشر بن
أبي خازم⁽¹⁾: [من الوافر]

وأذنى عامر حياً إلينا
عُقَيْلٌ بالمرانة والوبارُ
وقيل: هو اسم قبيلة .

وبال: باللام: ماء لبني عبس؛ قال مساور:
[من الطويل]

فِدَى لبني هند غداة لقيتهم
بجَوِّ وبال النفس والأبوان

(1) ديوان بشر بن أبي خازم: 99.

(2) الديمومة: الفلاة يدوم السير فيها. مُدْلِهَمَة: لا أعلام فيها.

(3) الظعائن: الرواحل، أو النساء في هوداجهن .

الْوُتْدَاتُ: بالفتح ثم الكسر، ودال مهملة، وآخره تاء، كأنه جمع وتدة إشارة إلى تأنيث البقعة، والوتد معروف: رمالٌ بالدهناء، ويوم الودتات: يوم معروف بين نهشل وهلال بن عامر، قال الأصمعي: وبأعلى مُبْهَلِ الْمُجَيِّمِ وَكَتَفَيْهِ جِبَالٌ يُقَالُ لَهَا الْوُتْدَاتُ لبني عبد الله بن غطفان وبأعاليه أسفل من الودتات أبارقُ إلى سَنَدِهَا رملٌ يُسَمَّى الْأَثْوَارُ.

الْوُتْدَةُ: واحدة التي قبلها: موضع بنجد، وقيل بالدهناء منها، وليلة الودتة: لبني تميم على بني عامر بن صعصعة قتلوا ثمانين رجلاً من بني هلال، وما أظنها إلا التي قبلها وإنما تلك جُمِعت.

الْوُتْرُ: بضم أوله، وسكون التاء، وآخره راء، كأنه جمع وثر أو وتيرة، وهي من صفات الأرض؛ قاله الأصمعي ولم يحده، وباليمامة واديان أحدهما العِرض والآخر الوُتْرُ خلف العِرض مما يلي الصَّبا وَمَطَلَعُ يَنْصَبُ من مهب الشمال إلى مهب الجنوب وعلى شفيره الموضع المعروف بالبادية والمحرقّة وفيه نخل ورُكِيّ، قال الأعشى⁽⁵⁾: [من السريع]

شَاقَتْكَ مِنْ قَتْلَةٍ أَطْلَأَهَا
بِالشَّطِّ وَالْوُتْرِ إِلَى حَاجِرٍ

وهي من بلاد أسلم من بلاد خزاعة بينما هو يرعى بحرة الوبرة عدا الذئب على غنمه، الحديث في أعلام النبوة، وقال الحفصي: وبرةٍ وإِ فيه نخل ثم وبيرة يعني باليمامة.

وَبَعَانُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وعين مهملة، وآخره نون، بوزن ظَرَبَانٍ؛ والوباعة الاست، ووباعة الصبي ما يتحرك من يافوخه لرقته: اسم قرية على أكناف آية، وآرة جبل تقدم ذكره؛ قال الشاعر: [من الطويل]

فَإِنَّ بَخْلَصَ فَاَلْبُرَيْرَاءَ فَالْحَشَا
فَوَكَّدَ إِلَى النَّهْيَيْنِ مِنْ وَبَعَانٍ
جَوَازِرٍ مِنْ حُسْنَى غِذَاءٍ كَأَنَّهَا
مَمَّا الرَّمْلِ ذِي الْأَرْوَاحِ غَيْرِ عَوَانٍ⁽¹⁾
جُنُنٌ جُنُونًا مِنْ بُعُولٍ كَأَنَّهَا
قُرُودٌ تَبَارَى فِي رِيَاظِ يَمَانٍ

باب الواو والتاء وما يليهما

الْوَتَائِرُ: موضع في شعر عمر بن أبي ربيعة بين مكة والطائف؛ قال⁽²⁾: [من الطويل]
لَقَدْ حَبَبْتُ نَعْمَ إِلَيْنَا بِوَجْهِهَا
مَسَاكِنَ مَا بَيْنَ الْوَتَائِرِ وَالنَّعْجِ⁽³⁾
وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ أَعْمَلْتُ نَاقَتِي
أَكْلَفَهَا ذَاتَ الْكَالِ مَعَ الظَّلْعِ⁽⁴⁾

- (1) جوازِر: جمع جؤذر: ولد البقرة الوحشية. المها: جمع مهاة: البقرة الوحشية. الأرواح: الرياح. العوان: المتوسطة في العمر، بين الكبيرة والصغيرة، من النساء، والبهايم.
- (2) ديوان عمر بن أبي ربيعة: 48/2.
- (3) في الديوان: «إليّ» و«مسافة ما بين».
- (4) أعملت ناقتي: أجهدتها بالسَّير. وفي الديوان: «سَيَّرَ الكلال». الكلال: التعب. الظلع: العرج الخفيف.
- (5) ديوان الأعشى: 151.

جَلَبْنَاهُمْ عَلَى الْوَتَرَيْنِ شَدًّا
عَلَى أَسْتَاهِهِمْ وَشَلَّ غَزِيرُ
أَرَادَ بِالْوَشَلِ: السَّلْحَ.

الْوَتِيرُ: بفتح أوله؛ وكسر ثانيه، وياء، وراء؛
قال الأصمعي: الوتيرة الأرض، ولم
يحدّها، والوتيرة: الوردة الصغيرة.
والوتيرة: المداومة على الشيء، والوتير،
بغير هاء، اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة،
بالراء، وربما قاله بعض المُحدّثين الوتين،
بالنون، في قول عمرو بن سالم الخزاعي
يخاطب رسول الله ﷺ: [من الرجز]

يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا
حَلَفَ أَبِيهِ وَأَبِينَا الْأَتْلَدَا⁽³⁾
فَانْصُرْ هَذَاكَ اللَّهَ نَصْرًا أَعْتَدَا
إِنَّ قَرِيشًا أَخْلَفُوكَ الْمَوْعِدَا
وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمُؤَكَّدَا
وَزَعَمُوا أَنْ لَسْتُ أَدْعُو أَحَدَا
وَهُمْ أَذَلُّ وَأَقْلَلُ عَدَدَا
هُمْ بَيَّتُونَا بِالْوَتِيرِ هُجْدَا
وَقَتَّلُونَا رُكْعًا وَسُجْدَا

وكان رسول الله ﷺ، لما صالح قريشاً
عام الحُدَيْبِيَّةِ أدخل خُزَاعَةَ فِي حَلْفِهِ
وَدَخَلَتْ كِنَانَةَ فِي حَلْفِ قَرِيشٍ فَبَعَثَتْ كِنَانَةُ
عَلَى خُزَاعَةَ وَسَاعَدَتْهَا قَرِيشٌ فَذَلِكَ كَانَ
سَبَبَ نَقْضِ الصَّلْحِ وَفَتْحِ مَكَّةَ، وَكَانَتْ
الْوَقْعَةُ بَيْنَ كِنَانَةَ وَخُزَاعَةَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ مِنْ
الْهَجْرَةِ؛ فَقَالَ بُذَيْلُ بْنُ عَبْدِ مَنَآةَ: [من
الطويل]

وَقَرَأْتُ فِي نَسْخَةٍ مَقْرُوءَةٍ عَلَى ابْنِ دُرَيْدٍ مِنْ
شَعْرِ الدَّنْقَشِيِّ الْوَتَرُ، بِكَسْرِ الْوَاوِ، وَكَذَلِكَ
قَرَأْتُهُ فِي كِتَابِ «الْحَفْصِيِّ» وَقَالَ: شَطُّ
الْوَتَرِ وَهُوَ مَكَانُ مَنْزِلِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَفِيهِ
الْحَصْنُ الْمَعْرُوفُ بِمُعْنَقِ بَنِيَّةِ جَدِيسٍ
وَطَسْمٍ وَهُوَ الَّذِي تَحَصَّنَ فِيهِ عُبَيْدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ
حِينَ اخْتَطَّ حَجْرًا، وَالْوَتَرُ أَيْضًا: قَرْيَةٌ
بَحَوْرَانٍ مِنْ عَمَلِ دِمَشْقَ بِهَا مَسْجِدٌ ذَكَرُوا
أَنْ مُوسَى بْنُ عَمْرَانَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، سَكَنَ
ذَلِكَ الْمَوْضِعَ وَبِهِ مَوْضِعُ عَصَاهُ فِي
الصَّخْرِ.

الْوَتَرُ: بفتح أوله وثانيه، شبه الوترة من الأنف
وهي صلة ما بين المنخرين: هو جبٌّ
لهذيل على طريق القادم من اليمن إلى مكة
به ضيعة يقال لها المَطْهَرُ لقوم من بني
كنانة. ووَتَرٌ: موضع فيه نخيلات من
نواحي اليمامة؛ قال الحفصي وأنشد: [من
الرجز]

يَذُودُهَا عَنْ زُغْرِيٍّ بَوَتَرٍ
صَفَائِحُ الْهِنْدِ وَفَتِيَانِ غَيْرِ⁽¹⁾
وَالزُّغْرِي: نوع من التمر.

الْوَتَرَانِ: موضع في بلاد هذيل؛ قال أبو
جُنْدَبٍ: [من الوافر]

فَلَا وَاللَّهِ أَقْرَبُ بَطْنِ ضِيمٍ
وَلَا الْوَتَرَيْنِ مَا نَطَقَ الْحِمَامُ
رَأَيْتُهُمَا إِذَا خُمُصَا أَكْبَا
عَلَى الْبَيْتِ الْمَجَاوِرِ وَالْحَرَامِ⁽²⁾
وَقَالَ أَبُو بُوَيْثَةَ الْبَاهِلِيُّ: [من الوافر]

(1) يذودها: يدفعها ويطردها. صفاح الهند: السيوف الهندية. فتیان غیر: ذوو غیرة وحفیظة.

(2) في البيت إقواء.

(3) الأتلد: ذو السؤدد والشرف.

باب الواو والجيم وما يليهما

وَجْ: بالفتح ثم التشديد؛ والوَجُّ في اللغة: عيدانٌ يُتداوى بها، قال أبو منصور: وما أراه عربياً محضاً، والوَجُّ: السرعة، والوج: القطا، والوج: النعام، وفي الحديث أن النبي ﷺ، قال: «إن آخر وطأة لله يومَ وَجٍّ: وهو الطائف»، وأراد بالوطأة الغزاة ههنا وكانت غزاة الطائف آخر غزوات النبي ﷺ، وقيل: سُميت وَجًّا بوج بن عبد الحق من العمالقة، وقيل: من خزاعة، وقد ذكرت خبرها مُستقصى في الطائف؛ قال أبو الصلت والد أُمّية يصفها: [من البسيط]

نَحْنُ المَبْتُونَ فِي وَجٍّ عَلَى شَرَفٍ
تَلْقَى لَنَا شَفْعاً مِنْهُ وَأَرْكَاناً⁽³⁾
إِنَّا لَنَحْنُ نَسُوقُ الْعَيْرَ آوِنَةً
بِنَسْوَةٍ شُعْبٍ يُزْجِيْنَ وَلِدَانَا
وَمَا وَأَذْنَا حَذَارِ الْهَزْلِ مِنْ وَلَدٍ
فِيهَا وَقَدْ وَأَذْتُ أَحْيَاءَ عَدْنَانَا⁽⁴⁾
وَيَانَعُ مِنْ صَنُوفِ الْكَرَمِ عَنَجْدُنَا
مِنْهُ، وَنَعَصْرُهُ خَلًّا وَلَدَانَا⁽⁵⁾
قَدِ ادْهَأَمْتُ وَأَمْسَتْ مَاؤُهَا غَدَقٌ
يَمْشِي مَعاً أَصْلُهَا وَالْفَرْعُ إِبَانَا⁽⁶⁾
إِلَى خَضَارِمٍ مِثْلَ اللَّيْلِ مُتَجِئًا
فُومًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَرُْمَانًا

تَعَاقَدَ قَوْمٌ يَفْخَرُونَ وَلَمْ تَدَعْ
لَهُمْ سَيْدًا يَنْدُوهُمْ غَيْرَ نَافِلٍ⁽¹⁾
أَمِنْ خِيفَةِ الْقَوْمِ الْأَلَى تَزْدَرِيهِمْ
تُجِيرُ الْوَتِيرَ خَائِفًا غَيْرَ آيِلٍ⁽²⁾
وَقَالَ أَبُو سَهْمٍ الْهَذَلِي: [من المتقارب]
وَلَمْ يَدْعُوا بَيْنَ عَرَضِ الْوَتِيرِ
وَبَيْنَ الْمَنَاقِبِ إِلَّا الذَّنَابَا
وَقَالُوا فِي تَفْسِيرِهِ: الْوَتِيرُ مَا بَيْنَ عَرْفَةِ إِلَى
أَدَامَ؛ وَقَالَ أَهْبَانُ بْنُ لَغَطٍ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ
صَخْرَ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ ثَفَاةَ بْنِ عَدِي بْنِ الدُّثْلِ
مِنْ كِنَانَةَ: [من الوافر]

أَلَا أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي قُرَيْمٍ
مُغْلَغَلَةً يَجِيءُ بِهَا الْخَبِيرُ
فَرَدُّوا لِي الْمَوَالِي ثُمَّ جَلُّوا
مَرَابِعَكُمْ إِذَا مُطِرَ الْوَتِيرُ

باب الواو

والثاء المثلثة وما يليهما

الْوَيْجُ: بضم أوله، وفتح ثانيه، وتشديد الياء
المثناة من تحتها: موضع؛ قال عمرو بن
الأهتم يصف ناقته: [من البسيط]
مَرَّتْ دَوَيْنَ حِيَاضِ الْمَاءِ فَأَنْصَرَفْتُ
عَنْهُ وَأَعْجَلَهَا أَنْ تَشْرَبَ الْفَرْقُ
حَتَّى إِذَا مَا أَفَاءَتْ وَاسْتَقَامَ لَهَا
جَزْعُ الْوَيْجِ بِالرَّاحَاتِ وَالرَّفِقُ

(1) يندوهم: يعطيهم. نافل: من نفل فلاناً: أعطاه نافلةً من المعروف، والنافلة: الهبة، أو الغنيمة.

(2) المغلغلة: الرسالة تُحمل من بلدٍ إلى آخر.

(3) الشُّفْعُ: جمع الشُّفْعَةِ: الملك المشفوع.

(4) وأد البنت: دفنها وهي حيّة.

(5) البانع: الذي أدرك ونضج. العنجد: الزبيب، أو أردؤه.

(6) ادْهَأَمْتُ: اشتدَّتْ خضرتها. ماء غَدَقٌ: كثير.

فِيهَا كَوَاكِبٌ مَثْلُوجٌ مَنَاهِلُهَا
يَشْفِي الْغَلِيلَ بِهَا مَنْ كَانَ صَدْيَانَا⁽¹⁾
وَمَقْرَبَاتٌ صُفُونٌ بَيْنَ أَزْجَلِنَا
تَخَالِهَا بِالْكَمَةِ الصَّيْدِ قُضْبَانَا⁽²⁾
وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ حَزَامٍ⁽³⁾: [مَنْ الْوَافِر]
أَحَقًّا يَا حَمَامَةَ بَطْنِ وَجْ
بِهَذَا النُّوحِ إِنَّكَ تَصُدُّقِينَا
غَلَبْتُكَ بِالْبُكَاءِ لِأَنَّ لَيْلِي
أَوَّصِلُهُ وَإِنَّكَ تَهْجَعِينَا
وَإِنِّي إِنْ بَكَيْتُ بِكَيْتٍ حَقًّا
وَإِنَّكَ فِي بُكَائِكَ تَكْذِبِينَا
فَلَسْتُ وَإِنْ بَكَيْتُ أَشَدَّ شَوْقًا
وَلَكِنِّي أُسِرُّ وَتُعَلِّنِينَا
فَنُوحِي يَا حَمَامَةَ بَطْنِ وَجْ
فَقَدْ هَيَّحَتْ مُشْتَقًا حَزِينَا
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ: [مَنْ
الْوَافِر]

قَضَيْنَا مِنْ تَهَامَةٍ كُلِّ إِرْبٍ
بَخِيرَ ثُمَّ أَغْمَدْنَا السَّيُوفَ
نُسَائِلُهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ
قَوَاطِعُهُنَّ دَوْسًا أَوْ ثَقِيفًا

فَلَسْتُ لِمَالِكٍ إِنْ لَمْ نَزُرْكُمْ
بَسَاحَةِ دَارِكُمْ مَنَا الْوَفَا
وَنَتَنَزَعُ الْعُرُوشَ عُرُوشَ وَجْ
وَتُصْبِحُ دُورَكُمْ مَنَا خُلُوفَا
وَجْرٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وراء؛
الوجر: أن توجر ماء أو دواء في وسط
حلق الصبي، والوجر: الخوف؛ ووجر:
جبل بين أجلا وسلمى. ووجر أيضاً: قرية
بهمجر.

وَجْرَة: بالفتح ثم السكون، وهو واحد الذي
قبله أو تأنيته؛ وقال الأصمعي: وجرة بين
مكة والبصرة، بينها وبين مكة نحو أربعين
ميلاً، ليس فيها منزل فهي مربب للوحش،
وقيل: حرّة ليلي، ووجرة والسّي: مواضع
قرب ذات عرق ببلاد سليم؛ قاله السكري
في قول جرير⁽⁴⁾: [من الكامل]

حَيْثَ لَسْتَ غَدًا لَهْنٌ بِصَاحِبِ
بَحْزِيزٍ وَجْرَةٌ إِذْ يَخْذَنَ عَجَالًا⁽⁵⁾
وَقَالَ بَعْضُ الْعِشَاقِ: [من البسيط]

أَرْوَاحَ نَعْمَانَ هَلَا نَسْمَةٌ سَحَرًا
وَمَاءَ وَجْرَةٍ هَلَا نَهْلَةٌ بِقَمِي⁽⁶⁾

(1) المناهل: المشارب. الصديان: الظمان.

(2) مقربات: يقال: فرس، أو ناقة مقربة: قريبة معدة للركوب، أو التي تُكْرَمُ فَيَقْرَبُ مربطها وعلفها. الصفون: جمع صافنة: التي تقف على ثلاث قوائم، وطرف حافر الرابعة. الكمة: الأبطال المدججون بالسلاح. الصيد: السادة أشرف القوم.

(3) هو عروة بن حزام بن مهاجر الضني، من بني عذرة: شاعر من مُتَنَمِّي العرب، كان يحب ابنة عم له اسمها عفراء لكنها زوّجت برجل من أهل الشام، فمات غمًا وكمدًا، ودفن في وادي القرى نحو سنة 30 هـ / نحو 650 م. (الأعلام: 4/ 226).

(4) ديوان جرير: 361.

(5) الحزير: المكان الصعب المستطيل. يَخْذَنُ: يُسْرِغُنْ وَيُوسِعُنْ الْخَطُوفَ.

(6) الأرواح: الرياح. النهلة: المرة من النهل، وهو الشرب الأول.

ألا أيها البرق الذي باتَ يَرتقي
ويجلو دُجى الظلماء ذُكرتني نَجداً
وهَيَّجتني من أذرعَات وما أرى
بنجدٍ على ذي حاجةٍ طرباً بُعداً
ألم تَرَ أَنَّ الليلَ يقصرُ طولُهُ
بنجدٍ وتزدادُ الرياحُ به بَرْدًا؟
وَجْرَى: بالفتح، بوزن سَكْرَى، تأنيث
وجران، من أوجرته الماء أو اللبن إذا
صببته في حلقه: هي مدينة قريبة من
أرمينية شديدة البرد.

وَجْمَةٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه؛ والوَجْمُ:
حجارة مركبة بعضها فوق بعض على
رؤوس القور والآكام وهي أغلظ وأطول
في السماء من الأروم وحجارتها عظام
كحجارة الصبرة ولو اجتمع ألف رجل لم
يحركوها؛ قال ابن السكيت: وجمة جانب
فُغرى، وفغرى: جبل أحمر تدفع شعابه
في غيقة من أرض ينبع؛ قال كُثَيْرٌ عَزَّةً (4):
[من الطويل]

أجدتُ خفوفاً من جنوبٍ كُتانةٍ
إلى وَجْمَةٍ لما استَحَرَّتْ حَرُّورُها (5)
وَجَمَى: ذو وجمى، بالتحريك، في شعر
كُثَيْرٍ عَزَّةً حيث قال (6): [من الطويل]

وقال: وجرة دون مَكَّة بثلاث ليال، وقال
مُحَمَّد بن موسى: وجرة على جادة البصرة
إلى مَكَّة بإزاء الغمر الذي على جادة الكوفة
منها يحرم أثر الحاج وهي سُرَّة نجد ستون
ميلاً لا تخلو من شجر ومرعى ومياه
والوحش فيها كثير، قال أبو عبيد الله
السكوني: وجرة منزل لأهل البصرة إلى
مَكَّة، بينه وبين مَكَّة مرحلتان، ومنه إلى
بستان ابن عامر ثم إلى مَكَّة وهو من
تهامة؛ قال أعرابي: [من الطويل]

وفي الجيرة الغادين من بطنٍ وَجْرَةٍ
غزالٍ أَحْمُ المقلتين رَبِيبٍ (1)
فلا تحسبي أن الغريب الذي نأى
ولكنَّ مَنْ تنأين عنه غريبٌ
وقال بعض الأعراب: [من الطويل]

أتبكي على نجدٍ ورياً ولن تَرى
بعينيك رِيّاً ما حَيَّيتَ ولا نَجداً
ولا مُشرفاً ما عشتَ أَبْقارَ وجرةٍ
ولا واطئاً من تُرْبَهَنٍ تَرى جَعداً (2)
ولا واجداً رِيحَ الحُزَامى تُسوقها
رياح الصُّبا تعلو ذكادك أو وَهداً (3)
تَبَدَّلْتُ من رِيّا وجاراتِ بَيْتِها
فُرى نبطيات تُسَمِّنِي مَرْدًا

(1) أَحْمُ: أسود.

(2) وَطَى التراب: داسه بقدميه. الشرى: الأرض، أو الندى، أو التراب الندي. الجَعْدُ: المجتمع المُتَقَبِّضُ المُلتوي.

(3) الذكادك: جمع الذكادك: أرض فيها غِلْظٌ، أو رمل ذو ترابٍ مُتَلَبِّدٍ. الوَهْدُ: الأرض المنخفضة.

(4) دوان كُثَيْرٍ: 142.

(5) أجدتُ: اجتهدت في السير. استَحَرَّتْ: اشتدَّ حرُّها. وفي الديوان: «اسْجَهَرْتُ». اسْجَهَرْتُ: تَرَيَّع كالسَّراب. الحُرور: حرُّ الشمس.

(6) دوان كُثَيْرٍ: 189.

ومنها عيسى بن إبراهيم الربيعي⁽³⁾ صاحب كتاب «نظام الغريب في اللغة».

الْوَحَافُ: جمع الوَحفاء، وقد ذكر فيما بعد: موضع تقدم شاهده في القهر.

وَحٌّ: بالفتح ثم التشديد؛ والوَحّ: الوند، يقال: هو أَفقرُّ من وَحٍّ وهو الوند، وقال المفضل: هو اسم رجل فقير ضُرب به المثل، وقال اللحياني: وَحٌّ زجرٌ للبقر وقت سَوَقِها؛ وقال الحازمي: وَحٌّ ناحية بَعُمان.

وَحْدَةٌ: من مخاليف اليمن.

وَحَفَاءُ: بالفتح ثم السكون، والفاء، والمدّ، قالوا: الوحفاء الحمرء من الأرض، وقيل: الوحفاء أرض فيها حجارة سودّ وليست بحرّة، جمعها وحافي: وهو اسم موضع بعينه في زعم الأديبي.

الْوَحِيدَانِ: معناه معلوم، بمعنى الواحدة كأنه فاق ما حوله أو كأنه مفرد لا ماء حوله؛ قال أبو منصور: الوحيدان ماءان في بلاد قيس معروفان؛ وأنشد غيره لابن مقبل: [من الطويل]

فأصبحن من ماءِ الوَحِيدَيْنِ نُقْرَةً
بِمِيزَانِ رَعَمٍ إِذْ بَدَأَ ضَدَوَانُ
نُقْرَةٍ أَيْ وَبِيًّا، قال الأزدي وكان خالد يقول
الوَحِيدَانِ بالحاء وبعضهم بالجيم الوحيدان
وصدوان، بالصاد.

أَقُولُ وَقَدْ جَاوَزْنَا أَعْلَامَ ذِي دَمٍ
وَذِي وَجَمَى أَوْ دَوْنَهُنَّ الدَّوَانِكُ⁽¹⁾

تَأْمَلْ كَذَا هَلْ تَرَعَوِي وَكَأَنَّمَا
مَوَائِجُ شَيْزَى أَمْرَحَتْهَا الدَّوَامِكُ⁽²⁾

وَجْهَ الْحَجَرِ: عقبة قرب جبيل على ساحل بحر الشام.

وَجْهٌ نَهَارٍ: حكى ثعلب عن ابن الأعرابي في قول الربيع بن زياد الفزاري يوم قتل مالك بن زهير العبسي: [من الكامل]

مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ
فَلِيَّاتٍ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارٍ

قال: وجه نهار موضع ولم يَقْلِهِ غيره، وقالوا: وجهُ النهار أوله.

باب الواو والحاء وما يليهما

وَحَا: مقصور، وهو العجلة من أودية العلاة باليمامة.

وُحَاظَةٌ: بضم الواو، والطاء معجمة، وقد يقال أوحاظة، بالالف، وهو اسم لقبيلة، وهو أوحاظة بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشم بن عبد شمس بن وائل بن العَوث بن قَطَنَ بن عَرِيب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ نسب إليهم مخلاف باليمن؛ يُنسب إليه الفقيه زيد بن الحسن الغابش الوُحَاظِي، صُفِّ كتاباً وسمّاه «التهذيب»؛

(1) ذو دم: موضع. الدوانك: واديان لبني سليم.

(2) ترعوي: ترتد عن غيها. موائج: جمع مائج: مضطرب. الشيزي: خشب جيّد تُصنع منه القصاع والأمشاط وغيرها. الدوامك: المسرعات من الإبل.

(3) تُوفي سنة 480هـ / 1087م. (معجم المؤلفين: 18/8؛ كشف الظنون: 1959؛ هدية العارفين: 807/1).

الوحيد: بفتح أوله، وهو واحد الذي قبله، ذكره ذو الرمة فقال: [من الوافر]

ألا يا دارَ مَيَّةٍ بالوحيدي
كأن رُسومَهَا قِطْعُ البُرودِ⁽¹⁾
قال السَّكْرِي: الوحيد نقاً بالدهناء لبني
ضَبَّة؛ قاله في شرح قول جرير⁽²⁾: [من
الوافر]

أساءلتَ الوحيدَ وجانبيه
فما لك لا يُكَمِّلُكَ الوحيدُ؟⁽³⁾
أخالد قد علقتك بعد هُند
فبَلَّتَنِي الخوالدُ والهنودُ⁽⁴⁾
فلا بخلٌ فَيُؤَسِّسَ مِنْكَ بخلٌ
ولا جُودٌ فيَنفَعُ مِنْكَ جُودٌ
دَنَوْنَا ما عَلِمْتَ فما أُوَيْتِمَ
وباعَدْنَا فما نفعَ الصدودُ⁽⁵⁾

وذكر الحفصي مسافة ما بين اليمامة
والدهناء ثم قال: وأول جبل بالدهناء يقال
له الوحيد وهو ماء من مياه بني عقيل
يقارب بلاد بني الحارث بن كعب.

الوحيدة: مؤنثة الذي قبله: من أعراض
المدينة بينها وبين مكة؛ قال ابن هرمة:
[من الطويل]

أدار سُليمان بالوحيدة فالغمر
أبينني سقاك القطرُ من منزلٍ قُفِرَ
عن الحي أنى وجَّهوا والتَّوى لها
مغيرٌ بِعُودِيهِ قَوَى مرةً شَزَرَ⁽⁶⁾

(1) البرود: جمع بُرْد: كساءٌ مُخَطَّطٌ يُلْتَحَفُ به.

(2) ديوان جرير: 126.

(3) بَلَّتَنِي: أبلتني.

(4) شَزَرَ الجبلَ شَزَرًا: فتله.

وَحَيْفٌ: بالفتح ثم الكسر؛ قال أبو عمرو:
الوحاف من الأرضين ما وصل بعضه
ببعض، والوحيف مثل الوصيف وهو
الصوت: وهو موضع كانت تلقى فيه
الجيف بمكة.

باب الواو والخاء وما يليهما

وَحَابٌ: بالفتح ثم التشديد، وآخره باء
مُوحَّدة، علم مرتجل مهمل بالعربية: بلد
وراء بلاد الحُتَل وهي للترك يقع منها
المسك والرقيق وبها معادن فضة غزيرة
وذهب، وبين وَحَابٍ والتَّيْت شيء قريب.

وَحْدَةٌ: بالفتح ثم السكون، ودال مهملة،
وهاء؛ والوحدة سعة الخطو في المشي:
قرية من قرى خيبر الحصينة.

الوَخْرَاء: من مياه بني نمير بأرض الماشية في
غربي اليمامة.

وَحْشٌ: بالفتح ثم السكون، والشين معجمة،
وهي كلمة عجمية ومأخذها من العربية،
وهو أن الوحش رذالة الشيء لا يثنى ولا
يجمع، يقال: امرأةٌ وَحْشٌ ورجلٌ وَحْشٌ
وقومٌ وَحْشٌ؛ ووَحْشٌ: بلدة من نواحي
بلخ من خُتْلان وهي كورة متصلة بختل
حتى تجعلان كورة واحدة، وهي على نهر
جيحون، وهي كورة واسعة كثيرة الخيرات
طيبة الهواء وبها منازل الملوك ونعم
واسعة؛ يُنسب إليها أبو علي الحسن بن

(3) في الديوان: «ودمته».

(5) في الديوان: «شكونا ما علمت».

قفوا خَبَرُونِي عَنْ سُلَيْمَانَ إِنِّي
لَمَعْرُوفَةٍ مِنْ آلِ وَدَّانَ رَاغِبٌ
فَعَاجُوا فَأَتْنُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
وَلَوْ سَكْتُوا أَتْنْتُ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ
وَقَرَأْتُ بِخَطِّ كُرَاعِ الْهُنَائِيِّ عَلَى ظَهْرِ كِتَابِ
«الْمَنْصُودِ» مِنْ تَصْنِيفِهِ قَالَ بَعْضُهُمْ:
خَرَجْتُ حَاجًّا فَلَمَّا جِزْتُ وَدَّانَ أَنْشَدْتُ:
[مِنْ الطَّوِيلِ]

أَيَا صَاحِبَ الْخِيَمَاتِ مِنْ بَعْدِ أَرْثِدِ
إِلَى النِّخْلِ مِنْ وَدَّانَ مَا فَعَلْتُ نَعْمُ؟
فَقَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهَا: انْظُرْ هَلْ تَرَى
نَخْلًا؟ فَقُلْتُ: لَا، فَقَالَ: هَذَا خَطَأٌ إِنَّمَا هُوَ
النِّخْلُ، وَنَحْلُ الْوَادِي: جَانِبُهُ، قَالَ أَبُو
زَيْدٍ: وَدَّانُ مِنَ الْجَحْفَةِ عَلَى مَرَحَلَةٍ، بَيْنَهَا
وَبَيْنَ الْأَبْوَاءِ عَلَى طَرِيقِ الْحَاجِّ فِي غَرْبِهَا
سِتَّةُ أَمْيَالٍ، وَبِهَا كَانَ فِي أَيَّامِ مَقَامِي
بِالْحِجَازِ رَئِيسٌ لِلْجَعْفَرِيِّينَ أَعْنِي جَعْفَرُ بْنُ
أَبِي طَالِبٍ، وَلَهُمْ بِالْفُرْعِ وَالسَّائِرَةِ ضِيَاعٌ
كَثِيرَةٌ عَشِيرَةٌ، وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْحُسَيْنِيِّينَ
حُرُوبٌ وَدِمَاءٌ حَتَّى اسْتَوْلَى طَائِفَةٌ مِنَ الْيَمَنِ
يَعْرِفُونَ بَنِي حَرْبٍ عَلَى ضِيَاعِهِمْ فَصَارُوا
حَرْبًا لَهُمْ فَضَعَفُوا؛ وَيُنْسَبُ إِلَى وَدَّانَ
الْمَدِينَةُ الصَّعْبُ بْنُ جَثَامَةَ بْنُ قَيْسِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ بْنُ يَعْمَرَ بْنِ عَوْفِ بْنِ
كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ اللَّيْثِيِّ
الْوَدَّانِيُّ كَانَ يَنْزِلُهَا فَنُسِبَ إِلَيْهَا وَهَاجَرَ إِلَى
النَّبِيِّ ﷺ، حَدِيثُهُ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ، رَوَى
عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَشَرِيحُ بْنُ عَبِيدٍ
الْحَضْرَمِيُّ، وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ.
وَوَدَّانُ أَيْضًا: جَبَلٌ طَوِيلٌ بَيْنَ فَيْدٍ وَالْجَبَلَيْنِ
خَمْسَمِائَةِ بَدْرِيٍّ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْبِلَادِ،

عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ الْوَحْشِيِّ الْأَدِيبِ
الْحَافِظِ، سَافِرٌ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ وَاسْمُ
بِخْرَاسَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْأَصَمِّ، وَبِغَدَادَ أَبَا
عَمْرٍ عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنِ مَهْدِيٍّ الْفَارِسِيِّ،
وَبِمَصْرَ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍ
النَّحَّاسِ، وَبِدِمَشْقَ تَمَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِي
وغيرهم، رَوَى عَنْهُ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ
السَّرَخْسِيُّ وَالْقَاضِي عَمْرُ بْنُ عَلِيٍّ
الْمَحْمُودِيُّ وَالْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ.
تُوفِيَ سَنَةَ 471، وَقَالَ هَبَةُ اللَّهِ الْأَكْفَانِيُّ فِي
حَاشِيَةِ الْأَصْلِ: مَاتَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ
عَلِيٍّ الْوَحْشِيِّ سَنَةَ 456.

وَحْفَانُ: بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونُ: مَوْضِعٌ؛ عَنْ ابْنِ
دُرَيْدٍ، وَفِيهِ نَظَرٌ.

وَحْشَمَانُ: بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونُ، وَشَيْنٌ
مَعْجَمَةٌ، وَآخِرُهُ نُونٌ: قَرْيَةٌ عَلَى فَرَسَخَيْنِ
مِنْ بَلْخِ.

باب الواو والداد وما يليهما

الْوَدَّاعُ: ثَنِيَّةُ الْوَدَّاعِ، ذَكَرْتُ فِي ثَنِيَّةٍ.

وَدَّاعَةٌ: مُخَالَفٌ بِالْيَمَنِ عَنْ يَمِينِ صَنْعَاءَ.

وَدَّانُ: بِالْفَتْحِ، كَأَنَّهُ فَعْلَانٌ مِنَ الْوَدِّ وَهُوَ
الْمَحَبَّةُ، ثَلَاثَةُ مَوَاضِعَ: أَحَدُهَا بَيْنَ مَكَّةَ
وَالْمَدِينَةِ قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ مِنْ نَوَاحِي الْفُرْعِ،
بَيْنَهَا وَبَيْنَ هَرُوشَى سِتَّةُ أَمْيَالٍ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ
الْأَبْوَاءِ نَحْوُ مِنْ ثَمَانِيَةِ أَمْيَالٍ قَرِيبَةً مِنَ
الْجَحْفَةِ، وَهِيَ لَصْمَرَةُ وَغِفَارُ وَكِانَةُ؛ وَقَدْ
أَكْثَرَ نُصِيبُ مِنْ ذِكْرِهَا فِي شَعْرِهِ فَقَالَ
لسُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

أَقُولُ لِرَكْبٍ قَافِلِينَ عَشِيَّةً
قَفَا ذَاتَ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبُ

ومنه إلى وَدَّان ثلاثة أيام، وكان عمرو بن العاص بعث إلى وَدَّان بُسر بن أبي أرطاة وهو محاصر لطرابلس فافتتحها في سنة 23 ثم نقضوا عهدهم ومنعوا ما كان قد فرضه بسر عليهم فخرج عُقبه بن نافع بعد معاوية بن حُديج إلى المغرب في سنة 46 ومعه بسر بن أبي أرطاة وشريك بن سحيم حتى نزل بغدامس من سرت فخلّف عقبة جيشه هناك واستخلف عليهم زهير بن قيس البلوي ثم سار بنفسه في أربعمئة فارس وأربعمئة بعير بثمانمئة قرية ماء حتى قدم ودان فافتتحها وأخذ ملكها فجذع أنفه فقال: لَمْ فعلتَ هذا وقد عاهدتَ المسلمين؟ قال: أدباً لك إذا مسست أنفك ذكرت فلم تحارب العرب، واستخرج منها ما كان بسر فرض عليه وهو ثلاثمئة وستون رأساً.

وَدَج: بالتحريك، والجيم، وهو عرق متصل من الرأس إلى المنخر.

وَدَحَان: بالفتح ثم السكون، والحاء مهملة، وآخره نون، يقال أودح الرجل إذا داخ وأقرّ بالباطل والدّل، وأودحت الإبل إذا سمت: اسم موضع.

الوَدَّاء: بالفتح، وتشديد الدال، والمدّ، يجوز أن يكون من قولهم: تودّأت عليه الأرض فهي مُودّاة إذا غيّبته، وهذا كما قيل أحصن فهو محصن وأسهب فهو مسهب وأفلج فهو مفلج، وليس في الكلام مثله يعني أن اللازم لا يُبنى منه اسم مفعول وإن كانت هذه الأسماء قد تكون لازمة الأفعال ومتعدية، وكلامه إنما هو موضع

ودان أيضاً: مدينة بإفريقية افتتحها عُقبه بن عامر في سنة 46 أيام معاوية؛ ويُنسب إليها أبو الحسن علي بن أبي إسحاق الوداني صاحب الديوان بصقلية، له أدب وشعر ذكره ابن القطاع وأنشد له: **[من الكامل]**

مَنْ يَشْتَرِي مَنِي النَّهَارِ بِلَيْلَةٍ
لا فرقَ بين نُجومها وصَحَابِي؟
دارتْ على فلكِ السَّماءِ ونَحْنُ قَدْ
دُرْنَا على فلكِ مِنَ الآدَابِ
دَانَ الصَّبَاحُ ولا أَتَى وكأنه

شَيْبٌ أَطْلَ على سَوَادِ شَبَابٍ
وقال البكري: ودان مدينة في جنوبي إفريقية، بينها وبين زويلة عشرة أيام من جهة إفريقية، ولها قلعة حصينة وللمدينة دروب، وهي مدينتان فيهما قبيلتان من العرب سهميون وحضرميون فُتِسِمَى مدينة السهميين دلباك، ومدينة الحضرميين بوصى، وجامعهما واحد بين الموضعين، وبين القبيلتين تنازعٌ وتنافسٌ يُؤدي بهم ذلك مراراً إلى الحرب والقتال، وعندهم فقهاء وقراء وشعراء، وأكثر معيشتهم من التمر ولهم زرع يسير يسقونه بالنَّضْح، وبينها وبين مدينة تاجَرِفَتْ ثلاثة أيام، والطريق من طرابلس إلى ودان يسير في بلاد هوارة نحو الجنوب في بيوت من شعر، وهناك قُرَيَات ومنازل إلى قصر ابن ميمون من عمل طرابلس، ثم تسير ثلاثة أيام إلى صنم من حجارة مبنّي على ربوة يُسَمَّى كرزة ومن حوالية من قبائل البربر يقرّبون له القرابين ويستسقون به إلى اليوم،

ذكر في بُرْقة وَدَّاء .

الْوُدْدَاءُ: كأنه جمع ودود: وادٍ واسعٌ يقال له بطن الوددء، ويروى بفتح الواو .

وَدَّ: بالضم، مصدر المودة؛ قال ابن موسى: وَدَّ موضع بتهامة، وودَّ لغة في وَدَّ اسم صنم كان لقوم نوح، عليه السلام، وكان لقريش صنم يدعونه وُدًّا، والضمُّ قراءة نافع والأكثر على الفتح يذكر فيه .

وَدَّ: بالفتح، لغة في الودت، ويجوز أن يكون منقولاً عن الفعل الماضي وَدَّ يَوَدُّ، قيل: هو جبل في قول امرئ القيس⁽¹⁾: [من الرمل]

وترى الودَّ إذا ما أشجَذَتْ

وتواريه إذا ما تَعْتَكِرُ⁽²⁾

وقيل: هو جبل قرب جُفاف الثعلبية، وأما الصنم قال ابن جني: همزة أد عندنا بدل من واو وَدَّ لإيثارهم معنى الودَّ المودة كما سموا محباً محبوباً وحباباً وحبیباً، والإدُّ: الشيء المنكر لأنهم قالوا: عبد ود، وقالوا: وددت الرجل أو دته وَدًّا ووداداً وودادة، فأكثر القراء وهم أبو عمرو وابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم ويعقوب الحضرمي فإنهم قرأوا وَدًّا بالفتح وتفرَّد نافع بالضم: وهو صنم كان لقوم نوح، عليه السلام، وكان لقريش أيضاً صنم اسمه وَدَّ ويقولون أدّ أيضاً، قال ابن حبيب: وَدَّ كان لبني وبرة وكان بدومة الجندل وكانت سدانته لبني الفرافصة ابن

الأحوص الكلبيين؛ قال الشاعر: [من البسيط]

حَيَّاكَ وَدَّ وَإِنَّا لَا يَحِلُّ لَهُ
لَهُوَ النِّسَاءُ وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا
قال أبو المنذر هشام بن مُحمَّد: كان وَدَّ وسُواع ويغوث ويعوق ونَسْرُ أصنام قوم نوح وقوم إدريس، عليهما السلام، وانتقلت إلى عمرو بن لُحَيٍّ، كما نذكره هنا، قال: أخبرني أبي عن أول عبادة الأصنام أن آدم، عليه السلام، لما مات جعله بنو شيث بن آدم في مغارة في الجبل الذي أهبط عليه بأرض الهند ويقال للجبل نَوْدُ وهو أخصب جبل في الأرض، يقال: أمرع من نَوْدُ وأجذب من بَرَهوت، وبرهوت: وادٍ بحضرموت، قال: فكان بنو شيث يأتون جسد آدم في المغارة ويعظمونه ويرحمون عليه، فقال رجل من بني قابيل بن آدم: يا بني قابيل إن لبني شيث دَوَاراً يدورون حوله ويعظمونه وليس لكم شيء، فنحت لهم صنماً فكان أول من عمله، وكان وَدَّ وسُواع ويغوث ويعوق ونسر قوماً صالحين ماتوا في شهر فجزع عليهم أقاربهم فقال رجل من بني قابيل: يا قوم هل لكم أن أعمل لكم خمسة أصنام على صورهم غير أنني لا أقدر أن أجعل فيها أرواحاً؟ قالوا: نعم، فنحت لهم خمسة أصنام على صورهم فنصبها لهم فكان الرجل يأتي أخاه وعمه وابن عمه

(1) ديوان امرئ القيس: 65.

(2) في الديوان: «تُخْرِجُ الْوَدَّ»، و«ما تشتكِر». الود: الودت. أشجذت: كَفَّتْ وأقلعت. تواريه: تغطيه. تشتكِر: تحتفل.

فبعظمه ويسعى حوله حتى ذهب ذلك القرن الأول وكانت عملت على عهد يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوس بن شيث بن آدم، ثم جاء قرن آخر يعظمونهم أشدَّ تعظيماً من القرن الأول، ثم جاء من بعدهم القرن الثالث فقالوا: ما عَظُمَ أوَّلُونَا هؤلاء إلا وهم يرجون شفاعتهم عند الله، فعبدوهم وعَظُمَ أمرهم واشتدَّ كفرهم، فبعث الله إليهم إدريس، عليه السلام، وهو أخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان نبياً فنهاهم عن عبادتها ودعاهم إلى عبادة الله تعالى، فكذبوه، فرفعه الله مكاناً علياً ولم يزل أمرهم يشتدَّ فيها، قال ابن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: حتى أدرك نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ فبعثه الله نبياً وهو يومئذ ابن أربعمئة سنة وثمانين سنة فدعاهم إلى الله تعالى في نبوته مائة وعشرين سنة فعَصَوْهُ وكذبوه، فأمره الله تعالى أن يصنع الفلك ففرغ منها وركبها وهو ابن ستمائة سنة وغرق من غرق ومكث بعد ذلك ثلاثمئة وخمسين سنة فعلا الطوفان وطبق الأرض كلها وكان بين آدم ونوح ألفا سنة ومائتا سنة فأهبط ماء الطوفان هذه الأصنام من جبل نُودَ إلى الأرض وجعل الماء بشدة جَرِيهِ وعُبابه ينقلها من أرض إلى أرض حتى قذفها إلى أرض جُدَّة ثم نصب الماء وبقيت على شطِّ جُدَّة فسفت الريح عليها التراب حتى وارَتها، قال هشام: إذا كان الصنم معمولاً من خشب أو فضة أو ذهب على صورة إنسان فهو صنم وإن كان من

حجارة فهو وثن، قال هشام: وكان عمرو بن لُحَيٍّ وهو ربيعة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الأزد وهو أخو خزاعة وأُمُّهُ فَهَيْرَةُ بنت الحارث بن مضاض الجُرْهُمِي كان قد غلب على مكَّة وأخرج منها جُرْهُمًا وتولى سدانتها وكان كاهناً وكان له مولى من الجنَّ يكنى أبا ثُمَامَةَ فقال: عَجَّلَ المسير والظعن من تهامة بالسعد والسلامة، قال: خَبِّرْ ولا إقامة، قال: اتت ضفَّ جُدَّة تجد فيها أصناماً معدة فأوردها تهامة ولا تهب وادعُ العرب إلى عبادتها تحب، فأتى شَطَّ جُدَّة فاستثارها ثم حملها حتى ورد تهامة وحضر الحجَّ فدعا العرب إلى عبادتها قاطبة فأجابه عوف بن عُذْرَةَ بن زيد اللات بن رُقَيْدَةَ بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافظ بن قضاعة فدفع إليه وَدًّا فحملة إلى وادي القرى وأقره بدومة الجندل وسَمَّى ابنه عبد وَدَّ، فهذا أول من سَمَّى عبد وَدَّ ثم سَمَّت العرب به بعده، وجعل ابنه عامراً الذي يُسَمَّى عامر الأجدار سادناً له فلم يزل بنوه يسدنونه حتى جاء الإسلام، وحدث هشام عن أبيه قال: حدثني مالك بن حارثة الأجداري أنه رأى وَدًّا، قال: وكان أبي يبعثني باللبن إليه فيقول لي: اسقِه إلهك، قال: فأشربه، قال: ثم رأيت خالد بن الوليد كسره جُذاداً وكان رسول الله ﷺ، بعث خالداً من غزوة تبوك لهدمه فحال بينه وبين هدمه بنو عبد وَدَّ وبنو عامر الأجدار فقاتلهم حتى

إبراهيم، عليه السلام، ودعا العرب إلى عبادة الأوثان، فقال: أشبهُ بنيه به قَطُنُ بن عبد العُزَيِّ، فوثب قطن وقال: يا رسول الله أضرني شبهُ شيئاً؟ قال عليه الصلاة والسلام: «لا، أنت مسلم وهو كافر»؛ هذا كله عن ابن الكلبي، وههنا انتقاد وذلك أنهم قالوا: إن أول من دعا العرب إلى عبادة الأوثان عمرو بن لُحَيٍّ، وقد ذكر فيما تقدم أنَّ ودّاً سلمه إلى عوف بن عذرة بن زيد اللات وقد ذكرنا في اللات عنه أن زيد اللات سُمِّيَ باللات التي كانوا يعبدونها، فهو أقدم من ودِّ، والله أعلم.

وَدْعَانُ: فَعْلَانُ من وَدَعَ يَدْعُ من الدَّعَةِ لا من الترك فإنه لا يقال ودعه إنما يقال تركه وإن كان قد جاء فإنه قليل في قوله: [من الرمل]

لَيْتَ شِعْرِي عن خَلِيلِي ما الذي غَالِه في الحُبِّ حتى وَدَّعَه؟ وهو موضع قرب يَنْبُع؛ قال العَجَّاج: [من الرجز]

في بيض وَدْعَانَ مَكَانَ سَيِّ
أي مُسْتَوٍ، وهو موصوف بكثرة البيض.

وَدْقَانُ: بالفتح ثم السكون، والقاف، وبعد الألف نون، يجوز أن يكون فعْلان من الوَدَق وهو المطر قليلاً كان أو كثيراً، أو من الوديقة وهي شدة الحرِّ، سُمِّيَتْ وديقة لأنها ودَّقَتْ على كل شيء أي وصلت، أو

قتلهم وهدمه وكسره وكان فيمن قُتِل يومئذ رجل من بني عبد ودِّ يقال له قَطُن بن شريح، فأقبلت أمه فرأته مقتولاً فأشارت تقول: [من الوافر]

أَلَا تَلِكِ المَوَدَّةُ لَا تَدُومُ
ولا يبقى على الدهرِ النعيمُ
ولا يَبْقَى على الحدثانِ غُفْرٌ
له أُمُّ بِشَاهِقَةٍ رَوْومٌ⁽¹⁾
ثم قالت: [من البسيط]

يا جامعاً جامع الأحشاء والكبدِ
يا لَيْتَ أُمِّكَ لَمْ تُولِدْ ولم تلِدْ
ثم أَكْبَتْ عليه فشَهَقَتْ شَهَقَةً فماتت، وقُتِل أيضاً حَسَّان بن مصاد ابن عَمِّ الأَكْبَدِ صاحب دومة الجندل ثم هدمه خالد، رضي الله عنه، قال ابن الكلبي: فقلت لمالك بن حارثة: صف لي ودّاً حتى كأني أنظر إليه، قال: تمثال رجل كأعظم ما يكون من الرجال قد دُثِّر عليه، أي نُقِش، عليه حُلَّتَان مَتَرَز بِحَلَّة ومَرْتَدٍ بأخرى عليه سيفٌ قد تنكَّب قوساً وبين يديه حَرْبَةٌ فيها لواء ووفضة أي جعبة فيها نبلٌ، فهذا حديث ودِّ؛ وروي عن ابن عباس، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «رُفِعَتْ إلي النار فرأيت عمرو بن لُحَيٍّ رجلاً أحمر أزرق قصيراً يجرّ قصبه في النار، قلت: من هذا؟ فقليل: عمرو بن لُحَيٍّ أول من بحر البحيرة ووصل الوصيلة وسيب السائبة وحمى الحامي وغير دين

(1) الْغُفْرُ: ولد البقرة، والغُفْرُ: الذكر من أولاد تيوس الجبل. الشاهقة: مؤنث الشاهق: الجبل العظيم الارتفاع. رَوْومٌ: مُجَبَّةٌ لولدها، تعطفُ عليه، وتلازمه.

وعليّ بن المديني، روى عنه أبو عيسى الترمذي ومُحمَّد بن إسحاق الحافظ السمرقندي وغيره، تُوفي سنة 209. ووذار أيضاً: قرية بأصبهان.

الْوَذُ: بالفتح، وتشديد الذال، كذا ضبطه ابن موسى: موضع بتهامة أحسبه جبلاً.

وَذَرَةٌ: بالفتح ثم السكون، والراء: من أقاليم أكشونية بالأندلس.

وَذَفَةٌ: بالتحريك؛ قال ابن الأعرابي: الوَذَفَةُ بُظارة المرأة، والتوذف الإسراع في المشي والتبختر: وهو اسم موضع؛ عن ابن دُرَيْد.

وَذَلَانُ: بالفتح ثم السكون، وآخره نون: من قرى أصبهان.

وَذَنكَابَاذ: بفتح أوله وثانيه، وسكون النون، ومعناه عمارة وَذَنكُ: من قرى أصبهان؛ يُنسب إليها مُحمَّد بن إبراهيم بن عمر أبو بكر سبط هبة الله الودنكاباذي المؤدب؛ ومُحمَّد بن عليّ بن مُحمَّد بن أحمد الودنكاباذي أبو عبد الله، حدَّث عن ابن الشيخ.

باب الواو والراء وما يليهما

وَزَاخُ: ناحية باليمن؛ قال الصليحي: [من الخفيف]

ما اغتذاري وقد ملكْتُ وزَاخاً
عن قراع العدى وقود الرّعال⁽³⁾

الْوَرَادَةُ: منزل في طريق مصر من الشام في

من قولهم وديقة من بقل وعشب: وهو موضع ذُكر في الجمهرة.

الْوُذَكَاء: بالفتح، من الودك وهو الدهن والدّسم: رملة إلى موضع بعينه؛ قال ابن أحرر: [من البسيط]

أم كنت تعرف أبياتاً فقد جعلت
أطلالُ إلفك بالودكاء تعتذر

الْوُذَيَانُ: أرض بمكة لها ذكر في المغازي.

الْوُذَيْكُ: بالضم ثم الفتح، وياء، وكاف، بلفظ التصغير: موضع؛ قال عبيد بن الأبرص⁽¹⁾: [من الطويل]

وهل رام عن عهدي وُذَيْكُ مكائه
إلى حيث يفضي سيلُ ذات المساجد⁽²⁾؟

باب الواو والذال وما يليهما

وَذَارُ: بالفتح، وآخره راء من قرى سمرقند على أربعة فراسخ منها، فيها منارة وجامع وحصن حسن، وهي كبيرة كثيرة البساتين والزروع في سهل وجبل ومباخس، ووذار وكس من قرى هذا الرستاق لقوم من بني بكر بن وائل يعرفون بالساعية كانت لهم ولاية وضيافات ومساع حسنة؛ يُنسب إليها من المتأخرين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن صالح الخطيب السمرقندي ثم الوداري، مولده بوذار سنة 487؛ وأبو مزاحم سباع بن النضر بن مسعدة السكري الوداري، كان له معروف وأفضال، سمع يحيى بن معين

(1) ديوان عبيد بن الأبرص: 71.

(2) ذات المساجد: موضع. عن عهدي: عما كنت أعهده.

(3) الرّعال: جمع الرعيل: الجماعة من الخيل، أو الرجال.

وَرَأْلِيْز: بالفتح ثم السكون، واللام مكسورة ثم ياء، وزاي ويروى بالنون: بلدة بينها وبين بلخ ثلاثة أيام وبين خُلم يومان.

وَرَام: بالفتح، قال العمراني: بلد قريب من الرّيّ أهله شيعة.

وَرَامِيْن: مثل الذي قبله وزيادة ياء، ونون: بُلَيْدَةٌ من نواحي الرّيّ قرب زامين متجاورتين في طريق القاصد من الرّيّ إلى أصبهان؛ بينها وبين الرّيّ نحو ثلاثين ميلاً؛ يُنسب إليها عتاب بن مُحَمَّد بن أحمد بن عتاب أبو القاسم الرازي الوراميني الحافظ، روى عن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سليمان الباغندي وعبد الرَّحْمَن بن أبي حاتم وأبي القاسم البغوي وأبي العباس السَّراج وأبي بكر مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن خزيمة وغيرهم، روى عنه ابن بركان وابنه سلمة، وكان حافظاً صدوقاً، مات بعد سنة 310.

وَرَاوِي: بفتح أوله، وبعد الألف واو مكسورة، وياء خالصة: بُلَيْدَةٌ طيبة كثيرة الخيرات والمياه في جبال أذربيجان بين أَرْدَبِيل وتبريز وهي ولاية ابن بشكين أحد أمراء تلك النواحي، رأيتها، ورطلها ستة عشر رطلاً بالعراقي وهو ألف درهم وثمانون درهماً، وبينها وبين أهر مرحلة.

وَرْتَنِيْسُ: بالفتح ثم السكون، وفتح التاء، وكسر النون ثم ياء، وسين مهملة: حصن في بلاد سُمَيْسَاط، وقيل إنه من قرى حَرَّان، كانت بها وقعة لسيف الدولة بن حمدان؛ قال أبو فِرَاس⁽²⁾: [من الطويل]

وسط الرمل والماء والملح من أعمال الجفار، فيها سوق للمتعيّشين ومنازل لهم ومسجد ومبرجة الحمام يكتب ويعلّق على أجنحتها ويرسل إلى مصر بالوارد والصادر، وكانت قديماً مدينة فيها سوق وجامع وفنادق، وكان يرسمه عدة من الجند، وأما الآن فكما حكينا فإنه بين تلال رمل موحشة؛ وَيُنْسَب إليها فيما أحسب أبو العلاء حمزة بن عمر بن خليف الوردادي، حَدَّث بَتْنِيْس عن أبي مُحَمَّد عبد الله بن يوسف بن نصر البغدادي، سكن تنيس، كتب عنه غيث الأرمنازي ونقله الحافظ ابن النّجار من خطه.

وَرَاذَان: بالزاي، وآخره نون: قرية من قرى نفس.

وَرَاؤُون: بعد الألف زاي ثم واو، ونون: موضع.

الْوَرَاق: بكسر أوله، كذا ضبطه العمراني، جمع الوُرْقَة مثل بُرْقَة وبراق، والوُرْقَة السُّمْرَة: وأما الوَرَاق، بفتح الواو، فخُضْرَة الأرض من الحشيش وليس من الوُرْق: اسم موضع.

الْوَرَاقِيْن: هكذا وجدته في حال الابتداء، وما أظنه إلا تثنية الذي قبله؛ قال ابن مقبل: [من الطويل]

رأها فُوَادِي أُمّ خِشْفٍ خَالَهَا
بِقُورِ الْوَرَاقِيْنِ السَّرَاءِ الْمُضَيَّفِ⁽¹⁾
السَّرَاء: شيء يتخذ منه القِسِيّ، والمُضَيَّف: النابت.

(1) الخِشْفُ: ولد الظبية أول ما يولد.

(2) ديوان أبي فراس: 112.

وأوطأ حُصْنِي وَرْتَنِيْس خُيُولَه
وَقَبْلَهُمَا لَمْ يَفْرَع النَجْمَ حَافِرٌ⁽¹⁾
وَوَرْتَنِيْس أَيْضاً: مدينة في بحر الجنوب من
ناحية إفريقية من بلاد البربر وبها مملكة
مداسة أمة من صنهاجة بعضهم كُفَّار
وبعضهم مسلمون، والكُفَّار منهم جاهلية
يأكلون الميتة ويعظمون الشمس ومع ذلك
يخافون من الظلم وهم يتزوجون في
المسلمين، وهم وأكثر المسلمين منهم
هَمَجٌ وأموالهم المواسي. وورتنيس: على
شعبة من النيل مجاورة لبلاد السودان بينها
وبين كوكو من السودان عشر مراحل.

وَرْثَال: بالفتح ثم السكون، وثاء مثلثة،
وآخره لام: اسم الموضع الذي يُنبت فيه
قطيعة الربيع وسُوَيْقَةُ غالب قبل بناء بغداد.
وَرْثَانْ: بالفتح ثم السكون، وآخره نون،
والسلفي يُحرك الراء: بلد هو آخر حدود
أذربيجان، بينه وبين وادي الرّس
فرسخان، وبين ورثان وبَيْلَقَان سبعة
فراسخ، وفي كتاب «الفتوح»: كانت
ورثان من أرض أذربيجان منظره كمنظرتي
وخش وأرْشَق اللتين اتخذتا حديثاً أيام
بابك فبناها مَرْوَان بن مُحَمَّد بن مَرْوَان بن
الحكم وأحيا أرضها وحصنها فصارت
ضيعة له ثم صارت لأم جعفر زُبَيْدة بنت
جعفر بن المنصور فبنى وكلاؤها سورها
ثم رُمَّ وجُدِّد قريباً وكان الورثاني من
مواليها، قال ابن الكلبي: ورثان هي
أذربيجان؛ قال الراعي: [من الكامل]

صَدَقْتُ مُعَيَّةَ نَفْسِهِ فَتَرَحَّلَا
ورأى اليقينَ ولم يجدْ مُتَعَلَّلَا
فَطَوَى الجبالَ على رحالةِ بَازِلٍ
لا يَشْتَكِي أبدأ لُحْفٌ جَنْدَلَا⁽²⁾
وعَدَا من الأرض التي لم يَرْضَهَا
واختارَ وَرْثَانَاً عَلَيْهَا مَنَزَلَا
يُنسب إليها أبو الفرج عبد الواحد بن بكر
الورثاني الصوفي، رحل في طلب الحديث
وسمعه، وروى عن الحافظ أبي بكر
الإسماعيلي وغيره، تُوفي سنة 372؛
وعلي بن السري بن الصقر بن حمّاد
الورثاني أبو الحسن، روى عن أبي القاسم
عبد الله بن مُحَمَّد البغوي وأبي بكر
مُحَمَّد بن القاسم الأصبهاني وجعفر بن
عيسى الحلواني وأبي بكر مُحَمَّد بن
الحسن بن دُرَيْد، روى عنه ابن بلال وابن
بركان؛ قاله شيرويه.

وَرْثِينْ: بالفتح ثم السكون، وكسر الثاء
المثلثة، وياء ثم نون: من قرى NSF بما
وراء النهر؛ يُنسب إليها أبو الحارث
أسد بن حَمْدويه بن سعيد الورثيني
التسفي، كان مكثراً من الحديث جماعاً
له، سمع أبا عيسى الترمذي وإسحاق بن
إبراهيم الدبري وبشر بن موسى الأسدي
وغيرهم، وهو مصنف كتاب «البستان»
وغيره في مناقب NSF، تُوفي غرة رجب
سنة 315.

وَرْجَلَانْ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح
الجيم، وآخره نون: كورة بين إفريقية

(1) أوطأها الحصن: جعلها تدوسه بحوافرها. يفرع: يضرب.

(2) الرّحالة: السَّرْج. البازل: البعير الذي طلع نابه. الجندل: الحجارة، وقيل: صخرة مثل رأس الإنسان.

وبلاد الجريد ضاربة في البرّ كثيرة النخل والخيرات يسكنها قوم من البربر ومجّانة، واسم مدينة هذه الكورة فجوهه.

وَرْدَانُ: موضعان، بالفتح، وسكون ثانيه، وآخره نون، سوق وردان: بمصر، قد ذكر في الأسواق. ووادي وردان: موضع آخر.

وَرْدَانَةُ: هو تَأْنِيثُ الذي قبله، بالبدال المهملة: من قرى بخارى، كذا ضبطه العمراني وحققه أبو سعد؛ وَيُنْسَبُ إليها إدريس بن عبد العزيز الورداني، يروي عن عيسى بن موسى غُنْجَارَ وغيره، روى عنه ابنه أبو عمر.

الْوَرْدَانِيَّةُ: وردان: اسم رجل وهذه قرية منسوبة إليه.

الْوَرْدُ: بلفظ الورد من الزهر: حصن حجارته حُمْر.

الْوَرْدِيَّةُ: مقبرة ببغداد بعد باب أبرز من الجانب الشرقي قرية من باب الظُّفْرِيَّة.

وَرْدَانُ: بالفتح ثم السكون، وذال معجمة، وآخره نون: قرية من قرى بخارى؛ يُنسَبُ إليها أبو سعد همام بن إدريس بن عبد العزيز الورداني، يروي عن أبيه، يروي عنه سهل بن شاذويه الباهلي.

وَرْدَانَةُ: بالذال المعجمة، والنون: من قرى أصبهان.

وَرَزُّ: بالفتح ثم السكون، وزاي: موضع.

وَرَزْنِينَ: من أعيان قرى الرِّيِّ كالمدينة.

وَرَسَكُ: بالفتح ثم السكون، وسين مهملة، وكاف...

وَرَسَنَانُ: بالفتح ثم السكون، وفتح السين، ونونان: من قرى سمرقند.

وَرَسَنِينَ: بالفتح ثم السكون، وفتح السين ثم نون وبعدها ياء، ونون: محلة بسمرقند.

وَرَشَةُ: بالفتح ثم السكون، وشين معجمة، وهاء: حصن من أعمال سرقسطة في غاية الحصانة والمكانة.

وَرَعَجَنُ: بالفتح ثم السكون، وعين مهملة، وجيم ثم نون: من قرى نفس؛ عن أبي سعد، ووجدت في موضع آخر: وَرَعَجَنُ، بالزاي والغين معجمة، من قرى ما وراء النهر، ولا أدري أهـي هي وأحدهما تصحيف أو غيرها.

وَرَعَسَرُ: بفتح أوله وثانيه، وغين ساكنة، وسين مهملة مفتوحة، وراء: من قرى سمرقند عندها مقاسم مياه الصُّغْد وغيره وفيها كروم وضياع قد أُزيل عنها الخراج وجُعل عليها إصلاح تلك السكور ومع ذلك فليس بهذه القرية منبراً.

وَرَقَانُ: بالفتح ثم الكسر، والقاف، وآخره نون، بوزن ظَرَبَان، ويروى بسكون الراء؛ قال جميل⁽¹⁾: [من الخفيف]

يا خليلي إِنَّ بَثْنَةَ بَانَتْ
يَوْمَ وَرْقَانَ بِالْفُؤَادِ سَبِيًّا⁽²⁾

والصواب ما أثبتناه في حديث أبي هريرة، رضي الله عنه: خيرُ الجبال أحد والأشعر

(1) لم يرد البيت في ديوان جميل بن معمر.

(2) بانت: بعدت وفارقت. السَّيِّ: المأسور.

إبراهيم الخليل، عليه السلام، وهو من حدود كسكر، قال ابن الكلبي: لما فَرَّقَ اللَّهُ الألسن بعد نوح، عليه السلام، وكان اللسان سريانيًا واحدًا فأنطق الله فالج بنعابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بكل لسان أنطق به أحداً منهم فتكلم بالألسن كلها وهو الذي قسم الأرض بين العرب وسكن العراق وكان هو الملك عليهم فلم يزل فالج وبنيه يتوارثون الألسن ويتكلمون بها، قال: والعراق أسفل كل أرض عراقها، فكانوا في آخر جزيرة العرب وأدنى جزيرة العجم منازلهم الوُرُكَاء وكانوا أمة وسطاً بين الناس لا ينسبونهم إلى أرض ولا إلى أمة وأرضهم العراق ولسانهم كل لسان وهم من كل أحد ومع كل أحد تنتحلهم الأمم حتى انتهى ذلك إلى إبراهيم، عليه السلام، فتولاه أو تَقَى له انتحال الخلق ويسمون بني فالج والصحيح أن الوُرُكَاء ما ذُكر أولاً، قال سيف: أول من قدم أرض فارس لقتال الفرس حرمة بن مُرَيْطَة وسلمى بن القين فكانا من المهاجرين ومن صالحى الصحابة فنزلاً أظَدَ ونَعَمَانَّ والجعرانة في أربعة آلاف من بني تميم والرباب وكان بإزائهما النوشجان والفيومان بالوركاء فزحفوا إليهما فغلبوهما على الوركاء وغلبا على هُرْمُزْجَرْد إلى فرات بادقلى؛ فقال في ذلك سلمى بن القين: [من الوافر]

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَسْرِي
بِمَا لَأَقَى عَلَى الْوَرُكَاءِ جَانٍ
وَقَدْ لَأَقَى كَمَا لَأَقَى صَتِيئاً
قَتِيلَ الطَّفِّ إِذْ يَدْعُوهُ مَانِي

وورقان، وهو جبل أسود بين العَرَج والرويثة على يمين المصعد من المدينة إلى مكّة ينصب ماؤه إلى رِثْم؛ قال نوفل بن عمار بن الوليد: [من الطويل]

أَرَى نَزَوَاتٍ بَيْنَهُنَّ تَفَاوُتٌ
وَلِلدَّهْرِ أَحْدَاثٌ وَذَا حَدَثَانِ
أَرَى حَدَثًا مِيطَانٍ مَنَقْلَعٍ بِهِ

وَمَنَقَطْعٍ مِنْ دُونِهِ وَرِقَانٍ
قال عَرَام بن الأصْبَغ في أسماء جبل تهامة: ولَمِنْ صدر من المدينة مصعداً أَوَّلُ جبل يلقاه من عن يساره ورقان وهو جبل عظيم أسود كأعظم ما يكون من الجبال ينقاد من سَيْالَةٍ إِلَى الْمُتَعَشَّى بَيْنَ الْعَرَج والرويثة، ويقال للمتَعَشَّى الْجِيّ، وفي ورقان أنواع الشجر المثمر وغير المثمر وفيه القرظ والسَّمَاق والخزم وفيه أوْشَال وعيون عذاب، والخزم: شجر يشبه ورقه ورق البردي وله ساق كساق النخلة تتخذ منه الأرشية الجياد، وسكان ورقان بنو أوس بن مُزَيْنَة وهم أهل عمود؛ وقال أبو سلمة يمدح الزبير: [من الكامل]

إِنَّ السَّمَاخَ مِنَ الزَّبِيرِ مُحَالَفٌ
مَا كَانَ مِنْ وَرِقَانٍ رُكُنٌ يَافِعُ
فَتَحَالَفَا لَا يَغْدِرَانِ بِذِمَّةٍ
هَذَا يَجُودُ بِهِ وَهَذَا شَافِعُ
وَرَقُود: بفتح أوله وثانيه، وقاف وآخره دال مهملة: من قرى كرمينية من نواحي سمرقند.

الورقة: بلد باليمن من نواحي ذمار.
الوَرُكَاء: بالفتح ثم السكون، وكاف، وألف ممدودة: موضع بناحية الروابي ولد به

وقال حرملة بن مريطة: [من الوافر]

شَلَلْنَا مَاهَ مَيْسَانَ بْنَ قَامَا
إِلَى الْوَرَكَاءِ تَنْفِيهِ الْخِيُولُ
وَجُزْنَا مَا جَلَوْا عَنْهُ جَمِيعاً
غَدَاةً تَغَيَّمَتْ مِنْهَا الْجَبُولُ

وَرَكَّانُ: بالفتح ثم السكون، وكاف، وبعد الألف نون: محلة بأصبهان؛ نُسب إليها جماعة من العلماء، قال أبو الفضل: منها شيخنا ذو النون المصري، حدثنا عن أبي نُعَيْمٍ؛ وعائشة بنت الحسن بن إبراهيم الوركاني، امرأة عالمة واعظة، روت عن أبي عبد الله مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن مندة، روت عنها أُمُّ الرِّضَى ضُوء بنت حمد بن علي الحبَّال وغيرها، ماتت سنة 460. ووركان أيضاً من قرى قاشان؛ يُنسب إليها أبو الحسن مُحَمَّد بن الحسن بن الحسين الأديب الشاعر الوركاني، كان يملئ الحديث وابناه أبو المعالي مُحَمَّد وأبو المحاسن مسعود، قال أبو موسى: ومُحَمَّد بن جعفر الوركاني بغدادِيّ وليس من هاتين، قيل إنها محلة بنيسابور ولا أعرف صحته. ووركان أيضاً: قرية من قرى همذان، قيل: خرج منها واعظ من المتأخرين.

وَرَكَّن: بالفتح ثم السكون، وكاف ثم نون، ويقال وَرَكَّى بوزن سَكَّرَى، وقيل ذلك بكسر الواو: وهي قرية من قرى بخارى؛ يُنسب إليها جماعة؛ منهم: أبو بكر مُحَمَّد بن بكر بن خلف بن مسلم بن عباد الوركي المَطَّوْعِي، حَدَّثَ عن إِسْحَاق بن أحمد بن خلف وأحمد بن مُحَمَّد بن عمر

المنكَدِرِي وأبي نعيم عبد الملك بن مُحَمَّد بن عدي الاستراباذي وغيرهم، روى عنه المستغفري أبو العباس، ومات في ربيع الآخر سنة 380. **وَرَكُوهُ:** بالفتح ثم السكون، وضم الكاف، وسكون الواو، وهاء خالصة، معناه بالفارسية على الجبل، وهو تعجيم أبرقوه، وقد ذكرت.

الْوَرَكَةُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وكاف، بلفظ تَأْنِيث الْوَرَك وهو الْفَخْد: رملة، ويروى بسكون الراء بلفظ الذي بعده: وهو موضع باليمامة عند الْغُرَيز ماء لبني تميم، وقال أبو زياد وذكر مواضع: وَجَوًّا بالرمل من أرض اليمامة لبني ظالم من بني نمير، ثم قال: وبلاد بني ظالم هذه التي ذكرت لك من نخيلها ومياها برملة تُسَمَّى الوركة في غربي اليمامة.

وَرَكَّة: بالفتح ثم السكون، وكاف: من قرى بخارى.

الْوَرَلَةُ: بالفتح ثم السكون، ولام، علم مرتجل غير منقول: اسم لبئر في جوف الرمل لبني كلاب مَثُوح، ولا تُسمى مَتَوْحاً حتى تكون مطوية بالصخر.

وَرَنْتَل: بفتح أوله وثانيه، وفتح التاء المثناة، علم مرتجل: اسم موضع، عن ابن السكيت.

وَرَنْخَل: بفتح أوله وثانيه، ونون ساكنة، وخاء معجمة: من قرى بخارى.

وَرَنْدَان: من أشهر مدن مُكران وأكبرها.

وَرُورُ: بفتح الواوين، وسكون الراء: حصن عظيم باليمن من جبال صنعاء في بلاد

همذان استولى عليه عبد الله بن حمزة الزيدي في أيام سيف الإسلام طغتكين بن أيوب وأجاب دعوته خلق كثير من اليمن وتماسك في أيام سيف الإسلام فلما مات سيف الإسلام استفحل أمره وعظم شأنه وفتح حصوناً، منها: الحقل وكوكبان والحقالية وشهارة وسخطة واستحدثه وحصن بنت نغم، وهو عبد الله بن حمزة بن سليمان زعم أنه من ولد أحمد بن الحسين بن القاسم بن إسماعيل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، ورواة الأنساب يقولون إن أحمد بن الحسين لم يعقب، وكان ذا لسان وعارضة وله تصانيف في مذهب الزيدية تصدى لها أهل اليمن يردونها عليه وأجابهم عنها، وله أشعار يتداولها أهل اليمن يصف بها علو همته متشبهاً بصاحب الزنج، منها ما أنشدني القاضي المفضل أبو الحجاج يوسف قال: أنشدني بعض أهل اليمن له: [من البسيط]

لا تحسبوا أن صنعاً جُلّ مآربتي
ولا ذماراً إذا شمت حُسادِي
واذكر، إذا شئت تُشجيني وتُطربني
كِرّ الجيادِ على أبوابِ بغدادِ
وأنشدني أيضاً وقال: أنشدني رجل من أدباء
اليمن لعبد الله بن حمزة: [من الطويل]
أفيقا فما شغلي بسُعدى ولا سِوى
ولا طليل أضحى كحاشية البردِ
ولا بغزالٍ أغيدٍ مُهضم الحشا
رُضابُ ثنياه ألدّ من الشَّهيدِ⁽¹⁾
يَميسُ كغُصنِ البانِ لينا، ووجهُ
سنا البدرِ في ليلٍ من الشَّعرِ الجعدي⁽²⁾
ولا بادكارِ اليعُمَلاتِ تقاذفت
بها البيدُ من عَورِي تهامة أو نجدِ⁽³⁾
تؤمّ بهم شطرَ المُحصَّب من مئى
طلائحُ أمثال الحنايا من الشَّدِ⁽⁴⁾
فلي عنهم شغلٌ بقنية شَيْظم
طويل الشظا عبل الشوى سابع نَهْدِ⁽⁵⁾
وتثقيف هِندي وإعداد حَرَبِة
وصقل حُسام صارم مُرْهَف الحدِ⁽⁶⁾

- (1) الأغيد: الناعم المتمايل المُثَنِّي. مهضم الحشا: ضامر البطن، دقيق الخصر. الرُضابُ: الريق المرشوف. الشَّهْدُ: غسل النحل ما دام لم يُعصر من شمعته.
- (2) يَميسُ: يتمايل متبخرّاً. جَعَدَ الشعرُ جُعُودَةً، وجعادة: اجتمع وتقبَّض والتوى.
- (3) اليعملات: جمع يعملة: الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة على العمل، ولا يقال ذلك إلا للأنثى. تقاذفت: ترامت، أو تباعدت.
- (4) تؤمّ: تَقْصِدُ. شَطْرَ المُحصَّب: باتجاهه. الطلائح: جمع الطليح: المجهود من الإبل، أو المهزول. الشَّد: العَدُو.
- (5) الشَّيْظُم: الطويل، أو الطلق الوجه، أو الأسد. الشَّظا: عَظِيمٌ لازق بالركبة. عَبلُ الشَّوى: ضخم القوائم؛ والشَّوى: أطراف الجسم. سابع: يمدُّ يديه في الجري، كأنه يسبح (كناية عن السرعة). النهْد: القوي الضخم.
- (6) تثقيف هِندي: تقويمه. الحربة: الرمح. صقل حُسام: شحذه، والحسام: السيف. الصارم: القاطع. المرهف الحد: الرقيق الحد.

وَكُلُّ دِلَاصٍ نَسْجُ دَاوَدَ صُنْعُهَا
 مِنَ الزَّرْدِ الْمَوْضُونَ قُدَّرَ فِي السَّرْدِ⁽¹⁾
 وَكُلُّ طِلَاعِ الْكَفِّ زَوْرَاءَ شَطْبَةِ
 تُرْسَلُ أَسْبَابُ الْمَنِيَا إِلَى الضَّدِّ
 وَقَوْدِي خَمِيسًا لِلْخَمِيسِ كَأَنَّهُ
 مِنَ الْبَحْرِ مَوْجٌ فَاضٌ بِالْبَيْضِ وَالْجُرْدِ⁽²⁾
 فَكَانَ اشْتِغَالِي، يَا عَذُولِي، بِمَا تَرَى
 وَتَأْلِيْفُهُمْ مِنْ بَطْنٍ وَادٍ وَمَنْ نَجْدٍ
وَرَه: بفتح أوله وثانيه، وهاء: بلدة بنواحي
 طالقان.

الْوَرِيعَةُ: بالفتح ثم الكسر ثم ياء، وعين
 مهملة، وهاء، وهو الجَبَان، وورَعْتُ
 الرجل عن الشيء مثل وزَعْتُهُ إذا كففته،
 وأورَعْتُ بين الرجلين إذا حَجَزْتُ، وهذا
 أُلِيقَ شيء باسم المكان كأنه حاجز بين
 الشيئين؛ قال السَّكْرِي في قول جرير⁽³⁾:
[من الكامل]

أَيَقِيمُ أَهْلَكَ بِالسَّتَارِ وَأَصْعَدْتُ
 بَيْنَ الْوَرِيعَةِ وَالْمَقَادِ حُمُولُ؟

قال: الوريعة حَزْمٌ لبني فُقَيْمِ بن جرير بن
 دارم، وقال المَرْقَشُ الأصغر واسمه
 ربيعة بن سفيان⁽⁴⁾: **[من الطويل]**
 تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ طَعَائِنِ
 خَرَجْنَ سِرَاعاً وَاقْتَعَدْنَ الْمَفَائِمَ⁽⁵⁾
 تَحْمَلْنَ مِنْ جَوِّ الْوَرِيعَةِ بَعْدَمَا
 تَعَالَى النَّهَارُ وَانْتَجَعْنَ الصَّرَائِمَ⁽⁶⁾
 تَحْلِينَ يَاقُوتاً وَشَذْراً وَصِيغَةً
 وَجَزَعاً ظَفَارِيّاً وَدُرّاً تَوَائِمَ⁽⁷⁾
 سَلَكَنَ الثُّرَى وَالْجَزْعَ تُحْدِي جِمَاهُ
 وَوَرَّكَنَ قَوْاً وَاجْتَزَعْنَ الْمَخَارِمَ⁽⁸⁾
 فَآلَى جَنَابٍ حَلْفَةً فَأَطَعَتْهُ
 فَنَفْسَكَ وَلَ الْوَمَ إِنْ كُنْتَ لَائِمًا
 كَأَنَّ عَلَيْهِ تَاجَ آلِ مُحَرِّقٍ
 بِأَنَّ ضَرَّ مَوْلَاهُ وَأَصْبَحَ سَالِمًا

باب الواو والزاي وما يليهما

وَزَاغِر: بالفتح، والغين معجمة، وراء: قرية
 من قرى سمرقند.

- (1) الدَّلَاصُ: الدرع اللينة، الملساء، البرَّاقَة. الموضوعون: المنسوج أو المضاعف النَّسْج. السَّرْدُ: اسم جامع
 للدروع وسائر الحَلَق؛ وسرد الدرع: نسجها فَسَّكَ طرفي كلِّ حلقتين وسمَّهما؛ قال تعالى: ﴿أَنْ أَعْمَلَ
 سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ﴾ [سبأ: 11].
- (2) الخميس: الجيش الضخم، يتألف من خمس فِرَقٍ. البيض: السيوف اللماعة. الجُرْدُ: الخيول الكريمة
 السَّابَّاقَة، القصيرة الشَّعْر.
- (3) ديوان جرير: 378.
- (4) شاعر جاهلي، من أهل نجد، كان جميل الوجه، حسن الشعر، وهو ابن أخي المرقش الأكبر، وعمُّ طرفة بن
 العبد. تُوفِّي نحو سنة 50ق. هـ/ نحو 570م. (الأعلام: 16/3؛ شعراء النصرانية: 328/1).
- (5) الطعائن: النساء في هواجهن، أو الرواحل.
- (6) تَحْمَلْنَ: ارتحلن. انتجع القوم: ذهبوا لطلب الكلا.
- (7) الشَّذْرُ: قطع الذهب، أو اللؤلؤ الصغار، أو الخرز يُفصل به بين حبات العقد ونحوه. الجَزْعُ: ضربٌ من
 العقيق.
- (8) الجزع (هنا): منعطف الوادي أو وسطه. تُحْدِي: تُسَاقِ. وَرَّكَ المكان: جاوزه وخلفه، وَوَرَّكَ في الوادي:
 عدل فيه وذهب. اجتزع المكان، وَجَزَعَه: قطعه عرضاً. المخارم: الطرق في الجبال، أو في الرمل.

الوسائد: جمع وسادة، ذات الوسائد: موضع في بلاد تميم بأرض نجد؛ قال متمم بن نويرة: [من الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنِّي بَعْدَ قَيْسٍ وَمَالِكٍ
وَأَرْقَمَ غِيَاظَ الَّذِينَ أَكَايَدُ
وَعَمُرُو بَوَادِي مَنَعَجٍ إِذْ أَجَنَّهُ

وَلَمْ أَنَسْ قَبْرًا عِنْدَ ذَاتِ الْوَسَائِدِ
الْوَسْبَاء: بالفتح ثم السكون، وباء موحدة، ماء لبني سليم في لحف أبلَى، وقد ذكرته، وهو مرتجل.

وَسَخَاء: بالفتح ثم السكون، والخاء معجمة، وألف ممدودة: موضع في شعر لهم.

وَسْكَر: بالفتح، والسين الثانية مهملة أيضاً ساكنة، وكاف مفتوحة: قرية على سبعة فراسخ من جرجان ثم من رساتيق جردستان.

وَسْطَان: موضع في قول الأعلم الهذلي: [من الوافر]

بَذَلْتُ لَهُمْ بَذِي وَسْطَانٌ شَدِي
قال: ويروى شَوْطَان.

وَسْطُ: بفتح أوله وثانيه ويسكن أيضاً؛ قال ثعلب: الفرق بين الوسط والوسط أن ما كان بين جزء من جزء مثل الحلقة من الناس والسُّبْحَة والعقد فهو وَسْطُ، وما كان لا بين جزء من جزء فهو وَسْطُ مثل وسط الدار والراحة والبقعة، وقد جاء في وسط التسكين، وقال غيره: الوسط، بالتسكين، يكون موضعاً للشيء كقولك زيد وَسْطُ الدار، إذا فتحت السين صار اسماً لما بين طرفي كل شيء، قال المبرّد: تقول وَسْطُ رأسك دهن يا فتى لأنك أخبرت أنه استقرّ

وَزْدُولُ: بالفتح ثم السكون، ودال مهملة، وواو، ولام: من قرى جَرْجَان.

الْوَزْوَاةُ: بالفتح ثم السكون، وواو، وبعد الألف زاي أخرى، وهاء: ماء لكعب بن أبي بكر كانت تُسَمَّى جَفَرُ الْفَرَسِ، وقد مرّ في موضعه.

وَزَوَانُ: أحسبها من قرى أصبهان.

وَزَوَالِين: من قرى طخارستان قرب بلخ.

وَزَوِين: بالفتح ثم السكون، وكسر الواو ثم ياء، ونون: من قرى بخارى.

الوزيرية: بلدة باليمن قرب تَعَزٍّ؛ منها الفقيه عبد الله بن أسعد الوزير صنف كتاباً في شرح اللمع لأبي إسحاق الشيرازي سمّاه «غاية الطلب والمأمول في شرح اللمع في الأصول»، وكان يسكن في ذي هُزَيْمٍ إلى آخر سنة 613.

الوزيرية: قريتان بمصر إحداهما في كورة الغربية والأخرى في كورة البحيرة.

باب الواو والسين وما يليهما

وساع: يجوز أن يكون معدولاً عن واسع فيكون مبنياً على الكسر: قرية من قرى عَثْر من ناحية اليمن.

وسادة: موضع في طريق المدينة من الشام في آخر جبال حوران ما بين يرفع وقُراقِر، مات به الفقيه يوسف بن مكي بن يوسف الحارثي الشافعي أبو الحجاج إمام جامع دمشق وكان سمع أبا طالب الزينبي وغيره، وكانت وفاته بهذا الموضع راجعاً من الحج سنة 555؛ قاله ابن عساكر.

وسافردير: بالفاء، وسكون الراء، ودال مهملة ثم راء...

عمر بن أحمد النيسابوري: كذا بلغني وفاته، روى أبو حاتم عن عبد الرَّحْمَنِ بن أبي حاتم، روى عنه أبو علي منصور بن عبد الله الذهلي وأبو الهيثم الكُشَمِيهني، وروى عن أبي حاتم في حديث سمعنا عن أبي المظفر السمعاني بِمَرَوْ قال: أخبرتنا أُمُّ اللّٰه بنت مُحَمَّد بن أحمد النباذاني العارفة قراءةً عليها بُنْبَازان في جامعها قالت: أخبرنا أبو سهل نجيب بن ميمون الواسطي بهرة قال: أخبرنا أبو علي منصور بن عبد الله الذهلي أَنبَأَنَا أَبُو حَاتِم مُحَمَّد بن عيسى بن مُحَمَّد بن سعيد الوسقندي بالرِّي أَنبَأَنَا أَبُو حَاتِم مُحَمَّد بن إدريس بن المنذر بن مهران الحنظلي الرازي أَنبَأَنَا سليمان بن عبد الرَّحْمَنِ أَنبَأَنَا عيسى بن دوست عن أشعث عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: «إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب عليه الغسل».

وَسَوَاس: بلفظ الوسواس من الشيطان: اسم جبل أو موضع.

وَسَوَس: كأنه منقول عن الفعل الماضي من الوسواس: من الأودية القبلية؛ عن الزمخشري عن الشريف علي.

وَسَيْح: بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء، وجيم: من نواحي تركستان بما وراء النهر.

في ذلك الموضع فأسكنت السين ونصبت لأنه ظَرْفٌ، وتقول في وَسَطِ رأسك صلبٌ لأنه اسم غير ظرف؛ ودائرة وَسَط: جبل عظيم على أربعة أميال من وراء ضريبة وهي لبني جعفر، وقال الأصمعي: لبني جعفر رملة الشقراء شقراء وَسَط، وشقراء: جبل، ووسط: علم لبني جعفر؛ قال بعضهم: [من الوافر]

دعوتُ اللّٰه إذ شَقِيتُ عيالي
ليَرْزُقني لَدَى وَسَطِ طعاما
فأعطاني ضَرِيبَةَ خَيْرِ أَرْضِ
تمجَّ الماء والحبُّ التَّوَاما
وقال الحفصي: الوَسَط باليَمَامَة نخل وفيه حصن يقال له حصن الوَزْد؛ وفيه يقول الأعشى⁽¹⁾: [من السريع]

شَتَّانَ ما يومي على كُورِها
ويوم حَيَّانَ أخي جابرٍ⁽²⁾
أرمي به البيداء ذا هجرة
وأنتَ بين القَرَوِ والعاصِرِ⁽³⁾
في منزلٍ شَيَّد بنيانه
يزلُّ عنه ظُفْرُ الطائرِ⁽⁴⁾

وَسَقَنْد: بالفتح ثم السكون، وفتح القاف، وسكون النون، ودال: من قرى الرِّي؛ منها أبو القاسم الوسقندي، مات في رجب سنة 317؛ وأبو حاتم مُحَمَّد بن عيسى بن مُحَمَّد بن سعيد الوسقندي الرازي الثقة الأمير، تُوفي سنة 341، قال أبو حفص

(1) ديوان الأعشى: 160.

(2) الكور: الرحل بأداته.

(3) في الديوان: «أرمي بها البيد إذا أعرضت».

(4) في الديوان: «في مجدلٍ». المجدل: الحصن. يزلُّ: يزلق.

ثم المدّ؛ قال أبو زيد: الوشحاء من المعزى الموشحة ببياض: ماء بنجد في ديار بني كلاب لبني نفيل منهم، وقال أبو زياد: وشحى من مياه عمرو بن كلاب.

وَشَقَّةُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، والقاف: بُليدٌ بالأندلس؛ يُنسب إليها طائفة من أهل العلم، منهم: حديدة بن الغمر له رحلة؛ وإبراهيم بن عجيس بن أسباط بن أسعد بن عدي الزياتي الوشقي، كان حافظاً للفقه واختصر المدونة، له رحلة سمع فيها يونس بن عبد الأعلى، ومات سنة 275؛ عن ابن الفرضي⁽¹⁾، وابنه أحمد سمع من أبيه، وتوفي سنة 322⁽²⁾.

الوشلُ: بالتحريك، واللام؛ والوشل: الماء القليل يتحلب؛ قال أبو منصور: ورأيت في البادية جبلاً يقطر منه في لحف من سقفه ماء فيجتمع في أسفله يقال له الوشل، وقال الجوهري: وشل اسم جبل عظيم بناحية تهامة وفيه مياه عذبة، له ذكر في حديث تأبط شرّاً؛ وقال أبو عبيد الله السكوني: الوشل ماء قريب من غُضُورَ وَرَمَانَ شرقي سميراء؛ وفيه قال أبو القمقام الأسدي: [من الكامل]

اقرأ على الوشل السلامَ وقُلْ له
كُلّ المشارب مذكُجرت دميم
جبل يزيد على الجبال، إذا بدا
بين الربائع والجثوم مقيم
تسري الصبا فتبيت في أكنافه
وتبيت فيه من الجنوب نسيماً

وَسِيعُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه: ماء لبني سعد باليمامة.

وَسِيمُ: بالفتح ثم الكسر، وميم: كورة في جنوبي مصر، قال البكري: تخرج من الفسطاط وتصير إلى الجيزة وهي في الضفة الغربية من النيل وبقرب الفسطاط على رأس ميل منها قرية يقال لها وسيم؛ عن بكر بن سودة عن أبي عطيف عن عمير بن رفيع قال: قال لي عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: يا مصري أين وسيم من قراكم؟ فقلت: على رأس ميل يا أمير المؤمنين، فقال: ليأتينكم أهل الأندلس حتى يقاتلوكم بها، فلما قام الوليد بن عابرة الأنديسي ببرقة وحشر الناس وغزا مصر سنة 373 نزل يحاصر مصر بقرية وسيم وهي على ثلاثة فراسخ من مصر؛ كذا قال أولاً وثانياً.

باب الواو والشين وما يليهما

الوشاءة: قال ابن الأعرابي: الوشاءة كثرة المال: وهو اسم موضع.

وَشَرَّةُ: بالفتح ثم السكون، وفتح التاء المثناة والراء: من أقاليم لبلة بالأندلس.

وَشَجَى: بالجيم، بوزن سَكَرَى، وشَجَت العروق والأغصان وكل شيء يشتبك فهو واشج: ركي معروف، جاء به الأديبي كذا بالجيم.

وَشَحَاءُ: بالفتح ثم السكون، والحاء مهملة

(1) تاريخ علماء الأندلس: 22؛ وفيه: «إبراهيم بن عَجَّس»؛ وله ترجمة في بغية الملتمس: 222؛ وجذوة المقتبس: 155.

(2) تاريخ علماء الأندلس: 43.

المطالي؛ قال شبيب بن البرصاء⁽³⁾: [من الطويل]

إذا احتلت الرنقاء هنذا مقيمة
وقد حان مني من دمشق خروج

وبدلت أرض الشيع منها وبدلت

تلاع المطالي سخبّر ووشيع

الوشيجة: بالفتح ثم الكسر ثم ياء، وجيم،

والوشيع الرماح: موضع بعقيق المدينة.

الوشيع: بالفتح ثم الكسر ثم ياء، وعين

مهملة؛ قال ابن الأعرابي: الوشيع علم

الثوب، والوشيع: كبة الغزل، والوشيع:

خشبة الحائك التي يسميها الناس الحف،

والوشيع: الحُصّ، والوشيع: سقف

البيت، والوشيع: عريش يُبنى للرئيس في

العسكر حتى يشرف منه على عسكره،

والوشيع: خشبة غليظة توضع على رأس

البئر؛ والوشيع: موضع في قول الحطيئة

الشاعر حيث قال: [من الطويل]

وما الزبرقان يوم يحرم ضيفه

بمحتسب التقوى ولا مُتوكل

مقيم على بئان يمنع ماءه

وماء وشيع ماء عطشان مُرمل⁽⁴⁾

وفي نوادر أبي زياد: وسيع، بالسين

مهملة، هو ماء لبني الزبرقان قرب

اليمامة.

سقياً لظلللك بالعشي وبالضحى

ولبرد مائك والمياه حميم⁽¹⁾

لو كنت أملك منع مائك لم يذق

ما في قلاتك، ما حييت، لئيم⁽²⁾

والوشل: ماء لبني سلول بن عامر بن

صعصعة في جبل يقال له الضمر؛ والوشل

يسمى الأريض أيضاً؛ عن أبي زياد.

الوشم: بالفتح ثم السكون، وهو نقوش

تعمل على ظاهر الكف بالإبرة والنيل،

والوشم: العلامة مثل الوسم؛ والوشم

ويقال له الوشوم: موضع باليمامة يشتمل

على أربع قرى ذكرناها في أماكنها،

ومنبرها الفقّي، وإليها يُخرج من حجر

اليمامة، وبين الوشم وقراه مسيرة ليلة،

وبينها وبين اليمامة ليلتان؛ عن نصر؛ قال

زياد بن منقذ: [من البسيط]

والوشم قد خرجت منه وقابلها

من الثنايا التي لم أقل لها نرماً

وأخبرنا بدوي من أهل تلك البلاد أن

الوشم خمس قرى عليها سور واحد من

لبن وفيها نخل وزرع لبني عائد لآل مزيد

وقد يتفرع منهم، والقرية الجامعة فيها

ثَرَمَداء وبعدها شقراء وأشيقر وأبو الريش

والمحمّدية، وهي بين العارض والدهناء.

وشيع: موضع في بلاد العرب قرب

(1) الحميم: الحار، الساخن.

(2) القلات: جمع قلت: نُقْرَة في الصخر يجتمع فيها ماء المطر.

(3) هو شبيب بن يزيد بن جمرة بن عوف بن أبي حارثة المُرّي، المعروف بابن البرصاء، وهي أمه، سُمّيَتْ بذلك لبياضها، لا لبرص فيها: شاعر إسلامي بدوي، عنيف الهجاء، وكان سيّداً شريفاً في قومه. توفي نحو سنة 100هـ/ نحو 718م. (الأعلام: 3/ 157).

(4) المُرْمِل: الذي افتقر ونفذ زاده.

باب الواو والصاد وما يليهما

وَصَابٌ: اسم جب يحاذي زبيد باليمن وفيه عدة بلاد وقرى وحصون وأهله عَصَاة لا طاعة عليهم لسلطان اليمن إلا عنوة معاناة من السلطان لذلك .

وَصَافٌ: بالفتح ثم التشديد، وآخره فاء، بلفظ فَعَالٍ للمبالغة، سَكَّةٌ وَصَافٌ: بنسب؛ يُنسب إليها أبو العباس عبد الله بن مُحَمَّد بن فرنكديك الوصافي، سمع إبراهيم بن معقل وغيره .

الْوَصِيدُ: بالفتح ثم الكسر، ذهب بعض المفسرين إلى أن الوصيد في قوله تعالى: ﴿وَكَلَّبُهُمْ بِسِطْرِ ذَرَأَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف: 18]؛ أنه اسم الكهف، والذي عليه الجمهور أن الوصيد الفناء؛ وقيل؛ وصد فلان بالمكان إذا ثبت .

الْوَصِيقُ: بالفتح ثم الكسر ثم ياء، وقاف، مرتجل مهمل عندهم: جبل أدناه لكنانة قوم من بني عبد بن عدي بن الدئل، وشقّه الآخر لهذيل .

باب الواو والضاد وما يليهما

الْوَضَاحِيَّةُ: قرية منسوبة إلى بني وضاح مولى لبني أُمَيَّة وكان بربرياً؛ قال ذلك السَّكْرِي في قول جرير⁽¹⁾: [من الطويل]

لَقَدْ جَاهَدَ الْوَضَاحُ بِالْحَقِّ مُعَلِّناً
فَأُورِثَ مَجْداً بَاقِياً آلَ بَرْبَرَا⁽²⁾
وَضَاحٌ: بضمّ أوله، وآخره خاء معجمة، ويقال أضاح، والمواضخة أن تسير مثل مسير صاحبك: وهو جبل معروف، ذكره امرؤ القيس فقال⁽³⁾: [من الوافر]
فَلَمَّا أَنْ عَلَا لِنَقَا أَضَاح
وَهَتْ أَعْجَارُ رَيْقِهِ فَخَارَا⁽⁴⁾
وقد ذكر في أضاح بآتم من هذا .

الْوَضَحُ: بالتحريك؛ والوضح البياض في كل شيء: اسم ماء لأناس من بني كلاب، وقال أبو زياد: الوضح لبني جعفر بن كلاب وهو الحمى في شقّه الذي يلي مهب الجنوب وإنما سُمِّيَ الوضح لأنه أرض بيضاء تنبت النصب بين خيال الحمى وبين النّير، والنير: جبال لغاضرة بن صعصعة .

وَضْرَةٌ: جبل وضرة: باليمن فيه عدة قلاع تُذكر .
الْوَضِيعَةُ: في قول لبيد⁽⁵⁾: [من الكامل]
وَلَدْتُ بَنُو حُرْثَانَ فَرَحَ مُحَرِّقٍ
يَأْوِي الْوَضِيعَةَ مُرْخِي الْأَطْنَابِ⁽⁶⁾

باب الواو والطاء وما يليهما

الْوَطِيحُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء، وحاء مهملة؛ الوطيح: ما تعلق بالأطلاف

(1) دوان جرير: 187.

(2) الوَضَاحُ: من موالي بني أُمَيَّة، وكان بربرياً (من البربر).

(3) لم يرد البيت في ديوان امرئ القيس .

(4) وَهَتْ: ضَعُفَتْ. خار: ضَعُفَ وانكسر .

(5) لم يرد البيت في ديوان لبيد بن ربيعة .

(6) الأطناب: جبال الخيمة .

الْوَعْرُ: جبل في قول زيد بن مهلهل: [من الطويل]

كَأَنَّ زُهَيْرًا خَرَّ مِنْ مُشْمَخِرَةٍ
وَجَارِي شُرَيْحٍ مِنْ مُوَسِّلٍ فَالْوَعْرُ⁽⁴⁾
زُبُونٌ تَزَلُّ الطَّيْرُ عَنْ قُدْفَاتِهَا
وَتَرْمِي أَمَامَ السَّهْلِ بِالصَّدَعِ الْغَفْرِ⁽⁵⁾

الْوَعْسَاءُ: موضع بين الثعلبية والخزيمية على جادة الحجاج، وهي شقائق رمل متصلة؛ قال ذو الرمة: [من الطويل]

أَيَا ظَبْيَةَ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ
وَبَيْنَ النِّقَا أَأَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ؟⁽⁶⁾
وَعَقَّةٌ: بالفتح ثم السكون، والقاف؛ وفي الحديث أن رجلاً ذُكر لعُمر فقال: «وَعَقَّة لَقَسْ»، قال أبو زيد: الوعقة من الرجال الذي يضجر ويتبرم من كثرة ضجر وسوء خُلُق؛ ووَعَقَة: اسم موضع؛ عن ابن دُرَيْد.

وَعْلٌ: بلفظ واحد الوُعول: حصن باليمن من نواحي النُّجَاد.

وَعْلَان: حصن باليمن في ناحية رَدْمَان وهو رثام.

الْوَعْلَتَيْنِ: من حصون اليمن في جبل قَلْحَاح.

الْوَعَوَاعُ: بالفتح، وتكرير العين المهملة، والوعواع: الجبلية، ولا تكسر واوه كما

ومخالب الطير من المَعْرَةِ والطين وأشباه ذلك، وتواطحت الإبل على الحوض إذا ازدحمت؛ والوطيح: حصن من حصون خيبر، قال السهيلي: سُمِّي بالوطيح بن مازن رجل من ثمود، وكان الوطيح أعظمها وآخر حصون خيبر فتحاً هو والسَّلاَم، وفي كتاب «الأموال» لأبي عبيد الوطيحة، بالهاء.

باب الواو والعين وما يليهما

وَعَاب: بكسر أوله، وآخره باء، جمع الوَعْب، والاستيعاب: هو الاستقصاء في الشيء والاستئصال، والوعب: الواسع؛ والوعاب: مواضع.

وُعَال: بالضم، والوَعَل: المَلْجَأُ، يقال: ما وجدتُ وُعَلًا أي ملجأً، ومنه سَمَّيت الشاة الجبلية وُعَلًا لأنه يلجأ إلى الجبل؛ قيل: هو جبل بسماوة كلب بين الكوفة والشام؛ قال النابغة⁽¹⁾: [من الوافر]

أَمِنْ ظَلَامَةِ الدَّمَنِ الْبَوَالِي
بِمُرْفُضِ الْحَبِيِّ إِلَى وُعَالٍ؟⁽²⁾
وقال الأخطل⁽³⁾: [من الكامل]

لِمَنْ الدِّيارُ بِحَائِلِ قَوُعَالٍ
دَرَسَتْ وَغَيَّرَهَا سِنُونُ خَوَالِي؟

(1) ديوان النابغة الذبياني: 96.

(2) ظلامه: اسم امرأة. الدمن: آثار الديار. المُرْفُضُ: الرمل.

(3) ديوان الأخطل: 241.

(4) مُشْمَخِرَةٌ: قِمَّةٌ عالية؛ وَخَرٌّ: سَقَطٌ.

(5) زُبُونٌ: تدفع وترمي وتصد، ومنه: حرب زبون: تزين الناس: تصدّهم. تَزَلُّ: تزلق. القذفات: الجوانب والنواحي، الواحدة: قُدْفَةٌ.

(6) الوعساء: الأرض اللينة ذات الرمل، تنبت فيها البقول الجيدة.

الحارثي من بني الحارث بن كعب .

الْوَقْبَاءُ : بالفتح ثم السكون ، وباء مُوحَّدة ، والمدّ ، كذا جاء به العمراني ولعله غير الذي يأتي بعده ، والوقب : كل قَلْتٍ أو حفرة في فُهر كوقب الدهن والثريد .

الْوَقْبَى : بفتح أوله وثانيه ، والباء مُوحَّدة ، بوزن جَمَزَى وشَبَكَى ، والوقب قد فسر في الذي قبله ونزيد ههنا : الوقب الرجل الأحمق وجمعه أوقاب ، والأوقاب : الكُويّ ، والوقب : دخول الشيء في الشيء ؛ قال السكوني : الوَقْبَى ماء لبني مالك بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم لهم به حصن وكانت لهم به وقائع مشهورة ؛ وفيه يقول قائلهم : [من الرجز]

يَا وَقْبَى كَمْ فِيكَ مِنْ قَتِيلٍ
قَدْ مَاتَ أَوْ ذِي رَمَقٍ قَلِيلٍ
وَشَجَّةٍ تَسِيلُ بِالْبَتِيلِ !

وهي ، أعني الوقبي ، على طريق المدينة من البصرة يُخرج منها إلى مياه يقال لها القيصومة وقتة وحومانة الدَّرَاج ، قال : والوقبي من الضَّجُوع على ثلاثة أميال ، والضجوع من السَّلْمَان على ثلاثة أميال ، وكان للعرب بها أيام بين مازن وبكر ؛ قال أبو الغول الطُّهَوِيُّ إسلاميٌّ : [من الوافر]

قَدَّتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي
فَوَارِسَ صَدَقَتْ فِيهِمْ طُنُونِي
فَوَارِسَ لَا يَمْلُونَ الْمَنَايَا
إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزَّبُونِ
هُمْ مَنَعُوا جِمَى الْوَقْبَى بِضَرْبِ
يُؤْلَفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمَنُونِ
وَقْبَان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء

تكسر زاي الزَّلْزَال ونحوه كراهية الكسرة في الواو : اسم موضع في قول المثلث العبدى واسمه عائذ بن محصن : [من الوافر]

أَلَا تِلْكَ الْعُمُودُ تَصُدُّ عَنَّا

كَأَنَّا فِي الرَّخِيمَةِ مِنْ جَدِيسٍ
لَحَى الرَّحْمَنُ أَقْوَاماً أَضَاعُوا
عَلَى الْوَعُوعِ أَفْرَاسِي وَعَيْسِي
وَنَصَبُ الْحَيِّ قَدْ عَطَلْتُمُوهُ

ونقِرُ بِالْأَثَامِجِ وَالْوَكُوسِ

الْوَعُوعَة : بالفتح والتكرير ، والوعوع : الديدبان . والوعوع : الرجل الضعيف ، والوعوع : ابن آوى ؛ وووعوعة : اسم موضع .

الْوُعَيْرَة : كأنه تصغير الوعرة : حصن من جبال الشراة قرب وادي موسى .

باب الواو والفاء وما يليهما

وَفْدَة : من حصون صنعاء باليمن .

الْوَفَاء : بالمدّ ، بلفظ الوفاء ضد الغدر : موضع في شعر الحارث بن حلزة .

وَفْرَاء : بالفتح ، والمدّ ، يقال : سقاءً أوفر وقربةً ومزادةً وفراءً للتي لم ينقص من أديمها شيء ، والوفرة : كثرة المال ، والوافر : الكثير ؛ ووفراء : اسم موضع .

باب الواو والقاف وما يليهما

الْوَقَاصِيَة : الوقص : قَصَرَ في العنق كأنه رُدَّ في جوف الصدر ، والوقص : الكسر ؛ والوقاصية : قرية بالسواد من ناحية بادوريا تُنسب إلى وقاص بن عبدة بن وقاص

بعكس الرتبة، ومن تنبيهاته على أبي نصر الكلاباذي ومؤلف الدارقطني ومشاهد ابن هشام وغيرها، ولكنه اتهم برأي المعتزلة وظهر له تأليف في القدر والقرآن وغير ذلك من أفاويلهم وزهد فيه الناس وترك الحديث عنه جماعة من كبار مشايخ الأندلس، وكان الفقيه أبو بكر بن سفيان بن العاصم قد أخذ عنه وكان ينفي عنه الرأي الذي رُئِيَ به والكتاب الذي نُسب إليه، وقد ظهر الكتاب وأُخبر الثقة أنه رواه عليه سماع ثقة من أصحابه وخطه عليه، لقى القاضي أبو علي ببلنسية واستجازه ولم يسمع منه وقال لم يعجبني سَمَتُهُ، ولا أعلم أن القاضي حَدَّثَ عنه بشيء أكثر من أنه ذكر أنه استجازه روايته، ودخل العدو ببلنسية وهو بها فالتزم قضاء المسلمين بها تلك المدة ثم خرج إلى دانية ومات بها، فيما قيل، سنة 488.

وَقَشُ: بالتحريك: بلد باليمن قرب صنعاء. وهجرة وَقَشُ: موضع فيه كالحانقاه يسكنه العباد وأهل العلم، وفي اليمن عدة مواضع يقال لها هجرة كذا.

وَقُطُ: هو في الأصل محبس الماء في الصفا: وهو موضع بعينه في قول طُفَيْلِ الغنوي: [من الطويل]

عَرَفْتُ لَيْلَى بَيْنَ وَقُطٍ وَضَلْفِ
مَنَازِلَ أَقَوْتُ مِنْ مَصِيفٍ وَمَرْبَعٍ
إِلَى الْمُنْحَى مِنْ وَاسِطٍ لَمْ يَبْنِ لَنَا
بِهَا غَيْرَ أَعْوَادِ الثُّمَامِ الْمَنْزَعِ

مُوَحَّدَةٍ، وآخره نون، لما كان يوم شعب جَبَلَةٌ ودخلت بنو عيس وبنو عامر ومن معهما الجبل كانت كبشة بنت عروة الرِّحَالِ بن عتبة بن جعفر بن كلاب يومئذ حاملاً بعامر بن الطفيل فقالت: ويلكم يا بني عامر ارفعوني والله إن في بطني لمُعِزَّ بني عامر! فوضعوا القسي على عواتقهم ثم حملوها حتى بَوَّوْها القِنَّةَ قَنَةً وقبان وزعموا أنها ولدت عامراً يوم فرغ الناس من القتال.

وَقُرْآنُ: شعاب في جبال طَيِّيءٍ؛ قال حاتم الطائي: [من الطويل]

وَسَالِ الْأَعَالِي مِنْ نَقِيبٍ وَثَرَمَدٍ
وَبَلَغْ أَنْسَاءً أَنْ وَقُرْآنَ سَائِلُ

وَقَشُ: بالفتح، وتشديد القاف، والشين معجمة: مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة؛ منها أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام الكناني الحافظ المعروف بالوَقْشِي الفقيه الجليل عالم الزمن، إمام عالم في كل فن، صاحب الرسالة المرشدة، ذكره القاضي عياض في مشيخة القاضي ابن فيروز فقال: هشام بن أحمد بن هشام بن سعيد بن خالد الكناني القاضي أبو الوليد الوَقْشِي حَدَّثَ عن أبي مُحَمَّدٍ الشَّنتَجَالِي وأبي عمر الطلمنكي إجازة وغيرهما، وكان غاية في الضبط والتقييد والإتقان والمعرفة بالنسب والأدب وله تنبيهات وردود على كبار أهل التصانيف التاريخية والأدبية يقضي ناظرها العجب تنبؤ عن مطالعته وحفظه وإتقانه وناهيك من حسن كتابه في تهذيب الكنى لمسلم الذي سَمَّاهُ

مفتوحة، والقاف مكسورة، والياء ساكنة، والطاء مهملة، وهو اليوم الذي قُتل فيه الحكم بن خيثمة بن الحارث بن نهيك النهشلي، قتله أراز أحد بني تيم الله بن ثعلبة؛ فقال الشاعر يرثي الحكم: [من المتقارب]

مَا شِئْنَ فَلْتَفَعَلَ الْوَائِدَا
تُ وَالدهِرُ بَعْدَ فَتَانَا حَكَمُ
يَجُوبُ الْفَلَاةَ وَيَهْدِي الْخَمِيسَ
وَيَصْبُحُ كَالصَّكْرِ فَوْقَ الْعَلَمِ
تَعَلَّمْتُ خَيْرَ فَعَالِ الْكَرَامِ
وَبَذَلَ الطَّعَامَ وَطَعَنَ الْبَهْمَ
فَنَفْسِي فِدَاؤُكَ يَوْمَ الْوَقَيْطِ
إِذِ الرَّوْعُ أَفْدَى، وَخَالِي وَعَمُ
وَأُسْرَ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَيْضاً مِنْ فَرَسَانَ بَنِي
تَمِيمٍ عَثَجَلَ بَنِي الْمَأْمُومِ وَالْمَأْمُومِ بَنِي شَيْبَانَ
أُسْرَهُمَا بَشَرَ بَنِي مَسْعُودٍ وَطَيْسَلَةَ بَنِي
شُرْبُوبٍ؛ وفيه يقول الشاعر: [من الوافر]

وَعَثَجَلَ بِالْوَقَيْطِ قَدْ اقْتَسَرْنَا
وَمَأْمُومَ الْعَلَى أَيْ اقْتَسَارِ
وَقَيْطُ: وقرأت بخط مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن
أخي الشافعي وناهيك به صحة نقل واتقان
ضبط: الْوَقَيْطُ، بضم الواو، وفتح القاف،
والطاء مهملة، تصغير الوقط، وهو المكان
الذي يستنقع فيه الماء يُتخذ فيه حياض
يُحبس فيها الماء للمارة، واسم ذلك
الموضع أجمع وقط، وقال السَّكْرِي: ماء

وَقَفْ: موضع في بلاد عامر؛ قال لبيد⁽¹⁾:
[من الطويل]

لِهِنْدٍ بِأَعْلَى ذِي الْأَغَرِّ رُسُومُ
إِلَى أَحَدٍ كَأَنَّهُنَّ وَشُومُ⁽²⁾
فَوَقَفَ فُسْلِي فَأَكْنَفَ ضَلْفَعُ
تَرَبَّعَ فِيهِ تَارَةً وَتَقِيمُ⁽³⁾

الْوَقَوَاقُ: بتكرير القاف؛ الوقوة: نباح
الكلب، والوقواق الكثير الكلام؛ وهي
بلاد فوق الصين يجيء ذكرها في
الخرافات.

وَقِيرُ: بالفتح ثم الكسر؛ والوقير: الجماعة
من الناس، والوقير: صغار الشاء، وقيل:
الشاء براعيها وكلبها وحمارها، قال
الأصمعي: لا يكون وقيراً إلا كذلك،
والوقيرة: النقرة في الصخرة العظيمة
تُمسك الماء؛ والوقير: جبل، وقيل بلد؛
قال الهذلي: [من الطويل]

أَمِنْ آلِ لَيْلَى بِالضَّجْوَعِ وَأَهْلُنَا
بِنَعْفِ اللَّوَى أَوْ بِالضُّفَيْيَةِ عَيْرُ
رَفَعَتْ لَهَا طَرْفِي وَقَدْ حَالَ دُونَهَا
رَجَالٌ وَخَيْلٌ مَا تَزَالُ تَغِيرُ
فَإِنَّكَ حَقّاً أَيْ نَظْرَةَ عَاشِقٍ
نَظَرْتَ وَقَدْ دُونَنَا وَوَقِيرُ

الْوَقَيْطُ: بالفتح ثم الكسر، وآخره طاء
مهملة؛ الوقيط: المكان الصلب الذي
يستنقع فيه الماء فلا يزال في الماء، وقال
أبو أحمد العسكري: يوم الوقيط، الواو

(1) ديوان لبيد بن ربيعة: 181.

(2) في الديوان: «لِهِنْدٍ بِأَعْلَامِ الْأَغَرِّ رُسُومُ». الأعلام: الجبال. الأغَرّ: وإِدِيشُ العالية، وقيل: هو جبل أبيض.

أحد: اسم جبل، وهو غير جبل أحد المشهور. الوشوم: جمع وشم.

(3) تَرَبَّعَ: تَقِيمَ في وقت الربيع.

لبنى مجاشع بأعلى بلاد بني تميم إلى بلاد عامر وليس لبني مجاشع بالبادية إلا زُرُود ووقيط؛ قال ذلك في قول جرير⁽¹⁾: [من الوافر]

فَلَيْسَ بِصَابِرٍ لَكُمْ وَقِيطٌ
كَمَا صَبَرْتُ لِسَوْءَتِكُمْ زُرُودٌ
وإنما جعلتهما موضعين لصحة إتقان الإمامين اللذين نقلت عنهما وإن كانا واحداً، والله أعلم؛ وقال يزيد بن جُحَيْظَة: [من الطويل]

وقد قال عوفٌ: شِمْتُ بِالْأَمْسِ بَارِقاً
فَلِلَّهِ عَوْفٌ كَيْفَ ظَلَّ يَشِيمُ⁽²⁾
ونجّاه من يومِ الْوَقِيطِ مُقْلَصٌ
أَقْبَ عَلَى فَأْسِ اللَّجَامِ أَزُومُ⁽³⁾

باب الواو والكاف وما يليهما

وكر: بكسر أوله، يجوز أن يكون جمع وكر: موضع.

وكد: بالفتح ثم السكون، ودال مهملة؛ والوكد الممارسة: موضع بين مكة والمدينة، وقيل: جبل صغير يشرف على خلاطا ينظر إلى الجمرة.

وكرء: بالفتح ثم السكون، والمد، والوكر موضع الطائر: وهو موضع في قول المرّار: [من الطويل]

أَغْبُرُورٌ لَمْ يَأْلَفَ بَوُكَرَاءَ بَيْضَهُ
وَلَمْ يَأْتِ أُمُّ الْبَيْضِ حَيْثُ تَكُونُ
الوكف: بالتحريك، وآخره فاء؛ الوكف: الجور والميل، والوكف: الثقل، والوكف: ما انهبط من الأرض، والوكف: الإثم، والوكف: العيب؛ وقال السكري: الوكف إذا انحدرت من الصّمان وقعت في الوكف وهو منحدرك إذا خلفت الصمان؛ وقال جرير⁽⁴⁾: [من البسيط]

سَارُوا إِلَيْكَ مِنَ السَّهْبِ وَدُونَهُمْ
فِيحَانُ فَالْحَزْنُ فَالصَّمَانُ فَالْوَكْفُ
وكف الرماء: في الأصل أصل الجبل، خرج قوم من هذيل إلى بني الدّيش فالتجّؤوا إلى أصل جبل فنزلوا فيه وتراموا فسمّوا وكف الرماء إلى الساعة.

الوكيع: أرض لطّبيء فيها روضة، ذكرت في الرياض وشاهدها، والله أعلم.

باب الواو واللام وما يليهما

ولاستجرّد: السنين مهملة، وتاء مثناة من فوقها، وجيم مكسورة؛ قال مسعر: وسرنا من دستجرد إلى قرية أخرى يقال لها ولاستجرد ذات العيون يقال إن فيها ألف عين يجتمع ماؤها إلى نهر واحد ومنها إلى قصر اللصوص من نواحي همدان؛ وقال

(1) ديوان جرير: 128.

(2) شام البرق: نظر إليه وترقب أين يكون مطره.

(3) المُقْلَصُ من الدواب: السريع الجأء في سيره؛ وقيل: فرس مُقْلَصٌ: طويل القوائم منضم البطن مُشَمَّر. الأقب: الضامر، أو الفحل من الإبل، أو الفرس المهزول من السَّير. أزوم: من أزم أزمًا: عضّ بالفم كلّه عضاً شديداً.

(4) ديوان جرير: 306.

واقع فيه خالد بن الوليد جيش الفرس فهزمهم، ذكره في الفتوح، في صفر سنة 12؛ وقال القعقاع بن عمرو: [من الطويل]

ولَمْ أَرِ قَوْماً مِثْلَ قَوْمِ رَأَيْتُهُمْ
على وَلَجَاتِ الْبَرِّ أَحْمَى وَأَنْجَباً⁽¹⁾
وأَقْتَلَ لِلرُّؤَاسِ فِي كُلِّ مَجْمَعٍ
إِذَا صَغَصَ الدَّهْرُ الْجَمُوعَ وَكَبَّكَأ⁽²⁾

والولجة: ناحية بالمغرب من أعمال تاهرت؛ نسب إليها السلفي أبا مُحَمَّد عبد الله بن منصور التاهرتي، قال: وكان من الفضلاء في الأدب والفقه وله شعر وكتب عني من الحديث كثيراً سنة 527 ورجع إلى المغرب وروى بها، ومات سنة 553. والولجة: موضع بأرض العراق عن يسار القاصد إلى مكة من القادسية، وكان بين الولجة والقادسية فيض من فيوض مياه الفرات.

وَلِعَانٌ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، والعين مهملة، وآخره نون: علم مرتجل لموضع قرب آرة من أرض تهامة، قال بعضهم: [من الطويل]

فإنَّ بِخَلْصِ الْبُرَيْرَاءِ فَالْحَشَا
فَوُكِّدَ إِلَى النَّقْعَاءِ مِنْ وَلِعَانٍ
ويروى بالباء موضع اللام.

وَلُغُونٌ: بالفتح ثم السكون، والغين معجمة، وواو ساكنة، ونون، بوزن حمدون، من وَلَغَ يَلْغُ وهو شرب السباع: موضع

أبو نصر: منها أبو عمر عبد الواحد بن مُحَمَّد وكان مقيماً بقصر كِنْكُور فسألته عن مولده فقال في سنة 440 بولاستجرد من أعمال همذان وكان والدي من أصبهان ورحلت إلى بغداد لطلب الحديث فكتبت بخطي أزيد من مائة جزء عن ابن المسلم وجابر بن ياسين وأبي بكر بن الخطيب وابن المهندس وابن المنقور وعلقتُ على أبي إسحاق الشيرازي مسائل في الخلاف ثم تفقّهت عن أبي الفضل بن زيرك وأبي منصور العجلي بهمذان وكتبت بها عن أبي الفضل بن زيرك القومساني ونظرائه.

ولاشجرّد: بسكون الشين المعجمة، وكسر الجيم، وراء ساكنة، ودال مهملة، كذا ذكره السمعاني في قصر كِنْكُور: مدينة بين همذان وكرمان شاهان؛ منها أبو عمر عبد الواحد بن مُحَمَّد بن عمر بن هارون الولاشجردي الفقيه، سمع أبا الحسين بن الغريق الهاشمي وأبا مُحَمَّد بن هزار مرد الصريفيّني وابن المسلم وأبا الفضل مُحَمَّد بن عثمان القومساني وغيرهم، ومات سنة 502، ومولده سنة 440 بتبريز، قال السلفي: بولاية ولاشجرّد من همذان. وولاشجرّد: موضع بنواحي بلخ كانت فيه غزوة للمسلمين وهي ثغر. وولاشجرّد وربما قالوا ولاشكرّد: من نواحي كرمان. وولاشجرّد: من نواحي أخلاط.

الْوَلَجَةُ: بأرض كسّكر موضع مما يلي البرّ

(1) أنجب: أكثر نجابة: أكثر نباهة وفضلاً.

(2) صَغَصَ الجموع: أفرعهم وفرّقهم.

بالبحرين، ويقال: هذه وَلُغُون وممرت
يُولُغِينَ .

وَلَمَّةُ: بالفتح ثم السكون: حصن بالأندلس
من أعمال شنت برية .

وَلَوَالِج: بالفتح ثم السكون، وكسر اللام،
والجيم: بلد من أعمال بَدْخْشَان خلف
بلخ وطخارستان، وأحسب أنها مدينة
مزاحم بن بِسْطَام؛ يُنسب إليها أبو الفتح
عبد الرشيد بن أبي حنيفة النعمان بن
عبد الرزاق بن عبد الله اللؤلؤجي، إمام
فاضل سكن سمرقند، وسمع بها الحديث
ورواه، ولد بببلده سنة 467، ولا أدري متى
مات إلا أن السمعاني رحمه الله روى عنه
وكان سكن كَشْ مدة ثم انتقل إلى
سمرقند، وسمع ببلخ أبا القاسم أحمد بن
مُحَمَّد الخليلي وأبا جعفر مُحَمَّد بن
الحسين السمنجاني، وببخارى أبا بكر
مُحَمَّد بن منصور بن الحسن النسفي
وأحمد بن سهل العتابي .

وَلِيدَابَاد: من قرى همذان من ناحية بُزْنِيرُوذ؛
يُنسب إليها عبد الرَّحْمَن بن حمدان بن
المرزبان أبو مُحَمَّد الجَلَّاب يقال له الخَرَّاز
الولدابادي ويقال الدهقان أحد أركان الستة
بهمذان، روى عن أبي حاتم الرازي
ويحيى بن عبد الله الكرايسي ومُحَمَّد بن
سليمان الباغندي وإسماعيل بن إسحاق
القاضي وخلق سواهم، روى عنه خلق من
أهل همذان صالح بن أحمد وعبد الرَّحْمَن
الأنماطي وأبو سعيد بن خيران وأبو بكر
لال وكثير سواهم كالحاكم أبي عبيد الله
وأبي الحسين بن فارس البغوي وغيرهما،
وذهب بصره في المحنة، وضاعت كُتُبُه

وتغيرت أحواله، وكان سديداً بالأثر
والسَّنة، تُوفي في سنة 342 بوليداباذ .

وَلَيْلَى: مدينة بالمغرب قرب طنجة، لما دخل
إدريس بن عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله
عنه، المغرب ناجياً من وقعة فَخَّ حصل بها
في سنة 172 في أيام الرشيد وأقام بها إلى
أن مات مسموماً في قصة طويلة في سنة
174 .

الْوَلِيَّةُ: موضع في بلاد خثعم أوقع بأهله
جرير بن عبد الله البجلي حيث حرق ذا
الخلصة وخربه؛ قالت امرأة منهم: [من
الكامل]

وبنو أمانة بالوليَّة صرَّعوا
شَمْلًا يعالج كلهم أنبُوبا
في أبيات ذكرت في ذي الخلصة .

الْوَلِيهَةُ: كأنه من الوله: موضع .

باب الواو والنون وما يليهما

وَنَج: هي وَه: قرية من قرى NSF .
وَنَجَر: من رساتيق همذان قد ذكر في
أسفَجِين، وفيه منارة ذات الحوافر .

وَنَدَاد: من قرى الري .

وَنَدَادُ هُرْمُز: بفتح أوله، وهرمز اسم ملك من
ملوك الفرس: كورة في جبال طبرستان
تلقاء خراسان مجاورة لجبال شَرْوِين،
وَوَنَدَادُ هَرْمَز: اسم رجل عصى في تلك
الجبال أيام الرشيد فقدم الرشيد بنفسه إلى
الرَّي وأرسل إليه فاستدعاه فقدم عليه
بالأمان وسلَّم إلى عمَّال الرشيد بلاده
فصيّره الرشيد اصفهبد خراسان ووجه

عبد الله بن مالك الخزاعي فحاز بلاده وسلمها إلى المسالح فلما ولي المأمون أخذها منهم وسلمها إلى أصحابه، والمسالح: من أول بلاد خراسان وطبرستان إلى أول حدود الديلم إحدى وثلاثون مسلحة، والمسلحة: الجيش أصحاب السلاح الذين يحفظون المواضع ما بين المائتين إلى الألفين.

وَنُ: بالفتح، وتشديد النون: قرية من قرى قوهستان وإليها يُنسب الوئي صاحب كتاب «الفرائض».

وَنُك: بفتح أوله، وسكون ثانيه، والكاف: من قرى الرّي.

وَنُندون: بفتح أوله وثانيه، ونون أخرى ساكنة، وآخره نون: من قرى بخارى.

وَنُوفاع: بفتح أوله، وثانيه مضموم، وبعد الواو فاء، وآخره غين معجمة: من قرى بخارى أيضاً.

وَنُوفخ: بفتح أوله، وضم ثانيه، وسكون الواو، وفاء، وخاء معجمة: من قرى بخارى أيضاً.

وَنَه: بفتح أوله وثانيه، ويُنسب إليها وَنَجِي: من قرى NSF.

الْوَنِيَّة: بالفتح ثم الكسر، وتشديد الياء، كأنه نسب إلى الونا وهو ترك العجلة: موضع.

باب الواو والهاء وما يليهما

وَهَان زَاد: قلعة سُمَيْرَم تُسمى بذلك: وهي من أعمال أصبهان.

وَهَبَن: علم مرتجل، بفتح أوله، وسكون ثانيه، وباء مُوحَّدة، ونون: من رستاق

وَهَبِينَ: بالفتح ثم السكون، وكسر الباء المُوحَّدة ثم ياء ساكنة، ونون معربة، مرتجل، قال الأزهري: وهبين جبل من جبال الدهناء رأيتُه؛ قال الراعي: [من الطويل]

وقد قادني الجيران قدماً وقدُّتهم
وفارقتُ حتى ما تحنَّ جمالياً
رجاؤك أنساني تذكرَ إخوتي

ومالك أنساني بهُوبين مالياً
وَهْد: بالفتح ثم السكون، وهو المكان المنخفض: اسم موضع في قول رجل من فزارة: [من الطويل]

أيا أثْلَتِي وَهْدٍ سَقَى خَضِلُ التَّدَى
مَسِيلَ الرِّبَا حَيْثُ انْحَنَى بِكُما الوَهْدُ

ويا رُبُوَّةَ الحَيَّينِ حُيَّيتِ رِبُوَّةً
على النَّأْيِ مَنَّا واستَهْلَ بك الرَّعْدُ

وَهْرَانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره

نون: مدينة على البرِّ الأعظم من المغرب، بينها وبين تلمسان سُرَى ليلة، وهي مدينة صغيرة على ضفة البحر وأكثر أهلها تجار لا يعدون نفعهم أنفسهم، ومنها إلى تَسَ ثمانى مراحل، قال أبو عبيد البكري:

وهراَنَ مدينةَ حصينة ذات مياه سائحة
وأرحاء ولها مسجد جامع، وبنى مدينة
وهراَنَ مُحَمَّد بن أبي عون ومُحَمَّد بن
عبدون وجماعة من الأندلسيين الذين
ينتجعون مرسى وهران باتفاق منهم مع

نفزة وبني مُسْتَقْن وهم من ازداجه وكانوا من أصحاب القرشي سنة 290 فاستوطنوها سبعة أعوام، وفي سنة 297 زحف إليها قبائل كثيرة يطالبون أهلها بإسلام بني مُسْتَقْن فخرجوا ليلاً هاربين واستجاروا بأزداجه وتغلبوا على مدينة وهران وخربت مدينة وهران وأضرمت ناراً ثم عاد أهل وهران إليها بعد سنة 298 بأمر أبي حميد دؤاس بن صولاب وابتدأوا في بنائها وعادت أحسن مما كانت وولى عليهم داود بن صولاب اللهيصي مُحمَّد بن أبي عون فلم تزل في عمارة وكمال وزيادة إلى أن وقع يعلى بن مُحمَّد بن صالح اليفرني بأزداجه في ذي القعدة من السنة المذكورة فبدد جمعهم وحرَّق مدينة وهران ثانية وخرَّبها وكذلك بقيت سنين ثم تراجع الناس إليها وبُنيت؛ ويُنسب إليها أبو القاسم عبد الرَّحْمَنِ بن عبد الله بن خالد الهمداني الوهراني، يروي عن أبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي، روى عنه ابن عبد البرّ وأبو مُحمَّد بن حَزْم الحافظ الأندلسي⁽¹⁾. ووهران أيضاً: موضع بفارس.

وَهْرَنْدَازَان: قرية كبيرة على باب مدينة الرِّيِّ، لها ذكر كثير في التواريخ، كان الملوك إذا سفروا برزوا إليها.

وهشتاباذ: من قرى الرِّيِّ.

وَهْط: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وطاء مهملة؛ والوهط: المكان المطمئن المستوي ينبت العُضاه والسَّمُر والطلح، وبه سُمِّي الوهط، قال أبو حنيفة: إذا أنبت الموضع العُزْفُط وحده سُمِّي وهطاً كما يقال إذا أنبت الطلح وحده غُولٌ، وهو مال كان لعمر بن العاص بالطائف: وهو كرم كان على ألف ألف خشبة شَرَى كل خشبة بدرهم، وقال ابن الأعرابي: عرش عمرو بن العاص بالوهط ألف ألف عود كرم على ألف ألف خشبة ابتاع كل خشبة بدرهم، فحجَّ سليمان بن عبد الملك فَمَرَّ بالوهط فقال: أحب أن أنظر إليه، فلما رآه قال: هذا أكرم مال وأحسنه ما رأيت لأحد مثله لولا أن هذه الحرّة في وسطه، فقليل له: ليست بحرّة ولكنها مسطاح الزبيب، وكان زيبه جمع في وسطه فلما رآه من البُعد ظنه حرّة سوداء، وقال ابن موسى: الوهط قرية بالطائف على ثلاثة أميال من وِج كانت لعمر بن العاص.

باب الواو والياء وما يليهما

وَبَبَوْدِي: بفتح الواو، وسكون ثانيه ثم باء مُوحَّدة، وواو ساكنة، وذال: من قرى بخارى.

ويذاباذ: بالذال معجمة، كأنه عمارة ويد، وقد تقدم تفسيره في مواضع: هي محلّة

(1) هو أبو مُحمَّد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري: عالم الأندلس في زمانه، ولد بقرطبة، وكانت له ولأبيه من قبله الرياسة والوزارة، فزهد بها وانصرف إلى العلم والتأليف فكان من آثاره: «الفصل في الملل والنحل»، و«المحلى»، و«جمهرة الأنساب»، وغيرها الكثير. تُوفي سنة 456هـ / 1064م. (جدوة المقتبس: 301؛ شذرات الذهب: 3/ 299؛ وفيات الأعيان: 3/ 325؛ بغية الملتبس: 386؛ معجم الأدباء: 4/ 479).

كبيرة بأصبهان؛ يُنسب إليها أبو مُحَمَّد جابر بن منصور بن مُحَمَّد بن صالح الويذابادي شيخ أبي سعد السمعاني، سمع أبا العباس أحمد بن عبد الغفار بن أشنة الأصبهاني وأخوه أبو العباس أحمد في «التحبير» أيضاً.

ويذار: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وذال معجمة، وآخره راء: هي مدينة تُعمل فيها الثياب الويذارية.

ويِر: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وراء: قرية بأصبهان؛ يُنسب إليها أحمد بن مُحَمَّد بن أبي عمرو بن أبي بكر الويري، قال الحافظ ابن النجار: سمعت منه في داره بقرية وير عن أبي موسى الحافظ مُحَمَّد بن عمرو.

ويِرَّة: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وزاي ثم هاء: موضع.

ويَسُو: بكسر أوله، والسين مهملة، وواو: بلاد وراء بُلغار، بينها وبين بُلغار ثلاثة أشهر، يقصر عندهم الليل حتى لا يرون الظلمة ثم يطول في فصل آخر حتى لا يرون الضوء.

وَيْمَة: بُلَيْدَة في الجبال بين الرِّي وطبرستان ومقابلها قلعة حصينة يقال لها بيروز كوه من أعمال دُنباوند، رأيتها أنا وقد استولى عليها الخراب وهي في وسط الجبال عندها عيون جارية. وْوَيْمَة أيضاً: حصن باليمن مُطَّل على زبيد.

وَيْمِيَّة: الياء مخففة ليست للنسبة: مدينة بالأندلس من كورة جَيَّان وهي اليوم خراب ينبت بقربها العاقِرُ فُرْجا.

وَيْتَا: بالقصر، والنون: موضع، واللَّه أعلم وهو الموفق.

حرف الهاء

باب الهاء والألف وما يليهما

هاب: قلعة عظيمة من العواصم .

الهاربية: بلفظ اسم الفاعل من لفظ هرب

يهرب: مؤيهة لبني هاربة بن ذبيان؛ وقال
بشر بن أبي خازم⁽¹⁾: [من الوافر]

وَلَمْ تَهْلِكْ لِمَرَّةٍ إِذْ تَوَلَّوْا

وَسَارُوا سَيْرَ هَارِبَةٍ فَعَادُوا⁽²⁾

وذلك لحرب كانت بينهم فرحلوا من
غطفان فنزلوا في بني ثعلبة بن سعد
فعدادهم اليوم فيهم وهم قليل، قال
هشام بن محمد الكلبي: لم أر هاربياً قط .

هاروت: بلفظ هاروت الذي جاء ذكره في

القرآن، وهو من الهرت وهو الشق: قرية
بأسفل واسط؛ ينسب إليها أبو البقاء
الهاروتي، روى عنه أبو محمد عبد الله بن
موسى بن عبد الله الكرخي .

الهارونية: مدينة صغيرة قرب مرعش بالثغور

الشامية في طرف جبل اللكام، استحدثها
هارون الرشيد وعليها سوران وأبواب
حديد ثم خربها الروم فأرسل سيف الدولة
غلامه غرقويه فأعاد عمارتها، وهي اليوم
من بلاد بني ليون الأرمني، قال أحمد بن
يحيى: لما كانت سنة 183 أمر الرشيد ببناء

الهارونية بالشجر فبنيت وشجنت بالمقاتلة
ومن نزع إليها من المطوعة ونُسبت إليه،
ويقال إنه بناها في خلافة أبيه المهدي
وتمت في أيام ابنه؛ ثم استولى عليها العدو
لسبع بقين من شوال سنة 348 وسُبي من
أهلها ألف وخمسمائة مسلم ما بين امرأة
ورجل وصبي . والهارونية أيضاً: من قرى
بغداد قرب شهربان في طريق خراسان بها
المنطرة العجيبة البناء لها ذكر تُعرف بالمنطرة
الهارونية .

هارة: موضع في قول ابن مقبل: [من
الطويل]

قَرَيْتُ الثَّرِيَّاءَ بَيْنَ بَطْحَاءِ هَارَةٍ
وَمَنْزُورٍ قُفَّ حَيْثُ يَلْتَقِيَانِ
وقيل: هارة أي هائرة، من قوله تعالى:
﴿جُرِّفَ هَاكِ فَاتَّهَارَ بِهِ﴾ [التوبة: 109]؛
وقُفَّ: ما على طرف الأرض، ومنزور: لا
يجبس الماء .

الهاروني: قصر قرب سامراء، يُنسب إلى
هارون الواثق بالله، وهو على دجلة بينه
وبين سامراء ميل وبإزائه بالجانب الغربي
المعشوق .

الهاش: آخره شين معجمة؛ والهُوش: كثرة
الناس في الأسواق؛ وذو هاش: موضع

(1) ديوان بشر بن أبي خازم: 100.

(2) في الديوان: «فغاروا» بالراء .

في قول الشَّمَاخ: [من البسيط]
فَأَيَّقَنْتُ أَنَّ ذَا هَاشٍ مَنِيَّتَهَا
وقال زهير⁽¹⁾: [من الوافر]

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجَوَاءِ
فَيُؤْمِنُ فَاَلْقَوَادِمُ فَاَلْحِسَاءُ⁽²⁾
فَذُو هَاشٍ فَمِثُّ عَرِيَّتِنَاتِ
عَفَنُهَا الرِّيحُ بَعْدُكَ وَالسَّمَاءُ⁽³⁾

الهَاشِمِيَّةُ: ماء في شرقي الخزيمية في طريق مكة لبني الحارث بن ثعلبة من بني أسد على مقدار أربعة أميال إلى جانبه ماء يقال له أراطى. والهاشمية أيضاً: مدينة بناها السفاح بالكوفة وذلك أنه لما ولي الخلافة نزل بقصر ابن هبيرة واستتمّ بناءه وجعله مدينة وسمّاها الهاشمية فكان الناس ينسبون لها إلى ابن هبيرة على العادة، فقال: ما أرى ذكر ابن هبيرة يسقط عنها، فرفضها وبنى حيالها مدينة سمّاها الهاشمية ونزلها ثم اختار نزول الأنبار فبنى مدينتها المعروفة فلما تُوفي دُفن بها، واستخلف المنصور فنزلها أيضاً واستتمّ بناءً كان بقي فيها وزاد فيها على ما أراد ثم تحوّل عنها فبنى مدينة بغداد وسمّاها مدينة السلام، وبالهاشمية هذه حبس المنصور عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، ومن كان معه من أهل بيته. والهاشمية أيضاً: قرب الرّي.

هَاطَرَى: بسكون الطاء فيلتقي ساكنان، وفتح الراء، ممال: قرية بينها وبين الجعفري الذي عند سامراء ثلاثة فراسخ وهي دون تكريت وأسفل منها الدور الأعلى المعروف بالخربة، وكان أكثر أهلها اليهود وإلى الآن في بغداد يقولون: كأنك من يهود هاطرى. وهاطرى أيضاً: قرية بمقابل المذار من أرض ميسان، وهي قرية طيبة نزهة كثيرة النخل والشجر والمياه والدجاج، وقد رأيتها.

الهَامُّ: بلفظ الهام الذي هو الرأس، والهام الصدى: وهي قرية باليمن بها معدن العقيق.

الهَامَةُ: واحدة الهام الذي قبله: موضع بتيه مصر، وهي كورة واسعة فيها جبل ألاق.

باب الهاء والباء وما يليهما

الهَبَاءُ: قال ابن شميل: الهباء التراب الذي تطيره الرياح فتراه على وجوه الناس وجلودهم وثيابهم، وتأتيه للأرض: وهي الأرض التي ببلاذ غطفان قُتل بها حذيفة وحمل ابن بدر الفزاريان، قتلها قيس بن زهير. وجفّر الهباء: مستنقع في هذه الأرض، وقال عزام: الصحن جبل في بلاد بني سليم فوق السوارقية وفيه ماء يقال له الهباءة وهي أفواه آبار كثيرة مخرقة الأسفل يُفرغ بعضها في بعض الماء العذب الطيب ويزرع عليه الحنطة والشعير وما أشبهه؛ وقد قال قيس بن زهير

(1) ديوان زهير بن أبي سلمى: 7.

(2) عفا: درس. الجواء، ويمن، والقوادم، والحساء: أسماء مواضع.

(3) الميث: الرملة السهلة. عريتنات: موضع. السماء هنا: المطر.

العبسي⁽¹⁾: [من الوافر]

تَعْلَمُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَيِّتٌ
عَلَى جَفَرِ الْهَبَاءِ لَا يَرِيمُ⁽²⁾
وَلَوْلَا ظُلْمُهُ مَا زِلْتُ أَبْكِي
عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَا طَلَعَ النُّجُومُ⁽³⁾
وَلَكِنَّ الْفَتَى حَمَلَ بَنٍ بَدْرٍ
بَعَى وَالْبَغْيُ مَضَرَّعَهُ وَخَيْمُ⁽⁴⁾
أَظَنَّ الْحَلَمَ دَلَّ عَلَيَّ قَوْمِي
وَقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ
وَمَارَسْتُ الرِّجَالَ وَمَارَسُونِي
فَمُعَوَّجٌ عَلَيَّ وَمُسْتَقِيمُ
وَقَالَ أَيْضاً قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ مِنْ أَبْيَاتِ⁽⁵⁾:

[من الوافر]

شَفِيتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرٍ
وَسَيِّفِي مِنْ خُذِيفَةٍ قَدْ شَفَانِي
شَفِيتُ بِقَتْلِهِمْ لِعَلِيلِ صَدْرِي
وَلَكِنِّي قَطَعْتُ بِهِمْ بَنَانِي⁽⁶⁾
فَلَا كَانَتِ الْعَبْرَا وَلَا كَانَ دَاخِسُ⁽⁷⁾
وَلَا كَانَ ذَاكَ الْيَوْمَ يَوْمَ دَهَانِي

الهَبَاتَان: يقال: هَبَا الشيء يهبو إذا سطع: موضع.

هُبَالَة: بالضم، وبعد الألف لام؛ والهَبَلُ: كالشكل، والمَهِيلُ: الهوةُ الداهيةُ في الأرض بين الجبلين، والهبالة: الغنمة، واهتبله: اعتقله؛ وهباله: موضع؛ قال ذو الرمة: [من الطويل]

أَبِي فَارَسُ الْحَوَاءِ يَوْمَ هُبَالَةٍ
إِذِ الْخَيْلُ بِالْقَتْلَى مِنَ الْقَوْمِ تَعْثُرُ
وَيَوْمَ هُبَالَةٍ ضَبَطَهُ بَعْضُهُم بِالْفَتْحِ، فَقَالَ خُرَاشَةُ بْنُ عَمْرِو الْعَبْسِيِّ فِي هَذَا الْيَوْمِ: [من الطويل]

وَنَحْنُ تَرَكْنَا عَنُوءَ أُمِّ حَاجِبٍ
تَجَاذُبُ نَوْحاً سَاهَرَ اللَّيْلِ مُثْكِلا
وَجَمْعُ بَنِي عَمْرٍو غَدَاةَ هُبَالَةٍ
صَبَحْنَا مَعَ الْأَشْرَافِ مَوْتاً مُعْجَلا
وَقَالَ أَبُو زِيَادٍ: هُبَالَة وَهَيْلٌ مِنْ مِيَاهِ بَنِي نَمِيرٍ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ ذُرُوءُ بْنُ جُحْفَةَ الْعَبْدِيِّ الْكَلَابِيِّ وَكَانَ قَدْ خَرَجَ يَمِيرُ أَهْلَهُ مِنَ الْوَشْمِ، فَلَمَّا عَادَ وَمَعَهُ ثَمِيلَتَانِ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، وَالثَّمِيلَةُ: نَصْفُ الْغَرَارَةِ، فَمَرَّ بِهَذَا الْمَوْضِعِ فَحَطَّ بِهِ وَأَرْسَلَ رَاحِلَتَهُ تَرَعَى فَبَعَدَتْ عَنْهُ فَخَرَجَ فِي طَلِبِهَا، فَلَمَّا رَجَعَ

(1) أمير عبس وداهيتها، وأحد السادة القادة في عرب العراق. لُقِّبَ بَقَيْسِ الرَّأْيِ لَجُودَةِ رَأْيِهِ، وَكُنِيَ بِأَبِي هَنْدٍ. وَرَثَ الْإِمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ، وَتُوفِيَ فِي عُمَانَ سَنَةِ 10 هـ / 631 م. (الأعلام: 206/5). وَالْأَبْيَاتُ فِي شَعْرَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ: 920/1.

(2) تَعْلَمُ: اعْلَمْ. لَا يَرِيمُ: لَا يَبْرَحُ.

(3) أَرَادَ بِالظُّلْمِ: مَا جَرَى فِيهِمْ مِنْ أَمْرٍ «دَاخِسٍ وَالْغَبْرَاءِ» وَإِنْكَارِهِ السَّبْقِ، وَقَوْلُهُ: مَا طَلَعَ النُّجُومُ، أَيُّ: أَبْكِي عَلَيْهِ الدَّهْرَ.

(4) بَعَى: ظَلَمَ. وَخَيْمٌ: ثَقِيلٌ لَا يُسْتَمْرَأُ.

(5) شَعْرَاءُ النَّصْرَانِيَّةِ: 924/1.

(6) فِي شَعْرَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ:

فَلِإِنْ أَكَّ قَدْ بَرَدَتْ بِهِمْ غَلِيلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِي

(7) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ مَعَ سَابِقِيهِ فِي شَعْرَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ، وَهُوَ مُخَالِفٌ لِهَمَا فِي الْوِزْنِ.

مِدْرَةٌ يَدْفَعُ الْخُصُومَ بِأَيْدٍ
وَبُورِكٍ يَزِينُهُ الْعِرْنَيْنُ⁽³⁾
بُورِكُ الْمَيْتِ الْغَرِيبُ كَمَا بُو
رَكَ نَضَرَ الرِّيحَانُ وَالزَّيْتُونُ
هَبْرَاتَانُ: بالفتح ثم السكون، وراء مهملة،
وَأَلْف، وَثَاءٌ مَثَلَةٌ، وَآخِرُهُ نُونٌ: مِنْ قَرْيٍ
دَهْشْتَانٍ.

هَبْرَتَانُ: بفتح أوله وثنائه، وزاي مفتوحة،
وَتَاءٌ مَثْنَاءٌ مِنْ فَوْقَ، وَآخِرُهُ نُونٌ: مِنْ قَرْيٍ
دَهْشْتَانٍ.

هَبِكَاتُ: بِالضَّمِّ ثُمَّ الْفَتْحِ، وَآخِرُهُ تَاءٌ مَثْنَاءٌ،
كَذَا هُوَ فِي كِتَابِ الْأَدِيبِيِّ وَلَا أَصْلَ لَهُ فِي
لُغَتِهِمْ: وَهِيَ مِيَاهُ لِكَلْبٍ.

هَبْلٌ: بِالضَّمِّ ثُمَّ الْفَتْحِ، بِوزن زُفَرٍ، أَظْهَرَ مِنْ
الْهَابِلِ وَهُوَ الْكَثِيرُ اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ، وَمِنْهُ
حَدِيثُ عَائِشَةَ: وَالنِّسَاءُ يَوْمَنْدِلُ لَمْ يَهْبَلْهُنَّ
اللَّحْمَ، أَي لَمْ يَسْمَنَّ، أَوْ مِنْ الْهَبْلِ وَهُوَ
الشَّكْلُ يَرَادُ بِهِ أَنَّ مَنْ لَمْ يَطْعُهُ أَهْبَلَهُ أَي
أَثْكَلَهُ، أَوْ مِنْ الْهَبْلِ وَالْهَبَالَةِ وَهُوَ الْغَنِيمَةُ
أَي يَغْتَنِمُ عِبَادَتَهُ أَوْ يَغْتَنِمُ مِنْ عَبْدِهِ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ؛ وَهَبْلٌ: صَنْمٌ لِبْنِي كِنَانَةَ بَكْرٍ وَمَالِكٍ
وَمُلْكَانَ وَكَانَتْ قَرِيشٌ تَعْبُدُهُ، وَكَانَتْ كِنَانَةُ
تَعْبُدُ مَا تَعْبُدُهُ قَرِيشٌ وَهُوَ اللَّاتُ وَالْعَزَى،
وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَعْظُمُ هَذَا الْمَجْمَعَ عَلَيْهِ
فَتَجْتَمِعُ عَلَيْهِ كُلُّ عَامٍ مَرَّةً، وَقِيلَ: إِنَّ هَبْلَ
كَانَ مِنْ أَصْنَامِ الْكَعْبَةِ، وَقَالَ أَبُو الْمُنَذِرِ
هَشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ: وَكَانَتْ لِقَرِيشٍ أَصْنَامٌ فِي

وَجَدَ ثَمِيلَتِيهِ قَدْ دُهِبَ بِهِمَا وَوَجَدَ آثَارَ
الْثَمِيلَتَيْنِ تُسْحَبُ نَحْوَ الْبُيُوتِ فَسَأَلَ عَنْ
أَهْلِ الْبُيُوتِ فَقِيلَ هَذِهِ بُيُوتُ بَنِي عُثَيْرِ
النَّمِيرِيِّ، فَاَنْطَلَقَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً، فَلَمَّا
قَدِمَ عَلَى أَهْلِهِ لَا مَتَّهَ امْرَأَتُهُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:
[مِنْ الْوَافِرِ]

سَيَعْلَمُ عَمَّنَا الْغَادِي عَلَيْنَا
بِجَنْبِ الْقَفِّ أَنَّ لَنَا رَجَالًا
رَجَالٌ يَطْلُبُونَ ثَمِيلَتِيهِمْ
سَأَوْرُدُهُمْ هَبَالَةً أَوْ هَبَالًا
لَعَالِي أَنْ أَمِيرِكُ مِنْ عُثَيْرٍ
وَمِنْ أَصْحَابِهِ ثَمَلًا ثَقَلَا
فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْمَقْبِلُ انْقَضَ وَفْتِيَةٌ إِلَى
بِلَادِ بَنِي عُثَيْرٍ فَوَجَدُوا سَبْعَ خَلْفَاتٍ
فَاسْتَأْذَنُوا وَطَلَبَهُمُ النَّمِيرِيُّونَ فَلَمْ يَفِئُوا
شَيْئاً فَبَاعَهَا فَاسْتَوْفَرَ مِنَ الْمِيرَةِ وَالثِّيَابِ
وَالطَّعَامِ؛ وَكَانَ مُسَافِرُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ
أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ قَدْ جَسَا فَخَرَجَ إِلَى
الْحِيرَةِ لِيَتَدَاوَى فَمَاتَ بِهَبَالَةٍ فَقَالَ أَبُو
طَالِبُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَرِثِيهِ: **[مِنْ
الْخَفِيفِ]**

لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرُ بْنُ أَبِي عَمٍّ
رَوَّ وَلَيْتَ يَقُولُهَا الْمَحْزُونُ
رَجَعَ الْوَفْدُ سَالِمِينَ جَمِيعاً
وَحَلِيلِي فِي مَرْمَسٍ مَدْفُونُ⁽¹⁾
مَيِّتٌ دَرَّ عَلَى هَبَالَةٍ قَدْ حَا
لَتْ فَيَافٍ مِنْ دُونِهِ وَحُزُونُ⁽²⁾

(1) الْمَرْمَسُ: مَوْضِعُ الْقَبْرِ، وَأَرَادَ بِهِ الْقَبْرَ نَفْسَهُ.

(2) الْفَيَافِي: الْفُلُواتُ الْوَاسِعَةُ الْبَعِيدَةُ. الْحُزُونُ: الْأَمْكَنَةُ الصَّلْبَةُ ذَاتُ الْحِجَارَةِ.

(3) الْمِدْرَةُ: السَّيْدُ الشَّرِيفُ، أَوْ زَعِيمُ الْقَوْمِ وَخَطِيبُهُمْ وَالْمُتَكَلِّمُ عَنْهُمْ. الْعِرْنَيْنُ: مَا صَلَّبَ مِنْ عَظْمِ الْأَنْفِ حَيْثُ
يَكُونُ الشَّمَمُ، وَيُقَالُ: هُمْ شُمُّ الْعِرَانَيْنِ: أَعَزَّةُ أَبَاةٍ.

جوف الكعبة وحولها وكان أعظمها عندهم هبل وكان فيما بلغني أنه من عقيق أحمر على صورة الإنسان مكسور اليد اليمنى أدركته قريش كذلك فجعلوا له يداً من ذهب، وكان أول من نصبه خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، وكان يقال له هبل خزيمة، وكان في جوف الكعبة قدامه سبعة أقدح مكتوب في أولها صريح والآخر ملصق، فإذا شكوا في مولود أهدوا له هدية ثم ضربوا بالقداح فإن خرج صريح ألحقوه وإن خرج ملصق دفعوه، وقدح على الميت وقدح على النكاح، وثلاثة لم تفسر لي على ما كانت، فإذا اختصموا في أمر أو أرادوا سفراً أو عملاً استقسموا بالقداح عنده فما خرج عملوا به وانتهوا إليه، وعنده ضرب عبد المطلب بالقداح على ابنه عبد الله والد النبي ﷺ، وهو الذي يقول له أبو سفيان بن حرب حين ظفر يوم أحد: أعل هبل أي أعل دينك، فقال رسول الله ﷺ: «الله أعلى وأجل»، ولما ظفر النبي ﷺ، يوم فتح مكة دخل المسجد والأصنام منصوبة حول الكعبة فجعل يطعن بسية قوسه في عيونها ووجوهها ويقول: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً؛ ثم أمر بها فألقيت على وجوهها ثم أخرجت من المسجد فأحرقت؛ فقال في ذلك راشد بن عبد الله السلمي: [من الكامل]

قالت: هَلَمْ إلى الحديث! فقلت: لا
يا بى الإله عليك والإسلام
لما رأيتُ مُحَمَّدًا وقبيلَهُ
بالفتح حينَ تكسّر الأصنامُ

ورأيتُ نورَ اللّٰه أصبحَ ساطعاً
والشّركَ تَغشى وَجْهَهُ الأقتامُ⁽¹⁾
هَبُود: بالفتح ثم التشديد؛ والهبيد: حبّ الحنظل؛ قال أبو منصور: أنشدنا أبو الهيثم: [من الطويل]

شَرَبْنَ بَعْكَاشَ الهبابيد شَرْبَةً
وكان لها الأُخفى خليطاً تُزايِلُهُ
قال: عكاش الهبابيد ماء يقال له هبود فجمعه بما حوله؛ وهبود: اسم فرس لبني قريع؛ وقال إسماعيل بن حماد: هبود اسم موضع في بلاد تميم، وقيل: هبود اسم جبل؛ وقال ابن مقبل: [من الطويل]

جَزَى اللّٰه كعباً بالأبائر نعمةً
وَحَيًّا بهَبُود جَزَى اللّٰه أسْعُداً
وحدث عمر بن كركرة قال: أنشدني ابن مُناذر قصيدته الدالية فلما بلغ إلى قوله: [من الخفيف]

يَفْدَحُ الدهرُ في شَمَارِيخِ رَضَوَى
ويحطّ الصّخور من هَبُود
قلت له: أي شيء هبود؟ قال: جبل، فقلت: سخنت عينك! هبود عين باليمامة ماؤها ملح لا يُشرب منه شيء وقد والله خَرْتُ فيه مرات! فلما كان بعد مدة وقعت عليه في مسجد البصرة وهو ينشد، فلما بلغ هذا البيت أنشد:

ويحطّ الصّخور من عَبُود
فقلت له: عبود أي شيء هو؟ قال: جبل بالشام فلعلك يا ابن الزانية خَرْتُ فيه أيضاً! فضحكْتُ وقلت: ما خَرْتُ فيه ولا

(1) الأقتام: يقال: قتم الوجه: اغبرّ وضرب لونه إلى السواد.

قال ابن الأعرابي: العقب الجمال والصباحة، قالوا: فنقول العقب؟ قال: ليس هذا.

باب الهاء والتاء وما يليهما

الهِتَاخُ: بالفتح، والتشديد: قلعة حصينة في ديار بكر قرب مَيافارقين.

هَثْرُونَةُ: بالفتح ثم السكون، وراء، وواو، ونون: ناحية بالأندلس من بطن سرقسطة.

الهِتْمَةُ: بالفتح ثم السكون؛ والهتم: كسر الأثيب؛ وهتمة: منزل من منازل سلمى أحد جبلي طَيِّءٍ.

الهِتِيل: هتيل المطر بمعنى هطل؛ والهتيل: موضع.

الهُتَي: بضم أوله، وفتح ثانيه، وباء مُشدَّدة، تصغير الهتي وهي ساعات الليل، ذهب هتي من الليل أي ساعة منه؛ والهتي: بلد أو ماء.

باب الهاء والجيم وما يليهما

الهِجَرَانِ: قال الحسن بن أحمد بن يعقوب اليمني المعروف بابن الحائك: عَنَدِلْ وَخَوْدُونْ وَهَدُونْ وَدَمُونْ مَدُنْ لِلصَّدْفِ بحضرموت ثم الهجران، وهما مدينتان متقابلتان في رأس جبل حصين تطلع إليه في منعة من كل جانب، يقال لواحد هَجِيدُونْ وَخَوْدُونْ كله يقال وَدَمُونْ وهو تشية الحجر، والهجر بلغة أهل اليمن: القرية، وساكن خودون الصدف، وساكن دمون بنو الحارث الملك بن عمرو

رأيتُه، فانصرفت وأنا أضحك من قوله.

الهِبِيرُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه؛ قال أبو عمرو: الهبير من الأرض أن يكون مطمئناً

وما حوله أرفع منه، والهبير على قول ابن السكيت: المطمئن في الرمل، والجمع أهبرة؛ قال عدي بن الرقاع: [من الكامل]

بِمَجَرِّ أَهْبَرَةِ الْكِنَاسِ تَلَقَّعَتْ

بَعْدِي بِمُنْكَرِ تَرْبِهَا الْمَتْرَاكِمْ⁽¹⁾

والهبير: رمل زَرُود في طريق مكة كانت عنده وقعة ابن أبي سعيد الجَنَابِي القرمطي بالحاج يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة 312 قتلهم وسباهم وأخذ أموالهم. وهبير سَيَّارٍ: بنجد، ولعله الأول؛ وقال أعرابي في أبيات ذكرت في قَتْسَرِينَ: [من الطويل]

وَحَلَّتْ جَنُوبَ الْأَبْرَقِينَ إِلَى اللَّوَى

إِلَى حَيْثُ سَارَتْ بِالْهَبِيرِ الدَّوَاغُ

وكانت وقعة للعرب بالهبير قديمة؛ قال حبيب بن خالد بن المضلل الأسدي: [من المتقارب]

أَلَا أَبْلُغُ تَمِيمًا عَلَى حَالِهَا

مِقَالَ ابْنِ عَمٍّ عَلَيْهَا عَتَبُ

عَبْنَتْهُمْ نَتَابِعُ الْأَنْبِيَاءِ

وَحَسَنَ الْجَوَارِ وَقَرَبَ النَّسَبِ⁽²⁾

فَنَحْنُ فَوَارِسُ يَوْمِ الْهَبِيرِ

وَيَوْمَ الشُّعَيْبَةِ نَعَمَ الطَّلَبِ

فَجِئْنَا بِأَسْرَاكُمُ فِي الْحَبَالِ

وَبِالْمُرْدَفَاتِ عَلَيْهَا الْعُقَبُ

(1) تَلَقَّعَتْ: يقال: تَلَقَّعَ بالثوب: اشتغل به حتى يُجَلَّلَ جَسَدُهُ.

(2) غَبْنَتْهُمْ: نقصتم.

المقصود بن حُجَرٍ أكل المُرار؛ وفيها يقول
امرؤ القيس⁽¹⁾: [من الطويل]

كَأَنِّي لَمْ آلِهَ بِدَمُونِ مَرَّةً
وَلَمْ أَشْهَدْ الْغَارَاتِ يَوْمًا بِعَنْدَلٍ
وَكُلَّ رَجُلٍ مِنْ هَاتَيْنِ الْقَرِيَتَيْنِ مَطْلَ عَلَى
قَلْعَتِهِ، وَلَهُمْ غَيْلٌ يَصُبُّ مِنْ سَفْحِ الْجَبَلِ
يُشْرِبُونَهُ، وَزُرُوعُ هَذِهِ الْقُرَى النَخْلُ وَالْبُرِّ
وَالذَّرَّةُ، وَفِيهَا يَقُولُ الْمَثَلُ: الْهَجْرَانِ كَفَّةُ
كَكْفَةِ النَخْلِ وَالِدَبْرِ بِهَا مُحَقَّةُ الدَّبْرِ
عِنْدَهُمْ: الزَّرْعُ، وَالْغَيْلُ: النَّهْرُ.

هَجَرٌ: بفتح أوله وثانيه، في الإقليم الثاني،
طولها من جهة المغرب ثلاث وسبعون
درجة، وعرضها أربع وعشرون درجة
 وخمس عشرة دقيقة، وفي العزيزي:
عرضها أربع وثلاثون درجة، وزعم أنها
في الإقليم الثالث، وفي اشتقاقه وجوه،
يجوز أن يكون من هجر إذا هدى، ويجوز
أن يكون منقولاً من الفعل الماضي،
ويجوز أن يكون من الهجرة وأصله خروج
البدو من باديتهم إلى المدن ثم استعمل في
كل محل تسكنه وتنتقل عنه، فيجوز أن
يكون أصله الهجران كأنهم هجروا ديارهم
وانتقلوا عنها، ويجوز أن يكون من هجرث
البعير أهجره هجرًا إذا ربطت حبالاً في
ذراعه إلى حقوه وقصّرتة لئلا يقدر على
العدو، فشبه الداخل إلى هذا الموضع
بالبعير الذي فعل به ذلك ثم غلب على
اسم الموضع، ويجوز أن يكون شيء
مُهَجَّرٌ إذا أفرط في الحسن والتمام، وسُمِّيَ
بذلك لأن الناعث له يخرج في إفراطه إلى

الهجر وهو الهذيان، ويجوز أن يكون من
التهجير وهو التكبير إلى الحاجة، أو من
الهجرة وهي شدة الحر وسط النهار كأنها
شبهت لشدة الحر بها بالهجرة، وقال ابن
الحائك: الهجر بلغة حمير والعرب العاربة
القرية، فمنها: هجر البحرين وهجر نجران
وهجر جازان وهجر حصنة من مخلاف
مازن؛ وهجر: مدينة وهي قاعدة
البحرين، وربما قيل الهجر، بالألف
واللام، وقيل: ناحية البحرين كلها هجر،
وهو الصواب، قال ابن الكلبي عن
الشرقي: إنما سُميت عين هجر بهجر بنت
المكفف وكانت من العرب المتعربة وكان
زوجها محلم بن عبد الله صاحب النهر
الذي بالبحرين يقال له نهر محلم وعين
محلم؛ ويُنسب إليها هاجري على غير
قياس كما قيل حاري بالنسبة إلى الحيرة؛
قال عوف بن الجزع: [من المتقارب]

تَشَقُّ الْأَحْزَةُ سُلَاقُنَا
كَمَا شَقَّقَ الْهَاجِرِيُّ الدَّبَارَا
الدبار: المشارات التي تُشَقُّ للزراعة،
وقال أبو الحسن الماوردي في الحاوي:
الذي جاء في الحديث ذكر القلال الهجرية
قيل إنها كانت تجلب من هجر إلى المدينة
ثم انقطع ذلك فعدمت، وقيل: هجر قرية
قرب المدينة، وقال: بل عُمِلت بالمدينة
على مثل قلال هجر، وقال قوم: هجر
بلاد قصبته الصفا، وقد ذكرت في
موضعها، بينها وبين اليمامة عشرة أيام،
وبينها وبين البصرة خمسة عشر يوماً على

(1) لم يرد البيت في ديوان امرئ القيس.

الهَجْرَةُ: من نواحي اليمامة قرية ونخيلات لبني قيس بن ثعلبة رهط الأعشى، وقال في موضع آخر: مُوَيْهَة لبني قيس.

هجرة البُحَيْح: من نواحي صنعاء اليمن. وهجرة ذي عَبَب: من نواحي ذمار باليمن أيضاً.

الهَجْرين: نخل لقوم شتى باليمامة؛ عن الحفصي.

الهَجِيرَة: تصغير هجرة، كأنه صُغِرَ عن هجر الكبرى المقدم ذكرها: موضع.

الهَجِيرَة: من الهجير، وهو شدة الحر وقت الظهيرة: ماء لبني عجل بين الكوفة والبصرة.

باب الهاء والdal وما يليهما

هَدَى: بالفتح، منقول عن الفعل الماضي من هدى يهدي إذا أرشد: موضع في نواحي الطائف.

الهُدَا: بالضم، ويكتب بالياء لأنه من هديته، وكتبناه على اللفظ، والهدى نقيض الضلالة، قال ابن الأعرابي: الهدى البيان، والهدى: إخراج شيء إلى شيء، والهدى: الطاعة والورع، والهدى: الهادي، ومنه قوله تعالى: ﴿لَعَلَّآ إِلَيْكُمْ وَنَبَاً يَقْبِضُ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ [طه: 10]؛ والهدى: الطريق؛ والهدى: وإدْ حَدُو اليمامة سمَّاه رسول الله ﷺ.

الهَدَارُ: بتشديد الدال، يجوز أن يكون من الهدر وهو إبطال الدم، أو من هَدَرَ البعير إذا شقشق بجِرتِه، والحمامة تهْدِر أيضاً، وأصلهما الصوت؛ الهَدَار: من نواحي

الإبل، وقد ذكر قوم من أهل الأدب أن هجر لا تدخله الألف واللام، وقال ابن الأنباري: الغالب عليه التذكير والصرف وربما أنشوها ولم يصرفوها، قالوا: والهجر، بالألف واللام، موضع آخر وقد فُتحت في أيام النبي ﷺ، قيل في سنة ثمان، وقيل في سنة عشر، على يد العلاء بن الحضرمي، وقد ذكر ذلك في البحرين، وقال ابن موسى: هجر قصبة بلاد البحرين بينه وبين سَرَّين سبعة أيام. والهجر: بلد باليمن بينه وبين عَثَر يوم وليلة من جهة اليمن، وقال ابن الحائك: الهجر قرية صمد وجازان، والهجران اسم للمشقر وعطالة وهما حصنان باليمامة.

هَجْرٌ: بالفتح ثم السكون، بلفظ الهجر ضد الوصل، قال الحازمي: موضع في شعر بعضهم.

هَجْمٌ: من هجمت على الشيء هجماً إذا جتته بغتة: موضع في شعر عامر بن الطفيل، قال ابن الأعرابي في نوادره: الهجم ماء لبني فزارة قديم مما حفرته عاد؛ والهجم: كل ما سال أو انصب، والهجم: الحلب.

هَجُول: بالضم، جمع هَجَلٍ: وهي الصحراء التي لا نبات بها، وقيل: الهجل ما اتسع من الأرض وغمض: وهو اسم جبل في الحجاز يتلاقى هو والأخشبان في موضع؛ ولذلك قال بعضهم: [من الطويل]

وَوَجَدِي بِكُمْ وَجْدُ الْمُضَلِّ بَعِيرِهِ
بِمَكَّةَ يَوْمًا وَالرِّفَاقُ نَزُولُ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً
بَحِيثٌ تَلَاقَى أَخَشَبٌ وَهَجُولُ؟

به وبآخر مثله . والهدان أيضاً: موضع
بجَمَى ضَرِيَّة؛ عن ابن موسى .

الهدأة: كما ذكره البخاري في قتل عاصم
قال: وهو موضع بين عُسفان ومَكَّة، وكذا
ضبطه أبو عبيد البكري الأندلسي، وقال
أبو حاتم: يقال لموضع بين مَكَّة والطائف
الهدة، بغير ألف، وهو غير الأول ذكر معه
لنفي الوهم .

الهدبية: بفتح أوله وثانيه ثم باء مؤخدة، وباء
مشددة، كأنه نسبة إلى الهدب، وهو
أغصان الأراطي ونحوها مما لا ورق له،
والهدب مصدر الأهدب من الشجر،
هَدَبْتُ هَدْباً إذا تدلّت أغصانها؛ قال عرام:
إذا جاوزت عين النازية وردت ماء يقال
لها الهدبية وهي ثلاث آبار ليس عليهن
مزارع ولا نخل ولا شجر وهي بقاع كبيرة
تكون ثلاثة فراسخ في طول ما شاء الله،
وهي لبني خُفاف، بين حرّتين سوداوين،
وليس مأوهم بالعذب، وأكثر ما عندها من
النبات الحمض، ثم تنتهي إلى السّوارقية
على ثلاثة أميال منها، وهي قرية غَنَاء كبيرة
من أعمال المدينة .

الهدراء: ماء بنجد لبني عقيل بينهم وبين
الوحيد بن كلاب وليس لعبادة فيه شيء .

الهدملة: بكسر أوله، وفتح ثانيه، وسكون
الميم؛ والهدمل: الثوب الخلق،
والهدملة: الرملة كثيرة الشجر؛ وقيل:
الهدملة موضع بعينه؛ وينشد قول
جرير⁽¹⁾: [من البسيط]

اليمامة بها كان مولد مُسَيْلَمَة بن حبيب
الكذاب؛ وقال الحفصي: الهدار قرية لبني
ذُهل بن الدُّؤل ولبني الأعرج بن كعب بن
سعد؛ قال موسى بن جابر العبيدي: [من
المتقارب]

فَلَا يَغْرُرُكَ فِيمَا مَضَى
جَخِيفُ قَرِيشٍ وَإِكْثَارُهَا
غَدَاةٌ عَلَا عَرَضُنَا خَالِدٌ
وَسَالَتْ أَبَاضٌ وَهَذَارُهَا

قالوا: أول من تنبأ مسيلمة بالهدار وبه وُلد
وبه نشأ وكان من أهله وكان له عليه طوي
فسمعت به بنو حنيفة فكاتبوه واستجلبوه
فأنزلوه حجرًا، ولما قتل خالد مسيلمة
دخل أهل قرى اليمامة في صلح الهدار في
عدة قرى فسبى خالد أهلها وأسكنها بني
الأعرج وهم بنو الحارث بن كعب بن
سعد بن زيد مناة بن تميم فهم أهلها إلى
الآن، وقال عَرَام: الهدار حِسيّ من أحساء
مُغار يفور بماء كثير وهو في سبخ بحذائه
حاميتان سوداوان في جوف إحداهما ماء
مليحة يقال لها الرُّفْدَة، وقد ذكر في مُغار .

الهدالة: بالفتح؛ والهدالة: ضرب من
الشجر، ويقال: كلّ غصن ينبت في أراكة
أو طلحة مستقيماً فهو هدالة كأنه مخالف
لسائرهما من الأغصان وربما داووا به من
الجنون أو السحر؛ والهدالة: قرية من قرى
عَثَر في أوائل اليمن من جهة القبلة .

الهدان: بكسر أوله، وآخره نون، وهو الرجل
الجافي الأحق: وهو ثُلَيْل بالسِّي يُستدل

(1) ديوان جرير: 249.

حَيِّ الْهَدْمَلَةَ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ
فَالْجَنُوءُ أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَانُوسٍ⁽¹⁾
الهدم: بكسر أوله، وفتح ثانيه، يشبه أن
يكون جمع هدم: أرض بعينها ذكرها زهير
في شعره⁽²⁾: [من البسيط]

بَلْ قَدْ أَرَاهَا جَمِيعاً غَيْرَ مُقْوِيَةٍ
سُرَّاءَ مِنْهَا فَوَادِي الْحَفْرِ فَالْهَدْمُ⁽³⁾
وَقَالَ عَبَادُ بْنُ عَوْفٍ الْمَالِكِيُّ ثُمَّ الْأَسَدِيُّ:
[من البسيط]

لِمَنْ دِيَارٌ عَفَتْ بِالْجَزَعِ مِنْ رَمَمٍ
إِلَى قُصَائِرَةٍ فَالْجَفْرِ فَالْهَدْمُ؟
الهدم: كأنه جمع هدم مثل سَقَفٍ وَسُقْفٍ،
قال الحازمي: بضم الهاء والdal، وفي
كتاب «الواقدي» بفتح الهاء وكسر dal:
ماء لبلي وراء وادي القرى؛ قال عدي بن
الرقاع العاملي: [من البسيط]

لَمَّا غَدَا الْحَيِّ مِنْ صُرْخٍ وَغَيْبُهُمْ
مَنْ الرَوَابِي الَّتِي غَرَبَتْهَا اللَّمَمُ
ظَلَّتْ تَطْلُعُ نَفْسِي إِثْرَهُمْ طَرِباً
كَأَنِّي مِنْ هَوَاهُمْ شَارِبٌ سَدِيمٍ⁽⁴⁾
مِسْطَارَةٌ بَكَرَتْ فِي الرَّأْسِ نَشْوَتُهَا
كَأَنَّ شَارِبَهَا مِمَّا بِهِ لَمَمٌ⁽⁵⁾
حَتَّى تَعْرِضَ أَعْلَى الشَّيْخِ دُونَهُمْ
وَالْحَبِّ حَبِّ بَنِي الْعَسْرَاءِ وَالْهَدْمُ

فَنَكَّبُوا الصُّورَ الْيُسْرَى فَمَالَ بِهِمْ
عَلَى الْفَرَاضِ فَرَاضِ الْحَامِلِ الثَّلِمُ
لَوْ لَا اخْتِيَارِي أَبَا حَفْصٍ وَطَاعَتِهِ
كَأَدَ الْهَوَى مِنْ غَدَاةِ الْبَيْنِ يَعْتَزِمُ
هَدْن: بكسر أوله، وسكون ثانيه، والنون:
موضع بالبحرين.

الهدنة: بالفتح ثم التشديد، وهو الخسفة في
الأرض، والهدد الهدم: وهو موضع بين
مكة والطائف، والنسبة إليها هَدَوِيّ، وهو
موضع القروء، وقد خَفَفَ بعضهم داله.

الهدنة: بتخفيف dal، من الهدي أو الهدى
بزيادة هاء: بأعلى مَرَّ الظهران ممدرة أهل
مكة، والمدر: طين أبيض يُحْمَلُ مِنْهَا إِلَى
مكة تَأْكُلُهُ النِّسَاءُ وَيُدْقُ وَيُضَافُ إِلَيْهِ الْإِذْخُرُ
يَغْسِلُونَ بِهِ أَيْدِيَهُمْ.

الهدنية: بالتصغير: موضع حوالي اليمامة،
وقال أبو زياد الكلابي: من مياه أبي
بكر بن كلاب الذئبة وهي في رمل
وحذاءها ماء يقال لها الهدنية، ويُنسب
ذلك الرمل إليها فيقال رمل الهدنية، والله
أعلم.

باب الهاء والراء وما يليهما

الهرار: بالضم، وتكرير الراء، قال الأموي:
من أدواء الإبل الهرار وهو استطلاق

(1) المواعيس: جمع ميعاس: الرمل اللين، أو الأرض لم تُوطأ بعد.

(2) ديوان زهير: 90.

(3) في الديوان:

«وقد أراها حديثاً غير مقوية السّر منيها.....»

(4) الطرب: هزة تأخذ الإنسان من حزن أو فرح. السديم: الشديد العشق، أو الشديد السكر.

(5) المسطرة أو المسطار: الخمر التي تصرع شاربها. اللمم: المس، أو الجنون.

حَفَرَ ابْنِ عَادٍ لِإِيرَادِ هَرَامِيَّتَا
وقال أبو أحمد: هراميت، الهاء مفتوحة،
والراء غير معجمة، مائة وهي ثلاث آبار
يقال لها هراميت، ويوم الهراميت: بين
الضباب وبين جعفر بن كلاب كان القتال
بسبب بئر أراد أحد أن يحتفرها.

هَرَانُ: من حصون ذمار باليمن.

هَرَاةُ: بالفتح: مدينة عظيمة مشهورة من
أُمّهات مُدن خراسان لم أرَ بخراسان عند
كوني بها في سنة 607 مدينة أجَلّ ولا
أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر أهلاً
منها، فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة
وخيرات كثيرة مَحْشُوءَةٌ بالعلماء ومملوءة
بأهل الفضل والثراء، وقد أصابها عين
الزمان ونكبتّها طوارق الحداث وجاءها
الكفّار من التتر فخرّبوها حتى أدخلوها في
خبر كان، فإنّا لله وإنا إليه راجعون،
وذلك في سنة 618؛ قال الرُّهني: إن
مدينتها بنية للإسكندر وذلك أنه لما دخل
الشرق ومرّ بها إلى الصين وكان من عادته
أن يكلف أهل كل بلد ببناء مدينة تحصنهم
من الأعداء فيقدّرهما ويهندسها لهم وأنه
أعلم أن في أهل هراة شماساً وقلة قبول
فاحتال عليهم وأمرهم أن يبنوا مدينة
ويحكموا أساسها ثم خط لهم طولها

بطنها: وهو موضع في طرف الصمان من
بلاد تميم، وقيل: الهراة قفّ باليمامة؛
قال النمر⁽¹⁾: [من الكامل]

هَلْ تَذَكِّرِينَ، جُزِيَتْ أَفْضَلَ صَالِحٍ
أَيَّامَنَا بِمَلِيحَةٍ فَهَرَارِهَا؟

هَرَامِيْتُ: بالفتح، وكسر الميم ثم ياء، وتاء
مثناة، قال أبو منصور: قال الأصمعي عن
يسار ضريّة وهي قرية فيها ركايا يقال لها
هراميت وحولها جفار؛ وأنشد ثعلب
للراعي: [من الطويل]

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَلْ كُلِّ نَجِيْبَةٍ
لَهَا كَاهِلٌ حَابٍ وَصُلْبٌ مَكْدُخٌ⁽²⁾
ضُبَارْمَةٌ شَدَفٌ كَأَنَّ عُيُونَهَا
بَقَايَا نَطَافٍ مِنْ هَرَامِيْتٍ نُزْخٌ⁽³⁾

وقال في تفسير هراميت: بئر عن يسار
ضريّة يقال لها هراميت قُلْبٌ بين الضباب
وجعفر، والأصمعي يقول: هراميت
لبني ضبة، قال أبو عبيدة: هراميت
بالعالية في بلاد الضباب من غني، وقال
النضر: هراميت من ركايا غني خاصة،
وقال غيره: هراميت آبار مجتمعة بناحية
الدهناء كان بها يوم بين الضباب وجعفر
زعموا أن لقمان بن عاد احتفرها؛ وقد
ذكرها أبو العلاء المعري فقال⁽⁴⁾: [من
البسيط]

(1) ديوان النمر بن توبل: 70؛ وفيه: «أَفْضَلَ صَالِحٍ».

(2) النجبية: الفاضلة على مثلها، النفيسة في نوعها؛ ونجائب الإبل: خيارها، ونجائب الأشياء: لبابها وخالصها.
الكاهل (من الإنسان): ما بين كتفيه، أو مَوْصِلُ الْعُنُقِ فِي الصُّلْبِ؛ ومن الفرس: مقدم أعلى الظهر مما يلي
العنق. مَكْدُخٌ: مُخَدَّشٌ، مُعْضَضٌ.

(3) ضُبَارْمَةٌ: مُحْكَمَةُ الْخَلْقِ، مَكْتَنَزَةٌ، مَمْتَلِئَةٌ. شَدَفٌ: مَرِحَةٌ مَرْهُوَةٌ. النَّطَافُ: جَمْعُ النَّطْفَةِ: الْمَاءُ الصَّافِي.

(4) سقط الزند: 163؛ وصدر البيت «وَحَفَّرَتْ فِيهِ رُكْبَانُ الرَّذَى فُقْرًا».

وهراة أيضاً: مدينة بفارس قرب إصطخر كثيرة البساتين والخيرات، ويقال إن نساءهم يغتلمن إذا أزهرت الغبيراء كما تغتلم القطاط.

الهَرْتُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره ثاء مثلثة: قرية على نهر جعفر من أعمال واسط؛ منها: أبو الغنائم مُحَمَّد بن علي بن فارس بن المعلم الشاعر، مولده في سنة 501، ومات في سنة 592، وكان رقيق الشعر جيّد، وهو القائل يذكر الهَرْتُ: [من الرمل]

يا خَلِيلِي القوافي اطرَحَتْ
فابْكيا الفضلَ بدمع مُستهلٍّ
وارثيالي من زَمَانِ خَائِنِ
ومحلٌّ مثل حالي مُضْمَحَلٍّ
قَدْ منعتُ الهَرْتُ داراً في الأذى

بالفيافي غير دار الهون رَحلي
إنْ بذلَ الشعرِ يا قَالَتَهُ
عِنْدَكُمْ سَهْلٌ وَعِنْدِي غَيْرُ سَهْلٍ
هَرَجَاب: بالكسر ثم السكون، والجيم، وآخره باء موحدة، وهو العظيم الضخم من كل شيء: موضع في قول عامر بن الطفيل يرثي أباه: [من الطويل]

ألا إنْ خَيْرَ الناسِ رَسَلاً ونَجْدَةً
بهرجاب لم تُحَبَسْ عليه الركائبُ
الهَرْدَةُ: قال أبو زياد: ومن بلاد أبي بكر الهَرْدَةُ.

الهَرّ: بالضم، والتشديد، يجوز أن يكون منقولاً من الفعل الذي لم يسم فاعله ثم استعمل اسماً: وهو قُفّ باليمامة.

وعرضها وسمك حيطانها وعدد أبراجها وأبوابها واشترط لهم أن يوقّهم أجورهم وغراماتهم عند عوده من ناحية الصين، فلما رجع من الصين ونظر إلى ما بنوه عابه وأظهر كراهيته وقال: ما أمرتكم أن تبنوا هكذا، فردّ بناءهم عليهم بالعب لم يعطهم شيئاً؛ ونُسب إليها خلق من الأئمة والعلماء، منهم: الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم بن زياد أبو علي الأنصاري مولاهم الهروي أحد مشهوري المحدثين بهراة، سمع بدمشق هشام بن عمار، وسمع ببغداد عثمان بن أبي شيبة وغيره خلقاً كثيراً، وروى عنه جماعة كثيرة، منهم حاتم بن حيان، وقال الدارقطني: الحسين بن حزم وأخوه يوسف بن حزم الهرويّان يُنسبان إلى الأنصار واسم أبيهما إدريس ولقبه حزم، وللحسين كتاب صنفه في التاريخ على حروف المعجم نحو كتاب البخاري الكبير ذكر فيه حديثاً كثيراً وأخباراً، وكان من الثقات، ومات سنة 301؛ وفي هراة يقول أبو أحمد السامي الهروي: [من السريع]

هَراة أرضٌ خَضُبُها واسعٌ
ونَبْتُها اللَّفَّاحُ والنرجسُ
ما أَحَدٌ منها إلى غَيرها
يُخرجُ إلا بعدما يُفلسُ
ويقول فيها الأديب البارع الزوزني: [من المتقارب]

هَراة أردتُ مقامِي بِها
لَشَتَى فضائلُها الوافرةُ
نَسيمُ الشمالِ وأعناؤها
وأعينُ غزلانها الساحرةُ

هرشير: قرية بين الرّي وقزوين، هذا اسمها الفارسي وتُسمى مدينة جابر؛ قاله حمزة الأصبهاني.

هرشّى: بالفتح ثم السكون، وشين معجمة، والقصر، يقال: رجل هرش وهو الجافي المائق، وهارشت بين الكلاب معروف: وهي ثنية في طريق مكّة قريبة من الجحفة يُرى منها البحر ولها طريقان فكل من سلك واحداً منهما أفضى به إلى موضع واحد، ولذلك قال الشاعر: [من الطويل]

خُذَا أَنْفَ هَرُشَى أَوْ قَفَاها فَإِنَّمَا

كَلَا جَانِبِي هَرُشَى لَهْنٍ طَرِيقُ
عن ابن جعدة: عاتبَ عمر بن عبد العزيز رجلاً من قريش كانت أمه أخت عقيل بن عُلْفَة فقال له: قبحك الله أشبهت خالك في الجفاء! فبلغ عقيلًا فجاء حتى دخل على عمر فقال له: ما وجدت لابن عمك شيئاً تعيره به إلا خؤولتي فقبح الله شرّكما خالاً! فقال صخر بن الجهم العدوي وأمه قرشية: آمين يا أمير المؤمنين قبح الله شرّكما خالاً، وأنا معكما، فقال عمر: إنك لأعرابي جلف جاف، أما لو تقدمت إليك لأدبتك، والله لا أراك تقرأ من كتاب الله شيئاً! فقال: بلى إني لأقرأه، قال: فاقراً: إذا زلزلت الأرض زلزالها؛ حتى تبلغ إلى آخرها، فقرأ: فمن يعمل مثقال ذرة شراً يره ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره؛ قال له عمر: ألم أقل لك إنك لا تحسن أن تقرأ لأن الله تعالى قدم الخير وأنت قدمت الشر؛ فقال عقيل:

خُذَا أَنْفَ هَرُشَى أَوْ قَفَاها فَإِنَّمَا

كَلَا جَانِبِي هَرُشَى لَهْنٍ طَرِيقُ

فجعل القوم يضحكون من عَجْرَفَتِهِ، وقيل إن هذا الخبر كان بين يعقوب بن سلمة وهو ابن بنت لعقيل وبين عمر بن عبد العزيز، وإنه قال لعمر: بلى والله إني لقارئ لآية وآيات، وقرأ: إِنَّا بَعَثْنَا نوحاً إلى قومه؛ فقال عمر: قد أعلمتُك أنك لا تحسن، ليس هكذا، قال: فكيف؟ فقال: إِنَّا أَرْسَلْنَا نوحاً إلى قومه؛ فقال: ما الفرق بين أَرْسَلْنَا وبعثنا؟

خُذَا أَنْفَ هَرُشَى أَوْ قَفَاها فَإِنَّمَا

كَلَا جَانِبِي هَرُشَى لَهْنٍ طَرِيقُ
وقال عَرَام: هَرُشَى هضبة ململمة لا تنبت شيئاً وهي على ملتقى طريق الشام وطريق المدينة إلى مكّة وهي في أرض مستوية، وأسفل منها ودان على ميلين مما يلي مغيب الشمس يقطعها المصعدون من حُجَاج المدينة ينصبون منها منصرفين إلى مكّة، ويتصل بها مما يلي مغيب الشمس خَبْث رمل في وسط هذا الخَبْث جُبَيْل أسود شديد السواد صغير يقال له طفيل.

هرقلّة: بالكسر ثم الفتح: مدينة ببلاد الروم سُمّيت بهرقلّة بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح، عليه السلام، وكان الرشيد غزاها بنفسه ثم افتتحها عنوة بعد حصار وحرب شديد ورمي بالنار والنفط حتى غلب أهلها؛ فلذلك قال المكي الشاعر:

[من البسيط]

هَوْتُ هِرْقَلَةَ لَمَّا أُنْ رَأْتُ عَجَباً

جَوَّ السَّمَاءِ تَرْتَمِي بِالنَّفْطِ وَالنَّارِ

كَأَنَّ نِيرَانَنَا فِي جَنْبِ قُلْعَتِهِمْ

مُصَبَّغَاتٍ عَلَى أَرْسَانِ قِصَارِ

عمارة وأبنية عجيبة، وهو قرب صِفَيْن من الجانب الغربي.

الهَرْمَاسُ: بالكسر، وآخره سين مهملة؛ والهَرْمَاس: الأسد الجريء. وقيل ولد النمر: وهو نهر نصيبين مخرجه من عين بينها وبين نصيبين ستة فراسخ مسدودة بالحجارة والرصاص وإنما يخرج منها إلى نصيبين من الماء القليل لأن الروم بنت هذه الحجارة عليها لئلا تغرق هذه المدينة، وكان المتوكل لما دخل هذه المدينة سار إليها وأمر بفتحها ففتح منها شيء يسير زيادة على ما هو عليه فغلب الماء عليه غلبة شديدة حتى أمر بإحكامه وإعادة إلى ما كان عليه بالحجارة والرصاص، وإلى الآن هذه العين في أعلى المدينة وفاضل مائها يصب إلى الخابور ثم إلى الثرثار ثم إلى دجلة، قال ذلك أحمد بن الطيب الفليسوف. والهَرْمَاسُ: موضع بالمعرة؛ قال ابن أبي حصينة المعري: [من الكامل]

يا صاحبي سَقَى منازلَ جَلَّقِ
عَيْثُ يُرَوِّي مُمَحَلَاتِ طَسَاسِهَا
مَنْ لِي بِرَدِّ شَبِيبَةٍ قَضَيْتِهَا
فِيهَا وَفِي حِمَصٍ وَفِي عَرْنَابِهَا⁽²⁾
وَزَمَانٍ لَهَا بِالْمَعَرَّةِ مُونِقِ
بِسَيَابِهَا وَبِجَانِبِي هَرْمَاسِهَا
هَرْكَام: ناحية من نواحي الطُّرْم بين قزوين وبلاد الديلم.

ثم قدم الرِّقَّة في شهر رمضان، فلما عَيَدَ جلس للشعراء فدخلوا عليه وفيهم أشجع السُّلَمي فبدر فأَنشد⁽¹⁾: [من البسيط]

لَا زَلَّتْ تَنْشُرُ أَعْيَاداً وَتَطْوِيهَا
تَمْضِي لَهَا بِكَ أَيَّامٌ وَتَمْضِيهَا
وَلَا تَقْضَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَلَا بَرَحَتْ
يَطْوِي بِكَ الدَّهْرُ أَيَّاماً وَتَطْوِيهَا
لِيَهْنِكَ الْفَتْحُ وَالْأَيَّامُ مَقْبَلَةٌ
إِلَيْكَ بِالنَّصْرِ مَعْقُوداً نَوَاصِيهَا
أَمَسَتْ هَرْقَلَةُ تَهْوِي مِنْ جَوَانِبِهَا
وَنَاصِرُ اللَّهِ وَالْإِسْلَامُ يَرْمِيهَا
مَلَكْتَهَا وَقَتَلَتْ النَّاكِثِينَ بِهَا
بِنَصْرِ مَنْ يَمْلِكُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
مَا رُوعِيَ الدِّينُ وَالدُّنْيَا عَلَى قَدَمِ
بِمَثَلِ هَارُونَ رَاعِيهِ وَرَاعِيهَا
فَأَمْرٌ لَهُ بَعْشَرَةُ آلَافٍ دِينَارٍ وَقَالَ: لَا يَنْشُدُنِي
أَحَدٌ بَعْدَهُ بِشَيْءٍ، فَقَالَ أَشْجَعُ: وَاللَّهِ لِأَمْرِهِ
أَلَّا يَنْشُدَهُ أَحَدٌ مِنْ بَعْدِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ
صَلْتِهِ! وَكَانَ فِي السَّبِي الَّذِي سَبَى مِنْ
هَرْقَلَةَ ابْنَةَ بِطْرِيْقَهَا، وَكَانَتْ ذَاتَ حَسَنٍ
وَجَمَالٍ، فَنُودِيَ عَلَيْهَا فِي الْمَغَانِمِ فَزَادَ
عَلَيْهَا صَاحِبُ الرِّشِيدِ فَصَادَفَتْ مِنْهُ مَحَلًّا
عَظِيمًا فَنَقَلَهَا مَعَهُ إِلَى الرِّقَّةِ وَبَنَى لَهَا حَصْنًا
بَيْنَ الرَّافِقَةِ وَبِالسَّ عَلَى الْفَرَاتِ وَسَمَّاهُ
هَرْقَلَةَ يَحْكِي بِذَلِكَ هَرْقَلَةَ الَّتِي بَبِلَادِ
الرُّومِ، وَبَقِيَ الْحَصْنُ عَامَرًا مَدَّةَ حَتَّى
خَرِبَ وَآثَارُهُ إِلَى وَقْتِنَا ذَا بَاقِيَةٍ وَفِيهِ آثَارُ

(1) هو أبو الوليد، أشجع بن عمرو السلمي: شاعر فحل ولد باليمامة، وانتقل إلى الرقة، واستقر ببغداد، ومدح البرامكة، واتصل بالرشيد فأعجب به وأكرمه، فأثرى وحسنت حاله. توفي نحو سنة 195هـ / نحو 811م.

(تاريخ بغداد: 45/7؛ الأغاني: 143/18).

(2) العرناس: أنف الجبل.

هَرَكَند: بالنون: بحر في أقصى بلاد الهند بين الهند والصين وفيه جزيرة سرنديب هي آخر جزيرة الهند مما يلي المشرق فيما زعم بعضهم .

الهَرَمَان: هي أهرام كثيرة إلا أن المشهور منها اثنان، واختلف الناس في أهرام مصر اختلافاً جماً وتكاد أن تكون حقيقة أقوالهم فيها كالمنام إلا أننا نحكي من ذلك ما يحسن عندنا، فمن ذلك ما ذكره أبو عبد الله مُحَمَّد بن سلامة بن جعفر القُضاعي في كتاب «خطط مصر» أنه وَجِدَ في قبر من قبور الأوائل صحيفة فالتمسوا لها قارئاً فوجدوا شيخاً في دير القلمون فقرأها فإذا فيها: إنا نظرنا فيما تدل عليه النجوم فرأينا أن آفة نازلة من السماء وخارجة من الأرض ثم نظرنا فوجدناه ماء مفسداً للأرض وحيوانها ونباتها، فلما تمّ اليقين من ذلك عندنا قلنا لملكنا سوريد بن سهلوق: مُر ببناء افرونيات وقبر لك وقبور لأهل بيتك، فبنى لنفسه الهرم الشرقي وبنى لأخيه هوجيب الهرم الغربي وبنى لابن هوجيب الهرم المؤزر وبنيت الافرونيات في أسفل مصر وأعلاها وكتبنا في حيطانها علماً غامضاً من معرفة النجوم وعللها والصنعة والهندسة والطب وغير ذلك مما ينفع ويضرّ ملخصاً مفسراً لمن عرف كلامنا وكتابتنا، وإنّ هذه الآفة نازلة بأقطار العالم وذلك عند نزول قلب الأسد في أول دقيقة من رأس السرطان وتكون الكواكب عند نزوله إياها في هذه المواضع من الفلك: الشمس والقمر في أول دقيقة من رأس الحمل، وزُحَل في درجة وثمان

وعشرين دقيقة من الحمل، والمشتري في الحوت في تسع وعشرين درجة وثمان وعشرين دقيقة، والمريخ في الحوت في تسع وعشرين درجة وثلاث دقائق، والزهرة في الحوت في ثمان وعشرين درجة ودقائق، وعُطارد في الحوت في سبع وعشرين درجة ودقائق، والجُوزهر في الميزان وأوج القمر في الأسد في خمس درج ودقائق، ثم نظرنا هل يكون بعد هذه الآفة كون مضرّ بالعالم فاحتسبنا الكواكب فإذا هي تدلّ على أن آفة من السماء نازلة إلى الأرض وأنها ضدّ الآفة الأولى وهي نار محرقة لأقطار العالم، ثم نظرنا متى يكون هذا الكون المضرّ فرأيناه يكون عند حلول قلب الأسد في آخر دقيقة من الدرجة الخامسة عشرة من الأسد ويكون إبليس وهو الشمس معه في دقيقة واحدة متصلة بستورنس وهو زُحَل من تثليث الرامي ويكون المشتري وهو زاويس في أول الأسد في آخر احتراقه ومعه المَريخ وهو أرس في دقيقة ويكون سلين وهو القمر في الدلو ومقابلاً لإبليس مع الذنب في اثنتين وعشرين ويكون كسوف شديد له بثلاث سلين القمر ويكون عطارد في بُعد الأبعد أمامها مقبلين أما الزهرة فللاستقامة وأما عطارد فللرجعة، قال الملك: فهل عندكم من خبر توقفوننا عليه غير هذين الاثنين؟ قالوا: إذا قطع قلب الأسد ثلثي سدس أدواره لم يبق من حيوان الأرض متحرّكٌ إلا تَلَفَ فإذا استتمّ أدواره تحلّت عقود الفلك وسقط على الأرض، قال لهم: ومتى يكون يوم انحلال الفلك؟

قال: وكانا أولاً مَكْسُومَيْنِ بالديباج وعليهما مكتوب: وقد كَسَوْنَاهُمَا بالديباج فمن استطاع بعدنا فليكسهما بالحصير؛ قال: وقال حكيم من حكماء مصر: إذا رأيت الهرمين ظننت أن الإنس والجن لا يقدرّون على عمل مثلهما ولم يتولّهما إلا خالق الأرض، ولذلك قال بعض من رأهما: ليس من شيء إلا وأنا أرحمه من الدهر إلى الهرمين فإنني أرحم الدهر منهما، قال عبيد الله مؤلف هذا الكتاب: وقد رأيت الهرمين وقلت لمن كان في صحبتي غير مرّة إن الذي يتصوّر في ذهني أنه لو اجتمع كل من بأرض مصر من أولها إلى آخرها على سعتها وكثرة أهلها وصمدوا بأنفسهم عشر سنين مجتهدين لما أمكنهم أن يعملوا مثل الهرمين وما سمعت بشيء تعظّم عمارته فجئتُه إلا ورأيتُه دون صفته إلا الهرمين فإن رؤيتهما أعظم من صفتيهما، قال ابن زولاق: ولم يمرّ الطوفان على شيء إلا وأهلكه وقد مرّ عليهما لأن هرميس وهو إدريس، عليه السلام، قبل نوح وقبل الطوفان، وأما الهرم الذي بدير هرميس فإنه قبر قرباس وكان فارس مصر وكان يُعَدُّ بألف فارس فإذا لقيهم وحده لم يقوموا له وانهمزوا، وإنه مات فجزعّ عليه الملك والرعية ودفنوه بدير هرميس وبنوا عليه الهرم مدرجاً وبقي طينه الذي بُني به مع الحجارة من الفيوم وهذا معروف إذا نظر إلى طينه لم يعرف له معدن إلا بالفيوم وليس بمنف ووسيم له شبهة من الطين؛ وقال ابن عفير وابن عبد الحكم: وفي زمان شداد بن عاد بُنيت الأهرام فيما ذُكر

قالوا: اليوم الثاني من بدو حركة الفلك، فهذا ما كان في القرطاس؛ فلما مات سوريد دُفن في الهرم الشرقي ودُفن هوجيب في الهرم الغربي ودُفن كرورس في الهرم الذي أسفله من حجارة أسوان وأعلاها كدان؛ ولهذه الأهرام أبواب في أزاج تحت الأرض طول كل أزج منها مائة وخمسون ذراعاً، فأما باب الهرم الشرقي فمن الناحية البحرية، وأما باب الهرم الغربي فمن الناحية الغربية، وأما باب الهرم المؤرّر فمن الناحية القبلية، وفي الأهرام من الذهب وحجارة الزمرد ما لا يحتمله الوصف، وإنّ مترجم هذا الكتاب من القبطي إلى العربي أجمل التاريخات إلى أول يوم من توت الأحد وطلوع شمس سنة خمس وعشرين ومائتين من سني العرب فبلغت أربعة آلاف وثلاثمائة وإحدى وعشرين سنة لسني الشمس ثم نظركم مضى من الطوفان إلى يومه هذا فوجده ثلاثة آلاف وتسعمائة وإحدى وأربعين سنة وتسعة وخمسين يوماً فألقاها من هذه الجملة فبقي معه ثلاثمائة وتسع وتسعون سنة وخمسة أيام فعلم أن هذا الكتاب «المؤرّخ» كُتب قبل الطوفان بهذه السنين؛ وحكى ابن زولاق: ومن عجائب مصر أمر الهرمين الكبيرين في جانبها الغربي ولا يُعَلَّم في الدنيا حجر على حجر أعلى ولا أوسع منها، طولها في الأرض أربعمئة ذراع في أربعمئة، وكذلك علوها أربعمئة ذراع، وفي أحدهما قبر هرمس وهو إدريس، عليه السلام، وفي الآخر قبر تلميذه أغاتيمون، وإليهما تحج الصابئة،

للمل لئلا يغلب على كورة الجيزة وإن الذي طلسمه بلهيت، وسبب تطلسمه أن الرمال غريبه وشماليه كثيرة متكاثفة فإذا انتهت إليه لا تتعداه، وهو صورة رأس آدمي ورقبته ورأسا كتفيه كالأسد وهو عظيم جداً، حدثني من رأى نسرًا عشت في أذنه: وهو صورة مليحة كأن الصانع فرغ منه عن قرب، وهو مصبوغ بحمرة موجودة إلى الآن مع تطاول المدة وتقدم الأعوام؛ قال المعري⁽¹⁾: [من الطويل]

تَصَلَّ الْعُقُولُ الْهَبْرِيَّاتِ رُشْدَهَا
وَلَا يَسْلُمُ الرَّأْيُ الْقَوِيمُ مِنَ الْأَفْنِ⁽²⁾
وَقَدْ كَانَ أَرْبَابُ الْفَصَاحَةِ كُلِّهَا
رَأَوْا حَسَنًا عَدُوَّهُ مِنْ صِنْعَةِ الْجَنِّ⁽³⁾

وقال أبو الصِّلْت: وأي شيء أعجب وأغرب بعد مقدورات الله، عز وجل، ومصنوعاته من القدرة على بناء جسم من أعظم الحجارة مربع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع عموده ثلاثمائة ذراع ونحو سبعة عشر ذراعاً تحيط به أربعة سطوح مثلثات متساويات الأضلاع طول كل ضلع منها أربعمائة ذراع وستون ذراعاً وهو مع هذا العظم من إحكام الصنعة وإتقان الهندام وحسن التقدير بحيث لم يتأثر إلى هلم جرّاً بتضاعف الرياح وهطل السحاب وزعزعة الزلازل، وهذه صفة كل واحد من الهرمين المحاذيين للفسطاط من الجانب الغربي على ما شاهدناه منهما، قال:

عن بعض المحدثين ولم نجد عند أحد من أهل العلم من أهل مصر معرفة في الأهرام ولا خبراً ثبت إلا أن الذي يظن أنها بنيت قبل الطوفان فلذلك خفي خبرها ولو بنيت بعده لكان خبرها عند الناس؛ ولذلك يقول بعضهم: [من الكامل]

حَسَرْتُ عَقُولَ ذَوِي الثُّهَى الْأَهْرَامُ
وَأَشْتُصْغَرَتْ لِعَظِيمِهَا الْأَحْلَامُ
مُلِسٌ مُنَبَّهَةٌ الْبِنَاءِ شَوَاهِقُ
قَصَرْتُ لِغَالِ دُونِهِنَّ سِهَامُ
لَمْ أَذِرْ حِينَ كَبَا التَّفَكُّرُ دُونَهَا
وَاسْتَوْهَمْتُ بِعَجِيبِهَا الْأَوْهَامُ
أَقْبَرُ أَمْلاكَ الْأَعَاجِمِ هُنَّ أَمْ
طَلَسُمُ رَمَلٍ كُنَّ أَمْ أَعْلَامُ

وقال ابن عفير: لم تزل مشايخ مصر يقولون إن الأهرام بناها شداد بن عاد وهو الذي بنى المغار وجند الأجناد، والمغار والأجناد هي الدفائن، وكانوا يقولون بالرجعة فكان إذا مات أحدهم دفنوا معه ماله كائناً ما كان وإن كان صانعاً دفنت معه آلتة، وذكر أن الصابئة تحججها، ومن عجائب مصر الهرمان إذ ليس على وجه الأرض بناء باليد حجر على حجر أطول منهما وإذا رأيتهما ظننت أنهما جبلان مَوْضِعَان، ولذلك قيل: ليس من شيء إلا وأنا أرحمه من الدهر إلا الهرمين فيني أرحم الدهر منهما، وعلى ركن أحدهما صنم كبير يقال إنه بلهيت ويقال إنه طلسم

(1) ديوان سقط الزند: 30.

(2) الهبرزيات: القويات، والهبرزي في الأصل: الأسد، أو المقدام في كل شيء. الأفن: النقص والضعف.

(3) أرباب الفصاحة: أسياها.

وفيها يقول ظافر الحدّاد الإسكندري⁽²⁾:
[من الوافر]

تأملُ بنية الهرمين وانظرُ
وبينهما أبو الهول العجيبُ
كَعَمَارِيَّتَيْنِ عَلَى رَحِيلِ
لِمَحْبُوبَيْنِ بَيْنَهُمَا رَقِيبُ
وماءُ النيل تحتهما دُمُوعُ
وصوتُ الريح عندهما نحيبُ
قال: ومن الناس من زعم أن هرمس الأول
المدعو بالمثلث بالحكمة وهو الذي يسميه
العبرانيون أخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن
قينان بن أنوش بن شيث بن آدم وهو
إدريس النبي، عليه السلام، استدل من
أحوال الكواكب على كون الطوفان فأمّر
ببنيان الأهرام وإيداعها الأموال وصحائف
العلوم إشفافاً عليها من الذهب والدروس
وحفظاً لها واحتياطاً عليها، وقيل إن الذي
بناها سوريد بن سهلوق بن سرياق؛ وقال
البُحْثَرِي فِي قَصِيدَةٍ⁽³⁾: [من الطويل]

ولا بِسَنَانِ بْنِ الْمَشَلَّلِ عِنْدَمَا
بَنَى هَرَمِيَهَا مِنْ جِجَارَةٍ لَابِهَا⁽⁴⁾
وذكر قوم أنه قد كُتِبَ عَلَى الْهَرَمَيْنِ
بِالْمَسْنَدِ: إِنِّي بَنَيْتُهُمَا فَمَنْ يَدَّعِي قُوَّةَ فِي
مُلْكِهِ فَلْيَهْدِمَهُمَا فَإِنَّ الْهَدْمَ أَيْسَرُ مِنَ الْبِنَاءِ،
وذكر أن حجارتَهُمَا نُقِلَتْ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي
بَيْنَ طُرَا وَحِلْوَانَ، وهما قريتان من مصر،

وَاتَّفَقَ أَنْ خَرَجْنَا يَوْمًا فَلَمَّا طَفْنَا بِهِمَا وَكَثُرَ
تَعَجُّبُنَا مِنْهُمَا تَعَاطَيْنَا الْقَوْلَ فِيهِمَا فَقَالَ
بَعْضُنَا يَعْنِي نَفْسَهُ: [من الطويل]

بِعَيْشِكَ هَلْ أَبْصَرْتَ أَحْسَنَ مَنْظَرًا
عَلَى طَوْلٍ مَا أَبْصَرْتَ، مِنْ هَرَمِيٍّ مُضَرٍ
أَطَافًا بِأَعْنَانِ السَّمَاءِ وَأَشْرَفًا
عَلَى الْجَوِّ إِشْرَافَ السَّمَاءِ أَوْ النَّسْرِ
وَقَدْ وَافِيَا نَشْزَأَ مِنَ الْأَرْضِ عَالِيًا
كَأَنَّهُمَا ثَدْيَانِ قَامَا عَلَى صَدْرٍ⁽¹⁾

قال: وزعم قوم أن الأهرام الموجودة
بمصر قبور الملوك العظام آثروا أن يتميزوا
بها عن سائر الملوك بعد مماتهم كما
تميزوا عنهم في حياتهم وتوخوا أن يبقى
ذكرهم بسببها على تطاول الدهور وتراخي
العصور، ولما وصل المأمون إلى مصر أمر
بنقبيهما فنقب أحد الهرمين المحاذيين
للفسطاط بعد جهد شديد وعناء طويل
فوجد في داخله مهاوٍ ومراقٍ يهول أمرها
ويعسر السلوك فيها ووُجِدَ فِي أَعْلَاهَا بَيْتٌ
مَكْعَبٌ طَوَّلَ كُلِّ ضِلَعٍ مِنْ أَضْلَاعِهِ ثَمَانِيَةَ
أَذْرَعٍ وَفِي وَسْطِهِ حَوْضٌ رَخَامٌ مَطْبَقٌ فَلَمَّا
كُشِفَ غَطَاؤُهُ لَمْ يَجِدُوا فِيهِ غَيْرَ رَمَةٍ بَالِيَةٍ
قَدْ أَتَتْ عَلَيْهَا الْعُصُورُ الْخَالِيَةُ فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ
بِالْكَفِّ عَنْ نَقْبِ مَا سِوَاهُ، وَفِي سَفْحِ أَحَدِ
الْهَرَمَيْنِ صُورَةُ آدَمِيٍّ عَظِيمٍ مُصْبَغَةٍ وَقَدْ
غَطَى الرَّمْلُ أَكْثَرَهَا وَهِيَ عَجِيبَةٌ غَرِيبَةٌ؛

(1) النَّشْرُ: مَا ارْتَفَعَ وَظَهَرَ مِنَ الْأَرْضِ.

(2) هُوَ أَبُو نَصْرٍ، ظَافِرُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَنْصُورِ الْجَذَامِيِّ الْحَدَّادِ. شَاعِرٌ مِنْ أَهْلِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ، كَانَ يَحْتَرِفُ الْجِدَادَةَ، وَتُوفِيَ بِمِصْرَ سَنَةِ 529 هـ / 1134 م. (الأعلام: 3/ 236).

(3) دِيوَانُ الْبُحْثَرِيِّ: 1/ 354.

(4) اللَّابُّ: جَمْعُ لَابَةٍ: الْحَرَّةُ مِنَ الْأَرْضِ.

وأثر ذلك باقي إلى الآن.

هُرْمُز: بضم أوله، وسكون ثانيه، وضم الميم، وآخره زاي؛ قال الليث: هرمز من أسماء العجم، قال: والشيخ هَرْمَزٌ يُهْرَمَز، وهَرْمَزُته: لوكه لُقْمَةٌ في فيه لا يُسِغُها فهو يديرها في فيه؛ وهَرْمُز: مدينة في البحر إليها خَوْزٌ وهي على ضفة ذلك البحر وهي على بر فارس، وهي فُرْضة كرمان إليها ترفاً المراكب ومنها تنقل أمتعة الهند إلى كرمان وسجستان وخراسان، ومن الناس من يُسمِّيها هُرْمُوز، بزيادة الواو. وهُرْمُز أيضاً: قلعة بوادي موسى، عليه السلام، بين القدس والكرك.

هُرْمُزْجَرْد: ناحية كانت بأطراف العراق غزاها المسلمون أيام الفتوح.

هُرْمُزْغَنْد: الغين معجمة، ونون: من قرى مَرَوْ على خمسة فراسخ منها؛ يُنسب إليها عبد الحكم بن ميسرة الهرمزغندي صاحب أحاديث الفتن.

هُرْمُزْقَرَه: بفتح الفاء، وتشديد الراء: قرية في طرف نواحي مَرَوْ على جانب البرية على طريق خوارزم يقال لها الآن مَسْقَرَه رأيتها، وإنما قيل لها ذلك لأن عسكر الإسلام لما وردوا مَرَوْ غازين كانت مستقر أمير يقال له هُرْمُزْ فهرب فقالت العرب هُرْمُزْ فَرَّ فلزمها هذا الاسم؛ يُنسب إليها جماعة من مشاهير العلماء، منهم: أبو هاشم بكير بن ماهان الهرمزفرهي، كان مِمَّن يسعى في إقامة الدولة العباسية وأعيان قوادها؛ وإبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الهرمزفرهي، سمع علي بن خشرم

وسليمان بن معبد السنجي وغيرهما.

هُرْمُشِير: قال حمزة: هو تعريب هُرْمُز أردشير: وهو اسم سوق الأهواز.

الهَرَمُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه؛ والهَرَم: ضرب من النبات فيه مُلوحة وهو من أذل الحمض وأشدّه استبطاحاً على وجه الأرض وبه يضرب المثل فيقال: أذلّ من هَرْمَة؛ والهَرَمُ: مال كان لعبد المطلب بالطائف يقال له ذو الهرم، ويوم الهرم: من أيامهم، وقيل: بل ذو الهرم مال لأبي سفيان بن حرب بالطائف، ولما بعثه النبي ﷺ، لهدم اللات أقام بآله بذي الهَرَم؛ قاله الواقدي، وقال غيره: ذو الهَرَم، بكسر الراء، ماء لعبد المطلب بن هاشم بالطائف؛ هكذا ضبطناه عن أهل العلم، والصحيح عندي ذو الهَرَم، بالتحريك، وله فيه قصة جاء فيها سَجْع يدل على ذلك، قال أحمد بن يحيى بن جابر عن أشياخه إنه كان لعبد المطلب بن هاشم مال يدعى الهَرَم فغلبه عليه خنْدِف بن الحارث الثقفي فنأفرهم عبد المطلب إلى الكاهن القُضاعي وهو سلمة بن أبي حية فخرج عبد المطلب وبنو ثقيف إليه إلى الشام وخبأوا له خبأة رأس جرادة في خرز مزادة، فقال لهم: خبأتم لي شيئاً طار فسطع وتصوّب فوق ذنوب جرار وساق كالمنشار ورأس كالمسمار فقال إلا دَه فلا دَه، يقول: إن لم يكن قولِي بياناً فلا بيان، هو رأس جرادة في خرز مزادة، قالوا: صدقت فاحكم، قال: أحكم بالضياء والظلم والبيت والحرم أن المال ذا الهَرَم للقرشي ذي الكرم.

هَرَيْرَة: قال الحفصي: إذا أخذت من سُعد إلى هَجَر فأول ما تطأ حمل الدهناء ثم جبالها ثم العُقْد ثم تطأ هريرة وهي آخر الدهناء.

باب الهاء والزاي وما يليهما

الهَزَار: قرية بفارس من كورة إصطخر؛ يُنسب إليها يزدجرد الهزاري آخر من عمل كَبَس السنين في أيام الفرس في أيام يزدجرد بن سابور.

الهَزَارْدَر: معناه بالفارسية ألف باب: موضع بالبصرة، قالوا: كان على نهر أم حبيب بنت زياد ابن أبيه قصر كثير الأبواب يُسمّى الهزاردر، وقيل: نزل في ذلك الموضع من البصرة ألف إسوار في ألف بيت أنزلهم كسرى فقليل هزادر، وقال المدائني: تزوج شيرويه الإسواري مرجانة أم عبيد الله بن زياد فبنى لها قصراً فيه أبواب كثيرة فقليل هزادر.

هَزَارْأَسْب: معناه بالفارسية ألف فرس: وهي قلعة حصينة ومدينة جيدة، الماء محيطٌ بها كالجزيرة وليس إليها إلا طريق واحد على مَمَرٍ قد صنع من نواحي خوارزم بينهما ثلاثة أيام، وهي في الفضاء وفيها أسواق كثيرة وبزازون وأهل ثروة، عهدي بها كذلك في سنة 616، والله أعلم بما جرى عليها في فتنة التتر، لعنهم الله.

الهَزْرُ: بوزن زُفَر؛ والهَزْرُ: الضرب، والهَزْرُ: التقحم في البيع؛ قيل: هو موضع فيه قبور قوم من أهل الجاهلية، قال الأصمعي: ليلة أهل الهزر وقعة كانت لهذيل، وقيل: هي الليلة التي هلك فيها

هَرَمَة: واحدة الذي قبله، بئر هَرَمَة: في حَزَم بني عُوال جبل لغطفان بأكناف الحجاز لمن أم المدينة؛ عن عَرَام.

هَرَنْد: بالتحريك، والنون ساكنة، ودال مهملة: مدينة بنواحي أصبهان بينهما نحو ثلاثة أيام؛ يُنسب إليها عمر الهرندي الأديب، له كتاب سَمَاه «الدرة والصدفة» عمله لمحبوب له ضمّنه نظماً ونثراً من إنشائه، أفادنيه الحافظ أبو عبد الله بن النجار صديقنا، حرسه الله.

هَرُوب: من قرى صنعاء باليمن.

هَرُور: حصن منيع من أعمال الموصل شمالها، بينهما ثلاثون فرسخاً، وهو من أعمال الهكاريّة، بينه وبين العمادية ثلاثة أميال، وفيه معدن الموميا ومعدن الحديد، وهو بلد كثير المياه واسع الخيرات والعسل فيه كثير جداً. وهَرُور أيضاً: حصن من أعمال إربل في جبالها من جهة الشمال.

الهَرِير: بالفتح ثم الكسر، من هرير الفرسان بعضهم على بعض كما تهرّ السباع وهو صوت دون النباح؛ ويوم الهرير: من أيامهم ما أظنه سُمّي إلا بذلك إلا أنه كان الأغلب على أيامهم أن يُسمّى بالمكان الذي يكون فيه ذلك، وهو من أيامهم القديمة قبل يوم الهرير بصقّين كانت به وقعة بين بكر بن وائل وبين بني تميم قتل فيه الحارث بن بَيَّبة المجاشعي، وكان الحارث من سادات بني تميم، فقتله قيس بن سباع من فرسان بكر بن وائل؛ فقال شاعرهم: [من الوافر]

وَعَمْرَأَ وابْنِ بَيَّبَةَ كَانَ مِنْهُمْ

وَحَاجِبَ فَاسْتَكَانَ عَلَى الصَّعَارِ

ثمود، وقال ابن دُرَيْد: الهزر موضع أو اسم قوم؛ وقال أبو ذؤيب: [من المتقارب]

لَقَالَ الْأَبَاعِدُ وَالشَّامَتُو

نَ: أَكَانُوا كَلِيلَةَ أَهْلِ الْهَزَرِ؟

قال السَّكَّرِي: الهزر موضع، قال أبو عمرو: الهزر قبيلة من اليمن بُتُّوا فقتلوا عن آخرهم.

الهزم: بالفتح ثم السكون، والهزم: ما اطمأن من الأرض؛ جرى في هذا المكان بحث وتفتيش وسؤال وقد اقتضى أن أذكره ههنا وذلك أن بعض أهل العصر زعم أنه نقل عن أسعد بن زرارة أنه جمع بأهل المدينة قبل مقدم النبي ﷺ، في أول جمعة في هزم بني النبيت فطلبنا نقل ذلك من المسانيد فوجدنا في معجم الطبراني بإسناده مرفوعاً إلى مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن يسار قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن أَبِي أُمَامَةَ بن سهل بن حنيف عن أبيه قال: حَدَّثَنِي عبد الرَّحْمَن بن كعب بن مالك قال: كنت يوماً قائداً لأبي حين كفَّ بصره فإذا خرجت به إلى الجمعة استغفر لأبي أُمَامَةَ أسعد بن زرارة فقلت: يا أبتاه رأيت استغفارك لأسعد بن زرارة كلما سمعت الأذان بالجمعة، فقال: يا بُنَيَّ أسعدُ أول من جمع بنا بالمدينة قبل مقدم النبي ﷺ، في هزم من حرة بني بياضة في نقيع الخَضِمَات، فقلت: كم كنتم يومئذٍ؟ فقال: أربعين رجلاً، وفي كتاب «الصحابة» لأبي نعيم الحافظ بإسناده إلى مُحَمَّد بن إِسْحَاق أيضاً عن مُحَمَّد بن أبي

أُمَامَةَ بن سهل بن حنيف عن أبيه عن عبد الرَّحْمَن بن كعب بن مالك أخبره قال: كنت قائداً لأبي بعدما ذهب بصره فكان لا يسمع الأذان بالجمعة إلا قال: رحمة الله على أسعد بن زرارة، فقلت: يا أبي إنه تعجبني صلاتك على أبي أُمَامَةَ كلما سمعت الأذان بالجمعة، فقال: يا بني إنه كان أول من جمع لنا الجمعة بالمدينة في هزم من حرة بني بياضة في نقيع يقال له الخَضِمَات، قلت: وكم كنتم يومئذٍ؟ قال: أربعين رجلاً، وفي كتاب «معرفة الصحابة» لأبي عبد الله مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن مُحَمَّد بن يحيى بن مندة رفعه إلى مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن يسار حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن أَبِي أُمَامَةَ بن سهل بن حنيف عن أبيه قال: حَدَّثَنِي عبد الرَّحْمَن بن كعب بن مالك قال: كنت قائداً لأبي حين كفَّ بصره فكنت إذا خرجت به إلى الجمعة وسمع الأذان استغفر لأبي أُمَامَةَ أسعد بن زرارة، فمكثت حيناً أسمع ذلك منه فقلت عجزاً لأسأله عن هذا، فخرجت به كما كنت فلما سمع الأذان استغفر له فقلت: يا أبتاه رأيت استغفارك لأسعد بن زرارة كلما سمعت الأذان بالجمعة، فقال: أي بني كان أسعد بن زرارة أول من جمع بنا بالمدينة قبل مقدم النبي ﷺ، في هزم من حرة بني بياضة في نقيع الخَضِمَات، قلت: فكم كنتم يومئذٍ؟ قال: أربعين؛ وفي كتاب «الاستيعاب» لابن عبد البر أن أسعد بن زرارة كان أول من جمع بالمدينة في هزيمة من حرة بني بياضة يقال لها بقيع الخَضِمَات، وفي كتاب «الآثار» لأحمد بن

وانحَثَّ كل نخلة وقد انتهت حتى وضعت جرانها لانتهائها فحكمت به الأرض حتى أنشبت عروفاً ثم قطعت من دون ذلك فعادت فسيلاً مكمماً ينمي صُعداً، فقال: وكيف صنع؟ قال: دعا بسجل فدعا لهم فيه ثم تمضمض منه بفمه ثم مجّه فيه فانطلقوا حتى فرغوه في تلك الآبار ثم سقوا نخلهم ففعل النبي ما حدثتك، وبقي الآخر إلى انتهائه فدعا بدلو من ماء فدعا لهم فيه ثم تمضمض منه ثم مجّ فيه فقلوه فأفرغوه في آبارهم فغارت مياه تلك الآبار وذوى نخلهم وإنما استبان ذلك بعد مهلكه.

هَزْمَةُ: بالفتح ثم السكون، يقال: هَزَمْتُ البئر إذا حفرتها، وجاء في حديث زمزم أنها هَزْمَةُ جبرائيل، عليه السلام، أي ضربها برجله فنبع الماء، وقال غيره: معناه أنه هزم الأرض أي كسر وجهها عن عينها حتى فاضت بالماء الرّواء؛ والهَزْمَةُ: من قرى قَرْقَرَى باليمامة، ويروى بفتح الزاي.

هَزْوُ: بضمّ الهاء والزاي، وسكون الواو: قلعة ضعيفة على جبل ساحل البحر الفارسي مقابلة لجزيرة كيش رأيتها وقد خربت، ولها ذكر في أخبار أهل بُوَيّه وغيرهم إلا أنني وجدت إبراهيم بن هلال الصّابي عَظَمَ أمرها وفخّم حالها وزعم أنها لم تفتح عنوة قط وإنما أهلها اختاروا الإسلام رَغْبَةً لا رَهْبَةً وأن أصحابها كانوا قوماً من العرب يقال لهم بنو عمارة يتوارثونها ولهم نسب يسوقونه إلى الجلند بن كركر إلى أن انتهى ملكها إلى رجل يقال له أبو المطلب رضوان بن جعفر

الحسين البيهقي بإسناده قال: أي بني كان أسعد أول من جمع بنا في هزم من حرة بني بياضة يقال له نقيع الخضعات، قال الخطابي: هو نقيع، بالنون، قلت: فهذا كما تراه من الاختلاف في اسم المكان، ثم قرأت في كتاب «الروض الأنف» الذي ألفه عبد الرّحمن بن عبد الله السهيلي في شرح سيرة النبي ﷺ، تهذيب ابن هشام فقال: وذكر ابن إسحاق أنه جمع بهم أبو أمانة عند هزم النبيت جبل على بريد من المدينة، ففي هذا خلافاً لقوله النبيت وكلهم قال بياضة وقوله جبل، والهزم بإجماع أهل اللغة المنخفض من الأرض، وذكر بعض أهل المغاربة في حاشية كتابه قولاً حسناً جمع بين القولين فإن صحّ فهو المعول عليه، قال: جمع بنا في هزم بني النبيت من حرة بني بياضة في نقيع يقال له نقيع الخضعات، قلت: والنبيت بطن من الأنصار وهو عمرو بن مالك بن الأوس، وبياضة أيضاً بطن من الأنصار وهو بياضة بن عامر بن زُرَيْق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جُشم بن الخزرج.

هَزْمَانُ: بفتح الهاء، وسكون الزاي، وآخره نون، في حديث الرّدة أن امرأة من بني حنيفة يقال لها أم الهيثم أتت مُسَيْلَمَةَ الكذاب وقالت له: إن نخلنا لسحق وآبارنا لَجُرْزُ فادُعُ الله لمائنا ونخلنا كما دعا مُحَمَّدٌ لأهل هَزْمَانٍ، فقال لِرَحَّالِ بن عَنَقَرَةَ: ما تقول هذه؟ فقال: إن أهل هزمان أتوا مُحَمَّدًا فشكوا بُعد مياههم وكانت آبارهم جُرْزاً وشدة عملهم ونخلهم وأنها سحق فدعا لهم فجاشت آبارهم

يوسف بن خالد الهسنجاني الرازي، رحل إلى العراق والشام ومصر وسمع الكثير، وروى عن محمود بن خالد وأحمد بن أبي الحواري والعباس بن الوليد الخلال والمسيب بن واضح وعثمان بن أبي شيبة وغيرهم وعبد الله بن معاذ العنبري وعبد الأعلى بن حماد وهشام بن عمار وأبي طاهر بن سرح، روى عنه أبو عمرو بن مطر وأبو بكر الإسماعيلي وغيرهما، وكان ثقة مأموناً، توفي سنة 301؛ وعلي بن الحسن الرازي الهسنجاني أخو عبد الله بن الحسن، سمع هشام بن عمار وأبا الجماهر وسعيد بن أبي مريم ويحيى بن بكير ونعيم بن حماد وأحمد بن حنبل وأبا الوليد بن الطيالسي ويحيى بن معين وغيرهم، روى عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم وأبو قريش محمد بن جمعة الحافظ وغيرهما، ومات سنة 275.

باب الهاء والضاد وما يليهما

هَضَابٌ: موضع في قول الأخطل⁽³⁾: [من الخفيف]

طَهَّرْتُ خَيْلَنَا الْجَزِيرَةَ مِنْهُمْ وَعَسَى أَنْ تَنَالَ أَهْلَ هَضَابٍ
هَضَاضٌ: بالضّم والكسر، وتكرير الضاد معجمة؛ والهَضُ: كسرٌ دون الهدِّ وفوق الرَضِ، والهَضُ: سرعة سير الإبل، كأنه

وَأَنْ عَضَدَ الدَّوْلَةَ أَرْسَلَ إِلَيْهَا عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّيْفِيُّ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ فَفَتْحَهَا، قَالَ: وَكَانَ أَهْلُهَا يَزْعُمُونَ أَنَّهُمُ الْمُرَادُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلَكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: 79]؛ وفيها حُبْسٌ صمصام الدولة لما قبض عليه أخوه أبو الفوارس شيرزِيل شرف الدولة بن عضد الدولة ومنها كان مخرجه واستيلاؤه على بعض فارس.

الهَزُومُ: بلد في بلاد بني هذيل ثم لبني ليحيان، ذكر في أيامهم.

الهَزِيمُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه: موضع في قول عدي بن الرقاع حيث قال: [من الخفيف]

أَخْبِرِ النَّفْسَ إِنَّمَا النَّاسُ كَالْعِيدِ
لَدَانٍ مِنْ بَيْنِ نَابِتٍ وَهَشِيمٍ⁽¹⁾
مَنْ دِيَارٍ غَشِيَتْهَا دَارَسَاتِ
بَيْنَ قَارَاتٍ ضَاكِفٍ فَالْهَزِيمِ⁽²⁾

الهَزِيمُ: تصغير هَزْمٍ، وهو المنخفض من الأرض: نخيل وقرى بأرض اليمامة لبني امرئ القيس التميميين. وذو هَزِيم: بلد باليمن.

باب الهاء والسين وما يليهما

هَسَنَجَانٌ: بكسر أوله، وفتح السين المهملة ثم نون ساكنة، وجيم، وآخره نون: قرية بالرِّيِّ؛ يُنسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن

(1) الهشيم: النبت الذي بقي من عام أول، أو النبت اليابس المتكسر، أو الشجرة اليابسة يأخذها الحاطب كيف يشاء.

(2) غَشِيَتْهَا: أُنْبِتَهَا، نَزَلَتْ بِهَا. دارسات: زائلات، مَمْحُوتَات، مُتَغَيَّرَات.

(3) لم يرد البيت في ديوان الأخطل.

هَضْبُ الصَّفَا: موضع في شعر أُمَيَّة بن أبي عائذ الهذلي حيث قال: [من الكامل]

فَضُّهَاءَ أَظْلَمَ فَالْتَطُوفِ فَصَائِفِ
فَالْتُمُرِ فَالْبُرْقَاتِ فَالْأَنْحَاصِ
أَنْحَاصَ مُسْرَعَةٍ الَّتِي حَازَتْ إِلَى
هَضْبِ الصَّفَا الْمَتْرَحِلِفِ الدَّلَاصِ⁽³⁾

هَضْبُ عَوَّل: في ديار الضباب؛ قال دُجَانَةُ بن أبي قيس: [من الطويل]

أَتَتْنِي يَمِينٌ مِنْ أَنْسَاسٍ لَتَرَكَبْنِ
عَلَيَّ وَدُونِي هَضْبُ عَوَّلٍ فَقَادِمُ
تَحَلَّلْ وَعَالَجْ ذَاتَ نَفْسِكَ وَأَنْظُرْ
أَبَا جُعَلٍ لَعَلَّمَا أَنْتَ حَالِمُ
هَضْبُ الْقَلْبِ: علم فيه شعاب كثيرة، قال الأصمعي: هضب القلب بنجد، والهضب جبال صغار، والقلب في وسط هذا الموضع يقال له ذات الإصا وهو من أسمائها وعنده جرى داحس والغبراء، قال العامري: هضب القلب نصف ما بيننا وبين بني سليم حاجز فيما بيننا، والقلب الذي يُنسب إليه بئر لهم؛ وقال مُطِير بن الأشيم الأسدي واستمنحه ابن عم له فقالت امرأته هند: الحجارة، فقال مُطِير: [من الطويل]

أَبَالصَّمِّ مِنْ هَضْبِ الْقَلْبِ أَمَرْتَنِي
هُنِيدَةُ! لَا يَرْضَى بِذَلِكَ الْمُخَيَّبُ
الْمُخَيَّبُ: الذي لا لبن لإبله، والمبَر: الذي له لبن.

مِنْ هَضَضَ إِذَا دَقَّ الْأَرْضَ بِرَجْلِهِ؛
وَالْهَضَاضُ: اسم موضع؛ قال تَابُطُ
شَرًّا⁽¹⁾: [من الوافر]

إِذَا خَلَفْتُ بِاطْنَتَيْ سَرَارِ
وَبَطْنِ هَضَاضٍ حَيْثُ غَدَا صُبَاحُ
هَضَامٌ: بالضم؛ والهضم: المطمئن من الأرض، وجمعه أهضام وهضوم؛ وهضام: اسم وادٍ.

هَضْبُ الْجُثُوم: في قول الراعي، والهضبة: كل جبل خلق من صخرة واحدة؛ قال الراعي: [من الطويل]

تَرَوَّحَنْ مِنْ هَضْبِ الْجُثُومِ فَأَصْبَحْتُ
هَضَابُ شَرُورَى دُونَهَا فَالْمُضِيحُ
هَضْبُ حَرَس: ماء يقال له حَرَس وله هضب؛ قال الشاعر: [من الوافر]

أَشَاقَتَكَ الدِّيارُ بِهَضْبِ حَرَسٍ
كَخَطِّ مُعَلَّمٍ وَرَقًا بِنَقْصٍ؟⁽²⁾

هَضْبُ الدَّخُول: من جبال عمرو بن كلاب؛ قال سعيد بن عمرو الزبيدي وكان ساعياً عليهم: [من الطويل]

وَإِنْ يَكُ لَيْلِي طَالَ بِالنَّيْرِ أَوْ سَجَا
فَقَدْ كَانَ بِالْجَمَاءِ غَيْرَ طَوِيلِ
أَلَا لَيْتَنِي بَدَلْتُ سَعْيًا وَأَهْلَهُ
بِدَمَخٍ وَأَضْرَاباً بِهَضْبِ دَخُولِ
هَضْبُ الصُّرَاد: هضاب خمس في أرض سهلة في ديار محارب.

(1) ديوان تَابُطُ شَرًّا: 21.

(2) النَّقْصُ: المداد يُكْتَبُ بِهِ.

(3) المتزحلف: من زحلف الشيء: زحلقه، والزحلوقة: مكان منحدر ملس يتزحلق الماشي عليه. الدلاص: اللين البراق الأملس.

أَلَا إِنَّ هِنْدًا عَزَّهَا مِنْ صَدِيقِهَا
عِنَادٌ لَهَا مِثْلُ النَّضِيحِ وَأَوْطُبُ⁽¹⁾
وَمَغْرَفَةٌ بِالْكَفِّ عَجَلَى وَجَفْنَةٌ
ذَوَائِبُهَا مِثْلُ الْمَلَاءَةِ تَضْرِبُ
الْمَلَاءَةَ: القشرة التي تعلقو اللبن؛ وقال
الأعشى⁽²⁾: [من الخفيف]

مَنْ دِيَارٍ بِالْهَضْبِ هَضْبِ الْقَلِيبِ
فَاضَ مَاءُ السَّرُورِ فَيَضُ الْغُرُوبِ⁽³⁾
وَقَالَ أَبُو زِيَادٍ: وَبَنُو وَثْرَ بْنِ الْأَضْبَطِ بْنِ
كَلَابٍ لَهُمْ مِنَ الْمِيَاهِ هَضْبُ الْقَلِيبِ،
وَالْقَلِيبُ: ماء، ولهم هَضْبٌ كَثِيرَةٌ.

هَضْبُ لُبْنَى: في ديار عمرو بن كلاب؛ عن
أبي زياد، قال: وهو أكثر من الكثير.

هَضْبُ مَدَاخِلَ: من جبال الحمى، قال
الأصمعي: هَضْبُ مَدَاخِلِ هَضْبِ سُفُوحٍ
وهو مَنْطَقٌ بِأَرْضِ بَيْضَاءَ وَهُوَ مُشْرِفٌ عَلَى
الرِّيَانِ مِنْ شَرْقِيهِ وَمَدَاخِلِ ثِمَادٍ.

هَضْبُ الْمَعَا: ذكر المعاء في موضعه.

هَضْبُ وَشَجَى: في ديار عمرو بن كلاب؛
قال الفأفأ بن حبيب بن حَيَّانَ: [من
الطويل]

وَإِنِّي لَأَسْتَسْقِي لَوْشَجَى وَهَضْبِهَا
إِذَا هَضْبُ وَشَجَى وَاجْهَتْنِي مَخَارِمُهُ⁽⁴⁾

ذَهَابُ الثَّرِيَّا مُرْسَلَاتٌ تُصِيبُهُ
وَمِنْ خَيْرِ أَنْوَاءِ الرَّبِيعِ قَوَادِمُهُ
هَضْبُ: غير مضاف؛ جاء في شعر زهير بن
أبي سُلمى⁽⁵⁾: [من الطويل]

فَهَضْبٌ فَرَقْدٌ فَالْطَوِيُّ فَشَادِقُ
فَوَادِي الْقَنَانِ حَزْمُهُ فَمَدَاخِلُهُ⁽⁶⁾

هَضِيمٌ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وياء
مفتوحة، والهضم المطمئن من الأرض:
موضع؛ قال: [من الوافر]

بِثْنَيْيِ هَضِيمٍ جَدُّ نِمَانِي⁽⁷⁾
الْهَضِيمِيَّةُ: منسوبة إلى هَضِيمٍ تصغير الهضم
وهو الظلم: موضع.

باب الهاء والطاء وما يليهما

الْهَطَّالُ: بتشديد الطاء، من هَطَلَ الغمامُ إذا
سَحَّ: اسم جبل؛ قال بعضهم: [من الوافر]

عَلَى هَطَّالِهِمْ مِنْهُمْ بُيُوتٌ
كَأَنَّ الْعَنْكَبُوتَ هُوَ ابْتِنَاهَا
الْهَطَّالَةُ: بالفتح: ماء بالعُرَيْمَةِ بَيْنَ جَبَلِي
طَبْيٍّ مِلْحٍ مَرٍّ.

الْهَطِيفُ: حصن باليمن بجبل واقرة.

باب الهاء والفاء وما يليهما

هَفْتَادُ بُولَانَ: من قرى الرِّي، وهو الموضع

(2) ديوان الأعشى: 27.

(3) في الديوان: «فاض ماء الشؤون». الشؤون: مجاري الدمع. الغروب: جمع غَرْبٍ: الدَّلُوءُ.

(4) المخارم: الطُّرُقُ في الجبال، الواحد: مخرم.

(5) ديوان زهير: 65.

(6) في الديوان:

فَوَادِي الْبَدِيِّ فَالْطَوِيُّ فَشَادِقُ

جزع الوادي: منعطفه، أو وسطه. الأفاكل: النواحي.

(7) نِمَانِي: رفعتي وأعلى شأني.

سورها بيّنة لم تدرس .

باب الهاء والكاف وما يليهما

الهَكَارِيَّةُ: بالفتح، وتشديد الكاف، وراء، وبياء نسبة: بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر يسكنها أكراد يقال لهم الهكارية .

هَكَرَانُ: بالفتح ثم السكون، وراء، وآخره نون: والهَكَرُ الناعسُ: وهو جبل بحذاء مَرَّانَ؛ عن عَرَّامٍ؛ وأنشد:

أعيان هَكَرَانَ الحُذَارِيَّاتِ
وهو قليل النبات في أصله ماء يقال له
الصُّنُو .

هَكَرُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وراء، قال الحازمي: على نحو أربعين ميلاً من المدينة، وقال الأزهري: هكر موضع أراه روميّاً؛ قال امرؤ القيس⁽¹⁾: [من الطويل]

أُعَادِي الصَّبُوحَ عِنْدَ هِرٍّ وَفَرَّتْنَا
وَلِيداً وَمَا أَفْنَى شَبَابِي غَيْرَ هِرٍّ⁽²⁾
إِذَا دُقْتُ فَاهَا قَلْتُ طَعْمُ مُدَامَةٍ
مُعْتَقَةٍ مِمَّا تَجِيءُ بِهِ التُّجُرُ⁽³⁾
كِنَاعِمَتَيْنِ مِنْ ظَبَاءِ تَبَالَةٍ
لَدَى جُوذَرَيْنِ أَوْ كَبْعُضِ دُمَى هَكَرٍ⁽⁴⁾

وقال الأزهري: هكر بلد، ويقال قصر .
هَكَرُ: بالفتح ثم السكون، والراء، ذكره الحازمي فقال: بكسر الكاف موضعان،

الذي ظفر فيه طُغْرُبُكُ بأخيه لأمه إبراهيم إينال فقتله خنقاً بوتر قوسه .

هَفْتَانُ: من قرى أصبهان قريبة من البلد ذات منبر ومياه جارية .

هَفْتَجَرْدُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح التاء المثناة من فوقها، وجيم مكسورة، وراء، ودال: من قرى مَرَوَ .

هَفْتَرَكُ: من أكبر مدُن مُكران .

هَفَرَفَرُ: من قرى مَرَوَ؛ منها محدث حدثنا عن السديدي الخطيب، رحمه الله .

هَفَنْدَى: بفتح أوله وثانيه، وسكون النون، وفتح الدال المهملة، وبياء: قرية قرب الكوفة نَفَقَ فيها الغمامُ فرسُ أبي السرايا وكان أذْهَمَ فدفنه فيها وقال: يا أهل هَفَنْدَى قد جاوركم قبر كريم فأحسنوا مجاورته .

الهَفَّةُ: مدينة قديمة كانت في طرف السواد بناها سابور ذو الأكتاف وأسكنها إباداً لما قتل من قتل منهم في مدينة شالها لما عصوا عليه ونقل من بقي منهم إلى هذه المدينة وجعلها محبساً لهم ونهى الرعية عن مخالطتهم وأمر أن لا تدخل العرب داخل الحصن فمن دخل بغير إذنه قُتل، وكان كل من سخطت عليه ملوك فارس نفثته إلى الهَفَّةِ، وَوَسَمْتُهَا بالنفي واللعن، وكان النبط يُسَمُّونها هفاطرناي، وآثار

(1) ديوان امرئ القيس: 63.

(2) الصُّبُوحُ: خمر أو شراب الصباح. هِرٌّ، وفرتى: امرأتان. وفي الديوان: «وَهْلُ أَفْنَى» .

(3) المدامة: الخمر. الْمُعْتَقَةُ: القديمة الصنع، المخبأة في الخوابي. التُّجُرُ: التُّجَارُ .

(4) في الديوان: «هما نعتجان» . النعجة: بقرة الوحش. تبالة: موضع تكثر فيه النعاج. الجوذِر: ولد البقرة الوحشية. الدُمَى: الصور .

ويوم الهلباء من أيامهم .

هَلْئًا: بالثاء المثلثة، والقصر: وهو صقع من أعمال البصرة بينها وبين البحر وهي بَنْطِيَّة .

هَلِيس: بكسر أوله وثانيه، والسين مهملة: مدينة في أطراف الجزيرة مما يلي الروم وأهلها أرمن .

هَلُورَس: موضع عند مخرج دجلة بينه وبين آمد يومان ونصف، وهلورس هو الموضع الذي استشهد فيه عليّ الأرمي .

الهَلِيَّة: قرية من أعمال زبيد .

باب الهاء والميم وما يليهما

الهَمَاء: موضع بَنَعْمَان بين الطائف ومَكَّة، وقيل: الهَمَاء سُمِّيَتْ برجل قُتِلَ بها يقال له الهَمَاء؛ كذا في شعر هذيل عن السَّكْرِي، وفي كتاب أبي الحسن المهلبِي: الهَمَاء موضع؛ قال التَّمِيرِي⁽¹⁾: [من الطويل]

تَصَوَّعَ مِسْكَاً بَطْنُ نَعْمَانَ إِذْ مَشَتْ
به رَيْنَبٌ فِي نِسْوَةِ خَفِرَاتِ⁽²⁾
فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ الْهَمَاءِ فَصَاعِداً
إِلَى الْجَزَعِ جَزَعِ الْمَاءِ ذِي الْعُشَرَاتِ⁽³⁾
له أَرْجٌ بِالْعَنْبَرِ الْبَحْتِ فَاغْمُ
مَطَالَعُ رِيَّاهُ مِنَ الْكَفَرَاتِ⁽⁴⁾

وقيل بفتح الكاف، وقال ابن الأعرابي: بالكسر مدينة لمالك بن سُقَارٍ من مذحج وهو حصن باليمن من أعمال ذمار، وعن الثقة بفتح الهاء وكسر الكاف .

هَكَّة: بشديد الكاف؛ يقال هَكَ بسلحه إذا رمى به، وهَكَ الرجل جاريته إذا نكحها، والهَكُّ: المطر الشديد، والهَكُّ: مداركة الطعن، والهَكُّ: تهوُّر البئر؛ والهَكَّة: مدينة كانت قديمة في طرف السواد من ناحية الحيرة .

باب الهاء واللام وما يليهما

هَلَالٌ: بالضم، وآخره لام: علم مرتجل لشعب بتهامة يجيء من السراة من ناحية يسوم .

هَلْبَاء: بالباء الموحدة، والمد؛ ذنب أهلك وفرس هلباء إذا استوصل ذنبها جَزْراً وكذلك الأرض المجروزة على الاستعارة: موضع بالحجاز، وقال الحفصي: موضع بين اليمامة ومَكَّة، وإنما سُمِّيَتْ الهلباء لكثرة نباتها وأنها تُنْبِتُ الْحَلِيَّ وَالصَّلِيَّانَ؛ قال الشاعر: [من الطويل]

سَلِ الْقَاعَ بِالْهَلْبَاءِ عَنَّا وَعَنْهُمْ
وَعَنْكَ وَمَا أَنْبَاكَ مَثَلُ خَبِيرٍ

(1) الأغاني: 182/6.

(2) في الأغاني: «إِذْ مَشَتْ»؛ و«عَطَرَاتٍ». خفرات: حَيَّات .

(3) في الأغاني:

فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ الْهَمَاءِ فَحَزْوَةً إِلَى الْمَاءِ مَاءِ الْجَزَعِ ذِي الْعُشَرَاتِ
العشرات: جمع العُشْر: من كبار الشجر، عريض الورق، له صمغ حُلُو، وينبت صُعداً في الفضاء .

(4) في الأغاني:

له أَرْجٌ مِنْ مِجْمَرِ الْهِنْدِ سَاطِعٌ تَطَلَّعُ رِيَّاهُ مِنَ الْكَفَرَاتِ
الكفرات: العظيم من الجبال .

الهِمَاجُ: بالكسر، من الهَمْج، وقد ذكر بعد: وهو اسم موضع بعينه؛ قال مزاحم العقيلي: [من الوافر]

نظرتُ وصحبتني بقصور حَجَرٍ
بَعَجَلَى الطرفِ عابرة الحجاجِ
إلى ظعن الفضيلة طالعَاتِ
خلالَ الرملِ واردة الهِمَاجِ
وتحتي من بناتِ العودِ نقضُ
أضرَّ بطرقه سِيرُ الدِّيَاجِي
قال أبو زياد: الهماج مياه في نهى ثُرْبَةٍ،
وقد ذكر.

الهُمَامِين: بضم أوله، تشبة هُمَامِ الثلج، وهو ما سال من مائه إذا ذاب، والهمام من أسماء الملوك لعظم همتهم: موضع في شعر الأعشى⁽¹⁾: [من الطويل]

وَمِنَّا امْرُؤٌ يَوْمَ الْهُمَامِينِ مَا جَدُّ
بَجَوْ نَطَاعٍ يَوْمَ تَجْنِي جُنَاتُهَا
الهُمَامِيَّةُ: بلدة من نواحي واسط بينها وبين خوزستان لها نهر يأخذ من دجلة، منسوبة إلى هُمَامِ الدولة منصور بن دُبَيْس بن عفيف الأسدي، وليس هذا بصاحب الحلة المزيديّة هؤلاء أمراء تلك النواحي في أيام بني مزيد أيضاً.

هُمَانِيَّةُ: قرية كبيرة كالبلدة بين بغداد والنعمانية في وسط البرية ليس بقربها شيء من العمارات وهي في ضفة دجلة، وقد نُسب إليها قوم من الكتاب الأعيان، والنسبة إليها هُمَانِيٌّ وربما قيل هُمَنِيٌّ، بغير ألف.

الهِمَجُ: بالتحريك، والجيم؛ الهمج في كلام العرب: البعوض، والهمج: الجوع، ثم يقال لأرذال الناس هَمَجٌ؛ والهمج: ماء وعيون عليه نخل من المدينة من جهة وادي القرى.

هَمْدُ: بفتحتين، ودال، قال ابن السكيت: هَمَدَ الثوب يهمد هَمْدًا إذا بلي: ماء لبني ضَبَّة.

هَمْدَانُ: بالتحريك، والذال معجمة، وآخره نون، في الإقليم الرابع، وطولها من جهة المغرب ثلاث وسبعون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة، قال هشام بن الكلبي: همذان سُمِّيَتْ بهمذان بن الفلّوج بن سام بن نوح، عليه السلام، وهمذان وأصبهان أخوان بني كل واحد منهما بلدة، ووُجِدَ في بعض كتب السريانيين في أخبار الملوك والبلدان: إن الذي بنى همذان يقال له كرميس بن حليمون، وذكر بعض علماء الفرس أن اسم همذان إنما كان نادمه ومعناه المحبوبة، وروي عن شعبة أنه قال: الجبال عسكرٌ وهمذان معمعتها وهي أعذبها ماء وأطيبها هواء، وقال ربيعة بن عثمان: كان فتح همذان في جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من مقتل عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وكان الذي فتحها المغيرة بن شعبة في سنة 24 من الهجرة، وفي آخر: وجّه المغيرة بن شعبة وهو عامل عمر بن الخطاب على الكوفة بعد عزل عمار بن ياسر عنها

(1) ديوان الأعشى: 79.

جرير بن عبد الله البجلي إلى همدان في سنة 23 فقاتله أهلها وأُصيب عينه بسهم فقال: أحتسبها عند الله الذي زين بها وجهي ونور لي ما شاء ثم سلبنيها في سبيله؛ وجرى أمر همدان على مثل ما جرى عليه أمر نهاوند وذلك في آخر سنة 23 وغلب على أرضها قسراً وضمها المغيرة إلى كثير بن شهاب والي الدينور، وإليه يُنسب قصر كثير في نواحي الدينور، وقال بعض علماء الفرس: كانت همدان أكبر مدينة بالجهال وكانت أربعة فراسخ في مثلها، طولها من الجبل إلى قرية يقال لها زَيْنُوَابَازْ، وكان صنف التجار بها وصنف الصيارف بسنجاباذ، وكان القصر الخراب الذي بسنجاباذ تكون فيه الخزائن والأموال، وكان صنف البزازين في قرية يقال لها برشيقان، فيقال إن بُخْت نَصْر بعث إليها قائداً يقال له صقلاب في خمسمائة ألف رجل فأناخ عليها وأقام يقاتل أهلها مدة وهو لا يقدر عليها، فلما أعيته الحيلة فيها وعزم على الانصراف استشار أهله فقالوا: الرأي أن تكتب إلى بخت نصر وتعلمه أمرك وتستأذنه في الانصراف، فكتب إليه: أما بعد فإنني وردت على مدينة حصينة كثيرة الأهل منيعة واسعة الأنهار ملتفة الأشجار كثيرة المقاتلة وقد رُمْتُ أهلها فلم أقدر عليها وضجر أصحابي المقام وضاق عليهم الميرة والعلوفة فإن أذن لي الملك بالانصراف فقد انصرف. فلما وصل الكتاب إلى بخت نصر كتب إليه: أما بعد فقد فهمتُ كتابك ورأيت أن تصوّر لي

المدينة بجهالها وعيونها وطرقها وقراها ومنيع مياها وتنفذ إليّ بذلك حتى يأتيك أمري، ففعل صقلاب ذلك وصوّر المدينة وأنفذ الصورة إليه وهو ببابل، فلما وقف عليه جمع الحكماء وقال: أجيلوا الرأي في هذه الصورة وانظروا من أين تفتح هذه المدينة، فأجمعوا على أن مياه عيونها تحبس حولاً ثم تفتح وترسل على المدينة فإنها تغرق، فكتب بخت نصر إلى صقلاب بذلك وأمره بما قاله الحكماء؛ ففتح ذلك الماء بعد حبسه وأرسله على المدينة فهدم سورها وحيطانها وغرق أكثر أهلها فدخلها صقلاب وقتل المقاتلة وسبى الذرية وأقام بها فوق في أصحابه الطاعون فمات عامتهم حتى لم يبق منهم إلا قليل ودفنوا في أحواض من خَزَف فقبورهم معروفة توجد في المحالّ والسكك إذا عمروا دورهم وخزبوا؛ ولم تزل همدان بعد ذلك خراباً حتى كانت حرب دارا بن دارا والإسكندر فإن دارا استشار أصحابه في أمره لما أظله الإسكندر فأشاروا عليه بمحاربته بعد أن يحرز حرمه وأمواله وخزائنه بمكان حريز لا يوصل إليه ويتجرد هو للقتال، فقال: انظروا موضعاً حريزاً حصيناً لذلك، فقالوا له: إن من وراء أرض الماهين جبلاً لا ترام وهي شبيهة بالسند وهناك مدينة منيعة عتيقة قد خربت وبارت وهلك أهلها وحولها جبال شامخة يقال لها همدان فالرأي للملك أن يأمر ببنائها وإحكامها وأن يجعل في وسطها حصناً يكون للحرم والخزائن والعيال والأموال ويبني حول الحصن دور القواد

في أخبار الفرس بلسانهم: سارو جم كرد دارا كَمَر بست بهمن اسفندياربسر آورد، معناه بنى الساروق جم ونطقه دارا أي سورَه وعمم عليه سوراً واستتمه وأحسنه بهمن بن اسفنديار، وذكر أيضاً بعض مشايخ همدان أنها أعتق مدينة بالجبل، واستدلوا على ذلك من بقية بناء قديم باقٍ إلى الآن وهو طاقٌ جسيم شاق لا يُدرى من بناه وللعامة فيه أخبار عامية ألغينا ذكرها خوف التهمة؛ وقال مُحَمَّد بن بشار يذكر همدان وأزوند: [من الكامل]

ولَقَدْ أَقُولُ تِيَامَنِي وتَشَاءَمِي
وتَوَاصِلِي رِيَمَا عَلَى هَمْدَانِ
بِلَدِّ نَبَاتِ الزَعْفَرَانِ تَرَابُهُ
وَشِرَابُهُ عَسَلٌ بِمَاءِ قَنَانِ
سَقِيًّا لِأَوْجِهِ مَن سُقِيَتْ لِذِكْرِهِمْ
مَاءَ الْجَوَى بِزُجَاجَةِ الْأَحْزَانِ (1)
كَادَ الْفَوَادُ يُطِيرُ مِمَّا شَفَّهُ
شَوْقًا بِأَجْنَحَةٍ مِنَ الْخَفَقَانِ (2)
فَكَسَا الرِّبْعُ بِلَادَ أَهْلِكَ رَوْضَةً
تَفْتَرَّ عَنْ نَفْلٍ وَعَنْ حَوْذَانِ (3)
حَتَّى تَعَانَقَ مِنْ خُزَامَاكِ الَّذِي
بِالْجَلْهَتَيْنِ شَقَائِقُ النِّعْمَانِ (4)
وَإِذَا تَبَجَّسَتْ الثَّلُوجُ تَبَجَّسَتْ
عَنْ كَوْثَرِ شَبِمْ وَعَنْ حَيَوَانِ (5)

والخالصة والمرازبة ثم يوكل بالمدينة اثني عشر ألف رجل من خاصة الملك وثقاته يحمونها ويقاتلون عنها من رامها، قال: فأمر دارا ببناء همدان وبنى في وسطها قصرًا عظيمًا مشرفًا له ثلاثة أوجه وسماه ساروقًا وجعل فيه ألف مَخْبِإٍ لخزائنه وأمواله وأغلق عليه ثمانية أبواب حديد كل باب في ارتفاع اثني عشر ذراعًا ثم أمر بأهله وولده وخزائنه فحوّلوا إليها وأسكنوها، وجعل في وسط القصر قصرًا آخر صيّر فيه خواص حرمه وأحرز أمواله في تلك المخابى، ووكّل بالمدينة اثني عشر ألفًا وجعلهم حراسًا، وحكى بعض أهل همدان عنها مثل ما حكيناه أولاً عن بخت نصر من حبس الماء وإطلاقه على البلد حتى خربه وفتحه، والله أعلم؛ ويقال إن أول من بنى همدان جم بن نوجهان بن شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح، عليه السلام، وسمّاها سارو، ويعرب فيقال ساروق، وحصّنها بهمن بن اسفنديار، وإن دارا وجد المدينة حصينة المكان دارسة البناء فأعاد بناءها ثم كثر الناس بها في الزمان القديم حتى كانت منازلها تقدر بثلاثة فراسخ، وكان صنف الصاغة بها بقرية سنجاباذ واليوم تلك القرية على فرسخين من البلد، قال شيرويه

(1) الْجَوَى: حرقَةُ الْحَبِّ والشَّوْق.

(2) شَفَّهُ الْحَبُّ، أَوْ الشَّوْقُ: صَمَّرَهُ وَأَرْقَهُ وَأَهْزَلَهُ.

(3) تَفْتَرَّ: تَنَلَّأَ، أَوْ تَتَفَتَّحُ، أَوْ تَبْتَسِمُ. الثَّلُ: جنس أعشاب مُعَمَّرَةٌ مِنَ الْفَصِيلَةِ الْقَرْنِيَّةِ. الْحَوْذَانُ: نبات عَشِيٍّ مِنْ ذَوَاتِ الْفَلَقَتَيْنِ، مِنْهُ أَنْوَاعُ تَزْرَعُ لِزَهْرِهَا، وَأُخْرَى تَنْبَتُ بَرِيَّةً.

(4) الْخُزَامَى: جنس نبات من الفصيلة الشفوية، أنواعه عطرة، من أطيب الأفاويه، واحدته: خزاماة.

(5) تَبَجَّسَتْ: تَفَجَّرَتْ. الْكُوْثَرُ: النهر الصغير. الشَّبِمْ: البارد.

مُتَسَلِّسِلِينَ عَلَى مَذَانِبِ تَلْعَةٍ

تَشْغُو الْجِدَاءُ بِهَا عَلَى الْحِمْلَانِ⁽¹⁾

قال المؤلف: ولا شك عند كل من شاهد همدان بأنها من أحسن البلاد وأنزهها وأطيبها وأرفهها وما زالت محلاً للملوك ومعدناً لأهل الدين والفضل إلا أن شتاءها مفرط البرد بحيث قد أفردت فيه كتبٌ وذكر أمره بالشعر والخطب وسنذكر من ذلك مناظرة جرّت بين رجل من أهل العراق يقال له عبد القاهر بن حمزة الواسطي ورجل من همدان يقال له الحسين بن أبي سرح في أمرها فيه كفاية، قالوا: وكنا كثيراً ما يلتقيان فيتحدثان الأدب ويتذاكران العلم وكان عبد القاهر لا يزال يذم الجبل وهواءه وأهله وشتاءه لأنه كان رجلاً من أهل العراق وكان ابن أبي سرح مخالفاً له كثيراً يذم العراق وأهله، فالتقيا يوماً عند مُحَمَّد بن إِسْحَاق الفقيه وكان يوماً شاتياً صادق البرد كثير الثلج وكان البرد قد بلغ من عبد القاهر مبالغه، فلما دخل وسلم قال: لعن الله الجبل ولعن ساكنيه وخص الله همدان من اللعن بأوفره وأكثره! فما أكدر هواءها وأشد بردها وأذاها وأشد مؤونتها وأقل خيرها وأكثر شرّها، فقد سلط الله عليها الزمهرير الذي يعذب به أهل جهنم مع ما يحتاج الإنسان فيها من الدثار والمؤن المجحفة فوجوهكم يا أهل همدان مائلة وأنوفكم سائلة وأطرافكم خصرة وثيابكم متسخة

وروائحكم قذرة ولحاكم دخانية وسبلكم منقطعة والفقر عليكم ظاهر والمستور في بلدكم مهتوك لأن شتاءكم يهدم الحيطان ويبرز الحصان ويفسد الطرق ويشعث الآطام، فطرقكم وحلة تتهافت فيها الدواب وتتقذر فيها الثياب وتتحطم الإبل وتخسف فيها الآبار وتفيض المياه وتكف السطوح وتهيج الرياح العواصف وتكون فيها الزلازل والخسوف والرعود والبروق والثلوج والدَّمَقُ فتقطع عند ذلك السبل ويكثر الموت وتضيق المعاش، فالناس في جبلكم هذا في جميع أيام الشتاء يتوقعون العذاب ويخافون السخط والعقاب ثم يسمونه العدو المحاصر والكلب الكلب، ولذلك كتب عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، إلى بعض عماله: إنه قد أظلكم الشتاء وهو العدو المحاصر فاستعدوا له الفراء واستنعلوا الحذاء؛ وقد قال الشاعر: [من الوافر]

إِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ فَادْفُئُونِي

فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ

فالشتاء يهدم الحيطان فكيف الأبدان لا سيما شتاؤكم الملعون، ثم فيكم أخلاق الفرس وجفاء العلوج وبخل أهل أصبهان ووقاحة أهل الرّي وفدامة أهل نهاوند وغلظ طبع أهل همدان على أن بلدكم هذا أشد البلدان برداً وأكثرها ثلجاً وأضيقها طرقاً وأوعرها مسلكاً وأفقرها أهلاً، وكان يقال أبرد البلدان ثلاثة: برّذعة وقاليقلا

(1) المذانب: جمع مذنب: مسيل الماء إلى الأرض. التلاع: جمع تلعة: ما ارتفع من الأرض، أو مسيل الماء من أعلى إلى أسفل، أو ما اتسع من فم الوادي.

فعرّفه، فقال لأصحابه: انصرفوا فلا حاجة بنا إلى دخول مدينة فيها ذكر جهنم؛ وقد قال وهب بن شاذان الهمداني شاعركم: [من المتقارب]

أما آن من همدان الرحيل
من البلدة الحزنة الجامدة
فما في البلاد ولا أهلها
من الخير من خصلة واحدة
يشيب الشباب ولم يهرموا
بها من ضبابتها الراكدة
سألتهم: أين أقصى الشتاء
وَمُستقبل السنة الواردة؟
فقالوا: إلى جَمرة المُنتهى
فَقَدْ سَقَطَتْ جَمْرَةٌ خَامِدَةٌ
وأيضاً قد قال شاعركم: [من المنسرح]

يومٌ من الزمهرير مَقْرورٌ
على صبيب الضباب مَزْرورٌ⁽¹⁾
كأنما حَشْوُهُ جزائره
وأرضه وجْهها قوارير
يرمي البصير الحديد نظرتَه
منها لأجفانه سَمَادِيرٌ⁽²⁾
وشَمْسُهُ حُرَّةٌ مَخْدَرَةٌ
تَسْلَبُت حين حُمٍّ مقدورٌ⁽³⁾
تُخَالُ بالوجه من ضبابتها
إذا حَدَّتْ جِلْدُهُ زَنَابِيرٌ⁽⁴⁾

وخوارزم، وهذا قول من لم يدخل بلدكم ولم يشاهد شتاءكم، وقد حدّثني أبو جعفر مُحَمَّد بن إسحاق المكتّاب قال: لما قدم عبد الله بن المبارك همدان أوقدت بين يديه نار فكان إذا سخن باطن كفه أصاب ظاهرها البرد وإذا سخن ظاهرها أصاب باطنها البرد، فقال: [من الوافر]

أقول لها ونحن على صلاء
أمال النار عندك حرٌّ نارٍ؟
لئن خِيَرْتُ في البلدان يوماً
فما همدان عُندي بالخيار
ثم التفت إلى ابن أبي سرح وقال: يا أبا عبد الله وهذا والدك يقول: [من الكامل]
النار في همدان يبردُ حرُّها
والبرد في همدان داءٌ مُسْقَمٌ
والفقر يُكْتَم في بلادٍ غيرها
والفقر في همدان ما لا يُكْتَم
قَدْ قال كسرى حين أَبْصَرَ تَلَكُّمَ
همدان لا! انصرفوا فتلك جهنم
والدليل على هذا أن الأكاسرة ما كانت تدخل همدان لأن بناءها متصل من المدائن إلى أزميدخت من أسداباذ ولم يجوزوا عقبه أسداباذ، وبلغنا أن كسرى أبرويز هم بدخول همدان فلما بلغ إلى موضع يقال له دُوزخ درّه، ومعناه بالعربية باب جهنم، قال لبعض وزرائه: ما يُسمّى هذا المكان؟

(1) الزمهرير: شدة البرد. يوم مقرور: بارد. صبيب الضباب: ما ينصب من مائه. مزور: من زر الشيء: جمعه جمعاً شديداً.

(2) السمادير: ما يترأى للنظر كأنه الذباب الطائر.

(3) مُخْدَرَةٌ: مستورة في جذرها. حُمٍّ: دنا وقرب.

(4) هذا الشيء حَدِيًّا: قطعه. الزنابير: جمع الزنبار، أو الزنبور: حشرة أليمة اللسع.

وقال كاتب بكر: [من الكامل]

هَمْدَانُ مَتْلِفَةُ النُّفُوسِ بِبَرْدِهَا
وَالزَّمْهَرِيرِ، وَحَرُّهَا مَأْمُونُ
غَلَبَ الشِّتَاءُ مَصِيفَهَا وَرَبِيعَهَا
فَكَأَنَّهَا تَمُوزُهَا كَانُونُ
وَسَأَلَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
رَجُلًا: مَنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ هَمْدَانَ،
فَقَالَ: أَمَا إِنَّهَا مَدِينَةُ هَمٍّ وَأَذَى تَجْمَدُ قُلُوبُ
أَهْلِهَا كَمَا يَجْمَدُ مَاءُهَا، وَقَدْ قَالَ شَاعِرُكُمْ
أَيْضًا وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ بَشَّارٍ يَذِمُّ بِلَدَكُمْ وَشِدَّةَ
بُرْدِهِ وَغُلْظَ طَعْمِ أَهْلِهِ وَمَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ
الْمَوْنِ الْمَجْحُفَةِ الْغَلِيظَةِ لَشَتَائِكُمْ، وَقِيلَ
لِأَعْرَابِيٍّ دَخَلَ هَمْدَانَ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى
الْبَادِيَةِ: كَيْفَ رَأَيْتَ هَمْدَانَ؟ فَقَالَ: أَمَا
نَهَارَهُمْ فَرَقَاقِصٌ وَأَمَّا لَيْلُهُمْ فَحَمَّالٌ، يَعْنِي
أَنَّهُمْ بِالنَّهَارِ يَرْقِصُونَ لِتَذْفِي أَرْجُلِهِمْ
وَبِاللَّيْلِ حَمَّالُونَ لِكثْرَةِ دَنَارِهِمْ؛ وَوَقَعَ
أَعْرَابِيٌّ إِلَى هَمْدَانَ فِي الرَّبِيعِ فَاسْتَطَابَ
الزَّمَانَ وَأَنْسَ بِالأَشْجَارِ وَالْأَنْهَارِ، فَلَمَّا جَاءَ
الشِّتَاءُ وَرَدَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَعْهَدَهُ مِنَ الْبُرْدِ
وَالْأَذَى فَقَالَ: [من الرجز]

بِهَمْدَانَ شَقِيتُ أُمُورِي
عِنْدَ انْقِضَاءِ الصَّيْفِ وَالْحَرُورِ (1)
جَاءَتْ بِشَرٍّ شَرٍّ مِنْ عَقُورِ
وَرَمَتِ الْآفَاقَ بِالْهَرِيرِ (2)
وَالثَّلْجَ مَقْرُورًا بِزَمْهَرِيرِ
لَوْلَا شِعَارُ الْعَاقِرِ النَّزُورِ (3)

أُمُّ الْكَبِيرِ وَأَبُو الصَّغِيرِ
لَمْ يَذْفَ إِنْسَانٌ مِنَ الْخَصِيرِ (4)
وَلَقَدْ سَمِعْتُ شَيْخًا مِنْ عِلْمَائِكُمْ وَذَوِي
الْمَعْرِفَةِ مِنْكُمْ أَنَّهُ يَقُولُ: يَرْبِحُ أَهْلُ هَمْدَانَ
إِذَا كَانَ يَوْمٌ فِي الشِّتَاءِ صَافِيًا لَهُ شَمْسٌ حَارَّةٌ
مِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَقِيلَ لِابْنَةِ الْحَسَنِ: أَيُّمَا
أَشَدَّ الشِّتَاءُ أَمْ الصَّيْفُ؟ فَقَالَتْ: مَنْ يَجْعَلُ
الْأَذَى كَالزُّمَانَةِ! لِأَنَّ أَهْلَ هَمْدَانَ إِذَا اتَّفَقَ
لَهُمْ فِي الشِّتَاءِ يَوْمٌ صَافٍ فِيهِ شَمْسٌ حَارَّةٌ
يَبْقَى فِي أَكْيَاسِهِمْ مِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ لِأَنَّهُمْ
يَرْبِحُونَ فِيهِ حَطَبَ الْوُقُودِ وَقِيَمَتِهِ فِي
هَمْدَانَ وَرَسَاتِيْقِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةُ أَلْفِ
دِرْهَمٍ، وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ: مَا غَايَةُ الْبُرْدِ
عِنْدَكُمْ؟ فَقَالَ: إِذَا كَانَتِ السَّمَاءُ نَقِيَّةً
وَالْأَرْضُ نَدِيَّةً وَالرِّيحُ شَامِيَّةً فَلَا تَسْأَلُ عَنْ
أَهْلِ الْبَرِّيَّةِ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ هَمْدَانَ
تَخْرُبُ لِقَلَّةِ الْحَطَبِ؛ وَدَخَلَ أَعْرَابِيٌّ
هَمْدَانَ فَلَمَّا رَأَى هَوَاءَهَا وَسَمِعَ كَلَامَ أَهْلِهَا
ذَكَرَ بِلَادَهُ فَقَالَ: [من الوافر]

وَكَيْفَ أَجِيبُ دَاعِيَكُمْ وَدُونِي
جِبَالُ الثَّلْجِ مُشْرِفَةُ الرِّعَانِ
بِلَادٌ شَكُلُهَا مِنْ غَيْرِ شَكْلِي
وَأَلْسُنُهَا مَخَالَفَةُ لِسَانِي
وَأَسْمَاءُ النِّسَاءِ بِهَا زَنَانُ
وَأَقْرَبُ بِالزَّنَانِ مِنَ الزَّوَانِي
فَلَمَّا بَلَغَ عَبْدُ الْقَاهِرِ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ التَّفَقَّ
إِلَيْهِ ابْنُ أَبِي سَرْحٍ وَقَالَ لَهُ: قَدْ أَكْثَرْتَ

(1) الحرور: حرّ الشمس، أو النار، أو الحرّ الدائم.

(2) الهرير: من هرّ البرد الكلب: جعله يُصَوِّت.

(3) العافر: التي لا تلد. النزور: القليلة الولد أو اللبن من النساء.

(4) الخصير: من خَصِرَ خَصْرًا: بَرَدَ، أو اشْتَدَّ بَرْدُهُ.

فلما عمل لها هذا الطلسم في صورة الأسد قلّ ثلجها وصلح أمرها، وعمل أيضاً على يمين الأسد طلسماً للحيات وآخر للعقارب فنقصت وآخر للغرق فأمنوه وآخر للبراغيث فهي قليلة جداً بهمذان، ولما عمل بليناس هذه الطلسمات بهمذان استهان بها أهلها فاتخذ في جبلهم الذي يقال له ارونند طلسماً مشرفاً على المدينة للجفاء والغلظ فهم أجفئ الناس وأغلظهم طبعاً، وعمل طلسماً آخر للغدر فهم أغدر الناس لذلك حوّلت الملوك الخزائن عنها خوفاً من غدر أهلها، واتخذ طلسماً آخر للحروب فليست تخلو من عسكر أو حرب؛ وقال مُحَمَّد بن أحمد السلمي المعروف بابن الحاجب يذكر الأسد على باب همدان:

[من الطويل]

ألا أيها الليث الطويل مقامه
على ثوب الأيام والحدّثان⁽¹⁾
أقمت فما تنوي البراح بحيلة
كأنك بواب على همدان⁽²⁾
أطالب دحل أنت من عند أهلها؟
أبني لي بحق واقع ببيان⁽³⁾
أراك على الأيام تزداد جدة
كأنك منها أخذ بأمان
أقبلك كان الدهر أم كنت قبله
فنعلم أم ربيثما بلبان؟⁽⁴⁾

المقال وأسرفت في الذم وأطلت الثلب وطوّلت الخطبة، ثم صمد للإجابة فلم يأت بطائل أكثر من ذكر المفارقة بين الصيف والشتاء والحرّ والبرد، ووصف أن بلادهم كثيرة الزهر والرياحين في الربيع وأنها تنبت الزعفران، وأن عندهم أنواعاً من الألوان لا تكون في بلاد غيرهم، وأن مصيف الجبال طيب فلم أر الإطالة بالإتيان به على وجهه؛ قالوا: وأقبل عبيد الله بن سليمان بن وهب إلى همدان في سنة 284 بمائة ألف دينار وسبعين ألف دينار بالكفاية على أن لا مؤونة على السلطان؛ وهي أربعة وعشرون رستاقاً: همدان، وفرواز، وقوهياباذ، واناموج، وسيسار، وشراة العليا، وشراة الميانج، والاسفيدجان، وبحر، واباجر، وارغين، والمغارة، واسفيدار، والعلم الأحمر، وارناد، وسمير، وسردروز، والمهران، وكوردور، وروذه، وساوه، وكان منها بسا وسلفانروز وخرقان ثم نقلت إلى قزوين، وهي ستمائة وستون قرية، وعملها من باب الكرج إلى سيسر طولاً، وعرضاً من عقبة أسداباذ إلى ساوه؛ قالوا: ومن عجائب همدان صورة أسد من حجر على باب المدينة يقال إنه طلسم للبرد من عمل بليناس صاحب الطلسمات حين وجهه قباذ ليطلسم آفات بلاده، ويقال إن الفارس كان يغرق بفرسه في الثلج بهمذان لكثرة ثلوجها وبردها،

(1) الثوب: المصائب، الحوادث الشديدة.

(2) البراح: الفراق، المغادرة.

(3) الدحل: الثأر.

(4) اللبان الرضاع.

همذان وهو أحمد بن بشار يذم همذان
وشدة برده وغلظ طبع أهله وما يحتاجون
إليه من المؤن المحجفة الغليظة لشتائهم:
[من البسيط]

قَدْ آنَ مِنْ هَمْدَانَ السَّيْرِ فَاَنْطَلِقِ
وَارْحَلْ عَلَى شَعْبٍ شَمْلٍ غَيْرِ مُتَفِقِ
يُسَّ اعْتِيَاضُ الْفَتَى أَرْضَ الْجِبَالِ لَهُ
مِنَ الْعِرَاقِ وَبَابُ الرِّزْقِ لَمْ يَضِقِ
أَمَّا الْمَلُوكُ فَقَدْ أَوْدَتْ سَرَائِهِمْ
وَالْغَابِرُونَ بِهَا فِي شِيْمَةِ السَّوْقِ (3)
وَلَا مَقَامَ عَلَى عَيْشٍ تُرْنَقُهُ
أَيْدِي الْخُطُوبِ، وَشَرُّ الْعَيْشِ ذُو الرَّنَقِ (4)
قَدْ كُنْتُ أَذْكَرُ شَيْئاً مِنْ مَحَاسِنِهَا
أَيَّامَ لِي فَنَنْ كَاسٍ مِنَ الْوَرَقِ
أَرْضُ يُعَذَّبُ أَهْلُهَا ثَمَانِيَّةً
مِنَ الشُّهُورِ كَمَا عُذِّبْتُ بِالرَّهَقِ (5)
تَبْقَى حَيَاتُكَ مَا تَبْقَى بِنَافِعَةٍ
إِلَّا كَمَا انْتَفَعَ الْمَجْرُوضُ بِالدَّمَقِ (6)
فَإِنْ رَضِيَتْ بِثُلُثِ الْعُمَرِ فَارْضَ بِهِ
عَلَى شَرَائِطٍ مَنْ يَقْنَعُ بِمَا يَمِيقِ
إِذَا ذَوَى الْبَقْلُ هَاجَتْ فِي بِلَادِهِمْ
مِنْ جَرَبِيَائِهِمْ نَشَافَةُ الْعَرَقِ
تُبَشِّرُ النَّاسَ بِالْبُلُوى وَتُنْذِرُهُمْ
مَا لَا يُدَاوِي بِلُبْسِ الدَّرْعِ وَالدَّرَقِ (7)

وَهَلْ أَنْتَمَا ضِدَانِ كُلُّ تَفَرَّدَتْ
بِهِ نَسَبَةٌ أَمْ أَنْتَمَا أَخَوَانِ؟
بَقِيَتْ فَمَا تَفْنَى وَأَفْنِيَتْ عَالِماً
سَطَا بِهِمْ مَوْتُ بِكُلِّ مَكَانِ
فَلَوْ كُنْتُ ذَا نُطْقٍ جِلَسْتُ مُحَدَّثاً
وَحَدَّثْتَنَا عَنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَانِ
وَلَوْ كُنْتُ ذَا رُوحٍ تُطَالِبُ مَأكَلًا
لَأَفْنِيَتْ أَكْلًا سَائِرَ الْحَيَوَانِ
أَجُنَّبْتُ شَرَّ الْمَوْتِ أَمْ أَنْتَ مُنْظَرٌ
وَابِلَيْسِ حَتَّى يُبْعَثَ الثَّقَلَانِ (1)
فَلَا هَرَمًا تَخْشَى وَلَا الْمَوْتَ تَتَّقِي
بِمَضْرِبِ سَيْفٍ أَوْ شَبَابَةِ سِنَانِ (2)
وَعَمَّا قَرِيبٍ سَوْفَ يَلْحَقُ مَا بَقِيَ
وَجِسْمُكَ أَبْقَى مِنْ جِرَاءٍ وَأَبَانِ
قَالَ: وَكَانَ الْمَكْتَفِي يَهْمُ بِحَمَلِ الْأَسَدِ مِنْ
بَابِ هَمْدَانَ إِلَى بَغْدَادٍ وَذَلِكَ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَيْهِ
فَاسْتَحْسَنَهُ وَكَتَبَ إِلَى عَامِلِ الْبَلَدِ بِأَمْرِهِ
بِذَلِكَ، فَاجْتَمَعَ وَجْوهُ أَهْلِ النَّاحِيَةِ وَقَالُوا:
هَذَا طَلَسَمَ لِبَلَدِنَا مِنْ آفَاتٍ كَثِيرَةٍ وَلَا يَجُوزُ
نَقْلُهُ فِيهِلِكَ الْبَلَدِ، فَكَتَبَ الْعَامِلُ بِذَلِكَ
وَصَعَّبَ حَمْلَهُ فِي تِلْكَ الْعَقَابِ وَالْجِبَالِ
وَالْمُدُورِ، وَكَانَ قَدْ أَمَرَ بِحَمَلِ الْفِيلَةِ لِنَقْلِهِ
عَلَى الْعِجْلَةِ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ فَتَرَّتْ نِيَّتُهُ عَنْ
نَقْلِهِ فَبَقِيَ مَكَانَهُ إِلَى الْآنَ؛ وَقَالَ شَاعِرُ أَهْلِ

(2) شبابة السنان: حدة.

(1) الثقلان: الإنس والجان.

(3) أودت: هلك. سرة القوم: ساداتهم وأشرافهم.

(4) ترنقه: تكدره، والرنق: الكدر.

(5) الرهق: حمل ما لا يطاق من هم أو شوق أو حُب.

(6) المجروض: من جرض بريقه جرضاً: ابتلعه بالجهد على هم وحزن، أو غص به، ويقال: جرض بنفسه: كاد يقضى عليه. الدمق: البرد مع الريح يغشى الإنسان من كل أوبى حتى يكاد يقتل.

(7) الدرق: جمع درقة: الترس من جلد ليس فيه خشب ولا عَقَب.

تَلْفُهُمْ فِي عَجَاجٍ لَا تَقُومُ لَهَا
 قَوَائِمُ الْفِيلِ فِيلِ الْمَاقِطِ الشَّيْقِ (1)
 لَا يَمْلِكُ الْمَرْءُ فِيهَا كُورَ عَمَّتِهِ
 حَتَّى تُطَيِّرَهَا مِنْ قَرْطٍ مُخْتَرَقِ (2)
 فَإِنْ تَكَلَّمَ لِأَقْتِهِ بِمَسْكَنَةٍ
 مِلْءِ الْخِيَاشِيمِ وَالْأَفْوَاهِ وَالْحَدَقِ
 فَعِنْدَهَا ذَهَبَتْ أَلْوَانُهُمْ جَزَعًا
 وَاسْتَقْبَلُوا الْجَمْعَ وَاسْتَوْلُوا عَلَى الْعَلَقِ
 حَتَّى تُفَاجِئَهُمْ شَهْبَاءُ مُعْضَلَةٍ
 تَسْتَوْعِبُ النَّاسَ فِي سِرْبِهَا الْيَقَقِ (3)
 خَطْبٌ بِهَا غَيْرُ هَيْنٍ مِنْ خُطُوبِهِمْ
 كَالْخَنْقِ مَا مِنْهُ مِنْ مَلْجَأٍ لِمُخْتَنِقِ
 أَمَّا الْغَنِيُّ فَمَحْضُورٌ يُكَابِدُهَا
 طَوْلَ الشِّتَاءِ مَعَ الْيَرْبُوعِ فِي نَفَقِ
 يَقُولُ أَطْبِقْ وَأَسْبِلْ يَا غَلَامُ وَأَرْ
 خِ السُّتْرَ وَاعْجَلْ بَرْدَ الْبَابِ وَانْدَفِقِ
 وَأَوْقِدُوا بَتْنَانِيرَ تَذَكُرُهُمْ
 نَارَ الْجَحِيمِ بِهَا مَنْ يَصُلُّ يَحْتَرِقِ
 وَالْمُملَقُونَ بِهَا سُبْحَانَ رَبِّهِمْ
 مَاذَا يَقَاسُونَ طَوْلَ اللَّيْلِ مِنْ أَرْقِ! (4)
 صَبْغُ الشِّتَاءِ، إِذَا حَلَّ الشِّتَاءُ بِهَا
 صَبْغُ الْمَاتَمِ لِلْحُسَّانَةِ الْفُتُقِ (5)
 وَالذَّبُّ لَيْسَ إِذَا أَمْسَى بِمُحْتَشَمِ
 مَنْ أَنْ يَخَالَطَ أَهْلَ الدَّارِ وَالنَّسَقِ

فَوَيْلٌ مَنْ كَانَ فِي حَيْطَانِهِ قِصَرٌ
 وَلَمْ يَخْصُصْ رِتَاجَ الْبَابِ بِالْعَلَقِ
 وَصَاحِبُ النَّسْكِ مَا تَهْدَا فِرَائِصُهُ
 وَالْمُسْتَغِيثُ بِشَرْبِ الْخَمْرِ فِي عَرَقِ
 أَمَّا الصَّلَاةُ فَوَدَّعَهَا سِوَى طَلِيلِ
 أَقْوَى وَأَقْفَرُ مِنْ سَلَمَى بِذِي الْعَمَقِ
 تُمَسِّي وَتُصْبِحُ كَالشَّيْطَانِ فِي قَرْنِ
 مُسْتَمْسِكًا مِنْ حَبَالِ اللَّهِ بِالرَّمَقِ
 وَالْمَاءِ كَالثَّلْجِ، وَالْأَنْهَارُ جَامِدَةٌ
 وَالْأَرْضُ أَضْرَاسُهَا تَلْقَاكَ بِالذَّبَقِ
 حَتَّى كَأَنَّ قُرُونُ الْغُفْرِ نَاتِيَةٌ
 تَحْتَ الْمَوَاطِي وَالْأَقْدَامِ فِي الطَّرِيقِ (6)
 كُلُّ غَادٍ بِهَا أَوْ رَائِحَ عَجَلٍ
 يَمْشِي إِلَى أَهْلِهَا غَضْبَانٌ ذَا حَنْقِ
 قَوْمَ غَذَاؤُهُمُ الْأَلْبَانُ مَذْ خُلِقُوا
 فَمَا لَهُمْ غَيْرَهَا مِنْ مَطْعَمٍ أَنْقِ
 لَا يَعْبِقُ الطَّيْبُ فِي أَصْدَاغِ نِسْوَتِهِمْ
 وَلَا جِلُودُهُمْ تَبْتَلُ مِنْ عَرَقِ
 فَهُمْ غَلَاظٌ جُفَاءً فِي طِبَاعِهِمْ
 إِلَّا تَعَلَّهْ مَنْسُوبٌ إِلَى الْحُمَقِ
 أَفْنِيْتُ عَمْرِي بِهَا حَوْلِينَ مِنْ قَدَرِ
 لَمْ أَقْوِ مِنْهَا عَلَى دَفْعٍ وَلَمْ أُطَقِ
 قُلْتُ: وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ لَيْسَتْ مِنَ الشَّعْرِ
 الْمَخْتَارِ وَإِنَّمَا كُتِبَتْ لِلْحِكَايَةِ عَنْ شَرْحِ

(1) الشَّيْقُ: الشديد الشهوة للأُنثى.

(2) مُخْتَرَقٌ: مُخْتَرَقُ الرِّيحِ: مَهْبُهَا أَوْ مَمَرُهَا.

(3) الشَّهْبَاءُ: كَتِيبةُ شَهْبَاءَ: كَثِيرَةُ السَّلَاحِ، وَسَنَةُ شَهْبَاءَ: ذَاتُ قَحْطٍ وَجَدْبٍ. الْمُعْضَلَةُ: الْمَسْأَلَةُ الْمَشْكَلَةُ لَا يُهْتَدَى لَوَجْهَهَا. الْيَقَقُ: الْمَتَاهِي فِي الْبَيَاضِ.

(4) الْمُملَقُونَ: الْفُقَرَاءُ.

(5) الْحُسَّانَةُ: الشَّدِيدَةُ الْحَسَنِ، وَالْفُتُقُ أَوْ الْفَنِيْقَةُ مِنَ النِّسَاءِ: الْمُنْعَمَةُ.

(6) الْغُفْرُ: وَلَدُ الْبَقْرَةِ الْوَحْشِيَّةِ.

من حيلة؟» قال: نعم، فاتخذ سَبْعاً من حجر منقور ونصب طلسماً للبرد وبنى المدينة، وقيل: أول من أسسها دارا الأكبر، قال كعب الأحبار: متى أراد الله أن يخرب هذه المدينة سقط ذلك الطلسم فتخرج بإذن الله، قال شيرويه: والسبع هو الأسد المنحوت من الحجر الحُورزُني، وخُورَزُن: جبل بباب همدان الموضوع على الكثيب الذي على ذنب الأسد، وهذا الأسد من عجائب همدان منحوت من صخرة واحدة وجوارحه غير منفصلة عن قوائمه كأنه ليث غابة ولم يزل في هذا الموضع منذ زمن سليمان، عليه السلام، وقيل: من زمان قُباد الأكبر لأنه أمر بلبناس الحكيم بعمله إلى سنة 319 فإن مرداويج دخل المدينة ونهب أهلها وسباهم فقبل له إن هذا السبع طلسم لهذه المدينة من الآفات وفيه منافع لأهله، فأراد حمله إلى الرِّي فلم يقدر فكسرت يده بالفطيس.

هَمَزَى: بوزن جَمَزَى؛ والهَمْزُ: العصر، تقول: همزتُ رأسه، وجوز ابن الأنباري قَوْسٌ هَمَزَى: شديدة الهَمْز إذا نزع فيها، وفرس هَمَزَى: شديدة الجمز إذا جالت؛ وهَمَزَى: هو موضع بعينه.

هُمَيْنِيَا: هي هُمانيا التي ذكرت في أول هذا الباب بين المدائن والنعمانية، كان أول من بناها بهُمن بن اسفنديار ملك الفرس.

حال همدان، وللشعراء أشعار كثيرة في برد همدان ووصف أُرُونْد، فأما أُرُونْد فقد ذكر في موضعه، وأما الأشعار التي قيلت في بردها ففي ما ذكرنا كفاية، وقال البديع الهمداني فيها⁽¹⁾: [من الكامل]

همدانُ لي بلدٌ أقول بفضلِه
لكنَّه من أقبح البلدانِ
صبيائه في القبح مثلُ شيوخه
وشيوخه في العقل كالصبيانِ
وقال شيرويه: قال الأستاذ أبو العلاء مُحَمَّد بن علي بن الحسن بن حسّتون الهمداني الوزير من قصيدة: [من الكامل]

يا أيها الملك الذي وصلَ العلا
بالجود والإنعام والإحسانِ
قد خفتُ من سفر أطلَّ عليّ في
كانون في رمضان من همدانِ
بلد إليه أنتمي بمناسبي
لكنَّه من أقذر البلدانِ
صبيائه في القبح مثلُ شيوخه
وشيوخه في العقل كالصبيانِ

وقال شيرويه أيضاً: إن سليمان بن داود، عليه السلام، اجتاز بموضع همدان فقال: ما بال هذا الموضع مع عظم مسيل مائه وسعة ساحته لا تُبنى فيه مدينة! فقالوا: يا نبي الله لا يثبت أحد فيه لأن البرد ينصب فيه صَباً ويسقط الثلج قامة الرمح، فقال، عليه السلام، لصخر الجني: «هل

(1) هو أبو الفضل، بديع الزمان، أحمد بن الحسين بن يحيى الهمداني: من أئمة الكُتّاب، ولد بهمدان، وانتقل إلى هراة فسكنها، ثم ورد نيسابور فلقي أبا بكر الخوارزمي فشجر بينهما ما دعاهما إلى المساجلة، فطار ذكر الهمداني في الآفاق. توفي سنة 398هـ / 1008م. من آثاره: «المقامات»؛ وديوان شعر، ورسائل متنوعة. (وفيات الأعيان: 127/1؛ يتيمة الدهر: 293/4).

باب الهاء والنون وما يليهما

هنا: بالضم: موضع في شعر امرئ القيس⁽¹⁾: [من المديد]

وحديثُ القومِ يومَ هُنا
وحديثُ ما على قِصره⁽²⁾
وقال فروة بن مُسيك المرادي: [من
البيسط]

والخيلُ عَفْرَى على القَتْلَى مُسَوِّمة
كَأَنَّ دَوْرَاتِهَا أَسْدَادُ دَوَامٍ
قَدْ قَطَعَتْ شِدَّةَ الْخَيْلِينَ يَوْمَ هُنا
مَا بَيْنَ قَوْمِكَ مِنْ قُرْبَى وَأَرْحَامٍ
وقال المهلبى: قال قوم يوم هُنا اليوم
الأول؛ قال الشاعر: [من البسيط]

إِنَّ ابْنَ عَائِشَةَ الْمُقْتُولِ يَوْمَ هُنا
خَلَّى عَلَيَّ فَجَاجاً كَانَ يَحْمِيهَا
ثم قال: وهُنا موضع، وأنشد شعر امرئ
القيس.

هنتل: بالفتح ثم السكون، والتاء المثناة من
فوقها، ولام: علم مرتجل لاسم مكان.

هندمند: بالكسر ثم السكون، وبعد الدال
ميم، ونون ساكنة، ودال مهملة أخرى:
وهو اسم لنهر مدينة سجستان يزعمون أنه
ينصب إليه مياه ألف نهر وينشق منه ألف
نهر فلا يظهر فيه نقص، قال الإصطخري:
وأما أنهار سجستان فإن أعظمها نهر

هندمند مخرجه من ظهر الغور حتى ينصب
على ظهر رُخَج وبلد الدَّاور حتى ينتهي إلى
بُست ويمتد منها إلى ناحية سجستان ثم
يقع في بحيرة زَرَه الفاضل منه وإذا انتهى
هذا النهر إلى مرحلة من سجستان تشعب
منه مقاسم الماء، فأول نهر ينشق منه نهر
يأخذ على الرستاق حتى ينتهي إلى نيشك
ويأخذ منه سناروذ، وقد ذكر في موضعه،
وما يبقى من هذا النهر يجري في نهر
يُسَمَّى كزك ثم يصب في بحيرة زَرَه،
وعلى نهر هندمند على باب بُست جسر من
سفن كما يكون في أنهار العراق؛ وقال أبو
بكر الخوارزمي⁽³⁾: [من الوافر]

غَدَوْنَا شَطَّ نَهْرِ الْهِنْدَمَنْدِ
سَكَارَى أَخْذِي بِالْدَسْتَبَنْدِ
وَرَاخٌ قَهْوَةٌ صَفَرَاءُ صِرْفٌ
شُمُولٌ قَرَقَفٌ مِنْ جَهَنْبَنْدِ
وَسَاقٍ شَبَهُ دِينَارِ أَتَانَا
يُدِيرُ الْكَأْسَ فِينَا كَالدَرَنْدِ
فَلَمَّا دَبَّ سَكْرُ اللَّيْلِ فِينَا
وَأَصْبَحْنَا بِحَالِ خَرْدَمَنْدِ
مَتَى تَدْنُو لِقُبْلَتِهِ تَلْكََا
وَيَلْقِي نَفْسَهُ كَالدَّرْدَمَنْدِ
وَهَذَا شِعْرُ مَزَاحٍ ظَرِيفٍ
يَحَاكِي أَنَّهُ جَنْدُ بَنِ جَنْدِ
هندوان: بضم الدال، وآخره نون: نهر بين

(1) ديوان امرئ القيس: 79.

(2) في الديوان: «وحديثُ الركب».

(3) هو أبو بكر، مُحَمَّد بن العباس الخوارزمي: من أئمة الكُتَّاب، وأحد الشعراء العلماء، كان ثقة في اللغة
والأنساب. ولد ونشأ بخوارزم، وتنقل في البلاد، واستوطن نيسابور وتوفي فيها سنة 383 هـ / 993 م. (وفيات
الأعيان: 4/ 400).

خوزستان وأرجان عليه ولاية يُنسب إليه كثير.

هَنْدِيجَان: قال مسعر بن المهلهل: بخوزستان بعد آسك بينها وبين أرجان قرية تُعرف بهنديجان ذات آثار عجيبة وأبنية عالية وتُثار منها الدفائن كما تُثار بمصر، وبها نواويس بديعة الصنعة وبيوت نار، ويُقال إن جيلاً من الهند قصدت ملك الفرس لتزِيل مملكته فكانت الوقعة في هذا المكان فغلبت الفرس الهند وهزمتهم هزيمة قبيحة فهم يتبركون بهذا الموضع.

هَنْزِيْطُ: بالكسر ثم السكون، وزاي ثم ياء، وطاء مهملة: من الثغور الرومية؛ ذكره أبو فراس فقال ⁽¹⁾: [من الطويل]

وَرَاخَتْ عَلَى سُمْنِينَ غَارَةً خَيْلِهِ
وَقَدْ بَاكَرَتْ هَنْزِيْطُ مِنْهَا بَوَاكِرُ
وَذَكَرَهَا الْمُتَنَبِّي أَيْضاً فَقَالَ ⁽²⁾: [من
الطويل]

عَصَفْنَ بِهِمْ يَوْمَ اللَّقَانِ وَسُقْنَهُمْ
بِهَنْزِيْطُ حَتَّى ابْيَضَّ بِالسَّبِي أَمْدُ
وهَنْزِيْطُ فِي الْإِقْلِيمِ الْخَامِسِ، طَوْلُهَا إِحْدَى
وَسَبْعُونَ دَرَجَةً وَثَلَاثَانَ، وَعَرْضُهَا تِسْعَ
وِثَلَاثُونَ دَرَجَةً وَنِصْفَ وَرَبْعٍ.

هَنْنُ: بنونين الأولى مُشَدَّدة مكسورة: قرية من نواحي اليمن.

هَنْكَامُ: بالفتح: اسم لجزيرة في بحر فارس قريبة من كيش.

هَنْيْدَةُ: تصغير هند، والهنيدة المائة من الإبل: وهو حصن بناه سليمان، عليه السلام.

الهَنْيَمَا: موضع، كذا هو في كتاب أبي الحسن المهلب في الزيادات المقصورة والممدودة والمعروف الهيمما، بياءين.

الهَنْيَ والمَرِيَّ: معناهما معلوم: نهران بإزاء الرقة والرافقة حفرهما هشام بن عبد الملك وأحدث فيهما واسط الرقة ثم إن تلك الضيعة أعني الهني والمري قُبِضَتْ فِي أَوَّلِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ وَانْتَقَلَتْ إِلَى أُمِّ جَعْفَرٍ وَزَادَتْ فِي عِمَارَتِهَا، قَالَ ذَلِكَ الْبَلَاذُورِيُّ؛ وَقَالَ جَرِيرٌ يَمْدَحُ هَشَامًا ⁽³⁾:
[من الكامل]

أُوتِيتُ مِنْ جَذْبِ الْفِرَاتِ جَوَارِيَاً
مِنْهَا الْهَنْيَ وَسَايِخُ فِي قَرْقَرِي
وَهُمَا يَسْقِيَانِ عِدَّةَ بَسَاتِينَ مُسْتَمْدَهُمَا مِنْ
الْفِرَاتِ وَمَصَبَّهُمَا فِيهِ؛ وَفِيهِمَا يَقُولُ
الصَّنُوبَرِيُّ: [من مجزوء الكامل]

بَيْنَ الْهَنْيِّ إِلَى الْمَرِ
يَ إِلَى بَسَاتِينَ النِّقَارِ
فَالْدِيرُ ذِي التَّلِّ الْمَكْلَّ
لِ بِالشَّقَائِقِ وَالْبَهَارِ
وَقَالَ الصَّنُوبَرِيُّ أَيْضاً يَذْكُرُهُ وَيَذْكُرُ دِيرَ
زَكَّى: [من الكامل]

مَنْ حَاكَمَ بَيْنَ الزَّمَانِ وَبَيْنِي
مَا زَالَ حَتَّى رَاضِنِي بِالْبَيْنِ

(1) لم يرد البيت في ديوان أبي فراس.

(2) ديوان المتنبي: 80/2.

(3) لم يرد البيت في ديوان جرير.

وَأَنَا وَرَبْعِي اللَّذَيْنِ تَأْبِدَا
لَا عُجْتُ بَيْنَهُمَا عَلَى رُبْعَيْنِ
مَا لِي نَأَيْتُ عَنْ الْهَنِيِّ وَكُنْتُ لَا
أَسْطِيعُ أَنْأَى عَنْهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ؟
يَا دِيرَ زَكَّى كُنْتَ أَحْسَنَ مَأْلَفٍ
مَرَّ الزَّمَانُ بِهِ عَلَى الْفَيْنِ
وَبِنَفْسِي الْبُرْجُ الَّذِي انْكَشَفَتْ لَنَا
جَنَابَاتُهُ عَنْ عَسْجِدٍ وَلُجَيْنِ
لَوْ حُمِّلَ الثَّقَلَانِ مَا حُمِّلْتُ مِنْ
شَوْقٍ لِأَثْقَلِ حِمْلِهِ الثَّقَلَيْنِ
هُنِّي: كأنه تصغير هُنَّى: موضع دون معدن
النفط؛ قال ابن مقبل: [من الطويل]
يَسُوفَانِ مِنْ قَاعِ الْهُنِيِّ كَرَامَةً
أَدَامَ بِهَا شَهْرُ الْخَرِيفِ وَسَيَّلاً
هُنَيْن: ناحية من سواحل تلمسان من أرض
المغرب؛ منها كان عبد المؤمن بن علي
ملك المغرب من بُلَيْدَةٍ مِنْهَا يُقَالُ لَهَا
تَاجِرَةٌ.

باب الهاء والواو وما يليهما

الهُوَاج: بالجيـم: بأرض اليمامة فيها روض؛
عن الحفصي.

الهُوَارِيُون: قال الحسن بن رشيق القيرواني
ومن خطه نقلته: ميمون بن عبد الله
الهُوَارِيّ وليس بهُوَارِيّ على الحقيقة لكن
سكن أبوه قرية تُعرف بالهُوَارِيّين فُنُسِبَ
إِلَيْهَا وَإِلَّا فَهُوَ مِنْ مَسَالِمَةِ تُونِسَ، وَكَانَ
مُتَشَبِّهًا شَدِيدَ الصَّلَفِ، ذَكَرَهُ فِي
الْأَنْمُودَجِ.

الهُوَافِي: موضع بأرض السواد؛ ذكره
عاصم بن عمرو التميمي وكان فارساً مع

جيش أبي عبيد الثقفي فقال: [من الطويل]
قَتَلْنَاهُمْ مَا بَيْنَ مَرْجٍ مُسَلَّحٍ
وَبَيْنَ الْهُوَافِي مِنْ طَرِيقِ الْبَذَارِقِ
هُوْب: بالباء، قال اللغويون: الهوب الرجل
الكثير الكلام، وهُوْبٌ دَابِرٌ: اسم أرض
غلبت عليها الجن، ورواه بعضهم هُوْت،
وهو أصح، والهَوْتُ: المنخفض من
الأرض.

هُوْبَر: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وباء
مُوحَّدة، وراء؛ والهوبير في كلام العرب
القرد والبعير وغيره إذا كان كثير الشعر:
وهو اسم مكان، ومنه المثل: إن دون
الطُّلْمَةِ خَرَطَ قَتَادَ هُوْبِرٍ.

الهُوْر: بفتح أوله، وهو مصدر هار الجرفُ
يهور إذا انصدع من خلفه وهو ثابت في
مكانه، وجرفٌ هَوْرٌ أي واسع بعيد؛
والهُوْر: بُحيرة يَغِيضُ فِيهَا مَاءَ غِيَاضٍ
وَأَجَامَ فَتَتَّسِعُ وَيَكْثُرُ مَاؤُهَا.

هُوْرَقَان: بالفتح ثم السكون، وقاف، وآخره
نون: من قرى مَرَوْ.

هُوْرُن: بالفتح ثم السكون، وفتح الزاي،
ونون، وهو اسم طائر، وجمعه هَوَازِن؛
وهوْرُن: حيّ من اليمن يُضَافُ إِلَيْهِ مَخْلَافٌ
باليمن.

هُوسَم: بالفتح ثم السكون، والسين مهملة:
من نواحي بلاد الجبل خلف طبرستان
والديلم.

هُوْفَان: بالفاء، وآخره نون...

هُوْلَى: بالضم، فُعْلَى مِنَ الْهُوْلِ وَهُوَ الْأَمْرُ
الشديد: وهو جبل بنجد لبني جُشَم؛ قال

هُو: بالضمّ ثم السكون، على حرفين، هُوَ الحمراء: بُلَيْدَةٌ أَزَلِيَّةٌ عَلَى تَلٍّ بِالصَّعِيدِ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ دُونَ قَوْصٍ يُضَافُ إِلَيْهَا كَوْرَةٌ.

باب الهاء والياء وما يليهما

هَيَانُ: بالفتح، والتخفيف، وآخره نون: من قرى جُرْجَان، قال أبو سعد: يقال لها هَيَانُ بَاتَوَان؛ يُنسَبُ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٌ مُحَمَّدُ بْنُ بَسَّامٍ بْنُ بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسَّامِ الْجَرَجَانِيِّ، سَكَنَ هَيَانَ بَاتَوَانَ مِنْ قَرَى جَرَجَانَ، رَوَى الْمَوْطَأُ عَنِ الْقَعْنَبِيِّ، وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ كَثِيرٍ، رَوَى عَنْهُ أَبُو نَعِيمٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَدِيٍّ وَغَيْرُهُ، وَتُوفِيَ سَنَةَ 279.

هَيْتٌ: بالكسر، وآخره تاء مثناة، قال ابن السكيت: سُمِّيَتْ هَيْتٌ هَيْتَ لِأَنَّهَا فِي هُوَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ، انْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا؛ وَقَالَ رُؤْبَةُ: [من الرجز]

فِي ظُلُمَاتٍ تَحْتَهُنَّ هَيْتُ
أَيُّ هُوَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:
سُمِّيَتْ هَيْتَ لِأَنَّهَا فِي هُوَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ،
وَالْأَصْلُ فِيهَا هَوْتُ فَصَارَتْ الْوَاوُ يَاءً
لِسُكُونِهَا وَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا، وَهَذَا مَذْهَبُ
أَهْلِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ، وَذَكَرَ أَهْلُ الْأَثَرِ أَنَّهَا
سُمِّيَتْ بِاسْمِ بَانِيهَا وَهُوَ هَيْتُ بْنُ السُّنْدِيِّ
وَيُقَالُ الْبَلَنْدِيُّ بْنُ مَالِكٍ بْنُ دُعْرِ بْنِ
بُوَيْبِ بْنِ عَنَقَا بْنِ مَدِينِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَلَيْهِ

أَمَامَةُ بْنُ مَسْعُودِ الْفُقَيْمِيِّ: [من الطويل]
وَمَا نَفْسُهُ فِي رَوْضَةٍ مِنْ طَعَائِنِ
غَدَوْنَ عَلَى هَوْلَى بَغِيرِ مَتَاعٍ
عَلَيْهِنَّ أَسْلَابُ الْحَرِيبِ بِمَالِهِ
فَهِنَّ نَصَاءً أَوْ قَدْ دَعَاهُنَّ دَاعٍ⁽¹⁾

هُوَّةُ ابْنِ وَصَّافٍ: دَخَلَ بِالْحَزَنِ لِبَنِي
الْوَصَّافِ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ عَامِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ
سَعْدِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ عَجَلِ بْنِ لُجَيْمٍ، وَهُوَّةُ
ابْنِ وَصَّافٍ مِثْلُ تَسْتَعْمَلُهُ الْعَرَبُ لِمَنْ
يَدْعُونَ عَلَيْهِ؛ قَالَ رُؤْبَةُ: [من الرجز]

لَوْلَا تَرْقِيَّ عَلَى الْأَشْرَافِ
أَقْحَمْتَنِي فِي النَّفْنَفِ النَّفْنَفِ⁽²⁾
فِي مِثْلِ مَهْوَى هُوَّةِ الْوَصَّافِ
وَقَالَ الْهَدَّادُ بْنُ حَكِيمٍ يَدْعُو عَلَى قَرْفٍ:
[من الرجز]

مَنْ غَالٍ أَوْ أَقْرَفَ بَعْضَ الْإِقْرَافِ
فَخَصَّصَهُ اللَّهُ بِحُمَى قَرْقَافٍ⁽³⁾
وَبِحَمِيمٍ مُحَرَّقٍ لَأَجْوَافِ
وَالزَّمْهَرِيرِ بَعْدَ ذَاكَ الزَّقْرَافِ⁽⁴⁾
وَكَبَّهُ فِي هُوَّةِ ابْنِ الْوَصَّافِ
حَتَّى يُعَدَّ قَبْرُهُ فِي الْأَجْدَافِ⁽⁵⁾

الهُوَيْتُ: بالتصغير: قرية من قرى وادي زبيد
باليمن.

هُونين: بالضمّ ثم السكون، ونون ثم ياء،
ونون أخرى: بلد في جبال عاملة مطلّ
على نواحي مصر.

(1) الحريب: المحروب: الذي سلب جميع ماله. وقد خُفِّتِ النون في «دعاهن» لإقامة الوزن.

(2) النفنف: المفازة البعيدة.

(3) أقرف: أذنب. حُمَى قَرْقَافٍ: مُرْعَدَةٌ.

(4) الحميم: الشراب الحارّ.

(5) كَبَّهُ: ألقاه.

وإني وإن كنتُ ذا نعمة
أجاورُ بالنيل بحراً غزيراً
أحنّ إليها على نأيها
وأصرفُ عن ذاك قلباً ذكوراً
حنينُ نواعيرها في الدُّجى
إذا قابلت بالضجيج السُّكورا
ولو أن ما بي بأعوادها
منوطٌ لأعجزها أن تدورا
بلاد نشأت بها صاحباً
ذيول الخلاعة طفلاً غريراً
وقد نُسب إليها قوم من أهل العلم . وهيت
أيضاً: دخل تحت عارض جبل باليمامة .
وهيت أيضاً: من قرى حوران من ناحية
اللولى من أعمال دمشق؛ منها نصر الله بن
الحسن الشاعر الهيتي، كان كثير الشعر،
مات سنة 565، ذكره العماد⁽⁴⁾ في
«الخريدة»، ومن شعره: [من الخفيف]
كيف يُرجى معروف قوم من اللؤ
م غدوا يدخلون في كل فن
لا يروُن العلى ولا المجد إلا
برّ علقٍ وقحبةٍ ومُغني
يتمنون أن تحلّ المسامير
ر بأسماعهم ولا الشّعْر مِنّي

السلام: وهي بلدة على الفرات من نواحي
بغداد فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات
واسعة، وهي مجاورة للبرية، طولها من
جهة المغرب تسع وستون درجة، وعرضها
اثنتان وثلاثون درجة ونصف وربع، وهي
في الإقليم الثالث، أنفذ إليها سعد جيشاً
في سنة 16 وامتدّ منه فواقع منه أهل
قرقيسيا؛ فقال عمرو بن مالك الزهري:
[من الطويل]

تَطاوَلتْ أيامي بهيتَ فلم أخم
وسرّتْ إلى قرقيسيا سَيْرَ حازم⁽¹⁾
فَجئتُهُم في غِرّةٍ فَاختَويتُها
على غَبْنٍ من أهلها بالصوارم⁽²⁾
وبها قبر عبد الله بن المبارك، رحمه الله؛
وفيها يقول أبو عبد الله مُحَمَّد بن خليفة
السَّنْبيسي شاعر سيف الدولة صدقة بن
مزيد: [من المتقارب]

فَمَنْ لي بهيتٍ وأبياتها
فأنظرُ رستاقها والقصورا
فيا حبّذا تيك من بلدة
ومنبتها الروض غَضّاً نضيرا
وبرد ثراها إذا قابلتْ
رياح السمام فيها الهجير⁽³⁾

(1) خام عن القتال خَيْماً، وخيماناً: جَبُن وتراجع؛ وخام في المكان خَيْماً: أقام فيه. الحازم: الذي يحكم أمره أو رأيه ويُتقنه.

(2) الغِرّة: الغفلة. الغَبْنُ: النَّقْصُ والضعف. الصوارم: السيوف القاطعة.

(3) السمام: جمع السَموم: الريح الحارة. الهجير: وقت اشتداد الحرّ عند الظهر.

(4) هو أبو عبد الله، مُحَمَّد بن مُحَمَّد الأصبهاني، عماد الدين، مؤرّخ، كاتب، عالم بالأدب. ولد في أصبهان، وقدم بغداد صغيراً، فتأدّب وثقّفه، ثم اتصل بالسلطان صلاح الدين الأيوبي ولزمه، وبقي بعد وفاته في مدرسته المعروفة بالعمادية وتوفي بها سنة 597 هـ / 1201 م. من آثاره: «خريدة القصر»، و«الفتح القسي في الفتح القدسي»، و«السييل على الذيل»، وغيرها. (الأعلام: 27/7).

علماؤنا على هيدة ما هي حتى جاء الحسن فأخبر أنه موضع قُتل فيه توبة، وهما هضبتان يقال لهما بنتا هيدة، ومَرَّت ليلي بقبره فعقرت بعير زوجها على قبره وقالت: [من الطويل]

عَقَرْتُ عَلَى أَنْصَابِ تَوْبَةٍ مُقَرَّمَا
بِهَيْدَةٍ إِذْ لَمْ تَحْتَضِرْهُ أَقَارِبُهُ
هَيْر: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وهير من أسماء الصَّبا: وهو اسم موضع بالبادية؛ عن الليث.

هَيْسَانُ: بالفتح ثم السكون، والسين مهملة، وآخره نون: من قرى أصبهان.

هَيْطَلُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الطاء المهملة: اسم لبلاد ما وراء النهر وهي بخارى وسمرقند وخُجَند، وما بين ذلك وخلاله سُمِّي بهيطل بن عالم بن سام بن نوح، عليه السلام، سار إليها في ولده من بابل عند تبلبل الألسن فاستوطنها وعمرها وسُمِّيت باسمه، وهو أخو خراسان بن عالم.

هَيْلَاء: بالمدِّ؛ والهيل: الرمل الذي لا يثبت مكانه حتى ينهال فيسقط؛ وقال عَرَّام: ومن جبال مكَّة جبل أسود مرتفع يقال له الهيلاء تقطع منه الحجارة للبناء وللأرحاء. **هَيْلاقوس:** بالقاف، والسين مهملة: من بلاد اليونان، قاله ابن السَّكِّيت.

هَيْلَانُ: بالنون، من الذي قبله: موضع أو حي باليمن في شعر الجَعدي.

هَيْوَةُ: حصن لبني زُبَيْد باليمن.

الهَيْثَمَا: بالضم، وفتح ثانيه، وياء أخرى ساكنة، وميم مفتوحة، وألف مقصورة:

هَيْثَمَابَاد: من قرى همدان، يُنسب إليها أبو العباس أحمد بن زيد بن أحمد الخطيب بهيثماباد، روى عن أبي منصور القومساني، وكان صدوقاً.

هَيْثَم: بفتح أوله ثم السكون، والثاء مثلثة؛ قالوا: الهيثم فرخُ العقاب، والهيثم: الصقر، أبو عمرو: الهيثم الرمل الأحمر؛ والهيثم: موضع ما بين القاع وزُبالة بطريق مكَّة على ستة أميال من القاع فيه بركة وقصر لأم جعفر ومنه إلى الجَرَيْسِي ثم زبالة؛ قال الطَّرِمَّاح يذكر قداحاً أُجِيلَت فخرج لها صوت: [من السريع]

خُورَارِ غِرْلَانٍ لَوَى هَيْثَم
تَذَكَّرْتُ فِيقَّةَ أَرْزَامِهَا
هَيْجُ: بالفتح ثم السكون، والجيم، يقال: يومنا يومُ هيج أي يوم غيم ومطر، ويومنا يوم هيج أي يوم ريح، قال ابن الأعرابي: الهيج الجفاف، والهيج: الحركة، والهيج: الفتنة، والهيج: هيجان الدم، والهيج: هيجان الجماع، والهيج: الشوق؛ وهيج: موضع؛ عن أبي عمرو.

هَيْد: بالفتح؛ والهيد: الحركة، والهيد: الزجر؛ وأيام هيد: أيام موتان كانت في الجاهلية في الدهر الأول، قيل: مات فيها اثنا عشر ألفاً؛ هكذا ذكره العمراني في أسماء الأماكن ولا أدري ما معناه.

هَيْدَةُ: ذكر في الذي قبله، وهيدة: اسم ردهة بأعلى المضجع؛ قالت ليلي الأخيلية: [من الوافر]

تَخَلَّى عَنْ أَبِي حَرْبٍ فَوَلَّى
بِهَيْدَةٍ قَابِضٍ قَبْلَ الْقِتَالِ
وقال أبو عبيدة في المقاتل: لم يقف

اسم موضع كانت فيه وقعة لبني تيمم الله بن
ثعلبة بن عكابة على بني مجاشع؛ قال
مُجمّع بن هلال⁽¹⁾: [من الطويل]

وعائرة يوم الهَيْيَمَا رأيتها
وقد لقها من داخل الحب مجزّع
تقول وقد أفردتها من خليلها
تَعِسَتْ كما أتَعَسْتَنِي يا مُجمّع

فقلتُ لها: بل تعسَ أخت مجاشع
وقومك حتى حَدَّكَ اليوم أضرعُ⁽²⁾
وقال مالك بن نويرة: [من الطويل]

تَرَكْتُم لقاحي وَلَهَا وانطَلَقْتُم
على وَجْهه من غير وَقْع ولا نَفَرٍ⁽³⁾
وباتت على جَوْف الهيماء مُنْحَتِي
مُعَقَّلة بين الركيّة والجفَرِ

(1) هو مُجمّع بن هلال بن خالد، من بني تيمم الله بن ثعلبة، من بكر بن وائل: شاعر، وفارس جاهلي، كان من
المُعَمَّرِينَ. (الأعلام: 280/5).

(2) أضرعُ: ذليل.

(3) اللّقاح: جمع اللقحة: الناقة الحلوب الغزيرة اللبن.

حرف الياء

باب الياء والألف وما يليهما

يَابُرُهُ: بلد في غربي الأندلس؛ يُنسب إليها أبو بكر عبد الله بن طلحة بن مُحَمَّد بن عبد الله اليابري الأندلسي، سمع الحديث ورواه، مات بمكة سنة 523؛ قاله أبو الحسن المقدسي وقال: روى لنا عنه غير واحد؛ وخلف بن فتح بن نادر اليابري، سكن قرطبة يُكنى أبا القاسم، روى عن أبي مُحَمَّد عبد الله بن سعيد الشقاق والقاضي حَمَام بن أحمد ونظرائهما، وكان عالماً بالأدب واللغة مقدماً في معرفتهما مع الخير والدين، وتوفي في ذي الحجة سنة 439⁽¹⁾.

الْيَابِسُ: بلفظ ضد الرطب، وادي اليابس؛ يُنسب إلى رجل، قيل: منه يخرج السفيناني في آخر الزمان.

يَابِسَةُ: تأنيث الشيء اليابس ضد الندي؛ جزيرة نحو الأندلس في طريق من يقلع من دانية في المراكب يريد مَيورقة فيلقاها قبلها، وهي كثيرة الزبيب، فيها يُنشأ أكثر المراكب لجودة خشبها؛ قاله سعد الخير؛

وَيُنسب إليها من المتأخرين أبو مُحَمَّد عبد الله بن الحسين بن عشير اليابسي الشاعر، مات ليلة السبت في العشرين من المحرم سنة 625؛ وإدريس بن اليمان الأندلسي اليابسي⁽²⁾، أديب شاعر متقدم بقي إلى قبيل سنة 440.

الْيَاخُ: قلعة بصقلية.

يَأْجُجُ: بالهمزة، وجيمين: علم مرتجل لاسم مكان من مكة على ثمانية أميال وكان من منازل عبد الله بن الزبير فلما قتله الحجاج أنزله المجذمين ف فيها المجذمون، قال الأزهري: وقد رأيتهم فيه؛ وإياه أراد الشماخ بقوله: [من الطويل]

كأنني كسوتُ الرَّحْلَ أَحْقَبَ قَارحاً
من اللاء ما بين الجِنَابِ فَيَأْجُجُ⁽³⁾
قاله الأصمعي، وقال غيره: يَأْجُجُ موضع صُلِبَ فيه حُبَيْبُ بن عدي الأنصاري. ويَأْجُجُ: موضع آخر وهو أبعدهما بُني هناك مسجد وهو مسجد الشجرة بينه وبين مسجد التنعيم ميلان؛ وقال أبو دَهبل: [من الطويل]

(1) ترجمته في: الصلة في تاريخ علماء الأندلس: 150؛ هدية العارفين: 1/349.

(2) ترجمته في: جذوة المقتبس: 168؛ بغية الملتبس: 216.

(3) الأحقَب: الحمار الوحشي في بطنه بياض؛ ومنه: أحقَب البعير: شَدَّ حَقَبَهُ (الحزام الذي يلي حقه). الفارح من ذوي الحافر: ما استتم الخامسة، وسقطت سِنُّه التي تلي الرباعية ونبت مكانها نابُه.

القضاة أبو مُحَمَّد الحسن بن عبد الرَّحْمَنِ
اليازوري، وكان ذا همة ممدِّحاً؛
وأحمد بن مُحَمَّد بن بكر الرملي أبو بكر
القاضي اليازوري الفقيه، حَدَّثَ عن
الحسن بن علي اليازوري، حكى عنه
أسود بن الحسن البرذعي وأبو القاسم
علي بن مُحَمَّد بن زكرياء الصقلي الرملي
وأبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد
الحافظ.

ياسر: جبل في منازل أبي بكر بن كلاب يقال
له ياسر الرمل وقرية إلى جانبه يقال لها
ياسرة؛ وفيه يقول السري بن حاتم: [من
الطويل]

لَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى يَاسِرَ الرَّمْلِ مَرَّةً
فَقَدْ كَادَ حَبِّي يَاسِرَ الرَّمْلِ يَذْهَبُ
ياسورين: موضع بين جزيرة ابن عمر وبلط.

ياسرة: من مياه أبي بكر بن كلاب إلى جنب
جبل ياسر المذكور قبل.

الْيَاسِرِيَّةُ: منسوبة إلى ياسر اسم رجل: قرية
كبيرة على ضفة نهر عيسى، بينها وبين
بغداد ميلان، وعليها قنطرة مليحة فيها
بساتين، بينها وبين المحوّل نحو ميل
واحد؛ يُنسب إليها أبو منصور نصر بن
الحكم بن زياد الياصري، حَدَّثَ عن هُشَيْم
وداود بن الزُّبْرَقَان وخلف بن خليفة، روى
عنه الحسن بن علوية القطّان وأحمد بن
علي الأتبار وغيرهما؛ ومن المتأخرين

أَبِيْتُ نَجِيًّا لِلْهَمُومِ كَأَنَّمَا
خِلَالَ فِرَاشِي جَمْرَةٌ تَتَوَهَّجُ (1)
فَطَوَّراً أَمْنِي النَّفْسَ مِنْ غَمْرَةِ الْمَنَى
وَطَوَّراً إِذَا مَا لَجَّ بِي الْوَجْدُ أَنْشَجُ (2)
وَأَبْصَرْتُ مَا مَرَّتْ بِهِ يَوْمَ يَأْجِجُ
ظَبَاءٌ وَمَا كَانَتْ بِهِ الْعَيْرُ تُحْدَجُ (3)
الْيَاوُوقِيَّةُ: محلة كبيرة بظاهر مدينة حلب،
تُنسب إلى أمير من أمراء التركمان كان قد
نزل فيها بعسكره وقوّته ورجاله وعمر بها
دوراً ومساکن وكان من أمراء نور الدين
محمود بن زنكي، ومات ياروق هذا في
سنة 564.

ياركت: بعد الألف راء ساكنة يلتقي عندها
ساكنان، وكاف مفتوحة، وثاء مثلثة: من
قرى أشروسنة بما وراء النهر؛ عن أبي
سعد.

يارم: بكسر الراء: من قرى أصبهان؛ يُنسب
إليها أبو موسى الحافظ، ويارم في شعر
أبي تمام موضع

يأزل: بلد باليمن من أعمال زَبِيد فيما
أحسب؛ قال التيمي: [من الطويل]

وَلَمْ نَتَقَدَّمْ فِي سَهَامٍ وَيَأْزِلِ
وَبَيْشٍ وَلَمْ نَفْتَحْ مَشَاراً وَمِسُوراً
يازور: بالزاي، والواو ساكنة ثم راء: بليدة
بسواحل الرملة من أعمال فلسطين بالشام؛
يُنسب إليها وزير المصريّين الملقب بقاضي

(1) تَتَوَهَّجُ: تَتَوَقَّدُ، تَنْلَهَبُ.

(2) نَشَجَ الْبَاكِي نَشْجاً، وَنَشِجاً: تَرَدَّدَ الْبَكَاءُ فِي صَدْرِهِ مِنْ غَيْرِ انْتِحَابٍ.

(3) الْعَيْرُ: الْقَافِلَةُ. حَدَجَ الْبَعِيرُ: شَدَّ عَلَيْهِ الْجِدَجُ وَالْأَدَاةُ، وَالْجِدَجُ: الْجِمْلُ، أَوْ مَرْكَبٌ لِلنِّسَاءِ مِثْلُ الْهُودَجِ
وَالْمَحَقَّةِ.

قحط والمولود فيها قلّ أن يعيش حتى لا يوجد فيها معلم للصبيان، افتتحها صلاح الدين عند فتحه الساحل في سنة 583 ثم استولى عليها الإفرنج في سنة 587 ثم استعادها منهم الملك العادل أبو بكر بن أيوب في سنة 593 وخرّبها، وربما نُسب إليها يافوني؛ يُنسب إليها أبو العباس مُحَمَّد بن عبد الله بن إبراهيم بن عمير اليافوني، قال الحافظ أبو القاسم: سمع بدمشق صفوان بن صالح، وبفلسطين يزيد بن خالد بن موشل وعمران بن هارون الرملي ويزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب وإسماعيل بن خالد المقدسي وأبا عبد الله مُحَمَّد بن مخلد المسبّحي وأبا موسى عيسى بن يونس الفاخوري وإسماعيل بن عبّاد الأرسوفي وغيرهم، روى عنه سليمان بن أحمد الطبراني وأبو بكر أحمد بن أبي نصر معروف بن أبان بن إسماعيل التميمي، حدّث بيافا عن عمران بن هارون الرملي، روى عنه أبو القاسم الطبراني سمع منه بيافا؛ وأبو طاهر عبد الواحد بن عبد الجبّار اليافوني، روى عنه أحمد بن القاسم بن معروف أبو بكر التميمي السامري ساكن دمشق.

يافع: أظنه موضعاً باليمن؛ يُنسب إليه القاضي أبو بكر اليافعي اليمني قاضي الجند، صنّف كتاباً في النحو سمّاه «المفتاح».

عثمان بن قاسم الياسري أبو عمرو الواعظ، سمع من أبي الخشاب والكتابة شهدة وكان يعظ الناس، ومات في ذي الحجة سنة 616.

ياسوف: بالسّين المهملة، وبعد الواو فاء: قرية بنابلس من فلسطين تُوصف بكثرة الرّمان.

ياطب: بكسر الطاء المهملة، وباء مُوحّدة: علم مرتجل لمياه في أجيا؛ وقد قال فيها بعض الشعراء: [من الطويل]

ألا لا أرى ماء الجُراويّ شافياً
صدّاي ولو رَوَى صدور الركائب
فوا كَبَدَيْنَا كَلِّمَا التَّحْتُ لَوْحَةً
على شربة من ماء أحواض ياطب⁽¹⁾
تَرَفَّرَقَ ماء المُنْزَنَ فيهنّ والتقى
عليهنّ أنفاسُ الرياح الغرائب⁽²⁾
بريح من الكافور والطلح أبرمتْ
به شُعَبُ الأورادِ من كلّ جانبٍ
بقايا نطافِ المصديرين عشيّة
بِمَدْرُورَةِ الأحواضِ خضر المصائب
المصائب: صفائح من الحجارة تدار حول الحوض.

يافا: بالفاء، والقصر: مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين بين قيسارية وعكا في الإقليم الثالث، طولها من جهة المغرب ست وخمسون درجة، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة، قال ابن بطّالان في رسالته التي كتبها في سنة 442: ويافا بلد

(1) التَّاحَ الرجل: عَطَشَ.

(2) المُنْزُنُ: السحاب تحمل المطر، الواحدة: مُزْنَةٌ.

ياقُ: قرية كانت بمصر عند أم دُنين، منها كانت هاجر أم إسماعيل، عليه السلام، ويقال: من قرية قرب الفرما يقال لها أم العرب.

ياقُدُ: بالقاف، والదال: قرية من نواحي حلب قرب عَزَاز؛ قال عبد الله بن مُحَمَّد بن سنان الخفاجي⁽¹⁾: [من الكامل]

بحياة زينب يا ابن عبد الواحد
وبحق كل نبيّة في ياقُدِ
ما صارَ عندك رَوْشَن بن محسَن
فيما يقول الناس أعدل شاهدٍ
نسخ التغفل عنه خلط عمارة
وافاه في هذا الزمان الباردِ

وكانت في هذه الضيعة امرأة تزعم أن الوحي يأتيها، وكان أبوها يؤمن بها ويقول في أيمانه: وحق بنتي النبوة، فهزأ ابن سنان بالمكتوب إليه بهذا القول لأنه كان من أهلها.

ياقِينُ: آخره نون: من قرى بيت المقدس، بها مقام آل لوط النبي، عليه السلام، كانت مسكنه بعد رحيله من زُغَر، وسُميت ياقين فيما يزعمون لأنه لما سار بأهله ورأى العذاب قد نزل بقومه سجد في هذا الموضع وقال: أيقنت أن وعد الله حقّ، فسُمي بذلك.

يامُ: اسم قبيلة من اليمن أضيف إليها مخلاف باليمن عن يمين صنعاء.

يامُورُ: آخره راء: قرية معلومة من قرى الأنبار.

يائَةُ: بتشديد النون، وسكون الهاء: قلعة من قلاع جزيرة صقلية مشهورة فيها؛ يُنسب إليها أبو الصواب الكاتب اليائِي.

يائيةُ: بعد الألف ياء أيضاً: قرية باليمامة من حَجَر، والله أعلم بالصواب.

باب الياء والباء وما يليهما

يَبَّتُ: بالفتح ثم السكون، والتاء المثناة من فوقها: موضع في قول كُثَيِّر⁽²⁾: [من الوافر]

إلى يَبَّتِ إلى بِرْك الغِمَادِ⁽³⁾

يَبْرُودُ: بُلَيْدَةٌ بين حمص وبعبك فيها عين جارية عجبية باردة وبها فيما قيل سُميت وتجري تحت الأرض إلى الموضع المعروف بالنبك، غلط فيه الحازمي كتب في باب الباء فلينقل إلى ههنا؛ يُنسب إليها مُحَمَّد بن عمر بن أحمد بن جعفر أبو الفتح التميمي اليبرودي، حدث عن أبي عبد الله مُحَمَّد بن إبراهيم بن مَرْوَانَ، روى عنه عبد العزيز الكناني وأبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين السَّمَان؛ قاله ابن عساكر، ويبرود أيضاً: من قرى البيت المقدس؛ وإليها يُنسب، والله أعلم، الحسين بن عثمان بن أحمد بن عيسى أبو عبد الله اليبرودي، سمع أبا

(1) هو أبو مُحَمَّد، عبد الله بن مُحَمَّد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي: شاعر، أخذ الأدب عن أبي العلاء المعري وغيره، وكانت له ولاية بقلعة «عزاز» من أعمال حلب، وعصي بها، فاغتيل مسموماً سنة 466هـ / 1073م. (الأعلام: 4/ 122).

(2) ديوان كُثَيِّر: 120.

(3) صدر البيت: «مَحَلُّ أَخِي بَنِي أَسَدٍ قَتُونًا».

وفي كتاب نصر: يَبْرِين من أصقاع البحرين به منبران وهناك الرمل الموصوف بالكثرة، بينه وبين الفلج ثلاث مراحل، وبينه وبين الأحساء وهجر مرحلتان، وهو فيما بينهما وبين مطلع سُهَيْل؛ وقال أبو زياد الكلابي: [من الطويل]

أراكِ إلى كُثْبَان يَبْرِين صَبَّةً
وهذا لَعْمَرِي لوقنعتِ كَثِيبُ
وإن الكَثِيبَ الفردَ من أيمنِ الحِمَى
إلَيَّ، وإنْ لم آتِه، لحَبِيبُ
وقال جرير⁽¹⁾: [من البسيط]

لما تَذَكَّرْتُ بالذَّيرين أَرْقَنِي
صوتُ الدجاجِ وضربُ بالنواقيسِ
فقلتُ للركبِ إذ جدَّ الرحيلُ بنا
يا بُعْدَ يَبْرِين من بابِ الفراديسِ!
ويبرين: قرية من قرى حلب ثم من نواحي عَزَّاز.

يَبْمَبُ: بفتح أوله وثانيه، وميم ساكنة، وباء مؤخّدة أخرى، وميم: اسم موضع قرب تبالة عند بيشة وترج، والتلفظ به عسراً لقرب مخارج حروفه؛ قال حميد بن ثور: [من الطويل]

وما هاج هذا الشوق إلا حمامةً
دَعَتْ ساق حُرٍّ ترحّةً وتألّما⁽²⁾
من الوُرُقِ حمّاء العِلاطينِ باكرت
عسيبَ أشاءٍ مطلع الشمسِ مَبْسَما⁽³⁾
إذا زَعَزَعَتْهُ الريحُ أو لَعِبَتْ به
أرنت عليه مائلاً ومقوماً⁽⁴⁾

القاسم بن أبي العقب وأبا عبد الله بن مَرْوَانَ وأبا عبد الله الحسين بن أحمد بن مُحَمَّد بن أبي ثابت وغيرهم، روى عنه أبو علي الأهوازي وأبو الحسن علي بن الحسين بن صَضْرَى وأبو القاسم الحنائي، وذكر أبو علي الأهوازي أنه مات في سنة 401؛ والحسين بن مُحَمَّد بن عثمان أبو عبد الله البيرودي، حدّث عن أبي عبد الله مُحَمَّد بن إبراهيم بن مَرْوَانَ وأبي القاسم بن أبي العقب، روى عنه علي بن مُحَمَّد الحنائي، ومات بدمشق لثمانٍ خلون من شهر ربيع الأول سنة 401. وعينُ يبرود: قرية أخرى من قرى البيت المقدس نصفُها وقف على مدرسة بدر الدين بن أبي القاسم والنصف الآخر كان لأولاد الخطيب فابتاعه السلطان الملك المعظم ووقفه في جملة أوقاف السبيل، وهو شمالي القدس معها، وهي السكة المسلوكة من القدس إلى نابلس وبينها وبين يبرود كفرناثا، وهي ذات أشجار وكروم وزيتون وسَمَاق.

يَبْرِينُ: بالفتح ثم السكون، وكسر الراء، وباء ثم نون، وقد استغنى القول عنه في باب أبرين لأنه لغة فيه، وحكى قول ابن جني فيه بما أغنى عن الإعادة، وهو واحد على بناء الجمع وحكمه يكون في الرفع بالواو وفي الجر والنصب بالياء وربما أعربوه، وقيل: هو رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حَجَر اليمامة، وقال السكري: يبرين بأعلى بلاد بني سعد،

(1) ديوان جرير: 249.

(3) حمّاء: سوداء. العِلَاطُ: جانب العُنُق.

(2) تَرْحَة: من تَرْحَ تَرْحاً: حَزَنَ.

(4) زعزعت: حرّكته بِشَدَّةٍ. أرنت: صَوَّتت وصاحت.

تنادي حمام الجَلْهَتَيْنِ وتَرْعوي
إلى ابن ثلاثٍ بين عودين أعجما
مُطَوَّقٍ طوقٍ لم يكن عن تميمه
ولا ضربِ صَوَاغٍ بكفّيه دَرَهَمًا
تَقِيضُ عنه غرقى البيضِ واكتسى
أنابيبَ من مُستعجلِ الرِّيشِ أَقْتَمًا⁽¹⁾
يمدّ إليها خَشِيَّةَ الموتِ جيدهُ
كَمَدَكَ بالكفِّ البريِّ المقومًا
فلما اكتسى الريشَ السُّخَامَ ولم يجدْ⁽²⁾
لها معه في باحةِ العُشِّ مَجْثِمًا⁽³⁾
أُتِيحَ لها صقرٌ منيفٌ فلم يدعْ
لها ولدًا إلا رِمَامًا وأعظمًا⁽⁴⁾
فأوفتْ على غصنٍ ضَحِيًّا فلم تدعْ
لباكيةٍ في شجوها مُتَلَوِّمًا
فهاجَ حَمَامُ الجَلْهَتَيْنِ نواحها
كما هيّجت ثكلى على الموتِ مأثما
إذا شئتُ غَتَّتَنِي بأجزاءِ بيثيةٍ
أو النخل من تثليثٍ أو من يَبْمَبِمَا
عجبتُ لها أتى يكونُ بكاؤها⁽⁵⁾
فصيحًا ولم تَفْعَرْ بمنطقةٍ فَمَا⁽⁶⁾
فلم أرَ محزونًا له مثل صوتها
أحزَّ وأنكى في الفؤادِ وأكَلَمًا⁽⁷⁾
ولم أرَ مثلي شاقه صَوْتُ مِثْلِهَا
ولا عربيًا شاقه صَوْتُ أعجما
وقال بعض بني عامر: [من الكامل]

يا جارتِي بِرَحْرَحَانٍ أَلَا اسْلَمَا
وأبى المنونُ وريبُها أن تَسْلَمَا
وأرى الرؤوسَ قد اُكْتَسَيْنَ مَشَاوِذًا
مَنِي ومن كِلَتَيْكَمَا فَتَعَلَّمَا
أنّ الحوادثَ من يَقُمُ بِسَبِيلِهَا
يُصْبِحُ كأعشارِ الإناءِ مُثْلَمًا⁽⁶⁾
يا جارتِي وقد أرى شَبَهَيْكَمَا
بالجزعِ من تثليثٍ أو يَبْمَبِمَا
عَنزِينَ بَيْنَهُمَا غَزَالٌ شَادُنْ⁽⁷⁾
رَشًا من الغزلانِ لم يكُ تَوَامًا⁽⁸⁾
يَبْنِي: بالضم ثم السكون، ونون، وألف،
مقصور، بلفظ الفعل الذي لم يُسم فاعله
من بنى يَبْنِي: بُلَيْدٌ قرب الرملة فيه قبر
صحابي بعضهم يقول هو قبر أبي هريرة
وبعضهم يقول قبر عبد الله بن أبي سرح.
يَبْمَبِم: بفتح أوله وثانيه، وسكون نونه، وباء
مفتوحة، وميم، ويقال أبْنِم: موضع وهو
من أبنية كتاب سيبويه؛ قال طفيل الغنوي:
[من الطويل]
أشأقتك أظعانٌ بحفرِ يَبْنِمِ
نعم بُكْرًا مثل الفتيقِ المُكَمِّمِ
يَبُوس: يفعل من باس يَبُوس إن شئت من
القبلة وإن شئت من الشدة: اسم جبل
بالشام بوادي التيم من دمشق؛ وإياه عنى
عبد الله بن سليم بقوله: [من الكامل]

(1) غَرْقَى البيض: القشرة الرقيقة الملتصقة ببياضه.

(2) السُّخَامُ: الأسود.

(3) فَعَرَّتْ فَمَهَا: فتحته.

(4) أَحَزَّ: أكثر إيلامًا للقلب. أنكى: أكثر نكايه. إيقاعاً وهزيمةً وغلبةً. أكلَم: أكثر جرحاً للنفس أو القلب.

(5) أعشار الإناء: أجزاء العشرة بعد الكسر. مُثْلَمٌ: مُكَسَّرٌ.

(6) الشادَن: ولد الطيبة الذي نما وترعرع واستغنى عن أمه.

باب الياء والتاء وما يليهما

الْيَتَائِمُ: بالفتح وبعد الألف ياء أخرى، وميم، جمع يتيم: اسم جبل لبني سليم، قال ثعلب: اليتائم أنقاء بأسفل الدهناء منقطعة من الرمل؛ قال ذلك في شرح قول الراعي: [من الطويل]

وأعرض رملٌ م اليتائم تَرْتَعِي
نَعَاجُ الْفَلَا عُوذًا بِهِ وَمَتَالِيَا⁽⁴⁾
يَتَيْبُ: بالفتح ثم الكسر ثم ياء، وباء موحدة، في مغازي أبي عُبَيْدَةَ بَخَطِ ابْنِ نَعِيمٍ: خرج أبو سفيان في ثلاثين فارساً أو أكثر حتى نزل بجبل من جبال المدينة يقال له يتيب فبعث رجلاً أو رجلين من أصحابه فأمرهما أن يحرقا أذني نخل يأتياه من نخل المدينة فوجدا صَوْرًا من صيران نخل العُريض، فأحرقا فيها.

يَتْرَبُ: بالفتح ثم السكون، وراء مفتوحة أيضاً، قيل: قرية باليمامة عند جبل وَشَمٍ، وقيل: اسم موضع في بلاد بني سعد بالسودة؛ وينشد لعبيد بن الأبرص⁽⁵⁾:
[من مجزوء الكامل]

فِي كُلِّ وادٍ بَيْنَ يَتْرَبِ
رَبِّ الْقُصُورِ إِلَى الْيَمَامَةِ
عَانَ يَسَاقُ بِهِ وَصَوُ
تُ مُحَرَّقٍ وَزُقَاءِ هَامَةٍ⁽⁶⁾

لِمَنْ الدِّيارُ يَتَوَلَّعُ فَيَبُوسُ
يَبَةُ: بالتحريك، يبة وعليب: قريتان بين مكة وتبالة؛ قال كُثَيْبُ يَرْثِي صَدِيقَهُ خَنْدَقًا الْأَسَدِي: [من الوافر]

عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ غَيْرَ بَغْضٍ
مَقَامُكَ بَيْنَ مُصَفْحَةٍ شَدَادٍ⁽¹⁾
وَإِنِّي قَائِلٌ إِنْ لَمْ أَزْهَمْ
سَقَتْ دَيْمُ السَّوَارِي وَالْعَوَادِي⁽²⁾
بَوَجْهِ أَخِي بَنِي أَسَدٍ قَنُونَا
إِلَى يَبَةِ إِلَى بَرْكَ الْغِمَادِ
مَقِيمٌ بِالْمَجَازَةِ مِنْ قَنُونَا
وَأَهْلُكَ بِالْأَجْيَفْرِ فَالْثُمَادِ
فَلَا تَبْعَدُ فَكُلَّ فَتَى سِيَاتِي
عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَطْرُقُ أَوْ يَغَادِي
وَكُلَّ ذَخِيرَةٍ لَا بُدَّ يَوْمًا
وَإِنْ بَقِيَتْ، تَصِيرُ إِلَى نَفَادِ
فَلَوْ قُودِيَتْ مِنْ حَدَثِ الْمَنِيَا
وَقِيْتُكَ بِالطَّرِيفِ وَبِالتَّلَادِ⁽³⁾
يَعَزُّ عَلَيَّ أَنْ نَعْدُو جَمِيعًا
وَتَصْبَحُ بَعْدَنَا رَهْنًا بِوَادِي
لَقَدْ أَسْمَعْتُ لَوْ نَادَيْتُ حَيًّا
وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي
يَبِينُ: بوزن مَرِيمَ، وآخره نون: موضع، وهو لغة في أَبِين، وقد ذكر.

(1) عداني: منعني. والأبيات في ديوانه: 120.

(2) الدَّيْمُ: جمع ديمة: السحابة يدوم مطرها.

(3) الطريف: المال المستحدث. التلاد: المال الموروث.

(4) العوذ: جمع عائد: الناقة الحديثة العهد بالنتاج.

(5) ديوان عبید بن الأبرص: 138.

(6) العاني: الأسير. المحرق: إشارة إلى اللذين حرقهم اللخميون فُسِمُوا من أجل ذلك آل مُحَرَّقٍ. الهامة: البومة.

أَبُوهُ: موضع في قول عدي بن الرقاع:
[من الكامل]

وعلى الجِمال إذا رثين لسائقي
أَنْزَلْنَ آخِرَ رِيحاً فَحَدَّاهَا⁽¹⁾
من بين بَكْرٍ كالمهابة وكاعب
شَفَعَ الْيَتِيمُ شَبَابَهَا فَعَدَّاهَا⁽²⁾
وقال: [من مجزوء الكامل]

وَجَعَلْنَ مَحْمِلَ ذِي السَّلَا
حَ مَجْنُوءَ رَعْنِ الْيَتِيمَةِ
أي جعلن رعن اليتيمة عن أيسارهن كما
يحمل ذو السلاح مجنَّه لأن المجن وهو
الترس يحمل على الجانب الأيسر.

باب الياء والثاء وما يليهما

يَثْجَلُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الجيم،
ولام، والثَّجَلُ ضخم البطن: اسم موضع.
يَثْرِبُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكسر
الراء، وباء مُوحَّدة؛ قال أبو القاسم
الزجاجي: يثرب مدينة رسول الله ﷺ،
سُمِّيَتْ بذلك لأن أول من سكنها عند
التفرق يثرب بن قانية بن مهلائيل بن
إرم بن عبيل بن عوض بن إرم بن سام بن
نوح، عليه السلام، فلما نزلها
رسول الله ﷺ، سَمَّاها طيبة وطابة كراهيةً
للتثريب، وسُمِّيَتْ مدينة الرسول لنزوله
بها، قال: ولو تكلف متكلف أن يقول في
يثرب إنه يفعل من قولهم لا تثريب عليكم
أي لا تعيير ولا عيب كما قال الله تعالى:
﴿لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ﴾ [يوسف: 92]؛ قال

قال الحسن بن يعقوب بن أحمد الهمداني
اليمني: ويثرب مدينة بحضرموت نزلها
كندة وكان بها أبو الخير بن عمرو؛ وإياها
عنى الأعشى بقوله: [من الكامل]

بِسَهَامٍ يَتَرَبُّ أَوْ سَهَامِ الْوَادِي
ويقال إن عُزْقُوبَ صاحب المواعيد كان
بها، ثم قال: والصحيح أنه من قدماء يهود
يثرب؛ وأما قول الأشجعي: [من الطويل]
وَعَدَتْ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً

مواعيد عُزْقُوبٍ أَخَاهُ بَيْتَرِبِ
فهكذا أجمعوا على روايته بالثاء المثناة،
قال الكلبي: وكان من حديثه وسمعتُ أبي
يخبر بحديثه أنه كان رجلاً من العماليق
يقال له عرقوب فأتاه أخ له يسأله شيئاً فقال
له عرقوب: إذا طلعت النخلة فلك طلعتها،
فلما أتاه للعدة قال: دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ
بِلْحاً، فلما أبلحت قال: دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ
زَهْواً ثم حتى تصير بُسْراً ثم حتى تصير
رطباً ثم تمراً، فلما أثمرت عمد إليها
عُزْقُوبُ مِنَ اللَّيْلِ فَجَزَّاهَا وَلَمْ يَعْطِهِ شَيْئاً
فصار مثلاً في الْخُلْفِ؛ قال سلامة بن
جندل: [من الطويل]

وَمَنْ كَانَ لَا يَعْتَدُ أَيَّامَهُ لَهُ
فَأَيَّامُنَا عَنَّا تَحَلَّ وَتَغَرَّبْ
أَلَا هَلْ أَتَى أَفْنَاءَ خِنْدَفٍ كُلِّهَا
وَعَيَّلَانِ أَنْ صَمَّ الْحَنِينَ بَيْتَرِبْ؟

يَتِيمٌ: في شعر الراعي قد تقدم في التائيم.
الْيَتِيمَةُ: بلفظ تأنيث اليتيم، وهو الذي مات

(1) حَدَّاهَا: ساقها.

(2) المهابة: البقرة الوحشية. الكاعب: الصبية التي برز نهدها وارتفع.

المفسرون وأهل اللغة: معناه لا تعيير عليكم بما صنعتم، ويقال: أصل التثريب الإفساد، ويقال: ثَرَبَ علينا فلان، وفي الحديث: «إذا زنت أمةً أحدكم فليجلدها ولا يثرب»؛ أي لا يعير بالزنا، ثم اختلفوا فقيل إن يثرب للناحية التي منها مدينة الرسول ﷺ، وقال آخرون: بل يثرب ناحية من مدينة النبي ﷺ، ولما حُمِلت نائلة بنت الفرافصة إلى عثمان بن عفان، رضي الله عنه، من الكوفة قالت تخاطب أخاها: [من الطويل]

أحقاً تراه اليوم يا ضَبَّ أنني
مصاحبةً نحو المدينة أركبا؟
لقد كان في فتیان حصن بن ضَمَضَم
لك الويل ما يجري الخباء المُحَجَّبَا
قَضَى الله حقاً أن تموتي غريبةً
بيثرب لا تلقين أمّاً ولا أباً
قال ابن عباس، رضي الله عنه: من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله ثلاثاً إنما هي طيبة، وقال النبي ﷺ، لما هاجر: «اللهم إنك أخرجتني من أحب أرضك إليّ فأسكنني أحب أرضك إليك»، فأسكنه المدينة؛ وأما حديثها وعمارتها فقد ذكرته في المدينة فأغنى عن الإعادة؛ وقد نسبوا إليها السهام فقال كثير⁽¹⁾: [من الطويل]

وماء كَأَنَّ يِثْرِبِيَّةً أَنْصَلَتْ
بأعقاره دَفْعَ الإِزَاءِ نَزُوعِ⁽²⁾
يِثْرِبِيَّةً: اشتقاقه كالذي قبله وهو مثله: اسم موضع في قول الراعي: [من البسيط]
أَوْ رَعْلَةً مِنْ قَطَا فَيُحَانُ حَلَاًهَا
عن ماء يثربة الشبّاك والرّصد⁽³⁾
يَثْقُبُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ورؤي في القاف الضمّ والفتح، والباء موحدة، يفعل من الثقب: موضع بالبادية؛ قال النابغة⁽⁴⁾:
[من الطويل]

أرسماً جديداً من سُعادَ تجنّب
عَقَتْ روضةً الأجدادِ منها فَيَثْقُبُ
يَثْلُثُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح اللام، والثاء الأخيرة مثلثة أيضاً: موضع؛ عن الأزهري؛ قال امرؤ القيس⁽⁵⁾: [من الطويل]

قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ
وبَيْنَ تِلَاعٍ يَثْلُثُ فَالْعَرِيضِ
يَثْمَثُمُ: موضع في كتاب نصر.
يَثُوبُ: آخره باء: موضع بين اليمامة والوشم، وليس يثرب، بالراء، هو غيره فلا تظنّه تصحيفه.

باب الياء والجيم وما يليهما

يَجُودَةُ: موضع في بلاد تميم؛ قال جرير

(1) ديوان كثير: 165.

(2) يثربية: السهام المنسوبة إلى يثرب. الأعقار: جمع عقر: الحوض، وعقره: مؤخره.

(3) الرّعلّة: الجماعة القليلة، أو التي تتقدّم غيرها. حلّاها: منعها. الشّبّاك: أصحاب الشّبّاك: القنّاص. الرّصد: الرقيب.

(4) ديوان النابغة الذبياني: 22.

(5) ديوان امرئ القيس: 89.

الكلبي بن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهَمَيْسَع بن حمير بن سبأ: ويحصب مخلاف فيه قصر رَيْدَان، ويزعمون أنه لم يُبْنَ قط مثله، وبينه وبين دَمَار ثمانية فراسخ، ويقال له عِلْوُ يحصب، بينه وبين قصر السموأل ثمانية فراسخ، وسِفْلُ يحصب مخلاف آخر، فتفهّمه.

يَخْطُوطُ: بتكرير الطاء: اسم وادٍ.

يَحْمُولُ: اسم قرية مشهورة من قرى حلب من ناحية الجَزَر؛ يُنسب إليها أبو الشناء محمود، كان من أهل الشرّ وكان الملك الظاهر بن صلاح الدين يستعين به في استخراج الأموال وعقوبات العُمال، وله ذكر في تاريخ الحلبيين، ويحمول أيضاً: قرية أخرى من أعمال بهسنا من أعمال كَيْسوم بين الروم وحلب.

يَحْمُومٌ: واليحموم: الأسود المظلم، وهو واحد الذي مرَّ آنفاً في هذا الباب: جبل بمصر ذكره كثير فقال ⁽²⁾: [من الطويل]

حلفتُ يميناً بالذي وجبت له
جُنُوبُ الهدايا والجباة السَّوَاجِدُ ⁽³⁾
لِنِعْمِ ذُو الأضيافِ يَغْشَوْنَ بَابَهُ
إذا هبَّ أرياحُ الشتاء الصَّوَارِدُ ⁽⁴⁾

يهجو ربيعة الجوع ⁽¹⁾: [من الطويل]
ألا تسألان الجوّ جوُّ متالع
أما برحت بعدي يَجُودَةُ والقَصْرُ؟
أقول وذاكم للعجيب الذي أرى
أمالَ بَنِ مالٍ ما ربيعة والفخرُ
فَصَبْرًا على ذلِّ ربيع بن مالك
وكلُّ ذليلٍ خيرٌ عادته الصبرُ
وأكثرُ ما كانت ربيعة أنها
خِباءُ أن شَتَّى لا أنيسٌ ولا قَفْرُ
وقال عبدة بن الطبيب: [من البسيط]

لَوْلا يَجُودَةُ والحيّ الذين بها
أَمْسَى المزالِفُ لا تذكو بها نارُ

باب الياء والحاء وما يليهما

اليحاميمُ: كأنه جمع يحموم، وهو في كلامهم الأسود المظلم: وهي جبال متفرقة مطلة على القاهرة بمصر من جانبها الشرقي وبها جبانة وتنتهي هذه الجبال إلى بعض طريق الجبّ، وقيل لها اليحاميم لاختلاف ألوانها؛ ويوم اليحاميم: من أيام العرب وأظنه الماء الذي قرب المغيثة يأتي بعده مفرد.

يَحْصِبُ: من حَصَبَ يحصب، والحَصَبُ في لغة أهل اليمن: الحطب، فهو مثل حطب يحطب إذا جمع الحطب، وإما من الحصباء فهي الحجارة الصغار فهو حَصَبٌ يَحْصِبُ حصباً، بكسر الصاد، رواه

(1) ديوان جرير: 202.

(2) ديوان كثير: 99.

(3) الهدايا: الأضحيات التي تُنحر في الحج.

(4) يغشون بابه: يأتونه، يقصدونه. الصوارد: الرياح الباردة.

قرأت بخط أبي بكر مُحَمَّد بن علي بن ياسر الجبّاني: أنشدنا الأمير الأجلّ أبو عبد الله مُحَمَّد بن يحيى بن عامر العامري ثم السكوني اليمني بجارية من يحير، بالياءين، اسم بلدة نُسب إليها بطن من كندة وبطن من حمير منهم جماعة من الشعراء وهم باليمن، يمدح رجلاً من موالها: [من البسيط]

يا قاتل الله خُنْسا في تمثُلها
كأنه عَلِمَ في رأسه نارٌ⁽⁴⁾
هذا مُحَمَّد أعلى من تمثُلها
كأنه قَمَرٌ والناس نُظَارُ

باب الياء والداد وما يليهما

يَدَعَانُ: بفتح أوله وثانيه، وعين مهملة، وآخره نون: وادٍ به مسجد للنبي ﷺ، وبه عسكرت هوازن يوم حُنين في وادي نخلة. **يَدَعَةُ:** اسم برية بين مكة والمدينة وهي إلى مكة أقرب فيما أحسب.

الْيَدْمَلَةُ: بالفتح ثم السكون، والميم مضمومة، ولا م وادٍ ببلاد العرب.

يَدُومُ: بلفظ مضارع دام يدوم: وادٍ في قول الهذلي أبي جندب أخي أبي خراش: [من الوافر]

أقول لأم زنباع: أقيمي
صدور العيس شطر بني تميم

إذا استعُشت الأجواف أجلاذ شتوة
وأصبح يحموم به الثلج جامد⁽¹⁾

والحموم أيضاً: ماء في غربي المغيرة على ستة أميال من السندية على ضحوة من المغيرة بطريق مكة؛ وقال أبو زياد: اليحموم جبل طويل أسود في ديار الضباب، قال: وقد كانت التقطت باليحموم سامة، والسامة: عرق فيه شيء من فضة، فجاء إنسان يقال له ابن بابل وأنفق عليه أموالاً حتى بلغ الأرض من تحت الجبل فلم يجد شيئاً؛ فقال أبو الغارم الحنبل بن عبد الله: [من الطويل]

لعمري لقد زاحمت ركاز ابن بابل
من الكنز إغراباً وخابت معاولة
وقال الراعي: [من الطويل]

أقول وقد زال الحمول صباية
وشوقاً ولم أطمع بذلك مَطَمَعاً
فأبصرتهم حتى رأيت حمولهم

بأنقاء يحموم ووركن أضرعاً⁽²⁾
يحث بهن الحاديان كأنما
يحثان جباراً بعينين مكرعاً
فلما صراهن التراب لقيته
على اليد أذرى عبرة وتقتعا⁽³⁾

يَحِيرُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وسكون الياء، وراء، بلفظ المضارع من حار،

(1) استعُشت: غطت. الأجواف: الأجساد.

(2) ورَكَ في الوادي: عدل فيه وذهب؛ ورَكَ المكان: جاوزه وخلفه.

(3) صرى الرجل صرياً: منعه ما يريد.

(4) قالت الخنساء في رثاء أخيها صخر:

وإن صخرأ لتأتُم الهداة به

(ديوانها: 49).

كأنه عَلِمَ في رأسه نارٌ

يَذْخَكْتُ: بفتح أوله وثانيه، وسكون الخاء المعجمة، وكاف، وآخره ثاء مثلثة: من قرى فَرْغَانة.

باب الياء والراء وما يليهما

يُرَاخُ: حصن من أعمال النُّجَاد باليمن.

يُرَامِلُ: بالضم، وكسر الميم: اسم وادٍ في لامية ابن مُقبل.

يَرْبِغُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الباء المُوحَّدة، وغين معجمة؛ يقال: ربغ القوم في النعيم إذا أقاموا فيه يَرْبِغُونَ، فتحت عينه لأجل حرف الحلق، والإرباغ الإقامة: وهو موضع في ديار بني تميم بين عُمان والبحرين؛ قال رؤبة: [من الرجز]

بِصُلْبِ رَهْبَى أَوْ جَمَادِ الْيَرْبِغِ
يَرْتُدُّ: بالفتح ثم السكون، وفتح الثاء المثناة، والرتد: متاع البيت، ورثدت المتاع: نضدته، ويرتد: وادٍ ذكر مع ثافل فأغنى عن الإعادة.

يَرْتُمُّ: بالفتح ثم السكون، والشاء المثناة مضمومة، وميم؛ الرثم الكسر، والرثم: الحصى المتكسر؛ ويرثم: جبل في ديار بني سليم؛ قال: [من الطويل]

تَرْفَعُ مِنْهَا يَرْتُمُّ وَتَعْمَرَا
يَرَعَةُ: بالتحريك، والعين مهملة: موضع في

وَعَرَبْتُ الدِّعَاءَ وَأَيَّنَ مَتْنِي
أُنَاسٌ بَيْنَ مَرٍّ وَذِي يَدُومٍ؟
أي باعدت الصوت في الاستغاثة، وذو يدوم: باليمن من أعمال مخلاف سنحان قرية معروفة.

يَدِيعُ: بعد الدال ياء أخرى، وعين مهملة: ناحية بين فدك وخيبر بها مياه وعيون لبني فزارة وبني مُرة بعد وادي أخثال وقبل ماء هَمَج، وقيل هو بالباء وهو تصحيف.

باب الياء والذال وما يليهما

يَذْبُلُ: بالفتح ثم السكون، والباء مُوحَّدة مضمومة: هو جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها، قال أبو زياد: يَذْبُلُ جبل لباهلة مضارع ذَبَلَ إذا استرخى، وله ذكر في شعرهم؛ قال امرؤ القيس⁽¹⁾: [من الطويل]

وَأَيَسَرُّهُ عَلَى السَّتَارِ فَيَذْبُلُ⁽²⁾
وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِي⁽³⁾: [من الطويل]
مَرِحَتْ وَأَطْرَافُ الْكَلَالِيْبِ تُتَقَى
فَقَدْ عَبَطَ الْمَاءَ الْحَمِيمُ وَأَسْهَلَ⁽⁴⁾
فَإِنْ كُنْتَ تَلْحَاهُ لَتَنْقُلَ مَجْدَنَا
لِسَبْرَةٍ فَانْقُلْ ذَا الْمَنَاكِبِ يَذْبُلَا⁽⁵⁾
وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَرِدْتَ انْتِقَالَهُ
بِكَفَيْكَ أَنْ يَأْبَى عَلَيْكَ وَيَثْقُلَا⁽⁶⁾

(2) صدر البيت: «على قَطَنِ الشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ».

(1) ديوان امرئ القيس: 38.

(3) ديوان النابغة الجعدي: 128.

(4) المرح: شدة الفرح والطرب. الكلاليب: ذوات السيوف وأطراف الأسنة فيها. عبط الماء: سال وجرى. الحميم: الحار، وأراد به: العرق المتصبب.

(5) تلحاه: تشتمه وتعيبه. المناكب: جمع المنكب: رأس الكتف والعُضد، ومناكب الأرض: جبالها.

(6) في الديوان: «أن يأتي عليك»، أي: يقضي عليك. ويأبى: يَتَمَنَعُ ويرفض.

الشام مدداً لهم فوجدهم يقاتلون الروم
مُتساندين كل أمير على جيش، أبو عبيدة
على جيش ويزيد بن أبي سفيان على جيش
وشرحبيل بن حسنة على جيش وعمر بن
العاص على جيش، فقال خالد: إن هذا
اليوم من أيام الله لا ينبغي فيه الفخر ولا
البغي فأخلصوا لله جهادكم وتوجهوا لله
تعالى بعملكم فإن هذا يوم له ما بعده فلا
تقاتلوا قوماً على نظم وتعبئة وأنتم على
تساند وانتشار فإن ذلك لا يحل ولا ينبغي،
وإن من وراءكم لو يعلم عملكم حال بينكم
وبين هذا، فاعملوا فيما لم تؤمروا به
بالذي ترون أنه هو الرأي من واليكم،
قالوا: فما الرأي؟ قال: إن الذي أتم عليه
أشد من المسلمين مما غشيهم وأنفع
للمشركين من أمدادهم، ولقد علمت أن
الدنيا فرقت بينكم والله فهلّموا فلنتعاون
الإمارة فليكن علينا بعضنا اليوم وبعضنا
غداً والآخر بعد غد حتى يتأمر كلكم
ودعوني اليوم عليكم، قالوا: نعم، فأمره
وهم يرون أنها كخرجاتهم فكان الفتح على
يد خالد يومئذ وجاءه البريد يومئذ بموت
أبي بكر، رضي الله عنه، وخلافة عمر،
رضي الله عنه، وتأمير أبي عبيدة على
الشام كله وعزل خالد، فأخذ الكتاب منه
وتركه في كنانته ووكل به من يمنعه أن
يخبر الناس عن الأمر لئلا يضعفوا إلى أن
هزم الله الكفار وقتل منهم فيما يزعمون ما

ديار فزاره بين بؤانة والحراصة في ديار بني
فزاره من أعمال والي المدينة.

يَزْمَرُمُ: بالفتح، وتكرير الراء، والميم: جبل

في بلاد قيس؛ قال بعضهم: [من الطويل]

بليت وما تبلى تعار ولا أرى

يَزْمَرُمُ إلا ثابتاً يتجدد

ولا الخرب الداني كأن قلاله

نجات عليهن الأجله هجد⁽¹⁾

وقال بعضهم: [من الكامل]

شم فوارغ من هضاب يَزْمَرُمَا

يَزْمَلُ: موضع في شعر الراعي نقلته من نسخة

مقروءة على ثعلب؛ قال الراعي: [من

البسيط]

بان الأحبة بالعهد الذي عهدوا

فلا تماسك عن أرض لها عمدوا⁽²⁾

حثوا الجمال وقالوا: إن مشربكم

وادي المياء وأحساء به برد⁽³⁾

حتى إذا حالت الأرجاء دونهم

أرجاء يرمّل حار الطرف إذ بعدوا⁽⁴⁾

يَزْمَلَةُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الميم،

ولام: من نواحي قبرة بالأندلس.

يَزْمُوكُ: وادٍ بناحية الشام في طرف الغور

يصب في نهر الأردن ثم يمضي إلى

البحيرة المنتنة، كانت به حرب بين

المسلمين والروم في أيام أبي بكر

الصديق، رضي الله عنه، وقدم خالد

(1) قلاله: أعاليه. قِمَمُهُ. هُجِدَ: نيام.

(2) عمدوا: قصدوا.

(3) حثوا الجمال: حَضُّوها على السير.

(4) حارَ طَرَفُهُ: نظر إلى الشيء فلم يَقَوْ على النظر إليه وارتد عنه.

يزيد على مائة ألف ثم دخل على أبي عبيدة
وسلم عليه بالإمارة وكانت من أعظم فتوح
المسلمين وباب ما جاء بعدها من الفتوح
لأن الروم كانوا قد بالغوا في الاحتشاد فلما
كسروا ضعفوا ودخلتهم هيبة؛ وقال
القعقاع بن عمرو يذكر مسيرة خالد من
العراق إلى الشام بعد أبيات: [من الطويل]

بدأنا بجمع الصُفَرَيْن فلم ندع
لِغَسَّان أنفأ فوق تلك المناخر
صَبِيحَةَ صَاحِ الحارثان ومن به
سِوَى نفرٍ نَجْتَذُهُم بالبواتر⁽¹⁾
وجئنا إلى بُصْرَى وبُصْرَى مقيمةً
فألقت إلينا بالحشا والمعاذر
فَضَضْنَا بها أبوابها ثم قابلت

بنا العيسُ في اليرموك جَمَعَ العشائر
يَزْنَا: بالفتح ويروى بالضم ثم السكون،
والنون، والألف، قال ابن جني: يرنا
يحتمل أمرين أحدهما أن يكون فعلى
والآخر أن يكون يفعل، يؤكد فعلى كثرتها
في الاسم، ويؤكد يفعل أنا لا نعرف في
الكلام تركيب ي ر ن وفيه تركيب ر ن ا
فكأنها يفعل من رَنَوْتُ، وقد يجوز أن
يكون فعلى من لفظ الأرني ثم أبدلت
الهمزة ياء كما أبدلت الهمزة ياء في قولهم
باهلة بن يعصُر، ألا تراهم أنهم ذكروا أنه
إنما سُمِّيَ بذلك لقوله: [من الكامل]

أخْلِيلُ إن أباك شَيِّبَ رأسَهُ
كَرُّ الليالي واختلاف الأعصرِ

وَيَزْنَا قيل هو وادٍ بالحجاز يسيل إلى نجد؛
قال العُدَيْل بن القُرْخ: [من الطويل]

ألا يا اسلمي ذات الدماليج والعقد
وذات الشنايا الغرّ والفاحم الجعد⁽²⁾
في قصيدة ذكرت في الحماسة يقول فيها:

فأوصيكم يا ابني نزارٍ فتابعاً
وصيةً مُفْضِي النصح والصدق والود
فلا تعلمن الحرب في الهام هامتي
ولا ترميا بالنبل ويحكمما بعدي
أما ترهبان النار في ابني أبيكمما
ولا ترجوان الله في جنة الخلد؟
فما تُرْبُ يرنا لو جمعت ترابها
بأكثر من ابني نزارٍ على العد
هُما كنفا الأرض اللذا لو تزعزعا
تزعزع ما بين الجنوب إلى السد
وإني وإن عاديتهم وجفوتهم
لتألم ممّا مسّ أكبادهم كبدي
وقد ذكر يرنا مع تاراء، وتاراء شامية،
ولعله موضع آخر، والله أعلم.

يَزْنِي: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ونون
مكسورة، وياء: اسم نهر يخرج من دون
أرمينية ويصب في دجلة في جبال
الجزيرة.

يَزُولَةُ: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو،
ولام: إقليم بالأندلس يقال له قبر يرولة من
أعمال كورة قبرة.

يَرِيضُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء ساكنة،

(1) اجْتَذَ الشيء: قطعه. البواتر: السيوف القاطعة.

(2) الدماليج: جمع الدملج، والدملوج: سوار يُحِيط بالعُصْد. الشنايا: أسنان الفم الأمامية. الغرّ: البيض.
الفاحم: الشعر الفاحم: الشديد السواد. الجعد: المجتمع، المُتَقَبِّض، الملتوي.

عبد الله، قدم بغداد حاجاً وحدث بها في صفر سنة 560 بباب المراتب عن أبي العلاء غيث بن مُحَمَّد العُقَيْلي، سمع منه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي والحافظ أبو بكر مُحَمَّد بن أبي غالب الباقداري وأبو مُحَمَّد عبد العزيز بن الأخضر وغيرهم ثم عاد إلى بلده وكان آخر العهد به.

يَزْدُود: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وتكرار الدال المهملة بينهما واو ساكنة: اسم مدينة.

يَزَن: بالتحريك، وآخره نون؛ قالوا: يزن اسم وإد باليمن نُسب إليه ملك من ملوك حمير ف قيل ذو يزن كما قالوا ذو كلاع، واسم ذي يَزَن عامر بن أسلم بن غوث بن سعد بن غوث، وتماه في يحصب قبل هذا.

يَزِيد: نهر بدمشق يُنسب إلى يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، ذكرت صفته في بردى، مخرجهما واحد إلا أن هذا يجري في لحف جبل في نصفه بينه وبين الأرض نحو مائتي ذراع أو نحوها يسقي ما لا يصل إليه مياه بردى ولا ماء ثُورا.

يَزِيدَان: نهر بالبصرة، وهذا اصطلاح لأهل البصرة يزيدون في الاسم ألفاً ونوناً إذا نسبوا أرضاً إلى اسم رجل، منسوب إلى يزيد بن عمرو الأسيدي وكان رجل أهل البصرة في زمانه.

اليزيدية: اسم لمدينة ولاية شروان وهي

وضاد معجمة: موضع بالشام، قال الأزهرى: من رواه بالباء فقد صحف؛ وأنشد قول امرئ القيس⁽¹⁾: [من الطويل]

قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ
وَبَيْنَ تَلَاعٍ يَثْلُثُ فَالْعَرِيضِ
أَصَابَ قَطَاتَيْنِ فَسَالَ لِوَاهُمَا
فَوَادِي الْبَدْيِ فَانْتَحَى لِلْيَرِيضِ⁽²⁾

وأما قول حسان: [من الكامل]

يَسْقُونُ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيضَ عَلَيْهِمْ
بَرْدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
فقد مرّ في موضعه أنه بالباء الموحدة والصاد المهملة.

يَرِيم: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وميم: حصن باليمن بيد عبد علي بن عواض في جبل تيس.

باب الباء والزاي وما يليهما

يَزْدَابَاد: من قرى الرّي على طريق أْبْهَر وهي من رستاق دسّتي.

يَزْد: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ودال مهملة: مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان معدودة في أعمال فارس ثم من كورة إصطخر وهو اسم للناحية وقصبتها يقال لها كَته، بينها وبين شيراز سبعون فرسخاً؛ يُنسب إليها أبو الحسن مُحَمَّد بن أحمد بن جعفر اليزدي، حدث عن مُحَمَّد بن سعيد الحرّاني، حدث عنه أبو حامد العبدوي؛ ومُحَمَّد بن نجم بن مُحَمَّد بن عبد الواحد بن يونس اليزدي أبو

(1) ديوان امرئ القيس: 89.

(2) في الديوان: «للأريض».

والله لا أنظرُ إلى وجه امرأة سمعت ذلك منها أبداً، فارجع راشداً وأحسن إلى ولدك، فقال عروة:

سَقُونِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكْتَفُونِي
عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ⁽³⁾
وقالوا: لَسْتُ بَعْدَ فِدَائِ سَلَمَى
بِمُفْنٍ مَا لَدَيْكَ وَلَا فَقِيرٍ
أَطَعْتُ الْأَمْرَيْنِ بِضُرْمٍ سَلَمَى
فَطَارُوا فِي بِلَادِ الْيَسْتَعُورِ
ويروى: في عضاه اليستعور، فقالوا:
وعضاه اليستعور جبال لا يكاد يدخلها أحد
إلا رجع من خوفها.

يُسْرٌ: ضد العسر: وهو نقب تحت الأرض
يكون فيه ماء لبني يربوع بالدهناء؛ قال
طرفة بن العبد⁽⁴⁾: [من الرمل]

أَرَقَّ الْعَيْنَ خَيْالٌ لَمْ يَقِرَّ
طَافَ وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءِ يُسْرٍ⁽⁵⁾
جَازَتْ الْبَيْدَ إِلَى أَرْحُلِنَا
آخِرَ اللَّيْلِ بِيَعْفُورٍ خَذِرٍ⁽⁶⁾
ثُمَّ زَارَتْنِي وَصَحْبِي هُجَّعٌ
فِي خَلِيطَيْنِ لِبُرْدٍ وَنَمِرٍ⁽⁷⁾
لَا تَلْمُنِي إِنْهَا مِنْ نَسْوَةٍ
رُقْدُ الصَّيْفِ مَقَالَيْتِ نُزْرٍ⁽⁸⁾

المعروفة بشماخي أيضاً؛ عن السلفي.

باب الياء والسين وما يليهما

يَسَارٌ: واليسار اليد اليسرى، واليسار الغنى؛
ويسار أيضاً: جبل باليمن.

الْيَسْتَعُورُ: قال العمراني: موضع؛ وقال أبو
عبيدة في قول عروة بن الورد⁽¹⁾: [من
الوافر]

أَطَعْتُ الْأَمْرَيْنِ بِضُرْمٍ سَلَمَى
فَطَارُوا فِي بِلَادِ الْيَسْتَعُورِ⁽²⁾

موضع قبل حرة المدينة فيه عضاه وسمرٌ
وطلح، كان عروة قد سبى امرأة من بني
كنانة ثم تزوجها وأقامت عنده وولدت له
ثم التمت منه أن يحج بها فلما حصلت
بين قومها قالت: اشتروني منه فإنه يرى
أنني لا أختار عليه أحداً، فسقوه الخمر ثم
ساوموه فيها فقال: إن اختارتكم فقد بعثها
منكم، فلما خيروها قالت: أما إنني لا
أعلم امرأة ألقى سترها على خير منك
أغنى غناء وأقل فحشاً وأحمى لحقيقة،
ولقد ولدت منك ما علمت وما مر عليّ
يوم منذ كنت عندك إلا والموت أحب إليّ
من الحياة فيه، إنني لم أكن أشاء أن أسمع
امرأة تقول قالت أمه عروة إلا سمعته، لا

(1) ديوان عروة بن الورد: 131.

(3) في الديوان: «سقوني السوء». السوء: اللبن الممزوج بالماء، وقيل: الشراب الذي يزيل العقل. تكتفوني: أحاطوا بي، واحتشوني.

(4) ديوان طرفة بن العبد: 50.

(5) أَرَقَّ: أَسْهَرَ. لَمْ يَقِرَّ: لَمْ يَثْبِتْ.

(6) جَازَتْ: قَطَعَتْ. الْبَيْدَ: جَمْعُ بَيْدَاءٍ: الْفَلَاةُ. الْيَعْفُورُ: وَلَدُ الظَّبْيَةِ. الْخَذِرُ: فَاتِرُ الْعِظَامِ.

(7) هُجَّعٌ: نِيَامٌ. الْخَلِيطُ: الْجَمَاعَةُ الَّذِينَ أَمْرُهُمْ وَاحِدٌ. وَفِي الدِّيَّانِ: «فِي خَلِيطٍ بَيْنَ بُرْدٍ وَنَمِرٍ».

(8) رُقْدُ الصَّيْفِ: مَتْنَعَمَاتٌ، مَخْدُومَاتٌ. الْمَقَالَيْتِ: جَمْعُ مَقْلَاةٍ: الَّتِي لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ. نُزْرٌ: جَمْعُ نَزُورٍ: الْقَلِيلَةُ الْأَوْلَادِ.

وقال جرير⁽¹⁾: [من البسيط]

لما أتيت على حطابتي يُسِرُّ
أبدى الهوى من ضمير القلب مكنونا⁽²⁾
فَشَبَّهَ القومُ أَطْلالاً بِأَسْنَمَةٍ
ريش الحمام فَزَدْنَ القلبَ تحزينا
دار يُجددها هَطَّالٌ مُدْجِنَةٌ
بالقطر حيناً وتمحوها الصَّبَا حيناً⁽³⁾

يَسْنَمُ: موضع باليمن سُمِّيَ ببطن من بني
غالب من بني خَوْلان بن عمرو بن
الحاف بن قضاة بن الحارث بن عمرو
سيد بني خَوْلان.

يَسْنُومُ: بالفتح ثم السكون، ونون، وواو
ساكنة، وميم: موضع.

يَسُومُ: مثل مضارع سام: جبل في بلاد
هذيل؛ قال بعضهم: [من الطويل]
حَلَفْتُ بَمَنْ أَرْسَى يَسُومَ مَكَانَهُ
وقالت ليلي الأخيلية: [من الكامل]

لَا تَغْزُونَ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ
لَا ظالماً أبداً وَلَا مظلوماً
قومٌ رباطُ الخيلِ وَسَطُ بُيوتهم
وَأَسَنَّةُ زُرْقٍ يُخْلَنُ نُجوماً
لَنْ تَسْتَطِيعَ بَأْنَ تُحَوِّلَ عِزَّهُمْ
حتى تحوِّلَ ذا الهضابِ يَسُوماً

وقيل: يسوم جبل قرب مكة يتصل به جبل
يقال له قِرْقِد لا ينبت فيهما غير التَّبَع
والشوحط ولا يكاد أحد يرتقيهما إلا بعد

جهد، وإليهما تأوي القروء وإفسادها على
قصب السكر الذي ينبت في جبال السراة،
وليس فيهما ماء إلا ما يجتمع في القلات
من مياه الأمطار بحيث لا يُنال ولا يدرك
موضعه؛ وقد قال شاعر يذكرهما: [من
الطويل]

سمعتُ وأصحابي تحتَ رِكابهم
بِنا بينَ ركنٍ من يَسُومٍ وقِرْقِدٍ
فَقُلْتُ لأصحابي: قفوا، لا أبا لكم
صُدُورَ المطايا، إنَّ ذا صوتُ مَعْبِدٍ
ومن أمثالهم: الله أعلم من حطَّها من رأس
يسوم، وذلك أنَّ رجلاً نذر دَمَ شاةٍ يذبحها
من فوق يسوم فرأى فيه راعياً فقال:
اتبعني شاة من غنمك؟ فقال: نعم، فأُنزل
شاة فاشتراها وأمره أن يذبحها ثم ولَّى،
فذبحها الراعي عن نفسه وسمعه ابن الرجل
يقول ذلك فقال لأبيه: سمعت الراعي
يقول كذا وكذا، فقال: يا بُنَيَّ الله أعلم
من حطَّها من رأس يسوم، ويقال: يخيص
ويسوم وهما جبلان متقاربان يقال لهما
يسومان كما قالوا العُمران والشمسان
والموصلان؛ قال الراجز: [من الرجز]

يا ناقَ سيري قد بدا يَسُومان
واطويهما يبدؤ قنناً عَرُوان
يَسِيرَكْث: بالفتح ثم الكسر، وباء ساكنة،
وراء، وكاف مفتوحة، وثناء مثلثة: من
قرى سمرقند.

(1) ديوان جرير: 482.

(2) الحطَّابتان: أكمتان. المكنون: المُخَبَّأ، المستور.

(3) في الديوان: «تَهْطَالُ». مُدْجِنَةٌ: سحابة مدجنة: سوداء مثقلة بالماء. القطر: المطر. الصَّبَا: ريح تهب من
جهة الشرق.

باب الياء والعين وما يليهما

يَعَارُ: بالفتح، وآخره راء، من عار الفرس إذا أفلت هارباً: جبل لبني سليم.

يَعْرُجُ: بالفتح ثم السكون، وكسر الراء، والجيم: جبل بنعمان فيه طريق إلى الطائف أسفل له لبني الملجم من هذيل وأعلاه لزلليقة من هذيل أيضاً.

يَعْرُ: بالفتح ثم السكون، وراء؛ قال ساعدة: [من الوافر]

تَرَكْتَهُمْ وَظَلْتُ بِجَرِّ يَعْرِ
وَأَنْتَ زَعَمْتَ ذُو حَبِّ مُعَيْدُ
أَيِّ مَعْتَادٍ؛ وقال حافر الأزدي: [من الطويل]

أَلَا هَلْ إِلَى ذَاتِ الْقَلَائِدِ قَرَّتِي
عَشِيَّةَ بَيْنِ الْحَزِّ وَالنَّجْدِ مِنْ يَعْرِ
عَشِيَّةَ كَادَتْ عَامِرٌ يَقْتُلُونَنِي
أَرَى طَرَفًا لِلْمَاءِ رَاغِيَةَ الْبَكْرِ

يَعْسُوبُ: آخره باء مؤخدة؛ واليعسوب: السيد، وأصل اليعسوب فحل النحل، واليعسوب: خط في بياض الغرة ينحدر حتى يمس خطم الدابة ثم ينقطع، قال الأصمعي: اليعسوب طائر أصغر من الجراد؛ ويعسوب: جبل؛ قال بعضهم: [من الرجز]

حَتَّى إِذَا كُنَّا فُؤَيْقَ يَعْسُوبٍ
يَعْمَرُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الميم، منقول من الفعل كيزيد ويشكر: موضع ذكره لبيد.

الْيَعْمَرِيَّةُ: مثل الذي قبله منسوبة: ماء بوايد من بطن نخل من الشربة لبني ثعلبة، له

ذكر في حرب داحس والغبراء.

الْيَعْمَلَةُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الميم، ولام، وهاء؛ واليعة: الناقة الفارهة، ويوم اليعملة: من أيامهم.

يَعْمُونُ: موضع باليمن من منازل همدان؛ قال فروة بن مسيك المرادي يخاطب الأجدع بن مالك الهمداني: [من الطويل]

دَعَا الْجَوْفَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَأَمِّكُمْ
بِهِ عُقْرٌ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ أَوْ مَهْرُ
وَحَلَّلُوا بِيَعْمُونٍ فَإِنَّ أَبَاكُمْ
بِهَا وَحَلِيفَاهُ الْمَذَلَّةُ وَالْفَقْرُ

يَعُوقُ: اسم صنم كان لهمدان وخولان وكان في أرحب، ويعوق من الأصنام الخمسة التي كانت لقوم نوح، عليه السلام، وأخذها عمرو بن لُحَيٍّ من ساحل جدة، كما ذكرناه في وذ، وأعطاه لمن أجابه إلى عبادتها فأجابته إلى عبادته همدان فدفع إلى مالك بن مُرثد بن جُشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نَوْف بن همدان يعوق فكان بقرية يقال لها خيوان تبعده همدان ومن والاهما من أرض اليمن، وقال أبو المنذر في موضع آخر: واتخذت خيوان يعوق وكان بقرية لهم يقال لها خيوان من صنعاء على ليلتين مما يلي مكة ولم أسمع همدان سمعت به يعني ما قالوا عبد يعوق ولا غيرها من العرب ولم أسمع لها ولا غيرها شعراً فيه وأظن ذلك لأنهم قربوا من صنعاء واختلطوا بحمير فدانوا معهم باليهودية أيام يهود ذي نواس فتهودوا معه، والله المستعان.

باب الياء والغين وما يليهما

يَغْنَى: بلفظ مضارع غنا: قرية من نواحي نخشب بما وراء النهر.

يَغُوْثُ: آخره ثاء مثلثة: اسم صنم، وهو من عُثْتُ الرجل أغوثه من العُوْث أي أغثته؛ قال: [من الوافر]

متى يَأْتِي غِيَاثُكَ مِنْ يَغُوْثَ

تَغُوْثُ (1)

أي تُغِيْث كأنهم سَمَّوْهُمَا يعوق ويغوث أن يغيث مرة ويعوق أخرى، من أصنام قوم نوح الخمسة المذكورة في القرآن أخذها عمرو بن لحي من ساحل جدة وفرقها فيمن أجابه من العرب إلى عبادتها، كما ذكرناه في ود، فكان ممن أجابه إلى عبادتها مذحج فدفع إلى أنعم بن عمرو المرادي يغوث وكان بأكمة باليمن يقال لها مذحج يعبده مذحج ومن والاه ولم يزل في هذا البطن من مراد أنعم وأعلى إلى أن اجتمعت أشراف مراد وقالوا: ما بال إلها لا يكون عند أعزائنا وأشرافنا وذوي العدد منا! وأرادوا أن ينتزعوه من أعلى وأنعم ويضعوه في أشرافهم، فبلغ ذلك من أمرهم إلى أعلى وأنعم فحملوا يغوث وهربوا به حتى وضعوه في بني الحارث ووافق ذلك مراداً أعداء الحارث بن كعب وكانت مراد من أشد العرب فأنفذوا إلى بني الحارث يلتمسون ردَّ يغوث إليهم ويطالبونهم بدمائهم عليهم فجمعت بنو

الحارث واستنجدت قبائل همدان وكانت بينهم وقعة الرُّم في اليوم الذي أوقع النبي ﷺ، بقريش ببدر فهزمت بنو الحارث مراداً هزيمة قبيحة وبقي يغوث في بني الحارث، وقيل: إن يغوث كان منصوباً على أكمة مذحج وبها سُميت القبائل مراد وطِيء وبلحارث بن كعب وسعد العشيرة مذحجاً كأنهم تحالفوا عندها، وهذا قول غريب لكن المشهور أن الأكمة اسمها مذحج لأنهم ولدوا عندها فسمّوا بها، والله أعلم، وقاتل بني أنعم عليه بنو عُطَيْف فهربوا به إلى نجران فأقروه عند بني النار من الضباب من بني الحارث فاجتمعوا عليه؛ قاله ابن حبيب، وقال أبو المنذر: واتخذت مذحج وأهل جُرَش يغوث؛ وقال الشاعر: [من الوافر]

وسارَ بنا يَغُوْثُ إلى مرادٍ

فَنَاجَزْنَاهُمْ قَبْلَ الصَّبَاحِ (2)

باب الياء والفاء وما يليهما

الْيَفَاعُ: من قرى ذمار باليمن؛ يُنسب إليها الفقيه زيد بن عبد الله اليفاعي، وهو شيخ العمراني صاحب كتاب «البيان»، وكان قدم مكة فحضر مجلس أبي نصر البندنجي وكانت عليه أظمار رثّة فأقامه رجل من المجلس احتقاراً له، فقال: لا تقمني فإني أحفظ مائة ألف مسألة بعلمها.

يَفْتُلُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وتاء مثناة من فوقها مفتوحة، ولام: بلد في أقصى

(1) فراغ في الأصل.

(2) نَاجَزْنَاهُمْ: نَازَلْنَاهُمْ وَقَاتَلْنَاهُمْ.

وذو يقن: ماء لبني نمير بن عامر بن
صعصة؛ قال الشاعر: [من الرجز]

عَلَّقَ قَلْبِي بِأَعَالِي ذِي يَقْنُ
أَكَالَةَ اللَّحْمِ شَرُوباً لِلْبُنْ

باب الياء والكاف وما يليهما

يَكْشُونَا: بالفتح ثم السكون، والشين
معجمة، وبعد الواو الساكنة ثاء مثلثة:
موضع في شعر أبي تمام، ويروى
يكسوما.

يَكُّ: بالفتح ثم التشديد: بلد بالمغرب،
يُنسب إليها شاعر مكث من هجاء مدينة
فاس ذكر في بلد فاس من شعره.

يَكَّك: بالتحريك، وتكرير الكاف: موضع،
ويروى في شعر زهير فيد أو يكك،
والمشهور ركك.

باب الياء واللام وما يليهما

يَلَابُنُ: بالفتح، وبعد اللام ألف وباء موحدة
مكسورة، ونون: واد بين حرة بني سليم
وجبال تهامة، ويجوز أن يكون جمع يَلْبَن
بما حوله؛ كذا فسره ابن السكيت في قول
كثير⁽²⁾: [من الخفيف]

وَرُسُومُ الدِّيارِ تُعْرِفُ مِنْهَا
بِالْمَلَا بَيْنَ تَغْلَمِينَ قَرِيمٍ⁽³⁾
كَحَواشي الرِّداءِ قَدْ مَحَّ مِنْهُ
بَعْدَ حَسَنِ عَصَائِبِ التَّسْهِيمِ⁽⁴⁾

طخارستان؛ يُنسب إليها أبو نصر بن أبي
الفتح اليفتلي، كان أميراً بخراسان له ذكر
في أخبارها التي كانت بينه وبين قراتكين
بنو احي بلخ.

يَفْعَانُ: حصن باليمن في جبل ريمة الأشابط.

يَفُورُ: من حصون حمير في مخلاف كان
يُعرف بجعفر.

باب الياء والقاف وما يليهما

الْيَقَاعُ: هكذا هو مضبوط في كتاب أبي
مُحَمَّدِ الْأَسود، وقال: صحراء اليقاع من
فرع دَجُوج، ودجوج: رمل وجرج ومنابت
حمض بقلعة من الأرض في ديار كلب؛
قال عامر بن الطفيل: [من الطويل]

وَيَحْمَلُ بَرْزِي ذُو جَرَاءٍ كَأَنَّهُ
أَحْمُ الشَّوَى وَالْمَقْلَتِينَ سَبُوحٍ⁽¹⁾
فَرُودٌ بِصَحْرَاءِ الْيَقَاعِ كَأَنَّهُ

إِذَا مَا مَشَى خَلْفَ الطَّبَاءِ نَطِيحُ
وَعَايِنَهُ قُنَّاصُ أَرْضٍ فَأَرْسَلُوا
ضِرَاءً بِكُلِّ الطَّارِدَاتِ مَشِيحُ
إِذَا خَافَ مِنْهُنَّ اللَّحَاقَ ارْتَمَى بِهِ
مِنَ الْهَوْلِ حَمَشَاتِ الْقَوَائِمِ رَوْحُ

يَقْنُ: بالتحريك وآخره نون، ذو يقن: ماء؛
قال بعضهم: [من البسيط]

قَدْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَ الْحَيِّ بِالظُّلْعَيْنِ
وَبَيْنَ أَهْوَاءِ شَرْبِ يَوْمِ ذِي يَقْنِ

(1) البَرْزِي: الثياب، أو السلاح.

أَحْمُ: أسود. الشَّوَى: الأطراف، أو القوائم. سَبُوح: فرس سبوح: يمدُّ يديه في الجري.

(2) ديوان كثير: 318.

(3) الملا: موضع. تغلمان: جبلان من بلاد فزارة. ريم: واد قرب المدينة.

(4) مَحَّ الشَّيْءُ: بلي. التسهيم: التخطيط في الرداء.

بَدَل السَفْح فِي الْيَلَابِن مِنْهَا

كَلْ أَدْمَاءَ مَرَشَحٍ وَظَلِيمٍ⁽¹⁾

يَلْبَنُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وباء مُوحَّدة

مفتوحة، ونون: جبل قرب المدينة، وقال

ابن السَّكَيْت: يَلْبَنُ قَلْتُ عَظِيمٍ بِالنَّقِيعِ مِنْ

حَرَّةِ بَنِي سَلِيمٍ عَلَى مَرَحَلَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ،

قَالَ كُثَيْرٌ⁽²⁾: [من الطويل]

وَأَسْلَاكَ سَلَمِي وَالشَّبَابِ الَّذِي مَضَى

وَفَاةِ ابْنِ لَيْلَى إِذْ أَتَاكَ خَبِيرُهَا⁽³⁾

فَلَسْتُ بِنَاسِيهِ وَإِنْ حِيلَ دُونَهُ

وَحَالَ بِأَحْوَاكِ الصَّحَاصِحِ مُورِهَا⁽⁴⁾

وَإِنْ نَظَرْتَ مِنْ دُونِهِ الْأَرْضَ وَانْبَرَى

لِنَكَبِ رِيَاكِ هَبْ فِيهَا حَفِيرُهَا⁽⁵⁾

حَيَاتِي مَا دَامَتْ بِشَرْقِيَّ يَلْبَنٍ

بِرَامٍ وَأَضَحَّتْ لَمْ تُسَرَّ صُخُورُهَا⁽⁶⁾

وَقَالَ أَيْضاً كُثَيْرٌ⁽⁷⁾: [من الطويل]

أَطْلَالَ دَارٍ مِنْ سَعَادَ بَيْلَبِنٍ

وَقَفْتُ بِهَا وَخَشاً وَإِنْ لَمْ تُدَمِّنِ⁽⁸⁾

وَقِيلَ: هُوَ غَدِيرٌ لِلْمَدِينَةِ؛ وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو

قَطِيفَةَ: [من الخفيف]

لَيْتَ شِعْرِي، وَأَيْنَ مِنِّْي لَيْتَ

أَعْلَى الْعَهْدِ يَلْبَنُ فَبَرَامُ؟

مِنْ أَيْبَاتِ ذَكَرْتُ فِي بَرَامٍ.

يَلْدَانُ: مِنْ قَرْيَ دِمَشَقٍ؛ يُنْسَبُ إِلَيْهَا غَيْرُ

وَاحِدٍ مِنَ الرِّوَاةِ، قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ

فِي تَارِيخِهِ: عَمْرُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ

أَبِي سَفْيَانَ الْقُرَشِيِّ الْأُمَوِيِّ كَانَ يَسْكُنُ

يَلْدَانَ مِنْ إِقْلِيمِ بَانِيَّاسَ، ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي

الْعَجَّازِ فِي حَدِيثِ ذِي الْقَرْنَيْنِ لَمَّا عَمَرَ

دِمَشَقَ أَنَّهُ نَزَلَ مِنْ عَقْبَةِ دُمَّرَ وَسَارَ حَتَّى نَزَلَ

فِي مَوْضِعِ الْقَرْيَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِيَلْدَا مِنْ دِمَشَقَ

عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ، كَذَا هِيَ فِي الْحَدِيثِ بِغَيْرِ

نَوْنٍ لَا أَدْرِي أَهْمَا وَاحِدٌ أَمْ اثْنَانِ.

يَلْمَلَمُ: وَيُقَالُ أَلْمَلَمَ، وَالْمَلْمَلَمُ الْمَجْمُوعُ:

مَوْضِعٌ عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ وَهُوَ مِيقَاتُ

أَهْلِ الْيَمَنِ وَفِيهِ مَسْجِدُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ،

وَقَالَ الْمَرْزُوقِيُّ: هُوَ جَبَلٌ مِنَ الطَّائِفِ عَلَى

لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ، وَقِيلَ: هُوَ وَادٍ هُنَاكَ؛ قَالَ

أَبُو دَهْبَلٍ: [من الطويل]

فَمَا نَامَ مِنْ رَاعٍ وَلَا ارْتَدَّ سَامِرٌ

مِنْ الْحَيِّ حَتَّى جَاوَزَتْ بِي يَلْمَلَمَا⁽⁹⁾

يَلِيلُ: بِتَكَرِيرِ الْيَاءِ مَفْتُوحَتَيْنِ، وَلَا مِينَ: اسْمُ

قَرْيَةٍ قَرِبَ وَادِي الصَّفَرَاءِ مِنْ أَعْمَالِ الْمَدِينَةِ

وَفِيهِ عَيْنٌ كَبِيرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ جَوْفِ رَمَلٍ مِنْ

(1) الأدماء: الظبية البيضاء البطن، السمراء الظهر. المرشح: الظبية التي يسعى ولدها خلفها. الظليم: ذكر النعام.

(2) ديوان كُثَيْرٍ: 145. (3) أسلاك: أنسك.

(4) الأحواز: جمع حَوْزٍ: ما يحتاجه (يملكه) الإنسان لنفسه من الأرض، وقيل: الحَوْزُ: الناحية. الصحاصح جمع صحصح: الأرض الجرداء المستوية ذات الحجارة الصغيرة.

(5) في الديوان: «وإن طويّت»، و«وفيها وحفيرها». الوفي من الأرض: المرتفع المشرف. الحفير: الخندق، أو المنخفض من الأرض.

(6) في الديوان: «لم تُسَرَّ». (7) ديوان كُثَيْرٍ: 335.

(8) وخشاً: خالية. لم تُدَمِّنْ: لم يسقط فيها أبعاد الإبل والماشية.

(9) السامر: الساهر المُحَدَّث بالليل.

مفتوحة، وراء ساكنة وتاء مثناة: من كبار قرى أصبهان بها سوق ومنبر، وربما أتوا بالفاء مكان الباء.

اليَمَامَةُ: منقول عن اسم طائر يقال له اليمام واحدته يمامة، واختلف فيه فقال الكسائي: اليمام من الحمام التي تكون في البيوت والحمام البري، وقال الأصمعي: اليمام ضرب من الحمام بري، وأما الحمام فكل ما كان ذا طوق مثل القُمري والفاخته، ويجوز أن يكون من أم يؤم إذا قصد ثم غُيِّرَ لأن الحمام يقصد مساكنه في جميع حالاته، والله أعلم؛ وقال المَرَّار الفقعسي: [من الطويل]

إذا خَفَ ماء المُرْن فيها تَيَمَّمَتْ
يمامتها أي العِدَاد ترومُ
وقال بعضهم: يمامة كل شيء قُطِبَ،
يقال: الحق بيمامتك، وهذا مبلغ اجتهدنا
في اشتقاقه، ثم وجدتُ ابن الأنباري قال:
هو مأخوذ من اليمم واليمم طائر، قال:
ويجوز أن يكون فَعَالَةً من يَمَمْتُ الشيء إذا
تعمدته، ويجوز أن يكون من الأمام من
قولك: زيدُ أمامك أي قدامك فأبدلت
الهمزة ياء وأدخلت الهاء لأن العرب
تقول: أمامة وأمام، قال أبو القاسم
الزجاجي: هذا الوجه الأخير غير مستقيم
أن يكون يمامة من أمام وأبدلت الهمزة ياء
لأنه ليس بمعروف إبدال الهمزة إذا كانت

أغزر ما يكون من العيون وأكثرها ماء
وتجري في رمل لا يستطيع الزارعون عليها
إلا في مواضع يسيرة من أحناء الرمل
وتصب في البحر عند ينبع، فيها نخيل
وتتخذ فيها البقول والبطيخ، وتُسَمَّى هذه
العين البُخَيْر، وقد ذكرتها في موضعها.
ووادٍ يليل: يصب في البحر؛ قال
كُثَيِّر⁽¹⁾: [من الوافر]

كَأَنَّ حُمُولَهَا لَمَّا اسْتَقَلَّتْ
بِئَلِيلِ وَالنَّوَى ذَاتُ انْتِقَالِ⁽²⁾
وقال ابن إسحاق في غزاة بدر: مضت
قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من
الوادي خلف العقنقل وليل، بين بدر وبين
العقنقل الكثيب الذي خلفه قريش،
والقليب ببدر من العدو الدنيا من بطن
ليل إلى المدينة؛ وقال كُثَيِّر⁽³⁾: [من
الطويل]

وكيف ينال الحَاجِبِيَّةَ أَلْفَ
بِئَلِيلِ مُنْسَاهُ وَقَدْ جَاوَزْتَ نَخْلًا؟
وقال جرير⁽⁴⁾: [من الكامل]

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِمِثْلِ عَيْنِي مُغْزِلٍ
قَطَعَتْ حَبَائِلَهَا بِأَعْلَى يَلِيلِ

باب الياء والميم وما يليهما

يَمَا: بالفتح ثم التشديد: نهر بالبطيحة جيد السمك.

يَمَابَرْت: بالفتح، وبعد الألف باء موحدة

(1) ديوان كُثَيِّر: 262.

(2) في الديوان: «ذات انفتال». انفتال: انصراف.

(3) ديوان كُثَيِّر: 193.

(4) ديوان جرير: 357.

أولاً ياء، وأما الذي حكي أن اليمم طائر فإنما هو اليمام، حكي الأصمعي أن العرب تُسمِّي هذه الدواجن التي في البيوت التي يُسمِّيها الناس حماماً اليمام وأحدثها يمامة، قال: والحمام عند العرب ذات أطواق كالقَمَارِيّ والقَطَا والفواخت؛ واليمامة في الإقليم الثاني، طولها من جهة المغرب إحدى وسبعون درجة وخمس وأربعون دقيقة، وعرضها من جهة الجنوب إحدى وعشرون درجة وثلاثون دقيقة، وفي كتاب «العريزي»: إنها في الإقليم الثالث، وعرضها خمس وثلاثون درجة، وكان فتحها وقتل مسيلمة الكذاب في أيام أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، سنة 12 للهجرة وفتحها أمير المسلمين خالد بن الوليد عنوة ثم صولحوا، وبين اليمامة والبحرين عشرة أيام، وهي معدودة من نجد وقاعدتها حَجْر، وتُسمَّى اليمامة جَوًّا والعَرُوض، بفتح العين، وكان اسمها قديماً جَوًّا فُسمِّيت اليمامة باليمامة بنت سهم بن طسم، قال أهل السَّيَر: كانت منازل طسم وجديس اليمامة وكانت تُدعى جَوًّا وما حولها إلى البحرين ومنازل عاد الأولى الأحقاف، وهو الرمل ما بين عُمان إلى الشحر إلى حضرموت إلى عَدَن أَيْبَنَ، وكانت منازل عَبيْل يثرب ومساكن أُميم برمّل عالج، وهي أرض وبار، ومساكن جُرْهُم بتهائم اليمن ثم لحقوا بمكة ونزلوا على إسماعيل، عليه السلام، فنشأ معهم وتزوج منهم كما ذكرنا في مَكَّة، وكانت منازل العماليق موضع صنعاء اليوم ثم خرجوا فنزلوا حول مَكَّة ولحقت طائفة منهم

بالشام وبمصر وتفرقت طائفة منهم في جزيرة العرب إلى العراق والبحرين إلى عُمان؛ وقيل: إن فراعنة مصر كانوا من العماليق كان منهم فرعون إبراهيم، عليه السلام، واسمه سنان بن علوان، وفرعون يوسف، عليه السلام، واسمه الريان بن الوليد، وفرعون موسى، عليه السلام، واسمه الوليد بن مصعب، وكان ملك الحجاز رجلاً من العماليق يقال له الأرقم، وكان الضحاك المعروف عند العجم بيوراسف من العماليق غلب على ملك العجم بالعراق وهو فيما بين موسى وداود، عليه السلام، وكان منزله بقرية يقال لها ترس، ويقال إنه من الأزد، ويقال إن طسماً وجديساً هما من ولد الأزد بن إرم بن لاوذ بن سام بن نوح، عليه السلام، أقاموا باليمامة وهي كانت تُسمَّى جَوًّا والقرية وكثروا بها وربلوا حتى ملك عليهم ملك من طسم يقال له عمليق بن هباش بن هيلس بن ملادس بن هرکوس بن طسم وكان جباراً ظلوماً غشوماً، وكانت اليمامة أحسن بلاد الله أرضاً وأكثرها خيراً وشجراً ونخلًا، قالوا: وتنازع رجل يقال له قابس وامراته هُزَيْلَة جديسيان في مولود لهما أراد أبوه أخذه فأبّت أمه فارتفعوا إلى الملك عمليق فقالت المرأة: أيها الملك هذا ابني حملته تسعاً، ووضعته رفعاً، وأرضعته شبعاً، لم أنل منه نفعاً، حتى إذا تمت أوصاله، واستوفى فصاله، أراد بعلي أن يأخذه كرهاً، ويتركني ولهي، فقال الرجل: أيها الملك أعطيتها المهر كاملاً، ولم أصب منها

فَسَوْفَ تَلْقَيْنَ الَّذِي لَمْ تَطْلُبِي
وَمَا لِبَكْرٍ دُونَهُ مِنْ مَهْرٍ
ثُمَّ أُدْخِلْتَ عَلَى عَمَلِيْقٍ فَافْتَرَعَهَا، وَقِيلَ:
إِنَّهَا امْتَنَعَتْ عَلَيْهِ وَكَانَتْ أَيْدِي فَخَافَ الْعَارُ
فَوَجَّأَهَا بِحَدِيدَةٍ فِي قَبْلِهَا فَأَدْمَاَهَا فَخَرَجَتْ
وَقَدْ تَقَاصَرَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهَا فَشَقَّتْ ثَوْبَهَا مِنْ
خَلْفِهَا وَدَمَاؤُهَا تَسِيلُ عَلَى قَدَمَيْهَا فَمَرَّتْ
بِأَخِيهَا وَهُوَ فِي جَمْعٍ مِنْ قَوْمِهِ وَهِيَ تَبْكِي
وَتَقُولُ: [مِنْ الرِّجْزِ]

لَا أَحَدٌ أَذْلُ مِنْ جَدِيدِيسٍ
أَهَكَذَا يُفْعَلُ بِالْعُرُوسِ؟
يَرْضَى بِهَذَا الْفِعْلِ قَطُّ الْحُرُّ
هَذَا وَقَدْ أُعْطِيَ وَسَيْقُ الْمَهْرِ
لَأَخْذِهِ الْمَوْتَ كَذَا لِنَفْسِهِ
خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُفْعَلَ ذَا بَعْرَسِهِ
فَأَغْضَبَ ذَلِكَ أَخَاهَا فَأَخَذَ بِيَدِهَا وَرَفَعَهَا
إِلَى نَادِي قَوْمِهَا وَهِيَ تَقُولُ: [مِنْ
الطَّوِيلِ]

أَيَجْمَلُ أَنْ يُؤْتَى إِلَى فَتَيَاتِكُمْ
وَأَنْتُمْ رِجَالٌ فِيكُمْ عِدَدُ الرَّمْلِ؟
أَيَجْمَلُ تَمْشِي فِي الدَّمَاءِ فَتَاتِكُمْ
صَبِيحَةَ زُقَّتْ فِي الْعِشَاءِ إِلَى بَعْلِ؟
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَغْضَبُوا بَعْدَ هَذِهِ
فَكُونُوا نِسَاءً لَا تَغِبُّ مِنَ الْكَحْلِ
وَدُونَكُمْ ثَوْبَ الْعُرُوسِ فَإِنَّمَا
خُلِقْتُمْ لِأَثْوَابِ الْعُرُوسِ وَلِلْغَسْلِ
فَلَوْ أَنْنَا كُنَّا رِجَالًا وَكُنْتُمْ
نِسَاءً لَكُنَّا لَا نَقَرُّ عَلَى الذَّلِّ
فَمُوتُوا كِرَامًا أَوْ أَمِيتُوا عَدُوَّكُمْ
وَكُونُوا كِنَارٍ شَبَّ بِالْحَطَبِ الْجَزْلِ

طَائِلًا، إِلَّا وَلَدًا خَامِلًا، فَافْعَلْ مَا كُنْتَ
فَاعِلًا، عَلَى أَنْنِي حَمَلْتُهُ قَبْلَ أَنْ تَحْمِلَهُ،
وَكَفَلْتُ أُمَّهُ قَبْلَ أَنْ تَكْفُلَهُ، فَقَالَتْ: أَيُّهَا
الْمَلِكُ حَمَلَهُ خَفًّا وَحَمَلْتُهُ ثِقَلًا، وَوَضَعَهُ
شَهْوَةً وَوَضَعْتُهُ كَرْهًا! فَلَمَّا رَأَى عَمَلِيْقُ
مَتَانَةَ حُجَّتَهُمَا تَحِيرَ فَلَمْ يَدْرِ بِمَ يَحْكُمُ فَأَمَرَ
بِالْغُلَامِ أَنْ يُقْبِضَ مِنْهُمَا وَأَنْ يَجْعَلَ فِي
غُلْمَانِهِ وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: أَبْغِيهِ وَلَدًا، وَأَجْزِيهِ
صَفْدًا، وَلَا تَنْكَحِي بَعْدَ أَحَدًا، فَقَالَتْ: أَمَا
النِّكَاحُ فَبِالْمَهْرِ، وَأَمَا السَّفَاحُ فَبِالْقَهْرِ، وَمَا
لِي فِيهِمَا مِنْ أَمْرٍ؛ فَأَمَرَ عَمَلِيْقُ بِالزَّوْجِ
وَالْمَرْأَةِ أَنْ يُبَاعَا وَيَرَدَّ عَلَى زَوْجِهَا خُمْسُ
ثَمَنِهَا وَيَرَدَّ عَلَى الْمَرْأَةِ عَشْرُ ثَمَنِ زَوْجِهَا،
فَاسْتَرَقَا، فَقَالَتْ هَزِيلَةُ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

أَتَيْنَا أَخَا طَسْمٍ لِيَحْكُمَ بَيْنَنَا
فَأَظْهَرَ حَكْمًا فِي هَزِيلَةَ ظَالِمًا
لَعَمْرِي لَقَدْ حَكَمْتَ لَا مَتَوَرَّعًا
وَلَا كُنْتَ فِيمَا يُلْزَمُ الْحَكْمَ حَاكِمًا
نَدِمْتُ وَلَمْ أُنْدَمْ، وَأَتَى بَعِثْرَتِي
وَأَصْبَحَ بَعْلِي فِي الْحُكُومَةِ نَادِمًا
فَبَلَغَتْ أَبْيَاتَهَا إِلَى عَمَلِيْقٍ فَأَمَرَ أَنْ لَا تَزُوجَ
بَكْرٍ مِنْ جَدِيدِيسٍ حَتَّى تَدْخُلَ عَلَيْهِ فَيَكُونَ هُوَ
الَّذِي يَفْتَرَعُهَا قَبْلَ زَوْجِهَا، فَلَقُوا مِنْ ذَلِكَ
ذَلًّا حَتَّى تَزُوجَ امْرَأَةً مِنْ جَدِيدِيسٍ يُقَالُ لَهَا
عُفَيْرَةُ بِنْتُ غِفَارٍ أُخْتُ سَيِّدِ جَدِيدِيسٍ أَيْ
الْأَسْوَدِ بْنِ غِفَارٍ وَكَانَ جَلْدًا فَاتِكًا، فَلَمَّا
كَانَتْ لَيْلَةُ الْإِهْدَاءِ خَرَجَتْ وَالْبَنَاتُ حَوْلَهَا
لِتُحْمَلَ إِلَى عَمَلِيْقٍ وَهِنَّ يَضْرِبْنَ بِمِعَازِفِهِنَّ
وَيَقْلَنَ: [مِنْ الرِّجْزِ]

ابْدِي بِعَمَلِيْقٍ وَقُومِي فَارْكَبِي
وَبَادِرِي الصَّبْحَ بِأَمْرِ مَعْجَبٍ

وإِلَّا فَخَلُّوا بَطْنَهَا وَتَحَمَّلُوا
إِلَى بَلَدٍ قَفَرٍ وَهَزَلٍ مِنَ الْهَزَلِ
فَلَلَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ مَقَامٍ عَلَى أَدَى
وَلِلْهَزَلِ خَيْرٌ مِنْ مَقَامٍ عَلَى ثُكُلِ
فَدَبُّوا إِلَيْهِمْ بِالصُّوَارِمِ وَالْقَنَا
وَكُلَّ حَسَامٍ مُخَدِّثِ الْعَهْدِ بِالصَّقْلِ (1)
وَلَا تَجْزَعُوا لِلْحَرْبِ قَوْمِي فَإِنَّمَا
يَقُومُ رَجَالٌ لِلرَّجَالِ عَلَى رَجَلٍ
فَيُهْلِكُ فِيهَا كُلَّ وَغْلٍ مُوَائِلٍ
وَيَسْلُمُ فِيهَا ذُو الْجَلَادَةِ وَالْفَضْلِ (2)
فَلَمَّا سَمِعَتْ جَدِيسٌ مِنْهَا ذَلِكَ امْتَلَأُوا غَضَبًا
وَنَكَسُوا حِيَاءً وَخَجَلًا فَقَالَ أَخُوهَا الْأَسْوَدُ:
يَا قَوْمِ أَطِيعُونِي فَإِنَّهُ عِزُّ الدَّهْرِ فَلَيْسَ الْقَوْمُ
بَأَعَزَّ مِنْكُمْ وَلَا أَجْلَدُ وَلَوْلَا تَوَاكُلُنَا لَمَا
أَطَعْنَاهُمْ وَإِنْ فِينَا لَمَنْعَةٌ، فَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ: أَشَرُّ
بِمَا تَرَى فَنَحْنُ لَكَ تَابِعُونَ وَلَمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ
مَسَارِعُونَ إِلَّا أَنْكَ تَعْلَمُ أَنَّ الْقَوْمَ أَكْثَرَ مِنَّا
عَدَدًا وَنَخَافُ أَنْ لَا نَقُومَ لَهُمْ عِنْدَ الْمُنَابَذَةِ،
فَقَالَ لَهُمْ: قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَصْنَعَ لِلْمَلِكِ طَعَامًا
ثُمَّ أَدْعُوهُ وَقَوْمَهُ فَإِذَا جَاؤُونَا قَمْتُ أَنَا إِلَى
الْمَلِكِ وَقَتْلَتُهُ وَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ إِلَى رَئِيسٍ
مِنْ رُؤَسَائِهِمْ يَفْرُغُ مِنْهُ فَإِذَا فَرَّغْنَا مِنَ الْأَعْيَانِ
لَمْ يَبْقَ لِلْبَاقِينَ قُوَّةٌ، فَهَتَّهَتْهُمُ أُخْتُ الْأَسْوَدِ بْنِ
غِفَارٍ عَنِ الْغَدْرِ وَقَالَتْ: نَافِرُوهُمْ فَلْعَلَّ اللَّهَ
أَنْ يَنْصَرِّكُم عَلَيْهِمْ لَظْلَمَهُمْ بِكُمْ، فَعَصَوْهَا،
فَقَالَتْ: [مَنْ الْبَسِيطُ]

لَا تَعْدِرُونَ فَإِنَّ الْغَدَرَ مَنْقَصَةٌ
وَكُلَّ عَيْبٍ يُرَى عَيْبًا وَإِنْ صَغُرَا
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ تِلْكَ غَدَاً
وَفِي الْأُمُورِ تَدَابِيرٌ لِمَنْ نَظَرَا
حُشُّوا شَعِيرًا لَهُمْ فِينَا مُنَاهِدَةٌ
فَكُلُّكُمْ بِاسِلٌ أَرْجُو لَهُ الظَّفَرَا (3)
شَتَّانَ بَاغٍ عَلَيْنَا غَيْرَ مُتَّئِدٍ
يَغْشَى الظُّلَامَةَ لَنْ تَبْقَى وَلَنْ تَذَرَا
فَأَجَابَهَا أَخُوهَا الْأَسْوَدُ وَقَالَ: [مَنْ الْبَسِيطُ]
إِنَّا لَعَمْرُكَ لَا نُبْدِي مُنَاهِدَةً
نَخَافُ مِنْهَا صُرُوفَ الدَّهْرِ إِنْ ظَفَرَا
إِنِّي زَعِيمٌ لَطَسُمُ حِينَ تَحْضُرْنَا
عِنْدَ الطَّعَامِ بِضَرْبِ يَهْتِكِ الْقِصْرَا (4)
وَصَنَعَ الْأَسْوَدُ الطَّعَامَ وَأَكْثَرَ وَأَمَرَ قَوْمَهُ أَنْ
يَدْفِنُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَيْفَهُ تَحْتَهُ فِي الرَّمْلِ
مَشْهُورًا، وَجَاءَ الْمَلِكُ فِي قَوْمِهِ فَلَمَّا
جَلَسُوا لِلْأَكْلِ وَثَبَ الْأَسْوَدُ عَلَى الْمَلِكِ
فَقَتْلَهُ وَوَثَبَ قَوْمَهُ عَلَى رِجَالِ طَسَمَ حَتَّى
أَبَادُوا أَشْرَافَهُمْ ثُمَّ قَتَلُوا بَاقِيَهُمْ، وَقَالَ
الْأَسْوَدُ بْنُ غِفَارٍ عِنْدَ ذَلِكَ: [مَنْ الْبَسِيطُ]
دُوقِي بِبَغْيِكَ يَا طَسَمُ مُجَلَّلَةً
فَقَدْ أَتَيْتَ لِعَمْرِي أَعْجَبَ الْعَجَبِ
إِنَّا أَنْفَنَّا فَلَمْ نَنْفُكْ نَقْتُلُهُمْ
وَالْبَغْيُ هَيِّجَ مِنَّا سَوْرَةَ الْغَضَبِ
فَلَنْ تَعُودُوا لِبَغْيِي بَعْدَهَا أَبَدًا
لَكِنْ تَكُونُوا بِلَا أَنْفٍ وَلَا ذَنْبٍ

(1) الصوارم: السيوف القاطعة. القنا: الرماح. الصقل: الشحذ والجلاء.

(2) الوغل: الضعيف النذل الساقط المقتصر في كل شيء. أو الداخل في القوم، وليس منهم. المواكل: الجبان العاجز الذي يكل أمره إلى غيره. الجلادة: القوة واحتمال الشدائد.

(3) المناهدة: أن ينهض القوم بعضهم إلى بعض للمحاربة. الباسل: الشديد العيوس.

(4) زعيم: كفيْل، ضامن.

فَلَوْ رَعَيْتُمْ لَنَا قُرْبَىٰ مُؤَكَّدَةٌ
كُنَّا الْأَقَارِبَ فِي الْأَرْحَامِ وَالنَّسَبِ
وقال جديلة بن المشمخَر الجديسي وكان
من سادات جديس: [من البسيط]

لَقَدْ نَهَيْتُ أَخَا طَسْمٍ وَقُلْتُ لَهُ
لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ الْأَهْوَاءُ وَالْمَرْحُ
وَإِخْشِ الْعَوَاقِبَ، إِنَّ الظُّلُمَ مَهْلِكَةٌ
وَكُلُّ فَرْحَةٍ ظَلَمَ عِنْدَهَا تَرْحُ (1)
فَمَا أَطَاعَ لَنَا أَمْرًا فَنَعُذَرُهُ

وَذُو النَّصِيحَةِ عِنْدَ الْأَمْرِ يَنْتَصِحُ
فَلَمْ يَزَلْ ذَاكَ يَنْمِي مِنْ فَعَالِهِمْ
حَتَّى اسْتَعَادُوا لِأَمْرِ الْغَيِّ فَافْتَضَحُوا
فَبَادَ آخِرُهُمْ مِنْ عِنْدِ أَوْلِهِمْ
وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ رُشْدٌ وَلَا فَلَاحُ
فَنَحْنُ بَعْدَهُمْ فِي الْحَقِّ نَفْعُهُ
نُسْقَى الْعَبُوقَ إِذَا شِئْنَا وَنَصْطَبُحُ (2)
فَلَيْتَ طَسْمًا عَلَى مَا كَانَ إِذْ فَسَدُوا

كَانُوا بِعَافِيَةٍ مِنْ بَعْدِ ذَا صَلَحُوا
إِذَا لَكُنَّا لَهُمْ عِزًّا وَمَمْنَعَةً
فِينَا مَقَاوِلُ تَسْمُو لِلْعُلَى رُجُحُ
وهرب رجل من طسم يقال له رياح بن مرة
حتى لحق بَتَّبَع قَيْلِ أَسْعَدِ تَبَانَ بْنِ كُليْكِرْبِ بْنِ
تَبَعَ الْأَكْبَرِ بْنِ الْأَقْرَنِ بْنِ شَمْرِ يَرَعِشَ بْنِ
أَفْرِيقَسَ، وَقِيلَ: بَلْ لِحَقِّ بِحَسَانَ بْنِ تَبَعَ
الْحَمِيرِيِّ وَكَانَ بَنَجْرَانَ، وَقِيلَ: بِالْحَرَمِ مِنْ
مَكَّةَ، فَاسْتَغَاثَ بِهِ وَقَالَ: نَحْنُ عَبِيدُكَ
وَرَعَيْتُكَ وَقَدْ اعْتَدَى عَلَيْنَا جَدِيسٌ، ثُمَّ رَفَعَ
عَقِيرَتَهُ يَنْشُدُهُ: [من الطويل]

أَجْبِنِي إِلَى قَوْمِ دَعَاكَ لِغَدْرِهِمْ
إِلَى قَتْلِهِمْ فِيهَا عَلَيْهِمْ لَكَ الْعُدْرُ
دَعَوْنَا وَكُنَّا آمَنِينَ لِغَدْرِهِمْ
فَأَهْلَكْنَا غَدْرُ يَشَابُ بِهِ مَكْرُ
وَقَالُوا: أَشْهَدُونَا مُؤَنِّسِينَ لِتَنْعُمُوا
وَنَقْضِي حَقَّوَقًا مِنْ جَوَارٍ لَهُ حَجْرُ
فَلَمَّا انْتَهَيْنَا لِلْمَجَالِسِ كَلَّلُوا
كَمَا كَلَلْتَ أَسَدًا مَجُوعَةً خُزْرُ
فَإِنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِيَوْمٍ وَلَنْ تَرَى
كَيَوْمٍ أَبَادَ الْحَيَّ طَسْمًا بِهِ الْمَكْرُ
أَتَيْنَاهُمْ فِي أَزْرَانَا وَنَعَالِنَا
عَلَيْنَا الْمَلَاءُ الْخَضِرُ وَالْحُلُلُ الْخُمْرُ
فَصِرْنَا لِحَوْمًا بِالْعَرَاءِ وَطُعْمَةً
تَنَارَعْنَا ذُبُّ الرِّثِيمَةِ وَالنَّمْرِ
فَدُونُكَ قَوْمٌ لَيْسَ لَّهُ مِنْهُمْ
وَلَا لَهُمْ مِنْهُ حِجَابٌ وَلَا سِتْرُ
فَأَجَابَهُ إِلَى سُؤَالِهِ وَوَعَدَهُ بِنَصْرِهِ ثُمَّ رَأَى مِنْهُ
تَبَاطُؤًا فَقَالَ: [من البسيط]

إِنِّي طَلَبْتُ لِأَوْتَارِي وَمَظْلَمَتِي
يَا آلَ حَسَّانَ يَا الْعِزَّ وَالْكَرَمَ
الْمُنْعَمِينَ إِذَا مَا نِعْمَةٌ ذُكِرَتْ
الْوَاصِلِينَ بِلَا قُرْبَى وَلَا رَحِمَ
وَعِنْدَ حَسَّانَ نَصْرٌ إِنْ ظَفَرْتَ بِهِ
مِنْهُ يَمِينٌ وَرَأْيٌ غَيْرُ مُقْتَسَمِ
إِنِّي أَتَيْتُكَ كَيْمَا أَنْ تَكُونَ لَنَا
حِصْنًا حَصِينًا وَوَرْدًا غَيْرَ مُزْدَحَمِ
فَارْحَمِ أَيَّامِي وَأَيْتَامًا بِمَهْلِكَةٍ
يَا خَيْرَ مَا شِ عَلَى سَاقٍ وَذِي قَدَمِ

(1) التَّرْحُ: الْحُزْنُ.

(2) الْعَبُوقُ: شَرَابُ الْمَسَاءِ. نَصْطَبُحُ: نَشْرَبُ شَرَابَ الصَّبَاحِ.

إني رأيتُ جديساً ليس يَمْنَعُها
 من المحارم ما يخشى من النِّقَمِ
 فسيرٌ بخيلك تظفرُ إن قتلتهم
 تُشفي الصدورَ من الأضرار والسقم
 لا تزهّدن فإنّ القومَ عندهم
 مثل النعاج تراعي زاهر السِّلَمِ
 ومقرباتٌ خناذيدٌ مُسوِّمةٌ
 تُعشي العيون وأصناف من النعم⁽¹⁾
 قال: فسار تبع في جيوشه حتى قرب من
 جَوْ، فلما كان على مقدار ليلة منها عند
 جبل هناك قال رياح الطسمي: توقف أيها
 الملك فإن لي أختاً متزوجة في جديس
 يقال لها يمامة وهي أبصرُ خلق الله على
 بعد فإنها ترى الشخص من مسيرة يوم
 وليلة وإني أخاف أن ترانا وتندربنا القوم،
 فأقام تبع في ذلك الجبل وأمر رجلاً أن
 يصعد الجبل فينظر ماذا يرى، فلما صعد
 الجبل دخل في رجله شوكة فأكبّ على
 رجله يستخرجها فأبصرته اليمامة وكانت
 زرقاء العين فقالت: يا قوم إني أرى على
 الجبل الفلاني رجلاً وما أظنه إلا عيناً
 فاحذروه! فقالوا لها: ما يصنع؟ فقالت:
 إما يخصف نعلًا أو ينهش كتفًا، فكذبوها،
 ثم إن رياحاً قال للملك: مُر أصحابك

ليقطعوا من الشجر أغصاناً ويستتروا بها
 ليشبهوا على اليمامة وليسيروا كذلك ليلاً،
 فقال تبع: أوفي الليل تبصر مثل النهار؟
 قال: نعم أيها الملك بصُرْها بالليل أحدُ
 فأمر تبع أصحابه بذلك فقطعوا الشجر
 وأخذ كل رجل بيده غصناً حتى إذا دنوا من
 اليمامة ليلاً نظرت اليمامة فقالت: يا آل
 جديس سارت إليكم الشجرَاء أو جاءتكم
 أوائل خيل حمير، فكذبوها فصبحتهم
 حمير فهرب الأسود بن غفار في نفر من
 قومه ومعه أخته فلحق بجبلي طييء فنزل
 هناك، فيقال إن له هناك بقية؛ وفي شرح
 هذه القصة يقول الأعشى⁽²⁾: [من البسيط]
 إذا أبصرتُ نظرةً ليست بفاحشةٍ
 إذ رَفَعَ الآلَ رأسَ الكلبِ فارتفعاً⁽³⁾
 قالت: أرى رجلاً في كفه كتفٌ
 أو يخصفُ النعل، لَهْفًا آيَةً صَنَعًا!⁽⁴⁾
 فكذبوها بما قالت فصبَحهم
 ذو آل حسان يزجي السُّمُرَ والسَّلْعَا⁽⁵⁾
 فاستنزلوا آل جَوْ من منازلهم
 وهدموا شاخصَ البنيانِ فاتَّضَعَا⁽⁶⁾
 ولما نزل بجديس ما نزل قالت لهم زرقاء
 اليمامة: كيف رأيتم قولي؟ وأنشأت تقول:
 [من البسيط]

(1) المقربات: جمع مقربة: الفرس، أو الناقة ونحوها القريبة المُعدة للركوب، وقيل: هي الفرس تُكْرَمُ فيَقْرَبُ مَرْبُطُهَا وَمَعْلَفُهَا. الخناذيد: جمع خنذيذ: الطويل الضخم من الخيل. مُسوِّمة: معلمة. تُعشي العيون: تضعف نظرها. النعم: الماشية.

(2) ديوان الأعشى: 222.

(3) في الديوان: «ليست بكاذبة»؛ و«إذ يرفع». الآل: السراب.

(4) يخصف النعل: يرقعها.

(5) في الديوان: «يزجي الموت والشرع». يزجي: يسوق بعنف، يدفع. الشرع: حباله الصائد.

(6) شاخص البنيان: مُرتَفَعُهُ. اتَّضَعُ البنيان: هدم وسوّي بالأرض.

خذوا خذوا حذرکم یا قومُ ینفعکم
 فلیسَ ما قد أری م الأمرِ یُحتقرُ
 إني أری شجراً من خَلْفِها بَشَرُ
 لأمرِ اجتمعَ الأقوامُ والشجرُ
 وهي من أبيات ركيكة، وفتح تبع حصون
 اليمامة وامتنع عليه الحصن الذي كانت فيه
 زرقاء اليمامة فصابره تبع حتى افتتحه
 وقبض على زرقاء اليمامة وعلى صاحب
 الحصن وكان اسمه لا يكلم ثم قال
 لليمامة: ماذا رأييت وكيف أنذرت قومك
 بنا؟ فقالت: رأييت رجلاً عليه مسح أسود
 وهو ينكب على شيء فأخبرتهم أنه ينهش
 كتفاً أو يخصف نعلًا، فقال تبع للرجل:
 ماذا صنعت حين صعدت الجبل؟ فقال:
 انقطع شراك نعلي ودخلت شوكة في رجلي
 فعالجت إصلاحها بفمي وعالجت نعلي
 بيدي، قال: فأمر تبع بقلع عينيها وقال:
 أحب أن أرى الذي أرى لها هذا النظر،
 فلما قلع عينيها وجد عروقهما كلها محشوة
 بالإثمد، قالوا: وكان قال لها أتى لك حدة
 البصر هذه؟ قالت: إني كنت آخذ حجراً
 أسود فأدقته وأكتحل به فكان يقوي بصري،
 فيقال إنها أول من اكتحل بالإثمد من
 العرب، قالوا: ولما قلع عينيها أمر بصلبها
 على باب جو وأن تُسمى باسمها فسُميت
 باسمها إلى الآن؛ وقال تبع يذكر ذلك:
 [من الطويل]

وَسَمَّيْتُ جَوْاً بِالْيَمَامَةِ بَعْدَمَا
 تَرَكْتُ عِيوناً بِالْيَمَامَةِ هُملاً⁽¹⁾

نَزَعْتُ بِهَا عَيْنِي فَتاةٌ بصيرة
 رِغاماً ولم أَحْفِلْ بِذلك محفلاً
 تَرَكْتُ جَدِيساً كالحصيد مُطَرَّحاً
 وَسُئْتُ نساء القوم سوقاً مُعْجَلاً⁽²⁾
 أدنتُ جَدِيساً دِينَ طَسَمَ بِفَعْلِها
 ولم أَكْ لولا فَعْلُها ذاك أَفْعَلاً
 وقلتُ: خُذِها يا جَدِيسُ بِأختِها
 وَأَنْتِ لَعَمْرِي كُنْتَ لِلظلمِ أَوَّلاً!
 فلا تُدْعَ جَوْ ما بقيتُ بِاسْمِها
 وَلَكِنَّها تُدْعَى اليمامة مُقبِلاً
 قالوا: وخربت اليمامة من يومئذٍ لأن تُبْعاً
 قتل أهلها وسار عنها ولم يخلف بها أحداً
 فلم تزل على ذلك حتى كان من حديث
 عُبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن
 الدؤل بن حنيفة ما ذكرته في حجر؛ وممن
 يُنسب إلى اليمامة جُبَيْر بن الحسن من أهل
 اليمامة قدم الشام ورأى عمر بن عبد العزيز
 وسمع رجاء بن خيوة ويعلی بن شداد بن
 أوس وعطاء ونافعاً وعون بن عبد الله بن
 عُتبة والحسن البصري، وروى عنه
 الأوزاعي وأبو إسحاق الفزاري ويحيى بن
 حمزة وعبد الصمد بن عبد الأعلى
 السلامي وعكرمة بن عمار وخالد بن
 عبد الرحمن الخراساني وعلي بن الجعد،
 قال عثمان بن سعيد الدارمي: سألت
 يحيى بن معين عن جبیر فقال: ليس
 بشيء، وقال أبو حاتم: لا أرى بحديثه
 بأساً، قال النسائي: هو ضعيف.

يَمَّ: بالفتح ثم التشديد، وهو البحر الذي لا

(1) عيون هُمْل: تفيض بالدمع.

(2) الحصيد: الزرع المحصود. مُطَرَّح: مُلْقَى على الأرض.

يُدْرِكُ ساحله : وهو ماء بنجد .

اليَمَنُ : بالتحريك ، قال الشرقي : إنما سُمِّيَت اليمن لَتِيَامُنْهُمْ إِلَيْهَا ، قال ابن عباس : تَفَرَّقَت العرب فَمِنْ تِيَامَنَ مِنْهُمْ سُمِّيَت اليمن ، ويقال إن الناس كثروا بمَكَّة فلم تحملهم فالتأَمَّت بنو يمن إلى اليمن وهي أَيْمَنُ الْأَرْضِ فَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ ، قلت : قولهم تِيَامَنَ الناس فسموا اليمن فيه نظرٌ لأنَّ الكعبة مربعة فلا يمين لها ولا يسار فإذا كانت اليمن عن يمين قوم كانت عند يسار آخرين وكذلك الجهات الأربع إلا أن يريد بذلك من يستقبل الركن اليماني فإنه أجْلُهَا فإذا يَصْح ، واللَّه أعلم ، وقال الأصمعي : اليمن وما اشتمل عليه حدودها بين عُمان إلى نجران ثم يلتوي على بحر العرب إلى عَدَن إلى الشَّحَر حتى يجتاز عمان فينقطع من بَيْنُونَة ، وبينونة : بين عمان والبحرين وليست بينونة من اليمن ، وقيل : حدَّ اليمن من وراء تثليث وما سامتها إلى صنعاء وما قاربها إلى حضرموت والشحر وعمان إلى عدن أبين وما يلي ذلك من التهائم والنجد ، واليمن تجمع ذلك كله ، والنسبة إليهم يمنيّ ويمانيّ ، مخففة ، والألف : عوض من ياء النسبة فلا تجتمعان ، وقال سيبويه : وبعضهم يقول يمانيّ ، بتشديد الياء ؛ قال أمية بن خلف الهذلي : [من الوافر]

يمانيًّا يظلّ يشدّ كيراً
ويَنفُخُ دَائِباً لَهَبَ الشُّوَاطِ (1)
وقوم يمانيةّ ويمائون مثل ثمانية وثمانون ،

وامرأة يمانية أيضاً ، وأَيْمَنَ الرجلُ وَيَمَنَ ويامَن إذا أتى اليمن وكذلك إذا أخذ في مسيره يميناً ؛ قال الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني اليمني : صفة يمن الخضراء ، سُمِّيَت اليمن الخضراء لكثرة أشجارها وثمارها وزروعها والبحر مطيِّفٌ بها من المشرق إلى الجنوب فراجعاً إلى المغرب ، يفصل بينها وبين باقي جزيرة العرب خطٌّ يأخذ من حدود عمان ويبرين إلى حدٍّ ما بين اليمن واليمامة فإلى حدود الهُجَيْرَة وتثليث وكُثْبَة وجُرَش ومنحدرًا في السراة إلى شَعْف عَنَز ، وشعف الجبل : أعلاه ، إلى تهامة إلى أم جَحدم إلى البحر إلى جبل يقال له كِرْمَل بالقرب من حَمِضَة وذلك حدّ ما بين كنانة واليمن من بطن تهامة ، قلت أنا : هذا الخط من البحر الهندي إلى البحر اليمني عرضاً في البرية من الشرق إلى جهة الغرب ؛ قال : وأما إحاطة البحر باليمن من ناحية دَمَا ، قلت أنا : دَمَا من أوائل بلاد عمان من جهة الشمال ، قال : فَطُنُوْى فالجمحة فرأس الفرتك فأطراف جبال اليعمد فما سقط منها وانقاد إلى ناحية الشحر فالشحر فغُب الخيس فغُب العيب بطن من مهرة فغُب القمر بطن من مهرة ، بلفظ قمر السماء ، فغُب الغفار بطن من مهرة فالخيرج فالأشفار ، وفي المنتصف من هذا الساحل شرقياً بين عدن وعمان ويسوف ، وقد ذكرت في مواضعها ، ثم ينعطف البحر على اليمن مغرباً وشمالاً من عدن فيمر

(1) الكيرُ : جهاز من جلد أو نحوه يستخدمه الحدّاد للنفخ على النار لإشعالها . الشُّوَاط : اللهب لا دخان له .

فتغير وجه ابن هبيرة وقال: أليس أبو اليمن قرداً؟ قال: إنما يكنى القرد بولده وهو أبو قيس فيوجب ذلك أن يكون أبا قيس عيلان، وكان ابن هبيرة قيسياً، قال: فاصفر وجهه وعرق جبينه من عظم ما لقيه به؛ ولليمن أخبار ولبلادها أقاصيص ذكرت في مواضعها من هذا الكتاب؛ وقد يحن بعض الأعراب إلى اليمن فيقول: [من الطويل]

وإني ليُحَيِّنِي الصَّبَا وَيُمِيتُنِي
إِذَا مَا جَرَتْ بَعْدَ الْعَشِيِّ جَنُوبٌ⁽¹⁾
وَأَرْتَاخُ لِلْبَرْقِ الْيَمَانِي كَأَنِّي
لَهُ حِينَ يَبْدُو فِي السَّمَاءِ نَسِيبُ
وَأَرْتَاخُ أَنْ أَلْقَى غَرِيباً صَبَابَةً
إِلَيْهِ كَأَنِّي لِلْغَرِيبِ قَرِيبُ
وقال آخر: [من الطويل]

أَمَّا مِنْ جَنُوبٍ تُذْهِبُ الْغُلَّ طَلَّةُ
يَمَانِيَّةٍ مِنْ نَحْوِ لَيْلَى وَلَا رَكْبُ⁽²⁾
يَمَانُونَ نَسْتَوْجِيهِمْ عَنْ بِلَادِهِمْ
عَلَى قُلُوصٍ يَذْمَى بِأَحْسَنِهَا الْجَدْبُ⁽³⁾
وقال آخر: [من الطويل]

خَلِيلِي إِنِّي قَدْ أَرَقْتُ وَنَمْتُمَا
لِبَرْقِ يَمَانٍ فَاقْعُدَا عَلَّلَانِيَا⁽⁴⁾
خَلِيلِي لَوْ كُنْتُ الصَّحِيحَ وَكُنْتُمَا
سَقِيمَيْنِ لَمْ أَفْعَلْ كَفَعْلِكُمَا بِيَا

بساحل لَحْجٍ وَأَبِينٍ وَكَثِيبٍ بِرَامِسٍ وَهُوَ
رِبَاطٌ وَبِسَوَاحِلِ بَنِي مَجِيدٍ مِنَ الْمَنْدَبِ
فَسَاحِلُ الْعَمِيرَةِ فَالْعَارَةِ فَالِى غُلَافَةِ سَاحِلِ
زَيْدٍ فَكَمَرَانٍ فَالْعَطِيَّةِ فَالْجَرْدَةِ إِلَى مُتَفَهَّقِ
جَابِرٍ، وَهُوَ رَأْسُ عَزِيزٍ كَثِيرِ الرِّيحِ
حَدِيدِهَا، إِلَى الشَّرْجَةِ سَاحِلِ بَلَدِ حَكَمٍ
فَبَاحَةِ جَازَانَ إِلَى سَاحِلِ عَثْرَ فَرَأْسِ عَثْرَ،
وَهُوَ كَثِيرُ الْمَوْجِ، إِلَى سَاحِلِ حَمِصَةِ،
فَهَذَا مَا يَحِيطُ بِالْيَمَنِ مِنَ الْبَحْرِ، وَقَالَ أَبُو
سَنَانَ الْيَمَانِي: فِي الْيَمَنِ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ
مَنْبَرًا قَدِيمَةً وَأَرْبَعُونَ حَدِيثَةً، وَأَعْمَالُ الْيَمَنِ
فِي الْإِسْلَامِ مَقْسُومَةٌ عَلَى ثَلَاثَةِ وُلَاةٍ، فَوَالِ
عَلَى الْجَنْدِ وَمَخَالِفُهَا وَهِيَ أَدْنَاهَا، وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ: أَرْبَعَةُ أَشْيَاءٍ قَدْ مَلَأَتْ الدُّنْيَا وَلَا
تَكُونُ إِلَّا بِالْيَمَنِ: الْوَرَسُ وَالْكُنْدُرُ وَالْخَطَرُ
وَالْعَصَبُ، قَالَ: وَافْتَخَرَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَخْرَمَةَ
يَوْمًا بَيْنَ يَدَيِ السَّقَّاحِ بِالْيَمَنِ وَكَانَ خَالِدُ بْنُ
صَفْوَانَ حَاضِرًا، فَلَمَّا أَطَالَ عَلَيْهِ قَالَ
خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ: وَبَعْدَ فَمَا مِنْكُمْ إِلَّا دَابِغُ
جِلْدٍ أَوْ نَاسِجُ بُرْدٍ أَوْ سَائِسُ قَرْدٍ أَوْ رَاكِبُ
عَرْدٍ، دَلَّ عَلَيْكُمْ هُذُودٌ وَغَرَقَتْكُمْ جُرْدٌ
وَمَلَكْتَكُمْ أُمٌّ وَلَدٌ! فَسَكَتَ وَكَأَنَّمَا أَلْجَمَهُ؛
قَالَ: وَاجْتَمَعَ زِيَادُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَارِثِيُّ
خَالَ السَّقَّاحِ بِابْنِ هَبِيرَةَ الْفَزَارِيِّ فَقَالَ
لِزِيَادٍ: فَمِمَّنِ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: مِنَ الْيَمَنِ،
فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْهَا، فَقَالَ: أَمَّا جِبَالُهَا
فَكُرُومٌ وَوَرَسٌ وَسَهْلُهَا بُرٌّ وَشَعِيرٌ وَذُرَّةٌ،

(1) جنوب: ريح الجنوب.

(2) الغل: شدة العطش، أو حر الصدر.

(3) القلوص: جمع قلووس: الناقة الفتية القوية. يذمى: يسرع، وأذماه: ترك فيه ذمًا: بقية الروح في المذبوح وغيره، واستندمى الشيء: تتبعه وأخذه.

(4) أرقط: لم أنم ليلًا. علل فلانًا بالشيء: شاغله به.

خَلِيلِي مَدَا لِي فِرَاشِي وَارْقَعَا
وَسَادِي لَعَلَّ النَّوْمَ يُذْهَبُ مَا بِيَا

خَلِيلِي طَالَ اللَّيْلُ وَالتَّبَسَّ الْقَذَى

بِعَيْنِي وَاسْتَأْنَسْتُ بَرْقًا يَمَانِيَا⁽¹⁾

يَمْنٌ: بالفتح ويروى بالضم ثم السكون،

ونون: ماء لغطفان بين بطن قَوْ وَرُؤَاف

على الطريق بين تيماء وفَيْد، وقيل: هو

ماء لبني صرمة بن مَرَّة، وَسَمَاء بعضهم

أَمْن؛ وينشد قول زهير⁽²⁾: [من الوافر]

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجَوَاءِ

فَيُؤْمِنُ فَالْقَوَادِمُ فَالْحِجَاءِ⁽³⁾

وقال: [من الوافر]

وَلَوْ حَلَّتْ بِيُؤْمِنٍ أَوْ جُبَارٍ

يَمْنِي: بفتح أوله وثانيه، وتشديد النون، كأنه

مضارع مثله يَمْنِيه وقياسه ضمَّ أوله إلا أنه

هكذا روي: وهي ثنية هرشي من أرض

الحجاز على منتصف طريق مكة والمدينة،

روي عن ابن أبي ذئب عن عمران بن قُشير

عن سالم بن سيلان قال: سمعت عائشة

وهي بالبيض من يَمْنِي بَسْفُح هرشي

وأخذت مَرَوَةً من المَرَوِ فَقَالَتْ: وددتُ

أني هذه المروءة؛ قاله الحازمي.

يَمْرُودٌ: بالفتح ثم السكون، والواو الأولى

مضمومة والثانية ساكنة: وادٍ بغطفان؛ قال

الشَّمَاخ: [من البسيط]

طَالَ الثَّوَاءُ عَلَى رَسْمِ بِيَمْرُودٍ

حِينًا وَكُلَّ جَدِيدٍ بَعْدَهُ مُودِي⁽⁴⁾

دار الفتاة التي كنّا نقولُ لها

يَا ظَبِيَّةَ عَطَلًا حُسَّانَةَ الْجِيدِ⁽⁵⁾

يَمْنِي: كأنه تصغير يَمْن: حصن في جبل صَبِر

من أعمال تَعَزَّ استحدثه علي بن زريع.

الْيَمِينِي: من حصون اليمن بعكابس، والله

الموفق والمعين.

باب الياء والنون وما يليهما

يُنَابِعَاتُ: بالضم، وبعد الألف باء موحدة،

وعين غير معجمة، وآخره تاء مثناة، جمع

يُنَابِع مضارع نابع كما ذكره في الذي

بعده: موضع، وهما موضع واحد تارة

يجمع وتارة يفرد، وقد ذكر شاهده في

نبايع بتقديم النون.

يُنَابِعُ: مضارع نَابِع يُنَابِع مثل ضارب يضارب

إذا أوقع كل واحد الضرب بصاحبه: وهو

اسم مكان أو جبل أو وادٍ في بلاد هذيل،

ويروى فيه نبايع، بتقديم النون؛ وينشد

قول أبي ذؤيب بالروائيتين: [من الكامل]

وكأنها بالجزع جزع يُنَابِع

وألات ذي العرجاء نهَبُ مُجْمَعُ⁽⁶⁾

ورواه إسماعيل بن حماد بفتح أوله، وأما

ينابيع فيجوز أن يكون جمع هذا المكان

(1) القذى: ما يدخل في العين من تراب أو عود فيجعلها تدمع.

(2) ديوان زهير بن أبي سلمى: 7.

(3) عفا: درس. الجواء، والقوادم، والحساء: مواضع في بلاد غطفان.

(4) الثواء: الإقامة. مُودٍ: هالك.

(5) العُطْل: الخالية من الحلي. الحُسَّانة: الشديدة الحسن. الجيد: العُتْق.

(6) الجزع: منعطف الوادي أو وسطه.

المضارع لكثرة يَنَاصِيبُها، وقال الشريف بن سلمة بن عياش الينبعي: عددت بها مائة وسبعين عيناً، وعن جعفر بن مُحَمَّد قال: أقطع النبي ﷺ، علياً، رضي الله عنه، أربع أرضين: الفقيران وبئر قيس والشجرة وأقطع عمر ينبع وأضاف إليها غيرها؛ وقال كُثَيْر⁽¹⁾: [من الطويل]

أهَاجَتِكَ سَلَمَى أَمْ أَجَدَ بُكُورُهَا
وَحُقَّتْ بِأَنْطَاكِي رَقْمَ خُدُورُهَا⁽²⁾
على هاجراتِ الشَّوْلِ قَدْ خَفَّ خَطَرُهَا
وَأَسْلَمَهَا لِلظَّاعِنَاتِ جُفُورُهَا⁽³⁾
قَوَارِضَ حَضَنِي بَطْنِ يَنْبَعِ غُدُوءَ
قَوَاصِدَ شَرْقِي الْعِنَاقَيْنِ عَيْرُهَا⁽⁴⁾
وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَرَمَةُ الْمُدَلْجِي
الينبعي له صحبة ورواية عن النبي، عليه الصلاة والسلام.

يَنْبَعُ: بوزن الذي قبله إلا أن غينه معجمة، وهو من ينبغ إذا ظهر، ومنه النابغة: موضع؛ عن ابن دُرَيْد.

يَنْبُوتَةُ: بالفتح ثم السكون، والباء الموحدة مضمومة، والواو ساكنة، وتاء مثناة من فوقها، وهو اسم يقع على ضربين من النبت: أحدهما الينبوت وهو الخروب النبطي، والآخر شجر عظيم له ثمر مثل الزعرور أسود شديد الحلاوة مثل شجر

بما حوله على عادتهم، وقدمر منه كثير فيما تقدّم، وهذا أحد ما ذكره أبو بكر من فوائت الكتاب وقد ذكره في ينباع.

يَنَاصِيبُ: أَجْبُلُ متحاذيات في ديار بني كلاب أو بني أسد بنجد، ويقال بالألف واللام، وقيل: أَقْرُنُ طوال دقاق حُمْرٍ بين أَصَاخٍ وَجَبَلَةٍ، بينها وبين أَصَاخٍ أربعة أميال؛ عن نصر، قال: وبخط أبي الفضل اليناصيب جبال لَوْبَرٍ من كلاب منها الحَمَالُ وماؤها العقيلة.

يَنْبُعُ: بالفتح ثم السكون، والباء الموحدة مضمومة، وعين مهملة، بلفظ يَنْبُعِ الماء، قال عَرَّام بن الأصبغ السلمي: هي عن يمين رَضَوَى لمن كان منحدرًا من المدينة إلى البحر على ليلة من رَضَوَى من المدينة على سبع مراحل، وهي لبني حسن بن علي وكان يسكنها الأنصار وجُهينة وليث، وفيها عيون عذاب غزيرة، وواديها يَلِيلٌ، وبها منبر، وهي قرية غَنَاءٍ وواديها يصب في غَيْقَةَ، وقال غيره: ينبع حصن به نخيل وماء وزرع وبها وَقُوفٌ لِعَلِيِّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، يتولاها ولده، وقال ابن دُرَيْد: ينبع بين مَكَّةَ والمدينة، وقال غيره: ينبع من أرض تهامة غزاها النبي ﷺ، فلم يَلَقْ كِيداً، وهي قريبة من طريق الحاج الشامي، أخذ اسمه من الفعل

(1) ديوان كُثَيْر: 140.

(2) البكور: السَّيْرُ بُكْرَةً. حُقَّتْ: أُحِيطَتْ. أَنْطَاكِي: منسوب إلى أنطاكية. الرقم: ضرب من البرود الموشاة بالخَزَر.

(3) هاجرات الشول: التي يَدُ عَهدُها بالنَّجَاحِ. الشَّوْلُ من النوق: التي لم يبق في ضروعها إلا القليل من اللبن. خَفَّ خطرها: قَلَّ تحريكها لذنبها. جفورها: انقطاع لبنها.

(4) قوارض: تتجاز، تقطع. الحُضْن: الجانب. العناقان: اسم موضع. العير: القافلة.

وَأَصْبَحَ يَنْخُوبُ كَأَنّ غُبَارُهُ
 براذِينُ خَيْلٍ كُلُّهُنَّ مُغِيرٌ⁽⁴⁾
 أَتَجْلِينَ فِي الْجَالِينَ أَمْ تَضْبِرِينَ لِي
 عَلَى عَيْشِ نَجْدٍ وَالْكَرِيمِ صَبُورٌ⁽⁵⁾
 فَبِالْمَصْرِ بُرْغُوثٌ وَبَقٌّ وَحَصْبَةٌ
 وَحُمَى وَطَاعُونٌ، وَتِلْكَ شُرُورُ
 وَبِالْبَدْوِ جُوعٌ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ
 دَخَانٌ عَلَى حَدِّ الْإِكَامِ يَمُورٌ⁽⁶⁾
 أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا، كَمَا قَالَ رَبُّنَا
 لِأَحْمَدَ، حُزْنٌ مَرَّةً وَسُرُورُ
يَنْسُوعُ: بالفتح ثم السكون، والسین مهملة،
 ووواو ساكنة، وعین مهملة، قال أهل
 اللغة: انتسعت الإبل إذا تفرقت في
 مراعيها، بالعين والغين، وقال الأصمعي:
 يقال لريح الشمال نَسْعٌ شَبَّهَتْ لِدَقَّةَ مَهْبِهَا
 بالنسع المضفور من آدم يُشَدُّ بِهِ الرِّحَالُ:
 وهو موضع في طريق البصرة؛ قال
 بعضهم: [من البسيط]
 فَلَا سَقَى اللَّهَ أَيَّاماً عَنِيتُ بِهَا
 بِبَطْنٍ فَلَجَ عَلَى الْيَنْسُوعِ فَالْعُقْدِ
 وهي ينسوعة التي نذكرها بعدها أُسْقِطَتْ
 الهاء فيما أحسب.
يَنْسُوعَةُ: مثل الذي قبله بِالْعَدْلِ أَوِ الْإِشْتِقَاقِ
 وهي هيَ فِيمَا أَحْسَبُ إِلَّا أَنَّ فِي هَذِهِ
 اللَّفْظَةِ هَاءٌ زَائِدَةٌ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: يَنْسُوعَةُ

التَّفَاحِ فِي عِظْمِهِ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: وَهُوَ
 مَنْزِلٌ كَانَ يَسْلُكُهُ حَاجٌّ وَاسِطٌ قَدِيمًا إِذَا
 أَرَادُوا مَكَّةَ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ زُبَالَةَ نَحْوِ مِنْ أَرْبَعِينَ
 مِيلًا. وَيَنْبُوتَةُ: مِنْ نَوَاحِي الْيَمَامَةِ فِيهِ
 نَخْلٌ.

يَنْجَا: وادٍ فِي قَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْعِيزَارَةِ: [من
 الطويل]

أَبَا عَامِرٍ مَا لِلْخَوَانِقِ أَوْحَشَتْ
 إِلَى بَطْنِ ذِي يَنْجَا وَفِيهِنَّ أَمْرُغُ؟
يَنْجَلُوسُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وجيم
 مفتوحة، ولام، وآخره سين مهملة: اسم
 الجبل الذي كان فيه أصحاب الكهف،
 وَهُمْ فِيهِ.

يَنْخَعُ: بالفتح ثم السكون، وخاء معجمة،
 وعين: موضع؛ عن الأديبي.

يَنْخُوبُ: بالفتح ثم السكون، وآخره باء
 مُوَحَّدَةٌ: موضع؛ قال الأعشى⁽¹⁾: [من
 الرجز]

يَا رَخْمًا قَاطَا عَلَى يَنْخُوبِ⁽²⁾
 يُعْجَلُ كَفِّ الْخَارِيِّ الْمُطِيبِ⁽³⁾
 وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِبَعْضِهِمْ فَقَالَ: [من
 الطويل]

رَأَيْتُ إِذَا مَا كُنْتُ لَسْتُ بِتَاجِرٍ
 وَلَا ذِي زُرُوعٍ حُبَّهِنَّ كَثِيرُ

(1) ديوان الأعشى: 31.

(2) الرخم: جمع رخمة: طائر أبقع يشبه النسر، ويأكل العذرة لقذارته. قاط بالمكان: أقام به صيفاً.

(3) المطيب: الذي يتمسح بالحجارة (الحيوان: 3/ 504).

(4) البرذون: يُطلق على غير العربي من البغال والحمير.

(5) جَلْتُ: رحلت؛ والجالون: الراحلون.

(6) يَمُورُ: يتحرك ويضطرب.

الحمى فغضب عليه أبوه فردّها فلقبها خيل
فأخذتها وسار عديّ فاستنقذها وقال: [من
السريع]

لِلشَرْفِ الْعُودُ وَأَكْنَأُفُهُ
مَا بَيْنَ جُمرَانَ فَيَنْصُوبُ⁽²⁾
خَيْرُ لَهَا إِنْ خَشِيتْ حُجْرَةَ
مَنْ رَبَّهَا زَيْدُ بْنُ أَيُّوبَ
مُتَّكئاً تَصْرِفُ أَبْوَابَهُ
يَسْعَى عَلَيْهِ الْعَبْدُ بِالْكُوبِ
يَنْعَبُ: بأرض مهرة بأقصى اليمن، له ذكر في
الردة.

يَنْقُبُ: موضع؛ عن العمراني.

يَنْكُفُ: موضع؛ عنه أيضاً.

يَنْكُوبُ: موضع.

يَنْكِيرُ: بالفتح ثم السكون، وكسر الكاف ثم
ياء ساكنة، وراء: هو جبل؛ ثم ينشد:
[من الطويل]

لَقَلْتُ مِنَ الْيَنْكِيرِ أَعَذْبُ مَشْرَباً
وَأَبْعَدُ مِنْ رَيْبِ الْمَنِيَا مِنَ الْحَشْرِ⁽³⁾
يَنْ: قرية بقوهستان.

يُنُوفُ: بالفتح، وآخره فاء، ناف إذا ارتفع:
اسم هضبة، وقيل: ينوفا بالقصر عن أبي
عبدة، ورواه أبو حاتم بالتاء؛ كل ذلك في
قول امرئ القيس⁽⁴⁾: [من الطويل]

كَأَنَّ دُثَاراً حَلَقَتْ بِلَبُونِهِ
عُقَابُ يَنْوفا لَا عُقَابُ الْقَوَاعِلِ⁽⁵⁾

الْقُفْ منهلة من مناهل طريق مكة على
جادة البصرة بها ركابا عذبة الماء عند
منقطع رمال الدهناء بين ماوية والرياح وقد
شربت من مائها، قال أبو عبيد الله
السكوني: الينسوعة موضع في طريق
البصرة بينها وبين النجاج مرحلتان نحو
البصرة بينهما الخبراء ويصبح القاصد منها
إلى مكة الأقماع أقماع الدهناء من جانبه
الأيسر.

يَنْشُتُهُ: بفتح أوله وثانيه، وشين معجمة ساكنة،
وتاء مثناة من فوقها، وهاء: بلد بالأندلس
من أعمال بلنسية ينبت بها الزعفران مشهورة
بذلك؛ يُنسب إليها ياسر بن مُحَمَّد بن أبي
سعيد بن عزيز البحصبي الينشتي، سمع
وروى، ومات سنة 510؛ وقال أبو طاهر بن
سلفة: أنشدني أبو الحسن بن رباح بن أبي
القاسم بن عمر بن أبي رباح الخزرجي
الرباحي من قلعة بالأندلس قال: أنشدتني
أُمِّي مريم بنت راشد بن سليمان اللخمي
الينشتي قالت: أنشدني أبي وكان كاتب ابن
أوى لنفسه: [من الكامل]

يَا حَاسِدَ الْأَقْوَامِ فَضَلَ يَسَارِهِمْ
لَا تَرُضْ دَابّاً لَمْ يَزَلْ مَمْقُوتاً⁽¹⁾
بِالْبِصْرِ أَلْفٌ فَوْقَ قُوتِكَ قُوتُهُمْ
وَبِهِ أُلُوفٌ لَيْسَ تَمْلِكُ قُوتاً

يَنْصُوبُ: مكان في قول عدي بن زيد العبادي
وكانت لأبيه إبل فبعث بها عدي إلى

(1) اليسار: الغنى والثروة.

(3) القَلْتُ: النقرة في الصخر يستنقع فيها الماء.

(5) في الديوان: «تَنُوفِي». دثار: اسم راعي امرئ القيس. تَنُوفِي: ثِيَّةٌ مُشْرِفَةٌ. اللبون: ذات اللبن من النوق.

القواعل: رؤوس الجبال، وقيل: الجبال الصغار، مفردة: قاعلة (اللسان: فعل).

(2) الأكناف: النواحي.

(4) ديوان امرئ القيس: 111.

لأنّ ذلّي بعد عزّ الرضا
ذلة مخلوع من الملك

باب الباء والواو وما يليهما

يوان: آخره نون، وأوله مفتوح: قرية على باب مدينة أصبهان؛ يُنسب إليها جماعة، منهم: مُحَمَّد بن الحسن بن عبد الله بن مُصعب بن كيسان الثقفي الأصبهاني، كان ثقة، يروي عن السريّ بن يحيى ويحيى بن أبي طالب وغيرهما، روى عنه إبراهيم بن مُحَمَّد بن حمزة بن إسحاق الأصبهاني وأبو بكر المقرئ، وتوفي سنة 322م.

يوخشون: بالضم ثم السكون، وخاء معجمة، وشين معجمة أيضاً، وواو ساكنة، وآخره نون: من قرى بخارى.

يوزي: بالضم ثم السكون، وذال معجمة، والقصر، ويروى يوذ بغير ألف، فمن قال يوذى نَسب إليها يوذوي، ومن قال يوذ نَسب إليها يوذوي: قرية من قرى نخشب بما وراء النهر؛ يُنسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن أبي القاسم أحمد بن حفص بن عمر بن مكرم اليوزي شيخ زاهد، سمع أبا الحسن طاهر بن مُحَمَّد بن يونس بن خيو البلخي، سمع منه أبو مُحَمَّد عبد العزيز بن مُحَمَّد النخشي، توفي سنة 447.

يوز: بالضم ثم السكون، وزاي: سكة ببلخ.
يوزكند: بضم أوله، وسكون ثانيه، وفتح الزاي والكاف، وسكون النون: بلد بما وراء النهر يقال له أوزكند، وقد ذكر في موضعه، وقد ذكره أبو عبد الله مُحَمَّد بن

والقواعل: ما طال من الجبال، قال الأصمعي: ولقريط ماء يقال له الحفائر ببطن وادٍ يقال له مهزول إلى أصل عَلم يقال له ينوف؛ وأنشد: [من الطويل]

وَجَارَاهُ ضِبْعَانَا يَنْوَفَ وَذُبُّهُ
وَهَضْبَتُهُ الطُّوْلَى بَعَيْنِيهِ بَوْمُهَا
وقال بعض بني عامر: [من الطويل]

إِذَا كُنْتَ مِنْ جَنْبِي يَنْوَفَ كِلَيْهِمَا
فَنَادِ بَعْرَ إِنْ بَدَأَ أَنْ تُنَادِيَا
وقال العامري: ينوف جبل لنا وهو جبل منيع وهو جبل أحمر، وقال أبو المجيب: ينوف جبل والينوفة ماء، وهما مكتنفان ينوفا أحدهما يلي مهب الجنوب من ينوف وهما جميعاً في أصله وهما جميعاً لبني قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب؛ قال أبو مرخية: [من الوافر]

يُضِيءُ لَنَا الْعُنَابُ إِلَى يَنْوَفٍ
إِلَى هَضْبِ السَّنِينِ إِلَى السَّوَادِ
ينوفة: قال الأصمعي: الينوفة ماء في قاع من الأرض هي ماجة الماء تُسمّى الشبكة وتُسمّى العبارة، وهي تأتي فم أبي قليب وغيره.

ينوق: بالقاف، قال الحازمي: جبل أحمر ضخّم منيع لكتاب، هكذا وجدته في كتابه بالقاف.

ينونش: من قرى إفريقية من ساحلها من كورة رُصفة؛ منها مُحَمَّد بن ربيع شاعر مشهور ذكره ابن رشيّق في الأنموذج وأورد له هذين البيتين: [من السريع]

نَادِرَةُ الشَّرْقِيِّ فِي السَّلَكِ
لَوْلَا بَعَادِي مِنْكَ لَمْ أَبْكِ

حافظاً أكثراً كثير الكتابة، سافر إلى العراق وخراسان وسمع الحسن بن أحمد السمرقندي بنيسابور وأبا القاسم أحمد بن مُحَمَّد الخيلي ببلخ، وتوفي بأصبهان في حدود سنة 430.

يُونانُ: بالضم ثم السكون، ونونين بينهما ألف: موضع منه إلى بردعة سبعة فراسخ ومنه أيضاً إلى بَيْلقان سبعة فراسخ. ويونان أيضاً: من قرى بعلبك.

أَلْيُونُ: بالضم ثم السكون، وآخره نون: باب اليون ويقال بابلليون وهو أصحهما لأنهما يحملهما اسم واحد، وقد ذكر في بابه: وهو حصن كان بمصر فتحه عمرو بن العاص وبنى في مكانه الفسطاط وهي مدينة مصر اليوم؛ قال الشاعر: [من الطويل]

جَرَى بين بابلليون والهضْبُ دُونَهُ
رياحُ أَسْقَتْ بالنقا وأشَمَّتْ
أي أذنت النقا كأنها تسقه وتشمه وترفعه،
من قولهم: عرضت عليه كذا فإذا هو شَم
لا يريده، ومعناه: شَم أنفه رفعه شامخاً
به.

يُؤْيُيُ: بالضم ثم السكون ثم مثله، يوم يؤيؤ: وهو يوم الأواق من أيام العرب.

باب الباء والهاء وما يليهما

يَهْرُغُ: بالفتح، قوله تعالى: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ﴾

خليفة السنبسي شاعر سيف الدولة صدقة بن مزيد وكان قد ورد سمرقند على السلطان فقال: [من الطويل]

فَهَوِّمْتُ تَهَوِّيمَ السَّليْمِ فَرَاعَنِي
خَيَالٌ كَلَمَحَ الْعَيْنِ يَخْتَرِقُ السَّفْراً⁽¹⁾
سَرَى مِنْ أَعَالِي النِّيلِ وَاللَّيْلِ شَامِلٌ
إِلَى يَوْزَكَنْدٍ يَرْكُبُ السَّهْلَ وَالْوَعْرَا
فَبَانَ لَنَا دُونَ الشَّعَافِ وَلَمْ يُمِطْ
حِجَاباً وَلَمْ يَخْرُجْ مَخَارِجَهُ صَدْرَا⁽²⁾
فِيَا حَبِّذَا طَيْفُ الْخِيَالِ الَّذِي أَتَى
عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ وَقَدْ بَعُدَ الْمَسْرَى!
ويقول في صفة الناقة: [من الطويل]

خُذَا نَاقَتِي مِنْ غَيْرِ عَسْفٍ إِلَيْكُمَا
وَلَا ضَيَّرْ يَوْمًا أَنْ تَرِيْعَا بِهَا يُسْرَا⁽³⁾
وَحُطَّا رِحَالُ الْمَيْسِ عَنْهَا فَإِنَّهَا
أُنِيختْ هَلَالًا بَعْدَمَا ثَوَّرَتْ بَدْرَا⁽⁴⁾

يُوسان: يضاف إليه ذو فيقال ذو يوسان: من قرى صنعاء اليمن.

يُوعْنُك: بالضم ثم السكون، وغين معجمة مفتوحة، ونون ساكنة، وكاف: من قرى سمرقند.

يُونَارَت: بالضم ثم السكون، وبعد الألف راء مفتوحة، وتاء مثناة من فوق: قرية على باب أصبهان؛ يُنسب إليها الحافظ أبو نصر الحسن بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن حيويه المقرئ اليونارتي، كان

(1) هَوِّمْتُ: نام نَوْمًا خفيفاً، أو هَزَّ رأسه من التَّعَاس. رَاعَنِي: أَفْرَعَنِي. السَّفْرُ: المُسَافَرُونَ.

(2) الشَّعَافُ: جَمْعُ الشَّعْفَةِ: أَعْلَى الْجَبَلِ. أَمَاطُ الشَّيْءِ: نَحَاةٌ وَأَبْعَدُهُ.

(3) الْعَسْفُ: الظُّلْمُ وَالْقَهْرُ.

(4) الْمَيْسُ: التَّبَخْتَرُ وَالْإِخْتِيَالُ. أُنِيختْ: أُبْرِكَتْ.

يُزْعَوْنَ إِلَيْهِ [هود: 78]؛ أي يسرعون؛ وذو يهرع: موضع.

الْيَهُودِيَّةُ: نسبة إلى اليهود في موضعين: أحدهما محلّة بجرجان والآخر بأصبهان، قال أهل السَّيَر: لما أُخرجت اليهود من البيت المقدس في أيام بخت نصر وسيقوا إلى العراق حملوا معهم من تراب البيت المقدس ومن مائه فكانوا لا ينزلون منزلاً ولا يدخلون مدينة إلا وزنوا ماءها وترابها فما زالوا كذلك حتى دخلوا أصبهان فنزلوا بموضع منها يقال له بنجار وهي كلمة عبرانية معناها انزلوا ووزنوا الماء والطين الذي في ذلك الموضع فكان مثل الذي معهم من تراب البيت المقدس ومائه فعنده اطمأنوا وأخذوا في العمارات والأبنية وتوالدوا وتناسلوا وسُمِّيَ المكان بعد ذلك اليهودية وهو موضع إلى جنب جَيّ مدينة أصبهان وكانت العمارات متصلة والآن خرب ما بين جَيّ واليهودية وبقيت جَيّ محلّة برأسها مفردة مستولياً عليها الخراب إلا أبياتاً، ومدينة أصبهان العظمى هي اليهودية، ودرب اليهود: ببغداد يُنسب إليه قوم من المُحدِّثين، منهم: أبو مُحَمَّد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى المؤدّب البيّيع اليهودي، سمع القاضي أبا عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي، روى عنه أبو القاسم يوسف بن مُحَمَّد المهرواني وأبو الخطاب بن البطر القارئ وغيرهما، وكان ثقة، ومات سنة 408 عن سبع وثمانين سنة. وباب اليهود: بجرجان؛ يُنسب إليه أبو مُحَمَّد أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم الوزان الجرجاني اليهودي،

قيل له ذلك لأن منزله كان باب اليهود في مسجد في صفّ الغزّالين، روى عن أبي الأشعث أحمد بن المقدام وأبي السائب سليمان بن جنادة وغيرهما، روى عنه أبو بكر الإسماعيلي وأبو أحمد بن عدي، ومات سنة 307، وكان صدوقاً.

باب الباء والياء وما يليهما

يَيْعُثُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وضمّ العين المهملة، وثاء مثلثة، كأنه من الوعث وهو الرمل الرقيق، ووعثاء السفر: مَشَقَّتُهُ، وأصله الوعث لأن المشي فيه مُشَقٌّ؛ وييعث: صقع باليمن، وفي الحديث أن النبي ﷺ، كتب لأقيال شنوءة:

«بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، من مُحَمَّد رسول الله إلى المهاجرين من أبناء معشر وأبناء ضمعج بما كان لهم فيها من ملك عمران ومزاهر وعرمان ومَلَح ومُحَجَّر وما كان لهم من مال أثرنه يبعث والأنابير وما كان لهم من مال بحضرموت.

يَيْثُنُ: بالفتح ثم السكون، وآخره نون، وليس في كلامهم ما فاؤه وعينه ياء غيره، قال الزمخشري: بين عين بواذ يقال له حَوْرَتان وهي اليوم لبني زيد الموسوي من بني الحسن، وقال غيره: بين اسم وإد بين ضاحك وضَوَيْجَك وهما جبلان أسفل الفرش، ذكره ابن جَنِّي في «سر الصناعة»، وقيل: بين في بلاد خزاعة، وجاء ذكر بين في السيرة لابن هشام في موضعين: الأول في غزوة بدر وهو أن النبي ﷺ، مرّ على تربان ثم على ملل ثم على غميس الحمام من مرّ بين ثم على صخيرات اليمام، فهو

رابعة فصرفه عن المواجهة، وقال عز وجل ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِ وَجَرْتُمْ بِهِم بِرِيحٍ طَبَئَةٍ﴾ [يونس: 22].

قال عبيد الله الحقيير مؤلف هذا الكتاب: إلى ههنا انتهى بنا ما أردنا جمعه وتيسر لنا وضعه من كتاب معجم البلدان بعد أن لم نأل جهداً في التصحيح والضبط والإتقان والخط، ولا أدعي أنني لم أغلط، ولا أشمخ بأنني لم أك من عَشَوَاءِ أَخْبَطَ، والمُقَرَّبُ بذنبه يسأل الصفح، فإن أصبت فهو بتوفيق الله تعالى وإن أخطأت فهو من عوائد البشر، فلما لم أنته من هذا الكتاب إلى غاية أرضها، وأقف منها عند غلوة على تواتر الرشق أقول هي إياها، ورأيت تعثر قمر ليل الشباب بأذيال كسوف شمس المشيب وانهازمه، وولوج ربيع العمر على قيظ انقضائه بأمارات الهرم واقتحامه، استخرت الله تعالى ذا الطول والقوة، ووقفت ههنا راجياً نيل الأمنية، بإهداء عروسه إلى الخطاب قبل المنية، وخفت الفوت، فسابت بإبرازه الموت، وإنني بانهازم العمر قبل إبرازه إلى المبيضة لجد حذر، ولقلول حد الحرص لعدم الراغب والمحرض عليه منتظر، وكيف ثقتي بجيش بيئته من كتائب الأمراض المبهمة حواطم المقانب، أو أركن إلى صباح ليل أمسيت وقد اعترضتني فيه الأعراض من كل جانب، ومع ذلك فإنني أقول ولا أحتشم، وأدعو إلى النزال كل بطل في

ههنا مضاف إلى مر، ثم ذكر في غزاته عليه السلام، لبني لحيان أنه سلك على غراب جبل ثم على مخيض ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار فخرج على بين ثم على صخيرات اليمام، وقال نصر: بين ناحية من أعراض المدينة على بريد منها وهي منازل أسلم بن خزاعة، وقيل: بين موضع على ثلاث ليال من الحيرة، وقيل: بين في بلاد خزاعة، جاء في حديث أهبان الأسلمي ثم الخزاعي أنه كان يسكن بين فبينما هو يرعى بحرة الوبرة إذ عدا الذئب على غنمه، الحديث في أعلام النبوة؛ وقال ابن هزيمة: [من الطويل]

أَدَارَ سُلَيْمَى بَيْنَ يَتْنٍ فَمَشَعِرِ
أَبِينِي فَمَا اسْتَخْبَرْتُ إِلَّا لِتُخْبِرِي
أَبِينِي، حَبَّتْكَ الْبَارِقَاتُ بَوْبُلْهَا
لَنَا مَنْسَمًا عَنْ آلِ سَلْمَى وَشَعْفَرِ⁽¹⁾
لَقَدْ شَقِيَتْ عَيْنَاكَ إِنْ كُنْتَ بَاكِيًا
عَلَى كُلِّ مَبْدَى مِنْ سُلَيْمَى وَمُخْضَرِ
وقيل: بين اسم بئر بوادي عبائر أيضاً؛ قال علقمة بن عبدة التميمي: [من الطويل]
وَمَا أَنْتَ أُمٌّ مَا ذَكَرُهُ رَبْعِيَّةُ
تَحَلَّ بِأَيْنٍ أَوْ بِأَكْنَافٍ شُرْبُ⁽²⁾

وفي هذا البيت استشهاد آخر وهو من بلاغة العرب التي ورد مثلها في الكتاب «العزیز»، وهو صرف الخطاب عن المواجهة إلى الغائب والمراد به المخاطب الحاضر لأنه أراد في البيت أم ما ذكرك

(1) حَبَّتْكَ: خَصَّتْكَ. الْبَارِقَاتُ: السحب ذات البروق. الْوَبْلُ: المطر الغزير العظيم القطر.

(2) الْأَكْنَافُ: النواحي.

العلم ولا انهزم: إن كتابي هذا أُوْحِدَ في بابهِ، مُؤمَّرٌ على جميع أضرابه وأترابه، لا يقوم لمثله إلا من أُيدَ بالتوفيق، وركب في طلب فوائده كل طريق، فغار وأنجد، وتقرَّب فيه وأبعد، وتفرَّغ له في عصر الشباب وحرارته، وساعده العمر بامتداده وكفايته، وظهرت عليه علامات الحرص وأماراته، نعم وإن كنت أستصغر هذه الغاية فهي كبيرة، وأستقلها فهي لعمر الله كثيرة، وأما الاستيعاب فأمرٌ لا تفي به طوال الأعمار، ويحول دونه مانعاً العجز والبوار، فقطعته والعين طامحة والهمة إلى طلب الازدياد جامحة، ولو وثقت بمساعدة العمر وامتداده، وركنت إلى أن يعضدني التوفيق لبُعيتي منه واستعداده،

لضاعفت ضخمه أضعافاً، وزدت في فوائده مئين بل آلافاً، وخير الأمور أوساطها، ولو أردت نفاق هذا الكتاب وسيرورته، واعتمدت إشاعة ذكره وشهرته، لصغرت بقدر الهمم العصرية، ورغبات من يراه من أهل الهمم الدنية، ولكنني انقذت فيه لنهمتي، وجررت رسني له بقدر هممتي، وسألت الله أن لا يحرمنا ثواب التعب فيه، ولا يكلنا إلى أنفسنا فيما نعمله وننويه، بمُحمَّد وآله وأصحابه الكرام البررة.

وقال المؤلف، رحمه الله: وكان فراغي من هذه المسودة في العشرين من صفر سنة 621 بثغر حلب، وأنا أسأل الله الهداية إلى مراضيه والتوفيق لمُحابه بمنه وكرمه.

الفهارس العامة

فهرس المحتويات

40	باب الميم والألف وما يليهما	5	حرف اللام
64	باب الميم والباء وما يليهما	5	باب اللام والألف وما يليهما
67	باب الميم والتاء وما يليهما	12	باب اللام والباء وما يليهما
69	باب الميم والثاء وما يليهما	17	باب اللام والتاء وما يليهما
71	باب الميم والجيم وما يليهما	18	باب اللام والثاء وما يليهما
76	باب الميم والحاء وما يليهما	18	باب اللام والجيم وما يليهما
86	باب الميم والخاء وما يليهما	19	باب اللام والحاء وما يليهما
94	باب الميم والذال وما يليهما	20	باب اللام والخاء وما يليهما
112	باب الميم والذال وما يليهما	20	باب اللام والذال وما يليهما
116	باب الميم والراء وما يليهما	21	باب اللام والراء وما يليهما
153	باب الميم والزاي وما يليهما	21	باب اللام والسين وما يليهما
156	باب الميم والسين وما يليهما	22	باب اللام والشين وما يليهما
166	باب الميم والشين وما يليهما	22	باب اللام والصاد وما يليهما
173	باب الميم والصاد وما يليهما	23	باب اللام والطاء وما يليهما
185	باب الميم والضاد وما يليهما	24	باب اللام والظاء وما يليهما
187	باب الميم والطاء وما يليهما	24	باب اللام والعين وما يليهما
193	باب الميم والظاء وما يليهما	25	باب اللام والغين وما يليهما
194	باب الميم والعين وما يليهما	26	باب اللام والفاء وما يليهما
204	باب الميم والغين وما يليهما	27	باب اللام والقاف وما يليهما
207	باب الميم والفاء وما يليهما	29	باب اللام والكاف وما يليهما
208	باب الميم والقاف وما يليهما	30	باب اللام والميم وما يليهما
227	باب الميم والكاف وما يليهما	30	باب اللام والنون وما يليهما
239	باب الميم واللام وما يليهما	31	باب اللام والواو وما يليهما
252	باب الميم والميم وما يليهما	35	باب اللام والهاء وما يليهما
253	باب الميم والنون وما يليهما	37	باب اللام والياء وما يليهما
279	باب الميم والواو وما يليهما	40	حرف الميم

باب الواو والألف وما يليهما 433	باب الميم والهاء وما يليهما 291
باب الواو والباء وما يليهما 453	باب الميم والياء وما يليهما 299
باب الواو والتاء وما يليهما 457	حرف النون 316
باب الواو والثاء المثلثة وما يليهما 459	باب النون والألف وما يليهما 316
باب الواو والجيم وما يليهما 459	باب النون والباء وما يليهما 324
باب الواو والحاء وما يليهما 462	باب النون والتاء وما يليهما 331
باب الواو والخاء وما يليهما 463	باب النون والثاء وما يليهما 331
باب الواو والذال وما يليهما 464	باب النون والجيم وما يليهما 331
باب الواو والذال وما يليهما 469	باب النون والحاء وما يليهما 350
باب الواو والراء وما يليهما 469	باب النون والخاء وما يليهما 351
باب الواو والزاي وما يليهما 476	باب النون والذال وما يليهما 356
باب الواو والسين وما يليهما 477	باب النون والذال وما يليهما 357
باب الواو والشين وما يليهما 479	باب النون والراء وما يليهما 357
باب الواو والصاد وما يليهما 481	باب النون والزاي وما يليهما 359
باب الواو والضاد وما يليهما 481	باب النون والسين وما يليهما 359
باب الواو والطاء وما يليهما 481	باب النون والشين وما يليهما 365
باب الواو والعين وما يليهما 482	باب النون والصاد وما يليهما 367
باب الواو والفاء وما يليهما 483	باب النون والضاد وما يليهما 370
باب الواو والقاف وما يليهما 483	باب النون والطاء وما يليهما 371
باب الواو والكاف وما يليهما 486	باب النون والظاء وما يليهما 373
باب الواو واللام وما يليهما 486	باب النون والعين وما يليهما 373
باب الواو والنون وما يليهما 488	باب النون والغين وما يليهما 376
باب الواو والهاء وما يليهما 489	باب النون والفاء وما يليهما 377
باب الواو والياء وما يليهما 490	باب النون والقاف وما يليهما 380
حرف الهاء 492	باب النون والكاف وما يليهما 386
باب الهاء والألف وما يليهما 492	باب النون والميم وما يليهما 387
باب الهاء والباء وما يليهما 493	باب النون والواو وما يليهما 390
باب الهاء والتاء وما يليهما 497	باب النون والهاء وما يليهما 399
باب الهاء والجيم وما يليهما 497	الأنهار وما أُضيف إليها
باب الهاء والذال وما يليهما 499	مرتباً على حروف المعجم 402
باب الهاء والراء وما يليهما 501	باب النون والياء وما يليهما 419
باب الهاء والزاي وما يليهما 511	حرف الواو 433

546	باب الياء والذال وما يليهما	514	باب الهاء والسين وما يليهما
547	باب الياء والذال وما يليهما	514	باب الهاء والضاد وما يليهما
547	باب الياء والراء وما يليهما	516	باب الهاء والطاء وما يليهما
550	باب الياء والزاي وما يليهما	516	باب الهاء والفاء وما يليهما
551	باب الياء والسين وما يليهما	517	باب الهاء والكاف وما يليهما
553	باب الياء والعين وما يليهما	518	باب الهاء واللام وما يليهما
554	باب الياء والغين وما يليهما	518	باب الهاء والميم وما يليهما
554	باب الياء والفاء وما يليهما	529	باب الهاء والنون وما يليهما
555	باب الياء والقاف وما يليهما	531	باب الهاء والواو وما يليهما
555	باب الياء والكاف وما يليهما	532	باب الهاء والياء وما يليهما
555	باب الياء واللام وما يليهما	536	حرف الياء
557	باب الياء والميم وما يليهما	536	باب الياء والألف وما يليهما
566	باب الياء والنون وما يليهما	539	باب الياء والباء وما يليهما
570	باب الياء والواو وما يليهما	542	باب الياء والتاء وما يليهما
571	باب الياء والهاء وما يليهما	543	باب الياء والثاء وما يليهما
572	باب الياء والياء وما يليهما	544	باب الياء والجيم وما يليهما
575	الفهارس العامة	545	باب الياء والحاء وما يليهما